ديوان
شعراء
بني كلب بن وبرة

أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام

صنعة
الدكتور محمد شفيق البيطار

دار صادر
بيروت

ديوان

شعراء

بني كلب بن وبرة

١

ديوان

شعراء

بني كلب بن وبرة

أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام

صنعة

الدكتور محمد شفيق البيطار

المجلّد الأوّل

دار صادر

بيروت

الطبعَة الأولى
2002

دار صادر
تأسست سنة ١٨٦٣

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

© DAR SADER *Publishers*
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

Fax: (961) 4.910270
e-mail: dsp@darsader.com
http: www.darsader.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد

يَضُمُّ هذا الدّيوانُ تراجِمَ شعراءِ بني كلبٍ وأشعارَهم ، ومعظمهم شعراء علمنا أَسماءَهم أو ما ينوبُ عنها مِن ألقابهم أو كُناهم أو أزواجهم ، وثمّة ثُلَّة منهم لم نعرف أسماءهم أو ما ينوب عنها ، فَهُمْ مجهولون لا يُمْكِنُ أن نُفْرِدَ لكلّ واحد منهم ترجمة خاصّة كما هُوَ شأن الآخَرين ؛ فترجمت في هذا الفَصْلِ لكلّ واحد من أولئك المعروفين علىٰ قَدْرِ ما أسعفت به المصادِر ، مِن حيث النَّسَبُ ، والكُنيةُ ، واللَّقَبُ ، والأُسرةُ ، والشعراء الأقربُونَ ، ومن حيث الأخبار المختلفة ، والخروجُ مِن ذلك كلِّه إلىٰ تحديد عصر كلّ شاعِر ما أمكن ، ثم ذكرُ مقدار ما وقفنا عليه من أشعارهم مع الإشارة إلىٰ الاضطراب الواقع فيه .

وثمّة أمرٌ يتعلّق بالنَّسَبِ ، إذ كثيراً ما نجد الاختلافَ بين المصادِرِ في نَسَبِ هٰذا الشّاعِرِ أو ذاكَ ، فهٰذا يزيد اسماً ، وذاك يُنْقِصُ ، وهذا يحرّف وذاكَ يُصَحّف ، إلىٰ غير ذلك من أمورٍ تَشُوبُ أَنْسابَ عدد كبير من الشّعراء ؛ وقد حاوَلتُ جاهِداً أن أُثْبِتَ الصَّواب وأُنبّهَ علىٰ الخَطَأ ، فأثبتُ الصّوابَ في المَتْنِ وعَلَّقْتُ في الحاشية علىٰ كلِّ ما يُخالِفُهُ مُشيراً إلىٰ المصادِرِ ومِقْدار ما ساقته مِن رِجالِ النَّسَبِ .

كما أن هنالك أمراً يتعلّق بتحديد عصر عدد من الشعراء ، وهم أُولئك الذين لم تُسْعِف أَخبارُهم وأقوال العلماء في تحديد عصورهم ، فلم أَجِد وَسيلةً للوقوفِ علىٰ تحديدها إلاّ باللّجوءِ إلىٰ المقارنة بين أنسابهم وأنساب عدد من الأعلام الذين عُرِفَت عصورُهم من أبناء العشيرة ، فكنت أَستعينُ بعدد الآباءِ بين الشاعِرِ وكلِّ عَلَمٍ من أولئك الأَعلام وبين أَوَّلِ أَبٍ مُشْتَرَك بينهم ؛ وما يكون لي أن أزعُمَ أنّني حَدَّدْتُ

بذلكَ عصورَهم علىٰ وَجه الدّقّة ، لأنَّ تَفاوُتَ أعمار الآباء الذين يَصِلونَ بين الشاعِرِ وكلِّ عَلَمٍ وبينَ الأب المُشْتَرَك أَمْرٌ مُحْتَمَلٌ ، ولكنَّ ذلك لا ينفي أن يكون التحديد الذي وَصَلْتُ إليه صحيحاً علىٰ وَجه التقريب ، وقد يكون مُوافِقاً للواقع .

فَجَعَلْتُ الشُّعراءَ الذينَ حَدَّدْتُ عصورَهم في ثلاثة أقْسامٍ ، فقِسْم يَضُمُّ تراجِمَ شعراءِ الجاهلية وأشعارَهم ، وقد سَلَكْتُ فيهِ كلَّ من عاشَ في الجاهلية مُضافاً إليهم من عاشَ في الجاهلية وأدرك زمناً قصيراً من الإسلام ولم يُسْلِم ، وقِسْمٌ يضمّ الشعراءَ المُخَضْرَمينَ وشعراءَ صَدْر الإسلام الذين لا نجد لهم أخباراً بعد سنة أربعين ، وهي السنة التي يبدأ فيها التأريخ لعصر الخلافة الأمويّة ؛ وقِسْمٌ يَضُمُّ شعراءَ العصر الأمويّ من سنة أربعين إلىٰ سنة اثنتَيْنِ وثلاثين ومئة التي انتهت فيها الخلافة الأمويّة .

وهناك مجموعة من الشّعراء لم أقف علىٰ ما يحدّد عصورَهم ، ولكنّ أكثرهم وَرَدَ ذِكْرُه في مصادِر القرن الثالث والرّابع ، وهي من أقدم المصادر التي وصل إلينا عن طريقها شعر بني كلب وسائر العرب ، ووُرُودُ ذكرهم في هذه المصادر يدلّ علىٰ أنهم كانوا في الأزمنة السابقة ، ويستأثر العصر الجاهليّ وعصر النبوّة وصدر الإسلام وعصر بني أميّة بمعظم تلك الأزمنة ؛ ومِن ثمَّ وَضعتُ أولئك الشعراء في قسم رابع رَيْثما نجد ما يدلّ علىٰ عصر كلّ واحد منهم ، فَمَنْ كانَ متأَخّراً عن العصر الأمويّ أُسقِط ، ومَنْ كان مِن شعراء العصر الأُمويّ أو ما قبلَه سُلِكَ في قِسْمِه ؛ فأمّا الآنَ فلم أَرَ إسْقاطَ أيّ شاعر منهم لاحتمال كَوْنِهِ داخِلاً في أَحَد الأقسام الثلاثة السابقة ، كما أَنَّني لَمْ أُدخِل بالمُقابِلِ في قِسْمِ الدراسةِ شيئاً مِن أشعارهم ضمنَ دراسة أغراض شعر بني كلب وَخصائصه الفَنِّيَّة منذ العصر الجاهليّ إلىٰ آخر عصر بني أميّة ، خشيةَ أن يكونَ متأَخِّراً .

وبقيَ عدد من الشعراءِ ليسوا مِن بني كلب ، وإنَّما نُسِبوا إليهم بسبب التحريف أو التصحيف لتشابُه النسبة إلىٰ قبائلهم وإلىٰ كلب ، وهم خمسة شعراء : اثنانِ كُلَيْبيّان ، واثنانِ كِلابيَّان ، وواحد كِنْدِيّ ؛ فَوَضعتهم في قسم خامس لأُبيِّنَ الصَّوابَ في نَسَبهم ، وللتنبيه علىٰ المواطِن التي نُسِبوا فيها إلىٰ كلب ، وهٰذا مِن باب

الاضطراب في نسبة الشّعراء ويَتْبَعُهُ الاضطراب في نسبه أشعارهم ، فاستغْنَيْتُ بهذا القسم عن الكَلام علىٰ الاضطراب في نسبة أشعارهم إلىٰ كلب بن وَبرة عندما تحدّثت عن ظاهرة الاضطراب في الفصل الثاني من قسم الدراسة .

هٰذا ، وقد رتبت شعراءَ كلّ قسم تبعاً لعدد ما وَصَلَ إلينا مِن الشعر المنسوب إليهم ، فَمَنْ كانَ ما نُسِبَ إليه أكثر جاءَ أوّلاً ، فإِذا تساوىٰ عدد ما نُسِبَ إلىٰ شاعِرَين فما فَوْق رتّبتهم ترتيباً أَلِفْبَائيّاً ؛ كما أنني رتّبت أشعار المجهولين في كلّ قسم بحسب عدد الأبيات في كلّ قطعة .

ثمّ إنّني خَصَصْتُ في آخِرِ الديوان فهرساً أَلِفْبَائيّاً بأسماء الشعراء في هٰذه الأقسام تسهيلاً للعثور علىٰ ترجمة كلّ شاعر وشعره .

وقد بَيّنتُ في مقدّمة الدراسة المنهج الذي سرتُ عليه في تحقيق أشعار بني كلب وشرحها ، فاستغنيتُ بذلكَ عن إعادة البيانِ في هذا التمهيد ؛ ومِن الله تعالىٰ أستلهم الرَّشاد ، والحمد لله ربّ العالمين .

❊ ❊ ❊

الجاهليّونَ وأشعارُهم

زُهَيْر بْنُ جَنَابٍ

هو : زُهَيْر بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللّات بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

---

(١) سيق نسبه إلىٰ (وبرة) في : المعمرين : ٣١ ـ ٣٦ و١٢٩ ، والأغاني ١٩ : ١٥ وساق نسبَه إلىٰ قضاعة ، والمؤتلف والمختلف للآمدي : ١٩٠ ، وأمَالي المرتضىٰ ١ : ٢٣٨ وساق نسبه إلىٰ قضاعة ثم إلىٰ حِمْيَر ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ، والإكمال ٢ : ١٣٥ وساق النسب إلىٰ قضاعة ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٠ وساق النسب إلىٰ قضاعة ، والروض الأنف ١ : ١٠٩ ، ومنتهىٰ الطلب ١ : ١٠٢ ـ ١٠٣ ، وتجريد الأغاني : ١٩٨٨ ومختصر تاريخ دمشق ٩ : ٥٨ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٠ وساق النسب إلىٰ قضاعة ؛ غَيْرَ أنّه جاءَ في المعمرين : (زيد الله بن رفيدة بن كلب) بإسقاط (ثور) من النسب ، وقوله (زيد الله) صوابُه (زيد اللاّت) وهو ما أجمعت عليه المصادر ، وقد ذكر ابن الكلبي زيد اللاّت وإخوته في النسب الكبير (٢ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦) وكلّهم مُضاف إلىٰ اللاّت ، وهم : تيم اللات ، ووهب اللات ، وأوس اللات ، وشُكْم اللاّت ، وسعد اللات ، وسَكْن اللات ، وشَعْث اللات ، وشَيْعُ اللاّت ؛ وجاء في المؤتلف والمختلف للآمدي : (كنانة بن عوف) بإسقاط (بكر) من النسب ؛ وجاء في تجريد الأغاني : (زيد بن اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن ثعلبة بن حلوان . .) بزيادة (بن) بين (زيد) و(اللات) وبإسقاط (وبرة) من النسب الذي ساقه إلىٰ قضاعة .

وسيق نسبُه إلىٰ (عُذرة) في : النسب الكبير ٢ : ٣١٠ وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، والكامل في التاريخ ١ : ٥٠٢ ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ٩٥ ، تاريخ ابن الوردي ١ : ١٠٤ ؛ غير أنّه جاء في تاريخ أبي الفداء (عون بن عذرة) تحريف .

وسيق نسبُه إلىٰ (كنانة) في : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٧٦ ، والتاج (بسس) .

وسيق نسبه إلىٰ (هُبَل) في : أمثال العرب ـ للمفضّل : ١٦٨ ، ١٧٣ ، والنسب الكبير ٣ : ١٧ ـ ١٨ ، وأسماء المغتالين ٢ : ١٢٧ ، والمحبّر : ٢٥٠ و٤٧١ ، والمؤتلف المختلف للدارقطني ١ : ٤٦٧ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٧٩ ، والسيرة النبوية لابن كثير ١ : ٧٢ ، والتاج (هلل) .

وسيق نسبُه إلىٰ (جناب) في : النسب الكبير ١ : ٣٧ و٢ : ٣٢٩ ، وجمهرة النسب ٢ : ٦ و١٩٠ و٢٤٦ و٣١١ ، والجيم ١ : ٩١ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، و٣ : ٧ ، والسيرة النبوية ـ لابن هشام ١ : ٩٠ و١٣٦ ، وغريب الحديث ـ لأبي عبيد ١ : ١١٢ ، والوحشيات : ٢٦٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ٣٥ ، وإصلاح المنطق : ١٠٨ و٣١٦ ، وألقاب الشعراء ٢ : ٣١٧ ، والمنمّق : ٦٠ ، وجمهرة أشعار العرب : ٦٦ ، والشعر والشعراء : ٣٧٩ ـ ٣٨١ ، وأنساب الأشراف ١ : =

وأبوه (جناب) يُنْسَبُ إليه ضربٌ من غناء العرب ؛ قال ابن رشيق : « وغناءُ العرب قديماً علىٰ ثلاثة أوجه : النَّصْب ، والسِّناد ، والهَزَجُ . فأمَّا النَّصْبُ فغناءُ الرُّكبان والفتيان ؛ قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : وهو الذي يقال له (المرائي) وهو (الغناء الجَنَابيّ) ، اشتقّه رجل من كلب يقال له (جناب بن هبل بن عبد الله)

= ١٩ ، وشرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٦٦ و٥٧٣ وحماسة البحتري : ٢١ و١٠١ ، والفاخر : ٢ و١٧١ ، والتعليقات والنوادر ١ : ٧٠ ، وتفسير الطبري : ٧ : ٩١ ، والاشتقاق : ٥٤٦ ، والعقد الفريد ١ : ٢٧٨ و٥ : ٢٧٥ ، والزاهر ١ : ٦٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٢٩٨ ، والإكليل ٨ : ٨٤ ، ومروج الذهب ٣ : ٥٤ ، والأغاني ٣ : ١١٥ ، ١٢٨ و٥ : ١١٨ و١٩ : ١٤ ، وذيل الأمالي والنوادر : ٢٨ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي : ٧ ، والموازنة ١ : ٢١٣ ، وتهذيب اللغة ١ : ١٤٢ و٢ : ٤٢٠ و٥ : ٢٩٠ و٣٧٢ و١٠ : ٤٨١ و١٤ : ١٧٩ ، ونور القبس : ٢٠٢ ، ومعجم الشعراء : ٣٠٠ ، والصحاح (حيا) ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٥١ و٢ : ١٢٨ ، والبصائر والذخائر : ١٠١ ، وقطب السرور : ٤١٨ ، ورسالة الغفران : ٣٤٥ ، وقُراضة الذهب : ١٠٤ ، والمخصص ١٥ : ٨٧ ، والمحكم ٣ : ٣٠٤ ، والتّبيان في تفسير القرآن ٥ : ٣٤٤ ، وبهجة المجالس ١ : ٣١١ ، والوسيط في الأمثال : ١٩٢ ، ومعجم ما استعجم : ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥١ (من مقدّمة المؤلّف) و(خزاز) . ورسالة ابن مَنّ الله ١ : ٣٢٢ ، وشرح سقط الزند : ٧٦٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٢٧٧ ، و٦٧٠ ، وكنز الحفّاظ ٥ : ٥٨٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٥٦ و٢ : ٦٨ ، ٣٣٢ ، ودرّة الغَوَّاص : ٧١ ، والمستقصىٰ ١ : ٢٨٦ ، وتفسير ابن عطيّة ٧ : ١١١ ، وألف باء ٢ : ٨٨ ، والمشوف المعلم : ٩٣ ، ٢٢٦ ، وشرح مقامات الحريري ٢ : ٦٠ ، ومعجم البلدان (السُّلان) و(صُحار) ، والدّرّ الفريد ٢ : ٧٣ و٣ : ٣٧٦ و٥ : ٦٩ ، والتكملة ـ للصغاني (بجج) و(غور) و(هلل) و(علم) ، والحماسة البصرية ٢ : ٢١٩ ، ونشوة الطرب ١ : ١٧٢ ، وتجريد الأغاني : ٣٦٤ و٣٧٠ ، واللسان (جرر) و(بجل) و(هلل) و(علم) و(دون) و(عله) و(حيا) ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٢٦ ، وتاريخ ابن الوردي ١ : ١٤٠ ، ومسالك الأبصار ١٤ : ٩٥ ، والقاموس (بسس) ، وتمثال الأمثال : ٥٣١ ، وتبصير المنتبه : ١ : ٢٨ ، والمزهر ٢ : ٤٧٥ ، وشرح أبيات المغني ٥ : ٧٥ ، والإسعاف : ١٠٩/ب ، وخزانة الأدب : ٢ : ١٩١ و٤ : ٣٦٦ ، والتاج (بجج) و(مجج) و(جرر) و(غور) و(بجل) و(علم) و(دون) و(عله) و(حيا) ؛ غير أنه جاء في الإكليل وفي محاضرات الأدباء ٢ : ٦٨ : (حباب) تصحيف ، وفي تهذيب اللغة ١٤ : ١٧٩ والتبيان في تفسير القرآن وتاريخ أبي الفداء : (خَبَّاب) تصحيف ؛ وجاء في مجمع الأمثال ٢ : ٩٤ و١٢٤ : (يقال : أحمق من عدي بن جناب ، وهو أخو زهير بن عدي بن جناب) بزيادة عديّ بين زهير وجناب ، وهو من زيادات النسّاخ .

فنُسِبَ إليه ، ومنه كان أصلُ الحُداءِ كلِّه . . . . »[1] ، والغناءُ وَالشعر قرينان ، فلعلّه كانَ شاعراً ، ولكن لم يصل إلينا شيء من الشعر يُنسَبُ إليه .

وأمُّه : لَبِيسُ بنتُ عِمِّيت بن كَعْب بن عبد الله بن كنانة الكلبيّة[2] ، ويلتقي نسبُها ونسبُ ابنها عند عبد الله بن كنانة ، وهي أيضاً أمُّ أَخَوَيْه عَدِيّ وعُلَيْم ابنَيْ جَنَاب[3] .

وله من الإخوة من غيرها : حارثةُ بن جَناب ، ومالكٌ الشاعرُ بنُ جناب المشهور بالأَصَمّ[4] ؛ وكان أخوه عَديٌّ يُحَمّق[5] ، ويُعَدّ من الحمقىٰ المُنْجِبين[6] .

وكان لزهير أختٌ اسمها (رَقَاشِ) كانت عند الحارث بن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْلِ بن شَيْبان من بني بكر بن وائل ، فأنجبت له ابنَهُ جَبَلَة[7] .

كما كانت أختُه (حُبَّىٰ) عند عُبَيْدِ بن طَرِيف بنِ مالك بن جَدْعاء بن ذُهْل بن رُومانَ الطّائيّ ، فمِمَّنْ وَلَدت له مُصْعَبَةُ بنت عُبَيْد[8] ؛ وعُبَيْدُ بْنُ طَرِيف من أشراف

---

(١) العمدة : ١٠٨٨ وفيه : (جناب بن عبد الله بن هبل) بتقديم (هبل) علىٰ (عبد الله) . وانظر المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥ : ١١١ ومصادره .

(٢) النَّسَب الكبير ٢ : ٣١١ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١١ .

(٤) النسب الكبير ٢ :٣١١ ، وانظر ترجمة مالك في موضعه من هذا الديوان .

(٥) أمثال العرب ـ للمفضّل : ١٦٨ ، والنسب الكبير ٢ : ٣١١ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١ : ٤٦٧ ، وتصحيفات المحدثين : ١١٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ١٥١ ، والإكمال ٢ : ١٣٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٩٤ و١٢٤ ، والمستقصىٰ ١ : ٨٣ و٢٨٦ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٠ ؛ وجاء في الأغاني ١٩ : ٢٠ أنّ الذي يحمّق (حارثة بن جناب) بدل (عديّ) ، وساق الخبر الذي ساقته سائر المصادر وذكرت فيه عدياً ، وهذا يدلّ علىٰ أنّ ما جاء في الأغاني وَهْم ، وذكر القالي أسماء حمقىٰ العرب المذكورين في ذيل الأمالي : ٢٨ ، فعدّ منهم (زهير بن جناب الكلبي) وهذا ما لم يذكره أحدٌ غيره ، فإمّا أنه وَهِم ، وإمّا أنّ في الكلام سقطاً والصواب (عدي بن جناب أخو زهير بن جناب الكلبي) .

(٦) المحبّر : ٣٨٠ .

(٧) جمهرة النسب ٢ : ٢١٩ .

(٨) المحبّر : ٢١ ، وفيه (جدعاء بن ذهل بن ثعلبة بن رومان) بقصر (جَدْعاء) وبزيادة (ثعلبة) في النسب وأثبتُّ الصواب عن النسب الكبير ١ : ١٨٣ .

قومه ، إذ اجتمع عليه بنو جَدِيلة فكان رئيسَهم[١] .

وذُكِر أنّه كانت له أختٌ متزوّجة في بني القَيْن بن جَسْرٍ[٢] ، غير أنّه لم يُذْكَر اسمُها ، ولها ذِكرٌ في حرب زهير بن جناب مع بني القين[٣] .

وأنْجَبَ زهيرٌ سبعة أبناءٍ من الذّكور ، قال ابن الكلبي : « ووَلَدَ زهير بن جناب : امرأَ القيس أمُّهُ لَمِيسُ بنت عِمِّيت بن عَدِيّ بن عبد الله بن كنانة ؛ وأبا النعمان ، وأبا جابر ، وعامراً ، أمُّهم عاتكةُ بنت عبد مناة بن هُبَل ، بها يُعرَفونَ . . . وقُزْعَةَ بنَ زهير ، وهو عبدُ الله ، وخِداشاً ، وكان يُحَمَّقُ ، وله يقول السَّمَوْءَل بن عادِياء : ليس لقلبِ خِداشٍ أُذُنانِ ، وهو مَثَلٌ في كلبٍ ، وأمُّهما لميسُ الإِرَاشِيّة . . . . وسَعْدَ بنَ زهير ، أمُّه العَتِيبَةِ ، فهم في عامِلَةَ يُنْسَبُونَ فيهم »[٤] وعاتكةُ هي ابنةُ عمّ زهيرٍ ، جَدُّهُمَا هُبَلُ بن عبد الله بن كنانة .

وقال ابن الكلبي في نسب عامِلَة : « فولد لِحْيَوْن بن طَمْثان [بن أبي عَزْم بن عَوْكلان بن الزُّهْدِ بن عاملة] : عوفاً وسعداً ، وهو ابن العَتِيبيّة ، ويقال : هو سعدُ بن زهير بن جَنَاب الكلبيّ ، وأمه من عَتِيب »[٥] .

وذكر ابنُ حبيب خِداشَ بنَ زهير في الحمقىٰ من بني كلب وقال : « لم يُنْجِب »[٦] ، ويظهر أنَّ قُزْعَةَ بن زهير لم يُنجب أيضاً ، لأنّ ابن الكلبي ذكر مَنْ وَلَدَ كلٌّ من أبناء زهير ما خلا قزعة وخِداشاً وسعداً ، فأمّا خِداش فقد ذكر ابن حبيب أنه

---

(١) النسب الكبير ١ : ١٨٣ . ولطريف بن مالك والدِ عُبَيْدٍ يقول امرؤ القيس (ديوانه : ١٤٢) :
لعمري لنعمَ المرءُ تعشو لضوئه ... طريفُ بن مالٍ ليلةَ الريحِ والخَصَرْ
(٢) الأغاني ١٩ : ٢٤ .
(٣) انظر الحديث عن هذا اليوم في قسم الدراسة : فيما سبق ، ص : ٧١ ـ ٧٢ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ، وفيه (لميس الأَرَشيَّة) تحريف ، انظر التعليق علىٰ البيت الأول من القطعة (٣٢) من شعر زهير بن جناب ؛ وفيه أيضاً (أمّه العُتَيْبَة) تحريف أيضاً ، لأنّها منسوبة إلىٰ عَتِيب بن أَسْلَم بن مالِك ، وهو بطن من جُذام ، انظر النسب الكبير ١ : ١٤٩ .
(٥) النسب الكبير ١ : ١٤٥ ، وأثبتُّ ما بين معقوفتين من المصدر نفسه ١ : ١٤٤ .
(٦) المحبّر : ٣٨٠ .

لم يُنْجب وأمّا سعد فلأنّهُ دخل في عاملة ، فدلّ ذلك علىٰ أنّ قُزْعة لم ينجب أيضاً .

وورَد اسمُ خِداش وأخيه عامر في شعرٍ لرجُلٍ من بَلِيّ أنشده ابنُ حبيب ، وفي هذا الشعر :

فيا رُبَّ يومٍ قد شهدتُ وليلةٍ لها نشواتٌ جَمَّةٌ ومَعَاشُ
خَلَوْتُ بها قد ماتَ نَحْسُ نُجومِها نَدَامايَ فيها عامرٌ وخِداشُ

قال ابن حبيب : « قال أبو المنذِر : عامرٌ وخداشُ : ابنا زهير بن جناب الكلبيّ »[١] .

وكان عامر بن زهير شاعراً ، وقد ترجمتُ له في موضعه[٢] .

ومن وَلدِ زهير عددٌ كبيرٌ جداً من الشعراء ، حتىٰ قال أبو الفرج الأصفهاني في ترجمته : « ولم يوجد شاعرٌ في الجاهليّة والإسلام وَلَدَ من الشعراء أكثر من زهير ، وسأذكر أسماءهم وشيئاً من شعرهم بعقب ذكر خبره إن شاء الله تعالىٰ »[٣] ، ولكنه لم يذكر أسماءهم جميعاً ، وإنما ذكر أسماء ستة منهم فقال : « وأما الشعراء مِنْ وَلَدِ زهير ، فمنهم : مَصَاد بن أسعد بن جنادة . . . ومنهم حُرَيْث بن عامر بن الحارث . . . ومنهم الحزنبل بن سلامة . . . ومنهم عُرَين بن أبي جابر . . . ومنهم عرفجة بن جُنادة . . . ومنهم المسيّب بن رَفَل . . . ومن بني زهير شعراء كثيرةٌ ، ذكرتُ منهم الفحولَ دون غيرهم »[٤] ، والحقُّ أن هذا الحكم ينطبق علىٰ هبل بن عبد الله جدِّ زهير ، إذ كان شاعراً أيضاً ، وقد ذكرتُ أسماء مَنْ وَلَدَ من الشعراء في ترجمته ، مَنْ كان منهم مِنْ وَلَدِ زهير وهم (١٨) شاعراً أو من ولدِ سواهُ ممن ينتهي نسبه إلىٰ هُبَل[٥] ، ويبدو أنّ أبا الفرج ذكر ذلك عن زهير مع معرفته أن جدَّه كان

---

(١) المنمّق : ٦٠ ، وأبو المنذر هو ابن الكلبي هشام بن محمد .
(٢) انظر ترجمته ؛ في موضعه .
(٣) الأغاني ١٩ : ١٥ .
(٤) الأغاني ١٩ : ٢٧ ـ ٢٨ ، وانظر تراجم هؤلاء الشعراء كُلاًّ في مَوضعه .
(٥) انظر ترجمة هبل حيثُ ذكرت أسماء هؤلاء الشعراء .

شاعراً أنشد في ترجمة زهير شيئاً من شعره ، لأنّ ما وصل من شعر هبل قليل جداً ، وهو ثلاثة أبيات من الرَّجَز ، فكأنّه لم يجعَلْهُ شاعراً ، إذ لم يصل من شعره سوىٰ هذا القدر القليل من الرجز ، ومن العلماء مَنْ لا يعدُّ الرجز شعراً[١] .

وقد اجتمع في زهير عددٌ من الصفات ربّما لم تجتمع في رجلٍ سواه ، فقد قال ابن الكلبي يصفه : « وكان من رجال العرب لساناً ورأياً ووفادةً علىٰ الملوك »[٢] ، وقال أبو حاتم : « وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه ؛ ويقال : كانت فيه عشر خصال لم يجتمعْنَ في غيره من أهل زمانه ، كان سيّد قومه [، وشريفَهم] ، وخطيبَهم ، وشاعرهم ، ووافِدَهم إلىٰ الملوك ، وطبيبَهم ـ والطبُّ في ذٰلك الزمانِ شَرَفٌ ـ ، وحازيَ قومِه ـ والحُزاة : الكُهّان ـ وكان فارسَ قومه ، وله البيتُ فيهم ، والعَدَدُ منهم »[٣] ، وقال أيضاً : « ولم يكن في العرب أَنْطَقُ من زهير بن جناب ، ولا أوْجَهُ عند الملوك ، وكان لشدّةِ رأيِهِ يسمّىٰ كاهناً »[٤] ، وقال الأصفهاني يصفُه : « وكان سيد بني كلب ، وقائدَهم في حروبهم ، وكان شجاعاً مُظَفَّراً ، ميمونَ النقيبةِ في غزواته »[٥] .

وفي المصادر أنّ قبائلَ قضاعة لم تجتمع إلاّ علىٰ رجلين اثنين : زهير بن

---

(١) انظر اللسان (رجز) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣١٠

(٣) المعمرون : ٣١ ، وأمالي المرتضىٰ ١ : ٢٣٨ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ ، ومختصره ٦ : ٥٩ ، وما بين معقوفتين أثبتّه عن أمالي المرتضىٰ ، إذ صرّح بالنقل عن أبي حاتم فنقل قولَه حَرْفاً حرفاً ، ودون هذه الزيادة تكون الخِصالُ تسعاً لا عَشْراً ، وقد سقطت هذه الكلمة أيضاً من تاريخ دمشق .

(٤) المعمرون : ٣٥ ، وأمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٠ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٢ ، ومختصره ٩ : ٦٠ ونحوٌ منه في : الأغاني ١٩ : ٢١ ، وتجريده : ١٩٨٨ ، ومختاره ٤ : ١٧٠ ، وفي رسالة ابن مَنِّ الله القُرَوي ١ : ٣٢٢ عَدَّهُ من كُهّان العرب ؛ وفي الكامل في التاريخ ١ : ٥٠٢ وتاريخ أبي الفداء ١ : ٩٥ وتاريخ ابن الوردي ١ : ١٠٥ أنّه كان يدعىٰ كاهِناً لصحّة رأيه .

(٥) الأغاني ١٩ : ١٥ ، وتجريده : ١٩٨٨ ، ومختاره ٤ : ١٧٠ ، ونحو منه في تاريخ أبي الفداء ١ : ٩٥ .

جناب ، ورَزَاحِ بنِ ربيعةَ بن حَرام بن ضِنَّةَ بن عَبْد بن كَبير بن عُذرة بن سَعْدِ هُذَيْم[١] .

وعدّ ابنُ حبيب زهيراً أحَدَ الجَرَّارين ، قال : « ولم يكنِ الرجل يُسَمّىٰ جرّاراً حتىٰ يرأس ألفاً »[٢] ثم سمّىٰ مَنْ كان جرّاراً من قُضاعة ثم من كلب ، وهما رجلان : زهير بن جناب ، وعَمِيرة بن أوس بن ثعلبة بن عوف بن كعب بن ذُهْل بن الخزرج بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب ، وكان عَمِيرة يُسمّىٰ المَلِك[٣] .

وكان زهير كثيرَ الغاراتِ[٤] ، فذكر ابنُ الكلبي أنَّه « وَاقَعَ في العرب مئتي وَقْعَةٍ »[٥] . وقال أبو حاتم السجستاني « وذكر الكلبيُّ أنَّ زهير بن جناب أوقع بالعرب مئتي وقعة ؛ فقال الشّرقيُّ بنُ القطاميّ [الكلبيّ] : خمس مئةِ وقعةٍ ، والشرقيُّ ضَعِيفٌ »[٦] .

ووصل إلينا اسمُ سيف زهير ، فَذُكر أنّ اسمَه (البُجُّ) أو (المُجُّ)[٧] .

وذكر البكري أنّ الشرف والبيت انتقل إلىٰ زهير بعد عامر المتمنّي بن عبد الله

---

(١) النسب الكبير ٣ : ١٨ ، والمعمرون : ٣٥ ، والأغاني ١٩ : ٢١ ، وتجريده : ١٩٨٨ ، وأمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٠ ، ومعجم ما استعجم : ٣٩ (المقدمة) ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٢ ، والكامل في التاريخ ١ : ٥٠٢ ؛ غير أن صاحب الأغاني قال : « ولم تجتمع قضاعة إلاّ عليه وعلىٰ حُنَّ بن ربيعة العُذريّ » وهو وهم : وتابعه عليه صاحب التجريد وفيه (حن بن زيد) تحريف ؛ ورزاح وحنّ ابنا ربيعة هما أَخَوَا قُصَيّ وزُهْرَة ابْنَيْ كلاب لأمّهما ، أمُّهم فاطمة بنت سعد بن سَيَل من الأزد ، ولذلك أعانَ رزاحٌ ومَنْ تبعَهُ من قضاعة أخاه قُصَيّاً علىٰ استرجاع وِلاية البيت الحرام من خزاعة وغيرها ، وكان لهما بعد ذلك حديث ؛ انظر المصادر السابقة ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٤٨ ـ ٤٤٩ .

(٢) المحبّر : ٢٤٦

(٣) المحبّر : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، وساق نسب عَميرة إلىٰ (ذُهْل) وأثبتُّ تمام نسبه عن النسب الكبير : ٢ : ٣٠٦ .

(٤) المؤتلف والمختلف : ١٩٠ ، واللسان والتاج (حيا) .

(٥) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ، ومثله في الأغاني ١٩ : ٢١ .

(٦) المعمرون : ٣٥ ، وعنه في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥٢ ، ومختصره ٩ : ٦٠ .

(٧) أساس البلاغة (قبب) ، والتكملة للصغاني والقاموس والتاج (بجج) والتاج (مجج) .

الكلبي الشاعر[١] ، فقال فيما نقل عن ابن الكلبي : « فكان أوّل كلبيّ جَمَعَ كلباً وضُرِبَتْ عليه القُبّة : عوف بن كِنانة بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثَوْر بن كلب ، ودُفِعِ إليه وَدّ ؛ ثم ضُرِبَتْ من بعده علىٰ ابنه عبد وَدّ بن عوف ودُفِعِ الصّنَمُ إلىٰ أخيه عامرِ الأجدار بن عوف ، ثم ضُرِبَتْ منْ بعده علىٰ الشَّجْبِ بن عبد وَدّ بن عوف ؛ ثم ضُرِبت من بعده علىٰ ابنه عبد الله بن الشَّجْب ؛ ثم ضُرِبَتْ علىٰ ابنه عامرِ بنِ عبد الله وهو المُتَمَنّي ؛ ثم تحوَّلَ البيتُ والشّرفُ إلىٰ زهير بن جناب ، فلم يزل فيه عُمُرَهُ حتىٰ هَلَكَ ، ثمَّ تحوّل إلىٰ [بني] عَدِيٍّ بن جناب ، فكان منهم في الحارِثِ بنِ حصن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب ، ثم تحوّل إلىٰ ابنه ثعلبة ، ثم إلىٰ عمرو بن ثعلبة ، فهو فيهم إلىٰ اليوم »[٢] .

وهو معدود في **المُعَمَّرين** ، وقد اختلفت الآرَاءُ فيما بَلَغ من العُمُر ، فقال ابن الكلبي : « عاش عشرينَ ومِئَتَيْ سنة »[٣] ، وأنشد ابنُ هشام أبياتاً للمستوغر بن ربيعة ـ وهو من المُعَمَّرين ـ ذكر فيها أنّه عاش أكثر من ثلاث مئة سنة ، ثم قال : « وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي »[٤] ، وقال أبو حاتم السجستاني : « قالوا : ومن المعدودين في المُعَمَّرين من قضاعة : زهير بن جَنَاب بن هُبَل . . . عاش أربعَ مئةِ سَنَةٍ وعشرينَ سنة »[٥] ، ثم نقل عن لَقِيطٍ[٦]

---

(١) انظر ترجمته ، في موضعه من هذا الديوان .

(٢) معجم ما استعجم : ٥١ (المقدمة) ؛ ووَدٌّ : اسم صنم بني كلب ، انظر قسم الدراسة : ص ١٧٠ ـ ١٧٥ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ .

(٤) السيرة النبوية ١ : ٩٠ ، وعنه في الروض الأنف ١ : ١٠٩ ، وعنه في ألف باء ٢ : ٨٨ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٧٩ .

(٥) المعمرون : ٣١ ، وعنه في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ ، ونقل الشريف المرتضىٰ في أماليه ١ : ٢٣٨ كلامَ أبي حاتم في المعمرين ، ونصّ علىٰ النقل عنه ، وفيه أنّه عاش مئتي سنة وعشرين سنة ، وهو بذلك يوافق ما ذهب إليه ابنُ الكلبي في النسب الكبير ٢ : ٣١٠ .

(٦) لعلّه لَقيط بن بَكِير المُحاربي الكُوفيّ المتوفىٰ سنة ١٩٠ ، وهو من رواة الأخبار ، وله عدد من الكتب ؛ الفهرست : ١٨٦ ـ ١٨٧ .

قولَه : « إنّ زهيراً عاش ثلاثَ مئةِ سنةٍ وخمسين سنةً »[١] ، ثم نقل عن ابن الكلبي عن أبيه عن أشياخه من الكلبيّين قولَهم : « عاش زهير بن جناب . . . مئتَيْ سنة »[٢] ، ثم قال : « قالوا : وعاش زهير حتىٰ أدركه مِنْ وَلَدِ أخيه : أبو الأَحْوَص عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جُنَاب ؛ قالوا : وكان الشَّرْقيّ بن قطامي يقول : عاش ابنُ جنابٍ أربعَ مئة سنة »[٣] ، وقال الأصفهانيّ : « يُقَال : إنّه عُمِّر مئةً وخمسين سنة »[٤] ، ونقل بسنده إلىٰ ابن الكلبي عن أبيه عن مشيخةٍ من الكلبيّين أنهم قالوا : « عاش زهير . . . خمسين ومئتي سنة »[٥] ، ثم قال : « قال هشام : ذكر حمّادٌ الرواية أنّ زهيراً عاش أربع مئة وخمسين سنة ؛ قال : وقال الشَّرْقيّ بن القُطامي : عاش أربع مئة سنة »[٦] ، وقال الدَّارقُطني : « عاش ثلاثَ مئة سنة ، ذكر ذٰلك ابنُ إسْحٰق »[٧] ، ومن المصادر ما أشار إلىٰ طول عُمرِه دون أن يحدّد مقدار ما بلغ من العمر[٨] ؛ فنلاحظ أنَّ من هذه الآراء ما هو مقبول ، ومنها ما هو مبالَغٌ فيه ، وسأحاول من خلالِ الوقوف عند أخباره وتقدير تواريخها أن أُحَدِّدَ مقدارَ ما عُمِّر زهير من السِّنين .

فنجد في المَصادر عدداً لا بأس به من **أخبار زهير** ، وهذه الأخبار تجلو

---

(١) المعمّرون : ٣٢ ، وعنه في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ .
(٢) المعمرون : ٣٥ ، وعنه في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥٢ .
(٣) المعمرون : ٣٦ ، وعنه في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥٣ .
(٤) الأغاني ٣ : ١٢٨ ، وتجريد الأغاني ١/١ : ٣٧٠ .
(٥) الأغاني ١٩ : ٢١ ، وتجريد الأغاني ١٩٨٨ ، ومختاره : ٤ : ١٧٧ .
(٦) الأغاني ١٩ : ٢١ ـ ٢٢ ، وهشام هو ابن الكلبي ، وتجريد الأغاني : ١٩٨٨ ، ومختاره ٤ : ١٧٧ .
(٧) المؤتلف والمختلف ١ : ٤٦٧ ، وعنه في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥٠ ، ومثله في الإكمال ٢ : ١٣٥ غير أنّه لم يذكر صاحب هذا الرأي في عُمُرِ زهير .
(٨) طبقات فحول الشعراء : ٣٥ ، والشعر والشعراء : ٣٧٩ ، والمؤتلف والمختلف ـ للآمدي : ١٩٠ . واللسان والتاج (بجل) و(حيا) ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ٩٥ ، وتاريخ ابن الوردي ١ : ١٠٥ .

شخصيّته ، وتساعد علىٰ **تحديد الزمن الذي عاشَ فيه** ، فمن هذه الأخبار ما رواه المفضَّل الضبِّيُّ من أنّ زهيراً « وفَدَ عاشِرَ عشرةٍ من مُضَر وربيعةَ إلىٰ امرىء القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء ، فأكرمهم ونادَمَهُم وأحسنَ إليهم ، وأعطىٰ لكلّ واحدٍ منهم مئة من الإبل ، فغضب زهير فقال :

قد تُخْرِجُ الخَمْرُ من الضَّنين .

فغضبَ امرؤ القيس ، فقال : أَوَمِنِّي يا زهير ؟ قال : وَمَنْكَ ! فغضب الملك فأقسم لا يُعطي رجلاً منهم بعيراً ؛ فَلاَمَهُ أصحابُه ، فقالوا : ما حَمَلَك علىٰ ما قلت ؟ قال : حسَدْتُكم أَنْ ترجعوا إلىٰ هذا الحي من نزارٍ بتسعِ مئةِ بعيرٍ وأرجع إلىٰ قُضاعةَ بمئةٍ من الإبل ليس غيرها »[1] ، وتسمية المفضَّلِ المَلِكَ بـ (امرىء القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء) لا تصحّ ؛ لأنَّ المؤرِّخين لم يذكروا بعد المنذر بن ماء السماء ملكاً من ملوك الحيرة اسمه امرؤ القيس ، إنما كان له ولدٌ اسمه امرؤ القيس أُسِرَ يومَ قَتَلَ الغساسنة أباه المنذرَ ثم استنقذه أَخُوه عَمْرُو بنُ هِنْدٍ المَلِك[2] ، فلم يكن امرؤ القيس إذاً ملكاً ؛ وكان اسمُ أَبي المنذر بن ماء السماء : امرأ القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عَمْرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عديّ بن نَصْر[3] ؛ وتسوق بعض المصادر نسبه هكذا : « المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر[4] ، فتُسْقِط من نسبه : (النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس) وقد كان امرؤ القيس ملكاً فغزَاه حُجْرٌ ابنُ أُمِّ قَطامٍ الكنديّ والدُ امرىءِ القيس الشاعر[5] ؛ ومن ثَمَّ أُرَجّحُ أنْ يكون في نص المُفَضَّل تحريفٌ من النُّسَّاخ ، وأنَّ

---

(١) أمثال العرب : ١٧٣ ، ومثله في جمهرة الأمثال ٢ : ١٢٨ .

(٢) انظر شرح القصائد السبع الطوال : ٤٨٨ و٤٩٧ .

(٣) انظر النسب الكبير ١ : ١٦٧ ، والمفصّل لجواد علي ٣ : ٢١٦ ـ ٢١٧ وما قبل ذلك .

(٤) جمهرة أشعار العرب : ٦٦ ، والصحاح واللسان والتاج (موه) ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٦٦ .

(٥) انظر شرح القصائد السبع الطوال : ٤٩٦ ، وجاء فيه : (وكان حُجْر غزا امرأ القيس بن المنذر ابن ماء السماء) وهي رواية إحدىٰ النُسخ الثّلاث التي اعتمدها المحقّق ، ونبّه علىٰ أنّه في النُسختين الأخريين (أبا المنذر) بدل (ابن المنذر) ، والصواب ما جاء في النسختين ؛ لأن امرأ القيس بن=

الصَّواب : (وَفَدَ عاشِرَ عَشَرَةٍ . . . إلىٰ امرىء القيس بن عمرو أَبِي المنذر بن ماء السماء) ، فأسقط المفضَّلُ مِنْ نسبهِ ما أسقطَتْ تلك المصادر ؛ وقد حكَم المُنْذِرُ بنَ ماءِ السماء ـ وهو ابنُ امرىء القيس الذي وَفَدَ عليه زهير ـ بين عامَيْ : ٥٠٦ و٥٥٤م[١] ، فيكون وُفُودُ زهيرٍ علىٰ امرىء القيس قبل سنة (٥٠٦م) .

ومِنْ أخبار زهير أنَّه عندما أخرج رَزَاحُ بن ربيعة بن حَرَامٍ العُذْريُّ بني نهدِ بنِ زَيْدٍ وجَرْمَ بن رَبّان وحَوْتَكة بنَ سُودِ بن أَسْلُم ـ وكُلُّهم من قضاعة ـ من وادي القرىٰ والحِجْر والجنَاب بعدَ وُقوعِ الحربِ بينهم ، بلغ أمرُهم زهيراً فسَاءَهُ ذلك كراهةَ مَا يكون في تفرّقهم من القِلّة والوَهَنِ ، فقال :

ألا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عنّـــي رَزاحـــاً ... فـإنّـي قـد لَحَيْتُـكَ فـي اثْنَتَيْـنِ
لحيْتُـكَ فـي بنـي نَهْـدٍ وجَـرْمٍ ... كمـا فـرّقْـتَ بينَهُـمُ وبَيْنـي
أَحَـوْتَكَـةَ بـنَ أَسْلُـمَ إنَّ قَـوْمـاً ... عَنَـوْكُـمْ بـالمَسـاءَةِ قـد عَنَـونـي

وينسب هذا الشعر لقُصَيٍّ بن كلابٍ أَيْضاً يخاطب أخاه لأُمِّه رَزاحاً ، إذْ ساءَهُ تفرّقُ قُضاعةَ ، وهي الَّتي أعانَتْهُ بقيادة رَزاحٍ من قبلُ علىٰ استرجاع وِلايةِ البَيْتِ الحرام من خُزاعةَ وغيرها[٢] ؛ وذكر ياقوت أنَّ قُصَيّاً استردَّ وِلايةَ البيتِ في أيّام المنذر بن النعمان علىٰ الحِيرة والمُلْكُ لبَهْرام جُور في الفُرْسِ[٣] ، وقد كان حُكْم بهرام جُور

= المنذر كان مع أبيه حين قُتِل ، فأُسِرَ فاستنقذه أخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند ، وذكر ذلك صاحب شرح القصائد : ٤٨٨ و٤٩٧ ، فدلّ ذلك علىٰ أنّه لم يُمْلَّكْ ، ويؤكّد ذلك أنّ امرأ القيس بن حُجْرٍ الذي طلب بدَم أبيه حين قتلته بنو أسد مات بين سنتي ٥٣٠ و٥٤٠م ـ انظر المفصّل لجواد علي ٣ : ٣٧٢ ، وتاريخ الجاهلية : ٩٤ ـ في حين كان يوم عين أباغ ومقتل المنذر بن ماء السماء سنة ٥٥٤م ، انظر المفصّل لجواد علي ٣ : ٢٢٧ ، فكيف يغزو حُجْرٌ امرأ القيس بن المنذرِ بنِ ماء السَّماء ؟ .

(١) انظر المفصّل ـ لجواد علي ٣ : ٢١٩ و٢٢٧ .

(٢) انظر النسب الكبير ٣ : ١٧ ـ ١٨ ، والسيرة النبوية ـ لابن هشام ١ : ١٢٢ ـ ١٣٦ ، ومعجم ما استعجم : ٣٨ ـ ٣٩ (المقدمة) .

(٣) معجم البلدان (مكة) .

بين عامَيْ ٤٢٠ و٤٣٨[١] ، وحُكْم المنذِر بن النّعمان بن امرىء القيس بن عمرو بين سنتي ٤٣٠ و٤٧٣[٢] ؛ ومِنْ ثَمَّ ينبغي أن يكون خبر استردادِ قُصَيٍّ البَيْتَ وإخراجِ رزاحٍ مَنْ أخرجهم بين سنتي : ٤٣٠ و٤٣٨ ، ولذلك يكون خبر زهير مع رزاح ـ إن كان الشعرُ لزهيرٍ ـ بعد زمن استرداد قصيٍّ ولايةَ البيتِ .

ومِنْ أخبارِه أنّه شارَكَ في يوم السُّلَّان ، وهو فيما نقل ياقوت عن أبي أحمدَ العسكري : « بين مَعَدّ ومَذْحج ، وكَلْبُ يومئذٍ مَعَدِّيُّون ؛ وشهدها زهير بن جناب ، فقال :

شَهِدتُ المَوقِدينَ علىٰ خَزازٍ وفي السُّلَّان جمعاً ذا زُهاءِ »[٣]

وذكر ابنُ الكلبيّ أنَّ عَمِيرَةَ بنَ أوس بن ثعلبة الكلبي ـ وكان يقال له الملك ـ « كان علىٰ إحدىٰ المَجْنَبَتَيْنِ يومَ السُّلَّان »[٤] ، وهذا يدلّ علىٰ أنَّ زهيراً لم يكن سيّد بني كلب كلّهم يوم السُّلَّان بل كان سيّدهم عَمِيرةُ المَلِكُ ؛ وذكر ابنُ حبيب أنَّ رَبيعةَ بنَ مُرَّة بن الحارث بن زهير التَّغلبيّ والدَ كُلَيْبٍ ومهلهلٍ قاد يَوْمَ السُّلَّان مُضَر وربيعةَ وقضاعةَ إلىٰ أهلِ اليَمَنِ[٥] ؛ وقد سبق في قسم الدراسة في الحديث عن علاقات كلب وحروبهم أنّ هذا اليوم كان قريباً من سنة ٤٥٠ للميلاد[٦] .

ومنها خمسةُ أخبارٍ تحدّثتُ عنها في الكلام على علاقاتِهم وحُروبهم من قسم الدراسة ، أَوَّلُها : أنَّه شارَكَ أيضاً في حربِ داودَ اللَّثِق بن هَبَالة الضُّجْعُميّ السَّليحيّ القضاعيّ بني عبدِ القيس ثم بني بكر بن وائل ، وهي الحرب التي اغتيلَ بعدها داودُ ، ودلّت القرائنُ على أنّ هذه الحرب كانت في حدود أواخر القرن الخامس

---

(١) انظر المفصّل لجواد علي ٤ : ٥٦ .
(٢) انظر المفصّل لجواد علي ٣ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
(٣) معجم البلدان (السُّلَّان) ، والبيت من القطعة (١) من شعر زهير وسبق الحديث مفصّلاً عن هذا اليوم في الصفحة : ١١٦ ـ ١١٩ من قسم الدراسة ، وثمة مصادره .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٠٦ .
(٥) المحبّر : ٢٤٩ .
(٦) انظر الدراسة ، ص : ١١٩ .

للميلاد[1] .

والثاني : أنّ أبرهة الحبشيّ عندما طلع نجداً أتاه زهيرٌ فأكرمه أبرهة واصطفاه على غيره من سادة العرب ، وأمَّرَهُ على بكر وتغلب ابنَيْ وائل ، واشتدّ عليهم زهير في طلب الخَراجِ بعضَ السنين الشديدة ، فأرادوا قَتْلَهُ ، وكان له ولقومِهِ خبرٌ جَرَتْ فيه حربٌ بينهم ، ودلّت القرائن على أنَّ طلوعَ أبرهة هٰذا كان سنة ٥٤٧ للميلاد[2] .

والثالث : أنّه غزا غَطَفان بجيشٍ من قومِهِ عندما بنَتْ بُسّاً ، وجعلوا له حَرَماً كحَرَمِ مكّة ، وقد تَبَيَّن أنّ هذه الغزوة كانت في النصف الأوّل من القرن السادس للميلاد[3] .

والرابع : حَرْبُه لبني القَيْن بن جَسْر ، ولم أقِفْ على تاريخ هذه الحرب[4] .

والخامس : أنَّ جِذْلَ الطِّعانِ الكِنانِيّ أغار على بني كلب ، وهم بعُسْفانَ ، ولم يشهد زهير بن جناب الوَقْعَةَ ، فقُتِل بعضُ أعمامه وأبناءِ أعمامه ، وأُسِرَ بعضُهم ، وأفلَتَ مَنْ أَفْلَت ، فجاء زهيراً فتياتٌ منهم فجعلَتْ كل واحدةٍ تسأله : ما تُرى فَعَل أبي ؟ فيسألها عن فَرَسِهِ ، فتَصِفُها له ، فيقول لها : نجا أبوك أو هلك أبوك ، فبكت فتاةٌ قال لها : هَلَك ؛ فقال رجلٌ : ما أسوأَ بكاءَها ؛ فقال زهير : لا تُعَلِّمِ اليَتيمَ البكاءَ ! فذهبَتْ مثلاً ، وهو أوّل مَنْ قالها[5] .

ومن أخباره ما رواه الأصفهانيُّ عن ابن دريد عن عمِّه عن ابن الكلبي بسندٍ له قال : « كان الحارثُ بنُ مارِيَة الغَسّانيّ الجفنيّ مُكرِماً لزهير بن جناب الكلبي ، ينادمُه ويُحادِثه ، فقَدِم على المَلِكِ رجلانِ من بني نهد بن زيد يُقال لهما : حَزْن وسَهْل ابنا رزاح ، وكان عندهما حديثٌ من أحاديث العرب ، فاجتباهما الملك

(١) انظر ، ص : ١٢٦ من الدراسة .
(٢) انظر ، ص : ٩٦ ـ ٩٩ من الدراسة .
(٣) انظر ، ص : ٨١ ـ ٨٣ من الدراسة .
(٤) انظر ، ص : ٧١ ـ ٧٢ من الدراسة .
(٥) انظر ، ص : ٧٦ من الدراسة .

ونزلا بالمكان الأثير منه ، فحَسَدَهُما زهير بن جناب ، فقال : أيُّها الملك ، هما واللهِ عَينٌ لذي القَرْنَيْنِ عليك ـ يعني المنذرَ الأكبرَ جَدَّ النُّعْمان بن المنذر ـ وهما يكتبان له بعَوْرَتِكَ وخَلَلٍ ما يَرَيَانِ منك ؛ قال : كلاّ ! فلم يزل به زهيرٌ حتى أَوْغَرَ صَدْرَه ؛ وكان إذا رَكِبَ يبعث إليهما ببَعيرَيْنِ يركبان معه ، فبعث إليهما بناقةٍ واحدة ، فعرفا الشَّرَّ . . . ومضى بهما فقُتِلا ؛ ثم بحث عن أمْرِهما بعد ذلك فوجده باطلاً ، فشَتَمَ زهيراً وطَرَدَهُ ، فانصرف إلى بلاد قومه ، وقَدِم رِزاحٌ أبو الغُلامَيْنِ إلى المَلِك ، وكان شيخاً عالماً مجرّباً ، فأكرمَه الملك ، وأعطاه دِيَةَ ابْنَيْهَ ، وبلغ زهيراً مكانُه ، فدعا ابناً له يُقال له عامِرٌ ، وكان من فِتْيان العرب لِسَاناً وبيَاناً ، فقال له : إنَّ رزاحاً قَدِمَ على المَلِكِ ، فالْحَقْ به واحْتَلْ أَنْ تكفِيَنيهِ ، فقال له : اذْمُمْني عند المَلِك ونَلْ منّي ، وأثَّرَ به آثاراً ، فخرج الغلامُ حَتَّى قَدِمَ الشأْمَ ، فتلطّف للدخولِ علىٰ الملكِ حتى وصل إليه ، فأعْجَبَهُ ما رأى منه ؛ فقال له : مَنْ أنتَ ؟ قال : أنا عامر بن زهير بن جناب ؛ قال : فلا حيَّاك اللهُ ولا حيّا أباكَ الغادرَ الكذُوبَ السَّاعيَ ! فقال الغُلام : نعم ، فلا حيّاه الله ! انظر أيُّها الملك ما صَنَع بظَهْرِي ! وأراه آثار الضَّرْبِ ؛ فقَبِلَ ذلك منه وأدْخَلَهُ في نُدَمائه ، فبينا هو يحدّثُه يوماً ، إذ قال له : أيُّها الملك ! إنَّ أبي ـ وإن كان مُسيئاً ـ فلستُ أدعُ أن أقولَ الحقَّ ، قد وَالله نَصَحَك أبي ، ثم أنشأ يقول :

فيا لَكِ نَصْحَةً لمَّا نَذُقْها أراها نَصْحَةً ذهبَتْ ضَلالا

ثم تركه أيّاماً ، وقال له بعد ذلك : أيّها الملك ، ما تقول في حَيَّةٍ قد قُطِعَ ذنَبُها وبقي رأسُها ؟ قال : ذاك أبوك وصَنِيْعُهُ بالرَّجُلَيْن ما صنع ! قال : أبيْتَ اللَّعْنَ ! والله ما قَدِم رزاحٌ إلاّ ليثأرَ بهما ؛ فقال له : وما آيةُ ذلك ؟ قال : اسْقِهِ الخَمْرَ ثم ابعث إليه عَيْناً يَأْتِكَ بخبره ؛ فلمّا انتشى صَرَفَهُ إلى قُبَّتِهِ ـ ومعه بنتٌ له ـ وبعث عليه عيوناً ؛ فلما دخل قبّتَهُ قامت إليه ابنتُهُ تسانِدُهُ ؛ فقال :

دَعيني مِنْ سِنادِكِ إنَّ حَزْناً وسَهْلاً لَيْس بعدَهُما رُقودُ

. . . .

فـإنِّـي لـو ثَـأَرْتُ المَـرْءَ حَـزْنـاً   وسَهْـلاً قـد بَـدَا لـك مـا أُريـدُ

فرجع القومُ إلى الملك فأخبروه بما سمعوا ، فأمر بقتْلِ النَّهْديِّ رزاحٍ ، وردّ زهيراً إلى موضعه »[1] .

فالحارثُ بن مارِيَة : هو الحارثُ بنُ جَبَلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جَفْنَةَ بن عمرٍو مُزَيْقياءَ الغَسّاني ، ومارِيَةُ أمُّه ذاتُ القُرْطَيْن ، وكان يسكن البلقاءَ من أرض الأردنّ ، وحكم بحسب تقدير المُؤرِّخين منذ نحو سنة ٥٢٨ إلى سنة ٥٦٩ للميلاد[2] ؛ وذو القَرْنين هو المُنْذِرُ بن امرىء القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عَمْرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ اللَّخْميّ ويُعرَفُ بالمنذر بن ماء السماء ، وحكم منذ نحو ٥٠٦ إلى سنة ٥٥٤ ، وكان بيْنَهُ وبين الحارث بن جبلة حروبٌ ووقائع كان آخرها وقعة عين أُباغ سنة ٥٥٤ للميلاد ، فقُتِل فيها المنذر[3] ؛ ومن ثمَّ ينبغي أن يكون خبرُ زُهير وابنه عامر مع الحارث قد حدث بين سنتي ٥٢٨ و٥٥٤ للميلاد .

ومن أخباره ما رواه أبو حاتم السجستاني قال : « فبلغنا أنّه عاش حتى هَرِم وغَرِضَ مِنَ الحياة ، وذهب عقلُهُ ، فلم يكن يخرُج إلاّ ومعه بعض ولده أو ولد وَلَدِه ؛ وأنّه خرج ذات عشيةٍ إلى مالٍ له ينظر إليه ، فاتّبَعَهُ بعضُ وَلَدِهِ ، فقال له : ارجع إلى البيت قَبْل اللّيل فإنّي أخافُ أنْ يأكُلَكَ الذئبُ ! فقال : قد كنْتُ وما أُخَشّىٰ بالذّئب ؟ فذهبت مثلاً »[4] .

---

(١) الأغاني ٥ : ١١٨ ـ ١١٩ ، ومختاره ٤ : ١٧١ ـ ١٧٢ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٢٤٩ في ترجمة رزاح النهدي ، وأشار إلى الخبر في ترجمة زهير ٦ : ٤٥٠ فقال : « وكان مَعَ الحارث بن أبي شمر الجفنيّ ، ووُفُودُه إليه في ترجمة رزاح النهدي » . ومختصر تاريخ دمشق ٨ : ٣٢٠ ـ ٣٢١ .

(٢) انظر المفصّل ـ لجواد علي ٣ : ٤٠٢ ـ ٤٠٤ و٤١٢ .

(٣) انظر المفصّل ـ لجواد علي ٣ : ٢١٦ ـ ٢٢٤ .

(٤) المعمرون : ٣١ ، وعنه في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ ، ومختصره ٩ : ٥٩ ، ونحو منه في الأغاني ١٩ : ٢٠ ، ومختاره ٤ : ١٧٧ ، وزاد أبو حاتم في المعمّرين بعد هذا الخبر : « ويقال : إنّ قائل هذا هو خُفَافُ بن عُمَيْرِ السُّلَمي ، وهو ابن نُدْبة السلمي . قال أبو حاتم : وذكر ابن الكلبيّ أنّ هذا=

ومن أخباره خبرُ مَوْتِهِ ، وقد وردَتْ فيه روايتان : إحداهما ـ وهي الأشهر والأكثر تداولاً ـ نُقِلَتْ عن ابن الكلبي وأَتَمُّها ما روى الأصفهانيّ عنه أنّه قال : « وكان زهير إذا قال : أَلا إنَّ الحيّ ظاعِنٌ ، ظعنت قُضاعةُ ، وإذا قال : ألا إنّ الحَيَّ مُقيم ، نزلوا وأقاموا . فلمّا أسنَّ نَصَبَ ابنَ أخيه عَبْدَ الله بن عُلَيْم للرّياسة في كلب ؛ وطَمِعَ أن يكون كعمِّه وتجتمع قضاعة كلُّها عليه ، فقال زهير يوما : أَلا إنَّ الحيّ ظاعِنٌ ؛ فقال عبدُ الله : ألا إنَّ الحيَّ مُقيم : فقال زهير : ألا إن الحيّ مُقيم ، فقال عبدُ الله : ألا إنَّ الحيَّ ظاعن ! فقال زهير : مَنْ هذا المخالِفُ عليّ منذ اليوم ؟! ، فقالوا : ابنُ أَخيك عبدُ الله بنُ عُلَيْم ؛ فقال : أَعْدَىٰ الناسِ للمرء ابنُ أخيهِ إلاّ أنَّه لا يَدَعُ قاتلَ عمِّه أو يَقْتُلَه ، ثم أنشأ يقول :

وكيــف بمَــنْ لا أَستطيــع فِــراقَــهُ ... ومَـنْ هـو إنْ لـم تجمـعِ الـدَّارُ آلِـفُ
أَميـرُ شِقـاقٍ ، إنْ أُقِـم لا يُقِـمْ معـي ... ويَرْحَلْ ، وإِنْ أَرْحَلْ يُقِمْ ، ويُخالِفُ

ثمَّ شَرِب الخَمْرَ صِرْفاً حتّى مَات »[1] .

والرواية الثانية نقلها السجستاني بسنده إلى محمد بن زَبَّار الكلبي عن أشياخه من كلب قالوا : « كان زهير بن جناب قد كبر حتى خَرِف ، وكان يتحدّث بالعَشِيّ بين القُلُبِ ـ يعني الآبار ـ وكان إذا انْصَرف عنه اللّيلُ شقّ عليه ، فقالت امرأتُه لميس الإِراشية لابنها خِداش بن زهير : اذهب إلى أبيك حين ينصرف فَخُذْ بيَدِهِ ، فَقُدْهُ ، فخرج حتى انتهى إلى زهير ، فقال : ما جاء بك يا بُنَيّ ؟ قال : كذا وكذا ؛ قال : اذهب ؛ فأَبىٰ ، وانصرف تلك اللّيلة معه ، ثم كان من الغد ، فجاءَه الغلام ، فقال له : انْصَرف ؛ فأبىٰ ؛ فسألَ الغلامَ ، فكَتَمَهُ ، فتوعَّدَه ، فأخبره الغلامُ الخَبَرَ ،

= مما حفُظِ عمَّنْ نثق به من الرواة » .

(١) الأغـانـي ١٩ : ٢٣ ـ ٢٤ ، وانظـر النسـب الكبيـر ٢ : ٣٢٩ ، والمحبّـر : ٤٧١ ، والمعمـرون ٣٥ ـ ٣٦ ، والشعر والشعراء : ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، والأغاني : ٣ : ١٢٨ ، وقطب السرور : ٤١٨ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٣ ، والكامل في التاريخ ١ : ٥٠٦ ، وتجريد الأغاني : ٣٧٠ ، ومختاره : ٤ : ١٧٠ .

فأخذه ، فاحْتَضَنَهُ ، فرجع به ، ثم أتىٰ أهلَهُ ، فأقسم زهير بالله ألاّ يَذُوقَ إلاّ الخَمْرَ حتى يموت ، فمكث ثمانية أيامٍ ، ثم مات »[1] .

ومن ثَمَّ يُعَدّ زهير أحد الثلاثة الجاهليين الذين شربوا الخَمْرَ صِرْفاً حتى ماتوا ، وهم : زهير بن جناب ، وعمرو بن كلثوم ، وأبو بَراء عامِر بن مالك مُلاعِب الأَسِنّة العامريّ[2] .

ونلاحظ مما سبق من التَّحْدِيد التَّقريبي لأَزمنة عدد من الأخبار السابقة أنَّ أقدم زمنٍ هو زمن خبرِهِ مع رزاح بن ربيعة العذريّ الذي كان بعد استرداد قُصَيٍّ ولايةَ البيت بين سنتي : ٤٣٠ و٤٣٨ ، وأنَّ آخر زمن هو خبره مع رزاح النَّهْدي بين سنتي ٥٢٨ و٥٥٤م ؛ فما بين أبعد سنة يمكن أن يكون فيها خبره مع رزاح بن ربيعة ـ وهي سنة ٤٣٠ ـ وبين أبعد سنة يمكن أن يكون فيها خبره مع رزاح النَّهديّ ـ وهي سنة ٥٥٤ ـ هو ١٢٤ سنة ، ولا شك أنَّ زهيراً كان قد بلغ مبلغ الرّجال وكانت له مكانة في قومه عندما خاطب رزاح بن ربيعة بأبياته التي عاتَبَه فيها ، أي إنّ عُمُرَه كان يومئذ قد بلغ الثلاثين فما فوقها ، ومن ثَمَّ يكونُ مَبْلَغ عمر زهير قريباً من ١٥٤ سنة ، ولو تجاوز ذلك فمن المستبعد أنْ يزيد علىٰ ١٧٠ سنة .

شعره :

وصل إلينا ممّا نُسِب إلى زهير (١٤٤) أربعةٌ وأربعون ومئة بيت ، في (٣٤) أربعٍ وثلاثين قطعة ، منها بيتٌ نُسِب إليه وهو للرَّبيع بن ضَبُع الفزاري دون شكّ ؛ ومنها

---

(١) المعمرون : ٣٢ ، وعن أبي حاتم صاحب المعمَّرين في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ ، ومختصره ٩ : ٥٩ ـ ٦٠ ، ومعنى قولهم إنّ خداشاً قال لأبيه حين سأله عن سبب مجيئه : كذا وكذا ؛ أي إنّه لَوَىٰ الحديث ولم يخبره بالحقيقة ، وجاء في تاريخ أبي الفداء ١ : ٩٥ وتاريخ ابن الوردي ١ : ١٠٥ أنّ زهيراً لمّا أسنّ شَرِبَ الخَمْرةَ صِرْفاً حتى مات ؛ ولم يذكرا السبب الذي دعاه إلى ذلك .

(٢) انظر : المحبّر : ٤٧١ ، والمعمّرين : ٣٦ ، والشعر والشعراء : ٣٨٠ ، والأغاني ٣ : ١٢٨ ، و١٩ : ٢٤ ، وقطب السرور : ٤١٨ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٣ ، ومختصره ٩ : ٦٠ ، والكامل في التاريخ ١ : ٥٠٦ .

قطعتان رجّحْتُ أن تكون أولاهما لعَمْرو بن قَمِيئة ، وتقع في ثلاثة أبيات ، ورجّحْتُ أن تكون الثانية لسَعْيَة بن غَرِيض اليهودي وتقع في بيتين ، وقطعةٌ تروى له ولقصيّ بن كلاب لم أجد ما يرجّح نسبتها إلى أحدهما دونَ الآخر ، وقطعة تُنْسب إليه وإلى المُسْتَوْغِر بن ربيعة .

ونجد في شعره موضوعات مختلفة من فخر ومدح ورثاء ووصف وشكوى وتضجّر من طول العمر ، وحكمة .

* * *

شِعْرُ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ

- ١ -

في المُعَمَّرين (٣٤)[(١)] :

١ لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتّىٰ ما أُبالي ... أَحَتْفِي في صَباحِي أَمْ مَسائي[(٢)]
٢ وَحُقَّ لِمَنْ أَتَتْ مِئَتانِ عاماً ... عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ الثَّواءِ[(٣)]
٣ شَهِدْتُ المُحْضِئِينَ عَلىٰ خَزازٍ ... وبالسُّلّانِ جَمْعاً ذا زُهاءِ[(٤)]

---

(١) قال السجستاني : « وقال زهير بن جَناب حينَ مضَتْ له مِئَتا سنةٍ مِن عُمرِه : (الأبيات) » المعمّرون : ٣٤ .

(٢) في الأغاني : « لا أُبالي » وفي حماسة البحتريّ ، والدّرّ الفريد : « في صباحٍ أَو مَساءِ » . وفي المعمرين ، وحماسة البحتري ، وأمالي المرتضىٰ ، وتاريخ دمشق ، والدر الفريد وتجريد الأغاني : « أحتفي . . . أَو . . . » وأثبتُّ الصَّوابَ (أم) عن الأغاني ١٩ : ٢٣ ومختار الأغاني ٤ : ١٧٧ ؛ لأنَّ الهمزة إذا كانت للتسوية فلا يجوز العطف بعدَها إلاَّ بـ (أم) ؛ انظر مغني اللبيب : ٤٠ .
والحَتْفُ : الموت .

(٣) في حماسة البحتريّ ، والدّرّ الفريد : « أَتىٰ » . وفي المعمّرين : « مِئتانِ عامٍ » ولا يستقيم لغةً ، وأثبتُّ الصّواب عن سائر المصادر .
والثَّواء : الإقامة . وقوله : « مئتان عاماً » كقول الرّبيع بن ضَبُع الفزاريّ :
إذا عاشَ الفتىٰ مِئَتَينِ عاماً ... فقَدْ أَوْدىٰ المَسَرَّةُ وَالفَتاءُ
فيُسْتَشْهَد ببيتِ الرَّبيع علىٰ إثباتِ النّون في (مئتين) للضّرورة ، ونَصْبِ ما بعدَها علىٰ التّمييز ، وقد كان الواجبُ أن يقول : مِئَتَيْ عامٍ ، فشبّهَ (مئَتَيْنِ) بالعشرينَ ونحوِها مِن أَلفاظِ العقود ممّا تُثْبَتُ نونُه ويُنْصَبُ ما بعدها ؛ انظر : كتاب سيبويه ١ : ٢٠٨ ، وشرح أبيات سيبويه ـ للسيرافي ١ : ٢٦٣ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ١٠٦ و٢٩٣ ، وضرائر الشعر للقزاز : ١٢٩ ـ ١٣٠ .

(٤) في المعمّرين : « المِخْضَئِيْن » بالخاء ، تصحيف . وفي الأغاني ، ومجمع الأمثال ، ومعجم البلدان : « المُوقِدينَ » ؛ وفي معجم ما استعجم : « الوافِدين » . وفي معجم البلدان : « وفي السُّلّان » .
والمُحْضِئُونَ : المُوقِدونَ ، مأخوذ مِنَ المِحْضَأِ : العُود الذي تُحْضَأُ به النّار ، أي تُسَعَّرُ . وجمعٌ ذو زُهاء : ذو عدد كثير . وخَزَاز ، ويُقالُ فيه أيضاً : خزازىٰ ، هو اسم جَبَلٍ ما بين البصرة ومكّة ، وقيل غير ذلك ، وكانَ عندهُ يومٌ مِن أعظم أيّام العرب بين قبائل ربيعة ومُضَر وقُضاعة المَعَدِّيَّة وبين=

٤ وَنادَمْتُ المُلُوكَ مِنَ الِ عَمْرٍو وَبَعْدَهُمُ بَنِي ماءِ السَّماءِ[1]

= مَذْحِج مِن اليمن ، فانتصرت مَعَدّ ، وفي خَبَرِ هذا اليوم أنَّ كليبَ وائلٍ - وكان قائد معدّ - قدّم السفّاح التغلبيّ ليُوقِدَ ناراً على خَزاز ليهتديَ الجيشُ بنارِه لَيْلاً ، وقالَ له : إن غَشِيَكَ العَدُوُّ فأَوقِدْ نارَيْن ، وهَجَمَتْ مذحج علىٰ خزاز ليلاً فرَفَعَ السفّاحُ نارَين ؛ انظر : معجم ما استعجم (خزاز) ، ومعجم البلدان (خزاز) ، وانظر أيضاً القسم الأوّل من هذا البحث ١١٩ : ١٢٠ . وقوله : « شهدتُ المُخْضِئين » إشارةٌ إلىٰ إيقاد النّارَين . والسُّلّان : أرضُ تِهامَةَ مِمّا يلي اليمن ، وقيل : وادٍ فيه ماء وحَلْفاء ، كان فيه يومٌ مِن أيّام العرب بينَ ربيعة ومُضَر وقضاعة وبين مَذْحِج ، وقد شهدتها كلبٌ مع مَن شهدها من قضاعة ، وفيهم زهير بن جَناب ، ورئيس كلب يومئذ عَميرةُ المَلِكُ بنُ أَوس كان علىٰ إحدىٰ المَجْنَبَتَيْن ، ورئيسُ مَعَدّ يومئذ ربيعةُ بن الحارث والِدُ كُلَيْب ؛ انظر : معجم البلدان (السّلّان) ، والنسب الكبير ٢ : ٣٠٦ ، وانظر أيضاً القسم الأوّل من هذا البحث ١١٦ : ١١٩ .

(١) في جمهرة أشعار العرب ، والصحاح ، واللسان ، والتاج ، والخزانة : « ولازَمْتُ . . . الِ نَصْرٍ » .

وقال السجستاني بعد البيت : « التي ذكَرَها امرأةٌ ، وهي بنتُ عوف بن جُشَم بن هِلال النَّمَرِيّة ؛ قال : فنادمتُ بَنيها ، وهي أم المنذر بن النعمان . ويعني بآل عمرو : بني عمرو آكلِ المُرار ؛ والمُرارُ نبتٌ حارٌّ يتقلّص منه مِشْفَرُ البعير إذا أكله » المعمّرون : ٣٤ ، وقوله : (يعني بآل عمرو بني عمرو آكل المُرار) فوَصَفَ عَمْراً بأنّه آكل المُرار ، لا يصحّ ؛ لأنَّ آكلَ المُرار هو حُجْرُ بنُ عَمْرو بن مُعاوية الكنديّ ، ولهذا اللّقب قصّة ، انظر : النسب الكبير ١ : ١٠٠ ، والأغاني ١٦ : ٣٥٤ ؛ وقوله : (وهي أمّ المنذر بن النعمان) فيه سَقْطٌ ، والصّواب (المنذر بن امرئ القيس بن النعمان) لأنَّ ابنَ ماء السَّماء هو : المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ اللخميّ ؛ انظر النسب الكبير ١ : ١٦٧ ، والمفصّل - لجواد علي ٣ : ٢١٦ - ٢١٨ . وقالَ القُرَشيّ : « وكانَ جدُّ امرئ القيس [بن حُجْر] هو الحارث بن عمرو في زمن قُباذ مَلِك فارس ، وهو الّذي مَلّكَ الحارثَ على العرب ؛ ويُقال : إنَّ تُبَّعَ مَلَّكه ، وكان الحارث ابن أخته ؛ فلمّا هلك قُباذ تملّك أنوشُروان ، ومَلّك على الحيرة المنذرَ بنَ ماء السماء ، وماءُ السماء لقبُ أمِّ المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ بن ربيعة بن نَصْر اللَّخميّ ، وهي ابنةُ عوف بن جُشَم من النّمِر بن قاسط ، وسُمِّيَتْ بذلك لجَمالها ، وقيلَ لولدها : بنو ماء السّماء ، وهم ملوك العراق ؛ قال زهير بن جناب : (البيت) ، وكانت عنده هند بنة الحارث بن عمرو بن حُجْر ، فولدت له : عمرو بن المنذر ، وقابوس بن المنذر ؛ وهندٌ عَمَّةُ امرئ القيس [الشاعر] ، وابنها عمرو ابن هند ، وهو مُحَرِّق » جمهرة أشعار العرب : ٦٦ ، ونحو ذلك في : الصحاح واللسان والتاج (موه) ، وقد أسقطت هذه المصادر جميعاً من نسب المنذر بعضَ الأسماء ، وزادت (ربيعةَ) قبلَ (نصر) ؛ انظر ما سبق في التعليق علىٰ كلام السجستاني .

وآلُ نَصْرٍ : هم بنو نَصْر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سَعود بن مالك بن عَمَم بن نُمارة بن لَخْم ، رهط آلِ المنذر ملوك الحيرة ؛ النسب الكبير ١ : ١٦٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٢٢ =

في الأغاني (١٩ : ١٦)[١] :

١ وَلَمْ تَصْبِرْ لنَا غَطَفانُ لَمَّا ... تَلاقَيْنا وَأُحْرِزَتِ النِّساءُ[٢]

٢ فَلَوْلا الفَضْلُ مِنَّا ما رَجَعْتُمْ ... إِلىٰ عَذْراءَ شِيمَتُها الحَيَاءُ[٣]

٣ وَكَمْ غَادَرْتُمُ بَطَلاً كَمِيّاً ... لَدىٰ الهَيْجاءِ كانَ لَهُ غَناءُ[٤]

= وفيه (مسعود) بدل (سَعود) .

(١) قال الأصفهاني : « قال ابنِ الأعرابيّ : كان سببُ غزوةِ زهير بن جناب غَطَفانَ أنَّ بَني بَغيضٍ حينَ خَرَجوا من تِهامةَ ساروا بأَجْمَعِهم ، فتعرّضَتْ لهم صُداءُ ، وهي قبيلة من مَذْحِج ، فقاتلوهم ، وبَنو بَغيض سائرونَ بأهليهم ونسائهم وأموالهم ، فقاتلوا عن حَريمِهم فظفِروا علىٰ صُداء ، وأَوْجَعوا فيهم ونَكَوْا ؛ وعزّت بَنو بَغيضٍ بذلكَ وأَثْرَت ، وأصابت غنائم ؛ فلمّا رأَوْا ذلكَ قالوا : أَما واللهِ لَنتَّخِذَنَّ حَرَماً مِثْلَ حَرَم مَكّةَ ، لا يُقْتَلُ صَيْدُه ، ولا يُعْضَدُ شَجَرُه ، ولاَ يُهاجُ عائذُه ؛ فَوَلِيَتْ ذلكَ بنو مُرَّة بن عوف ، ثمّ كانَ القائم علىٰ أمرِ الحَرَم وبناءِ حائطِه رياحُ بنُ ظالم ، ففعلوا ذلكَ وهم علىٰ ماءٍ لهم يُقال لَهُ : بُسّ ؛ وبلغَ فِعْلُهم وما أجمعوا عليه زهيرَ بنَ جَناب ، وهو يومئذ سَيِّدُ كَلْب ، فقال : واللهِ لا يكونُ ذلكَ أَبَداً وأنا حيّ ، ولا أُخَلِّي غَطَفانَ تَتَّخِذُ حَرَماً أَبَداً ؛ فنادىٰ في قومِه ، فاجتمعوا ، فقام فيهم خطيباً ، فذكر حالَ غطفان وما بلغَهُ عنها ، وأَنَّ أكرَمَ مَأْثُرةٍ يعتقِدُها وقومُه أن يمنعوهم من ذلك ويَحولوا بينهم وبينه ، فأجابوه ؛ واستَمَدّ بني القَيْنِ بن جَسْر ، فأَبَوْا أَن يَغْزُوا مَعَه ، فسارَ في قومه حتّى غزا غَطفان فقاتَلَهم ، فظفِرَ بهم زهير وأصاب حاجَتَهُ فيهم ، وأخذ فارساً منهم أَسيراً في حَرَمِهم الذي بَنَوْهُ ، فقال لبعض أصحابه : اضرب رَقَبته ؛ فقال : إنَّهُ بَسْلٌ ؛ فقال زهير : وأَبيكَ ما بَسْلٌ عليَّ بحَرام ، ثُمَّ قام إليه فضرب عنقه ، وعَطَّلَ ذلكَ الحَرَم ؛ ثُمَّ مَنَّ علىٰ غطفان ورَدَّ النّساء ، واستاقَ الأَموال ؛ وقال زهير في ذلك : (الأبيات) » الأغاني ١٩ : ١٥ ـ ١٦ ، وقوله : (إنه بَسْل) أي : حَرَامٌ . وانظر القسم الأوّل من هذا البحث ، ص : ٨١ : ٨٢ .

(٢) في الكامل في التاريخ : « فلم » .
وأحرزَ الشيءَ : حازَهُ ، وضمّه إليه ؛ وكانت كلب قد سَبَتْ نساء غطفان ، ثمّ مَنَّتْ عليهم فردّت النساء .

(٣) في مختار الأغاني ، وتاريخ أبي الفداء ، وتاريخ ابن الوردي . « ولولا » .
والشِّيمة : الخُلُقُ والطَّبيعة .

(٤) في بعض نسخ الأغاني ، ومختاره : « وكم غادرت من بَطَل كَميّ » .
والكَمِيّ : البطل المُتَكَمِّي في سلاحِه ، أي المُسْتَتِر فيه ؛ وقيل : الشّجاع المُقْدِم الجَريء ، كانَ عليه سلاحٌ أو لم يكُنْ ، وقيل غير ذلك . والهَيْجاء : الحَرْب . والغَناء : النَّفع .

٤ فَـدونَكُـمُ دُيـونـاً فـاطْلُبـوهـا وَأَوتـاراً ، ودُونَكُـمُ اللِّقـاءُ[١]

٥ فَـإِنّـا حَيْـثُ لاَ نَخْفـىٰ عَلَيْكُـمْ لُيـوثٌ حَيْـثُ يَحْتَضِـرُ اللِّـواءُ[٢]

٦ فَخَلِّـي بَعْـدَهـا غَطَفـانُ بُسّـاً وَمـا غَطَفـانُ والأَرْضُ الفَضـاءُ[٣]

٧ فَقَـد أَضْحـىٰ لِحَـيٍّ بَنـي جَنـابٍ فَضـاءُ الأَرْضِ والمَـاءُ الـرَّواءُ[٤]

٨ وَيَصْـدُقُ طَعْنُنـا فـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَعِنْـدَ الطَّعْـنِ يُخْتَبَـرُ اللِّقـاءُ[٥]

٩ نَفَيْنـا نَخْـوَةَ الأَعْـداءِ عَنّـا بِـأَرْمـاحٍ أَسِنَّتُهـا ظِمـاءُ[٦]

١٠ وَلَـوْلاَ صَبْـرُنـا يَـوْمَ الْتَقَيْنـا لَقِينـا مِثْـلَ مَـا لَقِيَـتْ صُـداءُ[٧]

---

(١) دُونَكَ الشيء : خُذْهُ ؛ ويُقال في الإغراء بالشيء : دونَكَهُ . والأَوْتار : جمع الوِتْر ، وهو الثأر .

(٢) في الكامل في التاريخ : « لا يخفىٰ عليكم » . وفي مختار الأغاني : « يُهْتَصَرُ اللِّواءُ » .
واللّيوث : جمع اللّيث ، وهو الأسَد . واللّواء : رايةُ أمير الجيش . وهَصَر الشيءَ : جَذَبَهُ وأمالَهُ وعَطَفه ، وكَسَرَه .

(٣) في جمهرة النسب : « فَخَلّىٰ بَعْدَ غَطَفانُ » تصحيفٌ ونقصٌ يختلّ به الوزن والمعنىٰ ؛ وفي مختار الأغاني : « فَخَلّىٰ . . . غَطَفانُ » فـ (خلّىٰ) تصحيف ، وفتحُ النون من (غطفان) لا يستقيم لغةً .
وقال ابن الكلبيّ في نَسَب بني مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان من غطفان : « منهم المُثلَّم بن رياح بن ظالم بن أسعد بن ربيعة بن عامر [بن مالك بن مرّة بن عوف] ، وكان شريفاً ، وأبوه رياحٌ الذي قال له زهير بن جَناب : (البيت) ، وبُسّ هو البيت الذي كانت تعبده غَطفان ، وكان بَناهُ جَدُّه ظالم » جمهرة النسب ٢ : ١١٦ و١٢٢ ، وابن الكلبي كان يذهب إلىٰ أنّ ظالماً هو الذي بنىٰ بُسّاً ؛ انظر القسم الأوّل من هذا البحث ، ص٨١ : ٨٣ . وقال ياقوت : « بُسٌّ ، بالضَّمّ والتّشديد . . . ماءٌ لغطفان . . . ، وبُسّ أيضاً : بيتٌ بَنَتْهُ غطفانُ مُضاهاةً للكعبة . . . » معجم البلدان (بُسّ) .
وأرضٌ فَضاء : مُسْتَوِيةٌ واسعة ؛ أَرادَ أنّه لا ينبغي لغطفان أن يسكنوا مكاناً مُستَوِياً بارِزاً ، لأنّهم لا يستطيعون حماية أنفسهم ، فعليهم بمكانٍ آمِنٍ يحميهم .

(٤) بنو جَناب : هم زهير بن جناب وإخوَتُهُ عَدِيٌّ وعُلَيْمٌ وحارثة ومالك الأَصمُّ ومَنْ وَلَدوا ، وهُم ـ ما خلا مالكاً ـ بطونٌ كبيرة في بني كلب ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ـ ٣١١ . والماء الرَّواءُ : الكثير المُرْوي ، والعَذْب .

(٥) قوله : (ويَصْدُق طَعْنُنَا) أي نَثْبُت فيه ونُقْدِم ؛ يُقال : صَدَقناهم القتالَ ، إذا أقدَمْنا عليهم ولم نُحْجِم ، وصَدَقَ البَطَلُ اللّقاءَ ، إذا ثَبَتَ فيه ، فَهُوَ صَدْقُ اللّقاء .

(٦) نَفاهُ عنه : طَرَدَه ونَحّاه . والنَّخْوَة : العَظَمَةُ والكِبْرُ والفَخْر . والسِّنان : نَصْلُ الرُّمح . وظِماء : عِطاش ؛ علىٰ التشبيه .

(٧) صُداء : بطن مِن مَذْحِج ، واسمُ صُداء : يزيدُ بنُ يزيدَ بنِ حَرْب بن عُلَةَ بن جَلْدِ بنِ مَذْحِج ؛ النسب=

١١ غَـداةَ تَعَـرَّضـوا لِبَنـي بَغيـضٍ وَصِـدْقُ الطَّعْـنِ لِلنَّـوكـىٰ شِفـاءُ[1]
١٢ وَقَدْ هَرَبَتْ حِذارَ المَوْتِ قَيْنٌ عَلـىٰ آثـارِ مَـنْ ذَهَـبَ العَفـاءُ[2]
١٣ وَقَـدْ كُنّـا رَجَـوْنـا أَنْ تُمِـدُّوا فَـأَخْلَفَنـا مِـنِ اَخْـوَتِنـا الـرَّجـاءُ[3]
١٤ وَأَلْهىٰ القَيْنَ عَنْ نَصْرِ المَوالي حِـلابُ النِّيـبِ وَالمَـرْعـىٰ الضَّـراءُ[4]

- ٣ -

وفي درّة الغَوّاص (٧١)[5] :

١ فَـإِنَّ كَنـائِنـي لَمُكَـرَّمـاتٌ وَمـا أَلّـىٰ بَنِـيَّ وَلاَ أَسـاؤُوا[6]

= الكبير ٢ : ٣٠٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٣ ؛ وانظر مناسبة الأبيات .

(١) في الكامل في التاريخ : « تضرَّعوا » ونبّه محقّقه على أنّ في بعض النُّسَخ : « تَصَرَّعوا » . وبَغيض : هو ابنُ رَيْثِ بنِ غَطَفان بن سَعْد بن قيس عَيْلان ، وهو أبو ذُبيانَ وأنمار وعامر وعَبْس ؛ جمهرة النسب ٢ : ١٠٧ ، وجمهرة أنسابِ العرب : ٢٥٠ . والنَّوكىٰ : جَمْعُ الأَنْوَكِ ، وهو الأَحْمَق ، والعاجز الجاهل . وتَضَرَّعَ له : تَذَلَّل .

(٢) قين : أراد بني القَين بن جَسْر بن شَيْعِ اللّات بن أسَد بن وَبرة أخي كلب بن وَبرة ، واسمُ القين : النُّعمان ، فحضَنَهُ عبدٌ يُقال له القَيْنَ فَغَلَبَ عليه ؛ جمهرة النسب ٢ : ٤٠٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ؛ وانظر مناسبة الأبيات . والعَفاء : التُّراب ، والدُّروسُ والهَلاكُ وذَهابُ الأَثَرِ ؛ وهٰذا دُعاءٌ عليهم .

(٣) أَخْلَفَهُ : لم يَفِ بما وَعَدَه ولم يَصْدُق ؛ والإخلافُ : أن تَطْلُبَ الحاجَةَ فَلا تَجدَها ، يُقال : رُجِيَ فُلانٌ فَأَخْلَفَ . وسَهّل الهمزة مِن (إخوتنا) وألقىٰ حركتها علىٰ نُونِ (مِنْ) ؛ وجَعَل بني القَيْن إخْوَةً لهم لأنَّ بني القين من بني أسد بن وبرة أخي كلب بن وبرة ، انظر الحاشية السابقة .

(٤) المَوالي : أبناءُ العمّ ، والعَصَباتُ مِن الأقارب . وحَلَبَ الناقةَ وغيرَها حَلْباً وحَلَباً وحِلاباً . والنِّيب : جَمْعُ النّاب ، وهي الناقةُ المُسِنّة . والضَّراءُ : ما واراكَ وسَتَرَكَ مِن شَجَرٍ وغَيْرِه ؛ والضَّراءُ ، أيضاً الاستخفاء .

(٥) نسبه الحريريّ لزهير بن جَناب ، وإنّما هو للرّبيع بن ضبع الفَزاريّ ؛ انظر التخريج .

(٦) في سائر المصادر : « وإنَّ كَنائني لَنِساءُ صِدْقٍ » .
وقال الأزهريّ : « أبو عُبَيْدٍ ، عن أبي عمرو : أَلَّيْتُ ، أي أَبْطَأْتُ ؛ قال : وسألني القاسم بن مَعْن عن بيت الربيع بن ضبع الفَزاريّ :

وما أَلّىٰ بَنِيَّ ولاَ أَساؤوا

فقلتُ : أَبْطَؤوا ، فقال : ما تَدَعُ شيئاً ؛ وهُوَ (فَعَّلْتُ) مِن : أَلَوْتُ ، أي : أَبْطأْتُ » تهذيب اللغة ١٥ : ٤٣٢ ، ومثله في طبقات النحويّين واللغويّين : ١٩٤ وفيهِ أنَّ أبا عمروٍ هُوَ الشَّيْبانيّ .

في الأَغاني (١٩ : ١٩)[١] :

١ حَـــيِّ داراً تَغَيَّـــرتْ بـــالجَنـــابِ أَقْفَـرَتْ مِـنْ كَـواعِـبِ أَتْـرابِ[٢]

يَقولُ فيها[٣] :

---

(١) نقل الأصفهانيّ عن أبي عمرو الشيبانيّ أنّ أبرهةَ الحبشيّ حين طَلَعَ نجداً أتاه زهير بن جناب ، فأكرمه أبرهة وفضّله علىٰ مَن أتاه من العرب ، ثمّ أَمرّه على ابنَيْ وائل : تغلب وبكر ، فوَلِيَهُمْ حتىٰ أصابتهم سنة شديدة ، فاشتدّ عليهم ما يطلب منهم زهير من الخَراج ، فأقام بهم زهيرٌ في الجَدْب ومَنَعَهُمْ مِن النُّجْعة حتّىٰ يؤدّوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك ، فلما رأىٰ ذلكَ ابنُ زيّابَةَ أحدُ بني تَيْمِ الله بنِ ثعلبة من بكر بن وائل ـ وكان رَجُلاً فاتكاً ـ بَيَّتَ زهيراً فَدَخَلَ عليه وهو نائم ، فاعتمد بالسَّيْف علىٰ بطنِه ، فمرّ حتىٰ خرج مِن ظَهْرِه مارّاً مِنَ الصِّفاق وقد سَلِمَتْ أمعاؤه ، وظنّ التَّيْميُّ أنّه قد قتله ، وعلم زهيرٌ أنّه سَلِمَ فَلَمْ يتحرّك ، وانصرف ابن زيّابة فأعلَمَ قَوْمَهُ بما قد عَمِلَ ، فَسَرَّهُمْ ذٰلكَ ؛ ولم يكن مع زهير إلاّ نَفَرٌ يَسيرٌ مِن قومه ، فأمَرَهم أن يُظْهِروا أنّه ميّت ، وأن يستأذِنوا بني بكر وتغلب في دَفْنِه ، ففعلوا ، فحَمَلوا زهيراً ملفوفاً مُغَيَّباً في عَمُودَين ، حتّىٰ إذا بَعُدوا عنِ القوم أخرجوه فلَفّوهُ في ثيابهم ، وحفروا حفرةً وعمّقوها ودفنوا فيها العمودَين ، ثمّ جدّوا في السَّيْرِ إلىٰ قَوْمِهم ؛ فلما بلغ زهيرٌ أرضَ قَوْمه جمع لبكر وتغلب الجموعَ مِن قومه ومِن شُذّاذ العرب والقبائل ، فَغَزاهم وهُم علىٰ ماءٍ لهم يُقال له (الحُبَيّ) ، وكانوا قد علموا أنّه نجا وجمع لهم ، فاقتتلوا أشدّ قتالٍ ، فانهزمت بنو بكر ، ثمّ انهزمت تغلب ، وأُسِرَ كُلَيْبٌ ومُهَلْهِلٌ ابنا رَبيعة ، واستيقَتِ الأموالُ ، وقَتَلَتْ كلبٌ في تغلبَ قتلىٰ كثيرةً ، وأسروا جماعةً مِن فرسانهم ووُجوههم ، وقال زهير بن جناب في ذلك :

تبّــاً لتغلِــبَ إذ تُســاقُ نســاؤهُــمْ سَــوْقَ الإمــاءِ إلــىٰ المــواسِــمِ عُطَّــلا

(القصيدة)

وقال أيضاً يُعَيِّرُهم بهذه الوَقْعَة في قصيدة أوّلُها : (الأبيات) ؛ الأغاني ١٩ : ١٨ ـ ١٩ ، ومثله في مختار الأغاني ٤ : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، وانظر الكامل في التاريخ ١ : ٥٠٤ ـ ٥٠٥ .

وابنُ زيّابةَ هو سَلَمةُ بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل ؛ جمهرة النسب ٢ : ٢٤٦ ، وانظر التعليق علىٰ القطعة (٢٢) من شعر زهير .

(٢) الجَناب : موضِع في أرض كلب في السَّماوةِ بين العراق والشام ؛ معجم البلدان (جَناب) . وأقفر المكان من أهلِه : خَلا . والكواعب : جمع الكاعِب ، وهي الفتاةُ التي نَهَدَ ثدياها ، والأتراب : جمع التِّرْبِ ، وهو المُماثِلُ في السِّنّ ، وأكثر ما يُسْتَخْدَم ذلك في المؤنّث .

(٣) هذه العبارة مِن الأغاني .

٢ أَيْـنَ أَيْـنَ المَفَـرُّ مِـنْ حَـذَرِ المَـوْ . . . تِ وَإِذْ يَتَّقُــونَ بِـــالأَسْـــلابِ[(١)]
٣ إِذْ أَسَــرْنَـــا مُهَلْهِـــلاً وَأَخَـــاهُ وَٱبْنُ عَمْرٍو في القِدِّ وَٱبْنُ شِهابِ[(٢)]
٤ وَسَبَيْنَــا مِــنْ تَغْلِــبٍ كُــلَّ بَيْضــا . . . ءَ رَقُـودِ الضُّحـىٰ بَـرُودِ الـرُّضـابِ[(٣)]
٥ يَـوْمَ يَـدْعُـو مُهَلْهِـلٌ يـا لَبَكْـرٍ هَـا أَهٰـذي حَفِيظَـةُ الأَحْســابِ[(٤)]
٦ وَيْحَكُـمْ وَيْحَكُـمْ أُبِيـحَ حِمـاكُـمْ يَـا بَنـي تَغْلِـبٍ أَمَـا مِـنْ ضِـرابِ[(٥)]
٧ وَهُــمُ هــارِبُــونَ فــي كُــلِّ فَــجٍّ كَشَـريـدِ النَّعـامِ فَـوْقَ الـرَّوابـي[(٦)]
٨ وَاسْتَـدارَتْ رحـىٰ المَنـايـا عَلَيْهِـمْ بِلُيــوثٍ مِــنْ عَــامِــرٍ وَجَنــابِ[(٧)]

---

(١) في الكامل في التاريخ : « إذا يَتَّقونَ » .
والأسلابُ : جَمْعُ السَّلَب ، وهو كلُّ شيءٍ علىٰ الإنسان مِن ثيابٍ وسِلاح .
و(إذا) في رواية (الكامل) بمنزلة (إذ) ظرفٌ لما مضىٰ من الزمان غير شرطية ؛ انظر مغني اللبيب : ٩٨ وبعدها ولسان العرب ١٥ : ٤٦١ ـ ٤٦٣ .

(٢) في الكامل : « في القَيْد » ونبّه المحقّق علىٰ أنه في بعض النسخ : « في القِدِّ » .
وابن عمرو : لم أعرف مَنْ هو ، واسمُ عمرو في تغلب وبكر وغيرهما كثير . وابن شهاب : لم أعرفه أيضاً ، ووجدت ابن الكلبيّ ذكر في بكر بن وائل قوم ابنِ زيّابَةَ طاعنِ زهير : شهابَ بنَ جَسّاس بن مُرّة ، وأبوه جَسّاس قاتلُ كليبٍ فيما بعدُ ، وشهابَ بنَ جَزْءِ بنِ زيد بن مالك ، وشهاب بن عبد العزّىٰ بن خالد ، ولم يذكر أبناءَهم ؛ جمهرة النسب ٢ : ٢١٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ؛ وذَكَرَ في بني تغلب شهاباً والدَ الأخنس بن شهاب الشاعر ؛ جمهرة النسب ٢ : ٣١٢ ، وهو أحد شعراء تغلب وفرسانهم ، وكان معاصراً لمهلهل ؛ انظر المؤتلف والمختلف : ٢٧ (طبعة كرنكو) ، والمفضّليّات : ٢٠٣ ، والقِدّ : سَيْرٌ يُقَدّ ـ أي يُقْطَع ـ من جلدٍ غيرِ مَدْبوغ .

(٣) سبىٰ المرأةَ : أسرَها ، ونَهَبَها واتّخذها أَمَةً . ورَقَد : نامَ ؛ وهي رَقودُ الضحىٰ : تفْعَلُ ذلكَ كثيراً ، توصَفُ به المرأةُ المخدومَةُ . والرُّضابُ : الرِّيق ، وقيل : الرِّيقُ المَرْشوف . والبَرودُ : ما يُبْرِدُ الغُلَّةَ مِن الشّراب .

(٤) في الكاملِ في التاريخ : « حينَ تدعو مُهَلْهِلاً » . وفي مختار الأغاني : « وَيْحَكُمْ في حفيظَةِ » .
الحفيظةُ : الغَضَبُ ، والحميّةُ ، والدفاعُ عن المحارمِ والمنعُ لها عند الحروب . وهَلْهَلَ بالنداء : رَجَّعَهُ .

(٥) في الكامل في التاريخ : « ابنُ رُضابِ » تحريف .
والضِّراب : المُضارَبة بالسّيوف ونحوها .

(٦) الفَجُّ : الطريق الواسع بينَ جَبَلَيْن ، أو في جَبَلٍ . وشرد النعامُ وغيرُه : نَفَر .

(٧) اللّيوث : جمع اللَّيْثِ ، وهو الأسد . وعامر : هو عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة=

٩ طَحَنَتْهُمْ أَرحاؤُها بِطَحونٍ   ذاتِ ظُفْرٍ حَديدةِ الأَنْيابِ[1]
١٠ فَهُمْ بَيْنَ هارِبٍ لَيْسَ يَأْلُو   وَقَتيلٍ مُعَفَّرٍ في التُّرابِ[2]
١١ فَضَلَ العِزَّ عِزُّنا حينَ نَسْمو   مِثْلَ فَضْلِ السَّماءِ فَوْقَ السَّحابِ

ـ ٥ ـ

في شرح سقط الزند ـ للتبريزي (٧٦٦) :

١ وَأَرْسَلَ مُهْمَلاً جَذَعاً وحِقّاً   بِلا جَحِدِ النَّباتِ وَلاَ جَديبِ[3]

ـ ٦ ـ

في النّسب الكبير (٢ : ٣٤٢)[4] :

١ أَلاَ قُولا لِعاتِكَةَ اعْذِريني   وَلَوْ في جَيْشِ ما عِنْدَ القِبابِ

ـ . . . . ـ

في إصلاح المنطق (٣٩٦) :

= ابن زيد اللاّت بن رفيدة بن ثور بن كلب ، وهو أبو بطون كثيرة من كلب ، ويقال لهم جميعاً بنو عامر ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ وما بعدها . وجَناب : هو والدُ زهير بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة ، وبَنوهُ بطونٌ عدّة : بنو زُهَيْر ، وبنو عُلَيْم ، وبنو عديّ ، وبنو حارثة ؛ النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ـ ٣١١ .

(١) حديدة الأنياب : محدَّدة الأنياب . والطَّحون : الحرب التي تطحن كلَّ شيء ، والكتيبةُ التي تطحن كلَّ شيء .

(٢) ليس يألو : لا يُقَصِّر ولا يُبْطِىء . والمُعَفَّر : المُمَرَّغُ بالتراب ، وقد عَفَرَهُ وعَفَّره ؛ والعَفْرُ والعَفَرُ : ظاهِرُ التّراب .

(٣) المُهْمَل : المتروك دونَ راعٍ من الإبلِ وغيرها . والجَذَعُ مِن الإبل : الذي استكمل أربع سنين ودخل في الخامسة . والحِقُّ : الذي استكمَلَ ثلاثةَ أعوام ودخل في الرابع . وجَحِدَ النَّباتُ : قَلَّ ، ولَمْ يَطُلْ ، فهو جَحِدٌ وجَحْدٌ ؛ أراد : بموضع غيرِ جَحِدِ النّبات . ومكانٌ جَديبٌ : مُمْحِلٌ .

(٤) قال ابن الكلبيّ : « ووَلَدَ زهيرُ بنُ جَنابٍ . . . . وأبا النّعمان ، وأبا جابر ، وعامِراً ؛ أُمُّهم : عاتكةُ بنت عُبْدِ مَناة بن هُبَل ، بها يُعْرَفون ، ولها يقول زهير بن جناب : (البيت) » النّسب الكبير ٢ : ٣٤٢ .

١ أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـدَّهْـرَ يَـوْمٌ وَلَيْلَـةٌ وَأَنَّ الفَتـىٰ يَسْعـىٰ لِغـارَيْـهِ دائِبـا[(١)]

- ٧ -

في النّسب الكبير (١ : ٣٧)[(٢)] :

١ لَـوْ كُنْـتُ مِـنْ جُشْـمِ بْـنِ بَكْـ. . . ـــــرٍ إِذاً ٱوْدَيَـــنْ غَضَـــبْ[(٣)]

٢ قَتَلْـــتُ هِـــدْمـــاً بِغِيَـــا ثٍ أَوْ عِكَـــبَّ بْـــنَ عِكَـــبْ[(٤)]

---

(١) هكذا وردت رواية البيت في إصلاح المنطق وعددٍ من المصادر ، وقال الصّغانيُّ : « الروايةُ : (عانيا) ، والقافية يائيّةٌ ، والشعر لزهير بن جناب الكلبيّ . . . » التكملة (غور) ومثله في التاج (غور) نقلاً عنه ؛ وأنشد الصّغانيُّ مع البيت أربعةَ أبياتٍ أُخرىٰ ، ستأتي في قافيةِ الياء من شعر زهير .

(٢) قال ابن الكلبي في حديثة عن نسب تغلب : « فَوَلَدَ عِكَبُّ بنُ كِنانةَ : عِكَبّاً وهِدْماً ؛ ولهما يقول زهير بن جَناب : (البيتين) » النسب الكبير ١ : ٣٧ ، ومثله في جمهرة النسب ٢ : ٣١١ . وعِكَبٌّ أبوهما هو ابنُ كنانةَ بن تَيْم بن أُسامة بن مالك بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب بن وائل ؛ النسب الكبير ١ : ٣٧ ، وجمهرة النسب ٢ : ٣١١ .

(٣) في النسب الكبير ، وجمهرة النسب : « مِنْ جُشَمٍ . . . إذاً أَوْدىٰ » ولا يستقيمُ الوَزْنُ بهذا الضَّبْط ، لأنَّ الشّعر مِن مجزوء الرّجز بدليلِ التفعيلتين الأُولىٰ والثانية مِن البيت الثاني ، وهما (مُتَفْعِلُنْ) و(مُسْتَعِلُنْ) ؛ واختلالُ الوزن يرجع إلىٰ أَمْرَيْن : الأَوّلُ أنَّ إثباتَ الفتحة علىٰ الشّين مِن (جُشَم) يجعل البيتَ مِن الكامِل ، فيختلف وزن البيتين ، والصّوابُ أنّ الشاعِرَ سَكَنَ الشّينَ للضّرورة ؛ والثاني أنَّ إثباتَ همزة (أَوْدىٰ) تجعل التفعيلة الأولىٰ من الشطر الثاني (فَاعِلاتُنْ) ولا يصحّ ذلك ، والصّواب فيما أرىٰ هُوَ (اودَيَنْ) بتسهيل الهمزة وإلقاءِ حَرَكتِها علىٰ تنوين (إذاً) فيصير وزن التفعيلة الأولىٰ (مُسْتَعِلُنْ) ، وبنون التوكيد الخفيفة فيصير وزن التفعيلة الثانية (مُتَفْعِلُنْ) .
وأَوْدىٰ : هَلَكَ ، وذهب . وجُشَم : هو ابن بَكْرِ بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، أحد بطون بني تغلب ؛ النسب الكبير ١ : ٣٤ ـ ٣٥ ، وجمهرة النسب ٢ : ٢٩٨ .

(٤) غياث : ظاهِرُ الشعر أنّه من بني جُشَم بن بكر التغلبيِّين ، وأُرَجِّح أنّه : غياث بن جُشَم بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب ، وذلكَ لأَمْرَيْنِ اثنين : أوّلهما أنَّ غياثاً رجلٌ جاهليٌّ ذكر ابن الكلبيّ من إخوته رجلاً اسمه عبد العزّىٰ في جمهرة النسب ٢ : ٣٠٥ ، والنسب الكبير ١ : ٣٥ ، وثانيهما أنَّ بينَ عِكَبّ وهِدْم ابْنَيْ عِكَبّ وبين حُبَيْب خمسةَ آباء ، وبين غياثٍ وبينَ حُبَيْبٍ أربعة آباء ، فهذا يدلّ علىٰ أنّهما معاصِرانِ له ، فقتله بعضُ قومهما ؛ ومِن ثَمَّ ذهب زهير بن جَناب يحرّض قومَ غياثٍ علىٰ الثأر به وقَتْلِ أحدِ هٰذَيْن الرَّجُلَيْن .

- ٨ -

في أَنْسابِ الأَشْراف (١ : ١٩)[١] :

١ وَلَـمْ أَرَ حَيّـاً مِـنْ مَعَـدٍّ تَفَـرَّقـوا   تَفَـرُّقَ مِعْـزَىٰ الفِـزْرِ غَيْـرَ بَنـي نَهْـدِ[٢]

- ٩ -

في الأَغاني (١٩ : ٢٣)[٣] :

١ إِنْ تُنْسِنـي الأَيّـامُ إِلاَّ جَـلالَـةً   أَمُتْ حينَ لا تَأْسىٰ عَلَيَّ العَوائِدُ[٤]

٢ فَيَأْذىٰ بِيَ الأَدنىٰ وَيَشْمَتُ بِي العِدا   وَيَأْمَنُ كَيْدي الكَاشِحونَ الأَباعِدُ[٥]

---

(١) ذكر البلاذريّ أنَّ حَزِيْمةَ بنَ نَهْدٍ القُضاعيّ ـ وكان يَعْشَقُ فاطمةَ بنتَ يَذْكُرَ بنِ عَنَزَةَ بنِ أَسَد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ ـ خَرَجَ هوَ ويَذْكر بن عَنَزَة يطلُبانِ القَرَظَ ، وهُوَ وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبَغُ بِهِ الأَدَمُ ، وقَوْمُهما يومئذٍ بِتِهامةَ جميعاً لم يتفرَّقوا ، قال : « فَوَقَعا علىٰ هُوَّةٍ فيها نَحْلٌ ، فقالا : هذا خيرٌ مِمَّا نَطْلُب ، فقال حَزِيمةُ ـ وكان بادِناً ـ إنْ نَزَلْتُ الهُوَّةَ لَمْ تَقْدِر علىٰ رَفْعي ، وأنتَ نَحيفٌ وأنا قويٌّ علىٰ رَفعِكَ مِنَ الهُوَّة ؛ فنزل يَذْكُرُ ، فجعل يجني العَسَلَ ويُناوِلُه حَزيمة ، فلمّا فَرَغَ قالَ له : يا يَذْكُرُ زَوِّجْني فاطمة ؛ فقال : ليسَ هذا بوَقْتِ تزويج ، فتركَهُ في البئر ، وأتىٰ قَوْمَه ، فسألوه عنه ، فقال : لا عِلْمَ لي به ؛ ووقَع الشَّرُّ بينَ بني مَعَدّ وبني قُضاعة . . . ، وخَرَجَتْ بنو نَهْدٍ عن مَعَدٍّ ، فَنَزَلَ بعضُها باليمن وبعضُها بالشّام . . . ؛ قال زهير بن جَناب الكلبيُّ يذكُرُ تفرُّقَ نَهْدٍ : (البيت) . . . » أنساب الأشراف ١ : ١٨ ـ ١٩ ، ويُقال في اسم القاتِل (خُزَيمة) ؛ انظر الأغاني ١٣ : ٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٧٥ .

(٢) الفِزْرُ : لَقَبٌ لِسَعْدِ بن زيد مَناة بن تميم ، وكان قال لِوَلَدِه واحداً بعدَ واحد : ارعَ هذه المعزىٰ ، فأَبَوْا عليه ، فنادىٰ في الناسِ أَنِ اجتمِعوا ، فاجتمَعُوا ، فقال : مَنْ أَخَذَ منها واحدةً فهي له ، ولا يُؤْخَذ مِنْها فِزْرٌ ـ والفِزْرُ : الاثنانِ فأكثر ، وقيل غير ذلك ـ فتقطعوها في ساعةٍ وتفرَّقَتْ في البِلاد ؛ فقيل لَهُ : الفِزْر ، ومِنْهُ المَثَلُ : (لا آتيكَ مِعْزَىٰ الفِزْرِ) أي حتّىٰ تجتمِع ، وهي لا تجتمع أبداً ؛ انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢١٢ ، واللسان والقاموس والتاج (فزر) .

(٣) قال الأصفهانيّ : « وقال زهير أيضاً في كِبَرِه : (البيتَيْن) » الأغاني ١٩ : ٢٣ .

(٤) جَلَّ الرَّجُلُ جَلالةً : أَسنَّ وكَبِرَ . والعَوائِدُ : النِّسْوَةُ اللاّتي يَعُدْنَ المريضَ ، الواحدةُ عائدةٌ . وأَسِيَ عليه ، يأسىٰ : حَزِنَ .
والبيت مخرومٌ .

(٥) الكاشِحُ : مُضمِرُ العَداوَةِ .

في الجيم (١ : ١٥٢) :

١ هُدوءَ المُوَسّىٰ ، ثُمَّ نَصَّتْ سَميعَةً ... شَـديـدةَ أَعْلـىٰ مـاضِـغٍ وَحِتـارِ(١)

٢ فَـأَلْقَـتْ بِعِـرْنَـانَ الجِـرانَ مُنِيمَـةً ... وَضَمَّـتْ حَشـيَ عَـنْ كَلْكَـلٍ وَشَـوارِ(٢)

وفي الجيم (٣ : ٧) :

٣ وَإِنْ عِفْتَ هٰذا فَأْدْنُ دُونَكَ إِنَّني ... قَليـلُ الغِـرارِ والشَّـريـجُ شِعـاري(٣)

- . . . . -

في شرح مقامات الحريري (٢ : ٦٠) :

---

(١) المُوَسّىٰ : المُعَزّىٰ ؛ يُقال : واساهُ ، وآساهُ ، وأَسّاهُ ، إذا عَزّاه ؛ و(وَاساهُ) لغةٌ ضعيفة ؛ انظر اللسان (أسا) و(وسي) . ونَصّتِ الناقةُ رأسَها : رَفَعَتْهُ . والماضِغُ : الحَنَكُ ، وقيل غير ذٰلك . وقال أبو عمرو الشيبانيّ : « وقالَ الزُّهيريُّ : والحِتارُ شيءٌ يَكونُ في أَقصىٰ فَمِ البَعيرِ ، كأَنَّه نابٌ ، وهو لَحْمٌ ، قال زهير بن جناب : (البيتين) » الجيم ١ : ١٥٢ و١ : ١٨٠ .

(٢) في الجيم : « بِعِرْنانِ الجِرانِ » بإضافةِ (عرنان) إلىٰ (الجِران) ، وهو خطأ في الضبطِ لا يستقيمُ به المعنىٰ .

وعِرْنان : اسم وادٍ ، وغائطٌ واسعٌ في الأرضِ منخفض يوصَف بكثرة الوَحْشِ ، واسم لعدّة مواضِع أُخرىٰ ؛ انظر معجم البلدان (عِرْنان) . والجِرانُ : باطِنُ عُنُقِ البعيرِ ، وقيل مُقَدَّمُ عُنُقه مِن مَذْبَحِهِ إلىٰ مَنْحَرِه ؛ فإذا بَرَكَ البعيرُ واستراحَ مَدَّ عُنُقَهُ علىٰ الأرضِ ، فيُقال : ألقىٰ جرانَهُ بالأرض . وقال أبو عمرو الشيبانيّ بعد البَيْتَيْن : « المُنيمَةُ : التي قدِ اطمأنَّ إليها وعَلِمَ أنها سَتُنْجيهِ ـ بإذنِ اللهِ ـ ممّا يخافُ » الجيم ١ : ١٥٢ و١ : ١٨٠ . والكَلْكَلُ : الصَّدْرُ . والشَّوار : اللِّباس ، والهيئةُ ، ومَتاعُ الرَّحْلِ .

(٣) قال أبو عمرو الشيبانيّ : « وقال الكلبيُّ الزُّهيريُّ : كَلَّمَهُ فما غارَّهُ حتّىٰ أجابَه ؛ أي لَمْ يَحْبِسْهُ بالجَواب ؛ قال زهير بن جَناب : (البيت) » الجيم ٣ : ٧ ؛ أرادَ أنّ الغِرار في بيت زهير مصدَرٌ للفعل (غارَّهُ) إذا لم يحبِسْهُ وأسرعَ بالإجابة ولم يتأخّر بها ؛ ولم يَرِد هذا المعنىٰ في اللّسان والقاموس والتاج (غرر) . وقال الأزهريّ : « شَمِرٌ : قالَ ابنُ الأعرابيّ : يُقالُ : ادنُ دونَكَ ، أي اقتَرِب . . . وقال زهير بن جناب : (البيت) . الغِرار : النَّوم . والشّريج : القَوْس » تهذيب اللّغة ١٤ : ١٧٩ ـ ١٨٠ ، ومثله في اللّسان والتاج (دون) . والشِّعار : ما وَلِيَ جَسَدَ الإنسان دون ما سِواهُ مِن الثياب ؛ جَعَلَ القوسَ شعاراً له ، علىٰ التشبيه .

١ مِـنْ كُـلِّ مـا نـالَ الفَتـىٰ قَـدْ نِلْتُـهُ إلاَّ التّحيّـــة مِـــنْ إلٰـــهٍ قـــادِرِ[1]

ـ ١١ ـ

في معجم ما استعجم (٣٠)[2] :

١ لَقَـدْ عَلِـمَ القبـائـلُ أَنَّ ذِكْـري بَعيـدٌ فـي قُضـاعَـةَ أو نِـزارِ[3]
٢ فَمـا إبلـي بِمُقْتَـدَرٍ عَلَيْهـا وَلا حِلْمـي الأَصيـلُ بِمُسْتَعـارِ
٣ سَتَمْنَعُهـا الفَـوارِسُ مِـنْ بَلِـيٍّ وَتَمْنَعُهـا فَـوارِسُ مِـنْ صُحـارِ[4]
٤ وَيَمْنَعُهـا بَنُـو القَيْـنِ بْـنِ جَسْـرٍ إذا أَوْقَـدْتُ لِلْحَـدَثـانِ نـارِي[5]
٥ وَيَمْنَعُهـا بَنُـو نَهْـدٍ وَجَـرْمٌ إذا طـالَ التَّجـاوُلُ فـي الغِـوارِ[6]

---

(١) هكذا جاءت روايتُه في شرح مقامات الحريريّ ، وصوابها :
مِـنْ كُـلِّ مـا نـالَ الفَتَـىٰ قَـدْ نِلْتُـهُ إلاّ التَّحِيَّـهْ
وهو مِن أبيات علىٰ قافية الياء الموصولة بالهاء الساكنة ، من مجزوء الكامل ، وستأتي في قافية الياء مِن شعر زهير ؛ فعبارة (مِن إلٰهٍ قادِرِ) زيادةٌ نَقَلَت البيت من مجزوء الكامل إلىٰ الكامل التامّ .

(٢) قال البكريّ في كلامٍ طويلٍ نقله عن ابن الكلبيّ ذكر فيه منازلَ أبناء مَعَدٍّ في تهامةَ واجتماعَهم ثمّ تفرُّقَهم بسبب الحربِ ، فذكَر أنّ أوّل حرب وقعت بسبب قَتْلِ حَزيمة بن نهد القضاعيّ يذكُرَ بنَ عَنَزَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار فَقُهِرَت قضاعة وأُجْلَوْا عن منازلهم ، قال : « وكان أوّل مَنْ طَلَعَ مِنْ قُضاعةَ إلىٰ أرضِ نجد فأصْحَرَ في صحرائها : جُهَيْنَةُ ونَهْد وسعد هُذَيْم بنو زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلُم بن الحاف بن قضاعة ، فمرّ بهم راكبٌ ، فقال لهم : مَن أنتم ؟ فقالوا : بنو الصّحراء ؛ فقالت العرب : هٰؤلاء صُحار ، اسمٌ مشتقّ من الصّحراء ؛ وقال زهير بن جناب الكلبيّ في ذلك ، وهو يعني بني سعد بن زيد : (الأبيات : ٢ ـ ٦) » معجم ما استعجم ١ : ٣٠ (المقدّمة) .
ولم يَرِد البيت الأوّل في معجم ما استعجم ، وإنّما أَضَفْتُه بترتيبه عن أنساب الأشراف ١ : ١٩ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٤ .

(٣) في أنساب الأشراف : « أو نزارِ » ، والصواب (من نزار) كما في تاريخ دمشق ، لأنّ قضاعة ليست من نزار .

(٤) في معجم البلدان : « الفوارس من صحار » .
وبَلِيّ : هو ابن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ؛ جمهرة أنساب العرب : ٤٤١ .

(٥) القَيْن : هو ابنُ جَسْر بن شَيْع اللاّت بن أسد بن وَبرة ، أخي كلب بن وَبرة ؛ النسب الكبير ٢ : ٤٠٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٤ . والحَدَثان : نوائبُ الدّهر وحوادثه .

(٦) في معجم البلدان : « وجَرْمٍ . . . في المُغارِ » . =

٦ بِكُـلِّ مُنـاجِـدٍ جَلْـدٍ قُـواهُ   وأَهْيَـبُ عـاكِفـونَ عَلـىٰ الـدَّوارِ[١]

ـ ١٢ ـ

في النّسب الكبير (٢ : ٣١١)[٢] :

١ سَنَّهـا رابِـعُ الجُيـوشِ عُلَيْـمٌ   كُـلَّ يَـوْمٍ تَـأْتِـي المَنـايـا بِقَـدْرِ[٣]

ـ ١٣ ـ

في نور القبس (٢٠٢)[٤] :

= ونَهْد : هو ابن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلُم بن الحاف بن قضاعة ؛ النسب الكبير ٣ : ٤٨ .
وجَرْم : هو ابنُ رَبّان بن حُلْوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة ؛ النسب الكبير ٢ : ٤٥٣ .
وتَجاوَلوا في الحرب تجاوُلاً : جالَ بعضُهم علىٰ بعض . وتغاوَروا مُغاوَرةً وغِواراً : أغار بعضُهم علىٰ بعض . والمُغار : موضعُ الغارة ، أو مصدرٌ ميميّ مِن (أَغار) .

(١) في تبصير المنتبه : « لِكُلِّ . . . وأَهْنَب » تصحيفٌ ناتجٌ عن وَهْمٍ ؛ انظر ما سيأتي في الشرح . والمُناجِد : المُقاتِل ، والمُعين . والجَلْد : القويّ الشديد . وقال البكريّ بعد البيت : « أَهْيَبُ : ابنُ كلب بن وَبرة » معجم ما استعجم ١ : ٣٠ (المقدّمة) ، ومثله في معجم البلدان (صُحار) ؛ والصّواب أنه : أَهْيَبُ بنُ كَلَدِ بنِ كَلْب بن وَبرة كما ذكر ابن الكلبيّ في النسب الكبير ٢ : ٣٠٢ و٤٠٢ . وقال ابنُ حَجَر : « أُهَيْبٌ : جماعةٌ ؛ وبالفَتْح وسُكونِ الهاء وفتح النون : أَهْنَبُ بنُ كلب بن وَبرة القُضاعيّ ، وله يقول زهير بن جَناب : (البَيت) » تبصير المنتبه : ٢٨ ـ ٢٩ ؛ وهو تصحيف صوابُه (أَهْيَب) كما ذكر ابن الكلبيّ والبكريّ وياقوت . والدَّوار : صَنَمٌ كان للعرب ، وكانوا يجعلون حولَهُ مَوْضِعاً يَدورونَ به .

(٢) قال ابن الكلبيّ : « فولَدَ جَنابُ بنُ هُبَلَ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة : زُهَيْراً الشاعِرَ . . . وعُلَيْمَ بنَ جَناب ، كانَ أَوّلَ مَنْ سَنَّ المِرْباعَ في قُضاعةَ ؛ فقال زهير بن جناب في ذٰلكَ : (البيت) » النّسب الكبير ٢ : ٣١٠ ـ ٣١١ ؛ والمِرْباع : رُبْعُ الغَنِيمَةِ ، كان يأخُذُه الرئيس في الجاهلية .

(٣) في النَّسَب الكبير : « بقَدَرْ » بفتح الدّال وتسكين الرّاء ، ولا يستقيم به الوزن .
وقد رَبَعَ الرئيسُ الجيشَ : إذا أَخَذَ منهم رُبْع الغنيمةِ ، فهو رابعٌ . والقَدْرُ : القَدَرُ ، وهو ما يقدّرُه الله عزّ وجلّ من القضاء ويَحْكُم به من الأمور .

(٤) قال اليَغْموريّ : « وجاءَ أعرابيٌّ إلىٰ ابنِ عائشةَ ، مِن وَلَدِ زهير بن جَناب الكلبيّ ، فأنشده مَدْحاً له فيه ، فأُعجِبَ به ابنُ عائشةَ ؛ فقال له : أَنتَ واللهِ كما قالَ الشاعِرُ :
لَسْنـا وَإِنْ أَحْسـابُنـا كَـرُمَـتْ   يَـوْمـاً عَلـىٰ الأَحْسـابِ نَتَّكِـلُ=

١ أَلا رُبَّ ذي فَقْرٍ وإِنْ كانَ مُثْرِياً يَروحُ عَلَيْهِ شَاؤُهُ وَأَباعِرُهْ[1]
٢ وَكَمْ مُخْرِبٍ مَجْداً تَوَلّىٰ بِناءَهُ سِواهُ فَأَوْدىٰ عِزُّهُ وَمَفاخِرُهْ[2]
٣ تَحَيَّفَ مِنْهُ اللُّؤْمُ أَكْنافَ مَجْدِهِ فَقَدْ خَرِبَ البَيْتُ الّذي هُوَ عَامِرُهْ[3]
٤ وَزالَ عَمُوداهُ وَرَثَّتْ حِبالُهُ وأُصْلِحَ أُولاهُ وأُفْسِدَ آخِرُهْ[4]

ـ ١٤ ـ

في شرح أشعار الهذليّين (٢ : ٥٦٦) :

١ في آلِ مُرَّةَ شُنَّأٌ لي قَدْ عَلِمْتُ وآلِ مُرَّةْ[5]

= نَبْني كَما كانَتْ أَوائِلُنا تَبْني ونَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلوا
ولَسْتَ كَما قالَ جَدُّكَ زهير بن جَناب ؛ فقال : وما الذي قالَهُ جَدّي ؟ فَدَاكَ ابنُه ! فأنشده ابنُ عائشةَ : (الأبيات) ؛ فقال الأعرابيّ : للهِ دَرُّكَ مِنْ مُنْشِدٍ مُجيدٍ عالِمٍ مُفيد ! واللهِ ما نعرف هٰذا الشّعر ؛ قال : بلىٰ ، أَنشَدَنيه أَبي وعاصِمٌ » نور القبس : ٢٠٢ ؛ وابنُ عائشةَ هو محمّد بن حَفْصٍ ، كان جواداً شاعراً فصيحاً عالماً ؛ انظر نور القبس : ٢٠٢ ؛ والبيتان اللّذان أَنشدهما ابنُ عائشة يُنْسَبان لعبد الله بن مُعاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وللمُتَوَكِّل اللَّيْثيّ ، ولغيرِهما ؛ انظر شعر عبد الله بن معاوية : ٦٣ ـ ٦٤ وتخريجاته .

(١) في تاريخ دمشق :
وكَمْ مُقِلّ لا يَقِلُّ ومكثر مُقِلّ وإن كانت كثيراً أباعِرُهْ
وفي الشطر الأوّلِ نقصٌ يختلّ به الوزن ، والصواب : (وكم مِنْ مُقِلٌ . . .) .
وأثرىٰ الرَّجُل : كَثُرَ مالُه ، فَهُوَ مُثْرٍ . وراحَتِ الإبلُ والشّاءُ : رَجَعَتْ إلىٰ مَراحِها ـ أي مَأواها ـ عشاءً ؛ وراحَتْ علىٰ صاحبها : رَجَعَتْ إليه . والشّاء : جمع الشاة مِن الغَنَم . والأباعِر : جمع البَعير من الإبل .
(٢) أَخْرَبَ البيتَ ونحوَه : ضِدّ عَمَرَه . وأَوْدىٰ الشيءُ : هَلَكَ ، وذهب .
(٣) في تاريخ دمشق : « وكم قائل إبن بْن بِنْت هُوَ ابْنه » ولم أَهتدِ إلىٰ قراءَته .
وتَحيَّفَ الشيءَ : أَخَذَ مِن حافَاتِه ، أَي نَواحيهِ وجَوانِبِه ، ونَقَصَهُ وأَخَذَ مِن جوانبه . والأَكنافُ : جمع الكَنَفِ ، وهو جانِبُ الشيءِ . وعَمَرَ البيتَ : لَزِمَه وأقام فيه .
(٤) في تاريخ دمشق : « فأَودىٰ عَموداهُ » .
ورَثَّ الحَبْلُ : بَلِيَ .
(٥) الشُّنَّأُ : جمع الشانىء ، وهو المُبْغِض ؛ وقال السكريّ : « وشُنَّأٌ : أعداء ؛ واحدهم شانىء ؛ قال زهير بن جَنَاب : (الأبيات) . . . و(مُرَّة) الأولىٰ : من قيس ثم من غَطَفان . و(مُرَّة) الثاني : =

٢ سَــادَاتُ قَــوْمِهِــمُ الأُلَــىٰ مِــنْ وائِــلٍ وأُلَــىٰ بِحَــرَّةْ[(١)]
٣ ولِكُلِّهِــــمْ أَعْــــدَدْتُ تَيْـ . . . يَــاحــاً تُمَــرُّ لَــهُ الأَجِــرَّةْ[(٢)]

ـ . . . . ـ

في النسب الكبير (٢ : ٣١١) :

١ سَنَّهـا رابِـعُ الجُيـوشِ عُلَيْـمٌ كُـلَّ يَـوْمٍ تَـأْتـي المَنـايـا بِقَـدَرْ[(٣)]

ـ ١٥ ـ

في المعمَّرين (٣٦)[(٤)] :

= ابن ذهل بن شيبان » شرح أشعار الهذليّين ٢ : ٥٧٣ ، ونحوٌ منه في ٢ : ٥٦٦ غير أنّ فيه : (مُرَّة بن قيس عيلان بن غطفان) تحريف ، والصواب : من قيس عيلان مِن غطفان ، وهو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قيس عيلان ، جمهرة النسب ٢ : ١٠٨ ـ ١٠٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ ـ ٢٥٢ . وقد أَوْقَعَ زهير بن جناب ببني مرّة بن عوف فيمن أوقع بهم من غطفان حين بَنَتْ بُسّاً واتّخذته حَرَماً كحرم مكّة ، انظر مناسبة القطعة (٢) من شعر زهير ؛ كما أنّه أوقع ببني مرّة بن ذهل بن شيبان من بكر بن وائل فيمن أوقع بهم من بكر وتغلب ابني وائل حين أمّره أبرهة الحبشي عليهما فاشتدّ عليهم في الخراج في سنةٍ شديدة ، فسعوا في قتله فنجا وغزاهم وأَسَرَ سادتهم ؛ انظر مناسبة القطعة (٤) من شعر زهير .

(١) الأُلىٰ : الّذين ، وهو جمعٌ لا واحدَ له مِنْ لَفْظِه . ووائل : هو ابنُ قاسط من بني ربيعة بن نزار ، أبو بكرٍ وتغلبَ ابنَيْ وائل ؛ وبنو مُرّة بن ذهل بن شَيْبان من بكر بن وائل ؛ جمهرة النسب ٢ : ١٩٦ وجمهرة أنساب العرب : ٣٠٠ و٣٢٤ . وحَرَّة : أرادَ حَرَّةَ ليلىٰ ، وهي لِبَني مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان ؛ معجم البلدان (حرّة ليلىٰ) ، ويقال لها : حَرَّة ، دون إضافةٍ ؛ انظر القاموس والتاج (حرر) .

(٢) في اللّسان والتّاج : « تُغازِلُهُ » تصحيف ، صوابُه (تُغارُ لَهُ) كما في تهذيب اللُّغة .
والتَّيَّاح : الفرس السريع الجواد ، يعترض في مَشيِهِ نشاطاً ويَميلُ علىٰ قُطْرَيه ، أي جانِبَيْه . وأَمَرَّ الحَبْلَ : شَدَّ فَتْلَهُ وأحكمه . وقال الأزهريُّ : « وقال شَمِرٌ : الجَريرُ الحَبْلُ ، وجَمْعُهُ أجِرَّةٌ ؛ وزِمامُ النّاقة أيضاً : جَريرٌ ؛ وقال زهير بن جَنَاب في الجرير فجعله حَبْلاً : (البيت) » تهذيب اللّغة ١٠ : ٤٨١ ، ومثله في اللّسان والتاج (جرر) . وتُغارُ : تُفْتَلُ فَتْلاً شديداً مُحْكَماً .

(٣) هكذا ضَبَطَ المحقّق (!) رَوِيَّ البيت ، ولا يصحُّ ، والصَّواب : « بِقَدْرِ » ، بإسْكانِ الدّال وكسر الرّاء ؛ وانظر التعليق علىٰ البيت في موضعه ، القطعة : ١٢ .

(٤) قال السّجستاني : « وذكر أصحابُنا عن هِشَامٍ قال : وكان زهيرٌ قال : ألا إنَّ الحيَّ ظَعَنَ ؛ فقال =

١ وَكَيْفَ بِمَنْ لا أَسْتطِيعُ فِراقَهُ ومَنْ هُوَ إلاَّ تَجْمَعِ الدَّارُ لاهِفُ[1]
٢ أَميرُ خِلافٍ ، إنْ أُقِمْ لا يُقِمْ مَعِي ويَرْحَلْ ، وَإنْ أَرْحَلْ يُقِمْ ، ويُخالِفُ[2]

ـ ١٦ ـ .

شرح الحماسة ـ للأعلم (٤٢١ ـ ٤٢٢)[3] :

١ فَارِسٌ يَكْلأُ الصَّحابَةَ مِنْهُ بِحُسامٍ يَمُرُّ مَرَّ الحَرِيقِ[4]

= عبدُ الله بن عُلَيْم بن جَنَاب : ألا إنَّ الحيَّ أقامَ ؛ فقال زهير : ألا إن الحيَّ أقام ؛ فقال عبد الله : ألا إنَّ الحيَّ ظَعَنَ ؛ فقال زهير : مَنْ هٰذا المخالِفُ عليَّ مُنْذُ اليومَ ؟ قالوا : هذا ابنُ أخيكَ عبد الله بن عُلَيْم ؛ فقال : شَرُّ الناس للعَمِّ ابنُ الأخ ، إلاّ أنّه لا يَدَعُ قاتِلَ عَمِّه ، وأنشأ يقول : (البيتين) قال : ثم شَرِب زهيرٌ الخَمْرَ صِرْفاً أيّاماً حتىٰ مات » المعمَّرون والوصايا : ٣٥ ـ ٣٦ ، ومثله في الأغاني ١٩ : ٢٤ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٣ نقلاً عن أبي حاتم ؛ وزاد الأصفهانيُّ قبلَ ذلك قوله : « قال ابنُ الكلبي : وكان زهيرٌ إذا قال : ألا إنَّ الحيَّ ظاعِنٌ ، ظَعَنَتْ قضاعةُ ؛ وإذا قال : ألا إن الحيّ مُقيمٌ ، نزلوا وأقاموا ؛ فلمّا أن أسنَّ نَصَبَ ابنَ أخيه عبدَ الله بن عليم للرئاسة في كلب ، وطَمِعَ أن يكون كَعَمِّه ، وتجتمعَ قضاعةُ كُلُّها عليه ؛ فقال زهير يوماً : ألا إنَّ الحيَّ ظاعِنٌ . . . الخ » ؛ وكان زهير بن جَنَاب مِمَّن اجتمعت عليه قضاعة كُلُّها ؛ انظر ترجمته قبلَ شِعره .

(١) في تاريخ دمشق : « وهو إن لا تجمع الدار » بإسقاط (مِنْ) ، فأخلَّ ذلكَ بالوزن . وفي الأغاني : « إن لم تجمع الدار آلِفُ » . ولَهِفَ : حَزِنَ واغتاظَ .

(٢) في الأغاني : « أمير شِقاقٍ » .
والشِّقاق : الخِلافُ .

(٣) قال المسعوديّ في خبرٍ لِصَعْصَعَةَ بنِ صَوْحان مع عبد الله بن عَبّاس ، وقد سأله ابن عَبّاس عن الفارس ، فقال ابنُ صَوْحان : « نَعَم ! الفارس كثيرُ الحَذَر ، مُدِيرُ النَّظَر ، يلتفت بقلبه ، ولا يُدير خَرَزاتِ صُلْبه ؛ فقال : أَحْسَنْتَ واللهِ يا بنَ صَوْحانَ الوَصْفَ ؛ فهل في مِثْلِ هٰذه الصفةِ مِنْ شعرٍ ؟ قال : نعم ، لزهير بن جَنَاب الكلبيّ ، يرثي ابنَهُ عامراً ، حيث يقول : (الأبيات ١ ـ ٣) في أبياتٍ » مروج الذهب ٣ : ٤٥ ، وفيه : (يرثي ابنَهُ عَمْراً) تحريف ، إذ ليس في أبناء زهير مَن اسمه عَمْرو ، وإنّما هو عامر بن زهير ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ، وكان عامر شاعراً ؛ انظر ترجمته ص : ٢٩٤ .

(٤) في مروج الذهب : « يَكْلأُ الصحابَةَ » .
وكَلأَهُ : حَفِظَهُ ، وحَرَسَهُ . والحُسام : السيف القاطع . وقال الأعلم : « قوله : (يكلأ الصحابةَ) أي يرعىٰ أصحابَهُ ويحميهم إذا غفلوا بسيفه ؛ وشبّهه بالنّارِ في مَضائه وبَريقه » شرح الحماسة : ٤٢١ ؛ ويحتمل أن يريدَ بالحريق هنا لَمَعانَ البرق ، يُقال : سحابٌ حَرِقٌ إذا كان شديد البرق .

٢ لا تَـراهُ لـدىٰ الـوَغـىٰ فـي مَجـالٍ   يُغْفِـلُ العَيْـنَ لا ولا فـي المَضيـقِ[١]
٣ مَنْ يَرَاهُ يَخَلْهُ في الحَرْبِ يَوْماً   أنَّـهُ أَخْـرَقٌ مُضِـلُّ الطَّـريـقِ[٢]
٤ وإذا الحَـرْبُ أُوقِـدَتْ وتَلَظَّـتْ   وأَغَصَّـتْ كُمـاتَهـا بـالـرِّيـقِ[٣]
٥ عَمَّـمَ السَّيْـفَ كُـلَّ قِـرْنٍ كَمِـيٍّ   بـاسِـلِ البـأسِ هِبْـرِزِيٍّ عَـريـقِ[٤]

ـ ١٧ ـ

في مُنْتَهىٰ الطَّلَب (١ : ١٠٢)[٥] :

---

(١) في مروج الذهب : « يغفل الطَّرْفَ » ؛ وفي نشوة الطرب : « يعتلي العَيْر . . . مَضِيقِ » تحريف لا يستقيم به المعنىٰ .
والوغىٰ : الأصوات في الحرب ؛ والحرب نفسها . والطَّرْف : البَصَرُ . وقال الأعلم : « قوله : (يُغْفِلُ العَيْنَ) يريد أنّه حازمٌ يُذْكي العُيونَ ويُرْسِلُ الطَّلائعَ في المتّسَع والمضيق » شرح الحماسة : ٤٢٢ ؛ ويحتمل أن يُريدَ بالعَيْنِ العُضْوَ أيضاً .

(٢) قوله : (مَنْ يَرَاهُ يَخَلْهُ) تَرَكَ إعمال (مَنْ) في فعل الشرط (يَرَاهُ) فلم يحذف حرف العلة ، وأعملَهُ في الجواب (يَخَلْهُ) ، وهي ضرورة يقع مثلها للشعراء فَيُثبِتون حرفَ العلّة في الموضع الذي يجب حذفه ؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ٤٢ ـ ٤٧ . ويخاله : يَظُنُّه . والأخرق : المُتَحَيِّر . وقال الأعلم : « يقول : لكثرةِ تَصَرُّفِهِ في الحربِ وكَرِّهِ في كلِّ ناحيةٍ مِنَ الكتيبةِ يُظَنُّ أنَّه أَخْرَق » شرح الحماسة : ٤٢٢ .

(٣) قال الأعلم : « التلظّي : الاشتعال . واستعمل (الغَصَصَ) في الرِّيقِ مَكانَ (الجَرَضِ) ـ وإنّما الغَصَصُ في الطّعام والجَرَضُ في الرِّيق ـ ضرورةً » شرح الحماسة : ٤٢٢ . والكُماة : جمع الكميّ ، وهو الشجاع المتكمّي في سلاحِه ، أي المتغطي .

(٤) قال الأعلم : « قوله : (باسل البأس) أي كريهٌ عندَ البأسِ واشتدادِ الحرب ، أي : عَلاَ بسيفهِ مِنَ الكُماةِ مَنْ هذه صِفَتُه . والهِبْرِزيُّ : الخالص النَّسَب . والعَريق : الكريم العِرْق ، وهو الأصل » شرح الحماسة : ٤٢٢ .

(٥) قال الأصفهانيّ : « قال أبو عمرو الشيبانيّ : كان الجُلاحِ بن عَوْف السَّحْميُّ ، قد وَطّأ لزهير بن جَنَاب وأَنْزَلَهُ معه ، فلم يزل في جَناحِهِ حتىٰ كَثُر ماله ووَلَدُه ، وكانت أختُ زهيرٍ متزوّجةً في بني القين بن جَسْرٍ ، فجاء رسولها إلىٰ زهير ، ومَعَهُ بُرْدٌ فيه صِرارُ رَمْلٍ وشَوْكَةُ قَتاد ؛ فقال زهير لأصحابه : أتَتكُمْ شوكةٌ شديدة وعدد كثير ، فاحْتَمِلوا ؛ فقال له الجُلاح : أنَحْتَمِلُ لقولِ امرأة ، واللهِ لا نَفْعَلُ ؛ فقال زهير :
أمّـا الجُـلاحُ فـإنّنـي فـارَقْتُـهُ . . . .
(البيتين ، انظر القطعة ٣٣ من شعر زهير) . =

١ أَمِنْ آلِ سَلْمىٰ ذا الخَيالُ المُؤَرِّقُ وَقَدْ يَمِقُ الطَّيْفَ الطَّروبُ المُشَوَّقُ(١)
٢ وَأَنَّىٰ ٱهْتَدَتْ سَلْمَىٰ وَسائلَ بَيْنَنَا ومَا دُونَها مِن مَهْمَهِ الأَرْضِ يَخْفِقُ(٢)
٣ فَلَمْ تَرَ إِلاَّ هاجِعاً عِنْدَ حُرَّةٍ عَلىٰ ظَهْرِها كُورٌ عَتيقٌ ونُمْرُقُ(٣)
٤ فَلَمَّا رأَتْنِي والطَّليحَ تَبَسَّمَتْ كَما ٱنْكَلَّ أَعْلىٰ عارضٍ يَتَأَلَّقُ(٤)

= قال : فأقامَ الجُلاح وظَعَنَ زهير ؛ وصَبَّحَهُمُ الجيش ، فقُتِلَ عامَّةُ قوم الجُلاحِ ، وذهبوا بمالِه ـ قال : واسم الجُلاح : عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف [بن بكر بن عوف] بن عُذْرَة ـ ومَضىٰ زهيرٌ لِوَجْهِهِ ، حتّىٰ اجتمع مع عشيرته من بني جَنَاب ؛ وبلغ الجيشَ خَبَرُه ، فقصدوه ، فحارَبَهُمْ وثَبَتَ لهم ، وقَتَل رئيساً منهم ؛ فانصرفوا عنه خائبين ؛ فقال زهير : (الأبيات ١ ـ ١٠ و١٦ ـ ٢١) وقال زهير في ذلك أيضاً :

سائِلْ أُميمَةَ عني هل وفيتُ لَهَا ....

(الأبيات ١ ـ ٧ من القطعة ٢٩ من شعر زهير) » الأغاني ١٩ : ٢٤ ـ ٢٧ ، وما بين معقوفتين ساقط من الأغاني ، فأثبته من النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ حيث ذكر الجلاحَ ونسبه .

والجلاح بن عوف السَّحْمِيّ من بني سَحْمَةَ من كلب ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ .

(١) في الأغاني : « الطيفَ الغريب » .

وأَرَّقَهُ الأمرُ : أَسْهَرَهُ . ووَمِقَهُ : أَحبَّه . والطَّرَبُ : الشَّوْق ؛ والطَّروب : الشديدُ الشوق .

وقد أخذ ذو الرمّة من هذه القصيدة عدّة معانٍ ، منها الشطر الأوّل من هذا البيت ، فقال (ديوانه ٤٦٦) :

أَمِنْ مَيَّةَ اعتادَ الخيالُ المُؤَرِّقُ نَعَمْ إنَّها مِمَّا علىٰ النَّأْيِ تَطْرُقُ

(٢) في الأغاني : « لِوَجْهِ مَحَلِّنا وما » .

والوسائلُ : جمع الوَسِيلة ، وهي كل ما وصل بين شيئين . والمَهْمَهُ : المَفَازة البعيدة ، والبلد المُقْفِر . وخَفَقَ الشيءُ : اضطرب ؛ أراد : يَخْفِقُ سَرابُها ، أو : يخفق بالشَّراب .

(٣) هَجَع : نام ليلاً ، فهو هاجع . وناقةٌ حُرَّةٌ : كريمةٌ من خيارِ الإبل . والكُور : الرَّحْلُ ، وقيل : الرَّحْلُ بأداته . والعتيق من كلِّ شيءٍ : خِيارُه . والنُّمْرُق : الوسادة ، والطِّنْفِسَةُ التي فوق الرَّحل ، وهي كالوسادة يجلس عليها الراكب فوق الرَّحل ، غير أنَّ مُؤَخَّرَها أعظم من مُقَدَّمِها ، ولها أربعة سُيُور تُشَدّ بآخِرَةِ الرَّحْلِ وواسِطِه .

(٤) في الأغاني : « ولمّا . . . تنسَّمَت كما انْهَلَّ » و(تنسّمت) تصحيف .

والطليح : الناقة المهزولة ، والتي أعياها السَّفَرُ وجَهَدَها . وانْكَلَّ السَّحابُ بالبَرْق : لَمَعَ وتبسَّمَ به ؛ وانْكَلَّ البَرْقُ : لَمَعَ لَمْعاً خفيفاً بقَدْرِ ما يُريكَ سوادَ الغيم من بَيَاضِه . والعَارِضُ : السحاب المُطِلُّ الذي يعترض في أُفُق السماء . وتَأَلَّقَ البَرْقُ : التمع .

٥ فَحيِّـــاكِ وَدٌّ زَوِّدينــا تَحِيَّــةً ... لَعَلَّ بها عانٍ مِنَ الكَبْلِ يُطْلَقُ[1]
٦ فَـرَدَّتْ سَـلاماً ثُـمَّ وَلَّـتْ بِحَلْفَـةٍ ... وَنَحْنُ لَعَمْري يَا بْنَةَ الخَيْرِ أَشْوَقُ[2]
٧ فَيا طيبَ مارَيَّا ويَا حُسْنَ مَنْظَرٍ ... لَهَوْتُ بِـهِ لَوْ أَنَّ رُؤْيـاكَ تَصْـدُقُ[3]
٨ وَيَـوْمـاً بِـأُبليِّ عَـرَفْـتُ رُسُـومَهَـا ... وَقَفْـتُ عَلَيْهَـا وَالـدُّمُـوعُ تَـرَقْـرَقُ[4]
٩ فَكـادَتْ تُبيـنُ الـوَحْـيَ لَمَّـا سَـأَلْتُهـا ... فَتُخْبِـرَنَـا لَـوْ كـانَـتِ الـدَّارُ تَنْطِـقُ[5]

---

(١) في الأغاني : « فَحُيِّيتِ عَنَّا . . . العاني » .
وجاءَ في أسْفَل كلمة (وَدّ) في منتهىٰ الطلب : « صَنَمٌ » ، وهو صَنَمُ بني كَلْبٍ ؛ انظر : النسب الكبير ٢ : ٣٧٥ والأصنام : ١٠ ، ومعجم ما استعجم : ٥١ (مقدمة المؤلف) ، ومعجم البلدان (وَدّ) ، واللسان والقاموس والتاج (ودد) . والعاني : الأسير .
ولم ينصب اسمَ (لعلَّ) في قوله : لعل بها عانٍ من الكبل يطلق ، وذلك لضرورة الشعر ، وله نظائر في أشعار العرب ، انظر ضرائر ابن عصفور : ٩١ ، الخزانة ١٠ : ٤٨٤ .
(٢) في الأغاني : « ولَّتْ لحاجَةٍ » .
(٣) في منتهىٰ الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية) : « رؤياكِ » بكسر الكاف .
الرَّيَّا : الرّيح الطّيّبة . وقوله : (لَهَوْتُ) بضمّ التاء ، ثم قوله : (لو أنَّ رؤياكَ) بفتح الكاف ، فيه التفاتٌ . وقوله : في رواية مخطوطة دار الكتب : « لو أنه رؤياكِ » أي رؤيتي إيّاكِ .
وقد أخذ ذو الرمة معنىٰ هذا البيت فقال (ديوانه : ٤٥٨) :
أَرانــي إذا هَــوَّمْــتُ يــا مَــيُّ زُرْتِنــي ... فَيَــا نعْمَتَــا لَــوْ أَنَّ رُؤْيــايَ تَصْــدُقُ
(٤) في الأغاني : « ويومَ أُثَالٍ قد . . . فَعُجْنا إليها » ؛ وفي الخزانة : « وذي دارُ سَلْمَى قد . . . فَعُجْتُ إليها » .
وأُبْلِيّ : عدّه أبو عليّ الهجريّ في الأوداةِ ، وهي الأودية بلغة طيئٍ ، وهي عدّة أودية قريبة من الفُرّات تصبّ فيه ، ويقال لها : أوداة كلب ؛ التعليقات والنوادر ١ : ٦٩ ـ ٧٠ ، وانظر معجم البلدان (أُبليّ) و(أودات) . والرُّسوم : جمع الرَّسم ، وهو ما كان لاصقاً من آثار الدار بالأرض . وتَرَقْرَقَ الدّمْعُ : دارَ في حِمْلاقِها وهو باطِنُ جَفْنِها ؛ وقولُه : (تَرَقْرَقُ) أراد : تَتَرَقْرَقُ ، فحذف أحد التاءَين تخفيفاً . وأُثال : اسمٌ لِعَدَدٍ من المواضع ، منها جبل لبني أسد ، وأرض لبني حنيفة باليمامة ، وماء لبني سُلَيم ، وغير ذلك ؛ انظر معجم البدان (أثال) . وعاجَ إلى المكان : مالَ إليه .
(٥) في الأغاني والخزانة : « وكادت تُبينُ القولَ . . . وتخبرني » .
والوَحْيُ : الكلام الخفيّ ، والصَّوْت من الإنسان وغَيْره . وذهب البغداديُّ إلى أنَّ ذا الرُّمَّة أَخَذَ معنىٰ هذا البيت من ابن جَنَاب ، وذلك في قوله (ديوان ذي الرمة ١ : ٤٥٧) :
وقفْنــا فَسَلَّمْنــا فكــادت بِمُشْــرِفٍ ... لِعِـرفـانِ صَـوْتـي دِمْنَـةُ الـدّارِ تنطِـقُ=

١٠ فَيارَسْمَ سَلْمىٰ هِجْتَ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً   وَحُـزْنـاً ، سَقـاكَ الـوابِـلُ المُتَبَعِّـقُ[١]

١١ أَلَمْ تَذْكُرِي إِذْ عَيْشُنا بِكِ صالِحٌ   وَإِذْ أَهْلُنــا وُدٌّ وَلَــمْ يَتَفَــرَّقُــوا

١٢ وَلَمَّا اعْتَلَيْتُ الهَمَّ عَدَّيْتُ جَسْرَةً   زَوِرَّةَ أَسْفــارٍ تَخُــبُّ وَتُعْنِــقُ[٢]

١٣ جُمـالِيَّـةٌ أَمَّـا السَّنـامُ فَسَـامِـكٌ   وأَمّـا مَكـانُ الـرِّدْفِ مِنْهـا فَمُحْنِـقُ[٣]

١٤ شُـوَيْقِيَـةُ النَّـابَيْـنِ لَـمْ يَغْـذُ دَرُّهـا   فَصِيـلاً وَلَـمْ يَحْمِـلْ عَلَيْهـا مُـوَسِّـقُ[٤]

= انظر الخزانة ٢ : ١٩١ ، وقد نقلتُ كلامَه في التعليق على البيت التالي .

(١) في الأغاني ، وقُراضة الذهب ، والخزانة : « فيا دار سلمى . . . فماء الهوىٰ يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ » غير أنّ في الخزانة : « يتدفّقُ » .
وهاجَ العَبْرَةَ : حَرَكَّهَا وأثارَها ، والعَبْرَة : الدَّمعة . والوابل : المطر الشديد الضَّخم القَطْر . وتبعَّقَ المطر : نزلَ بشدّةٍ ، فهو مُتَبَعِّق . وارفَضَّ الدَّمعُ : جرىٰ وسالَ ، وانهلَّ متفرِّقاً .
وقال الأصفهاني : « قد أخذ ذو الرّمة هذا البيت كلَّه ، فقال :
أداراً بحُــــزْوىٰ هِجْــــتِ للعَيْــــنِ عَبْــــرَةً   فمــاءُ الهَــوىٰ يَــرْفَــضُّ أو يَتَــرَقْــرَقُ »
الأغاني ١٩ : ٢٦ ؛ وقال ابنُ رشيق : « ومن قبيحِ الأَخْذِ وفاضِحِ السّرقة . . . قول زهير بن جَنَاب الكلبيّ :
فيــا دار سَلْمــىٰ هجــتِ للعيــن عَبْــرَةً   فمــاءُ الهــوىٰ يَــرْفَــضُّ أو يتــرقْــرَقُ
أخذه ذو الرمة فقال : (أداراً بحُزوىٰ) وأتى بالبيت على سياقه » قراضة الذهب ١٠٤ ـ ١٠٥ ، وقال البغدادي في بيت ذي الرمة : « وقد أخذه من زهير بن جَنَاب ، وهو شاعر جاهليّ ، من قصيدة فيها : (الأبيات ٨ ـ ١٠) . . . وقد أخذ منه بيتاً آخر وهو :
وقفنا فسَلّمْنا . . . (البيت) » الخزانة ٢ : ١٩١ .

(٢) اعتلىٰ الشيءَ : قَوِيَ عليه وعَلاهُ . وعَدّاها : صَرَفَها ، وأَنْفَذَها . والجَسْرَةُ : الناقة العظمية . وزوِرَّه أَسْفار : مُهَيَّأَة للأسفار . الخَبَبُ : ضَرْبٌ من السير ، وهو أن تُرَاوِح الدّابّة بينَ يَدَيها ورِجْليها ، وقد خَبَّت تَخُبُّ . والعَنَقُ : ضربٌ من السير أيضاً ، فيه انبساط ، وقد أَعْنَقَتِ الدّابّةُ تُعْنِقُ .

(٣) في منتهى الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية) : « فتامكٌ »
والجُماليّة : النّاقة الوثيقة كالجَمَلِ في خَلْقِها وشدّتها وعِظَمِها . وسنامٌ سامِكٌ : مُرْتَفِعٌ عالٍ ، وكذلك : سَنامٌ تامِكٌ . والرِّدْف : الرّاكِبُ خَلْفَ الرّاكِب . ومُحْنِقٌ : دقيق ضامِرٌ ، وسمين كثير الشحم ؛ ضِدّ ؛ وأرادَ المعنىٰ الثاني .

(٤) في منتهىٰ الطلب (مخطوطة دار الكتب) : « شُوَيكيَّةُ النابين » بتشديد الياء الثانية ، والصَواب بتخفيفها .
وناقةٌ (شُوَيقيَةُ النابين) و(شُوَيْكيَةُ النابين) بمعنىٰ واحد ، وهي الناقة حين يَطْلُعُ نابُها ، وأصلُها=

١٥ إذا قُلْتُ: عاجِ، جَلَّحَتْ مُشْمَعِلَّةً ... كما ارْتَدَّ أَدْفىٰ ذُو جَناحَيْنِ نِقْنِقُ[١]

١٦ أبىٰ قَوْمُنا أَنْ يَقْبَلُوا الحَقَّ فَانْتَهَوْا ... إِلَيْـهِ وَأَنيـابٌ مِـنَ الحَـرْبِ تَحْـرُقُ[٢]

١٧ فَجـاؤُوا إلـىٰ رَجْـراجَـةٍ مُتَمَيِّـزَةٍ ... يَكادُ المُرَنِّي نَحْوَها الطَّرْفَ يَصْعَقُ[٣]

١٨ دُروعٌ وَأَرْمـاحٌ بِـأَيْـدي أَعِـزَّةٍ ... ومَـوْضـونَـةٌ مِمَّـا أفـادَ مَحَـرِّقُ[٤]

١٩ وخَيْـلٍ جَعَلْنـاهـا دَخيـلَ كَـرامَـةٍ ... عَتـاداً لِيَوْمِ الحَـرْبِ تُحْفىٰ وتُغْبَـقُ[٥]

= بالهمز : (شُوَيقنة) و(شُوَيكئة) ، من شَقَأَ نابُ البعير وشكأَ ، فَسُهِّلَ الهمز ، انظر اللسان (شقأ) و(شكأ) ؛ وإذا طلع ناب البعير فهو البازلُ ، وذلك إذا أتمّ الثامنة من عمره وطعن في التاسعة ، وهو أشدّ ما يكون قوّةً . والفصيلُ : ولد الناقة بعدَ فطامِهِ وفصالِهِ عن أمِّه . والوَسْقُ : ستون صاعاً ، وحِمْلُ البعير ، وقيل : هو الحِمْلُ عامّةً ، وقد وَسَقَ عليه ، ووَسَّق للمبالغة ؛ ووَسَّق الحنطةَ ونحوَها : جعلها وَسْقاً وَسْقاً .

(١) في منتهىٰ الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية) : « كما ارمَدَّ » .
وعاجِ : زَجْرٌ للنّاقة . وجَلَّحَتْ : سارت سيراً شديداً . والمشمَعِلّة : الناقةُ النشيطة . والأدفىٰ مِنَ الطَّيْرِ : ما طالَ جناحاهُ مِن أُصولِ قوادمه ، وطَرَفِ ذَنَبِه ، وطالت قادِمَةُ ذنبه . والنِّقْنِقُ : ذكر النَّعام .
وارمَدَّت النعامةُ : سارت سيراً سريعاً .

(٢) في الأغاني : « أبا قومَنا إنْ تَقْبَلُوا الحقَّ فانْتَهُوا ، وإلاّ فأنيابٌ » .
وحَرُقَتِ الأنيابُ تَحْرُقُ وتحرق : احْتَكَّ بعضُها ببعضٍ حتى سُمِعَ لها صَريفٌ .

(٣) في الأغاني : « مُكْفَهِرَّةٍ يكاد المُديرُ . . . يُصْعَقُ » .
وكتيبةٌ رَجْراجة : تَمُوجُ مِن كثرتها ، ومُتَمَيِّزَة : أي صُلْبَة : يقال : اتْمَأَرَّ الرُّمْحُ اتْمِئراراً ، إذا صَلُبَ . ورنا إليه : أدامَ النَّظَرَ ، ورَنّىٰ للمبالغة . والطَّرْف : البَصَر . وصَعِقَ وصُعِقَ : غُشِيَ عليه وذهب عَقْلُه ، وماتَ . والمُكْفَهِرَّة : العَبُوس ، والصُّلْبة الشّديدة التي لا يَنالُها حادثٌ .

(٤) في الأغاني : « سيوف وأرماح . . . » .
والموضونة : الدِّرعُ المَنْسُوجَةُ نسجاً مُقارَباً ، وقيل : المُضاعَفَةُ النَّسْج . ومُحَرِّق : لَقَبُ الحارث بن عِمرو مزيقياءَ الغسّاني ، سُمِّيَ بذلك لأنَّه أول مَنْ عاقب بالنار ؛ النسب الكبير ٢ : ٣ ، وجمهرة النسب ٢ : ٣٦٤ ، ولَقَبُ عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ مَلِك الحيرة ؛ مروج الذهب : ٢ : ٧٤ ، وكان يقال لعمرو بن هند أيضاً مُحَرِّق ، ولكنه متأخِّر عن عصر زهير بن جَنَاب ؛ انظر ثمار القلوب : ١٠٧ .

(٥) الدَّخيل : الضَّيْف . وتُحْفىٰ : تُكْرَمُ أَبْلَغَ الإكْرام ، وجاء في حاشية منتهىٰ الطلب : « تُحْفَىٰ : تُؤْثَرُ بالشيء » منتهىٰ الطلب ١ : ١٠٣ . وتُغْبَق : تُسْقَىٰ شرابَ العشيّ ، وهو الغَبُوق ، وخَصَّ بَعْضُهم به اللَّبَنَ المشروبَ عِشاءً .

٢٠ فَما بَرِحوا حَتَّىٰ تَرَكْنا رَئِيسَهُمْ تَعَفَّرَ فيهِ المَضْرَحِيُّ المُذَلَّقُ[١]
٢١ فَكائِنْ تَرَىٰ مِنْ ماجِدٍ وَابْنِ ماجِدٍ بِهِ طَعْنَةٌ نَجْلاءُ للوجهِ يَشْهَقُ[٢]
٢٢ فَلا غَرْوَ إِلاَّ يَوْمَ جاءَتْ عَطِينَةٌ لِيَسْتَلِبوا نِسْوانَها ثُمَّ يُعْنِقُوا[٣]
٢٣ مَوَالي يَمينٍ لاَ مَوالِي عَتاقَةٍ أُشَابَةُ حَيٍّ لَيْسَ فيهِمْ مُوَفَّقُ[٤]

- ١٨ -

في أسماء المغتالين (٢ : ١٢٨)[٥] :

---

(١) في الأغاني : « وقد مارَ فيه المَضْرَحيُّ » .
وما بَرِحوا : ما زالوا . والمَضْرَحيّ : الأبيضُ من كلّ شيءٍ ؛ وأراد به سِنانَ الرُّمح ، وتَعَفَّر فيه المضرِحيُّ : مِنَ العَفَر ، وهو ظاهِرُ التّراب ؛ يقال : عَفَّرته فتعفَّر إذا مرّغتَهُ في العَفْرِ أو دَسَّسْته فيه . والمُذَلَّق : المُحَدَّد .

(٢) في الأغاني : « وكائن . . . له طعنة » . وفي منتهىٰ الطلب (مخطوطة دار الكتب) : « تشهق » تصحيف .
وكائن : بمعنىٰ كَمْ ، للتكثير . وطعنة نجلاء : واسعة .

(٣) في منتهىٰ الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية) : « نسوانَنَا » .
لا غَرْوَ : لا عَجَبَ . والعَطينَةُ : المُنْتِنَةُ . وأَعْنَقَ القومُ : أَسْرَعُوا السَّيْرَ . وقوله « نسوانها » أي نسوان تلك الكتيبة التي وَصَفَها ، وهي كتيبة بني كلب .

(٤) المَوَالي : جمع المولىٰ ، وهو الحليفُ والقريب ، كابن العمّ ونحوه ، والمُعْتَقُ ؛ وأراد بموالي اليمينِ : الحُلَفاءَ الأقارِب ، لأنَّ بني القين بن جَسْر ـ وهم المُرادونَ بهذا الهجاء ـ لَهُمْ قرابةٌ مع بني كلب ، إذ هم بنو القين بن جَسْر بن شَيْعِ اللاّت بن أَسَد بن وَبْرة أخي كلب بن دبرة ؛ النسب الكبير ٢ : ٤٠٧ ، وفلانٌ مَوْلىٰ عَتاقة : إذا أُعْتِقَ . والأُشابَةُ : الأخلاط مِنَ الناس .

(٥) قال ابنُ حَبيب ، وذكر داودَ بنَ هبالة السَّلِيحي القُضَاعيَّ فيمن اغْتِيلَ من الأشراف : « وكان أَوَّلُ مُلْكِ الرُّومِ بالشام على عهده ؛ وذلك أنّه كان ملكاً فغلبه ملكُ الروم على ملكه ، فصالحه داود على أن يُقِرَّه في مَنازله ويَدَعَه فيكون تحت يده ، ففعل ، فَكان يُغيرُ بمَنْ معه ، ثم تنصّر وكَرِهَ الدِّماءَ وبَنىٰ دَيْراً . . . فلما تَعَبَّدَ اجترِىءَ عليه ، فقال له مَلِكُ الرُّوم : اغزُ بمَنْ معك من العرب ، فلم يجد بُدّاً من أن يفعل ، فغزا ، . . . وكان معه في جيشه زهير بن جَنَاب بن هُبَل الكلبيّ ، فغزا عبدَ القيس ، فقَتَلَ زهير بن جَنَاب هَدَّاج بنَ مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وَدِيعة بن لُكَيز بن أَفْصَىٰ بن عبد القيس ، وأغار في وَجْهِهِ على بكر بن وائل ، فقتل زهيرٌ أيضاً بَعْضَ بني مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكَابَة ، . . . وقال زهير بن جَنَاب : (البيت) . . . » أسماء المغتالين ٢ : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، وفيه : « فقتل زهير أيضاً هدّاجَ بن مالك بن تيم الله . . . » وهو وهمٌ مِنَ =

١ فَجَّعْتُ عَبْدَ القَيْسِ أَمْسِ بِجَدِّها   وَسَقَيْتُ هَدَّاجاً بكأسِ الأقزلِ[1]

- ١٩ -

في المعاد والمعاش (١ : ١٢٨)[2] :

١ إذا شِئْتَ أَنْ تَسْلَىٰ حَبيباً   فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيالي[3]

= الناسخ ، وأثبتُّ الصوابَ عن شرح قصيدة الدامغة : ١٦٣ ؛ ويؤكّد ذلك أنَّ ابن الكلبيّ ذكر هدّاجَ بن مالك بن عامر ومَن وَلَدَهُ من الآباء إلى أفصىٰ بن عبد القيس في جمهرة النسب ٢ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ؛ وذكر أولادَ مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ، فلم يذكر فيهم مَن اسمه هدّاج ، وهم : عامر ، ووَدِيعة ، وغَنْم ، وعائش ، وذُهْل ، وعَبْد ، وكَعْب ، ولأي ، وثعلبة ، وجُبَيْل ؛ جمهرة النسب ٢ : ٢٤٣ ، وقد وصَلَتْ إلينا جمهرةُ النسب برواية محمّد بن حبيب صاحب أسماء المغتالين ، فلو كان في أبناء مالك مَن اسمه هَدّاج لَذَكَرَه ، وقد سَبَق في التعليق على القطعة (٤) من شعر زهير أنَّ ابنَ زيّابة ، وهو سَلَمة بن ذُهل بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ، طَعَنَ زهيراً وأرادَ قتلَهُ ، فنجا منها زهير ، ومن ثَمَّ فإنَّ من دواعي طعنهِ زُهَيْراً الثأرَ للمقتول ، وهو إمّا أبوه وإمّا أحدُ أعمامه .

(١) في شرح القصيدة الدامغة : « أَمسِ برَبِّها » وفي أسماء المغتالين : (بكأس الأفرل) وأثبت الصواب عن شرح القصدة الدامغة .
والأقزل : المُتَبَخْتِرُ ، والأَعْرَجُ الدَّقيقُ الساقين ، أي : بكأس ذاك الرجل المتبختر ، أو ذاك الرجل الأعرج الدقيق الساقين ، الذي كان زهير قد قتله من قبل ؛ والأقزل أيضاً : ضربٌ من الحيّات ، أي سقيته كأسَ المنيّة ، فشبّه المنيّة بكأسٍ من سُمّ ذلك الضرب من الحيّات .

(٢) أنشد الحاجظ الأبيات في المعاد والمعاش دون نسبة ، وقد نُسِبَ البيتان الأوّلان لزهير بن جَنَاب في عَدَدٍ من المصادِر كالمؤتلف والمختلف : ١٣٠ ، والموازنة ١ : ٢١٣ ، والحماسة البصرية ٢ : ٢١٩ ، وغير ذلك ؛ انظر التخريج .
وقال ابنُ عساكر : « قيلَ لجميل بن مَعْمَر : لو بَعُدْتَ عَنْهَا لَسَلَوْتَها ، أمَا سمِعْتَ قولَ زهير بن الجَنَاب الكَلْبيّ : (البيتين ١ ـ ٢) قال : فَرَحَلَ عن الحيّ وسار ليلةً ، ثمّ كرّ راجعاً وقال :
لحىٰ اللهُ أقواماً يقولونَ إنَّنا   وَجَدْنا طُوَالَ النَّأْيِ للحُبِّ شافِيا
أَشَوْقاً ولمّا يَمْضِ لي غيرُ لَيْلَةٍ   رُوَيْدَ الهوىٰ حتىٰ تغيبَ لياليا »
تاريخ دمشق ٦ : ٤٥٤ وكان فيه بعض التحريف فأصلحتُه عن محاضرات الأدباء ٢ : ٦٨ .

(٣) في الحماسة البصرية وديوان الصَّبابة : « أن تَسْلُو حبيباً » ؛ وفي محاضرات الأدباء : « أن تنسىٰ خليلاً » ؛ وفي الدر الفريد : « أن تنسىٰ حبيباً » ونبّه علىٰ رواية « تنسىٰ خليلاً » .
وسَلِيَ يَسْلَىٰ : بمعنى سَلاَ يَسْلُو ، أي نَسِيَ ؛ وقولُه في الرُّواية الأُخرىٰ (أن تَسْلُو) فيه حَذْفُ علامة نصب الفِعْل بـ (أن) ، للضرورة ، وله نظائر في أشعار العرب ؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ٨٧ .

٢ فَمــا يُسْلِــي حبيبَــكَ مِثْــلُ نَــأْيٍ   وَلا يُبلِــي جَــديــدَكَ كَــأبتِــذالِ[(١)]
٣ وَزُرْ غِبّـــاً إذا أَحْبَبْـــتَ خِـــلاًّ   فَتَحْظَــىٰ بــالــوِدَادِ مَــعَ اتِّصَــالِ[(٢)]

ـ ٢٠ ـ .

في تهذيب اللغة (٢ : ٤٢٠)[(٣)] :

١ جَلَّحَ الدَّهْرُ فَأَنْتَحَىٰ لي ، وَقِدْماً   كــانَ يُنْحِـي القُــوَىٰ عَلــىٰ أَمْثَـالــي[(٤)]
٢ يُـدْرِكُ التِّمْسَـحَ المُـوَلَّـعَ فـي اللُّجْـ... ـجَةِ والعُصْمَ في رُؤُوسِ الجِبَالِ[(٥)]

---

(١) في الحماسة ، وشرحَيْها ، والزَّاهر ، وأمالي المرتضىٰ ، وتاريخ دمشق ، والحماسة البصرية ، والدّرّ الفريد ، ونشوة الطّرب ، ومحاضرات الأدباء : « فما سَلّىٰ » ؛ وفي المؤتلف والمختلف : « فما نَسَّىٰ » ؛ وفي الموازنة ، وشروح سقط الزّند : « فما أنسىٰ » ، وفي الموازنة ، وشرحَيْ ديوان الحماسة : « خليلك » ؛ وفي محاضرات الأدباء : « حبيباً » ، وفي تاريخ دمشق : « غير نأي » . وفي الحماسة ، وشرحيها ، والزاهر ، والمؤتلف والمختلف ، والدّرّ الفريد : « ولا بَلّىٰ » ؛ وفي الموازنة ، وأمالي المرتضى : « وما أبلىٰ » ؛ وفي شروح سقط الزند ، والحماسة البصرية ، ونشوة الطرب ، ومحاضرات الأدباء : « ولا أبلىٰ » ، وفي محاضرات الأدباء : « جديداً » ، ونبه صاحب الدّرّ الفريد على رواية « ولا أبلىٰ جديداً » .
والنَّأْيُ : البُعْدُ . وابتذلَ ثوبَهُ ابتذالاً : لَبِسَهُ وامْتَهَنَهُ ولم يَصُنْهُ .

(٢) غَبَّ الرَّجُلُ : إذا جاءَ زائراً يوماً بعد أيّام ، ومنه قولهم : زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً .

(٣) قال الأزهريّ : « وقال شَمِرٌ فيما قرأتُ بخطِّه في (كتابِ السّلاح) له : العَلْماء مِن أسماءِ الدُّروع ؛ قال : ولم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جَنَاب : (الأبيات) . ورَوىٰ غيرُ شَمِر هذا البيتَ لعَمْرو بن قِميئة ... » تهذيب اللغة ٢ : ٤٢٠ ، ووردت هذه الأبيات في ديوان عمرو بن قميئة : ٤٥ ـ ٤٦ ضمن قصيدة تقع في ثلاثة عشر بيتاً ، مطلعها :
إنّ قلبــي عــن تَكْتُــمٍ غَيْــرُ ســالِ   تَيَمّتْنِـــي ومـــا أرادت وِصـــالـــي
وتُوافقُ الأبياتُ الثلاثةَ الأبياتُ : ٨ ، ١١ ، ١٣ من قصيدة ابن قَميئة ؛ ومن المرجَّح أَنَّها لعمرو .

(٤) جَلَّحَ عليه : حَمَل وأقْدمَ ، وكلُّ مارِدٍ مُقْدِمٍ على شيءٍ فهو مُجَلِّح ؛ ويُقال : ذئبٌ مُجَلِّحٌ ، أي جريءٌ مُقْدِمٌ . وانتحىٰ له : عَرَض له ، وقَصَدَه . وأنحىٰ عليهِ الشيءَ : عَرَضَه عليه ، وأقبل به عليه .

(٥) جاء في ديوان ابن قميئة بعدَ البيت : « يُقال : تِمْسَحٌ وتِمْساحٌ ، والمُوَلَّع : الذي به توليع ، وهي نُقَطٌ تخالف سائر لونه » ديوان عمرو بن قميئة : ٤٥ . وَلُجَّةُ البحر : عُرْضُه ، وحيث لا يُدْرَكُ قَعْرُه ، ومُعْظَمُ مائه . والعُصْم : جمع الأَعْصَم ، وهو الوَعْلُ الذي في ذراعيه أو في إحداهما بياضٌ وسائرُهُ أسود أو أحمر .

٣ وَتَصَــــدّىٰ لِيَصْـــرَعَ البَطَـــلَ الأَرْ . . . وَعَ بَيْـــنَ العَلْمـــاءِ وَالسِّـــرْبـــالِ[١]

- ٢١ -

في مسالك الأبصار (٤ : ١١٥)[٢] :

١ أَلاَ أَصْبَحَتْ أَسْماءُ في الخَمْرِ تَعْذُلُ وَتَـزْعُـمُ أَنّـي بـالسَّفـاهِ مُـوَكَّـلُ[٣]

٢ وأَنّـي جعلـتُ المـالَ فيهـا خَسـارةً فَلَيْـسَ عَلـىٰ مـالٍ لَـدَيَّ مُعَـوَّلُ[٤]

---

(١) في ديوان عمرو بن قميئة ، وتهذيب اللّغة ١ : ١٤٢ ، واللّسان والتّاج (عله) : « لتصرع . . . العَلْهاء » ؛ وفي معجم ما استعجم ، والشَّوارد : « العَلْهاء » . وقال الأزهريُّ بعد البيت : « وروىٰ غيرُ شَمِرٍ هذا البيت لعمرو بن قميئة ، وقال : (بينَ العلهاءِ والسِّرْبالِ) بالهاء ؛ والصوابُ ما رواهُ شَمِرٌ بالميم » تهذيب اللّغة ٢ : ٤٢٠ ، وقالَ في موضع آخر : « وقال شمِر : قال خالدُ بن كلثوم : العَلْهاءُ : ثوبانِ يُنْدَفُ فيهما وَبَرُ الإبل ، يَلْبَسُهما الشجاع تحت الدّرع يَتَوقّىٰ بهما من الطعن ، وقال عمرو بن قميئة :

وتَصَـــدَّىٰ لِتَصْـــرَعَ البَطَـــلَ الأَرْ وَعَ بيـــنَ العَلْهـــاءِ والسِّـــرْبـــالِ

وقال شَمِرٌ في كتابه في السّلاح : مِن أسماء الدّروع العَلْماءُ ، بالميم ؛ قال : ولم أسمعه إلا في بيت زهير بن جَنَاب :

وتَصَـــدَّىٰ لتصـــرعَ البطـــلَ الأَرْ وعَ بيـــنَ العَلْمـــاء والسِّـــرْبـــالِ

قال : تصدّىٰ : يعني المنيّة ، لتُصيب البطلَ المتحصّن بدرعه وثيابه . وقرأتُ القولَ الأول له بخطه أيضاً في كتابه غريب الحديث ، فظننت أنّه رواه مَرّةً بالهاء ومَرّة بالميم » تهذيب اللّغة ١ : ١٤٢ . والأروع : الذكيّ الفؤاد ، والذي يعجبك بشجاعته . والسّربال : الدِّرع . وذهب بعضُ العلماء إلى أنّ العَلْهاء والسربال مَوْضِعان ، قال الصَّغانِيُّ : « قال ابنُ الأعرابيّ ، وأبو عمرو ، في قول عمرو بن قميئة : (البيت) : إنهما مكانان ؛ وقيل : العَلْهاءُ فَرَسٌ ، أي : يَصْرَعُ البَطَلَ وهو على هذه الفرس ، وعليه سربال الحديد » الشوارد : ٢١١ ؛ وقال البكريّ : « عَلْهاءُ ، بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده هاء ممدودة ، على وزن فعلاء : موضع ، قال عمرو بن قميئة : (البيت) والسربال أيضاً : موضع تلقاء العلهاء » معجم ما استعجم (علهاء) ؛ وما أظنّ ذلك إلا وَهماً ناتجاً عن تفسير البيت منفرداً عمّا قبلَه ، ولم يذكر ياقوت موضعين بهذين الاسمين .

(٢) ونُسِبَ الأبيات إلىٰ (زهير بن شريك الكلبي) وهو علىٰ الأرجح تحريف عن زهير بن جناب ؛ انظر التخريج. ولم يرد البيت الثاني في مسالك الأبصار، وإنّما أضفته بترتيبه عن نشوة الطرب ١ : ١٧٣ .

(٣) أَسماء : اسم زَوج الشاعر ، لأنّه يهدّدها بالطلاق في البيت الثالث . وتعذُل : تلوم . والسَّفاه ، بمعنىٰ السَّفاهة : الجَهْلُ . والمُوَكَّلُ بالأمرِ : المُكَفَّل به .

(٤) عَوَّلَ علىٰ الأمرِ : استعانَ به واعتمد عليه ، فهُوَ مُعَوَّلٌ عليه .

٣ فَقُلْتُ لها : كُفِّي عِتابَكِ نَصْطَبِحْ وَإِلاَّ فَبِينِي فَالتَّعَزُّبُ أَمْثَلُ[(١)]

- ٢٢ -

في الأغاني (١٩ : ١٩)[(٢)] :

١ تَبّاً لِتَغْلِبَ إِذْ تُسَاقُ نِساؤُهُمْ سَوْقَ الإِماءِ إِلىٰ المَواسِمِ عُطَّلاَ[(٣)]
٢ لَحِقَتْ أَوائلُ خَيْلِنا سَرَعانَهُمْ حَتَّىٰ أَسَرْنَ عَلَىٰ الحُبَيِّ مُهَلْهِلاَ[(٤)]
٣ إِنّا مُهَلْهِلُ لا تَطيشُ رِماحُنا أَيّامَ تَنْقُفُ في يَدَيْكَ الحَنْظَلاَ[(٥)]

---

(١) في نشوة الطرب : « نصطحِبْ » وهي أقوىٰ من رواية « نصطبح » ، لأنَّ الشاعر يهدّد امرأتَهُ ، فالأَوْلىٰ أن تكون الرّواية « نصطحِب » .
وبانت المرأةُ عن الرَّجُل : انفصلت عنه بطَلاق . والتَّعزُّب : تركُ الزَّواج . والأمثل : الأفضل .
واصطبح : شَرِبَ الصَّبُوح ، وهو ما شُرِبَ غُدْوَةً .

(٢) هذه الأبيات ممّا قاله زهير بن جَنَاب في الحرب التي كانت بينهم وبين بني بكر بن وائل وتغلب بن وائل ، والتي أُسِرَ فيها كليبٌ ومهلهل ابنا ربيعة التغلبيّان وغيرهما من فرسانهم ، وقُتِلَ فيها من بني تغلب قتلىٰ كثيرةٌ بعدما هربت بنو بكر ؛ انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم (٤) من شعر زهير .

(٣) المواسم : جمع المَوْسِم ، وهو مُجْتَمَعُ الحَجِّ والسُّوق . والعُطَّل : جمع العاطل ، وهي المرأة التي لا حَلْيَ عليها ، ولا زينة .

(٤) في مختار الأغاني : « على الحَنِيّ » تصحيف .
سَرَعانُ كلِّ شيءٍ : أوائلُه . والحُبَيّ : هو ماء لبني بكر وتغلب ابني وائل ، كانوا عليه حين قاتلَهم زهير بن جَنَاب ، هكذا ذكر أبو عمرو الشَّيباني فيما نقل عنهُ الأصفهانيّ في الأغاني ١٩ : ١٨ ، وقال ياقوت : « حُبَيّ : بالضمّ ثمّ الفتح وياء مشدَّدة ، بلفظ التصغير : وهو موضع بتهامة كان لبني أسد وكنانة » معجم البلدان (حُبَيّ) .

(٥) في مختار الأغاني : « ما تطيش سهامُنا أيام يَنْبُتُ » قوله (ينبت) تحريف .
وطاشَ السّهمُ والرُّمح : مالَ وانحرف عن الهَدَفِ فلم يصبه . وقال محمد بن أَيْدَمِرَ بعد البيت : « ونَقْفُ الحَنْظَل : معالجته وتدبيرُه ليُؤْكَلَ عند عَدَمِ الزادِ ؛ يُعَيِّرُه بذلك » الدّرّ الفريد ٥ : ٦٩ .
وقال البغداديّ : « وقال الطوسيّ : إنما سُمّيَ [مهلهلٌ] مهلهلاً ببيت قالهُ لزهير بن جَنَاب ، وهو :
لَمَّا تَوَغَّرَ في الكُراعِ هَجِينُهُمْ هَلْهَلْتُ أثأَرُ مالكاً أو صِنْبِلا
فأجابه زهير بن جَنَاب بقوله :
إِنَّا مُهَلْهِلُ ما تَطيشُ رِماحُنَا أَيَّام تَنْقُفُ في يَدَيْكَ الحَنْظَلاَ
قال السُّكَّري : فكان هذا هو الذي هَلْهَلَ مُهَلْهِلاً » شرح أبيات مُغنِي اللّبيب ٥ : ٧٥ .

٤ وَلَّتْ حُماتُكَ هَارِبينَ مِنَ الوَغىٰ وَبَقِيتَ فـي حَلَـقِ الحَـدِيـدِ مُكَبَّـلا[١]
٥ فَلَئِـنْ قُهِـرْتَ لَقَـدْ أَسَـرْتُـكَ عَنْـوَةً ولَئِـنْ قُتِلْـتَ لَقَـدْ تَكُـونُ مُـرَمَّـلاَ[٢]

ـ ٢٣ ـ

في أساس البلاغَة (ق ب ب) :

١ ضَـرَبْـتُ قَـذالَـهُ بـالبُـجِّ حَتَّـىٰ سَمِعْـتُ السَّيْفَ قَبْقَـبَ فـي العِظـامِ[٣]

ـ ٢٤ ـ

في المزهر (٢ : ٤٧٦)[٤] :

إذا قـالـت حَـذَامِ فَصَـدِّقـوهـا فـإنَّ القـولَ مـا قـالـت حَـذامِ[٥]

---

(١) في مختار الأغاني : « من الأسىٰ » .
والوَغىٰ : الأصوات في الحرب ، والحربُ نفسها .

(٢) العَنْوَةُ : القَسْرُ والقَهْرُ . ورُمِّلَ فلانٌ بالدَّم : لُطِّخَ به ، فهو مُرَمَّل .

(٣) في أساس البلاغة : « بالبَجّ » بفتح الباء ، وضَبَطَهُ الصَّغانيّ ، والفيروزأباديُّ ، والزَّبيديُّ بضمّها .
وفي التكملة ـ للصَّغانيّ : « سَمِعْتُ البُجّ » .
القَذال : جِماعُ مُؤَخَّر الرأس . وقال الصَّغانيُّ : « والبُجّ ، بالضم : سيف زهير بن جَنَاب ، قال : (البيت) » التكملة والذيل والصلة (بجج) . وقال الزمخشريُّ : « قبقب السَّيْفُ في الضَّريبة : إذا قـال : قـبّ ؛ قـال زهيـر بـن جَنَـاب الكلبـيّ : (البيـت) » أسـاس البـلاغـة (قـبـب) . وقـال الفيروزأباديّ : « وقيل : هو المُجّ ، عن ابن الكلبيّ » التاج (بجج) ، وقال في موضع آخر : « والمُجّ : سيف من سيوف العرب ، ذكره ابنُ الكلبيّ ، والمصنِّف ذكره في حرف الباء ، فقال : (البُجّ سيف ابن جَنَاب) والصواب بالميم » التاج (مجج) ، ولكن سَبَقَ أنَّ الصَّغانيَّ وافَقَ صاحبَ القاموس فذكره بالباء المضمومة والجيم المشدَّدة ، والصَّغانيَّ يَنْقُلُ عن كتاب (أسماء سيوف العرب) لابن الكلبيّ ، كما ذكر في التكملة والذيل والصلة ؛ انظر مقدمة التحقيق ص : ٧ ؛ فلعلّ النسخة التي اعتمدها صاحبُ التاج من كتاب ابن الكلبي فيها تحريف .

(٤) نُسِبَ هذا البيت في المزهر (٢ : ٤٧٦) إلى زهير بن جناب ، والصوابُ أنَّه ليسَ له ؛ انظر التخريج .

(٥) حذام : هي حَذام بنت جَسْر بن تيم بن يقدُم بن عنزة ، كانت زوجاً لِلُجيم بن صعب ، فولدت له ابنَهُ عِجْلَ بنَ لجيم ، وهو أخو حنيفةَ لأبيه ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ٢٦٣ ؛ كان لها ولقومها خبرٌ مشهور ، تضرب العربُ بصدقها المثل ؛ انظر مصادر التخريج .

في المعمَّرين (٣٤)[١] :

١ أَلاَ يا لَقَوْمي لا أرىٰ النَّجْمَ طالِعاً ... مِـنَ اللَّيْـلِ إلاّ حـاجِبِـي بِيَمينـي[٢]
٢ مُعَـزِّبَتـي عِنْـدَ القَفـا بِعَمـودِهـا ... يَكُونُ نَكيري أَنْ أَقولَ : ذَرِيني[٣] !
٣ أَمينـاً عَلـىٰ سِـرِّ النِّسـاءِ ورُبَّمـا ... أَكـونُ علـىٰ الأَسْـرارِ غَيْـرَ أَميـنِ[٤]
٤ وَلَلْمَـوْتُ خَيْـرٌ مِـنْ حِـداجٍ مُـوَطَّـأٍ ... مَعَ الظُّعْنِ لا يَأْتي المَحَلَّ لِحِينِ[٥] !

(١) قال السجستانيّ : « وقال أيضاً زهيرٌ وسمعَ بعضَ نسائه تتكلّم بما لا ينبغي لامرأةٍ أن تتكلّم [به] عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : اسكُتْ وإلاّ ضربْتُكَ بهذا العمود ، فوالله ما كنتُ أراكَ تسمع شيئاً ، ولا تعقِلُه ؛ فقال عند ذلك : (الأبيات) » المعمرون والوصايا : ٣٤ ، ومثله في أمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٠ .

(٢) في الأغاني وتجريده : « ولا الشمس إلاّ » . وفي أمالي المرتضىٰ : « إلا حاجتي » تصحيف والنجم : اسم لكلّ واحد من نجوم السماء ، وهو بالثريا أخصُّ ، فإذا أُطْلِقَ فإنّما يُراد به الثّريّا .

(٣) في الأغاني ١٩ : ١٤ : « خلف القفا . . . فجلُّ نكيري » ، وفيه ١٩ : ٢٣ ، وفي تجريده : « فأقصىٰ نكيري » .
وقال السجستاني بعد الأبيات : المُعَزِّبة : التي تقوم عليه وتطعمه كما يُطْعَم الصَّبيّ ؛ وذكر الأصمعيُّ ، المعزِّبة : هي التي تَحُفُّهُ وتَرُفُّه » المعمرون : ٣٤ ، وقوله : تَرُفّه ، أي تحوطه وتعطف عليه ؛ وقال الأصفهانيّ بعد الأبيات : « المعزّبة : امرأة تكون مع الشيخ الخَرِف تكلؤه » الأغاني ١٩ : ١٤ .

(٤) في الأغاني : « أمينٌ علىٰ أسرارهنّ وقد أَرىٰ » .
وقال الأصفهانيّ : « وقوله : (أمينٌ على أسرارهن) أي إنَّ النساء صِرْنَ يُحَدِّثْنَ بين يديّ بأسرارهنّ ويفعلنَ ما كنّ قبل ذٰلك يَرْهَبْنَني فيه ، لأنّي لا أَضُرُّهنَّ » الأغاني ١٩ : ١٤ .
وقال المُرتَضىٰ : « وقوله : (أميناً علىٰ سر النساء) السرّ : خلافُ العَلاَنية ، والسِّرّ أيضاً : النّكاح ؛ . . . وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعاً ؛ لأنه إذا كبر وهرم لم تتهيّبه النساء أن يتحدثن بحضرته بأسرارهنّ ، تَهاوُناً به أو تعويلاً على ثقل سمعه ؛ وكذلك هَرَمُهُ وكِبَرُهُ يوجبان كونَهُ أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه » أماني المرتضىٰ ١ : ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

(٥) في الأغاني ١٩ : ٢٣ : « علىٰ الظَّعْنِ » .
وقال الأصفهانيّ بعد الأبيات : « والحِداج والحِدْج : مركب من مراكب النساء » الأغاني ١٩ : ١٤ ومثله في أمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٢ ، وذكرت المعجماتُ الحِدْجَ والحِداجَة ، والجمع أحداج وحدوج ، وأمّا الحِداجُ فهو مَصْدَرُ حَدَجَ البعيرَ حَدْجاً وحِداجاً ، إذا شدَّ الحِدْجَ عليه ؛ انظر =

في النسب الكبير (٣ : ١٨)[١] :

١ أَلاَ مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنِّـــي رِزاحـــاً   فَـإِنِّـي قَـدْ لَحَيْتُـكَ فـي اثْنَتَيْـنِ[٢]
٢ لَحَيْتُـكَ فـي بَنِـي نَهْـدٍ وجَـرْمٍ   كَمـا فَـرَّقْـتَ بَيْنَهُـمُ وبَيْنِـي[٣]
٣ أَحَـوْتَكَـةَ بـنَ أَسْلُـمَ إِنَّ قَـوْمـاً   عَنَـوْكُـمْ بِـالمَسَـاءَةِ قَـدْ عَنَـوْنـي[٤]

= اللّسان ، والقاموس ، والتاج (حدج) . والمُوَطّأ : المُهَيَّأ ، المدمَّثُ ، المُسَهَّل . وقالَ الشريف المرتضىٰ : « والظُّعُن والأظعان : الهَوادِج ، والظَّعينة : المرأة في الهودج ، ولا تسمىٰ ظعينة حتى تكون في هودج ، والجمع ظعائن ؛ وإنّما خَبّر عن هرمه ، وأن موته خَيْرٌ من كونه مع الظُّعن في جملة النساء » أمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٢ ، وانظر اللّسان (ظعن) حيث ذكر أنّ المرأة يُقال لها ظعينة وإن لم تكن في هودَج مَجازاً .

(١) قال ابنُ الكلبيّ في نسب عُذْرَة بن سَعْدِ هُذَيْمٍ ، من قضاعة : « وولد ربيعةُ بن حَرام بن ضِنّة [بن عبد بن كبير بن عُذرة بن سعد هذيم بن زيد] : رِزاحاً ، وحُنّاً ، أمُّهما فاطمة بنت سعد بن سَيَل . . . من الأزد ، وأخواهما لأمّهما : قُصَيّ ، وزُهْرة ابنا كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْرِ القرشيّ . . . واجتمعت قضاعةُ على زهيرِ بن جَنَاب بن هُبَل الكلبيّ ، وعلى رِزاح بن ربيعة بن حَرام العُذْريّ ، وهو الذي أخرج نَهْدَ بنَ زيد وجَرْمَ بن رَبّان وحَوْتكةَ بن سُودٍ - كلُّهم من قُضَاعة - وبني رِفاعة بن عُذْرة من قضاعة ؛ فألحق نهداً بليثٍ ، وألحق حوتكة بمِضَرَ ، وألحق جَرْماً بمذحج . . . وألحق بني رفاعة بيشكُرَ ؛ فقال في ذلك زهيرُ بنُ جَنَاب الكلبيّ : (الأبيات) » النسب الكبير ٣ : ١٧ - ١٨ .

ونقل البكريُّ عن ابن الكلبيّ ما كان بين رزاح وبين تلك القبائل ثمّ قال : « فقال زهير لمّا بلغه الذي كان من أمرهم وإخراجِ رِزاحٍ وقومه تلك القبائلَ من تلك البلاد ، كراهَةً لذلك ، وعَرَفَ ما في تفرُّقهم من القلّة والوَهْنَ ، وساءه ذلك : (الأبيات) » معجم ما استعجم : ٣٩ (المقدمة) . وتُنْسَبُ الأبيات لِقُصَيّ بن كلاب ، انظر التخريج .

(٢) لَحاه : لامَهُ .

(٣) في محاضرة الأبرار : « بني فهر بن زيد » تحريف .

(٤) في السيرة النبوية لابن هشام ، ومحاضرة الأبرار : « وحَوْتكة . . . عنوهُم . . . » ؛ وفي الاشتقاق : « أحَوْتَكَ يا بنَ أسلم » .

وعَناهم : قَصَدَهم . وحوتكة : هو ابن سُود بن أَسْلُم ، فنسبه إلىٰ جَدّه .

- ٢٧ -

في المعمَّرين (٣٥) :

١ لَيْتَ شِعْري ، والدَّهْرُ ذُو حِدْثانِ أيَّ حيــنٍ مَنِيَّتــي تَلْقــانــي[1]
٢ أَسُبــاتٌ عَلــىٰ الفِــراشِ خُفــاتٌ أَمْ بِكفَّــيْ مُفَجَّــعٍ حَــرَّانِ[2]

- ٢٨ -

في أمثال العرب (١٧٣)[3] :

---

(١) حِدْثان الدهر وحَدَثانهُ : نوائبه وصروفه . والمنيّة : الموت . وقد ضبط محقق المعمّرين الحاءَ والدال من (حدثان) بالفتح ، والصواب كسر الحاء وسكون الدال ، لأنَّ الشاعر صَرَّعَ هذا البيت فجعَل عروضَهُ وضَرَبَهُ على وَزْن (مفعولن) .

(٢) قال السجستاني : « ويُروىٰ : (مُفَجَّع) كأنَّه قُتِلَ له قتيلٌ » المعمرون : ٣٥ ، وضُبطَت جيم (مفجّع) في البيت أيضاً بفتح الجيم المشدَّدة ، وتنبيهُ السّجستاني على أنَّه يروىٰ (مفجَّع) يدلّ على أن الرِّواية الأخرىٰ هي (مُفَجِّع) بكسر الجيم المشدَّدة .
وقال المرتضىٰ : « وقوله : أَسُباتٌ ، فالسُّبات : سكون الحركة ، ورجلٌ مَسْبوت . والخُفات : الضعف أيضاً ، يقال : خَفَتَ الرجل إذا أصابَهُ ضَعفٌ مِن مَرَضٍ أو جُوعٍ . والمفجَّع : الذي فُجِعَ بَولَدٍ له أو قرابَةٍ . والحرَّان : العطشان الملتهب ، وهو ها هنا المحزون على قتلاه » أمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٣ ، وجاء في حاشية المحقّق : « حاشيةُ الأصل : (السباتُ : أصلُهُ النوم ، ويريد به الموت ، وقد قيل : النومُ موتٌ خفيف ، والموت نومٌ ثقيل ؛ يقول : ليت شعري ، أَأموت حتفَ أنفي على فراشي ، أم يقتلني متأثِّرٌ عطشان إلى دمي ! » أمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤١ .

(٣) قال المفضَّل : « زعموا أنَّ زهير بن جَنَاب بن هُبَل الكلبيّ وَفَدَ عاشِرَ عَشَرَة ، من مُضَرَ وربيعة إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر ، ابنِ ماء السماء ، فأكرمهم ونادَمَهم وأحسن إليهم ، وأعطىٰ لكلّ واحد منهم مئةً من الإبل ، فغضب زهير فقال :
قَــدْ تَخْــرجُ الخَمْــرُ مــن الضَّنيــنِ
فغضب امرؤ القيس فقال : أوَ مِنّي يا زهير ؟ قال : ومنك ! فغضب الملك فأقسم لا يعطي رجلاً منهم بعيراً ، فلامَهُ أصحابُه فقالوا : ما حَمَلَك على ما قلت ؟ قال : حسدتُكم أن ترجعوا إلى هذا الحي من نزار بتسع مئة بعير وأرجع إلى قضاعة بمئة من الإبل ليس غيرها » أمثال العرب : ١٧٣ ـ ١٧٤ ، ومثله في جمهرة الأمثال ٢ : ١٢٨ ، وجاء قولُ زهير في مجمع الأمثال ٢ : ١٢٤ دون أن ينسب إلى أحد ؛ وقد جاء اسم الملك الذي وفدوا عليه هكذا في كلا المصدَرين ، ويُرَجَّح أنَّ فيه تحريفاً ، وأنَّ الصواب : امرؤ القيس بن عمرو أَبي المنذر بن ماء السماء ؛ انظر ترجمة =

١ قَدْ تُخْرِجُ الخَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ[١]

- ٢٩ -

في الأغاني (١٩ : ٢٦)[٢] :

١ سَائِلْ أُمَيْمَةَ عَنِّي هَلْ وَفَيْتُ لَها ... أَمْ هَلْ مَنَعْتُ مِنَ المَخْزاةِ جِيرانَا[٣]
٢ لاَ يَمْنَعُ الضَّيْفَ إلاَّ ماجِدٌ بَطَلٌ ... إنَّ الكَرِيمَ كَرِيمٌ أَيْنَمَا كَانَا[٤]
٣ لَمَّا أَبَىٰ جِيرَتي إلاَّ مُصَمِّمَةً ... تَكْسُو الوُجُوهَ مِنَ المَخْزَاةِ أَلْوَانَا[٥]
٤ مِلْنا عَلَيْهِمْ بِوِرْدٍ لا كِفاءَ لَهُ ... يَفْلِقْنَ بالبِيضِ تَحْتَ النَّقْعِ أَبْدَانَا[٦]
٥ إذَا ارْجَحَنُّوا عَلَوْنَا هامَهُمْ قُدُماً ... كَأَنَّما نَخْتَلِي بالْهامِ خُطْبانَا[٧]
٦ كَمْ مِنْ كَرِيمٍ هَوىٰ لِلْوَجْهِ مُنْعَفِراً ... قَدِ اكْتَسىٰ ثَوْبُهُ في النَّقْعِ أَلْوانَا[٨]
٧ وَمِنْ عَمِيدٍ تَنَاهَىٰ بَعْدَ عَثْرَتِهِ ... تَبْدو نَدامَتُهُ لِلْقَوْمِ خَزْيانا[٩]

وفي الوحشيات (٢٦٥) :

= زهير ، ص : ٢٠ .
وقولُ زهير هذا جاءَ علىٰ وزن بحر الرَّجَز ، ويحتمل أن يكون جاءَ كذلكَ دونَ قصد من زهير .

(١) الضَّنين : البخيل .
(٢) هذه الأبيات ممَّا قاله في الحرب بين بني كلب وبني القين بن جَسْر ؛ انظر مناسبة القطعة (١٧) من شعر زهير بن جَناب .
(٣) في الأغاني (طبعة الأبياري) ، ومختار الأغاني : « من الخيرات » .
(٤) في حماسة البحتري ، والأغاني (طبعة الأبياري) ، ومختار الأغاني : « لا يمنع الضيمَ » . والضيم : الظُّلم ، والانتقاص .
(٥) قوله : (مُصَمِّمَة) أراد : سيوفاً مُصَمِّمَة ، يُقال : صمَّم السيفُ ، إذا أصابَ المَفْصِلَ ، وقَطَعَهُ ؛ وسيفٌ مُصَمِّمٌ : يَمُرُّ في العظم ويقطعه .
(٦) الوِرْد : الجيش . ولا كِفاءَ له : لا مثيلَ له . والبِيضُ : جمع الأبيض ، وهو السيف . والنَّقْع : الغبار الساطع .
(٧) ارْجَحَنّوا : مالوا ، والقُدُمُ ، المُضِيُّ في الحرب ؛ يقال : هو يمشي القُدُمَ ، إذا مضىٰ في الحرب . واختلىٰ النَّبْتَ : جَزَّهُ وقطعه ونزعه . والخُطبان : جمع الخُطبانة ، وهي الحنظلة الصَّفراء .
(٨) عَفَرَهُ في التُّراب ، فانعفر : مَرَّغَهُ فيه .
(٩) العميد : السيِّد المُعْتَمَدُ عليه في الأمور . وتَناهىٰ عن الأمر : كَفَّ عنه .

٨ إنَّ بَنـي مـالـكٍ تَلْقـىٰ غَـزِيَّهُـمُ   في الزَّادِ فَوْضَىٰ وعِنْدَ المَوْتِ إِخْوانا[١]

- ٣٠ -

في السّيرة النبوية ـ لابن هشام (١ : ٩٠)[٢] :

١ وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحياةِ وطُولِها   وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنينَ مِئينَا[٣]

٢ مِئَةٌ حَدَتْهَا بَعْدَها مِئَتانِ لي   وَازْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهورِ سِنينَا[٤]

٣ هَلْ ما بَقَىٰ إلاّ كما قَدْ فاتَنَا   يَوْمٌ يَمُرُّ ولَيْلَةٌ تَحْدُونَا[٥]

- ٣١ -

في التكملة والذّيل والصلة (غور) :

---

(١) بنو مالك : لم أعرف من أراد بهم . والغَزِيّ : جمع الغازي من السائرين إلى قتال العدوّ . وزادُهُم فَوْضىٰ : مُشْتَرَكٌ بينَهُم .

(٢) قال ابنُ هشام : « ويقال : إن المُسْتَوْغِرَ عُمِّر ثلاثَ مئة سنة وثلاثينَ سنة ؛ وكان أطولَ مُضَرَ كُلِّها عمراً ، وهو الذي يقول : (الأبيات) وبعضُ الناسِ يروي هذه الأبيات لزهير بن جَنَاب الكلبيّ » السيرة النبوية ١ : ٩٠ ، ونحو منه في الروض الأُنُف ١ : ١٠٩ ، وألف باء ٢ : ٨٨ ، والبداية والنهاية ٢ : ١٧٩ ، والسِّيرة النبويّة لابن كثير ١ : ٧٢ ، وانظر التخريج .

(٣) في طبقات فحول الشعراء ، والأزمنة والأمكنة : « وازْدَدْتُ من عدد » . وفي المعمرين ، وأمالي المرتضىٰ ، والإصابة : « وعَمِرْتُ » . وفي محاضرات الأدباء : « من بَعْدِ » .
وسئِمَ من الشيء : مَلَّ منه . وعَمَرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ ويَعْمِرُ ، وعَمِرَ يَعْمَرُ : عاش وبقي زمناً طويلاً .

(٤) في طبقات فحول الشعراء ، ومعجم الشعراء ، والأزمنة والأمكنة ، وأمالي المرتضىٰ ، والإصابة : « أنت من بعدها » . وفي محاضرات الأدباء : « جُزْتُها بعدَها » تحريف يختل به الوزن . وفي المعمرين : « وعَمِرْتُ مِن » .
وحَدَا الشيءُ الشيءَ : تَبِعَهُ .

(٥) في ألف باء ، والبداية والنهاية ، والسّيرة النبوية لابن كثير ، والإصابة : « ما بَقِي » . وفي طبقات فحول الشعراء ، والأزمنة والأمكنة ، وأمالي المرتضىٰ : « يومٌ يَكُرُّ » .
وقال ابن سلاّم بعد الأبيات : « وقوله : (بَقَىٰ) ، يريد بَقِيَ ؛ وفَنَا : يريد فَنِيَ ، وهُما لغتان لطَيِّئ ، وقد تكلّمت بهما العرب ، وهما في لغة طيئ أكثر » طبقات فحول الشعراء : ٣٣ ، تَحْدُونا : تتعمّدنا وتقصدنا ؛ وتَحْدُونا : تسوقُنا ، يعني إلى الموت ؛ من قولهم : حَدَ الحادي الإبلَ : إذا ساقَها وغنّىٰ لها .

١ يـا راكبـاً إمَّـا عَـرَضْـتَ فَبَلِّغَـنْ   سِنـانـاً وقَيْسـاً مُخْفِيـاً ومُنـادِيـا[١]
٢ أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـدَّهْـرَ يَـوْمٌ ولَيْلَـةٌ   وأَنَّ الفَتَـىٰ يَسْعـىٰ لِغـارَيْـهِ عَـانِيـا[٢]
٣ يَـروحُ ويَغْـدو والمَنِيَّـةُ قَصْـرُهُ   وَلا بُـدَّ مِـنْ يـومٍ يَسـوقُ الـدَّواهِيـا[٣]
٤ ضَلالاً لِمَنْ يَرْجُو الفَلاحَ وَقَدْ رَأَىٰ   حَـوادِثَ أَيّـامٍ تَحُـطُّ الـرَّوابِيـا[٤]
٥ أَصَبْنَ سُلَيْمانَ الّذي سُخِّرَتْ لَـهُ   شَياطِينُ يَحْمِلْنَ الجِبالَ الرَّواسِيا[٥]

ـ ٣٢ ـ

في المعمَّرين (٣٢)[٦] :

---

(١) إمّا عَرَضْتَ : أي : إنْ مَرَرْتَ . وسِنان وقيس : من أسماء الرجال ، ولم أعرف مَن أراد . والبيتُ مخرومٌ بحذف فاء (فَعُولن) من أوّل البيت .

(٢) في الصِّحاح ، وإصلاح المنطق ، وتهذيب اللُّغة ، ومُجْمَل اللُّغة ، واللّسان ، والتّاج : « دائباً » ، ونبّه صاحبُ التاج علىٰ الرّواية الصَّحيحة نقلاً عن الصّغاني .
وقال الصَّغانيّ : « وقال الجوهريّ : الغاران البَطْنُ والفَرْجُ ، قال الشاعر :
أَلَـمْ تَـرَ أنَّ الـدَّهْـرَ يـومٌ وليلـةٌ   وأنَّ الفتـىٰ يَسْعـىٰ لِغـارَيْـهِ دَائِبـا
وكذا وقع في المُجْمَل والإصلاح ؛ والروايةُ : (عانيا) ، والقافيةُ يائيةٌ ، والشعر لزهير بن جَنَاب الكلبيّ . . . » التكملة (غور) . والعَاني : المهتمّ بالأمر ؛ يُقال : عَنِيَ بالأَمْرِ ، فهو عانٍ ، وعُنِيَ به فهو مَعْنِيّ .

(٣) قَصْرُهُ كذا : غايَتُهُ ، وكِفايَتُه .

(٤) حَطَّ الشيءَ : حَدَرَهُ من أعلىٰ ، وأنزله . و(ضَلالاً له) دعاءٌ .

(٥) سُليمان : هو ابنُ داود ، عليهما السَّلام ؛ قال تعالىٰ : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ [سبأ ٣٤/ ١٢ ـ ١٣] . والرَّواسي من الجبال : الثَّوابت الرّواسخ ؛ وقد رَسَا الجبلُ إذا ثبت أصلُه في الأرض .

(٦) قال ابنُ سلاّم وذَكَر قدماءَ الشُّعراء وشيئاً ممّا صحّ من أشعارهم : « ومنهم زهير بنُ جَنَاب الكلبيّ ، كان قديماً شريفَ الوَلَد ، وطالَ عُمُرُه فقال : (الأبيات ٥ ـ ٧ و١٤ ـ ١٥) » طبقات فحول الشعراء : ٣٥ ـ ٣٧ ، وزاد المحقّق الأبيات ٨ ـ ١٣ بين البيتين ٧ و١٤ من كتاب المُعَمَّرين وغيره « لحُسْنِها وفائدتها في تمام معنىٰ الشعر » .
وقال السجستاني : « وقال العُمَري : أخبرني مُحَمَّد بن زَبّار الكلبيّ عن أشياخه من كلبٍ قالوا : =

١ جَـــدَّ الـــرَّحيـــلُ وَمَـــا وَقَفْـ... ـــتُ عَلَــىٰ لَمِيــسَ الإِرْأَشِيَّــةْ[(١)]

٢ وَلَقَــىٰ ثَــوائـــي اليَـــوْمَ مــا عَلِقَـــتْ حِبـــالُ القـــاطِنِيَّـــةْ[(٢)]

٣ حَتَّـــــىٰ أُؤَدِّيَهـــــا إِلَـــــىٰ الْـ... ـمَلِـكِ الهُمـامِ بِـذي الثَّـوِيَّـةْ[(٣)]

= كان زهير بن جَنَاب قد كبر حتىٰ خرف ، وكان يتحدث بالعشيّ بين القُلُبِ ـ يعني الآبار ـ وكان إذا انصرف عنه اللَّيل شقّ عليه ، فقالت امرأته لميس الإِرَاشيّة لابنها خِداشِ بنِ زهير : اَذْهَب إلىٰ أبيك حين ينصرف فخذ بيده، وانصرف تلك اللّيلة معه، ثم كان من الغد، فجاءه الغلام، فقال له: انصرف، فأبىٰ؛ فسأل الغلام ، فكتمه ، فتوعّده ، فأخبره الغلامُ الخبرَ ، فأخذه ، فاخْتَضَنَهُ ، فرجع به ، ثم أتىٰ أهلَهُ ، فأقسم زهير بالله ألاّ يذوق إلاّ الخمر حتىٰ يموت ، فمكث ثمانية أيّام ثمّ مات .

وقال ابنُ لَقِيط وابنُ زَبّار وغيرُهما : قال ـ وروايةُ ابنِ زبّار أَتَمُّهُنَّ ـ: (الأبيات ١ ـ ٤) قال أبو حاتم : ويقال : أوّلُها ـ كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المفضَّل ـ: (الأبيات ٥ ـ ١٥) » المعمرون والوصايا ٣٢ ـ ٣٣ وفيه : (لميس الأرْأشية) تحريف ، وانظر ما سيأتي في الحاشية التالية ، ومثله في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ ـ ٤٥٢ نقلاً عن أبي حاتم .

وقال الأصفهانيُّ : « قال هشامٌ [ابن الكلبيّ] : ذكر حمّاد الرَّاوية أنَّ زهيراً عاش أربع مئة وخمسين سنة ، قال : وقال الشَّرقي بن القطاميّ : عاش زهير أربع مئة سنة ، فرأته ابنةٌ له فقالت لابن لها : خذ بيد جدّك ، فقال له : من أنتَ ؟ فقال : فلان بن فلانِ ابن فلانة ؛ فأنشأ يقول : (الأبيات ٥ ـ ٧ و١٤ ـ ١٥ و٩ ـ ١٠ و١٣ و١١ ـ ١٢)» الأغاني ١٩ : ٢١ ـ ٢٢ .

وقال التّبريزي : « قال زهير بن جَنَاب الكلبيّ ، وكان قد كبر فجمع بنيه وبني بنيه ، وأوصاهم بهذه الأبيات : (الأبيات ٥ ـ ٦ و١٤ ـ ١٥)» تهذيب إصلاح المنطق : ٢٧٧ .

(١) في النسب الكبير : « طالَ الثَّواءُ وما ... الأرشِيَّة » تحريف ، ولا يستقيم وزناً ؛ وفي المعمَّرين : « الأرَاشية » بفتح الهمزة وفتح الراء مع ألف ، ولا يستقيم وزناً ، كما أنَّ الصَّواب كَسْر الهمزة الأولىٰ وسكون الراء وهَمْز الألف بعد الراء للضَّرورة ، وذلك لأنها منسوبة إلىٰ (إراش) أو (إراشة) ، بكسر الهمزة وبالألف ، وليس في بطون العرب (أراش) أو (أراشة) بفتح الهمزة ؛ انظر من أجل مَن اسمه (إراش) أو (إراشة) النسب الكبير ١ : ٤٠ ، ١٧٠ ، ٣٧٥ و٢ : ١ و٣ : ٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٨٧ .

قال ابنُ الكلبي : « ووَلَدَ زُهيرُ بنُ جناب : ... وقُزْعَةَ بن زهير ـ وهو عبدُ الله ـ وخِداشاً ، وكان يُحَمَّق ؛ ... وأمهما لميس الإِرَاشيّة ، ولها يقول زهير بن جناب : (البيت) » النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ، وفيه (وأمهما لميس الأرَشيّة) تحريف .

(٢) لَقَىٰ : بمعنىٰ لَقِيَ ، وهي لغةٌ طائيّة ؛ اللسان (لقا) ؛ وانظر التعليق علىٰ البيت الثالث من القطعة (٣٠) من شعر زهير بن جَنَاب . والثواء : الإقامة . والقاطنيّة : منسوبة إلىٰ قاطِن ، ولم أعرف مُرادَه بها ، أامرأةً أراد أم ناقةً ، أو شيئاً آخر .

(٣) في تاريخ دمشق : « بذي الهويّة » تحريف . =

٤ قَــدْ نَـــالَنِـــي مِـــنْ سَيْبِـــهِ فَــرَجَعْــتُ مَحْمــودَ الحَــذِيّــة[١]

٥ أَبَنِـــيَّ إِنْ أَهْلِـــكْ فَقَـــدْ أَوْرَثْتُكُـــمْ مَجْـــداً بَنِيَّـــهْ[٢]

٦ وَتَــــرَكْتُكُـــمْ أَوْلادَ سَـــا . . . داتٍ زِنَـــادُكُـــمُ وَرِيَّـــة[٣]

٧ كُـــلُّ الّـــذي نـــالَ الفَتَـــىٰ قَـــدْ نِلْتُـــهُ إلاّ التَّحِيَّـــة[٤]

= والثَّوِيّة : موضعٌ عند الكوفة ، وقيل خُرَيبة إلىٰ جانب الحيرة علىٰ ساعة منها ، كانت سجناً للنعمان بن المنذر ، يحبس بها مَن أرادَ قَتْلَه ؛ معجم البلدان (الثَّوِيَّة) .

(١) السَّيْبُ : العطاء . والحَذِيّة : العَطِيّة .

(٢) في طبقات فحول الشّعراء ، وحماسة البحتريّ ، وشرح القصائد السّبع الطّوال ، والزّاهر ، ومعجم ما استعجم ، واللّسان ، والتّاج : « فإنّي قد بَنَيْتُ لكم بَنِيَّة » قال أبو حاتم قبل هذا البيت : « ويُقال : أوّلُها ـ كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المفضّل ـ: (الأبيات ٥ ـ ١٥) » المعمرون والوصايا : ٣٣ .
وهَلَكَ الرَّجُلُ : مات .

(٣) في طبقات فحول الشعراء : « وجعلتكم أبناءَ » ، وفي تهذيب إصلاح المنطق ، واللّسان (بجل) : « وجعلتكم » ، وفي حماسة البحتريّ ، والأغاني ، والبصائر والذخائر ، وتجريد الأغاني : « وتركتكم أبناءَ » ؛ وفي مختار الأغاني : « فتركتكم أبناء » ، وفي أمالي المرتضىٰ ، ومعجم ما استعجم : « وتركتكم أربابَ » .
والزِّناد : جمع الزَّند ، وهو العُود الأعلىٰ الذي يُقْتَدَح به النّار ، ويُسَمّىٰ العُودُ الأَسْفلُ الزَّنْدَةَ ، ويقال : إنَّه لوَاري الزِّناد ، إذا كان كريماً ذا خِصالٍ حميدة . والوَرِيَّةُ : المُتَّقِدَةُ ؛ يقال : وَرِيَ الزَّنْدُ ، إذا اتَّقَدَ ، فَهُوَ وارٍ ووَرِيٌّ ؛ وقال المرتضىٰ : « وكنىٰ بـ(زنادكم وَرِيّة) عن بلوغهم مأربهم ؛ تقول العرب : وَرِيَتْ بكَ زنادي ، أي نلتُ بكَ ما أُحِب من النُّجْحِ والنجاة ؛ ويقال للرجل الكريم : واري الزناد » أمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٢ .

(٤) في معاني القرآن ـ للأخفش ، وطبقات فحول الشعراء ، والشعر والشعراء ، وحماسة البحتري ، وتفسير الطبري ، وشرح القصائد السبع الطوال ، والزاهر ، والبصائر والذخائر ، وأمالي المرتضىٰ ، والتبيان في تفسير القرآن ، والإفصاح ، ومحاضرات الأدباء ، وتفسير ابن عطية ، وشرح لفظ التحيّات ، وتجريد الأغاني ، ومختار الأغاني ، واللّسان (بجل) ، وشرح التّصريح علىٰ التوضيح : « من كل ما نال » . وفي غريب الحديث ـ لأبي عبيد ، وإصلاح المنطق ، وغريب الحديث ـ لابن قتيبة ، والفاخر ، وإعراب القرآن ـ للزجاج ، والأغاني ، وتهذيب اللّغة ، والصّحاح ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وحماسة الظرفاء ، والمخصص ، والمحكم ، ومعجم ما استعجم ، وكنز الحفاظ ، وتهذيب إصلاح المنطق ، وشمس العلوم ، وشرح مقصورة ابن دريد ـ للّخمي ، والمشوف المعلم ، والجامع لأحكام القرآن ، واللسان (حيا) ، وشرح أبيات مغني اللبيب ، والتاج : « ولَكُلُّ ما نالَ » . وفي شرح مقامات الحريري : =

٨ كَـــمْ مِـــنْ مُحَيّـــاً لاَ يُـــوا . . . زِينـــي وَلاَ يَهَـــبُ الـــرَّعِيَّـــةْ[١]

= مِـنْ كُـلِّ مـا نـالَ الفَتَـىٰ قَـدْ نِلْتُـهُ   إلاّ التَحِيَّـــةَ مِـــنْ إلٰـــهٍ قـــادِرِ

بزيادة عبارة (من إلٰه قادِر) .

وقال الأخفش الأوسط : « وأمَّا : (التَّحِيَّاتُ لله) فذكروا أنَّ التحيّةَ : المُلْكُ ؛ قال الشاعر : (البيت) ؛ وقالوا : حيَّاك الله وبيّاك ، فحيَّاك : مَلَّكك ، وبيّاك : أضحكك » معاني القرآن : ٥٥٢ ونحوٌ منه في : غريب الحديث لأبي عُبَيْد ١ : ١١٢ ، وإصلاح المنطق : ٣١٦ ، وغريب الحديث ـ لابن قتيبة ١ : ١٦٨ ، وتفسير الطبريّ ٧ : ٩١ ، وتهذيب اللّغة ٥ : ٢٩٠ ، والصحاح (حيا) ، وشرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقيّ : ١٠٠ و٢١٠ و٦٠٥ ، والمخصَّص ١٢ : ١٨٩ ، والمحكم ٣ : ٣٠٤ ، والتّبيان في تفسير القرآن ٥ : ٢٣٤٤ ، وكنز الحُفَّاظ : ٥٨٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٦٧٠ ، وتفسير ابن عطيّة ٧ : ١١١ ، والمَشُوف المعلم : ٢٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٥ : ٢٩٧ ، وشرح أبيات المغني ٢ : ٣٩٠ ، غير أنّ الأزهريّ قال بعد ذلك : « أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنّه كان ينكر في تفسير (التَّحيَّة) ما رويناه عن هؤلاء الأئمة . . . وقال زهير بن جناب : (البيت) يريد : إلا السلامة من المَنِيَّة والآفات ، فإنَّ أحداً لا يسلم من الموت علىٰ طول البقاء » تهذيب اللّغة ٥ : ٢٩٠ ، كما أنّ ابنَ سيده أضاف : « وقال ابنُ الأعرابيّ : أرادَ البقاء ، لأنّه كان ملكاً في قومه » المحكم ٣ : ٣٠٤ ، ومثله في اللّسان والتاج (حيا) ؛ وقال المفضّل بن سلمة : « والتحيّة : البقاء ؛ ومنه قول زهير بن جَنَاب الكلبي : (البيت) أي : إلا البقاء » الفاخر : ٢ ونحو منه في شرح القصائد السبع الطوال : ٢٩٨ ، والزاهر ١ : ٦٠ ، وشرح مقامات الحريريّ ٢ : ٦٠ ، وشرح لفظ التحيّات : ٥٣ ؛ وقال ابن قتيبة : « التّحيّات : المُلْك ، وأصله أن الملك كان يُحَيّا فيقال : أنعِمْ صباحاً ، وأبيتَ اللَّعْنَ ، ولا يقال ذلك لغيره ؛ قال الشاعر : (البيت) يريد : إلاّ أنيّ لم أصر ملكاً أُحَيّا بتحية الملوك فيقال لي : أبيت اللعن ، وأنعم صباحاً ؛ ثم سُمِّيَ المُلْكُ تحيّةً إذ كانت التحية لا تكون إلا للملوك » غريب الحديث ١ : ١٦٨ ـ ١٦٩ . وقال المرتضىٰ : « فأمّا التحيّة فهي المُلْك ؛ فكأنّه قال : من كلّ ما نال الفتىٰ قد نلته إلا الملك ؛ وقيل : التحية هاهنا الخلود والبقاء » أمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٢ . وقال التبريزي فيما نقل عن ابن السيرافي شارحاً : « قد نلتُ ما يطلبه الفتىٰ من معالي الأمور إلا المُلْك ، فإني لم أنله » تهذيب إصلاح المنطق : ٦٧٠ ، ومثله في كنز الحفاظ : ٥٨٤ ، وانشد اللخمي قول ابن دريد :

مـن كـل مـا نـال الفتـىٰ قـد نلتـه   والمـرءُ يبقـىٰ بعـده حُسْـنُ الثَّنـا

ثم قال : « وأخذ القَسِيمَ الأول من هذا البيت لفظاً ومعنىً من قول الشاعر : (البيت)» شرح مقصورة ابن دريد : ٤٧١ .

(١) في المعمَّرين والوصايا : « الدَّعِيَّة » تحريف ، وأثبت الصواب عن تاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ . ونقل ابنُ عساكر عن أبي حاتم بعدَ هذا البيت قولَه : « و(يُحَيّا) أيضاً ، أي مُبَجَّل ومُكَرَّم ؛ يريد : ليس مِثْلِي » تاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ ، أراد أنَّ البيت يروىٰ أيضاً : كَمْ مَنْ يُحَيّا ؛ ولم ترد هذه العبارة في=

٩ ولَقَــدْ رَأيْــتُ النَّــارَ لِلسْ... سُلَّافِ تُوقَــدُ فِــي طَمِيَّــةْ[(١)]
١٠ وَلَقَــدْ رَحَلْــتُ الْبَــازِلَ الْ... ــوَجْنــاءَ لَيْــسَ لَهَــا وَلِيَّــةْ[(٢)]
١١ ولَقَــدْ غَــدَوْتُ بِمُشْــرِفِ الطْ... ــطَرَفَيْــنِ لَــمْ يَغْمِــزْ شَظِيَّــةْ[(٣)]
١٢ فَــأَصَبْــتُ مِــنْ حُمْــرِ القَنــا... نِ مَعــاً ومِــنْ حُمْــرِ القَفِيَّــةْ[(٤)]

= طبعة المعمّرين والوصايا .

(١) في معجم ما استعجم ، والأغاني ، والبصائر والذخائر ، واللّسان : « ولقد شهدتُ » . وفي الأغاني ، واللّسان : « ولقد شهدتُ » . وفي الأغاني ، واللّسان : « للأسلاف » ؛ وفي معجم البلدان : « بالأنفار » ؛ وفي البصائر والذخائر : « للإنقاذ » تحريف .
السُّلّاف : جمع السّالف ، وهو المتقدِّم في السَّيْر . وطَميّة : جبلٌ في طريق مكّة مقابل جبل فائِد ؛ معجم البلدان (طمية) ، وذكر ابنُ الكلبيّ فيما نقل عنه البكريّ ما مختصره أنَّ كلباً وبعضَ قبائل قضاعة بعد حربها مع بني نزار وإجلائهم عن تهامة ، كانت تقيم في حَضَن ـ وهو جبلٌ ضخمٌ بنجدٍ من ناحية تِهامة ـ وفيما والاهُ من أرض نجد ينتجعون البلاد ، حتىٰ انتشرت قبائل بني نزار وكثرت ، فخرجت من تهامةَ إلىٰ الحجاز وما يليها من نجد ، فأزالوا كلباً ومَنْ معها من قبائل قضاعة عن منازلهم ، فانحازت كلبٌ إلىٰ ناحيةِ الرَّبَذَةِ ـ وهي من قرىٰ المدينة علىٰ طريق مكة ـ وما خلفها إلىٰ جبل طَمِيَّة ، قال : « وفي ذلك يقول زهير بن جَنَاب الكلبيّ وهو يوصي بَنِيهِ ، ويذكر منزله طمية : (الأبيات ٥ ـ ٧ و٩) يعني يوم خَزاز حين أَوْقَدوا » معجم ما استعجم : ٤٩ وانظر ٥ : ١٩ ـ ٤٥ ، وانظر الحديث عن يوم خزاز في التعليق علىٰ البيت الثالث من القطعة (١) من شعر زهير بن جَنَاب .
والأنفار : جمع النفر ، وهم القوم ينفرون للقتال .

(٢) في الأغاني ، وأمالي المرتضىٰ ، واللّسان : « البازل الكوماء » .
ورَحَل البعيرَ : حَطَّ عليه الرَّحْلَ ؛ ورَحَلَه أيضاً : إذا عَلاهُ ورَكِبَهُ عُرْياً دونَ رَحْلٍ ، وهٰذا المعنىٰ هو المُراد هنا . وقال المرتضىٰ : « والبازل : الناقة التي بلغت تسع سنين ، فهي أشدّ ما تكون ، ولفظ البازل في الناقة والجمل سواءٌ ، والكوماءُ : العظيمة السنام ، والوَليّة : برذَعَةٌ تُطْرَح علىٰ ظهر البعير تلي جلدَه » أمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤٢ . والوَجناء : النّاقة الشّديدة .

(٣) في البصائر والذخائر : « غدوتُ بناشِر » ، وفي الأغاني ، والجبال والأمكنة والمياه : « بمشرف القُطرَين » ؛ وفي اللّسان : « بمشرف الحَجَبَاتِ » .
ومُشْرِف الطَّرَفين : مُرتَفِعُهما . وغَمَزَ الفَرَسُ : ظَلَعَ مِن قِبَلِ رِجْلِه ، أي عَرَجَ . والشَّظيّة : إِبْرَةُ الفَرَسِ ، وهي عَظْمٌ دقيقٌ لاصقٌ بالرُّكبة ، وقيل : بالذِّراع ، فإذا شَخَصَ من مكانِهِ قيل : شَظِيَ الفَرَسُ ، وهو شديد الإيلام للفرس . والقُطْرَان : الطَّرَفان ، والحَجَبَات : جمع الحَجَبَة ، وهي رأس الوَرِك ؛ وأراد : بمشرف الحَجَبَتَيْنِ ، فجمعهما بما حولهما ، وله نظائر في أشعار العرب ؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .

(٤) في الأغاني : « بَقَرِ الجَنابِ ضُحًىٰ ومن حُمُرٍ » ، وفي اللّسان : « من بَقَرِ الحباب وصِدْتُ من =

١٣ وَنَطَقْـــتُ خُطْبَـــةَ مَـــاجِـــدٍ غَيْـــرَ الضَّعِيفَـــةِ وَالعَيِيَّـــةْ[1]
١٤ فَـــالمَـــوْتُ خَيْـــرٌ لِلْفَتَـــىٰ ـ فَلْيَهْلِكَـــنْ وَبِـــهِ بَقِيَّـــةْ ـ[2]
١٥ مِـــنْ أَنْ يُـــرَىٰ تَهْـــدِيـــهِ وِلْـ ... ـــدَانُ المُقَـــامَـــةِ بِـــالعَشِيَّـــةْ[3]

= حُمُرِ » و(الحباب) تصحيف ، وفي الجبال والأمكنة والمياه : « من حُمُرِ القَنانِ وصِدْتُ من حُمُرٍ » .

والقَنان : جَبَلٌ بأعلىٰ نَجْدٍ ؛ معجم البلدان (القنان) . والقَفِيَّة : موضعٌ ؛ الجبال والأمكنة والمياه : ١٩١ ، ولم يذكره البكريّ وياقوت . والحُمْر والحُمُر : جمع الحِمار ، أرادَ الوحشيَّ الذي يُصاد .

والجَناب : موضع في أرض بني كلب في بادية السَّماوة بين العراق والشام ؛ معجم البلدان (الجناب) .

(١) في الأغاني ، وأمالي المرتضىٰ :
وخَطَبْـــتُ خُطْبَـــةَ حَـــازِمٍ غَيْـــرِ الضَّعِيـــفِ وَلا العَيِيَّـــةْ
وعَيَّ الرَّجُلُ في منطقِه : حَصِرَ ؛ وعيَّ بالأمر : عجز عنه ولم يُطِق إحكامَه ، وهو عَيِيّ ؛ فقوله : (غير الضعيفةِ والعييّة) صفة للخطبة ، أراد أنها خطبة مُحكمة ؛ وقوله (غير الضعيف ولا العييّة) صفة لـ (ماجد) ، والتاء في (العيية) للمبالغة ، كما في علاّمة ، وفهّامة .

(٢) في طبقات فحول الشعراء : « والموت ... ولْيَهْلِكَنْ » ؛ وفي حماسة البحتريّ ، والأغاني ، وتجريده : ١٩٨٨ : « والموت » ؛ وفي الشعر والشعراء ، والصحاح ، والبصائر والذخائر ، وحماسة الظرفاء ، ومحاضرات الأدباء ، وتجريد الأغاني ، ومختاره ، والتاج : « الموتُ » ؛ وفي تهذيب إصلاح المنطق : « الموت أجمل » .
وهَلَكَ الرَّجُلُ : مات . وتمام معنىٰ البيت يأتي في البيت التالي ، وهو ما يسمّيه أهلُ العروضِ بالتضمين ؛ انظر القوافي للأخفش : ٧٠ ، والوافي في العروض والقوافي : ٢٩٢ ، واللّسان (ضمن) .

(٣) في الجيم ، وإصلاح المنطق : « الشيخُ البَجالُ » بالرّفع ، والصوابُ بالنصب ؛ وفي طبقات فحول الشعراء ، والأغاني ، والصّحاح ، وحماسة الظرفاء ، وأمالي المرتضىٰ ، وتهذيب إصلاح المنطق ، والمَشُوف المُعْلَم ، ومختار الأغاني ، واللّسان ، والتاج : « الشيخَ البَجَالَ » ؛ وفي الشعر والشعراء : « الشيخَ الكبيرَ » ؛ وفي حماسة البحتريّ : « هرماً يقادُ كما تقاد به المطيّة » ، وفي المحتسب : « فتيان المُقامة » ، وفي الجيم ، وطبقات فحول الشعراء ، وأمالي المرتضىٰ : « وقد يُهادىٰ » ، وفي إصلاح المنطق ، والشعر والشعراء ، والصحاح ، والمخصَّص ، وتهذيب إصلاح المنطق ، والمَشُوف المُعَلَم ، واللّسان ، والتاج : « يُقاد يُهدىٰ » ؛ وفي الأغاني ، وحماسة الظرفاء ، ومحاضرات الأدباء : « وقد تهادىٰ » ، وفي مختار الأغاني : « إذا تهادىٰ » .
وقال ابن جِنّي : « وقد هُودِيَ الرَّجُلُ يُهادىٰ مُهاداةً ، إذا كان حولَهُ مَنْ يُمْسِكُهُ ويَهْديه الطريق ، ومنه قولهم في الحديث : مَرَّ بنا يُهادىٰ بينَ اثنين ، ومنه قوله : (البيت) » المحتسب ١ : ٩١ . =

- ٣٣ -

في الأغاني (١٩ : ٢٥)[١] :

١ أَمّـا الجُـلاحُ فـإِنّـني فـارَقْتُـهُ لا عَنْ قِلًى ، وَلَقَدْ تَشُطُّ بِنا النَّوىٰ[٢]
٢ فَلَئِـنْ ظَعَنْـتُ لأُصْبِحَـنَّ مُخَيِّمـاً ولَئِـنْ أَقَمْـتُ لأَظْعَنَـنَّ عَلـىٰ هَـوَىٰ[٣]

- ٣٤ -

في الشّعر والشّعراء (٣٨١)[٤] :

= وقال أبو حاتم : « البَجَال : الذي يُبَجِّلُه أصحابُه ويعظّمونه » المعمرون والوصايا : ٣٣ . وقال الجوهري : « وشيخٌ بَجالٌ وبَجيل : أي جَسِيم ، وقال أبو عمرو : البَجَال : الرجل الشيخ السّيّد ، قال زهير : (البيتين ١٤ ـ ١٥) جعل قوله : يُهْدَىٰ ، حالاً لـ (يُقاد) ، كأنه قال : مَهْدِيّاً ، ولولا ذلك لقال : ويُهدىٰ ، بالواو » الصحاح (بجل) .

وقال التبريزي فيما نقل عن ابن السِّيرافي شارحاً : « يقول : الموت خير للإنسان من الهَرَمِ ، لأنّه إذا هَرِمَ ضعف وذهبت قوّته ، فاستُذِلَّ وضِيمَ ، فلم يقدر علىٰ الانتصار ، وإذا امتنع بقوّته وهِيبَ من أجلها كان أعزَّ لَهُ من أن يُكْرَمَ من أجل أنّه شيخ . وفي (يُرىٰ) ضميرٌ يعودُ إلىٰ (الفتىٰ) ، وقد قام مقامَ الفاعل فيه ، و(الشيخ) مفعول ثانٍ ، و(البجال) نعتٌ له » تهذيب إصلاح المنطق : ٢٧٨ .

(١) انظر مناسبة القطعة ذات الرقم (١٧) من شعر زهير بن جَنَاب ، وهي نفسها مناسبة هذين البيتين ؛ وذلك أنّ الجُلاح وهو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، كان قد أنزل زهيرَ بن جناب معه حتىٰ كثر مال زهير وولده ، وكانت لزهير أختٌ متزوجة في بني القين بن جسر ، فأرسلت إلىٰ أخيها تنذره أنّ جيشاً قويّاً ذا عدد قادمٌ إليهم ، فأخبرهم بذلك زهير فأبىٰ الجلاحُ وقومُه ، فقال زهير هٰذين البيتين وارتحل ، فصبَّح الجيشُ الجلاحَ وقومَه فقتلوا عامتهم وذهبوا بالمال .

(٢) القِلَىٰ : البُغْضُ . وتَشُطُّ : تَبْعُدُ . والنَّوىٰ : البُعْد ، والوَجْهُ الذي ينويهِ المسافرُ ، والتحوُّل من مكان إلىٰ مكان غيره كما تنتوي الأعراب في باديتها .

(٣) في الأغاني : « ظعنتَ . . . أَقَمْتَ . . » بفتح التاء في كلا الفعلين ، والصَّوابُ ضمهما ، لأنّه بَيَّنَ في البيت الأوّل أنّه ظَعَنَ عن ديار الجلاح وفارقه لا مفارقَةَ كارهٍ ، ثم راح يبيّن في هذا البيت أنّه إن ظَعَنَ عن ديارِ الجلاح التي كان مقيماً فيها فلا بدَّ أنّه مُقيمٌ في مكانٍ ما بعدَ ظعنه ، وأنّه إن أقامَ في مكانٍ ما فلا بُدَّ أن يظعن ؛ والبيتُ حكمة ، مستَمَدَّة من حياة البَدْوِ القائمة علىٰ الحلّ والترحال . وظَعَنَ : ذهب وسارَ .

(٤) قال ابنُ قُتَيْبَة : « ومن جيّد شعر زهير بن جَنَاب : (البيتان) وسمع رسولُ الله ﷺ عائشة رضي الله=

١ اِرْفَـعْ ضَعيفَـكَ لا يَحُـرْ بِـكَ ضَعْفُـهُ يَـوْمـاً فَتُـدْرِكَـهُ العـواقِـبُ مَـا جنـىٰ(١)

٢ يَجْـزِيـكَ أَوْيُثْنِـي عَلَيْـكَ ، وَإنَّ مَـنْ أَثْنىٰ عَلَيْكَ بِما فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَىٰ(٢)

= عنها وهي تتمثل به ، فكان يقول لها : كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به ؟ فإذا أنشدته إيّاه قال : يا عائشة ، إنه لا يشكر اللهَ مَنْ لا يشكر الناس » الشعر والشعراء : ٣٨١ ؛ ومثله في العقد الفريد ١ : ٢٧٨ و٥ : ٢٧٥ ، وقد تنازَعَ هذين البيتين عدد من الشعراء ، قال الأصفهانيّ بعد ما أنشد البيتين : « والشعر لِغَرِيضٍ اليهوديّ ، وهو [ابن] السموءَل بن عادياء ، وقيل إنه لابنه سعية بن غَريض ، وقيل إنه لِزَيْد بن عمرو بن نُفَيْل ، وقيل : إنه لورقة بن نوفل ، وقيل : إنّه لزهير بن جَنَاب ، وقيل : إنه لعامر بن المجنون الجرميّ الذي يقال له : مُدْرِج الريح . والصحيح أنه لغَريض أو لابنه » الأغاني ٣ : ١١٥ ؛ وانظر التخريج .

(١) في الصّاهل والشاحج : « ارفع صديقَكَ » ، وفي أدب الدنيا والدّين : « لا يَخُونُكَ » تحريف ؛ وفي ربيع الأبرار : « لا تَحْزَنْكَ ضَعْفَتُهُ » تحريفٌ ، يَجْعَلُ هذا الشطر من البحر البسيط في حين أن سائر الأبيات من الكامل ؛ وفي محاضرات الأدباء : « لا يَسُوءُكَ ضَعْفُهُ » . وفي العقد الفريد : « فتدركه عواقبُ ما جنىٰ » وفي الوحشيّات ، والمعاني الكبير ، والزهرة ، وتصحيفات المُحَدِّثين ، وزهر الآداب ، والأغاني ، والصّاهل والشاحج ، وأدب الدّنيا والدين ، وبهجة المجالس ، واللآلي ، وربيع الأبرار ، والتذكرة الحمدونيّة ، والدّرّ الفريد ، ونشوة الطَرب ، وتجريد الأغاني : « قد نَمَىٰ » ؛ وفي محاضرات الأدباء : « قد غنِي » ولعلّه تحريف صوابه : قد نمىٰ .
وقال ابن قتيبة شارحاً : « لا يَحُرْ : لا يرجع ، وجَزَمَ لأنّه جواب الأمر ، أي لا يَصِرْ ضَعْفُهُ إليكَ . فتدركه العواقب قد نَمَىٰ : أي ارتفع » المعاني الكبير : ٤٩٥ . ونمىٰ يَنْمِي : زاد وكَثُرَ ، وارْتفَعَ وعلا .

(٢) في العقد الفريد : « فإنَّ مَنْ » ، وفي الوحشيات ، « يثني عليك . . . فقد جزىٰ » ، وفي التذكرة الحمدونيّة : « بما صنعت فقد » ، وفي الزهرة ، وتصحيفات المحدثين ، والأغاني ، والصّاهل والشّاحج ، وأدب الدنيا والدين ، وبهجة المجالس ، واللآلي ، ونشوة الطرب : « فقد جزىٰ » . وفي روايةٍ في بهجة المجالس : « أَجزيه أو أُثني عليه فإنّ . . . فقد جزىٰ » .
وقال أبو تمام بعد البيت : « تمثّل رسولُ الله ﷺ بهذا البيت » الوحشيات : ١١٠ ، وانظر الحاشية الأولىٰ من هذه القطعة ، وورد الحديث بروايات مختلفة في المصادر ، فانظر الزهرة : ٥٠٥ ، والمحاسن والمساوىء : ١٢٤ ، والعقد الفريد ١ : ٢٧٨ و٥ : ٢٧٥ ، وتصحيفات المحدّثين : ٣٩ ، وزهر الآداب : ٥١٧ ، والأغاني ٣ : ١١٥ ، وأدب الدنيا والدين ٢٠٥ ، وبهجة المجالس ١ : ٣١٠ ، وربيع الأبرار ٥ : ١٦٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١ : ٢٦٠ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٠ ، مختصره ٩ : ٥٩ ، والدرّ الفريد ٢ : ٣٤٠ ، وتجريد الأغاني : ٣٦٤ .

عَمْرُو بْنُ الأَسْوَدِ

هو : عَمْرُو بن الأَسْوَد الأجداريُّ ، من بني عامر الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة(١) .

ولم أقف علىٰ صلة نَسَبِه إلىٰ عامر الأجدار . وقد ترجم له الآمديُّ ، فوصفه بقوله : « شاعرٌ فارسٌ وسيِّدٌ مطاعٌ في قومه »(٢) ، ثمَّ أنشد له أبياتاً . وترجم له المرزبانيُّ ، فقال : « عمرو بن الأسود الكلبيُّ الأجداريُّ ؛ جاهليّ »(٣) ، وأنشد له أبياتاً أيضاً .

وأنشد ابن الكلبيِّ أبياتاً له في رثاء وبرة الأصغر بن رُومانِس(٤) من بني عبد وَدّ من كلب ، وكان وبرة أخا النُّعمان بن المنذر ملك الحيرة لأُمِّه ، وهذا يؤكِّد كونَه جاهليّاً .

شعره :

وصل إلينا من شعره اثنا عشر بيتاً في أربع قِطَع ، فيها الحكمة ، والفخر ، والتَّحريض والرِّثاء ، وقد نُسِبَت أبياته في رثاء وبرة بن رومانس إلىٰ مكحول بن حارثة الكلبيّ .

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٥٠ ؛ وذُكِرَ في (مَنْ اسمه عمرو من الشعراء) ٤٢/أ ، ومعجم الشعراء : ٦٤ باسم (عمرو بن الأسود الكلبي الأجداريّ) دون سرد نسب عامر الأجدار إلىٰ كلب ؛ وذُكِرَ في النسب الكبير ٢ : ٣٧٨ باسم (عمرو بن الأسود) دون أن يُنْسَب .

(٢) المؤتلف والمختلف : ٥٠ .

(٣) معجم الشعراء : ٦٤ .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٧٨ .

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ الأَسْوَدِ

ـ ١ ـ

في المؤتلف والمختلف (٥٠) :

١ أَفِـرُّ مِنْهُـمْ حِـذاراً أَنْ أُلاقِيَهُـمْ   وَقَبْـلَ ذٰلِـكَ كـانـوا السَّمْـعَ والبَصَـرَا
٢ إِنَّ الصَّـديـقَ ، فَـلا تَـأْمَـنْ بِـوائِقَـهُ   دُونَ العَـدوِّ ، إِذا مـا سُـؤتَـهُ ثَـأَرا[1]

ـ ٢ ـ

في المؤتلف والمختلف (٥٠) :

١ وَمُحْصَنَـةٍ قَـدْ طَلَّقَتْهـا رِمـاحُنَـا   ونَـوْحٍ بَعَثْنـاهُ بِلَيْـلٍ مُنَطَّـقِ[2]
٢ وَبَيْـضٍ فَلَقْنـا هـامَـهُ بِسُـوفِنـا   وبَيْـضٍ أَخَـذْنـا عَنْـوةً لَـمْ تُفَلَّـقِ[3]
٣ إِذا كـانَ أَمْـرٌ ذُو حِفـاظٍ رَأَيْتَنـا   عَلىٰ دَرَجاتِ المَجْدِ نَعْلُو ونَرْتَقِي[4]

ـ ٣ ـ

في النسب الكبير (٢ : ٣٧٨)[5] :

---

(١) البوائق : جمع البائقة ، وهي الدّاهيةُ والشّرّ .

(٢) المُحْصَنَة : المرأة المتزوِّجة التي أَحْصَنَها زوجُها . والنَّوْحُ : مَصْدَرُ ناحتِ المرأة علىٰ زوجها ونحوِه . وليلٌ مُنَطَّق : أي جُعِلَ كالنِّطاق علىٰ الأرض فأحاط بها ؛ ومنطَّق : أحاط بالأرضِ فكان لها كالنِّطاق .

(٣) البَيْضُ في الشطر الأول : جَمْعُ البَيْضَة ، وهي الخُوذة يلبَسها المقاتِل ، علىٰ التشبيه ببيضة النّعامة في شكلها . والهَامُ : جمع الهامة ، وهي رأس كل شيء . والبَيْضُ في الشطر الثاني : جمع البَيْضة ، وهي كناية عن المرأة ، علىٰ التشبيه بالبيضة في صَفاء لونِها ورقّتها . والعَنْوةُ : القَهْر والقَسْر .

(٤) الحِفاظ : المحافَظَةُ علىٰ المحارم والمنعِ لها عند الحروب ، والغَضَبُ للحُرْمة تُنْتَهَكُ من حُرُماتِ المرء ، أو جارٍ ذي قرابة يُظْلَم ، أو عَهْدٍ يُنْكَث .

(٥) قال ابنُ الكلبيّ ، وذكر بني عبد وَدّ من كلب : « ومِن بني مُحَاسن بن عمرو بن =

١ أَلاَ يـا عَيْـنُ جُـودي بـانْـدِفـاقِ   عَلـىٰ مُـرْدَىٰ قُضـاعَـةَ بـالعِـراقِ[١]
٢ فَمَـا الـدّنيـا بِبـاقيـةٍ لِحَـيٍّ   وَلا حَـيٌّ علـىٰ الـدُّنيـا بِبَـاقِ
٣ لَقَـدْ تَـرَكـوا عَلـىٰ البَـرَدانِ قَبْـراً   وَنـادَوْا بـارْتِحـالٍ وانْطِـلاقِ[٢]
٤ فَلَـوْ أَبْقَتْـكَ رابِيَـةٌ وَمَجْـدٌ   وجَـدٌّ صـاعِـدٌ لَـوَقـاكَ واقِ[٣]

- ٤ -

في مَنْ اسمه عمرو من الشعراء (٤٢/أ) :

= عبد وَدّ : وَبْرَةُ الأصغر بن رُومانِس بن مَعْقِل بن مُحاسِن ، وكان أخا النّعمان بن المنذر مِن أُمِّه سلمىٰ بنت وائل بن عطيّة الصائغ ، . . . . وماتَ بالبَرَدانِ مِن طريقِ الشّام ، وله يقول عمرو بن الأسود : (الأبيات ١ ، ٣ ـ ٤) » النسب الكبير ٢ : ٣٧٨ ؛ واستدركتُ البيت الثاني بترتيبه عن معجم البلدان (البَرَدان) حيث نسب الأبيات (١ ـ ٣) لمكحول بن حارثة الكلبي ؛ وانظر التخريج .

(١) أرداهُ : أهلكَهُ وأماتَه ، فهو مُرْدَىٰ ؛ وقد رَدِيَ هُوَ رَدًىٰ ومَرْدًىٰ : هَلَكَ وماتَ . وقُضاعة : إليه مُنْتَهىٰ نَسَبُ بني كلبٍ قوم الشاعر والمَرْثِيّ .

(٢) في الوحشيّات : « لقد تركوك بالبردان فَرْداً وبانوا » وفي معجم البلدان : « وهمّوا بارتحال » ، وفي التاج : « وهمّوا للتفرّق بانطلاق » .
وقال ياقوت : « والبَرَدان ، أيضاً : ماءٌ بالسَّماوة دُونَ الجَنَاب وبعد الحِنْي من جهة العراق . . . . والبَرَدانُ ، أيضاً : بالكوفة ، وكان منزل وَبْرَة بن رومانِس ، وقال هشامٌ : هو وَبْرَة الأصغر بن رومانِس بن مَعْقِل بن مُحاسِن بن عمرو بن عبد وَدّ بن عوف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وَبْرَة ، أخو النّعمان بن المنذر لأمّه ، فمات ودُفِنَ بهذا الموضع ، فلذلك يقول مكحول بن حارثة يرثيه : (الأبيات ١ ـ ٣) وقال ابنُ الكلبيّ : ماتَ في طريقه إلىٰ الشام ، فقد يكون البَرَدان الذي بالسَّماوة » معجم البلدان (البردان) .
وهشامٌ هو ابنُ الكلبيّ نَفْسُه ، وقد سَبَقَ قوله : إنَّ وبرة ماتَ بالبردان علىٰ طريق الشام ، انظر مناسبة الأبيات في الحاشية الأولىٰ لهذه القطعة .
وبانوا : ابتعدوا .

(٣) في النسب الكبير : « دانيةٌ ومجدٌ » تحريف ، وأثبت الصَّواب عن الوحشيات : ١٣٣ . وفي الوحشيات : « فلو نَجّتْكَ » .
والجَدُّ : الحَظُّ . والرّابيةُ : كلّ ما ارتفع من الأرضِ ورَبا ، وأرادَ بها الشرفَ والرِّفعة .

١ وَإِنْ يَـكُ صـادِقـاً بـالتَّيْـمِ ظَنِّـي ... يَشُـبُّ الحَـرْبَ أَلْـوِيَـةٌ كِـرامُ[١]

٢ فَمـا أَدْري وَعَلِّـي سَـوْفَ أَدْري ... أَحِـلٌّ مـالُ أَهْـبِ أَمْ حَـرامُ[٢]

٣ وَأَهْـبٌ مَعْشَـرٌ مِـنْ جِـذْمِ كَلْـبٍ ... لَهُـمْ نَسَـبٌ وَآلُهُـمُ قُـدامُ[٣]

❊ ❊ ❊

---

(١) التَّيْم : لعلَّه أراد به تيم اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة ، وهو أبو بطنٍ من بني كلب أو تيم الله بن عامر الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة من كلب ، والشاعر من بني عامر الأجدار ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٩٨ ـ ٤٠٢ و٣٩٠ . وشَبَّ النارَ والحربَ : أوقَدَها ، والألوية : جمع اللِّواء ، وهو العَلَم والرّاية ، وأرادَ (أصحابَ أَلْوِيةٍ) فحذف المضاف وأناب عنه المضاف إليه .

(٢) أَهْب : وصفهم في البيت التالي بأنهم « معشر من جِذْمِ كلبٍ » ولم أجِد في بني كلب بطناً بهذا الاسم ، ولكن فيهم : أَهْيَب بن كَلَد بنِ كلب بن وبرة بطنٌ مع بني معاوية بن بكر بن عامر بن عوف من بني كلب ، النسب الكبير ٢ : ٣٠٢ ، وفيهم أيضاً وَهْب اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب ، وهم إخوة تيم اللاّت المذكورين في الحاشية السابقة ، النسب الكبير ٢ : ٣٩٧ ؛ وأظنُّ أنّه أراد بني وَهْب اللاَّت ، فأبْدَلَ الهمزة من الواو كما قالوا في وُدّ أُدّ ، وكما قالوا أُهبان وأصلُه وُهبان فيمن أَخَذَهُ من الهِبَةِ ؛ انظر اللسان (أدد) و(ودد) و(وهب) ، وانظر أيضاً : الإبدال ـ لابن السّكّيت : ١٣٨ ، والتصريف المُلوكيّ : ٣٧ .

(٣) جِذْم القوم : أصلُهم . والآل : الأهل والأتباع والأولياء ، ولا يستعمل إلاّ فيما فيه شَرَفٌ غالباً . وقُدَامٌ : قَدِيمٌ .

امْرُؤُ القَيْسِ بنُ حُمَامٍ

هو امرؤ القيس بن حُمام ـ واسمُه حارثة ـ بن عُبَيْدَة ، بن هُبَل الشَّاعرِ بنِ عبد الله ابن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٧ وفيه : (حمام بن مالك) وهو وَهْمٌ ، لأنّ مالكاً إنّما هو أخو الحُمام كما نصَّ عليه ابن الكلبيّ في النسب الكبير ٢ : ٣١٠ و٣٥٣ .
وسيق نسبه إلىٰ (رُفَيْدَةَ) في : المعمرين : ٧١ وفيه (زيد الله) بالهاء ، والصّواب : زيد اللاّت ، بالتاء ؛ لأنّه ابنَ الكلبيّ ذكر إخوةَ زيد اللاّت جميعاً ، وكلُّهم مُضَافٌ إلىٰ اللاّت ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٥ ـ ٣٠٦ .
وسيقَ إلىٰ (هُبَل) في : النسب الكبير ٢ : ٣١٠ و٣٥٣ وتمام النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٩ ، كما سيقَ إلى (هُبَل) في : التنبيه علىٰ حدوث التصحيف : ٤٠ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٢٦٢ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ، والمنازل والديار : ١ : ٢٢١ ؛ غير أنّه جاءَ في التنبيهِ وشرح ما يقع فيه التصحيف : (امرؤ القيس بن حُمام بن عبيدة بن هُبَل ، ابن أخي زهير بن جَناب) وهذا وَهمٌ ، والصواب أنّه ابنُ ابنِ عَمِّ زهير بن جناب كما هو واضح من نسبيهما ، أو تحريفٌ صوابه : مِنْ حَيِّ زهير بن جناب ؛ وجاءَ في المؤتلف والمختلف : (حمام بن مالك بن عبدة) وفيه وَهْمٌ وتصحيف ، فالوَهْمُ في قوله (حُمَام بن مالك) وقد سَبَق التنبيه عليه في هذه الحاشية ، والتصحيف في قوله (عبدة) والصّواب : عُبَيْدَة ، كما هو في سائر المصادر التي أوردت نسبه إلىٰ (عبيدة) أو ما بعدَه ، ما خلا الشّعر والشّعراء الذي ساق نسبه إلىٰ عبيدةَ ولكنَّه جاءَ محرَّفاً إلىٰ (مُعَاوية) ؛ وجاءَ في جمهرة أنساب العرب والمنازل والديار : (حمام بن مالك بن عُبَيْدة) وَهُمٌ وقع في المؤتلف والمختلف أيضاً سَبَق التنبيه عليه .
وسِيق نَسَبُه إلىٰ (عُبَيْدَةَ) في : الشعر والشعراء : ١٢٨ ، والمزهر ٢ : ٤٥٦ ؛ غير أنّه جاءَ في الشعر والشعراء : (امرؤ القيس بن حارثة بن الحُمام بن معاوية) وفيه وَهْمٌ وتحريف ، فالوَهْمُ في قوله : (حارثة بن الحُمام) وإنَّما حارِثةُ هو الحُمامُ نفسُه كما ذكر ابن الكلبيّ في النسب الكبير ٢ : ٣١٠ و٣٥٣ ، والتحريفُ في قوله (معاوية) والصواب : عُبَيْدَة ، كما سَبَق في هذه الحاشية .
وسيقَ إلىٰ (حُمام) في : الحيوان ٢ : ١٣٩ ، والعمدة : ١٨٩ ، والمذاكرة في ألقاب الشعراء : ٤٨ ، والدرّ الفريد ١ : ١٤١ و٣ : ٧٩ ، ونشوة الطرب ١ : ١٧٤ ، ونهاية الأرب ـ للقلقشندي : ٣٤٨ ، والقاموس والتاج (قيس) ، والخزانة ٤ : ٣٧٧ ؛ غير أنّه جاءَ في الحيوان : (ابن حمام) دونَ أن يذكُرَ اسْمَهُ صريحاً ، وجاءَ في نشوة الطرب : (عمرو بن حَذام) تحريف في اسمه واسم أبيه ، فأمّا اسمه فقد أجمعت المصادر علىٰ أنّه امرؤ القيس ، وأمّا اسمُ أبيه فسيأتي الحديث عن=

وثمة أمرٌ يَحْسُنُ الوُقوفُ عِنْدَه ، وذلك أن بَيْتَ امرىءِ القيس الذي يقول فيه[1] :

يـا صـاحِبَـيّ قِفَـا النَّـواعِـجَ سـاعـةً   نَبْكـي الـدِّيـارَ كمـا بكـى ابـنُ حُمـامِ

يروى : كما بكى ابن جَذَام[2] ؛ ويروى : كما بكى ابنُ خَذام[3] ؛ ويروى : كما بكى ابن خِدام[4] ، وقد أشارت معظم مصادر هذا البيت ـ على اختلاف رواياتها ـ إلى أنَّ الشاعِرَ الّذي عناه امرؤ القيس بنُ حجر في هذا البيت هو شاعرٌ من بني كلب ، وفيها ما نصَّ على أنّه ابنُ الحُمام[5] ، وتفرّد ابن سَلاَّم بالقول إنه : « رجلٌ من طيّىء لم نسْمَع شعره الذي بكىٰ فيه ، ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس »[6] ، وليس بمُسْتَبْعَدٍ أن تكون كلمة (طيّىء) محرَّفة عن (كلب) ؛ كما تفرّد ابنُ حزم بالإشارة إلىٰ أنَّ بعضَ الناس يقولون : « إنّه من بكر بن وائل »[7] وليس بمستبعَد أيضاً أن يكون هذا القول ناتجاً عن تحريف (كلب بن وبرة) إلىٰ

= التحريف الواقِع فيه في المتن ؛ وجاءَ في نهاية الأرب : (همامٍ) وهو تحريفٌ أيضاً .

(١) الديوان : ١١٤ وفيه (ابن خِذام) ونبّه على أنه يروى (ابن حِذام) و(ابن حُمام) ، وجاءت روايته (ابن حُمام) في : الحيوان ٢ : ١٣٩ ، والشعر والشعراء : ١٢٨ ، والمؤتلف والمختلف : ٧ ، والعمدة : ١٩٠ وأشار إليها صاحب المنازل والدّيار ١ : ٢٢١ ، وصاحب الدر الفريد ١ : ١٤١ .

(٢) أشير إلى هذه الرواية في الشعر والشعراء : ١٢٨ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف : ٢٦٠ ، وهي في المرصَّع : ١٤٤ ، والمزهر ٢ : ٤٧٦ .

(٣) جمهرة أشعار العرب : ٦٥ ، وأُشير إليها في جمهرة اللغة ٢ : ٢٠٢ ، والمؤتلف والمختلف : ٨ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف : ٢٦٠ ، والمرصع : ١٤٤ .

(٤) جمهرة اللّغة ٢ : ٢٠٢ ، والتكملة للصَّغاني (حذم) نقلاً عن جمهرة ابن دريد .

(٥) انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٠ و٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، والحيوان ٢ : ١٣٩ ، والشعر والشعراء : ١٢٨ ، ١ وجمهرة اللغة ٢ : ٢٠٢ ، والتنبيه على حدوث التصحيف : ٣٩ ـ ٤٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٧ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٢٥٩ ـ ٢٦٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ، والعمدة : ١٨٩ ، والمنازل والديار ١ : ٢٢١ والتكملة ـ للصَّغاني (حذم) ، والمذاكرة في ألقاب الشعراء : ٤٨ ، والدر الفريد ١ : ١٤١ .

(٦) طبقات فحول الشعراء : ٣٩ ، ونقل السيوطي ذلك عنه في المزهر ٢ : ٤٧٦ .

(٧) جمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ .

(بكر بن وائل) . في حين اشتبه الأمرُ على ابن الأثير حتى ظنَّ أنّه هو ابن حِذْيَم الطبيب ، فقال : « ابن حِذْيَم : شاعرٌ في قديم الدَّهر ، يُقال : إنه كان طبيباً حاذقاً ، يُضرْب به المثلُ في الطّب ؛ فيقُال : أطبُّ بالكيّ من ابن حذْيمَ . . . ويقال : ابن حُذَامٍ ، أيضاً ، وإنَّه أوَّل مَنْ بكى من الشعراء في الدّيار ، وهو الذي سمَّاه امرؤ القيس في قوله : عوجا على الطلل . . . (البيت) »[1] ، وقد نبَّه البغداديُّ على خلط ابن الأثير فقال : « أقول : جميعُ مَنْ ذَكَر ابنَ حذام الشاعر لم يقل إنه هو ابن حِذْيمَ الطبيب . . . »[2] ؛ وقد نبّه حمزة الأصفهانيّ وأبو أحمد العسكري فيما نقلا عن أبي الحُسَيْن النّسّابة علىٰ أنّ الرّواية الصّحيحة هي (كما بكى ابن حُمَام) وأنّ ما سواها ليس إلاّ تحريفاً لاسم الرجل ، ولا أجد بأساً بنقل نص أبي أحمد العسكري لأنّه أكمل من نص الأصفهانيّ ، قال أبو أحمد : « وكنتُ قرأت على ابن دُريدٍ شعرَ امرىءِ القيس في أوّل ما وَردْتُ عليه مدينةَ السلام ، فبلغْتُ إلى قوله :

عــوجــا علــىٰ الطَّلَــلِ المُحيــلِ لأنَّنــا نَبْكـي الـدِّيـارَ كمـا بكـىٰ ابـنُ خَـذامِ

فسألتُه عن ابنِ خذام هذا ، وهل هو بالدَّال أو بالذّال ، وفي أي شعرٍ بكى الديار فتمثَّلَهُ امرؤ القيس ؟ فقال : رواه لنا أبو حاتم بالذّال المعجمة ؛ ثم أَمْلى عليَّ فقال : أخبرني أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : حدثني أبو كعبٍ قال : قلتُ لأبي الوَثيق : مَنْ يقول :

عُــوجــا علــىٰ الطَّلَــلِ المُحيــلِ لأنَّنــا نَبْكـي الـدِّيـارَ كمـا بكـى ابـنُ خَـذامِ

ـ بمعنى (لعلّنا) وهي لغة ـ فقال : الذي يقول :

قفـا نبـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزل

قال أبو حاتم : وكان هشامُ بن محمد بن السائب الكلبي يقول : سمعْتُ رُواةَ أعاريب

---

(١) المرصّع : ١٤٤ .

(٢) الخزانة ٤ : ٣٧٦ .

كلبٍ والعلماءَ منهم يذكرون أبياتاً من أوّل (قفا نَبْكِ مِنْ ذكرىٰ حبيبٍ ومَنْزِل) لابن خَذام[١] ، وكان أوّل مَنْ بكى الديار ؛ وقال محمَّد بن سلاَّم الجمحيّ : ابنُ حِذام رجلٌ من طيّئ ولم يُسْمَع شعرُه الذي بكى فيه ، ولا شعر له غير هذا الذي ذكره امرؤ القيس .

فلم أَجِدْ ما رواه أبو بكر بن دريد لي عن أبي حاتم شافياً ، ولا مُقْنِعاً ، فسألتُ أبا الحسين مُحَمَّد بن القاسم التميميَّ النَّسَّابة[٢] ، بعد ذلك بعشرين سنة عن ابن حَذامٍ هذا وما تحقق عنده من أمرِهِ ، فقال : قد قال أهلُ البصرة ، منهم أبو عُبَيّدة والأصمعيّ ، فقال الأصمعي (خِدام) بدال غير معجمة ، وقال أبو عُبَيّدة : بذالٍ معجمةٍ ، قال أبو عبيدة[٣] : وَرَدَ علينا وفدٌ لبني جعفر بن كِلاب فيهم أَبو الوَثيق ، أحدُ بني سُلْمِيّ بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فسألناه ، فقال : قَدَّرْنا أنَّ علم ذلك بالحَضَرِ ، ما نعرِفُهُ إلاّ ابن خذام ؛ قلنا فمَنْ هو ؟ ، قال : لا أدري ! قلنا : فمَنْ بكى الديار ؟ ، قال : لا أدري ! وما نعلم منه إلاّ كلمةَ آمرئ القيس ؛ فهذا ما عند البَصْرِيّين ؛ ثم قال لي أبو الحُسَين النّسابة : والوَجْهُ عندي أنّه امرؤُ القيس بن حُمامِ بنِ عُبَيْدَةَ بن هُبَل ، ابن أخي زهير بن جناب[٤] ، وكان يُقال له : (عِدْل الأَصِرَّة) : وتَرْوي أعرابُ كلبٍ له أبياتاً يبكي فيها الديارَ ، وكان يغزو مع مهلهل[٥] ، فهو الذي أراد مهلهلٌ بقوله :

---

(١) هكذا جاء اسمُه هنا ، في حين سمّاه ابنُ الكلبيّ هشامٌ في النسب الكبير ٢ : ٣١٠ و٣٥٤ : « ابن حُمام » .

(٢) قال حمزة في التنبيه : ٣٩ : « فسألت النَّسَّابة أبا الحسين الأصبهاني عنه » .

(٣) ورد هذا الخبر الذي يرويه عن أبي عبيدة في المؤتلف والمختلف : ١٥٥ ، وجمهرة أشعار العرب : ٦٥ ، والخزانة ٤ : ٣٧٦ نقلاً عن المؤتلف والمختلف .

(٤) هكذا قال (ابن أخي زهير) ، والصواب أنه : ابنُ ابنِ عَمِّ زهير كما هو ظاهر في نسبهما ؛ ولعلّه تحريف صوابه : (مِنْ حَيِّ زهير بن جَناب) .

(٥) قوله (وكان يغزو مع مهلهل) فيه نظر ، وسيأتي في ترجمته أنّه أغار مع زهير بن جناب على بني تغلب ـ وهم قوم مهلهل ـ فقتلوا رجلين من تغلب : جابراً وصنبلاً ، وهما اللّذان ذكرهما مهلهل في شعره الذي قاله في ابن الحُمام ؛ فلعلَّ في النّصِّ سَقْطاً .

لمّا تَوَغَّرَ في الكُلابِ هجينُهُمْ هَلْهَلْتُ أثأَرُ جابراً أو صِنْبِلا[1]
وكأنّه بازٍ عَلَتْهُ كَبْرةٌ يَهْدي بشِكَّتِهِ الرَّعيلَ الأوَّلا

وجابرٌ وصنبل رجلان من تغلب ، والهجينُ هو امرؤ القيس بن الحُمام ، وكان يصحَبُ امرأَ القيس في انتقاله في أحياء العرب ، فذكره امرؤ القيس بن حجر في شعره وجعله أوّل مَنْ بكى الدّيار ؛ وهذا الذي أرادَ القومُ فأخطؤوه ، ولم يكن عندهم علمُ هذا بالبصرة ولا ببواديها ، وعِلْم هذا بالسَّماوة من أرض كلب ، وعَنْهم أُخِذ جَلِيَّةُ هٰذا الأمر . . . وقد قال أبو الحسين النَّسابةُ ما عنده ، وكان أَعْلَمُ أهلِ زمانِهِ بالنسب وأيام العرب »[2] .

فَما سبق كلُّه يدلّ على أنَّ الشاعرَ الّذي قصده امرؤ القيس بن حجر هو امرؤ القيس بن حُمام الكلبي ، وأنّ مَنْ روىٰ ابن خذام أو حذام أو غير ذلك فقد حرّف اسم الرجل .

ويُقال لامرئ القيس بن الحمام : عِذْلُ الأَصِرَّة[3] ، وقد فَسَّرَ مَجْدُ الدِّين الشَّيْبانيّ سببَ هذا اللقبِ فقال : « وإنَّما سُمِّيَ (عِذْلَ الأَصِرَّةِ) لأنَّ أُمَّهُ ولَدَتْهُ في الإِبلِ ، فلمّا راحَتْ جَعَلَتْ (عِذْلَ الأَصِرَّةِ) علىٰ بعيرٍ مِن إبلها ، فَسُمِّيَ بذلك ؛ والأَصِرَّةُ خيوطٌ تُشَدُّ علىٰ أخلافِ الإِبلِ إذا قَلَّتْ أَلبانُها لئلاّ ترضَعَها فُصْلانُها ، واحِدُها صِرارٌ . . . »[4] .

---

(١) الكُلاب : اسم ماءٍ كان فيه يومان من أيام العرب المشهورة ؛ معجم البلدان (الكُلاب) ؛ ورواه ابن الكلبي : (في الكراع) وقال : « الكراع حَرَّةٌ » ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٥٤ .

(٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٢٥٩ ـ ٢٦٣ ، ونحوٌ منه في التنبيه على حدوث التصحيف : ٣٩ ـ ٤٠ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ و٣٥٣ ، والتنبيه على حدوث التصحيف : ٤٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٧ وشرح ما يقع فيه التصحيف : ٢٦٢ ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٤٨ ، غير أنه جاء في النسب الكبير (٢ : ٣٥٣) : (عِذْلُ الأَضرَةِ) : ولا يستقيم له معنىً ، وفي التنبيه (عِذْل الآصِرَة) : ولا يستقيم له معنى ، وفي نهاية الأرب (عِذْل الأجير) : تحريف .

(٤) المذاكرة في ألقاب الشُّعراء : ٤٧ ؛ والأخلاف : الضُّروع ، والفُصلان : جمعُ الفَصيل مِنْ أولادِ الإبل .

وكان امرؤ القيس هجيناً[(١)] ، والهجينُ : الذي أبوه عربيٌّ وأمُّه أَمَةٌ .

وقد عُمِّر دَهْراً ، قال ابن الكلبي : « وكان ابنُ الحُمامِ من المُعَمَّرين ، عاش مئتي سنة »[(٢)] وذكره أبو حاتم في المعمرين ، ولكنه لم يذكر عُمُرَه[(٣)] ؛ ولا يَخْفىٰ أنَّ في تحديد عمره بمئتي سنة مُبالَغَةً .

وهو شاعر جاهلي قديم ، عاصر زهيرَ بن جناب ومهلهلاً وامرأَ القيس بن حجر ، وله أخبارٌ معهم ؛ فقد كان يغير مع زهير بن جناب ـ وهو ابنُ ابنِ عمِّ زهير ـ فأغار معه على بني تغلب ، فقتلوا رجلين منهم : جابراً وصِنْبِلاً ، وغَنِمُوا منهم وانصرفوا ، « فقال له امرؤ القيس : اقْسِم لي نصيبي من الغَنيمة ، فقال له : إنَّ مُهَلْهِلاً بالأَثَر ، وكان زهيرٌ لا يَحُلُّ عُقْدَةً حتى يَأْمَنَ ، فلما انتهىٰ إلى الكُراع قَسَمَ له ، وحمل زهيرٌ فَرَسَهُ على الكُراعِ ـ والكراعُ حَرَّةٌ[(٤)] ـ وأقبل مهلهلٌ في الأثر ، فأدرك امرأَ القيس فطعنَهُ فأشواه[(٥)] ، فهرب ـ وكان هجيناً لأمٍّ وَلَدٍ ـ فقال مهلهلٌ :

لمّـا تَـوَعَّـر فـي الكُـراع هَجِينُهـم   هَلْهَلْـتُ أثـأَرُ جـابـراً أو صنبِـلا »[(٦)]

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٧ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ، ومثله في ٢ : ٣٥٤ .

(٣) المعمرون والوصايا : ٧١ .

(٤) لم يذكر ياقوت في رسم (الكُراع) حَرَّةً بهذا الاسم ، ولكنه ذكر أنّ كُراعَ كلّ شيء طَرَفُه ، وكُراع الجبل : ما سال من أنفه ، وكُراع الحَرَّة : ما سال منها ؛ والحرة : أرضٌ ذات حجارة سود نخرةٍ .

(٥) أشواه : أصاب شواه ، والشَّوى ما كان غير مَقْتَلٍ ، كالرِّجْلَيْن واليدين ونحو ذلك .

(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٥٤ ، ووردَ بيتُ مهلهل محرّفاً مصحّفاً ، فقوّمته عن التنبيه على حدوث التَّصْحيف : ٤٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٧ ، واللّسان (هلل) ، وثمة اختلاف في روايته ، انظر العمدة ١٨٩ ، واللسان (حنبل) ، والقاموس والتاج (هلل) ، والخزانة ٤ : ٣٧٧ ؛ وتوعَّرَ : أخذ في مكانٍ وَعِرٍ ، وهلهل يثأر : كاد يثأر . وذُكِرَ أنَّ مهلهلاً قيل له مهلهل بهذا البيت ، ألقاب الشعراء ٢ : ٣١٧ ، المؤتلف والمختلف : ٧ ، الصحاح والتكملة واللّسان والقاموس والتاج (هلل) والدرّ الفريد ٥ : ٦٩ ، ومسالك الأبصار ١٤ : ٩٥ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٥ : ٧٥ ، والإسعاف ١٠٩/ب ، وهذا يعني أنّ قول زهير في الخبر : (إن مهلهلاً بالأثر) من لَفْظ الرواة ، وقال الآمديّ : « وإيّاه يعني مهلهل التغلبي ـ وكان زهير بن جناب الكلبي أغار عليهم ومعه امرؤ القيس هذا ، فانصرف امرؤ القيس هارباً ؛ فقال مهلهل : . . . (البيت)، المؤتلف والمختلف: ٧، =

وذكر ابنُ الكلبي وغيرُه أَنَّ ابنَ الحُمام كان مع امرئ القيس بن حُجْرٍ يصحَبُه في انتقاله في أحياء العرب[(١)] ، وكان امرؤ القيس بن حجر لمّا طرده أبوه يَسيرُ في أحياء العرب « ومعه أخلاطٌ من شُذّاد العرب من طيئ وكلب وبكر بن وائل ، فإذا صادف غَديراً أو روضة أو موضع صيدٍ أقام ، فَذَبح لمَنْ معه في كلّ يوم ، وخرج إلى الصيد ثم عاد ، فأكل وأكلوا معه وشرب الخَمْرَ وسقاهم ، وغنّتْهُ قيانُه ، ولا يزال كذٰلك حتى ينفدَ ماءُ الغدير ، ثم ينتقل عنه إلى غيره »[(٢)] ، وقال ابنُ دريد : إنَّه تَبِعَ امرأَ القيس بن حجر في بلاد الروم[(٣)] ، يعني عندما ذهب إلى قيصر يستنجدُه على مَنْ قتل أباه ، ولم يكن ابنُ حُمامٍ الوحيدَ الذي صحبه إلى بلاد الروم من بني كلب ، فقد كان معه أيضاً قِنانُ بن سَلامةَ بن عبد الله بن عُليم بن جَناب[(٤)] .

شِعْرُه :

ذكر الآمدي أنَّ شعرَهُ درسَ وذهبَ إلاّ اليَسير ، وأنشد له ثلاثة أبيات[(٥)] ؛

= وهذا اختصارٌ مُخِلٌّ لما رواه ابن الكلبي ، إذْ يوهم بأنَّ امرأ القيس هَرَبَ من المعركة ، وليس كذلك . وقال حمزة الأصفهاني وأبو أحمد العسكري فيما رَوَيَا عن أبي الحسين النّسابَةِ : « إنّ امرأ القيس بن حُمام كان يغزو مع مهلهل وإياه عنى مهلهل بقوله : (البيت) » التنبيه على حدوث التصحيف : ٤٠ والتصحيف للعسكري : ٢٦٢ ، وهذا وهم واضحٌ .

وقال ابن رشيق : « ويروى (لمّا توغّر في الكلاب هجينهم) ، قال أبو سعيد بن الحسين السُّكّري : يعني بقوله (هجينهم) امرأ القيس بن حُمام الذي ذكره امرؤ القيس القيس بن حُجر في شعره . . . وكان مهلهلٌ تبعه يوم الكُلاب ، ففاته ابن حُمام بعد أن تناوله مهلهل بالرمح ، وقد كان ابن حمام أغار على بني تغلب مع زهير بن جناب فقتل جابراً وصِنْبِلاً . . . » العمدة : ١٨٩ ـ ١٩٠ ونقل البغداديُّ في الخزانة ٤ : ٣٧٨ عبارةَ ابن رشيق ، وهذا وهمٌ أيضاً ، سبّبه التحريف في الرّواية في كلمة (الكُلاب) إذ لا شأن لبني كلبٍ ولا لزهير بن جناب ولا لابن حمام بيومَي الكلاب لا الأوّل ولاالثاني؛ انظر معجم البلدان (الكُلاب) والصواب ما جاء في سائر مصادر البيت وهو: (الكُراع).

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٤ ، والدرّ الفريد ١ : ١٤١ ، و٣ : ٧٩ ، ونشوة الطرب ١ : ١٧٤ .

(٢) الأغاني ٩ : ٨٧ ، ونشوة الطرب ١ : ٢٥٢ ، وتمثال الأمثال : ٣١٠ .

(٣) جمهرة اللغة ٢ : ٢٠٢ .

(٤) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٤٠ .

(٥) المؤتلف والمختلف : ٧ ، ١٢٧ .

والذي وصل إلينا من شعره أحَدَ عشرَ بيتاً ، ستّة منها على قافية الرّاء فيها وصفٌ للديار وفخرٌ بنفسه ، وفيها حديث عن الهَرَم وزمانِهِ ، وقال الآمدي بعدما أنشد ثلاثة منها : « وهي أبياتٌ في أشعار كلب »[1] ولا ندري أهي هذه الأبيات الستّة أم كانت في أشعار كلبٍ أكثر منها ؛ والخمسة الباقية هي أوائلُ معلّقة امرئ القيس ، وذلك أنّ ابن الكلبي قال يذكر ابنَ حُمَام : « وفيه يقول امرؤُ القيس بن حُجْر :

يا صاحبيَّ قفا النواعج ساعةً   نبكي الدّيار كما بكى ابنُ حُمامِ

قال الكلبي : أعرابُ كلبٍ يَرْوُونَ هذا الشعر ، فإذا سألتَهُم ما الذي بكى به الديار ؟ أنشدوك خمسة أبيات من (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) ، ثم قالوا : بقيَّتُها لامرئ القيس »[2] . وقال في موضع آخر : « فَنَحَلَها الناسُ امرأ القيس »[3] . ويؤكدّ هذا القولَ قولُ أبي عبيدةَ الذي نقله محمّد بن أَيْدَمِر : « كان امرؤ القيس بن حمام الكلبي يصحب امرأ القيس بن حجر الكندي ، فغَلَبَ على أكثر شعر ابن حُمَام وانْتَحَلَهُ لنفسه ، فسار ذلكَ لامرئ القيس بن حُجْر وخَمُلَ ابنُ حمام »[4] ، كما نقل القُرَشيُّ عن أبي عُبَيْدَة أيضاً قوله عنه : « وقد أخذت الشعراءُ من شعره »[5] ، ويؤكد قولَ أبي عبيدة هذا قولُ الأصمعي عن امرئ القيس بن حجر : « ويُقال إنَّ كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه »[6] ، وقد كان ابنُ حُمام ممّن يُرافق امرأ القيس بن حجر ، كما رأينا في ترجمته ؛ وهذا لا يمنح الباحثَ الدليلَ القاطع على كون الأبيات الخمسة الأولى من معلقة امرئ القيس لابن حمام ، ولكنّه يؤكّد أنَّ له شعراً انتحلَهُ امرؤ القيس أو نحلَهُ الناسُ إيّاه .

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٧ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٥٤ .
(٤) الدر الفريد ٣ : ٧٩ ، وانظر المصدر نفسه ١ : ١٤١ .
(٥) جمهرة أشعار العرب : ٦٥ .
(٦) فحولة الشعراء : ١٠ .

شِعْرُ ٱمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْحُمامِ

- ١ -

في المؤتلف والمختلف (٧) :

١ لآلِ هنـــدٍ بِجَنْبَـــيْ نَفْنَـــفٍ دارُ ... لَـمْ يَمْـحُ جِـدَّتَهـا ريـحٌ وَأَمْطـارُ[١]

٢ إمَّا تَرَيْنِي بِجَنْبِ البَيْتِ مُضْطَجِعاً ... لاَ يَطَّبينـــي لَـدىٰ الحَيَّيْـنِ أَبْكـارُ[٢]

٣ فَـرُبَّ نَهْـبٍ تُصِـمُّ القَـوْمَ رَجَّتُـهُ ... أَفَـأْتُـهُ ، إِنَّ بَعْـضَ القَـوْمِ عُـوَّارُ[٣]

وفي « المعمَّرين » (٧١) :

٤ إِنَّ الكَبيـرَ إِذا طـالَـتْ زَمـانَتُـهُ ... فَـإِنَّمـا حَمْلُـهُ جِنَـازَةٌ عـارُ[٤]

٥ وَمَـنْ يَعِشْ زَمَنـاً فـي أَهْلِـهِ خَـرِفاً ... كَـلاًّ عَلَيْهِـمْ إِذا حَلُّـوا وَإِنْ سـاروا[٥]

٦ يَـذمُـمْ مَـرارةَ عَيْـشٍ كـانَ أَوَّلُـهُ ... حُلْـواً ، ولِلـدَّهْـرِ إِحـلاءٌ وإِمْـرارُ

- ٢ -

في النَّسَب الكبير (٢ : ٣٥٤)[٦] :

---

(١) في الدرّ الفريد : « لم تَمْحُ » .
ونَفْنَف : اسم موضعٍ بعينهِ ؛ معجم البلدان (نفنف) . وجَدَّ الشيءُ جِدَّةً : إذا كانَ جديداً .

(٢) اطَّباهُ الأمرُ : اسْتَماله .

(٣) في المؤتلف والمختلف : « فَرُبَّ بيتٍ يُصِمُّ . . . » تحريف ، وأثبتّ الصواب عن الدر الفريد .
والنَّهْبُ : الغنيمة ؛ أراد نهباً من الإبل . والرَّجَّة : اختلاط الأصوات ؛ ورجّة الرّعد : صَوْتُه .
وأفاءَ الشيءَ : جعله فَيْئاً ، أي غنيمةً . والعُوّار : الضعيف الجبان .

(٤) في (المعمرّين) : « جِنَّازةٌ » بتشديد النون ، والصواب تخفيفها .
والزَّمانةُ : العاهةُ ، والمرض الدائم . والجِنازة : الإنسان الميت ، والشيء الذي قد ثَقُلَ علىٰ القومِ فاغْتَمُّوا به .

(٥) الكَلّ : العِبْءُ علىٰ غيره ، والثّقيل الذي لا خَيْرَ فيه .

(٦) قال ابن الكلبيّ : « فولَدَ الحُمامُ بنُ عُبَيْدةَ : امرأَ القيس الشاعرَ . . . . وكانَ مع امرئ القيس بن حُجْرٍ ؛ وهو الذي يقول :
=

١ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرىٰ حبيبٍ ومَنْزِلِ　بِسِقْطِ اللِّوىٰ بَيْنَ الدَّخولِ وَحَوْمَلِ[1]
٢ فَتُوضِحَ فالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا　لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنوبٍ وشَمْأَلِ[2]
٣ تَرىٰ بَعَرَ الآرامِ في عَرَصَاتِها　وَقيعانِها كأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ[3]
٤ كَأَنِّي غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا　لَدىٰ سَمُرَاتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ[4]
٥ وُقُوفاً بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ　يَقولُونَ : لاَ تَهْلِكْ أَسىً ، وتَجَمَّلِ[5]

= قِفا نبكِ من ذكرىٰ حبيبٍ ومنزلِ
خمسةَ أبيات من أوّلها ، فنحلَها الناسُ امرأَ القيس . وهو أوّل مَن بكىٰ الديار فيما تزعم كلب ، وذلك أنّ امرأ القيس الكنديّ قال :

يا صاحبيَّ قِفا النواعجَ ساعةً　نَبكي الدّيارَ كما بكىٰ ابنُ حُمام

فإذا قلتَ : كيفَ بكاها ؟ قالوا : (قفا نبكِ من ذكرىٰ حبيبٍ ومنزلِ) ؛ قال هشام : سمعتُهُ من غير واحدٍ منهم » النسب الكبير ٢ : ٣٥٤ ؛ وانظر التخريجَ ، وترجمةَ امرئ القيس بن الحُمام السابقة لشعره .

ولم يُنشد ابن الكلبيّ الأبيات ، ولكنّه ـ كما هو واضحٌ ـ نصّ علىٰ أنّ خمسة أبيات من أوّل معلقة امرئ القيس لابنِ حُمام ، فأثبتُّ روايتَها عن ديوان امرئ القيس بن حُجر : ٨ ـ ٩ ولم أذكر الخلافَ في روايتها .

(١) السِّقْط : حيث ينقطع مُعْظَم الرَّمْلِ ويَرِقّ . واللِّوى : ما التوىٰ مِن الرَّمل . والدّخول وحَوْمَل : موضِعان ؛ انظر شرح القصائد السبع الطوال : ١٩ ، ومعجم البلدان (حومل) و(الدخول) .

(٢) تُوضِح والمِقراة : موضِعان ؛ انظر شرح القصائد السبع : ١٩ ـ ٢٠ ، ومعجم البلدان (توضِح) و(مِقراة) . وعفا الموضِعُ : انْدَرَسَ وامّحىٰ . ورسمُ المنزل : آثارُه اللاصقة بالأرض ، كالرماد والبَعَر ونحو ذلك . ونَسَجَتِ الريحُ المنزلَ : تَعاوَرَتْهُ ريحانِ طُولاً وعَرْضاً كما يَفعلُ الناسجُ . والجنوب : ريح تهبّ من الجَنوب ؛ والشَّمأل : عكسُها .

(٣) الآرام : جمع رِئْم ، وهو الظّبي الأبيض . والعَرَصات : جمعُ العَرْصة ، وهي السّاحة . والقيعان : جمعُ القاع ، وهو الموضِعُ يَستنقِعُ فيه الماء .

(٤) البَيْن : الفِراق . وتحمَّلَ القومُ : ارتحلوا . والسَّمُرات : جمْعُ السَّمُرَةِ ، وهي شجرة لها شَوْك . ونَقَفَ الحنظَلَ : شقّهُ عن الهَبيدِ ، وهو حَبُّهُ . وقال ابن الأنباريّ شارحاً : « يقول : اعتزلتُ أبكي كأنيّ ناقِفُ حنظَلٍ ؛ لأنّ ناقفَ الحنظل تَدْمَعُ عيناهُ لِحرارةِ الحنظل » شرح القصائد السبع : ٢٣ .

(٥) الوُقُوفُ : جمع الواقِف ؛ ووَقَفَ الدابّةَ : جعلَها تقِفُ ؛ ونصب (وقوفاً) علىٰ الحال . والمطيُّ : جَمْع المَطيّة ، وهي الدابّة يُركَبُ مَطاها ، وهو ظهرُها . والأسىٰ : الحُزْن . وتجمَّلَ الرَّجُلُ : ظَهَرَ بما يَجْمُلُ في العين ويَحْسُن . وقال ابن الأنباريّ شارحاً : « والمعنىٰ : لا تُظهِرِ الجَزَعَ ، ولكنْ تَجَمَّلْ وتَصَبَّرْ ، وأَظْهِرْ للناسِ خِلافَ ما في قلبك من الحُزْنِ والوَجْدِ ؛ لئلاّ يشمَتَ العواذلُ والعُداةُ بكَ ، ولا يكتَئِبَ لكَ الأَوِدّاءُ » شرح القصائد السبع : ٢٥ .

لَيْلَىٰ بِنْتُ الأَحْوَصِ

هي : ليلىٰ بنت الأحوص بن عمرو بن ثعلبة[١] بن الحارث الشَّاعر بن حصن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل الشَّاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ذكر ابنُ الكلبيِّ أباها فقال : « وَقَدْ رَأَسَ ، وهو صاحِبُ الكَهَاتَيْنِ ، وهو موضعٌ كانت فيه وقعةٌ قبل ذي قار ؛ وهو صاحبُ بني عبد الله بن كنانة بن بكر يومَ سُيَيْفٍ ، يومَ لَقُوا الأعاجِمَ ، فهزمتهم كَلْبٌ ؛ وكان إذا ارتحل ارتحلت قُضاعَةُ وإذا أقام أقاموا ؛ وله يقول مَكِيث بن مُعاوية بن جُزَيّ بن عمرو بن ثعلبة :

قُضَــــاعَـــــةُ إذ يُحِلُّهُـــــمُ أَحَلُّـــوا ويَـــرْتَحِلـــونَ مَيْـــلاً لارْتحـــالِ »[٢]

وذكر ابن الكلبيِّ أنَّ أمَّها رباب بنت حارثة بن لأم بن عمرو بن طَرِيف بن عمرو بن ثُمامة بن مالك بن جَدْعاء بن ذُهل بن رومان ، من طيِّئ ، ويقال لها : رَبابُ الخَيْر ، وكان عند أبيها الأحوص ابنةُ أخي رباب الخير ، وَٱسْمُها رباب بنت أُنَيْف بن حارثة بن لأم[٣] ، يقال لها رباب الشَّرِّ ؛ وذكر أنَّ الأحوص بن عمرو خَلَفَ على رباب الشَّرِّ بَعْدَ أبيه نِكاحَ مَقْتٍ[٤] ، ويقال لبنيها من عمرو بن ثعلبة ومن

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣١٨ ـ ٣١٩ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ؛ وسِيقَ نسبُها إلىٰ (الأَحوص) في : النسب الكبير ١ : ٩ ، وجمهرة النسب ٢ : ٢٢١ ، والنقائض : ١٩٠ و٤٧٨ .

(٢) النَّسب الكبير ٢ : ٣١٨ .

(٣) كان عند النُّعمان بن المنذر ابنتا عمِّها : فَرْعة بنت سعيد بن حارثة بن لأم ، وزينب بنت أوس بن حارثة الطَّائيَّتان ، فلمَّا غضب عليه كسرى هرب وأتى طيِّئاً لصهره فيهم ، فأبوا أن يدخلوه جبلهم ؛ انظر الأغاني ٢٤ : ٥٣ ـ ٥٤ .

(٤) نكاح المَقْت : من أنكحة الجاهليَّة ، كان الرَّجل منهم إذا ماتَ ، وَرِثَ ابنُه الأكبَرُ امرأةَ أبيه غير أمِّه ، فإن شاء تزوَّجها ، فإن لم تكن له حاجة تزوَّجها بعضُ أخوته بمهر جديد ، فحرَّم الإسلامُ ذلك النِّكاح وسمَّاه مَقْتاً ، وهو أشدُّ البُغض ؛ قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ النساء ٤ : ٢٢ .

الأحوص : بنو الرَّباب ؛ وذكر لها من الإخوة : الفَرافصة بن الأحوص ، كان نصرانياً وعليها مات ، وعُمَيْرَ بن الأحوص ، وعوف بن الأحوص ، أمُّهم الرَّباب بنت أُنيف ، وكلُّم قد رأسَ ، وشُرَيح بن الأحوصِ ، كان مِطْعاماً ، وأمُّه رَبَابُ الخير أمُّ ليلىٰ[1] .

ومن رَهْطِها من الشُّعراء : ابنة أخيها نائلة بنت الفَرَافصة زوج عثمان بن عفَّان رضي الله عنه ، وابن أخيها بسطام بن شُرَيْح بن الأحوص ، وعمُّها الأَصْبَغُ بن عمرو ، وأبناؤه : سعد وسعيد وحُطَيم بنو الأصبغ ، وقرط بن عمرو أحد بني عوف بن الأحوص ، وابنا ابْنَيْ عمِّها : مَكِيثُ بن معاوية بن جُزَيّ بن عمرو ، وأُبَيُّ بن الطُّفيل بن عروة بن عمرو .

وكانت ليلىٰ مُتزوِّجةً في بني شيبان ، وزوجُها : قيس بن مسعود بن قيس بن ذي الجَدَّيْن الشَّيبانيّ من بكر بن وائل ، وكان شاعراً رئيساً شريفاً في قومه ، ولمَّا هلك النُّعمان بن المنذر في سجن كسرى جعلت بكر بن وائل تُغير على السَّواد ، فوفد قيسٌ إلى كسرىٰ فسأله أن يجعل له طُعْمةً وأُكُلاً على أن يضمن له ألاَّ يَدْخُلَ بنو بكر بن وائل السَّواد ولا يُفْسدوا فيه ، فأقطَعَهُ الأُبُلَّةَ وما والاها[2] ، ثمَّ أغارَ بعض بكرٍ على السَّواد في خبر لهم مع كسرىٰ ، فاشتدَّ حَنَقُهُ على بكرٍ ، وكان بَلَغَهُ أنَّ سلاح النُّعمان وأهلَهُ عندَهم ، فأرسلَ إلى قيسٍ وهو بالأَبلَّةِ فحبَسَهُ وعبَّأ الجيوش إليهم ، فكان ما كان من خبر يوم ذي قار ، ولقيس في خَبَرِه شعر أرسله إلى قومه من حَبْسِه[3] . ووَلَدَت ليلى لقيس بن مسعود : بِسْطامَ بن قيس الفارسَ الجاهليَّ ، والسَّليلَ بن قيس[4] ، وكان بسطام شاعراً[5] ، وقال ابن الكلبيِّ : « فمن بني ذي

---

(١) انظر النَّسب الكبير ٢ : ٣١٨ ـ ٣١٩ .
(٢) الأُبُلَّة : بلدة على شاطئ دجلة .
(٣) انظر الأغاني ٢٤ : ٥٣ ـ ٧٦ .
(٤) النَّسب الكبير ١ : ٩ ، وجمهرة النَّسب ٢ : ٢١٩ ـ ٢٢١ .
(٥) انظر المؤتلف والمختلف : ٨٣ و٢٠٨ .

الجَدَّين : بِسطام ، وهو أوَّلُ مَن سُمِّيَ من العرب بِسْطاماً ، كان أبوه في حَبْسِ كسرىٰ ، فبُشِّرَ به وبين يَديهِ غلام يؤرِّث النَّارَ بإسطامِ حديدٍ[1] ، فقال : أيُّ شيء هذا ؟ قال : إسطام ، فسمَّاه : بِسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وقد رأس وهو ابنُ عشرين سنة : هُوَ وأبوه وجدُّه . . . قتلته بنو ضَبَّة »[2] وهذا يعني أنَّ ابنَ أخي ليلىٰ : بسطامَ بن شريح بن الأحوص الشَّاعر سُمِّي باسم ابنها .

وذكر صاحبُ النَّقائِض أنَّ بسطامَ بن قيس أغار على بني ضَبَّةَ « ومعه قومه بكر بن وائل ، وقد قال لأمِّه ليلىٰ بنت الأحوص أخت الفَرَافصة الكلبيّ : إنِّي قد أَخْدَمْتُكِ من كلِّ حيٍّ أمَةً ، ولست مُنْتَهِياً حتَّى أُخْدِمَكِ أمَةً من بني ضَبَّة »[3] فذَكَرَ أنَّها نَهَتْهُ عن ذلك فلم ينتَهِ ، فأغار عليهم فقُتِل ، وقيل في مقتله غير ذلك[4] ، فلمَّا قُتِلَ رَثَتْهُ أمُّه .

وكان ابنُها السَّليل بن قيس يقودُ جَمْعاً مِنْ رَبيعةَ فيَخْفِرونَ سوقَ الخنافِسِ قُرْبَ الأنبار بالعراق ، وكان يخفِره معهم جمع من قضاعة بقيادة رومانس بن وبرة الكلبيّ ، فلمَّا كانت السَّنة الثَّانيةَ عَشْرَةَ أو الثَّالثة عشرة من الهجرة أغارَ عليهم المثنَّىٰ بن حارثةَ بجمع من المسلمين فاكتسح السُّوقَ وسَلَبَ الخُفَراءَ[5] . وفيما سَبَقَ أدلَّة كثيرة على كون ليلىٰ شاعرةً جاهليَّة .

* * *

---

(١) الإسطامُ : حديدةٌ تحرَّك بها النَّار وتُسْعَر ، أعجميَّة مُعَرَّبة . ويؤرِّث النَّار : يُوقدها ويُذْكيها .
(٢) جمهرة النَّسب ٢ : ٢١٩ ـ ٢٢١ .
(٣) النَّقائض : ١٩ .
(٤) انظر مناسبة رثائها في شعرها بعد هذه الترجمة .
(٥) انظر رسم (الخنافس) من معجم بلدان كلب الملحق بقسم الدّراسة .

شِعْرُ لَيْلَىٰ بِنْتِ الأَحْوَصِ

في الكامل في التاريخ (١ : ٦١٦)[١] :

١ لِيَبْكِ ابْنَ ذِي الجَدَّيْنِ بَكْرُ بنُ وائلٍ ... فَقَدْ بانَ مِنْها زَيْنُها وجَمالُهَا[٢]
٢ إذا ما غَدا فيهِمْ غَدَوْا وَكَأَنَّهُمْ ... نُجومُ سَماءٍ بَيْنَهُنَّ هِلالُهَا
٣ فَلِلَّهِ عَيْنا مَنْ رَأَىٰ مِثْلَهُ فَتىً ... إذا الخَيْلُ يَوْمَ الرَّوْعِ هَبَّ نِزالُهَا[٣]
٤ عَزيزُ المَكَرِّ لا يُهَدُّ جَناحُهُ ... ولَيْثٌ إذا الفِتْيانُ زَلَّتْ نِعالُهَا[٤]
٥ وَحَمَّالُ أَثْقالٍ وعائِذُ مُحْجَرٍ ... تُحَلُّ إليهِ كُلَّ ذاكَ رِحالُهَا[٥]

---

(١) ذكر ابنُ الأثير أنَّ بِسْطامَ بن قَيْسٍ الشَّيْبانيَّ غزا بني ضَبَّة في فرسانٍ من قومه ، فلما دَنا من نَقَا الحَسَنِ ـ والنّقا : الكثيب من الرمل ـ وهو في بلاد ضَبَّة صَعِدَهُ لِيَرىٰ ، فإذا هو بنَعَم قد ملأ الأرض فيه ألفُ ناقةٍ لمالك بن المُنْتَفِق الضّبِّيّ ، ومالكٌ على فَرَس له جَواد ، فعاد إلى قومه وقال : يا بني شيبان لم أر كاليوم قط في الغِرَّة وكثرة النَّعَم ، فركبوا وأغاروا على الإبل واطّردوها ، فنجا مالكٌ على فرسه إلى قومه ونادىٰ : يا صَباحاه ! وعاد راجعاً فلحقه القوم وأدركوا فوارس شيبان وهم يطردون النَّعَم ، فالتَقَوا فقُتِلَ بسطام ، قتله عاصم بن خليفة الضّبِّيّ ، وقُتِلَ غيرهُ وأُسِرَ منهم سبعون فارساً . فلم يبقَ في بكر بن وائل بيتٌ إلاّ أُلقِيَ لِعُلُوّ مَحَلِّ بسطام فيهم ، وبنو شيبان من بكر بن وائل ؛ فقالت أمُّ بِسْطام بن قيس ترثيه : (الأبيات) ؛ الكامل في التاريخ ١ : ٦١٣ ـ ٦١٦ وأمّ بِسْطام هي لَيْلَىٰ بنت الأحوص الكلبيّة ، وكان بِسطام بن قيس رئيساً فارساً في قومه وكذلك أبوه وجَدُّه ، رأس وهو ابن عشرين سنة ؛ جمهرة النسب ٢ : ٢١٩ ـ ٢٢١ والنسب الكبير ١ : ٩ وذكر صاحب كتاب النقائض أنَّ بِسْطاماً قال لأمّه : إنّي أخْدَمْتُكِ من كلّ حيّ أَمَةً ، ولستُ منتهياً حتىٰ أُخْدِمَكِ أَمَةً من بني ضَبَّة ، فَنَهَتْهُ عن ذلك فلم ينتهِ ، ثم كان ما كان من قَتْلِه ؛ انظر النقائض : ١٩٠ .

(٢) ابن ذي الجَدَّيْنِ : هو بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجَدَّين بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مرّة بن شيبان ، وبنو شيبان من بكر بن وائل ؛ فَنَسَبَتْهُ إلى جَدّه ذي الجَدّين ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ٢١٩ ـ ٢٢١ ، والنسب الكبير ١ : ٩ . وَ بانَ : ابْتَعَدَ .

(٣) الرَّوْع : الفَزَع . والنِّزال في الحرب : المُنازلة والطِّراد .

(٤) المَكَرّ : الرُّجوع والكَرّ على العَدُوّ . والجناح : الجانب . واللَّيث : الأسد . وأُرجِّح أن يكون في قولها : (ولَيْثٌ إذا الفتيان زلّت نعالها) تحريفاً ، والصواب : (وثَبْتٌ إذا الفتيان زلّت نعالُها) .

(٥) في الكامل في التاريخ : « وعائذُ مَحجر » تصحيف واضح .

والعائذ : الذي يُعاذُ به ـ أي يُلْجأُ إليه ويُعْتَصَم ـ كالناقة العائِذ ، وهي التي عاذَ بها ولدُها ، فاعلٌ بمعنىٰ مفعول . والمُحْجَرُ : المُضْطَرُّ المُلْجَأُ ، وقد أَحْجَرَهُ إلى كذا إذا أَلجأه إليه .

٦ سَيَبْكيكَ عانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَفُكُّهُ　　ويَبْكيكَ فُرْسانُ الوَغىٰ ورِجالُهَا[(١)]

٧ وتَبْكيكَ أسْرىٰ طَالَما قَدْ فَكَكْتَهُمْ　　وَأرْمَلَةٌ ضاعَتْ وَضَاعَ عِيالُهَا

٨ مُفَرِّجُ حَوْماتِ الخُطوبِ ومُدْرِكُ الْـ . . .　　ـحُروبِ إذا صالَتْ وعَزَّ صِيالُها[(٢)]

٩ تَغَشَّىٰ بها حيناً كذاكَ فَفَجَّعَتْ　　تَميمٌ بهِ أرْماحُها وَنِبالُهَا[(٣)]

١٠ فَقَدْ ظَفِرَتْ مِنّا تَميمٌ بِعَثْرَةٍ　　وَتِلْكَ لَعَمْري عَثْرَةٌ لا نُقالُهَا[(٤)]

١١ أُصيبَتْ بهِ شَيْبانُ وَالحَيُّ يَشْكُرٌ　　وَطَيْرٌ يُرَىٰ إرْسالُها وَحِبالُهَا[(٥)]

---

(١) العاني : الأسير . والوَغىٰ : الحَرْب .

(٢) الحَوْمات : جمع الحَوْمة ، وهي من كلِّ شيءٍ : مُعْظَمُهُ وأَشَدُّه . والخُطوب : جمع الخَطْب ، وهو الأَمْرُ صَغُرَ أو عَظُمَ ، وأرادت هنا الخطوبَ الكبارَ من نوائب الدهر . وصالَت صيالاً : وَثَبَتْ ؛ يقال : صالَ على قِرْنِهِ إذا وَثَبَ وسَطَا . وعَزَّ صِيالُها : اشتدَّ وعَظُمَ وقَوِيَ .

(٣) نبَّه محقِّق الكامل في التاريخ على أنَّه في بعض النسخ : « يعشنا به » وأظنّه تحريفاً عن : (فعِشْنا به) ، أو (نُعِشْنا به) .
وتَغَشَّىٰ بالأمر : تَغَطَّىٰ به ، جَعَلَتْ تلك الصفات كالغِشَاوة له . وفَجَّعَهُ : رَزَأَهُ وأصابَهُ إصابَةً مُوجِعَةً بما يَكْرُم عليه ؛ والفواجع : المصائب المؤلمة التي تُفْجِعُ الإنسان بما يَعِزّ عليه من مالٍ أو حَمِيم .
وقولها : « ففجّعت تميم به » لا أدري كيف قالت ذلك ولم يَقْتُلِ ابنَها بنو تميم ، وإنما قتله بنو ضبّة ، قتله عاصم بن خليفة الضبيّ ، انظر النسب الكبير ١ : ٩ ، وجمهرة النسب ١ : ٤٢٠ و٢ : ٢١٩ ـ ٢٢١ ، على أنّ بين تميم وضَبّة صلةً قويّة ، فتميم هو ابن مرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ، وضَبَّة هو ابنُ أُدّ بن طابخة ، فهو عَمُّ تميم ، جمهرة أنساب العرب ١٩٨ و٢٠٧ ، وقد كان بين بني شيبان وبني تميم أيّامٌ قاد بسطام فيها بني شيبان ، مثل يوم نَعْف قُشاوَة ويوم الغَبيط ، ويوم زُبالة ويوم الإياد ؛ انظر الكامل في التاريخ ١ : ٥٩٦ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦١٢ .

(٤) في الكامل في التاريخ : « لا تُقالُها » تصحيف لا يستقيم به المعنىٰ .
وقولها : (لا نُقالُها) أي لا مَرَدَّ لها ولا يُرْجىٰ استداركُها ، لأنَ مَنْ قُتِلَ لا مَرْجع له ؛ مأخوذ من قولهم : أقالَهُ البَيْعَ إذا فَسَخَه وتَرَكَهُ بعد أن تَبايَعا فعادَ المَبيعُ إلى مالكه والثَّمَنُ إلى المشتري إذا نَدِمَ أحدهما أو كِلاهما .

(٥) يَشْكُرُ : هو ابن بكرِ بن وائل ، فهم وبنو شيبان من بكر ؛ جمهرة أنساب العرب : ٣٠٨ . وصَرَفَ (يشكر) للضرورة .

مُرَيْنٌ الكَلْبِيُّ

لهذا الشّاعر خبرٌ تداوَلَه عدد من كتب الأمثال وغيرها ، واختُلِفَ في اسمه علىٰ وجوه لم أستطع الوقوف علىٰ الصَّحيح منها يَقيناً ، وإن كان يمكننا ترجيح أحدها ؛ فأمَّا خَبَرُهُ فتتَّفِقُ المصادِرُ في سياقِهِ اتِّفاقاً شديداً ؛ ولذلكَ أَنْقُلُه عن أقدمِها بينَ يَدَيَّ ، وهو كتاب (الفاخِر) ، فقد قال المفضَّل بن سَلَمة وذكَرَ قولَ العرب في المثل : (الحمَّىٰ أضْرَعَتْنِي للنَّوم) : « أَوَّلُ مَنْ قالَ ذلكَ رجلٌ من كلب يقال له مُرَين ، وكان له أَخَوانِ أكبرُ منه يقال لهما مُرارة ومُرَّة ؛ وكان مُرَينٌ لِصّاً مُغِيراً يُقال له : الذِّئب ، فخرج مُرارةُ يتصيَّدُ في جبلٍ لهم يقال له أُبْلِيّ ، فاختطفَهُ الجِنُّ ، وبلغَ أهلَهُ خبرُه ، فانطلق مُرَّة في أَثَره ، حتَّىٰ إذا كان بذلكَ الموضع اختُطِف ؛ وكان مُرَيْنٌ غائباً ، فلمَّا قدم بلغه الخبر ، فأقسم لا يشرب خمراً ولا يمسُّ رأسَهُ غِسْلٌ حتَّىٰ يطلبَ بأخَوَيه ؛ فتنكَّب قوسَهُ وأخذ أَسْهُماً ثمَّ انطلق إلىٰ ذلك الجبل الَّذي هلكَ فيه أخَوَاه ، فمكث فيه سبعة أيَّام لا يرىٰ شيئاً ، حتَّىٰ إذا كان في اليوم الثَّامن إذا هُوَ بظَليمٍ ، فَرَماه فأصابَهُ ، واستقلَّ الظَّليمُ حتَّىٰ وقع بأسفل الجبل ، فلمَّا وَجَبَتِ الشَّمس بَصُرَ بشخص قائم علىٰ صخرةٍ ينادي :

يـا أيُّهـا الـرّامـي الظَّليـمِ الأسـوَدِ تَبَّـتْ مَـراميـكَ الَّتـي لـم تَـرْشُـدِ

فأجابَهُ مُرَين :

يـا أَيُّهـا الهـاتـفُ فَـوْقَ الصخـرة . . . . (الأبيـات)

فتوارىٰ الجِنِّيُّ عَنْهُ هَوِيّاً مِنَ اللَّيل ؛ وأصابت مُرَيناً حُمَّىٰ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُه ، فأتاه الجِنِّيُّ فاحتَمَلَهُ ، وقال له : ما أنامَكَ وقد كنتَ حَذِراً ، فقال : الحمَّىٰ أضرعتني للنَّوم ؛ فذهبَتْ مَثَلاً ، ثمَّ أتىٰ به حاضِرَ الجِنِّ ، فلمَّا كان في وَجْهِ الصُّبْح خلَّىٰ سبيلَه ، فقال مُرَين :

أَلاَ مَـنْ مبلـغٌ فتيـانَ قـومـي . . . . (الأبيـات) »[1]

---

(١) الفاخر : ٢١٠ ـ ٢١١ ومثله في السِّياق : الوسيط في الأمثال : ٥٤ ـ ٥٦ ، وفَصْل المقال : ١٧٦ ـ ١٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، والدُّرّ الفريد ٢ : ١٢٩ ، وزهر الأكم ٢ : ١٤١ ـ =

فهذا هو الخبر[1] ؛ وأمَّا الخلافُ في اسمِه فنجد الواحديَّ يوافق المفضَّل فيه[2] ، في حين نقل الميدانيُّ ومحمَّد بن أَيْدَمِر عن المفضَّل فقالا عند المثل : « قال المفضَّل : أوَّل من قال ذلك رجلٌ من كلبٍ يقال له : مُرَير ـ ويروىٰ مُرَين ـ وكان له أخوانِ أكبر منه . . . (الخبر)[3] » وقد مرَّ بنا في عبارة المفضَّل أنَّ اسمه مُرَينٌ ، وليس مُريراً ، ولم ينبِّه علىٰ روايةٍ أخرىٰ في اسمِه ، ومِن ثَمَّ دَلَّ نقلهما عنه أنَّ اسم الرَّجل مُرَير وتنبيههما علىٰ أنَّه يُروىٰ مُرَين علىٰ أنَّه وقع في بعض نسخ كتابه (مُرَير) ؛ ويؤكِّد هذا أنَّ الزَّبيديَّ قال : « قال المفضَّل : أوَّل مَن قال ذلكَ رجلٌ من كلب يقال له : مرير . . . »[4] فدلَّ ذلك علىٰ أنَّ نسخة كتاب المفضَّل الَّتي نقل عنها سَمَّتِ الشَّاعرَ : مُرَيْراً ؛ وجاءَ اسْمُهُ عند البكريِّ واليُوسيّ : (قُرَيْن) بالقاف ، قال البكريُّ عند المثل : « قال ابن حبيب البصريُّ : أوَّل من قال هذا المثل قُرَيْنُ بن مَصَادِ الكلبيُّ ، وكان له أخوان : مُرارة ومُرَّة »[5] ، وقال اليوسيُّ : « وأوَّل مَنْ قالَهُ قُرين بن مصاد الكلبيُّ ، وكان لصّاً . . . ، وكان له أَخَوان مرارة ومرَّة »[6] فَسَمَّياه قُرَيناً وذكرا أنَّ اسم أبيه مَصَاد .

فهذا هو اختلاف المصادر في اسمه ، وأرجِّح أن يكون (قرين) تحريفاً ؛ لأنَّ الظَّاهرَ مِن اسمَي أَخَوَيْه أنَّ أباهم سمَّاهم أسماءً متقاربةً مأخوذة من المرارة ، وهذا الأمر نفسه يحمل المرءَ علىٰ الظَّنِّ أنَّ الأقرب للصَّواب في اسمِه هو (مُرَير) ،

= ١٤٢ ، والتَّاج (ضرع) . والظَّليم : ذكر النَّعام . واستقلَّ : نهضَ وسارَ . ووَجبت الشَّمس : غابت . والهَوِيّ : الساعة المُمتَدَّة من اللَّيل .

(١) انظر التَّعليق علىٰ هذا الخبر في الحديث عن مصادر شعر بني كلب وتوثيقه ، ص : ٢٦٧ـ٢٦٩ .

(٢) الوسيط في الأمثال : ٥٤ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٢٠٥ ، والدُّرّ الفريد ٢ : ١٢٩ ، وأرجِّح أنَّ محمَّد بن أيدمر كان ينقل عن الميدانيِّ ، فإنِّي وجدت عبارتيهما متطابقتين حرفاً حرفاً في هذا الموضع وفي غيره من المواضع الَّتي تتعلَّق بالأمثال في كتابه .

(٤) التَّاج (ضرع) .

(٥) فصل المقال : ١٧٧ .

(٦) زهر الأكم ٢ : ١٤٢ .

ولكنَّني وَجَدْتُ فيما ذكر ابن الكلبيِّ من نسب بني كلبٍ قوله : « فوَلَدَ النَّعامةُ بن عامر بن بكر : مُرَّةَ ، ومُرارةَ ، ومُرَيناً »[1] وقول ابن الكلبيّ هذا يَصرِفُ المرءَ عن ذلك الظَّنِّ بأنَّ الأقربَ للصَّواب في اسمه هو (مُرَير) ؛ ولولا أنَّ البكريَّ واليوسيَّ ذكرا أنَّ اسم أبيه مَصَاد لقلتُ : إنَّ مُرَيناً صاحب القِصَّة هو هٰذا الَّذي ذكر ابن الكلبيِّ أنَّه ابن النَّعامة بن عامر بن بكر ، وبكرٌ هو ابن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[2] ؛ لأنَّ ما ذُكِرَ في خبر الشَّاعر من أنَّه أقسم ألاَّ يشرب خمراً ولا يمسّ رأسه غِسْل حتَّىٰ يطلب بثأر أخويه يدلُّ علىٰ أنَّه جاهليّ ، ومُرين بن النّعامة الّذي ذكره ابن الكلبيِّ جاهليّ أيضاً ؛ لأنَّ ابن الكلبيّ ذكر من وَلَدِ النَّعامة : « حسَّان بن عَلْهان بن مالك بن مُرارة الَّذي أَسَر عُمَيْرَ بن كلثوم أخا عمرو بن كلثوم الشَّاعر التَّغلبيّ . . . وابن أدهمَ الشَّاعر الَّذي ردَّ علىٰ نابغة بني ذبيان . . . »[3] ؛ واللهُ أعلم .

شعره :

وصل إلينا من شعره أَحَدَ عشرَ بيتاً في قطعتين قالهما في خبره مع الجِنّ[4] .

* * *

---

(١) النَّسب الكبير ٢ : ٢٦٦ وجاء في التَّعليق علىٰ التَّحقيق : « كذا في الأصل ، وعندَ كاسكل (مُرَين) » كذا بالنُّون أيضاً ! .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ و٣٦٥ .

(٣) النَّسب الكبير ٢ : ٣٦٦ ، وانظر ترجمة ابن أدهم النَّعاميّ .

(٤) انظر الحديث عن مصادر شعر بني كلب وتوثيقه في قسم الدراسة ، ص : ٢٦٧ـ٢٦٩ .

شِعْرُ مُرَيْنٍ الكَلْبِيِّ

- ١ -

في الفَاخِر (٢١٠)[١] :

١ يَا أَيُّهَا الهَاتِفُ فَوْقَ الصَّخْرَةْ
٢ كَمْ عَبْرَةٍ هَيَّجْتَهَا وَعَبْرَةْ[٢]
٣ بِقَتْلِكُمْ مُرارةً وَمُرَّةْ[٣]
٤ فَرَّقْتَ جَمْعاً وَتَرَكْتَ حَسْرَةْ

- ٢ -

في الفاخِر (٢١١)[٤] :

١ أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيانَ قَوْمي ... بِما لاقَيْتُ بَعْدَهُمُ جَميعَا
٢ بِأَنِّي قَدْ وَرَدْتُ بَنِي حُبَيٍّ ... وَعايَنْتُ المَخاوِفَ والفَظيعَا[٥]
٣ غَزَوْتُ الجِنَّ أَطْلُبُهُمْ بِثَأْري ... لأَسْقِيَهُمْ بِهِ سُمّاً نَقِيعَا[٦]

---

(١) انظر مناسبة الأبيات في ترجمة مرين السابقة ؛ وانظر الحديث عن توثيق شعر بني كلب في الدّراسة ، ص ٢٦٧-٢٦٩ .
وجاءت القوافي في (الوسيط في الأمثال : ٥٥) مجرورةً هكذا : (الصَّخرةِ) (وعبْرةِ) (ومُرَّةِ) (حَسْرَتي) ، ولا يصحّ ذلك ، لأنَّ قافية البيت الثالث ينبغي أن تكون منصوبة ، يُضاف إلىٰ ذلك أنّه تفرّد بهذا الضبط دون سائر المصادر .

(٢) العَبْرَة : الدَّمْعَة .

(٣) قوله : (بقتلكم مُرارةً) ، صَرَفَ مُرَارةَ للضرورة .

(٤) انظر مناسبة القطعة في ترجمة مُرين السابقة .

(٥) في الوسيط في الأمثال : « بلادَ جِنّي » .
وبنو حُبَيّ : الظاهِر من قصّة الأبيات أنّهم الحيُّ من الجنّ الّذين احتمل الجنّيُّ مُرَيناً إليهم ، فيما زَعَمَ .

(٦) السّمُّ النّقيع : البالغُ القاتلُ .

٤ تَعَــرَّضَ لــي ظَليــمٌ بَعْــدَ سَبْــعٍ فَــأَرْميــهِ فَــأَتْــرُكُــهُ صَــرِيعَــا[١]
٥ وَكُنْــتُ إذا القُــرومُ تَعــاوَرَتْنِــي جَــرِيءَ الصَّــدْرِ مُعْتَــزِمــاً مَنِيعَــا[٢]
٦ بَنــىٰ لــي مَعْشَــري وَجُــدودُ صِــدْقٍ بِــذِرْوَةِ شــامِــخٍ بَيْتــاً رَفيعَــا[٣]
٧ وَعِـــزّاً ثــابِتــاً وَظِــلالَ مَجْــدٍ تَــرَىٰ شُــمَّ الجِبــالِ لَهــا خُضُــوعَــا[٤]

* * *

(١) في فصل المقال ، ومجمع الأمثال ، وزهر الأكم : « فيعرضُ » .
الظَّلِيم : ذَكَرُ النَّعام ، وجازَ عطف الفعل المضارع (فأرميه) علىٰ الماضي (تَعَرَّضَ) لاتّحادهما في زَمَنِ حُدوثِهما ، وهو الماضي ، كما قال تعالىٰ : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ الفرقان ٢٥/ ١٠ .
(٢) في فصل المقال ، وزهر الأكم : « مُعْتَزّاً » .
والقُروم : جمع القَرْم ، وهو السَّيِّد المعظَّم . وتَعاور القومُ فلاناً : تعاوَنوا عليه ، فكلما أمسكَ واحدٌ ضَرَبَ وَاحِد .
(٣) قوله : (بذروة شامخ) أي جبل شامخ مرتفع ، ضرب ذلك مثلاً للعِزّ .
(٤) في فصل المقال ، وزهر الأكم : « وعزاً سامقاً ثَبْتَ الرَّواسي » .
الشُّمّ : جمع الأشَمّ ، وهو الجبل المرتفع .
والسَّامِق : المرتفع الطويل .

مَسْعُودُ بْنُ مَصَادٍ

هو : مَسْعُود بن مَصاد بن حِصْن بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشَّاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وهو والدُ الرَّبيع بن مسعود ، الشّاعرِ الجاهليّ ، وقد رأس كلّ منهما[2] ، وذكر ابنُ الكَلبيِّ لمسعود أخاً اسمه عَرْفَجة بن مصاد ، قتلته بنو فزارة[3] ، وذكر ابناً لعرفجة اسمه « عِرَار بن عرفجة بن مصاد ، له يقول النَّابغة الذُّبيانيّ :

يـا لهـفَ أُمِّـي بعـدَ شَـرْبَـةِ جَعْـوَلٍ ألاَّ أُلاقِيهَـا ورَهْـطَ عِـرارِ »[4]

وجعول هو ابنُ ربيعة بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عديّ بن جَنَاب ، وكان فارساً[5] .

ومن رَهْطِه : صالحُ بن لأْم بن حصن بن كعب ، وهو ابن عَمِّه ، ذكر ابن الكلبيِّ أنَّه « قامَرَ طَرِيفاً خالَ زهير بن أبي سلمىٰ ، وفي ذلك يقول زهير :

فـأبلـغْ صَـالِحـاً عَنِّـي ابـنَ لأمٍ وبَعْـضُ القـولِ ليـسَ بـهِ خَفَـاءُ »[6]

ومنهم أيضاً ابنُ عَمِّه حارثة بن قَطَنٍ الشَّاعرُ الَّذي وَفَدَ علىٰ النَّبيِّ ﷺ فكتب له كتاباً .

---

(١) المعمَّرون : ٧٠ ؛ وسيق نسبه إلىٰ (عُلَيْم) في : النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ـ ٣١١ ؛ وسيقَ إلىٰ (مصاد) في : جمهرة النسب ٢ : ١٦٧ ، وأمثال العرب ـ للمفضَّل : ٩٨ ، والنقائض : ٩٨ ، وأيّام العرب قبل الإسلام : ٢٣٠ ، وحماسة البحتريّ : ١٩٢ ، والعمدة : ٩٠٣ ، وربيع الأبرار ٣ : ١٠٦ ، والكامل في التاريخ ١ : ٥٨١ .

(٢) النَّسب الكبير ٢ : ٣٣٠ .

(٣) النَّسب الكبير ٢ : ٣٣٠ ، وجمهرة النَّسب ٢ : ١٤٠ .

(٤) النَّسب الكبير ٢ : ٣٣٠ .

(٥) النَّسب الكبير ٢ : ٣٢٤ .

(٦) النَّسب الكبير ٢ : ٣٣٠ .

ومسعودُ بن مُصاد معدودٌ في المُعَمَّرين ، قال أبو حاتم : « قالوا : وعاش مسعود بن مصاد بن حصن . . . ، من كلب ، مئةَ سنة وأربعين سنة »[1] وأنشد له شعراً يذكر كِبَرَه .

ووقفتُ له علىٰ خبرٍ واحد ، وهو خَبَرُ مقتله ، فقال ابن الكلبيّ : « وقتلت بنو عبس مسعوداً يومَ عُراعِر . . . وقتلوا من بني عبس في ذلك اليوم الحارثَ بنَ زُهَيْر بن جُذَيمة »[2] وذكر في موضع آخر اسمَ قاتِله فقال : « فولد عوف [بن بُهْثَة بن عبد الله بن غطفان] : قطبةَ ، . . . ؛ فولد قُطْبَة : خَدِيجاً ، ومالكاً وهو المُرَقِّع ، رَهْطُ جَحْش بن نُصَيْب بن جُذَيمة بن المرقِّع ، قَتَلَ مسعودَ بنَ مَصاد الكلبيّ يوم عُراعِر ، وكانت بنو عبس يومئذ وبنو عبد الله جميعاً ، وفي ذلك يقول جَحْشٌ حين نازَعَهُ الرَّبيعُ بنُ زيادٍ [العَبْسيُّ] دِرْعَ مَسْعُودِ :

سائِلْ ربيعاً إذ يُجَرُّ بِرِجْلِهِ ... مَنِ الغِلْمَةُ الدَّاعونَ عوفاً ومازِنا
رَقَعْتُ عليهِ جَيْبَهُ بِمُرِشَّةٍ ... يُعالِجُ مَعْبوطاً مِنَ الجَوْفِ آينا

المُرَقِّع من بني كنانة »[3] ، فالقاتل عندَه من بني عبد الله بن غطفان الّذين كانوا مع عبس ، في حين قال أبو عبيدة في خبر داحس والغبراء : « ورجَعوا [يعني بني عبس] سائرين ، فنزلوا بماء يقال له عُراعِر ، عليه حيٌّ من كلب ، فركبوا ليقاتلوا بني عبس ، فبرز الرَّبيع [بن زياد] وطلب رئيسَهم ، واسمه مسعود بن مَصاد الكلبيّ ، فاقتتلا حتَّىٰ سقطا إلىٰ الأرض ، وأرادَ مسعودٌ أن يَقْتُلَ الرَّبيعَ ، فانْحَسَرَتِ

---

(١) المعمَّرون : ٧٠ .

(٢) النَّسب الكبير ٢ : ٣٣٠ ، وذكر ابن رشيق يومَ عراعر ومقتل مسعود بن مصاد فيه ؛ العمدة : ٩٠٣ .

(٣) جمهرة النَّسب ٢ : ١٦٧ ، وقال المحقِّق : « جاءَ في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ـ مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول : ص١٣٢ : (جاء في كتاب مقاتل الفرسان : المرقَّع من كنانة ، أصابَ دماً فيهم ، فلحق بأخواله من بني عبد الله بن غطفان ، فقالوا : هو المرقَّع بن قطبة بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ، وسمِّي المرقَّع لِكَيٍّ كانَ فيه ، فهذا يقتضي فتح القاف ، خِلافَ ما هنا) » . و(مقاتل الفرسان) ممَّا ألَّفَ أبو عُبَيْدَة مَعْمَر بن المثنَّىٰ ، انظر الفهرست : ١١٠ .

البَيْضَةُ عن رقبته ، فرماه رَجُلٌ من بني عبس بسهم فقتله ، فثارَ الرَّبيعُ فقطع رأسَه . . . »[1] فذهب هنا إلىٰ أنَّ قاتلَ مسعود من بني عبس ، فلعلَّهُ جعلَه من بني عبس ؛ لأنَّه لم يُسَمِّه وكان بنو عبس معظمَ القوم وعامَّتَهم فقال : (رجل من بني عبس) أي من عسكرهم ؛ وما ذكر أبو عبيدة يبيِّن السَّبَبَ في منازعة الرَّبيع جَحْشَ ابنَ نُصَيْبٍ درعَ مسعود ، فجحشٌ رماهُ بالسَّهم ، والرَّبيع قطع رأسه ، فكلٌّ يدَّعي قَتْلَه .

وهذا الخبر يجعل تحديد عمرِه بمئةٍ وأربعين سنة أمراً مستبعَداً ، إذ كيف يبارز رجلٌ عمره مئةٌ وأربعون سنة فارساً كالربيع بن زياد ؟ .

وكان يوم عُراعر في الجاهليّة ، في زَمَنِ حرب داحس والغبراء بين بني عبس وبني ذبيان ، قال صاحبُ النَّقائض في خَبَرِ داحس والغبراء : « ثمَّ إنَّ بني عبس ظعنوا وحَلُّوا إلىٰ كلبٍ بعُراعِر . . . ، فقاتلتهم كلبٌ ، فهزمتهم عبس ، وقتلوا مسعودَ بنَ مَصاد الكلبيّ أحد بني عليم بن جناب ، فقال عنترة في ذلك ، وهي في شعره :

ألا هَـــلْ أتـــاهـــا أنَّ يـــومَ عُـــراعـــر   شفىٰ سَقَماً لو كانَتِ النَّفسُ تَشْتَفي »[2]

ويُستدَلُّ ممَّا سبق علىٰ أنَّ مسعوداً شاعرٌ جاهليّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره أَحَدَ عشرَ بيتاً في قطعتين ، ذكر في أولاهما طولَ عمره وتقلُّب دهره ، وهي مؤلَّفة من أربعةِ أبيات ، وافتخر في الثَّانية بنفسه ، وبعضُ أبياتها مُتَنازَع بينَه وبين أَبي الطُّفيل عامرِ بنِ واثِلَةَ الكنانيّ ، وبين عروة بن الورد العبسيّ .

---

(١) أيّام العرب قبل الإسلام : ٢٣٠ ، ومثله في الكامل في التَّاريخ ١ : ٥٨١ .

(٢) النقائض : ٩٨ ، ومثله في أمثال العرب ـ للمفضل : ٩٨ ؛ وشعرُ عنترة في ديوانه : ٢٢٨ .

شِعْرُ مَسْعُودِ بْنِ مَصَادٍ

- ١ -

في المعمّرين (٧٠)[1] :

١ أَصْبَحْتُ يا أُمَّ بَكْرٍ قَدْ تَخَوَّنَنِي … رَيْبُ الزَّمانِ وَقَدْ أَزْرىٰ بِيَ الكِبَرُ[2]
٢ لاَ أَستَطِيعُ نُهُوضاً بالسِّلاحِ وَلاَ … أُمْضِي الهُمومَ كَمَا قَدْ كُنْتُ أَبْتَكِرُ
٣ أَمْشِي عَلَىٰ مِحْجَنِي وَالرَّأسُ مُشْتَعِلٌ … هَيْهَاتَ هَيْهاتَ ، طالَ العَيْشُ والعُمُرُ[3]
٤ قَدْ كُنْتُ في عُصُرٍ لاَ شَيْءَ يَعْدِلُهُ … فَبَانَ مِنِّي ، وهٰذا بَعْدَهُ عُصُرُ[4]

- ٢ -

في حماسة البحتريّ (١٤٩)[5] :

١ دَعِي العَذْلَ إنَّ الأَرْضَ فِيهَا مَنادِحٌ … ومُضْطَرَبٌ عَنْ جانِبِ الذُّلِّ وَاسِعُ[6]
٢ أَأَطْلُبُ مِنْ كَفِّ البَخيلِ مَثُوبَةً … يَظَلُّ بها طَرْفي لَهُ وَهْوَ خاشِعُ[7]
٣ وَأَسْمَعُ مَنّاً أَوْ أُشَرِّفُ مُنْعِماً … وكُلُّ مُصَادِي نِعْمَةٍ مُتَواضِعُ[8]

---

(١) قال أَبو حاتم : « قالوا : وعاش مَسْعُود بن مَصَاد بن حِصْن . . . مئةَ سنةٍ وأربعينَ سنة ، وقال : (الأبيات) » المُعَمَّرون : ٧٠ ـ ٧١ .

(٢) تخوّنه الدّهرُ : غيَّر حالَهُ من اللِّين إلى الشِّدّة . ورَيْبُ الزّمان : صرفُهُ وحدثانُه . وأَزْرَىٰ به : عابَهُ .

(٣) المِحْجَنُ : العَصا المعقوفةُ الرَّأس . واشتعل الرأسُ شَيْباً : كَثُرَ شَيْبُه ، على التَّشبيه باشتعال النار .

(٤) العُصُر : الدَّهر . وبانَ منه بَيْناً : ابتعد .

(٥) لم يُذْكَر اسمُ الشاعر في حماسة البحتري ـ بتحقيق شيخو : ١٤٩ ـ ولكنّ المحقّق قال في تعليقه علىٰ الأبيات (٤ ـ ٧) من هذه القطعة ، وأشار إلى الأبيات (١ ـ ٣) : « لعلّ الشاعِرَ واحدٌ » ؛ في حين نُسِبَت الأبيات الثلاثة في حماسة البحتري ـ بتحقيق كمال مصطفىٰ : ٢٢٩ ـ لمسعود بن مَصَاد الكلبيّ .

(٦) العَذْل : اللَّوْم . والمَنَادِح : جمع المَنْدُوحة ، وهي ما اتسع من الأرض . والمُضْطَرَبُ : مكان الاضطراب ، وهو التَّحَرُّكُ ؛ وقد ضَرَبَ فلانٌ في الأرض : ذَهَبَ فيها ، وسافَرَ .

(٧) المَثُوبة : الثَّواب . وطَرْفٌ خاشعٌ : منكسِر .

(٨) المَنُّ : التّقريعُ بالمِنَّةِ ، وهي الإنعام . والمُصادي : المتعرِّضُ للشيء ، وقد صاداه وتصدّىٰ له .

وفي حماسة البحتري (١٩٢)[١] :

٤ أَيَدْعُونَنِي شَيْخاً وقد عِشْتُ حِقْبَةً   وَهُنَّ مِنَ الأزواجِ نَحْوي نَوازِعُ[٢]
٥ وَمَا شابَ رَأْسي مِنْ سِنِينَ تتابَعتْ   عَلَيَّ وَلٰكِنْ شَيَّبَتْهُ الوَقائِعُ[٣]
٦ أَتَجْعَلُ إقدامي إذا الخَيْلُ أَحْجَمَتْ   وَكَرِّي إذا لَمْ يَمْنَعِ الحيَّ مانِعُ[٤]
٧ سَواءً وَمَنْ لا يَمْنَعُ الدَّهرَ نَفْسَهُ   ومن سَرْجُهُ عِنْدَ التَّلاحُمِ ضائعُ ؟[٥]

* * *

---

(١) تُنْسَبُ الأبيات الأربعة التالية لعُروة بن الورد ، وينسب البيتان (٤ ـ ٥) لأَبي الطُّفَيْل عامرِ بنِ واثلة ؛ انظر التخريج .

(٢) في ديوان عُروة بن الورد : « ويدعونني كهلاً . . . عن الأزواج » ؛ وفي الحماسة البصرية : « يعدّونني » ، وفي الحماسة البصرية : « عن الأزواج » ؛ وفي المعارف : « نزائع » ، ونبه المحقّق على أنّه في بعض النسخ : « نوازع » .
والنّوازع : جمع نازع ، للذكر والأنثىٰ ؛ وقد نزع إليه : حنَّ واشتاق ؛ وقوله في الرّواية الأخرىٰ : « عن الأزواج نحوي نوازع » ضَمَّنَ فِعْلَ (نوازع) معنىٰ الفعل (مالَ) ، فأراد أنهنّ مائلات عن أزواجهنّ نحوَه . والنَّزائع : جمع النَّزيعة ؛ بمعنى النّوازع .

(٣) في ديوان عروة بن الورد : « فما شاب . . . طِوالٍ وَلٰكِنْ » ؛ وفي المعارف ، وطبقات الفقهاء ، وربيع الأبرار ، والاستيعاب ، والحماسة البصريّة ، وحماسة الظرفاء ، وأسد الغابة ، ومحاضرة الأوائل : « شَيَّبَتْني » .
والوقائع : جمع الوَقيعة ، وهي الحرب والقتال ، وقيل : المعركة .

(٤) في ديوان عروة بن الورد : « لم يمنع الدَّبْرَ » .
وأَحْجَمَتِ الخيلُ : نكصت وكفّت عن الإقدام ، من خوفٍ وهيبةٍ . والدَّبْرُ : المالَ ، وقيل : المال الكثير الذي لا يحصىٰ كَثْرَةً . وتَمامُ معنىٰ البيت يأتي في البيت التالي ، ويُسَمَّىٰ عند أهل العروض تضميناً ؛ انظر اللسان (ضمن) .

(٥) في ديوان عروة : « ومن لا يُقْدِمُ المُهْرَ في الوغىٰ ومن دَبْرُهُ عند الهَزاهِزِ » .
والتَّلاحم : المُقاتَلَة ؛ إما أنّه مأخوذٌ من التِحام الفرسان في القتال ، أيَ اشتباكهم واختلاطهم ، وإمّا مِنْ إصابة بعضِهم لحومَ بعض وتقطيعها ، يقال : لَحَمَهُ إذا ضَرَبَهُ فأصابَ لَحْمَهُ .

خُثَيْمُ بْنُ عَدِيٍّ (الرَّقّاص)

هو : خُثَيْمُ بنُ عَدِيٍّ الشَّاعرِ بنِ غُطَيْفٍ الشَّاعِرِ[1] بنِ تُوَيل بن عَدِيٍّ بنِ جَنَابِ بنِ هُبَل الشَّاعرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وَبرة . ويُلَقَّبُ بالرَّقَّاص الكلبيّ[2] .

ونجده في شعره يمدح مَسْعُود بنَ بحر الزّهيريّ الكلبيّ ويذكر أباه بحراً الشَّاعر الجاهليّ الَّذي عُمِّرَ فعاش مئة وخمسين سنة وأدرك الإسلامَ فلم يُسْلِم . ومسعود هو أخو امرئ القيس بن بحر الشّاعر الجاهليّ ؛ وفي ذلك دليل على أنَّ خُثَيْماً شاعر جاهليّ ، وربَّما أدرك الإسلام .

شعره :

وصل إلينا من شعره عَشَرَة أبياتٍ ، في قطعتين ، فيهما مَدْحٌ وتحذير .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٨ ، والتاج (رقص) ، وتتمة النسب في النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ ، ٣١٠ ـ ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ؛ وسيق نسبه إلى (غطيف) في : اللسان (وقي) ، والتاج (وقي) ؛ وسيق إلى (عديّ) في : الوحشيات : ١٢ ، والحيوان ٣ : ٤٣٧ ، والصّحاح (خثرم) ، والمحكم ٣ : ٢٠٨ و٦ : ٣٧٢ ، والمسلسل : ٢٢٥ ، والاقتضاب : ٣٥٤ ، والتكملة ـ للصغاني (وقي) ، واللسان : (حتم) و(خثرم) ، وحياة الحيوان الكبرى ٢ : ٣٩٠ ، والتاج (حتم) و(خثرم) و(وقي) .

(٢) انظر نسب معدّ واليمن الكبير ٢ : ٣٢٨ و٣٤٢ ، والوحشيَّات : ١٢ ، والتَّكملة ـ للصَّغانيّ (وقي) ، واللِّسان (طوع) و(حتم) و(خثرم) و(وقي) ، والتَّاج (رقص) و(طوع) و(حتم) و(خثرم) و(وقي) .

شِعْرُ خُثَيْمِ بْنِ عَدِيٍّ (الرَّقَّاص)

ـ ١ ـ

في النسب الكبير (٢ : ٣٤٢)[١] :

١ رأيتُ لمَسْعودِ بنِ بَحْرٍ مَزِيَّةً ... وبَيْتاً وفَيْضاً يَرْتَجيهِ الدَّعائِمُ[٢]

وفي النسب الكبير (٢ : ٣٢٨)[٣] :

٢ حَمَلْتَ عنِ الرّقّاصِ ثِقْلاً ولم يكُنْ ... لِيَحْمِلَهُ مَا دَامَ يَدْفَعُ حَازِمُ[٤]

وفي اللّسان (وقي)[٥] :

٣ وَجَدْتُ أباكَ الخَيْرَ بَحْراً بِنَجْوَةٍ ... بَنَاهَا لَهُ مَجْدٌ أَشَمُّ قُمَاقِمُ[٦]

---

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذكر بني بحرِ الشاعرِ بنِ الحارث من بني زهير بن جَنَاب : « فمن بني بحرٍ : مسعودُ بن بحر . . . وقد رَأسَ مسعودٌ ، وله يقولُ الرّقّاصُ العَدَويُّ الجَنَابيُّ : (البيت) » النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ .

(٢) في النسب الكبير : « وبتناً وفيضاً » تصحيف لا معنى له . والبَيْتُ : الشَّرفُ ؛ يُقال : بَيْتُهم في بني فلان ، أي شَرَفُهم . وفاضَ الماء والمطر والخير والمال ، فيضاً : إذا كَثُرَ ؛ ورَجُلٌ فَيّاضٌ : وَهّابٌ جَوَاد . والدَّعائمُ : جَمْعُ الدِّعامَةِ ، وهو السَّيِّد .

(٣) قال ابن الكلبي ، وذَكَرَ خثيماً : « وهو الذي يقول لمسعود بن بَحْرٍ الزُّهيريّ : (البيت) » النسب الكبير ٢ : ٣٢٨ . ومسعود بن بحر هو أخو امرئ القيس بن بحر الشاعر الكلبي ، وقد رَأسَ مسعودٌ ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ، وانظر ترجمة امرئ القيس في موضِعِها من هذا الديوان .

(٤) في النسب الكبير :

حملتُ على الرِّقّاص نَقْلاً ولم يكن ... بحَمْلِهِ ما دام يدفع حازمُ

وهي رواية محرَّفةٌ مصحَّفة ، وأثبتُّ ما رجَّحتُ أنّه الصّواب .

(٥) الأبيات في مدح مسعود بن بحر الزهيريّ أيضاً ؛ انظر اللسان (حتم) و(وقي) .

(٦) في اللسان (حتم) : « الحُرَّ بَحْراً » ، وفي اللسان (حتم) و(خثرم) ، والتاج (خثرم) : « بنجدةٍ . . . مجداً » قوله : (بنجدة) تحريف .

وبَحْرٌ : هو بحر بن الحارث الشاعرُ والدُ الممدوح ؛ انظر ترجمته في هذا الديوان ، والنَّجْوَةُ : ما ارتَفَعَ مِنَ الأرض . والأشَمُّ : الرَّجُلُ في قصبة أنفه ارتفاعٌ مع استواءِ أعلاهُ وإشرافِ أَرْنَبَتِهِ قليلاً ؛ ويُوصف به السَّيِّدُ ذو الأنفةِ ؛ وجبلٌ أَشَمّ : طويلُ الرأس . والقُماقِمُ : الرّجُلُ السيِّد الكثير الخير الواسعُ الفضل .

٤ وَلَيْسَ بِهَيَّابٍ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ يَقُولُ : عَدَانِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمُ[1]
٥ وَلٰكِنَّهُ يَمْضِي عَلَىٰ ذَاكَ مُقْدِماً إذا صَدَّ عَنْ تِلْكَ الْهَنَاتِ الْخُثارِمُ[2]

وفي اللّسان (طوع) :

٦ سِنانُ مَعَدٍّ في الحروبِ أداتُها وَقَدْ طاعَ مِنْهُمْ سادةٌ ودعائِمُ[3]

(١) في العين ، وأدب الكاتب ، والصحاح ، وديوان الأدب ، والأزمنة والأمكنة ، والمسلسل ، وشمس العلوم ، والتاج (رقي) : « ولستُ » تحريف ، ونبّه عليه الصغانيُّ فقال بعدَما أنشد هذه الرواية : « والرواية : (وليسَ بهيّابٍ) على المُغايَبَةِ ؛ وبعده (البيت ٥) » التكملة والذيل والصلة (وقي) ؛ وكذلك نبّه على هذا التحريف ابن بَرِّيّ كما نقل ابن منظور والزَّبيدي في اللّسان والتاج (حتم) و(خثرم) . وفي العين : « عَذابي » تصحيف ؛ وفي الأزمنة والأمكنة : « عداتي » تصحيف ، وفي شمس العلوم : « وافٍ وخاتم » تصحيف ، وفي المعاني الكبير : « وحاتِم » ولا يستقيم لغةً ، وقال ابن قتيبة : « وأخبرني الرِّياشيّ أنّ الشعراء المتقدّمين يتشاءَمون بالسُّنوح ، . . . وقد كان كثيرٌ منهم لا يتطيَّر ولا يرىٰ ما عليه أكثرُهم . . . وقال آخر : (البيتين ٤ ـ ٥) » غريب الحديث ٢ : ٢٠٤ ؛ والسُّنوح : جمع السانح ، وهو ما مرَّ من الطير والوحش من مياسِرِكَ إلىٰ ميامِنِكَ ، وعكسُه : البارح ؛ واختلفوا فيهما ، فمنهم من يتشاءَم بالسانح ويتيمّن بالبارح ، ومنهم من يتيمّن بالسانح ويتشاءَم بالبارح ؛ انظر للسان (برح) و(سنح) .
وعَداهُ عَنِ الأمرِ : صَرَفَهُ ، وشَغَلَهُ . وقال الجوهري : « والواقي : الصُّرَدُ ، مثل القاضي ؛ ويقال : هُوَ الواقِ ، بكسر القاف بلا ياءٍ ، لأنه سُمِّيَ بذلك لحكايةِ صوته ؛ ويُروىٰ قولُ الشاعر : (البيت) » الصحاح (وقي) ؛ وقال الجوهري أيضاً : « والحاتِم : الغراب الأسود . . . وقال آخر : (البيت) لأنه يحتِمُ عندَهم بالفراق » الصحاح (حتم) ؛ وقال ابن سِيدَه : « والحاتم : غراب البَيْن ، لأنّه يحتم بالفراق ، وهو أحمر المنقار والرِّجلين ؛ وقال اللّحيانيّ : هو الذي يُولَعُ بنتف ريشِه ، وهو يُتَشَاءَم به ، قال خيثم بن عدي : (البيت) وقيل : الحاتم : الغراب الأسود » المحكم ٣ : ٢٠٨ .
(٢) في مفتاح دار السعادة : « إذا حادَ » . وفي المعاني الكبير : « الخُشارم » ولا يستقيم لغةً . والهَناتُ : جَمْعُ الهَنَةِ ، وهي كناية عن الشيء اليسير ؛ أصلها هَنْوَةٌ ، وتُصَغَّرُ علىٰ هُنَيَّةٍ . والخُثارِمُ : المُتَطَيِّرُ .
(٣) السِّنانُ : نَصْلُ الرُّمح . وأداةُ الحرب : سِلاحُها . وقال ابن منظور : « وقد طاع له يَطوعُ إذا انقادَ له ، بغير ألف ؛ فإذا مضىٰ لأمرِه فقد أطاعَه ، فإذا وافَقَهُ فقد طاوَعَهُ ؛ وأنشد ابن برّيّ للرّقّاص الكلبيّ : (البيت) » اللسان (طوع) .

- ٢ -

وفي الوحشيات (١٢) :

١ لا يَغْـــرُرْكُـــمُ مِنِّـــي رُبَيْـــعٌ   فَقَـدْ يَنْـأَىٰ القَـريـنُ عَـنِ القَـريـنِ[١]
٢ فَمـا أُمِّــي بِــرُهْــمٍ قَــدْ عَلِمْتُــمْ   وَلا بـالعـامِلِيَّـةِ ؛ فَـاحْـذَرونـي[٢]
٣ وَلٰكِنِّــي وُلِــدْتُ بِنَجْــمٍ شَكْــسٍ   لِبَيْضــاءِ الــذَّوائــبِ حَيْــزَبــونِ[٣]
٤ يَظَــلُّ سَليمُهَـــا تَجْـــري عَلَيْــهِ   جُـروسُ الحَلْـيِ مُخْتَلِـفَ الشُّـؤونِ[٤]

* * *

(١) رُبَيْع : من أسماء الرِّجال ، ولم أعرف مَنْ أرادَ الشاعر ، وظاهر الأبيات أنه من القوم الذين يحذّرهم الرقاص نفسَه وشرَّه . والقَرينُ : المُصاحِبُ . والبيت مخروم ، بحذف فاء (فعولن) من أوّله .

(٢) رُهْم : من أسماء الرِّجال والنِّساء ؛ وبطن مِن سَبَأ ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٢٩ ؛ وقوله : (فما أمي برُهْمٍ) أي : مِنْ رُهْم ، بإنابة الباء عن (مِن) شذوذاً ، انظر مغني اللّبيب : ١١٨ ـ ١١٩ . والعامليّة : نسبة إلى بني عاملة ، ويرجع نسبهم إلى سَبَأ ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٤١٩ .

(٣) الشَّكْسُ ، بوزن الفَلْس : العَسِرُ السَّيِّئ الخُلُق ، وكذلك الشَّكِسُ والشَّكْس ؛ وقد شَكِسَ شَكَساً وشَكاسَةً . والذّوائب : جمع الذُّؤابة ، وذؤابة كل شيء : أعلاه ، وذؤابة الإنسان ناصِيَتُه ، والشَّعَرُ المضفور من رأسِه . والحَيْزَبون : السيّئة الخلُق ، والعَجُوز من النساء .

(٤) سَلَمَتْهُ الحَيَّةُ سَلْماً : لَدَغَتْهُ ، فَهُوَ سَليمٌ أي لَديغٌ ؛ وقيل : هو مِنَ السّلامَةِ ، على التفاؤل له بهذا خِلافاً لما يُحْذَرُ عليه مِنَ اللّدغ . والجَرْسُ : الصَّوْتُ ؛ وكانت العربُ إذا لُدِغَ الرَّجُلُ علّقوا عليه الحَلْيَ ، فيُصوِّت الحليُ فلا ينامُ كيلا يدبّ السم فيه ، وقيل غير ذلك ؛ انظر المعاني الكبير : ٦٦٤ ، وديوان النابغة الذبياني : ٣٣ ، عند قوله :

فبِــتُّ كــأنّــي ســاوَرَتْنــي ضئيلَــةٌ   مِـنَ الـرُّقْـشِ فـي أنيـابهـا السّـمُّ نـاقِـعُ
يُسَهَّــدُ مــن ليــلِ التّمــامِ سَليمُهــا   لِحَلْـي النِّسـاءِ فـي يَـدَيْـهِ قَعَـاقِـعُ

عَبْدُ العُزّىٰ بْنُ امْرِىءِ القَيْسِ

هو عبد العُزَّىٰ بن امرئ القيس بن عامر بن النُّعمان بن عامر بن عبدوَدّ بن عوف بن كنانة[1] بن عوف بن عُذْرة بن زيد ٱللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وأمُّهُ ليلىٰ بنت عُرَيْج بن عَبْد رُضىٰ بن جُبَيّل بن عامر بن عمرو بن عوف بن كِنانة[2] .

ومن وَلده من الشُّعراء : ابنُه شَرَاحيل بن عبد العزَّىٰ ، وعمرو بن شراحيل بن عبد العزَّىٰ ، وحارثة بن شَراحيل بن عبد العزَّىٰ ، وزيد بن حارثة بن شراحيل ، ومَصاد بن عَتَّاب بن قيس بن كعب بن شراحيل بن عبد العزَّىٰ .

ونجد في شعر ابنه شَراحيل بن عبد العزَّىٰ قولَه :

أَلَـمْ تعلمُـوا أنِّـي أنـا اللَّيـثُ عـادِيـاً   وأنَّ أبـي الهِلْقـامُ فـارسُ كـامِـلِ

فقال الغندجانِيُّ : « كامل : للهِلْقام الكلبيّ »[3] ؛ فهذا يعني أن (الهِلْقام) كان لقباً لعبد العزَّىٰ ؛ وقد يكونُ شَراحيل وَصَفَ أَباه وشبَّهَهُ بالهلقام ـ وهو الأسد ـ كما شبَّه نفسَهُ باللَّيث .

ونجد له في المصادر خبراً واحداً فيه وَصفٌ له ، وأقْدَمُ مَنْ ذَكَرَهُ ابنُ الكلبيِّ ، قال : « وعبدُ العزَّىٰ بن امرئ القيس قتله ابنُ جَفْنَةَ الغَسَّانيّ ، وكان وَفَدَ عليه وأهدىٰ له هديَّةً فيها أَفْراسٌ ، وكانَ وسيماً جميلاً فصيحاً ، فأعجبه حديثُه ، وكان يُسامِرُه ، فقَتَلَتْ بنو الجُمَيْمِ بنِ عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة بن عوف ابناً له ؛ فقال لعبد

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٨٢ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٧٥ ؛ وسيق نسبه إلىٰ (امرئ القيس) في : تاريخ الطبري ٢ : ٦٦ ، والأغاني ٢ : ١٤٦ ، ومعجم ما استعجم (الخورنق) ، وربيع الأبرار ٢ : ٢٠ ، والأمالي الشجرية ١ : ١٠٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٩٤ .

(٢) النَّسب الكبير ٢ : ٣٨٢ .

(٣) أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢٠٨ ، ومثله في القاموس والتَّاج (كمل) .

العزَّىٰ : ائتِني بهم ؛ فقال : إنَّهم قومٌ أحرار ، ليس لي عليهم فَضْلٌ إلاَّ أنَّ لي مالاً ووَلَداً ، وكتب إلى قومه يُنذرهم ، فقتله ؛ فقال في شعر له طويل :

جـزانـي ـ جـزاهُ اللهُ شـرَّ جـزائِـهِ ـ   جـزاءَ سِنِمَّـارٍ ومـا كـانَ ذا ذَنْـبِ »[1]

وذكر الطَّبريُّ هذا الخبر فبيَّن أنَّ الملك الغسَّانيَّ هُو الحارث بن مارِيَة ، وأنَّ ابنَهُ كان مُسْتَرضَعاً في بني الجُمَيْم فَنَهَشَتْهُ حيَّة ، فظنَّ أنَّهم اغتالوه ، وأنَّه قال لعبد العزَّىٰ بعدما اعتذر بأنَّهم قوم أحرار : « لَتَأْتِيَنِّي بهم أو لأفعلنَّ وأفعلنّ ! فقال : رَجَوْنا من حِبائك أمراً حال دونَه عقابُك ؛ ودعا ابنَيْهِ شَراحيلَ وعبدَ الحارث فكتب معهما إلى قومه :

جزاني ـ جزاهُ اللهُ شرَّ جزائِهِ . . . (القصيدة) »[2]

ويُسْتَدَلُّ من اسم الشَّاعرِ ، وممَّا سبق من ترجمته على أنَّه شاعرٌ جاهليّ ؛ وكان مُلْكُ الحارث بن مارية الغسَّانيّ[3] ما بين سنتي ٥٢٨ و٥٦٩ للميلاد[4] ، فكان قتلُ عبد العزَّىٰ ما بين هذين العامَيْن .

شعره :

وصل إلينا من شعره عشرة أبيات في قصيدة واحدة ، وهي الَّتي أرسلها إلى قومه يُنْذِرهم الحارثَ بنَ مارية . وقد نُسِبَ بعض هذه الأبيات لـ « شُرَحْبِيل الكلبيّ » والصَّواب أنَّها لعبد العزَّىٰ .

---

(١) النَّسب الكبير ٢ : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ : وفيه (فقيل فيه شعرٌ طويلٌ منه) وجاءَ في التَّعليقات على تحقيق النَّسب الكبير : « رواية الأصل : (فقال في شعرٍ له طويلٍ) » النَّسب الكبير ٣ : ٤٢٢ !!! فأثبتُّ روايةَ الأصل ؛ لأنَّها الصَّواب . والخبر في وفيات الأعيان ٤ : ٣١٠ نقلاً عن كتاب ابن الكلبيّ .

(٢) تاريخ الطَّبريّ ٢ : ٦٦ ـ ٦٧ ومثله في الأغانيّ ٢ : ١٤٥ ـ ١٤٦ وخزانة الأدب ١ : ٢٩٤ .

(٣) هو الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفْنة بن عمرو مُزَيقياء ، ومارية أمُّه ، وهي ذات القرطين ، انظر النَّسب الكبير ٢ : ١٠٧ والمحبَّر : ٣٧٢ .

(٤) انظر المفصَّل ٣ : ٤٠٣ .

شِعْرُ عَبْدِ العُزَّىٰ بْنِ امْرِىءِ القَيْسِ

في تاريخ الطبريّ (٢ : ٦٦)[١] :

١ جَـزَانِـي ـ جَـزاهُ اللهُ شَـرَّ جَـزَائِـهِ ـ جَــزاءَ سِنِمّــارٍ وَمــا كــانَ ذَنْــبِ[٢]

---

(١) قال الطبريّ : « وقال عبد العزّىٰ بن امرئ القيس الكلبيّ ، وكان أَهْدَىٰ أفراساً إلى الحارث بن مارِيَة الغسّاني ووَفَدَ إليه ، فأعْجَبَتْهُ وأُعجِبَ بعبدِ العُزّىٰ وحديثه ، وكان للملك ابنٌ مُسْتَرْضَعٌ في بني الجُمَيْم بن عوف من بني عبد وَدّ من كلبٍ ، فَنَهشته حيّة ، فظن الملك أنّهم اغتالوه ، فقال لعبد العزّىٰ : جئني بهؤلاء القوم . فقال : هم قوم أحرار ، وليس لي عليهم فَضْلٌ في نَسَبٍ وَلاَ فَعَال . فقال : لَتَأتِيَنّي بهم أو لأَفْعَلَنَّ ولأَفْعَلَنّ ! فقال : رجونا مِن حِبائكَ أمراً حال دونَه عقابُكَ . ودعا ابْنَيْهِ شَراحيلَ وعبدَ الحارث ، فكتب معهما إلى قومه : (الأبيات) » تاريخ الطبري ٢ : ٦٦ ، ونحو منه في الأغاني ٢ : ١٤٥ ـ ١٤٦ وخزانة الأدب ١ : ٢٩٤ وفيه : (مسترضَع في بني الحميم) تصحيف ؛ وفي قوله : « الجميم بن عوف من بني عبد ودّ » وَهمٌ ، لأنّ بني الجُمَيْم هم : بنو الجُمَيْم بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة بن عوف عذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة ، النسب الكبير ٢ : ٣٩٣ ، وليسوا من بني عبد ودّ ، بل إنّ عبد العزّىٰ بن امرئ القيس من بني عبد ودّ ، ولو كان منهم لأخذه بجَريرتهم . والحارث بن مارِيَة : هو الحارث بن جَبَلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جَفْنة بن عمرو مُزَيقِياء ، أمُّه ماريَةُ ذات القُرْطَيْن ، فَنُسِبَ إليها ، وهو من ملوك غسان ؛ النسب الكبير ٢ :١٠٧ ؛ وقال ابن الكلبيّ : « وعبدُ العزّىٰ بن امرئ القيس قَتَلَهُ ابنُ جَفْنَةَ الغسّاني ، وكان وفد عليه وأهدى له هديّة فيها أفراس ، وكان وسيماً جَميلاً فَصيحاً ، فأعجبه حديثُه ، وكان يُسامِرُه ، فقتلت بنو الجُمَيْم بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة بن عوف ابناً له ؛ فقال لعبد العزّىٰ : ائتني بهم ؛ فقال : إنهم قوم أحرار ليس لي عليهم فَضْلٌ ، إلا أنّ لي مالاً وَوَلَداً ، وكتب إلى قومه يُنْذِرُهم ، فَقَتَلَهُ ، فقال في شعرٍ له طويل : (البيت الأول) » النسب الكبير ٢ : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، ونُسِبَ بعضُ الأبيات لشُرَحبيل الكلبيّ ، والصواب أنها لعبد العزّىٰ ؛ انظر التخريج ، ص : ٨٥٤ .

(٢) في المقاصد النحوية : « فما كان ذا دأب » تحريف ؛ لأن صاحب المقاصد أنشد الأبيات نقلاً عن الجاحظ في كتاب الحيوان ، ورواية الحيوان موافقة لرواية تاريخ الطبري .

وقال الطبريّ ، وذكر امرأ القيس بن عمرو اللّخمي أحد ملوك الحيرة : « ثم استخلَفَ يَزْدَجردُ مكانَهُ ابنَهُ النعمان بن امرئ القيس .... وهو فارس حليمة ، وصاحبُ الخَوَرْنَق ... وكان الذي بنىٰ الخَوَرْنَقَ رجلاً يقال له سنمّار ، فلما فرغ من بنائه تَعَجَّبوا من حُسْنِه وإتْقانِ عمله ، فقال : لو علمتُ أنكم تُوفونني أَجري وتصنعونَ بي ما أنا أهلُه بنيتُهُ بناءً يدورُ مع الشمس حيثما دارت ؛ فقال : وإنّك لَتَقْدِرُ على أن تبني ما هو أَفْضَلُ منه ثم لم تَبْنِه ! فأَمَرَ به فَطُرِحَ مِن رَأْسِ الخَوَرْنَق » . تاريخ الطبري ٢ : ٦٥ ـ ٦٦ ثم أنشد أبيات عبد العزّىٰ ؛ ومثله في الأغاني ٢ : ١٤٥ ـ ١٤٦ ، ومعجم=

٢ سِـوىٰ رَصِّـهِ البُنْيَـانَ عِشْـرِيـنَ حِجَّـةً   يُعَلِّـي عَلَيْهـا بـالقَـراميـدِ وَالسَّكْـبِ[1]

= ما استعجم (الخورنق) ، والروض الأنف ١ : ١١١ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١ : ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٩٤ ، وقيل : إن النعمان قتله لأنّه قال له : والله إنّي لأعرف في أركانِهِ موضع حَجَرٍ لو زالَ لزال جميع البنيان ! فقال النعمان : لا جَرَمَ ! والله لأدَعَنَّهُ ولا يعلم بمكانِهِ أحد ، ثم أمر به فَرُمِي من أعالي البنيان ، وقيل : بل قتله مخافَةَ أن يبني مثلَهُ لغيره من الملوك ، فضربت العرب (جزاء سنمّار) مثلاً للمُحْسِن يُكافَأ بالإساءَة ؛ انظر : الحيوان ١ : ٢٣ ، وثمار القلوب : ١٣٩ ، وبهجة المجالس ٢ : ١٦٩ ، واللآلي : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، والروض الأنف ١ :١١١ ، والمستقصىٰ ٢ : ٥٢ ، والأمالي الشجرية ١ : ١٠١ ، ومعجم البلدان : (الخورنق) ، وآثار البلاد وأخبار العباد : ١٨٦ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١ : ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، والسيرة النبوية لابن كثير ١ : ٧٣ ، وتمثال الأمثال : ٤١١ .

(١) في تخليص الشواهد : « بنىٰ ذلك البنيانَ . . . يُعَلّىٰ عليه » ؛ وفي المقاصد النحوية : « بنىٰ ذلك البنيان . . . تعدّ عليه » و(تعدّ) تحريف . وفي آثار البلاد « سوىٰ رَمِّه البنيان ستين حجة يُعْلَىٰ عليه » قوله (سوى رمّه) تحريف ، و(يُعْلَىٰ) ضبطٌ يختل به الوزن ؛ وفي نهاية الأرب في فنون الأدب : « سوىٰ رفْعِهِ . . . عليه » ؛ وفي السيرة النبوية لابن كثير : « سوى رَضْفِهِ . . . يعدُّ عليه بالقرامِدِ » قوله : (رضفه) بالضاد المعجمة تصحيف ، والصواب بالصَّاد المهملة ، و(يعدُّ) تحريف . وفي الحيوان ، وبهجة المجالس ، واللآلي : « سبعين حجّة . . . عليه » ؛ وفي المستقصىٰ : « سبعين حجّةً يَعُلُّ عليه » و(يعلّ) تحريف ؛ وفي معجم البلدان : « ستين حجة يَعِلّ عليه » و(يَعِلّ) تحريف . وفي ثمار القلوب : « يُعالي » ؛ وفي معجم ما استعجم : « يُعالي عليه » ؛ وفي ربيع الأبرار ، وخزانة الأدب : « يعلّ عليه » تحريف ، وفي الأغاني ، والروض الأنف ، والأمالي الشجرية : « عليه » .

واختلفت المصادر في عدد السنين التي بنىٰ فيها سنمار الخورنق ، ففي عدد منها أنه بناه في مدة عشرين سنة ، فكان يبني مدة ويغيبُ مُدَّة ، يريد بذلك أن يطمئن البنيان ويتمكّن ، وفي بعضها أنه بناه في ستين سنة ، وفي بعضها : في سبعين ؛ ومِن ثَمَّ اختلفت رواية البيت في عدد هذه السنين ، ولكنّ معظمها على أنه في عشرين سنة ، وهو الأقرب إلىٰ المعقول .

وقال ابن الشجري شارحاً : « قوله : (سوىٰ رصّه البنيان) : رصَّ البنيانَ : ضَمَّ بعضَه إلى بعض ؛ وفي التنزيل : ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ . والقراميد : جمع القَرْمَدِ ، وهو الآجُرّ ، والياءُ فيه كالياء في الصَّياريفِ ، وحَذْفُها مما لا يُخِلُّ بالوزن ، ولكنّه كان ممَّن لا يقبَلُ طباعُهُ الزِّحَافَ ؛ ويقال : قَرْمَدَةٌ وآجُرَّة ، مُشَدَّدة الراء ، وآجَرَةٌ خَفيفتُها ، وآجُورةٌ . والسَّكب : الصّاروج » الأمالي الشجرية ١ : ١٠٢ ـ ١٠٣ ، والصّاروج : النُّوْرةُ ـ وهي الحَجَرُ يُحْرَق ويُصْنَع منه الكِلْس ـ وأخلاطُها التي تُطْلىٰ بها المنازلُ وغيرُها . وقال البكريّ بعد البيت : « والسَّكْب : ما يُسْكَب عليه=

٣ فَلَمّـا رَأَىٰ البُنْيَـانَ تَـمَّ سُمُـوقُـهُ وَآضَ كَمِثْلِ الطَّوْدِ ذي البَاذِخِ الصَّعْبِ[١]
٤ فَـأَتْهَمَـهُ مِـنْ بَعْـدِ حَـرْسٍ وحِقْبَـةٍ وَقَـدْ هَـرَّهُ أَهْـلُ المشـارقِ والغَـرْبِ[٢]
٥ وَظَـنَّ سِنِمّـارٌ بِـهِ كُـلَّ حَبْـرَةٍ وَفـازَ لَـدَيْـهِ بـالمَـوَدَّةِ والقُـرْبِ[٣]
٦ فَقالَ : اقْذِفوا بالعِلْجِ مِنْ فَوْقِ بُرْجِهِ فَهٰذا لَعَمْرُ اللهِ مِنْ أَعْجَبِ الخَطْبِ[٤]

= الصّاروج » معجم ما استعجم (الخورنق) .

(١) في الروض الأنف ، وسيرة ابن كثير : « فلما انتهىٰ البنيان يوماً تمامُهُ . . . والباذخ » ، وفي تخليص الشواهد : « فلما انتهىٰ البنيانُ يومَ تمامِهِ . . . . واللدّع الصعب » وقوله : (واللدع) تحريف ؛ وفي المقاصد النحوية : « فلما انتهىٰ البنيان يوم تمامه وصار . . . والباذخ » . وفي الحيوان ، وثمار القلوب ، وبهجة المجالس ، واللآلي ، وربيع الأبرار ، والمستقصىٰ ، ومعجم البلدان : « تمّ سُحُوقُه » ؛ وفي آثار البلاد : « تم شُهوقُه . . . كمثل الطودِ الشامخ » بحذف (ذي) أو (الواو) وبذلك يختل الوزن . وفي معجم البلدان : « والشامخ » .
وسَمَقَ سُموقاً : علا وطالَ . وآضَ : صارَ . والطَّوْدُ : الجبل العظيم . والباذخ : الجبل العالي . والسُّحُوق : أرادَ به البُعْدَ والطُولَ ، ولم أجده في اللّسان والقاموس والتاج ، قال ابن منظور : « والسُّحُقُ : البُعْدُ ، وكذلك السُّحْقُ : مثل عُسْر وعُسُر ؛ وقد سَحُقَ الشيءُ ، بالضمّ ، فهو سحيق أي بعيد . . . . . . ومكان سَحيق : بعيد . ونخلةٌ سَحُوق : طويلة » ونحو منه في القاموس والتاج ، وشَهَق شُهُوقاً : طالَ وارتفع .

(٢) في ربيع الأبرار : « فأبْهَمَهُ . . . وقَدْ هَزَّهُ » . وأَتْهَمَهُ : بمعنىٰ اتَّهَمَهُ ، أراد أن الملكَ أَتْهَمَ سنّمارَ . والحَرْسُ : وَقتٌ من الدَّهر ، دونَ الحُقب ، والحُقْبُ : ثمانون سنة أو أكثر ؛ وقيل : الحَرْسُ : الدَّهر من الزمان . والحِقبَة : مُدّةٌ لا وقت لها ، وقيل : هي السَّنة . وَهَرَّ الأمرَ : كَرِهَهُ . وأَبْهَمَ الأمرَ : جعلَه مُبْهَماً ، أي لا مأتىٰ له ؛ أرادَ أنّ سِنِمَّارَ أتقن بناءَ الخَوْرَنَقِ ، فلا مأتىٰ لَلعَيْب فيه ، ولم يتّضح لي معنىٰ البيت تماماً .

(٣) في المستقصىٰ : « متىٰ تمَّ حُبْوة » ؛ وفي ثمار القلوب : « كل نافع . . . بالكرامة والقرب » ؛ وفي بهجة المجالس : « كل حُظْوَةٍ » .
والحَبْرَة : النِّعمة والسُّرور . والحُبْوَة ، مثلّثة الحاء : العطاء .

(٤) في الروض الأنف : « رمىٰ بسنمّار على حاق رأسِهِ ، وذاك . . . أقبح الخطب » ؛ وفي تخليص الشواهد : « رمىٰ بسنمّار علىٰ حَقّ رأسه ، وذاك . . . أعظم الخطب » . وفي الحيوان ، وثمار القلوب ، وبهجة المجالس ، واللآلي : « من فوق شاهق ، فذاك . . . أعظم الخَطْبِ » . وفي ربيع الأبرار : « من رأس شاهق ، فهذا » ؛ وفي المستقصىٰ : « من رأس شاهق ، فذاك . . . أعظم الخطب » ؛ وفي معجم البلدان ، وآثار البلاد : « فوق رأسه » . وفي الأمالي الشجرية : « فذاك . . . أعظم الخطب » . ونبّه محقق تاريخ الطبري على أنه في بعض النسخ : « أعظم الخَطْبِ » . =

٧ وما كانَ لي عندَ ابْنِ جَفْنَةَ ـ فَاعْلَموا ـ مِنَ الذَّنْبِ ما آلىٰ يميناً عَلىٰ كلبِ :[١]

٨ لَيَلْتَمِسَــنْ بـالْخَيْـلِ عُقْـرَ بِـلادِهِـمْ؛ تَحَلَّلْ ـ أَبيتَ اللَّعْنَ ! ـ مِنْ قَوْلِكَ المُزْبي[٢]

٩ وَدُونَ الّـذي مَنّـىٰ ابـنُ جَفْنَـةَ نَفْسَـهُ رِجـالٌ يَـرُدُّونَ الظَّلُـومَ عَـنِ الشَّغْـبِ[٣]

١٠ وَقَدْ رَامَنا مِنْ قَبْلِكَ المَرْءُ حارِثٌ فَغُودِرَ مَسْلُوباً لَدىٰ الأَكَمِ الصُّهْبِ[٤]

* * *

= والعِلْجُ : الرجل الشديد الغليظ ، والرجل الضخم من كُفَّار العَجَم ، وإنما أراد وصفَه بالغِلْظة والعُجمة دون الكفر ، لأن الشاعر جاهليّ . والخَطْب : الشأن والأمر . وحاقُّ الرأس ، وحَقُّه : وَسَطُه ؛ وخفف القاف في رواية (على حَاقِ رأسِهِ) للضرورة ، وله نظائر في أشعار العرب ؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ١٣٥ ـ ١٣٦ .

(١) ابن جَفْنَة : أراد به الحارث بن مارِيَة ، فنسبه إلى جده الأكبر جفنةَ بن عمرو مُزَيْقياء . وآلىٰ : أَقْسَمَ . و(ما) في صدر البيت بمعنىٰ الذي ، مبتدأ ؛ و(ما) في عجزه مَصْدَريّة ، والمصدر المؤوَّلُ خبر . وكلب : قوم الشاعر .

(٢) عُقْر كل شيء : أصلُه ، ووَسَطُه . والقول المُزْبي : المُزعج المُقلق .

(٣) قوله : (منّىٰ ابن جفنة نفسه) مأخوذ من التّمنّي ، وهو إرادةُ حُصولِ الشيء ، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون ؛ والتمنيّ أيضاً : الكَذِب . والشَّغْب : الإفساد .

(٤) رامَنا : طَلَبَنا . والحارث : هو فيما يظهر الحارثُ بن ثعلبة بن عمرو بن جَفْنَةَ جدُّ الحارث بن مَارِيَةَ وكان ملكاً ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ١٠٧ ، ومروج الذهب ٢ : ٨٣ ـ ٨٤ . والأَكَمُ : جمع الأَكَمَة ، وهو الموضع الذي هو أشدّ ارتفاعاً ممّا حَوْلَهُ ، وهو غليظ لا يبلغُ أن يكون حَجَراً ، ويُقال : الأكمةُ شَرَفٌ في الأرض كالرابية . والصُّهْبَة : حُمرةٌ وشُقرةٌ في الشَّعر ، وقيل : حُمرة فيه يعلوها سواد ؛ فوَصف بها الأَكَمَ .

عَدِيُّ بْنُ غُطَيْفٍ

هو : عَدِيُّ بن غُطَيْفِ الشّاعرِ بن تُوَيل[١] بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل الشَّاعِر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وابنُهُ خُثَيْم بن عديّ الرَّقّاصُ الكلبيُّ الشّاعر الجاهليّ .

وقد سَلَكَه ابنُ عساكر فيمن ترجم له في تاريخه ؛ لأنّه « ذكر في شعره أماكنَ من أعمال دمشق »[٢] .

وأنشد الجاحظ أبياتاً له ، فقال : « وكان جاهليّاً »[٣] .

شعره :

وصل إلينا من شعره عشرة أبيات في قطعتين ، تقع الأولىٰ في خمسة أبيات وصف فيها ظُعُناً ، والثّانية فيها حكمةٌ وتأمُّلٌ في الكون والحياة .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٨ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ٣١٠ ـ ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ؛ وسِيقَ نسبُه إلىٰ (غُطَيْف) في : الوحشيّات ٧ : ٢٥٦ ، ومعجم الشعراء : ٨٥ ، وتاريخ دمشق ١١ : ٥١٥ ، وربيع الأبرار ٣ : ٨٢ .

(٢) تاريخ دمشق ١١ : ٥١٥ .

(٣) الحيوان ٧ : ٢٥٦ .

شِعْرُ عَدِيِّ بْنِ غُطَيْفٍ

ـ ١ ـ

في الوحشيّات (٥٢) :

١ يــا مَــنْ رَأَىٰ ظُعُنـاً تَيَمَّـمُ صَـرْخَـداً ‏ ‏ يَحْـدُو بِهـا حَـوْرانَ فَهْـيَ ظِمـاءُ[١]

٢ تَنْضُو البَراجِمُ والحُروبُ جِمَالَها ‏ ‏ لاَ أَنْ تُحَـثَّ وأَنْ تُحَـثَّ سَـواءُ[٢]

٣ أُخْبِـرْنَ بـالجَـوْلانِ رَوْضـاً مُمْـرِعـاً ‏ ‏ وكـأَنَّ حـارِثَـهُ لَهُـنَّ لِـواءُ[٣]

٤ لَمَّـا احْتَلَلْـنَ حَليمـةً مِـنْ جاسِـمٍ ‏ ‏ طُـرِحَ العِصِـيُّ وأُدْرِكَ الأَهْـواءُ[٤]

---

(١) في تاريخ دمشق : « يَحْدونها » .
والظُّعُن : جمع الظعينة ، وهي الهودَجُ سواءٌ أكانت فيه امرأة أم لا ، والمرأةُ ما دامت في الهودج .
وتيمَّمُ : تقصِدُ ؛ وأصلُه (تتيمّم) فحذف إحدىٰ التاءين للتخفيف . وصَرْخَد : بَلَدٌ مُلاصقٌ لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهي قلعة حَصينة ، يُنْسَب إليها الخمر الصَّرخديّ ؛ معجم البلدان (صرخد) . وحَوْران : بلاد مشهورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القِبْلَة ، ذات قرىً كثيرة ومَزارع وحِرار ؛ وما زالت منازل العرب ، وذكرها شعراؤهم منذ الجاهلية ؛ انظر معجم البلدان (حوران) .
وقوله : يحدو بها حوران ، أي يحدو بها الحادي ، فأرجع إليه الضمير ولم يذكره لأنّه مفهوم ؛ وفي رواية تاريخ دمشق (يحدونها) أراد : يحدوها الحُداةُ . وضمن يحدو معنىٰ (يقصِدُ) ، ولذا قال يَحدو بها حوران .

(٢) قوله : (تنضو البراجِمُ والحروبُ جمالها) هكذا وردت روايتُه ، وأرادَ (تُنْضِي) أي تُهْزِلُ ، ولم يرد في المعجمات : نَضوتُ البعيرَ ، وإنّما هو : أنضاه . والبراجم : قوم من تميم ؛ جمهرة أنساب العرب : ٢٢٢ .

(٣) في معجم الشعراء : « أُخبرتُ . . . فكأن حارثة » تصحيف ، وفي ربيع الأبرار : « فتَبِعْنَ ما فاهتْ بِهِ البُشَراءُ » .
والجَوْلان : من أرض حوران ؛ وحارثُ الجَوْلان : قُلَّةٌ من قلل الجولان ؛ انظر معجم البلدان (الجولان) و(الحارث) . والمُمْرِعُ : الخَصيب . واللِّواء : العَلَم . وفاهَ بالشيء : نطق به . والبُشَراء : جمع البشير ، بمعنىٰ المُبَشِّر .

(٤) في ربيع الأبرار : « مَحَلَّةً من جاسم » . =

٥ فَحَلَلْنَ خَيْرَ مَحَلٍّ حَيٍّ سُوقَةٍ وأَنَىٰ لَهُنَّ مِنَ المُلوكِ جَزاءُ[1]

- ٢ -

في الحيوان (٧ : ٢٥٦) :

١ أَهْلَكَنَا اللَّيْلُ والنَّهارُ مَعَا والدَّهْرُ يَعْدُو عَلَىٰ الفَتَىٰ جَذَعَا[2]
٢ والشَّمْسُ في رَأْسِ فَلْكَةٍ نُصِبَتْ رَفَّعَها في السَّماءِ مَنْ رَفَعَا[3]
٣ أَمْرٌ بِلِيطِ السَّماءِ مُكْتَتَمٌ وَالنَّاسُ في الأَرْضِ فُرِّقوا شِيَعَا[4]
٤ كَمَا سَطا بالآرامِ عادٌ ، وبالـ... ـحِجْرِ ، وَأَرْكَىٰ لِتُبَّعٍ تَبَعَا[5]

= وحَليمةُ : قال ياقوت : « قال العمراني : وهو موضع كانت فيه وقعة ، ومنه : ما يوم حليمة بسرّ ؛ وهذا غَلَطٌ ، وإنما حليمة اسم امرأة [وهي] بنت الحارث الغساني . . . » ثم ذكر الوقعة التي كانت بين الحارث الغساني والمنذر بن ماء السماء ، وأنّ ابنة الحارث أخذت وكاءً فيه طِيبٌ فطيّبت فوارس قومها فيه ؛ معجم البلدان (حليمة) ؛ وهذا البيت شاهد علىٰ أنَّ (حليمة) اسم موضع إن لم تكن الرواية ما جاء في ربيع الأبرار . وجاسم : اسم قرية قديمة بالشام ؛ معجم البلدان (جاسم) ، وهي قرية معروفة من أرض حوران بالشام . والمَحَلَّة : المنزل .

(١) في معجم الشعراء ، وتاريخ دمشق : « وأنىٰ . . . حِباءُ » .
والسُّوقة : الرَّعِيَّة ومَنْ دون المَلِكِ ، وقيل : أوساط الناس . وأنىٰ الشيءُ أنْياً : حانَ ، وأَدْرَكَ . والحِباء : العَطاءُ .

(٢) عَدَا عليه : وَثَبَ . والجَذَعُ : الشابُّ الحَدَثُ ؛ يقال : الدَّهْرُ جَذَعٌ أبداً ، أي : شابٌّ لا يَهْرَم ، والدهر يُسَمّىٰ جَذعاً ، ويُسمّىٰ الأَزْلَم الجَذَع أيضاً .

(٣) الفَلْكَةُ ، والفَلَكُ : مَدَارُ النَّجْمِ في السماء ؛ وكلّ مستدير فَلْكَةٌ .

(٤) اللِّيطُ : أصله قشر القصبة والقوس والقناة ، ثم قيل لجلد الشاة ونحوها لِيط ، علىٰ التشبيه ، وقيل : ليط السماء وليط الشمس . والشِّيع : جمع الشِّيعة ، وهي الفِرْقَةُ .

(٥) سطا : صالَ ، وقَهَرَ بالبَطْش . وقال الجاحظ بعد الأبيات شارحاً : « قال : هو عاد بن عُوص بن إِرَم . وسطا بالحجر : أي بأهل الحِجْر . وأركىٰ : أخَّرَ ، والإركاءُ : التأخير » الحيوان : ٧ : ٢٥٧ . والآرام : جمع الإِرَم ، وهو حجارة تُنْصَبُ كالعَلَمِ ؛ وذو الآرام : حَزْمٌ - أي مرتَفَعٌ من الأرض - به آرام جَمَعَتْها عادٌ علىٰ عهدها ؛ معجم البلدان (آرام) . والحِجْرُ : اسم ديار ثمود بِوادي القُرىٰ بين المدينة والشام ، وهي =

فَلَيْــسَ مِمَّــا أَصــابَنِــي عَجَــبٌ   إِنْ كُنْــتَ شَيْبــاً أَنْكَــرْتَ أَو صَلَعَــا

* * *

= منحوتة في أضعافِ جبالٍ يقال لها الأثالِث ؛ معجم البلدان (الحِجْر) . وتُبَّع : ملك من ملوك اليمن ، وكان ملك اليمن لا يُسمّىٰ تُبَّعاً حتىٰ يملك حضرموت وسبأ وحمير ، منهم تُبَّعٌ الأكبر الرائد ، وتُبَّع أسعد بن مَلْكي كرِب بن تبّع الأكبر الرائد ، وغيرهما ؛ انظر ملوك حمير وأقيال اليمن : ١١٤ ـ ١١٨ ، وغير ذلك من الصفحات .

العَطَّافُ بْنُ شَعْفَرَةَ

هذا شاعرٌ اخْتَلَفَتِ المصادر في اسمه اختلافاً شديداً ، ولا أجِدُ بُدّاً من نقل ما جاءَ في كلِّ مصدَرٍ ومناقشة ذلك للوقوف علىٰ الوجه الصَّواب ؛ فقد جاء في النَّسب الكبير لابن الكلبيِّ ، وذكر بعضَ بني زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة : « مِن بني أبي سُود بن زيد اللاَّت : . . . وعَطَّاف بن أبي حُنَيْنَةَ الشَّاعر ، وعبدُ الرَّحمٰن بن سَعْفرة الشَّاعر »[1] ، وجاءَ في موضعٍ آخَرَ حيثُ ذكر بني جابر بن كعب بن عُلَيْم ، من كلب : « ومنهم . . . والمُرَعَّش ، وهو حَمَل بن مسعود بن نُعَيْم بن جُبَيْلَة بن زيد مناة بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم ، الَّذي كان يُهَاجي سَعْفَرَة الكلبيَّ من بني أبي سُود بن زيد اللاَّت »[2] ؛ وجاءَ في حماسة البحتريّ : « وقال عَطَّاف بن وَبَرَةَ العُذْرِيّ :

أعُــذْرَ بــنَ سَعْــدٍ لا يــزالُ عليكُــمُ . . . . (الأبيـــــــات)»[3]

وفي معجم الشُّعراء للمرزبانيّ : « العطَّاف بن أبي شَفْقَرَة الكلبيّ ، جاهليّ ، قال يحضِّض بني عذرة علىٰ محاربة بني فزارة :

أَعُــذْرَ بــنَ سعــدٍ لا يــزالُ عليكُــمُ . . . . (الأبيـــــــات)»[4]

وقال البكريُّ : « وقال عَطَّاف بن شعفرة الكلبيّ :

فمـا ذرَّ قـرنُ الشَّمسِ حتَّىٰ كـأنَّهـم بذي النَّعْفِ مِن نَيّا نعامٌ نَوافِرُ »[5]

---

(١) النَّسب الكبير ٢ : ٣٩٧ .
(٢) النَّسب الكبير ٢ : ٣٣٦ .
(٣) حماسة البحتريّ : ٢٩ .
(٤) معجم الشُّعراء : ١٦٠ .
(٥) معجم ما استعجم (نيّان) .

وقال الزَّمخشريُّ : « العطّاف الكلبيّ :

كلـوا عَجْـوة الـوادي فـإنَّ بـلاءَكـم .... (البيتين)»[1]

والبيتان من الأبيات الَّتي أنشدها البحتريُّ والمرزبانيُّ ؛ وقال الصّغانيّ : « وابن شَعْفَرة الكلبيُّ : الَّذي كان يهاجيهِ المُرَعَّش الشَّاعر ، واسم المرعَّش : حَمَل بن مسعود »[2] ؛ وقال ابن منظور : « نيَّان : موضع ... وأمَّا قولُ عَطَّاف بن أبي شَعْفَرَة الكلبيّ :

فمـا ذرَّ قـرنُ الشَّمـسِ حتّـىٰ كـأنَّهـم بـذي الـرِّمْـثِ مِـن نَيّـا ، نعـامٌ نـوافِـرُ

فإنَّما أراد (مِن نَيَّان) فحذف »[3] ؛ وقال الفيروزابادي : « شَعْفَرٌ ... وبهاء : شاعرٌ من كلب هاجاهُ المرعّش »[4] ؛ وقال الزّبيديُّ شارحاً قول الفيروزابادي : «(شعفر) ... (و) : ابن شعفرة (بهاء ، شاعرٌ من) بني (كلب) الَّذي (هاجاه المرعّش) الشَّاعر ، واسم المرعّش حمل بن مسعود »[5] وقال الزّبيديُّ أيضاً : « وأمَّا قول عطَّاف الكلبيّ :

فمـــا ذرَّ قـــرنُ الشَّمـــسِ ... . (البيـــت)

فإنَّما أراد (من نيَّان) فحذف النُّون »[6] .

تلكَ هي الوُجوه الَّتي أَوْرَدَتْها المصادرُ لاسم هذا الشَّاعر ، والمتأمِّلُ فيها يلاحظ عدداً من الأمور :

أوَّلها أنَّ (سَعْفَرَة) في النَّسب الكبير و(شَفْقَرة) في معجم الشُّعراء ما هما إلاَّ

---

(١) ربيع الأبرار ٣ : ٦١٣ .
(٢) التّكملة (شعفر) .
(٣) اللِّسان (نين) .
(٤) القاموس (شعفر) .
(٥) التاج (شعفر) .
(٦) التاج (نون) .

تصحيف عن (شَعْفَرَةَ) الَّذي أجمعت سائرُ المصادر عليه ما خلا حماسة البحتريّ .

وثانيها أنَّ (وبرة) في قول البحتريِّ (عطَّاف بن وبرة العذريّ) ما هو إلاَّ تحريف شديد عن (شعفرة) ، وأنَّ قوله (العذريّ) وَهْمٌ سببه أنَّ الشَّاعر خاطب في أبياته بني عذرة في حين أنَّ الشَّاعر من بني أبي سُود بن زيد اللاَّت بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وثالثها أنَّ في الموضع الأوَّل من النَّسب الكبير تقديماً وتأخيراً ، وأنَّ الصَّواب هو : « وعَطَّاف بن شَعْفَرة الشَّاعر ، وعبد الرَّحمن بن أبي حُنَيْنَة الشَّاعر » يدلُّ علىٰ ذلك ما جاءَ عند البحتريّ والمرزبانيّ والبكريّ وابن منظور بعدَ ردِّ ما حُرِّف وصحّف إلىٰ الصَّواب ، ويدلّ عليه أيضاً نصُّ المرزبانيّ علىٰ أنَّ ابن شعفرة شاعرٌ جاهليّ ، فأنّىٰ يكون اسمه (عبد الرَّحمٰن) ؟ .

ورابعها أنَّ في الموضع الثّاني من النَّسب الكبير نقصاً ، وهو كلمة (ابن) ، فيكون الصَّواب : « المرعّش . . . الَّذي كان يهاجي [ابنَ] شَعْفَرة الكلبيّ . . . » وذلك بالنَّظر إلىٰ ما جاءَ في الموضع الأوَّل من كتابه وبالنَّظر إلىٰ ما جاءَ في سائر المصادر .

وممَّا سبق يمكن القول : إنَّ اسم الشَّاعر هو : عطَّاف بن شعفرة ، من بني أبي سود بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة ؛ كانت بينه وبين حمل بن مسعود الملقَّب بالمرعّش مهاجاة ، وهو شاعرٌ جاهليّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره عشرة أبيات في قطعة واحدة يحرِّض فيها بني عذرة بن سعد علىٰ محاربة بني فزارة .

شِعْرُ عَطَّافِ بْنِ شَعْفَرَةَ

في حماسة البحتريّ (٢٩)(١) :

١ أَعُـذْرَ بـنَ سَعْـدٍ لا يَـزالُ عَلَيْكُـمُ ... بيـوم ابـنِ حُـرْجٍ مِـنْ فَـزارةَ فـاخِـرُ(٢)
٢ فـإنْ أَنْتُـمُ لـم تَثْـأَروا بـأَخِيكُـمُ ... فَكُـونـوا إمـاءً تَبْتَغـي مَـنْ تُـؤَاجِـرُ(٣)
٣ كُلُـوا عَجْـوَةَ الـوادي فـإنَّ بـلاءَكُـمْ ... قَليـلٌ إذا مـا كـانَ يَـوْمٌ قُمـاطِـرُ(٤)
٤ رَمىٰ اللهُ في أكبادِكُمْ إنْ نَجَتْ لَهَا ... فَـزارةُ لَـمْ يُثْـأَرْ سُـوَيْـدٌ وَعـامِـرُ(٥)
٥ وَلا تَغْضَبـوا مِمّـا أَقـولُ فَـإنَّمـا ... أَنِفْـتُ لَكُـمْ مِمّـا تَقُـولُ المَعَـاشِـرُ(٦)

---

(١) سَمّىٰ البحتريّ صاحبَ الأبيات : عَطّاف بن وَبَرَة العذريّ ، وهو غَلَط ، انظر ترجمته عطّاف ، قبل هذه الأبيات ، ولم يردِ البيتُ الرابع في حماسة البحتري ، وإنما أضفتُه بترتيبه عن معجم الشعراء : ١٦٠ ، حيث ذكر المرزباني أنّ العطاف قال الشعر يُحَضِّضُ بني عذرة علىٰ محاربة بني فزارة .

(٢) في معجم الشعراء : « برَخْرَحَ يومٌ » .
وعذرة : هو ابن سعدِ هُذَيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلُم بن الحاف بن قضاعة ، وهم قبيلة مشهورة من قضاعة ، منهم جميل بثينة وعروة بن حزام وغيرهما من عشّاق بني عذرة المشهورين ؛ انظر النسب الكبير ٣ : ١٥ ـ ١٨ و١١ و٢٦ و٢٨ و٣٢ ـ ٣٣ ، وقد رخّمه الشاعر فقال : أعذر بن سعد . وابن حُرْج : لم أعرف من هو ، ويظهر من الأبيات ومناسبتها أنه من بني عذرة بن سعد هذيم، وأن بني فزارة قتلوه ، وقتلوا أيضاً رجلين آخرينِ منهم : سويداً وعامراً ؛ انظر البيت الرابع . وقال كرنكو في حواشيه علىٰ معجم الشعراء : « يريد رحرحان ، فرخّم للضرورة » معجم الشعراء : ٢٩٩ بتحقيق كرنكو ، و : ١٦٠ (طبعة عبد الستار فراج) ؛ ورَحْرَحان : جبل قريب من عكاظ خلف عرفات لِغَطَفان ؛ معجم البلدان (رحرحان) . وفزارة هم بنو فزارة بن ذبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ١٠٧ .

(٣) آجَرَتِ الأَمَةُ البغيّةُ نفسَها مؤاجرة : أباحت نفسَها بأَجْرٍ .

(٤) في ربيع الأبرار : « كلوا عجرة . . . ضعيف » تحريف .
والوادي : أراد واديَ القرىٰ ، وهو وادٍ بين المدينة والشام كثير القُرىٰ ، وهو من ديار بني عذرة ، وكان يسكن فيه أيضاً قومٌ من يهود ؛ انظر : معجم البلدان (القرىٰ) و(وادي القرىٰ) . ويومٌ قُمَاطر : شديد .

(٥) ثَأَرَ الرَّجُلَ : قتل قاتلَه ، كثَأَّرَ به . والعرب إذا دعت علىٰ المرء قالت : رمىٰ الله في كَبِدِه ، وفي يده ، وفي أنفه ، وغير ذلك من أعضائه .

(٦) في معجم الشعراء : « مما يقول » .
وأَنِفَ من الشيء : كَرِهَهُ وأَخَذَتْهُ الحميّةُ من الغَيْرَةِ والغضب .

٦ لَقَدْ جُلِّلَتْ مِنها قُضاعَةُ خِزْيَةً فَكُلُّ قُضاعِيٍّ بِها مُتَصاغِرُ[(١)]
٧ فَغَشْماً فَإِنَّ الغَشْمَ يَرْحَضُ عَنْكُمُ كما رَحَضَتْ عَنها أَذىٰ الثَّوْبِ طاهِرُ[(٢)]
٨ وَعُمُّوا بِها ذُبيانَ طُرّاً فإِنَّما يُخَصَّصُ بالأَوتارِ مَنْ هُوَ قادِرُ[(٣)]

وفي طبقات فحول الشعراء (١٩) :

٩ وأَشْجَعَ ، إنْ لاقَيْتُموهُمْ ، فإِنَّهُمْ لِذُبيانَ مَوْلًى في الحُروبِ وناصِرُ[(٤)]

وفي معجم ما استعجم (نَيّان) :

١٠ فَما ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتّىٰ كَأَنَّهُمْ بِذِي النَّعْفِ مِنْ نَيّا نَعامٌ نَوافِرُ[(٥)]

---

(١) قُضاعة : أراد به القبائل التي ينتهي نَسَبُها إلىٰ قُضاعة ، ومنها بنو كلب بن وبرة وبنو عذرة بن سعد هُذَيم . وجُلِّلَتْ خِزْيَةً : أُلبِسَتْ خزية ؛ علىٰ التشبيه ، يقال : جَلَّلْتُ الدّابّةَ إذا ألبسْتَها الجُلَّ ، وهو ما تُلْبَسُهُ لتُصانَ به .

(٢) في حماسة البحتري : « فما رحضت . . . ظاهرُ » تحريف واضح لا يستقيم به المعنىٰ .
والغَشْمُ : الظُّلم ؛ والحربُ غَشُومٌ لأنها تنالُ غيرَ الجاني . ورَحَضَ الشيءَ : غَسَله . وطَهَرَتِ المرأةُ مِنَ الحيضِ : انقطع عنها الدَّمُ ، فهي طاهِرٌ ؛ وطَهِرَت من النجاسة والعيوب ، فهي طاهرةٌ .

(٣) ذبيان هو ابن بَغيض بن رَيْث بنِ غَطفان ، ينتهي إليه نسب عدد من القبائل ، منها بنو فزارة ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ١٠٧ . وطرّاً : جميعاً . والأوتار : جمع الوِتر ، وهو الثأر . و(يُخَصَّص) هكذا ضُبط بفتح الصّاد المشدَّدة .

(٤) قال ابن سلام : « والحليف عند العَرَب مَوْلًى . . . . . وقال الكلبي يحضّض عذرة علىٰ فزارة : (البيت)» طبقات فحول الشعراء : ١٨ ـ ١٩ . ومثله في الموشح : ١٥٨ . وأشجع : هو ابن رَيْث بن غَطَفان ، وهو عمُّ ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، الذي ينتمي إليه بنو فزارة ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ١٠٧ .

(٥) في اللسان والتاج : « بذي الرِّمْث » .
وذرّ قَرْنُ الشمس : طَلَعت وظهرت ، وقيل : هو أول طلوعها وشروقها أولَ ما يسقط ضوؤها علىٰ الأرض والشجر ؛ وقَرْن الشمس : أوّلُها عند طلوعها ، وقيل : أوّل شعاعها . والنَّعْفُ : المكان المرتفع في اعتراض ، وقيل : ما ارتفع عن منحدر الوادي وانحدر من حزونة الجبل ؛ والظاهر أنه أراد به موضعاً بعينه ، ولم يذكره البكري وياقوت في معجميهما . وقال ابن منظور : « نَيّان : موضعٌ ، . . . ، وأما قول عَطّاف بن أبي شَعْفَرة الكلبيّ : (البيت) فإنما أراد : مِن نَيّان ، فحذف » اللسان (نين) ومثله في التاج (نون) ؛ وقال البكري : « نَيّان : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، علىٰ وزن فعلان : بلد كثير الوحش . . . وقال عطاف بن شَعْفَرة الكلبيّ : (البيت) ، قال كُرَاعٌ : أراد نَيّان ، فحذف » معجم ما استعجم (نيان) ، وقال ياقوت : « نيّان : . . . . موضع في=

المُنْذِرُ بْنُ دِرْهَم

هو : المنذر بن دِرْهَم بن أُنَيْس بن جَنْدَل بن نَهْشَل بن عَدِيّ بن جَنَاب[(١)] بن هُبَل الشَّاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد كان جَدُّه أُنَيْسٌ معاصراً لامرىء القيس الكنديّ الشاعر ، قال ابن الكلبيّ : « وكان أُنَيْس بن جندل من رجال بني عَدِيّ ، وله يقول امرؤُ القيس بن حُجْر الكِنْدِيّ :

مَـنْ مبلـغٌ عنِّـي أُنَيْـسَ بـنَ جَنْـدَلٍ ... أخـا طـارِقٍ والقـولُ ذو نَفَيـانِ

فـلا تُـوعِـدَنِّـي بـالقتـالِ فـإنَّنـي ... جَمَعْتُ سِلاحي رَهْبَةَ الحَدَثانِ »[(٢)]

وطارقٌ الَّذي ذُكِرَ في البيت الأوّل هو جَدُّ عبد الله بن أَقْعَس بن طارق بن جندل الشَّاعرِ مِنْ رَهْطِ المنذر بن درهم ؛ وذكر ابن الكلبيّ من رَهْطه أيضاً « خولة بنت حُصَيْن بن جَنْدَل الَّتي كان يشبِّب بها طرفة بن العبد بن سُفْيان بن سَعْد بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة :

لخـولـةَ أطـلالٌ ببـرقـةِ ثهمـدِ ... . »[(٣)]

= بادية الشام » معجم البلدان (نيّان) ، وذو الرِّمْث : وادٍ لبني أسد ، معجم البلدان (الرِّمْث) .

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٥ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ٣١٠ ـ ٣١١ ، ٣١٣ ؛ وسِيقَ نسبه إلىٰ (درهم) في : شرح أبيات سيبويه ـ للسيرافي ١ : ٢٣٥ ، وفرحة الأديب : ٥٧ ، ومعجم البلدان (روضة ذات بَيْض) و(روضة المَثْرِيّ) و(روضة واحد) و(عنصلاء) ، والمشترك وضعاً : ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، والإسعاف : ١٢٨/ب ، وخزانة الأدب ٢ : ١١٣ .

(٢) النَّسب الكبير ٢ : ٣٢٥ ، وبيتا امرىء القيس ليسا في ديوانه ، فهما ممَّا يُسْتَدْرَك عليه ، وابن الكلبيّ الّذي أنشد هذين البيتين كان من المهتمّين بشعر امرىء القيس ، إذ ألَّف كتاباً حول (تسمية ما في شعر امرىء القيس من أسماء الرّجال والنّساء وأنسابهم وأسماء الأَرَضين والجبال والمياه) ذكره ابن النَّديم في الفهرست : ١٩٢ . وجاء البيتان في مفضّليةٍ تقع في اثني عشر بيتاً لِعَمِيرَةَ بن جُعَل التغلبيّ ، وهو شاعرٌ جاهليّ ؛ انظر المفضليّات : ٢٥٩ .

(٣) النَّسب الكبير ٢ : ٣٢٥ .

وهي ابنة عَمٍّ درهم بن أُنَيْس والدِ المنذر .

والنَّظر فيما سبق يدلُّ علىٰ أنَّ المنذر شاعرٌ جاهليّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره أَحدَ عَشَرَ بيتاً في خمسِ قطع ، يقع كلٌّ من الأولىٰ والثالثة والخامسة في بيت واحد ذكر في الأولىٰ والخامسة بعض منازل قومه ، ووبّخَ في الثالثة رجلاً ، وتقع الثَّانية في بيت واحد هجا فيه بعضَ قومه ، وتقع الرابعة في سبعة أبيات ، وهي في الغزل .

❊ ❊ ❊

شِعْرُ المُنْذِرِ بْنِ دِرْهَم

ـ ١ ـ

في معجم البلدان (روضة ذات بَيْضٍ) :

١ وروضٌ مِـنْ ريـاضِ ذَواتِ بَيْـضٍ   بـه دَهْنَـا مُخَـالِطُهـا كَثِيـبُ[١]

ـ ٢ ـ

في النسب الكبير (٢ : ٣٣٢)[٢] :

١ تُطَرَّدُ عَنْ حَوْضَيْ سَعِيدٍ صرارُنا   لِيُجْزىٰ بِيَوْمِ الكَمْعِ يَوْماً عَصَبْصَبَا[٣]

---

(١) قال ياقوت : « رَوْضَةُ ذَاتِ بَيْضٍ : قال منذر بن درهم : (البيت)» معجم البلدان (روضة ذات بَيْض) ، ومثله في المشترك وضعاً : ٢١٩ ، ولم يزد علىٰ ذلك شيئاً ، وقال في موضع آخر : « ذو البَيْض : جَوٌّ من أسافِلِ الدَّهناء ؛ والجوّ : المكان المنخفض » معجم البلدان (بيض) . والدَّهناء : الفلاة ، وقال ياقوت : « قال أبو منصور : الدَّهناء من ديار بني تميم معروفةٌ ، تُقْصَرُ وتُمَدّ . . . ، وإذا أخْصَبَتِ الدَّهْناء رَبَعَتِ العربُ جميعاً لسعتها وكثرة شجرها . . . . . وقال الهيثم بن عديّ : الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمّونه الدهناء ، يمرّ في بلاد بني أسد فيسمّونَهُ مَنْعِجٍ ، ثم في بلاد غطفان . . . . ثم يمرّ في بلاد طيئ . . . ثم يمرّ في بلاد كلب فيسمّونَهُ قُرَاقِر ، ثم يمرّ في بلاد تغلب فيسمّونه سُوَىٰ ، وإذا انتهىٰ إليهم عَطَفَ إلىٰ بلاد كلب . . . » معجم البلدان (الدهناء) ، والكثيب : ما اجتمع واحدودَبَ مِنَ الرَّمل .

(٢) قال ابن الكلبي : « ومن بني مَعْقِل بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب : سَعْدانَةُ بن حارثة بن مَعْقِلٍ ، وهو أحد بيوت بني عُلَيْم ؛ من ولده سَعِيد بنُ عُبَيد بن حُصَيْن بن سَعْدانة ، كان شريفاً ، وهو الذي هجا منذرُ بنُ دِرْهم ، فقال فيه : (البيت) » النسب الكبير ٢ : ٣٣٢ ، وفيه (هَجَا منذرَ بنَ درهم) وهو غَلَطٌ بالضبط ، يَدُلُّ علىٰ ذلك ذِكرُ سعيدٍ بالبيت .

(٣) في النسب الكبير :

يَطْـرُدُ عَـنْ حَـوْضَـىٰ سَعيـد صَـواريـا   لِيَجْـرِي بيَـوْم الكَمْـع يـوم عُصَيْصِيَـا

وفيه تصحيفٌ وتحريف ، وقدّرتُ أن يكون ما أثبتُّه هو الصوابَ ، وقد يكون : يُطَرَّدُ عن حوضىٰ=

ـ ٣ ـ

في ضرائر الشعر (١٥٦)(١) :

١ رأيتُكَ يا بنَ الحارثيّةِ كالّتي صِناعَتَها أبْقَتْ ولا الوَهْيَ تَرْقَعُ(٢)

ـ ٤ ـ

في فُرْحَة الأديب (٥٧)(٣) :

١ أَمِنْ حُبِّ أمِّ الأَشْيَمَيْنِ وذِكْرِها فُؤادُكَ مَعْمودٌ لَهُ أو مُقارِفُ(٤)

= سعيدٌ صِرارَنا . والصِّرارُ : جمع الصَّرَّة ، وهي الجماعة . والكَمْعُ ، بفتح الكاف : الشُّروعُ بوُرودِ الماءِ ، يقال : كَمَعَ في الماءِ كَمْعاً ، إذا شَرَع فيه ؛ والكِمْعُ بكسر الكاف : ناحية الوادي ، والمطمئنّ المنخفضُ من الأرض ، واسم موضِعٍ ؛ انظر معجم البلدان (كِمْعٌ) . ويومٌ عَصَبْصَبٌ : شديدٌ .

(١) لم ينسب ابنُ عصفور صاحبُ ضرائر الشعر البيتَ ، ولكن جاءَ في حاشية المحقّق : « البيت للمنذر بن درهم الكلبيّ ؛ (البغدادي علىٰ هامش الضّرائر) » .

(٢) ابن الحارثيّة : لم أعرفه . وذكر ابن عصفور أنّ ممّا يجوز للشاعر في الضرورةِ أن يُضْمِرَ (لا) النافية غير الداخلة علىٰ الفعل المستقبل في جواب القسم ، ثمَّ أنشدَ البيتَ وقال : « يريد : لا صناعتَها أبقت » ضرائر الشعر : ١٥٦ .

(٣) ووردت هذه الأبيات أيضاً في معجم البلدان (روضة المَثْرِيّ) نقلاً عن أبي النَّدىٰ ، وهو شيخ الغُنْدِجانيّ صاحبِ فُرْحَةِ الأديب ؛ وضبط محقّق معجم البلدان رَويَّ الأبيات بالسُّكون ، ولعله فَعَلَ ذلك لأنّه ظنّ أن تحريكَ القوافي يجعل في الأبيات إقواءً عند قوله في البيت الثاني : « كلباً للوكيعَيْنِ آلِف » إذ ظنّ أنَّ (آلف) صفة للكلب ، وليس الأمرُ كذلك ، انظر التعليق علىٰ البيت ؛ ولذلك فالصواب ضبط المرّوي بالضّم ، وهو ما اتفقت عليه سائر مصادر الأبيات .

(٤) في الخزانة : « آل الأشيمين » تحريف ، إذ نص البغدادي علىٰ أنه أنشد الأبيات نقلاً عن فرحة الأديب ومعجم البلدان ؛ وفيهما (أم الأشيمين) . وفي معجم البلدان : « وحُبِّها » .
والأشيمان : تثنية الأشيم ، وهو من أسماء الذكور ؛ أراد أمّ الأشيم ، فثنّاه للضّرورة . وقال البغداديّ شارحاً : « وقوله : (أمِن حُبِّ) الهمزة للاستفهام . و(الأشيَمَيْن) مُثَنَّىٰ أَشْيَم ، وهو الذي به شامَةٌ . والمعمود : السقيم ، يقال : عَمَدَهُ المرَضُ ، أي فَدَحَهُ ؛ ورجل مَعْمُودٌ وعميدٌ : أي هَدَّهُ العشق . وله : أي للحبّ . والمقارف : المقارب ؛ يقال : قارَفَهُ ، أي قارَبَهُ » الخزانة ٢ : ١١٥ .

٢ تَمَنَّيْتُهـا حَتّـىٰ تَمَنَّيْـتُ أَنْ أَرىٰ ... مِـن الْـوَجْـدِ كَلْبـاً لِلْـوَكيعَيْـنِ آلِـفُ(١)
٣ سَقـىٰ رَوْضَـةَ المَثْـرِيِّ عَنَّا وأَهْلَهـا ... رُكـامٌ سَـرَىٰ مِـنْ آخِـرِ اللَّيْـلِ رادِفُ(٢)
٤ أَقـولُ ومـا لـي حـاجَـةٌ فـي تَـرَدُّدي ... سِواها بأَهْلِ الرَّوْضِ : هل أَنتَ عاطفُ(٣)
٥ وَأَحْـدَثُ عَهْـدٍ مِـنْ أُمَيْنَـةَ نَظْـرَةٌ ... عَلـىٰ جانِـبِ العَلْيـاءِ إِذْ أَنـا وَاقِـفُ(٤)
٦ تَقولُ : حَنانٌ ، ما أَتىٰ بِكَ هَاهُنا ... أَذُو نَسَـبٍ أَم أَنْـتَ بـالحَـيِّ عـارِفُ(٥)

---

(١) قال الغندجاني بعدَ البيت فيما نقله عن أبي النَّدىٰ : « الوَكيعَيْن : وَكيع بن أبي طُفَيْل ، من كلب ، وابنه » فرحة الأديب : ٥٧ ومثله في معجم البلدان (روضة المثريّ) ، وخزانة الأدب ٢ : ١١٤ ؛ وقال البغدادي شارحاً : « وآلِفُ : فاعِلٌ مِن أَلِفَ يأْلَفُ أُلْفَةً ؛ مبتدأٌ (للوكيعين) خَبَرُه ، والجملة صفة (كلب)» الخزانة ٢ : ١١٥ .

(٢) في المشترك وضعاً : « وادق » تحريف .
قال ياقوت : « روضة المَثْرِيّ : بالثاء المثلثة ، ويروىٰ بالمثناة ، وأوله مفتوح ؛ قال منذر بن درهم الكلبي [فيما] أنشدَ أبو الندىٰ : (الأبيات)» معجم البلدان (روضة المثري) ؛ وقال البغدادي شارحاً : « و(أهلها) معطوف علىٰ (روضة) ، و(رُكام) فاعلُ سقىٰ ، وهو بضمّ الراء : السحابُ المتراكم بعضُه علىٰ بعض . و(الرّادِفُ) نَعْتُهُ ، ومعناه : الراكبُ خلفَ الشيء ؛ يريد : سحائب مترادفة بعضها خلف بعض . وجملة (سرىٰ . . . إلخ) نعتٌ لـ(رُكام) ، وصَفَ بها قبلَ الوصف بالمُفْرَد » خزانة الأدب ٢ : ١١٤ .

(٣) في معجم البلدان : « حاجةٌ هِي تَرُدُّني » .
وقال البغدادي شارحاً : « وقوله : (هل أنتَ عاطفُ) مقولُ (أقول) ، وهو خطاب لصاحبه ، يطلب منه العطفَ في الذهاب إلىٰ حَيِّها معَهُ » الخزانة ٢ : ١١٥ .

(٤) في معجم البلدان : « وهَدَّت عديد . . . » تحريف . وفي الإسعاف وخزانة الأدب : « من أُمَيَّة » ونبّه محقق فرحة الأديب علىٰ أنها رواية إحدىٰ نُسَخِه .
وقال البغدادي شارحاً : « و(أحدث عهد) : أي أقْرب ما أَعْهَدُهُ وأحفظُه ، وهو مبتدأ ، و(نظرةٌ) خَبَرُه . و(العَلْياء) بفتح العين : موضعٌ ، وكلُّ مكانٍ عالٍ مُشْرِفٍ » الخزانة ٢ : ١١٥ .

(٥) في المحلّىٰ ، وكتاب سيبويه ، ومعاني القرآن وإعرابه ، والكامل ، والمقتضب ، والحجة للقراء السبعة ، وتحصيل عين الذهب ، والتبيان في تفسير القرآن ، وشرح التسهيل ، والمقاصد النحوية ، وارتشاف الضرب ، وأوضح المسالك : « فقالت » ، وأنشد البغدادي البيت بهذه الرواية ، ثم قال : « والصواب (تقولُ) مَوْضِع (فقالت)» الخزانة ٢ : ١١٣ ؛ وفي أمالي الزجاجي : « قالت . . . أذو زَوْجَةٍ » ؛ وفي الكشاف : « وقالت » ؛ وفي شفاء العَليل : « قالت » ؛ وفي الإسعاف : « وقالوا » قال : « ويروىٰ بدل (قالوا) : قالت ، و : تقول » .
وذكر البغداديّ أنّ هذا البيتَ يُنْشَدُ شاهداً « علىٰ أنَّ : لَبَّيْكَ ودواليكَ ونحوهما مصادِرُ لم تُسْتَعْمَل إلاّ=

٧ فَقُلْتُ : أَنَا ذُو حاجَةٍ ومُسَلِّمٌ فَصُــمَّ عَلَيْنـا المَــأْزقُ المُتَضـايِـفُ(١)

- . . . . -

في المشترك وَضْعاً (٢٢٤) :

١ سَقىٰ رَوْضَةَ المَثْرِيِّ عَنَّا وأهلَها رُكـامٌ سَـرىٰ مِـن آخِـرِ اللَّيْـلِ وادِقُ(٢)

- ٥ -

في معجم البلدان (روضة واحد) :

١ لِتُخْـرِجَنـي عَـنْ واحِـدٍ ورِيـاضِـهِ إلـىٰ عُنْصُـلاءٍ بـالـزُّمَيْـلِ وعـاسِـمِ(٣)

= للتكرير ، بخلاف حَنانَيْكَ ، فإنه يُستعمل : حنان ؛ يريد أنّ حنانيكَ لا يلزم أن يكون للتكرير ، بل قد يكون له وقد لا يكون ، بل قد استعمل مفرداً كما في هذا البيت . . . . . . والحنانُ : الرَّحْمَةُ ، وهو مصدرُ حَنَّ يَحِنُّ بالكسر ؛ وتحنَّنَ عليه : تَرَحَّمَ . والعرب تقول : حَنَانَكَ يا ربّ ، وحنانَيْك ، بمعنىٰ واحد ، أي : رَحْمَتَكَ ؛ كذا في الصحاح . . . وأنشده سيبويه علىٰ أنَّ (حَنَان) خبرُ مبتدأ محذوف ، أي : شأني حنانٌ ؛ والأصل : أحِنُّ حناناً ، فحذف الفعل ورفع المصدر علىٰ الخبرية لتُفيدَ الجملةُ الاسميةُ الدَّوامَ . و(ما) استفهامية ، مبتدأ ، وجملة (أتىٰ بكَ) خبره . ثمَّ سَأَلَتْهُ عن عِلَّةِ مجيئِهِ : هل هو نَسَبٌ بينَهُ وبين قومها ، أو المعرفة بينه وبينهم ؟ والمعنىٰ : لأي شيء جئت إلىٰ هنا ؟ ألك قرابة جئتَ إليهم أم لك معرفةٌ بالحي » خزانة الأدب ٢ : ١٢ ـ ١٣ .

(١) في خزانة الأدب : « فقلتُ لها » . وفي معجم البلدان : « فضُمَّ علينا » .
وقال البغدادي شارحاً : « والمسلِّم : من التسليم ، بمعنىٰ التحيّة . وصُمَّ ، بالبناء للمفعول : أي سُدَّ علينا ، من الصَّمَم ، وهو انسداد الأذن ؛ صَمَّ القارورةَ : سَدَّها ، وأصَمَّها : جعل لها صِماماً ، بالكسر ، وهو ما يُسَدّ به فَمُها . والمَأْزِق ، بالهمز كمجلس : المَضِيق ، مِن أَزَقَ بالزاي المعجمة والقاف ، كفَرِحَ وضَرَبَ ، أَزَقاً وأَزْقاً : ضاقَ . والمتضايف : المجتمعُ الذي أضيفَ بعضُه إلىٰ بعض » الخزانة ٢ : ١١٥ .

(٢) هكذا جاءت رواية قافيته في المشترك وضعاً ، وهي مصحَّفة عن (رادِفُ) ، والبيتُ هو الثالثُ مِن الأبياتِ الفائيّة السابقة .

(٣) في المشترك وضعاً : « بالرُّمَيْلِ » تصحيف .
قال ياقوت : «واحِدٌ، بلفظ العدد الواحد: جبلٌ لكلب، قال عمرو بن الغدّاء الأَجْداريّ ، ثم الكلبيّ :
أَلا ليـــتَ شعـــري هـــل أبيتَــنَّ ليلَـــةً بــإِنْبِــطَ أو بــالــرَّوضِ شــرقــيَّ واحِــدِ
. . . . . (الأبيات)» معجم البلدان (واحد) ، وفيه : « عمرو بن العدّاء » تصحيف ، انظر =

حَارِثَةُ بْنُ أَوْسٍ

هو حارثةُ بنُ أوس بن طَرِيف بن عامرِ المُتَمَنِّي الشاعرِ بنِ عبد الله بن الشَّجْبِ بن عبد وَدّ بن عوف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وَبرة[1] .

= ترجمته في هذا الديوان ، وانظر الأبيات في شعره : ص٥١٥ ؛ وقال ياقوت أيضاً : « روضة واحدٍ : جَبَلٌ لِكَلْب ؛ قال منذر بن درهم : (البيت)» معجم البلدان (روضة واحد) ، ومثله في المشترك وضعاً : ٢٢٦ ، ولكنَّ الظاهر من قوله في تعريف (واحد) ومن شعر ابن الغَدّاء أنّ روضة واحد تَقَعُ شرقيَّ جَبَلٍ واحدٍ ، فأُضيفَتْ إليه . وقال ياقوت : « عُنْصُلاء بالمدّ : موضعٌ آخر ؛ قال منذر بن درهم الكلبي : (البيت)» معجم البلدان (عُنْصُلاء) ، وقال : « وعاسِم أيضاً : اسم ماء لكلب بأرض الشام ، بقرب الحُرّ » معجم البلدان (عاسم) ؛ وقال أيضاً : « الزُّمَيْل : تصغير زَمْل : موضعٌ في ديار بكر ؛ قال :

إلىٰ عُنْصُلاءٍ بالزُّميلِ وعاسِمِ » معجم البلدان (الزُّميل) ؛ واستشهادُه بهذا الشَّطْر من بيت منذر بن درهم دليل علىٰ أن قوله : (في ديار بكر) تحريفٌ صوابُهُ : في ديار كلب ، ويؤكّد ذلك أنه عَطفه علىٰ (عاسم) وهو ماء لبني كلب .

(١) أنساب الخيل : ٩٧ وفيه : (أوس بن عبد ود بن كنانة) بإسقاط كلِّ مَنْ بَيْنَ (أوس) و(عبد وَدّ) وبإسقاط (عوف) مِن بينِ (عبد ودّ) و(كنانة) ولعلَّ كلمة (بن) التي قبل عَبْد وَدّ مُحَرَّفة عن (مِنْ) لأنّ حارثةَ مِنْ بني عبد وَدّ ، والصوابُ إثباتُ كلّ ما سَقَط ، كما أورده ابن الكلبيّ في حديثه المفصَّل عن نسب قومه في النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ .

وسيق نَسَبُه إلىٰ (رُفَيْدَة) في: التاج (حمل) وفيه: (أوس بن عبد وَدّ بن كنانة) كما في أنساب الخيل.

وسيقَ إلىٰ (عذرة) في : النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٧٥ .

وسيقَ إلىٰ (كنانة بن عوف) في : الحلبة في أسماء الخيل المشهورة : ٣٤ وفيه : (أوس بن عبد وَدّ بن كنانة) كما في أنساب الخيل والتاج .

وسيقَ إلىٰ (طَريف) في : المؤتلف والمختلف : ١٣٩ ، وفيه : (مَن يُقال له حارثة : . . . وحارثة بن أوس بن طريف الكلبي ، أبو زيد بن حارثة ؛ ومنهم : حارثة بن شراحيل الكلبي ، أيضاً) وهو وَهْمٌ ، والصّواب أنّ حارثة بن شَراحيل هو أبو زيد بن حارثة ؛ انظر ترجمة حارثة بن شراحيل ، وترجمة زيد بن حارثة ، في موضعهما من هذا الديوان .

وسيقَ إلىٰ (أوس) في : المحبَّر : ٣٢٩ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها : ٥٢ و٧٢ ، والدّرّ الفريد ٤ : ٩٧ ، والتكملة ـ للصغاني (حومل) ، والحلبة : ٢٦ ، والقاموس (حمل) ؛ غير أنّه جاءَ في الحلبة : (حارثة بن أوس الكندي) تحريف عن : الكلبيّ .

وهو والِدُ أوسِ الشاعِرِ بنِ حارثة .

ووقفتُ علىٰ اسم أخٍ له هو عَمْرُو بن أوس ، وله ذِكرٌ في أخبارِ حاتمِ طَيِّىء ، وهو ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني قال : « وخرج حاتم في نفرٍ من أصحابه في حاجةٍ لهم ، فسقطوا علىٰ عَمْرِو بنِ أوس بن طَرِيف بن المُتَمَنّي بن عبد الله بن الشَّجْب بن عبد وَدٍّ في فضاءٍ من الأرض ؛ فقال لهم أوسُ بن حارثةَ بنِ لأْمٍ [الطائيُّ] : لا تعجَلُوا بقتله ، فإنْ أصبحتم وقد أحدقَ الناسُ بكم استجرتموه ، وإن لم تجدوا أحداً قتلتموه، فأصبحوا وقد أحدق الناسُ بهم ، فاستجارُوه فأجارهم ؛ فقال حاتم :

عمـرُو بـن أوسٍ إذا أشياعُـه غَضِبُـوا فـأَحْـرَزُوهُ بـلا غُـرْمٍ ولا عَـارِ
إنَّ بنـي عَبْـدِ وَدٍّ كُلّمـا وَقَعَـتْ إحدىٰ الهَنَاتِ أَتَوْها غيرَ أغمارِ »[1]

وقال ابن الكلبي ، وذكر حارثة : « شاعرُ كلبٍ في الجاهلية ، الذي يقول :

ونجّـىٰ إيـاسـاً مِـنْ سُيَيْـفٍ مُخَنَّـبٌ تـراه إذا مـا جَـدَّتِ الخيـلُ يلعـبُ »[2]

وإياسٌ الذي ذكره هو إياسُ بنُ قَبِيصةَ الطّائيّ الذي مَلَّكَهُ كسرىٰ أَبَرْوِيز بن هُرْمُز علىٰ الحيرة بعدما قَتَلَ النعمانَ بن المنذر ، وكان قائدَ جيشِ الفرس ومَنْ ساندهم من العرب يومَ ذي قار[3] ، و(سُيَيْفٌ) الذي ذكره حارثة يومٌ بين بني كلب وبين الأعاجم فهزمتهم كلب ، وشهده مع الأعاجم بعضُ العرب[4] ، وأبياتُه التي ذكر فيها يوم سييف تدلّ علىٰ أنه شهد ذلك اليوم[5] ، وله شعرٌ آخر يدلّ علىٰ أنه شهد يوماً كان بين بني يَرْبوع وقومِه بني عَبْد وَدّ من بني كلب فَهَزمتهم بنو يَرْبوع فولّىٰ هارباً[6] .

---

(١) الأغاني ١٧ : ٣٧٣ ـ ٣٧٤ وفيه : (عمرو بن أوس بن طريف بن المثنىٰ بن عبد الله بن يشجب بن عبد ود) وقوله (المثنىٰ) و(يشجب) تحريف لا شك فيه .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ .
(٣) انظر الأخبار الطوال : ٩١ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٢٠٦ ، ومروج الذهب ٢ : ٨٠ .
(٤) انظر الحديث عنه في قسم الدراسة ، ص : ١٣١ ـ ١٣٣ .
(٥) انظر القطعة (١) من شعره ، فيما يأتي .
(٦) انظر القطعة (٣) من شعره ، فيما يأتي .

وممّا وصل إلينا مما يتعلّق به اسمُ فرسِه ، وهو حَوْمَل ، وكان فَرَّ عَلَيْها يومَ هزمَتْهم بنو يَرْبوع[1] .

وقد تبيّن ممّا سبق ، ولا سيّما قول ابن الكلبي ، وخبر أَخيه مع حاتم طيّىء ، أنه شاعرٌ جاهلي ؛ وقد نصّ علىٰ ذلك أيضاً محمّد بن حبيب ، فقال وهو يقدِّم لبعض شعره : « قال حارثة بن أوس الكلبي ، جاهلي : . . . »[2] .

شعره :

وصل إلينا من شعره تسعة أبياتٍ فقط ، وهي من أربع قصائد مختلفة .

* * *

(١) أنساب الخيل : ٩٧ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها : ٧٨ ، والتكملة للصغاني (حومل) ، والحلبة في أسماء الخيل المشهورة : ٣٤ ، والقاموس والتاج (حمل) .
(٢) المحبّر : ٣٢٩ .

شِعْرُ حَارِثَةَ بْنِ أَوْسٍ

- ١ -

في أنساب الخَيْل (٩٦)[١] :

١ ونَجّىٰ إِيـاسـاً سـابـحٌ ذو عُـلاَلَـةٍ	مُلِـحٌّ إذا يَعْلـو الحَـزابـيَّ مُلْهِـبُ[٢]
٢ أَبـو أُمِّـهِ العُـرْيـانُ أَوْ هُـوَ خَـالُـهُ	إِلـىٰ كُـلِّ عِـرْقٍ صـالـحٍ يَتَنَسَّـبُ[٣]

---

(١) قال ابن الكلبيّ : « البُرَيتُ : فَرَسُ إياس بن قَبيصة الطائيّ ، وكان عامِلَ كسرىٰ أنوشروان وأَبَرْوِيز علىٰ الحيرة بعد النعمان ، وله يقول حارثة بن أوس الكلبيّ : (الأبيات)» أنساب الخيل : ٩٦ .

(٢) في النسب الكبير :

ونجـا أنـاس مـن سـف محـب ... ـسراه إذا مـا حـدث الحبـل بلعـب

دون إعجام ؛ وفي أسماء خيل العرب وأنسابها :

ونَجّـىٰ إيـاسـاً مِـنْ سُيَيْـفٍ مُجَنَّـبٌ ... تَـراهُ إذا مـا جَـدّت الخَيْـلُ يَلْعَـبُ

وهي صوابُ روايةِ النسب الكبير ، غير أن محقق أسماء خيل العرب وأنسابها وضَعَ بَدَل (سُيَيْف) كلمة (سُيُوف) ، وقال : « في الأصل : (سيف) ولا يستقيم به الوزن » أسماء خيل العرب وأنسابها : ٥٢ ، والصواب ما في الأصل بياءَين مُتتاليَتَيْن .

وفرس سابح : يَسْبَحُ بِيَدَيْه في سَيْرِه . والعُلالَةُ : البَقِيَّةُ مِنَ السَّيْرِ ؛ وعُلالةُ كلِّ شيءٍ : بَقِيَّتُه . وأَلَحَّ علىٰ الجَرْيِ وغيرِه : أَقْبَلَ عليه لا يَفْتُرُ عنه . والحَزابيُّ : جمع الحِزْباءَةِ ، وهي الأرضُ الغليظة . والمُلْهِبُ : الفَرَسُ الشديدُ الجَرْيِ المُثيرُ للغبار .

وسُيَيْف : يومٌ كان بين بني كلب وبين الأعاجِمِ هَزَمتهم فيه بنو كلب ؛ وكان مع الأعاجِمِ بعضُ العرب ؛ انظر ، ص ١ : ١٣١-١٣٣ من هذا البحث . والمُجَنَّبُ : الفَرَسُ البعيدُ ما بينَ الرِّجْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَحَجٍ ، وهُوَ مَدْحٌ ؛ والفَحَجُ : تَباعُدُ ما بين أوساطِ السّاقَيْن .

(٣) في النسب الكبير : « التريب أو هو حاله » تصحيف ، وصوابه : « البُرَيتُ . . . خالُه » .

وفي أنساب خيل العرب وفرسانها : « البُرَيتُ » وقال الغندجاني بعدما أنشد البيتين الأول والثاني فقط : « رَواهُ بعضُ العلماء : (أبو أمّه العُرْيانُ) فأنْكَرَهُ أبو النّدىٰ وقال : هو البُرَيت » أسماء خيل العرب وأنسابها : ٥٣ ، وإنكارُ أبي النّدىٰ روايةَ (أبو أمه العريان) فيه نَظَر ؛ والروايةُ الصحيحة هي التي أنكرها ، لأنّ الرواية التي أخذ بها لا يستقيم بها معنىٰ الأبيات ؛ إذ كيف يكون (البريت) هو فَرَسَ إياسٍ الذي نجا عليه ، ثم يكون (أبو أمِّه البريت) ، فهذا كلام لا يستقيم ؛ وممّا يرجّح ذلك أنّ ابن الكلبي قال في النسب الكبير بَعْدَما أنشد البيتين الأوّلين فقط ، ووافقت روايتُهُ الروايةَ التي صحّحها أبو النّدىٰ ، قال : « فرس لبني سَلول » النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ، في حين أنّه قال في=

٣ كَـأَنَّ اسْتَـهُ إِذْ أَخْطَـأَتْـهُ رِمـاحُنـا   وَفـاتَ البُـرَيْـتُ لِبْـدُهُ يَتَصَبَّـبُ[١]
٤ ذُنابَىٰ حُبَارىٰ أَخْطَأَ الصَّقْرُ رَأْسَها   فجاءَتْ بِمَكْنُونٍ مِنَ السَّلْحِ يَثْعَبُ[٢]

ـ ٢ ـ

في الدّرّ الفريد (٤ : ٩٧) :

١ عَلَيْهِـمْ سَـرابيـلٌ كـأنَّ قَتِيـرَهـا   عُيـونُ أَفـاعٍ تَنْطَـوِي وتَسِيـبُ[٣]

ـ ٣ ـ

في أنساب الخيل (٩٧)[٤] :

١ لَـوْلا جَـرْيُ حَـوْمَـلَ يَـوْمَ غُـذْرٍ   لَمَـزَّقَنِـي وإِيّـاهـا السِّـلاحُ[٥]
٢ تُثِيـبُ إِثـابَـةَ اليُعْفـورِ لَمّـا   تَنـاوَلَ رَبَّهـا الشُّعْـثُ الشِّحـاحُ[٦]

= كتابه أنساب الخيل ٩٧ : إنه فرس إياس بن قبيصة ؛ وليس لهذا التناقض في عبارتَيْه من حلٍّ إلاّ وَجهٌ واحد ، وهو أنه وَهِمَ في النسب الكبير فَرَواه (أبو أمّه البريت) وفي ذِهْنِهِ أنّه رواه (أبو أمّه العريان) ثمّ عرّف العريان فقال : « فرس لبني سلول » ؛ وبذلك يستقيم الكلام ، فيكون البُرَيت فَرَسَ إياسٍ ، ويكون العريان فرساً لبني سلول من نسله البريت ، أو هو خالُه ، كما قال الشاعر ، وكأنّي بأبي النّدىٰ قد أَخَذَ روايةَ البيتين عن النسب الكبير ، وابنُ الكلبيّ حُجَّةٌ فيما ينقلُ ، فذلك الذي دعا أبا الندىٰ إلىٰ إنكار الرّواية الأخرىٰ . وقد أخلت كتبُ الخيل بذكر (العُرْيانِ) فَرَسِ بني سلول .
والعِرْقُ : الأصل . وتنسَّبَ : مِنَ النَّسَبِ ، وهي القرابَةُ .

(١) الاستُ : العَجُزُ ، أو حَلْقَةُ الدُّبُر . واللِّبْدُ : ما يوضع تحت سرج الفرس من الصّوف أو الشعر المتلبّد .
(٢) الذُّنابىٰ : الذَّنَب . والحُبارىٰ : ضربٌ من الطير ، وللعرب فيها أمثالٌ جَمّة ، منها قولهم : أذرقُ من حُبارىٰ ، وأسلحُ من حُبارىٰ ؛ لأنّها ترمي الصَّقْرَ بسَلْحِها إذا أراغَها ليصيدَها فتلوّث ريشَهُ بسلحها ؛ انظر ثمار القلوب : ٤٨٣ ، واللسان (حبر) . ويَثْعَبُ : يجري ويتفجَّر .
(٣) السَّرابيل : جمع السّربال ، وهو الدِّرعُ . والقَتِيرُ : رؤوس مسامير الدّرع . وسابَ يسيبُ : جَرَىٰ ، ومشىٰ مُسْرِعاً ؛ كانْسابَ .
(٤) قال ابن الكلبي : « حَوْمَل : فرس حارثة بن أوس .... الكلبيّ ، ولها يقول يَوْمَ غُذْرٍ ، وهزمتهم يومئذ بنو يربوع : (البيتين) » أنساب الخيل : ٩٧ .
(٥) في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة : « ولولا حزمُ » . وفي التاج : « غُذْرٍ » تصحيف ، لأنه نَصَّ علىٰ أنّه ينقل عن ابن الكلبي في أنساب الخيل ، ورواية ابن الكلبي (غدر) .
(٦) أثابَ يُثيبُ : أَقْبَلَ . واليُعفورُ : الظَّبْيُ الذي لونُه كلون العَفَر وهو التراب ؛ وقيل : هو الظَّبيُ =

- ٤ -

في المُحَبَّر (٣٢٩)[1] :

١ لا آكُــلُ المَيْتَــةَ مــا عُمِّــرَتْ نَفْســي وإنْ أَبْــرَحَ إمْــلاقــي[2]

٢ والعَقْــدُ لا أَنْقُــضُ مِنْــهُ القُــوىٰ حَتَّــىٰ يُــواري القَبْــرُ أَطْبــاقــي[3]

* * *

= عامَّةً . ورَبُّ الشيءِ : مالِكُهُ وصاحِبُه . والشُّعْثُ : جمع الأشعث ، وهو الذي تلبَّدَ شَعَرُهُ واغبرَّ ، أرادَ وصفَهم بقلّة الاغتسال والادّهان لانشغالهم بالحربِ ونحوها . والشّحاحِ : جمع الشحيح ، وهو الشّديدُ البُخل ؛ والشُّحُ : البُخْلُ مَعْ حِرْصٍ ؛ وأراد أنهم حريصونَ علىٰ ألاّ يفوتَهم .

(١) قال ابن حبيب ، وذكر السُّنَنَ التي كانت العربِ في الجاهليّةِ سَنَّتها فبقّىٰ الإسلامُ بعضَها وأسقط بعضَها : « وكانوا يُوفونَ بالعُقودِ ، ولا يأكلونَ الميتةَ ؛ قال حارثة بن أوس الكلبي ، جاهليّ : (البيتين) . . . . . . » المحبّر : ٣٢٩ .

(٢) أَبْرَحَ بِهِ وبَرَّحَ به : آذاه بإلْحاحِ المَشَقّةِ ؛ والبَرْحُ والبُرَحاءُ : الشدّةُ ، والمَشَقَّة . والإملاق : الافتقار .

(٣) العَقْد : العهد . والقُوَىٰ : جَمْعُ القُوّةِ ، وهي الطاقة مِن طاقاتِ الحَبْل . ووَاراهُ : أَخْفاه . والأَطْباق : جمع الطَّبَقِ ، وهو المَفصِلُ مِنَ الجسم ؛ ولذلك قيل للسيف الذي يُصيبُ المفصِل مُطبِّق .

حَارِثَةُ بْنُ شَرَاحِيْلَ

هو حارثة بن شراحيلَ الشاعرِ بنِ عبدِ العُزَّى الشّاعِرِ بن امرئ القيس بن عامرِ بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة(١) .

وكان أبوه شراحيل بن عبد العُزّى مع جَدِّه عبدِ العزّى عندما أراد الملك الغسّاني قَتْل عبد العزّى(٢) .

وابنُه زيدُ بن حارثة الصّحابيّ شاعر ، وأخوه عمرو بن شراحيل شاعر أيضاً .

وكانت عنده سُعْدَى بنت ثعلبة بن عبد عمرو بن أفْلَتَ بن سِلْسِلَة من بني معنٍ من طيّئ(٣) وتذكرُ المصادر خبراً واحداً له ، وهو أَلْصَقُ بحياة ابنه زيد بنِ حارثة مِنْ حياتهِ ، ولذلك أذكر ما يتعلّق بزَيْدٍ مجملاً ، وأتوسّعُ فيما يخصُّ حارثة :

ففي هذا الخبر أنَّ خَيْلاً أغارت على بني معنٍ رهط زوجته حين كانت في زيارتهم ومعها ابنُها زيد ، فاحتملوه وباعوه ، فصار إلى خَديجة بنت خُويلد فوهبته للنَّبيّ ﷺ قبل البعثة ، وبلغ أباه مكانُه فخرج هو وأخوه كعب بن شراحيل في فدائه ، فقال لهما رسولُ الله : ادعوه فخيّروه ، فإنْ اختاركم فهو لكما بغير فداء ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحداً ، فاختار زيدٌ النَّبيَّ ، وعندئذٍ خرج به النبيُّ إلى الحِجْرِ فتبنّاه وأشهدَ القومَ على ذٰلك ، فطابت حينئذٍ نفسُ أبيه وعمِّه وانصرفا .

فهذه مختصرُ روايةِ ابن الكلبي وهي أَثْبَتُ الروايات وأشهرها(٤) ، لكن الخبر

---

(١) انظر نَسَبَ ابنه زيد بن حارثة ، ص : ٣٨٠ ، فقد ناقَشْتُ في حواشي ترجمته ما جاءَ في المصادر من تحريف وتصحيف وزيادة ونقص في نسبه .

(٢) انظر ترجمة عبد العزّى في هذا الديوان .

(٣) انظر ترجمة ابنه زيد بن حارثة .

(٤) انظر مصادر الخبر في ترجمة زيد بن حارثة .

رُوي عن طريق يحيى بن أيوب بن أبي عِقال بن زيد بن الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ، وفيه خلافٌ غيرُ يسيرٍ لرواية ابن الكلبي ، ولكنّ أهم خِلاف هو ذهابُه إلى أنَّ حارثة وأخوته وأهل بيته قدموا إلى مكة فعَرَضُوا على النبيِّ فداءَه ؛ فقال : أسألكم أنْ تشهدوا أَنْ لا إله إلاّ الله وأنّي خاتَمُ أنبيائه ، فتلَجْلَجوا وعَرَضُوا عليه المالَ ، فخيّره الرسولُ بين الإقامةِ مَعَهُ وبين الانطلاق مع أهله ، فاختار البقاءَ ، فاستعطفوه وأداروه وأخبروه بحُزْنِ مَنْ وراءَهم عليه فأبى ، فقال حارثة : « أمّا أنا فأُواسيك بنفسي : أنا أشهد أَنْ لا إلٰهَ إلاّ الله وأنّ محمداً عبدهُ ورسُوله ، وأبىٰ الباقون »[(١)] .

وقد ضعّف ابنُ حَجَر هذه الرِّوايةَ ، فنقل عن ابن مَنْدَة قولَه : غريبٌ لا نعرفُه إلاّ من هذا الوجهِ ، ثم قال : « ورجالُ إسناده مجهولون من (يحيىٰ) إلى (زيد بن الحسن بن أسامة) والمحفوظ أنَّ حارثة قَدِم مكّة في طلب ولده زيد ، فخيّره النبيّ ﷺ ، فاختار صحبة النّبيّ ﷺ . . . ولم أرَ لحارثةَ ذِكْرَ إسلامٍ إلاّ من هذا الوجه »[(٢)] ، ووَصَفَ ابن حجر هذه الرواية بأنها « شاذّة مخالفة للمشهور أنَّ زيد بن حارثة لما اختارَ النبيَّ طابت نفسُ أبيهِ وعمِّهِ وتركاهُ ورجعَا ؛ كذلك ذَكَرَهُ أهلُ السِّيَر ، وكذا روىٰ ابنُ مَرْدَوَيه في تفسيره من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عَبّاس »[(٣)] .

ويؤكّد ما ذهب إليه ابنُ حَجَر من تضعيفها أنَّ إسلامَ حارثة وبقاءَه عند ولده يحولُ دون تَبَنِّي النَّبِيِّ له ، فلذلك لم تذكر هذه الروايةُ التبنّيّ ، وهي تخالفُ ما جاء في الحديث الصحيح عن ابن عمر أنَّه كان يقول : « ما كنّا ندعو زيدَ بنَ حَارِثةَ إلاّ

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣ : ٢١٣ ، وإسلام زيد بن حارثة : ٢/ب ، والإصابة : ١ : ٥٤٥ و٦١٥ ـ ٦١٦ ، وانظر أسد الغابة ١ : ٤٢٦ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٠٣ ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١١٢ .

(٢) الإصابة ١ : ٦١٦ .

(٣) الإصابة ١ : ٥٤٥ .

زَيْدَ بنَ محمّد حتى نزل في القرآن ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾[1] .

وما سبق يدلّ على أنَّ حارثة شاعرٌ جاهليٌّ ، أدرك النبيَّ قبلَ البعثَةِ .

شعره :

وصل إلينا من شِعْرِ حارثة ثمانيةُ أبياتٍ في قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وهي التي قالَها حين فَقَدَ ابنَهُ زيداً.

* * *

(١) صحيح البخاري : ١٧٩٥ ، وصحيح مسلم : ١٨٨٤ .

شِعْرُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ

في الطّبقات الكُبرىٰ (٣ : ٤١)(١) :

١ بَكَيْتُ عَلَىٰ زَيْدٍ وَلَمْ أَدْرِ مَا فَعَلْ	أَحَـيٌّ فَيُرْجـىٰ أَمْ أَتـىٰ دُونَـهُ الأَجَـلْ(٢)
٢ فَـواللهِ مَـا أَدْرِي وَإِنْ كُنْـتُ سـائِـلاً	أَغالَكَ سَهْلُ الأَرْضِ أَمْ غالَكَ الجَبَلْ(٣)
٣ فَيا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرَ رَجْعَةٌ	فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيا رُجُوعُكَ لي بَجَلْ(٤)
٤ تُـذَكِّـرُنِيـهِ الشَّمْـسُ عِنْـدَ طُلُـوعِهَـا	وتَعْـرِضُ ذِكْـراهُ إِذا قـارَبَ الطَّفَـلْ(٥)

---

(١) قال محمّد بن سعد في ترجمة زيد بن حارثة بن شَراحيل : « وأُمُّ زيد بن حارثة : سُعْدىٰ بنت ثعلبة . . . . . . من بني معن من طيئ ؛ فزارت سُعدىٰ أمُّ زيد بن حارثة قومَها ، وزيدٌ مَعَها ، فأغارت خيلٌ لبني القين بن جَسْر في الجاهليّة ، فمرّوا على أبيات بني مَعْنٍ رَهْطِ أمّ زيد ، فاحتملوا زيداً إذ هو غلامٌ يَفَعَةٌ قد أَوْصَفَ ، فوافَوْا به سُوقَ عُكاظ ، فعرضوه للبيع ، فاشتراه منهم حَكيم بن حِزام بن خُوَيْلد . . . . . . لعمّته خديجة بنت خويلد بأربع مئة درهم ، فلَمّا تَزَوَّجَها رسول الله ﷺ وَهَبَتْهُ له فقبضه ﷺ ، وكان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال : (الأبيات) » الطبقات الكبرىٰ ٣ : ٤٠ ـ ٤١ . وأوصَفَ : بلغَ أوانَ الخِدمَة .

(٢) في الاستيعاب ، ومختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٢٨ ، وإسلام زيد بن حارثة ، وأسد الغابة ، ونشوة الطرب ، ونهاية الأرب للنويري ، والعقد الثمين ، والروضة الفيحاء : « يُرَجَّىٰ أم » ؛ وفي الوافي بالوفيات : « تُرَجَّىٰ أم » وفيه التفات من الغائب إلى المخاطب . وفي أنساب الأشراف : « أم تَخَرَّمَهُ الأجل » .
وتَخَرَّمَهُ الأَجَلُ : اسْتَأْصَلَهُ ؛ واخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ من بين أصحابه : أخذته .

(٣) في مختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٢٨ : « وواللهِ » ؛ وفي إسلام زيد بن حارثة : « ووالله . . وإني لسائلٌ » . وفي الجامع لأحكام القرآن : « لا أدري وإني لسائل أغالك بعدي السهل » . وفي سيرة ابن هشام ، وأحكام القرآن ، وألف باء ، والاكتفاء : « وإني لسائلٌ أغالك بعدي السهل » ؛ وفي المستدرك على الصحيحين : « وإني لسائلٌ » .
وغَالَهُ : أهلكه وأخذه من حيث لم يَدْرِ .

(٤) في سيرة ابن هشام ، والاكتفاء : « ويا ليت . . . أَوْبَةٌ » ، وفي ألف باء : « ويا ليت . . . أوبةٌ . . . عَلَلْ » ، وفي صفة الصفوة : « اليومَ رجعه » . وفي أحكام القرآن ، والجامع لأحكام القرآن : « أوبَةٌ » . وفي أحكام القرآن : « لي أمَل » ، وفي إسلام زيد بن حارثة ، ومنح المدح : « في بَجَلْ » تحريف ؛ وفي نشوة الطرب : « أَنْ يَحُلْ » .
وبَجَلْ : بمعنىٰ حَسْب ؛ وهو توكيد لفظي لقوله : حسبي . والأَوْبَةُ والرَّجعَةُ بمعنىً واحد .

(٥) في المستدرك على الصّحيحين : « ويعرضُ لي ذكراهُ إذ عسعس الطفل » ؛ وفي مختصر تاريخ =

٥ وَإِنْ هَبَّـتِ الأَرْواحُ هَيَّجْـنَ ذِكْـرَهُ   فَياطُولَ ما حُزْني عليهِ وَيا وَجَلْ(١)
٦ سَأُعْمِلُ نَصَّ العِيسِ في الأَرْضِ جاهِداً   وَلاَ أَسْـأَمُ التَّطْـوافَ أَوْ تَسْـأَمَ الإِبِـلْ(٢)
٧ حَيـاتِـيَ أَو تَـأْتـي عَلَـيَّ مَنِيَّتـي   وَكُـلُّ امرىءٍ فـانٍ وَإِنْ غَـرَّهُ الأَمَـلْ(٣)
٨ وَأُوصِـي بـهِ قَيْسـاً وَعَمْـراً كِلَيْهِمَـا   وَأُوصِي يَزيداً ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلْ(٤)

= دمشق ٥ : ١٢٩ : « ويعرضُ ذكراهُ إذا عسعس الطفل » ؛ وفي إسلام زيد بن حارثة : « وتعرض ذكراهُ إذا عسعس الطفل » ؛ وفي منح المدح : « ويعرضُ » . وفي سيرة ابن هشام ، وأحكام القرآن ، والجامع لأحكام القرآن : « غَرْبُها أَفَلْ » .

والطَّفَل : وَقْت غروب الشمس واصفرارها . وعَسْعَسَ اللَّيْلُ : أَقْبَلَ بظلامِهِ ، وأَدْبَرَ ؛ من الأضداد ، والمعنىٰ الأوّل هو المراد . وأَفَلَ : غابَ .

(١) في المستدرك على الصحيحين ، ومختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٢٩ : « وإذ . . . فياطول أحزاني » ؛ وفي أحكام القرآن : « فإن » . وفي الجامع لأحكام القرآن : « الأرياح . . . وما وجل » ولا يستقيم لغة قولُهُ (الأرياح) جمعاً للرِّيح . وفي مختصر تاريخ دمشق ، وإسلام زيد بن حارثة : « فيا طول أحزاني » . وفي سيرة ابن هشام ، والأخبار الموفقيات ، وتاريخ دمشق ، ومختصره ٩ : ١٢٥ ، وصفة لصفوة ، وألف باء ، والاكتفاء ، ونهاية الأرب للنويري ، وتاريخ الخميس ، والعقد الثمين : « وما وَجَلْ » .

والأرواح : جمع الريح ؛ وأصل الرِّيح : رِوْح ، فَصُيِّرت ياءً لانكسار ما قبلها ، فلمّا جُمِعَتْ زالَ سَبَبُ قَلبها فأُعيدَت إلى أصلها . والوَجَلُ : الفزع والخوف . و(ما) في قوله : فيا طول ما حزني عليه وما وَجَل ، زائدة في الموضعين .

(٢) في الأخبار الموفّقيّات ، والمستدرك على الصحيحين ، وتاريخ دمشق ، وألف باء : « نصّ العيش » تصحيف .

وأَعْمَلَ نصَّ العيس : عَمِلَ بِهِ ؛ ونَصُّ العيس : سَيْرُها سيراً شديداً ؛ والعِيس : جمع أَعْيَسَ وعيساء ، وهو من الإِبلِ ما كان ضارباً إلى شُقْرَةٍ يَسيرة . وجَهَدَ في الأمرِ : جَدَّ ؛ وجَهَد الدّابّةَ : حَمَل عليها في السَّيْرِ فوقَ طاقتها . وسَئِمَ الأَمْرَ ، يَسْأَمُهُ : مَلَّهُ . و(أو) بمعنىٰ : إلىٰ أنْ .

(٣) في المستدرك على الصحيحين : « فيأتيَ أو » . وفي الروض الأنف : « وإنْ تأتي . . . فكلّ » . وفي سيرة ابن هشام ، وألف باء ، والجامع لأحكام القرآن ، والاكتفاء ، وتاريخ الخميس : « فكلُّ » .

والمنيّةُ : الموت .

(٤) في الأخبار الموفقيات : « سأوصي . . . ثم بعدهمُ » وفي أسد الغابة ، والعقد الثمين : « سأوصي » . وفي الاستيعاب ، ومنح المدح : « عمراً وقيساً . . . يزيدَ ثم من بعدهم » ، وفي أنساب الأشراف : « كعباً وعمراً . . . من بعدهم » ، وهي روايةٌ مردودةٌ تفرّد بها البلاذريّ ؛ فانظر ما سيأتي . =

عَقِيلُ بْنُ مَسْعُود

ذكر الهمدانيُّ هذا الشاعرَ ثلاثَ مرّات ، ولم أجد له عند غيرهِ ذكراً ؛ ففي حديثه عن مالك بن زيد بن أَوْسَلَة بن عَمِيرةَ بن الدُّعامِ الأصغر قال : « وهو أَحَدُ مَنْ قامَ بحربِ خَوْلان ، وهو القائل لِعَقيل بن مسعودٍ الكلبيّ سَيِّد قُضاعةِ اليَمَن :

أَبـا رَبيعَـةَ ! إنَّ الحـقَّ مَغْضَبَـةٌ آثَـرْتَ قَـوْمَـكَ إذْ نـادىٰ مُنـاديهَـا
وكنـتَ عَـدْلاً تقـولُ الحـقَّ مُعْتَلِمـاً وللعَـدالَـةِ أَسبـابٌ تُـؤَدِّيهَـا »(١)

وفي حديثه عن يزيد بن معاوية بن دُومانَ بن عَمِيرةَ بنِ الدُّعامِ الأَصغر قال : « وكانَ يزيدُ فارساً مُضِرّاً في حربِ خَوْلان ، وهو الذي طَعَنَ عَقِيلَ بن مسعودٍ الكلبيّ سَيِّدَ قُضاعَةَ ، فَخَرَمَ أَنْفَه ، وفي ذلكَ يقولُ عَقيلٌ :

= وفي الإصابة : « عمراً وقيساً كلاهما . . . ثم بعدَهُمُ » وقوله : (كلاهما) لا يستقيم لأنه بدل من (عمراً وقيساً) . وفي تاريخ دمشق ، ومختصره ٩ : ١٢٥ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر : « من بعدهم » . وفي الروض الأنف : « وأوصي يزيدَ ثم أوصي به جَبَلْ » .
وقال ابن سعد : « يَعْنِي جَبَلَةَ بنَ حارثةَ أخا زيدٍ ، وكان أكبر من زيد ، ويعني يزيدَ أخا زيدٍ لأُمِّه ، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل » الطبقات الكبرىٰ ٣ : ٤١ ، ومثله في الأخبار الموفقيات : ٣١٩ والاستيعاب : ٥٤٤ ، وكثيرٍ من مصادر الأبيات ؛ وقال السهيليّ : « يعني : يزيد بن كعب ، وهو ابن عمّ زيد وأخوه . . . » الروض الأنف ١ : ٢٨٧ ، وهذا يعني أن أمَّ زيدٍ كانت عندَ عمِّه كعبٍ قبلَ أبيه ، فمات عمُّه بعدما أنجبت له يزيد ، فخلف عليها حارثةُ وربّىٰ ابنَ أخيه . وقال البلاذريّ : « يعني بعمرو : عمرو بن الحارث بن عبد العزّىٰ بن امرئ القيس . . . ، ويعني بكعب : كعب بن شراحيل ، أخا زيد لأمّه ، ويعني بجبل : جبلة بن حارثة أخا زيدٍ ، وكان أكبر من زيد . وبعضهم يجعل مكان كعب (قيساً) ويقول : هو أخو حارثة » أنساب الأشراف ١ : ٤٦٨ ، وقول البلاذري : (ويعني بكعبٍ كعبَ بن شراحيل أخا زيد لأمّه) وَهْمٌ أدّىٰ إليه روايتُهُ البيتَ متفرّداً هكذا « وأوصي به كعباً وعمراً » ، ودعاه ذلك إلىٰ السكوت عن بيان مُرادِ الشاعر بيزيد ، وهو يزيدُ بن كعب بن شراحيل أخو زيد لأمّه وابنُ عمِّه ؛ إذ رأىٰ أنَّ الكلامَ لا يستقيم بأن يكون كعب بن شراحيل أخا زيدٍ لأمّه مع كون يزيد بن كعب بن شراحيل أخا زيد لأمّه أيضاً ، فعندئذٍ سكت عن بيان المُراد بيزيد .
وقال ابن حجر : « يعني بعمرو وقيس أَخَويه . . . » الإصابة ٢ : ٥٩٨ ، فجعل عمراً أخا حارثةَ ، لا عمرَو بنَ الحارث بن عبد العزّىٰ كما ذكر البلاذري ، وهو ابن عمٍّ حارثة بن شراحيل بن عبد العزّىٰ .

(١) الإكليل ١٠ : ١٢٤ .

مُعـاوِيَ إنِّـي قـد ذهبـتُ بِـوَسْمَـةٍ . . . . (البيتين) »[1]

وحَرْبُ خَوْلانَ التي ذكرها في هذين الموضعين حَرْبٌ كانت في الجاهلية بينَ مَنْ كانَ باليمن من خولانَ ونهدٍ وجَرْمٍ وكلب ـ وكلّها مِنْ قُضاعَة ـ وبينَ هَمْدَان[2] ؛ وقد شاركَ في هذه الحرب وَلَدانِ لعقيل بن مسعود هما : الربيع بن عقيل ـ وكان شاعراً ـ ومسعود بن عقيل ، وقد قُتِلَ مسعودٌ في تلكَ الحرب ، فقَتَلَ الرَّبيعُ بِهِ عمرَو بن مالك بن مَلالة بن أرحب بن الدُّعام الأصغر[3] .

وفي الموضع الثالث نقل الهمدانيّ بسنده إلىٰ محمّد بن أبان بن ميمون بن حَرِيز قال : « قال أبان : دخلتُ مع أبي ، ميمونِ بنِ حَريز ، علىٰ الربيع بن عقيل بن مسعود الكلبيّ ، فسألَهُ عن ابنِ عَمِّهِ عمرو بن مصاد بن مسعود »[4] فذكر له الربيع أنَّ بني عبس وبني كلب التقوا علىٰ ماءٍ لكلبٍ يقال له (قُراقر) ، فتبارَزَ الربيع بن زياد العبسي و(عروة بن مصاد بن مسعود) ، فتطاعَنا برمحيهما ، ثمّ تجالَدا بسيفيهما ، ثمّ اعتنقا فوقَعَ عروة بن مصاد علىٰ صدر الربيع ، وأرادَ قطع رأسِهِ ، فبدا من عروةَ بعضُ عُنُقِه ، فطعنه قيس بن زهير العبسيّ غَدْراً ، فقتله ، فثارت الحرب ، قال : « وكانت الدائرةُ على عبس . . . . . . ومِنْ وَجْهٍ آخَر أَنَّهُ مسعود بن مصاد أخو عروة . فقال عنترة في ذلكَ اليوم :

أَلاَ هَـلْ أتـاهـا أنَّ يـومَ قُـراقـرٍ شَفَىٰ سَقَماً لو كانَتِ النَّفْسُ تشتفي

. . . . (الأبيـات)

وفي ذلكَ يقول عروة بن الورد العبسي :

مضىٰ اليومَ مسعودٌ وغالَتْ رماحُنا حُصَيْناً وغيـلاناً بهـنَّ غَـوائلُـهْ

. . . . (الأبيـات)

---

(١) الإكليل ١٠ : ١٢٥ .

(٢) انظر الإكليل ١٠ : ١٢٤ ـ ١٢٥ و١٤٠ ـ ١٤٣ و١٦٠ ـ ١٦٤ .

(٣) انظر ترجمة الربيع في هذا الديوان .

(٤) شرح قصيدة الدامغة : ٢٨٢ .

فأجابَهُ عقيل بن مسعود :

كـذبـتَ لقـد نـالَـتْ قضـاعَـةُ منكـمُ   . . . . (الأبيـــــات) »[1]

وفي نصّ الهمدانيّ أمران لا بدّ من التنبيه عليهما ، أوّلهما أنَّ الهمدانيّ تفرّدَ بتسمية هذا اليوم بيوم قُراقر ، في حين أجمعت سائر المصادر علىٰ أنَّهُ (يوم عُراعِر) ؛ وثانيهما أنَّهُ تفرّدَ بذكر عروة بن مصاد مع تنبيههِ علىٰ أنّه يُقال : مسعود بن مصاد ، في حين أجمعت المصادر الأُخرىٰ علىٰ أنَّ سيّد كلبٍ يومَ عُراعِر هو مسعود بن مصاد وأنَّهُ قُتِلَ ذلكَ اليوم[2] . أَضف إلى ذلك أنهُ سمّاه (مسعود بن مصاد بن مسعود) ، بينما سمّاه ابن الكلبي (مسعود بن مصاد بن حصن) من بني عليم ، والأرجح ما ذهب إليه ابن الكلبي لأنّ القوم قومه .

وممّا سَبَقَ نخرج إلىٰ أنَّ عقيل بن مسعود شاعرٌ جاهليّ ، وأنَّهُ من بني عُلَيْم بن جناب .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثمانية أبيات في قطعتين .

* * *

(١) شرح قصيدة الدامغة : ٢٨٢ ـ ٢٨٤ .

(٢) انظر : أمثال العرب : ٩٨ ، والنسب الكبير ٢ : ٣٣٠ ، وجمهرة النسب ٢ : ١٦٧ ، وأيام العرب قبل الإسلام : ٢٣٠ ، والنقائض : ٩٨ ، والعمدة : ٩٠٣ ، ومعجم ما استعجم : ٩٢٨ ، وديوان عنترة : ٢٢٨ ، والكامل في التاريخ ١ : ٥٨٠ ـ ٥٨١ ؛ وقد جاءَ اسم الرجلين في شرح قصيدة الدامغة هكذا : (مسعود بن معاذ بن مسعود) و(عروة بن معاذ بن مسعود) بتحريف (مصاد) إلى (معاذ) . وانظر ترجمة مسعود بن مصاد في هذا الديوان .

شعر عَقيلِ بنِ مَسْعُودٍ

- ١ -

في الإكليل (١٠ : ١٢٥)[١] :

١ معــاوِيَ إنّــي قــد ذهبــتُ بِــوَسْمَــةٍ ... مِنِ ٱبْنِكَ في وَجْهي وليس تَعيبُ[٢]
٢ فإن غاب يوماً كُنْتَ أَنْتَ مكانَهُ ... وسَــوْفَ تَـرَانــي يــومَ ذاكَ أَلُــوبُ[٣]

- ٢ -

في شرح قصيدة الدَّامغة (٢٨٤)[٤] :

١ كَذَبْتَ لَقَدْ نالَتْ قُضاعَةُ منكُمُ ... بِـرَغْمِـكَ مـا كـانَـتْ لَـدَيْـكَ تُحـاوِلُـهْ
٢ ونَالَتْ -لَعَمْري- مِنْ بَنِي عَبْسَ يافِعاً ... مِـنَ الغُـرِّ مـا كـانَـتْ تُنـالُ أطـاوِلُـهْ[٥]

---

(١) قال الهمدانيّ ، وذكر يزيدَ بن معاوية بن دُومان بن عُمَيْرة بن الدُّعام الأَصغَر الهَمْدانيّ : « وكان يزيد فارساً مُضِرّاً في حرب خَوْلانَ ، وهو الّذي طعن عَقيلَ بن مسعودٍ الكَلبيَّ سيِّدَ قضاعة ، فحَزَمَ أنفَه ، وفي ذلك يقول عقيل : (البيتين) » الإكليل ١٠ : ١٢٥ ؛ وحربُ خَوْلان حربٌ كانت بين قبائل قضاعةَ في اليمن ، وهي : خَوْلانُ وجَرْمٌ ونَهْدٌ وكَلْبٌ ، وبين هَمْدان ، وكان عقيل بن مسعود سيِّدَهم في تلك الحرب ، وفيها قُتِلَ ابنُه مسعود فثأر به أخوه الرَّبيع ؛ انظر ترجمة الرّبيع بن عقيل في هذا الديوان .

(٢) الوَسْمَةُ : الواحدة من الوَسْم ؛ وقد وَسَمهُ وَسْماً وسِمَةً إذا أثَّرَ فيه بِسِمَةٍ وكَيٍّ كما تُوسَم الإبل .

(٣) لابَ يَلوبُ : حامَ حولَ الماء من العطش ؛ على التشبيه ؛ أراد أنه عطشان إلى دم عَدُوِّه .

(٤) ذكر الهمدانيّ أنَّ كلبا وعبساً التقيا على ماءٍ لكلبٍ يُقال له قُراقِر ، فتبارَزَ مسعود بن مصاد بن مسعود الكلبي - وقيل : عروة بن مصاد بن مسعود - والربيع بن زياد العبسيّ ، ثمَّ قَتَلَ مسعوداً - أو عروةَ - قيسُ بن زهير العبسي غَدْراً وقد أَصْبَحَ الربيعُ تحتَ مسعودٍ ، ثمَّ كانت الدائرةُ على عبسٍ ؛ فقالَ في ذلكَ عروة بن الورد العبسيّ أبياتاً مطلعها :

مَضَــىٰ اليــومَ مسعــودٌ وغَـالَـتْ رِمـاحُنـا ... حُصَيْنـاً وغيــلانـاً بهــنَّ غَــوائلُــهْ

فأجابَهُ عقيل بن مسعودٍ بهذه الأبيات ؛ شرح قصيدة الدامغة : ٢٨٢ - ٢٨٤ ، وفيه (معاذ) بدل (مصاد) وهو تحريف ؛ وفيه أيضاً (مَضَىٰ القوم . . .) تحريف ، ولم تَرِد أبياتُ عروةَ في ديوانه .

(٥) اليافع : الشابّ . والغُرّ : جمع الأَغَرّ ، وهو : المشهور ، والسّيد الشّريف . والأطاوِل : جمع الأَطْوَل ، يعني ما ارتفعَ وعَلا مِن جِسمه ؛ يريد بذاكَ أنَّه طويل .

٣ لَـرُبَّ هُمـامٍ قَـدْ رَهَنَّـا قُـراقِـراً مُخضَّبَــةً بــالأُرْجُــوانِ أَنــامِلُــهْ[١]
٤ تَـرَكْنـاهُ لَمَّـا خَـرَّ يَكْبُـو وَحَشْـوُهُ مِـنَ الـرُّمْـحِ بـاعٌ قَـدْ تَغَيَّـبَ عـامِلُـهْ[٢]
٥ فسال سِباع الأَرْضِ والطير أَنَّنا مُــوائِــدُهَــا إِذْ تَلْتَقيــهِ وَتَــاكُلُــهْ[٣]
٦ فَخَرْتَ بِيَوْمٍ يا بْنَ وَرْدٍ عَلَيْكُمُ وَهَلْ تُرْجِعَنْ حَقّاً مِنَ الأَمْرِ باطِلَهْ ؟![٤]

* * *

---

(١) الهُمام : السيّد الشجاع السخيّ . ورَهَنَهُ المكانَ : جعله حبيساً فيه ؛ يريد أنَّهم قتلوه وتركوه هناكَ قتيلاً . والأُرجُوان : الصّبغ الأحمر ، وعنىٰ بِهِ الدَّم .

(٢) كَبَا : سَقَطَ لِوَجْهه . والباع : مسافة ما بين الكفَّين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالاً . وعامِلُ الرُّمح : أعلاهُ مِمَّا يلي السِّنان .

(٣) هكذا وردَ البيت في شرح قصيدة الدامغة .

(٤) يقول له : أنت تفخَرُ بيومٍ كانَ عليكم ، وتحوّلُ الحقَّ باطلاً . وفي البيت إقواء ، ولعلّه ناتجٌ عن تحريفٍ في البيت .

حَارِثَةُ بْنُ صَخْرٍ

هو : حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[(١)] .

قال أبو حاتم في ترجمته : « قالوا : وعاش حارثة بن صخر . . . مئة سنة وثمانين سنة حتّىٰ أدرك الإسلام ، فلم يُسْلِم ، وأسلم ابنُه جَناب بن حارثة بن صخر ، وهاجر إلىٰ المدينة ، فَجَزِعَ من ذٰلكَ جَزَعاً شديداً ، وأنشأ يقول :

تَـرَكْـتَ أَبـاكَ بـالأَوداةِ كَـلاًّ ... وَأُمَّـكَ كَـالعَجُـولِ مِـنَ الظِّـرابِ »[(٢)]

وأنشد القصيدة ؛ ونقل ابنُ حَجَر ما قال أبو حاتم ، وأنشد ثلاثة أبياتٍ من قصيدته ، ثمَّ قال : « وفيها قَدْ يُشْعِرُ بأنَّ حارثةَ أَسْلَمَ »[(٣)] أرادَ بذلكَ قَوْلَه :

أَرَدْتَ ثـوابَ ربِّـكَ فـي فِـراقـي ... وقُـرْبـي كـانَ أَقْـرَبَ لِلثَّـوابِ

على أنَّ ابنَ الكلبيّ ـ وهو أَقْدَمُ مَنْ ذَكَرَه فيما أعلم ـ اكتفىٰ بالقول : إنَّ جناباً « هاجر إلىٰ المدينة فبكى عليه أبوه حارثة في قوله : (مَنْ عَذِيري مِنْ جناب) »[(٤)] .

وبذلك يُسْتَدَلُّ علىٰ أنَّه شاعرٌ جاهليٌّ أَدْرَكَ الإسلامَ بأَخَرَةٍ مِن عُمره .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره سوىٰ القصيدة الَّتي بكىٰ فيها على ابنه جَنَاب حين هاجر مُسْلِماً إلى المدينة ، وتقع في سبعة أبيات .

---

(١) المعمّرون : ٧٢ ، وفيه (زيد الله) والصّواب : زيد اللاّت ، لأنَّ أسماءَ إخوتِهِ كلّها مضافة إلى اللاّت ، انظر النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ؛ وسِيقَ نسبُه إلىٰ (كنانة) في : النسب الكبير ٢ : ٣٥٣ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ، ٣٠٩ ؛ وسيقَ نسَبُه إلىٰ (عبد مناة) في الإصابة ١ : ٥٠١ ونَسَبَهُ فقال : « العذريّ » وأرادَ نِسْبَتَهُ إلى عذرة بن زيد اللاّت وهُمْ عُذْرَةُ بني كلبٍ ، لا إلىٰ عُذْرة بن سعد هُذَيمٍ المشهورين ببني عُذرة .

(٢) المعمرون : ٧٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٥٠١ .

شِعْرُ حَارِثَةَ بْنِ صَخْرٍ

في المُعَمَّرين (٧٣)[1] :

١ تَــرَكْــتَ أَبــاكَ بــالأَوْداةِ كَــلاًّ ... وأُمَّــكَ كــالعَجـولِ مِـنَ الظِّـرابِ[2]
٢ فَـلا وَأَبيـكَ مـا بَـالَيْـتُ وَجْـدِي ... وَلا شَـوْقـي الشَّـديـدَ وَلاَ اكْتِئـابـي[3]
٣ وَلا دَمْعـاً تَجـودُ بِـهِ المَـآقِـي ... وَلا أَسَفِـي عَلَيْـكَ وَلا انْتِحـابـي[4]
٤ فَعَمْـرِكِ لا تَلُـومينـي ولُـومـي ... جَنـابـاً حِيـنَ أَزْمَـعَ بـالـذَّهـابِ[5]
٥ إذا هَتَـفَ الحَمـامُ عَلـىٰ غُصـونٍ ... جَـرَتْ عَبَـراتُ عَيْنـي بـانْسِكـابِ[6]
٦ يُـذَكِّـرُنـي الحَمـامُ صَفِـيَّ نَفْسِـي ... جَنـاباً ؛ مَـنْ عَـذيـري مِـنْ جَنابِ[7]
٧ أَرَدْتَ ثَـوابَ رَبِّـكَ فـي فِـراقـي ... وَقُــرْبــي كــانَ أَقْــرَبَ لِلثَّــوابِ

---

(١) قال أبو حاتم : « قالوا : وعاش حارثة بن صخر . . . . . مئةَ سنةٍ وثمانينَ سنة ، حتّىٰ أدركَ الإسلامَ فَلَم يُسْلِم ، وأسلم ابنُه جَنَاب بن حارثة بن صخر ، وهاجَرَ إلىٰ المدينةِ ، فَجَزِعَ من ذلك جَزَعاً شديداً ، وأنشأ يقول : (الأبيات)» المعمَّرون : ٧٢ .

(٢) قولُه : (وأمُّكَ كالعَجول مِنَ الظِّراب) هكذا جاءت رِوايَتُه ، ولعلَّ الصَّواب : كالعَجُولِ عَلَىٰ الظِّرابِ ؛ وذلك أنّ الظِّرابَ تُؤذي البعيرَ إذا كانَ عليها لِحِدَّةِ أطرافِها ، فيتململُ ولا يستقرّ علىٰ حال .

والأوداة : مَجْمَعُ أَوْديةٍ بين الكوفة والشام ، ويقال لها أَوْداة كلبٍ ؛ انظر معجم البلدان (الأوداة) و(أُجارِد) . والكَلُّ : مَنْ كان عِيالاً وثِقْلاً علىٰ صاحِبه . والعَجُول من النساء والإبل : الثَّكْلىٰ الوالِهُ التي فقدت وَلَدها . والظِّراب : جمع الظَّرِب ، وهو كلّ ما نَتَأَ مِن الحجارة وحُدَّ طَرَفُه ، وقيل : هو الجبل الصغير ، وقيل غير ذلك .

(٣) ما باليتَ وَجدي : لم تَكْتَرِثْ به ؛ والوَجْدُ : الحُزْنُ .

(٤) المآقي : جمع المُؤْقِ ، وهو طَرَفُ العينِ ممّا يَلي الأنف ، وهو مجرىٰ الدَّمْعِ مِنَ العين .

(٥) أَزْمَعَ بالأمرِ : مَضَىٰ فيه ، وثَبَّتَ عليه عَزْمَهُ .

(٦) في الإصابة : « عَبَراتُ دَمعي » .
والعَبَرات : جمع العَبْرة ، وهي الدَّمْعَة .

(٧) في الإصابة : « صفيّ عيشي » .
والصَّفِيّ : الحبيب المُصافي . والعَذِير : العاذِر .

عَمْرَةُ بِنْتُ شَدَّادٍ

هي عَمْرَةُ بنت شَدَّاد الكَلْبيَّة[1] ، ولم أقف علىٰ تمام نَسَبِها إلىٰ كلب بن وبرة .

وقد ذكرها ابن حبيب حِين تكلَّم علىٰ مقتل عامر بن جُوَيْنٍ الطّائيّ من بني جَرْمٍ منهم، فقال: «وكان سبب قتله أنَّ كلباً غزت بني جَرْمٍ، فأسَرَ بِشْرُ بنُ حارثة وهُبَيْرةُ بن صَخْرٍ الكلبيُّ عامرَ ابن جُوَين وَهو شيخ كبير، فجعلوا يتدافَعُونَهُ لِكِبَرِه، فقال عامر بن جوين : لا يَكُنْ لعامرِ بن جُوَين الهَوانُ ! فقالوا له : وإنَّك لَهُوَ ؟ قال : نعم ؛ فذبحوه ومَضَوْا ، وأقبل الأسودُ بن عامر ، فلمَّا رأىٰ أباه قتيلاً بينهم أخذ منهم ثمانيةَ نفرٍ ، وكانوا قتلوا عامراً وقد هَبَّتِ الصَّبا ، فكَعَمَهُمْ ، ووضع أَيْدِيَهُمْ في جِفانٍ فيها ماء ، وجعل كلَّما هَبَّتِ الصَّبا ذَبَحَ واحداً ، حتَّىٰ أتىٰ عليهم . وكان الَّذي وَلِيَ قتلَ عامرٍ مسعودُ بن شَدَّاد ؛ فقالت أخته عمرة بنت شدَّاد :

يا عينُ بكّي لِمَسْعُودِ بن شَدَّادِ بكاءَ ذي عَبَراتٍ حُزْنُهُ بادي

. . . . (الأبيات)»[2] .

وتدلُّ القرائن علىٰ أنَّ عمرة شاعرة جاهليَّة ؛ وذلك أنَّ عامر بن جُوين شاعرٌ جاهليّ ، كان امرؤ القيس بن حُجْر نزل به بعد مقتل أبيه[3] ، وهُبَيْرة بن صخر الكلبيّ هو أحد بني معاويةَ الجوشَنِ من بني عامر الأكبر ، كان علىٰ بني عامر يوم سُيَيْف يوم لقوا الأعاجمَ في الجاهليَّة ، وشَهِدَ ابنُهُ بشرُ بن هبيرة يومَ عَيْنِ أُباغ مع الحارث بن أبي شمر الغسَّانيّ في الجاهليَّة ، ومن وَلَدِه عَفارة بن قُرَة بن هُبَيْرَة الشَّاعر الجاهليّ[4] .

شعرها :

وصل إلينا من شعرها سبعة أبيات في قطعة واحدة قالتها في رثاء أخيها ، وبعض هذه الأبيات تَرِدُ في قصائد وقطع تُنْسَبُ لعدد من الشُّعراء .

---

(١) أسماء المغتالين ٢ : ٢١٠ ، وشرح أبيات مغني اللَّبيب ٤ : ١١٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ٢٦٠ .
(٢) أسماء المغتالين ٢ : ٢٠٩ ـ ٢١٠ وكعمهم : شدَّ أفواههم بالكِعام ، وهي الكمامة .
(٣) أسماء المغتالين ٢ : ٢٠٩ ، والأغاني ٩ : ٩٥ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٧١ .

شِعْرُ عَمْرَةَ بِنْتِ شَدَّاد

في أسماء المغتالين (٢ : ٢١٠)[١] :

١ يـا عَيْـنُ بَكّـي لِمَسْعُـودِ بْـنِ شَـدّادِ ... بُكـاءَ ذي عَبَـراتٍ حُـزْنُـهُ بـادِ
٢ مَـنْ لا يُمـارُ لَـهُ لَحْـمَ الجَـزورِ وَلاَ ... يَجْفُو الضُّيوفَ إذا ما ضُنَّ بالزَّادِ[٢]
٣ ولا يَحُـلُّ إذا مـا حَـلَّ مُنْتَبِـذاً ... خَوْفَ الرَّزِيَّةِ بَيْنَ الحَضْرِ والبادي[٣]
٤ أَلاَ سَقَيْتُـمْ بَنِـي جَـرْمٍ أَسيـرَكُـمُ ... نَفْسِي فداؤُكَ مِنْ ذي كُرْبَةٍ صادِ[٤]
٥ يـا فـارسـاً مـا قَتَلْتُـمْ غَيْـرَ جِعْثِنَـةٍ ... وَلا بَخيلٍ عَلىٰ ذي الحاجَةِ الجادي[٥]

---

(١) قال ابن حبيب ، وذكر عامرَ بنَ جُوَيْنٍ الطائيّ ، من بني جرم بن عمرو منهم : « وكان سبب قتله أنّ كلباً غزت بني جَرْم ، فأَسَرَ بِشْرُ بنُ حارثةَ وهُبَيْرَةُ بنُ صَخْرٍ الكلبيُّ عامرَ بنَ جُوَين ، وهو شيخٌ كبير ، فجعلوا يتدافَعونَهُ لِكِبَرِه ؛ فقال عامر بن جُوَين : لا يكُنْ لعامر بن جُوَينٍ الهَوانُ ! فقالوا له : وإنَّكَ لَهُوَ ؟ قال : نَعَمْ ؛ فَذَبَحوهُ ومَضَوْا ؛ وأقبل الأسود بن عامرٍ ، فلما رأىٰ أباه قتيلاً بينَهم أخذ منهم ثمانية نَفَرٍ ـ وكانوا قتلوا عامراً وقد هَبَّتِ الصَّبا ـ فَكَعَمَهُمْ ووضع أيدِيَهُم في جِفَانٍ فيها ماء ؛ وجعل كلّما هَبَّتِ الصَّبا ذَبَحَ واحداً حتىٰ أتىٰ عليهم ، وكان الذي وَلِيَ قَتْلَ عامرٍ : مَسْعود بن شَدّاد ، فقالت أختُهُ عمرة بنت شدّاد : (الأبيات)» أسماء المغتالين ٢ : ٢٠٩ ـ ٢١٠ .
وقد وردت الأبيات ١ ـ ٤ و٦ ـ ٧ في مصادر مختلفة ضمن قصائد لشعراء آخرين ؛ فانظر التخريج . ولم أُشِر إلىٰ خلاف الرواية الواقع في قصائدهم .

(٢) لا يُمار له لحم الجزور : لا يُجْلَبُ له ؛ يُقال : مارَ أهلَهُ يَميرُهم ، وامتارَ لهم إذا أتاهم بميرة ، أي بطعام ؛ وقالت (لا يُمار له) فَعَدّته باللام لأنّها ضمّنت الفعل (يُمار) معنىٰ : يُهدىٰ . وجَزَرَ الناقةَ : نَحَرها وقطعها ، فهي جَزُور . وضَنَّ بالشيء : بخل به .

(٣) المُنْتَبِذُ : المُتَنَحّي ؛ وقد انْتَبَذَ مكاناً قَصِيّاً . والرَّزِيّة : الرّزيئة ، وهي المصيبة ، تكون في المال والأعِزَّة .

(٤) جَرْم : هو ابن عمرو بن الغوث بن طيىء ، بطنٌ منهم ؛ جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ . والصادي : العطشان .

(٥) الجِعْثِنة : الرجلُ الجَبَان . والجادي : طالب الجَدْوىٰ ، وهي العَطيّة . ومثلُ هذا البيتِ وسابقِهِ قولُ امرأةٍ ترثي جَفْنَةَ بن قَتِيرة بن حارثة بن عبد شمس السكونيّ الكنديّ في الجاهلية ، وكانت بنو نهد أَسَرَتْهُ ، فَطَلَب ماءً » فأتوه بعُلْبَةٍ فيها ماء ، فقال : والله لو =

٦ قَدْ يَطعنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ يَتبَعُها مُضَرَّجٌ بعدها ، تَغْلِي بِإِزْبادِ[1]
٧ وَيَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ كَأَنَّ أَثوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ[2]

* * *

= خَرَجَتْ نَفْسِي ما شربتُ في علبةٍ ، فملؤوها ثم وَضعوها منه أَمَماً ، فلم يشرب منها حتىٰ مات ، فقالت النائحةُ تبكيه :

أَلاَ سقيتم بني نَهْدٍ أسيرَكُمُ وقد يَمُنُّ علىٰ الأسرىٰ وقد يَسَعُ
يا فارساً ما قتلتُمْ غيرَ جِعْثِنَةٍ ولا هَيُوبٍ إذا ما صَدَّقَ الفَزَعُ »

النسب الكبير : ١ : ١٢٥ ؛ ووقع البيت الثاني محرّفاً مضبوطاً ضبطاً غير سليم ، هكذا : « جفنته ولا هيوبٌ إذا ما صَدَقَ القَزْعُ » !.

(١) الطَّعْنَةُ النجلاء : الواسعة . وَضَرَّجَهُ الدَّمُ : لَطَخَهُ فَلَوَنَهُ بِلَونِه ؛ فهو مُضَرَّج . وأَزْبَدَ الدَّمُ : ظَهَرَ عليه زَبَدٌ كزَبَدِ الماءِ .

(٢) القِرْنُ : الكُفْء والمماثل في الشجاعة . والأنامل : رؤوس الأصابع . ومُجَّتْ بِفِرْصاد : أي صُبِغَتْ به ؛ والفِرْصاد : الحُمْرَةُ ، والتُّوتُ الأحمر ؛ وأصلُ المَجّ رَمْيُ الماءِ ونَحْوِهِ مِنَ الفَم .

القَعْقَاعُ بْنُ حُرَيْثٍ
وَهُو القعقاع بن دَرْماءَ

هو : القَعْقاع بن حُرَيْث بن حَكِيم بن سَلاَمَة بن مِحْصَن بن جابر بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب بن هُبَل الشَّاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رَفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[(١)] .

ويُعْرَفُ القعقاعُ بابن دَرْماء ، ودرماءُ هي أُمُّ مِحْصَن بن جابر ، فغلبت علىٰ وَلَدِه ، وهي سَبِيَّةٌ من تميم ، من بني عُقْفان بن حارثة بن سُلَيْط بن يَرْبُوع[(٢)] .

وقال المرزبانيُّ في ترجمته : « والقعقاعُ جاهليّ ، وُلِدَ بِمَرْوَ »[(٣)] .

وللقعقاع خَبَرٌ مع امرىء القيس بن عَدِيّ الكلبيّ الشَّاعر ، وكلاهما من بني جابر بن كعب بن عُلَيْم ؛ قال ابن الكلبيّ : « ولَطَمَهُ امرؤ القيس فطلب بِلَطْمَتِه فَلَمْ يُعْطَ ، فَلَحِقَ ببني بُحْتُر من طيّىء بالجبلين ، فنزل علىٰ أُنَيْف بن مسعود بن قيس بن عَتَّاب بن أبي حارثة بن جُدَيّ بن تَدُول بن بُحْتُر ، في الجاهليّة ، فطرِب إلىٰ أهله ، فقال :

---

(١) معجم الشعراء : ٢٠٧ ، غير أنّ فيه : (حكيم بن ساردة . . . بن هبل بن كلب . . .) بتحريف سلامة إلىٰ ساردة ، وبإسقاط ما بين (هبل) و(كلب) أو أنّه تحريف صوابه (من كلب) ؛ وأثبتّ الصواب عن سائر المصادر ؛ فقد سِيقَ نسبه إلىٰ (عُلَيْم) في : معجم البلدان (الغمار) ؛ وإلىٰ (جابرٍ) في : النسب الكبير ٢ : ٣٣٤ وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ٣١٠ ـ ٣١١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ؛ وذكر الطبريّ اسمَ القعقاع في تاريخه ١ : ٦١٨ هكذا : (القعقاع بن درماء الكلبيّ) ودرماءُ هي أمّ مِحْصَن أحدِ آبائه .

(٢) انظر : النسب الكبير ١ : ٢١٣ و٢ : ٣٣٤ ، وتاريخ الطبري ١ : ٦١٨ ، ومعجم الشعراء : ٢٠٧ ، ومعجم البلدان (الغمار) .

(٣) معجم الشعراء : ٢٠٧ ؛ ومَرْو : في بلاد فارس مدينتان ، إحداهما : مَرْوُ الرُّوذ ، والثانية : مَرْوُ الشاهِجان ، وهي مَرْو العظمىٰ أشهر مُدُن خراسان ؛ معجم البلدان (مرو الرُّوذ) و(مرو الشاهِجان) .

تَبَصَّـرْ يـا بْـنَ مَسْعـودِ بـن قيـسٍ ‏ ... ... (الأبيـــــــات) »[1]

شِعْرُه :

وصل إلينا من شعره سبعة أبيات في ثلاثِ قطع ؛ الأُولىٰ تقع في ثلاثة أبيات في رثاءِ عَدِيّ بن جَبَلَة ، أحد بني بكر بن أبي سُود من كلب بن وبرة ، وكان شريفاً وقتلته طيِّىء ، والثَّانية تقع في بيت واحد ذكر فيه المنازِلَ ، والثَّالثة قالها في خبره مع امرىء القيس بن عديّ ، فذكر حنينَهُ إلىٰ أهله وهجا امرأ القيس .

* * *

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٤ ، ومثله في معجم البلدان (الغِمار) .

شِعْرُ القَعْقَاعِ بْنِ حُرَيْثٍ
(ابن دَرْمَاءَ)

- ١ -

في معجم الشّعراء (٢٠٧)[١] :

١ هَــدَّ النُّعَــاةُ بِسُحْــرَةٍ ظَهْــرِي فَكَــأَنَّنــي دَنِــفٌ مِــنَ الــوَقْــرِ[٢]
٢ أَعَـــدِيُّ حَمَّـــالَ المئيـــنَ وَمِتْــ... ـــراعَ الإِنَــاءِ وَســابِــىءَ الخَمْــرِ[٣]
٣ وَلَــرُبَّ قَــوْمٍ سَــوْفَ يَخْبِسُهُــمْ مَبْقَــاكَ أَمْــسِ بِمَحْبِــسٍ أَضْــرِ[٤]

- ٢ -

في تاريخ الطبري (١ : ٦١٨)[٥] :

١ أَتَعْــرِفُ مُنْــزِلاً بَيْــنَ المُنَقَّــىٰ وبَيْــنَ مَجَــرِّ نــائلَــةَ القَــديــمِ[٦]

---

(١) قال المرزبانيّ في ترجمة القعقاع: « وهو القائل يرثي عديَّ بنَ جَبَلَةَ : (الأبيات) » معجم الشعراء : ٢٠٧ ؛ والمرثيّ هو : عديّ بن جَبَلَةَ بن عَرَكِيّ بن حُنْجُود ، من بني بكر بن أبي سُود بن زيد اللاّت ابن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة ، وكان شريفاً ، وقتلته طيّىء ، وهو الذي رثته المرأةُ بقولها :
يــا عَــدِيّــا يــا عَــدِي ... (الأبيات ، انظرها ص٣٣١)
وكان إليه البيت والشرف في بني بكر بن أبي سود ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٩٧ .

(٢) النُّعاة : جمع الناعي ، وهو ناقِلُ خَبَرِ الموت ، ونَادِبُ المَيْت . والسُّحْرَة : السَّحَرُ ، وهو آخر اللّيل قُبَيْلَ الصبح . والدَّنِفُ : المَرِيض . والوَقْرُ : الصَّدْعُ في السّاقِ ، وقد وُقِرَ العَظْمُ ؛ ووَقْرُ الدَّهْرِ : خَطْبُهُ وحادثه الشديدُ كالوَقْرِ في العظم .

(٣) قوله : حمّال المئين ، أراد المئينَ مِنَ الإبل ، جمع المئة ، وذلك في الحَمَالَةِ ، وهي الدِّيَةُ والغَرامَةُ التي يحملها قوم عن قوم. وأَتْرَعَ الإِناءَ: ملأه؛ ومِتْراع : مِفْعالٌ ، للمبالغة . وسَبَأَ الخَمْرَ : اشتراها.

(٤) الأَضْرُ : الضِّيق والحَبْس ، يُقال : أَضَرَهُ يَأْضِرُهُ أَضْراً : إذا حَبَسَهُ وضَيَّقَ عليه ؛ فوصف بالمَصْدَر ، أو أنّه أراد : بمَحْبِس ذي أَضْرٍ ، فحذف .

(٥) قال الطبريّ : « كان مَلِكَ العَرَبِ بأرض الجزيرة ومشارف بلاد الشام عمرو بن ظَرِب بن حسّان بن أُذَيْنَة بن السَّمَيْدَع بن هوبر العِمْليقيّ . . . . فملكت من بعد عمرو ابنتُهُ الزَّبّاء ، واسمها نائلة ، وقال في ذلك القعقاع بن دَرْماء الكلبيّ : (البيت) » تاريخ الطبري ١ : ٦١٨ ، أرادَ أنّه قال هذا البيت فذَكَرَ اسْمَها .

(٦) المُنَقَّىٰ : طريق للعرب إلىٰ الشام ، كان في الجاهلية يسكنه أهل تهامة ، وموضع بين جبل أُحُد والمدينة ؛ معجم البلدان (المُنَقّىٰ) . وقال المرزباني بعد البيت : « نائلة : هي الزبّاء بنت =

في النسب الكبير (٢ : ٣٣٤)[١] :

١ تَبَصَّرْ يَا بْنَ مَسْعودِ بْنِ قَيْسٍ   بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَىٰ ظُعُنَ القَطِينِ[٢]
٢ خَرَجْنَ مِنَ الغِمارِ مُشَرِّقاتٍ   يَميلُ بِهِنَّ أَزْواجُ العُهونِ[٣]
٣ بِذَمِّكَ يا امْرَأَ القَيْسِ اسْتَقَلَّتْ   رِعانُ غَوارِبِ الجَبَلَيْنِ دُوني[٤]

= عمرو بن الظَّرِب ، من العماليق ؛ وهي الملكة قاتلة جذيمة الأبرش ، وقتلها ابنُ أخت جذيمة ، وهو عمرو بن عديّ اللَّخميّ ملكُ الحيرةِ وأبو مُلوكها ، وكانت منازلُ الزَّبّاء وديارُها علىٰ الفُرات » معجم الشعراء : ٢٠٧ . والمَجَرّ : اسمُ مكانٍ مِنَ الجرِّ ، وهو الجَذْب ؛ والمَجَرُّ : الجائزُ ، وهو الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ التي تحمل خَشَبَ سقف البيت .

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذَكَرَ امرأ القيس بن عديّ بن أوسِ بن جابرٍ الشاعرَ الكلبيَّ : « وله يقول القعقاعُ بنُ دَرْماء . . . . ولَطَمَهُ امرؤ القيس ، فطلب بلَطْمَتِهِ فَلَمْ يُعْطَ ، فلحق ببني بُحْتُر من طيّء بالجَبَلَيْنِ ، فنزلَ علىٰ أُنَيْفِ بن مسعود بن قيس بن عَتّاب بن أبي حارثة بن جُدَيّ بن تَدُول بن بُحْتُر ، في الجاهلية ، فَطَرِبَ إلىٰ أهلِهِ ، فقال : (الأبيات)» النسب الكبير ٢ : ٣٣٤ ، ونحو منه في معجم البلدان (الغمار) .

(٢) الظُّعُنُ : جمع الظَّعينة ، وهو الجَمَلُ يُظْعَنُ عليه ، أي يُذْهَبُ ويُسَار ؛ والظعينة أيضاً : الهودج تكون فيه المرأةُ ، وقيل : كانت فيه أو لم تكن ؛ والظعينة : المرأة تكون في الهودج ، وقيل : كانت فيه أو لم تكن . والقَطِين : أهلُ الدَّارِ ، وحَشَمُ الرَّجل وخَدَمُه .

(٣) في معجم البلدان : « تميل » .
والغِمار : وادٍ بنَجْد ؛ معجم البلدان (الغِمار) وذكر ياقوت خَبَرَ القعقاع بن درماء مع امرىء القيس بن عديّ ، وأنشد شعرَه شاهداً ، وذكر الشيخ حمد الجاسر أنَّ واديَ الغِمار هذا لا يزال معروفاً ، وهو ينحدر من جَبَلٍ حَبَشيّ وما حوله من الجبال والتّلال ، ويتّجه شرقاً ؛ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة) : ٩٩٥ . والعِهْن: الصوف المصبوغ ألواناً.

(٤) في النسب الكبير : « بدَمِكَ . . . رُعان » وفيه تصحيف وغلط في الضبط ؛ وأثبتّ الصَّواب عن معجم البلدان (الغمار) .
واستَقَلَّ القومُ : ذهبوا وارتحلوا ؛ والتاء في قوله (استقلّت) عائدة إلىٰ (ظُعُن القطين) . والرِّعان : جمع الرَّعْنِ ، وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدِّماً . والغوارب : جمع الغارب ، وهو من كل شيء أعلاهُ . والجَبَلان هما جَبَلا طَيِّء : أَجَأٌ وسَلْمىٰ ، فإذا أُطْلِقَ لفظ الجَبَلَيْن فإنما يراد به هذان ؛ معجم البلدان (الجبلان) .

الحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ

هو الحارث بن زُهَيْر بن زَيْد اللاّت بن وَدْم بن وَهْبِ اللات بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

وقال ابنُ الكلبي حيثُ ذكره في حديثه عن نسب بني كلب : « فولد الحارث بن زهير : هُنَيَّةَ ، وعَبْد بَكْرٍ ؛ أمُّهما هِنْد بنت مُسْلِم بن شَكَل [بن يَرْبوع] بن الحارث بن عُرَيْنة بن ثور بن كلب ولها يقول الحارث :

قالوا : مَنْ نحكْتَ ، فقلْتُ : خيراً عَجُوزاً من عُرَيْنَةَ ذاتَ مالِ

انتسبوا في تغلب ، قالوا : أبوهما الحارث بنُ زُهير بن تيم بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْمِ بنِ تغلب »[2] ، وبيّن سبب انتسابهم في تغلب في موضعٍ آخر عِنْد ذِكْر مُسْلِم بن شَكَل فقال : « منهم هند بنت مسلم ، تزوّجها الحارث بن زهير بن [زيد اللات] بن وَدْم بن وَهب [اللاّت] بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب ، . . . فولدت له هُنَيَّة ، وعَبْدَ بَكر ؛ ثمّ خَلَفَ عليها الحارث بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب ، وحَمَلَتْ مَعَها هُنَيَّةَ وعبدَ بكر ، فانْتَسَبُوا إليه ، فهم يُعْرَفونَ في تغلب إلىٰ اليوم »[3] ، وذكر الوزيرُ المغربيُّ أنّ الحارث بن زهير الكلبي طلّق هنداً ، ونقل عن هشام ابن الكلبي قوله : « وهو أوّل مَنْ طلّق مِنْ قُضاعةَ ، وكان تَطْلِيقُهُ إيّاها بعد أَنْ ولدَتْ له هنيّة

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ و٢ : ٣٠٥ : « زهير بن وَدْم بن وَهب بن رفيدة » بإسقاط (تيم اللات) من نسبه ، ودون إضافة (وهب) إلىٰ (اللات) ؛ والإيناس : ١٣١ ، وفيه « زهير بن وَدْم » بإسقاط (تيم اللات) من نسبه ، وبتصحيف (وَدْم) ، وقد ضُبط في القاموس والتاج (وَدْم) بالدال المهملة الساكنة ، وفيه أيضاً « وهب بن زيد اللاّت بن رفيدة » دون إضافة (وهب) إلىٰ (اللات) ، وبجعله ابناً لـ (زيد اللاّت) ، وإنما هو أخوه ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٩٨ ، وما بين معقوفتين زيادة عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ ، وما بين معقوفتين زيادة عن النسب الكبير ٢ : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ، ومثله في الإيناس : ١٣١ .

وعبدَ بكر »[1] . ثم ذكر انتسابَهم في بني الحارث بن زهير بن تيم التّغلبي ؛ ومِنْ عَجَبٍ أنَّ ابنَ الكلبيّ عندما ذكر الحارث بن زهير بن تيم التغلبيّ جعل هُنَيّة وعبدَ بكر ابْنَيْهِ من هند بنت مسلم ، ولم ينبّه علىٰ أنّهما من بني كلب ، قال : « ووَلد الحارثُ بن زهير بن تيم : هُنَيّة ، وعبد بكر ، أمُّهما هند بنت مسلم . . . ، ولها يقول الحارثُ بن زهير :

قالوا : مَنْ نكحْتَ ؟ فقلت : خيراً   عجـوزاً مـن عُـرَيْنَـةَ ذاتَ مـالِ »[2]

فنسب الشعرَ هنا للحارث التغلبيّ ، ونسبه في النصّ الأوّل للحارث الكلبيّ .

والحارث شاعرٌ جاهليّ قديم ، يَدُلّ بنسبُه علىٰ أنّه أقدم من زهير بن جناب الكلبي الشاعر الجاهلي ، وربّما كان أقدم من جَدِّ زهير بن جناب هُبَل الشاعر بن عبد الله ؛ فبَيْنَ الحارثِ ورُفَيْدَة ـ كما يتّضح في نسبه ـ أربعة آباء ، في حين أنّ بين زهير وبين رُفَيْدة ثمانية آباء ، إذ هو زهير بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة[3] ، وبين هُبَل ورفيدة ستّةُ آباء .

شعره :

وصل إلينا من شعره ستّةُ أبياتٍ قالها في زوجه هند بن مسلم ، منها أربعةٌ علىٰ الرجز ؛ ووقع اضطرابٌ في نسبة البيتين الآخرين ، فعالجْتُ ذلك في بحث الاضطراب من قسم الدراسة .

---

(١) الإيناس : ١٣٢ .
(٢) النسب الكبير ١ : ٣٧ ، وجمهرة النسب ٢ : ٣١١ .
(٣) انظر ترجمته ، في موضعها من هذا الديوان .

شِعْرُ الحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ

ـ ١ ـ

في النسب الكبير (٢ : ٣٠٥)[١] :

١ قَالوا : مَنْ نَكَحْتَ ؟ فَقُلْتُ : خَيْراً   عَجُـوزاً مِـنْ عُـرَيْنَـةَ ذاتَ مَـالِ[٢]
٢ نَكَحْـتُ عُجَيِّـزاً وَنَقَـدْتُ أَلْفـاً   كَـذاكَ البَيْـعُ مُـرْتَخَـصٌ وغَـالِ[٣]

ـ ٢ ـ

في الإيناس بِعِلْم الأَنساب (١٣٢)[٤] :

١ أَعْطَيْتُها مِنْ مَهْرِها دُهْدُرَّيْنْ[٥]
٢ فَما لَها عِنْدِي سِواهُ مِنْ دَيْنْ

---

(١) قال ابن الكلبي ، وذكَرَ شَكَلَ بنَ يَرْبُوع بن الحارث بن عُرَيْنَةَ بن ثور بن كلب : « فولد شَكَلُ بن يَرْبوع مُسْلِماً . . . منهم هِنْدُ بنتُ مُسْلِم ، تزوّجها الحارث بن زهير . . . . بن ثور بن كلب ، وهو الذي يقول : (البيتين)» النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ ، ومثله في النسب الكبير ٢ : ٣٩٨ ، والإيناس : ١٣١ ؛ ويُنْسَب البيتان لغيره ؛ انظر التخريج .

(٢) في الإيناس : « وقالوا » ؛ وفي الدر الفريد : « وقالوا ما نحكتَ ، فقلت : خيرٌ » .
وعُرَيْنة : هو ابن ثور بن كلب ، وهم بطنٌ من كلب ؛ انظر الحاشية السابقة . والبيت في روايةِ : « قالوا من نكحتَ ؟» مخروم بحذف فاء (فعولن) من أول البيت .

(٣) في الدر الفريد : « نكحتُ كبيرةً وغَرِمْتُ مالاً » . وفي الإيناس : « ونُقِدْتُ » بالبناء للمفعول ، ورواية الدرّ الفريد ترجّح روايةَ النسب الكبير .
ونَقَدَها المالَ : أعطاها إيّاه . والمُرْتَخَصُ : ما عُدَّ رَخصياً ؛ وقد ارتَخَصَهُ . وغَرِمَ الرَّجُلُ الدِّيَةَ ، والمالَ : لَزِمَهُ أداءُ ذلكَ .

(٤) قال الوزير المغربيّ : « وفي كلب بن وَبَرة : شَكَلُ بن يَرْبوع بن عُرَيْنة بن ثور بن كلب ؛ منهم : هند بنت مُسْلِم بن شَكَل ؛ تزوَّجَها الحارث بن زهير . . . . . . بن ثور بن كلب ؛ . . . . ولها يقول : (الأبيات) ، ثم طَلَّقها» الإيناس : ١٣١ ـ ١٣٢ .

(٥) في الإيناس : « دُهْدَرَّيْن » بفتح الدال الثانية ، والصّوابُ ضمُّها .
ودُهْدُرَّيْنِ : اسمٌ للباطِلِ ، وللكَذِبِ ؛ كالدُّهْدُرِ .

٣ غَيْـرُ جَـدِيلَيْـنِ وغَيْـرُ خُفَّيْـنْ[1]

٤ وَوَصْـوَصٍ مَتَّعَهَـا ابـنُ القَيْـنْ[2]

(١) الجَديل : الزِّمامُ المجدولُ مِن أَدَم أو شَعر ، والوشاحُ .

(٢) في الإيناس : « ووَصْوَصٌ » بالرّفع ، والصّوابُ الجرُّ ، لأنّه معطوف علىٰ (خُفَّيْن) في البيت السابق .

والوَصْوَصُ : ثَقْبٌ في السِّتْر بمقدار العَيْن يَنْظَرُ منه ؛ ولم يُرِدْه ، بل أراد الوَصواصَ ، وهو البُرْقُعُ الصَّغيرُ ، والبرقُعُ الضَّيّق . وقوله : (متّعها ابنُ القَيْن) هكذا جاء ، ولعلّه تحريف عن : (متعها بهِ القَيْن) ؛ والقَيْنُ : كلُّ صانعٍ عند العرب قينٌ ، وأراد به هُنا النَّسّاجَ .

حَارِثَةُ بْنُ مُرَّة

هو : حارثة بن مرّة بن حارثة بن عَبْد رُضَىٰ بن جُبَيْل بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

وقد تفرّد بذكره أبو حاتم السّجستاني فقال : « قالوا : وعاش حارثة بن مرّة . . . خمسين ومئة سنة ، وأصابَتْهم سَنَةٌ أجْحَفَتْ بأموالهم ، فقال :

لــم يَــدَعِ الــدُّهــرُ لنــا ذَخيــرَةْ

. . . .

ولا لنــــا حــــامٍ ولا بَحِيْــــرَةْ

. . . . . . (الأبيــــــات)[2] » .

وهذه الأبيات تدلّ علىٰ أنّه شاعر جاهلي ، لأنَّ الحاميَ والبَحيرة ممّا كان للجاهليين فَنَهاهم الله تعالىٰ عنه ، فقال : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة ٥/ ١٠٣] .

شعره :

بقي من شعرِه ستّة أبياتٍ من الرَّجَز قالها في السَّنَة التي أصابَتْهم فذهبَتْ بأموالهم .

---

(١) المعمرون : ٩٥ ، وتتمّة النسب عن النسب الكبير ٢ : ٣٧٥ و٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، ولم يذكره ابن الكلبي ، ولكن ذكر أباه فقال : « وولد الحارث بن عبد رُضىٰ : مرَّةَ . . . » .

(٢) المعمرون : ٩٥ .

شِعْرُ حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ

فِي المُعَمَّرين (٩٥)[١] :

١ لَـمْ يَـدَعِ الـدَّهْـرُ لَنـا ذَخِيـرَهْ
٢ وَلَـمْ يَـدَعْ شَحْمـاً وَلا مَـرِيـرَهْ[٢]
٣ وَلا لَنَــا حَــامٍ ولا بَحِيــرَهْ[٣]
٤ وَشَيَّــبَ العــارِضَ وَالغَــدِيـرَهْ[٤]
٥ فَصِرْتُ كالنَّسْرِ علىٰ الجَذِيرَهْ[٥]
٦ بُــرَاضَــةً مِــنْ عُمُــرٍ يَسيــرَهْ[٦]

---

(١) قال أبو حاتم : « قالوا : وعاش حارثة بن مرّة .... خمسين ومِئَة سَنَةٍ ؛ وأصابَتْهُم سَنَةٌ أَجْحَفَتْ بأموالِهم ، فقال : (الأبيات)» المعمّرون والوصايا : ٩٥ .

(٢) المَريرة : العَزيمة .

(٣) الحامي : الفَحْل مِن الإبل يَضْرِبُ الضِّرابَ المعدودَةَ ، قيل : عشرة أَبْطُنٍ ، فإذا بلغ ذلكَ قالوا : هذا حامٍ ، أي حمىٰ ظَهْرَهُ ، فَيُتْرَك فلا يُنْتَفَعُ منه بشيء ، ولا يُمْنَعُ مِن ماء ولا مَرْعًىٰ . والبَحيرة : الناقةُ أو الشاة التي نُتِجَتْ عَشَرَةَ أَبْطُنٍ ، كانوا يَبْحَرونَها ـ أي يَشُقُّونَ أُذُنَها ـ ويتركونَها ترعىٰ ، وحرَّموا لَحمها إذا ماتت علىٰ النساء وأَكَلَها الرِّجالُ ، وقيل غير ذلك ، انظر اللسان والقاموس (بحر) ؛ وقد نَهَىٰ الله تعالىٰ عن ذلكَ ، فقال : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة ٥/١٠٣] .

(٤) العارِض : جانب الوَجْهِ ، وقيل : جانب اللِّحية ، وهُما عارِضان . والغَديرة : الضَّفيرةُ ، والذُّؤابةُ ، وهي الناصيةُ أو مَنْبِتُها مِنَ الرَّأس .

(٥) قال أبو حاتم : « الجَذيرة : أصلُ حائطٍ أو بناءٍ ، وجَذْرُ كلِّ شيءٍ أَصْلُه » المعمرون : ٩٥ .

(٦) قال أبو حاتم : « بُراضَةٌ : بقيّة ، ويُقال : تَبَرَّضْتُ الماءَ وغيرَهُ إذا أخذت بقيَّتَهُ » المعمرون : ٩٥ .

أُبَيُّ بْنُ عَرِيْنٍ

هو : أُبَيُّ بنُ عَرِيْنٍ الشاعر بنِ أَبي جابر بن زهير الشاعر بن جناب[1] بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

كنيتُه أبو عُدَس[2] .

وكان له أخٌ شاعر ، وهو عَدِيّ بن عَرين الشّاعر الجاهليّ .

وأنشد الأصفهاني أربعةَ أبيات مما يُنسب إليه ونسبهما إلىٰ أبيه ، وذلك في أثناء ذكره الشعراءَ من وَلَدِ زهير بن جناب ، ثم قال : « ومن بني زهير شعراء كثير ، ذكرتُ منهم الفحُول دون غيرهم »[3] .

ولم أقف علىٰ شيءٍ من أخباره ، غير أنّ ما وصل إلينا من شعره يَدُلّ ـ إذا صَحَّ تقديري في كونه مُحَرّفاً عَمّا ذكرْتُ في موضعه[4] ـ يدلُّ علىٰ أنّ له صلةً بحرب الفسادِ التي جَرَتْ بَيْن بني الغوث وبني جَدِيلة من طيّء في الجاهليّة ، إذ يذكر أنّه أنْذر بني جديلة بجيشٍ لبني الغوث قصدهم ، فأخذوا حِذْرَهم وهربوا منهم ، ولولاه لأذلَّتْهم سيوف بني الغوث ؛ وهذا دليل علىٰ كون أُبيّ شاعراً جاهلياً ، ويُضاف إلىٰ هذا ما ذكرتُه من أَدِلّة علىٰ كونِ أخيه عديٍّ شاعراً جاهليّاً ، في ترجمته[5] .

شعره :

وقفْتُ علىٰ خمسة أبياتٍ من قصيدةٍ واحدةٍ نسبَ الآمديُّ أربعةً منها له ونسبَ الأصفهاني أربعةً منها لأبيه ، وليس لدينا ما يرجّح كونَهَا لأحدهما دون صاحبه .

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٢٤٤ ، والإكمال ٦ : ١٥٣ ، وأثبتُّ تمام نسبه عن النسب الكبير : ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ و٣٤٢ و٣٤٤ ؛ إذْ ذكر أباه في الصفحة الأخيرة .

(٢) المؤتلف والمختلف : ٢٤٤ ، والإكمال ٦ : ١٥٣ .

(٣) الأغاني (الأبياري) ٢١ : ٧٢٦١ ، و(دار الكتب) ١٩ : ٢٩ ، وانظر ترجمة زهير في هذا الديوان .

(٤) انظر الصفحة التالية .

(٥) انظر ترجمته ، ص : ٣٠٣ .

شِعْرُ أُبَيِّ بْنِ عَرِيْنٍ

في المؤتلف والمختلف (٢٤٤)[١] :

١ أَبْلِــغْ أَبَــا عَمْــرٍو وَأَنْـ... ـتَ لَـدَيَّ ذُو النِّعَـمِ الجَـزِيلَـةْ
٢ أَنَّــا مَنَعْنَــا أَنْ يُــذِلْـ... ـلَ جِلادُ غَـوْثَ بَنِـي جَـدِيلَـةْ[٢]
٣ وَطَــرَقْتُهُــمْ لَيْلِــي أُجِيـ... ـزُ إِلَيْهِـمُ وَمَعِـي وَصِيلَــةْ[٣]
٤ وَصَــدَقْتُهُــمْ خَبَــرِي فَطـا... روا فـي بِـلادِهِـمُ الـرَّسِيلَـةْ[٤]
٥ لَــوْ شِئْــتُ مــا نَــذِرَ الخَمِيـ... ـسَ مِـنَ القَبـائِـلِ مِـنْ قَبِيلَـةْ[٥]

---

(١) تُنْسَبُ الأبياتُ أيضاً لِعَرين بن أبي جابر ، والِدِ أُبَيّ بنِ عَرين ؛ انظر التخريج . ولم يَرِد البيتُ الأوَّل في المؤتلف والمختلف ، وإنّما أَضَفْتُه بترتيبهِ عن الأغاني ١٩ : ٢٨ .

(٢) في المؤتلف والمختلف : « أن يدلّ جلادكم وبني جديلة » ، وفي الأغاني : « أَنْ تَذِلَّ بِلادُكُمْ وبَنُو جَديلة » ، وكلا الرِّوايتين فيهما ضعفٌ واضح ، وقد رجَّحْتُ أَنْ تكونا مُحَرَّفتينِ عَمّا أثبتُّ ، وأن تكون الأبياتُ ممّا قيلَ في الحرب التي دارَتْ بينَ بني الغوث وبَني جَديلةَ مِن طيّىء ، وهي الحرب المعروفة بحرب الفَساد ، وكان مِن نتائجها أَنْ جَلَتْ بَنُو جَديلةَ عن جَبَلَيْ طيّىء ولحقوا ببني كَلْب ، فقال الأعرجُ بنُ رباب الغَوْثِيّ الطّائيّ يُعَيِّرُ جديلةَ خروجَها ومُجاوَرَتَها كَلْباً في الشّأم :

لَقَـدْ عَلِمَـتْ جَـدِيلَـةُ مـا فَشِلْنـا ... ولا سِـرْنـا إلـىٰ الأُفُـقِ الشَّـآمِـي

انظر شرح ديوان الحماسة ـ للتبريزيّ ١ : ١٨٨ ، ومجمع الأمثال : ٥٢٧ ، والتنبيه والإشراف : ١٧٦ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٩٩ ـ ٤٠٠ .

والجِلادُ : المُضارَبَةُ بالسَّيْف .

(٣) في الأغاني : « لَيْلاً أُخَبِّرُهُمْ بِهِمْ » .

وطَرَقَ القومَ : أتاهُم ليلاً . وأجازَ الموضِعَ إلىٰ غيره : قَطَعَهُ وخَلَّفَهُ وراءَه . وقوله : (ومعي وَصيلة) قال الآمديّ : « الوَصيلَةُ : سيفُهُ ؛ والسُّيوفُ تُدعىٰ وصائلَ » المؤتلف والمختلف : ١٦٢ ؛ والوصيلةُ ، أيضاً : الرُّفقةُ مِنَ النّاس .

(٤) في الأغاني : « فَصَدَقْتُهُمْ ... الطَّويلة » .

والرَّسيلةُ : الواسعةُ ، والسَّهْلَة .

(٥) نَذِرَ القومُ بالعَدُوّ : عَلِموا أَمْرَهُم فَحَذِروهُم ؛ و(نَذِرَ) يتعدّىٰ بالباء ، فَعَدّاه بنفسِه . والخَميس : الجيش .

حَارِثَةُ بْنُ العُبَيْدِ

هو : حارثة بن العُبَيْدِ الشاعر بن عامر بن بكرٍ[(١)] بنِ عامرٍ الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ومن نَسْلِهِ من الشُّعراء حَيّان بن قيس ، وثمامة بن قيس .

وقال ابن الكلبي هشامٌ حين ذكره : « عُمِّرَ حتى أدْرَكَ الإسلامَ ، وهو لا يَعْقِلُ »[(٢)] ، وقال أبو حاتم : « وأدرك الإسلام ، وقد حُجِبَ دهراً طويلاً ، قال أبو حاتم : قال هشام : وكذا كانت العرب تفعل بالكبير منهم ، تَحْجُبُه ، قال هشام : وقال لي شَمْلَةُ بن مُغيثٍ ـ رجلٌ من وَلدِهِ ـ قال : أظُنُّهُ عاش خمسَ مئة سنة »[(٣)] .

ولا شكَّ في أنّ العُمر الذي ظنّة شَمْلَة بن مُغيث غير صحيح ، وإن كان يدلُّ على أن الرّجُلَ عُمِّر زمناً طويلاً ؛ ويدلُّنا النّظر في نَسَبه على أنّه وُلِدَ على الأغلب بعد زهير بن جناب الكلبي لأن بين حارثة وبين بكر بن عوف خمسة آباء ، في حين أنه بين زهير بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف وبين بكر بن عوف أربعة آباء ، فإذا علمنا أنَّ زهيراً كان يعيش في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي وفي النصف الأوّل من القرن السادس الميلادي ، وأنَّ حارثةَ أدرك الإسلام وهو لا يعقل ، وأن مولده كان بعد زهير غالباً ؛ أدركنا حينئذٍ أنَّ حارثة عاش من العمر نحواً من مئة وخمسين سنة ، قد يزيد بعض السنين وقد ينقص ؛ لأنّ ظهورَ الدَّعوة الإسلاميّة كان نحو (٦١٠) للميلاد[(٤)] ، فلو أنّ حارثة وُلِدَ في منتصف القرن

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٦٧ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣٥٧ و٣٦٥ ؛ وسيق نسبُه إلى (العُبَيْد) في الوحشيات : ١٢٨ ، والمعمرين : ٩٤ ، والإصابة ٢ : ١٦٢ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٦٧ .

(٣) المعمرون : ٩٤ .

(٤) انظر تاريخ الجاهلية : ١٣٨ .

الخامس الميلادي ـ أي سنة (٤٥٠) للميلاد ـ لكان عمره حين بدء الدعوة الإسلامية (١٦٠) سنة وهو أمر معقولٌ جدّاً .

وممّا سبق ندرك أنّ حارثة كان شاعراً جاهلياً .

شعره

نُسِبَ إليه خمسة أبياتٍ في قطعتين وصلَتا إلينا ، الأولى مؤلّفة من ثلاثة أبيات يتشوّق فيها إلى الموت ، والثانية مؤلّفة من بيتين ، فيها رثاء لـ (المُعَلَّىٰ) ، والمعلّى هذا هو ابن حارثة أخو قرط بن حارثة بن عامر الشاعر ، وقد نُسِبَ البيت الثاني منهما إلى قُرْط ، وهذا يرجّح كونهما لقرط لا لحارثة بن العبيد .

* * *

شِعْرُ حَارِثَةَ بْنِ العُبَيْدِ

- ١ -

في المعمَّرين (٩٤) :

١ أَلاَ يــا لَيْتَنــيْ أَنْضَيْــتُ عُمْــرِي وَهَــلْ يُجْــدي عَلَــيَّ اليَــوْمَ لَيْتِــي[١]
٢ حَنَتْنِــي حَــانِيــاتُ الــدَّهْــرِ حَتَّــىٰ بَقِيــتُ رَذِيَّــةً فــي قَعْــرِ بَيْتــي[٢]
٣ تَــأَذَّىٰ بِــي الأَقَــارِبُ إِذْ رَأَوْنــي بَقِيــتُ ، وَأَيْــنَ مِنِّــي اليَــوْمَ مَــوْتِــي !

- ٢ -

في الوحشيات (١٢٨)[٣] :

١ لَيْتَنــي كُنْــتُ قبــلَ مَــوْتِ المُعَلّــىٰ مِــتُّ أَوْ حُــزَّ مِــنْ يَمينــي بَنــانِــي
٢ إِنَّمــا شَيَّــبَ الــذُّؤَابَــةَ مِنِّــي وبَــرانــي تَنــاصُــرُ الأَحْــزانِ

---

(١) في الإصابة : « أَمْضَيتُ .... الدَّهْرَ » .
وأَنْضَىٰ الثَّوْبَ : أَبْلاهُ وأَخْلَقَهُ ، وأنضىٰ بَعيرَهُ : هَزَلَهُ ؛ والمعنىٰ الأوّل أَقْرَبُ إلىٰ المُرادِ ، على التشبيه . ويُجدي : يُغْني . ولَيْتِي ، دونَ نون الوقاية : مثل ليتني ، كما يقولون : لعلّي ولعلّني ، وإنِّي وإنّني ، انظر اللّسان (ليت) .

(٢) في الإصابة : « بقيتُ رَديمَةً » .
والرَّذِيّة : الناقة المهزولة من السّير التي لا تقدر أن تلحق بالرِّكاب ، فيخلِّفونَها ويَدَعُونها . والرَّديمة : ثوبان يُخاط بَعْضُهُما بِبَعْضٍ ؛ والرَّديمُ : الثَّوْب الخَلَقُ ، والثوب المُرَقَّع . وقَعْرُ البيتِ : أَقْصاه .

(٣) نسب أبو تمام البيتين لحارثة بن العُبَيْد ، في حين جاء البيت الثاني في نضرة الإغريض : ١٤٧ ، ونسبه لقُرْط بن حارثة الكلبيّ ، ويُرَجَّح كونُهما لقرط ، لأنّ الشاعر ذكر في البيت الأوّل (المعلّىٰ) ، وذكر ابن الكلبي في أبناء حارثة بن عامر : قرط بن حارثة ، والمعلّىٰ بن حارثة ، النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ؛ ولذلك عَلّقتُ على البيتين في شعر قرط بن حارثة .

حَبُّوبَة بن حباب (؟) الطّابخيّ

تفرَّدَ بذكر هذا الشاعر داودُ الأنطاكيُّ ، وقصَّ خَبَرَه ، فقالَ وهو يَذْكُرُ (مَنْ وُسِمُوا بالفُسَّاق مِنَ العُشّاق) : « . . . ما حُكِيَ عن حَبُّوبة بن حباب الطابخيّ ، أَنَّهُ حينَ قَتَلَ أبوهُ رَجُلاً من كلب ـ مِن فَخذِ وَبرة ـ ووَجَبَتْ عليهِ الدِّيَةُ رَهَنَهُ صغيراً مَعَ أُمِّهِ ، وخرجَ ليجمَعَها فماتَ ، فأقاما عندَهم ؛ وأَنَّهُ كان شابّاً حَسَناً جميلاً ، فَوَلِعَ بهِ النِّساءُ حتّىٰ شاعَ أَمْرُهُ فطردوه ، فَوَقَعَ بَعدَما قتلَ أخا امرأَةٍ اشْتُهِرَ بها إلىٰ (بَلْقَيْنِ) ، فأَجاروهُ ؛ ففعلَ عندهم ما فَعَلَ في (كلبٍ) ، واشتدّوا عليهِ ، فجاءَ إلى أُمِّهِ ليلاً ، فأَخْفَتْهُ ، وأَخبرت ظِئْراً لها ، فقالت : ادفَعِيهِ إِلَيَّ ، فأَخَذَتْهُ فَجَعَلَتْهُ في مَتاعٍ لَها خارجَ البيتِ ؛ ومَرَّ عَدِيٌّ رئيسُ بني كلبٍ ، فقالَ : ما هذا ؟ قالت : مَتاعي ، وأَنا علىٰ سَفَرٍ ، وأُريدُ أن تُجيرَه ، فقال : قد أَجَرْتُه ؛ وَحَمَلَهُ إلى بَيْتِهِ ، وقد أنكَرَهُ ، ففتَّشَ فرآهُ ، فقالَ : لا حَيّاكَ اللهُ ! وخَرَجَ ، فأقامَ عندَهُ زماناً ، فَعَلِقَ ابْنَتَهُ ، وطال بينَهما الأَمْرُ ، فأنشدَ فيها :

ما زلتُ أَطوي الحيَّ أَسمَعُ حِسَّهُمْ   حَتّى وقَفْتُ علىٰ رَبيبَةِ هَوْدَجِ
. . .   . (الأبيـــات)

وبلغَ عديَّ بنَ أَوسٍ ذلكَ فَقَتَلَهُ »[1] .

ولم يُضبَط اسم والِدِ الشاعِرِ ، وهو يحتمل ضمَّ الحاءِ وفتحها ، لأنَّ (حُباباً) و(حَباباً) من أسماء العرب[2] ؛ كما يحتمل أن يكون مُصَحَّفاً عن (جَنَاب) .

والطَّابِخِيُّ : نسبة إلىٰ طابخةِ كلبٍ ، وهم بنو ثعلب بن وَبْرَة أخي كلب بن

---

(١) تزيين الأسواق : ٢٨٢ ـ ٢٨٣ . وبَلْقين : بنو القين بن جَسْر ، إحدىٰ قبائل قضاعة ، ومن أدنىٰ قبائل قضاعة إلىٰ كلب بن وبرة . والظِّئْرُ : المُرْضِعَة . والمَتاع : أثاث البيت والأدوات ونحو ذلكَ ممّا يُنْتَفَعُ به . وعَلِقَ ابنَتَهُ : أَحَبَّها .

(٢) القاموس (حبب) .

وبرة ، وقد دخلوا في بني كلبٍ[1] . وعَدِيّ بن أوسٍ الكلبيّ هُوَ والدُ امرئ القيس بن عديّ بن أوسٍ الشاعِرِ المُخَضْرَم ، وكانَ عديٌّ وابنُه امرؤ القيس قد رأَسا في بني كلب في الجاهلية[2] .

وما سَبقَ يدلّ علىٰ أنَّ حَبُّوبَةَ شاعرٌ جاهليّ .

شعره :

نُسِبَت إليه خمسةُ أبياتٍ يتنازَعُها عَدَدٌ مِن الشعراءِ .

* * *

(١) انظر النسب الكبير ٢ : ٤٠٢ .

(٢) انظر ترجمة امرئ القيس بن عديّ ، في موضعه من هذا الديوان .

شعر حبوبة بن حباب (؟)

في تزيين الأسواق (٢٨٣)[١] :

١ ما زلتُ أَطْوي الحيَّ أَسْمَعُ حِسَّهُمْ حَتَّىٰ وقَفْتُ علىٰ رَبيبةِ هَوْدَجِ[٢]
٢ فوضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِها فَتَنَفَّسَتْ صُعُداً وَلَمَّا تَنْهَجِ[٣]
٣ وَتَناوَلَتْ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ بِمُخَضَّبِ الأَطْرافِ غَيْرِ مُشَنَّجِ[٤]
٤ قالَتْ : وعَيْشِ أَخِي وحُرْمَةِ وَالِدِي لأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ
٥ فَخَرَجْتُ خِيفَةَ أَهْلِهَا فَتَنَفَّسَتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لم تَحْرَجِ[٥]

* * *

(١) ذكر الأنطاكيّ أنَّ حبوبة قالَ هذه الأبيات في ابنة عديّ بن أَوس الكلبيّ ، فبلغَتْ عديّاً فقتله ؛ انظر تزيين الأسواق : ٢٨٣ ؛ وذكر الجاحظ (في الحيوان ٦ : ١٨٢) والبصري (في الحماسة البصرية ٢ : ١١٣) أنَّها لِعُبَيْد بن أوس الطّائي في أخت عديّ بن أوس الطائيّ ؛ وتنسب الأبياتُ ـ أو بعضها ـ لجميل بثينة ولعمر بن أبي ربيعة ولعروة بن أُذينة ، انظر التخريج . وفي رواية الأبيات وترتيبها اختلافٌ لم أُثبته ، فليُراجَع على المصادر .

(٢) طوىٰ المكان : جاوزَه ، يريد أنَّه كان يجتاز من موضع إلى موضع بين البيوت . والحِسُّ : الصوت ، والحركة . والربيبةُ : بنتُ امرأةِ الرجل من غيره ، وقوله (ربيبة هودج) على التشبيه ؛ والهودَج : من مراكب النساء .

(٣) تنفّست صُعُداً : تنفّست نفساً ممدوداً ، وقيل : هو النَّفَس بتَوَجُّع . ونَهَجَتْ : تتابَعَ نَفَسُها .

(٤) كفٌّ مخضَّب : ملوَّنٌ بالخِضاب : كالحنّاءِ وغيرها . والمُشَنَّجُ : المتقبّضُ الجِلْدِ .

(٥) لم تَحْرَج : لم تأثَمْ ، ولم تَضِق ؛ يعني أنَّها لم تُرِد بيمينها إلاَّ إقلاقَهُ ، والعبث به .

الربيع بن عقيل

ذكر الهَمْدانيُّ هذا الشاعرَ ثلاثَ مَرَّات ، إذ ذَكَر محمّد بن قيس الأرحبيّ فقال :

« وفي محمّد بن قيس يقول الربيع بن عَقيل الكلبْي :

أَلا أبلغــنَّ ابــنَ الطُّفَيْــلِ وَبلِّغَــنْ حُمَيْدَ بن قيسٍ والرسولُ أمين »[1]

وذكر عمرَو بن مالك بن مَلالَةَ بن أَرْحَب بن الدُّعام الأصغر فقال : « وأمّا عمرو بن مالك فَقُتِلَ في حربِ خَوْلان ، قَتَلَهُ الرَّبيع بن عقيل بأخيه مسعود بن عقيل »[2] ؛ وذكَرَ الهمدانيُّ أَخا الربيعِ ومَقْتَلَهُ فيمن قُتِلَ في حَرْبِ خَوْلان من قبائل قُضاعَةِ اليمن ، فَسَمّاه : « مسعودَ بن عقيل بن مسعود الكلبيّ »[3] ، وقد سَبَقَ في ترجمة عقيل بن مسعود والِدِهما أنّه كانَ سَيِّدَ قضاعةَ باليمنِ في حربِ خَوْلان ، وأنَّ هذه الحرب كانت في الجاهلية[4] .

ونقل الهمداني بسنده إلىٰ محمّد بن أبان بن ميمون بن حَرِيز قال : « قالَ أبان : دخلتُ مع أبي ، ميمون بن حَريز ، علىٰ الربيع بن عقيل بن مسعود الكلبيّ ، فسأَلَهُ عن ابنِ عَمِّهِ عروة بن مصاد بن مسعود »[5] فقصَّ عليهِ خَبَرَ يوم عُراعِر بين بني كلب وبني عبس ، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه عروة بن مصاد بن مسعود الكلبي ، أو أخوه مسعود بن مصاد بن مسعود ، وكانَ هذا اليوم في الجاهلية[6] .

وما سبق يدلّ على أنَ الربيع شاعرٌ جاهليٌّ مثل أبيه .

شعره : وصل إلينا من شعره خمسة أبيات في قطعةٍ واحدة .

---

(١) الإكليل ١٠ : ١٦٤ ؛ ولم أقف علىٰ ذكرٍ لـ (محمّد بن قيس) فيمن سُمِّيَ محمّداً قبل الإسلام ، وقد سَمّاهُ الربيع في شعره حُمَيْداً ؛ انظر مَنْ سُمِّيَ محمّداً قبل الإسلام في : الاشتقاق : ٨ ـ ٩ ، والروض الأنف ١ : ١٨٢ ، والشفا ١ : ٣١٣ ـ ٣١٤ ، والسيرة لابن كثير ١ : ١٩٧ ، ونسيم الرياض ٢ : ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، والخزانة ٣ : ٣٥٩ ـ ٣٦١ .

(٢) الإكليل ١٠ : ١٤٣ .

(٣) الإكليل ١٠ : ١٢٤ .

(٤) انظر ترجمته ، في موضعها من هذا الديوان .

(٥) شرح قصيدة الدامغة : ٢٨٢ .

(٦) انظر ترجمة عقيل ، في موضعها من هذا الديوان .

شِعْرُ الرَّبِيعِ بْنِ عَقِيلٍ

في الإكليل (١٠ : ١٦٤)[١] :

١ أَلا أَبْلِغَــنَّ ابْــنَ الطُّفَيْــلِ وبَلِّغَــنْ   حُمَيْـدَ بْـنَ قَيْـسٍ وَالـرَّسُـولُ أَمِيـنُ[٢]
٢ بِـأَنَّكُـمُ لَـنْ تَـذْهَبُـوا بِـدِمـائِنـا   وَلٰكِـنْ سَتُقْضَـىٰ والـدُّيُـونُ دُيُـونُ[٣]
٣ سَنُصبِحُكُـمْ يَـوْمـاً بيَـوْمِ سُحَـامَـةٍ   تَشيـبُ لَـهُ مِ الغَـانِيـاتِ قُـرُونُ[٤]

---

(١) قال الهمدانيّ ، في نسب بني ربيعة بن عبد بن عليان بن أرحَب : « فأَولَد ربيعَةُ بن عبدٍ : منصوراً ، وقيساً ، ومُرّاً ؛ فأولد مرّ بن ربيعة : الحارثَ بن مُرّ ، صاحِبَ خَيْلِ هَمْدان في حربِ قُضاعَةِ اليَمَنِ مِن خَوْلانَ ونهدٍ وجَرْمٍ وكَلْب . . . . . . وأَوْلَدَ قَيْسُ بن ربيعة : أدهم ، وأَقْفَع ـ وهو عبد الله ـ ومحمّداً ـ وهو حُمَيْدٌ ـ ثلاثَةَ نَفَرٍ شَهِدوا حَرْبَ قُضاعَةَ وحَسُن فيها بلاؤهم . . . . . . وفي محمد بن قيس يقول الرّبيع بن عقيل الكلبيّ : (الأبيات) » الإكليل ١٠ : ١٦٠ ـ ١٦٤ .

(٢) ابن الطفيل : لم أعرف من أرادَ به ؛ ولكن ظاهر كلامِهِ ومُناسَبَةَ الشعرِ يَدُلاّنِ على أنّه مِن هَمْدان .

(٣) في الإكليل : « والديون دقون » تحريفٌ بَيِّنٌ ، لا يستقيم به المعنىٰ .

(٤) صَبَحُوهم : أغاروا عليهم صباحاً . وسُحامَة : كتُمامَة : قال ياقوت : « ماءة لبني كُلَيبٍ باليمامة . . . » معجم البلدان (سَحامَة) ومثله في المشترك وضعاً : ٢٤٢ ، وقال : « سُحام : . . . وادٍ بِفَلْج . . . وبلاد بني سُحام : باليمن ، من ناحية ذِمار » معجم البلدان (سُحام) ؛ وجعلَهما الفيروزآبادي شيئاً واحداً فقال : « وكَثُمامَةَ : ماءٌ لكلب باليمامة ، ومِخْلافٌ باليمن ، ووادٍ بفَلْجٍ » القاموس (سحم) ؛ وقوله (ماء لكلب) تحريف ، والصواب (كليب) بدليل ما سبق من كلام ياقوت ، وبدليل قول شارِحه بعدما نقل كلامَه : « وقال نصر : ماءةٌ لبني حِمّان ويربوع » التاج (سحم) وبنو كليب من بني يربوع ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ؛ وأرادَ ـ فيما أرجّح ـ مِخْلاف اليَمَنِ ، لأنَّ الحرب بين قَضاعة اليمن وبني همدان كانت في اليمن . وقوله : (مِ الغانيات) أي : مِنَ الغانيات ، قال ابن منظور : « قال أبو إسحاق : ويجوز حذف النون مِن (مِنْ) و(عَنْ) عند الألف واللام لالتقاء الساكنين ، وحذفُها مِن (مِنْ) أكثر من حذفها من (عن) » اللّسان (منن) . والغانيةُ : المرأة الغنيّة بحسنها عن الزّينة ، والشابّة العفيفة سواء أكانت ذات زوجٍ أم لا ؛ وأراد بالغانيات مُطْلَقَ النِّساء . والقرون : جمع القَرْن ، وهو الجانب الأعلى مِنَ الرأس ، والذُّؤابة .

٤ وتَسْخُـنُ مِنْكُـمْ أَعْيُـنٌ بـاقْتِضـائِنـا لِمَـا قَـرَّ مِنْكُـمْ أَمْـسِ فيـهِ عُيُـونُ[١]
٥ دَمـاً بِـدَمٍ ، والحِـلَّ حِـلاًّ بِمِثْلِـهِ كَـذا الحَـرْبُ تَحْنُـو مَـرَّةً وتَخُـونُ[٢]

* * *

(١) سَخُنَتْ عَيْنُه : لم تَقَرّ ، وأَسْخَنَ الله عَيْنَهُ : أي أبكاه . وقَرَّت عَيْنُهُ : انْقَطَعَ بكاؤها ، أو رأت ما كانت مُتَشَوِّفَةً إليه . واقْتَضَيْتُ مالي عليه : قَبَضْتُهُ وأخذتُه .

(٢) الحِلّ : الحَلال ؛ وقوله : (والحِلّ حِلاًّ بمثله) أراد : وإباحَة الحريم وما شابهه مِنْكُم بمثلِهِ مِنّا .

العُبَيْدُ بْنُ عَامِر

تفرّد المرزبانيّ بترجمة هذا الشاعر ، غير أَنَّ اسمَه جاء محرفاً تحريفاً شديداً عنده ، إذ نجده يقول : « الهُبَلُ بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن أوس الكَلْبيّ : شاعرٌ معروف جاهليّ »[1] ، وفي هذا النسب الذي ذكره المرزباني أمْران لا يستقيمان مع النظر في نَسَبِ بني كلب ، إذ ليس في بني كلبٍ مَنْ اسمه (عامر الأكبر) سوى عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلبٍ بن وبرة ، وأخوه لأمّه عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوَازن ، من قيسِ عيلان ، وهما بطنانِ ليسَ في العرب أكثَرُ منهما عدداً[2] ، فهذا يدلُّ على أنّ ما جاء في كتاب المرزبانيّ : (عامر الأكبر بن أوس) ، ليس صحيحاً ، وهو تحريفٌ صوابه : عامر الأكبر بن عوف .

والأمر الثاني الّذي لا يستقيم هو اسمُ الشاعر نفسه ، لأن ابن الكلبي لم يذكر (الهُبَل) في أولاد عامر بن بكر ، قال : « فوَلَدَ عامرُ بن بكر [بن عامر الأكبر] : العُبَيْدَ ، بطنٌ ، ولهم يقول الأعشى :

بنو الشَّهْرِ الحَرام فلَسْتَ مِنهُمْ ... ولَسْتَ مِنَ الكِرامِ بني العُبَيْدِ

وزيدَ مناة ، وهو الخَزْجُ ، سُمّي الخَزْجَ لكثرةِ لحمِهِ ، بطنٌ ، وعَمِيرةَ ، بطنٌ ، وثعلبةَ وهو النَّعَامةُ ، بطنٌ ؛ أُمُّهم لميسُ بنتُ عامرٍ مِنْ غَسَّان »[3] .

فلم يذكر الهُبَل ، وإنما ذكر (العُبَيْدِ) ، وهو متشابهُ الرسم جداً مع (الهُبَل)[4] ، وهذا يدلّ على أنّ (الهُبَل) تحريفٌ عن (العَبَيْدِ) ، ولا سيما أنّ اسم (هُبَل) لا تُعَرّفه العرب بـ (ال) كهُبَل بن عبد الله بن كنانة الكلبي ، وهو

---

(١) معجم الشعراء : ٤٧٢ .
(٢) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ .
(٤) يُكْتَبُ العُبَيد في الرسم القديم هكذا (العىىد) ، ويكتب الهُبَل هكذا : (الهىل) .

شاعر[1] ، وهُبَل بن مالك بن ناشح مِن هَمْدان[2] .

وبذلك يكون اسمُ هذا الشاعر هو : العُبَيْد بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[3] ، وقد ذكر ابن الكلبي العُبَيْدَ ، وذكر من وَلَدِهِ : حارثةَ بن العُبَيْد بن عامر الشاعرَ الجاهليّ الذي عُمِّر طويلاً حتى أدركَ الإسلام وهو لا يعقل ، وكان لهُ مِنَ الوَلَدِ غير حارثة : عَبْدُ الله وعبد يَغُوث وجَفْنَة بنو العُبَيْدِ[4] .

ومن ولدِهِ من الشعراء غير حارثة أيضاً : حَيَّان بن قيس بن مُرّة بن قيس بن جابر بن حارثة بن العُبَيْد ، الشّاعر الأمويّ ، وثمامة بن قيس بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العُبَيْد الشاعر الأمويّ .

وما سبق يدلّ على أن العُبَيْدَ شاعرٌ جاهليٌّ ، وهو ما يَتَّفِق مع قول المرزباني في وصفه بعدما حرّف اسمه إلى (الهُبَل) : شاعرٌ جاهلي معروف .

شعره :

وَصَلَ إلينا من شعره خمسة أبيات ضمن قطعتين ، تتألّف الأولىٰ من ثلاثة أبيات ، وذكر المرزبانيّ أنَّها مِنْ كلمةٍ طويلة ، وتتألّف الثانية مِن بيتين .

---

(١) انظر ترجمته ، في موضعه من هذا الديوان .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٢٥٠

(٣) نجد في بني كلبٍ شاعراً اسمه : الهَيْل بن عامر بن أوس بن علقمة بن الحارث بن جُعْفيّ بن مالك بن عَميْرة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر ، وهو من وَلَدِ عَميرة بن عامر أخي العُبَيْد بن عامر ، فنجد أنّ اسمه يتّفقُ مع (الهُبَل) بالرسم ، وأن اسم أبيه موافق لاسم أبي (الهُبَل) ، وأنّ في نسبه اسم (أوس) كما في نسب (الهُبَل) ، فَلَرُبَّما دعا ذلك إلى الشَّكِ بأن اسم هذا الشاعر هو الصَّوابُ لما جاء محرّفاً عند المرزباني ؛ وليس الأمر كذلك لأنّ النظر في نَسبِهِ يَدُلّ على أنّه شاعرٌ أمويٌّ كما سيأتي في ترجمته في هذا الديوان .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٦٧ .

شِعْرُ العُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ

- ١ -

في معجم الشعراء (٤٧٢)[١] :

١ عَشِيَّةَ تَكْبو الخَيْلُ في قِصَدِ القَنَا ... وتُنْزَعُ مِنْ لَبَّاتِها تَرْعُفُ الدَّمَا[٢]
٢ إذَا كَظَّهُنَّ الطَّعْنُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ... كَظَمْنَ فَمَا يَشْكُونَ إلاَّ تَحَمْحُمَا[٣]
٣ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكِ المَكَرِّ كَأَنَّما ... يُساقىٰ بِهِ الأَبْطالُ صَاباً وعَلْقَمَا[٤]

- ٢ -

في معجم الشعراء (٤٧٢)[٥] :

١ وَزَوْجَةِ مِغْيَارٍ وَصَلْتُ ، وجَسْرَةٍ ... عَجَرْتُ عَلَيْهَا لِمَّتي بِرِدَائِيَا[٦]
٢ لَعَمْري لَقَدْ لاَقَتْ مُرادٌ وَخَثْعَمٌ ... بِصَوْرانَ مِنَّا إذْ لَقُونَا الدَّواهِيَا[٧]

---

(١) ورد اسم الشاعر في معجم الشعراء (الهبل بن عامر) وهو تحريف ، انظر ما سبق في ترجمته .

(٢) كَبا كَبْواً : انْكَبَّ على وَجْهه . والقِصَدُ : جمع القِصْدَةِ ، وهي الكِسْرَةُ مِنَ الشيءِ ، تقول : قَصَدْتُ الشيءَ إذا كَسَرتَه ، وتقصَّدَتِ الرِّماحُ : تكسَّرت بنِصْفَيْن . والقَنا : الرِّماح . واللَّبَّات : جمع اللَّبَّة ، وهي وَسَطُ الصَّدْرِ ، والمَنْحَرُ ؛ وقوله : تُنْزَعُ من لَبَّاتِها ، أي قِصَدُ القنا . وتَرْعُفُ الدَّمَ : أي تسبقُهُ فيتبَعُها ؛ ومنه قيل للدَّمِ الخارج من الأنف الرُّعاف ، لأنّه يَسْبِقُ عِلْمَ الرَّاعِف ، ومنه أيضاً قيل للرِّماح الرّواعِف .

(٣) كَظَّهُنَّ : كَرَبَهُنَّ وضَيَّقَ عليهنّ ؛ والكِظاظُ : الضِّيقُ في المعركة . وكَظَمْنَ : حَبَسْنَ شكواهُنَّ وصهيلَهُنَّ ، مِنَ الكَظْمِ وهو رَدُّ الشيءِ وحَبْسُه . والتَّحَمْحُمُ : صوتُ الفَرَسِ دونَ الصَّهيلِ .

(٤) المُعْتَرَكُ : موضع الحرب . والضَّنْكُ : الضَّيّق . والمَكَرُّ : موضِعُ الكَرِّ ، وهو الرُّجوعُ والميلُ على العَدُوّ . والصّابُ : عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرّ ، ويقال للشجر نفسه الصّاب .

(٥) ورد اسم الشاعر في معجم الشعراء (الهبل بن عامر) وهو تحريف ، انظر ترجمته قبلَ شعره .

(٦) المِغْيار : الشديد الغَيْرة . والجَسْرَة : الناقة الطويلة الضَّخمة . وعَجَرَ رأسَهُ بالثوب : لَفَّ الثوبَ على رأسِه دونَ أن يُديرَهُ تحت حَنَكِه . واللِّمَّةُ : شَعَرُ الرّأس إذا طالَ وجاوَزَ شحمةَ الأُذُن .

(٧) خَثْعَمُ ومراد : قبيلتان من قبائل اليَمَن ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٩٠ و٤٠٦ . وصَوْرانُ : قَرْيةٌ باليَمَنِ بينَها وبين صنعاء اثنا عَشَر ميلاً ؛ معجم البلدان (الصَّوْران) .

عَرْفَجَةُ بْنُ سَلاَمَةَ

هو : عَرْفَجَةُ بن سَلاَمة بن أُبيٍّ بنِ أَبِي النُّعْمان بن زهيرِ الشاعرِ بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كِنانة بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وكانت عَمَّتُه هند بنتُ أُبَيّ بن أبي النُّعمان عند عَدِيّ الشاعر بن عَرِين بن أبي جابر بن زهير بن جناب[2] .

وقد عَدَّ الأصفهانيُّ عَرْفَجَةَ من فحولِ الشّعراءِ من وَلَدِ زهير بن جناب[3] .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ، وتتمة النسب عنه ٢ : ٣٠٧ـ٣٠٨ ، ٣١٠ ، والأغاني ١٩ : ٢٨ وفيه (عرفجة بن جنادة بن أُبيّ بن النعْمان) وفيه تحريف وسَقْطٌ ، فأما التحريف ففي قوله : (عرفجةُ بن جنادة) إذْ ليس في ولد أبيّ بن أبي النعمان بن زهير بن جناب مَنْ اسمه جنادة وإنّما وَلَدَ أبيٌّ ولداً واحداً هو (سَلاَمة) ، قال ابن الكلبي : « وَوَلد أبو النعمان بن زهير بن جناب ، أُبيّاً ؛ فولَدَ أُبيّ بن أبي النعمان ، سَلاَمةَ ، بطنٌ ؛ فولد سلامةُ بن أُبيّ : عَرْفَجةُ ، بطن » النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ، وكلامُ ابنِ الكلبي هذا حجّة قاطعة على أن (جنادة) تحريف عن (سَلاَمة) لتقارب رسميهما قديماً إذ يُكْتبانِ هكذا (حىلده) و(سلامه) ، ويؤكد ذلك أنّ بعض أبيات عَرْفَجَةَ نُسِبَتْ للحِزَنْبَل بن سلامة ، والحزنبل يحرّف عن عرفجة لتشابُهِ رسميهما قديماً ، إذ يُكتبان هكذا (حرىل) و(عرفحه) ، وقد سَبَقَ الدكتور فؤاد سيزكين إلى الشّك في أنّ عرفجة بن جنادة عند الأصفهاني محرّف عن عرفجة بن سلامة ، انظر تاريخ التراث العربي مجلد ٢/ج٢/٦٩ ـ ٧٠ ، وورد نسبه إلى (سلامة) في : التكملة للصغاني والقاموس والتاج (ليل) ، غير أنَّه جاء في القاموس : (عرفجة بن سلامة الكنديّ) تحريف ، ونبّه عليه صاحب التاج فقال : (كذا في النّسخ ، والصواب : الكلبي ، من بني زهير ، كما هو نصُّ العُباب » ، ولم أقف على هذا الجزء من العباب الذي ذُكِرَ فيه عرفجة .

(٢) انظر ترجمة عديّ بن عرين وشعره ، وشعر وَزَر بن نعمة الإيادي في هند ، ص : ٣٠٣ .

(٣) الأغاني : ١٩ : ٢٨ ـ ٢٩ .

ومن ولده من الشعراء زِرُّ بن حِداجة بن عِرارِ بنِ عرفَجة[1] ، وذكر ابنُ الكلبيّ من وَلَدِه من غير الشّعراء : « عَرْفجة بن سَلاَمة بن عرفجةَ بن سَلاَمة ، كان فارساً في الجاهلية ، وهو اللَّحّامُ الذي قتل كُرْدوساً وهانئاً التَّغْلِبيَّيْنِ يومَ سُيَيْفٍ »[2] ، وفي ذلك دليلٌ كافٍ على أن عَرْفَجةَ شاعرٌ جاهليٌّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره خمسة أبيات في قطعتين ، ذكر في الأولى آثار الدّيار ومَن كان يسكن فيها من النّساء ، وهي في ثلاثة أبيات ، وذكر في الثانية سيفَه (اللَّيْلَ) مفتخِراً بأنّه لا يُفارِقُه .

* * *

(١) انظر ترجمته ، في موضعها من هذا الديوان .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ .

شِعْرُ عَرْفَجَةَ بْنِ سَلاَمَةَ

ـ ١ ـ

في الأغاني (١٩ : ٢٨)[١] :

١ عَفا أَبْرَقُ العَزَّافِ مِنْ أُمِّ جابِرٍ ... فَمُنْعَرَجُ الوَادِي عَفَا فَحَفِيرُ[٢]
٢ فَرَوْضُ ثُوَيْرٍ عَنْ يَمينِ رُوَيَّةٍ ... كَأَنْ لَمْ تَرَبَّعْهُ أوانِسُ حُورُ[٣]
٣ رِقاقُ الثَّنَايا وَالوُجوهِ ، كأَنَّها ... ظِباءُ الفَلا في لَحْظِهِنَّ فُتورُ[٤]

ـ ٧ ـ

في التاج (ليل)[٥] :

---

(١) يُنْسب البيت الثاني للحَزَنْبَل بن سَلاَمة الكَلْبي ، والصواب أنّه لعرفجة بن سلامة .

(٢) عَفا المنزل : دَرَسَ وامَّحىٰ ؛ وعَفا مِن أمّ جابر : أرادَ أنَّه خَلاَ مِنْها ومن أهلها . وأَبْرَقُ العَزَّاف : ماءٌ لبني أسد بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بالدَّهناء في طريق القاصِد إلى المدينة من البَصرة ؛ معجم البلدان (أبرق العَزّاف) و(العَزّاف) . ومُنْعَرَجُ الوادي : مُنْعَطَفُه . وحَفير : اسم لِعَدد من المواضع ذكرها ياقوت ، منها ماءٌ بالدَّهْناء لبني سعد بن زيد مناة عليه نُخَيْلاتٌ لهم ؛ معجم البلدان (حَفير) .

(٣) في معجم البلدان : « الثُّوَيرِ . . . لم تَدَيَّرْهُ » .
ورَوض الثُّوَيْر : ذكره ياقوت ولم يزد على أن أنشد البيتَ منسوباً للحَزَنْبَل بن سلاَمة ؛ معجم البلدان (روضة الثوير) ؛ وقال في رسم (الثُّوَيْر) : « الثُّوَيْر : تصغير ثور : أُبَيْرِقٌ أبيضُ لبني أبي بكر بن كلاب قريب من سُواج من جبالِ حِمىٰ ضَرِيّة . . . والثُّوَيْرُ أيضاً : ماء بالجزيرة من منازل تغلب » . ورُوَيَّة : ماءٌ في بلادِ كلب ؛ معجم البلدان (رُوَيَّة) . وتربَّع المكانَ : أقامَ به في الربيع . والأوانس : جمع الآنسة من النساء ، وهي الطيِّبَةُ النَّفْسِ . والحُور : جمع الحوراء ، وهي الشديدة سوادِ العَيْن مع شدّة بياضِ بياضِها . وأراد بقوله (لم تَدَيَّرْهُ) لم تَتَخِذْهُ داراً ، والدَّار مشتَقّةٌ مِن دار يَدُورُ لكثرة دوران الناس وحركاتهم فيها ؛ ولم أجِدْ هذا الوَزن (تَدَيّر) في المعجمات .

(٤) الثنايا : جمع الثَّنِيَّة من الأسنان ، وهي أربع ثنايا ، ثنتان مِن فوق وثنتان من أسفل . والفَلا : جمع الفَلاةِ ، وهي الصّحراء الواسعة . واللَّحْظ : مُؤخِرُ العَيْن ممّا يلي الصُّدْغ ؛ وأراد : في عيونهنّ فتور ، فأطلق الجزء وأراد الكلّ .

(٥) نقل الزَّبيديُّ عن الفيروز أباديّ قولَهُ : « واللَّيْلُ : سيف عرفجة بن سلامة الكنديّ » =

١ آتِيـــكَ سِلْمـــي بَـــاطِـــلاً وَاللَّيْـــلُ ذُو الغَـــرْبَيْـــنِ كِمْعِـــي[1]
٢ إنْ لَـــمْ أُعَجِّـــلْ ضَـــرْبَـــةً تَـــرْقُــصْ بِجِمْعِكُـــمُ وَجَمْعِـــي[2]

* * *

= القاموس (ليل) ونبّه على أنّ ذلك تحريف ، فقال : « كذا في النُّسَخ ، والصّوابُ : الكَلْبيّ ، من بني زُهيرٍ ، كما هو نصُّ العُباب ، وفيه يقول : (البيتين) » التاج (ليل) ، ولم أقف على هذا الجزء من العباب الذي يضمّ مادّة (ليل) .

(١) قوله : (آتيك) ، أرادَ : أآتيك سِلْمِي ؟ فحذف همزة الاستفهام . وغَرْبُ السيف : حَدُّه ، وهما غَرْبان . والكِمْعُ : الضَّجيع ؛ وقال عنترة (ديوانه : ٢٣٤) :

وسيفـــي كـــالعقيقـــةِ ، فَهْـــوَ كِمْعـــي سِـــلاحـــي ، لا أَفَـــلَّ ولا فُطـــارا

(٢) قوله : (تَرْقُصْ بجمْعِكُمُ وجَمْعِي) هكذا جاءَت الرّواية ، بحذف الضمة من آخر الفعل (ترقُص) للضّرورة ، وله نَظائر في أشعار العرب : انظر ضرائر ابن عصفور : ٩٣ ـ ٤٩٧ وقد رقص الشيءُ : إذا اضطربَ .

عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ

هو عمرو بن زَيْد بن عبد الله الشّاعِرِ بن عامر المُتَمَنِّي الشّاعرِ بن عبد الله بن الشّجْبِ بن عَبْدِ وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرَة[1] بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقال ابن الكلبي حيث ذكره : « قد رَأَس ، وكان على بني كِنانة يوم سييف ، وأخوه حَلْحَلَة بن زيد كان شريفاً »[2] ، وذكر ابنَ عمٍّ أبيه حَرْمَلَةَ بنَ مَعْقِل بن عامرٍ المتمنّي ، قال : « كان رئيس كلب في الجاهلية ، قتلَه أهلُ فَدَك »[3] .

ومن رَهْطِهِ : حارثةُ بن أَوْس بن طريف بن عامرٍ المتمنّي ، شاعرُ كلب في الجاهليّة ، وابنُه أوس بن حارثة بن أوس الشّاعر الجاهليّ .

وذكر المرزبانيُّ في ترجمته أنّه « جاهليّ »[4] .

ولعمرو بن زيد سيفٌ اسمه « لسانُ الكلب »[5] .

ولم أقف على شيء من أخباره سوى أنّه أوصىٰ بأبياتٍ له بعضَ أبنائه أن يزوّدَه عند موته براحلتِهِ وبرَحْلٍ لطيفٍ عليها كي يُحْشَرَ عليها يومَ القيامة ، على ما كان يَعْتَقِدُ أهلُ الجاهليّة[6] ، وذكر أبو حاتمٍ السّجستانيّ وصيّةً لـ « عمرو بن يزيد

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ؛ وسيق نسبُه إلىٰ (عبد ودّ) في : مَن اسمه عمرو : ٤٢/أ ، ومعجم الشعراء : ٦٤ ، وجاء فيهما (زيد بن المتمنّي) بإسقاط (عبد الله) من النَّسَب ، واسم المتمنّي (عامر) ، انظر ترجمته في هذا الديوان ؛ وسيق نسبه إلىٰ عامر المتمنّي في : الملل والنّحل ٢ : ٢٥٣ ، وجاء فيه : (عمرو بن زيد بن المتمنّي) بإسقاط (عبد الله) من النسب ؛ وسيق نسبه إلىٰ (زيد) في المحبّر : ٣٢٤ ، والتكملة ـ للصغاني والتاج (كلب) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٨٠ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٨٠ .

(٤) معجم الشعراء : ٦٤ .

(٥) التكملة للصّغاني (كلب) ، ومثله في التاج (كلب) .

(٦) انظر أبياته ومناسبتها بعد هذه الترجمة .

الكلبي » أوصى بها بَنيه[1] ، ولعله تحريف عن عمرو بن زيدٍ هٰذا .

شعره :

وصل إلينا من شعره خمسة أبياتٍ في قطعتَيْنِ ، تقع الأولى في بَيْتَيْنِ ، يفتخر فيها بنفسه ، ويوصي ابنَه في الثانية وصيّتَهُ التي سبق ذكرها .

* * *

(١) المعمرون : ١٢٨ .

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ زَيدِ بْنِ عَامرٍ المُتَمَنِّي

- ١ -

في من اسمه عمرو من الشعراء (٤٢/ أ) :

١ فَلَوْ كُنْتُ بَعْضَ المُقْرِفينَ وعاجِزاً لَكُنْتُ أَسيراً في جِبالِ مُحارِبِ[١]
٢ وَقَفْتُ عَلَىٰ عَمْرِو الذِّنابِ غُدَيَّةً ورَوَّحْتُهُ بالأَمْسِ عَنْ ذي تُناضُبِ[٢]

- ٢ -

في المحبَّر (٣٢٤)[٣] :

١ أَبُنَيَّ زَوِّدْني إذا فارقْتَني في القَبْرِ رَاحِلَةً بِرَحْلٍ قاتِرِ[٤]

(١) المُقْرِفُ : النَّذْلُ ؛ والذي دانىٰ الهُجْنَةَ فكانت أمُّهُ عَرَبيّةً وأبوه ليسَ كذلك ، لأنَّ الهُجْنةَ تكونُ فيمن كانت أمُّه غير عَرَبية وأبوه عَرَبيّ ، يكون ذلك في الخيل والناس . ومحارب : هو ابن خَصَفة بن قَيْسِ عَيْلانَ ، أبو قبيلة من قبائلهم ؛ جمهرة أنساب العرب : ٢٥٩ .

(٢) الذِّناب : عَقِبُ كلِّ شيءٍ ومُؤَخَّره ، ومَسِيلُ ما بينَ كلِّ تَلْعَتَيْنِ ؛ والذِّناب أيضاً : وادٍ لبني مرّة بن عوف كثير النخل غزير الماء ، معجم البلدان (الذِّناب) . ولم أعرف من أرادَ بعمرو . ورَوَّحه : جَعَلَهُ يروح ، أي يسير مساءً . وتُناضِب : شُعْبَةٌ من شُعَبِ الدُّوداءِ ، والدُّوداءُ وادٍ يدفَعُ في عقيق المدينة ؛ معجم البلدان (تُناضِب) .

(٣) قال ابن حبيب : « وكان أكثر العرب يؤمنونَ بالبعث . . . . . . وكانوا يؤمنون بالحساب . . . وكان الرجل إذا ماتَ عمدوا إلىٰ راحلته التي يحبّها ، فيُوقفونها علىٰ قبره معكوسة رأسها إلىٰ يدها ، ملفوفة الرأس في وَلِيَّتِها ، فلا تُعْلَف ولا تُسقىٰ حتّىٰ تموت ، ليركبها إذا خرج من قبره ؛ وكانوا يقولون : إن لم يُفعلْ هذا حُشِرَ يوم القيامة علىٰ رِجْلِه ، وكانت تلك الناقة التي يُفْعَل بها هذا تُسَمَّىٰ البَلِيّة . . . . . وقال عمرو بن زيد الكلبيّ يوصي ابنَه : (الأبيات)» المحبر : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ؛ وقال الشهرستاني : « وكان بعض العرب إذا حضره الموت يقول لولده : ادفنوا معي راحلتي حتىٰ أُحشَر عليها ، فإن لم تفعلوا حُشِرْت علىٰ رجليَّ . . . . . وقال عمرو بن زيد بن المتمني يوصي ابنه عند موته : (الأبيات)» الملل والنحل ٢ : ٢٥٣ ثم ذكر مثل ما ذكر ابن حبيب من شأن البليّة . والوَلِيّة : البَرْذَعة ، وقيل : هي التي تحت البرذعة .

(٤) القاتر من الرِّحالِ والسُّروج : الجيّد الوُقوع علىٰ الظهر ، أو اللَّطيف منها .

٢ لِلْبَعْـثِ أَرْكَبُهـا إِذا قِيـلَ : اظْعَنُـوا مُسْتَـوْسِقيـنَ مَعـاً لِحَشْـرِ الحـاشِـرِ(١)

٣ مَـنْ لا يُـوافيـهِ عَلـىٰ عَيْـرانَـةٍ والخَلْـقُ بَيْـنَ مُـدَفَّـعٍ أَو عـاثِـرِ(٢)

* * *

(١) في الملل والنحل : « مُتَساوِقين » .
اظْعَنوا : سِيروا . واظعنوا مُسْتَوْسِقينَ : أي مُطيعينَ ؛ يقال : وَسَقَ الإبلَ فاستوسَقَت : أي طَرَدَها فأطاعَتْ ، واستَوْسَقَ لكَ الأمْرُ إذا أَمْكَنَكَ ، وتَساوَقوا : تزاحموا في السير ، وتتابَعوا .

(٢) في الملل والنحل : « علىٰ عُشَرائِه . . . فالخَلْقُ » .
العَيْرانة مِنَ الإبل : النّاقة الصُّلْبَة النَّشيطة ، تشبيهاً بعَيْر الوَحْش ، أي حمار الوحش .
والعَشَراء : الناقة التي مَضىٰ لِحَمْلِها عَشَرَةُ أشهر ، أو ثمانية ، أو هي كالنفساء من النساء .

قُرَادُ بْنُ أَجْدَعَ ، وٱمْرَأَتُهُ وَابْنُهُ

هو قُرادُ بن أجدع ، من بني جُشَم بن بكر بنِ عامر الأكبر[١] بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَةَ بنِ زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة ؛ ولم أقف علىٰ صلة نسبهِ إلىٰ جُشَم بن بكر .

ذكر المرزباني أنه « من بني الحُذَاقيّة ، جاهلي »[٢] ، والحُذَاقِيّةُ هي : هند بنت أنمار بن عمرو بن حُذاقة بن زهير بن أبان ، من إيادٍ ، وهي أمُّ جُشَم بن بكر وأخيه الحارث بن بكر ، يُقال لولدهم : بنو الحذاقيّة ، بها يُعْرَفون[٣] .

ووقفتُ علىٰ خبرين اثنين : أوّلُهما ذَكَرَهُ الميدانيُّ عند قول العرب في المثل : (إنَّ غداً لناظره قريبٌ) وهو خبر طويل ، لا أرىٰ داعياً لنَقْلِهِ بطوله ؛ ومُخْتَصَرُه أنّ قُراداً كَفِل رَجُلاً من طَيِّئ اسمُه حنظلة أتىٰ النّعمانَ بن المنذر يطلُبُ رِفْدَه ، وكان الطائيُّ قد آوىٰ النعمانَ وأكرمه في يومٍ خَرَجَ فيه متصيّداً فذهب به فرسُه ، وأَخذتْهُ السماءُ ؛ فوافق قدومُ الطّائيّ يومَ بؤسِ النعمان ـ وكان النعمان يقتُلُ كُلَّ مَنْ يلقاهُ في ذلك اليوم ويُغَرِّي بدَمِهِ الصَّومَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بناهما علىٰ قَبْرَيْ نديمَيْهِ بعد أن قتلهما في قصّةٍ مذكورة مشهورة[٤] ـ فأراد قَتْل الطّائيّ فطلب أن يمهِلَهُ حتىٰ يأتي أهله فيُصلِحُ شأنهم ، فأبىٰ إلاّ أن يكفلَهُ كافِلٌ ، فكلَّم شُرَيْكَ بنَ عمروٍ صاحبَ رِفادة الملك ـ وهو بمنزلة الوزير ـ فأبىٰ كفالَتَه ، فكفِلَهُ قُرادٌ حولاً كاملاً ، فمضىٰ الطائيُّ إلىٰ أهله بخمس مئة من إبل النعمان ، فلمّا حالَ الحولُ وبقي من الأجلِ يومٌ قال النعمان لقُراد : ما أراك إلاّ هالكاً غداً ، فقال قُراد :

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٧١ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٥٧ ، ٣٦٥ ؛ وسيق نسبُه إلىٰ (أجدع) في معجم الشعراء : ٢٠٦ ، ومجمع الأمثال ١ : ٧٠ ، والدرّ الفريد ٤ : ١٦٣ .

(٢) معجم الشعراء : ٢٠٦ ، وفيه (الحداقية) تصحيف .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٦٥ .

(٤) انظر : أسماء المغتالين ٢ : ١٣٣ ـ ١٣٤ ، ومعجم البلدان (الغريّان) ، وخزانة الأدب ١١ : ٢٦٩ ـ ٢٧٣ .

فـإنْ يـكُ صـدرُ هـذا اليـومِ ولّـىٰ   فـإنّ غـداً لنـاظـره قـريـبُ

فلمّا أصبحَ النعمان خرج وأخرج معه قُراداً ، وأراد قَتْلَهُ لينجُوَ الطائيُّ إذا جاء ، فقال له وزراؤه : ليس لك أن تَقْتُلَهُ حتىٰ يستوفيَ يومَهُ ، فلما كادت الشمسُ تغرب وقُرادٌ واقفٌ علىٰ النِّطْعِ[1] ، أقبلت امرأتُه فقالت :

أيـا عيـنُ بَكّـي لـي قـرادَ بـنَ أجـدعـا   . . . . . . (البيتين)

فبينا هم كذٰلك إذا شخصٌ رُفِعَ لهم من بعيد ، فأمر النعمانُ بِقَتْلِ قُرادٍ ، فقيل له : ليس لك أن تقتُلَه حتىٰ يأتيك الشخصُ فتعلَمَ مَنْ هو ، فإذا به الطّائيّ ، فقال النعمان : ما حملك علىٰ الرجوع بعد إفلاتِكَ من القتلِ ؟ قال : الوفاء ، قال : وما دعاك إلىٰ الوفاء ؟ قال : ديني ، قال النعمان : وما دينُك ؟ قال : النَّصْرانية ، قال النعمان : فاعرضها عليَّ ، فعرضها عليه فتنصّر وترك القَتْلَ منذ ذلك اليوم ، وأبطَلَ تلك السنَّة ، وأمَرَ بهدمِ الغريَّيْنِ ، وعفا عن قُراد والطائيّ ؛ وقال حنظلة يمدح قراداً :

ألا إنّمـا يسمـو إلـىٰ المجـد والعُـلاَ   مخـاريـقُ أمثـالُ القُـرادِ بـن أجـدَعـا
مخـاريـقُ أمثـالُ القـرادِ وأهلِـهِ   فـإنَّهُـمُ الأخيـارُ مـن رهْـطِ تُبَّعـا

وأنشد له شعراً آخر[2] ؛ وأشار ابنُ الكلبيّ إلىٰ هذا الخبر محضَ إشارة فقال : « وقراد بن أجدع الذي ضَمِنَ الطائيَّ للمنذر بن ماءِ السماء ، فتنصّر المنذر لما رأىٰ من وفائه ، وله حديث »[3] ، وذكر الأصفهاني[4] فيما نقل عن الشرقيّ بن قُطاميّ الكلبيّ ، وياقوتٌ[5] أنّ المنذرَ بن امرىء القيس ابنَ ماءِ السماء ـ وماء السماء أمُّه ـ

---

(١) النِّطع : بساط من أديم .

(٢) مجمع الأمثال ١ : ٧٠ ـ ٧٢ ، ومثله في الدرّ الفريد ٤ : ١٦٣ ، وعبارته مطابقة لعبارة الميداني حرفاً حرفاً ، فإمّا أنّه نقل عنه ، أو أنهما نقلا عن مصدر واحد .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٧٢ .

(٤) الأغاني ٢٢ : ٨٩ .

(٥) معجم البلدان (الغريّان) .

هو صاحب القصة مع الطائيّ ، فوافقَا بذلك ابن الكلبي وخالفا الميدانيَّ ، غير أنهما ذكرا في القصة أنَّ الذي كفل الطائيّ هو شُرَيْك بن عمرو الشَّيبانيّ[1] ، ولم يذكرا قراد بن أجدع ، فخالفا بذلك ابنَ الكلبيّ والميدانيّ ، في حين أنَّ الجاحظَ[2] والبيهقي[3] والبكريُّ[4] ذكروا أنَّ الملكَ هو النعمان بن المنذر ، وهو ما ذكر الميداني ، ولكنهم وافقوا ما جاء عند الأصفهاني وياقوت من أن الذي كفل الطائيّ هو شُرَيك بن عمرو ، ولم يذكرا قراداً .

فهذا هو الخبر الأوّل ، والخبر الثاني ذكره المرزباني في ترجمته فقال : « قراد بن أجدع الكلبيّ . . . يقول للنعمان بن المنذر في خبر له مع رَجُلٍ من يشكر سَبَّ النعمان ؛ ويُقال قالَها ابنُ قراد بن أجدع :

نطق اليشكريُّ مَنّاً فأبدىٰ فَرَقاً من مُصَمِّمٍ هندواني

. . . . (الأبيات)»[5] .

وليس في خبره الثاني هذا ما يدلّ علىٰ أنّ الملك في خبره الأوّل هو النعمان بن المنذر وذلك لاحتمال كون قراد قد عاصَرَ كِلاَ الملكين ، إذ كانت وفاة المنذر بن ماء السماء نحو سنة ٥٥٤ للميلاد[6] ، وكان حكم النعمان بن المنذر ما بين سنتي ٥٨٠ و٦٠٢ للميلاد[7] ، وقد نُسِبَ بناء الغريّين إلىٰ كِلا الملكين[8] ، وهو أمرٌ في حاجةٍ إلىٰ تتبُّعٍ للوقوف علىٰ الصّواب .

---

(١) هو شريك بن عمرو بن قيس بن مرّة بن همّام بن ذهل بن شيبان ، ذكر ابن الكلبي أنّه وَلِيَ شرطة المنذر والنعمان بن المنذر من بعده ؛ جمهرة النسب ٢ : ٢٢٣ .

(٢) المحاسن والأضداد : ٤١ .

(٣) المحاسن والمساوىء : ١١٢ .

(٤) فصل المقال : ٤٤٥ .

(٥) معجم الشعراء : ٢٠٦ .

(٦) المفصّل ٣ : ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

(٧) المفصّل ٣ : ٦٣ .

(٨) انظر المفصل ٣ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

وما سبق يدلُّ علىٰ أنّ قُراداً شاعرٌ جاهليّ كما ذكر المرزبانيّ .

وفيما سبق منن ترجمته وجدنا ذِكراً وشعراً لامرأته ، كما ذُكِر ابنُهُ ، وأنّ بعض شعر قُراد يُنْسب إليه ، ولم أقف علىٰ شيءٍ غير ذلك يتعلق بهما ، فهما جاهليان أيضاً .

أَشْعَارُهُمْ :

وصل إلينا من شعر قراد خمسة أبياتٍ في قطعتين ، الأولىٰ مؤلفة من بيت واحد في قصّته مع ملك الحيرة والطائي ، والثانية من أربعة أبيات في قصة اليشكري الذي سبّ النعمان ، وقد مَرَّ بنا قول المرزبانيّ : ويُقال قالها ابن قراد بن أجدع .

ووصل إلينا من شعر امرأته بيتان قالتهما حين أوشك الملك يقتُلُ زوجَها .

* * *

شِعْرُ قُرَادِ بْنِ أَجْدَعَ

- ١ -

في مجمع الأمثال (٧١)[1] :

١ فَـإِنْ يَـكُ صَـدْرُ هٰـذَا اليَـوْمِ وَلّـىٰ   فَـإِنَّ غَـداً لِنَـاظِـرِهِ قَـرِيـبُ

- ٢ -

في معجم الشعراء (٢٠٦)[2] :

١ نَطَـقَ اليَشْكُـرِيُّ مَنّـاً فَـأَبْـدىٰ   فَـرَقـاً مِـنْ مُصَمِّـمٍ هُنْـدُوانـي[3]
٢ ثُـمَّ ثَنّـىٰ بِمِثْلِـهِ إِذْ رَأىٰ المَـوْ . . . تَ عِيـانـاً فـي لَحْظَـةِ النُّعْمَـانِ[4]
٣ فَتَـلاَفَتْـهُ رَحْمَـةٌ مِـنْ مَلِيـكٍ   ذِي بَهَـاءٍ واري الـزِّنـادِ هِجَـانِ[5]
٤ فَلَـهُ الـوَيْـلُ كَيْـفَ سـاغَ لَـهُ القَـوْ . . . لُ مُجِـدّاً أَوْ مَـازِحـاً بـاللِّسـانِ

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر مناسبة البيت فيما سبق من ترجمة قراد .

(٢) قال المرزباني في ترجمة قراد : « يقولُ للنعمان بن المنذر في خبرٍ له مع رجل من يشكر سَبَّ النعمانَ ؛ ويقال : قالها ابنُ قُراد بن أجدع : (الأبيات)» معجم الشعراء : ٢٠٦ .

(٣) المَنُّ : القَطْعُ ، والنَّقْص . والفَرَق : الخَوْف . وسيفٌ مُصَمِّم : يمرُّ في العظام ويقطعها . والهُنْدوانيّ : السيف ، منسوبٌ إلىٰ أهل الهند .

(٤) رأىٰ الشيءَ عِياناً : مُعايَنَةً ، لم يَشُكَّ في رؤيته إيّاه . واللّحظةُ : النظرةُ بمُؤْخِرِ العين .

(٥) واري الزِّناد : كنايةٌ عن الكرم وغيره من الخصال المحمودة ، وأنه إذا رامَ أمراً ظَفِرَ به وأدركه ، وأصل ذلك أنَّ الزِّنادَ هو العود الأعلىٰ الذي تُقْتَدَح به النارُ ، وقد وَرِيَ إذا اتَّقَدَ ، فضربوا ذلك مثلاً لذي الخِصال الحميدة وذي النُّجْحِ والظفر . والهِجان : كريم الحَسَبِ نَقيُّه .

مَالِكُ بْنُ ٱمْرِىءِ القَيْسِ

ثمة اختلافٌ في نسبة هذا الشاعر ، فقد جاء اسمه عند أبي تمّام « مالك بن امرىء القيس الضَّبّيّ »[1] وأنشد له أبياتاً ، وجاءَ اسمُه عند المَرْزُبَانيّ : « مالك بن امرىء القيس الكلبي »[2] وأنشد له الأبيات نفسها التي أنشدها أبو تمّام ، فلا ريب أنّ إحدىٰ النّسبتين محرّفة عن الأخرىٰ لتقارب رسميهما[3] .

وأرجّح كون (الضّبّيّ) تحريفاً عن (الكلبي) لأنّني لم أجد في بني ضبّة مَنْ اسمه مالك بن امرىء القيس ، في حين وجدت في بني كلب : مالكَ بنَ امرىء القيس بن عِمِّيت بن كعب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات[4] بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، ومن وَلَدِه : جعفر بن أبي خَلاَّس بن مالك بن امرىء القيس الشاعرُ الجاهليُّ ، وأرطأةُ بن سُمَيْرِ بنِ أبي خَلاّس الشاعر ، والوليد بن زُرارة بن بحر بن يزيد بن عادية بن يزيد بن أبي خَلاّس الشّاعر ؛ فإذا صَحَّ كونُه مالك بن امرىء القيس هذا فهو شاعرٌ جاهلي قديم ، لأنَّ ابنَ الكلبي أنشد لامرىء القيس بن حُجْر الكنْدي قولَه في سَلْمىٰ بنت العُبَيْد أم جَعْفَر بن أبي خَلاّس[5] :

كنانيّةٌ بانَتْ وفي الصَّدْرِ وُدُّهَا مُجاوِرةٌ غَسّانَ والحَيَّ يَعْمُرَا

وجعفر حفيدُ مالك ، فهذا يدلّ علىٰ أنّ مالكاً أقدم من امرىء القيس بن حُجْر .

---

(١) الوحشيات : ٥٨ .
(٢) معجم الشعراء : ٢٦٣ .
(٣) تكتب النسبة إلىٰ كلب في الرسم القديم هكذا : (الكلى) وهي قريبة من رسم (الصى) .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، وتمام نسبه عنه ٢ : ٣٠٧ .
(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ ، وديوانه : ٥٦ .

شعره :

وصل إلينا من شعره خمسة أبيات في قطعتين ، الأولىٰ مؤلّفة من ثلاثة أبيات ، وهي رسالة شعرية بعثها إلىٰ بني (أبي بكر) وبني (ناج بن سعد !) يشكو خَذْلَهم إياه وإسلامَهُ لأعدائِهِ ، والثانية أنشدها أبو تمام بعد الأولىٰ ، وقدّم لها بقوله : « وقال أيضاً » ، وأنشدها ياقوتُ منسوبةً إلىٰ حُجْر بن عقبة الفزاريّ في خبرٍ له مع أخيه ، ورجَّحْتُ كونَها لحُجْر ؛ لأنّ الشاعر ذكر فيها قومه قيساً ، وهم قيس عيلان ، وبنو فزارة من قيس عيلان[1] .

* * *

(١) انظر مناسبة القطعة (٢) من شعر مالك بن امرىء القيس بعد ترجمته هذه .

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ امْرِىءِ القَيْسِ

ـ ١ ـ

في الوحشيات (٥٨)[١] :

١ أَلا أَبلِــغْ أبــا بكــرٍ رَســولاً وأَبْلِغْهَــا بَنِــي نــاجِ بــنِ سَعْــدِ[٢]
٢ بــأيِّ جــريــرة أسلمتُمــونــي لأَعــداءٍ لَكــم يَكِــدُون وَكْــدِي[٣]
٣ كــأنّــي إذا وُلِــدْتُ انجــابَ عَنّــي سَــوادُ اللّيــلِ بــالبَيّــداءِ وَحْــدِي[٤]

ـ ٢ ـ

في الوحشيّات (٢٨)[٥] :

---

(١) جاء اسم الشاعر في الوحشيات : « مالك بن امرىء القيس الضَّبّي » وعند المرزبانيّ : « مالك بن امرىء القيس الكلبيّ » معجم الشعراء : ٢٦٣ ، وهو الأرجح. انظر ما سبق في ترجمته .

(٢) أبو بكر من أسماء الرّجال ، وهو اسم أبي عدد من أحياء العرب ، ولم أعرف من أراد . وبنو ناج بن سعد : لم أعرف من أيّ القبائل هم ، ووجدت في العرب بني ناج بن تيم بن إراشة ، من بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وبني ناج بن يشكُر بن عَدوان من قيس عيلان ؛ النسب الكبير ٣ : ٦ ـ ٧ ، وجمهرة النسب ٢ : ١٨٢ .

(٣) الجَريرة : الذّنب والجِناية ، ووكَدَ وَكْدَهُ : قَصَدَ قصدَه وفَعَلَ مِثلَ فعله .

(٤) في معجم الشعراء : « سواد الأرض » .
وانجابَ اللّيلُ والظّلامُ : انشقّ وانكشف ، وانجابتِ الأرض : انشقت ، وأصلُ الجَوْب الشقّ والقطع .

(٥) أنشد أبو تمّام القطعة السّابقة ونسبها لمالك بن امرىء القيس الضبّي ، قال : « وله أيضاً (البيتان)» الوحشيّات : ٥٨ ، وانظر مناسبة القطعة السابقة .
وقال ياقوت : « وكان بين حُجْر بن عُقْبَة وبين أخيه شيءٌ ، فأراد أن ينتقل ، فأتىٰ أخاه يسلّم عليه ، فخرج إليه في السّلاح فقال له : ليس لهذا جئتُ ، فبكىٰ أخوه ، فقال حُجْر : (البيتين)» معجم البلدان (دارة الدُّور) ، وحُجْر بن عقبة هٰذا شاعر من بني فزارة ، نسبه إليهم ياقوت وأنشد له بيتاً ذكر فيه دارةَ داثر وهو موضع في أرض فزارة ، وداثر ماءٌ لهم ؛ معجم البلدان (دارة داثر) ، والظاهر من الأبيات أنّ الشاعر قيسيّ من قيس عيلان بن مضر ، وهٰذا يرجّح كون الشعر لحُجر بن عقبة الفزاريّ ، لأنّ فزارة من قيس عيلان ؛ ولم أجد لحجر ترجمةً ، غير أنّ أبا تمام أنشد له قطعتين=

١ أَلَـمْ يَـأْتِ قَيْسـاً كُلَّهـا أَنَّ عِـزَّهَـا غَـدَاةَ غَـدٍ مـن دارةِ الـدُّورِ ظَـاعِـنُ[(١)]
٢ هُنَـالِـكَ جَـادَتْ بـالـدُّمُـوعِ مَـوَانِـعُ عَلَيْهـا وَمَـاتَـتْ بـالعِـرَاقِ الضغـائـن[(٢)]

* * *

= في الوحشيات : ص ٦١ ـ ٦٢ ، وأنشد له ياقوت بيتاً في معجم البلدان (دارة دائر) .

(١) الدّارة : الواحدة من دارات العرب ، ذكر ياقوت أكثر من ستّين منها في معجم البلدان ، وذكر في الخزل والدأل مئةَ دارةٍ ودارة ، وذكر الفيروزاباديّ أنَّها تُنِيفُ علىٰ مئة وعَشْر ، وذكرها القاموس (دور) ؛ ودارة الدُّور واحدة من هٰذه الدّارات ، ذكرها ياقوت والفيروزابادي ، وقصّ ياقوت خبر حُجْر بن عقبة وأخيه ، وأنشد البيتين ، ولم يحدد موقعها ؛ معجم البلدان (دارة الدُّور) والخزل والدأل ١ : ١٨٦ . والظاعنُ : السائر الذّاهب .

(٢) في معجم البلدان : « موانعُ العيونِ ، وشُلَّتْ للفِراق الظَّعائِنُ » .
والموانع : جمع المانع أراد بها العَيْن التي تمنع دمعها أن يجري ، علىٰ التشبيه بالناقة المانع ، وهي التي مَنَعَت لَبَنَها . والضغائن : جمع الضَّغينة ، وهي الحقد . والظعائن : جمع الظعينة وهي : الجَمَلُ يُظْعَنُ عليه ، أي يُسار ويُذهب ؛ وقيل للهودج تكون فيه المرأة : ظعينة ، وللمرأة في الهودج : ظعينة ، ثم قيل للمرأة ظعينة وإن لم تكن في الهودج ، وكذٰلك للهودج وإن لم تكن فيه امرأة . وشلّ الإبلَ : طردها وساقها .

الأَخْنَسُ بْنُ نَعْجَةَ

هو : الأَخْنَس بن نَعْجة بن عَديّ بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب[(١)] بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كِنانةَ بنِ بكر بنِ عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وكان عمُّه حارثة بن عَدِيّ ـ ويُقال له : رأس الطين ـ شاعراً جاهلياً ، وكذلك ابنُ عَمِّه رَبيعة بن حِصْن بن عَديّ .

وقال الآمديّ في ترجمة الأخنس : « وكانت أُمُّهُ من بني عَوْثَبان من مُراد ، فاعترف فيهم ، فراهن علىٰ فرسٍ له ، فَسَبقهم ، فطَلَبوه لِسَبقِهِ ، فقال في ذلك :

هَـلاّ سـألـتَ بنـي صَعْـبٍ بِخُبْـرِهُـمُ ‏ . . . . . . (الأبيـــــــات)»[(٢)]

وهذا الخبر هو الوحيد الذي بلغنا من أخبار الأخنس .

وهو شاعرٌ جاهليّ ، يَدُلّ علىٰ ذلك النّظر في نسبِهِ ونسب بعضِ أعلام قَوْمِهِ ، فمنهم : امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْم الشاعر المخضرم[(٣)] ، وحَمَلُ بنُ سَعْدانَة بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عُلَيْم الشاعر المخضرَم[(٤)] ، وقُبَيْسُ بن الحُنَيْفِ بن مسعود بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عليم

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٣٠ ، والتاج (خنس) وأثبتُّ تمام نسبه عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ـ ٣١١ و٣٢٩ ، فقد ذكر في الموضع الأخير جدّه عديَّ بن كعب ؛ وساق الفيروزابادي والزبيدي نسبه إلىٰ (نَعْجة) في القاموس والتاج (نعج) ، كما ساقه الفيروزابادي إلىٰ (عدي) في القاموس (خنس) .

(٢) المؤتلف والمختلف : ٣٠ ـ ٣١ ، وقوله : « فاعترف فيهم . . . فطلبوه لسبقه » هكذا جاء ولعله تحريف صوابه : (فاحترف فيهم . . . فظلموهُ سَبْقَه) ، واحترف : قُتِّرَ عليه رزقُهُ وقَصَّر كَسْبُه عمّا يكفيه ويكفي عياله .

(٣) انظر ترجمته في هذا الديوان .

(٤) انظر ترجمته في هذا الديوان .

« كان فارساً في الجاهلية »[1] ، والقعقاعُ بنُ حُرَيثِ بنِ حكيم بن سَلاَمةَ بن مِحْصَن بن جابر بن كعب بن عليم الشاعر الجاهلي[2] ، فنلاحظ أنّ بين امرىء القيس وحَمَل ، وبين كعب بن عليم ثلاثة آباء ، وبين قُبَيْس وبين كعب أربعة آباء ، وبين القَعْقاع وبين كعب خمسة آباء ، ومن هؤلاء الأعلام الجاهليّ والمخضرَم ، في حين أنّ بين الأخنس وبين كعب أبوَينِ اثنين فقط ، فهٰذا لا يدع مجالاً للشكّ في كَوْنِهِ شاعراً جاهلياً .

شعره :

لم أقف إلاّ علىٰ أربعةِ أبياتٍ من شعره في قطعةٍ واحدةٍ ، وهي التي قالها في خبرِهِ مع أخواله بني عَوْثَبَان ، ذكر فيها ما كان منهم ، وتمنّىٰ لو كان قومُه عنده إذاً لردّوا عنه الظُّلْمَ وأخذوا له حقه .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ .

(٢) انظر ترجمته في هذا الديوان .

شِعْرُ الأَخْنَسِ بْنِ نَعْجَةَ

ـ ١ ـ

في المؤتلِف والمختلِف (٣١)[1] :

١ هَـلاَّ سَـأَلْـتَ بَنِـي صَعْـبٍ بِخُبْـرِهِـمُ ... والحيَّ مِـنْ قـاسِـطٍ حـيَّ ابـنِ قَـوّادِ[2]

٢ أَنِّـي صَبَحْـتُ غَـداةَ الشِّيـحِ خَيْلَهُـمُ ... عِنْدَ الغَسَا مِثْلَ سِيدِ الأَمْسَحِ الغادي[3]

---

(١) قال الآمديّ في ترجمة الأخنس : « وكانت أُمّه من بَني عَوْثَبان مِن مُراد ، فاعترف فيهم ، فراهَنَ علىٰ فَرَسٍ له ، فسبقهم فطلبوه لسبقه ، فقال في ذلك : (الأبيات)» المؤتلف والمختلف : ٣٠ ـ ٣١ ، وقوله : (فاعترف فيهم . . . فطلبوه لسبقه) هكذا جاء في المؤتلف والمختلف ، ولعلّه تحريف صوابُه (فاحترف فيهم . . . فظلموهُ سَبْقَهُ) ومعنىٰ احترف : قُتِّر عليه رِزقُه وقصّر كَسْبُه عمّا يكفيه ويكفي عياله .

(٢) صعب : هو ابن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب ، وسعدُ العشيرة أخو مُراد بن مالك بن أُدَد ؛ النسب الكبير ١ : ٣٠٦ ، وفي العرب بطون أُخرىٰ يقال لهم : بنو صعب ، ولكنَّ هؤلاءِ أقربُهم إلىٰ مقصود الشاعر . والخُبْرُ ، والخَبَرُ : العلمُ بالشيء . وقاسط : في العرب عدد من البطون بهذا الاسم أقربها إلىٰ المقصود قاسط بن حرب بن عليّ ، من بني مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يشجب ؛ النسب الكبير ١ : ٣٧٥ ، وابن قَوّاد : لم أعرف مَن هو .

(٣) في الجيم : « إنّا صَبَحْنا غداةَ الرَّوْعِ خَيْلَهُمُ ، تحتَ الغَسا » .

وصَبَحَهم الأمْرَ : جاءَهم به صباحاً ؛ ومفعولُ (صبحتُ) هو قوله (مثلَ سيدِ الأمسح) أي فَرَساً مثلَ سيدِ الأمسح . والشيحُ ، ويُضافُ إلىٰ (ذي) أو (ذات) : اسم لعدّة مواضع باليمامة والجزيرة وديار بني يربوع ؛ انظر معجم البلدان (الشيح) . والغَسا : الظُّلمة ؛ وقال أبو عمرو الشيباني : « وقال الكلبيُّ : رأيتُه تحتَ غَسا اللّيل ؛ قال : (البيت)» الجيم ٣ : ١ . والأمسح : البلد المستوي الأرضِ الأملس . وقوله (صَبَحتُ خيلَهم عندَ الغَسا) في ظاهِره تَناقُض ، إذ كيف يكون قد صَبَح خيلَهم ، ثم يكون ذلكَ (عند الغسَا) أي في ظلمة الليل ؟ والجواب عنه أنّه : إمّا أرادَ أنّ ذلكَ كانَ عندَ دُنوّ وقت الصّبح ، وهذا من مذاهب العرب في كلامها ، فهي تقول إذا قربت مِن البَلَدِ تُريدُه : قد بلغناه ، وتقول إذا قربت من طلوع الصبح : أصبحنا ؛ انظر اللسان (صبح) ، وإمّا أرادَ بالغَسَا تلكَ الظُّلمة التي تختلط بالضياء قبلَ وقت الإسفار بعدَ الفَجْر .

٣ رَدّوا جَـوادي وَحـالـوا دُونَ سَبْقَتِـهِ   هٰذا ـ لَعَمْرُكَ ـ حُكْمٌ ضَلْعُهُ بادي[1]

٤ لَـوْ كـانَ عِنْـدي بَنـو زَيـدٍ رَأَيْتَهُـمُ   يُوجونَ عَنِّي قَناةَ الظّالمِ العادي[2]

* * *

---

(١) الضَّلْع : المَيْلُ عن الحقّ ، والجَوْرُ والاعتداء .

(٢) بنو زيد : هم قوم الشاعر ، وهم : جابر وقيس وعديّ بنو كعب بن عُلَيْم بن جَناب ، وأمُّهم : زَيْد بنت مالك بن عِمِّيت بن عديّ بن عبد الله بن كِنانة الكلبية ، إليها يُنْسَبون فيُقال : بنو زيد ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١ : ٤٦٨ ، والإكمال ٢ : ١٣٦ ، والروض الأنف ١ : ١١٠ ، غير أنّه جاء في النسب الكبير : (زَبْد) بالباء ، وهو من تصحيفات الناسخ . ويُوجون : يَردّون ويدفَعون . والقناة : الرّمح .

الحَارِثُ بْنُ حِصْنٍ

هو الحارثُ بن حصن ـ ويقال حُصَيْن ـ بن ضَمْضَم بن عَدِي بن جَنَاب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة(١) .

وأمّه هِرٌّ بنت سَلامَة بن عبد الله بن عُلَيْم ، وهي التي كان امرؤ القيس بن حُجْر يُشَبّبُ بها ، فيذكرُها باسمها حيناً ، ويكينها بأمّ الحويرث حيناً ، وكان امرؤ القيس يطوف في بني كلب وطيّىء حين نفاه أبوه(٢) .

ويُلقّب الحارث بالحَرْشاء ؛ قال ابنُ الكلبي : « كان يَحْتَرِشُ الضِّبابَ وهو غلامٌ فَسُمِّيَ بها »(٣) .

والحارثُ أَبُو بطن من بني عَدِيّ بن جَنَاب ، وله ثلاثة أبناء(٤) : ثعلبة ، وسُوَيدٌ الشاعر ، وصَفْوانُ ؛ ومن نَسْلِ الحارث عددٌ من الشعراء منهم : الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث وابناه سعيد وحُطَيْم ابنا الأصبغ ، وابنةُ أخي الأصبغ : ليلىٰ بنت الأحوص بن عمرو ، وابنة أخيها نائلة بنت الفَرَافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث ، وبَسْطام بن شُرَيْح ، ومَكِيث بن معاوية بن جُزَيّ ،

---

(١) الإكمال ٢ : ٤٣٣ ؛ وسيق نسبه إلىٰ (جناب) في : النسب الكبير ٢ : ٣١٣ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ ؛ كما سيق إلىٰ (جناب) في : ديوان امرىء القيس : ١٥٥ ، وتاريخ الطبري ٢ : ١٩٤ ، ومعجم ما استعجم : ٥١ (المقدمة) ، غير أنّه جاءَ في ديوان امرىء القيس : (حُصَيْن بن ضمضم بن جَناب) بإسقاط عديّ من النسب ؛ وسيقَ إلىٰ (ضمضم) في : ديوان امرىء القيس : ٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٢٩ ، وفيهما : (حُصَيْن) بدل حصن .

(٢) انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٣ ، وديوان امرىء القيس : ٩ ، ١١٠ ، ١٥٥ ، والشعر والشعراء : ١٢٢ وشرح القصائد السبع الطوال : ٢٧ ـ ٢٩ ، والفصول والغايات : ٥٢٣ ؛ ووَهم الأعلم الشنتمري فجعلها مرَّةً أخت الحارث بن حصن ، ومرّة جارية لامرىء القيس ؛ انظر ديوان امرىء القيس : ٩ ، ١١٠ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٣ ، والإكمال ٢ : ٤٣٣ ، واحْتَرَشَ الصَّيْدَ وحَرَشه : هيّجهُ ليصيدَه .

(٤) ذكر ابن الكلبي أولاده مفصّلاً في النسب الكبير ٢ : ٣١٥ ـ ٣١٦ .

وأُبيّ بن الطُّفَيْل ، وجوّاس بن القَعْطَل وابنُه شُرَيْح بن جَوّاس ، وابن أخيه شَبِيب بن الجُلَاس بن القَعْطَل ، والأحمرُ بن شجاع .

ومن بني إخوة الحارث جَعْوَلُ بن ربيعة بنِ حصن بن ضمضم ، وكان فارساً ، ذكره النابغة الذبياني في شعره[1] .

وقد رَأس الحارث ، فذكر البكريُّ عن ابن الكلبيّ أنّ أوّل كلبيّ ضُربَتْ عليه القبّة وجَمَع كلباً هو عوف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات بن رُفَيْدة ، ثم ذَكَرَ انتقالَ ذلك فيهم واحداً بعد واحد ، قال : « ثم تحوّل الشَّرَفُ إلىٰ زهير بن جناب ، فلم يزل فيه عُمْرَه حتىٰ هَلَكَ ، ثم تحوّل إلىٰ عَدِيّ بن جَنَاب ، فكانَ منهم في الحارث بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب ثم تحوّل إلىٰ ابنه ثعلبة ، ثم إلىٰ عمرو بن ثعلبة ، فهو فيهم إلىٰ اليوم »[2] .

علىٰ أنَّ أبا حاتم السَّجِسْتانيّ قال في حديثه عن زهير بن جَناب : « قالوا : وعاش زهير حتىٰ أدركَهُ من وَلَدِ أخيه أبو الأحوص عَمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عديّ بن جناب »[3] ، فإن صحّ ذلك يكُنِ الحارث من قد أدرك زهيرَ بن جناب ، ويكون انتقالُ الشرف إلىٰ الحارث في حياةِ زهيرٍ حينما بلغ زهيرٌ من الكِبَر عِتِيّاً ، لا حينما هَلَك زهير .

وذكر حمزةُ الأصفهانيّ أنّ الحارث بن عمرو الكنديّ جَدَّ امرىء القيس الشاعرِ استولىٰ علىٰ الحيرةِ في زمن قُباذ ، فهرب منها المنذرُ بن ماءِ السَّماء ، ومضىٰ حتىٰ نزل علىٰ الحَرْشاء الكلبي وأقام عنده إلىٰ أن تغيّر الحالُ فقَهَر الحارثَ الكنديَّ واستردَّ مُلْكَه[4] ، ويرىٰ المؤرّخون المعاصرون أنَّ استيلاء الحارثِ الكنديّ علىٰ الحيرةِ كان

---

(١) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٢٤ ، وديوان النابغة : ٢٣٠ .
(٢) معجم ما استعجم : ٥١ (المقدمة) .
(٣) المعمرون : ٣٦ .
(٤) تاريخ سنيّ الملوك : ٨٢ ـ ٨٣ ، وفيه (الحرساء) وهو تصحيف .

بين سنتي (٥٢٥) و(٥٢٨) للميلاد[١] .

وذكر ابن الكلبيّ أنَّ الحارث بن حصن صارَ لهُ سَبْيُ فَدَكَ حينَ افْتَتَحَتْها كلبٌ في الجاهليّة ، ومن سَبْيِها شقيقةُ بنْتُ النَّخّام التي كانت عند الصائغ ، وهو وائل بن عطيّة بن العَدَبَّسِ من يَهودِ فَدَكَ ، فوقع الحارثُ عليها فولدَتْ له سُوَيداً الشاعر ، وسَبَىٰ أيضاً بناتِها فهنَّ أخواتُ سويدٍ لأمّه ، ومنهنّ سَلْمىٰ بنت وائل بن عطيّة الصائغ التي تزوّجها المنذر بن المنذر بن امرىء القيس اللَّخْميّ فولدت له النعمان بن المنذر ، فمن ثَمَّ يكون سويدٌ خالاً للنعمان[٢] .

وما سبق هو جميع ما اجتمع لديّ من أمورٍ تتعلّق بالحارث بن حصن ، ويُسْتَدَلّ منه علىٰ أنَّ الحارثَ شاعرٌ جاهليٌّ قديم .

شعره :

اجتمع لديّ من شعره أربعة أبيات ، اثنان علىٰ الميم المكسورة ، واثنان علىٰ الميم السّاكنة ، ونُسِبَ أحدُ اللّذين علىٰ الساكنة لابنه سُوَيد بن الحارث ، ورجّحْتُ كون البيتين لسويد .

* * *

(١) انظر المفصّل ٣ : ٥٤١ وما قبلها .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣١٥ ـ ٣١٦ ، وجاء ذلك مختصراً في الإكمال ٢ : ٤٣٣ فلم يذكر سَبْيَ فَدَك .

شِعْرُ الحَارِثِ بن حِصْن[1]

ـ ١ ـ

في حماسة البحتريّ (٢٣) :

١ أَكُنْتَ تَحْسِبُ أَنّي قابلٌ غِيَراً مِنْ مالكٍ ؟ لا وَرَبِّ الحِلِّ والحَرَمِ[2]
٢ ما كنتُ أَقْبَلُ ضَيْماً في مُحَافَظَةٍ حتّىٰ أُغَيَّبَ في مَلْحودَةِ الرَّجَمِ[3]

ـ ٢ ـ

في حَمَاسَة البُحتريّ (٢٧)[4] :

١ آلَيْتُ لا أُعطيكَ قَسْراً ظُلامةً ولا طائعاً ما قَدَّمَتْ رِجْلَها قَدَمْ[5]

---

(١) ويقال في اسمه : الحارث بن حُصَيْن ؛ انظر ترجمته السابقة .

(٢) الغِيَر : جمع الغِيرَة ، وهي الدِّيَة ؛ وقيل الغِيَر : الدِّيَة ، وهو اسم مُفْرَدٌ مذكّر ، والجمع أَغيار ؛ وسميت الدِّيَة غِيَراً لأنّه كان يجب القَوَدُ ـ وهو قَتْلُ القاتل ـ فَغُيِّرَ القَوَد ديةً . ومالكٌ : كان للحارث أخٌ اسمه مالك قتلته بنو ذبيان ؛ النسب الكبير ٢ : ٣١٣ .
والحِلّ : كلّ ما جاوَز الحرمَ .

(٣) المُحافظة : الأَنَفَة ، والذَّبّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب . والملحودة : ما عُمل لها لحد ، وهو الشّقّ الذي يكون في جانب القبر ، يوضع فيه الميت . والرَّجَم : الحجارة المجموعة علىٰ القبر ؛ والقبرُ نفسه يُسمّىٰ رَجَماً لما يجمع عليه من الأحجار .

(٤) نسبهما البحتريّ إلىٰ الحارث بن حُصَيْن ، ونسب ابن الكلبيّ البيت الأوّل لابنه سُوَيْد بن الحارث ؛ فقال وقد ذكر بني عُلَيْص بن ضَمْضَم بن عديّ بن جَنَاب الكلبيِّين : « منهم . . . ومُعَرِّض بن جَبَلَة بن عُلَيْص ، بطن ، . . . ومُعَرِّضٌ هو الحاجِزُ ، وله يقول سُوَيْدُ بنُ الحارث : (البيت الأوّل)» النّسب الكبير ٢ : ٣٢٥ ؛ ويُرَجَّح كونهما لسويد .

(٥) وفي النّسب الكبير :

أَقْسَمْتُ لا أُعْطِيكَ حَقّاً ظُلامَةً ولا حاجِزاً ما انْتَعَلَتْ نَعْلَها قَدَمُ

بضمّ الميْم في الرَّوِيّ ، والصّواب بسكونها كما في حماسة البحتري .
وآلىٰ : أَقْسَمَ . والقسر : القهر ، والظّلامة : اسم لما أُخِذَ ظلماً .
و(حاجزاً) في رواية النّسب الكبير ، معطوف علىٰ محلّ الكاف في قوله : لا أعطيك . والبيت في كلتا الرّوايتين مَخْروم .

٢ وَلا الدَّهْرَ حتّىٰ تمسَحَ النَّجْمَ قاعِداً   وتَنْزِعَ أَصْلَ المَرْخِ من جَانِبَي أَصَمْ[١]

* * *

(١) المَرْخ : شجرٌ من العِضَاةِ ، ينفرش ويطول في السّماء حتّىٰ يُستَظَلّ به ، وليس له ورق ولا شوك . وأصمّ : اسم جَبَل أو موضع ، قال ياقوت : « أَصَمُّ الجَلْحاء وأصَمُّ السَّمُرَة ، في ديار بني عامر بن صعصعة ، ثمّ لِبني كِلاب منهم خاصّة ، ويقال لهما : الأصمّان » معجم البلدان (أصمّ) ؛ وقد يكون مُصَحَّفاً عن (إضَم) وهو جَبَلٌ بين اليمامة وضَرِيّة ، واسم لمواضِعَ أُخَر ؛ انظر معجم البلدان (إضم) ؛ أو أنّه أراد : من جانبي جَبَلٍ أصمِّ الصَّخْر .

سُوَيْدُ بْنُ الحَارِث

هو : سُوَيْدُ بن الحارثِ الشاعرِ بنِ حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب[(١)] بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوفٰ بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وسبق في ترجمةِ أبيه الحارث بنِ حصن ، أنَّ سَبْيَ فَدَك حين افْتَتَحَتْها كَلْبٌ في الجاهليّة صار إلىٰ الحارث ، وكان من سَبْيها شَقيقةُ بنتُ النَّخّام التي كانت عند وائل بن عطيّة الصائغ فوقع الحارثُ عليها فولدت له سُوَيداً الشاعر ، وذكر ابن الكلبي[(٢)] أنّه كان مع شقيقة بناتُها من وائل بن عطية الصائغ ، ومنهنّ سَلْمىٰ التي تزوّجها المنذرُ بن المنذرِ بن امرىء القيس اللَّخميّ ، فولدتْ له النُّعمان المَلِك ابن المنذر ، ثم خلف علىٰ سلمىٰ رومانِس بن مَعْقِل الكلبي فولدت له وبرة بن رُومانس أخا النعمان لأمّه ، ومن ثمَّ كانَ سُويدٌ خالَ النعمان وأخيه وبرة .

ومن أبنائه مُكْعِتُ بن سُوَيْدٍ الذي تُنْسَبُ إليه الخيل المُكْعِتيّة ، وقد ذكرها الأحمرُ بن شجاع الكلبي في شعره[(٣)] .

ومن نَسْلِهِ عددٌ من الشعراء منهم : جَوّاس بن القعطل بن سُوَيد وابنه شُرَيْح بن جوّاس ، والأحمر بن شجاع بن دَحنة بن القَعْطَل ، وشَبيب بن الجُلاس بن القَعْطَل ، وغيرهم .

وسبق في ترجمة الحارث بن حصن أيضاً ما قيل من أنّ زهير بن جناب الشاعر الكلبيّ الجاهليّ عُمِّر حتىٰ أدرك عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب ، وعمروٌ هذا هو ابنُ أخي سُوَيد بن الحارث ؛ فإن صحّ ذلك يكُنِ

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣١٣ ـ ٣١٥ و٣٢٤ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣١٥ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٢٤ ، وانظر شعر الأحمر بن شجاع . ص ٥٣٧ .

سويد قد أدرك زهيرَ بن جَنَاب أيضاً كما أدركه أبوه الحارث .

ومما سبق يُستَدَلّ علىٰ أنَّ سُوَيْداً شاعرٌ جاهليّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره أربعة أبيات في قطعتين ، وقد نُسِب اثنان منهما لأبيه ، ورجّحتُ كونهما لسُويد .

* * *

شِعْرُ سُوَيْدِ بْنِ الحَارِثِ

ـ ١ ـ

في نسب معدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٢٥)[١] :

١ أَقْسَمْتُ لا أُعطيكَ حَقّاً ظُلامة   ولا حاجِزاً ما انْتَعَلَتْ نَعْلَها قَدَمْ
٢ وَلا الدَّهْرَ حتّىٰ تمسَحَ النَّجْمَ قاعِداً   وتَنْزِعَ أَصْلَ المَرْخِ من جانِبَيْ أَصَمْ

ـ ٢ ـ

في نسب معدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٢٤)[٢] :

١ أَمَا ترضىٰ بِدَخْنَةَ دونَ زَيْدٍ   وعزّ عَلَيَّ لو غَلِقَ الرَّهِيْنُ[٣]
٢ سَلامَةُ جَدُّهُ وأَبُوه حِصْنٌ   إِذَا اجْتَمَعَ العَمائِمُ وَالشُّؤُونُ[٤]

---

(١) أنشد ابن الكلبيّ البيت الأول لسُوَيْد بن الحارث ، واستدرَكْتُ البيتَ الثاني من حماسة البحتريّ : ٢٧ حيث أنشدَهما البحتريّ للحارث بن حصين الكلبيّ وهو والد سُوَيْد ، وسبقت الإشارةُ إلىٰ البيتين والتّعليق عليهما في شعر الحارث ، ص ١٩٢ ، وقد رَجَّحتُ كونَهما لسُوَيدٍ لأسباب ذكرتُها في تخريج القطعة ذات الرَّقم (٢) من شعر الحارث .

(٢) قال ابنُ الكلبي : « ومن بني سُوَيْد بن الحارثَ بن حصن بن ضمضم . . . ودَخْنَةُ بن القَعْطَل [بن سُوَيْد] ، وله يقول سُوَيْدٌ : (البيتين)» النّسب الكبير ٢ : ٣٢٤ ، وفيه : (ودِحْيَة بن القعطل) والصّواب (دَخْنَة) كما ضبطه الدّارقطنيُّ في باب (دِحْية ، ودَخْنَة ، وزُحنة بالزّاي المعجمة) وأنشد البيت الأوّل شاهداً قال : « وأمّا دَخْنَة فهو دَخنة بن سُوَيد بن الحارث بن حصن بن ضمضم ، كان فارساً قال فيه أبوه : (البيت الأوّل)» المؤتلف والمختلف : ٩٨٧ فأسقط اسم أبيه (القعطل) ، فتوهّم أنّ سويداً أبوه ، وإنّما هو جدّه كما ذكر ابن الكلبيّ .

(٣) في المؤتلف والمختلف للدارقطنيّ : « أما يرضىٰ » وفي النسب الكبير : « بدِحية » تصحيف ، وأثبتُّ الصّواب عن المؤتلف والمختلف ، وفيه : « غَلَقَ » بفتح اللاّم والصّواب بكسرها .
وزيد : من أسماء الرّجال ، ولم أعرف مَنْ هو وما خبره ، وغَلِق الرّهينُ في يد المُرتَهِن : استحقّه المُرْتَهِنُ ، وذٰلك إذا لم يُفْتَكّ في الوقت المشروط وكان ذٰلك من فِعْل الجاهلية فأبطله الإسلام ؛ انظر اللسان (غلق) ؛ وغَلِقَ الأسيرُ : لم يُفْدَ ، وهو المراد هنا .

(٤) قولُه : (سلامَةُ جَدُّه وأبوه حِصنٌ) يعني دِحنةَ فأما حصن فهو جدّ أبيه ، ولذٰلك قال : أبوه حصن ، وأمّا سلامة فلعله أحد آبائه عن طريق أمه ، فيكون قد مَدَحَه بالشَّرَف من جهة أبيه وأُمّه . =

عِرِيْنُ بْنُ أَبِي جَابِرٍ

هو : عَرِين بن أَبي جابرِ بن زهيرِ الشاعرِ بن جَنَاب بن هُبَل الشّاعر بن عبد الله بن كِنانة[1] بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وهو والِدُ أُبيّ بن عَرِين ، وعَدِيّ بن عَرِين ، الشاعِرَيْنِ الجاهِليَّيْنِ .

ومن ولده من غير الشعراء : فَرْوَةُ بنُ وَهْب بن شَراحيل بن عَرِين الّذي افتخر به المُسَيِّب بن الرَّفَل الشاعر أحد بني أَخيه قيس بن أبي جابر[2] ، وتُوَيْلُ بن بِشْر بن حَنْظَلَة بن علقمة بن شَراحيل بن عَرِين ، قُتِل يوم صِفّين مع معاوية بن أبي سفيان ومعه اللِّواء ، وبشر وحَنْظلةِ ابنا صَفْوان بن تُوَيل بن بشر ، وكانا من كبار عمّال بني أميّة علىٰ مصر وإفريقية[3] ، والقَحْلُ بن عَيَّاش بن حسان بن سُمَيْرِ بن شراحيل بن عَرِين بن أبي جابر الذي قَتَلَ يزيدَ بن المُهَلَّب[4] .

= وشُؤون الرّأس : مَوَاصِلُ قبائله ، وقبائلُه : أربعُ قِطَع ، موصول بعضُها ببعض . وكنىٰ بالعمائم والشؤون عن أشراف القوم وسادتهم .

(١) الإكمال ٦ : ١٧٥ ، قال : « أمّا عَرِين ، بفتح العين ، وبالنون . . . . وعرين بن أبي جابر . . . ، ذكره ابن حبيب عن ابن الكلبي » ؛ وساق ابن الكلبيّ نَسَب عرين إلىٰ (جَناب) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ و٣٤٢ ، غير أنّ محقّق كتابه ضبط اسمَ الرجل بضمّ العين وفتح الراء ، والصّواب ما نصّ عليه ابن ماكولا في الإكمال ؛ كما سيقَ نَسَبُه إلىٰ جنابٍ في : الأغاني ١٩ : ٢٨ ، ومختاره ٤ : ١٧٩ ، غير أنّه جاءَ فيهما : (غُرَير) وهو تحريف ، لأنّ أبا جابر بن زهير وَلَدَ : قيساً وعريناً وحارثة وعَدِيّاً ، وهم أربعة بطون كما ذكر ابن الكلبي في النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ ، ويؤكّد كونَ (غرير) تحريفاً عن عرين أنّه جاءَ في طبعة الأبياري للأغاني ٢١ : ٧٢٦ علىٰ الوجه الصحيح : عَرِين بن أبي جابر .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ ، وانظر شعر المسيب ، ص : ٥٧٨ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٢٤٤ ، وانظر قسم الدّراسة ، ص : ١٥٦ ، وص : ١٥٨ .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٤٧ ، وانظر ص : ٥٧٨ ـ ٥٧٩ .

وعَدَّهُ الأصفهانيُّ مِن فُحولِ الشُّعراء مِن وَلَدِ زهير بن جَناب[1] .

وما سبق يدلُّ علىٰ أنَّ عَرِيناً شاعرٌ جاهليٌّ قديمٌ .

شعره :

أنشد الأصفهانيُّ أربعةَ أبياتٍ نسبها إليه ، ونسب الآمديُّ ثلاثةً منها مع رابعٍ لابنه أُبَيّ بن عرين ، ولم أجد ما يرجّح نسبتها لأحدهما دون الآخر .

* * *

(١) الأغاني ١٩ : ٢٩ ، و(طبعة الأبياري) ٢١ : ٧٢٦١ .

شِعْرُ عَرِيْن بنِ أبِي جابر

في الأغاني (١٩ : ٢٨)[١] :

١ أبلــــغ أبــــا عَمْــــرِو وأَنْـ . . . ـــتَ عَلَـيَّ ذو النّعــم الجــزيلَـةْ
٢ أَنَّــــا مَنَعْنــــا أنْ تَـــــذِلْـ . . . ـــلَ بـــلادُكُـــمْ وبَنُــو جَــديلَــةْ
٣ وطَـــــرَقْتُهُـــــمْ ليـــــلاً أُخَبْـ . . . ـبِـــرُهُـــمْ بِهِـــمْ وَمَعــي وَصيلَــةْ
٤ فَصَـــدَقْتُهـــم خَبَـــري فَطَـــا . . . رُوا فـــي بـــلادِهِـــمُ الطَّـــوِيلَــةْ
٥ لَـــوْ شئـــتُ مـــا نَـــذِر الخميـ . . . ـــسَ مِـــن القبـــائــلِ مِـــنْ قَبيلَــةْ

* * *

(١) لم يرد البيت الخامس في الأغاني ، وإنما أضفته بترتيبه عن المؤتلف والمختلف : ٢٤٤ ، وقد سَبَقَ التّعليقُ علىٰ الأبيات في شعر أُبَيّ بن عَرِين بن أَبي جابر ، إذ تُنْسَب الأبياتُ إليه أيضاً ؛ انظر ص : ١٥٥ .

ابْنُ قُرَادِ بْنِ أَجْدَعَ

مَضَتْ ترجمتُه مع ترجمة أبيه[1] .

شِعْرُ ابنِ قُرادِ بْنِ أَجْدَعَ

في معجم الشّعراء (٢٠٦)[2] :

١ نَطَـقَ اليَشْكُـرِيُّ مَنّـاً فـأَبْـدىٰ فَـرَقـاً مِـنْ مُصَمِّـمٍ هُنْـدُوانـي
٢ ثُـمَّ ثَنّـىٰ بمِثْلِـهِ إذْ رأىٰ المَـوْ . . .تَ عِيـانـاً فـي لَحْظَـةِ النُّعْمـانِ
٣ فَتَـلافَتْـهُ رَحْمَـةٌ مـن مَلِيْـكٍ ذِي بَهَـاءٍ وَاري الـزِّنـادِ هِجَـانِ
٤ فَلـه الـوَيْـلُ كَيْـفَ سـاغَ لَـهُ القَـوْ . . . لُ مُجِـدّاً أَوْ مَـازِحـاً بـاللِّسـانِ

* * *

(١) انظر ، ص : ١٧٦ .
(٢) أنشد المرزبانيُّ هٰذه الأبيات لقُراد بن أجدع ، وقال : « ويقال : قالَها ابنُ قرادِ بنِ أجدع » معجم الشّعراء : ٢٠٦ ، وسبق التعليق علىٰ الأبيات في شعر قراد ، ص١٨٠ .

أمُّ قَطَنِ بْنِ شُرَيْحٍ

لهذه الشاعرة خبرٌ واحدٌ ، رواهُ ابن الكلبي وغَيْرُه ، وابن الكلبي أقدمُهم ، فروىٰ عن أبيه خَبَرَ عَمْرِو بن لُحَيّ وقدومِهِ بالأصنام إلىٰ مكّة ودعوتهِ العربَ إلىٰ عبادتها ، فذكر أنَّ عوف بن عُذْرَةَ بن زيد اللَّات الكلبيّ أجابَهُ إلىٰ ذٰلك ، فدفَعَ إليه وَدّاً ، فحملَهُ إلىٰ وادي القرىٰ ، فأقَرَّه بدُومَةِ الجَنْدل ، وسمّىٰ ابنَهُ عَبْدَ وَدّ ، وجعلَ ابنَهُ عامِرَ الأجدارِ سادِناً له ، فلم تَزَل بنوه يَسْدِنونَهُ حتىٰ جاء اللهُ بالإسلامِ ، قال : « وكان رسولُ الله ﷺ بعث خالدَ بن الوليد في غزوة تَبُوكَ لهدمِهِ ، فحالت بينَهُ وبين هدمِه بنو عبد وَدٍّ وبنو عامرِ الأجدار ، فقاتلهم حتىٰ قَتَلَهُمْ ، فهدمَه وكَسَرَهُ ، وكان فيمَنْ قُتِل يومئذٍ رَجُلٌ من بني عبدِ وَدّ يُقال له قَطَن بن شُرَيْحٍ ، فأقبلَتْ أمُّه ، فرأتْهُ مقتولاً ، فأشارت تقول :

ألا تلــــكَ المــــودّةُ لا تــــدومُ ‏. . . . . . (البيتيـــــــــــــــن)

ثم قالت :

يـا جـامعـاً جـامـعَ الأحشـاءِ والكَبِـدِ ‏. . . . . . (البيـــــــــــــــت)

ثم أكَبَّتْ عليه فَشَهِقَتْ شَهْقَةً ، فماتَتْ »(١) .

فهذا الخبر الوحيد كافٍ للدّلالةِ علىٰ أنّها شاعرةٌ جاهليّة .

---

(١) الأصنام : ٥٤ ـ ٥٦ ، ومثله في بلاغات النّساء : ١٧٦ ، وتعليق من أمالي ابن دريد : ١٢٧ ، وذيل الأمالي ، ٤١ ، ومعجم البلدان (وَدّ) ؛ غير أن اسم الرجل في بلاغات النساء : (فطن بن سريح) وهو تصحيف ، وجاء في (تعليق من أمالي ابن دريد) نقلاً عن الكلبي أنه كان غلاماً اسمه جامعٌ ، وهو استنتاج من الأبيات لا يصحّ ، استنتجه صاحب التعليق لأنّ الكلبي سمّاه (قطن بن شريح) فيما نقل ابنه عنه وكذلك سائر المصادر ذكرت أنّ اسْمَهُ قطنُ بن شُرَيْح .

شعْرهَا :

وصل إلينا ممّا نُسِبَ إليها ثلاثة أبيات في قطعتين ، وذلك في خبرها السابق ، علىٰ أنّ القاليَّ نبّه علىٰ أنّ القطعة الأولىٰ (ألا تلك المودة . . . .) لرجلٍ من ثقيف تمثّلت بها أمُّ قطن تمثُّلاً[1] ، وهي لأُميّة بن أَبِي الصَّلْت الثَّقَفي الشاعر الجاهلي ، من قصيدة في ديوانه[2] .

* * *

(١) ذيل الأمالي : ٤١ .

(٢) ديوان أمية بن أبي الصلت : ٤٦٨ ـ ٤٧٠ .

شِعْرُ أُمِّ قَطَنِ بنِ شُرَيْحٍ

ـ ١ ـ

في الأصنام (٥٦)[1] :

١ يا جامعاً جامعَ الأَحْشاءِ والكَبِدِ يَـا لَيْـتَ أُمَّـكَ لَـمْ تُـولَـدْ وَلَـمْ تَلِـدِ[2]

ـ ٢ ـ

في الأصنام (٥٦)[3] :

١ أَلا تلــكَ المَـوَدَّةُ لا تَـدومُ ولا يَبْقــىٰ علــىٰ الـدَّهْـرِ النَّعيـمُ[4]

٢ وَلا يبقــىٰ علــىٰ الحَـدَثـانِ غُفْـرٌ لَـــهُ أمٌّ بِشــاهِقَــةٍ رَؤُومُ[5]

* * *

(١) انظر مناسبة البيت في الترجمة السابقة أمّ قطن .

(٢) الجامع : البطن ؛ لغة يمانية ؛ وامرأةٌ جامعٌ : في بطنها ولد ، وفي الحديث : إنَّ خَلْقَ أحدكم يُجْمَعُ في بطن أمه أربعين يوماً . فأرادت بـ (جامع الأحشاء والكبد) اجتماع خلقه في بطنها مع ما حوىٰ من أحشاء وكبد .

(٣) انظر مناسبة القطعة في الترجمة السابقة لأمّ قطن ؛ وقال القالي في خبر قتل قطن بن شريح : « فأقبلت أُمُّه وهو مقتول ، فقالت متمثّلةً ـ والشعر لرجل من ثقيف ـ : (البيتين) » ذيل الأمالي : ٤١ ، والبيتان لأميّة بن أبي الصلت الثقفي من قصيدة في ديوانه : ٤٦٨ ـ ٤٧٠ ، ولم ينبه علىٰ ذلك غيرُ القالي ممّن روىٰ الخبر والشّعر ، انظر التخريج .

(٤) وفي بلاغات النّساء ، وتعليق من أمالي ابن دريد ، وذيل الأمالي : « تلك المسرّة » .

(٥) في ديوان أميّة : « وما يبقىٰ . . . بشاهقة له أمّ » ، وفي بلاغات النساء : « عقرٌ لشاهقة له أمّ » قوله : (عقر) تصحيف ، و(لشاهقة) تحريف . وفي تعليق من أمالي ابن دريد وذيل الأمالي : « بشاهقة له أمٌّ » .

والحَدَثان : نوائب الدّهر وصروفه . والغُفْر : ولد الأُرْوِيَةِ ، وهي الأنثىٰ من الوُعول . وجبال شاهقة وذروة شاهقة : مرتفعة . وأمّ رؤوم : عطوف .

مُخالس بن مُزَاحِم

تفرَّدَ الميدانيّ بذكر هذا الشاعر ، فسمّاه (مخالس بن مزاحِم الكلبي) ، وذكر خبراً طويلاً لَهُ مع ملك الحيرة النعمان بن المنذر بن ماء السَّماء وأخيه عمرو بن هند ؛ فذكر أنّ مخالساً وقاصر بن سَلَمةَ الجُذاميّ كانا بباب النعمانِ ، وكانت بينهما عداوة ، فادّعىٰ قاصرٌ أنَّ مخالساً أنشده أبياتاً يهجو فيها عمرو بن هند ، وهو يريد بذلكَ إهلاكَهُ ، ثمّ تبيَّن للملك أنّ مخالساً بريءٌ من ذلك[1] .

وهذا يعني أنّه شاعرٌ جاهليّ ، ولكنَّ تتمّة نسبه إلىٰ كلب بقيت مجهولة .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره شيء ، ولكنَّ قاصِراً الجُذاميَّ ادّعىٰ عليه أربعةَ أبياتٍ في هجاءِ عمرو بن هند .

* * *

---

(١) انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

شِعْر مُخَالِس بن مزاحِم

في مجمع الأمثال (١ : ٢٠٨)[١] :

١ لَقَدْ كانَ مَنْ سَمَّىٰ أَباكَ ابنَ فَرْتَنَىٰ ... بِـهِ عـارفـاً بـالنَّعْـتِ قَبْـلَ التَّجـارِبِ[٢]

٢ فَسَمّـاهُ مِـنْ عِـرْفـانِـهِ جَـرْوَ جَيْـأَلٍ ... خليلةِ قَشْعٍ خامِلِ الرِّجْلِ ساغِبِ[٣]

٣ أَبَـا مُنْـذِرٍ أَنَّـىٰ يَقُـودُ ابـنُ فَـرْتَنَـىٰ ... كَـراديـسَ جُمهـورٍ كثيـرِ الكَتـائِـبِ[٤]

٤ وما ثَبَتَتْ في مُلْتَقَىٰ الخَيْلِ ساعَةً ... لَـهُ قَـدَمٌ عِنْـدَ اهتـزازِ القَـواضِـبِ[٥]

* * *

(١) ذكر الميداني في خبرٍ طويلٍ أنَّ مخالساً وقاصِرَ بنَ سَلَمَةَ الجُذَامِيَّ كانا ببابِ النعمانِ بنِ المنذرِ بن ماءِ السَّماء ، وكان بينهما عَداوة ، فأتىٰ قاصِرٌ عَمْرَو بنَ هندٍ أخا النعمان بن المنذر ـ وهندٌ أمُّه ـ وقال إنَّ مخالساً هجاكَ وقالَ في هجائِهِ هذه الأبيات ، فشكا عمرٌو مخالساً إلىٰ النعمانِ ، فأرسلَ النعمانُ إليهِ فوَبّخَهُ وتهدَّدَهُ بالقَتْلِ إذا صحَّ لَهُ أنَّه هَجا أخاهُ ، فتنصَّلَ مخالسٌ من ذلكَ ، فَدَعَا النعمانُ قاصراً فادّعىٰ أنّ مخالساً هُوَ الذي أنشده الأبياتَ وأَرواهُ أيّاها ، قال الميداني : « فقال مخالس : لا يأخُذَنَّ ـ أيها الملكُ ـ منكَ قولُ امرىءٍ آفِك ، ولا تُورِدْنِي سُبُلَ المَهالِكِ ، واستَدْلِلْ علىٰ كَذِبهِ بقولِهِ إنِّي أَرْوَيْتُهُ ، مَعَ ما تعرِفُ مِن عَدَاوتِه ؛ فَعَرفَ النعمانُ صِدْقَهُ ، فأَخْرَجَهُما . . . » مجمع الأمثال ١ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

فهذه الأبيات ليست لمخالس ، وإنّما قالها قاصِرٌ أو شاعرٌ آخر كان معاصِراً لهما ، فألصقَها قاصِرٌ بمُخالِسٍ ، يريدُ بذلكَ هَلاكَهُ .

(٢) فَرْتَنَىٰ : الأَمَةُ والزَّانية ، ويُقالُ للَّئيم : ابن فرتَنَىٰ .

(٣) الجَيْأَلُ : الضَّبُع . والقَشْعُ : الحِرْباء . والخامل : الساقط الذي لا يُعْرَف . والساغِب : الجائع .

(٤) أبو منذر : النعمان بن المنذر بن ماء السماء . والكراديس : جمع الكُردوسة ، وهي الطائفة العظيمة من الخيل والجيش .

(٥) والقواضب : جمع القاضب ، وهو السيف القاطع .

مَكْحُول بْن حَارِثَة

هو : مَكْحولُ بن حارثة بن الحارث بن عَمْرو بن أَبي مالِكِ بنِ مالكِ بنِ تَيْمِ الله بنِ عامِرِ الأَجْدار بن عوف بن كِنانَةَ[1] بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثَوْرِ بنِ كَلْبِ بنِ وَبرة .

وذكر ابنُ الكلبيّ اثنين من أَولاده ، أَوّلُهما : زهير بن مكحول ، قال : « وَقَدْ رَأَسَ هُوَ وأبوه »[2] ، ثمَّ ذَكَرَ أنّ معاويةَ بن أبي سفيان بعث زهيراً ليأخُذَ مالَ الصَّدَقةِ مِمّن كانَ في طاعته مِن بني كلب ، فأرْسَلَ عليُّ بن أبي طالب عروةَ بن العشبة من بني عَبْدِ وَدّ الكلبيِّينَ مع رَجُلَيْنِ آخَرَينِ ليُصَدِّقوا مَن كانَ في طاعتهِ من كلب وبكر بن وائل ، وكان لهم مع زهير بن مكحول خَبَرٌ أَورَدْتُهُ في ترجمة عروة بن العشبة[3] .

ثمَّ ذكر ثانيَ ابْنَيْ مكحول ، فقال : « وأخوه كُلَيْب بن مَكْحول بن حارثة بن الحارث ، قُتِلَ مع زيد بن حارثةَ [الكلبيّ] رضيَ الله عنه يومَ مُؤتة »[4] ، وكانَ يومُ مُؤتة في السنة الثامنة للهجرة[5] ، وهذا يدلُّ علىٰ أنَّ كُلَيباً وُلِدَ في الجاهليّة .

ولمحكولٍ خبرٌ واحد ، وهو أنّه رثىٰ وبرة الأَصغر بن رومانس الكلبيّ أَخا النعمان بن المنذر اللَّخميّ لأُمِّه[6] ؛ ويدلُّ ذلكَ كلُّه علىٰ أنَّ مكحولاً شاعر جاهليّ .

شعره :

وَصل إلينا من شعره قطعة واحدة مؤلَّفة من أربعة أبيات رثىٰ فيها وبرة بن رُومانسِ الكلبيّ ، وقد نُسِبَت أيضاً لعمرو بن الأَسوَد الكلبيّ ، وهي مُتَنازَعة بينهما .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٩١ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٧٥ ؛ وسِيقَ نسبه إلىٰ أبيه (حارثة) في : معجم البلدان (البَرَدان) ، والتاج (برد) ، غير أنّه جاءَ في معجم البلدان : « حُرْثة » بضمّ الحاء بَدَلَ (حارثة) ، وهو غلط سَبَبُهُ أنّ (حارثة) يكتب بالألف الصغيرة هكذا (حٰرثة) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٩١ .

(٣) انظر ترجمة عروة بن العشبة ، ص : ٣٦٢ .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٩٢ .

(٥) العِبَر ١ : ٩ .

(٦) انظر ترجمة المنذر بن وبرة بن رومانس ، ص : ٢٠٨ .

شِعْر مَحْكُولِ بنِ حَارِثَةَ

في معجم البلدان (البَرَدان)[1] :

١ ألا يــا عيــنُ جُــودي بــانــدِفَــاقِ   عَلــىٰ مُــردَىٰ قُضــاعَــةَ بــالعِــراقِ
٢ فمــا الــدُّنْيــا ببــاقيــةٍ لحَــيٍّ   ولا حَــيٌّ علــىٰ الــدُّنيــا ببــاقــي
٣ لقَــدْ تَــرَكــوا عَلــىٰ البَــرَدان قَبْــراً   وهَمُّـــوا للتَّفَـــرُّقِ بـــانْطِـــلاقِ

وفي نسب مَعَدّواليمن الكبير (٢ : ٣٧٨) :

٤ فَلَــوْ أَبْقَتْــكَ رَابِيَــةٌ ومَجْــدٌ   وَجَــدٌّ صــاعِــدٌ لَــوَقَــاكَ وَاقِــي

* * *

(١) قال ياقوت : « والبردان ، أيضاً : بالكوفة ، وكان منزلَ وبرة بن رومانس . . . بن كلب بن وبرة ، أخو النعمان بن المنذر لأمّه ، فمات ودُفِن بهذا الموضع ؛ فلذلك يقول مكحول بن حارثة يرثيه : (الأبيات ١ ـ ٣) » معجم البلدان (البَرَدَان) وفيه (مكحول بن حُرثة) تحريف وأثبتتّ الصّواب عن التّاج (برد) ، وقد أنشد ابن الكلبيّ الأبيات ١ و٣ ـ ٤ حين ذكر وبرة الأصغر بن رومانس لعمرو بن الأسود يرثيه ؛ انظر التخريج . وقد سبق شرح الأبيات والتعليق عليها في شعر عمرو بن الأسود ، ص : ٧١ .

المُنْذِرُ بْنُ وَبْرَةَ بْنِ رُوْمَانِسَ

(المنذر بن رومانِس)

هو المنذرُ بن وَبْرَة بن رُومانِس[1] بن مَعْقِل بن زيد مناة ـ وهو مُحَاسِنُ ـ بن عمرو بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وذكر ابنُ الكلبي أنّ زيد مناة سُمّي مُحَاسِناً لأنه « كان وَسيماً »[2] .

وثَمَّةَ وهمٌ في اسم هذا الشاعر تَدَاوَلَهُ عدد من أصحاب المصادر الّتي ذكرتْهُ ، ولبيان الوهم الذي وقعوا فيه سأذكر نصوصَهم نصّاً نصّاً ، وأنبّه علىٰ ذلك الوهم ، وعلىٰ الوجه الصحيح وأبيّن ذلك بالدليل الذي لا شكّ فيه :

فقد قال الآمديّ : « وأمّا ابنُ رومانِس فهو من كلب بن وبرة ، وهو المنذر بن رُومانس ، **ورُومانِسُ أمُّه وأمُّ النُّعْمان بن المنذر ، وهما أخوان لأمّ** »[3] ، وقال

---

(١) تاريخ الطبري ٣ : ٣٧٨ ، ولم يُسَمِّه ، وإنَّما قال : (ابن وبرة بن رومانس الكلبي) ، والمؤتلف والمختلف : ٢٨٥ ، ومعجم الشعراء : ٢٦٩ ، ومعجم البلدان (الحيرة) ، والقاموس والتاج (رومانس) ، والإصابة ٦ : ٣١٥ ؛ غير أنّه جاءَ في المؤتلف والمختلف : (المنذر بن رومانس . . . ورومانس أمُّه . . .) إلخ ، ولم يذكر اسمَ أبيه ، وفي معجم الشعراء : (المنذر بن رومانس الكلبي ، وهي أمّه ، وهو المنذر بن وبرة . . .) ، وفي معجم البلدان : (ابن رومانس الكلبي ، وهو أخو النعمان لأمّه ، أمّهما رومانس) ، وفي القاموس والتاج نحوٌ ممّا جاءَ في المؤتلف والمختلف ، وفي الإصابة : (المنذر بن رومانس الكلبي ، وهو ابن وبرة . . . ورومانس أمُّه) ثمّ قال : (المنذر بن وبرة الكلبي ، . . .) وما جاءَ في هذه المصادر من أنَّ رومانس هو اسم أمّ المنذر إنَّما هُوَ وَهمٌ توارَد عليه أصحابُها ، وسأُعالِجُهُ في المَتْنِ .

وسيق نسبه إلىٰ (وبرة) في : اللسان والتاج (تخم) وفيهما : (المنذر بن وبرة الثعلبي) تحريف عن الكلبي .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٧٦ .

(٣) المؤتلف والمختلف : ٢٨٥ .

المرزبانيّ : « المنذر بن رُومانس الكلبيّ ، **وهي أمّه** ، وهو المنذر بن وبرة ، **وهو أخو النّعمان بن المنذر لأمّه** ، **وأمه رُومانِس** »[1] ، وقال ياقوت ، وقد ذكر أنّ عمرو بن عديٍّ اللخميَّ هو أوّل من اتّخذ الحيرة منزلاً من ملوكها : « ولذلك يقول ابن رُومانس الكلبيّ ، **وهو أخو النّعمان لأُمّه** ، **أمُّهما رُومانِس** : ما فلاحي بعد الأولىٰ . . . (البيتين)»[2] . وقال الفيروزابادي : « **رُومانِس** ، بالضَمّ وكسر النّونِ : **أمّ المنذر الكلبي الشاعر وأم النعمان بن المنذر** ، **فهما أَخوان لأُمٍّ** »[3] ، وتابعه علىٰ ذلك الزّبيدي ، فقال « (**رُومانِس** : بالضم وكسر النون) أهمله الجوهري والصغاني في التكملة وصاحب اللسان وأورده في العباب : **هو اسم (أم المنذر الكلبي الشاعر**) من كلب وبرة ، **(وأم النعمان بن المنذر** ، **فهما أخوان لأم**) »[4] ، وقال ابن حَجَر : « **المنذر بن رومانِس الكلبي هو ابن وبرة** ، **يأتي** ، **ورومانس أمه** »[5] ، ثم قال : « المنذر بن وبرة الكلبي ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء . . . »[6] ؛ فنرىٰ هذه المصادر كلها تذكر أنّ رُومانِس أمّ المنذر وأم النّعمان معاً ؛ وهذا هو الوهم الذي أشرتُ إليه من قبل ، والدّليل علىٰ ذلك أنَّ أحداً من المؤرّخين وأصحاب الأنساب لم يذكر أنَّ اسم أم النُّعمان بن المنذر : رومانِس ، بل هم متفقُون علىٰ أنَّ اسمها : سلمىٰ بنت وائل بن عطيّة ، من أهل فَدَك ، من يهودها[7] . وأكتفي بنقل نصٍّ ابن الكلبي ممّا يتعلق بهذا الشأن ، وهو أقدم المصادر

---

(١) معجم الشعراء : ٢٦٩ .
(٢) معجم البلدان (الحيرة) والبيتان هما الأوّل والثالث من أبياته التي وصلت إلينا ، وستأتي بعد هذه الترجمة .
(٣) القاموس (رومانس) .
(٤) التاج (رومانس) .
(٥) الإصابة ٦ : ٣١٥ .
(٦) الإصابة ٦ : ٣١٥ .
(٧) تاريخ الطبري ١ : ١٩٤ ، النسب الكبير ٢ : ٣١٥ و٣٧٨ ، والأغاني ١١ : ١٣ و٥٨ ـ ٥٩ ومروج الذهب ٢ : ٧٥ ، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٣ : ١٥٥٢ ، والإكمال ٦ : ١٥٢ و٧ : ١٧٤ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٩ .

وأوثقها في بيان النَّسَب ، والناس عِيالٌ عليه ، قال : « وأمّا سلمىٰ بنت وائل بن عَطِيّة فتزوّجَها المنذرُ بن المنذرِ بن امرىء القيس بن النعمان بن [امرىء القيس بن] عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عديّ بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمرو بن نَمارة بن لخم ، فولدت له النعمان الملِكَ ، ثمّ خَلَفَ عليها رُومانِسُ بنُ مَعْقِل بن مُحَاسِن بن عمرو بن عبد وَدّ الكلبيّ فولدت له وَبَرَة ، وكان أخا النّعمان لأمّه ، فأقطَعَهُ لَعْلَع والبَرَدان في طريق الشام »[1] وقال في موضعٍ آخر حيث ذكر بني عبد وَدّ من كلب : « ومن بني مُحَاسِن بن عمرو بن عبد وَدّ : وَبَرَةُ الأصغر بنُ رُومانِس بن مَعْقِل بن مُحاسِن ، وكان أخا النعمان بن المنذر من أمّه سلمىٰ بنت وائل بن عَطِيّةَ الصّائغ . . . ومات بالبَرَدان من طريق الشام »[2] .

وتابع البلاذريُّ والدّارقطنيُّ والأميرُ ابن ماكولا ابنَ الكلبيّ علىٰ ذلك[3] ، كما نقل ياقوتٌ النَّصَّ الأخير من قول ابن الكلبيّ عنه[4] ، ومع ذلك وقع ياقوتٌ في الوهم كمن وقع فيه ، وكأنّه أُنسِيَ في الموضع الذي ذكر فيه أن رُومانِس أمُّهما قولَ ابن الكلبيّ هذا .

ومن ثَمَّ نجد أنّ المنذر بن وبرة هو ابن أخي النعمان بن المنذر لأمّه وليس أخاه لأمّه ، وكأنَّ وبرة بن رومانِس سَمَّىٰ ابنَه المنذر علىٰ اسم والِدِ أخيه إكراماً لأخيه .

وكان النعمان بن المنذر قد أرسل أخاه وبرة بن رومانس علىٰ جيشٍ لمحاربة بني عامر بن صعصعة ؛ إذ كان يجهّز كلَّ عامٍ لطيمةً ـ وهي التجارة ـ لتُباع بعكاظ ، فتعرّضَتْ بنو عامر لبعض ما جَهّزَه فأخذوه ، فأرسل إليهم أخاه بجيشٍ عظيم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وأسروا وبرة بن رومانس ، أسره يزيد بن عمرو بن الصَّعِق

(١) النسب الكبير ٢ : ٣١٥ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٧٨ .

(٣) أنساب الأشراف ـ نسخة استنبول : ٨٣٠ (نقلاً عن جمهرة النسب ١ : ٤١٥) ، وانظر المؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ٣ : ١٥٥٢ و٤ : ٢١٤٨ و٦ : ١٥٢ ، والإكمال ٦ : ١٥٢ و٧ : ١٧٤ .

(٤) معجم البلدان (البردان) .

الكِلابيّ العامريّ ، وهُزم جيشُه ، فافتدىٰ نفسَه منه بألف بعيرٍ وفرس ، وقيل بألف ناقةٍ صَفْراء وقينتين وحكّمه في ماله ، ويُعرف هذا اليوم بـ (يوم السُّلّان)[١] ، وذكر ابنُ عبد رَبّه[٢] ، وابنُ رشيق[٣] والبكري[٤] ، أنّ النعمانَ بن المنذر أرْسَل أخاه لأُمّه علىٰ جَيْشٍ أنجد فيه لَقِيطَ بنَ زُرارة التميميَّ ، وقد عَزَم علىٰ غزو بني عامر بن صعصعة للأخذ بثأر أخيهِ مَعْبَد بن زُرارة ، وكانت بنو عامر قتلته يوم رَحْرَحَانَ قبل ذٰلك بعام ، وكان لَقيطٌ اسْتَنْجَد النعمانَ فأجابَهُ ، واستنجد الجَوْنَ الكنديّ ، فأنجده بجيشٍ عليه ابناه : معاوية بن الجون ، وعمرو ـ وقيل حسان ـ بن الجون ؛ وذلك في خبرِ يوم جَبَلَةَ الذي كان قبلَ الإسلام بسبعٍ وخمسين سنة[٥] ؛ فذكروا أنَّ اسم أخي النعمان لأمّه حَسَّان بن وبرة الكلبي ، فهذا مما لا شك فيه خطأٌ ، لأنّ أخا النعمان لأمّه هُوَ وَبرة بن رومانس الكلبي[٦] .

ونجد شعراً قالَهُ عمرو بن الأسود الكلبي ، أو مكحول بن حارثة الكلبيّ في رثاءِ

---

(١) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٧٨ ، وجمهرة النسب ٢ : ١٦ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ـ نسخة استنبول : ٨٣٠ (نقلاً عن جمهرة النسب ١ : ٤١٥) ، وأيام العرب في الجاهلية : ١٠٧ ومعجم الشعراء : ٤٨٠ ، ومعجم البلدان (السّلّان) ، والكامل في التاريخ ١ : ٦٣٩ ، وجاء اسمه في معجم الشعراء : (رؤبة بن رومانس) تحريف ، وجاء في معجم البلدان أنّ يوم السلان كان بين بني ضبّة وبني عامر ، وإنما كان بنو ضبّة بعضَ الجيش الذي أرسله النعمان .

(٢) العقد الفريد ٥ : ١٤١ .

(٣) العمدة : ٩٠٣ ـ ٩٠٤ .

(٤) معجم ما استعجم : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ .

(٥) معجم البلدان (جَبَلَة) .

(٦) أرجّح أن يكون هذا الخطأ وقع بسبب أمرين اثنين : الأوّل أنّ فيمَنْ سار مع لَقيط بن زرارة حَسَّانَ بنَ الجَوْن الكنديّ ، والثاني أنّ بعض المصادر حَرَّفَتْ نسبة الجون الكنديّ إلىٰ (الجون الكلبي) كما في العقد الفريد ٥ : ١٤١ ، فكأن بعض النساخ القدماء خلط بين وبرةَ الكلبيّ وبينَ حسان بن الجونِ الكنديّ ، فقال : حسان بن وبرة الكلبي ، ثم تداولَتْ المصادر هذا الاسم .

وبرةَ بن رُومانِس حين مات بالبَرَدان[1] .

وكانت أخت المنذر : الجُوَيْرِية بنت وبرة بن رُومانِس عند الأصبغ الشاعر بن عمرو الكلبي ، وهي وَلَدَت له أبناءه ، ومنهم : حُطَيم الشاعر بن الأصبغ ، وسعيد الشاعر بن الأصبغ ، وكانت له أخت أخرىٰ عند امرىء القيس بن عديّ الشاعر .

وقد وقفْتُ للمنذر بن وبرة علىٰ خَبَرَيْنِ اثنين ، فأمّا أَوَّلُهما ، فأشار إليه المرزبانيّ بقوله في ترجمة المنذر : « والمنذر مخضرم ، يقول بعد فتح الحيرة :

مــــا فـــلاحـــي بعـــد الأُلـــىٰ . . . . . . (الأبيـــــــــــات)»[2]

وكان فتح الحيرة صُلْحاً سنة اثنتي عشرة للهجرة[3] .

وأمّا خبره الثاني فذكره الطبريّ في أحداث سنة اثنتي عشرة ، في خبر دومة الجندل فيما كان من خبر أهل دومة الجندل مع خالد بن الوليد وعِياض بن غَنَم ، فقال : « ولمّا فَرَغ خالدٌ من عَيْن التَّمر خلَّف فيها عُوَيمَ بنَ الكاهلِ الأَسْلميّ ، وخرج في تعبئتِهِ التي دخل فيها العَيْنَ ؛ ولمّا بلغ أهلَ دُومَةَ مسيرُ خالد إليهم بعثوا إلىٰ أحْزَابِهِمْ من بَهْراءَ وكلب وغسَّانَ وتَنُوخ والضّجاعم ، وقبلُ ما قد أتاهم وَديعةُ [الكلبيُّ] في كلبٍ وبَهْرَاء ، ومُسَانِدُهُ ابنُ وَبَرَة بن رُومانِس ، وأتاهم ابنُ الحُدْرِجانِ في الضَّجاعِمِ ، وابنُ الأيْهَمِ في طوائف من غَسّانَ وتَنُوخ ؛ فأشْجَوا عِياضاً وشَجُوا به »[4] ، ثم ذكر إيقاعَ المسلمين بمَنْ اجتمع في دومةِ الجندلِ ، وأنّ خالداً أمَرَ بجميع الأسرىٰ فقُتِلوا إلاّ أسرىٰ بني كَلْبٍ ، فإنّ بني تميم ـ وكانوا في جيش المسلمين ـ أَجاروهم وأمَّنوهم لحِلْفٍ كان بينهم منذ الجاهليّة ، فأطلَقَهم لهم خالدُ .

---

(١) انظر ، ص: ٧١ . وص: ٢٠٧ . من هذا الديوان .
(٢) معجم الشعراء : ٢٦٩ ، ومثله في الإصابة ٦ : ٣١٥ .
(٣) تاريخ الطبري ٣ : ٣٤٣ ـ ٣٥٠ .
(٤) تاريخ الطبري ٣ : ٣٧٨ .

وهذا الخبر الثاني يُرَجِّح أنَّ المنذر لم يُسْلِمْ ، ولا سيّما أنَّنا لا نجدُ له بعد ذلك خبراً ، ولعلّه قُتِل ذٰلك اليوم ، ومِنْ ثَمَّ يكونُ معنىٰ قول المرزبانيّ : « والمُنْذِر مُخَضْرَمٌ ، يقول بعد فتح الحيرة : ما فلاحي بعد الألىٰ . . . »[1] أنَّ المنذرَ عاش في الجاهليّة ، وبقي إلىٰ ما بعد فتح الحيرة في الإسلام ، فهذا معنىٰ كونه مخضرماً ، وليس معناه أنه أسلم ، كما قيلَ في أبي زُبَيْد الطائيّ إنّه مُخَضْرَم ، مع أنّه لم يسلِم[2] ؛ ولذلك يُمكنُ القولُ : إنَّ وَضْعَ ابنِ حَجَرٍ المنذر بن وبرة بين الصحابة ممّن « كان في عهد النبيّ ﷺ ويمكن أن يسمع منه ولم يُنْقَل أنَّه سمع منه » فيه نظر ، وإنما دعاه إلىٰ ذلك قولُ المرزباني ـ وعنه نَقَلَ ـ : المنذر مخضرم .

ويُسْتَدَلّ مما سَبَق علىٰ أنّ المنذرَ شاعرٌ جاهليٌّ ، وإن بقي حياً إلىٰ ما بعد فتح الحيرة سنة اثْنَتَي عشرة للهجرة .

شعره :

وصل إلينا من شعره أربعة أبيات ، ذَكَر فيها مَنْ مضىٰ مِنْ ملوك الحيرة فرأىٰ أنّه لا فلاحَ لَهُ من بعدهم .

* * *

(١) معجم الشعراء : ٢٦٩ .
(٢) انظر الأغاني ٢ : ١٢٧ .

شعر المنذر بن رومانس
وَهُوَ المُنْذِرُ بْنُ وَبرةَ بْنِ رُوْمَانس

في معجم الشعراء (٢٦٩)[١] :

١ ما فَلاحي بَعْدَ الأُلىٰ مَلَكُوا الحِيـ . . . ـرَةَ مَا إنْ أرىٰ لَهُمْ مِنْ باقي[٢]
٢ وَلَهُمْ ما سَقىٰ الفُراتُ إلىٰ دِجْـ . . . ـلَةَ يُجْبَىٰ لَهُمْ مِنَ الآفاقِ[٣]
٣ وَلَهُمْ كانَ كُلُّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ . . . ـرَ بِنَجْدٍ إلىٰ تُخُومِ العِراقِ[٤]

---

(١) قال المرزباني في ترجمة المنذر : « والمنذر مخضرم ، يقول بعد فتح الحيرة : (الأبيات) معجم الشعراء : ٢٦٩ ؛ ولم يرد البيت الثاني في معجم الشعراء وإنّما استدركته بترتيبة عن الإصابة ٦ : ٣١٥ .

(٢) في المؤتلف والمختلف ومعجم البلدان : « عَمَروا الحيرة » .
والأُلىٰ : الّذين . والحيرة : مدينة كانت علىٰ ثلاثة أميال من الكوفة ، علىٰ موضع يقال له النجف ، كانت مسكن ملوكِ العرب من لخمٍ في الجاهليّة ، النعمانِ بن المنذر وآبائه ؛ قال ياقوت ، وذكر كيف سكنت قبائل تنوخ من العرب فيها وفيما حولها ، وأن أوّل من ملك منهم فيها مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة من قضاعة وكان منزله فيما يلي الأنبار ، قال : « ثم مات فمَلَك ابنُه جُذَيمة الأبرش بن مالك بن فهم . . . وكانت دارَ مملكته الحيرة والأنبارُ وبَقّةُ وهِيتُ وعين التّمر وأطراف البرّ إلىٰ الغُمَيرِ إلىٰ القُطْقُطانة وما وراء ذٰلك ، تُجبىٰ إليه الأموال وتَفِد عليه الوفود . . . إلا أنّه لما هلك صارَ ملكه إلىٰ ابن أخته عمرو بن عديّ بن نصر اللّخميّ ، وهو أوّل من اتّخذ الحيرة منزلاً من الملوك ، وهو أوّل ملوك هذا البيت من آل نصرٍ ؛ ولذلك يقول ابن رومانس الكلبي ، وهو أخو النعمان لأمّه ، أمهما رومانِس : (البيتين : ١ و٣)» معجم البلدان (الحيرة) ، وقوله : (أمّهما رومانس) وَهْمٌ شاركه فيه غيرُه ، انظر ترجمة المنذر قبلَ شعره .

(٣) في الإصابة : « يحيا لهم » تصحيف ؛ انظر ما ذكر ياقوت عن ملك جذيمة الأبرش في الحاشية السابقة .

(٤) في اللسان والتّاج : « ولهم دان كلُّ من قَلّت العَيْرُ » تصحيف ، والصّواب : قلّب العَيْرَ ؛ لأنّ ابن منظور نقل عن ابن دريد قوله بعد البيت : « العَيْر هنا البَصَر » ولا معنىٰ لـ : قَلّتَ العَيْرُ . وفي المؤتلف والمختلف : « ضربَ العيسَ » .
والعَيْر : الحمار ؛ وقد غلب هٰذا اللفظ علىٰ الحمار الوحشيّ . وقال المرزبانيّ شارحاً : « يقول : كلُّ من اصطاد صيداً فهو ملك أيديهم » معجم الشعراء : ٢٦٩ . وقال ابن منظور : « التخّوم ، الفصل بين الأَرَضين من الحدود والمعالم . . . والتَّخْمُ : منتهىٰ كلِّ قرية أو أرضٍ . . . . وأنشد ابن=

٤ سُنَّـةٌ سَنَّهـا أَبُـوهُـمْ فَـأَمْسَـوْا مَـا أَفـادُوا مِنْهَـا شِبـامَ عَنَـاقِ[١]

* * *

= دريد للمنذر بن وبرة الثعلبي : (البيت) قال : العَيْر هنا البَصَر » اللسان (تخم) ومثله في القاموس (تخم) ، وقوله : « الثعلبيّ » تحريف ، والصواب (الكلبيّ) .
والعَيْر : مَأق العين ، وقيل : إنسان العين ، وقيل لَحْظَها ؛ فذلك قول ابن دريد فيما نقل ابن منظور : العير هنا البَصَر .

(١) قال المرزبانيّ شارحاً : « والشِّبامُ : خيطٌ يربط به في طرفه عُودانِ مثل اللّجام ، ويشدّ من وراء قَرْنَيْها لئلا ترضع » معجم الشعراء : ٢٦٩ ؛ وقال ابن منظور : « الشِّبام : عودٌ يُعَرّض في شِدْقي السَّخلة يُوثق به من قِبَلِ قفاه لئلا يرضع فهو مشبوم ، وقد شبمها وشبَّمها ؛ وقال عديٌّ :
ليـسَ للمـرءِ عُصْـرَةٌ مـن وقـاع الـدْ... دَهْـرِ تُغنـي عنـه شبـام عَنـاقِ »
اللسان (شبم) ، والعَناق : الأنثىٰ من ولد المَعْز ، فضرب المنذر بن وبرة وعَديٌّ شِبامَ العَناق مثلاً للشيءِ القليل ؛ والعُصْرَة في بيت عديّ : المَنجاة والملجأ ، وهو عديّ بن زيد العبادي ، والبيت في ديوانه .

الأُدَيْرِدُ الكَلْبِيُّ

تفرّد بذكره الآمديُّ ، فقال : « الأُدَيْرِدُ ـ تصغير أدْرَد ـ الكلبي ، من بني عامر الأكبر ويُعْرَفُ بابن الفَدَكيّة ، وهي سَبيّة مِنْ أهلِ فَدَك »[1] ، وعامر الأكبر هو ابن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[2] .

وكون أُمّه سبيّة من أهل فَدَك يدلُّ علىٰ أنَّه شاعر جاهليّ ؛ لأنّ بني كلب كانت قد افْتَتَحَتْ فَدَكَ في الجاهليّة ، وسَبَوا نساءَها ، وصار سَبيُّها للحارث بن حصن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جناب[3] .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات رواها الآمديّ في ترجمته ، ذكر فيها حرباً بين قومه وبعض القبائل .

* * *

(١) المؤتلف والمختلف : ٢٧ ، والأَدْرَد : الذي ذهبَتْ أسنانه كلّها ، وقد دَرِدَ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٣ ، وانظر ترجمة الحارث ، ص : ١٨٩ .

شِعْرُ الأُدَيْرِدِ ٱلكَلْبيّ

في المؤتلف والمختلف (٢٧) :

١ هَلْ ما جَزَيْناهُمُ قَتْلىٰ عَلىٰ لَثَمٍ ... وَفي الطَّلاقَةِ مِنْ بُؤْسٍ بِإِنْعامِ[١]

٢ كُنّا سَواءً فَزادونا فَزادَهُمُ ... فَكُمِّلَتْ باختيارٍ رَمْيَةُ الرّامي[٢]

٣ وَإِذْ يُلِحُّ عَلىٰ سَعْدٍ جِيادُهُمُ ... سَعْدِ بنِ مُرَّةَ لا سَعْدِ بنِ هَمّامِ[٣]

* * *

(١) لَثَم والطّلاقة : ظاهرُ الشِّعْرِ أنّهما موضعان ، ولم أقف علىٰ ذكرٍ لهما في كتب البلدان ، فلعلّ فيهما تحريفاً أو تصحيفاً .

(٢) هكذا وردت رواية البيت ، ولم يتّضح لي معناه تمامَ الوُضوح ، ولا سيّما معنىٰ الشطر الثاني ؛ فسألت عنه شيخي الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي فرجّح أن يكونَ فيه تحريف أو تصحيف ، قال : ولعلّ الصواب (كنّا سواءً فزدناهم مَزَادَهمُ) أرادَ : كنّا سواءً في عدد القتلىٰ ، فقتلنا آخَرِينَ منهم كما قَتلوا آخرينَ منّا ، فكان ذلك التساوي رميةً من غيرِ رامٍ .

(٣) قوله : (يُلِحُّ علىٰ سعدٍ جيادُهم) ذكّر الفعل فيه لأنّ فاعلَه جمع تكسير ، وهو مؤنّث مجازاً ، فيصحّ تذكيرُ فعلِه وتأنيثُه ؛ انظر شرح ابن عقيل ٢ : ٩٤ ـ ٩٥ . وسعد بن مرّة : لعلّه أرادَ به سعد بن مرّة بن ذُهل بن شيبان ، من بكر بن وائل ، وهو أخو جسّاسِ بن مرّة قاتلِ كُلَيْبِ وائلٍ ، وكانَ لهُ ابنُ أخٍ اسمُه أَسْعَد بن همّام بن مرّة ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ٢١٠ و٢١٦ ، وكانت ديار بني كلب مجاورةً ديارَ بكر بن وائل ، فإن صحّ أنّه المراد فيكون أرادَ بسَعْدِ بنِ همّام ابنَ أخيه أَسعدَ بن همّام ، فتصرّف باسمِه للضّرورة ، وهو ممّا يفعله الشعراء ؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ٢٣٩ ـ ٢٤٥ .

أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ أَوْسٍ

تفرّد بذكره البكريُّ في حديثٍ طويل نقله عن أبي المنذر هشام بن محمّد بن السّائب الكلبي بسندِهِ إلىٰ ابن عباس ، ذكر فيه افتراق وَلد معدّ بن عدنان[1] ، وتناول في أثناء حديثه تحارُبَ بطونِ كلب وافتراقَها في البلاد ، إذ وقع بينهم اقتتالٌ تحالف فيه بنو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة وبنو عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة علىٰ بني كنانة بن عوف بن عُذْرة ، فظهرت بنو كنانة عليهما ، فتفرّقوا في البلاد ، قال : « فقال أوس بن حارثة بن أوس الكلبيّ ، جاهليٌّ ، في الحرب التي كانت بينهم :

سقنا رُفَيْدَة. . . (وأنشد أبياتاً)»[2] ، وهي أبيات يفتخر فيها بقومه وبانتصارهم.

وهذا يدلّ علىٰ أنّه من بني كنانة بن عوف بن عُذْرة ، ويُرَجِّحُ أنَّ أباه حارثة بن أوس هو الشاعر الجاهليّ ، الذي سبقت ترجمته في موضعها[3] ، وهو أحد بني كنانة بن عوف ، فإذا صَحَّ ما رجَّحْتُه كان نَسَبُه إلىٰ كلب بن وبرة هكذا : أوس بن حارثة الشاعرِ بن أوس بن طَرِيف بن عامرِ المُتَمَنِّي الشاعرِ بن عبد الله بن الشَّجْبِ بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[4] . ولم أقف علىٰ شيء من أخباره .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثةُ الأبيات الّتي قالها في الحرب التي كانت بين قومه بني كنانة وغيرهم من بطون كلب .

---

(١) لهشام بن محمد بن السائب الكلبي كتابٌ اسمه (افتراق ولد معد) ذكره ابن النديم في الفهرست (١٩٠) ، فالبكري علىٰ الأغلب ينقل من هذا الكتاب .

(٢) معجم ما استعجم ٤٩ ـ ٥٠ (المقدمة) .

(٣) انظر ، ص : ١٢٣ .

(٤) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٧٥ و٣٧٩ ، وترجمة حارثة بن أوس ، ص : ١٢٣ .

شِعْرُ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ

في مُعْجَم ما استعجم (٥٠)[١] :

١ سُقْنـا رُفَيْـدَةَ حَتّـىٰ ٱحْتَـلَّ أَوَّلُهـا ‏ ‏ ‏ تَيْمـاءَ يُـذْعَـرُ مِـنْ سُـلاَّفِهـا حَـدَدُ[٢]

٢ سِـرْنـا إِلَيْهِـمْ وَفينـا كـارِهـونَ لَنـا ‏ ‏ ‏ وَقَدْ يُصادَفُ في المَكْروهَةِ الرَّشَدُ[٣]

٣ حَتّـىٰ وَرَدْنـا عَلـىٰ ذُبْيـانَ ضـاحِيَـةً ‏ ‏ ‏ إِنّـا كَـذاكَ عَلـىٰ مـا خَـوَّلَـتْ نَـرِدُ[٤]

---

(١) ذكر البكريّ أنّ هذه الأبيات قالها أوسٌ « في الحرب التي كانت بينهم » معجم ما استعجم : ٥٠ ، وكانت هذه الحرب بين بني عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عذرة وبني عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة ، وبينَ بني كنانة بن عوف بن عذرة ، فظهرت بنو كنانة علىٰ بني عبد الله وبني عامر ؛ ونَتَجَ عن ذلك تَفَرُّق كلبٍ وتَبايُنُ منازلها وديارها ، فرحلت بنو عامر ومَن لحق بهم وكان معهم إلىٰ أطراف الشام وناحية تيماء ؛ انظر تفصيل الحديث عن هذه الحرب في الحديث عن علاقات كلب وأيامها ، في قِسْمِ الدِّراسة ، ص ٦٨ ـ ٦٩ .

وأوسُ بن حارثة من بني كنانة ؛ انظر ترجمته ، ص : ٢١٨ .

(٢) في معجم ما استعجم (٥٠ : المقدمة) « . . . جُدَدُ » تصحيف ، والصواب عن المصدر نفسه (حَدَد) .

ورُفيدة : هو ابن ثور بن كلب ، من أبنائه : بنو عبد الله ، وبنو عامر ، وبنو كنانة ، هؤلاء الذين كانت بينهم الحرب ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٠٨ و٣٠٩ و٣٥٧ و٣٧٥ ، فكأنَّه أخرجَ قَوْمَهُ بني كنانةَ من بني رفيدةَ ليقول : إنّ قومي يعدلون سائر بني رفيدة الذين سُقناهم . وتَيماء : بَلَدٌ في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرىٰ ؛ معجم البلدان (تيماء) . وسُلاّفُ القوم : المتقدّمون منهم ؛ وسَلَفَ : تقدَّم . وحَدَد : جَبَلٌ مُطِلٌّ علىٰ تيماء ؛ معجم البلدان (حدد) ، وقال البكريّ : « حَدَد : . . . علىٰ مثال عَدَد : موضع من أرض كلب . . . وقالَ أوس بن حارثة بن أوس الكلبيّ ، جاهليّ : (البيت) » معجم ما استعجم (حدد) .

(٣) قوله : (وفينا كارهون لنا) ؛ أي كارهونَ لمسيرنا إلىٰ حرب قومنا .

(٤) ذبيان : هو ابن بَغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معدّ ، أبو قبيلةٍ مشهورة ؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ١٠٧ وما بعدها ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ وما بعدها . وضاحيةُ كلِّ شيء : ما بَرَزَ منه ؛ وضاحيةُ القوم : ناحيتُهم ؛ وضاحيتُهم أيضاً : البادُون منهم ؛ ويُقال : فَعَلَ الأمرَ ضاحيةً : أي عَلانيةً ؛ وكل هذه المعاني تصلُح للبيت . وخَيَّلَتِ السَّماءُ : تَهَيّأت للمطر فَرَعَدَت وبَرَقَت .

بَحْرُ بْنُ الحَارِثِ

هو : بحرُ بن الحارث بن امرىء القيس بن زهيرِ الشاعرِ بن جناب بن هُبل[1] الشَّاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللآت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وهو أبو بطنٍ فيه عَدَدٌ وشَرَف[2] .

وأمّه : فَكْهَةُ بنت قِنَانِ بن سَلامةَ بن عبد الله بن عُلَيم بن جَنَاب ، وكان قِنان فارساً من أصحاب امرىء القيس بن حُجْر الكنديّ ودخل معه أرضَ الرّوم[3] .

تزوَّجَ بَحْرٌ جُمْلَةَ بنتَ مِيجَاس[4] بن هُذَيْم بن عَديّ بن جَنَاب ، وهي أمُّ ابْنَيْهِ : امرىء القيس بن بحر الشاعرِ[5] ، ومسعودِ بن بحر ؛ وقد رأس مسعودٌ ومَدَحَه الرّقّاصُ الكلبيُّ[6] .

وذكر ابنُ الكلبي[7] لِبَحْرٍ ثلاثةَ أبناء آخرين : كنانة بن بحر ، من أولاده الجَرَنْفَشُ بن كنانة الشّاعرُ[8] ، وقيسُ بن بحر ، وَلِيَ بعضُ نَسْلِهِ لبني العبّاس ، وسَيّار بن بَحْر .

وقال أبو حاتم في ترجمتِهِ : « وعاش بحر بن الحارث . . . مئةً وخمسين سنةً ، وأدرك الإسلامَ ، فلم يُسْلِم ، وقال :

---

(١) المعمرون : ٧٥ ، وتتمّة نسبه عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ ، وسِيْق نسبُه إلىٰ (جَنَاب) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٤٠ .
(٤) انظر الحاشية ٢ ص : ٢٦٤ ، من ترجمة امرىء القيس بن بحر .
(٥) انظر ترجمته ، ص : ٢٦٤ ، ومن نسله قبيصة بن أُبيّ بن امرىء القيس الشاعر .
(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ، وانظر شعر الرقاص ، ص ٩٩ .
(٧) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .
(٨) ستأتي ترجمته ، ص : ٦١٣ .

مَنْ عاشَ خمسين عاماً بعدها مئةٌ مِـنَ السِّنيـنَ وأضحـىٰ بَعْـدُ يَنْتَظِـرُ

. . . . . . (الأبيات)»[1] وذِكْرُ بحرٍ في شعره أنّه عاش خَمْسِين ومئةَ عام لا يعني أنّه عاش تلك السنين وَحْدَها ، إذْ ربّما بقي بعد ذلكَ زمناً .

شعره :

وصلَ إلينا من شعره ثلاثةُ أبياتٍ قالها يذكر طولَ عُمُره .

* * *

(١) المعمرون : ٧٠ .

شِعْرُ بَحْرِ بْنِ الحَارِثِ

في المُعَمَّرِين (٧٠)[١] :

١ مَنْ عاشَ خَمسينَ حَوْلاً بَعْدَها مِئَةٌ   مِـنَ السِّنِيـنَ وَأَضْحـىٰ بَعْـدُ يَنْتَظِـرُ[٢]

٢ وَصارَ في البَيْتِ مِثْلَ الحِلْسِ مُطَّرَحاً   لاَ يُسْتَشَـارُ وَلا يُعْطِـي وَلاَ يَـذَرُ[٣]

٣ مَلَّ المَعـاشَ ، ومَـلَّ الأَقـربـونَ لَـهُ   طُولَ الحَياةِ ، وشَرُّ العِيشَةِ الكَدَرُ[٤]

* * *

---

(١) قال أبو حاتم : « وعاش بحرُ بنُ الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جناب بن هُبَل الكلبي مئةً وخمسينَ سنةً ، وأدرك الإسلامَ ، فلم يُسلِمْ ؛ وقال : (الأبيات)» المعمّرون : ٧٠ .

(٢) الحَوْل : السَّنة .

(٣) الحِلْس : كِساءٌ يُوضَع علىٰ ظَهر البَعير تحتَ البَرْذَعة ، ويُوضَع في البيت تحتَ حُرِّ الثّياب ، أي خِيارِها . واطَّرحَ المَتاعَ : رَماهُ ، وأَبْعَدَهُ ، فهو مُطَّرَح ؛ وضُبِط في المعمَّرين بكسر الرّاء ، والصّواب بفتحها . ويَذَرُ : يَدَعُ ويَتْرُك .

(٤) المَعاش : العَيْش .

ثَعْلبَةُ الفَاتِكُ بْنُ عَامِرٍ

هو ثعلبةُ بنُ عامرِ الأكبرِ بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيدِ اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة(١) .

وبنو ثعلبة وبنو سائر إخوته : مالك وربيعة وبكر وعوف ، يُسَمَّوْنَ بني عامر

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٢ ، وأسماء المغتالين ٢ : ١٢٨ وشرح قصيدة الدامغة : ١٦٤ ؛ غير أنّه جاء اسمُه في مطبوع النسب الكبير ٢ : ٤٥٠ هكذا : (ثعلبة الفاتك بن عامر الأكبر بن وائل بن مشجعة بن التَّيم بن النَّمِر بن وَبَرَة) وهو غَلَطٌ فاحش ، سببه التّداخُل بين اسم ثعلبة الفاتك واسم مُعاوية بن حُجَيْرٍ المشجعيّ اللّذَيْنِ قَتَلا داود بن هَبالة السَّليحيَّ المَلِكَ ، وقد جاءَت العبارةُ التي وَرَدَ فيها اسمُه في النسب الكبير ٢ : ٤٤٩ ـ ٤٥٠ هكذا :

« . . . حَتّىٰ قَتَلَهُ ثعلبَةُ الفاتكُ بنُ عامر الأكبر بن وائل بن مَشْجَعَة بن التَّيْم بن النَّمير بن وَبَرة ، والمَشْجَعِيُّ مُعاويَةُ بن حُجَيْر بن حُيَيّ بن وائل ؛ فقالت ابنتُه ترثيهِ . . . » ثمّ جاءَ في التعليقات المُلْحَقَة بالمطبوع ٣ : ٤٢٧ : « في الأصل : (ثعلبة بن عامر بن عوف بن كلب ، وكان يُقال الغلبة الفاتك ، والشجعي)» وعبارةُ الأَصْلِ سليمةٌ من حيثُ النسبُ لولا التحريف الذي أصابَها ، وصوابُ العبارة هو : « حتىٰ قَتَلَهُ ثَعْلَبَةُ بن عامرِ بنِ عوفٍ مِنْ كلب ، وكان يُقال لِثَعْلَبَةَ : الفاتِك ، والمَشْجَعِيُّ معاويةُ بنُ حُجَيْرِ بنِ حُيَيّ بن وائل [بن ربيعة بن أَمْرِ مَنَاة] بن مَشْجَعَة بن التَّيْم بن النَّمِر بن وَبرة ؛ فقالت ابْنَتُهُ ترثيه . . . » وما زدتُه بين معقوفتين هنا أخذتُهُ من النسب الكبير ٢ : ٤٤٨ حيثُ ذَكَرَ معاويةَ بنَ حُجَيْرٍ ونَسَبَهُ .

وجاءَت عبارةُ أسماءِ المُغتالينَ مُصَحَّفَةً مُحَرَّفةً أيضاً ، وفيها كذلك نقصٌ ؛ وهي هذه :

« فَتَواعَدَ رَجُلانِ مِنْ قُضاعةَ علىٰ قتل داود ، أحدُهما : ثعلبة القايل بن . . . . زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب ، والآخر : معاوية بن حجيو بن حيّ بن وائل بن أمر مناة بن مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة ، أخو كلب بن وبرة » ونبّه المحقّق علىٰ أنّ موضِعَ النّقاط بياضٌ في الأصل ؛ قُلْتُ : صوابُ العبارةِ هو : « . . . أحدهما : ثعلبة الفاتك بن [عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن] زيد اللاّت بن رفيدة بن ثور بن كلب ، والآخر : معاوية بن حُجَيْر بن حُيَيّ بن وائل بن [ربيعة بن] أَمْرِ مَنَاة بن مَشْجَعَة بن التَّيْم بن النمر بن وبرة ، أخي كلب بن وبرة » .

وجاءَ في شرح قصيدة الدامغة : « ثعلبة الفاتك بن عامر بن عذرة . . . » بإسقاطِ (عوف بن بكر بن عوف) مِنَ النسب .

وسيقَ نَسَبُ ثعلبة إلىٰ (رُفَيْدة) في : معجم البلدان (القرنتان) .

الأكبر ، وأُمُّهم جميعاً هي رَقَاشِ بنت كعبٍ من بَهْراءَ ، وهم بطنٌ عظيم من كلب ، نقل ابن الكلبيّ عن عَوَانة بن الحكم الكلبيّ أنّهم كانوا في الديوانِ يَوْمَ مات هشام بن عبدِ المَلِكِ أربعين ألفاً[1] .

ووقفتُ علىٰ ذِكْرِ أحدِ أبنائه ، وهو عامِرُ بنُ ثَعْلَبة ، من نَسْلِهِ : حَسَّانُ بن الطِّرَامَةِ الشاعرُ ، وهو حَسَّان بن حارثة بن حَوْط بن صُرَيم بن حارثةَ بنِ عامرِ بن ثعلبة[2] .

ويُلَقَّبُ ثعلبةُ بالفاتِكِ ، وذٰلك أنّه قَتَلَ هو ومُعاوِيَةُ بْنُ حُجَيْر المَشْجَعيُّ مِنَ النَّمِر بن وبرة أخي كلبِ بنِ وَبرةَ داودَ بن هَبالَةَ السَّلِيحيّ ، المَلِكَ علىٰ قضاعةَ بالشام ، وكان قد غَلَبَهُ مَلِكُ الرُّومِ علىٰ مُلْكِه ، فَصَالَحَهُ داود علىٰ أن يكون تحت يدِهِ ، فكان يُغير بمَنْ مَعَهُ ، ثم تَنَصَّرَ وكَره الدّماءَ ، وبنىٰ دَيْراً وأنزله الرّهبانَ ، فَضَعُفَ أَمْرُ ملكه ؛ ثم أمَرَهُ مَلِكُ الرُّوم بالغَزْوِ فغَزَا عَبْدَ القَيْسِ ثم أغار في وجهه علىٰ بكرِ بن وائلٍ ، وأقبلَ إلىٰ الشّام ، فتذاكرَ رجالٌ من قُضاعة ما أصابهم من الذُّلِّ لِصُنْعِهِ الذي صَنَعَهُ بنفسِه ، فتواعد ثعلبةُ ومعاويةُ علىٰ قتله ، فقتلاه ليلاً في مَوْضِعٍ يقال له بُرْقَةُ حارِب ، وكان معه في جيشِهِ زهير بن جناب الكلبيّ الشاعر[3] .

ويتّضحُ من الخبر السّابق أنّ ثعلبة كان معاصِراً لزهيرِ بن جَناب الشَّاعرِ الجاهليِّ ، بل يمكن الذّهابُ إلىٰ أنَّ ثعلبَةَ ـ وإنْ أدركَه زهيرٌ ـ كان أقْدَمَ منه ، وذلك بمقابلة نَسَبَيْهِمَا ، فزهير هو : زهير بن جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة . وثعلبة هو : ثعلبة بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة ، فَجَدُّهما المُشْتَرَكُ هو بكر بن عوف بن عذرة ، وبين زهير وبينه أربعة آباء ، في حين

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٢) انظر ترجمته ، ص : ٦٣٢ .

(٣) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨ و٢ : ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ، وأسماء المغتالين ٢ : ١٢٧ ـ ١٢٩ وشرح قصيدة الدامغة : ١٦٣ ـ ١٦٥ ومعجم البلدان (القُرْنتان) ، وانظر ترجمة زهير بن جناب ، ص : ٢٢ .

بين ثعلبة وبينه أبَوان اثنان فقط ، ومَثَلُه في ذلك مَثَلُ هُبَل الشاعر بن عبد الله جدّ زهير ، وهذا يعني أن ثعلبة هو مِنْ أقدمِ مَنْ وَصَلَ إلينا شعره من بني كلب .

شعره :

بقي من شعره ثلاثة أبياتٍ أنشدها يفتخر بمشاركتِهِ في قَتْلِ الملكِ داودَ السَّلِيحيِّ .

* * *

شِعْرُ ثَعْلَبَةَ الفَاتِكِ بْنِ عَامِرٍ

في النّسب الكبير (٢ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨)[١] :

١ نَحْنُ الأُلىٰ أَرْدَتْ ظُباتُ سُيوفِنا دَاوُدَ بَيْنَ القُرْنَتَيْنِ فَحارِبِ[٢]
٢ خَطَرَتْ عَلَيْهِ رِماحُنا فَتَرَكْنَهُ لَمّا قَصَدْنَ لَهُ كأَمْسِ الذَّاهِبِ[٣]
٣ وكَذاكَ إِنّا لا تَزالُ سُيوفُنا تَنْفِي العِدىٰ وتُفيدُ رُغْبَ الرّاغِبِ[٤]

---

(١) قال هذه الأبيات وقد شارك في قتل داوُدَ بنِ هَبالةَ السَّلِيحيّ القُضاعيّ ، وكان ملكاً بالشّام علىٰ قُضاعة ، فغلَبه مَلِكُ الرّومِ علىٰ مُلكِه ، فصالحه داود علىٰ أن يكون تحت يده ، فكان يُغيرُ بمن معه ، ثمّ تنصّر وكَرِهَ الدّماءَ ، فضَعُفَ واجترىءَ عليه وأصبح يُغار عليه ؛ ثمّ أَمَرَهُ ملك الروم بالغزو ، فغزا ثمّ أقبلَ إلىٰ الشام ؛ فتذاكَرَ رجالٌ من قُضاعةَ ما أصابهم من الذُّلِّ لِصُنعِه الذي صنعه بنفسه ، فتواعدَ رَجُلان منهم علىٰ قَتْلِه : ثعلبة بن عامر الكلبي ، ومُعاوية بن حُجَيْر المَشْجَعيّ مِن النَّمِر بن وَبَرة أخي كلب بن وبرة ، فقتلاهُ في موضع يُقال له : بُرقة حارب ؛ انظر ترجمة ثعلبة ومصادرها ، قبل هذا الشعر .

(٢) في النسب الكبير : « القريتينِ مُحارب » تصحيف وتحريف ، والصّواب عن : أسماء المغتالين ، وشرح قصيدة الدامغة ، ومعجم البلدان ؛ غير أنّه جاء في أسماء المغتالين وشرح قصيدة الدامغة : « البُرقتين فحارب » ، وفي معجم البلدان : « بحارب » .
والأُلىٰ : الذين ، جمعٌ لا واحد له من لفظه . وأرداهُ : أهلكه . وظُباتُ السّيوف : جَمْعُ الظُّبَةِ ، وهي حَدُّ السيف . وقال ياقوت : « القُرْنَتان : . . . موضِع علىٰ أحدَ عَشَر مِيلاً مِن فَيْدٍ للقاصِدِ مكّةَ ؛ . . . وقالَ نَصْر : القُرنتان ، تنثيةُ قُرْنة ، بين البصرة واليمامة في ديار تميم . . . ، قال ابن الكلبيّ : ثعلبةُ بن عامرٍ الأكبرِ بن عوف . . . يُعْرَف بالفاتك ، وهو الذي قتلَ داودَ بن هَبُولَةَ السَّليحيّ ، وقال : (الأبيات)» معجم البلدان (القرنتان) ، وقوله : « داود بن هَبُولة » ، هكذا وردَ أيضاً في النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ حيث ذكر ثعلبة في نسب بني كلب ، ولكنّ ابن الكلبيّ قالَ في نَسَبِ سَليح : « وكانوا الملوكَ بالشام ؛ منهم : داود اللَّثِقُ بنُ هَبَالَةَ أخي هَبُولَةَ بن عمرو بن عوف بن ضجعم » ثمّ ذكَرَ زيادَ بنَ هَبُولة بن عمرو بن عوف الذي أغار علىٰ حُجْرٍ آكلِ المُرار ؛ النسب الكبير ٢ : ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ، وكذلك سَمّاه ابن حبيب : داود بن هبالة ؛ أسماء المغتالين ٢ : ١٢٧ . وحارب : موضع من أعمال دمشق بحوران قرب مرج الصُّفَّر ، من ديار قضاعة ؛ معجم البلدان (حارب) .

(٣) في أسماء المغتالين ، وشرح قصيدة الدامغة « لمّا شُرِعْنَ له » .
وخَطَرَ الرُّمحُ : اهتزَّ . وقصد له : توجّه إليه عامداً . وشَرَعَ الرمحَ نحوَه : سدَّدَه إليه .

(٤) في أسماء المغتالين : « لا تزال رماحُنا » . وفي شرح قصيدة الدامغة : « لا تزالُ رماحُنا تنفي المذلّة لَوْ بقتل الصاحب » . وفي النسب الكبير : « ولذاك . . . وتُعيدُ رُغْبَ الراعب » تحريف وتصحيف ، والصواب عن أسماء المغتالين . وفي معجم البلدان : « رُعْب الراعِب » تصحيف ؛ لأنّه يُقال : رَعَبَهُ ورَعَّبهُ فارتَعَبَ ، وهو مرعوب ورَعيب ومُرْتَعِب ، ولا يُقال : راعِب .
والرُّغْب : الرَّغْبَة .

جَبَّارُ بْنُ قُرْطٍ

هو جَبّارُ بنُ قُرْطٍ العيّارِ الشاعرِ بنِ حارثةَ بنِ عامرِ المُذَمَّمِ بن عوف بن عامرِ الأكبر(١) بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقِيلَ لأبيهِ : (العيَّار) لأنَّهُ حيثُمَا نَزَلَ تَزَوّج(٢) .

وجبّار أبو بطنٍ كبيرٍ ، من وَلده عُمارَةُ بن حسان بن جَبّار بن قُرْط ، تزوّج معاويةُ بنُ أبي سفيان ابنَتَهُ نائلةَ(٣) ، ثمّ طلَّقها وتزوّجها النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ الأنصاريّ في خبرٍ يُذْكَرُ في ترجمة مَيْسُون بنت بَحْدَل(٤) .

ولجبّارٍ ابنُ أخٍ شاعرٌ ، هو خُنَيْسُ بنُ الجَدِّ بنِ قُرْط(٥) .

وذكر الأعشىٰ الكبيرُ جبّاراً حين هجا عَمْرَو بْنَ ثعلبة بنِ الحارث بن حِصْن الكلبيّ أبا الأصبغِ الشاعرِ بن عمرو(٦) ، فقال(٧) :

بنو الشَّهر الحرامِ فلَسْتَ مِنْهُمْ ... ولَسْتَ من الكِرامِ بني العُبَيّدِ
ولا من رَهْطِ جَبَّار بن قُرْطٍ ... ولا مِن رَهْطِ حارِثَةَ بنِ زَيْدِ

وجميع مَنْ ذَكَرَ من كلب(٨) .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣٥٧ ؛ وسيق نسبُه إلىٰ (قرط) في أسماء خيل العرب ـ للغندجاني : ٩٩ ، والقاموس والتاج (دبس) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ . والعَيّارُ ، لغةً : الرَّجُل كثيرُ التَّطوافِ والحركةِ الذَّكيّ .

(٣) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ .

(٤) انظر ، ص : ٥٢٠ .

(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ، وتأتي ترجمته ، ص : ٢٣٢ .

(٦) انظر ، ص : ١٣٧ من قسم الدراسة .

(٧) ديوان الأعشىٰ : ٢٢٩ .

(٨) انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٦ و٣٦٣ ، والأغاني ١٩ : ١١٨ .

وكان له فَرَسٌ اسمُه (دُباس) ذكَرَهُ في شعره[1] .

ويُسْتَدَلّ من شعر الأعشىٰ الشاعر الجاهليّ ومن زواجِ معاوية نائلةَ حفيدة ابنه علىٰ أنّه شاعر جاهليّ .

شعره :

وقفتُ له علىٰ ثلاثة أبيات ، فيها رسالة إلىٰ مَنْ سمّاه (أبا كرب) يتهدّده معتزّاً بِرُمْحِهِ وبفرسه (دُباس) .

* * *

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها : ٩٩ ـ ١٠٠ ، والقاموس والتاج (دبس) .

شِعْرُ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ

في أَسْماءِ خَيْلِ العَرَب ـ للغُنْدِجانيّ (٩٩)[١] :

١ أَلاَ أَبْلِغْ أَبا كَرِبٍ رَسولاً مُغَلْغَلَةً وَلَيْسَتْ بِالمُزاحِ[٢]

٢ فَإِنِّي لَنْ يُفارِقَني دُباسٌ وَمُطَّرِدٌ أَحَدُّ مِنَ الرِّماحِ[٣]

٣ يُراخِيني إِذا ما شِئْتُ مِنْهُمْ وَيُدْنيني إِذا كَرِهوا جَناحي[٤]

* * *

---

(١) قال الغندجانيّ : « دُباسٌ : فرس جبّار بن قُرط الكلبي ؛ قال فيه : (الأبيات)» أسماء خيل العرب : ٩٩ ـ ١٠٠ ، ومثله في التاج (دبس) غير أنّه أنشد البيتين الأوَّلين فقط .

(٢) أبو كرب : لم أعرف مَن هو . والمغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلىٰ بلد ؛ وغَلْغَلُ : أسرَعَ في سَيْره .

(٣) دُباس : اسم فَرَس الشاعر ؛ أسماء خيل العرب : ٩٩ ، والقاموس والتاج (دبس) ؛ وادَّبَسَ الفَرَسُ ادْبِساساً : كان أسودَ اللّون . ورُمْحٌ مُطَّرِدٌ : مستقيم ؛ واطَّرَدَ الشيءُ : استقام ، وتابَعَ بعضُه بعضاً .

(٤) رَاخاهُ : باعَدَهُ . والجَناح : الجانِب .

حُرَيْثُ بْنُ عَامِرٍ

هو حُريثُ بن عامر بن الحارث بن إمرىء القيس بن زهير الشاعر بنِ جناب[1] بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ذكره ابن الكلبيّ ولم يَزِدْ علىٰ وصفه بأنّه شاعر[2] ، وذكره الأصفهاني فيمن وَلَد زهير بن جناب من الشعراء الفُحُول ، وأنشد له ثلاثة أبيات[3] ، واكتفىٰ ابنُ منظور فيما اختار من كتاب الأصفهانيّ بالقول إنه من الشعراء من وَلَدِ زهير بن جناب[4] .

وهو ابنُ أخي بحر بن الحارث الشاعرِ الجاهلي ، فهو لذلكَ ابن عَمِّ امرىء القيس بن بحر بن الحارث الشاعِر ، وسيأتي في ترجمة امرىء القيس بن بحر أنّه شاعر جاهليّ ، وربّما أدرك الإسلام[5] ، ويمكن أنْ يُقال في عَصْرِ حُرَيْثٍ ما قِيْل في عصر ابنِ عمّه .

شعره :

بقيَ من شعرِه ثلاثةُ أبياتٍ يتهدَّد فيها بني عَمِّه قطن بن الحارث بن امرىء القيس .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ، والأغاني ١٩ : ٢٧ ، ومختاره ٤ : ١٧٨ ، وتتمّة النّسب في النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ ، والأغاني ١٩ : ١٥ ومختار الأغاني ٤ : ١٧٠ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ .

(٣) الأغاني ١٩ : ٢٧ .

(٤) مختار الأغاني ٤ : ١٧٨ .

(٥) انظر ترجمته ، ص : ٢٦٤ .

شِعْرُ حُرَيْثِ بنِ عَامِرٍ

في الأغاني (١٩ : ٢٧) :

١ أَرىٰ قَــوْمــي بنــي قَطَــنٍ أَرادوا ... بــأَلاَّ يَتْــرُكــوا بِيَــدَيَّ مَــالا[١]
٢ فــإِنْ لَــمْ أَجْــزِهِــمْ غَيْظاً بغَيْـظٍ ... وأُورِدْهُــمْ عَلــىٰ عَجَــلٍ شِــلاَلا[٢]
٣ فَلَيْــتَ التَّغْلِبِيَّــةَ لَــمْ تَلِــدْنِــي ... وَلاَ أَغْنَــتْ بِمــا وَلَــدَتْ قِبَــالا[٣]

❊ ❊ ❊

---

(١) قطن : هو ابن الحارث بن امرىء القيس بن زُهَيْر بن جَنَاب الكلبيّ ، وهو أبو بَطْنٍ من بني زهير بن جَنَاب ؛ وهو عَمُّ الشّاعِر صاحبِ الأبيات ، إذ هو حُرَيْثُ بنُ عامرِ بنِ الحارث بنِ امرىءِ القَيْس ؛ انظر : نسب معدواليمن الكبير ٢ : ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .

(٢) الشَّلُّ : الطرّد ؛ وذهب القومُ شِلالاً : أي انْشَلُّوا مَطْرودِين ؛ والشِّلال : القوم المتفرّقون . وجواب (إن) يأتي في البيت التالي ، وهو ما يُسَمّىٰ عند أصحاب العَرُوض تَضْميناً ، والبيتُ المُضَمَّنُ هو ما لم يتمّ معناه إلاّ في البيت الذي يليه ؛ انظر كتاب القوافي : ٧٠ ـ ٧٢ والوافي في العَروض والقوافي : ٢٤٨ واللّسان (ضمن) .

(٣) التغلبية : نسبة إلىٰ تغلب بن وائل ، وينبغي أن يكون أرادَ أُمّهُ ، لأن أم أبيه تسمّىٰ الصُّحاريَّة ، وأم جدّهِ هي أُمُّ الكُهَيْفِ بنت مالكِ بن عبد مناةَ بن هُبَل من بني كلب ، انظر النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ . والقِبالُ : قِبالُ النَّعْلِ ، وهو زِمامٌ بين الإصبع الوسطىٰ والتي تليها ؛ أي : ولا أغنت شيئاً مذكوراً . وأغنىٰ به : انتفع به .

خُنَيْسُ بْنُ الجَدِّ

هو : خُنَيْسُ بن الجَدّ بن قُرْطِ الشاعرِ بن حارثة بن عامرِ المُذَمَّمِ بنِ عوف بن عامر الأكبر[١] بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وكان عمُّه جَبَّار بن قُرْط شاعراً ، ومن ولد جبّار : عُمارَة بن حسّان بن جَبّار أبو نائلة بنت عُمارة زوجِ معاوية بن أبي سفيان[٢] ، ومن رهْطِهِ : عبدُ المالك بن النعمان بن امرىء القيس بن حارثة بن عامر المذمَّم الشاعر الجاهليّ .

ولم أقف علىٰ شيءٍ من أخباره ، غير أنَّ الغُنْدِجانيَّ أنشد له أبياتاً ذكر فيها فَرَسَهُ لُبْنىٰ ، فقال[٣] :

وقد أقدمْتُ لُبْنَىٰ وسط غَمْرٍ ... لَتَمْنَعَهُمْ وقد قَطَعوا شِمالي

فهٰذا يدلّ علىٰ أنَّه قُطِعَتْ شِمالُه في بعض أيّامهم .

ويدلّ زواج معاوية بنائلة ـ وهي ابنة ابنِ ابنِ عمّه ، وبمنزلة أحفادِه ـ علىٰ أنَّه

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٥٧ ؛ وسِيْق نسبه إلىٰ (قُرْط) في : أسماء خيل العرب للغندجاني : ٢١٦ ، والتكملة ـ للصغاني (لبن) ؛ وسيق نسبه إلىٰ (الجَدّ) في القاموس والتاج (لبن) ؛ غير أنّه جاء في أسماء خيل العرب والقاموس والتاج (الحدّاء) تحريف ، لأنّ ابن الكلبي والصّغاني أسمياه (الجَدّ) ، وصاحب القاموس ينقل عن الصغاني كما نصّ في مقدّمتهِ ـ انظر القاموس : ٣٣ ـ ٣٤ المقدمة ـ فلمّا كان اسمه عند الصغاني (الجدّ) دلّ ذلك علىٰ أنّ (الحدّاء) تحريف ، وسبب هذا التحريف فيما أرىٰ أنّ بعض النّساخ القدماء أثبت الألف في كلمة (ابن) التي بين (الجدّ) و(قرْط) هكذا : (الجد ابن قرط) وقد كانوا لا يثبتون الهمزة قديماً ، ولا يعجمون الحروف ، فكانَ ذلك يُوقِع في الوهمِ بأنّه (الحدّاء بن قرط) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ، وانظر تاريخ الطبري ٥ : ٣٢٩ ، والكامل في التاريخ ٤ : ١٠ ، ١٥٠ ـ ١٥١ .

(٣) أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢١٦ .

شاعر جاهليّ ، ويؤكّد ذلك كونُ عبدِ المالك بنِ النّعمان شاعراً جاهليّاً ، مع أنَّ بين خُنَيْس وعبدِ المالك وبين حارثةَ أَبَوَيْنِ ، وأبواهما ابنا عم .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات في قطعةٍ واحدة ، يذكر فيها فَرَسَهُ وإقدامه في بعض أيّامه ، وأنّ شِمالَهُ قُطِعَتْ ذلك اليوم .

* * *

شِعْرُ خُنَيْسِ بنِ الجَدِّ

في أسماء خيل العرب وأنسابها (٢١٦)[1] :

١ فَـإِنْ أَهْلِـكْ فَقَـدْ أَوْرَثْـتُ خَيْـراً ‌ ‌ ‌ وقَـدْ أَعْظَمْـتُ وَصْـلَ بَنـي هِـلالِ[2]

٢ وَقَـدْ أَقْـدَمْـتُ لُبنـىٰ وَسْـطَ غَمْـرٍ ‌ ‌ ‌ لتَمْنَعَهُـمْ وقـد قَطَعُـوا شِمـالـي[3]

٣ فَلَـمْ أَرَ مِثْلَهَـا صِلَـةَ ابـنِ أُخْـتٍ ‌ ‌ ‌ وَلَـمْ أَرَ مثلَهـا إِهـداءَ خـالِ

* * *

---

(١) قال الغُنْدِجانيُّ : « لُبنىٰ : لِخُنَيْسِ بنِ الجَدّ بن قُرْطٍ الكلبيّ ؛ قال : (الأبيات)» أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢١٦ ، وفيه (الخنيس بن الحذّاء) تحريف ، وأثبتُّ الصواب عن النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ، والتكملة للصَّغاني (لبن) ، وعند الفيروزابادي أن اسم فرس خنيس هو (لُبَيْنىٰ) بلفظ التصغير ، وتابعه علىٰ ذلك الزَّبيديّ ، انظر القاموس والتّاج (لبن) ؛ وإنّما هو (لُبْنىٰ) كما نصّ عليه الغندجانيّ ، ووافقه الصَّغانيّ في التكملة (لبن) ، ويؤكّد ذٰلك أنّ الفيروزاباديّ ينقل عن الصَّغانيّ كما نصّ في مقدّمته ؛ انظر القاموس المحيط : ٣٣ ـ ٣٤ ، كما يؤكّده ورود اسمها في الشعر دون تصغير .

(٢) قوله : « فقد أورثت خيراً » صحيح المعنىٰ ، ويحتمل أن يكون محرّفاً وأنّ صوابه « فقد أورثت خيلاً » لما في الأبيات من حديث عن الخيل .
وبنو هلال : قبيلة من بني عامر بن صعصعة ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٧٣ ، ولهم فَرَسٌ من مشاهير الخيل ، واسمه أعوج ، تنسب إليه الأعوجيّات ؛ انظر أنساب الخيل : ١٦ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها : ٣٥ ـ ٣٧ ، والحلبة للصاحبي التّاجيّ : ٢٣ .

(٣) الغَمْرُ : الماء الكثير يغمُرُ مَنْ دخله ويغَطّيه ، وجماعة الناس وزَحْمَتُهم ؛ وأراد : وسط جيشٍ غمرٍ ؛ يقال هٰذا جيش يَغْتَمِرُ كلَّ شيء ، أي يغطيّه ويستغرقه ، علىٰ التشبيهِ .

خَيْبَرِيُّ بْنُ الحُصَيْنِ

هو خَيْبَرِيُّ بن الحُصَيْن الكلبيّ[1] ، ولم أقف على نسبه إلى كلب بن وبرة في كتب الأنساب ولا في غيرها من المصادر ، واكتفت المصادرُ التي ذكرته باسمِهِ واسمِ أبيه ونسبتهِ إلى كلب بن وبرة .

وسمّت هذه المصادر أسماء ثلاثة أفراسٍ له : غَضْبي[2] ، والكلبُ بن الأَخْرَس[3] ، وكَهْمَس[4] .

وهذا جميع ما ذُكِر عنه ، ولذلك بقي نَسَبُه وعَصْرُهُ مجهولَيْنِ ، غير أنّي نظرت فيمن اسمُه (خيبري) في كتب الأَنْسَاب والتَّراجم ، فلم أجد فيهم إلاّ جاهلياً أو صحابياً[5] ، وهذا يرجِّحُ لديّ كونَهُ شاعراً جاهليّاً ، لأنَّ اسم (خَيْبَرِي) قد كُفَّ عن استعماله بعد الإسلام .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاث أبيات على الرَّجَزِ يذكر فيها أفراسه الثَّلاثة .

* * *

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها : ١٨٧ ، ٢١٠ ، والتكملة للصغاني (غضب) و(كلب) والقاموس (غضب) ، والتاج (غضب) و(كلب) .

(٢) أسماء خيل العرب وفرسانها : ١٨٧ ، والتكملة ـ للصغاني والقاموس والتاج (غضب) .

(٣) أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢١٠ ، والتكملة للصغاني والتاج (كلب) .

(٤) أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢١٠ .

(٥) ليس في الصحابة إلاّ خيبريّ بن النعمان الطائي ، انظر : أسد الغابة ٢ : ١٥٢ .

شِعْرُ خَيْبَرِيّ بْنِ الحُصَيْن

في أسماء خَيْل العَرَب وأنسابها (١٨٧)[١] :

١ قَدْ سَبَقَتْ غَضْبىٰ بيَوم المِقْوَسْ[٢]
٢ سَبْقاً مُبيناً ثُمَّ صَلَّىٰ كَهْمَسْ[٣]
٣ وثالثٌ يَتْلُوهُمَا ابنُ الأَخْرَسْ[٤]

* * *

(١) قال الغُنْدِجانيّ : « غَضْبىٰ : [فَرَسٌ] لخيبريِّ بن الحُصَين الكلبيّ ، وفيها يقول : (الأبيات) » أسماء خيل العرب وأنسابها : ١٨٧ ، ومثله في التكملة للصَّغاني (غضب) دونَ الشعر .

(٢) المِقْوَسُ : المَيْدانُ ، والموضع الذي تُجرىٰ منه الخيلُ ، وحَبْلٌ تَصَفُّ عليه الخيلُ عند السّباق .

(٣) صَلّىٰ الفَرَسُ في السّباق جاءَ مُصَلِّياً ، وهو الثاني . وقال الغُنْدِجانيّ : « كَهْمَسُ ، والكلْبُ بن الأخرس : لخيبريّ بن الحُصَيْن الكلبيّ ، سُمِّيَ الأخرس لأنه كان لا يَصْهَلُ » أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢١٠ .

(٤) انظر الحاشية السّابقة .

زُهَيْرُ بْنُ شُرَيْكٍ

ذكره ابن سعيد الأندلسيّ ، فقال يذكر أعلامَ كلبٍ في الجاهليّة : « زُهَيْر بن شُرَيْكٍ الكلبيّ ، مِنْ (واجب الأدب) : كان من رؤساءِ كلبٍ في الجاهليّة ، وكان منهوماً في الخمر »[١] وأنشد له ثلاثة أبيات ، ولم يَزِدْ على ذلك شيئاً ؛ كما ذكره أبو الفداء[٢] ، وابن الوردي[٣] ، فذكرا اسْمَهُ وأنشدا بيتين ممّا أنشدَ ابنُ سعيد ، في حين أنشد ابن فضل الله العمريّ البيتين ونسبهما إلىٰ زهير بن جناب الكلبيّ[٤] ؛ وهذا يرجِّح كونَ (زهير بن شريك) تحريفاً عن (زهير بن جناب) ، وإلاّ فإنَّ صلة نسبه إلى كلب تبقىٰ مجهولة .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثة الأبيات التي أنشدها له ابن سعيد يذكر فيها عَذْلَ زوجِهِ إيّاهُ على الخمر ، وإصرارَه على شربها ؛ ونُسِبَ اثنان منها لزهير بن جناب .

شِعْرُ زُهَيْرِ بنِ شُرَيْكٍ

في نشوة الطرّب (١ : ١٧٣)[٥] :

١ أَلاَ أَصْبَحَتْ أَسماءُ في الخَمْرِ تَعْذُلُ ... وَتَزْعُمُ أَنّي بالسَّفاهِ مُوَكَّلُ
٢ وأَنّي جَعَلْتُ المالَ فيها خَسارةً ... فلَيْسَ عَلىٰ مالٍ لَدَيَّ مُعَوَّلُ
٣ فَقُلْتُ لها : كُفّي عِتَابَكِ نَصْطَحِبْ ... وَإِلاّ فَبِيني فالتَّعَزُّب أَمْثَلُ

---

(١) نشْوة الطّرب ١ : ١٧٣ ، و(واجب الأدب) كتابٌ لموسى بن محمّد بن عبد الله بن سعيد الأندلسي ، نقل صاحب نشوة الطرب عنه كثيراً .

(٢) تاريخ أبي الفداء ١ : ١٢٦ .

(٣) تاريخ ابن الوردي ١ : ١٤٠ .

(٤) مسالك الأبصار ٤ : ١١٥ .

(٥) انظر التعليق علىٰ القطعة (٢١) من شعر زهير بن جناب .

سَعْنَةُ بْنُ سَلاَمَة

هو : سَعْنَةُ بن سَلاَمة بن الحارث بن امرئ القيس بن زُهَيْرِ الشاعر بن جناب[1] بن هُبَل الشاعرِ بنِ عَبْدِ الله بن كنانةَ بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد عدّه أبو حاتم السِّجِسْتانيُّ في المُعَمَّرِينَ ، فذكر أنه عاش « حتى كَبِرَ واختلَطَ عقلُه ، فتركَ الغَزْوَ بهم ، وكان يظعَنُ معه قومُه إذا ظَعَنَ ويُقيمونَ إذا أقام »[2] .

على أنّ ابن الكلبيّ قال وهو يذكر بني سَلاَمةُ بنِ الحارث أَبي سَعْنَةَ : « ومن بني سَلاَمة بن الحارث : مَشْجَعَةُ ، وهو أبو حارثةَ بن زُبَيْد بن لُقْمان بن سَلاَمة بن الحارث بن امرئ القيس بن زهيرِ الشاعرِ بنِ جَنَابِ »[3] ، فدلّ بذلك على أن لِسَعْنَةَ أخاً اسمُه لُقْمان .

وعمُّه بَحْرُ بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب ، وابنه امرؤ القيس بن بحر كانا شاعرين .

وليس في كلام أبي حاتم وابنِ الكلبيّ ما يدلّ على العصر الذي عاش فيه سَعْنَةُ ، ولكنْ سَنرىٰ في ترجمة امرئ القيس بن بحر ابن عمّ سَعْنَة ، أنّ امرأ القيس شاعرٌ جاهلي[4] ، فهذا يدلّ على أنَّ سَعْنَة أيضاً شاعر جاهليّ علىٰ الأغلب ؛ ويُضاف إلى ذلك النظر في نَسَبِ عَرْفَجَةَ بنِ سلامة بن عرفجة بن سلامة بن أُبَيِّ بنِ أبي النُّعْمان بن زهير بن جناب ، وكان فارساً في الجاهلية[5] ، فنلاحظ أنَّ بَيْنَ عَرْفَجَة وبين زهير بن

---

(١) المعمرون : ٩٩ ، والإكمال ٥ : ٦٦ ، وذكر أنّه نقل ذلك عن المعمّرين ، وأتممْتُ نسبَهُ عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ .
(٢) المعمّرون : ٩٩ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ .
(٤) انظر ، ص : ٢٦٤ .
(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ .

جناب خمسة آباء ، في حين أنّ بين سَعْنَةَ وبين زهير بن جناب ثلاثة آباء فقط ، وهذا يؤكّد كونَه شاعراً جاهلياً .

شعره :

لم يصلْ إلينا من شعره سوىٰ ثلاثةِ الأبياتِ التي أنشدها أبو حاتم ، ذكر فيها سعنَةُ ما كان من طاعةِ قومِهِ له في ظعنه وإقامته .

* * *

شِعْرُ سَعْنَةَ بْنِ سَلاَمَةَ

في المُعَمَّرين (٩٩)[١] :

١ لقـد عَمِـرْتُ زمـانـاً مـا يُخـالِفُنـي قَوْمي، إذا قُلْتُ: جِدُّوا سَيْرَكُمْ سارُوا[٢]

٢ وَإِنْ أردْتُ مُقَـامـاً قـالَ قَـائِلُهُـمْ : يـا سَعْنَـةَ الخَيْـرِ قَـدْ قَـرَّتْ بِنَـا الـدَّارُ

٣ فـإِنْ بَلِيْـتُ لَقَـد طَـالَـتْ سَـلامَتُنَـا والـدَّهْـرُ قِـدْمـاً لَـهُ صَـرْفٌ وإصـرارُ[٣]

* * *

---

(١) قال أبو حاتم : « قالوا : وعاش سَعْنَةُ بنُ سَلاَمةَ بن الحارثِ بنِ امرئ القيس بن زهير بن جَنَاب حتى كَبِرَ واختَلَّ عقلُه ، فتركَ الغزوَ بِهِمْ ؛ وكان يَظْعَنُ معه قَوْمُه إذا ظعَنَ ، ويُقيمون إذا أقامَ ؛ فقال يذكُرُ ما كان يصنَعُ قومُه : (الأبيات) » المعمرون : ٩٩ .

(٢) عَمِرَ يَعْمَرُ ، وعَمَرَ يَعْمُرُ ويَعْمِرُ : كَبِر وبقي زماناً طويْلاً . وجدّ القومُ في السّيرِ : أسرعوا فيه ، واجتهدوا ؛ فقوله : (جِدُّوا سَيْرَكم) فيه حذفُ حرف الجرّ للضرُّورة ، ولَهُ نظائر في أشعار العرب ؛ انظر ضرار بنِ عصفور : ١٤٥ ـ ١٤٧ .

(٣) قوله : (فإنْ بَلِيتُ) على التَّشبيه بالثوب الّذي يَبْلَىٰ . والقِدْمُ : الاسم من القِدَمِ ، جُعِلَ اسماً من أسماء الزّمان . وصَرْف الدّهر : نوائبُه وحِدْثانُه . وقوله : (وإصرار) هكذا جاءت الرّواية ، وهو العَزْم على الأمر ؛ وقد تكون الرّواية مصحَّفةً عن : (وأَضرارُ) أو (وإِضرارُ) .

سُوَيْدُ بْنُ شَبِيبٍ

هو : سُوَيدُ بن شَبِيبِ بن مالك بن كعب بن عُلَيْم بن جناب[1] بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللّات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد وصَفَهُ ابن الكلبي بـ « الشاعر الجاهليّ »[2] ، وذكر أنَّ ابنَ عمِّه مالكَ بن يزيد بن مالك بن كعب بن عليم قُتِل يوم صفّين مع معاوية ، ومعه اللّوء .

وقد أدرك سُوَيدٌ الإسلامَ ، لأنّه ذكر في شِعره جلاءَ أُكَيْدِرِ بنِ عبدِ المَلِكِ السَّكونيّ الكنديّ صاحبِ دُومة الجندل إلى الحيرة ، وكان أكيدر قد صالَحَ رسولَ الله ﷺ على شيءٍ يؤدّيه إليه ، فلمّا قُبِض رسول الله ﷺ منَعَ ذلك أبا بكر رضي الله عنه ، وخرج من دُومة الجندل ، ولَحِقَ بالحيرة[3] .

ومن ثَمَّ يكون وَصف ابن الكلبي سويداً بالشاعر الجاهلي دليلاً على أنّه لم يُسْلِم .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات في قطعتين ، ذكر فيهما جلاء أُكَيْدِر بن عبد الملك عن دومة الجندل إلى الحيرة .

* * *

---

(١) النسب الكبير ١ : ١٣٣ و٢ : ٣٣٢ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ؛ وسِيقَ نسبُه إلى (شبيب) في : فتوح البلدان : ٧٣ ، وتاريخ دمشق ٤ : ٣٢٩ ؛ واكتُفِيَ بذكر اسمه (سُوَيد الكلبي) في : معجم البلدان (دومة الجندل) والمغانم المطابة : ١٤١ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٣٢ .

(٣) انظر شعر سويد ، بعد هذه الترجمة .

شِعْرُ سُوَيْدِ بْنِ شَبِيبٍ

ـ ١ ـ

في نسب معدّ واليمن الكبير (١ : ١٣٣)[١] :

١ لا يَـأْمَنَـنْ قَـوْمٌ زَوَالَ جُـدودِهِـمْ فَقَدْ زالَ مـن خَبْتٍ ظَعـائِـنُ أكْـدَرَا[٢]

ـ ٢ ـ

في نسب معدّ واليمن الكبير (١ : ١٣٣)[٣] :

---

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذكر أُكيدر بن عبد الملك السّكوني الكنديّ : « صاحب دُومَةِ الجندل ، كان رسول الله ﷺ ، صالَحَهُ على شيءٍ يؤدّيه إليه ففعل ، فلمّا قُبِضَ رسول الله ﷺ منع ذٰلك أبا بكرٍ ، فأُخْرِجَ من جزيرة العرب من دوُمُةَ ، ولحق بالحيرة ، وابتنىٰ بها بناءً وسَمَّاهُ دُومَةَ ، بدومةِ الجندلِ ؛ وقصّته في كتب المغازي ، وكيف أخذه خالدُ بن الوليد ؛ فلمّا قُبِضَ رسولُ الله ، أُجلِيَ بعدَه إلىٰ الحيرة ، فقال سويد بن شَبيب بن مالك بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب :
يا من رأىٰ ظعناً تحمّل غدوةً . . . (البيتين في القطعة التّالية)
وقال : (البيت)» النسب الكبير ١ : ١٣٣ ، وفيه : (ولحق بالجزيرة) وهو تحريف ، وأثبتُّ الصّواب عن فتوح البلدان : ٧٣ وتاريخ دمشق ٤ : ٣٢٩ ، ومعجم البلدان (دومة الجندل) والمغانم : ١٤١ .

(٢) في تاريخ دمشق ، ومعجم البلدان : « فلا » . وفي فتوح البلدان ، وتاريخ دمشق : « عثار جدودهم » . وفي فتوح البلدان ، وتاريخ دمشق ، ومعجم البلدان : « كما زال » . وفي معجم البلدان « عن خبتٍ » . وفي النسب الكبير : « من حيثُ ظَعَنَ ابن أُكَيْدر » تحريف لا يستقيم به الوزن ، وأثبت الصّواب عن سائر المصادر .
والجدود : جمع الجَدّ ، وهو الحَظّ . وخَبْتٌ : ماء لبني كلب ؛ معجم البلدان (خبت) .

(٣) انظر مناسبة القطعة السّابقة مِن شِعْرِ سُوَيْدٍ .

١ يـا مَـنْ رَأَىٰ ظَعَنـاً تَحَمَّـلَ غُـدْوَةً مِـن آلِ أَكْـدَرَ شَجْـوُه يَعْنينـي[1]
٢ قـد بُـدِّلَـتْ ظَعْنَـاً بِطُـولِ إقـامَـةٍ والسَّيْـرَ مِـنْ قَصْـرِ أَشَـمَّ حَصِيـنِ[2]

* * *

(١) في النسب الكبير : « ظُعْناً . . . سَحْرَةَ بدكينَ » كذا ! تحريف ، وأثبتُّ الصّوابَ عن معجم البلدان (دومة الجَنْدَل) .
والظَّعَنُ : اسم جَمْعٍ للظَّاعِن ، وهو السّائر المُرْتَحِل ؛ والظَّعْن : السَّيْرُ من بَلَدٍ إلى بَلد أو التحوّل من ماء إلى ماءٍ أو نحو ذٰلك . وأَكْدَر : أراد به أُكَيْدِرَ بن عبد المَلِك السَّكونيّ الكِنْديّ صاحبَ دُومَةِ الجندل ؛ انظر مناسبة القطعة السابقة من شعر سويْد .
والشَّجْوُ : الهمُّ والحَزَن . وعَنَاهُ الأمر يَعْنيهِ : أَهَمَّهُ .

(٢) في النسَّب الكبير : « ظُعناً . . . حصيْنَ » بضم ظاء (ظعن) ، وفتح نون (حصين) ! وأثبتُّ الصّوابَ عن معجم البلدان (دُومة الجندل) . وفي معجم البلدان : « بدار إقامة والسّير من حصن » .
وبطول إقامة : أي بَدَلَ طول إقامةٍ . وقصرٌ أَشَمّ : أي طويلٌ مرتفع ، وأراد به حِصْنَ مارِدٍ ، وكان لأُكَيْدِر ؛ انظر مناسبة القطعة السّابقة من شعر سويد .

شَرَاحِيلُ بْنُ عَبْدِ العُزَّىٰ

هو : شَرَاحيل بن عبد العزّى الشاعر بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة[١] بن عوف بنْ عذرة بن زيد اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ومن نَسْلِهِ من الشعراء ابناه : عمرو بن شراحيل الشاعر الجاهلي ، وحارثة بن شراحيل وقد رأىٰ النبي ﷺ ، وابن ابنِهِ زيدُ الحِبُّ بن حارثة بن شراحيل .

وكان شَرَاحيلُ وَأخوه عبد الحارث مع أبيهما حين أرادَ الحارث بن مارية ذاتِ القُرْطين الغسّاني قَتْلَهُ فَحَمَّلَهُمَا رسالَتَهُ إلى قومه[٢] .

وشراحيل شاعرٌ جاهليّ ، يَدُلّ على ذلك قصةُ الحارث بن مارية الغَسّاني مع أبيه والنظر في تراجم الشعراء من وَلَدِهِ .

شعره :

لم يصلْ إلينا من شعره سوى ثلاثة أبيات في قطعتين : يذكر في الأولى يوماً كان بينهم وبين بني القَيْن بن جسر وفَرَسَهُ وفَرَس بعض بني القين ، وذلك في بيتين ؛ ويفتخر في الثانية بنفسه وبأبيه ويذكر فرس أبيه .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٧٥ ؛ وسيق نسبُه إلى (امرئ القيس) في : تاريخ الطبري ٢ : ٦٦ ، والأغاني ٢ : ١٤٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٩٤ ، كما سيق إلى (عبد العزّىٰ) في : أسماء خيل العرب وأنسابها : ٧٨ و٢٠٨ ، والتاج (كمل) .

(٢) انظر الخبر في ترجمة عبد العزى بن امرئ القيس ، ص : ١٠٢ .

شِعْرُ شَرَاحِيْل بْنِ عَبْدِ العُزّىٰ

ـ ١ ـ

في أسْماء خيل العرب وأنسابها (٧٨) :

١ صَبَـرْتُ لَهُـمْ حُـدَيْـرَةَ يَـوْمَ مَثْـرٍ وَقَـدْ حَشَـدَت بَنُـو القَيْـنِ بْـنِ جَسْـرِ[١]

وفي أسماء خيل العرب وأَنْسابها (٤٢) :

٢ وَلَـوْلا رَكْـضُ أبْهَـر قـاظَ فِينَـا أَبُـو حَكَـمٍ يُـؤَمِّـلُ أَوْبَ صَخْـرِ[٢]

ـ ٢ ـ

في أسماء خيل العرب وأنسابها (٢٠٨) :

١ أَلَـمْ تَعْلَمُـوا أَنِّـي أَنـا اللَّيْـثُ عـادِيـاً وأَنَّ أَبِـي الهِلْقـامُ فـارِسُ كـامِـلِ[٣]

---

(١) قال الغُنْدِجانيُّ : « حُدَيْرة : فَرَسُ شَراحيلَ بنِ عبد العُزّىٰ الكلبيّ ؛ قال فيها : (البيت) » أسماء خيل العرب وأنسابها : ٧٨ .
وصَبَرَها : حَبَسها . وقوله : (يَوْمَ مَثْرٍ) أراد : يوم مَثَرٍ ، بفتح الثاء ، فسَكّن للضرورة ، وهو موضعٌ بقربٍ من الشام من ديارِ بَلْقَيْنِ بنِ جَسْرٍ ؛ معجم البلدان (مَثَر) . وحَشَد القومُ : اجتمعوا لأمرٍ واحدٍ ، ودُعُوا فأجابوا مُسْرِعين .

(٢) قال الغنذجانيّ : « أَبْهَرُ : [فَرَسٌ] لأَبي حَكَمٍ القَيْنيّ ، قال شَراحيلُ بنُ عَبْدِ العُزّىٰ الكلبيّ : (البيت) » أسماء خيل العرب وأنسابها : ٤٢ ، ولم أعرف اسمَ أبي حَكَم . وصَخْرٌ : من أسماء الرّجال ، ولم أعرف من هو ، وآب أواباً : رَجَع .

(٣) قال الغُنْدِجانيُّ : « كاملٌ : [فَرَسٌ] للهِلْقام الكلبيّ ، قال شَراحيل بن عَبْدِ العُزّىٰ الكلبيّ (البيت) » أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢٠٨ ، ومثله في التاج (كمل) . واللَّيْثُ : الأسد . والعادي : الذي يعدو علىٰ فريسته ؛ أي يَثِبُ . وقوله : (وأنَّ أبي الهِلْقام) : اسمُ أَبيه عبدُ العِزّىٰ ، والهلقام : السَّيِّد الضَّخْم الطَّويل القائم بالحَمالات ، والأَسَدُ ؛ فإمّا أن يكونَ (الهلقام) لَقَباً لأَبيه ، وإمّا أنّه شبّهَهُ بالهِلْقام كما شبّه نَفْسَه باللَّيْثِ .

عَامِرُ بْنُ سَلَمَةَ

قال أبو تمّام في تقديمِهِ لبعض أبياتِ حماستِهِ الصغرى : « عمرو بن سَلَمَة العَبديّ ، من كَلْبٍ ؛ ويُقال (عامرٌ) :

مـا زلْـتُ أضْـرِبُـه وأنعـىٰ مـالكـاً حتـى تـركْـتُ ثيـابَـهُ كـالخَيْعَـلِ

. . . . (الأبيـــــات) »[1]

فهو عنده إمّا عامرٌ وإمّا عمرو ، وقد وَجَدْتُ في بني كَلْبٍ ثمَّ في بني عبد وَدّ رجلاً اسمُهُ : عامر بن سَلَمة بن عمرو بن النعمان بن عامر بن عَبْد ودّ[2] ؛ ولم أجد فيهم مَنْ اسمُه عمرو بن سلمة ، فإنْ كان هذا هو صاحب الأبيات كان الصّواب في اسمه أنّه عامر وليس عمراً ، وكان نَسَبُهُ إلى كلب بن وبرة هكذا :

عامر بن سلمة بن عمرو بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة[3] بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وكان قول أبي تمّام (العبديّ) نسبةً إلى عبد ودّ .

وهو عمّ مسعود بن زيد بن سلمة الراجز[4] ، ومن وَلَدِ عامرٍ كان أحدُ دليلَيْ حميد بن حريث بن بَحْدَلَ حين أغار على بني فزارة فقتلهم أيّام الفتنة بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزّبَيْر ، وهو المأموم بن زيد بن مضرَّس بن عامر بن سلمة بن عمرو[5] .

وله أخٌ اسمه خَيْبَرِيُّ بن سلمة بن عمرو « وكان رئيس بني كنانة يوم نُهادة »[6] ،

---

(١) الوحشيات : ١٨ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٨١ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٨١ ، وتتمة النسب عنه ٢ : ٣٧٥ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٨١ .
(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٨١ .
(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٨٢ .

وكان يوم نُهادة في الجاهلية[1] ؛ ويؤكد ذلك ما ذكره ابنُ الكلبي من أنَّ خالدَ بن الوليد قَتَل مالك بن ماطل بن خيبريّ بن سلمة ، وكان رسول الله ﷺ بَعَثَهُ لِكَسْرِ وَدٍّ صَنَمِ بني كلب[2] .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثةُ أبيات ذكر فيها ثأرَهُ ممّن قتل رجلاً اسمه (مالك) .

* * *

(١) انظر الحديث عنه في قسم الدراسة ، ص : ٦٨ ـ ٧٠ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٨٢ .

شِعْرُ عَامِرِ بْنِ سَلَمَةَ

- . . . . -

في المُحْكَم (١ : ٧٦) :

١ ما زِلْتُ أَضْرِبُهُ وَأَدْعُو مالِكاً حتّىٰ تَرَكْتُ ثيابَهُ كَالخيلَعِ[(١)]

- ١ -

في الوحشيّات (١٨) :

١ مَا زِلْتُ أَضْرِبُهُ وَأَنْعىٰ مالِكاً حتّى تَرَكْتُ ثِيَابَهُ كَالخَيْعَلِ[(٢)]

٢ وَتَرَكْتُ مُسْنَدَهُ ومَوْضِعَ رَحْلِهِ طَيْراً تَوَقَّعُ حَولَه كالنُّزَّلِ[(٣)]

---

(١) هكذا وردت روايته في المحكم ، وفي اللسان (خلع) ؛ والرّواية السّليمة : (كالخيعل) وهو البيت الأول من القطعة التالية .

(٢) في المحكم واللسان : « وأدعو مالكاً . . . كالخيلعِ » وهي بمعنىٰ رواية الوحشيّات ، ولكنّها تُخرِج الرَّوِيَّ مِنَ اللاّم إلىٰ العين .
ونَعَىٰ المَيتَ يَنْعَاهُ نَعْياً : أذاع موته وأخبره به ، ونَدَبَه . ومالكٌ : لم أعرف مَنْ هو ؛ وانظر ترجمة عامر بن سلمة ص١ : ٢٠٦ وما قيل عن شعره . وقال أبو تمّام بعد الأبيات : « الخَيْعَلُ : ضرب من الثياب غير منصوحِ الفرجين تَلْبَسُهُ العربُ » . الوحشيّات : ١٨ وغير منصوح : أي غيرِ مَخِيط ؛ وقال محمد بن حبيب : « الخَيْعَلُ والخَيْلَعُ . واحدٌ ، وهو ثوب يُجاب وَسَطُهُ شبيه بالإِتْبِ ، ويخاط أحد شِقَّيْهِ ، وقال الكلبيّ : (البيت) » ديوان حسّان بن ثابت ٢ : ٦٦ ، ويجاب : يُقطع ، والإِتْب : بُرْدٌ من غير كُمَّيْنِ تلبَسُه المرأةُ ؛ وقال ابنُ سِيدَه : « والخَيْلَعُ : القُبَّةُ من الأَدَمِ ؛ وقيل : الخَيْلَعُ الأَدَمُ عامة . . . وقال رجل من كلب : ما زلْتُ أضربه . . . . كالخيلعِ » المحكم ١ : ٧٦ .

(٣) المُسْنَدَ : ما يُسْتَنَدُ إليه . والنُّزَّل : جمع النَّازِل ، وهو الحالُّ بالمكان ، وقد يكون مُصَحّفاً ، صوابه « كالبُزَّل » جَمْع البازل من الإبل وهو الذي بَزَلَ نابُهُ ـ أي انشقّ ـ وذٰلك إذا استكمل السّنة الثامنة وطعن في التّاسعة ؛ يشبّهُ النسّور ونحوها من الطير الواقعة عليه بالبُزَّل لضخامتها .

٣ تَجْرِي الدِّمَاءُ عَلىٰ مَحَاسِنِ وَجْهِهِ   والنَّفْــسُ ســاجِمَــةٌ كَمَــاءِ المِفْصَــلِ[١]

* * *

(١) النَّفْسُ : الدّم ، والرُّوح ، ولها معانٍ أخرىٰ ؛ وأراد هنا : الدّمَ . ساجِمَةٌ : سائِلَةٌ ؛ وقد سَجَم الماء والدَّمُ ونحوُها سُجوماً : سال . والمِفْصَلُ : صَدْعٌ في الجَبَلِ يسيلُ منه الماء .

عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ

(الجَمُوح الكَلْبيّ)

هو عبد الله بن الحارث بن أَبِي مالكِ بنِ مالكِ بنِ تَيْمِ الله بن عامرِ الأجدارِ بن عوف ابن كنانة[1] بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد ابنُ الكلبي بذكره ، وقال إنه لُقّب الجموحَ بقوله :

جَمَحْتُ إنِّي رجلٌ جَموحُ

من أبيات[2] ، ولَمْ يزد على ذٰلك شيئاً .

ويُستدَلّ بالمقارنة بين نَسَبه ونَسَبِ بعض الأعلام من بني كنانة بن عوف بن عذرة على أنّه شاعر جاهليّ ، فمن هؤلاء الأعلام :

القُذَعْمِلُ بن الرَّبيع بن حارثة بن كعب بن عبد رُضىٰ بن جُبَيْلِ بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة ، وهو قاتلُ جعفر بن أبي خَلاّسٍ الكلبيّ الشاعر الجاهلي[3] .

ومنهم : الجَنْبَةُ بن يثربيّ بن عُبَيْد بن ثعلبة بن عديّ بن زيد بن حَوْط بن عامر ابن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة، وهو شاعرٌ جاهليٌّ شَرِيف[4] .

فبالمقارنة نجد أنَّ بين القُذَعْمِل وبين كنانة بن عوف ثمانية آباء ، وبين الجَنْبَةِ وبين كنانة تسعة آباء ، في حين أنَّ بين الجَمُوح عَبْد الله وبين كنانة بن عوف ستّة آباء ، وهذا ما يدعو إلىٰ القول إنه شاعرٌ جاهلي .

شعره : بقي من شعره ثلاثة أبيات من الرجز لُقِّبَ الجَمُوحَ ببعضها .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٩١ ، وتتمة نسبه فيه ٢ : ٣٧٥ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٩١ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٩٣ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ .

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ

(الجَمُوح)

في النّسب الكبير (٢ : ٣٩١)[١] :

١ لَمَّـــا رَأَيــتُ أَنَّنــي مَطْــروحُ

٢ في البَحْرِ أَوْ في سُفُنٍ تَلوحُ[٢]

٣ جَمَحْتُ إِنِّـي رَجُـلٌ جَمُـوحُ[٣]

* * *

---

(١) ذكر ابن الكلبيّ بني عامر الأجدار من كلبٍ ، فقال : « منهم : الجَموحُ ، عبدُ الله بن الحارث ، وسُمِّيَ الجَمُوحَ بقولِه : (الأبيات) » النسبُ الكبير ٢ : ٣٩١ .

(٢) لاحَ الشيءُ : ظَهَرَ وبَرَزَ .

(٣) جَمَحَ الرَّجُلُ : هَرَبَ ، وأَسْرَعَ ، ورَكِبَ هواهُ فلا يمكن ردُّه ؛ وجَمَحَ الفَرَسُ : مضىٰ علىٰ وَجْهِه وغَلَبَ فارِسَهُ فلم يقدِر علىٰ رَدِّه .

مَسْرُوْحُ بْنُ أَدْهَمَ النَّعَاميّ

ذكر ابنُ الكلبيّ النَّعامةَ بن عامرِ بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، ثم قال : « ومنهم . . . وابنُ أَدْهَم الشّاعِرُ الذي ردَّ على نابغة بني ذبيان في قوله :

يا لَهْفَ أمِّكَ لا تَلَهُّفَ غيرِها . . . . (الأبيـــات) »[1]

وهي ثلاثة أبيات ؛ وذكره ابن الكلبي مرّة أُخرىٰ فقال : « وقال ابنُ أدهم ؛ رجل من بني عامر بن عوف ، من كلب »[2] ، وأنشد بيتين من الثلاثة ؛ واستشهد الصَّغانيُّ بواحدٍ منها ونسبَهُ إلى « ابن أدهم النّعاميّ الكلبيّ »[3] ؛ وأنشد الزَّبيديُّ بيتين منها ، فقال : « قال الشاعر ، وهو مسروح بن أدهم النَّعامي ، ويقال : الكلبي ، وقيل هو لجرير : (البيتين) »[4] ؛ فاسم الشاعر هو مسروح بن أدهم ، من بني النَّعامةِ بن عامر ، ولم يصل إلينا تمامُ نسبهِ إِلىٰ النّعامَةِ .

وقد أنشد الميداني بيتين من أبياتِهِ ونَسَبَهُما لـ « مسروح الكلبي يُهاجي جريراً »[5] ، وليس ذلكَ بالصّحيح ، لأنّ في شعر النّابغة الذّبيانيّ ما يدلّ على أنّ ابن أَدْهَم يَرُدُّ عليه ، وهو قولُهُ لجَعْول بن ربيعة بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عَديّ بن جَنَاب ولِعِرار بن عرفجة بن مَصاد بن حِصْن بن كعب بن عُلَيم بن جَنَاب ، من بني كلب[6] :

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٦٦ .

(٢) الأصنام : ٣٠ .

(٣) التكملة ـ للصغاني (جرد) .

(٤) التاج (غنط) ، وأظنّ أنّ الزبيدي أخذ اسم الشاعر عن معجم (العباب) للصغانيّ ، فهو من مصادره الأساسية ، وكثيراً ما يأخذ عنه ويفيد منه ، وقد طُبع بعضُ أجزاء العباب ، ولم أقف على الجزء الذي فيه (الظاء) .

(٥) مجمع الأمثال ٢ : ٦١ .

(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٢٤ و٣٣٠ ، وروى في الموضع الأول (يا لهف نفسي . .) ، =

يـا لَهْـفَ أُمّـي بَعْـدَ شُـرْبَـةِ جَعْـوَلٍ   أَلاَّ أُلاقِيَهَـــا ورَهْــــطَ عِـــرارِ

فمنَ البَيِّنِ أنَّ قولَ ابنِ أَدْهم : « يا لهفَ أمِّك . . . (البيت) » هو ردٌّ على قول النّابغة هٰذا ؛ ومن ثَمَّ لاَ شأن لِجَريرٍ بهذه الأبيات ، وإنما هي لمسروح في الردّ على النَّابغة .

ومُهاجَاةُ ابنِ أدْهم للنَّابغة تَدُلُّ على أنّه شاعرٌ جاهليٌّ .

شعره :

وصلَ إلينا من شعره ثلاثة الأبيات التي ردَّ فيها على النابغة الذّبياني ، ونُسِبَ بعضُها وَهْماً لجرير .

* * *

= وديوان النابغة : ٢٣٠ ، وفيه : « بعدَ أسرة جعوَلٍ ، ألاّ ألاقيهم » .

شِعْر مَسْروحِ بْنِ أَدْهَمَ

في النسب الكبير (٢ : ٣٦٦)[١] :

١ يَـا لَهْـفَ أُمِّـكَ لا تَلَهُّـفَ غَيْـرِهـا   تلـكَ الّتـي هَلَكَـتْ بِبَطْـنِ حِمـارِ[٢]
٢ وَلقـد رأيْـتَ مَكـانَهـم فكَـرِهْتَهُـمْ   كَكَــرَاهَــةِ الخِنْــزيــرِ لــلإيغــارِ[٣]
٣ وَلقـد رأيْـتُ فَـوارسـاً مِـن قَـوْمِنـا   غَنَظُــوكَ غَنْــظَ جَــرادةِ العيَّــارِ[٤]

---

(١) قال ابن الكلبي ، وذَكَرَ بني النعامةِ الكلبيّين : « ومنهم . . . . . . وابنُ أَدْهَمَ الشّاعرُ الذي ردّ على نابغة بني ذبيان في قوله : (الأبيات) » النسب الكبير ٢ : ٣٦٦ ؛ وأنشد ابنُ الكلبي في موضِعَيْنِ آخرين للنابغة :

يـا لَهْـفَ أُمّـي بَعْـدَ شُـرْبَـةِ جَعْـوَلٍ   أَلاَّ أُلاقِيهَــا وَرَهْــطَ عَــرارِ

وجَعْوَل وعَرار مِن فرسانِ بني كلب ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٢٤ و٣٣٠ ، ولم يرد هذا البيت في ديوان النابغة ، وإنمّا استُدْرِكَ فيه استدراكاً ؛ ديوان النابغة : ٢٣٠ ، وابنُ أدهم يَرُدُّ في الظاهر على النابغةِ قولَهُ هذا . ويُنْسَبُ البيتان (٢ ـ ٣) لجريرٍ وَهماً ؛ انظر التخريج .

(٢) اللَّهْفُ : الأسىٰ والحُزْن والغيظ . وحِمار : وادٍ باليمن ؛ معجم البلدان (حمار) .

(٣) قال أبو عُبَيْد عند المثل (كرهَتِ الخنازيرُ الحميمَ المُوغَرَ) : « وأصلُه أنّ النّصرانيَّ يَغلي الماءَ للخنازيرِ فيُلْقيها فيه لتَنْضَجَ ، فذلكَ هوَ الإيغار ؛ قال أبو عبيدةَ : ومنهُ قولُ الشاعر : (البيتين : ٣ ، ٢) » الأمثال : ٣١٩ ، ومثله في مجمع الأمثال ٢ : ١٤٤ ـ ١٤٥ . وقال ابن منظور : « والإيغار : أن تُسخِّنَ الحجارة وتُحرِقَها ثمّ تلقيها في الماء لتسخّنه . . . ومنه المثل : كرهَتِ الخنازيرُ الحميمَ المُوغَر ، وذلكَ لأنَّ قوماً من النّصارى كانوا يَسْمُطونَ الخنزير حيّاً ثمّ يَشْوُونَه ؛ قال الشاعر : (البيت) » اللسان (وغر) ؛ وسَمَطَ الخنزيرَ : غَمَسَهُ في الماءِ الحارّ ليُزيلَ ما علىٰ جلدِه من شَعَرٍ قبلَ شَيِّه .

(٤) قوله : « ولقد رأيتُ » بضمّ التاء ، هكذا جاءت هذه الرواية في جميع مصادرها ؛ وفي المحكم ، والتكملة ـ للصّغاني ، واللسان (غنظ) : « ولقد لقيتَ فوارساً من رهطنا » . وفي فصل المقال : « من عامرٍ » وقال البكريّ : « ويروىٰ : لو أنّهم ثَقِفُوكَ يومَ مُحَجَّرٍ غَنظوكَ » فصل المقال : ٤٤٤ . وغَنَظَهُ غَنْظاً : أشرف به علىٰ الموت من شدّة الكرب ثمّ أُفْلِتَ . وقال البكريّ : « قال قاسم بن ثابت : سألتُ الهَجَريَّ عن قول جرير : (البيت) . . . فقال : كانَ العيّار رجُلاً من بني عُلَيْم ، وكانَ أفْرَقَ الثَّنِيّةِ ، فأكل جراداً ، فَنَشِبَتْ جرادةٌ في فِرْقِ ثنيّته فلم يَشْعُرْ بها حتىٰ تكلّم في نادي قومه فَنُبِّهَ عليها . وقال الخليل : إنّ العيّار صادَ جراداً ، فَدَسَّهُنَّ في رَمادٍ ، وجعلَ يُخرِجُ واحدةً بعد واحدة ويأكلُ مِن شدّة الجوع ، فأخذ جرادة منهنّ فطارت ؛ فقال لها : واللهِ إنْ كُنْتِ لأَنْضَجَهُنَّ ؛ فضُرِبَ ذلك مثلاً لكلِّ مَنْ أُفلِتَ مِن كَرْبٍ » فصل المقال : ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ، وقولُ الهجريّ إنّ العيّارَ=

مُعَاوِيَةُ بْنُ سِنَان

تَفَرّد الجاحظُ بذكرِه فقال : « وقال مُعاويةُ بن سِنَان الكلبيّ ، وكان أخا سِنانِ بن أَبي حارثة لأُمِّه :

سِنـــانــاً دعـــوتُ وأشيـــاعَـــهُ　　　وعَـــوْفـــاً دَعَـــوْتُ أَبـــا قِهْطِـــمِ

. . . . (الأبيـــــات) »[1]

وأنشد ابنُ قتيبة بعضَ أبياتِهِ هٰذه ، ونَسَبَها لـ « رَجُل من كلب »[2] ، وهذا يؤكّد أنّه كلبيّ كما نسبه الجاحظ ؛ وأخوه لأمّهِ سنان بن أبي حارثة هو والِدُ هَرِمِ بنِ سنانٍ المُرِّيّ الذي مَدَحه زهير بن أبي سلمى الشّاعرُ الجاهليّ ، من بني مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان[3] ، وكان لِسنان أخٌ اسمُه عوف بن أبي حارثة ، وهو أبو الحارث بن عوف صاحب الحَمالَةِ في حرب داحس والغَبْراء[4] .

وفي ذلك دليلٌ واضحٌ علىٰ كونِ معاوية بن سنان شاعراً جاهليًّا .

ولم أقف على تمام نَسَبِ معاوية بن سِنان إلى كلب بن وبرة ، علىٰ أنّني لم أجد مَن اسمه (سِنان) في بني كلبٍ من الجاهِلِيّين سوى : سنان بن عَدِيّ بن عامر بن واسِعِ بن عوف بن مالك بن عَمْرو بن غَنْمِ بن وَهْبِ اللّات بن رُفَيْدة بن ثور بن

= مِن بني عُليم ليسَ صحيحاً ، وبنو عليم من كلبٍ ، وإنما هو من بني عامرِ المُذَمَّم بنِ عوف بن عامر الأكبر من كلب ، وهو قُرْط بن حارثة بن عامر المذمَّم ، سُمِّيَ العيّارَ لأنّه حيثما نزلَ تزوَّج ، وهو أبو جبّار بن قرطٍ الشاعِر ، فيما ذكر ابن الكلبيّ في النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ . وقيلَ إنّ العيّارَ رجُلٌ و(جرادةُ) فَرَسُه ؛ انظر الصحاح واللسان والقاموس والتاج (غنط) ، ونبّه الصّغانيُّ علىٰ أنّ الصوابَ كونُهُ الرَّجُلَ الأثرم صاحب الجراد ، فيما نقل عنه الزَّبيديّ في التاج (جرد) .
وثَقِفَهُ : أدركَه ، وظَفِرَ به ، وأَخذه . ومُحَجَّر : اسم لعدّة مواضع ، منها جبل في ديار طيّئ ، وجبل في ديار يَربوع ، وغير ذلك ؛ انظر معجم البلدان (مُحَجَّر) .

(١) البرصان والعرجان : ٤٧ .

(٢) المعاني الكبير : ٥١٨ .

(٣) جمهرة النسب ٢ : ١٠٩ .

(٤) جمهرة النسب ٢ : ١١٣ .

كلب بن وبرة[1] . قال ابن الكلبي : « ووَلَدَ عديّ بن عامر بن واسع : جَبَلَةَ ، وعُلاثة ، وأبا أُمامة ، وسناناً »[2] ، ووَقَفَ ، فلم يذكر مَنْ وَلَدَ كلٌّ منهم .

واستدلَلْتُ على كونِه جاهلياً بمقارنة نسبه بنسب الشاعر الجاهلي زهير بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زَيْد اللاّت بن رُفَيْدة ، إذْ نجد أنّ بين زهير وسنان وبين رُفَيْدة ثمانية آباء ؛ فلعلّ سناناً هذا هو والِدُ معاوية بن سنان ؛ والله أعلم .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات ، وهي التي مدح فيها أخاه لأمّه سنان بن أبي حارثة ، وأخا سنانٍ عوفاً .

* * *

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٩٧ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٩٧ .

شِعْر مُعَاوِيَةَ بنِ سِنَان

في البرصان والعرجان (٤٧)[١] :

١ سِنَانـاً دعـوْتُ وأشْيَاعَـهُ وعـوفـاً دعـوتُ أبـاقِهْطِـمِ[٢]

٢ فَقَامَ فَتـىً وَشْـوَشِـيُّ الـذِّرا... عِ لَـمْ يَتَلَبَّـثْ ولـم يَهْمُـمِ[٣]

٣ تَمَطَّـتْ بـهِ أُمُّـهُ فـي النِّفـا... سِ لَيْـسَ بِيَتْـنٍ وَلا تَـوْءَمِ[٤]

* * *

(١) قال الجاحظ : « وقال معاوية بن سِنانٍ الكلبيّ ، وكان أخا سنان بن أبي حارثة لأمّه : (الأبيات) فَكَرِهَ أن يكون تَوْءَماً ؛ لأن التَّوْءَمَ يكون ضئيلاً » البرصان والعرجان : ٤٧ ، وسنان بن أبي حارثة هو والدُ هَرِم بن سِنَان المُرّيّ الذي مدحه زهير بن أبي سلمىٰ الشاعر ، من بني مُرَّةَ بن عوف بن سعد بن ذبيان ، جمهرة النسب ٢ : ١٠٩ .

(٢) في البرصان والعرجان : (أبا قَهْطَم) بفتح القاف والطّاء ، وهو غلط في الضّبط ، إذ صرّح الصغاني والفيروزأباديّ والزَّبيديّ بأنّه بكسرهما ؛ التكملة ، والقاموس ، والتاج : (قهطم) .
وأشياع الرَّجُل : جمع شيعتِهِ ، وهم أتباعه وأنصارُهُ ، وعوفٌ : كان لسنان بن أبي حارثة أخ اسمه عوف بن أبي حارثة ، وهو أبو الحارثِ بن عوف صاحب الحَمالة في حرب داحس والغبراء ؛ جمهرة النّسب ٢ : ١١٣ .

(٣) قال الصّغاني : « وقال أبو عُبَيدة : رَجَلٌ وَشْوَشِيُّ الذِّراع ونَشْنَشيّ الذّراع، وهو الرّفيقُ اليَدِ الخفيف في العمل ، وأنشد : (البيت) » التكملة والذّيل والصّلة (وشش) ، ومثله في اللسان والتّاج (وشش) . وتلبَّثَ : أَبْطأَ . وهَمَّ بالأمر : نَوَاهُ وأرادَه .

(٤) اليَتْنُ : أنْ تَخْرُجَ رجل المولودِ قبل يديه ، وقد وُلِدَ يَتْناً ؛ إذا وُلِدَ هٰكذا . وقال ابن قتيبة : « وقال رجل من كلب : (البيت) أي نَضَّجَتْ حَمْلَهُ ، ولم يكن معه آخر في بطن أمّه فَيَضْعُفَ » المعاني الكبير ٢ : ٥١٨ ـ ٥١٩ ومثله في تهذيب اللغة ١٤ : ٤٣ ، واللسان والتّاج (مطا) ، وانظر مناسبة الأبيات .

هُبَلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ

هو : هُبَلُ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[١] .

وأُمُّه : حُبّىٰ بنت هِرّ ، وهو ذو الشُّفْر بن عمرو بن عوف بن عمرٍو مُزَيقياءَ الغَسّاني[٢] . وذكر ابن الكلبيّ أبناءَ هُبَلَ فقال : « ووَلَد هُبَل بن عبد الله : جَناباً ، بَطْنٌ ، إليهِ العَدَدُ والبيتُ اليومَ ، وعُبَيْدَةَ ، بطنٌ ، وعبدَ مَناة ، بطنٌ ، وعبدَ الله ، وخَلَاوةَ ؛ أُمُّهُمْ إلاّ جَناباً : رَقاشِ بنتُ حَكَمَةَ بن العُبَيْد بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيدة [بن ثور] بن كلب ؛ وأُمُّ جَنَاب : آمِنَةُ بنت ربيعةَ بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوَازن ، وأُمُّها مَجْدُ بنتُ تَيْمِ اللهِ بن غالِب بن فِهْرِ بن مالك بن النَّضْرِ ، وهو قُرَيْشٌ »[٣] .

ومن أبنائه من الشعراء : مالك بن جَناب بن هُبَل الأصمُّ الكلبيّ ، وزهير بن جَنَاب بن هُبَل ، وكلُّ مَنْ وَلَدَ زهيرٌ مِنَ الشعراء ، وهم : أُبَيّ بن عَرِين ، وامرؤ القيس بن بحر ، وبحر بن الحارث ، والجَرَنْفَشُ الزُّهَيْرِيّ ، وجُنادة بن صُهْبان ،

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٠٩ ، والتاج (هبل) ؛ وذكره ابن الكلبيّ في موضع آخر من النسب الكبير ٢ : ٣٩٣ ، فوقف في نسبه عند (عبد الله) ؛ وسِيقَ نَسَبُه إلىٰ (كنانة) في المعمّرين : ٣٦ ، وذَكَرَ تتمة نسبه في نَسَبِ حفيده زهير بن جَنَاب : ٣١ ؛ وسيقَ نَسَبُهُ إلى (عبد الله) في الأغاني ١٩ : ٢٤ ، وذَكَرَ نسبَه في نسبِ حفيدهِ زهير بن جَنَاب ١٩ : ١٥ ، وساق النسبَ إلى قضاعة ، ومثله في تجريد الأغاني : ١٩٨٩ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٨ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٠٩ ، وفيه (وهو الشقر بن عمرو) بتصحيف الفاء إلى قاف وبحذف (ذو) ، وأثبتّ الصواب عن المصدر نفسِهِ ٢ : ١٨٠ حيث ذكر نسب هِرّ ، وذُو الشُّفرِ من أسماءِ أهل اليمن ؛ انظر القاموس والتاج (شفر) .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ، وفيه : (أمُّهم الأَحْبَابُ رقاشُ) ! من تصحيفات (المحقّق !!) التي لاَ تُعَدّ ، وفيه أيضاً (رُفَيْدة بن كلب) وإنما هو رُفَيْدَة بن ثور بن كلب ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ .

وحُرَيْث بن عامر ، والحَزَنْبَلُ بن سَلاَمَة ، وزِرّ بن حِداجة ، وزِياد بن دِغْص ، وسَعْنَة بن سَلاَمَة ، وعامر بن زهير ، وعديّ بن عَرِين ، وعَرْفَجَة بن سَلامة ، وعَرِين بن أبي جابر ، وقَبيصة بن أُبَيّ ، والمُسَيّب بن الرَّفَل ، ومَصاد بن أسعد ، ومَصاد بن زهير ؛ ومِن بني عديّ بن جَناب بن هُبَل عدد من الشعراء ، وهم : أَزْبَر بن غَزِيّ ، والأشعث بن عابس ، وامرؤ القيس بن الأصبغ ، وبِشْر بن حَرْزَم ، وخُثَيْمُ بن عَدِيّ ، وخَليفة بن بَشِير ، وسعد بن الأصبغ ، وغَزِيّ بن أُبَيّ بن الطُّفَيْلِ ، والحارث بن حصن بن ضمضم ، وسُوَيد بن الحارث بن حِصْن ، وليلىٰ بنت الأحوص ، ونائلة بنت الفَرَافصة بن الأحوص ، والأصبغ بن عمرو ، وبِسطام بن شُرَيح ، وقرط بن عمرو ، وحُطَيْم بن الأصبغ ، وسعيد بن الأصبغ ، ومَكِيث بن معاوية ، وأُبَيّ بن الطُّفَيْل ، والمُسَاوِر بن سَرِيع ، وجَوَّاس بن القَعْطَل ، والأحمر بن شُجَاع ، وشَبِيب بن الجُلاس ، وشُرَيْح بن جَوَّاس ، والحُسَام بن ضِرَار ، وأخُوه عَتِيد بن ضِرَار ، وعبد الله بن الجَعْدِ ، والمنذر بن دِرْهَم ، وعبد الله بن أقعَسَ ، وغُطَيْف بن تُوَيْل ، والرَّبيع بن زياد ، وقَعَّاس بن قرط ، ودَعْجة بن خِنْبِس ـ شاعر متأخر ـ وعديّ بن غُطَيف الرّقّاص الكلبيّ ، وعبد الله بن دارم ، وحِبَال بن حِصْن ؛ ومن بني عُلَيْم بن جَنَاب : الرَّبَاب بنت امرِئ القَيْس ، والرَّبيع بن مسعود ، ومسعود بن مَصَاد ، وحارثة بن قَطَن ، وعَقيل بن حَسّان ، ورَبيعة بن حِصْن بن مُدْلِج ، وعبد الجبّار بن يزيد ، ومُطَرِف بن مالك بن دِرْهم ، وسُوَيْد بن شَبيب ، وأبو الأجْدَل ، وأبو الدَّهماء ، وحَمَل بن سَعْدانة ، ودِينار بن نُعَيْمِ ، وامرؤ القيس بن عَدِيّ ، وحَمَل بن مسعود المُرَعِّش ، وحارثة بن عديّ رأسُ الطِّين ، ورَبيعة بن حِصْن بن عَدِيّ ، وطُعْمة بن مِدْفَع ، وهُرْدان بن عمرو ، وعبد عمرو بن النّعْمان ، وذو الإصْبَع حفص بن حَبيب ، وعبد الله بن عُمير ، والأخنس بن نَعْجة ، والقَعْقاع بن حُرَيث ، ومُرَّة بن جُنادة ، ومالكٌ العليميّ ؛ ومِن بني حارثة بن جَنَاب بن هُبَل : مَيْسون بنت بَحْدَل ، وحُمَيْد بن حُرَيث ، وسفيان بن الأبرد ؛ ومن بني عُبَيْدَة بن هبل : امرؤ القيس بن الحُمَام ، وابنُ الذئب ؛ ومن بني

عبد مَناة بن هُبَل : حارثة بن صخر ؛ ومن بني خَلاَوَة بن هُبَل : أَبو الفِتْيان ؛ فَهُم (٩٠) تسعون شاعراً ، وبذلك يكون هُبَلُ أَحقَّ مِن زهير بن جَنَاب بقول الأصفهانيّ : « ولم يُوجَد شاعرٌ في الجاهليّة وَلَدَ من الشعراءِ أكثر مما وَلَد »[١] .

وقال أبو حاتم السجستاني فيما نقل عن هشام ابن الكلبي عن أبيه عن أشياخهم من بني كلب : « وعاش هُبَل بن عبد الله بن كِنانة الكلبي ـ وهو جدّ زهير بن جناب بن هُبَل بن عبد الله ـ سَبْعَ مئةِ سنة حتى خَرِف ، وغَرِضَ منه أهلُه . فقالوا : إن بني بنيه ، وبني بَنَاته ، وبني أخيه كانوا يضحكون منه ، ومن اختلاط كلامِهِ ، وإنّ نفراً من قومِهِ يُقال لهم : بنو عبد وَدّ بن كِنَانة جلسوا يوماً عنده ، فأكثروا التعجُّبَ منه ، ولم يكونوا من الشَّرفِ مثله ، منهم جُبَيْلُ بن عامر بن عوف بن كنانة وحَجَلُ بن عمرو بن عوف بن كِنَانة ، وهما من كلب ، ولم يكونا مثلَهُ ولا مثل وَلَدِه في الشرّف ؛ فقال هُبَل بن عبد الله :

رُبَّ يـــومٍ قـــد يُـــرَىٰ فيـــه هُبَـــلْ . . . . (الأبيـــــات) »[٢]

في حين نَقَلَ الأصفهانيّ عن هشامٍ ابن الكلبيّ في مُدَّةِ عُمْرِ هُبَل غير ذلك ، قال الأصفهاني « قال هشامٌ : عاش هُبَلُ بن عبد الله جَدُّ زهير بن جَنَاب ستَّ مئةٍ وسبعين »[٣] ، ولا شك في أنّ ذلك أمرٌ مبالَغٌ فيه ، غير أنّه يَدُلُّ على أنَّ هُبَلُ بن عبد الله بلغ سنّاً عالية حتى خَرِف وخَلَّط .

وما سبق يدلّ على أنَّ هُبَلَ شاعرٌ جاهليٌّ من أقْدَمِ مَنْ وَصَل إلينا شعرُه من

---

(١) الأغاني ١٩ : ١٥ .
(٢) المعمّرون : ٣٦ ـ ٣٧ ، وثمّة عددٌ من الملاحظات على نصّ أبي حاتم هذا ، وقد ذكَرْتُها في مناسبة شعر هُبَل بن عبد الله ، فلا حاجة إلىٰ ذِكرِها هنا ، ويبدو أنّ أبا حاتم ، نقل عن كتاب المُعَمَّرين لابن الكلبي ـ ذكره ابن النديم في الفهرست : ١٩١ ـ لأنَّ ابنَ الكلبيّ أنشد في النسب الكبير ٢ : ٣٩٣ أبيات هُبَل التي قالها في حَجَلٍ ومَنْ مَعَهُ ، على غيرِ ما أنشده أبو حاتم ؛ انظر شعر هبل ومناسبته بعد هذه الترجمة .
(٣) الأغاني ١٩ : ٢٤ ، ومثله في تجريد الأغاني : ١٩٨٩ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٨ .

العَرَبِ ، وقد عدَّ ابنُ سلاّمٍ الجمحيَّ حفيدَهُ زهيرَ بن جَنَاب من أوائل مَنْ أُدْرِك شِعْرُهُ من العرب[1] ، وهذا جَدُّه أقدمُ منه ، فلعلَّ ابنَ سلاّم لم يقف على خبره وشعرهِ .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبياتٍ في قطعةٍ واحدةٍ ، قالها في خبرِهِ مع القوم الذين ضَحِكوا منه .

* * *

(١) طبقات فُحُول الشعراء : ٣٥ .

شعْر هُبَل بن عَبْدِ الله

في النَّسَبِ الكبير (٢ : ٣٩٣)[١] :

١ يا رُبَّ يومٍ قد غَنِي فيهِ هُبَلْ[٢]
٢ لــــهُ نَــوَالٌ ودُرُوءٌ وخَــــوَلْ[٣]

---

(١) ذكر ابن الكلبيّ مَنْ وَلَدَ عمرو بن عوف بن كنانة الكلبيّ ، وهو بَطْنٌ ، فقال : « . . . وحَجَلاً ، وهو الحارث ، وهو أوَّلُ كلبيّ رَبَعَ ، وإنّما سُمّيَ حَجَلاً أنّ كلباً جعلوهُ ربيئةً ، فقال : إن جئتكم أَحْجُلُ فقد أُتِيتُم ، فَسُمّيَ حجلاً ؛ وله يقول هُبَلُ بن عبد الله : (الأبيات) عوف : هو الشَّجْبُ بن عَبْد وَدّ » النسب الكبير ٢ : ٣٩٢ ـ ٣٩٣ . وَرَبَعُ القَوْمَ : أخذ رُبْعَ غنيمتهم ، كان الرئيس يفعل ذلك في الجاهليّة . والربيئة : الطليعة يُرْسِلُه القومُ ينظر لهم لئَلاّ يَدْهَمَهم العَدُوُّ ، ولا يكون إلاّ علىٰ جبلٍ أو شَرَفٍ من الأرض . وذكر أبو حاتم طولَ عمر هُبل حتّىٰ خَرِفَ ومَلّه أهلُه فقال فيما رَوَىٰ عن ابن الكلبيّ عن أبيه عن أشياخهم من كلب : « فقالوا : إنّ بني بنيه وبني بناته وبني أخيه كانوا يضحكون منه ومن اختلاط كلامه ، وإنّ نفراً من قومه يُقالُ لهم بنو عبد وَدّ بن كنانَة جلسوا يوماً عندَه ، فأكثروا التَّعَجُّبَ منه ، ولم يكونُوا في الشرفِ مثلَه ، منهم : جُبَيْل بن عامر بن عوف بن كنانة ، وحَجَل بن عمرو بن عوف بن كنانة ، وهما من كلب ، ولم يكونا مثلَهُ ولا مثلَ ولدَه في الشّرَف ، فقال هُبَل بن عبد الله :

رُبَّ يــومٍ قَــدْ يُــرىٰ فيــهِ هُبَــلْ ذا سَــوامٍ ونَــوَالٍ وجَــذَلْ
لا يُنــاجيــهِ ولا يَخْلُــو بهَــلْ عَبْــدُ وَدٍّ وَجُبَيْــلٌ وحَجَــلْ

(بهَلْ) يريد : به ، واللام زائدة » المعمّرون : ٣٦ ـ ٣٧ ؛ وثمّة عدد من الملاحظات علىٰ نصِّ أبي حاتم ، مِنْها أنّه قال : بنو عبد وَدّ بن كنانة ، وإنّما هو عبد وَدّ بن عوف بن كنانة ، وهو أخو عمرو بن عوف بن كنانة : انظر النّسب الكبير ٢ : ٣٧٥ ، ومنها أنّه قال إن جُبَيْلاً وحجلاً من بني عبد ودّ ، وإنّما هما من بني أخيه عمرو بن عوف بن كنانة ، وأنّه قال : جُبَيْل بن عامِر بن عوف بن كنانة ، وإنّما هُوَ أحدُ رجلين ذكرهما ابن الكلبيّ : جُبيل بن عمرو بن عوف بن كنانة ، وهو أخو حَجَل ، أو جُبَيْل بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة ، وهو ابنُ أخي حَجَلٍ وجبيلٍ ابني عمرو ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ؛ ومن تلك الملاحظات أنّ الأبيات التيَ أنشدها أبو حاتم مِنَ الرَّمَلِ في حين أنّ ما أنشده ابن الكلبيّ من الرَّجَز ، وأثبتُّ في المتنِ رواية ابن الكلبي لأنّه الأقدم ولأنّ أبا حاتم صَرّح بالنقل عنه ؛ ولعلّه كان ينقل عن (كتاب المعمَّرين) لابن الكلبيّ ، ذكره ابن النديم في مؤلفاته (الفهرست : ١٩١) ، فيكون ابن الكلبي روىٰ الشعر روايتين مختلفتين .

(٢) غَنِيَ : مِنَ الغِنَىٰ ؛ وقوله : (قد غَنِي) سَكّنَ فيه الياء للضّرورة .

(٣) في الأغاني : « ودُرورٌ وجَذَل ، ونبّه المحقق علىٰ أنّه في بعض النسخ « ودُروءٌ » . =

٣ كَأَنّهُ في العِزِّ عَوْفٌ أو حَجَلْ[١]

* * *

= والنّوال : العطاء . والدُّروء : جمع الدَّرْءِ ، أراد به ما يَدْرَأ بهِ عن نفسه أي يدفَعُ ، وهو في الأصل مَصْدَرُ دَرَأ دَرْءاً ، فجعله اسماً لما يُدْرَأ به ، ولذلك جَمَعه . والخَوَل : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، والخَوَل أيضاً : اسمُ جمع ، واحده خَوَليٌّ ، وهو الرّاعي الحسن القيام على المال والغنم ، كعَرَب وعَرَبيّ . ودرَّتِ الناقة دَرّاً ودُرُوراً : حُلِبَتْ فجاءت بالشيء الكثير من اللّبن .

(١) عوفٌ وحَجَل : رجلان من بني كلب ؛ انظر مناسبة الأبيات .

امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ بَحْر

هو امْرُؤُ القيس بن بَحْر الشاعر بن الحارث بن امرىء القَيْس بن زُهَيْر الشاعر بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وأمُّ امرىء القيس جُمْلَةُ بنت مِيجاس بن هُذَيْم بن عديّ بن جَنَاب ، بها يُعْرَفُون[2] .

ومن قومه من الشّعراء الجَرَنْفَشُ أحد بني كنانة بن بحر ، وكذلك ابن عمِّه سَعْنَة بن سَلاَمة بن الحارث ، وكان حفيدُه قَبِيصة بن أُبيّ بن امرىء القيس شاعراً أيضاً .

ولامرىء القيس أخٌ اسمه مسعود بن بحر ، مَدَحَهُ خُثَيْم بن عديّ الرَّقَّاصُ الكلبيّ .

ويُسْتَدَلُّ من شعرِهِ علىٰ أنّه شَهِد (يومَ القاعِ) مع بكر بن وائل علىٰ بني تميم[3] ، كما يستدلُّ من شعرٍ لِمَقَّاسٍ العائذيّ علىٰ أنّه كانت له غارةٌ علىٰ قومِ مَقّاس فلحقوه فأفْلَتَ منهم ، فقال مقّاس من أبيات[4] :

فـوالله لـو أنَّ امـرأَ القيـس لـم يكُـنْ ... بِفَلْـجٍ علـىٰ أنْ يَسْبِـق الخَيْـلَ قـادِرا
لَقَـاظَ أَسيـراً أَوْ لَعَـالَـجَ طَعْنَـةً ... تَـرَىٰ خَلْفَـهُ منهـا رَشـاشـاً وَقـاطِـرا

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ ، وشرح اختيارات المفضّل : ٣١٤ غير أنّه أسْقَط من نسبِهِ (الحارث بن امرىء القيس) ؛ وسيق نسبُه إلىٰ (بحر) في المؤتلف والمختلف : ٨ ، والقاموس والتاج (قيس) ، والمزهر ٢ : ٢٥٦ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ، وفيه « . . بنت ميحاس . . » بالحاء المهملة ، تصحيفٌ ، والصواب بالجيم ، كما جاء في النسب الكبير نفسه ٢ : ٣٢٨ ، ويؤكّدُه أنَّ (مِيجاس) بالجيم من أسماء الرجال كما ذكر الفيروزأباديّ في القاموس (وجس) .

(٣) انظر شعره بعد هذه الترجمة .

(٤) شرح اختيارات المفضّل : ٣١٤ ـ ٣١٦ .

وامرؤ القيس هٰذا شاعرٌ جاهليّ ، وربّما أدرك الإسلام ، يَدُلّ علىٰ ذلك أمورٌ ، منها أنّ أباه بحراً عُمِّرَ وأَدركَ الإسلام[1] ، ومنها شهودُه يومَ القاع وهو مِن أيّام الجاهلية أُسِرَ فيه أوس بن حَجَر الشاعر[2] ، ومنها شعر مَقّاسٍ العائذيّ فيه ، ومَقّاسٌ شاعرٌ جاهليّ وقيل مخضرم أدرك الإسلام[3] .

شعره :

وصل إلينا من شعره بيتان قالهما في قتلِهِ بعضَ الرجال يومَ القَاعِ .

* * *

(١) انظر ترجمته ، ص : ٢٢٠ .

(٢) انظر معجم البلدان (القاع) .

(٣) الاشتقاق : ١٠٨ ، والنقائض : ١٠٢٠ ، ومعجم الشعراء : ٣٣٠ .

شِعْرُ ٱمْرِىءِ ٱلقَيْسِ بْنِ بَحْرٍ

في المؤتلف والمختلف (٨)[١] :

١ طَعَنْـتُ غـداةَ القـاعِ شَمْلَـةَ طَعْنَـةً ... تَـرَكْـتُ أَبـا أَوْسٍ صَـريعـاً مُجَـدَّلا[٢]

٢ فَـأَجْـرَرْتـهُ رُمْحـي فَغُـودِرَ ثَـاوِيـاً ... عَلَيْـهِ سِبـاعُ الْقـاعِ يَـرْدِيـنَ حُجَّـلا[٣]

* * *

(١) يذكر في البيتين يومَ القاع ، وهو يوم « كانَ بينَ بكر بن وائل وبني تميم ، وفي هذا اليوم أُسِرَ أوسُ بن حَجَرٍ الشاعرُ ، أسره بسطام بن قيس الشيباني » معجم البلدان (القاع) ؛ وبنو شيبان من بكر بن وائل ، وأمّ بسطام بن قيس هي ليلىٰ بنت الأحوص الكلبيّة ، انظر ترجمتها في الصفحة: ٨٣ من هذا الديوان ؛ فكأنَّ الشاعرَ شهِد ذلك اليوم مع بكرِ بن وائل .

(٢) القاع : « هو ما انبسط من الأرض الحُرّةِ السهلةِ الطِّينِ التي لا يخالطها رملٌ فيشرب ماءَها ، وهي مستويةٌ ليس فيها تَطامُنٌ ولا ارتفاع . . . . . . ، وقاعٌ : منزل بطريق مكّةَ بعدَ العقبةِ لمَنْ يتوجّه إلىٰ مكّة ، تدّعيهِ أسدٌ وطيّىء ، ومنهُ يُرْحَلُ إلىٰ زُبالة ؛ ويوم القاع : من أيّام العرب ، قال أبو أحمد [العسكريّ] : يومٌ كانَ بين بكر بن وائل وبني تميم . . . » معجم البلدان (القاع) ، وانظر الحاشية السابقة . وشملةُ أبو أوسٍ : ظاهرٌ أنّه فارسٌ صرعه الشاعر يوم القاع ، ولم أقف له علىٰ ذكرٍ في غير هذا الشعر . والمجدَّل : المصروع المُلْقىٰ علىٰ الجَدالةِ ، وهي الأرض .

(٣) أَجْرَرْتُه رمحي : طعنته وتركت الرّمحَ فيه يجرُّه . وثوىٰ بالمكان : نزل به ، وأطال الإقامة فيه . ورَدىٰ يَرْدي : حَجَل كما يَحْجُلُ الغرابُ في مشيته ؛ وردىٰ الفَرَسُ : رَجَمَ الأرضَ بحوافره ، وسارَ سيراً بينَ العَدْوِ والمشي . والحُجَّل : جمع الحاجِل ، وهو الذي يمشي مَشْيَ المقيَّد ، ويتبختر .

جَعْفَرُ بْنُ أَبِي خَلاَّسٍ

هو : جعفر بن أبي خَلاَّس بن مالك بن امرىء القيس بن عِمِّيت بن كعب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت[1] بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وأمُّه سَلْمىٰ بنت العُبَيْد بن الحارث بن مالك بن تيم الله بن عامر الأجدار بن عوف بن كِنانة الكلبيّةُ[2] ، ولها يقول امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْديّ من قصيدة[3] :

سَمَا بِكَ شَوْقٌ بعدما كان أَقْصَرا ... وَحَلَّتْ سُلَيْمىٰ بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرَا

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ ، وتتمّة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ، غير أنّ فيه « . . أبي خِلاَس » بكسر الخاء وفتح اللاّم غير مشدّدةٍ ، وهو من أغلاط المحقّق (!!) ، لأنّ ابنَ ماكولا ذَكَر أَبا خَلاّس والدَ جعفر وضَبَط اسمَهُ فقال : « وأمّا (خَلاّس) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللاّم ، فهو : أبو خَلاّس بن مالك بن امرىء القيس . . . » الإكمال ٣ : ١٦٩ ، وكثيراً ما يَنْقُلُ ابن ماكولا عن ابن الكلبيّ ؛ وكذلك ضَبَطَهُ الفيروزابادي والزَّبيديّ في القاموس والتاج (خلس) ؛ ويؤكّد ذلك أنّ ياقوتاً ضبطه بتشديد اللاّم في معجم البلدان (سُعَيْر) حيثُ ساقَ نَسَبَ الشاعر إلىٰ (أبي خَلاّس) ونصّ علىٰ أنّه كان ينقل عن أبي المنذر وهو هشام بن محمّد الكلبيّ صاحب النسب الكبير ، غير أنّه سقط لفظ (أبي) فيه ، فجاء : « جعفر بن خَلاّس » . كما سِيقَ نَسَبُه إلىٰ (أبي خَلاّس) في النسب الكبير ٢ : ٣٩٣ ، والأصنام : ٤١ ، وخزانة الأدب ٧ : ١٤١ ، غير أنّه جاءَ في النسب الكبير في هذا الموضع : « أبي جُلاس » بالجيم ، تصحيف ، وجاءَ في الأصنام : « أبي خِلاس » والصّواب كما سَبَق : (أبي خلاّس) ، وجاءَ في الخزانة : « خُلاَس » بالخاء المضمومة واللاّم المفتوحة دون تشديد ، تصحيفٌ وغَلَطٌ في الضبط .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ ، وفيه : « . . . العبيد بن تيم الله . . » بإسقاطِ (الحارثِ بن مالك) والصّواب ما أثبتُّ ، لأنه ليس لتيم الله ولد اسمه العُبَيْد ، وإنما هو ابنُ ابنِهِ ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٩٠ ـ ٣٩١ .

(٣) ديوانه : ٥٩ ، والنسب الكبير : ٣٥٦ ؛ وبنو يَعْمَر بطنٌ من بني عَنَزَة بن أسد ، وكان بنو يَعْمَرَ مُقيمين في بني كلبٍ دهراً ، ثم رجَعوا إلىٰ قومهم ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٤١ ، ٣٤٦ ؛ وقال الأعلم الشنتمري : « قوله : (كنانية) أي هي كنانية ، وكنانة من مُضَر ، وأنّها جاورَتْ غَسَّان ، وغَسّانُ من اليمن ، إشارة إلىٰ أنّ حيَّها ليس من حيِّهِ ، فذلك أشدُّ وأبعدُ لاجتماعه بها ، ويَعْمَرُ من بني كنانة ، . . » ديوان امرىء القيس : ٥٩ ، وهذا وهمٌ ، والصواب أنّ قولَهُ (كنانية) نسبة إلىٰ كنانةِ كَلْبٍ ، لا كنانةِ مُضَرَ .

كِنـانِيَّـةٌ بـانَـتْ وَفـي الصَّـدْرِ وُدُّهَـا   مُجـاوِرَةٌ غَسَّـانَ والحَـيَّ يَعْمَـرَا

وذكر ابنُ الكلبي ابناً لجعفر اسمه بِشْرٌ حَمَىٰ الجَميلةَ ، وهي أَرضٌ لبني كعب بن عبد الله[1] . وكان ابنُ أخيه أرطأة بن سُمَيْر بن أبي خَلّاس شاعراً .

ومن أخبار جعفر أَنَّهُ مرَّ علىٰ بعيرٍ له بالسُّعَيْرِ ، صَنَمِ عَنَزَةَ ، وقد عُتِرَتْ عَتِيرةٌ[2] عندَه ، فنفر بعيرُه من الدماء ، فأراد هَدْمَهُ ، فقيل له : ربٌّ ، فتركه ، وقال في ذلك شعراً[3] .

وذكر ابنُ الكلبيّ أنّ جعفراً قد رأسَ ، وكان علىٰ بني عبد الله بن كنانة يومَ نُهَادَةَ وهو يومٌ في الجاهليّة بين بطون كلب[4] ، وقتَلَهُ يَوْمَذَاكَ القُذَعْمِلُ بنُ الرَّبيع من بني كِنَانة بن عَوْف[5] .

وجعفر كما يتبيّن من سالِفِ ترجمَتِهِ شاعرٌ جاهليٌّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره بيتان قالهما في نفور بعيره حين رأىٰ دماء العتائر علىٰ السُّعَيْرِ صَنَمِ عَنَزَة .

❊ ❊ ❊

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ ، ولم أجد ذِكراً للجميلة في معجم ما استعجم ومعجم البلدان .
(٢) العَتِيرة : ما كان يُذْبَحُ لآلهة الجاهليين .
(٣) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ ، والأصنام : ٤١ ، ومعجم البلدان (سُعَيْر) ، وخزانة الأدب ٧ : ١٤١ ـ ١٤٢ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ ، وانظر الحديث عن يوم نُهادة ، ص : ٦٨ ـ ٧٠ ، من قسم الدراسة .
(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٩٣ .

شِعْرُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي خَلاَّسٍ

فِي الأَصْنَام (٤١)[١] :

١ نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ عَتائِرَ صُرِّعَتْ حَـوْلَ السُّعَيْـرِ تَـزُورُهُ ٱبْنَـا يَقْـدُمِ[٢]
٢ وَجُمُوعُ يَذْكُرَ مُهْطِعينَ جَنابَهُ مَـا إِنْ يُحِيـرُ إِلَيْهِـمُ بِتَكَلُّـمِ[٣]

* * *

(١) قال ابن الكلبيّ : « وكان لِعَنَزَةَ صَنَمٌ يُقال له : سُعَيْر ، فخرج جعفر بن أبي خلّاس علىٰ ناقته ، فمرَّ به وقد عَتَرَتْ عَنَزَةُ عندهُ ، فنفرت ناقتُه منه ؛ فأنشأ يقول : (البيتين)» الأصنام : ٤١ ، وقال أيضاً : « وهُو الذي مرَّ بالسُّعَيْرِ صَنَمِ عَنَزَةَ وهوَ علىٰ جَمَلٍ ، فَنَفَرَ مِن الدماء ، فأرادَ هدمَهُ ، فقيلَ لهُ : رَبٌّ ؛ فتركَهُ ، فذٰلكَ قولُ جعفر : (البيتين)» النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ .

(٢) في النسب الكبير : « عقائر ذُبِّحَتْ » . وفي النسب الكبير ، ومعجم البلدان : « يَزورُهُ » .
ونَفَرَ البعيرُ : جَزِعَ وتباعَدَ . والقَلوص مِن الإبل : الشّابّة ، والطويلةُ القوائم . والعَتائر : جمع العَتيرة ، وهي الشاة المذبوحة للآلهة في الجاهلية . والسُّعَيْر ، بلفظ التصغير : صَنَمٌ لبني عَنَزة ؛ الأصنام : ٤١ ، ومعجم البلدان (سُعَيْر) ، والقاموس والتاج (سعر) ؛ وضُبِطَ اسمُه في (اللّسان) بفتح السين وكَسْر العين فقال : « والسَّعِيرُ في قول رُشَيْد بن رُمَيْضٍ العَنَزيّ :

حلفـتُ بمـائـراتٍ حـولَ عَـوْضٍ وأنصـابٍ تُـرِكْـنَ لـدىٰ السُّعيـرِ

قال ابنُ الكلبيّ : هو اسمُ صَنَمٍ كان لِعَنَزَةَ خاصّةً . . . » اللّسان (سعر) ، ومثله في اللسان (عوض) ، ونَقْلُهُ عن ابن الكلبيّ يدلُّ علىٰ أنَّ هذا الضبط غَلَطٌ إمّا مِن الطِّباعة ، أو من ابن منظور نفسه . ويَقْدُم : هو ابن عَنَزَةَ ـ واسمُه عمرو ـ بن أَسَد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، وَلَدَ تَيْماً والنَّمِرَ ابْنَيْ يَقْدُم ؛ جمهرة النسب ٢ : ١٩٢ و٣٤٠ ـ ٣٤١ . وأنَّثَ الفِعْلَ (تزورُه) لأنه أرادَ جموعَ ابْنَيْ يَقْدُم . والعقائر : جمع العَقيرة ، وهي الدّابّة المذبوحة .

(٣) في معجم البلدان : « جنابَةً ما إن يُجيزُ » و(يُجيزُ) تصحيف .
ويَذْكُر : هو ابن عَنَزَةَ أيضاً ؛ انظر الحاشية السابقة . والمُهْطِعُ : الناظِرُ في ذُلّ وخشوع . وجَنابُ الشيءِ وجَنابَتُه : ناحيتُه . وأحارَ إليهِ كَلاماً : ردَّه عليه . وقال ابن الكلبيّ بعد البيتين : « يَقْدُم ويَذْكُر : ابنا عَنَزَة ، فرأىٰ بني هٰؤلاءِ يطوفون حولَ السُّعَيْر » الأصنام : ٤٢ .

جَنَابُ بْنُ مُنْقِذ

(الكذّاب الكلبيّ)

هو : جَنَاب بن مُنْقِذ بن مالك بن عامر الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

وَيُقال له : الكذّاب الكلبيّ[2] ، وترجم له الآمدي فقال : « وكان مُجاوِراً لقومٍ من العرب ، فعَيَّروا ابنَتَهُ قِلّة علمه[3] ، وأهْدَوْا له لَبَناً فردَّه ، وبَيّتَ القومَ وآسْتاقَ إبِلَهُم ، وقال :

إنّــي امــرؤٌ عَــفُّ الضَّــريبــةِ . . . . (البيتيــــــــــــن)

وله في كتاب كلب شعرٌ في هذه القصّة »[4] ، ولم أقف علىٰ شعره هذا الذي أشار إليه الآمديّ .

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٢٥٨ ، والإكمال ٢ : ١٣٤ ، غير أنّه جاء في المؤتلف والمختلف : (عامر ابن الأجدار) بزيادة (بن) ، وإنما هو : عامرُ الأجدارِ ، انظر النسب الكبير ٢ : ٣٧٥ ؛ وجاء أيضاً في المؤتلف والمختلف ، والإكمال : (كنانة بن بكر بن عوف . . . بن زيد الله) بزيادة (بكر) بين كنانة وعوف بن عذرة أبيهِ ، وهو وهمٌ سبَبُه أن في بني كلب : كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة ، وهو ابن أخي كنانةِ بن عوف الذي من وَلده عامِرُ الأجدار ، انظر النسب الكبير ٢ : ٣٠٨ ـ ٣٠٩ و٣٧٥ و٣٩٠ ، وقولُهما (زيد الله) : هو عند ابن الكلبي : (زيد اللاّت) ، وله إخوة هم : تيم اللاّت ، ووَهْبُ اللاّت ، وأوس اللاّت ، وشُكْم اللاّت ، وسَعْد اللاّت ، وسَكْن اللاّت ، وشَعْثُ اللاّت ، وشِيعُ اللاّت ، النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، ولذلك رجّحتُ قولَ ابن الكلبيّ . وسِيقَ نسبُه إلىٰ (مالك) في التكملة ـ للصّغاني والتاج (كذب) ؛ كما سِيقَ نسبُه إلىٰ (منقذ) في القاموس (كذب) وفيه : « خبّاب » وهو تصحيف ؛ وقال الزبيديّ في شرحه : « وفي نسخة : جَنَاب ، بالجيم والنون والتخفيف » التاج (كذب) ولم يُنَبِّه علىٰ أنّه الصواب .

(٢) المؤتلف والمختلف : ٢٥٨ ، والإكمال ٢ : ١٣٤ ، والتكملة ـ للصّغاني والقاموس والتاج (كذب) .

(٣) هكذا ، ولعلّ فيه تحريفاً صوابه (قلّة غنمه) أو نحو ذلك .

(٤) المؤتلف والمختلف : ٢٥٨ .

ووصفَهُ ابنُ مَاكُولا بعدما ساق نَسَبَهُ فقال : « شاعرٌ فتّاك »[1] .

وجَنَابٌ هٰذا شاعرٌ جاهليٌّ مُعَاصِرٌ لزُهير بن جَنَاب الشاعر الكلبيّ الجاهليّ غالباً ، يدلُّ علىٰ ذٰلك أنّ بين جَنَاب بن منقذ وعذرة بن زيد اللاّت ستة آباء ، وكذلك الأمرُ بين زهير وعذرة ، إذْ هو : زُهَيْر بن جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة[2] .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره سوىٰ البيتين اللّذين قالهما في خبرِهِ مع القوم الذينَ جاوَرَهُم .

* * *

(١) الإكمال ٢ : ١٣٤ .

(٢) انظر ترجمة زهير بن جناب ، ص : ١١ .

شِعْرُ جَنَابِ بْنِ مُنْقِذٍ
(الكذّاب الكلبيّ)

في المؤتلف والمختلف (٢٥٨)[١] :

١ إِنِّـي ٱمْـرُؤٌ عَـفُّ الضَّـرِيـ ـبَـةِ لاَ تُـؤَاتِينـي الهَـدِيَّـةْ[٢]
٢ حَتّـىٰ أَمِيـلَ بِفَـارِسٍ مَيْـلَ الغَبِيـطِ عَلَـىٰ الحَـوِيَّـةْ[٣]

* * *

(١) قال الآمدي في ترجمة جناب : « وكان مُجاوِراً لقومٍ مِن العرب ، فعيّروا ابنتهَ قلّةَ علمه ، وأَهْدَوْا لَهُ لَبَناً فَرَدَّه ، وبَيَّتَ القومَ واستاقَ إبلَهُم ، وقال : (البيتين) وله في كتاب كلبٍ شعرٌ في هذه القصّة » المؤتلف والمختلف : ٢٥٨ ، وقوله : (فعيّروا ابنتهَ قلّة علمه) هكذا ورَد ، فلعل فيه تحريفاً صوابُه : (قلّة غَنَمِه) أو نحو ذلك ، لأنّه شاعرٌ جاهليّ ، ولم يكن التّعييرُ بقلّة العلم مِن شأنهم . ولم أقف علىٰ شيءٍ من شعره الذي أشار الآمديّ إلىٰ أنّه قالَهُ في هذه القصّة .

(٢) الضَّرِيبة : السَّيف ، وحَدُّ السَّيف . ولا تُؤَاتيني ، بالهمز : لا تُوافِقُني ولا تُطاوِعُني .

(٣) الغَبيطُ : ضَرْبٌ مِن مَراكِبِ النّساء . والحَوِيّة : كِساءٌ يُدارُ حَوْلَ سَنام البعير ثمّ يُرْكَبُ .

حَمَلُ بْنُ مَسْعُودٍ

هو : حَمَلُ بن مَسْعُود بن نُعَيم بن جُبَيْلَةَ بن زيد مَنَاة بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْم[1] بن جناب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ويُقال له : المُرَعَّش الكلبيّ[2] .

وكان بينه وبين العَطّاف بن شَغْفَرَةَ الكلبيّ مُهاجاةٌ[3] ؛ وقد نصّ المرزبانيُّ في ترجمة العَطَّاف علىٰ أنّه شاعرٌ جاهليٌّ[4] ، وفي ذٰلك دليلٌ علىٰ أنَّ حَمَلاً شاعرٌ جاهليّ أيضاً .

شعره :

لم أقف إلاّ علىٰ بيتين من شعره يهجو بهما رجلاً لم يذكر اسمه ، ولعلّهُما ممّا كان بينه وبين العَطّاف بن شَغْفَرَة .

شِعْرُ حَمَلِ بْنِ مَسْعُودٍ

في حماسة البحتريّ (٣٠) :

١ لـو كُنْـتَ حُـرّاً كَـريمـاً ذا مُحـافظـةٍ مَـا نِمْـتَ إلاّ ونـارُ الحـربِ تشتَعِـلُ[5]

٢ حَتَّـىٰ تُسـاقَ نِسـاءٌ سَوْقَ نسـوتِكُـمْ بِمَـا أَصَـابَكُـمُ أَوْ يُبْلَـغَ الأجَـلُ

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٦ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ، ٣١٠ ـ ٣١١ ، ٣٢٩ ؛ وسِيقَ نسبُه إلىٰ (مسعود) في : التكملة ـ للصغاني والتاج (شعفر) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٣٦ ، وحماسة البحتري : ٣٠ ، واكتفىٰ بذكر لقبِهِ هذا دون ذكر اسمِهِ ، والتّكملة ـ للصَّغاني والقاموس والتاج (شعفر) .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٣٦ ، والتكملة ـ للصغاني والقاموس والتاج (شعفر) ؛ وفي النسب الكبير « كان يُهاجي سَغْفَرة الكلبي . . » بالسين المهملة ، تصحيف ؛ انظر ترجمة العطاف ، ص : ١١٢ .

(٤) معجم الشعراء : ١٦٠ ، وانظر ترجمته ، ص : ١١٢ .

(٥) المحافظة : الأنفة ، والذَّبُّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب .

عَبْدُ ٱلمَالِكِ بْنُ ٱلنُّعْمَانِ

هو : عبد المالك بن النعمان بن امرىء القيس بن حارثة بن عامرِ المُذَمَّمِ بن عوف بن عامر الأكبر[1] بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وتفرّد ابن الكلبيّ ، وقال : «كان حَاتِمُ طيّىءٍ عسيفاً له ، وله يقول حسّان بن حَيّان :

رَعَىٰ حاتمٌ حَرْساً علىٰ عبدِ مالِكٍ   وَأَيُّ عَسِيفٍ فـي الأَنـامِ كَحـاتِـمِ »[2]

وأَنشدَ لعبد المالك بيتين ، ثمّ ذكَر مِن وَلَدِه : « طُفَيْل بن حارثة بن دُعَيْم بنِ عبد المالك ، كان من فرسان العرب مع منصور بن جمهور »[3] ، ومنصورٌ بنُ جمهور مِمَّنْ شارَكَ في قَتْلِ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ثمّ كانَ هلاكُه في أوّل خلافة بني العَباس[4] .

وفيما قال ابنُ الكلبيّ عن حاتم دلالةٌ واضحة علىٰ أنّ عبد المالك شاعر جاهليّ .

شعره :

وصل إِلينا من شعره البيتانِ اللّذانِ أَنشدهما ابنُ الكلبيّ ، وفيهما يُقِرُّ بقدرة الله تعالىٰ علىٰ الخلق جميعاً .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٥٧ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ، والحَرْسُ : زمنٌ من الدهر ، والدّهرُ نفسُه . ورعىٰ عليه : أي رعىٰ غَنَمَهُ ؛ والعَسيفُ : الأجير ، وقد عَسَفَهُ إذا استَخْدَمَهُ ؛ ولم أجدْ في ديوان حاتم ولا في أخباره أنه كان عسيفاً لعبد المالك ، غير أنّ في أخبارِهِ أنّ أباه هلك وهو صغير ، فكان في حُجْرِ جَدّه ، فلمّا فتح يدَهَ بالعطاء وأَنْهَبَ مالَهُ ضَيَّق عليه جَدُّه ورحل عنه بأهلِهِ ، وخلّفه في داره ؛ الأغاني ١٧ : ٣٦٨ ، فلعلّ الرّجل اضطُرَّ إلىٰ أن استخدَمَهُ عبد المالك واستأجره في أمرٍ من أموره .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٦٤ .

(٤) انظر الحديث عن علاقات بني كلب وأيامهم في قسم الدراسة ، ص : ١٦١ ـ ١٦٣ و١٦٧ ـ ١٦٨ .

شعر عبدِ المالِكِ بنِ النُّعمان

في نسب مَعَدّواليمن الكبير (٢ : ٣٦٤) :

١ يـا رَبِّ أَنْـتَ علـىٰ الأنـام مُسَلَّـطٌ لـو شِئْـتَ أَضْحَـوا هَـامِـديـنَ خُمُـودا
٢ والسَّبْـعُ رَبّـي لـو تشـاءُ طَـوَيْتَهـا طَـيَّ التِّجـارِ بِحَضْـرَمَـوْتَ بُـرُودا[1]

* * *

(١) التِّجارُ : جمع التّاجر . وحضرموت : ناحية واسعة في شرقيّ عدن من اليمن ، معجم البلدان (حضرموت) . والبُرود : جمع البُرد ، وهو ثوب فيه خطوط أو فيه وَشْيٌ .

عَمْرُو بْنُ شَرَاحِيْلَ

هو عَمْرو بن شَراحيل الشَّاعر بن عبد العُزّىٰ الشاعر بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ[1] بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وكان أخوه حارثة بن شَراحيل وابنُه زيد بن حارثة شاعِرَيْنِ .

وذكر المرزبانيُّ في ترجمته أنه « جاهلي »[2] ولم أقف علىٰ شيء من أخباره .

شعره :

وصل إلينا من شعره بيتان يفتخر فيهما .

* * *

---

(١) ديوان شعر حاتم : ١٤٤ ، وتتمة النسب عن النسب الكبير ٢ : ٣٧٥ ، ٣٨٢ حيث ذكر جدّه عبد العزّىٰ في الموضع الأخير ؛ وسِيقَ نسبُه إلىٰ (امرىء القيس) في معجم الشعراء : ٦٣ .

(٢) معجم الشعراء : ٦٣ .

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ شَراحِيل

في مُعْجَم الشُّعَراء (٦٣) :

١ تَـرَكْـتُ كَعْبـاً وكَعْـبٌ قـائِـم رَدِنٌ   كَـأَنَّهُ مِـنْ جِمـالِ الـرِّيـفِ مَهْشـومُ[(١)]

٢ يـا كَعْـبُ إنّـا قـديمـاً أهـلُ سـابقـةٍ   فيْنـا السَّنـامُ وفينـا المَجْـدُ والخِيـمُ[(٢)]

* * *

---

(١) كعب : اسم رجل ولم أعرف من أراد به . والرَّدِنُ : المتقبِّضُ الجلد المُتَشَنِّجُه ؛ يقال : رَدِن جِلْدُه إذا تقبَّضَ وتشنَّجَ . والمهشوم : المكسور .

(٢) في ديوان شعر حاتم : « أهل رابيَةٍ فينا الفَعَال » .

والسَّنام : أعلىٰ كلِّ شيءٍ ، كسنامِ الجَمَل ، وسَنام المجد . والخِيم : سَعَة الخُلُق ، والطبيعةُ ، والشِّيمةُ . وقال أبو صالحٍ الطّائيّ : « سمعتُ أبا المنذرِ يقول : الرَّوابي : الأشراف ؛ وأنشد لعمرو بن شراحيل بن عبد العزىٰ بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ الكلبيّ : (البيت) قال أبو صالح يقال : رابيةٌ : شِدّةٌ ، قالَهُ غير الكلبيّ ، قال الله تعالىٰ ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ [الحاقة/ ١٠] أي شديدة ؛ قال أبو المنذر : ويريد بالرّابية الأصل والشَّرف » ديوان شعر حاتم : ١٤٤ ـ ١٤٥ ؛ وأبو المنذر هو هشام بن محمد الكلبيّ . والفَعالُ : الكَرَم : والفِعْل الحَسَن .

غُطَيْفُ بْنُ تُوَيْلٍ

هو غُطَيْفُ بن تُوَيْل بن عَدِيّ بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وذكر ابنُ الكلبي أنّ أمّهُ من بني كعب بن عبد الله[2] ، وكعب بن عبد الله هو أخو هُبَل الشاعر بن عبد الله .

ومن وَلدِه عديُّ بن غُطَيْفٍ الشّاعر الجاهليّ ، وابنُه خُثَيْم بن عَدِيّ بن غُطَيْف الرَّقَّاص الكلبيّ الشاعر الجاهليّ .

ولم أقف علىٰ شيء من أخباره ، غير أنّ له شعراً في يوم سُيَيْفٍ ، وهو من أيّامهم في الجاهليّة[3] .

وما سبق يدلّ علىٰ أنّه شاعرٌ جاهليّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره بيتان في قطعتَيْنِ ، مدح في الأولىٰ بعضَ بني قومه ، وذكر في الثانية بعضَ ما كان منهم يَوْمَ سُيَيْفٍ .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٦ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١ : ٤٦٧ ، والإكمال ٢ : ١٣٦ وتتمة النسب عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٣ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٦ .

(٣) انظر شعره بعد هذه الترجمة ، والحديث عن يوم سييف ، ص : ١٣١ مِنْ قسم الدراسة .

شِعْرُ غُطَيْفِ بنِ تُوَيْلٍ

ـ ١ ـ

في نسب مَعَدّواليمن الكبير (٢ : ٣٢٩)[١] :

١ حيـنَ سعـىٰ الفـاروقُ فـي قـومِـهِ   سَعْـيَ امْـرِىءٍ فـي قَـوْمِـهِ مُصْلِـحِ[٢]

ـ ٢ ـ

في نسب معدّواليمن الكبير (٢ : ٣٢٦)[٣] :

١ خَشِينـا الكَبْـشَ يَضْـرِبُ حـاجِبَيْـهِ   وقُلِّـصَ قَـوْمُنـا بـالقَيْـرَوانِ[٤]

* * *

---

(١) قال ابنُ الكلبيّ ، وذكر جَبَلة بنَ إِساف بن هُذَيْم بنِ عَدِيّ بن جَنَاب الكلبيّ : « وكان جَبَلَةُ يدعىٰ الفاروقَ ، وسُمِّيَ بذلك لقولِ غُطَيْفِ بنِ تُوَيلٍ : (البيت)» النسب الكبير ٢ : ٣٢٩ ؛ وجبلةُ بن إِساف هو ابنُ عمِّ غُطَيْف بن تويل بن عَدِيّ بن جَنَاب .

(٢) سعىٰ الرّجل في قومه : أصلح بينهم ، وكانتِ العربُ تُسَمّي أصحابَ الحَمالاتِ لِحَقن الدّماءِ سُعَاةً ، لِسَعْيِهم في إِصلاحِ ذاتِ البَيْنِ .

(٣) قال ابن الكلبيّ : « ووَلَدَ تُوَيلُ بن عديّ بن جناب : قيساً ، وغُطَيْفاً الشاعر الذي يقول يوم سُيَيْفٍ : (البيت) » النسب الكبير ٢ : ٣٢٦ ، وكان يوم سُيَيْفٍ بين بني كلب وبين الأعاجم ، وغلبتهم بنو كلبٍ فيه ؛ انظر الحديث عن هٰذا اليوم في الصفحة : ١٣١ من قسم الدراسة .

(٤) الكبْشُ : فَحْلُ الغَنَم ، وليسَ المُرادَ ؛ وكبشُ القوم : رئيسُهم وسيّدهم ، وكبشُ الكتيبة : قائدُها . وقَلَّص تقليصاً : شَمَّرَ ، والقَيْروان : الجماعة من الخيل ، ومعظم العسكر . وهكذا ورد البيْت ، وأنا أخشىٰ أن يكون فيه تصحيف وتحريف وأن الصّواب فيه :

حَبَبْنـا الكبـش نَضْـرِبُ حـاجِبَيْـهِ   وقَلَّـصَ قـومُنـا بـالقَيْـروانِ

أو : (وقَلَّصَ قَرْمُنا) ؛ والقَرْم : السّيّد المُعَظَّم ، أراد أنّ قَوْمَهُ ـ أو سيّدهم ـ شمّر لمحاربة عسكر الأعاجم .

امْرَأَةُ قُرَادِ بْنِ أَجْدَعَ

سبقت ترجمتها مع ترجمة زوجها قراد[1] .

* * *

شِعْرُ امْرَأَةِ قُرَادِ بْنِ أَجْدَعَ

في مَجمع الأمثال (١ : ٧١)[2] :

١ أَيَا عَيْنُ بَكِّي لي قُرادَ بنَ أَجْدَعَا رَهِيْنـاً لِقَتْـلٍ لا رَهِيْنـاً مُـوَدَّعَـا[3]

٢ أَتَتْـهُ المَنَـايَـا بَغْتَـةً دُوْنَ قَـوْمِـهِ فَأَمْسَىٰ أَسيراً حاضِرَ البَيْتِ أَضْرَعَا[4]

* * *

(١) انظر ص : ١٧٦ .

(٢) انظر مناسبة القطعة الأولىٰ من شعر قُرادِ بن أجدع ، ص : ١٨٠ .

(٣) الرّهين : ما أُخِذَ ورُهِنَ بَدَلَ غيرِه .

(٤) بَغْتَةً : فَجْأَةً . والحاضِرُ : خلاف البادي ؛ وظاهِرُ قصّة قراد بن أجدع أنّه كان مُقيماً بالحيرة حاضِراً فيمن أقام فيها ، وكان بنو كلبٍ بُداةً في بادية السّماوة . والأضرع الذّليل .

قُرْط بْنُ حَارِثَة (العَيَّار)

هو : قُرْطُ بن حارثة بن عامر المُذَمَّم بن عوف بن عامر الأكبر[1] بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ويُلَقَّب بـ (العيَّار) ؛ قال ابن الكلبيّ : « وولد حارثة بن عامر المذمَّم بن عوف : قُرْطاً ، وهُوَ العيّار ، سُمِّيَ العَيَّار لأنّه حيثُما نزل تَزَوَّج ، ولا يزال قومٌ يَدَّعون إليه ، وبالأنبار ناسٌ يدّعونَ إليه ؛ والمُعَلَّىٰ ، وامرأَ القيس ، وعامراً ، وخالداً ، وصَيْفياً ، وصفوانَ ، بطونٌ صِغار »[2] .

ومن وَلَدِ قُرْطٍ : جَبَّار بن قُرْط الشّاعرُ الجاهليّ ، وخُنَيْس بن الجَدّ بن قُرْط الشاعر الجاهليّ أيضاً ؛ ومن وَلدِهِ من غير الشعراء : عِمَارة بن حسّان بن جَبّار بن قُرْط ، وهو أبو نائلة بنت عِمارة امرأة معاوية بن أبي سُفيان[3] .

ومن رهْطِهِ من الشعراء : عبدُ المالك بن النّعمان بن امرئ القيس بن حارثة ابنُ ابنِ أخيه الشاعرُ الجاهليُّ ، وحَيّانُ الجُرْجُمانيُّ بن بِشْر بن شَرَاحيل بن امرئ القيس بن حارثة . وما سبق يدلُّ علىٰ أنّ قُرْطاً شاعرٌ جاهليٌّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره بيتان اثنان فقط ، في قطعة واحدة ، رثىٰ في أوّلهما (المعلّى) وقد أنشدهما أبو تمّام ونسبهما لحارثة بن العُبَيْد الكلبي ، وأنشد المظفر العلوي الثاني منهما لقرط[4] ، ولمّا كان البيتان في رثاء (المعلّىٰ) رجّحتُ كونهما لقرط لا لحارثة بن العُبَيْد ، لأنَّ (المعلّىٰ) اسمُ أخيه .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ، وتتمة النسب عنه ٢ : ٣٥٧ ، وسيق نسبُه إلى (حارثة) في : نضرة الأغريض : ١٤٧ ، ونَسَبَهُ فقال : « العامريّ الكلبيّ » ، العامري نسبة إلى عامر الأكبر .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ .

(٤) انظر تخريج شعر قرط .

شِعْرُ قُرْطِ بْنِ حَارِثَةَ

في نضرة الإغريض (١٤٧)[1] :

١ لَيْتَنَـي كُنْـتُ قَبْـلَ مَـوْتِ المُعَلّـىٰ ... مِـتُّ أَوْ خـرَّ مِـنْ يَمينـي بَنـانـي[2]

٢ إنمـا شَيَّـبَ الـذّؤابَـةَ مِنّـي ... وَشَجـانـي تَنَـاصُـرُ الأحـزانِ[3]

* * *

(١) لم يَرِد البَيْت الأوّل في نضرة الإغريض ، وإنّما استدركته بموضعه عن الوحشيات : ١٢٨ ، حيث نسبهما أبو تمّام لحارثة بن العبيد الكلبيّ ، والشاعر يرثي في هٰذين البيتين من اسمه (المُعَلّىٰ) : وذكر ابن الكلبي في أبناء حارثة بن عامر من بني كلب : قرط بن حارثة ، والمعلّى بن حارثة ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ ، فرجَّحَ ذلك كون البيتين لِقُرْط بن حارثة .

(٢) المُعَلّىٰ : من أسْمَاءِ الرِّجَالِ ، وانْظر الحاشية السّابقة . والبَنانُ : الأصابع ، وقيل : أطرافُها ، واحِدَتُها بَنانَةٌ .

(٣) في الوحشيات : « وبَراني تناظُرُ الإخوان » وقال الأستاذ محمود شاكر في حواشي الوحشيّات : « هكذا في الأصل (تناظرُ) ولا معنىٰ لها ، وأرجّح أن صوابها (تفارط الإخوان) يقال : تفارط القوم ؛ أي تسابقوا إلىٰ الموت . . . » وأرى أنه تحريف عن رواية نضرة الإغريض . وذؤابة كلّ شيء : أعلاه ؛ وذؤابَةُ الإنسان : ناصيته ، وقيل : مَنْبِت النّاصية من الرّأس . وشجاني : أحزنني وأهمني . وبَراني الأمْرُ : هَزَلني . واستشهد صاحب نضرة الإغريض بالبيت في حديثه عن الاستعارة ؛ فذكر أن « الاستعارة في (تَناصُر) » .

حَارِثَةُ بْنُ عَدِيّ

(رأسُ الطِّين)

هو : حارثة بن عَدِيّ بن كَعْبِ بن عُلَيْم[1] بن جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عَوْف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد ابنُ الكلبيّ بذكره ؛ فقال : « وكان شريفاً ، وهو الذي أَسَرَ الحارث بن قيسٍ مِنْ بني كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب التَّغْلبي ، فأطلقه ، فقال :

أَلاَ إِنّـــي لَعَبْـــدُ بَنـــي عُلَيْـــمٍ ... وَلَسْـــتُ لِسَـــائِـرِ الأَقْــوام عَبْــدَا
وَلَـــوْ أَنّـــي أُخَيَّـــرُ فـــي مَعَـــدٍّ ... لأَخْلُــدَ فيهــمُ لاَ خْتَــرْتُ زَيْــدَا »[2]

وقوله (لاخترت زيداً) ، يعني قومَ رأسِ الطِّين ؛ لأنَّ بني زَيْد هم بنو جابر وقيس وعديّ بني كعب بن عُلَيْم ، نُسِبُوا إلىٰ أُمّهم زَيْد بنت مالك بن عِمِّيت من بني كلب[3] .

وذكره في موضعٍ آخر فقال يذكر بِني مَعْقِلٍ الكلبيِّين : « ومنهم قُبَيْسُ بن الحُنَيْف بن مسعود بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عُليم بن جَنَاب ، كان فارساً في الجاهليّةِ ، وقيسُ بن أبي سَخْطَىٰ ـ وهو زيد مَناة ـ بن مَعْقِل ، وله يَقول رأسُ الطين : . . . (وأنشد بيتاً) »[4] .

وكان ابنُ أخيه الأخنس بن نَعْجة بن عديّ شاعراً ، وكذلك ابنُ أخيه رَبيعة بن حصن بن عَدِيّ .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٦ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ ـ ٣١١ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٣٦ .
(٣) انظر ، النسب الكبير ٢ : ٣٢٩ ، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ١ : ٤٦٨ ، والإكمال ٢ : ١٣٦ ، غير أنه جاء في النسب الكبير : (زَبْد) بالباء ، وهو من تصحيفات المحقّق (!!) .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ .

ويمكن من النصّ الأخير لابن الكلبيّ أنْ يُسْتَدَلّ على تعيين زَمِن هذا الشاعر ، فإذا كان قُبَيْس بن الحُنَيْف فارساً جاهليّاً مع أنّ ما بينه وبين (مَعْقِل) ثلاثة آباء ، فإنَّ قيس بن أبي سَخْطىٰ الذي ذكره رأسُ الطِّين جاهليٌّ أيضاً ، لأنَّ بينه وبين (معقل) أباً واحداً فقط ؛ وقد سبق في ترجمة امرئ القيس بن عديّ بن أوس أنّ أبا سَخْطىٰ زيدَ مناة بن مَعْقِل والِدَ المذكور في شعر رأس الطين قتلَهُ رجلٌ من بني شيبان ، فقتله امرؤ القيس بن عديّ ، كما سبق أنّ امرأ القيس هذا شاعر مُخَضرم أسلم في عَهْد عمر ؛ فإذا جمعنا هذه الأمور بعضها إلىٰ بعض مع ما ذكرتُه في ترجمة الأخنس بن نَعْجة ، وربيعة بن حصن أمكننا القولُ إِنَّ رأس الطينِ شاعرٌ جاهليٌّ .

شعره :

لم يبقَ من شعره سوىٰ بيتٍ واحدٍ .

* * *

شِعْرُ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيٍّ

في النّسب الكبير (٢ : ٣٣٣)[١] :

١ أأَعْجَبَكَ الزَّخارِفُ رَحْلَ قَيْسٍ ألاَ فُتِحَ النَّمارِقُ وَالشَّليلُ[٢]

* * *

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذكر بني مَعْقِل بن كعب بن عُلَيْم ، من كلب : « ومنهم . . . وقيس بن أَبِي سَخْطىٰ ـ وهو زيد مناة ـ بن مَعْقِل ، وله يقول رأس الطّين : (البيت) » النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ .

(٢) في النسب الكبير : « أأعجبك الزُّخرفُ رَحْلَ قيسٍ ألا فَتَحَ النمارقَ والشّليلَ » وهو مختلّ الوزن ، غامض المعنىٰ ، لم أهتدِ إلى الصَّواب فيه ، فَعَرَضتُه على شيخي الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطليّ فقال : « لعله :

أأعجبكَ الزَّخارفُ رَحْلَ قَيْسٍ ألا فُتِحَ النّمارقُ والشّليلُ

أي (مِن رَحْلِ قَيْسٍ) فَنَصَبَ (رحلَ) بنزع الخافضِ » .

والنّمارق : جمع النُّمْرُق والنُّمرقة ، وَهِيَ الطُّنْفِسَةُ فوق الرَّحْل . والشَّليلُ : الحِلْسُ ، وهو كساءٌ على ظهر البعير تحت البرذعة ، وكساءٌ من صوف أو شعر يُجْعَل علىٰ عجز البعير من وراء الرَّحْل .

وقال الشيخ حين عَرضت البيت عليه ووَجَّهَ رِوايَتَه : « يكون أراد ذمَّ الرَّجُل ، أي لا يغرّنَّكَ ظاهرٌ حسن منه ؛ فإن الباطِنَ يَسُوءك إن كشفت عنه ؛ ويكون (فُتِحَ) بمعنى (كُشِفَ) » .

الرَّأْسَاءُ بْنُ نَهَارٍ

تفرّد ابنُ الكلبيّ بذِكرِه ، فقال حيث ذَكَر بني العُنْظُوان الكلبيِّين : « فولد العُنْظُوانُ ، وهو عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت : مالكاً ؛ فولد مالك بن العُنْظُوان ، قَطَناً وعَمْراً ؛ مِنْهُمُ الرأْسَاءُ بن نَهارٍ الشاعر »[1] وزيدُ اللاّت هو ابنُ رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[2] ؛ وذكره في موضعٍ آخر حيث ذكر بني عبد الله بن عُلَيم بن جَنَاب ، فقال : « وَمنهم هُرْدانُ بن عمرو بن زُبَيْدِ بن زيد بن سُوَيد بن جَبَلَةَ بن سَلاَمة الشَّاعرُ ، و(جَبَلَةُ) له يقول الرَّأْساءُ العُنْظُوانيُّ من كلب :

أَرَّقَنــي واللَّيْــلُ قَــدْ ذَرَّ ســاحُــهُ غِنـاءُ بَنـي سَعْـدٍ عَلَـىٰ زِقٍّ حَـازِمٍ »[3]

ولُقّب عوف بن كنانة الذي يَنْتَسِب إليه بـ (الغُنْظُوان) لأنَّ قومَهُ « بَعَثُوه رَبِيئَةً ، فقال لا أبْرَحُ هذه العُنْظُوانة ؛ وهي الشجرة »[4] .

ولم أقف على شيء من أخبار الرَّأْساء ، ولكنّ قولَهُ لجَبَلَةَ بن سَلاَمة بن عبد الله بن عُلَيْم بن جَنَاب البيتَ الذي أنْشَده ابنُ الكلبي يدلّ علىٰ أنَّه شاعرٌ جاهليٌّ ، لأن لجَبَلَةَ أخاً اسمُهُ « قِنَان بن سَلاَمة بن عبد الله بن عُلَيْم ، كان فارساً ، وكان من أصحاب امرىء القيس بن حُجْر ، ودخل معه أَرْضَ الرّوم »[5] .

شعره :

لم يَصِلْ إلينا من شعرِه سوىٰ البيت الذي قاله لِجَبَلَةَ بن سَلاَمة العُلَيْميّ .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٤٠ ، وجاءت عبارتُه مصحفّة مُحَرَّفة ؛ انظر شعر الرأساء ، بعدَ هذه الترجمة ، وترجمة هُرْدان العَلَيميّ في الصفحة : ٦٠١ .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٠٩ ، وفيه (لا أَبرح هذه العَنْظُونَةَ) ، والصّواب ما أثبتُّ ، قال ابن منظور : « العُنْظُوان : شجرٌ ، وقيل : نبتٌ أغبرُ ضخمٌ ، وربّما استظلّ الإنسانُ في ظِلّهِ . . . واحدته عنظوانة » اللسان (عنظ) .

(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٤٠ .

شِعْرُ الرَّأْسَاءِ بْنِ نَهَارٍ العُنْظُوَانِيِّ

في النّسب الكبير (٢ : ٣٤)[١] :

١ أَرَّقَنـــي واللَّيْـــلُ قـــد ذَرَّ ســـاحُـــهُ   غِنَـاءُ بَنـي سَعْـدٍ عَلـى زِقٍّ حَـــازِمِ[٢]

* * *

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذكر جَبَلة بن سلامة بن عبد الله بن عُلَيْم بن جَناب الكلبيّ : « له يقول الرّأساءُ العُنْظوانيّ ، من كَلْبٍ : (البيت) » النسّب الكبير ٢ : ٣٤٠ .

(٢) في النسب الكبير : « عَتَا بني سَعْدٌ » تصحيف ، ولا يستقيم به الوزن ، وأثبتُّ الأقرب إلىٰ الصّواب .
وذَرَّ الشيءُ : طَلَع أَدْنىٰ شَيْءٍ منه ؛ يُقَالُ : ذَرّ القَرْنُ ، وذَرَّ البَقْلُ ، وذرّتِ الشمس ، وذَرَّ قَرْنُها ، ونحو ذلك . والسّاحُ : جمع السّاحة ، وهي النّاحيَة . وبنو سعدٍ : في العرب بطونٌ كثيرةٌ بهذا الاسم ، ولم أعرف أيَّها أراد . والزِّق : كلّ وعاءٍ اتُّخِذَ لِشرابٍ ونحوه ، ويقال للوعاء الذي تُنْقَل فيه الخَمْرُ : زِقّ . وحازِم : أراد به جَبَلَةَ بنَ سلامة ، وصَفَهُ بذلك . والبيتُ مخروم بحذف فاء (فعولن) من أوَّله .

الرَّبِيْعُ بْنُ مَسْعُوْدٍ

هو : الرَّبيع بن مَسْعودٍ الشاعرِ بنِ مَصَاد بن حصن بن كَعْبِ بن عُلَيْم[1] بنِ جَنَاب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وذكر ابنُ الكلبيّ أبناءَه فقال : « من وَلَدِهِ : شُعَيْثٌ ، وعوفٌ ، وفَرِيصٌ ، وجُزَيّ ، بنو الرَّبيع بن مَسْعُود ، وقد رأَسُوا كُلُّهم ، وكانوا أشرافاً »[2] ، وكان شُعَيْث قد أطلق عَدِيَّ بن حاتم الطّائي بغير فداءٍ ، وذلك يومَ أغارت بنو جَنَابٍ على طيّئ ، وكانت بنو عاملة يومئذٍ مع بني حارثة بن عُلَيْم حُلَفاءَ لهم ، فأَسَرَ رَجُلٌ منهم يُقال له قُعَيْسِيس عَدِيّاً ، فأخذه شُعَيْث منه وقال له : ما أنْتَ وأَسْرُ الأشراف ، وخَلّىٰ سبيلَهُ بغيرِ فداء[3] .

والربيع معدودٌ في العُرْجانِ الأشراف[4] .

وكانت ابنتُهُ هِنْدُ الهُنود بنتُ الربيع عند امرئ القيس الشّاعر بن عديّ بن أوس العُلَيميّ الكلبيّ ، وهي أمُّ الحرِّ بن امرئ القيس والرّبابِ الشاعرةِ بنت امرئ القيس التي تزوّجها الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ رضي الله عنهما فأنجبت له عبدَ الله بن الحُسَيْن وسُكَيْنَة بنت الحُسَيْن[5] ؛ كما كانت للرّبيع ابنةٌ اسمُها : هند بنت ربيع ، وكانت عند الأَبْرَد بن مصاد بن عَدِيّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم ، وهي أمُّ زَبّار بن الأَبْرَد ، وقد تنافر زبّارٌ والحُرُّ بنُ امرئ القيس وجعلا بينهما عمرو بنَ عروة بن الغدّاء

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ـ ٣٢٩ ؛ وسِيقَ نَسَبُه إلىٰ (مسعود) في المحبّر : ٣٠٤ ، والبرصان والعرجان : ٧ ، والمعارف : ٥٥٥ ، ٥٨٣ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ .

(٣) النسب الكبير ١ : ١٤٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٢٠ ، ونهاية الأرب للقلقشندي : ٣٠٥ .

(٤) المحبّر : ٣٠٤ ، والبرصان والعرجان : ٧ ، والمعارف : ٥٨٣ .

(٥) انظر ترجمة الرباب ، ص : ٦٠٤ .

الكلبي ، ففضّل زبّاراً على الحُرّ[1] .

وقال ابنُ الكلبيّ حيث ذكر الربيعَ : « وقد رأس هو وَأبوه ، وقَتَلَتْ بنو عَبْسٍ مسعوداً يومَ عُرَاعِر ، وإليهم البيتُ ، وقتلوا من بني عَبْسٍ في ذٰلك اليوم الحارثَ بن زُهَيْر بن جُذَيْمَة »[2] . ويومُ عُراعِر كان في الجاهليّة[3] ، ولكن ابن قتيبة ذكر أنَّ الرّبيعِ بنَ مَسْعُود « فدىٰ نفسَهُ بخمس مئة بعير ، وكان الحارث بن زهير بن جُذَيْمة العَبْسي أَسَرَهُ »[4] ولم يذكر متىٰ كان أسرُه ، وهذا يعني أنّ الحارث أسرَ الربيع في بعض حروبهم قبلَ يوم عُرَاعِر ، أو أنّه أَسَرَهُ يومَ عُراعِر وفدى نفسه قبل أن يُقْتَلَ الحارث .

وذكر ابنُ الكلبيّ ابنَ عمِّه « عِرار بن عَرْفَجَة بن مَصَاد ، له يقول النّابغة الذُّبيانيّ :

يـا لَهْـفَ أُمّـي بَعْـدَ شَـرْبَـةِ جَعْـوَلٍ ... أَلاَّ أُلاَقِيَهَـــا وَرَهْـــطَ عِـــرارِ »[5]

ونَجِدُ الرَّبيعَ يُشيرُ فيما وصل إلينا من شعره إلى يوم كان بينهم وبين بعض بني زهير بن جَنَاب فَسَبَوْا يومذاكَ امرأةَ حِداجَةَ بن عِرار الزُّهَيْريّ وفقؤُوا عَيْنَ قيس بن عَدِين[6] .

ويُستَدَلّ مما سبق على أنَّ الربيعَ شاعرٌ جاهليٌّ .

شعره :

لم يسلم من شعره سوىٰ بيتٍ واحدٍ ذكر فيه اليوم الذي كان بينهم وبين بعض بني زهير بن جَنَاب .

---

(١) انظر : النسب الكبير ٢ : ٣٣٤ ، وشعر عمرو بن عروة بن الغدّاء : ٥١٥ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ .
(٣) انظر خبره ، ص : ٨٨ ـ ٩٠ قسم الدراسة .
(٤) المعارف : ٥٥٥ .
(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ .
(٦) انظر السنب الكبير ٣ : ٣٤٤ .

شِعْرُ الرَّبِيعِ بْنِ مَسْعُودٍ

في نسب مَعَدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٤٤)[١] :

١ نَحْنُ أَخَذْنا من حِداجَةَ عِرْسَهُ وَقَيْساً فَقَأْنا عَيْنَهُ ابنَ عَدِينِ[٢]

* * *

(١) قال ابن الكلبيّ في نَسَبِ بني عَرْفجة بن سَلاَمة من بني زهير بن جَنَاب الكلبيِّين : « وحِداجةُ بن عِرار ، له يقول رَبيعُ بن مسعود ، أحد بني كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب : (البيت) » النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ . وحِداجة هو أبو زِرّ بن حداجةَ الشاعر ؛ انظر ترجمته ، ص: ٣١٩ .

(٢) وعِرْسُ الرَّجُلِ : زوجُه . وقوله : (ابن عَدِين) هٰكذا جاء ، ولم أعرف من أراد به . والبيت مخرومٌ بحذف فاء (فعولُن) مِن أَوّله .

رَبِيْعَةُ بْنُ حِصْنِ بنِ مُدْلجٍ

هو : رَبِيعة بن حِصْنِ بن مُدْلِجِ بن حِصْن بن كعب بن عُلَيْمٍ[(١)] بن جَنَاب بن هُبَل الشَّاعر بن عبد الله بن كنانةَ بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ويُقال في اسْمِهِ (رُبَيِّعة) بضَمّ الرّاء وفتح الباء وكسر الياء المشدَّدة ، وقد صرّحَتْ بعضُ المصادِرِ أنّ اسْمَهُ هو رَبِيعَة ، ولكنّه صَغَّرَ اسمَه في الشعر فقال :

ولكنِّـــي رُبَيِّعَـــةُ بـــنُ حِصْـــنٍ ... فَقَـدْ عَلِـمَ الفـوارِسُ مـا مَثـابِـي

فقيل له رُبَيِّعة ، وإنَّما هو في الأصل رَبيعة[(٢)] ، ويؤكّد ذلك قولُ البِصريّ حين ذكر رُبَيِّعة بن عُبَيْد القَعْنَبِيّ الشاعر : « وليس في العرب رُبَيِّعةُ غيرُه »[(٣)] .

ومن أبنائه من الشعراء حفيدُه عبد الجَبّار بن يزيد بن رَبيعة الشّاعِرُ الأُمَوِيُّ .

ولم أقف على شيء من أخبار رَبيعة ، ولكنْ يمكن الاستدلال على عصره من كونِ حفيدِه شاعراً أمويّاً ، ومن مُقارنة نسبِهِ بأَنسابِ بعض رَهطِهِ ، فمن بني حصن بن

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ ـ ٣٣١ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ، ٣١٠ ـ ٣١١ ، ٣٢٩ ؛ وسِيقَ نَسَبُه إلى (كعب) في الإكمال ٤ : ٢٢ ـ ٢٣ ، قال : « وأمّا رُبَيِّعَةُ ، بضم الراء وفتح الباء المعجمة بواحدة وتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها ، فهو رُبَيِّعة بن حصن . . . كان اسمه رَبِيْعَةُ فقال :

وَلٰكنـــيّ رُبَيِّعَـــةُ بـــن حِصْـــنٍ ... فقـد عَلِـمَ الفـوارسُ مـا مَثَـابـي »

وفيه : (ما مثالي) تحريف ، انظر شعره بعد هذه الترجمة ، وهذا يعني أنّ اسمَه (ربيعة) ولكنّ ضرورة الشعر جعلَتْه يُصَغِّر الاسم ؛ وسِيقَ نسبُه إلى (كعب) أيضاً في العُبَاب والتاج (ربع) فذكرا ما ذكره صاحب الإكمال دون التحريف الذي وقع فيه ؛ كما سِيق نسبُه إلى (حصن) في القاموس (ربع) وفيه : « رُبَيِّعةُ بن حصن » بضمّ الرّاء وفتح الباء وكسر الياء المشدّد ، دون التنبيه على أنّ الأصل في اسمه (رَبيعة) وأنّه صَغّر اسمَهُ في الشعر .

(٢) انظر الإكمال ٤ : ٢٢ ـ ٢٣ ، والعباب والتاج (ربع) .

(٣) الحماسة البصرية ١ : ٢٣٠ ، ونقل المحقّق في الحواشي ما يدلّ على أنّ هذا هو قولُ ابن الأعرابي .

كعب بن عُلَيم : حارثة بن قطن بن لأْم بن حِصْن بن كَعْب بن عُلَيْم الشاعرُ الذي وفد على النّبيّ ﷺ ، ومنهم الرَّبيع بن مَسعود بن مصاد بن حِصْن بن كعب بن عُلَيْم الشاعرُ الجاهليّ ، ومنهم عِرَار بن عَرْفَجَة بن مَصَاد بن حصن بن كعب بن عُلَيْم الذي يقول النابغة فيه[1] :

يـا لَهْـفَ أُمِّـي بعـدَ شَـرْبـة جَعْـوَلٍ   أَلاَّ أُلاقِيَهَـا ورَهْـط عِـرارِ

فهؤلاء الأعلام الثلاثة بين كلّ واحد منهم وبين حصن بن كعب بن عُلَيم أبوان اثنَان وكذلك بين ربيع وبين حصن بن كعب ، وهذا يرجّح كونَ ربيعة شاعراً جاهلياً ، أو أَدْرَكَ زمناً من الجاهليّة .

شعره :

لم أقفْ إلاّ على بيتٍ واحدٍ يفتخر فيه بنفسه .

* * *

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ ، وانظر ديوان النابغة : ٢٣٠ .

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ مُدْلِجٍ

في نَسَب مَعَدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٣١) :

١ وَلٰكِنِّـــي رُبَيِّعَـــةُ بْـــنُ حِصْـــنٍ   فَقَـدْ عَلِـمَ الفـوارسُ مـا مَثـابـي[(١)]

* * *

(١) في النسب الكبير : « ربيعةُ اِبنُ . . . ما مَنَايَ » تحريف وخطأ في الضّبط ، وأثبتُّ الصّواب عن التّاج (ربع) ، وذكر صاحبُ التّاج أنّه نقل ذٰلك عن العُباب ؛ وفي الإكمال : « ما مثالي » تحريف .
وقال ابنُ ماكولا : « وأمّا رُبَيِّعَةُ بضمّ الرّاء وفتح الباء المعجمة بواحدة وتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها ، فهو رُبَيِّعَةُ بنُ حِصْنِ بن مُدْلج بن حصن بن كعب ، كان اسمُهُ رَبيعةُ ، فقال : البيت) » الإكمال ٤ : ٢٢ ـ ٢٣ ، ومثله في التّاجَ (ربع) وذكر أنّه نقل ذٰلك عن العُباب ، وهٰذا يعني أنّ تصغيرَ اسمه كان لضرورةِ الشِّعر .
والمثَاب : مقامُ السّاقي من البئر ، فاستعاره للحَرْبِ ، أراد : ما مَقامي فيها ؛ والمثابُ أيضاً : المَرْجِعُ ؛ مصدرٌ ميميٌ من ثاب يثوب ، بمعنىٰ رَجَع .

عَامِرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ

هو : عامر بن زُهَيْرِ الشاعر بن جَنَاب[1] بن هبل الشّاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَةَ بنِ ثور بن كلب بن وبرة .

أُمُّه عاتِكة بنتُ عبد مَناة بن هُبَل ، وبها يُعْرَف بنوها : أَبُو النُّعْمان ، وأبو جابر ، وعامر ؛ ولها يقول زهير بن جُنَاب :

أَلاَ قُــولاَ لِعــاتِكَــةَ ٱعْــذِرينــي   وَلَـوْ فـي جَيْشٍ ما عِنْـدَ القِبـابِ[2]

وذكر ابنُ الكلبيّ أولادَ عامرٍ فقال : « ووَلد عامر بن زهير بن جَنَاب : بَدَناً ، بطنٌ ؛ وهِنْداً ، بطنٌ ؛ وشُيَيْماً ، بطن ؛ وهم قليل »[3] .

وقد وقفت له على خبرٍ واحدٍ ذكَرْتُهُ في ترجمةِ أبيه ، فلا داعي لإعادتِهِ هنا[4] ، وقد وُصِفَ في هذا الخبر بأنّه كان مِنْ فتيانِ العَرَبِ لساناً وبَياناً ، وفي هذا الخبر ما يدلُّ على دهائِهِ أيضاً ؛ وبَيَّنْتُ في هذا الخبرِ أنّه كان بين سنتي ٥٢٨ و٥٥٤ للميلاد في زمن الحارث بن جَبَلة الغَسّاني والمنذر بن ماء السَّماء اللَّخْمِيّ .

وجاء ذكرٌ لعامرٍ في شعرٍ لرجُلٍ من بَلِيّ ، أنشدَهُ ابنُ حبيب ، ويقول البلويّ في أبياتٍ من ذٰلك الشعر :

فيـا رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ شَهِـدْتُ وَلَيْلَـةٍ   لَهَـا نَشَـواتٌ جَمَّـةٌ وَمَعَـاشُ
خَلَوْتُ بِهَا ، قد مَاتَ نحسُ نُجُومِهَا   نَـداماـيَ فيهـا عـامـرٌ وخِـداشُ
إِذَا غَلَبَـتْ لُبَّيْهِمَـا الخَمْـرُ وانْتَشَـتْ   مَفـاصِـلُ لَـذّاتٍ معـاً ومُشَـاشُ

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣٠٨ ، و٣١٠ ، والمنمّق : ٦٠ ، والأغاني ٥ : ١١٨ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧١ ، وتتمّة النسب فيه : ١٧٠ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٠ ، ومختصره ٨ : ٣٢٠ ـ ٣٢١ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ .

(٤) انظر الخبر ومصادره في ترجمة زهير بن جناب ، ص : ٢٣ ـ ٢٥ .

وَجَـدْتُهُمَـا لَـمْ تَظْهَـرِ الخَمْـرُ فيهمـا   إذا قِيـلَ أَحْـلاَمُ الـرِّجـالِ فَـرَاشُ

وقال ابنُ حبيب بعد البيت الثاني « قال أبو المنذر : عامرٌ وخِداشٌ أولادُ زهير بن جَنَاب الكلبي »[1] وسَبَقَ ذِكر خِداشٍ وما وقفت عليه من شأنِهِ في ترجمة أبيه زهير بن جَنَاب[2] .

ونجد في شعر زهير بن جَنَاب أبياتاً ذكر المسعوديُّ أنّه رثىٰ فيها ابناً له سمّاه (عَمراً) ، وليس في أبناء زهير مَنْ اسمُه عَمْرو[3] ، فيكون الصواب أنّه رثىٰ في أبياتِهِ عامراً هذا ، فهٰذا يدلّ على أنَّ منيّتَهُ كانت قبلَ مَنِيَّةِ أبيه .

وما سبق يدلّ على أنّ عامراً شاعرٌ جاهلي .

شعره :

لم أقفْ له إلاّ عَلىٰ بيتٍ قاله في قصتِهِ مع المَلِكِ الغَسّانيّ .

* * *

(١) المنمّق : ٦٠ ، وأبو المنذر هو ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب .
(٢) انظر ، ص : ١٤ـ١٥ .
(٣) انظر ترجمة زهير بن جناب ، ص : ١٤ .

شِعْرُ عَامِرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ

في الأغاني (٥ : ١١٩)[١] :

١ فيـا لـك نَصْحَـةً لمّـا نَـذُقْهَـا ‏ أَرَاهَـا نَصْحَـةً ذَهَبَـتْ ضَـلاَلاَ[٢]

* * *

(١) ذكر الأصفهانيّ في خبرٍ أوردتُهُ بتمامه في ترجمة زهير بن جناب أنَّ الحارث بن مارِيَة الغَسّانيَّ كان مُكْرِماً لزهير بن جناب ينادمه ويُحادثه ، فقدم عليه رجلان من بني نهد فَقَرَّبَهُما الملك فحسدهما زهير ، فلم يزل به حتى أَوْغَرَ صدرَه فقتلهما ، ثم ظهر للملك أنّهما بريئان فشتم زهيراً وطرده ؛ وقَدِمَ أبو النّهديَّيْنِ علىٰ الملك ، فأعطاه دية ابنيه وأكرمه ، فبلغ ذلك زهيراً ، فدعا ابنه عامراً ـ وكان من فتيان لعرب لساناً وبياناً ـ وأمره أن يلحق بالملك ويحتال في أن يَكْفِيَهُ الرّجل وقال له : اذْمُمْني ونَلْ منّي ، وضَرَبَهُ فأثّر به آثاراً ، فقدم عامر على الملك فأعجبه ، فسأله عَنْ نَسَبِهِ ، فلما علمه سَبَّهُ وسبّ أباه ، فقال عامر : نعم ، فلا حيّاه الله ، انظر أيّها الملك ما صنع بظهري ؛ فصدّقه الملك ، فقال له يوماً : أيها الملك إنّ أبي ـ وإن كان مُسِيئاً ، فلست أَدَعُ أَنْ أقول الحقّ ـ قد والله نَصَحَكَ أبي ، ثم أنشأ يقولُ : (البيت) ، وحَلَف للملك أنَّ النهديّ ما جاء إلا للثأر ، وتبيّن للملك صدقُ قوله ، فقتل النهديَّ وردّ زهيراً .

(٢) في مختار الأغاني : « لما يذقها » .

عَامِرٌ المُتَمَنِّي بْنُ عَبدِ اللهِ

هو : عامر بن عبد الله بن الشَّجْبِ بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة[1] بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ويلقَّبُ بـ (المُتَمَنّي)[2] ، وسبب ذلك ما ذكره ابن الكلبيّ قال : « وسُمِّيَ المُتَمَنّي لأنّه تَمَنَّى أَنْ يتزوَّجَ امرأةً من بني عامر الأجدار ، وأسْرَ بَدّاء بن الحارث بن بَدّاء الكِنْدِيّ ، فتزوّجها وأَسَرَ بدّاء ، فقال :

تَمَنَّيْــتُ أنْ أَلْقَــىٰ رَقَــاشِ فَنِلْتُهَــا ... وَأَسْرَ ابْنِ بَدّا بالسُّيوفِ القَوَاضِبِ »[3]

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ، وتتمة النسّب فيه ٢ : ٣٧٥ ؛ وسيق نسبه إلى (عبد وَدّ بن عوف) في : المؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ : ١٣٤٠ ، والإكمال ٥ : ٤٢ ، والأنساب للسّمعانيّ ٧ : ٢٩٣ ؛ وسيق نسبُه إلى (عبد وَدّ) في التكملة ـ للصّغاني والتاج (منا) ؛ وإلى (الشَّجْب) في : معجم ما استعجم : ٥١ (المقدمة) ؛ وإلى (عبد الله) في : المزهر ٢ : ٤٣٧ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدّارقطني ٣ : ١٣٤٠ ـ ١٣٤١ ، والأنساب ٧ : ٢٩٣ والإكمال ٥ : ٤٢ ، ومعجم ما استعجم : ٥١ (المقدمة) ، والتكملة ـ للصّغاني والتاج (منا) ، والمزهر ٢ : ٤٣٧ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ، وفيه : « وسُمِّيَ المُتَمَنِّيَ لأنه تمنّى أن يتزوّج امرأتين من بني عامر الأجدار ، وقال : (البيت) » والبيت فيه مُحَرَّف تحريفاً فاحشاً ، وجاء في التعليق على تحقيق الكتاب : « في الأصل (وهو المُتَمَنّي ؛ لأنه تمنّى تزويج امرأتين من عامر الأجدار ، وأسْرَ بَدّاء بن الحارث بن بدّاء الكلبي ، فتزوّجَها ، وأَسَرَ بَدّاء ، فقال : (البيت) » النسب الكبير ٣ : ٤٢٢ (في التعليق ذي الرقم : ٤٢١) ، والذي جاء في الأَصْلِ كانَ أقْرَب إلىٰ الصواب ممّا أثْبَتَهُ المحقّق ، وفيه بعضُ التحريف ، والدّليل على ذلك قولُ الصَّغانيّ ـ وكتابُ ابن الكلبي من مصادره ـ : « وقال ابنُ الكلبي : ووَلَدَ عبدُ الله بن الشَّجْب بن عبد وَدّ : عامراً ؛ وهو المُتَمَنّي ، تمنىّ رَقاشِ ، امرأةً من عامر الأجدار ، وأسْرَ بَدّاء بن الحارث ، فنالَهما » التكملة والذيل والصلة (منا) ، ومثله في التاج (منا) ؛ وبدّاءُ بنُ الحارث بن بدّاء الكنديّ هُو أحدُ آباء قيس بن فَهْدَان بن سَلَمة بن عمرو بن جابر بن مالك بن بدّاء بن حارث بن بدّاء الكنديّ ، وقيس شاعرٌ شهد صفّين مع عليّ ورثىٰ حُجْرَ بن عديّ الكنديّ حين قتله معاوية ، انظر النسب الكبير =

ومن وَلدِهِ من الشّعراء : أبو شَهْلَة عبدُ الله بن المتمنّي الشّاعر الجاهليّ[(١)] ، وعمرو بن زيد بن عبد الله بن المُتمنّي الشّاعر الجاهليّ ، وحارثة بن أَوْس بن طَرِيف شاعرُ كلبٍ في الجاهليّة ، وابنُه أوس بن حارثة بن أوس .

وقال ابن الكلبيّ ، وذكر عامراً المُتَمَنِّيّ : « من وَلَدِهِ : السَّفّاحُ ، واسمُه سَلَمَةُ بنُ عامر المُتَمنِّي ، دَخَلَ في تغلب فقالوا : السَّفّاح بن خالد بن كعبِ بُرَةِ القُنْفُذِ بن زهير بن تيمِ بنِ أسامةِ منْ بني تغلب »[(٢)] ، وكان السَّفّاح شاعراً .

ومن وَلدِه ممّن يُذْكَرُ أنّه شاعرٌ : « حَرْمَلَةُ بنُ مَعْقِل بن عامر المُتَمَنّي ، كان رئيسَ كلبٍ في الجاهليّة ، قتلَهُ أهلُ فَدَك »[(٣)] .

وذكر ابنُ الكلبيّ أنّ المُتَمَنّي كانَ « طبيبَ العرب في زمانِهِ » وأنشد أبياتاً ذكرَهُ فيها قَتادَةُ بنُ عمرِو الطّائيّ فسمّاه : طَبِيَب بَني الشَّجْبِ[(٤)] .

وقال البكريُّ فيما نقل عن ابن الكلبيّ : « فكان أوَّلُ كلبيّ جَمَعَ كلباً وضُرِبَتْ عليه القُبَّةُ : عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة »[(٥)] ، ثمّ ذكر مَنْ ضُرِبَتْ عليه القُبَّةُ منهم ، واحداً بعد واحد ، وهم : عبد وَدّ بن عوف بن كنانة ، ثمّ الشَّجْب بن عبد وَدّ ، ثم عبد الله بن الشّجْبِ ، ثم ابنُه عامر المتمنِّي بن عبد الله ، قال : « ثم تحوّل البيتُ والشَّرَفُ إلى زهير بن جَنَاب فلم يزل فيه عُمُرَهُ ، حتى هلك . . . »[(٦)] .

وهذا يدلّ على أنّ عامراً المُتَمنّيَ أقدمُ من زهير بن جَنَابِ الشّاعر الجاهليّ .

شعره : لم يَسْلَم إلينا من شعره سوىٰ البيت الذي قاله فيما تَمَنّىٰ ، ولقّب به .

= ٢ : ١١٧ ، و(الكندي) يُحرَّف إلى (الكلبي) فَحُرِّف في نصّ الأَصل .

(١) انظر ترجمته ، ص : ٣٢٠ ، حيث ذَكِرَ الخِلاف في اسمِهِ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ، وانظر الحديث عن نَوَاقِلِ بني كلب في قسم الدراسة ، ص : ٤٢ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٨٠ .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٨١ .

(٥) معجم ما استعجم : ٥١ (المقدمة) .

(٦) معجم ما استعجم : ٥١ (المقدمة) .

شِعْرُ عَامِرٍ المُتَمَنِّي بْنِ عَبْدِ اللهِ

في نسب مَعَدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٧٩)[١] :

١ تَمَنَّيْــتُ أَنْ أَلْقَــىٰ رَقَــاشِ فَنِلْتُهــا وَأَسْرَ ابْنِ بَدَّا بالسُّيوفِ القَوَاضِبِ[٢]

❊ ❊ ❊

---

(١) ذكر ابنُ الكلبيّ أنَّ عامراً تمنّىٰ أنْ يتزوَّج رَقاشِ ، وهي امرأة من بني عامر الأجدار الكلبيِّينَ ، وأن يأسِرَ بدَّاء بن الحارث بن بَدّاء الكنديّ ، فنالَهُما ، فقال هٰذا البيت ؛ وبه لُقِّبَ المُتَمَنِّي ؛ النّسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ، ونقل ذلك الصَّغانيُّ في التكملة والذّيل والصّلة (منا) .

(٢) في المؤتلف والمختلف ـ للدّارقطنيّ ، والأنساب ـ للسمعانيّ ، والمزهر : « ألقىٰ لميساً » . وفي الأنساب « قبلتها » تصحيف ؛ وفي المزهر : « قتلتها » تصحيف . وفي النسب الكبير « وأسْرَ اثن بدا » تصحيف ؛ وفي المؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ : « وأسرىٰ ابن بدءٍ » تحريف ؛ وفي الأنساب للسمعاني « وأسر بن بدرٍ » تحريف ؛ وفي المزهر : « ابن أبدىٰ » تحريف ؛ والصّواب ما أثبتُّهُ لما ذكرته في ترجمة عامر المتمنّي قبلَ شعرِه ، في الحاشية التي علقتُ بها علىٰ كلامِ ابن الكلبيّ .
وقوله : (ابن بدّا) : أراد بَدّاءَ بنَ الحارِث بن بَدّاء الكنديّ ، فَنَسَبَهُ إلى جَدِّهِ بدَّاء وقَصَرَهُ لضَرُورة الشعر . والقواضب : جمع القاضب وهو السيف القَطّاع .

عَبْدُ اللهِ بْنُ أَقْعَسَ

هو : عَبْدُ الله بن أَقْعَسَ بنِ طارق بن جَنْدل بن نَهْشَل بن عَدِيّ بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد بذكرِه ابنُ الكلبيّ ، وأنشد له بيت شعر ؛ وذكر من رَهْطِه : المنذر بن درهم بن أُنَيْس بن جَنْدَل الشاعر ، وذكر أنَّ جدّ المنذر أُنَيْساً كان « من رجال بني عديّ ، وله يقول امرؤ القيس بن حُجْر الكنديّ :

مَـنْ مُبْلـغٌ عَنّـي أُنَيْـسَ بْـنَ جَنْـدلٍ ... أخـا طـارِقٍ والقَـوْلُ ذُو نَفَيَـانِ
فَـلاَ تُـوعِـدَنّـي بـالقِتـالِ فـإنّنـي ... جَمَعْتُ سِلاحِي رَهْبَةَ الحَدَثانِ »[2]

وطارق في البيتِ الأوّل هو جدّ عبد الله بن أَقْعَس ؛ وذكر الحمدونيُّ أنّ « أُنَيْساً وطارقاً ابنَيْ جندل من رجال كلب وفَدَا إلىٰ مَلِكٍ من مُلوكِ غَسّان ، وكان قد بَلَغَهُ عنهما عَقْلٌ ، وأحبّ أنْ يَمْتَحِنَهُما . . . »[3] فساقَ حِواراً طَوِيلاً بينه وبينهما يسألُهما عن أمورٍ ويُجيبانِ .

ومِنْ رَهْطِ عبد الله أَيْضاً « خَوْلَة بنت حُصَيْن بن جَنْدَل الّتي كان يُشَبِّبُ بها طَرَفةُ بنُ العَبْدِ بن سُفيان بن سَعْد بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة :

لِخَـوْلَـةَ أَطْـلالٌ بِبُـرْقـة ثَهْمَـدِ »[4]

وكانت خولة عند خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثِد بن سعد بن مالك

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٥ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ـ ٣١١ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٥ ، ولم يرد البيتان في ديوان امرىء القيس ، وانظر المفضّليّات : ٢٥٩ .
(٣) التذكرة الحمدونية ١ : ٢٥١ ـ ٢٥٢ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثعلبة بن عُكَابة ، من بكر بن وائل قومِ طَرَفة[1] ، وهي ابْنَةُ عَمٍّ أَقْعَسَ بنِ طارِقٍ والدِ عبد الله .

والنظر فيما سبق يدلُّ علىٰ أنَّ عبدَ الله شاعرٌ جاهليّ .

شعره :

لم يسلم إلينا من شعرِه سِوىٰ البيتِ الّذي أنشده ابنُ الكلبيّ .

* * *

(١) جمهرة النسب ٢ : ٢٥٨ .

شِعْرُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَقْعَسَ

في نسب معدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٢٥) :

١ وَسِيْـرِي وَٱتْـرُكِـي أَذْنَـابَ كلْـبِ وأُمِّـي ٱلـرَّأْسَ إنَّـكِ مِـنْ ذُراهـا[(١)]

* * *

(١) أَمَّ الشَّيْءَ قَصَدَهُ . والذُّرَىٰ : جمع الذِّروة ، بالضَّمِّ والكَسْرِ ، وهي أعلىٰ الشيء .

عَدِيُّ بْنُ عَرِيْنٍ

هو : عَدِيّ بنُ عَرِينٍ[1] الشّاعر بن أَبي جابر بن زهير الشاعرِ بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ذكره الآمديّ في ترجمة وَزَر بن نِعْمَةَ الإياديّ ، فقال وذَكَرَ مَن اسْمُهُ وَزَرٌ : « ومنهم وَزَرُ بن نِعْمة بن قَدَم بن بُرْجان بن أَشْيَم بن حُذاقَةَ بن زَهْرِ بنِ إياد الإياديّ ؛ وَجَدْتُ ذكرَهُ في كتاب كلب بن وبرة ، وذكر أنّه قال حين أخذ هندَ بنت أُبَيّ بن أَبي النُّعمان ، وكانت عند عَدِي بن عَرِينٍ ـ أَظُنُّه أنا مِنْ كَلْبٍ ـ وكان عاقِراً :

أَلاَ كَـــرَرْتَ عَلَـــىٰ هِنْـــدٍ فَتَمْنَعَهَـــا   إذْ هِـــيَ مَـــائِلَـــةٌ والحَـــرْحُ مُنْصَـــارُ
لَكِـــنَّ هِنْـــداً حَمَـــاهـــا فـــارِسٌ عَـــرِكٌ   إذْ أَنْـــتَ يَـــوْمَ لِقـــاءِ القَـــوْمِ عُـــوّارُ

فقال عَدِيُّ بنُ عَرِينٍ :

كَـــانَـــتْ تِـــلادِي فَلَمّـــا حَلَّهـــا وَزَرٌ   وَدِدْتُ لَـوْ أَنَّهـا حُشَّـتْ بِهـا النَّـارُ »[2]

وظَنُّ الآمدي بأنَّ عدياً من كلب صحيحٌ ، لأنّ أبا هِنْدٍ هو أُبيّ بن أبي النّعمان بنَ زُهَيْرِ الشاعرِ بنِ جَنَابِ الكلبيّ[3] ، وأبا عَدِيّ هو عَرِينٌ الشّاعرُ بنُ أَبي جابر بن زُهَيْر الشاعر بن جَنَاب[4] ، فأَبَوَاهُما ابنَا عَمٍّ ؛ وهندٌ عَمَّةُ عَرْفَجَةَ بنِ سَلاَمة بن أُبَيّ بن أبي النعمان الشاعرِ الجاهليِّ .

ولِعَدِيّ أخٌ شاعرٌ هو أُبَيّ بن عَدِيّ بن عَرِين .

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٣٠٢ ، وأثبتُّ تمام نسبهِ عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ، ٣٤٤ وقد ذكر في الموضع الأخير والده ولم يذكره .
(٢) المؤتلف والمختلف : ٣٠١ ـ ٣٠٢ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٢٤٣ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٢٤٤ .

وهُوَ شاعرٌ جاهليٌّ ، يَدُلُّ علىٰ ذٰلك ما استَدْلَلْتُ به في ترجمة أَخيه أُبَيّ علىٰ كونه شاعراً جاهلياً ، إلىٰ جانب النظر في نسبه ونسب بعض أعلام قومِهِ ، مثل : بحر بن الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جَنَاب ، وابنه امرؤ القيس بن بحر ، ومسعود بن مَصَاد بن حُصَيْن بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب بن هُبَل ، وابنه الربيع بن مسعود ؛ وهؤلاء جميعاً شعراء جاهليُّون ، فنلاحظ أنَّ بين عدي بن عَرِين وبحر بن الحارث وبين جَنَاب بن هُبَل ثلاثةَ آباء ، وأنّ بين امرىء القيس بن بحر ومسعود بن مَصَاد وبين جَنَاب أربعةَ آباء ، وبين الرَّبيع بن مسعود وبين جَنَاب خمسةَ آباء ؛ فإذا كان هؤلاء جميعاً جاهليّين ، فإنَّ ذلك يَدُلُّ علىٰ أنَّ عديّاً شاعرٌ جاهليّ أيضاً .

شعره :

لم يسلم من شعره سوىٰ البيت الذي قاله في خبرِهِ مع وَزَر بن نِعْمة الإِياديّ .

* * *

شِعْرُ عَدِيِّ بْنِ عَرِيْنٍ

في المؤتلف والمختلف (٣٠٢)[١] :

١ كَـانَـتْ تِـلاَدِي فَلَمَّـا حَلَّهـا وَزَرٌ   وَدِدْتُ لَـوْ أَنَّهـا حُشَّـتْ بِهـا النَّـارُ[٢]

* * *

(١) انظر مناسبة البيت في ترجمة عديٍّ السابقة .

(٢) التِّلاد : كلُّ مالٍ قديم من حيوان وغيره يُورَث عن الآباء . وحشَّ النَّارَ : أوقَدَها .

عِرَارُ بْنُ مَالِكٍ

قال ابنُ الكلبيّ : « فولد ثَوْرُ بْنُ كلبِ بنِ وبرة : رُفَيْدَة ، وعُرَيْنَة ، بطنٌ ؛ وصُحْباً ، بطنٌ ؛ وصُبْحاً لا عَقِب له . . ؛ فمن بني صُحْبِ بن ثور : عِرار بن مالك ، الشاعرُ الجاهليُّ الذي يقولُ :

لَقِينــــا الــــرُّومَ ضـــاحِيـــةً   فحَـــارَبْنَـــا عَلَـــىٰ الـــرُّكَـــبِ »[1]

ولم يزد علىٰ ذلك شيئاً ؛ وذكرُ ابنُ مَاكولا نَحْواً مِنْ هٰذا ، وضَبَطَ اسْمَهُ بكَسْرِ العَيْنِ[2] . فبَقِيَتْ صِلَةُ نَسَبِه إلىٰ صُحْب بن ثور مجهولةً .

شعره :

لم يسلم منه سوىٰ البيت الذي أنشده ابنُ الكلبيّ وابنُ ماكولا .

❊ ❊ ❊

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٠٤ ـ ٣٠٥ .
(٢) الإكمال ٦ : ١٨٧ .

شِعْرُ عِرَارِ بْنِ مَالِكٍ

في النسب الكبير (٢ : ٣٠٥) :

١ لَقِينا الرُّوْمَ ضَاحِيَةً فَحارَبْنَا عَلى الرُّكَبِ[١]

* * *

(١) في الإكمال : « فَجاثينا » . وفي النسب الكبير : « على الرَّكْبِ » ضبط غير سليم ، وظنّ المحقّق (!!) أن البيت من الهَزج ، وإنَّما هُوَ من مجزوء الوافر ، بدليل وزنِ عَروضِه (مُفَاعَلَتُن) .
وضاحية الرّوم : ما ظَهَرَ من ديارهم ؛ وفَعَلَ الأَمْرَ ضاحِيَةً : عَلانيةً .

مَالِكُ بْنُ جَنَاب
(الأَصمّ)

هو : مالك بن جَنَاب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة[1] بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة .

والأصمّ لقبٌ له ، لقوله :

أَصَـمُّ عَـنِ الخَنَـا إِنْ قِيْـلَ يَـوْمـاً   وَفـي غَيْـرِ الخَنَـا أُلْفَـىٰ سَمِيعـاً

ولم يكن به صَمَمٌ[2] .

وكان أخوه زهير بن جناب شاعراً جاهليّاً ، وله من الإخوة أيضاً : عَدِيّ بن جَنَاب ، وكان يُحَمَّق ؛ وعُلَيْم بن جَنَاب ، وهو أوّل مَنْ سَنَّ المِرْباعَ في قضاعة ، وهؤلاء إخوته لأَبيه ، وكلُّ واحدٍ منهم أبو بطن عظيم ، وأمُّهم لَبِيس بنت عِمِّيت بن كعب بن عبد الله بن كنانة الكلبيّ ، وكان له أخ آخر اسمُه حارثة بن جَنَاب ، وهو أبو بطن أيضاً ، ولم يذكر ابن الكلبي اسم أمّه ولا اسمَ أمّ الأصمّ[3] .

ولم يكن لمالك بن جَنَاب الأَصَمّ عَقِبٌ من بعده ، إذ لم يذكر ابنُ الكلبي أنّه أبو بطن منهم ، ولا ذكر أحداً من نسلِهِ ، بخلاف إخوتِهِ .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ـ ٣١١ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ؛ وسِيقَ نسبُهُ إلىٰ (بكر) في : ألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٢٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٨ وفيه : « . . . كنانة بن بكر بن قضاعة » والصواب (من قضاعة) ؛ لأنّ بين بكر وبين قضاعة أحد عشر أباً ؛ وسِيقَ نسبُه إلىٰ (هبل) في : المؤتلف والمختلف ـ للدّارقطنيّ ١ : ٤٦٧ ، والإكمال ٢ : ١٣٥ ؛ وسِيقَ نسبُهُ إلىٰ (جَنَاب) في : المزهر ٢ : ٤٣٩ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣١١ ، وألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٢٢ ، والمؤتلف والمختلف للدّارقطنيّ ١ : ٤٦٧ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤٣٩ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ـ ٣١١ .

وهو شاعر جاهلي قديم[1] .

شعره :

لم يصلْ إلينا من شعره إلاّ البيت الذي لُقِّبَ به .

❊ ❊ ❊

(١) معجم الشعراء : ٢٥٨ ، وانظر ترجمة أخيه زهير ، ص : ١١ .

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ جَنَابٍ
(الأَصَمّ الكَلْبيّ)

في النّسب الكبير (٢ : ٣١١)[١] :

١ أَصَـمُّ عَـنِ الخَنـا إنْ قيـلَ يَـوْمـاً   وَفـي غَيْـرِ الخَنَـا أُلْفَـىٰ سَميعَـا[٢]

* * *

(١) قال ابن الكلبيّ : « فولد جَنابُ بن هُبَل . . . . . . ومالكَ بنَ جناب ، وهو الأصمّ ؛ سُمِّيَ الأصمّ ببيتٍ قاله : (البيت)» النسب الكبير ٢ : ٣١١ ، ومثله في : ألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٣٢٢ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدّارقطني ١ : ٤٦٧ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٨ ، والمزهر : ٢ : ٤٣٩ .

(٢) في سائر المصادر : « أُلفىٰ سميعاً » بالفاء .
والخنا : الفُحْشُ في الكلام . وقولُه : (أصمُّ عن الخنا) شبّه نفسَه بِمَنْ لحقته آفةٌ في سمعه ، لتغافُلِه عن قول السوء ، مع أنّه سميع لا وَقْرَ في أُذُنيه ، كما قال الشاعر :

أصـمُّ عمّـا سـاءَه سميـعُ

انظر : أمالي ابن الشجري ١ : ٦٤ ، والتبيان في تفسير القرآن ٢ : ٨٠ و٤ : ١٢٥ و٥ : ٣٨٢ و٦ : ٦٦ ، وشرح شواهد مجمع البيان ١ : ١٠٩ .

أَرْطَأَةُ بْنُ سُمَيْرِ بْنِ أَبِي خَلَّاسٍ

تَفَرَّدَ بذكره ابنُ الكلبي ، فقال يذكر بني كعب بن عبد الله : « منهم . . . . وأَرْطَأَة بن سُمَيْر بن أَبي خَلَّاسٍ الشاعر »[1] ، وأبو خَلَّاس هو ابنُ مالك بن امرىء القيس بن عِمِّيت بن كعب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللّات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وكان عمُّه جعفر بن أبي خَلّاس شاعراً جاهليّاً ؛ ولامرىء القيس بن حُجْر الشاعرِ الجاهليِّ شعرٌ في أمّ جَعْفَر ، وهذا يدلّ علىٰ أنَّ أرطأة شاعر جاهليٌّ أيضاً .

شعره :

لم أقف علىٰ شيءٍ من شعره .

* * *

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ ، وفيه : « . . . بن أبي خِلَاس » بكسر الخاء وفتح اللّام دون تشديد ، وهو غلطٌ في الضّبط من المحقّق (!) ؛ انظر ترجمة عمّه جعفر بن أبي خَلّاس ، ص : ٢٦٧ .

جُنَادَةُ بْنُ صُهْبَان

هو : جُنادة بن صُهْبان بن امرىء القيس بنِ زهيرِ الشاعرِ بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشَّاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد ابنُ الكلبيّ بذكره ، فقال : « وولد صُهْبَانُ بن امرىء القيس بن زهير جُنادةَ الشاعرَ وكان أوّلَ كلبيٍّ نَجَبَ علىٰ قومه »[2] ، وقوله (نَجَب علىٰ قومه) مأخُوذٌ من قولهم : نَجَبَ الشيءَ وانْتَجَبَهُ إذا أَخذَه ، ولعلَّه يريد ما كان يَنْتَجِبُ الرئيسُ مِن الغنيمة وينتخب ، وهو ما كانوا يُسَمُّونُه الصَّفَايا ، إذ كان الرئيس منهم يختار لنفسِهِ من الغنيمة قبل القِسمةِ[3] .

ومن نسلِهِ مَصَادٌ الشاعِرُ بنُ زهير بن أسعد بن جُنَادة ، والحَزَنْبَلُ الشّاعِرُ بنُ سَلاَمة بن زُهَيْر بن أسعد بن جُنَادة ، وزِياد الشَّاعر بن دِعْصِ بنِ مسعود بن جُنَادة .

وهو ابنُ عمٍّ بَحْرِ بن الحارث بن امرىء القيس الشاعرِ الجاهليِّ الذي عاش خمسين ومئة سنة ، وأدرك الإسلامَ ولم يُسْلِم ؛ وهذا يعني أنّ جُنادة شاعرٌ جاهليٌّ .

شعره :

لم أقف علىٰ شيءٍ من شعره .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ .
(٣) انظر اللّسان والقاموس (صفو) .

ٱلجَنْبَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ

هو : الجَنْبَةُ بنُ يَثْرِبيّ بن عُبَيْد بن ثَعْلبة بن عَدِي بن زيد بن حَوْط بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة[١] بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وتفرّد ابنُ الكلبي بذكره ، وقال : « كان شاعراً شريفاً في الجاهلية »[٢] ، ولم يزدْ علىٰ ذلك شيئاً .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء من شعره .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، وتتمة النسب عنه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، و٣٧٥ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٩٠ .

حَيَّانُ ٱلجُرْجُمَانِيُّ بْنُ بِشْرٍ

هو : حَيّان الجُرْجُمانيُّ بنُ بِشْر بن شَراحِيلَ بنِ امرىء القيس بن حارثة[1] بن عامرِ المُذَمَّم بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد ابنُ الكلبيّ بذكره ، وقال : « وإنّما سُمِّي الجُرْجُمانيَّ لأنّه كان يقتل الجَراجِمَة ، وهم نَبَطُ الشَأْم »[2] .

وذكر ابنُ الكلبيّ مِنْ رَهْطِه بني امرىء القيس بن حارثة : عبدَ المالك الشاعرَ بن النعمان بن امرىء القيس بن حارثة ، وقال : « كان حاتمُ طَيِّىء عَسِيفاً له »[3] ، وأنشد في ذلك شعراً ، فعبدُ المالِكِ هٰذا ابنُ عمٍّ والِدِ حيّان ، ويُسْتَدَلُّ من ذلك علىٰ أنّ حيّانَ شاعرٌ جاهليٌّ وقد يكون أَدْرَكَ الإِسلامَ .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء من شعره .

* * *

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٦٤ ، وتمام النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، ٣٦٣ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٦٤ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٦٣ .

خَالِدُ بْنُ مَالِكٍ

هو : خالد بن مالك بن حَجَل بن عمرو بن عوف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرة[١] بن زيد اللّات بن رُفَيْدَةَ بن ثَوْر بن كَلْب بن وبرة .

قال ابن الكلبيّ ، وذكر بني حَجَل بن عمرو : « منهم خالد بن مالك بن حجل الشاعرُ »[٢] .

واسمُ حَجَلٍ جَدِّهِ : الحارثُ ، قال ابن الكلبي : « وهو أوّل كلبيٍّ ربع ، وإنّما سُمِّيَ حَجَلاً أنَّ كلباً جعلوه ربيئةً فقال : إن جئتُكُمْ أحْجُلُ فقد أُتِيْتُم ، فَسُمِّي حَجَلاً ، وله يقول هُبَل بن عبد الله :

يـا رُبَّ يـومٍ قـد غَنِـي فيـه هُبَـلْ   لَـهُ نَـوالٌ وَدُروءٌ وخَـوَلْ
كَـأنّـه فـي العِـزِّ عَـوْفٌ أو حَجَـلْ »[٣]

وذكر ابنُ الكلبي لخالدٍ أخاً اسمُه خِرْقَةُ بن مالك ، قال : « كان أبْصَرَ عربيٍّ بفرسٍ في الجاهلية »[٤] ، وكان لخِرْقة خبرٌ مع المنذر بن ماءِ السَّماء ، ذكره ابنُ الأعرابي[٥] ، وهو خبرٌ طويلٌ مختصره أنّ المنذرَ سَبَّق بين الخيل ، فطلب خِرْقَةُ من الأعلم بن عوف النَّمِريّ فرسَهُ ، فأعطاه إيّاها علىٰ أنْ يُجْرِيَها ابنُ عوف ، فأخذها ، فلمّا أُرسِلَتْ الخيلُ أمسكَ ابنُ عوفٍ عنانَها حتىٰ توارت الخيل ، ثم أرسلَهَا فجاءَ سابقاً ، وخاف علىٰ فرسِهِ فانطلق ، فأخذ المنذرُ خِرقَةَ بالفرس ، ثم أرسل معه خيلاً

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٩٤ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٧٥ و٣٩٢ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٩٤ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٩٣ ، وربع : أخذ رُبُع الغنيمة ، ويُسمَّىٰ المِرْباع ، كان يأخذه الرئيس في الجاهلية ، وانظر ترجمة هبل بن عبد الله ، ص : ٢٥٨ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٩٤ .
(٥) انظر أسماء خيل العرب وفرسانها : ٨٤ ـ ٨٥ وجاء اسمه فيه هكذا : « جُرَيّة بن مالك بن حَجْل بن عوف بن عمرو » بتحريف (خرقة) وبتسكين جيم (حَجَل) وبتقديم عوف علىٰ عمرو والصواب ما ذكره ابنُ الكلبيّ في النسب الكبير ٢ : ٣٩٤ .

ليأتيَ بالفرس ، وكان ابنُ عوف ذهب يطلب العُشْبَ فنام فنُتِجَتْ مُهراً وهو نائم ، فلمّا أحسَّ بالخيل وَثَبَ فركِبَ فَرَسَهُ وانطلق فإذا بالمهر يَعْدو إلىٰ جانِبَ ركبته ، فحمَلَهُ في كُرْزِهِ ، فقال خرقة : (رُبَّ شدٍّ في الكُرْز) فذهب مثلاً[1] ؛ ويَرىٰ المؤرّخون المُعَاصِرون أنَّ حُكم المنذر بن ماء السماء كان بين سنتي ٥٠٦ و٥٥٤ للميلاد[2] .

ويُسْتَدَلُّ ممّا سبق علىٰ أنَّ خالداً شاعرٌ جاهليٌّ ، ويُسْتَدَلّ أيضاً علىٰ أنّه كان في عصر زهير بن جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله الكلبيّ ، لأنَّ جدّ زهيرٍ هُبَل بن عبد الله وجَدَّ خالدٍ حَجَلَ بنَ عمرو كانا في عصرٍ واحد ، ولأنّ زهيراً كان معاصراً للمنذر بن ماء السّماء[3] .

شعره :

لم أقف علىٰ شيءٍ من شعره .

* * *

---

(١) الكُرْز : الجُوالِقُ الصغير ، وقيل : هو الخُرْجُ الكبير يحمل فيه الراعي زادَهُ ومَتَاعَهُ .
(٢) انظر المُفَصَّل ٣ : ٢١٩ .
(٣) انظر ترجمته ، ص : ٢٥ .

رَبِيْعَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ عَدِيٍّ

هو : ربيعة بن حِصْن بن عَدِيّ بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

تفرَّد ابنُ الكلبيّ بذكره ، فقال : « ومن بني عَدِيّ بن كعب بن عُلَيْم . . . ومُرَيٌّ بن ربيعة بن حصن بن عدي ، وأخوه هَوْبَرُ بن ربيعة ، ولابنِ أُخْتِهِما فِراس يقول عديّ بن الرّقاع :

فَمَـا سَقَـاهـا فِـراسٌ مِـنْ رَكِيَّتِـهِ   وَلاَ بَنُـو هَـوْبَـرٍ مَـا يَمْـلأُ الصَّـدَفُ
حَتّـىٰ أَتَيْـتُ مُـرَيّـاً وَهْـوَ مُتَّكِـىءٌ   كَـاللَّيْـثِ يَغْشـاه دُونَ الغَـابَـةِ السَّعَـفُ
وَمـالَـهُ مِـنْ شَفيـعٍ غَيْـرُ طَلَّتِـهِ   وَغَيْـرُ أَبنـائـهِ والخَيْـرُ يَـأْتَلِـفُ

وكان رَبيعةُ بنُ حِصْنٍ أَبُوهما شاعراً »[2] ، ولم يزد علىٰ ذلك شيئاً .

وكان عمُّه حارثةُ بن عَدِيّ رأسُ الطّينِ شاعراً جاهليّاً ، وكذلك ابنُ عمّه : الأَخْنَسُ بنُ نَعْجة بن عديّ .

ونُلاحظ أنّ ابنَ الرِّقاعِ ـ وهو شاعرٌ أُمَويّ ـ يَذْكُر ابنَّ بنتِهِ فراساً وبَنِي ابنِهِ هَوْبَر وابنَه مُرَيّاً ؛ وهذا مع ما ذكرتُه في ترجمةِ عمّه حارثة بن عديّ وابنِ عمّه الأخنس بن نعجة يُرجحّ كونَ ربيعة شاعراً جاهليّاً ، وربّما أدرك الإسلام .

شعره : لم أقف علىٰ شيء من شعره .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٨ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ، ٣١٠ ـ ٣١١ ، ٣٣٦ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٣٨ ، ولم يَرِد البيتان في ديوان عديّ بن الرّقاع ، لأنّ في مخطوط الدّيوان نقصاً أصاب بعضَ القصيدة التي منها هٰذان البيتان ، وهي قصيدة بقي منها اثنان وثلاثون بيتاً ، يمدح فيها مُرَيَّ بن ربيعة ، مطلعها :
إِنَّ الخليـطَ أَجَـدَّ البَيْـنَ فـانقـذفـوا   وأَمْتَعُـوكَ بشَـوْقٍ أَيَّـةَ صَـرَفُـوا
ووَرد اسمُ الممدوح في التّقديم للقصيدة هكذا : « مُرّيَ بن ربيعة بن مسعود بن كعب بن عاصم بن جناب » ديوان عدي : ٢٣٤ ، وهو تحريف شديد صوابه ما ذكره ابن الكلبي .

رِتْمُ بْنُ تَيْمِ اللهِ
(أَبو الأَجْمَح)

هُوَ : رِتْمُ بنُ تَيْمِ الله بن عامر الأجدار[١] بن عَوْف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثَوْر بن كَلْب بن وبرة .

تفرّد بذكره ابنُ الكلبيّ ، فقال : « . . . فولد تيمُ الله بن عامر الأجدار : ثعلبةَ ومالكاً والأسعد ورِتْماً ، وهو أبو الأجْمَح الشاعرُ »[٢] .

وهو شاعرٌ جاهليٌّ معاصرٌ لزهير بن جَنَاب أو أقدم منه ؛ لأنّ ما بين زهير بن جَنَاب وعُذْرة سبعة آباء ، إذ هو : زهير بن جَنَاب بن عبد الله بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة[٣] ، وما بين أبي الأجمح وعذرة خمسة آباء فقط .

شعره :

لم أقف على شيء من شعره .

❊ ❊ ❊

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٩٠ ، وأثبتُّ تَمَام نسبه عن المصدر نفسه ٢ : ٣٧٥ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٩٠ .
(٣) انظر ، ص : ١١ .

زِرُّ بْنُ حِدَاجَةَ

هو : زِرُّ بن حِداجَةَ بن عِرار بن عَرْفَجة بن سَلاَمة بن أُبيّ بن أَبِي النُّعمان بن زُهَيْرِ الشّاعر بن جَنَاب[1] بن هُبَلٍ الشّاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عَوْف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرَّدَ ابنُ الكلبيّ بذكره ، ووصفه بـ « الشاعر » وذكر أنّ ربيعَ بن مسعودٍ العُلَيْميَّ خاطَبَ حِداجَةَ أبا زِرٍّ بقوله[2] :

ونحن أخذْنَا من حِداجَةَ عِرْسَهُ ... وقَيْساً فَقَأْنا عَيْنَهُ ابنَ عَدِينِ

ورَبيعُ بن مسعود شاعر جاهليّ[3] .

وقد ذكر ابنُ الكلبيّ فارساً من قومِهِ هو : عَرْفَجةُ بن سَلاَمة بن عَرْفَجَةَ بن سَلاَمة بن أُبَيّ ، قال : « كان فارساً في الجاهليّة ، وهو اللَّحّام الذي قتل كُرْدوساً وهانئاً التَّغْلِبِيَّيْنِ يومَ سُيَيْف »[4] ، وهو ابنُ عَمِّ حِداجةَ كما يظهر من نسبهما ، وهذا يعني أنَّ حِدَاجَة كانَ في زمن حرب سُيَيْف ، ولعلّه حارَبَ يومذاك ، وهي حَرْبٌ كانت بينهم وبين الأعاجم ومَنْ ساندها مِن العرب في الجاهليّة ؛ ومن ثَمَّ يمكن القول إنّ زِرَّ بن حِداجَة في الغالب شاعر جاهليّ .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء من شعره .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، وتتمة النسب فيه ٣٠٧ ، ٣١٠ ـ ٣١١ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ .
(٣) انظر ترجمته ، ص : ٢٨٨ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ ، وانظر الحديث عن يوم سُيَيْف ، ص : ١٣١ ـ ١٣٣من قسم الدراسة .

أَبُو شَهْلَةَ

هو عندَ ابنِ الكلبيّ : أبو شَهْلَةَ عَبْدُ الله بن عامرٍ المُتَمَنّي الشاعر بن عبد الله بن الشَّجْبِ بن عَبْد وَدٍّ بن عوف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرة[1] بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة ؛ فـ (أبو شهلة) عند ابن الكلبي كُنْيَتُه ، واسمُه عبد الله .

في حين جاء اسمُه عندَ ابنِ حَبيب : « أبو شَهْلَةَ بنُ عبد الله بن المتمنّي بن عبد الله بن الشَّجْبِ »[2] ، فجعل أبا شهلة ابناً لعبد الله ، ولا أجد مُرَجِّحاً سِوىٰ أنّ ابنَ الكلبيّ (٢٠٤هـ) أقدمُ من ابن حبيب (٢٤٥هـ) ، وأنّ القومَ قومُه فهو أعلم بهم .

وقد وصفَ ابنُ الكلبيّ أبا شهلة بـ « الشاعر الجاهليّ » ، وهو مُعَاصِرٌ لزهير بن جَنَاب ، أو أقدَمُ منه ، لأنّ عامراً المتمنّي بن عبد الله أقدم من زهير بن جَنَاب[3] .

شعره :

لم أقف علىٰ شيءٍ من شعره .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٧٩ ، وتتمة النسب عنه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

(٢) كنىٰ الشعراء ٢ : ٢٨٦ ، وضُبطَ (الشجب) فيه بكسر الجيم ، والصواب بسكونها كما في كتاب ابن الكلبي ، وكما ضُبِط في اللّسان والقاموس والتاج (شجب) .

(٣) انظر ترجمته ، ص : ٢٩٧ .

عَبْدُ عَمْرِو بْنُ ٱلنُّعْمَانِ

هو : عَبْدُ عَمْرو بن النُّعمان بن ثعلبة بن عبد الله بن عُلَيْم[1] بن جَنَاب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد بذكره ابنُ الكلبيّ ووصَفَه بـ « الشاعر »[2] .

وذكر أنّ جدّه ثعلبة بن عبد الله يُقال له الأَعْرَج ، وأنّه « كان فارساً ، وهو الذي طَلَب بدم كعب بن عُلَيْمٍ ، وقتلته بنو سَعْدِ هُذَيم ، فقتل به منهم ثمانية »[3] .

واسمُ الشاعر يدلّ علىٰ أنّه جاهليّ ، ويؤكد ذلك أنَّ لأبيه ابنَ عمٍّ اسمه قِنان بن سَلاَمة بن عبد الله بن عُلَيْم « كان فارساً ، وكان من أصحاب امرىء القيس بن حُجْر ودخل معه أرض الروم »[4] ، وكانت وفاة امرىء القيس نحو سنة (٥٤٠) للميلاد ، أي نحو سنة (٨٢) قبل الهجرة[5] .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء من شعره .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٠ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، و٣١٠ ـ ٣١١ ، و٣٢٩ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٠ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٣٨ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٤٠ .
(٥) تاريخ الجاهلية : ٩٤ .

عَدِيُّ بْنُ زُغَيْبٍ

هو : عَدِيُّ بنُ زُغَيْبِ بن حُمَام بن سَلْمَىٰ بن حارثة بن مالك بن عِمِّيت بن عَدِيّ بن عبد الله بن كِنانة بن بكر[1] بن عَوْفِ بنِ عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّدَ ابنُ الكلبيّ بذكره ، ووصفه بـ « الشاعر »[2] .

ويمكننا بالنظر في نسبه ونسب بعض أعلام بني كلب تحديد الزمن الذي عاش فيه تحديداً قريباً إلىٰ الصّواب ، فمن أعلامهم : الرَّبيع بن مسعود بن مَصَاد بن حصن بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر الشاعرُ الجاهليُّ ؛ وعَرْفَجة بن سَلاَمة بن عَرْفجة بن سَلاَمة بن أُبيّ بن أَبي النَّعمان بن زهير بن جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر « كان فارساً في الجاهلية »[3] ، فنلاحظ أنّ بين الرَّبيع بن مسعود وعدي بن زُغَيْب وبين عبد الله بن كنانة سبعةَ آباء ، وبين عرفجة بن سلامة وبين عبد الله بن كنانة ثمانية آباء ، فإذا كان الرَّبيع وعرفجة جاهليَّيْنِ فإنّ ذلك يدلّ علىٰ أنّ عديَّ بن زُغَيْب جاهليٌّ أيضاً في الغالب .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره شيء .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٩ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ .

عَفَارَةُ بْنُ قُرَّةَ

هُوَ : عَفارة بن قُرَّة بن هُبَيْرة بن صَخْر بن رَبيعة بن مُعاوية الجَوْشَنِ[١] بنِ بكر بن عامرِ الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد ابنُ الكلبيّ بذكره ، ووَصَفَهُ بـ « الشاعر الجاهليّ »[٢] ، وذكر أنَّ جَدَّهُ هُبَيْرَةَ بن صَخْرٍ كان علىٰ بني عامرٍ ـ وهو عامر الأكبر بن عوف ـ يومَ سُيَيْف يَوْمَ لَقُوا الأعاجم[٣] ، وذكر اثنين من أبناءِ عمّهِ ، فقال : « عَثْعَثُ بنُ بِشْر بن هُبَيْرَة كان شريفاً نَصْرانياً . . . وشَهِد أبوه بِشْرٌ مع الحارث بن أبي شَمَّر الغَسَّاني عَيْنَ أُباغ ؛ وثُبَيِّتُ بنُ رَبيعة بن هُبَيْرة ، الذي يقول له ابنُ الرِّقاع :

وَلاَ تَنْتَهِــي حتّــىٰ تُبَلِّــغَ مِــدْحَتــي ثُبَيّتاً وَما ذُو النَّارِ كَالوَرَعِ الأَشْبِ »[٤]

ويُستنتج من نصِّ ابنِ الكلبيّ علىٰ نَصْرانيّة عَثْعَث دونَ غيره من رهطه أنَّ عَفارة وغيرَهُ لم يكونوا كذلك[٥] ، كما يُستنتج مِنْ مَدْحِ ابنِ الرّقاعِ الشاعرِ الأمويِّ لثُبيتِ

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٧١ ، وتمام النسب فيه ٢ : ٣٥٧ ، ٣٦٥ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٧١ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٧١ ، وانظر الحديث عن يوم سييف ، ص : ١٣١ ـ ١٣٣ من قسم الدراسة .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٧١ ، وعين أُباغ بضمّ أوّله ، وبعضهم يقول بفتحه وليس بعينِ ماء ، بل هو وادٍ وراءَ الأنبار علىٰ طريق الفرات إلىٰ الشام ، كان فيه يومٌ بين الغساسنة والمناذرة قُتِل فيه المنذر بن المنذر بن امرىء القيس اللّخميّ ، معجم البلدان (أُباغ) ؛ ولم أجد بيتَ عدي بنِ الرّقاع في ديوانِهِ ، وكانت صورته في النسب الكبير هكذا :

ولا تنتهــي حتــىٰ تبلّـغ مـدحتـي ثبيتـاً وـمــاذا والنــار كــالــورع الأشهــب

وفيه تحريف أخلّ بالوزن في شطره الثاني ، ورجّحت قراءَتَهُ كما أثبتُّ ؛ والوَرَعُ : الجَبَانُ . والأَشْب : أي الأشِب ، المُخْتَلِط النسب غير المحض ، ولم يُذْكَرْ هذا المعنىٰ في اللّسان والتاج ، ولكن ورد فيهما : رَجُلٌ مأشوبٌ ومؤتشبٌ : مخلوط غير صريح في النَّسَب .

(٥) انظر الحديث عن عقيدة بني كلب ، ص : ١٨٨ و١٩٠ من قسم الدراسة .

علىٰ أنَّ عَفارة كان في عهدٍ من الجاهليّة قريبٍ من الإسلام .

وعَفارةُ عمُّ حَجّار بن مسعود بن قرّة والد غالب بن حجّار الشاعر .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء من شعره .

* * *

أَبُو الفِتْيَانِ

تَفَرَّدَ بذكره ابنُ الكلبيّ حيث ذكر خَلاَوَةَ بنَ هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة ، قال : « فولَدَ خَلاَوَةُ بن هُبَل : مُهَشِّماً ، بطنٌ ، فولد مُهَشّم بن خَلاَوة : قيساً ، بطنٌ ؛ ومالكاً . قال ابن الكلبي : مِهْشَمٌ أصحُّ ؛ منهم : أبو الفتيان الشاعر الجاهليّ »[1] . ولم يزد علىٰ ذلك شيئاً .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء من شعره .

❊ ❊ ❊

(١) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ .

أشعار
مجهولي الجاهلية

ـ ١ ـ

في المُحَبَّر (٣٢١)[١] :

١ أَعَمْـرو ! إِنْ هَلَكْـتَ وكُنْـتُ حَيّـاً فَـإِنِّـي مُكْثِـرٌ لَـكَ مِـن صَـلاَتِـي

٢ وَأَجْعَـلُ نِصْـفَ مَـالي لاِبْـنِ سَلْمىٰ حَيـاتـي إِنْ حَيِيـتُ وَفـي مَمَـاتِـي[٢]

ـ ٢ ـ

في شرح قصيدة الدّامغة (٢٨٣)[٣] :

١ غَـدَرَتْ بَنُـو عبسٍ وكـانَ رُؤُوسُهـا لسيوفِ كَلْبٍ قـد أَحـانَ حَصـادُهَـا[٤]

٢ فَتَعـاقَـدَتْ سـاداتُهـا لِجِـلادِنـا ونَبَا ـ لَعَمْرُكَ ـ عَنْ قُضاعَ جِلادُهَا[٥]

---

(١) قال ابنُ حبيب ، وذكَرَ بعضَ سُنَنِ أهل الجاهليّة : « وكانوا يُكَفِّنُونَ موتاهم ، ويُصَلُّون عليهم ، وكانت صَلاتُهم أَنْ يُحْمَلَ الميت على سرير ثمّ يقوم وَلِيُّهُ فَيَذْكُر محاسِنَهُ كُلَّها ويُثْني عليه ، ثمّ يقول : عليكَ رحمة الله ، ثُمَّ يُدْفَن . وقال الله عزَّ وجَلّ : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ ، فالصّلاة مِنَ المخلوقينَ الدُّعاءُ . . . وقالَ رَجُلٌ من كلبٍ ، جاهليٌّ ، لابنه : (البيتين) » المحبَّر : ٣٢١ ، ومثله في المِلَلِ والنِّحَلِ ٢ : ٢٥٧ ، غير أنّه قال : (وقال رجل من كلب في الجاهلية لابنِ ابنٍ لَهُ) .

(٢) حياتي : أي مُدّةَ حَياتي .

(٣) ذكر الهمدانيّ أنَّ كلباً وعبساً التقيا علىٰ ماءٍ لكلبٍ يُقال له قُراقِر ، فبرزَ للنِّزال الربيع بن زياد العبسيّ ومسعود بن مصاد ـ أو أخوه عروة بن مصاد ـ فتطاعَنَا برمحَيْهما ، ثمّ تجالَدَا بسيفيهما ، ثمّ اعتنقا ، فوقع مسعودٌ ـ أو عروة ـ علىٰ صَدْرِ الربيع ، فلمّا أَكَبَّ لينزع رأسَهُ بَدَا مِن عُنُقِهِ مثلُ الدِّرْهَم فطَعَنَهُ قيس بن زهير العبسيّ في الموضِع الذي بَدَا ، فقتله غدراً ، ثمَّ تواثَبَ الفريقانِ فكانت الدائرة على عبس ؛ فقال بعضُ بني كلب هذين البيتين ؛ شرح قصيدة الدامغة : ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، وفيه (معاذ) بدل (مصاد) وهو تحريف ، انظر ترجمة ص: ٩٣ .

(٤) قوله : (قد أَحانَ حصادُها) أرادَ : قد حانَ وقتُ قطعها ؛ و(أحانَ) لم يرد في المعجمات بمعنىٰ (حان) .

(٥) الجِلادُ : المضاربة بالسيوف . وقُضاع : يريد (قضاعَة) ، فَرَخَّمَ في غير النِّداء ؛ والشعراء يفعلونَ ذلك ، انظر ضرائر ابن عصفور : ١٣٦ ـ ١٤١ .

ـ ٣ ـ

في النسب الكبير (٢ : ٣٣٨)(١) :

١ أَعْيَـا عَلَيْنـا مَـنْ يَقُـومُ بِحَمْلِهَـا حَتَّىٰ تَحَمَّلَهـا الفَتَـىٰ ابـنُ جَعِيْـسِ(٢)
٢ حَتَّـىٰ تَحَمَّلَهـا أَغَـرُّ سَمَيْـدَعٌ لَبِـسٌ بـأَخْـلاقِ الكِـرامِ ، مُكِيـسِ(٣)

ـ ٤ ـ

في جمهرة اللّغة (٢ : ٣٩٢) :

١ كُلَيْـبُ العَيْـرُ أَيْسَـرُ مِنْـكَ ذَنْبـاً غَـدَاةَ يَسُـومُنَـا بـالفِتْكَـرِيـنِ(٤)

---

(١) قال ابن الكلبي : « ومن بني أبي حُجَيَّةَ بن كعب بن عُلَيْم بن جَناب : الجَعِيْسُ ، وهُوَ حَسّان بن أبي حُجَيَّةَ ، وله يقول ابنُ عَمٍّ لَهُ ، وَحَمَلَ لَهُ حَمَالَةً : (البيتين) » النسب الكبير ٢ : ٣٣٨ . وبنو عليم بن جناب بطنٌ مِن كلب . وضَبَطَ محقّقُ (!!) النسب الكبير (الجُعَيْسَ) بضمّ الجيم وفتح العينِ ، علىٰ التصغير ، والشعرُ يدلُّ علىٰ أَنَّهُ بفتح الجيم وكسر العين . والحَمالَةُ : الدِّيَةُ أو الغَرامة يحملُها قومٌ عن قوم .

(٢) في النسب الكبير : « . . . ابنُ الجُعَيْس » وبه يختلّ الوزن .
وأعيا عليهِ الأَمرُ : أَعْجَزَهُ .

(٣) في النسب الكبير : « . . لَبِيسٌ . . » وبه يختلّ الوزن . وفيه أيضاً « . . . مَكِيس » ولا معنى له .
والأَغَرُّ : السيّدُ الشريفُ المشهور الكريمُ الأفعال . والسَّمَيْدَعُ : السيّد الكريمُ السخيّ ، والشجاع .
و(لَبِسٌ) صفةٌ مُشَبَّهَةٌ من قولهم : لَبَسَ الشَّيْءَ بالشيء إذا خَلَطَهُما ؛ يقول : امتزجَتْ بِهِ أخلاقُ الكِرام واختلطت بدَمِه . والمُكِيس : الذي وُلِدَ له أبناءٌ كَيْسَىٰ ، أي : عُقَلاء فُطَناء .
وقوله : « لَبِسٌ بأَخلاقِ الكِرام ، مُكِيسِ » كانَ من حَقِّ (مُكيس) أن يُرْفَعَ مثلَ (لَبِسٌ) ، فيكون عندئذ في البيتينِ إقواء ؛ ولكنَّه جرّ (مُكِيسِ) عَلىٰ الجِوارِ ، كما يقولون : (هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) .

(٤) أنشد ابنُ دُرَيْد قولَ الحارث بن حِلِّزَة من معلّقته :
زعمـوا أنّ كـلّ مـن ضـرب العيـ . . . ـر مـوالٍ لنـا وأنّـا الـولاء
وذكر اختلاف العلماء في تفسير (العَيْر) ، وأَنَّ قوماً منهم قالوا : « العَيْر : يعني كُلَيْباً ، جَعَلَهُ كَعَيْرِ العانَةِ ، يعني رئيسَها وقريعَها ، لأنّهم قتلوا كُلَيْباً ؛ وهذه لغةُ قوم يُسَمُّونَ سَيِّدَ القوم عَيْراً كَمَا سَمَّوْهُ قَرْماً ؛ وذُكِرَ عن الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العَلاء أنّه سمع رَجُلاً مِن خَوْلانَ يَقولُ بَاليمن وقد ماتَ لهم سيّد : أَيُّ عَيْرٍ انْقَعَرَ مِنّا ، أَيْ : أَيُّ سَيِّد ؛ وأنشد ابن الكلبيّ لرجُلٍ مِنْ كَلْبٍ قَدِيم فيما ذَكَرَ وجَعَلَ كُلَيْبا عَيْراً كما جَعَلَهُ الحارث بن حِلِّزة عَيْراً في شعره ، فقال : (البيتين) » جمهرة اللغة =

٢ فَمَـــا يُنْجِيكُـــمُ مِنَّـــا شِبـــامٌ   وَلا قَطَـــنٌ وَلاَ أَهْـــلُ الحَجُـــونِ[١]

ـ ٥ ـ

في النّسب الكبير (٢ : ٣٩٧)[٢] :

١ يَـــا عَـــدِيَّـــا يـــا عَـــدِي !   مَـــنْ لِخَيْـــلٍ وَسُبِـــيْ[٣]
٢ جَـــاءَتِ الخَضْـــراءُ تَـــرْدِي   وَبِهـــا نَضْـــحُ الــــدُّمِـــيْ[٤]

= ٢ : ٣٩٢ ، ونحوٌ منه في التكملة ـ للصّغانيّ ، والتاج : (عير) ؛ وانظر شرح القصائد السّبع الطّوال : ٤٥٠ ـ ٤٥١ . وقال الصّغانيُّ ، أيضاً : « الفِتْكَرِينُ ، بكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف : الدّاهية ، لغةٌ في الفِتَكْرِين مثل فِلَسْطِين ، والفُتَكْرِين مثال الدُّرَخْمِين ؛ وأنشد ابن دريدٍ قال : أنشد ابن الكلبيّ لرجل من كلبٍ قديم فيما ذكره ، وجعل كُلَيباً عَيْراً كما جعله الحارث بن حِلِّزة في شعره : (البيتين) » التكملة (فتكر) ، ومثله في التاج (فتكر) . وسامَهُ سَوْماً : جَشَّمَهُ مَشَقَّةً أو سُوءاً أو ظُلْماً . وتَرَكَ تنوينَ (كليب) للضّرورة .

(١) قال ابن دريد بعد البيتين : « شِبام وقَطَن : جَبَلان » جمهرة اللغة ٢ : ٣٩٢ ، ومثله في التكملة ـ للصغاني ، والتاج (عير) و(فتكر) ؛ وقال ياقوت فيما نقل عن الهَمْدانيّ : « بِصَنْعاءَ شِبامٌ ، وهو جَبَلٌ عَظِيمٌ فيه شَجَرٌ وعُيون ؛ وشُرْبُ صنعاءَ منه ، وبينها وبينه يوم وليلة ؛ وهو جَبَلٌ صَعْبُ المُرْتَقَىٰ ليس إليه إلاّ طريقٌ واحد . . . » معجم البلدان (شبام) ، وذكر ياقوت أيضاً أنّ قَطَناً اسمُ جَبَلٍ لبني أَسَد وَاسْمُ جَبَلٍ لبني عبس ؛ معجم البلدان (قَطَن) . والحَجُون : جَبَلٌ بأعلىٰ مكّةَ عنده مَدافِنُ أهلِها ؛ معجم البلدان (الحَجُون) .

(٢) قال ابن الكلبيّ في نَسَبِ بني زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب : « مِن بني أبي سُودِ بنِ زيد اللاّت : . . . وعَدِيّ بن جَبَلَة بن عَرَكِيّ بن حُنْجُود بن خَلاوَةَ بن ثعلبة بن قيس بن الحارث بن بكر بن أبي سُود ، وهو الذي قَتَلَتْهُ طَيِّئٌ ؛ فقالت المرأةُ ترثيه : (البيتين) » النسب الكبير ٢ : ٣٩٧ ؛ ورثىٰ عديَّ بنَ جبلة أيضاً القعقاعُ بنُ حُرَيث الكلبيّ ؛ انظر القطعة (١) من شعره ، ص : ١٤٦ .

(٣) في النسب الكبير : « يا عَدِيّاً » بالتنوين ، والصّواب بالألف دونَ تنوين ، لأنّها ألف النُّدْبَة ؛ وفي أسماء خيل العرب ـ للغُنْدِجانيّ : « يا عَدِيُّ . . . وسُبَيّ » .
والسُّبِيُّ : جَمْعُ السَّبْي ، وهو المَسْبِيّ ، أي المأسور .

(٤) في النسب الكبير : « تَرْدَىٰ . . . الدّما » فـ (تردىٰ) تصحيف ، و(الدّما) تحريف . وفي أسماءِ خيل العرب ـ للغُنْدِجانيّ : « الدُّمَيّ » .
وقال ابن الكلبيّ بعد البيتين : « الخَضْراءُ : فَرَسُه » أي فرسِ عديّ بن جبلة ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٩٧ ، ونحوٌ منه في : أسماء خيل العرب : ٨٩ ، وذُكِرَ أنّ الخَضْراء فَرَسُ عديّ بن جبلة بن=

- ٦ -

في النَّسب الكبير (٢ : ٣٧٦)[1] :

١ وضَيْــفٍ قــد أُبِيــتَ بغَيْــرِ زَادٍ   وَزِقٌّ قــد شَــدَدْتَ لــهُ الــوِكَــاءَا[2]

- ٧ -

في الجيم (١ : ٦٣) :

١ فَــإنْ فــارَقَتْكُــمْ عَبْــدُ وَدٍّ فَلَيْتَكُــمْ   أرارِسَــةٌ تَــرْعَــوْنَ دبْــنَ الأَعــاجِــمِ[3]

* * *

= رَجْماً . والنَّضْحُ : الرَّشاش . والدُّمِيُّ : جَمْعُ الدَّم .

(١) قال ابنُ الكلبيّ وهو يذكر بني عبد وَدّ الكَلْبيّين : « فَوَلَدَ عمرو بن عبد وَدّ بن عوف : كعباً ، وعامراً وهو الوِكاء ، بطنٌ سُمّيَ الوِكاءَ ببيتٍ قاله رَجُلٌ من بني عامر الأجدار : (البيت) » النَّسب الكبير ٢ : ٣٧٦ .

(٢) في النَّسب الكبير : « أَبيتُ . . . الوِكاءَ » دون ألف الإطلاق، و(أَبيتُ) لا يستقيمُ به المعنى ، فإمّا أنّه (أُبيتَ) بالبناء للمجهول ، وإمّا (أَبَتَّ) على الخطاب .
وكُلُّ مَن أدركَهُ اللَّيْلُ فقد باتَ ، نام أو لم يَنَمْ ؛ وقد أباتَهُ فُلانٌ . والزِّقُّ : السِّقاءُ ، ووعاءٌ تُنْقَلُ فيه الخمر . والوِكاءُ : كلّ سَيْرٍ أو خَيطٍ يُشَدُّ به فَمُ السِّقاء أو الوعاء .

(٣) في معجم ما استعجم : « فإن عَبدُ وَدّ فارقتكم . . . رِيفَ الأعاجم » .
وقال أبو عمرو الشّيباني : « الأرارِسةُ : الزَّرّاعونَ ، وهي شآميةٌ ، واحدهم : إِرِّسٌ ؛ وأنشدَ (البيت) » الجيم ١ : ٦٣ . والدِّبْنُ : حظيرةٌ من قَصَبٍ تُعْمَلُ للغَنَم .

الشُّعراء المُخَضْرَمون
وشُعَراءُ صَدْر الإِسلام
وأشعارُهم

مُرَّةُ بْنُ جُنَادَةَ

هو : مُرَّة بن جُنادة العُلَيْميّ من بني عُلَيْم من كلب ، هكذا ذكر نصر بن مزاحم[1] ، ونقل ابنُ عساكر ذلك عنه[2] ؛ وعُلَيْم هو ابنُ جَنَاب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عَوْف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[3] ، ولم أقف على تمام نسبِهِ إلىٰ عُلَيْم .

وقد أنشد له نَصْرُ بن مُزاحِمٍ ثلاثَ قِطَعٍ قالَها في وقعة صِفِّين بين عليّ ومُعاوية ، وكانت وقعةُ صِفّين سنةَ سبعٍ وثلاثين[4] ، وأنشد ابنُ عساكر واحدة من تلك القطع نقلاً عن نصْرٍ ، ثم قال : « كان من أصحاب معاوية من أهل الشام »[5] .

وهذا يعني أنّ مُرَّةَ كان في زمنِ الخُلفاء الرّاشدينَ ، وربّما كانت ولادته في الجاهلية .

شعره :

وصل إلينا مِنْ شعرِه ثلاثةُ القِطَعِ التي قالَها في وَقْعَةِ صِفّين ، وتقع في ثلاثةَ عَشَرَ بيتاً .

* * *

---

(١) وقعة صفين ٣٠٧ و٣٧٤ .
(٢) تاريخ دمشق ١٦ : ٤٠١ ، ومختصره ٢٤ : ٢٢٩ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ـ ٣١١ وما قبل .
(٤) العِبَر : ٣٨ .
(٥) تاريخ دمشق ١٦ : ٤٠١ ، ومختصره ٢٤ : ٢٣٠ .

شعْرُ مُرَّةَ بْنِ جُنَادَةَ

ـ ١ ـ

في وقعة صِفّين (٣٧٥)[١] :

١ يَا كَلْبُ ذُبُّوا عَنْ حَرِيم نِسَائِكُمْ كَمَا ذَبَّ فَحْلُ الشُّولِ بين عِشارِهَا[٢]
٢ ولا تَجْزَعُوا ، إنَّ الحُرُوبَ لَمُرَّةٌ إِذَا ذِيْـقَ مِنْهـا الطَّعْـمُ عنـدَ زِيـارِهَـا[٣]
٣ فَـإِنَّ عَلِيّـاً قَـدْ أَتَـاكُـمْ بِفِتْيَـةٍ مُحَـدَّدَةٍ أَنْيـابُهـا مَـعْ شِفَـارِهـا[٤]
٤ إذا نُـدِبـوا للحَـرْبِ سَـارَعَ مِنْهُـمُ فَـوَارِسُ حَـرْبٍ كـالأسُـودِ ابتكـارُهَـا[٥]
٥ يَخِفُّونَ دُوْنَ الرَّوْعِ في جَمْعِ قَوْمِهِمْ بِكُـلِّ قَضُـوبٍ مِقْصَـلٍ فـي حِـذَارِهَـا[٦]

ـ ٢ ـ

في وَقْعَةِ صفِّين (٣٠٧)[٧] :

١ أَلاَ سَـأَلْـتِ بِنَـا غَـدَاةَ تَبَعْثَـرَتْ بَكْـرُ العِـراقِ بِكُـلِّ عَضْـبٍ مِقْصَـلِ[٨]

---

(١) أنشد نصر بن مزاحم هٰذه الأبيات لمرّةَ فيما قيل في وقعة صِفّين من الأشعار .
(٢) ذبّ عنه : دَفَعَ ومَنَع . والشّول : جمع الشائلة ، وهي ما أتىٰ على حملها أوْ وضعها سبعةُ أشهر فخَفّ لبنُها . والعِشار : جمع العُشَراء ، وهي الّتي مضىٰ على حملها عشرة أشهر من الإبل ، وقيل العُشَراء من الإبل كالنُّفَساء من النّساء .
(٣) الجَزَع : نقيض الصَّبْر . والزِّيار : شيءٌ يُجعَلُ في فَمِ الدّابَّةِ إذا استَصْعَبَتْ لتنقادَ وتَذِلّ ، قال ذلك على التشبيه للحرب بالدّابة المُسْتَعْصِية .
(٤) الشِّفار : جمع الشَّفْرَةِ ، وهي حَدُّ السّيف .
(٥) ندبه للحرب فانْتَدَبَ : دعاه إليها فاستجاب . والابتكار : المَجيءُ بُكْرَةً ، والإسراع والمُبادَرة ؛ وقد ابتكَرَ الأمرَ ، إذا أسرع إليه مُبادِراً . وفي البيت إقواء .
(٦) الرَّوع : الفَزَع . وقوله : بكلِّ قَضُوبٍ ، أي بكلّ سيف قَضُوب ، أي شديد القَطْع ، يقال قَضَبَ الشيءَ إذا قطعه . وسيف مِقْصَلٌ : قطّاع ماضٍ .
(٧) أنشد نصر بن مُزاحم هٰذه الأبيات لمُرّة ، فيما قيل يوم صفّين من شعر .
(٨) ألاّ : بمعنىٰ هَلاّ ، أداة حضٍّ . وبكر العراق : هي بَكْر بن وائل ، وكانوا أَحَدَ أَخْماسِ جيش عليّ=

٢ بَــرَزُوا إِلَيْنــا بــالــرِّمــاح تَهُــزُّهَــا بَيْــنَ الخَنَــادِقِ مِثْــلَ هــزِّ الصَّيْقَــلِ[١]
٣ والخَيْـلُ تَضْبِـرُ فـي الحَـدِيـدِ كَـأَنَّهـا أُسْــدٌ أَصَــابَتْهَــا بِلَيْــلٍ شَمْــأَلُ[٢]

- ٣ -

في وقعة صِفّين (٣٧٤)[٣] :

١ لله دَرُّ عِصَــابَــةٍ فــي مَــأْقِــطٍ شَهِدُوا مَجَالَ الخَيْلِ تَحْتَ قَتَامِهَا[٤]
٢ شَهِـدوا لُيُـوثـاً لَيْـسَ يُـدْرَكُ مِثْلُهُـم عنـد الهيـاجِ تَـذُبُّ عَـنْ آجـامهـا[٥]
٣ خُــزْرَ العُيُــونِ إِذَا أَرَدْتَ قِتَــالَهُــمْ بَــرَزوا سِمــاحــاً كُلُّهُــمْ بحِمَــامهــا[٦]
٤ لا يَنْكِلُــون إذا تقــوّض صَفُّهُــمْ جَزَعاً علىٰ الإخْوانِ عِنْد جِلاَمِهَا[٧]
٥ فَـوْقَ البَـرَاحِ مِـنَ السَّـوَابِـحِ بـالقَنَـا يَـرْدِيـنَ مَهْيَعَـةَ الطَّـرِيـقِ بِهـامِهَـا[٨]

= رضي الله عنه يوم صِفّين ؛ انظر وقعة صفّين : ١١٧ ، ٢٩٠ . والعَضْبُ : السّيف القاطع . والمِقْصَل : السّيف القطّاع .

(١) الصَّيْقَل : شَحّاذ السّيوف وجَلاَّؤُها .

(٢) ضَبَرَ الفَرَسُ : جمع قوائمَه ووَثَبَ . والشَّمأَلُ : الرِّيحُ التي تهبّ من ناحيةِ بَناتِ نَعْش ، وهي ناحيةُ قطب الشمال من الأرض . وقد أقوىٰ الشاعر في هٰذا البيت ، فجاء برَوِّيهِ مضموماً .

(٣) أنشد نصر بن مزاحم هٰذه الأبيات لمُرَّة فيما قيل في وقعة صفّين من شعر .

(٤) المأقِط : موضع القتال ، أو المَضيق في الحرب . والقَتامُ : الغُبار .

(٥) اللُّيوث : جمع اللَّيْث ، وهو الأسد . والهِياج : الحرب . وتَذُبُّ : تَدْفَعُ . والآجام : جمع الأَجَمةِ ، وهي الشَّجَر الكثير الملتفّ ؛ وقد تأجّم الأسدُ : دخل في أَجَمَتِه .

(٦) عَدُوٌّ أخْزَرُ العين : يَنْظُرُ عن مُعارضةٍ كالأخزر العين ، وهو الذي في عَيْنَيْه ضِيقٌ وصِغَرٌ ، وقيل : هو الذي ينظر بمُؤْخِرِ عينِه ؛ والجمع خزر العيون . والسِّماح : جمَعْ السَّموح ، وجَمْعُ السَّمْحِ ، وكلاهما بمعنىٰ السّخيّ . والحِمام : قضاء الموت وقَدَرُهُ .

(٧) نَكَل يَنْكِلُ ويَنْكُل : نكَصَ وجَبُنَ . وتقوّض الصّفُّ ، والقوم : تَفَرَّقَ ؛ من قولهم : تقوّضِ البناءُ إذا انْهَدَمَ وأُزيل . والجَزَعُ : الخوف ونقيضُ الصّبْر . والجِلامُ من الجَلْم ، وهو القطع والجَزّ ، وأَخْذُ ما على العظام من اللحم ؛ فالجِلام مَصْدَرُ جَالَمَ بمعنىٰ جَلَم ، إذ يأتي (فاعَلَ) أحياناً بمعنىٰ (فَعَل) مثل قولهم دافعَ وسافَرَ ، ولم يرد الفعلُ جالَمَ ومصدَرُه في المعجمات .

(٨) البَرَاح : المتَّسَعُ من الأرض لا زرع فيه ولا شجر . والسّوابح : جمع السَّبُوح ، وهو الفَرَسُ الّذي يسبح بيديه في جَرْيِهِ . والقنا : جمع القناة ، وهي الرُّمح ، وكلُّ عصاً مستوية . ويَرْدِيْنَ : يَعْدُون فيرجُمْنَ الأرض رَجْماً ؛ وضَمَّنَ الفِعل (رَدَىٰ) معنىٰ (رَجَمَ) ولذٰلك عَدَّاهُ فقال : يَرْدِين مَهْيَعَةَ =

نائِلَةُ بِنْتُ الفَرَافِصَةِ

هي : نائلةُ بِنْتُ الفَرَافِصة بن الأحوَص بن عَمْرو بن ثعلبة بن الحارثِ الشاعرِ بنِ حِصْنِ بن ضَمْضَم بن عديّ بن جَنَاب بن هُبَل الشّاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّتِ بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة(١) .

= الطرّيق . والمَهْيَعَةُ : ما اتّسع من الطريق وبانَ ؛ ولم تَرِد هٰذه الصيغة في المعجمات ، وإنَّما وَرَدَتْ عَلَماً على موضع فقط ؛ قال ابن منظور : « وهاعَ الشيء يهيعُ هياعاً : اتّسع وانتشر ، وطريقٌ مَهْيَعٌ : واضح واسع بيّن . . . وبلد مهيع واسع . . . ومَهْيَع ومَهْيَعَةٌ ، كلاهما : موضع قريب من الجُحْفَةِ ، وقيل : المهيعة هي الجحفة » اللسان (هيع) ، ونحوٌ منه في القاموس (هيع) . والهام : جمع الهامة ، وهي رأس كل ذي روح . ولم يَتّضح لي معنىٰ البيت .

(١) جمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ غير أنه جاء في تاريخ دمشق : « جناب بن كلب بن وبرة » بإسقاط كلٍّ مَنْ بين (جنَاب) و(كلب) أو أنه تحريف صوابُه (جناب ، من كلب بن وبرة) ، وجاء في البداية والنهاية : « ثعلبة بن حصن . . ابن حيّان بن كليب » بإسقاط (الحارث) من بين (ثعلبة) و(حصن) ، وبتحريف (جناب) و(كلب) وبإسقاط كلٍّ مَن بينهما ، أو أنّ (بن كليب) تحريف صوابه (من كلب) .
وسِيقَ نَسَبُها إلى (كلب) في تاريخ الطبريّ ٤ : ٤٢٠ ـ ٤٢١ ، وفيه (جَنَاب بن كلب) بإسقاط كلّ مَنْ بين (جَنَاب) و(كلب) كذلك .
وسِيقَ نَسَبُها إلى (جَنَاب) في تاريخ المدينة المنوّرة : ٩٨١ ، وفيه (الحُصَين) على التَّصْغير بَدَل (حصن) ، وانظر ترجمة الحارث بن حصن ، ص : ١٨٩ . والموشّىٰ : ١٠٧ ، والأغاني ١٦ : ٣٢٢ ، ومختار الأغاني ٨ : ٥٧ ، وتجريد الأغاني : ١٧٦٠ ، غير أنّه جاء في الأغاني ومختاره عند (ابن عمرو) : « وقيل ابن عَفْر . . » ولا يصحّ .
وسِيقَ نسبُها إلى (ضمضم) في : مختصر تاريخ دمشق ٢٦ : ٢٢٨ .
وسيق إلى (حصن) في : فصل المقال : ٤١٤ ، وفيه (الحُصَيْن) على التصغير بدل (حِصْن) وانظر ترجمة الحارث بن حصن ، ص : ١٨٩ .
وسِيق إلىٰ (ثعلبة) في : النسب الكبير ٢ : ٣١٨ ـ ٣١٩ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ـ ٣١٦ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٩ : ٥٠٧ .
وإلى (عمرو) في : تذكرة النُّحَاة : ٤٢١ .
وإلى (الأحوص) في : أنساب الأشراف : قسم ٤ جزء ١ : ٤٩٦ ، وربيع الأبرار ٥ : ٢٩٢ ، واللسان (جوب) ، وزهر الأكم ٢ : ٤٥ ، والتاج (جوب) و(تجب) . =

وذكر ابنُ الكلبيّ أنّ أباها « قد رَأس ، وكان نَصْرانيّاً ، وعليها مات وهو الذي تزوَّجَ عثمانُ بنُ عفّان ابنتَهُ نائلة »[1] .

كما ذَكَرَ أنَّ جَدَّتَها لأبيها هي الرَّباب بنت أُنَيْفِ بنِ حارثة بن لأْمٍ الطّائية ، وأَنَّ جدَّها الأحوصَ « خَلَفَ عليها بعدَ أبيهِ نكاحَ مَقْتٍ ، ويُقالُ لِبَنيها من عمرو بن ثعلبة وبَنِيها من الأحوص بن عمرو : بَنُو الرَّباب »[2] ، وهذا يعني أنّ أباها الفَرافِصةَ تَنَصَّر

= وإلى (الفَرافِصة) في : الفتنة ووقعة الجمل : ٧٢ ، ونسب قريش : ١٠٥ ، وتاريخ خليفة : ١٦٦ ، والمحبّر : ٣٩٦ ، والحَنين إلى الأوطان ٢ : ٤٠٠ ، وتاريخ المدينة المنوّرة : ١٢٣٢ ، وعيون الأخبار ٤ : ٤٦ ، وبلاغات النسّاء : ٧٠ و١٣٨ ، وتاريخ الطبريّ ٤ : ٢٦٣ و٣٦١ والعقد الفريد ٣ : ٢٤١ و٢٨٦ و٢٩١ و٣٠٠ و٤ : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ و٢٩١ و٣٠٠ ، ٦ : ٩١ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٥٥ ، وأمالي القالي ٢ : ٩٠ ، والأغاني ١٦ : ٣٢٤ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤١٧ والصّاهل والشاحج : ٥٦٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٨١ ، والمخصّص ١٣ : ١٦٧ ، والإيناس : ١٨١ ، وديوان أبي تمّام ١ : ٥٥٨ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٠٦ ، وأخبار النّسَاء : ١٢٨ ، وألف باء : ٢ : ٣٥٤ ، ومعجم البلدان (يثرب) ، والدر الفريد ٣ : ٢٢٨ ، وأسد الغابة ٣ : ٥٩٥ ، والكامل في التاريخ ٢ : ١٨٦ و٣ : ٩٨ ، ومحاضرة الأبرار ٢ : ٤٣١ ، وتهذيب الأسماء واللّغات : قسم أول ٢ : ٣٥٦ ، واللّسان (فرفص) ، وتاريخ الإسلام (عهد الخلّفاء الراشدين) : ٣٢٤ ، والبحر المحيط : ٣ : ٤٣٢ ، والنهر المادّ ٣ : ٤٣٢ ، والبداية والنهاية ٧ : ١٥٩ و١٨٠ و١٩٣ و٢٣٩ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٩ : ٥٠٢ . غير أنّ خليفة لم يذكر اسمَها ، وإنما قال : « بنت الفَرافِصة الكلبيّة » .

وذهب ابنُ السكّيت وابنُ قتيبة إلى أنّ (الفَرافصة) يضبط بضم الفاء لا بفتحه ، ولم يَنُصّا على والدِ نائلة ، ولكنَّهما جعلاه مضموماً عامّةً ؛ إصلاح المنطق : ؟؟؟ وأدب الكاتب : ٤٢٧ ، في حين ذهب غيرهما إلى أنّ « كلّ ما في العرب (فُرافصة) بضمّ الفاء إلاّ (فَرافصة) أبا نائلة امرأة عثمان رضيَ الله عنه » أمالي القالي ٢ : ٩٠ ، ومثله في الصاهل والشاحج : ٥٦٩ نقلاً عن ابن حبيب ، والمخصّص ١٣ : ١٦٧ ، والإيناس : ١٦٥ ، وفصل المقال : ٤١٤ وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٠٦ ، وألف باء ٢ : ٣٥٥ ، وتهذيب الأسماء واللّغات : القسم الأول ٢ : ٣٥٦ ، وتذكرة النحّاة : ٤٢١ ، ونَقَل عن أبي محمّد الأعرابي في كتاب (زَلاّت العلماء) قولَه بعدما ذكر قول ابن السكّيت : « كان يعقوب [بن السّكّيت] سيّيءَ النظر بعلم أنساب العرب ؛ وقد سَمَّوا الفَرافصة بفتح الفاء أيضاً ، وليس في العرب غيره ، وهو الفَرافِصة بن الأحوص بن عمرو الكلبيّ ، أبو نائلة . . . » ، واللسان والقاموس والتاج (فرفص) .

(١) النسب الكبير ٢ : ٣١٨ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣١٩ .

بعدما كان على الوَثَنِية كأَبيه الأحوص ، لأنَّ نكاحَ المَقْتِ مِن أنكحةِ الوثنيّين لا النَّصارىٰ .

وكان عَمُّ أبيها الأصبغُ بنُ عمرو شاعراً وكان رَأْسَ كَلْبٍ في دُومة الجندل ، فتزوّج عبدُ الرحمٰن بنُ عوف ابنته تماضِر حين أرسلَهُ رسولُ الله ﷺ إليهم فأسلم الأصبغُ ، وكذلك أبناؤُه حُطَيْم وسَعِيد وسَعْد بَنُو الأصبغ كانوا شعراء .

وعَدَّ ابنُ الكلبيّ لأَبيها سبعةَ أبناءٍ منَ الذّكور : منهم : ضَبّ « وهو الّذي زوج أختَهُ نائلةَ لعثمان ، لأنّ أباها كان نصرانياً . . . وبُطَيْح بن الفَرافِصة ، قتلته بنو تغلب ، ومُرَيّ بن الفَرافِصة هلك في الرَّهْن عند كسرى . . . »[1] .

ولا خلافَ بين المصادِر أنَّ عثمانَ بنَ عَفَّان ـ رضي الله عنه ـ تزوّج نائلةَ في سنة ثمانٍ وعشرين للهجرة[2] ، وأنَّ أخاها ضَبًّا هو الذي زوّجها لعثمان ، لأنَّ أباها كان نصرانياً وكان ضَبٌّ مُسْلِماً[3] ؛ ولكنَّ الخِلافَ وَقَعَ في اسم مَنْ خَطَبَها على عثمان ، وفي كونِ إسلامها قبلَ زواجها منه أو بعدَه ؛ فأمَّا الخِلافُ في اسم مَنْ خطبها فقد ذهبَتْ مُعْظَم المصادر إلىٰ أنّ سعيدَ بنَ العاص بنَ أَبِي أُحَيْحة ـ وكان والياً على الكُوفة ـ تَزَوّج أُخْتَها هِنْداً ، فبلغ ذلك عثمانَ فأرسل إليه إن كان لها أختٌ أَنْ يخطبَها عليه ، فزوّجَهُ أَبُوها ـ وكان نَصْرانياً ـ وأَمَرَ ابنَهُ ضَبّاً أَنْ يَعْقِدَ عَقْدَها[4] ، في حين تفرّد ابنُ عبد ربه بأنَّ تُماضِرَ امرأةَ عبد الرّحمن بن عوف قالت لعثمان : « هل لك في

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣١٩ ، وذكر ابن حزم والوزيرُ المغربيّ ما ذكره ابن الكلبيّ عن مُرَيّ وضبّ ؛ جمهرة أنساب العرب : ٢٥٦ ، والإيناس : ١٨١ .

(٢) تاريخ خليفة : ١٦٦ ، وتاريخ الطبريّ ٤ : ٢٦٣ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٩٨ ، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) : ٣٢٤ ، والبداية والنهاية ٧ : ١٥٩ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٩ ، وتاريخ المدينة المنوّرة : ٩٨١ ، وعيون الأخبار ٤ : ٤٦ ، وأنساب الأشراف : قسم ٤/ جزء ١ : ٤٩٦ ، والأغاني ١٦ : ٣٢٢ وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ، والإيناس : ١٨١ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ، ومختصره / ٢٦ : ٢٢٨ ، وزهر الأكم ٢ : ٤٥ .

(٤) انظر أنساب الأشراف : قسم ٤/ جزء ١ : ٤٩٦ ، والموشّىٰ : ١٠٧ ، والأغاني ١٦ : ٣٢٢ ، ومختاره ٨ : ٥٧ ، وتجريده : ١٧٦٠ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ، ومختصره ٢٦ : ٢٢٩ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٩ : ٥٠٧ .

ابنةِ عمٍّ لي ، بِكْرٍ ، جميلةٍ ، ممتلئة الخلق ، أَسِيلة الخَدّ ، أَصِيلة الرأي ، تتزوّجُها ؟ قال : نعم ، فذكرَتْ له نائلةَ بنت الفَرافصة الكلبيّة »[1] ، وتُماضِر هي ابنةُ الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْن بن ضَمضَم[2] . وتفرَّد الزَّمخشريُّ بأنَّ الوليدَ بنَ عُقْبَةَ بنَ أَبي مُعَيْط خَطَبها عليه ، وأنّ الوليدَ كان يومذاك عاملَهُ على صَدَقات كلب[3] .

وأمَّا الخِلافُ في إسلامها فقد ذهب عَدَدٌ من المصادر إلى أنَّ عثمانَ تزوّجها وهي نصرانيّة ثم أسلمَتْ على يديه[4] ، وذهب عددٌ منها إلى أنّه خَطَبَها وكانت نصرانية فأسلمَتْ قبلَ أنْ يَدْخُلَ بها[5] ، وتفرّد الوزيرُ المغربيُّ بأنّها كانت مُسْلِمةً مثلَ أخيها ضبّ[6] .

وتذكر المصادرُ أنَّ نائلةَ وَلَدَتْ لعثمان : مَرْيَمَ ، وأُمَّ أبان ـ كانت عند عبد الله بن يزيد بن أبي سفيان ـ وأُمَّ خالد ، وأَروىٰ ، وعَنْبَسَةَ[7] ، وذكر ابنُ حَزْمٍ أنَّ إحدىٰ بنات عثمان من نائلة كانت عندَ سعيد بن العاص ، فولدت له وَلَداً اسمه سعيد أيضاً[8] ، ولم يذكر أيّ بنات عثمان هي .

---

(١) العقد الفريد ٦ : ٩١ .

(٢) انظر ترجمة والدها ، ص : ٣٧٠ .

(٣) ربيع الأبرار ٥ : ٢٩٢ .

(٤) انظر : تاريخ المدينة المنوّرة : ٩٨١ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ، ومختصره ٢٦ : ٢٣٠ ، وألف باء ٢ : ٣٥٤ ، وتهذيب الأسماء واللّغات : القسم الأول ٢ : ٣٥٦ والبحر المحيط ٣ : ٤٣٢ ، والنهر المادّ ٣ : ٤٣ .

(٥) تاريخ الطبري ٤ : ٢٦٣ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٤١٧ ، وربيع الأبرار ٥ : ٢٩٢ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٩٨ ، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) : ٣٢٤ ، والبداية والنهاية ٧ : ١٥٩ .

(٦) الإيناس : ١٨١ .

(٧) انظر عيون الأخبار ٢ : ٤٦ ، وأنساب الأشراف : قسم ٤ / جزء ١ : ٤٩٧ ، وتاريخ الطبري : ٤ : ٤٢٠ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ، والكامل في التاريخ ٢ : ١٧٨ ، وتهذيب الأسماء واللّغات : القسم الأول ٢ : ٣٥٦ ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(٨) جمهرة أنساب العرب : ٨١ .

وما زالَتْ نائلةُ عندَ عثمانَ حتّى قُتِل سنةَ خَمْسٍ وثلاثينَ ، فقد ذكرتِ المصادرُ أنّ محمَّد بن أبي بكر وكنانةَ بنَ بشر التُّجيبي وغيرَهُما مِمَّنْ حاصَرَ عثمانَ ـ رضي الله عنه ـ في داره تَسَوَّروا عليه فدخلوا البيتَ فوجدوه يقرأ المصحف وعندَه امرأتُه نائلة ، فقتلوه ، وطعنه بعضهم في بطنهِ فجاءت نائلة تُمْسِكُ السيفَ فقطع أصابعَها[1] ؛ ثم كانت في النَّفَرِ القليلِ الذينَ دفنوه ليلاً[2] .

وأرسلَتِ النعمانَ بنَ بشير الأَنْصَاريّ بقميص عثمان الذي قُتِل فيه إلى معاوية وبأصابعها التي قُطِعت ، وأرسلَتْ رسالةً طويلةً مُؤَثِّرة ذكرَتْ فيها ما كان مِنَ الحِصار حتى قُتِل ، فوضع معاويةُ القميصَ على المنبر ، وقرأ الرسالة علىٰ أهل الشّام ، فَحَلف رجالٌ منهم أَلاّ يَقْرَبوا النساءَ وأَلاّ يَمَسُّوا غِسلاً إلاّ مِن احتلامٍ حَتَّى يثأروا من قاتليه[3] .

ورَوىٰ ابنُ طَيْفُور لها خُطْبَةً بليغةً جدًّا خطبتها في الناس رابعَ يومٍ من مَقْتَلِهِ[4] ، غير أنّ فيها أثَرَ صنعةٍ واضحَة .

وعُدَّتْ نائلةُ واحدةً من الوَفِيّات لأزواجهنّ اللّواتي لم يتزوّجنَ بعدهم ، وذلك أنّها بعدما قُتِل عثمان خطبها كثيرونَ من قريش فردّتهم ، وكان منهم معاوية بن

---

(١) انظر الفتنة ووقعة الجمل : ٧٢ ـ ٧٣ ، والطبقات الكبرى ٣ : ٧٣ ، وتاريخ المدينة المنورّة : ١٢٨٨ ، وأنساب الأشراف : قسم ٤ / جزء ١ : ٤٩٧ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٣٨٤ ـ ٣٩٤ ، والموشّىٰ : ١٠٧ ، والعقد الفريد ٤ : ٢٨٦ و٦ : ٩١ ، والأغاني ١٦ : ٣٢٤ ، ومختاره ٨ : ٥٨ ، وتجريده : ١٧٦٢ ، وفصل المقال : ٤١٤ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ، ومختصره ٢٦ : ٢٣١ ، وألف باء ٢ : ٣٥٤ ، والكامل في التاريخ ٢ : ١٧٨ ، والبداية والنهاية ٧ : ١٩٣ ـ ١٩٧ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٦٠١ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٤ : ٤١٣ ـ ٤١٥ ، والعقد الفريد ٤ : ٢٨٦ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ومختصره ٢٦ : ٢٣٢ ، وأسد الغابة ٣ : ٥٩٥ .

(٣) المحبّر : ٢٩٤ ، وتاريخ الطبري ٥ : ٥٦٢ ، والعقد الفريد ٤ : ٣٠٠ ، والأغاني ١٦ : ٣٢٥ ومختاره ٨ : ٥٩ ، وتجريده : ١٧٦٢ ، وألف باء ٢ : ٣٥٤ ، والبداية والنّهاية ٧ : ٢٣٩ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٦٠٣ و٦٢٥ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٩ : ٥٠٢ .

(٤) بلاغات النّسَاء : ٧٠ .

أبي سفيان ، خَطبها حين خرجَتْ إلى الشام وهو خليفةٌ فامتنعَتْ فألحَّ عليها ، فكَسَرَت ثَنِيَّتَيْهَا وبعثت بهما إليه ، فكفّ عن ذلك[1] .

وما سبق يدلُّ علىٰ أنَّ نائلة كانت في صدر الإسلام ، وبقيت إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان .

شعرها :

وصلَ إلينا من شعرها عَشَرة أبيات في ثلاث قطع ، تتألّف الأُولى من بيتين ، والثالِثَةُ من ثلاثة أبيات ، وكلتاهما في رثاء زوجها عثمان رضي الله عنه ، وتتألّف الثانيةُ من خمسة أبيات قالتها حين حُمِلَتْ إلى عثمانَ فكَرِهتْ فِراقَ أهلها ووَطَنِها ؛ ووقع اضطرابٌ في نسبة بعض أبياتِ الثالثةِ بينها وبين الوَليد بن عقبةَ أخي عُثمانَ لأُمِّه .

* * *

---

(١) انظر المحبّر : ٣٩٦ ، وبلاغات النساء : ١٣٨ ـ ١٣٩ ، والموشىٰ ١٠٧ ـ ١٠٩ ، وأخبار النساء : ١٢٨ ، والعقد الفريد ٣ : ٢٤١ ـ ٢٤٢ و٦ : ٩١ ، وفصل المقال : ٤١٤ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٢ ومختصره ٢٦ : ٢٣١ ـ ٢٣٢ ، وألف باء ٢ : ٣٥٥ ، والدّر الفريد ٣ : ٢٢٨ ، وزهر الأكم : ٢ : ٤٦ .

شِعْرُ نَائِلَةَ بِنْتِ الفَرَافِصَةِ

ـ ١ ـ

في بَلاغات النّساء (٧٢)[1] :

١ أَيَــا قَبْــرَ النَبــيِّ وَصَــاحِبَيْــهِ ... عَـذِيـري إِنْ شَكَـوْتُ ضَيَـاعَ ثَـوْبـي[2]

٢ فَــإِنِّــي لا سَبيــلَ فَتَنْفَعُــونــي ... وَلا أَيْـدِيكُـمُ فِـي مَنْـعِ حَـوْبـي[3]

ـ ٢ ـ

في الحَنِيْن إلىٰ الأَوْطَان (٢ : ٤٠٠)[4] :

---

(١) قال ابنُ طَيْفور : « كلامُ نائلة بنت الفَرَافِصَة : وَجَدْتُهُ في بعض الكتب ، ولم أَرْوِه عن أحدٍ ؛ قال : لمّا قُتِلَ عثمان بن عفّان مكث ثلاثاً ، ثم دُفِنَ ليلاً ، قال : فَغَدَتْ نائلة بنت الفَرَافصة الكلبيّة زوجته مُتَسلِّبة في أَطمارٍ ، معها نسوةٌ من قومها وغيرهم ، إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فاسْتَقْبَلَتِ القبلَةَ بوجهها ، ووَجّهتِ إحدىٰ نسوتها تستنهضُ النّاس لها ، قال : فتقوّضت الحِلَقُ نحوَها ، وقد سَدَلَتْ ثوبَها علىٰ وجهها ، وَأَلْقَتْ كُمَّها علىٰ رأسِها حتى آذنوها باجتماع النّاس ، قال : فَحَمِدَتِ اللهَ وأثنت عليه وصلّت على النّبيّ ﷺ ، ثم قالت : عثمانُ ذو النُّورين قُتِلَ بَيْنكُمْ بعد الاعتذار ، وإن أَعْطَاكُمُ العتبىٰ ؛ . . . » فذكر الخُطْبَةَ كاملةً ، قال : « ثمّ أَقْبَلَتْ بوَجْهِها على قبر النبيّ ﷺ ، فقالت : اللهمّ اَشْهَدْ ! : (البيتين) ثم انْصَرَفَتْ باكية مُسْتَرْجِعَةً ، وتفرّقَ النّاس مَعَ انْصِرَافها » بلاغات النِّساء : ٧٠ ـ ٧٢ ؛ وقوله : مُتَسَلِّبَة ، أي لابسة الثياب السُّود للحِداد ؛ وآذنوها : أَعْلَمُوها ، والعُتْبىٰ : الرّجوع إلى ما يُرضي العاتِبَ .

(٢) صاحبا النبيّ : أبو بكر الصّدّيق ، وعمر بن الخطّاب رضي الله عنهما ، وهما مدفونانِ بالقرب من النّبيّ ﷺ . والثّوب : اللّباس ؛ والعَرَب تكْنِي باللّباس عن الزَّوج ، وعن الزّوجة ؛ قال تعالىٰ : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ فكَنَتْ بالثّوبِ عن زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٣) الحَوْب : الحُزْن والوجَعُ .

(٤) قال الجاحِظ : « ولمّا حُمِلَتْ نائلةُ بنت الفَرافصة الكلبيّة إلىٰ عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، كَرِهَتْ فراقَ أهلِها فقالت لضَبٍّ أخيها : (الأبيات ١ و٤ ـ ٥) » الحنين إلىٰ الأوطان ٢ : ٤٠٠ ؛ وقال ابن الكلبيّ : « فَوَلَدَ الفَرافصةُ بن الأَحْوَصِ : ضَبّاً ، وهو الّذي زوّجَ أختَهُ نائلةَ لعثمان بن عفّان ، لأنّ أباها كان نَصْرانيّاً ، ولهُ تقول حين حُمِلَتْ إليه إلىٰ المدينة (البيت ١) » النّسب الكبير ٢ : ٣١٩ . ولم يرد البَيْتان ٢ و٣ في الحنين إلىٰ الأوطان ، وإنّما استدركتُ الثاني عن أنساب الأشراف (القسم الرابع) الجزء ١ : ٤٩٦ وَوَرَد فيه بعد البيت الأوّل ولم يُنشد غيرهما ، واستدركت الثالث عن تاريخ=

١ أَلَسْتَ تَرَىٰ بِاللهِ يا ضَبُّ أَنّني	مُرَافِقَةٌ نَحْوَ المَدِينةِ أَرْكُبَا[١]
٢ أُرِيدُ أَمِيرَ المُؤْمنينَ أَخَا التُّقىٰ	وخَيْرَ قُرَيْشٍ مَنْصِباً ثُمَّ مَرْكِبَا
٣ إِذَا قَطَعُوا حَزْناً تَخِبُّ رِكَابُهُمْ	كَمَا زعْزَعَتْ رِيحٌ يَراعاً مُثَقَّبا[٢]
٤ أَمَا كانَ في أَوْلاد عَوْفِ بنِ عَامِرٍ	لَكَ الوَيْلُ ما يُغْنِي الخِباء المُطَنَّبا[٣]

= المدينة المنوّرة : ٩٨١ والمُوَشَّىٰ : ١٠٧ وغيرهما ، إذ ورد البيت بين البيت الأوّل والرّابع .

(١) في معجم البلدان : « أحقّاً تراهُ اليومَ يا ضَبُّ أنّني ، مصاحبة » ؛ وفي تذكرة النّحاة : « أَلَسْتَ أرىٰ يا ضبُّ بالله أنّني مصاحبة » . وفي النسب الكبير ، وتاريخ المدينة المنورة ، وأنساب الأشراف ، والموشىٰ ، والأغاني : « يا ضبُّ بالله أنّني مصاحبةٌ » وفي تجريْد الأغاني ، ومختار الأغاني والإيناس « مصاحبة » .

والأركُبُ : جمع الرَّكب ، والرَّكب : اسمُ جمع لرُكّاب الإبل .

(٢) في الموشّىٰ : « خَرْقاً تخبُّ ركابُها . . . مقصَّبا » . وفي الأغاني ١٦ : ٣٢١ ، والإيناس : « كما حرّكت » .

والحَزْنُ : ما غَلُظَ من الأرضِ . وتَخُبُّ : تُسْرِعُ ، من الخَبَبِ ، وهو ضربٌ من العَدْو . والرُّكاب : الإبلُ الّتي يُسار عليها وهو اسم جمع ، واحدته راحلة . وزعْزَعَتْهُ الرّيحُ : حركته تحريكاً شديداً ، ويقالُ أيضاً : سَيْرٌ زَعْزَعٌ ، أي شديد . واليَراع : القصب ، ويُسَمّىٰ المِزْمارُ الذي يَنْفُخُ فيه الراعي : يراعاً ويراعةً لأنها تُتّخذ منه ؛ واليَراع المثقّب : المزامير ، والعرب تشبّهُ أصوات الرّياح إذا اخْتَرَقَتْ فُرُوج رَحْل البعير فَصَوَّتت بصوت المزامير ؛ قال حميد بن ثور (ديوانه : ٣٧١) :

لــه ذِئَبٌ للــرّيــح بيــن فُــرُوجِــهِ مَــزاميــرُ يَنْفُخْــنَ الأَبــاءَ المُهَــزَّمَــا

ـ والذِّئَبُ : أحناء الرَّحْلِ . والأباء : القَصَبُ . والمُهزّم : المثقّبُ ـ وتُشَبّهُ العربُ شدة اهتزاز الشيء واضطرابه باهتزاز القصب إذا حَرَّكَتْهُ الرّيحُ في منبته لأنّه يكون لَدْناً ، قال حميد بن ثور يَصِف اهتزاز العَذارىٰ وتثنّيهنّ (ديوانه : ٣٨٣) :

وقُمْــنَ بــأطــراف البيــوت عَشِيَّــةً كمــا فيّــأت ريــحٌ يَــراعــاً وسَــاسَمــا

ـ وفيّأتِ الريحُ الغصنَ : أرجعته من جانب إلىٰ جانب . والساسَمُ : ضربٌ من الشّجر ـ فمن ثَمَّ يكون قولُها : (كَما زَعْزَعَتْ رِيْحٌ يَراعاً مُثَقَّبا) وَهْمَاً من أوهام الشّعراء . والخَرْقُ : القَفْرُ . والمُقَصَّبُ ، بتشديد الصّاد وفتحها : المُقطّع ، من قولهم : قَصَّبَ الشيء إذا قَطَّعَهُ ؛ أو المصنوع قُصَّاباً وهي المزامير ، ويبقىٰ الوَهم المذكور قائماً بهٰذه الرّواية ؛ ويزولُ لو كانت الرّوايةُ : (كَما زعْزَعَتْ ريحٌ يراعاً مُقَصِّبا) بكسر الصّاد المشدَّدة ، والمُقَصِّبُ : الذي صار له قصبٌ وذٰلك إذا طال ونَضِجَ .

(٣) في تاريخ المدينة المنوّرة ، والموشّىٰ ، والأغاني ، وتجريده ومختصره : « لقد كانَ في أبناء حِصْنِ بْنِ ضَمْضَم » ؛ وفي الإيناس « أما كان في بُنْيانِ حِصْنِ بن ضَمْضَم » ؛ وفي معجم البلدان : « لقد كانَ في فتيانِ حصن بن ضَمْضَمٍ . . . ما يجري الخباءَ المُحَجَّبا » قوله (ما يجري) تصحيف=

٥ أَبَىٰ اللهُ إلاّ أَنْ أكُونَ غَرِيْبَةً بِيَثْرِبَ لاَ أُمّاً لَدَيَّ وَلا أَبَا[1]

- ٣ -

فِيْ تَارِيخِ المَدِيْنَة المُنَوَّرةِ (٢ : ١٢٣)[2] :

١ ألا إنّ خيرَ النّاس بعد ثلاثةٍ قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الّذي جَاءَ مِنْ مِصْرِ[3]

= واضح وصوابه (ما يُجزي) ؛ وفي محاضرة الأبرار : « عمرو بن عامرٍ » .
عوف بن عامر : في بَنِي كلب عوْف بن عامرٍ الأكبر بن عوف ، بطنٌ ؛ النسب الكبير ٢ : ٣١٠ ، وليسوا برَهْطِ نائلة ، وإنما رهطها بنو حِصْن بن ضمضم . والخِباء : من بيوت الأعراب يصنع من صوفٍ أو وَبَرٍ ؛ كَنَتْ بذلك عن نفسها . والمُطَنَّبُ : المشدود بالأطناب ، وهي حبال الخباء . وما يُجزي : أي ما يُجْزِىءُ فسهّلت الهمزَة للضّرورة . و(عمرو بن عامر) لَيْسَ في بَني كلبٍ بطنٌ بهٰذا الاسم .

(١) في معجم البُلْدان : « قَضَىٰ اللهُ حَقّاً أَنْ تموتي . . . . لا تلقينَ أمّاً ولا أَبَا » . وفي تَذْكِرَةِ النُّحاةِ : « أن تكون . . . لا تلقين أمّاً ولا أبا » .
ويثرب : اسم المدينة المنوّرة قبل أَنْ يدخُلَها رَسُوْلُ الله ﷺ فلمّا دَخَلها سمّاها طَيْبَةَ كراهَةَ التَّثريبِ وهو التأنيب والتعيير ، وسُمِّيَتْ مدينةَ الرسول لنزوله بها ؛ مُعْجَمُ البلدان (يثرب) .

(٢) قال عُمَر بن شبّة : « حَدّثنا عبد الله بن محمّد بن حكيم ، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال : لمّا قُتِلَ عثمان رضي الله عنه قالت نائلة بنت الفرافصة : (البيتين) والتُّجيبيُّ : كنانةُ بن بِشْرِ بن عوف بن حارثة بن قُتَيْرَة ، وهم من السَّكون » تاريخ المدينة المنوّرة : ١٢٣١ ـ ١٢٣٢ ، ومثله في المصادرِ التي نسبت الشِّعْرَ لنائلة ؛ ويُنسب البيتان الأوّل والثاني للوليد بن عقبةَ أخي عثمان بن عفّان لأُمّه ، ولغيره أيْضاً ؛ انْظر التَّخْريج .
ولم يرد البيت الثالث في تاريخ المدينة ، وإنّما استدركته بموضعه عن أنساب الأشراف (قسم ٤) الجزء ١ : ٤٩٧ .

(٣) في الموشّىٰ : « بَعْد نبيِّه ، قتيل التَّجُوبيّ » تحريف والصواب : التُّجيبيّ ؛ انظر ما سيأتي في الشَّرح ؛ وفي المستدرك علىٰ الصحيحين « بَعْدَ نبيّهِم » . وفي الصحاح : « قتيلُ التَّجُوبيّ » تحريف .
وقال ابن الكلبيّ ، وذكر بني قُتَيْرَةَ بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أُسامة بن سعد بن أَشْرَسَ بن شَبيب بن السَّكون من كندة : « ومنهم : كنانة بن بشر بن عتّاب بن عوف بن حارثة بن قُتيرة ، وهو أحد المِصْرِيِّين الّذين أتوا عثمانَ يوم الدَّارِ فضربه بالعمود علىٰ رأسه يومئذٍ ، وأجهز عليه سَيْدان بنُ حُمران المُراديّ . . . . . . وإياه عنىٰ الوليدُ بن عقبة بن أبي مُعَيْطٍ في قوله : (البيت) » النسب الكبير ١ : ١٢٥ ـ ١٢٧ ، وقيل في نسب التّجيبيّ الذي شارك في قتل عثمان غير هٰذا ؛ انظر النّسب الكبير ١ : ١٢٧ . وقال ابن منظور : « وتَجُوب : قبيلة مِنْ حِمْيَر ، حلفاء =

٢ وَمَا لِيَ لا أَبْكِي وَتَبكي قَرَابَتِي وَقَدْ غُيِّبَتْ عَنّا فُضُول أَبي عَمْرِو[(١)]
٣ إِذَا جِئْتَهُ يَوْماً تُرَجِّي نَوَالَهُ بَدَتْ لكَ سِيْماهُ بِأَبْيَضَ كَالبَدْرِ[(٢)]

* * *

= لمُراد ، منهم ابن مُلْجِمٍ لعنه الله ؛ قال الكميتُ :

ألا إنّ خيرَ النّاسِ بعدَ ثلاثةٍ قتيلُ التَّجُوبيِّ الذي جاء من مِضْرِ

هٰذا قول الجوهريّ ، وقال ابن برّيّ : البيت للوليد بنِ عقبة ، وليسَ للكُمَيْتِ كما ذكر ، وصوابُ إنشاده : (قتيل التُّجيبيّ الّذي جاء من مصر) وإنّما غَلَّطَهُ في ذٰلك أنّه ظنّ أنّ الثلاثة أبو بكرٍ وعمر وعثمان ، رضوان الله عليهم ؛ فظنّ أنّهُ في عليّ رضي الله عنه ، فقال التَّجوبيّ بالواو ، وإنّما الثلاثة سيدنا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، لأنّ الوليد رثىٰ بهٰذا الشّعر عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وقاتِلهُ : كنانة بن بشر التُّجِيبيّ ؛ وأمّا قاتل علي رضي الله عنه فهو التَّجوبي » اللسان (جوب) ثمّ نبه ابن منظور علىٰ أنّ الشعر يُروىٰ لنائلة بنت الفَرافِصَة .

(١) في الكامل للمبرّد : « أقاربي وقد حُجِبَتْ » ؛ وفي العِقد الفريد « صحابتي وقد ذهبت » ، وفي أنساب الأشراف : « وقد نُزِعَتْ عَنَّا » ؛ وفي مروج الذهب : « غيّبوا عنّي » وفي الموشّىٰ : « ذهبت عنّا » ؛ وفي فصل المقال ، وألف باء ، واللسان ، وزهر الأكم ، والتّاج : « حُجِبت عنّا » . وقال المصعب الزّبيريّ : « وكان عثمان يُكنَىٰ : أبا عبد الله ويكنىٰ : أبا عمرو ، وقالت نائلة بنت الفَرافِصة زوجةُ عثمان تبكيه : (البيت)» نسب قريش : ١٠٥ .

(٢) النَّوال : العطاء ، والمعروف . والسّيما : العلامة ؛ يقال : علىٰ وجهه سيما خير وسيما حُسْنٍ .

دِحْيَةُ بْنُ خَلِيْفَةَ

هو : دِحية بن خليفة بن فَرْوة بن فُضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخَزْج ـ واسمه زيد مناة ـ بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة(١) .

---

(١) الطبقات الكبرىٰ ٤ : ٢٤٩ ، وساق نسبه إلىٰ قضاعة ، والتنبيه والإشراف : ٢٢٦ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٥٨ ، والاستيعاب : ٤٦١ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٧ ، ومختصره ٨ : ١٥٩ وساق نسبه إلىٰ قضاعة ، والروض الأنف ٣ : ٢٨١ ، وأسد الغابة ٢ : ١٥٨ ، ومنح المدح : ٩٦ ، وتهذيب الكمال ٨ : ٤٧٣ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٣٠٧ ؛ غير أنه جاء في الطبقات الكبرىٰ ، وجمهرة أنساب العرب ، والاستيعاب ، ومنح المدح : (الخَزْرج) تحريف ، كما جاء في الروض الأنف (الخزرج ـ والخزرج : العظيمِ البطنِ ـ ابن زيد مناة) بتحريفِ (الخَزْج) وجعلِه ابنا لـ (زيد مناة) وهو وهْمٌ لأنَّ الخَزْجَ نفسه هو زيدُ مناة ؛ وجاء في التنبيه والإشراف ، ومنح المدح ، وإمتاع الأسماع : (عامر الأكبر بن عوف بن عذرة) بإسقاط (بكر بن عوف) من النسب ؛ وجاء في مختصر تاريخ دمشق (عامر الأكبر بن بكر بن زيد اللات) بإسقاط عوف من بين (عامر الأكبر) و(عوف) وبإسقاط (عوف بن عذرة) من بين (بكر) و(زيد اللاّت) .

وسِيقَ نسبُه إلىٰ (رُفَيْدَة) في : تاريخ الصّحابة : ٩٤ ، وفيه (بن امرىء القيس بن عامر بن عذرة) بإسقاط كل مَنْ بين (امرىء القيس) و(عامر) وبإسقاط كل مَنْ بين (عامر) و(عذرة) أيضاً .

وسِيقَ إلىٰ (عامر الأكبر بن عوف) في : المؤتلف والمختلف ـ للدّارقطنيّ : ٩٨٧ ، والإكمال ٣ : ٣١٤ ، والإصابة ٢ : ٢٨٤ ، غير أنّه جاء في المؤتلف والمختلف : (الخزرج بن عامر) تحريف ، ثم قال : « واسم الخَزْج : زيدٌ سُمّي لِعِظَم لحمِهِ » فجاء بالصواب .

وسِيقَ إلىٰ (عامر الأكبر) في : النسب الكبير ٢ : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٥٧ ، والإيناس : ٨١ و٨٥ .

وإلىٰ (الخَزْج) في : تلقيح فهوم أهل الأثر : ١٤١ ، وفيه (فروة بن زيد . . . بن الخزرج) بإسقاط (فَضَالة) من النسب ، وبتحريف (الخَزْج) .

وسيق إلىٰ (امرىء القيس) في : نهاية الأرب في فنون الأدب ١٨ : ١٩٨ وفيه (خليفة بن فضالة) بإسقاط (فروة) من النسب . =

= وسيق إلىٰ (فضالة) في : تهذيب الأسماء واللّغات : القسم الأول / ١ : ١٨٥ ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٠١ ، وسير أعلام النُّبلاء ٢ : ٥٥٠ ، وتجريد أسماء الصّحابة ١ : ١٦٥ ، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية) : ٤٨ ، وحسن المحاضرة ١ : ٩٥ ، غير أنّه جاء في التهذيب (فضالة بن فروة) بتقديم (فضالة) علىٰ (فروة) وَهْماً .

وسِيقَ إلىٰ (فروة) في : المعجم الكبير ٢٤ : ٣١٨ ، وأسد الغابة ٧ : ١٦١ ، والجوهرة : ٤٦٨ .

وسِيقَ إلىٰ (خليفة) في : السيرة النبوية ـ لابن هشام ٤ : ٢٤٤ و٢٥٤ و٢٦٠ ، وتاريخ خليفة : ٤٧ و٧٤ ، والمنمّق : ٣٩ ، والمحبّر : ٦٥ و٧٥ و٩٠ و١٢١ ، والتاريخ الكبير ٣ : ٢٥٤ ، والمعارف : ٣٢٩ ، وأنساب الأشراف ١ : ٤٦٠ ، والكامل : ١٤٧٤ ، وتاريخ اليعقوبيّ ٢ : ٧٧ و٨٥ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٥٨٢ و٦٤٥ و٣ : ١٦٨ و٣٩٦ و٤٤١ ، والاشتقاق : ٥٤١ ، وثمار القلوب : ٦٥ ، والاستيعاب : ١٨٦٨ ، والفائق ٢ : ١٨٦ ، والروض الأنف ٤ : ١٩٦ و٢٤٩ ، والمجتبىٰ من المجتنىٰ : ٧٣ ، والوفا بأحوال المصطفىٰ : ٧٢٥ ، والنهاية في غريب الحديث ٢ : ١٠٧ ، والكامل في التاريخ ٤ : ٤٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٦٨ و١٨ : ١٠٩ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٨ : ١٥٩ ، وتهذيب الكمال ١ : ١٩٦ ، وتجريد أسماء الصحابة ٢ : ٢٨٠ ، والكاشف : ١ : ٢٢٥ ، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) : ١٢٦ ، والوافي بالوفيات ١٤ : ٥ ، والبداية والنّهاية ٤ : ٢٦٣ و٥ : ٢٥٨ و٨ : ٤٩ ، واللّسان (دحا) ، والقاموس (دحي) وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٤٥٠ و٤٧٨ ، وتمثال الأمثال : ١٢٥ و٤٩٦ ، والإصابة ٧ : ٦٠٨ و٧٢٦ ، وزهر الأكم ١ : ١٧٨ ، والروضة الفيحاء : ٢٣٩ . غير أنّه جاء في المعارف : (هو دحية بن خليفة بن عامر ، من الخزرج) بإسقاط كل من بين (خليفة) و(عامر) وبتحريف (الخَزْج) إلىٰ (الخزرج) وإنما هو (الخَزْج) دون رَاء كما ذُكِر في كتب النَّسَب : النسب الكبير ٢ : ٣٦٦ ، والإيناس : ٨١ والمؤتلف والمختلف ـ للدّارقطنيّ : ٩٨٧ ، وكما ضُبط في أسد الغابة ٢ : ١٥٨ ، والإصابة ٢ : ٢٨٤ والقاموس والتاج (خزج) .

وذُكِر اسمُه مفرداً منسوباً إلىٰ كلب في : السير والمغازي : ٢٩٧ ، والمحبّر : ٩٣ ، والحيوان ١ : ٢٩٩ ، وصحيح البخاريّ ٣ : ١٠٧٤ ، وصحيح مسلم ٤ : ١٩٠٦ ، وأدب الكاتب : ٤٢٦ ، وغريب الحديث ـ لابن قتيبة : ٢ : ٣٦٠ ، وتاريخ الطبري ٣ : ١٤٠ ، والمعجم الكبير ٤ : ٢٢٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٣٠٦ ، والمستدرك علىٰ الصحيحين ٣ : ٣٤ ، والمخصّص ١٣ : ١٦٦ ، والمحكم ٣ : ٣٢٩ ، ومعجم

والمشهور في ضبط اسمه أنّه (دِحْيَة) بكسر الدّال ، وعليه ضُبِط في معظم المصادر التي ذُكِر فيها ، غير أنّه وقع خِلافٌ بين بعض علماء اللُّغة ، فذهب بعضهم إلىٰ أنّه بالفتح لا غير ، وبعضهم إلىٰ أنه بالكسر لا غير ، وقيل : هما لغتان[1] .

وقيلَ لزيد مَناة (الخَزْج) بفتح الخاء وسكون الزّاي بعدها جيم ؛ لكثرة لحمه وعِظَمِ بَطْنِه[2] .

ونجد ابنَ حَبيب يذكُر أُختاً لِدِحية اسمها (شَرَافِ) خَطَبَها رسولُ الله ﷺ فَهَلَكَتْ قبلَ أَنْ يدخُلَ بها ، قال : « وأمُّها ليلىٰ بنت خالد بن جابر بن حارثة بن العُبَيْد »[3] فلعلّ ليلىٰ كانت أمَّ دِحية أيضاً .

وذكر ابنُ حَبيب وغيرُه أنّ رسول الله ﷺ كان قد خطب قبلَ (شَرَافِ) ابنَةَ أُخْتِها خَوْلَةَ بنت الهُذَيْلِ بن هُبَيْرَة بن قَبيصة بن الحارث بن حَبيب بن حُرْفة بن ثعلبة بن

= ما استعجم (حسمىٰ) وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٢٦ ، والفائق ١ : ٣٩٢ ، والوفا بأحوال المصطفىٰ : ٥٦٤ و٧٢٤ ، والنهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٤٧ ، والإشارات إلىٰ معرفة الزيارات : ١١ و٢٠ و٣٧ ، ومعجم البلدان (مصر) والكامل في التاريخ ٢ : ٢١٠ ، ومحاضرة الأبرار ٢ : ١٢٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٧ : ٣٩٥ ، والأعلاق الخطيرة (قسم تاريخ مدينة دمشق) : ١٨١ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٢٦٦ و٥١٨ ـ ٥١٩ ، وصبح الأعشىٰ ٦ : ٣٥٨ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٣٢١ ، والمعزّة فيما قيل في المزّة : ٥٠ و٨٠ والسيرة الحلبيّة ٣ : ٢٧٢ ، ودرّ السّحابة : ٤٦٧ .

(١) انظر إصلاح المنطق : ١٧٥ ، وأدب الكاتب : ٤٢٦ ، وغريب الحديث ـ لابن قتيبة ٣ : ٧٣٦ والاشتقاق : ٥٤١ ، والمحكم ٣ : ٣٢٩ ـ ٣٤٠ ، والمخصّص ١٣ : ١٦٦ ـ ١٦٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٢٦ ، والفائق ١ : ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ، والروض الأنف ٣ : ٢٨١ ، والنّهاية في غريب الحديث ٢ : ١٠٧ وتهذيب الأسماء واللّغات : القسم الأول / ١ : ١٨٥ ، واللسان والقاموس والتاج (دحا) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٦٦ ، والتنبيه والإشراف : ٢٢٦ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ : ٩٨٧ ، والاستيعاب : ٤٦١ ، والإكمال ٣ : ٣١٤ ، والروض الأنف ٣ : ٢٨١ ، ومنح المدح : ٩٦ وجاء في بعض هذه المصادر (الخَزْرَج) بإضافة الراء بين الزاي والجيم وهو تحريف نبّهتُ عليه في الحاشية قبل السابقة .

(٣) المحبّر : ٩٣ .

بكر بن حبيب بن عَمْرو بن غَنْم بنِ تَغْلِب ، وأمُّها خِرْنِق بنت خَليفة بن فروة الكلبيّة ، وقيل إن خِرْنق رَبيبتُها ـ أي حاضنتُها ـ فحُمِلَتْ إليه من الشام فماتت في الطريق ، فخطب خالَتَها شَرَاف فماتت هي الأُخرىٰ[1] .

وعثرتُ علىٰ ذِكْرِ لِوَلَدَيْنِ من أبنائه هما : يزيدُ بن دحية بن خليفة الكلبيّ ، كان مُقْرِئاً[2] وعبدُ الله بن دحية بن خليفة الكلبيّ أبو هَرِم بنِ عبد الله بن دحية الذي أشار علىٰ الخليفة يزيد بن الوليد بتوليةِ مَنصُور بن جمهور الكلبيّ علىٰ العراق[3] .

ونقف في المصادر علىٰ عددٍ من أخبارِ دِحْيَةَ ، فَمِنْهَا أَنَّهُ كان شديدَ الجَمال ، وأنّ جبريلَ عليه السّلام كان يأتي النّبيّ ﷺ في صورته ؛ وكان إذا قَدِمَ مِنَ الشام في تجارتِهِ لم تبقَ مُعْصِرٌ[4] إلاّ خرجت تَنْظُرُ إليه لجماله ، وإذا خرجْنَ وَهُنَّ يُحْجَبْنَ ويُمْنَعْنَ من الخروج كان النّساء أَحْرىٰ بالخروج[5] .

---

(١) انظر الطّبقات الكبرىٰ : ٨ : ١٦٠ ـ ١٦١ ، والمحبّر : ٩٣ ، وأنساب الأشراف ١ : ٤٦٠ ، وتاريخ اليعقوبيّ ٢ : ٨٥ ، وتاريخ الطبريّ ٣ : ١٦٨ ، والمعجم الكبير ٢٤ : ٣١٨ ، والاستيعاب : ١٨٣٤ و١٨٦٨ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢ : ٢٨٩ ، وأسد الغابة ٧ : ٩٨ و١٦١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٦٧ ـ ١٦٨ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٨ : ١٩٨ ، وتجريد أسماء الصّحابة ٢ : ٢٨٠ ، والبداية والنّهاية ٥ : ٢٥٨ ، والإصابة ٧ : ٦٠٨ و٦٢٦ و٧٢٦ .

(٢) تاريخ دمشق ١٨ : ٢٧١ .

(٣) تاريخ دمشق ١٠ : ٤٠٢ ، قال : « عبد العزيز بن هَرِم بن عبد الله بن دِحية بن خليفة الكلبيّ ، ذكره أبو جعفر الطبريّ . . . قال : (لما استوسق ليزيد بن الوليد طاعةُ أهلِ الشام نَدَب ـ فيما قيل ـ لولاية العراق عبدَ العزيز بن هَرِم بن عبد الله بن دِحية بن خليفة الكلبيّ ، فقال له عبد العزيز : لو كان معي جَلَدٌ لَفَعَلْتُ ، فتركه وولاّها منصورَ بن جمهور) وهذا وهمٌ ، إنما هو هَرِم بن عبد الله ، والذي عَرَض عليه يزيدُ الولاية عبدُ العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك الذي وجّهه يزيد بن الوليد لقتال الوليد بن يزيد ، كذلك ذكر أهلُ الشّام ، وهم أعْلَمُ بأمورهم ؛ وهَرِم هو الذي أشار عليه بمنصُور بن جمهور » وانظر تاريخ الطبري ٧ : ٢٧٠ .

(٤) المُعْصِر : الفتاة التي أدركت وبلغت عصرَ شبابها .

(٥) انظر السير والمغازي : ٢٩٧ ، والنسب الكبير ٢ : ٣٦٦ ، والسيرة النبوية ـ لابن هشام ٤ : ٢٤٤ ـ=

ومِن أخباره أَنّه كانَ مِنْ كِبار الصَّحابة ، وقد أَسْلَمَ قَديماً قَبْلَ غزوة بَدْر (٢هـ) ، ولكنّه لم يَشْهَدها وشهد أُحداً (٣هـ) وما بعدها من المشاهد[١] ؛ وبايَعَ رسولَ الله فيمَنْ بايَعَ تحتَ الشّجرة[٢] ، وذلك سنةَ ستّ للهجرة ، ثم كان صُلْحُ الحُدَيْبيَةِ من تلك السنة[٣] ؛ وفي مُدَّةِ الصُّلح والهُدْنة أرسلَ رسولُ الله ﷺ رُسُلاً حَمَلُوا كتُبَه إلىٰ الملوك والأشراف يدعوهم للإسلام ، فكان دِحيةُ الكلبيُّ رسُولَه إلىٰ هِرَقل عظيمِ الرُّومِ في آخر السنة السادسة للهجرة نفسها[٤] .

= ٢٤٥ ، والطبقات الكبرىٰ ٤ : ٢٥٠ ، والحيوان ١ : ٢٩٩ ، وصحيح مسلم ٤ : ١٩٠٦ ، والمعارف : ٣٢٩ ، وغريب الحديث ـ لابن قتيبة ٢ : ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، والكامل للمبّرد : ١٤٧٤ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٥٨٢ ، والاشتاق : ٥٤١ وتاريخ الصّحابة : ٩٤ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ ٢ : ٩٨٧ ، والمستدرك علىٰ الصحيحين ٣ : ٣٤ ، وثمار القلوب : ٦٥ ، والاستيعاب : ٤٦١ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٧ ، ومختصره /٨ : ١٥٩ ، والروض الأنف ٣ : ٢٨١ ، وتلقيح فُهُوم أهل الأثر : ١٤١ ، والنهاية في غريب الحديث ٢ : ١٠٧ ، والكامل في التاريخ ٤ : ٤٤ وأسد الغابة ٢ : ١٥٨ ، وتهذيب الأسماء واللّغات : القسم الأول /١ : ١٨٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٧ : ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، والجوهرة : ٤٦٨ ، وتاريخ أبي الفداء : ١ : ١٠١ ، ومنح المدح : ٩٦ ـ ٩٧ ، وتهذيب الكمال ٨ : ٤٧٣ ، وسير أعلام النُّبَلاء ٢ : ٥٥٠ ، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية) : ٤٨ ، والوافي بالوفيات ١٤ : ٥ ، والبداية والنّهاية ٨ : ٤٩ ، وتمثال الأمثال : ١٢٥ ، والإصابة ٢ : ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٩٥ ، والمعزّة فيما قيل في المِزّة : ٨٠ ، ودرّ السحابة : ٤٦٧ .

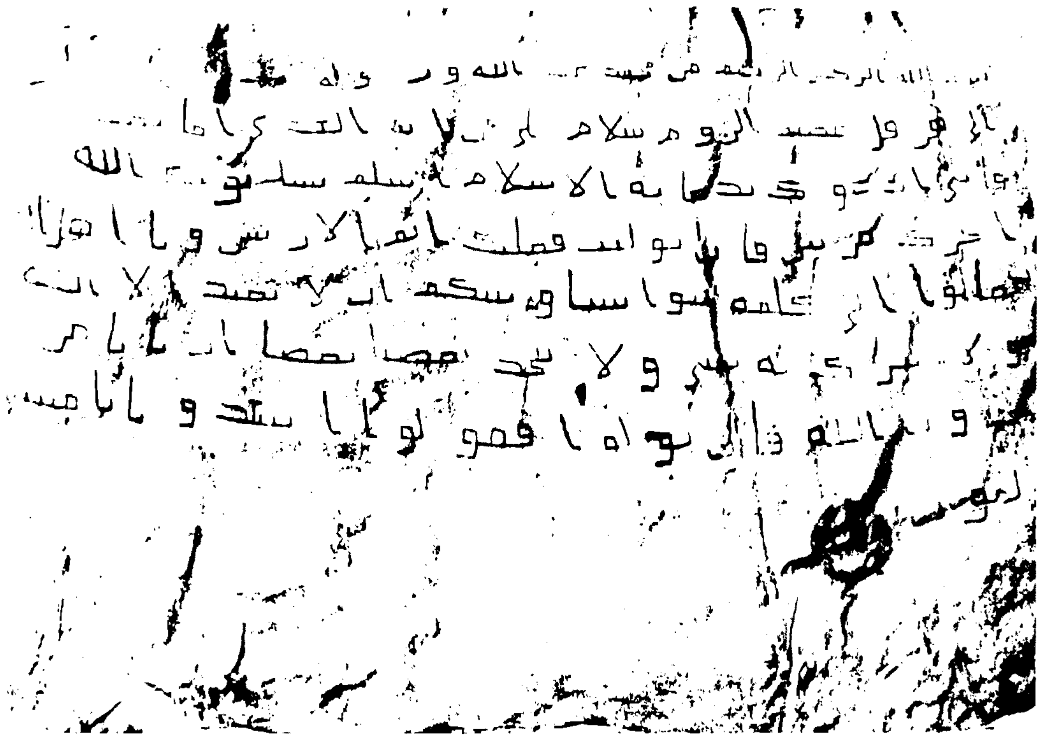
(١) انظر طبقات الكبرىٰ ٤ : ٢٤٩ ، والمعارف : ٣٢٩ ، والاستيعاب : ٤٦١ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٧ ، ومختصره /٨ : ١٦٠ ، وتليقح فُهُوم أهل الأثر : ١٤١ ، والمجتبىٰ من المجتنىٰ : ٧٣ ، وأسد الغابة ٢ : ١٥٨ ، وتهذيب الأسماء واللّغات ، القسم الأول /١ : ١٨٥ ، والجوهرة : ٤٦٨ ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٠١ ، ومنح المِدَح : ٩٦ ، وتهذيب الكمال ٨ : ٤٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢ : ٥٥٠ ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١٦٥ ، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية) : ٤٨ ، والوافي بالوفيات ١٤ : ٥ ، والبداية والنهاية ٨ : ٤٩ ، والإصابة ٢ : ٢٨٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٩٥ ، والمعزّة فيما قيل في المزّة : ٨٠ .

(٢) الكاشف ١ : ٢٢٥ .

(٣) العبر ١ : ٨ .

(٤) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٦٦ ، والسيرة النبوية ـ لابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، والطبقات الكبرىٰ : ١ : ٢٥٨ و٤ : ٢٥١ ، وصحيح البخاري ٣ : ١٠٧٤ ، وصحيح مسلم ٣ : ١٣٩٤ ، وتاريخ خليفة : ٤٧ ، والمحبّر : ٧٥ و١٢١ ، وتاريخ اليعقوبيّ ٢ : ٧٠ و٧٧ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٦٤٤=

وقد عُثِر علىٰ الكتاب الذي حَمَلَهُ دحيةُ إلىٰ هِرَقل وذلك عام (١٣٩٧) سبع وتسعين وثلاث مئة وألف للهجرة الموافق لعام (١٩٧٧) سبع وسبعين وتسع مئة وألف للميلاد ، وهذه صورته[١] :



= و٣ : ١٤٠ ، والتنبيه والإشراف : ٢٢٦ ، وتاريخ الصحابة : ٩٤ ، والمعجم الكبير ٤ : ٢٢٥ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ : ٩٨٧ ، والاستيعاب : ٤٦١ ، ومعجم ما استعجم (حِسْمىٰ) ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٧ ، ومختصره ٨ : ١٥٩ ، والروض الأنف ٤ : ٢٤٩ ، والوفا بأحوال المصطفىٰ : ٧٢١ ـ ٧٢٥ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٢١٠ ـ ٢١٢ ، وأسد الغابة ٢ : ١٥٨ ، ومحاضرة الأبرار ٢ : ١٢٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول / ١ : ١٨٥ ، والجوهرة : ٤٦٨ ، ومنح المدح : ٩٦ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٨ : ١٥٩ ، وتهذيب الكمال ١ : ١٩٦ و٨ : ٤٧٣ ـ ٤٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢ : ٥٥٠ ـ ٥٥٤ ، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية) : ٤٨ ، والوافي بالوفيات ١٤ : ٥ ، والبداية والنهاية ٤ : ٢٦٣ و٨ : ٤٩ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ و٢ : ٤٥٠ ، وصبح الأعشىٰ ٦ : ٣٥٨ ـ ٣٦٠ ، وتمثال الأمثال : ٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٣٠٧ والإصابة ٢ : ٢٨٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، والمعزّة فيما قيل في المزة : ٨٠ ، والسرة الحلبيّة ٣ : ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، وزهر الأكم ١ : ١٧٨ ـ ١٧٩ .

(١) انظر مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبويّ والخلافة الرّاشدة : ١٠٥ ـ ١١٠ ، وعنه أخذت صورة الكتاب .

وَلمَّا رَجَعَ دحيةُ في السّنة السّابعة من عندِ قيصرَ ومعه تجارةٌ أَغَار عليه بعضُ جُذامٍ فأصابوا كلَّ ما كان معه ، فبلغ ذلك نَفَراً ممّن كانوا أسلموا من جُذام فقاتلوهم ورَدّوا ما أخذوا من دِحْيَةَ عليه ، فخرج حتىٰ قَدِم علىٰ رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فكان ذٰلك سَبَبَ بعثِ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنه إلىٰ جُذام ، وهي غزوة حِسْمىٰ[1] .

وكانَ دحيةُ أَحَدَ الشُّهود في الكتاب الذي كتبه رسولُ الله ﷺ لحارثة بن قَطَن الكلبيّ حين وَفَدَ حارثةُ علىٰ رسول الله[2] ؛ ولعل ذٰلك كان في السنة العاشرة للهجرة ، إذ تُسمّىٰ (عام الوفود) لكثرة مَنْ وَفَد علىٰ رسول الله فيها ، ودخولِهم في الإسلام[3] .

وشارك في فتوح الشام وفي فتح مصر ؛ فقد شهد يومَ اليَرْموكِ سنة ثَلاَثَ عَشْرَةَ للهجرة ، وكان يومئذٍ علىٰ كُردوسٍ من كراديس جيش المسلمين[4] ، كما كان في فتح دمشق ، يَدُلُّ علىٰ ذٰلك أنَّ يزيدَ بنَ أبي سفيان بعثَهُ في خيلٍ بعد فتح دمشق سنة أربعَ عَشْرَةَ إلىٰ تَدْمُرَ فصالَحَ أهلَها علىٰ صُلْح دمشقٍ ووَلِيَ عليها[5] ؛ وشهد فَتْحَ

---

(١) انظر السيرة النبوية ـ لابن هشام ٤ : ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، والمحبّر : ١٢١ ، وتاريخ اليعقوبيّ ٢ : ٧١ ، وتاريخ الطبري ٣ : ١٤٠ ، ومعجم ما استعجم (حِسْمىٰ) ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٤٧٨ ، وحِسْمىٰ : بلاد جُذام من الشام ، بينها وبين وادي القرىٰ لَيْلَتَان ، معجم البلدان ومعجم ما استعجم (حِسْمىٰ) .

(٢) انظر نصّ الكتاب والمصادر التي ذكرَتْهُ في ترجمة حارثة بن قطن ، ص : ٣٧٨ .

(٣) انظر العبر : ١١ .

(٤) تاريخ الطبريّ ٣ : ٣٩٦ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٦٧ ، ومختصره /٨ : ١٦٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول /١ : ١٨٥ ، وتهذيب الكمال ٨ : ٤٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢ : ٥٥١ ، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية) : ٤٩ ، والوافي بالوفيات ١٤ : ٥ ، والبداية والنهاية ٨ : ٤٩ ، والإصابة ٢ : ٢٨٥ .
والكُردوس : القطعة العظيمة من الخيل ؛ وكان خالد بن الوليد جعل جيشَ المسلمين يوم اليرموك ما بين ستة وثلاثين وأربعين كردوساً ليظهروا للعين أكثر .

(٥) تاريخ الطبري ٣ : ٤٤١ ، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) : ١٢٦ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٥١٨ ـ ٥١٩ .

مِصْرَ[1] ، وكان فتحُهَا عامَ عشرين[2] .

ومن أخبارِه أنَّه خَلَفَ علىٰ دُرَّةَ بنت أبي لَهَبٍ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفاةِ زَوْجِها الحارث بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطّلب[3] ، وكانت وفاةُ الحارث بن نوفل في آخر خِلافة عمَرَ ، وقيل : في خلافة عثمان[4] .

وسكَنَ المِزَّةَ علىٰ مَقْرُبَةٍ من دمشق[5] ، وقيل : إنَّه سكن مصر[6] ، والأرجح أنَّه سكن المِزَّة لأَنّ أَكثر المصادر ذكرت ذٰلك ولأنّ ابنه يزيد بن دحية كان في دمشق وكذلك حفيده هرم بن عبد الله بن دحية[7] .

وبقي حيّاً إلىٰ خلافة معاوية بن أبي سفيان ، فمات نحو سنة خمسين

---

(١) حسن المحاضرة ١ : ١٩٦ .

(٢) العبر ١ : ٢٣ .

(٣) المحبّر : ٦٥ ، وفيه أنّ اسم زوجها الأوّل هو (الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) في حين ذكرت كتب الصّحابة أنّ زوجها كان الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ؛ انظر الاستيعاب : ١٨٣٤ ، وأسد الغابة ٧ : ١٠٣ ، والإصابة ٧ : ٦٣٤ ؛ وأمّا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فقد ذكر ابن الكلبي أنّه قُتِل يوم بدر كافراً ؛ جمهرة النسب ١ : ٦٩ ؛ وذكر ابن الكلبي أيضاً أن درّة اغتربت فتزوجَتْ أيضاً أبا إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي ، جمهرة النسب ١ : ٤٢٣ ؛ وذكر ابنُ حزم أنّها تزوّجَتْ أيضاً صفوان بن أسد من بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، جمهرة أنساب العرب : ٧٢ و٢١٠ فهي من المُردِفات من نِسَاء قريش ، ولم يذكرها أبو الحسن المدائني في كتاب (المردفات من قريش) .

(٤) أسد الغابة ١ : ٤١٩ .

(٥) تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأوّل/١ : ١٨٥ ، وتهذيب الكمال ٨ : ٤٧٣ ، وسير أعلام النّبلاء ٢ : ٥٥١ ، والكاشف ١ : ٢٢٥ ، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية) : ٤٩ ، والوافي بالوفيات : ١٤ : ٥ ، والبداية والنّهاية ٨ : ٤٩ ، والإصابة ٢ : ٢٨٦ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٩٦ .

(٦) تاريخ الصحابة : ٦٤ .

(٧) انظر ما سبق ، ص : ٣٥١ .

للهجرة[1] ، وقبرُه بالمِزّة[2] ، وهو قبرٌ معروف يَزُوره الناس في مقبرة المزّة ، وقيل : إنَّ قبرَهُ في قرية الشجرة من أعمال طَبَرِيَّة[3] ، وقيل : هو بالقُرافة ، وهي جبّانةٌ في فِسطاط مصر[4] .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره سوىٰ ثمانية أبيات قالها في قُدومهِ علىٰ قيصر حامِلاً كتابَ رسول الله ﷺ ، قَصَّ فيها شيئاً مِمّا كان بينه وبين قيصر .

* * *

---

(١) انظر الطبقات الكبرىٰ ٤ : ٢٥١ ، والمعارف : ٣٢٩ ، وتاريخ الصحابة : ٩٤ ، وتلقيح فُهُوم أهل الأثر : ١٤١ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٧ ، ومختصره /٨ : ١٦٠ ، والكامل في التاريخ ٤ : ٤٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات : القسم الأوّل /١ : ١٨٥ ، والجوهرة : ٤٦٨ ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٠١ ومنح المدح : ٩٦ ، وتهذيب الكمال ٨ : ٤٧٣ ، وسير أعلام النُبَلاء ٢ : ٥٥١ ، وتاريخ الإسلام (عهد معاوية) : ٤٩ ، والوافي بالوفيات ١٤ : ٥ ، والبداية والنّهاية ٨ : ٤٩ ، والإصابة ٢ : ٢٨٦ . وحسن المحاضرة ١ : ١٩٦ ، والمعزّة : ٨٠ .

(٢) الإشارات إلىٰ معرفة الزيارات : ١١ ، والأعلاق الخطيرة (قسم تاريخ مدينة دمشق) : ١٨١ ، والمعزّة : ٥٠ و٨٠ .

(٣) الإشارات : ٢٠ ، والمعزّة : ٥٠ ، قال : « والصحيح أنّه بالمزّة . . . قبر دحية الكلبيّ ، وقيل إنه في مغارة في قرية الشجرة » المعزّة : ٥٠ .

(٤) الإشارات : ٣٧ ، ومعجم البلدان (مصر) .

شِعْرُ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ

في الرّوض الأنف (٤ : ٢٥١)[١] :

١ أَلا هَـلْ أَتَـاهَـا عَلَـىٰ نَـأيِهَـا ... فَـإِنِّـي قَـدِمْـتُ عَلَـىٰ قَيْصَـرِ[٢]
٢ فَقَـرَّرْتُـهُ بِصَـلاةِ المَسيـحِ ... وكـانَـتْ مِـنَ الجَـوْهَـرِ الأَحْمَـرِ[٣]

---

(١) قال السُّهَيْليُّ ، وذكَر رُسُلَ النَّبيِّ ﷺ إلىٰ الملوكِ : « فمنهم دِحْيَة بن خليفة الكَلْبيّ ، فَقَدِمَ دحية علىٰ قَيْصر . . . . . فلمّا قدم دحية على قَيْصَرِ قال له : يا قَيْصَرُ ! أرسَلَني إليكَ مَنْ هو خيرٌ مِنْكَ ، والّذي أرسله هو خيرٌ منكَ ومِنْهُ ، فاسْمَعْ بذُلٍّ ثمَّ أجب بنُصح ، فإنّكَ إنْ لَمْ تَذَلَّل لم تَفْهَمْ ، وإنْ لم تَنْصَحْ لم تُنصِفْ ؛ قال : هات ! قال : هل تَعْلَمُ : أكانَ المَسيحُ يُصَلّي ؟ قال : نَعَم ؛ قال : فإنّي أدعوكَ إلىٰ مَنْ كانَ المسيحُ يصلّي لَهُ ، وأدعوك إلى من دَبَّر خَلْقَ السَّمٰوات والأرض والمسيحُ في بطن أمّه ، وأدعوك إلىٰ هٰذا النبيّ الأُمّيّ الّذي بَشَّرَ بِهِ موسىٰ وبَشَّرَ به عيسىٰ بن مريمَ بعده . . . فأخذ قيصر الكتابَ فوضعه علىٰ عينيه ورأسِه وقَلْبِه ، ثمّ قال : أمَا والله ، ما تركْتُ كتاباً إلاّ وقرأتُهُ ، ولا عالماً إلا وسألته ، فما رأيت إلا خيراً ، أَمْهِلْني حتَّى أنظر مَنْ كان المسيحُ يُصَلّي له ، فإنّي أكره أن أُجيبكَ اليوم بأمرٍ أرىٰ غدّاً ما هو أحسن منه ، فأرجعَ عنه ، فيضرّني ذٰلك ولا ينفعني ، أَقِمْ حتى أنظر . فلم يلبث أنْ أتاه وفاة رسول الله ﷺ . . . ومما قاله دحيّة ابن خليفة في قدومه على قيصر : (الأبيات) » الرّوض الأنف ٤ : ٢٤٩ ، وقوله : (فلم يلبث أن أتاه وفاة الرّسول ﷺ) لا يستقيم مع إجماع المؤرّخين على أنَّ إرسال دحيةَ وغيرِه من الرُّسُل كان في أواخر سنة ستٍّ للهجرة ، ومع أحداث أخرىٰ حَصَلت بعدُ لدحية بعد رجوعه إلىٰ رسول الله ﷺ . وصيغةُ أوّلِ الحوارِ تحمِلُ ما يشكِّكُ فيها .

(٢) النَّأي : البُعْدُ .

(٣) في الرّوض الأنف ، وتمثال الأمثال : « فقدَّرتُهُ » تحريف ؛ وأثبتُّ الصّواب عن مِنَح المدح : ٩٦ ، وصبح الأعشىٰ ٦ : ٣٦٠ .

وقَرَّرَهُ بالحَقِّ : جعله يُقِرُّ به ؛ أي يعترف . وقال القلقشنديّ : « يجب أن يكون حاملُ الكتاب المؤدّي له عن الملك ونحوه وافِرَ العقل ، شديد الشكيمة في الجواب ، طَلْقَ اللسان في المحاورة . . . . . وذكر السهيليّ أنّ دحية الكلبيّ حين دخل على قيصر بكتاب النبيّ ﷺ قال له دحيّة : هل تعلم : أكان المسيح يصلّي ؟ قال : نعم ، قال : فإنّي أدعوكَ إلىٰ مَنْ كان المسيحُ يصلّي له ، وأدعوك إلىٰ من دبّر خَلْق السّموات والأرض ، والمسيحُ في بطن أمّه ؛ فَأَلْزَمَهُ من صَلاةِ المسيح أنّه عبدٌ لله تعالىٰ ، وضمّن ذلك بيتاً من أبياتٍ له فقال : (البيت) » صبح الأعشى ٦ : ٣٦٠ .

٣ وَتَـدْبِيـرِ رَبِّـكَ أَمْـرَ السَّمَـاءِ وَالارْضِ فَـأَغْضـىٰ ولـم يُنْكِـرِ[١]
٤ وَقُلْـتُ : تُقِـرُّ بِبُشْـرىٰ المَسِيْـحِ ؟ فَقَـالَ : سَـأَنْظُـرُ ، قُلْـتُ : انْظُـرِ[٢]
٥ فَكَـادَ يُقِـرُّ بِـأَمْـرِ الـرَّسُـولِ فمـال إلـىٰ البَـدَلِ الأَعْـوَرِ[٣]
٦ فَشَـكَّ وَجَـاشَـتْ لَـهُ نَفْسُـهُ وَجَـاشَـتْ نُفُـوسُ بَنِـي الأَصْفَـرِ[٤]
٧ عَلـىٰ وَضْعِـهِ بِيَـدَيْـهِ الكتـابَ عَلـىٰ الـرَّأْسِ وَالعَيْـنِ والمِنْخَـرِ[٥]
٨ فَـأَصْبَـحَ قَيْصَـرُ مِـنْ أَمْـرِهِ بِمَنْـزِلَـةِ الفَـرَسِ الأَشْقَـرِ[٦]

---

(١) في الرّوض الأنف ، وزهر الأكَم ، وتمثال الأمثال : « والأرض » بإثبات همزة القطع ولا يَستقيم الوزن إلاّ بتسهيلها ونقل حركتها إلى اللام . وأغضىٰ علىٰ الشيء : سَكَتَ ، وانظر ما جاء في الحاشية السّابقة .

(٢) أقرّ بالشيء : اعترف به ، وانظر ما جاء في مناسبة الأبيات .

(٣) قال الميداني عند قولهم : بَدَلٌ أعور : « قيل : إن يزيد بن المهلّب لمّا صُرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهليّ ـ وكان شحيحاً أَعْوَر ـ قال النّاسُ : هٰذا بَدَلٌ أَعْوَرُ ، فصار مثلاً لكل ما لا يُرْتَضَىٰ بَدَلاً من الذّاهب . . . » مجمع الأمثال ١ : ٩٠ ، وقال اليُوسيُّ بعدما ذكر خبر قتيبة بن مسلم : « قلتُ : ويظهر أنَّ المثلَ قديمٌ ، ويدلُّ على ذٰلك ما نسبه أهلُ السِّيْرَةِ لدحيّة بن خليفة أنّه قال حين أتىٰ قيصر (الأبيات) ١ ـ ٨) ، والله أَعْلم » زهر الأَكَم ١ : ١٧٨ . وقال ابن الأثير : « وفي حديث أمّ زَرْع : (فاستَبْدَلتُ بَعْدَه ، وكلُّ بَدَلٍ أعورُ) ، هو مَثَلٌ يُضْرَب للمذموم بعد الممدوح » النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣١٩ ، وعنه في اللسان (بدل) ؛ وحديث أمّ زرع رَواه البخاريّ في صحيحه ٥ : ١٩٨٨ برقم ٤٨٩٣ ، ومسلم في صحيحه ٤ : ١٨٩٦ ـ ١٩٠٢ برقم ٢٤٤٨ وليس في روايتهما هٰذه العبارة التي أوردها ابن الأثير ، وإنّما فيهما « فنكحت بعده رجلاً سرياً » ، وخرّج ابنُ حَجَر حديث أمّ زرع عن عدد كبير من العلماء وذكر أنّ تلك العبارة وردت عند النّسائي ؛ فتح الباري ٩ : ٢٧٤ .

(٤) في منح المدح : « فشطّ . . . وحاشت نفوس » ، و(حاشت) تصحيف .
وجاشَتْ نفسُه : ارتاعت وخافت واضطربت من فَزَع أو نَحْوِه . وبنو الأصفر : الرُّوم . وشطّ : تباعد عن الحقّ ؛ وفي خبر دحية مع قيصر أنّه لما قرأ قيصر كتاب رسول الله ﷺ ، وهَمَّ بالإسلام ، جمع بطارِقَتَه ـ وهُمْ قُوَّادهُ ـ فخطب فيهم وأخبرهم بكتاب رسول الله إليه ، ودعاهم إلىٰ اتّباعه ، فنَخَرُوا نَخْرَة رجلٍ واحد ثم ابتدروا الأبوابَ ليخرجُوا ، فأمر بردّهم وخافَهُمْ على نفسه ، فقال : إنمّا قلت لكم ما قلت لأنظر كيف صَلاَبتكم في دينكم ، وقد رأيتُ منكم ما سرّني ، فسجدوا له ؛ انظر الرَّوض الأنف ١٩٦ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٢١٠ ـ ٢١١ .

(٥) انظر ما جاء في مناسبة الأبيات .

(٦) قال السهيليّ : « يريد بالفَرَس الأشقر مَثَلاً للعرب ، يقولون : أشقر إن يتقدّم يُنْحَر وإن يتأخر يُعْقَر » الروض الأنف ٤ : ٢٥١ ، وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢ : ١٤٠ .

أبَيُّ بْنُ ٱلطُّفَيْلِ
(الأَصَمّ)

هو : أُبَيُّ بن الطُّفَيْل بن عُروة بن عَمْرو بن ثَعْلَبة[1] بن الحارثِ الشَّاعِرِ بنِ حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ووقفْتُ على أسماء ثلاثةٍ من أبنائه : قَوّال ، وسَريع ، وغَزِيّ ؛ فأمّا قوّال : فقد قتله بعض بني الرِّباب من كلب ، وفيه يقول جوّاس بن القعطل الكلبي[2] :

تَبْقــى خَــزَايــةُ قَــوَّالٍ ومَصْــرَعــهُ بَنِــي أُبــيٍّ ومَــا تَبْقــىٰ الــدَّنــانيــرُ

وأما سريعٌ فكان ولدُهُ المُسَاور بنُ سريع بن أُبيّ شاعِراً ؛ وأمّا غزِيّ فكان شاعراً وكان ولَدُه أَزْبَرُ بن غَزِيّ بن أُبَيّ شاعراً أيضاً .

وكان من خبر أُبيّ ـ وهو الخبر الوحيد الذي وصل إلينا ـ ما رَواه ابنُ الكلبي حين ذكره فقال : « كان شَريفاً ، وهو الأَصمُّ ، وإليه العددُ ، وهو الذي يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، وكانت بكر بن وائل قد أغارت على إبلٍ له ، فأتَوا بها الكوفَةَ ، فقَدِم على عليّ بن أبي طالبٍ عليه السّلام ، فذكر له ظُلامَتَهُ وقال :

أَجِــرْ فتــىً عَلِــيُّ مِــنْ بَعْــضِ اللَّمَــمْ
. . . . (الأبيات)

فقال له أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام : اطْلُبْ إِبلَكَ ، فهي لَكَ حيثُ وَجَدْتَها ، فأخَذَ عامّتها »[3] .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٣ ، وأثبتُّ تمام النسب عنه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ـ ٣١١ و٣١٣ و٣١٦ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، وانظر التعليق على القطعة (٧) من شعر جوّاس .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٢٣ .

ويُستدل من هذا الخبر على أنّه من شعراء صدر الإسلام .

شعره :

لم نقف من شعره إلاّ على ستّةِ أبيات من الرَّجَزِ قالها في خبرهِ مع بني بكر بن وائل وعليّ بن أبي طالب .

* * *

شِعْرُ أُبَيٍّ بْنِ الطُّفَيْلِ

في النّسب الكبير (٢ : ٣٢٣)[١] :

١ أَجِرْ فَتًى - عَلِيُّ - مِنْ بَعْضِ اللِّمَمْ[٢]
٢ مِنْ غَارةٍ شَنْعاءَ في مالِ الأَصَمّ[٣]
٣ أَتاكَ يَشْكُو رَقْمَةً مِنَ الرَّقِمْ[٤]
٤ دَماً وَمالاً أَخَذوا مِنْ غَيْرِ دَمْ[٥]
٥ فَأَنْتَ بَعْدَ اللهِ كَهْفُ المُعْتَصِمْ
٦ وَالآخِذُ الحقِّ مِنَ الأَلْوىٰ الخَصِمْ[٦]

* * *

(١) انظر خبر الأبيات في ترجمته السابقة .

(٢) في النّسب الكبير : « أحسن شَكّ عليَّ من بعضِ اللَّمَمْ » تحريف لا يستقيم به المعنى ولا الوزن ؛ وأثبتُّ ما قدّرتُ أنّه الأقرب إلىٰ الصّواب .
واللِّمَم : جمع اللِّمَّة ، وهي الشِّدَّة .

(٣) في النسب الكبير : « مِن عُذْرةٍ شفعاء في مالِ الأُمَمْ » تحريف ، وأَثبتُّ ما هو أقرب إلى الصّواب .
وغارة شنعاء : كريهة فظيعة . والأصَمّ : لَقَبُ أُبَيِّ الشاعر ؛ قال ابن الكلبيّ حيثُ ذَكَرَه : « كانَ شريفاً ، وهو الأَصَمّ ، وإليه العدد » النسب الكبير ٢ : ٣٢٣ .

(٤) في النسب الكبير : « رُقْمَةً مِنَ الرَّقَم » ولم أَجِدْ لهذا الضّبط وجهاً مناسباً . والرَّقِم ، بكسر القاف : الدّاهية ، وما لا يُطاقُ ولا يُقامُ به ؛ فَجَعَلَ الرَّقِمَ اسمَ جِنْسٍ كالشَّجَر والثّمر ، وجَعَلَ الرّقِمَةَ واحدةً منه ، ثمّ سَكَّنَ ميمَها للضّرورة .

(٥) أصابوا دَماً : قَتَلوا قتيلاً .

(٦) في النّسب الكبير : « والأَخَذُ الحَقُّ . . . الحصم » تصحيف ، وأثبتُّ الأقربَ إلىٰ الصّواب .
والألوىٰ : الشّديد الخُصومةِ الجَدِلُ . والخَصِمُ : الشّديدُ الخِصامِ والمُجادَلة .

عُرْوَةُ بْنُ ٱلعُشْبَةِ

(عروة بن مالك)

هذا الشاعر لم أقف على تمام نسبه ، وقد وقع في اسمه ونسبهِ أمورٌ لا بدّ من تَصَفُّحِ وُجُوهِ الآراء للوصول إلى قولٍ فصل فيها ؛ فقد ذكر ابنُ الكلبيّ بني عامرِ الأجدارِ ، من كلبٍ ، فقال : « ومنهم زهيرُ بنُ مَكحول بن حارثة بن عمرو بن أبي مالك بن مالك بن تيم الله بن عامر الأجدار وقد رأس هو وأبوه . . . ، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بعث جعفر بنَ عبد الله الأشجعيّ ، وعروةَ بن العُشْبَةِ من بني عَبْد وَدّ بن عوف بن كنانة من كلب ، وجعل معهما الجُلاس بن عُمَيْر من بني عديٍّ بن جَنَاب الكلبيّ كاتباً لهما ، يُصَدِّقون[1] مَنْ كان في طاعةِ عليّ من كلب وبكر بن وائل ، فأخذوا على شاطئ الفرات حتى شارَفوا أرضَ كلب ، فَنَذِرَ بِهِمْ زهيرُ بن مَكْحُول الأَجداري ، فخرج إليهم ، فقُتِلَ الأشجعيُّ ، وأَفْلَت الجُلاسُ ، وحَمَلَ عُرْوَةَ بنَ العُشْبَة علىٰ فرسٍ ، فأتىٰ عليًّا بالكوفة ، فجبَّنَهُ وقال : تَعَصَّبْتَ ، ففارقة ولَحِق بمُعاوِيةَ بن أبي سفيان ، فقال :

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ إذا ما جِئْتَهُ ذاكَ الصَّباحُ إِلَيْكَ وَالإمْسَاءُ
لَوْ كُنْتَ رَائِيَنَا عَشِيّةَ جَعْفَرٍ جاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ والأَحْشاء »[2]

وذكر ابنُ الكلبيِّ العُشْبَةَ في موضعٍ آخر فقال : « ووَلَدَ عبدُ وَدّ بن عوف بن كنانة : عوفاً . . . ، وحارثة ، وعامراً ، وعمراً ، . . . فولد عمرو بن عبدو وَدّ بن عوف : كعباً ، وعامراً وهو الوِكاء . . . وزيدَ مناة وهو مُحاسِن ، وعوفاً وهو العُشْبَة ، كان كالعشب لقومهِ ، وحارثة . . . وكعباً »[3] .

ونقل ابن هِلال الثقفيّ عن أبي المُثنَى الشرقيّ بن القُطامي الكلبيّ قِصّةَ ابنِ العُشْبَةِ

---

(١) يصدّقون : يأخذون مال الصدقة .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، وانظر شعره بعد هذه الترجمة .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٧٦ .

وأصحابه مع زهير بن مكحول ، فخالفَ ابنَ الكلبيّ في أمور أهمُّها أنّه سَمَّىٰ الشاعرَ في أوّل القصّة «عمرو بن مالك بن العشبة»[١] ، ثمّ سَمّاه بعد ذلك « عمرو بن العشبة »[٢] ، وذكر انهزامَ أصحاب عليّ ثمّ قال : « وكان قد قال عليه السَّلامُ : إذا اجتمعتم فعليكم عَمْرو بن العُشْبَة فلمّا رأىٰ عليٌّ عمراً قال : انهزمْتَ ؟! وعَلاَ رأسَهُ بالدِّرَّة[٣] ، فَسَكَتَ ، فلمّا خَرجَ لَحِقَ بمُعاوية ، وبعث عليٌّ عليه السّلام إلى داره فَهَدَمَها »[٤] .

في حين نقلَ ابنُ عساكر هذه القصّة في ترجمة عروة بن العُشْبَة عن البَلاذريّ بما يُوافق لفْظَ ابنِ الكلبيّ ويكاد يُطابِقُه ، وزاد عليه أنَّ عُروة لمّا أتى علياً عنّفَهُ « وقال : جَبُنْتَ وتَعصَّبْتَ فانهزمْتَ ، وعلاه بالدّرة ، فغضب فلحق بمعاوية ، فهدم عليٌّ دارَه ، وكان زهيرٌ حملَ ابنَ العُشْبَةِ على فَرسٍ ، فلذلك اتّهمه عليٌّ »[٥] ، ثم قال : « وقال هِشامٌ ابنُ الكلبيّ : هو عُرْوَة بن العُشْبَة ، لأنَّه[٦] كان كالعُشْبِ لقومه ، وعُرْوَةُ مِنْ وَلدِهِ ، وبعضُهم يقول عمرو بن العشبة ، وذلك باطل »[٧] .

وذكر قصّةَ ابنِ العُشبة مُختصرةً بما يُوافق رِواية ابن الكلبيّ كلٌّ من : ابن الأثير في أحداث سنة تسعٍ وثلاثين للهجرة[٨] ، والنُّوَيري[٩] ، واسمُه عندهما عُروة بن العشبة .

---

(١) الغارات : ٣١٩ .

(٢) الغارات : ٣١٩ و٣٢٠ ، وممّا خالف أبو المثنّى فيه ابنَ الكلبي قولُه إنّ علياً أرسل النفر الثلاثة ليُقاتِلوا زهيرَ بن مَكْحُول لا لِيُصَدِّقوا مَنْ كان في طاعته من كلب وبكر ، وقوله إنَّ الأشجعيَّ قَدِم بعد الهزيمة على عليّ مع ابن العشبة ، في حين أن شعر ابن العشبة يدلّ على أنّه قُتِل .

(٣) الدِّرَّة : التي يُضرب بها .

(٤) الغارات : ٣١٩ ـ ٣٢٠ .

(٥) تاريخ دمشق ١١ : ٥٨٦ ، وذكر ابن عساكر عروة بن العشبة أيضاً في ترجمة زهير بن مكحول الكلبي ، وأحال إلىٰ موضع ترجمتِهِ ؛ تاريخ دمشق ٦ : ٤٦٤ .

(٦) الضمير في قوله (لأنه) عائدٌ إلىٰ العشبة لا إلىٰ عروة .

(٧) تاريخ دمشق ١١ : ٥٨٦ .

(٨) الكامل في التاريخ ٣ : ٣٨٠ .

(٩) نهاية الأرب ٢٠ : ٢٥٧ .

فممّا سبق يمكن القول إنّ اسم الشاعر هو (عروة) لا (عمرو) ؛ وإنّ اسمَ والدِ عروة هو مالِك كما جاء عند ابن هلالٍ الثّقفي ، وأمّا العُشْبَةُ فهو أحدُ أجدادِ عُروة ، فذلك قول هشامٍ ابن الكلبي الذي نقله ابن عساكر « وعروة من ولدِهِ »[1] ، فنُسب إليه عُروة لشهرتهِ ، ويؤكّد ذلك أنَّ عروة كان في زَمَنِ عليّ ، في حين أنّ العُشبةَ رجلٌ جاهليّ قديم ، لأنَّ ابنَ الكلبي ذكر من وَلَدِ أخيه زيد مناة الملقّب بمُحاسن : « وبرة الأصغر بن رومانِس بن مَعْقِل بن مُحَاسِن ، كان أخا النّعمان بن المنذر لأُمّهِ »[2] .

ويُسْتَدَلّ من خبر عُروة الوحيد على أنّه كان في عصر الخلفاء الراشدين ، ولعلّه وُلِد في الجاهليّة .

شعره :

وصل إلينا من شعر عروة أربعة أبيات قالها في خبره مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ دمشق ١١ : ٥٨٦ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٧٨ .

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ العُشْبَةِ

في تاريخ دمشق (١١ : ٥٨٦)[١] :

١ أبْلــغ أبــا حَسَــنٍ إذا مــا جِئْتَــهُ   يُــدْنيـكَ مِنْــهُ الصُّبْــحُ والإمســاءُ[٢]
٢ لــو كُنْــتَ رائِيَنَــا عشيَّــةَ جَعْفَــرٍ   جَــاشَــتْ إلَيْــكَ النَّفْسُ والأَحْشَــاءُ[٣]
٣ إذْ نَحْسَبُ الصَّحْراءَ خلفَ ظُهورِنا   خَيْــلاً وأَنَّ أَمَــامَنَــا صَحْــراءُ[٤]
٤ إنَّــا لَقِيْنــا مَعْشَــراً قَبْـضَ الحَصَـى   فَكَــأَنَّهُــمْ يَــوْمَ الــوَغـىٰ شَجْــرَاءُ[٥]

---

(١) قال ابن عساكر : « حكىٰ أحمد بن يحيىٰ بن جابر البَلاذريّ قال : قالوا : وبعث معاوية رَجُلاً من كلب يقال له زهير بن مكحول من بني عامرٍ إلى السَّماوة فجعل يُصَدِّقُ النّاسَ ، وبلغ ذٰلك عليّاً ، فبعث له ثلاثة نَفَرٍ : جعفر بن عبد الله الأشجعيّ ، وعروة بن العُشْبة من كلب من بني عبدودّ ، والجُلاس بن عُمَير من بني عديّ بن جَنَاب الكلبيّ وجعل الجُلاسَ كاتباً لهم ، لِيُصَدِّقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل ، فأخذوا على شاطئ الفرات حتّى أتَوا أرْضَ كَلْبٍ ، ووافقوا زهيراً الأجداريَّ ، فاقتتلوا وهَزَمَ زهيرٌ أصحابَ عليّ ، وقتل جعفر بن عبد الله ، وأفلت الجُلاس ، وأتى ابنُ العشبة عليّاً فعنّفَهُ ، وقال جَبُنْتَ وتَعَصَّبْتَ فانهزمْتَ ، وعلاه بالدِّرّة ، فغضبَ ولَحِقَ بمعاوية ، فهدمَ عليٌّ داره ؛ وكان زهيرٌ حملَ ابنَ العشبة علىٰ فَرَسٍ فلذلك اتهمه عليّ ، وقال ابن العشبة : (الأبيات) » تاريخ دمشق ١١ : ٥٨٦ ، والأجداريّ نسبة إلىٰ عامر الأجدار من كلب ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، والقصّة فيه وأنشد الأبيات دون الرّابع منها ، وهي في الغارات : ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٨٠ ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢٠ : ٢٥٧ وسمّى صاحبُ الغارات الشاعر : (عمرو بن العشبة) وهو غلط ؛ انظر ترجمة عروة قبل هذا الشعر وانظر مناسبة القطعة (٢) من شعر جواس بن القعطل الكلبيّ ص : ٤٤٤ .

(٢) في النسب الكبير : « ذاك الصّباحُ إليكَ » .
وأبو حسن : كُنية عليّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه .

(٣) جاشت إليكَ النّفس : غَثَت أو دارت للغَثَيان ، وارتفعت من الفَزَع ؛ وجاشت نفسُه وجَشَأَت : همَّت بالفِرار .

(٤) في النّسب الكبير : « إذ نحسب الشجراء » .
والشجراء : الشجر ، والأرض الكثيرة الشَّجَر ؛ وهٰذه الكلمة هي قافية البيت التالي ؛ وكأنّها دليل على أن البيت الرّابع كان في كتاب ابن الكلبيّ ، ولكنّ النّاسخ أثبتها في هٰذا البيت بنَقْلَةِ عَيْنٍ وأسقط البيت .

(٥) الوغىٰ : الأصوات في الحرب ، والحربُ نفسها .

عَمْرو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ
(ابن شَعَاثِ الأصغر)

هو : عَمْرُو بنُ عَبْدوَدّ بن الحارث بن كعب بن الوِكاء[(١)] ـ وهو عامر[(٢)] ـ بن عمرو بن عبد وَدّ بن عوف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وذكر ابنُ الكلبيّ ثلاثةً مِنْ أبناء عمّه : خُنَاصِرَةَ بنَ عمرو بن الحارث بن كعب بن الوكاء « كان قد مَلَكَ بالشام وبه سُمِّيَتْ خُنَاصِرَة »[(٣)] ، وأخاهُ المُسَكّرِ بنَ عمرٍو « قُتِلَ يومَ نُهادَةَ ، يومٌ كان بينَ بني عبد الله وبني عامر بن عوف [بن بكر]

(١) من اسمه عمرو من الشعراء : ٤٢/أ ، ومعجم الشعراء : ٦٤ ، ثم قال المرزباني : « وهو أحد بني تيم اللاّت بن رفيدة ، من كلب » وهذا وَهمٌ ، لأنّه من بني الوِكاء ، والوِكَاءُ من بني زَيْدِ اللاّت بن رُفَيْدَة ، وتيمُ اللاّت أخو زيدِ اللاّت ، انظر النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ ؛ وأثبتُّ تمامَ نسبه عن النسب الكبير : ٢ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، إذ ذكر في الموضع الأخير جَدّه الوِكاءَ بنَ عمرو ، وذكر أنّه بطنٌ من بطونهم .

(٢) قال ابنُ الكلبي : « فولد عمرو بن عبد وَدّ بن عوف : كعباً ، وعامراً ، وهو الوِكاء بطنٌ ، سُمّي الوِكاءَ ببيتٍ قالهُ رجلٌ من بني عامر الأجدار :

وَضَيْـــفٍ قَـــدْ أَبِيـــتُ بِغَيْـــرِ زادٍ　　　وَزِقٌ قـــد شَـــدَدْتَ لَـــهُ الـــوِكَـــاءَا »

النسب الكبير ٢ : ٣٧٦ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٧٦ ، وخُنَاصِرَة : « بُلَيْدَةٌ من أعمال حلب ، تُحاذي قِنّسرينَ نحوَ البادية ، وهي قَصَبَةُ كُورة الأَحَصّ . . . قيل بَنَاها خُناصِرَةُ بنُ عَمْرِو . . . مَلِكُ الشّام ، كذا ذكره ابن الكلبي » معجم البلدان (خناصرة) وأنشد فيها شعراً لعديّ بن الرِّقاع وجرانِ العَوْدِ النُّميري الشاعر الجاهلي ؛ والنّاسُ في أيّامنا هذه يُسَمُّونها (خَناصِر) بفتح الخاء وحذف الهاء من آخرها ، ويُسَمّون الجَبَلَ (الحَصّ) ؛ وقد ورد اسم خناصرة في شعر قديم دون الهاء ، قال ياقوت : « وأنشدَ الأصمعيُّ في كتاب جزيرة العرب لرجل من طيِّئ يقال له الخليل بن قَرْدة ، وكان له ابن واسمه زافر ، وكان قد مات بالشام في مدينة دمشق ، فقال :

وَلاَ آبَ رَكْـــبٌ مِـــنْ دِمَشْـــقَ وَأَهْلِـــهُ　　　وَلاَ حِمْصَ إذْ لَـمْ يَـأْتِ فـي الـرَّكْـبِ زَافِـرُ

وَلاَ مِـــنْ شُبَيْـــثٍ وَالأَحَـــصِّ ومُنْتَهَـــى الـ . . .　　　مَطَـــايَـــا بِقِنَّسْـــرِيـــنَ أَوْ بِخُنَـــاصِـــرِ »

معجم البلدان (الأحص) .

وبين بني كنانة بن عوف بن عُذْرَة »[1] ، وحَرْمَلَةَ بنَ أَصْرَم بن الحارث بن كعب بن الوِكاء « وهو الّذي عَقَدَ الحِلْفَ بين بني كنانة وبين بني عبد الله يَوْمَ زُمّ »[2] ، وهذا يدلّ على أنّه من أُسرةٍ كان فيها شَرَفٌ ومُلْك .

وترجمَ المرزبانيّ لعمروٍ فقال : « وهو ابن شَعَاثِ الأَصْغَر ، وهي أمُّه . . . مخضرمٌ ، وبقيَ إلى زَمَن معاوية بن أبي سفيان ، وكان هجّاءً لقومه »[3] ، وأنشد له بيتين في مدح سعيد بن العاص الأمويّ القرشيّ وهجاءِ عبد الله بن خالد بن أُسَيْدٍ الأمويّ القُرَشيّ .

شعره :

لم يَسْلَم إلينا من شعره سوى أربعة أبيات في قطعتين .

❊ ❊ ❊

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، وانظر الحديث عن يوم نهادة ، في قسم الدراسة ، ص : ٦٨ ـ ٧٠ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٧٧ .

(٣) معجم الشعراء : ٦٤ ، ووردت عبارة « وهو ابن شعاث الأصغر » في من اسمه عمرو من الشعراء : ٤٢/أ .

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ عَبدِ وَدٍّ

(وهو ابنُ شَعَاث الأصغر)

ـ ١ ـ

في معجم الشّعراء (٦٤)[١] :

١ قَصَّـرْتَ يَـا عَبْـدَ الإلٰـهِ عَـنِ العُـلاَ   سَيَكْفِيْـكَ مـا قَصَّـرْتَ عَنْـه سَعِيْـدُ[٢]

٢ فَتـىً أُمُّـهُ مِـنْ آلِ حِسْـلٍ كـريْمَـةٌ   وَأُمُّـكَ يَنْمِيهَـا بِـوَجَّ عَبِيْـدُ[٣]

ـ ٢ ـ

في النسب الكبير (٢ : ٣٧٧)[٤] :

---

(١) قال المرزبانيّ في ترجمة عمرو بن عبدودّ : « وهو القائل يمدح سعيد بن العاص ـ وأمّه من بني عامر بن لؤي ـ ويهجو عبد الله بن خالد بن أُسَيْدٍ ـ وأمّه ثقفيّة ـ : (البيتين) » معجم الشّعراء : ٦٤ ، وسعيد : هو ابنُ العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة القرشيّ ولي الكوفة لعثمان ، والمدينة لمعاوية ؛ جمهرة النّسب ١ : ٣٥ ـ ٣٦ ، وعبد الله : هو ابنُ خالد بن أُسَيْد بن أبي العيص بن أميّة القُرشيّ ، استعمله زياد بن أبيه على فارس ، واستخلفه على عمله حين مات فأقرّه معاوية ؛ جمهرة النّسب ١ : ٣٨ .

(٢) عبد الإلٰه : أراد عبد الله ، فتصرّف بالاسم لضرورة الشّعر . والبيت مخروم ، بحذفِ فاء (فعولن) من أوّله .

(٣) حِسْل : هو ابن عامر بن لؤيّ بن غالب القُرشيّ ، جمهرة النّسب ١ : ١٥٧ ، وأُمُّ سعيد بن العَاص هي أمّ كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن أَبي قيس بن عبد ودّ بن نصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر ؛ جمهرة النسب ١ : ١٨٦ . ولم أقف على اسم أمّ عبد الله بنِ خالد بن أُسَيْد ، غير أنّ ابن الكلبيّ ذكر أنّ أمّه من ثقيف ؛ جمهرة النسب ١ : ٣٨ . ووَجّ : هي الطّائفُ ، منزل ثقيف ، انظر معجم البلدان (وجّ) و(الطائف) . ويَنْميها عَبيدٌ : يرفعون نسبها إليهم ؛ ونميته إلى أبيه نسبته إليه .

(٤) قال ابن الكلبي ، وذكر المسيح بن أصرم الكلبيّ : « وهو الذي عقد الحِلْفَ بينَ بني كنانة وبين بني عبد الله يومَ زُمّ ؛ وله يقول الشاعر : (البيتين) » النسب الكبير ٢ : ٣٧٧ ، فلم ينسب ابن الكلبيّ البيتين ؛ ولكنَّ ابن الجَرَّاح أنشد البيت الأوّل في (مَن اسمه عمرو من الشعراء) ٤٢/أ ونسبه إلىٰ عمرو بن عبد وَدّ الكلبيّ (ابن شعاث الأصغر) .

١ فلــو شَكَــرَت بَهْــراءُ قــومــاً لِنِعْمَــةٍ إذاً شَكَرَتْ قومَ المَسِيحِ بنِ أَصْرَمِ[(١)]
٢ حَمـاهـا مِـنَ الـذُّلِّ المُبَـرِّحِ بَعْـدَمـا كَساها الفَزَارِيّونَ مِنْ لونِ عِظْلِمِ[(٢)]

* * *

(١) في (مَن اسمه عمرو) : « لو شكرت . . . » بالخَزْم . وفي النسب الكبير : « . . يوماً . . . يومَ . . . » تحريف ، وأثبتّ الصواب عن (من اسمه عمرو) .
وبَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، قبيلةٌ يجمعها وبني كلب النسبُ إلىٰ قضاعة ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٤١ . والمسيح بن أَصْرم : هو حرملة بن أصرم بن الحارث بن كعب بن الوِكاء ، من بني الوِكَاء الكلبيّين ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٧٧ وهذا يعني أنَّ (المسيح) لقب له .
(٢) الذُّلُّ المبرِّح : الشَّديد . والعِظْلِمُ : اللَّيل المظلم الشديد السَّواد ، ونبتٌ يُسْتَخْرجُ منه صبغٌ أزرقُ يُعْرَفُ بالنِّيلَة .

الأَصْبَغُ بْنُ عَمْرٍو

هو : الأَصبغُ بنُ عمرو بن ثعلبة بن الحارثِ الشاعرِ بنِ حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرةَ بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة(١) .

وكان أبوه عمرو بن ثعلبة قد رأس في قومهِ ، وهو الذي هجاه الأعشىٰ بقوله(٢) :

بَنـي الشَّهْـرِ الحـرامِ فَلَسْـتَ مِنْهُـمْ ... ولَسْـتَ مِـنَ الكِـرامِ بَنـي عُبَيْـدِ
وَلاَ مِـنْ رَهْـطِ جَبَّـارِ بْـنِ قُـرْطٍ ... وَلاَ مِـنْ رَهْـطِ حَـارِثَـةَ بْـنِ زَيْـدِ

وكلُّ هٰؤلاء الذين ذكرهم من كلب ، فقال عمرو : لا أبالك ، أنا أشرفُ من هؤلاء ، ثم أَسَرَهُ وهو لا يعرفه فأفلَتَ منه في قصة طويلة(٣) .

وذكر البكريُّ فيما نقل عن ابن الكلبيّ أنّ أوّل كلبيّ ضُرِبَت عليه القُبّة وجَمَعَ كلباً هو عَوْفُ بن كنانة بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللآت ، ثم ذكر انتقالَ ذلك فيهم واحداً بعد واحدٍ فقال : « ثم تحوَّل البيتُ والشَّرفُ إلى زُهَيْرِ بن جِنَاب ، فلم يزل فيه عُمُرَهُ حتى هَلَكَ ، ثمّ تحوّل إلى عَدِيّ بن جناب ، فكان مِنْهُمْ في الحارث بن حصن بن

---

(١) الإيناس : ٩٩ ؛ وسِيقَ نَسَبُهُ إلى (هُبَل) في : نسب قريش : ٢٦٧ ، وتاريخ دمشق ٣ : ٦٣ ، ومختصره / ٥ : ٩ و٣٢٨ ، وجاء في تاريخ دمشق ومختصره : « أصبغ بن عُمَر ـ ويقال : ابن عمرو ـ . . . » ولم يذكر ذلك أحدٌ غير ابن عساكر ؛ وسِيقَ نَسَبُهُ إلى (جَنَاب) في : النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ، والإصابة : ١ : ٢٠٤ ، وتتمة نسبه في النسب الكبير ٢ : ٢٠٩ ـ ٢١٠ ؛ وسِيقَ إلى (ضَمْضَم) في أسد الغابة ٣ : ٤٨٠ ، غير أنّه جاء فيه : « الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم » بإسقاط ثلاثة آباء من النسب ؛ كما سِيقَ إلى (ضمضم) في : معجم ما استعجم (دومة الجندل) ، وإمتاع الأسماع ١ : ٢٦٧ غير أنه أسقط (الحارث) فقال : « الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم » ؛ وسيقَ إلى (عمرو) في : الطبقات الكبرى ٢ : ٨٩ ، والمغازي للواقدي : ٥٦٠ .

(٢) ديوانه ، ص : ٢٢٩ .

(٣) انظر النسب الكبير ٢ : ٢١٦ ، والأغاني ٩ : ١١٨ .

ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب ، ثم تحوّل إلى ابنه ثعلبة ، ثم إلى عمرو بن ثعلبة ، فهو فيهم إلى اليوم »[١] .

وأُمُّ الأصبغ من طيِّئ ، وهي الرَّباب بنت أُنَيْفِ بنِ حارثة بن لأم بن عَمْرو بن طَرِيف بن عمرو بن ثُمامة بن مالك بن جَدْعاء بن ذُهل بن رُومان الطّائيّ[٢] ، وشَقِيقاهُ منها : جُزَيّ بن عمرو ، وقد رأس ، وعُروة بن عمرو[٣] ، وله أَخَوانِ لأبيه وهما : الأحوص بن عمرو ، أبو ليلىٰ بنت الأحوص الشاعرة وجدُّ نائِلة الشّاعرة بنت الفَرافصة ، وطُفَيْلُ بن عمرو ، والدُ أُبَيّ الشّاعر بن الطُّفيل ؛ وقد خَلَفَ الأحوصُ بنُ عمرو على الرَّباب بنت أُنيف أُمِّ الأصبغ بعد أبيه ونكَحَها نكاحَ مَقْتٍ ، ويُقال لِبَنيها من عمرو بن ثعلبة ومن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة : بنو الرَّباب[٤] .

وللأصبغ عددٌ من الأولاد ، منهم : « زَبّان بن الأصبغ ، كان شريفاً ، وهو جدُّ عبد العزيز بن مروان ، أُمُّه ليلى بنت زَبّان ؛ وحُطيم بن الأَصْبَغ ، كان فارساً ناسكاً شاعراً ، وسعيد بن الأَصْبَغ كان من أمنع عُذْريٍّ[٥] في زمانه ، وكان شاعراً ، وسَعْد بن الأَصْبَغ . . . »[٦] وكان سَعْدٌ شاعراً أيضاً ؛ ومن أبنائه أيضاً : تُمَاضر بنت الأصبغ زوج عبد الرحمن بن عوف الزُّهريّ رضي الله عنه ، تزوّجها عندما أرسلَه

---

(١) معجم ما استعجم : ٥١ (المقدمة) .

(٢) كانت ابنتا عمّها فُرْعَة بنت سعيد بن حارثة بن لأم ، وزينب بنت أوس بن حارثة عند النعمان بن المنذر ؛ انظر الأغاني ٢٤ : ٥٣ ـ ٥٤ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٢١٨ .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٢١٩ ، ونكاح المقت : مِن أَنْكِحَةِ الجاهليّة ، كان الرجلُ منهم إذا ماتَ تزوّج امرأتَه أكبرُ أبنائه ـ إن لم تكن أمَّه ـ وراثةً ، وقد حرّمه الإسلام بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة النساء ٤ : ٢٢ ؛ وانظر اللّسان (مقت) ، ونهاية الأرب ـ للنويري ٣ : ١٢٠ .

(٥) نسبة إلى عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب ، وقوله : « مِنْ أمنع عذريّ » هكذا وردت العبارة .

(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ، وذُكر زَبّان بن الأصبغ وحدَه في تصحيفات المُحَدِّثين : ١٦٨ ، والإيناس : ٩٩ .

رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ إلى دُومة الجندل في شعبان من السنة السّادسة ، « وقال : إن استجابوا لكَ فتزوّج ابنةَ ملكهم ، فَسَار عبدُ الرحْمن حتى قدِم دُومة الجندل ، فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلم الأصبغُ بن عمرو الكلبيّ ، وكان نصرانيّاً ، وكان رَأْسَهم ، وأَسْلَم معه ناسٌ كثير من قومهِ ، وأقام مَنْ أقام علىٰ إعطاء الجِزْية ، وتزوّج عبدُ الرحمٰن تُماضرَ بنتَ الأَصبغ ، وقدم بها إلى المدينة ، وهي أُمُّ أبي سَلَمة بن عبد الرحمٰن »[1] ، ونَصَّ بعضُهم على أنّه كان مَلِكاً عليهم ، قال الطّبريّ : « وكان أبوها رَأْسَهُمْ وملكَهم »[2] ، وهي أَوّلُ كلبيّةٍ تزوّجها قُرَشيٌّ[3] ، وكانت جميلةً ، فلمّا قَدِم بها عبدُ الرحمٰن المدينة « رَغِبَ القُرَشِيُّون في جَمالها ، فَجَعَلُوا يَسْتَرشِدُونَها فتُرْشِدهم إلى بنات أَخَوَاتِها وبنات إِخوتها »[4] ؛ وذهب البكريُّ[5] ، والمَقْرِيزيّ[6] إلى أنّها أُختُ النُّعمان بن المنذر لأُمّه ، ولا يصحّ ذلك ، وإنّما هي ابنةُ ابنةِ أخي النّعمان لأُمّه ، لأنَّ أُمَّها هي : الجُوَيْريةُ بنت وَبرة بن رُومانِس الكلبي[7] ، وكان وَبرةُ بنُ رومانس أخا النعمان لأمّه ، أُمُّهُمَا سَلمىٰ بنت وائل بن

---

(١) الطبقات الكبرى ٢ : ٨٩ ، وانظر : نسب قريش : ٢٦٧ ، والنسب الكبير ٢ : ٣١٨ ، ومغازي الواقدي : ٦ و٥٦٠ ، وتاريخ دمشق ٣ : ٦٣ ، ومختصره ٥ : ٩ و٣٢٨ ، والجوهرة : ٤٦٨ ، ومعجم ما استعجم (دومة الجندل) ، وأسد الغابة ٣ : ٤٨٠ ، والإصابة ١ : ٢٠٤ و٧ : ٥٤٣ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٢٦٨ ، وأنساب الأشراف ١ : ٣٧٨ ، وتاريخ خليفة : ٤٦ ، والمحبّر : ١٢٠ وتاريخ الطبريّ ٢ : ٦٤٢ ، وتاريخ اليعقوبيّ ٢ : ٧٥ ، وتاريخ الإسلام (المغازي) : ٣٥٥ ، والسيرة الحلبية ٣ : ٢٠٦ ، والبداية والنّهاية ٤ : ١٨١ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٢٠٩ ، وجاء في بعض الروايات بَدَل : « فتزوّج ابنة ملكهم » : (فتزوّج ابنةَ شريفهم وسيّدهم) كما نُبِّه على ذلك في أسد الغابة ٣ : ٤٨٠ ، والإصابَة ٧ : ٥٤٣ ، ومختصر تاريخ دمشق ٥ : ٣٢٨ .

(٢) تاريخ الطبري ٢ : ٦٤٢ ، ومثله في معجم ما استعجم (دومة الجندل) ، وتاريخ الإسلام (المغازي) : ٣٥٥ ، والسيرة الحلبية ٣ : ٢٠٥ .

(٣) نسب قريش : ٢٦٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ٥ : ٣٢٩ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٢٦٧ ، والإصابة ٧ : ٥٤٣ ، والسيرة الحلبية ٣ : ٢٠٦ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٥ : ٣٢٩ .

(٥) معجم ما استعجم (دومة الجندل) .

(٦) إمتاع الأسماع ١ : ٢٦٨ .

(٧) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، ونسب قريش : ٢٦٧ .

عطيّة[١] ؛ وكانت للجُوَيرية بنت وبرةَ أُخْتٌ عندَ امرئ القيس الشاعرِ بن عديّ الكلبيّ ، فأبناءُ الأصبغ وامرئ القيس منهما أبناءُ خالة .

ويظهر أنّ امْرَأَ القيس بن الأصبغ الكلبي الشّاعر هو ابنُ الأصبغ بن عمرو هذا[٢] .

وكان الأَصْبَغُ نَصْرانياً ، وسَيّداً في قومهِ ، فأسلَم في شعبان من السّنة السّادسة للهجرة ، كما مرّ عند ذكر تُماضر وزواج عبد الرحمن بن عوف بها .

وهٰذا يعني أنّه شاعرٌ مُخَضْرَم ، ويُسْتَدَلّ من أخباره أنّ معظم حياته كانت قبل الإسلام ، ففي خبرٍ له أنّه تَرَكَ ابناً له رَهيناً عند كِسْرىٰ[٣] ، ولا ريب في أنّ ابنَهُ كان قد بلغ مبلغَ الرِّجال حتى يَصْحَبَهُ أَبوه في رحلةٍ من دومةِ الجندل إلى بلاد فارس ، فكانَ الأصبغ يومئذٍ في عُمُرٍ متقدّم ؛ فإذا بحثنا عن أخباره وموقفه حين مات رسول الله ﷺ وارتدّ كثير من العرب عن الإسلام ومنهم كثير من أهل دومة الجندل ، فإنّنا لا نجد له أيّ خبرٍ ، بل نجد خبراً لامرئ القيس بن الأصبغ الذي مات رسولُ الله ﷺ ، وهو عامِلُهُ علىٰ صَدَقات كلب[٤] ، وهذا يُرَجِّحُ كونَ الأصبغ قد مات قبل ذلك فخلفه ابنُه امرؤ القيس .

شعره :

بقي من شعره ثلاثة أبيات قالها في رثاء ابنه الذي رَهَنَهُ عند كسرىٰ ، فمات رهيناً .

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٧٨ .
(٢) انظر ترجمته ، ص : ٤١٩ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٢٣ ، وهلك في الرّهن عند كسرى أيضاً مُرَيُّ بن الفَرافِصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة ، ابنُ ابنِ أخي الأصبغ ؛ النسب الكبير ٢ : ٣١٩ .
(٤) ستأتي ترجمته ، ص : ٤١٩ .

شِعْرُ الأَصْبَغِ بْنِ عَمْرٍو

في النَّسَبِ الكبير (٢ : ٣٢٣)[١] :

١ نَسَأْتُها وتَرَكْتُ خَلْفي جُنْدُباً ... مرحىٰ كأنّي رُحْتُ في مِرْباعِ[٢]
٢ وبَكىٰ إليَّ ؛ فقلتُ : إنَّكَ آيِبٌ ... وَلَكانَ آخِرَ ما أَقولُ وَداعي[٣] !
٣ وَأَقولُ لِلنَّفْسِ اللَّجوجِ إِذا ٱرْتَقَتْ : ... صَبْراً ! علىٰ ما كانَ منْ أَوْجاعي[٤]

❊ ❊ ❊

---

(١) قال ابن الكلبيّ يذكر الأصبغ : « وكان ابنهُ جُنْدُب في رَهْنِ كِسْرىٰ ، وهناكَ ماتَ ؛ فقال الأصبغ : (الأبيات) » النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، ولابنِ الكلبيّ كتابٌ اسمُه (أخذ كسرىٰ رهن العرب) ، الفهرست : ١٩٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٨ .

(٢) نسأتُ الدابّة : ضربتُها بالمِنْسَأة ، وهي العصا الغليظة . وقوله : (مرحىٰ) إمّا أنّه اسمُ ناقته ـ وهو من أسماء النوق ؛ انظر اللسان (مرح) ـ فتكون (مرحىٰ) بدلاً من ضمير المفعول في (نسأتُها) ، وإمّا أن يكون الصّواب فيها (مَرِحاً) على أنها حالٌ مِن ضميرِ الفاعل في (نسأتها) . والمِرباع : رُبع الغنيمةِ ، وكان يأخذه الرئيس في الجاهلية .
والبيتُ مَوْقوصٌ ، والوقصُ حَذْفُ الحرف الثاني المتحرّك من تفعليةِ الكاملِ ، وهي (مُتَفاعِلُن) ، ولا يكون الوقصُ إلاّ في الكامل ، ويكون في أي تفعيلة من تفعيلاته ؛ انظر : الوافي في العروض والقوافي : ٩٢ ـ ٩٣ ، والمعيار : ٢٥ .

(٣) آيب : راجع ؛ وقد آبَ يَؤوبُ .

(٤) في النسب الكبير : « للنَّفْلِ اللَّجوج » تحريفٌ واضح .
ولجَّ في الأمرِ : تمادىٰ وأبىٰ أن ينصرف عنه ، فهو لجوجٌ ، وهي لجوجٌ أيضاً .

حَارِثَةُ بْنُ قَطَن

هو : حارثةُ بنُ قَطَن[1] بن لأمِ بنِ حصْنِ بن كَعْبِ بن عُلَيْم[2] بنِ

---

(١) سِيقَ نسبُه إلىٰ (قطن) في : نثر الدرّ ١ : ٢٠٨ ، والفائق ٢ : ٥٥ ، والنهاية في غريب الحديث : ١ : ٩٢ ، واللّسان (ضمن) ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١١٢ ؛ كما أن اسمه جاء بصيغة (قطن بن حارثة) بتقديم اسم الأب علىٰ اسم الابن في : تاريخ اليعقوبيّ ٢ : ٧٩ ، والعقد الفريد ٢ : ٣٤ ، ومعجم الشعراء : ٢١٠ ، ونثر الدر ١ : ٢١٨ ، والاستيعاب : ٨٠ و١٣٠٦ من رواية ابن شهاب عن عروة بن الزبير وقال في الموضع الأخير : « وله خبر آخر يرويه ابنُ الكلبيّ عن أبيه عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص » ، والفائق ٢ : ١٨٦ ، وربيع الأبرار ٥ : ١٦١ ، والنّهاية في غريب الحديث : ٢ : ٥١٢ و٥ : ٢٧٤ ، ومَنَال الطالب : ٥٩ ونقل عن ابن قتيبة قولَه عن حديثه : « يَرويه ابنُ الكلبيّ عن أبيه عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص » ، وأسد الغابة ١ : ٨٤ و٤ : ٤٠٨ عن ابن عبد البرّ صاحب الاستيعاب ، وقال في الموضع الأول : « وقال هشام الكلبي : حارثة وحصن ابنا قطن . . . » وذكر أنّه الصحيح ، ومنح المدح : ٢٤٩ من رواية ابن شهاب عن عروة ، قال : « وابن سعد يقول : حارثة بن قطن » وقد ذكر ابنُ سعد ذلك في الطبقات الكبرى ١ : ٣٣٤ وسيأتي التنبيه علىٰ ذلك في الحاشية التالية ، وتجريد أسماء الصحابة ٢ : ١٦ عن ابن عبد البرّ ، والوافي بالوفيات ٩ : ٥ من رواية ابن شهاب عن عروة بن الزبير ، والإصابة ٥ : ٤٤٨ عن المرزباني في معجم الشعراء ، وعن ابن عبد البرّ ونقل قولَه : « وابنُ سعدٍ يقول : حارثة بن قَطَن بدل قطن بن حارثة » ، والإصابة ١ : ٥١ عن أبي عُمَر ابن عبد البرّ ، وشرح المواهب اللّدنّيّة ٤ : ١٧٢ عن الإصابة ، ونقل عنه قول ابن سعد . والصواب أنه (حارثة بن قطن) وذلك لإجماع كُتُبِ الأنساب علىٰ هذه الصّيغة ـ انظرها في الحواشي التالية ـ دون أنْ تلتفت إلىٰ الصّيغة الأُخرىٰ ، ويُضاف إلىٰ ذلك أنّ معظم المصادر التي جَاء فيها (قطن بن حارثة) ذَكرت أيضاً الصِّيغة الأخرىٰ (حارثة بن قطن) ومنها ما نبّه علىٰ أنّه الصَّواب .

(٢) سِيقَ نسبُه إلىٰ (عُلَيم) في : النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ وتمام النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ـ ٣١١ و٣٢٩ ، والطّبقات الكبرىٰ ١ : ٣٣٤ عن ابن الكلبي ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني : ٤٤٧ و١١٦٠ عن ابن الكلبي ، والاستيعاب : ٣٠٩ عن ابن الكلبي ، والإكمال ٤ : ١٦١ عن ابن الكلبي ، وأسد الغابة ١ : ٤٢٧ ، والوافي بالوفيات ١١ : ٢٦٩ عن ابن الكلبي .

غير أنه جاء في جميع هذه المصادر ـ ما خلا النسب الكبير ـ : « . . . قطن بن زابر » بدل (قطن بن لأم) ، والصواب ما جاء في النسب الكبير ، لأنّ أغلب هذه المصادر أشارت إلىٰ الأَخْذِ عن ابن الكلبي صاحب النّسب الكبير ، ويؤكّد ذلك أنّ ابن الكلبي ذكر في النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ بعضَ إِخوة قَطَنٍ ، ومنهم صالح بن لأمِ بن حصن الّذي قامَرَ طَرِيفاً خالَ زهير بن أبي سُلمىٰ ، وفي ذلك يقول زهير : =

جَنَابِ[١] بْنِ هُبَل[٢] الشَّاعِرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللّات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[٣] .

ومن رهطه من الشعراء : عَقِيل بن حبّان بن عقيل بن جَبَلة بن لأْم ، ومسعود بن مَصَاد بن حِصْن بن كعب ، وابنه الرّبيع بن مسعود ، ورَبيعة بن حصن بن مُدْلِج بن حصن بن كعب ، وحفيده عبد الجبّار بن يزيد بن ربيعة .

ولا نجد لحارثة سوىٰ خبرٍ واحد ، وهو خَبَرُ وُفودِهِ علىٰ رسول الله ﷺ ، فقد نقل ابنُ سعدٍ عن ابن الكلبيّ هشامِ بنِ محمّد بسندٍ له قوله : « وَفَدَ حارثَةُ بن قَطَن بن لأْم بن حِصْن بن كَعْب بن عُلَيْمٍ الكلبيّ ، وحَمَلُ بنُ سَعْدانة بن حارثة بن مَعْقِل بن كَعْب بن عُلَيْم إلىٰ رسول الله ﷺ فأسلما ، فعقد لحَمَلِ بن سَعْدانة لواءً فشهد بذلك

= فــأبْلِــغْ صــالِحــاً عَنّــي ابــنَ لأمٍ وبَعْــضُ القَــوْلِ لَيْــسَ بِــهِ خَفَــاءُ

ولا يستقيم البيت لو كان (زابر) مكان (لأم) ، ومِن ثَمَّ يكون (زابر) في جميع تلك المصادر تحريفاً عن (لأم) لقُرب رسْمَيْهما قديماً : لام ، زابر ؛ ولم يَرِد بيتُ زهير في قصيدتهِ التي هجا فيها بني حصن بن كعب بن عُلَيْم في خبرهم مع طَرِيف ؛ انظر ديوانه ص : ٥٢ ـ ٧٥ .

كما جاء في الاستيعاب والإكمال وأسد الغابة (كعب بن حصن) بدلَ (حصن بن كعب) وهو تقديمٌ وتأخير لا يستقيم لمخالفته ما جاءَ عند ابنِ الكلبيّ في النسب الكبير ، مع أنّ أصحاب هذه المصادر نَصُّوا علىٰ أنّهم أخذوا عنه ، ويؤكد ذلك أنّ سائر المصادر وافقَتْ ما جاء في النسب الكبير .

(١) سِيق نسبُه إلىٰ (جَنَاب) في : جمهرة أنساب العرب : ٤٥٧ ، والإصابة ١ : ٦١٧ عن ابن الكلبيّ ، غير أنه جاء في الجمهرة « . . . قطن بن زائد بن حصن بن حارثة بن ضمضم بن عديّ بن جناب » وهو خلطٌ لا يستقيم ، إذْ جعلَ الرّجُلَ من بني عديّ بن جَنَاب في حين أنّه من بني عُلَيْم بنِ جَنَاب ، وهو ما أجمعَتْ عليه سائر المصادر ، ويؤكد ذلك أنّ ضمضم بن عديّ لم يكن له ولدٌ اسمه حارثة ، وإنّما هم : حِصْن وعُلَّيْص والعَيْص ؛ النسب الكبير ٢ : ٣١٣ . ويُضاف إلىٰ هذا الخلط تحريفُ (لأم) إلىٰ زائد ؛ انظر الحاشية السابقة . كما جاء في الإصابة (زابر) وهو تحريف عن (لأم) أيضاً .

(٢) سِيقَ نَسَبُه إلىٰ (هُبَل) في : الإكمال ٢ : ٧ ـ ٨ وفيه : « . . . زابر بن كعب بن حصن بن عُلَيم » بتحريف (لأم) إلىٰ (زابر) وبتقديم (كعب) علىٰ (حصن) ، ولا يستقيم ذلك ، انظر الحاشية (٢) من الصفحة السابقة .

(٣) أسد الغابة ١ : ٤٢٧ وفيه « . . زابر بن كعب بن حصن بن عليم » وفيه تحريف وتقديم وتأخير ؛ انظر الحاشية (٢) من الصفحة السابقة .

اللّواءِ صفيّنَ مع معاوية ، وكتب لحارثة بن قطن كتاباً فيه :

« هٰذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لأَهْلِ دُوَمَةِ الجَنْدَل ومَا يَلِيهَا مِنْ طَوائِفِ كَلْبٍ ، مَع حارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ : لَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ البَعْلِ ، وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ ؛ عَلىٰ الجارِيةِ العُشْر ، وعَلىٰ الغَائِرَةِ نِصْفُ العُشْر ؛ لا تُجْمَعُ سارِحَتُكُمْ ، وَلاَ تُعْدَلُ فارِدَتُكُمْ ؛ تُقِيمُونَ الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا ، وَتُؤتُونَ الزَّكاةَ بِحَقِّها ، وَلاَ يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ ، وَلاَ يُؤْخَذُ مُنْكُم عُشْرٌ البَتَّات ؛ لكم بذٰلكَ العَهْدُ والميثاق ، ولَنا عليكم النُّصْحُ والوَفاء وذمّة الله ورسوله ؛ شَهِدَ اللهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ المُسْلِمينَ »[1] .

وفي روايةٍ أُخرىٰ عن ابنِ الكلبيّ أنَّ حارثة وأخاً له اسمه حِصْن وفدا علىٰ رسول الله ﷺ « وكتب لَهُما كتاباً : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ لِحارِثَةَ وَحِصْنٍ ابْنَيْ قَطَنٍ ، لأَهْلِ المَواتِ مِنْ بَني جَنَابٍ : مِنَ المَاءِ الجَارِي العُشْرُ ، وَمِنَ العَثَرِيِّ نِصْفُ العُشْرِ في السَّنَةِ ، في عَمائِرِ كلب »[2] .

وثمّة روايةٌ ثالثة وَرَدَ اسمُ الرّجُل فيها (قَطَن بن حارثة) ـ وفيه تقديمٌ وتأخير[3] ـ، ومَصْدَرُ هٰذه الرواية هو ابنُ شِهاب الزُّهريّ عن عُروة بن الزُّبَيْرِ ، وفيها أنّه قَدِم في وفْدِ قومِهِ علىٰ النّبيّ ﷺ ، وكان خطيبَهُمْ ومتكلّمَهُمْ ، فكتب لهم رسولُ الله ﷺ كتاباً نُسْخَتُه :

---

(١) الطبقات الكبرىٰ ١ : ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ، وفيه « حارثة بن قَطَن بن زابر » تحريف سبق التنبيه عليه في ثانيةِ حواشي ترجمته ، وفيه أيضاً في نَسَبِ حَمَلٍ : « مغفّل » وهو تصحيف ، انظر ترجمة حمل بن سعدانة ، ص : ٤٠٢ . وجاء الخبر مختصراً في النسب الكبير ٢ : ٣٣٠ إذ وَصَفَ حارثةَ بقوله « الوافد علىٰ النبي ﷺ وكتب له كتاباً » ، وانظر أيضاً : نثر الدّر ١ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، والفائق ٢ : ٥٥ ، والنهاية في غريب الحديث ١ : ٩٢ ، وَمَنال الطالب : ٥٩ ، واللّسان (ضمن) ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١١٢ ، والإصابة ١ : ٦١٧ ، وشرح المواهب اللّدنّيّة ٤ : ١٧٢ .

(٢) المؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ ١ : ٤٤٧ ـ ٤٤٨ ، ومثله في الاستيعاب : ٣٠٩ ، وأسد الغابة ١ : ٤٢٧ ، والوافي بالوفيات ١١ : ٢٦٩ ، والإصابة ١ : ٦١٧ ، وانظر أيضاً : الإكمال ٢ : ٧ ـ ٨ و٤ : ١٦١ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٤ و٢٧ .

(٣) انظر الحاشية الأولىٰ من حواشي ترجمته .

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ : هٰذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَمَائِرِ كَلْبٍ وَأَحْلاَفِها وَمَنْ ظَأَرَهُ الإِسْلامُ مِنْ غيرِهم ، مَع قَطَنِ بْنِ حارِثَةَ العُلَيْميّ ، بإِقامِ الصَّلاةِ لِوَقْتِها ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ بِحَقّها ، في شِدّة عَقْدِها وَوَفَاءِ عَهْدِها ، بِمَحْضَرٍ مِنْ شُهُودِ المُسْلِمينَ : سَعْد بن عُبادَة ، وَعَبْد الله بن أُنَيْس ، ودِحْيَة بن خَليفَةَ الكلبيّ :

عَلَيْهِمْ في الهَمُولَةِ الرّاعيةِ البُسَاطِ الظُّؤارِ في كلِّ خمسينَ ناقةٌ غيرُ ذاتِ عُوار ؛ والحَمُولةُ المائرة لهم لاغيةٌ ، وفي الشَّوِيِّ الوَرِيِّ مُسِنَّةٌ حاملٌ أو حائلٌ ؛ وفيما سقىٰ الجدوَلُ من العَيْنِ المَعِينِ العُشْرُ من ثمرِها وممّا أَخْرَجَتْ أرضُها ، وفي العِذْيِ شَطْرُهُ بقيمةِ الأَمين ؛ لا تُزاد عليهم وَظيفةٌ ، ولا تُفَرّق ؛ شَهِدَ اللهُ علىٰ ذٰلكَ ورسولُه . وكَتَبَ ثابتُ بنُ قيس بن شَمَّاس »[1] .

والنظر في هذه الرّوايات يحملُ علىٰ القول إنّ حارثة رُبّما وفد علىٰ رسول الله ﷺ ثلاث مرّات ، ففي إحداها وفد مع حَمَل بن سعدانة ، وفي الثانية مع أخيهِ ، وفي الثالثة مع وَفْدٍ من قومه ، فكان يكتب له في كلّ مرّةٍ كتاباً .

وفيما سبق دليلٌ علىٰ أنَّ حارثة شاعرٌ مخضرم .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره سوىٰ ثلاثة أبيات مَدَح رسولَ الله ﷺ فيها .

---

(١) العقد الفريد ٢ : ٣٤ ، ونثر الدر ١ : ٢١٨ ، والفائق ٢ : ١٨٦ ، ومَنَال الطالب : ٥٩ ؛ وانظر أيضاً : معجم الشعراء : ٢١٠ ، والاستيعاب : ٨٠ و١٣٠٦ ، والنّهاية في غريب الحديث ٥ : ٢٧٤ ، وأسد الغابة ٤ : ٤٠٨ ، ومنح المدح : ٢٤٩ ، وتجريد أسماء الصحابة ٢ : ١٦ والإصابة ٥ : ٤٤٨ ، وشرح المواهب اللّدنّيّة ٤ : ١٧٢ ، وقد نَبّه أصحابُ الاستيعاب وأسد الغابة ومنح المدح والإصابة وشرح المواهب اللّدنّيّة علىٰ أنّ ابنَ سَعْدٍ ذكر أنّ اسمه (حارثة بن قطن) وهو الصواب .

وجاء في الاستيعاب : ٨٠ ، وأسد الغابة ١ : ٨٤ ، والوافي بالوفيات ٩ : ٥ ، والإصابة ١ : ٥١ ـ ٥٢ أنّه ـ واسمُه في هذه المصادر (قطن بن حارثة) ـ قَدِم هو وأخوه (أَسَد) في نفرٍ من قومهم ، وأنّه كان خطيبَهم ومتكلِّمَهُمْ ؛ وذكرت هذه المصادر أنّ ذلك من رواية ابن شهاب عن عروة بن الزبير ، فإمّا أن يكون (أسد) أخاً آخر لحارثة ، وإمّا أنّ هذه المصادر حرَّفَتْ حصناً إلىٰ (أسد)

شِعْرُ حَارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ

في مُعْجَم الشُّعَراء (٢١٠)[١] :

١ رَأَيتُــكَ يــا خَيْـرَ البَـرِيَّـةِ كلِّهـا   نَبَتَّ نُضَاراً في الأَرُومَةِ مِنْ كَعْبِ[٢]
٢ أَغَــرُّ كــأنَّ البَــدْرَ سُنَّــةُ وَجْهِــهِ   إذَا ما بَدَا لِلْنَّاسِ فِي حُلَلِ العَصْبِ[٣]
٣ أَقَمْتَ سَبيلَ الحقِّ بَعْدَ اعْوِجاجِهِ   ورِشْتَ اليَتَامَىٰ في السَّغابَةِ والجَدْبِ[٤]

* * *

---

(١) قال المرزبانيّ : « قَطَن بن حارثة العُلَيْميّ : وَفَد مع قومِهِ علىٰ النّبي ﷺ فأنشده : (الأبيات) فَرُوِيَ أنّ النبيّ ﷺ ردّ عليه خَيْراً وكتب له كتاباً » معجم الشعراء : ٢١٠ ؛ فسمّاه (قَطَنَ بنَ حارثة) ونقل ابن سَيّد النّاس وابن حجر والزرقاني ذٰلك عن المرزبانيّ ؛ وكذٰلك سمّاه الزمخشري (قَطَن بن حارثة) ، ونبّه هؤلاء العلماء ـ ما خلا الزّمخشريّ ـ علىٰ أنّه يُقال في اسمه : حارثة بن قطن ، بدل قطن بن حارثة ؛ وهو الصّواب ؛ انظر ترجمته قبلَ هذا الشعر .

(٢) في الإصابة ١ : ٦١٧ : « وجَدْتُكَ » . وفي ربيع الأبرار ، ومنح المدح : « تَبُثُّ نضاراً » تصحيف . وفي الإصابة ١ : ٦١٧ : « نبتّ كريماً » .
والبَرِيّة : الخَلْق ، وأَصلُها البَرِيئة ، من قولهم : بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أي خلقهم ، فتركت العربُ الهمزَ . والنُّضار : الأثل ، وهو ضربٌ من الشجر طويلٌ في السّماء ، وقيل : هو ما نبت من الأثل في الجَبَل ، وهو أَفْضَلُهُ ؛ والنُّضار من كلّ شيء : الخالصُ . والأَرُومة : الأصل . وكعب : هو ابن لُؤَي بن غالب بن فِهْر أحد آباء رسول الله ﷺ ؛ انظر جمهرة أنْساب العرب ١٢ ـ ١٥ .

(٣) في ربيع الأبرار : « يُشْبِهُ وَجْهَهُ » .
والأغرّ : الأبيض ، والشريف . وسُنَّةُ الوَجْه : صورة الوجه ، وقيل : دائرته ، أو ما أقبل عليكَ من الوجه . والحُلَلُ : جمع الحُلَّةِ ، وهي كلّ ثوب جَيِّد ، ولاَ يكون حُلَّةً إلاّ إذا كان ثَوْبَيْنِ : إزاراً ورداءً ، وقيل : إلاّ إذا كان ثلاثة أثواب ، إزاراً ورداءً وقميصاً . والعَصْب : ضرب من بُرود اليمن .

(٤) في منح المدح : « بعد اعوجاجها وَبَيْتَ اليَتامىٰ في السِّقاية » قوله (وبيت) تحريف . وفي شرح المواهب اللدنيّة : « ودنتَ اليتامىٰ في السِّقاية » قوله (ودنت) تحريف .
وراشَهُم يَرِيْشُهم : أعانهم وقَوّاهم علىٰ مَعاشِهم وأصلح حالَهم . وسَغِبَ سَغَابَةً : جاعَ ، والجَدْب : المَحْلُ .

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ

هو : زَيْدُ بْنُ حارثةَ الشَّاعِرِ بنِ شَرَاحيلَ الشَّاعِرِ[1] بنِ عبدِ العُزَّىٰ[2] الشاعِرِ بنِ امرىء القيس[3] بن عامرِ بنِ النّعمان[4] بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة[5] بن

---

(١) سِيقَ نسبُه إلىٰ (حارثة) في مصادر كثيرة جدّاً ، ولذلك أهملتُها ، منها كتب تُراجم الصحابة والرجال والسيرة النبويّة والحديث الشريف وغير ذلك ؛ وسِيقَ نسبُه إلىٰ (شَراحيل) في : المحبّر : ١٢٨ ، والمعارف : ١٤٤ ، والتّنبيه والإشراف : ٢٠٢ ، ونَسَبَه فقال : « الكلبي ثم الكِناني : كنانة بن عوف بن عذرة . . . » فساقَ النسب إلىٰ قضاعة ، والمؤتلف والمختلف : ١٣٩ ، وألف باء ١ : ١٠٨ ، وأسد الغابة ١ : ٣١٩ ، والاكتفاء ١ : ٢٧٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٩٣ ، ونشوة الطرب ١ : ١٧٤ ، وتهذيب الكمال ٢ : ٣٣٨ و١٠ : ٣٥ ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ٧٧ ، ١١٢ ، ١٩٨ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٧ ، والعقد الثمين ٤ : ٤٥٩ ، والإصابة ٢ : ٥٩٨ ، والسيرة الحلبية ١ : ٣٠٧ .

غير أنه قال في المؤتلف والمختلف : « مَنْ يُقال له حارثة : . . . ومنهم حارثة بن أوس بن طَرِيف الكلبي أبو زيد بن حارثة ، ومنهم حارثة بن شراحيل الكلبي أيضاً » والصواب أن حارثةَ بنَ شراحيل لا حارثةَ بن أوس هو أبو زيدٍ ؛ وجاء في السيرة الحلبية : « شُرَحْبيل ، وقال ابن هشام : شَراحيل » ، وفي ألف باء : « شرحبيل » تحريف والصواب (شَرَاحيل) وانظر ترجمته ص : ٢٤٤ .

(٢) سِيقَ نسبُه إلىٰ (عبد العزّىٰ) في : التاريخ الكبير ٣ : ٣٧٩ ، والتاريخ الصغير ١ : ٢٤٩ ، والجرح والتعديل ٣ : ٥٥٩ ، وأسد الغابة ١ : ٤٢٠ .

(٣) سِيقَ نَسَبُه إلىٰ (امرىء القيس) في : صفة الصفوة ١ : ٣٧٨ ، وتلقيح فُهُوم أهل الأثر : ١٢٢ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٧٣ ، وفيه (شرحبيل) وهو تحريف صوابه (شَرَاحيل) .

(٤) سِيقَ نسبُه إلىٰ (النعمان) في : أسد الغابة ١ : ٤٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ١ : ٢٢٠ ، غير أنّه جاء في أسد الغابة : « . . . شراحيل بن كعب بن عبد العزّىٰ » بزيادة (كعب) في النسب وجاء في السِّيَر : « . . . شراحيل ـ أو شُرَحْبِيل ـ بن كعب بن عبد العزّىٰ بن يزيد بن امرىء القيس . . . » بزيادة (كعب) و(يزيد) في النسب .

(٥) سيق نَسَبُه إلىٰ (كنانة) في : النسب الكبير ٢ : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٧٥ ، والمستدرك علىٰ الصحيحين ٣ : ٢١٣ وفيه : « . . . بن امرىء القيس بن =

عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وَبرة[1] .

= عامر بن عبد ود بن عون . . . » بإسقاط (عامر بن النعمان) بعد (امرىء القيس) ، وبتحريف (عوف) إلىٰ (عون) .

(١) سِيقَ نَسَبُه إلىٰ (وبرة) في : السيرة النبوية ـ لابن هشام ١ : ٢٦٤ ، والطبقات الكبرىٰ : ٣ : ٤٠ وساق النسب إلىٰ قضاعة ثم إلىٰ قحطان ، وطبقات خليفة : ١٤ ، والأخبار الموفقيات : ٣١٦ وأنساب الأشراف ١ : ٤٦٧ ، وتاريخ الصّحابة : ١٠٥ ، والمعجم الكبير ٥ : ٨٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٥٤٩ ، والاستيعاب : ٥٤٢ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٥٨٠ ، ومختصره / ٩ : ١٢٢ ، وإسلام زيد بن حارثة : ٢/ب ، وأسد الغابة ٢ : ٢٨١ ، وتهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول / ١ : ٢٠٢ ومنح المدح : ١١٠ وساق النسب إلىٰ قضاعة ثم إلىٰ قحطان ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ١٦ : ١٨٣ ، والإصابة ١ : ٦١٥ .

غير أنه جاء في السّيرة قوله : « قال ابن إسحٰق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شُرَحْبيل . . . قال ابن هشام : زيدٌ : ابنْ حارثة بن شَراحيل . . . » فنبّه علىٰ أنّ الصّواب (شَراحيل) لا (شُرَحبيل) وقد أيّد ابنَ هشام عددٌ من العلماء فنبّهوا علىٰ أنّ أصحابَ النَّسَبِ يقولون (شَراحيل) ، وإليه ذهبت معظمُ المصادر .

كما أنّه جاء في سيرة ابن هشام ، وطبقات خليفة ، وتاريخ الصحابة ، والمعجم الكبير ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، وتاريخ دمشق ، ومختصره ، وتهذيب الأسماء واللّغات ، ونهاية الأرب ، والإصابة : « شراحيل بن كعب بن عبد العزّىٰ » بزيادة (كعب) بين شَراحيل وعبد العزّىٰ . وجاء في طبقات خليفة ، والمعجم الكبير ، وتاريخ دمشق ، ومختصره ، ونهاية الأرب : « عبد العزّىٰ بن يزيد بن امرىء القيس » وفي تاريخ الصحابة والإصابة « عبد العزّىٰ بن زيد بن امرىء القيس » بزيادة (يزيد) أو (زيد) بين (عبد العزّىٰ) و(امرىء القيس) ، وإنما عبد العزّىٰ ابنُ امرىء القيس ، وهو ما ذهب إليه ابنُ الكلبي وغيرُه من أصحاب النسب وأجمعَتْ عليه سائر المصادر ، وانظر ترجمة عبد العزّىٰ بن امرىء القيس ص :١٠٢ ، إذ لم يوردْ أحدٌ ممّن ترجم لعبد العزّىٰ (زيداً) ولا (يزيد) في نسبهِ .

وجاء في جمهرة أنساب العرب : « عبد العزّىٰ بن عامر بن النعمان » بإسقاط (امرىء القيس) من النسب .

وجاء في تاريخ الصحابة : « . . . بن امرىء القيس بن النعمان بن عمران بن عبد وَدّ بن كنانة بن عوف بن زيد اللاّت . . . » بإسقاط (عامر) من قَبْلِ (النعمان بن عامر) ، وبإسقاط (عوف) من قَبْلِ (كنانة بن عوف) ، وبإسقاط (عذرة) من قبل =

وذكر ابنُ النديم أنّ ابنَ الكلبيّ هشامَ بنَ محمّد ألّف كتاباً عنوانه (كتاب زَيْدِ بنِ حارثة حِبّ النّبيّ ﷺ) ، وعدّه من كُتُبِهِ فيما قارب الإسلامَ مِن أَمْرِ الجاهليّة[1] ، ولم أقف لهذا الكتاب علىٰ أثرٍ غير ما ذكره ابن النديم .

وأمُّ زيد هي : سُعْدىٰ بنت ثعلبة بن عَبْدِ عمرو بن أفْلَت بن سِلْسِلَة بن عمرو بن سلسلة بن غُنْم بن ثُوَب بن مَعْن بن عَتُود بن عُنَيْنِ بن سَلاَمان بن ثُعَل بن عمرو بن

= (زيد اللات) ، وبتحريف (عامر) إلىٰ (عمران) .

وجاء في طبقات خليفة ، وتاريخ دمشق ، ومختصره : « عبد وَدّ بن امرىء القيس بن نعمان بن عمران بن عبد عوف بن كنانة » ، وفي الاستيعاب ، ونهاية الأرب : « عبد وَد بن امرىء القيس بن نعمان بن عمران بن عبد عوف بن كنانة » وكل ما جاء بين (عبد ود) و(عوف بن كنانة) في هذه المصادر إنّما هو زيادة لا أصل لها .

وجاء في طبقات خليفة ، وتاريخ دمشق ، ومختصره : « كنانة بن عذرة » بإسقاط (عوف) من بينهما ، ولا يصحّ ذلك لأنّه ليس في ولد عُذرة مَن اسمُه كنانة ، وإنما هو كنانة بن عوف بن عذره ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

وجاء في الأخبار الموفّقيّات وأنساب الأشراف : « عبد ودّ بن عوف بن عُذْرَة » بإسقاط (كنانة بن عوف) من بين (عوف) و(عذرة) ، ولا يصحّ ذلك لتفرُّدِهما بذلك ولأنّهما ذكرا أنّ مصدرهما هو ابن الكلبي ، وقد أَثْبَتَ ابنُ الكلبيّ ما سقط عندهما .

وجاء في تهذيب الأسماء واللّغات : « عامر بن عبد الله بن عوف » تحريف صوابه (عبد وَدّ) كما هو في سائر المصادر .

وجاء في السيرة لابن هشام، والاستيعاب، وأسد الغابة، وتهذيب الأسماء واللغات، ونهاية الأرب: « كنانة بن بكر بن عوف » بزيادة (بكر) بين (كنانة) و(عوف) .

وجاء في الإصابة : « النعمان بن عبد ودّ بن زيد اللات » بإسقاط (عامر) من بين النعمان وعبد وَدّ ، وبإسقاط كلّ مَن بين (عبد ودّ) و(زيد اللات) .

وفي طبقات خليفة ، وتاريخ دمشق ، ومختصره : « رفيدة بن وبرة بن كلب » بتحريف (ثور) إلىٰ (وبرة) .

(١) الفهرست : ١٩١ ـ ١٩٢ .

الغَوْثِ بن طيّىء[1] .

وكان جَدُّه لأمّه ثعلبةُ بن عبد عمرو رئيساً ، « وهو فَكّاكُ العُناةِ ، وهو صاحِبُ

---

(١) انظر الطبقات الكبرىٰ ٣ : ٤٠ ، والأخبار الموفقيات ٢ : ٣٠٧ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٥٨٣ ، ومختصره ٩/ ١٢٤ ، ومنح المدح : ١١٠ ، إذْ سيق نسبُها إلىٰ (أفلت بن سلسلة) في هذه المصادر ، في حين ذكر ابنُ الكلبي أباها في النسب الكبير ١ : ٢٠٧ ونبّه علىٰ أنّه جَدُّ زيد بن حارثة لأُمّه ، وساق نسبه إلىٰ (أفلت) ، وتمام نسبه فيه : ١ : ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، كما سِيقَ نسبُها إلىٰ (أفلت) في الاستيعاب : ٥٤٢ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٨١ ونهاية الأرب للنويري ١٦ : ٨٣ ، ونَبَّهَتْ هذه المصادر الثلاثة علىٰ أنها « من بني معن من طيىء » ؛ كما سِيقَ نسبُها إلىٰ (عبد عمرو) في : أنساب الأشراف ١ : ٤٦٧ ، وصفة الصفوة ١ : ٣٧٨ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٧٣ ، والإصابة ٢ : ٥٩٨ ؛ وسِيق إلىٰ (ثعلبة) في : طبقات خليفة : ١٤ ، والروض الأُنف ١ : ٢٨٦ ، وتلقيح فُهُوم أهل الأثر : ١٢٢ ، وتهذيب الكمال : ١٠ : ٣٦ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٧ ، والعقد الثمين ٤ : ٤٦٦ ، ونبّهت هذه المصادر الستة علىٰ أنّها من بني معن من طيىء .

علىٰ أنّه جاء في أنساب الأشراف : (ثعلبة بن عبد بن عامر) بزيادة (بن) وبتحريف (عمرو) ، وفي الطبقات الكبرىٰ ، والاستيعاب ، وتاريخ دمشق ، ومختصره ، وأسد الغابة ، ومنح المدح ، ونهاية الأرب ، وصفة الصفوة : (ثعلبة بن عبد عامر) بتحريف (عمرو) ، وفي الإصابة : (ثعلبة بن عامر) بإسقاط (عبد) ، وفي الأخبار الموفّقيات : (ثعلبة بن عامر بن عبد عامر) بزيادة (عامر) بعد (ثعلبة) وبتحريف (عمرو) ؛ وقد أثبتُّ ما ورد عند ابن الكلبي في النسب الكبير ١ : ٢٠٧ ، ولا سيّما أنَّ معظم المصادر السابقة تشير إلىٰ مصدرها وهو ابن الكلبي ، ويؤكّد ذلك أنّني لم أجد في جمهرة النسب ولا في النسب الكبير رجلاً واحداً اسمه (عَبْد عامر) ، بينما وجدتُ من اسمه (عبد عمرو) كثيراً ، وقد كان للعرب صَنَمٌ اسمه (عمرو) ذكره ابن حبيب في المحبّر : ٣١٧ ، ومن ثَمَّ جاء اسم : عبد عمرو ؛ وقد ظهر من خلال نسبها الذي ساقَهُ ابنُ الكلبي حين ذكر أباها ، ووافَقَتْهُ عليه معظم المصادر أنَّها من بني مَعْن من طيّىء ، ولذلك لا يصحّ ما جاء في : « المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ : ٢١٣ ، وتاريخ دمشق ٣ : ٢٩٢ ، ومختصره ٥/ ١٢٨ ، وإسلام زيد بن حارثة ٢/ب أنها « امرأة من بني نبهان من طيىء » دُونَ ذِكْرِ اسمها أو اسم أبيها .

وقد شذَّ الطبرانيُّ عن إجماعِ المصادر حين قال إن اسم أم زيد هو : « سعاد بنت زيد من طيىء » المعجم الكبير ٥ : ٨٣ .

يومِ المَجَامِرِ ، وكانَتْ غارَةً لثعلبةَ بنِ عبد عمرو علىٰ قَيْسٍ »[1] .

وكان جدُّه لأبيه شَراحيلُ الشاعرُ بنُ عبد العزّىٰ وأَخوه عبدُ الحارث مع أَبيهما عبدِ العُزَّىٰ حين أرادَ الحارثُ بن مارِيَةَ الغَسّانيّ قَتْلَه ، فبعث معهما برسالتِهِ إلىٰ قومِه[2] .

وكان عمُّه عَمْرو بن شَراحيل شاعراً ، ومن رهطه مِنَ الشعراء أيضاً : مَصَاد بن عَتَّاب بن قيس بن كعب بن شَراحيل بن عبدِ العُزَّىٰ .

وأخبارُ زيدٍ كثيرةٌ جداً ، ولكنّ ما يهمُّنا منها خَبَران اثنان ، الأوّل يتعلّق بشعره ، والثّاني من أجل تحديد عصره الذي عاش فيه ، ولذلك سأقف عند الخبر الأول وقفةً متأنيّة ، في حين أشير إلىٰ سائر أخباره وما يتعلق به إشارةً سريعة .

فأمّا خبره الأوّل الذي يُهمّنا فقد جاء بروايات عدّة أَثْبَتُّهَا وأشهرها ما رواه عدد من العلماء عن ابن الكلبيّ ، وذلك أنَّ أُمَّ زيدٍ زارَتْ قومها وزيدُ معها ، فأغارَتْ خيلٌ لبني القَيْن بن جَسْر في الجاهليّة عليهم فاحتملوا زيداً إذ هو يومئذٍ غُلامٌ يَفَعةٌ قد أَوْصَفَ ، وعمره يومئذٍ ثمان سنين[3] ، فَوَافَوْا بهِ سُوقَ عُكاظ ، فاشتراه منهم حَكيمُ بنُ حِزامِ بنِ خُوَيْلد لعمّته خديجةَ بنتِ خويلد ، فلمّا تزوّجها رسولُ الله ﷺ وَهَبَتْهُ له ؛ وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قالَ :

بَكَيْتُ عَلىٰ زَيْدٍ وَلَمْ أَدْرِ مَا فَعَل . . . . . . (الأبيات)

فحجَّ ناسٌ من كلب ، فَرَأَوْا زيداً فعرفَهم وعرفوه ، فقال : بلّغوا أهلي هذه الأبيات ، فإنّي أعلم أنّهم قد جزعُوا عليّ ، وقال :

أَلِكْني إلىٰ قومي وَإن كُنْتُ نائياً . . . . . . (الأبيات)

---

(١) النسب الكبير ١ : ٢٠٧ .

(٢) انظر ترجمة شَراحيل ، ص : ٢٤٤ ، وترجمة عبد العزّىٰ ، ص : ١٠٢ .

(٣) اليَفَعَةُ : الغُلام الذي شارفَ الاحتلام ، وانظر ما سيأتي في التعليق علىٰ الخبر . وأَوْصَفَ الغُلامُ : بلغ الخِدْمَةَ وصلح لها .

فانطلق الكلبيُّون وأعلموا أباه ، فخرج أبوه وعمُّه كعب بنُ شَراحيل إلىٰ مكّة ، فَعَرضا علىٰ النبيّ فداءَه ، فقال : ادعوه فَخَيِّرُوه ، فإنِ اختاركم فَهُو لكما بغير فِداء ، وإنِ اختارني فوالله ما أنا بالذي أَختارُ علىٰ مَنْ اختارُني أحداً ؛ فاختار النبيَّ عليهما ، وقال : إنّي قد رَأَيْتُ من هذا الرَّجُلِ شيئاً ما أنا بالّذي أختار عليه أحداً أبداً ، فخرج به النبيّ إلىٰ الحِجْر فقال : يا مَنْ حَضَرَ اشْهَدُوا أَنَّ زَيْداً مِنِّي أَرِثُه وَيَرِثُني . فَلَمَّا رأىٰ ذٰلك أبوه وعمُّه طابَتْ أنفسهما وانْصَرَفا ، فدُعي زيدَ بنَ مُحَمَّد ، فما زال كذلك حتىٰ أنزل الله تعالىٰ في المُتَبَنَّيْنِ : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[1] .

والخبرُ الثاني المهمّ هو خبر وفاتهِ ، وذلك أنّ رسولَ الله ﷺ عقد له رايةً في السنة الثامنة للهجرة وبعثَهُ مع ثلاثة آلاف رجلٍ إلىٰ مُؤتة من أرض الشّام ، فقُتِل فيها ، وكان عمره حين قُتِل خَمْساً وخمسين سنة[2] .

---

(١) سُورة الأحزاب : ٣٣/٥ ، وانظر الخبر بتمامِهِ في الطبقات الكبرىٰ ٤ : ٤٠ ـ ٤٢ ، والسيرة النَّبَوية لابن هشام ١ : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، والأخبار الموفقيات : ٣١٦ ـ ٣١٧ ، وأنساب الأشراف ١ : ٤٦٧ ، والمعجم الكبير ٥ : ٨٣ ، والاستيعاب : ٥٤٢ ـ ٥٤٤ ، وأحكام القرآن : ١٤٩٣ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٥٨٠ وما بعدها ، ومختصره/ ٩ : ١٢٢ ـ ١٣١ ، والروض الأنف ١ : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، وصفة الصفوة ١ : ٣٧٨ ـ ٣٨١ ، وتلقيح فُهُوم أهل الأثر : ١٢٢ ـ ١٢٣ ، وألف باء ١ : ١٠٨ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٨١ ، والاكتفاء : ١ : ٢٧٥ ، وتهذيب الأسماء واللّغات : القسم الأوّل ١ : ٢٠٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١١٨ و١٩٣ ، ونشوة الطرب ١ : ١٧٤ ، ومنح المدح : ١١٠ ـ ١١١ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٦ : ١٨٣ ـ ١٨٥ ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١٩٨ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٧ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٧٣ ، والعقد الثمين ٤ : ٤٥٩ وما بعدها ، والإصابة ٢ : ٥٩٨ ، والخزانة ٢ : ٣٠٦ .

وقد رُوِيَ الخبرُ علىٰ وجهٍ مَخالفٍ لهذا ـ وإن اتفق في رِواية الشعر ـ وهي رواية ضعيفة انظر ترجمة حارثة بن شَراحيل ، ص : ١٢٩ .

(٢) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٨٣ ، ومَغازي الواقدي : ٦ ، والطبقات الكبرىٰ ٣ : ٤٦ ، وطبقات خليفة : ١٤ ، وتاريخ خليفة : ٥٦ ، والمحبّر : ١٢٣ ، والمعارف : ١٤٤ ، وتاريخ الطبري ٣ : ٣٦ و١٥٤ ، والتنبيه والإشراف : ٢٣٠ ، والمعجم الكبير ٥ : ٨٣ ، والاستيعاب : ٥٤٦ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٥٩٨ ، ومختصره/ ٩ : ١٣٠ ، وصفة الصفوة ١ : ٣٨٢ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر : ٦٩ و١٢٤ ، وألف باء ١ : ١٠٩ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٨٣ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٢٣٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول/ ١ : ٢٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن =

وأَمّا سائرُ أَخْبَارِهِ فَمُجْمَلُها أنّه كان من السَّابقين الأَوَّلين إلىٰ الإسلام ، حتىٰ قيلَ إنّه أَوَّلُ مَنْ أَسْلَم عَلىٰ الإطلاق ، وقد آخىٰ رسولُ الله ﷺ بينه وبين حمزةَ بنِ عبد المُطَّلب قبلَ الهجرة ، ثم آخىٰ بينَهُ وبين أُسَيْدِ بن حُضَيْرٍ بعد الهجرة ، وشَهِدَ بَدْراً وأُحُداً والخَنْدَق وخَيْبَر ، وكان النّبيّ يَستخلفه في المدينة أحياناً ، وقد أرسَلَهُ أميراً علىٰ سبعِ سَرايا أَوَّلُها سَرِيّته إلىٰ قَرَدَة سنة ثلاث للهجرة ، وآخرها سَرِية مُؤتة في السنة الثامنة ، ولم يبعثه في سَرِيَّةٍ إلاّ جعله أميرَها ، وقد زوَّجَهُ رسولُ الله ﷺ مَوْلاتَهُ أُمَّ أَيْمَن فولدت له أسامة بن زيد ، وزَوَّجه أيضاً زَيْنَبَ بنت جَحْش ابنَةَ عَمَّةِ رسولِ الله ثم طلَّقَها فتزوّجها النّبيُّ ﷺ ، وتزوّج أيضاً أُمَّ كلثوم بنت عُقْبَة بن أبي مُعَيْط ، فولدت له زَيْدَ بنَ زيد ورُقَيَّة ، وتزوَّج دُرَّةَ بنت أَبِي لهب ، وهِنْدَ بنت العَوَّام أُخْتَ الزُّبَيْرِ(١) .

= ١٤ : ١١٩ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٧ : ٢٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ١ : ٢٢٩ ، والكاشف ١ : ٢٦٤ ، وتاريخ الإسلام (المغازي) : ٤٧٩ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٩ ، والبداية والنهاية ٤ : ٢٤١ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٤٥٥ ، والعقد الثمين ٤ : ٤٦٠ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٣٤٤ ، والإصابة ٢ : ٦٠١ ، والخزانة ٢ : ٣٠٧ .

(١) انظر النسب الكبير ٢ :٣٨٣ ، والمغازي ـ للواقدي : ٥ ـ ٧ و٥٥٣ ـ ٥٦٤ ، والسيرة النّبويّة ـ لابن هشام ٤ : ٢٦٠ ، والطبقات الكبرىٰ ٣ : ٤٠ ـ ٤٧ ، وتاريخ خليفة : ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، والمحبّر : ١٦ ـ ٢٣ ، ٧٠ ـ ٧١ ، ٨٥ ـ ٨٦ ، ٢٨٧ ، ٤٤٦ ، ٤٦١ ، ٤٩٠ ، والمعارف : ١٤٤ ، وتاريخ اليعقوبيّ : ٢ : ٧٠ ـ ٧٢ ، وتاريخ الطبري : ٢ : ٣١٦ ـ ٣١٧ و٤٠٠ و٤٠٧ و٤٥٨ و٤٦٩ و٤٩٤ و٥٦٢ و٦٤١ ـ ٦٤٢ و٣ : ٣٦ و١٤٠ و١٥٤ ـ ١٥٧ ، والتنبيه والإشراف : ١٩٩ و٢٠٢ و٢١٠ و٢١٥ و٢١٩ ـ ٢٢٠ و٢٣٠ و٢٣٨ ، والأغاني ١٧ : ٣٢٣ ـ ٣٢٥ ، والمعجم الكبير ٥ : ٨٦ ، ولطائف المعارف : ١٢ ، وجمهرة أنساب العرب : ١١٥ ، والاستيعاب : ٥٤٢ ـ ٥٤٦ ، ومعجم ما استعجم (قردة) و(مدين) و(حسمىٰ) ، وتاريخ دمشق ٦ : ٥٨٠ ـ ٥٩٩ ، ومختصره /٩ : ١٢٢ ـ ١٣١ ، وصفة الصفوة ١ : ٣٧٨ ـ ٣٨٢ ، وتلقيح فُهُوم أهل الأثر : ٥٥ و٦٢ ـ ٦٤ و٦٩ و١٢٢ ـ ١٢٤ ، وألف باء ١ : ١٠٨ ـ ١٠٩ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٨١ وما بعدها ، والكامل في التاريخ ٢ : ٤٥ و٥٧ ـ ٥٩ و٩٠ ـ ٩١ و١١٨ و١٣٠ و١٣٤ و١٧٧ و٢٠٧ و٢٣٤ ، والاكتفاء ١ : ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول /١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠ : ٢٥٩ و١٤ : ١١٨ ـ ١١٩ و١٩٣ ، وعيون الأثر : ١ : ٤٠٢ و٢ : ٩٨ ـ ١٠٨ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٦ : ١٨٣ ـ ١٨٥ و١٧ : ٨٠ و٢٠٥ ـ ٢١٠ =

شعره :

لم أقف إلاّ علىٰ ثلاثة أبيات من شعره أرسل بها إلىٰ أهله يخبرهم بمكانه .

* * *

= و٢٧٧ ، وتهذيب الكمال ١٠ : ٣٥ ـ ٣٩ ، وسير أعلام النُّبَلاء ١ : ٢٢٠ ـ ٢٢٩ ، والكاشف : ١ : ٢٦٤ ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١٩٨ ، وتاريخ الإسلام (المغازي) : ١٥٤ و٣٥٣ ـ ٣٥٥ و٤٧٩ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٧ ـ ٢٩ ، والسيرة النَّبَويّة لابن كثير : ٢ : ٢٧٩ و٤ : ٦١٨ ، والبداية والنّهاية ٤ : ١٨٠ ـ ١٨١ و٢٤١ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٩ و١١ ـ ١٢ و١٥ و٧٣ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٤٢٠ و٤٣٣ و٤٥٥ و٤٧٨ ، والعقد الثمين ٤ : ٤٥٩ ـ ٤٧٣ ، وإمتاع الأسماع ١ : ١١٢ و٢٦٥ ـ ٢٦٩ و٣٤٤ ، والإصابة ٢ : ٥٩٨ ـ ٦٠٢ وفتح الباري ٧ : ٤٩٨ ، ومحاضرة الأوائل : ٣١ ، والسيرة الحلبية ١ : ٣٠٧ و٣ : ١٨٥ و٢٠٠ و٢٠٢ و٢٠٦ ، والخزانة ٢ : ٣٠٦ .

شِعْرُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

في الطّبقات الكبرىٰ (٣ : ٤١)[١] :

١ أَلِكْنِي إلىٰ قَوْمي وَإِنْ كُنْتُ نائياً   بـأَنّـي قَطِيـنُ البَيْـتِ عِنْـدَ المَشـاعِـرِ[٢]
٢ فَكُفّوا مِنَ الوَجْدِ الّذي قَدْ شَجَاكُمُ   ولا تُعْمِلُوا في الأَرْضِ نَصَّ الأَباعِرِ[٣]

---

(١) قال ابنُ سعد : « وأمُّ زيد بن حارثة : سُعدىٰ بنت ثعلبة . . . من بني معن من طيّء ، فزارت سعدىٰ أمُّ زيد بن حارثة قومَها ، وزَيْدٌ معها ، فأغارت خيل لبني القين بن جَسْرٍ في الجاهليّة ، فمرّوا علىٰ أبيات بني مَعْنٍ رَهْطِ أمّ زَيْد فاحتملوا زيداً وهو يومئذٍ غلامٌ يَفَعَةٌ قد أوْصَفَ ، فوافَوا به سُوقَ عُكَاظٍ ، فعرضوه للبيع ، فاشتراه منهم حَكِيم بنُ حِزامِ بنِ خُوَيْلد . . . لِعَمَّتِه خديجة بنت خويلد بأربع مئة درهم ، فلمّا تزوّجها رسولُ الله ﷺ وهبته له ، فقبضه رسول الله ﷺ . . . فحجّ ناس من كلب ، فرَأَوا زيداً ، فعرفَهم وعرفوه ، فقال : بلّغوا أهلي هٰذه الأبيات ؛ فإنّي أعلم أنهم قد جزعوا عليّ ، وقال : (الأبيات) ، قال فانطلق الكلبيّون فأعلموا أباه . فخرج حارثة وكعب ابنا شَراحيل بفدائه . . . » الطبقات الكبرىٰ ٣ : ٤٠ ـ ٤١ ومثله في الأخبار الموفقيّات : ٣١٦ ـ ٣١٩ وأنساب الأشراف ١ : ٤٦٧ ـ ٤٦٨ دونَ الشعر ، ويُروىٰ الخبر علىٰ وجه آخر ؛ انظر ترجمة زيد بن حارثة قبلَ هذا الشعر .

(٢) في الأخبار الموفقيّات ، والمستدرَك علىٰ الصحيحين ، والاستيعاب ، وتاريخ دمشق ، وأسد الغابة ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ، والوافي بالوفيات ، والعقد الثمين ، والإصابة ، وخزانة الأدب « أحنّ إلىٰ قومي » ؛ وفي الرّوض الأنف : « أحن إلىٰ أهلي » ؛ وفي تاريخ الخميس « أكني إلىٰ قوم » تحريف ، وفي المستدرك علىٰ الصحيحين ، وإسلام زيد بن حارثة ، وصفة الصّفوة ، وتلقيح فهوم أهل الأثر ، والنهاية في غريب الحديث ، واللسان ، والتّاج « فإنّي » ؛ وفي الاستيعاب ، وأسد الغابة ، ومختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٢٨ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ، والوافي بالوفيات ، والعقد الثمين ، وشرح المواهب اللّدنّيّة ، وخزانة الأدب : « فإني قعيد البيت » ؛ وفي الرّوض الأنف « بأني قعيد » .

والنّائي : البعيد . وقال ابنِ الأثير : « في حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمّه : (البيت) أي : بلّغ رسالتي ؛ من الأَلُوكَةِ والمَأْلُكَةِ ، وهي الرّسالة » النهاية في غريب الحديث ١ : ٦١ ومثله في اللسان (ألك) ؛ وقال ابن الأثير أيضاً « والقطِين جمع قاطِنٍ ، كالقُطّانِ ؛ . . . وقد يجيء القطين بمعنىٰ قاطن للمبالغة ؛ ومنه حديث زيد بن حارثة : (الشطر الثاني من البيت)» النهاية في غريب الحديث ٤ : ٨٥ ، ومثله في اللّسان والتّاج (قطن) .

(٣) في مختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٢٨ ، والعقد الثمين « وكُفّوا » . وفي المستدرك علىٰ الصحيحين : « فعل الأباعر » تحريف . =

٣ فَـإِنِّـي بِحَمْـدِ اللهِ فـي خَيْـرِ أُسْـرَةٍ كِـرَامِ مَعَـدٍّ كَـابِـراً بَعْـدَ كَـابِـرِ(١)

❊ ❊ ❊

= والوَجْدُ : الحُزْنُ . وشجاكم : أحزنكم . ونصّ البعير نصّاً : استخرج أقصىٰ ما عندَهُ من السّير .

(١) في المستدرك علىٰ الصحيحين ، وإسلام زيد بن حارثة : « خيارِ مَعَدٍّ »
والكابر : السّيّد ، والجَدّ الأكبر .

عَبْدُ عَمْرِو بْنُ جَبَلَةَ

هو : عَبْدُ عَمْرو بن جَبَلَة[١] بن وائل بن قيس بن بكر[٢] بن الجُلاَح[٣] ـ وهو عامر ـ بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن

---

(١) سِيقَ نسبُه إلىٰ (جبلة) في الإكمال ـ لابن ماكولا ١ : ١٢٤ وأسد الغابة ٣ : ٥٠٧ نقلاً عن ابن ماكولا ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ٣٥٩ نقلاً عن ابن ماكولا ، و١ : ٣٦١ نقلاً عن ابن سعد ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٨٢ ؛ غير أنه جاء في الإكمال والتجريد : ١ : ٣٥٩ : « جَبَل » بحذف الهاء من آخره ، والصواب بإثباتها ، وانظر تعليق صاحب الإصابة في الحاشية الثالثة ؛ وجاء في أسد الغابة (عبد جبل) بحذف الهاء من آخر (جبلة) وبزيادة (عبد) وهذه الزيادة من فعل النّسّاخ لأنّها ليست في كتاب ابن ماكولا ؛ وجاء في التجريد ١ : ٣٦١ (عبد بن عمرو) بزيادة (بن) ، والصّوابُ بحذفها ، لأنها ليست في طبقات ابن سعد ؛ وجاء في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : « بنو سحمة . . . منهم النعمان بن جبلة ، وأخوه عبد عمرو بن ثعلبة » فـ (ثعلبة) تحريف واضحٌ .

(٢) سِيقَ نسبُه إلىٰ (قيس بن بكر) في : الإصابة ٤ : ٦١٣ ، وذلك نقلاً عن ابن الكلبيّ وأبي عُبَيْد وابن الدَّبّاغ ، وفيه « عمرو بن جبلة » بحذف (عبد) . والصوابُ بإثباتها لأنّ ابن الكلبي سماه في النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ (عبد عمرو) .

(٣) سِيقَ نسبُه إلىٰ (الجلاح) في : طبقات ابن سعد ١ : ٣٣٤ ، ومنح المدح : ١٨٠ نقلاً عن طبقات ابن سعد بسنده إليه ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٨ : ٩٣ نقلاً عن ابن سعد ، والإصابة ٤ : ٣٧٧ نقلاً عن ابن سعد ، و٤ : ٣٨٧ ، والوافي بالوفيات : ١٠ : ٢٠٢ ؛ غير أنّه جاء في : منح المدح ونهاية الأرب في فنون الأدب والإصابة ٤ : ٣٨٧ « عبدُ بن عمرو بن جبلة » بزيادة (بن) بين (عبد) و(عمرو) وهي من زيادات النّساخ لأنّ الأصل الذي نقلت عنه هذه المصادر ـ وهو طبقات ابن سعد ـ خالٍ منها ، وكذلك سائر المصادر ؛ وجاء في جميع المصادر السابقة (وائل بن الجُلاح) بإسقاط (قيس بن بكر) من النسب ؛ كما جاء في الإصابة ٤ : ٣٧٧ (اللّجلاج) وهو تحريف .

وقال ابنُ حجر تحت عنوان (عبد عمرو بن عبد جبل الكلبي) : « قال ابنُ ماكولا : يُقال له صحبة ، وضَبَطَهُ بفتح الجيم الموحدة والباء الموحدة بعدها لام وذكره غيرُه فسمّاه جبلة بزيادة هاء وحذف (عبد) ، كذا ذكره ابن سعد » ونقل خبراً رواه ابن سعد عن وفود عبد عمرو علىٰ النّبيّ ﷺ وخرّجَهُ ، ثم قال : « وكان اسم أبيه في الأصل (جبلة) فَرُخّمَ في غير النّداء ؛ وسمّاه بعضُهم : عمرو بن جبلة . . . ولعلّ النّبيّ ﷺ سمّاه عمراً ، لأنه لا يقرُّ علىٰ تسمية عبد عمرو » الإصابة ٤ : ٣٧٧ ـ ٣٧٨ .

عُذْرَة[1] بن زيد اللاّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة[2] .

وذكر ابنُ الكلبيّ أخاه النّعمانَ بن جَبَلَة ، ثم قال : « وأخوه عَبْدُ عمرو ، واسمه بكر بن جبلة »[3] وقال ابنُ الأثير : « بكر بن جبلة الكلبيّ ، كان اسمُه عبد عمرو بن جبلة . . . وَفَدَ إلىٰ النّبيّ ﷺ فغيّر اسمَه »[4] ، وهذا يعني أنّ اسمه في الجاهلية كان (عبد عمرو) فغيّره النبي ﷺ إلىٰ بكر[5] .

ومن الشّعراء من وَلدِهِ الأَبْرَش الكلبي .

ومن أعلام قومِه المذكورين في الجاهليّة أخوه النُّعْمان بن جَبَلَة أبو الشقراء وقد رأس ، وكان قائداً للحارث الأصغر بن أبي شمّر الغسّاني ، ولابنهِ النّعمان بن الحارث الأصغر ، وكان النعمان بن جبلة غزا بني ذبيان وأَسَرَ ابنةَ النابغة (عَقْرَب) ثم أطلقها وأطلق السَّبْيَ إكراماً لأبيها فمدحه النابغة[6] ؛ وهو الذي أَسَرَ بِشْرَ بنَ أبي خازِمٍ الأسديَّ وأهداه إلىٰ أوس بن حارثة الطائيّ[7] .

وقد وفد عبدُ عمرو علىٰ رسول الله ﷺ ، وأسلم[8] .

ولم أقف إلاّ علىٰ خبرٍ واحدٍ له ، وهو خبر وِفادتِهِ علىٰ النّبيّ ﷺ ، قال ابنُ

---

(١) سِيقَ نسبُه إلىٰ (عُذْرة) في : النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٥٧ .

(٢) سِيقَ نسبُه إلىٰ (وبرة) في : أسد الغابة ١ : ٢٣٩ وفيه : « الجلاح بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة » بإسقاط (عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف) .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ .

(٤) أسد الغابة ١ : ٢٣٩ .

(٥) وانظر كلام ابن حجر في الإصابة ٤ : ٣٧٧ ـ ٣٧٨ في الحاشية (٣) من الصفحة السابقة .

(٦) انظر الحديث عن علاقة كلب بذبيان ، ثم علاقتهم بالغساسنة ، ص : ٨٥ـ٨٨ ، وص : ١٢٨ من قسم الدراسة .

(٧) النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٤١ ـ ٤٤٥ ؛ وقيل غير ذلك ، انظر الشعر والشعراء ٢٧١ ، والخزانة ٤ : ٤٤١ ـ ٤٤٥ ، وديوان بشر بن أبي خازم : ٢٣ ـ ٢٤ (مقدمة المحقق) .

(٨) النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ ، والطبقات الكبرى ١ : ٣٣٤ ، وأسد الغابة ١ : ٣٦١ ، والإصابة ٤ : ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، والوافي بالوفيات ١٠ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٨٢ .

سعد : « أخبرنا هشامُ بن محمّد بن السائب الكلبيّ قال : حدثني الحارث بن عمرو الكلبيّ عن عمّه عن عُمارة بن جَزْء عن رجلٍ من بني ماوِيّة من كلب ؛ قال : وأخبرني أبو ليلىٰ بن عطيّة الكلبي عن عمّه ، قالا : قال عبد عمرو بن جَبَلة بن وائل بن الجُلاح الكلبي[1] : شخصْتُ أنا وعصامٌ ، رجلٌ من بني رَقاشٍ من بني عامر[2] ، حتّىٰ أتينا النّبيّ ﷺ فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، وقال : (أنا النّبيُّ الأُمّيُّ الصادق الزّكيّ ، الويلُ كلُّ الويل لمن كذّبني وتولّىٰ عنّي وقاتلني ، والخيرُ كلّ الخير لِمَنْ آواني ونَصَرَني وآمَنَ بي وصدّق قولي وجاهد معي) ؛ قالا : فنحن نؤمن بك ونصدّق قولك ، فأسلمنا . وأنشأ عَبْدُ عَمْرو يقول :

أَجَبْـــــــتُ رَسُـــــــولَ اللهِ . . .   . (الأبيــــــــــات)»[3]

ونقل ابنُ حَجَر عن أبي سعيد النّيسابوريّ من طريق عبد عمرو أنه قال : « كان لنا صنمٌ يقال له (عَمْرَة) وكان الذي تولّىٰ نسكه رجلٌ من بني عامر بن عوف يقال له عصام ؛ قال عصامٌ : فسمعنا صوتاً من جوف الصّنَمِ يقول : يا عصام ، يا عصام ، جاء الإسلام وذهبت الأصنام ، ووُصِلَتِ الأرحام ؛ قال : ففزعنا لذلك ، فشخَصْتُ أنا وعصام حتّىٰ أتينا رسولَ الله ﷺ ، فأخبرناهُ بما سمعنا ، فدعانا إلىٰ الإسلام فأسلمنا »[4] ، وذكر ابنُ الأثير هٰذا الخبرَ مختصراً عن ابن مَنْده وأبي نُعَيْم ، وعنده

---

(١) انظر الحاشية (٣) من الصفحة : ٣٩٠ .

(٢) رَقاشٍ : هي ابنةَ كعب ، من بهراء ، كانت عند عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللّات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، فولدت له ثعلبة ومالكاً وربيعة وبكراً وعوفاً ، فيقال لثعلبة ومالك وربيعة ومَنْ ولدوا : بنو رقاش ، ولا يُقال لبكر بن عامر وعوف بن عامر ومَنْ وَلدا بنو رقاش ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٣) الطبقات الكبرىٰ ١ : ٣٣٤ ؛ وجاء الخبر منقولاً عن طبقات ابن سعد في : منح المدح : ١٨٠ ـ ١٨١ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٨ : ٩٣ مختصراً ، والإصابة ٤ : ٣٧٧ ، والوافي بالوفيات ١٠ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

(٤) الإصابة ٤ : ٥٠١ ، وفي ترجمة عصام بن عامر الكلبي ، وفيه أنّ عصاماً « من بني فارس » تحريف ، صوابُه (من بني رقاش) ، وفيه أيضاً « عمر بن جبلة بن وائلة » بإسقاط (عبد) وبإضافة التاء في (وائل) .

أنَّ اسم الصنم (عِتْر)[1] ، والعِتْر في لغة العرب : الصنم يُعْتَـرُ له ـ أي يُذبح له ـ.

وما سبق يدلّ علىٰ أن عبد عمرو شاعر مخضرم .

شعره :

وصل إلينا من شعره ثلاثةُ الأبياتِ التي وردت في خبر وِفادته علىٰ النَّبِيّ عليه الصَّلاة وَالسّلام .

* * *

(١) أسد الغابة ١ : ٢٣٩ .

شِعْرُ عَبْدِ عَمْرو بْنِ جَبَلَةَ

في الطّبقات الكبرىٰ (١ : ٣٣٤)[١] :

١ أَجَبْتُ رَسُوْلَ اللهِ إِذْ جَاءَ بِالهُدَىٰ فَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الحَمْدِ للهِ أَوْجَرَا[٢]
٢ وَوَدَّعْتُ لَذَّاتِ القِداحِ وَقَدْ أُرَىٰ بِهَا سَدِكاً عُمْري ولِلَّهْوِ أصْوَرَا[٣]
٣ وَآمَنْتُ بِاللهِ العَلِيِّ مَكانُهُ وأَصبحْتُ لِلأَوْثانِ ما عِشْتُ مُنْكِرَا

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر مناسبة الأبيات في ترجمته السابقة .

(٢) في الوافي بالوفيات : « أُحِبُّ » تحريف ، وفي الإصابة : « بعد الجَحْدِ » تحريفٌ .

والأَوْجَرُ : المُشْفِق ؛ وقد وَجِرَ من الأمر ، إذا أشفق منه .

(٣) في منح المدح : « بها مشركاً . . . أَضْرَرا » تحريف .

والقِدَاح : أراد بها أقداح الخمر ؛ جمع قَدَحٍ وجمعُه في المعاجم (أقداح) بيدَ أنّ (فِعَال) جمع مطرّد في (فَعَل) ما لم يكن لامه معتلاًّ أو مضاعَفاً نحو جَبَل وجِبَال وجَمَل وَجِمَال ، وهٰذا الشرط محقّق في (قَدَح) ؛ انظر شرح ابن عقيل ٤ : ١٤٥ . والسَّدِكُ : المولَعُ بالشيء ، لغة طائية . والأصور : المائل إلىٰ الشيء ، وهٰذا البيت كقول الأعرج المعنيّ الطّائيّ :

وَوَدَّعْتُ القِداحَ وَقَدْ أُرانِي بِها سَدِكاً ، وإنْ كانَتْ حَراما

قال ابنُ منظور بعد بيت الأعرج : « أراد بالقِداح هنا جمع القَدَح المشروب به » اللسان (سدك) وبيتُ الأعرج من أبياتٍ له في النسب الكبير ١ : ١٠٧ ، وأمالي القالي ١ : ٢٠٣ ومعجم الشعراء : ٨٥ .

مَصَادُ بْنُ أَسْعَدَ

هو : مَصَاد بن أَسعَدَ بنِ جُنادةَ الشَّاعرِ بنِ صُهْبان بن امرئ القيس بن زهير الشاعر بن جَنَاب[1] بن هبل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

ذكره الأصفهانيُّ فيمن وَلَدَ زهيرُ بنُ جَنَاب من الشُّعَراء ، بعدما ذكر أنّه لم يوجد شاعرٌ في الجاهليّة والإسلام وَلَدَ من الشعراء أكثر من زهير ، فذكرهم ، ثم قال : « ومن بني زهير شعراء كثيرٌ ، وذكرت منهم الفحول دُون غيرهم »[2] .

ولعلّ هذا الشاعر هو نَفْسُه مَصَاد بن زهير بن أسعد بن جُنادة الشاعر[3] فأسقط الأصفهانيُّ مِن نَسَبِهِ اسمَ أَبيه ؛ فإنْ لم يكن كذلك يكُنْ مصادُ بنُ أَسعَد عمَّ مصاد بن زهير بن أسعد .

ولم أقف على شيء من خبره ، ولا وجدتُ في شعره ما يدلّ على عصره ، غير أن النّظَر في نسبِهِ ونسبِ بعض أعلام قومه يدلّ على أنّه شاعر إسلاميّ ، فمن أولئك الأعلام : المسيَّب بن الرَّفَل بن حارثة بن جَنَاب بن قيس بن أبي جابر بن زهير بن جَنَاب ، وهو شاعر أمويّ تجاوَزَ رأسَ المئة الأولى من الهجرة ، ومنهم : امرؤ القيس بن بَحْر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جَنَاب ، وهو شاعر جاهليّ وربما أدرك الإسلام ، فنلاحظ أنَّ بين المسيّب وبين زهير خمسة آباء ، وبين امرئ القيس وبين زهير ثلاثة آباء فقط ، في حين أنّ بين مصاد وبين زهير أربعة آباء ، ومن ثمَّ يميل الظنُّ إلى أنّه كان يعيش في صدر الإسلام .

شعره : وصل إلينا من شعره قطعةٌ تقع في ثلاثة أبيات مدح فيها رَجُلاً وقوماً .

---

(١) الأغاني ١٩ : ٢٧ ، ومختاره / ٤ : ١٧٨ وفيه (مصاد بن أسد) تحريف ، وتتمة النسب عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ و٣٤٣ ، حيث ذكر ابن الكلبي في الصفحة الأخيرة أسعدَ بنَ جُنادة .

(٢) الأغاني ١٩ : ٢٧ و٢٩ .

(٣) انظر ترجمته ، ص : ٤١٧ .

شِعْرُ مَصَادِ بْنِ أَسْعَدَ

في الأغاني (١٩ : ٢٧)

١ تَمَنَّيْتَ أَنْ تَلْقىٰ لِقَاحَ ابنِ مُحْرِزٍ ... وَقَبْلَكَ شَامَتْهَا العُيُونُ النّواظِرُ[١]

٢ مُمَنَّحة فِي الأَقْرَبِينَ مُبَاحَة ... وَلِلضَّيْفِ فيها وَالصَّديقِ مَعَاقِرُ[٢]

٣ فهَلاّ بني عَيْنَاءَ عَايَنْتَ جَمْعَهُمْ ... بِحَالَةَ إِذْ سُدَّت عَلَيْكَ المَصَادِرُ[٣]

* * *

---

(١) اللِقّاح : جمع اللَّقُوح من الإِبِلِ ، وهي النَّاقة أوّلَ نتاجها إلى ثلاثة أشهر ، ثمَّ هي لَبُون ؛ واللَّقُوحُ أيضاً : الحَلُوب من الإبل . وابن مُحْرِز : رَجُلٌ لم أعرف من هو ، وشام الشيءَ ، يَشِيمُه : تَطَلَّع نحوه منتظراً له .

(٢) في الأغاني : « مُنَاخة » ونبّه المحقق على أنّه في نسختين : « مباحة » فرجّحتُ هٰذه الرّواية . ومَنَحَهُ ناقَتَهُ : أعاره إيّاها ، وقِيل : جعل له وَبَرَهَا وَوَلَدَهَا وَلَبَنَهَا ، ومَنِيْحَةُ اللّبن : النّاقة أو الشّاة تُعطيها غيرَكَ يحتلبها ثمّ يَرُدُّها عليكَ ؛ ومنحه الشيءَ : أعطاهُ إيّاه ؛ ومَنَّحَهُ إياه للمبالغة ، فهو مُمَنَّحٌ . والمَعَاقِر : أراد (مَعاقِير) جمع مَعْقُور ، فحذف الياء ؛ وقد عَقَرَ البَعِيرَ : قطع إحدىٰ قوائمه ليسقُط فيذبَحَهُ .

(٣) بنو عيناء : لم أعرف مَنْ هم . وحالَةُ : موضِعٌ في ديار بَلْقَيْنِ بنِ جَسْر بين المدينة والشام ؛ معجم البلدان (الحالة) . والمصادر : جمع المَصْدَر ، وهو مكان الصَّدَر عن الشيء ، وهو الرجوع .

ٱمْرُؤُ القَيْسِ بْنُ عَدِيٍّ

هو : امرؤُ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْم بن جُنَاب بن هُبَل الشاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور ابن كلب[١] بن وبرة .

وقد وَهِمَ السَّنْدُوبِيُّ فظنّ أنَّ امرَأَ القيس بنَ الأَصْبَغ الكلبيّ هو امرؤ القيس بن عَدِيّ هذا[٢] .

ومن أبنائه الحُرُّ بنُ امرئ القيس ، وكان شريفاً ، أُمُّه بنتُ وبرة بن رومانس الكلبيّ أخي النعمان بن المنذر لأمّه ، وكان بينه وبين ابنِ ابنِ عمّه : زبّار بن الأبرد ابن مَصاد بن عديّ بن أوس بن جابر مُنافَرَةٌ ، وجعلا بينهما عَمْرو بن عروة بن الغدّاءِ الأجداريَّ الكلبيَّ ، ففضَّلَ زباراً على الحُرِّ[٣] ؛ وكانت عند الأصبغِ الشّاعر بنِ عمرو الجويريةُ بنت وبرة بن رومانِس[٤] وهذا يعني أنّ أبناء الأصبغ وأبناء امرئ القيس من ابنتي وَبرة هم أبناءُ خالة .

وذُكِرَ له ثلاث بناتٍ : المُحيَّاة تزوَّجها عليُّ بن أبي طالب ، وسَلْمىٰ تزوّجها الحَسَنُ بنُ عليّ ، والرَّباب الشاعرة تزوّجها الحُسَين بن عليّ رضي الله عنهم ،

---

(١) الإصابة ١ : ٢١٤ ؛ وسِيقَ نسبُه إلى (جَنَاب) في : النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ ، والأخبار الموفقيات : ٤٠٤ ، والأغاني ١٧ : ٣٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٧ ؛ وسِيقَ إلى (عُلَيْم) في : معجم البلدان (الغمار) ؛ وإلى (عدي) في : الأغاني ١٦ : ١٤٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٨ ، وقال : « ولا أعرف نسبَهُ إلى كلب بن وبرة ، وأظنّه أحد بني كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب » ، والوافي بالوفيات ٩ ؛ ٣٨٣ ، والقاموس والتاج (قيس) ، وقال صاحب التاج : « (و) امرؤ القيس (بن عَدِيّ) بن مِلْحان الطائي جدُّه حاتم الطائي ، أو هو امرؤ القيس بن عديّ الكلبي » .

(٢) انظر ترجمة امرئ القيس بن الأصبغ ، ص : ٤١٩ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٣٤ ، وانظر ترجمة عمرو ، ص : ٥١٢ .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، وانظر ترجمة الأصبغ ، ص : ٣٧٠ .

زوَّجَهم إياهُنَّ امرؤ القيس يوم أسلم[1] .

وأمُّ الرَّباب بنت امرئ القيس هي هندُ الهُنود بنت الرَّبيع بن مسعود بن مَصاد بن حِصْن بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب[2] ، وهندُ الهنودِ هي أُمُّ زبّار بن الأبرد بن مَصَاد ابنِ عدي ، الذي نافر الحُرَّ بنَ امرئ القيس أَخا الرَّباب أيضاً[3] ، فالربابُ كانت أختَ زبّار لأمّه وأخت الحُرِّ لأبيه .

وكان لامرئ القيس أخٌ اسمه مَصَاد بن عديّ بن أوس بن جابر « وقد رأَس مَصَاد ، وهو الذي أغارَ على بني العَنْبَرِ من جُذَام ، فقتل منهم ، وكان يُدعىٰ الأخرسَ عند القتال ؛ ومن ولدِهِ زبّار بن الأبرد بن مصاد ؛ وتزوّج عليّ بن أبي طالب عليه السلام زَبْرَاءَ بنَةَ مَصادِ بن عديّ بن أوس ، فولدت له غلاماً هلك »[4] .

وقد رأس امرُؤُ القيس هو وأبوه[5] ، ومن أَمارات رئاستهِ وسيادته أنَّ حاتماً الطائيّ وبني لأْم الطائيّنَ تماجَدُوا في خبرٍ طويلٍ لهم ، فقالوا له كما روىٰ الأصفهانيّ عن ابن الأعرابيّ وابنِ السّكّيت وغيرهما : « بيننا وبينك سُوقُ الحيرة ، فَنُمَاجِدُكَ ونَضَعُ الرُّهُنَ ، ففعلوا ، ووضعوا تسعة أفراسٍ رهناً على يَدَيْ رَجُلٍ من كلبٍ يُقال له امرُؤُ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب ، . . . ووضعَ حاتمٌ فَرَسَهُ . ثم خرجوا حتى انتهوا إلى الحيرة . . . »[6] ، فهذا الخبر يدلّ على أنَّ امرأ القيس بن عديّ كان قد ساد ورأسَ منذ الجاهلية .

---

(١) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، والأغاني ١٦ : ١٤١ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٧ ، والإصابة ١ : ٢١٥ ، والوافي بالوفيات ٩ : ٣٨٣ .
(٢) مقاتل الطالبيّين : ٩٤ ، والأغاني ١٦ : ١٣٦ .
(٣) النسب الكبير : ٣٣٤ .
(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٣٤ .
(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ .
(٦) الأغاني ١٦ : ٣٧٠ ، ومثله في الأخبار الموفقيّات : ٤٠٤ ، وانظر ديوان حاتم : ١٧٦ وما بعدها .

ولم يكن كذلك في الجاهليّة وحدَها ، بل ازداد سيادةً إلى سيادتهِ عندما أسلم ، فقد ذُكِر أنّه كان نصرانيّاً فوفد على عُمَر بن الخطاب فأسلم ، فعَقَدَ له عُمَر على خيولِ قضاعة ، وقيل : على مَنْ أَسْلَم من قضاعة بالشام ، فما رُئي رجلٌ لم يُصَلِّ ركعةً أُمِّر علىٰ جَماعة من المُسلمين قبلَه ؛ ولما أَسْلَمَ لَحِقَهُ عليٌّ وابناه الحَسَنُ والحُسَيْن رضي الله عنهم فأنكحهم بناتِه الثّلاث[١] .

وخبرُ إسلامه في زمن عمر يَدُلّ على أنَّ ثَمَّةَ وَهْماً فيما نقله الطبريُّ عن السَّرِيّ الوالبيّ أنَّ وَدِيعةَ الكلبيَّ لمّا ارتدّ مع قومٍ من بني كلب في خلافة أبي بكر « كتب أبو بكر إلى امرئ القيس بن فلانٍ ـ وهو جَدُّ سكينةَ بْنَةِ الحُسَين ـ فسار لوديعة »[٢] ، فخبر إسلامه في زمن عُمَر يَدُلُّ على أنّه كان لا يزال نَصْرانياً في خلافةِ أبي بكر ، وأنّ الذي كتب إليه أبو بكر هو امرؤ القيس بن الأصبغ كما سيأتي بيانه في ترجمتِهِ[٣] .

ومن أخبار امرئ القيس بن عدي أنَّه أغار على بكر بن وائل في الجاهليّة يومَ فَلْج[٤] .

ومن أخباره أيضاً أنّه « أَسَرَ الدَّعّاءَ بنَ أوس ، وهو أبو حُجَيْرٍ الّذي أغار على بني أسد يوم الرَّحْبَة »[٥] .

ومن ذلك أنه لَطَمَ القَعْقاعَ بنَ حُرَيث الشاعر الكلبيّ الجاهليّ المعروف بابن دَرْماءَ فطلب بلطمتهِ فلم يُعْطَ ، فلَحِق ببني بُحْتُر من طيّئ بالجَبَلَيْنِ ، ثم طرِبَ إلىٰ أهلِهِ فقال أبياتاً هجا فيها امرأَ القيس[٦] .

---

(١) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، والأغاني ١٦ : ١٤٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٧ ، والبداية والنهاية ٨ : ٢١١ ، والإصابة ١ : ٢١٥ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٢٣٢ ، ومثله في مختصر تاريخ دمشق ١ : ١٧٢ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٣٤٣ .

(٣) انظر ، ص : ٤١٩ .

(٤) الأغاني ١٦ : ١٤٠ ، والإصابة ١ : ٢١٥ .

(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ .

(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٣٤ ، ومعجم البلدان (الغِمار) ، وانظر شعر القعقاع ، ص ١٤٧ .

وذكر الآمديُّ من أخباره أنه « كان أَسيراً في بني شيبان ، فذكر رجلٌ منهم أنَّه قَتَلَ بذحلٍ زَيْدَ مَناة بن مَعْقِل بن كعب بن عُلَيْم ، فوثب امرؤ القيس بالرمح فطعنه ، ثم قال : (بيتين) »[1] ، وقول الآمدي (كان أسيراً) هو فيما أُرجّح تحريفٌ ، وصوابه : كان يَسير ، أو كان مُقيماً ، أو نحو ذلك ؛ لأنه لو كان أسيراً لَمَا مكّنوه مِنْ حَمْلِ الرُّمح .

وما سبق يَدُلُّ على أنّه شاعرٌ مُخَضْرَمٌ .

شعره :

وصل إلينا من شعره البيتان اللّذان قالَهُما في قَتْلِ الشّيباني الذي قتل زيدَ مناة بن مَعْقِل بن كعب بن عُلَيْمٍ .

* * *

(١) المؤتلف والمختلف : ٨ .

شِعْرُ ٱمْرِىءِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيّ

في المؤتلف والمختلف (٨)[١] :

١ أَبْلِغْ أَبا أَفْعىٰ عَدِيَّ بْنَ مَعْقِلٍ ... وَقَدْ كُنْتُ شَوْلَ الرُّمْحِ إِذْ غابَ مَعْشَرِي[٢]

٢ تَرَكْتُ يَتامىٰ لَم أُبالِ فُقودَهُمْ ... كَما لَمْ يُبالُوا يُتْمَ سَخْطىٰ وَجَعْفَرِ[٣]

* * *

---

(١) قال الآمديّ : « امرؤ القيس بن عديّ : . . . . . . وكان أسيراً في بني شيبان ، فذكَرَ رجُلٌ منهم أنه قتَلَ بِذَحْلٍ زيدَ مناة بنَ مَعْقِلِ بنِ كعب بن عُلَيْم ؛ فوثَبَ امرؤ القيس بالرُّمح فطَعَنَهُ ، ثمّ قال : (البيتين) » المؤتلف والمختلف : ٨ ، وقوله : (كان أسيراً) كذا جاء ، وهوَ فيما أرجّح تحريفٌ صوابُه : (كان يسير) أو (كان مقيماً) أو نحو ذلك ؛ وقد بيّنتُ سبب هذا الترجيح في ترجمته ، قبلَ شعره .

(٢) أبو أفعىٰ عديُّ بن معقِل : أخو زيد مَناة بن مَعْقِل الذي ذكر الشيبانيّ أنه قتله فثار امرؤ القيس إليه فقتله ؛ وبنو مَعْقِل بن كعب بن عُلَيْمٍ بطنٌ في بني عُلَيْم بن جناب ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ . وقوله : (شَوْل الرمح) قال كرنكو : « في الأصل : (سول) بالمهملة ؛ وشَوْل الرُّمح : من قولهم تشاوَلَ القومُ إذا تناوَلَ بعضُهم بعضاً بالرّماح » المؤتلف والمختلف (طبعة كرنكو) : ١٢ . ومعشر الرجُل : أهله وجماعته .

والبيت مخروم بحذف المتحرّك الأوّل من أوّل تفعيلة فيه ؛ انظر الوافي ـ للتبريزي : ٤٢ ـ ٤٣ ، والمعيار : ٣٠ ـ ٣١ .

(٣) فقد الشيءَ فُقوداً : عَدِمَهُ ؛ أرادَ فقودَهم أَباهم . وسَخْطىٰ وجعفر : قال الآمدي بعدَ البيتين : « هما ابناه » المؤتلف والمختلف : ٨ ؛ أي : ابنا زيد مناة بن معقِل ، وكانَ زيد مناة يكنىٰ بأبي سَخْطىٰ ، ومن أبنائِه أيضاً : قيس بن أبي سَخْطىٰ زيدِ مناة بن معقِل ذَكَرَهُ رأسُ الطين الكلبيُّ في شعرٍ له ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ ، وشعر رأس الطين ، ص٢٨٥ .

حَمْلُ بْنُ سَعْدَانَةَ

هو : حَمَلُ بن سَعْدانة بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عُلَيم بن جَنَاب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور ابن كلب بن وبرة[1] .

وكان دينارُ بنُ نُعَيْم بن حُصَيْنِ بن سَعْدانة ابنُ ابنِ عمّه شاعراً .

وفي أخبار حَمَل أنّه وفد على رسولِ الله ﷺ ، فأسلم فعقد له لواءً[2] ، وكان معه في وفوده حارثةُ بنُ قَطَنٍ العُلَيْميّ الشاعر ، فشهد بذلك اللّواءِ يومَ صِفّين مع معاوية بن أبي سفيان[3] ؛ وكتب رسولُ الله لأهلِ دُومةِ الجندلِ مَعَ حارثة بن قطن كتاباً ، ومن ثَمَّ نصّ ابنُ عساكر[4] وابنُ حَجَر[5] على أنَّ حَمَلاً من أهل دُومة الجندل .

وفي أخباره أيضاً أنّه شهد مع خالد بن الوليد مشاهِدَهُ كُلَّها ، وهو الذي صَرَفَهُ

---

(١) أسد الغابة ٢ : ٥٨ ؛ وسِيقَ نسبُه إلى (جَنَاب) في : النسب الكبير ٢ : ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ١ : ٣٩٥ ، والاستيعاب : ٣٧٦ ، والإكمال ١ : ١٢٢ ، والروض الأنف ٣ : ٢٨٠ غير أنّه جاء عند الدارقطني : (عليم بن خباب) تصحيف ؛ وسيق نسبُه إلى (عُلَيْم) في : الطبقات الكبرى ١ : ٣٣٤ ، وتاريخ دمشق ٤ : ٨٥ و٥ : ٣٢٧ ، ومختصره ٦/ : ١٤٦ ، والإصابة ٢ : ١٢٤ ، والتاج (حمل) ، غير أنه جاء في الطبقات الكبرىٰ (حارثة بن مُغَفَّل) تصحيف ؛ وسِيقَ إلى (حارثة) في : أنساب الأشراف ٥ : ١٩٩ ، والتكملة ـ للصّغاني (حمل) ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١٤٠ ؛ وإلى (سعدانة) في : طراز المجالس : ١٥٠ ، والقاموس (حمل) ، غير أنه جاء في طراز المجالس (حمل بن سعد الكلبي) تحريف .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٩٩ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١ : ٣٩٥ ، والاستيعاب : ٣٧٦ ، والإكمال ١ : ١٢٢ ، والتكملة للصغانيّ (حمل) .

(٣) الطبقات الكبرىٰ ١ : ٣٣٤ ، وتاريخ دمشق ٤ : ٨٥ و٥ : ٣٢٧ ، ومختصره ٦/ : ١٤٦ ، وأسد الغابة ٢ : ٥٨ ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١٤٠ ، والإصابة ٢ : ١٢٤ ، والتاج (حمل) .

(٤) تاريخ دمشق ٥ : ٣٢٧ .

(٥) الإصابة ٢ : ١٢٤ .

عن أرضِ كلب[1] .

وما سبق يَدُلُّ على أنّه شاعر مخضرم .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره سوىٰ بيتين من الرجز .

* * *

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٣ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١ : ٣٩٥ ، والاستيعاب : ٣٧٦ ، والإكمال ١ : ١٢٢ ، وأسد الغابة ٢ : ٥٨ ، والتكملة ـ للصغاني (حمل) ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١٤٠ ، والإصابة ٢ : ١٢٤ ، ولم يُذْكَر أنّه صَرَف خالداً عن أرض كلب إلاّ في المصدرين الأخيرين .

شِعْرُ حَمَلِ بْنِ سَعْدَانَةَ

في المؤتلف والمختلف ـ للدّارقطنيّ (١ : ٣٩٥)[١] :

١ لَبِّــثْ قليــلاً يُــدْرِكِ الهَيْجــا حَمَــلْ[٢]
٢ لاَ بــأْسَ بــالمــوتِ إذا حَــانَ الأَجَــلْ[٣]

* * *

(١) البيتان لحمل بن سعدانة ، وتمثّل بهما سعدُ بن معاذٍ يومَ الخَنْدَق ؛ انظر : تاريخ الطبريّ ٢ : ٥٧٦ ، والعقد الفريد ٣ : ١٣٢ ، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ١ : ٣٩٥ ، والاستيعاب : ٣٧٦ ، والرّوض الأنف ٣ : ٢٨٠ ، وأسد الغابة ٢ : ٥٨ و٣٧٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٣٨ ، وتجريد أسماء الصحابة ١ : ١٤٠ ، وتاريخ الإسلام (قسم المغازي) : ٢٩١ و٣٢١ ، وسير أعلام النّبلاء ١ : ٢٨١ ، والبداية والنهاية ٤ : ١٢٥ ، والتّاج : (حمل) .

(٢) في المحكم واللّسان « ضحّ قليلاً » . وفي أنساب الأشراف ، والإكمال ، والروض الأنف ، والدّرّ الفريد ، وأسد الغابة ، والتكملة ـ للصّغاني ، والإصابة ، وطراز المجالس ، والتّاج : « يَلْحَقِ الهيجا » ؛ وفي أحكام القرآن ، وتجريد أسماء الصّحابة ؛ وتاريخ الإسلام (المغازي) : ٩١ و٢٩١ ، وسير أعلام النبلاء : « يشهد الهيجا » .

ولَبِّثْ : انتظِرْ . والهيجا والهيجاء ، مقصورة وممدودة : الحرب .

وقوله (ضَحِّ قليلاً) أي : ترفّق قليلاً ، والأصل فيه أنّ القوم كانوا يسيرون في ترحالهم ، فإذا مَرُّوا ببقعة فيها كَلأ وعُشْب قال قائلهم : أَلاَ ضَحُّوا رُوَيْداً ، أي ارفقوا بالإبِلِ حتّىٰ تَتَضحّىٰ ، أي حتّى تَنَال من هٰذا المرعىٰ .

(٣) أشار الدّارقطنيّ إلىٰ روايةِ : « ما أَحْسَنَ الموتَ » ، وهي رواية تاريخ الطّبريّ ، والعقد الفَرِيْد ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، وتاريخ الإسلام (المغازي) : ٣٢١ ، والبداية والنهاية ، والتّاج .

ٱلرَّبِيْعُ بْنُ زِيَادٍ

هو : الرَّبيعُ بنُ زياد بن سَلَامة بن قيس بن تُوَيل بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل[1] الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللّات بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وذكر ابنُ الكلبي له ثلاثةَ إخوة هم : « عُمَارة ، وقيس ، وأَنَس بنو زياد ، كانوا فرساناً »[2] .

وكان له ابنةٌ اسمها : جُلالة ، كانت عند الأشعث بن عابِس الشاعرِ الكلبيّ فماتت عنده فرثاها .

وذُكر له ابنٌ اسمُه جُحَيْشَةُ ، وكان شريفاً ، من نسلِهِ « دُعْجَةُ بن خَنْبَسِ بنِ ضَيْغَم بن جُحَيْشَة بن رَبيع الشاعر »[3] .

---

(١) اللُّباب ١ : ٢٣١ ؛ وسِيقَ نسبُه إلى (جناب) في : النسب الكبير ٢ : ٣١٨ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١ : ٤٦٧ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٥ ، والإكمال ٢ : ١٣٦ ، غير أنه جاء في النسب الكبير : « نوفل بن عدي » من تحريفات المحقّق (!) ، وتتمّةُ نسبه إلى كلب بن وبرة في النسب الكبير ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ ـ ٣١١ و٣١٣ ؛ وسِيقَ نسبُه إلى (زياد) في : النسب الكبير ١ : ٥ و١٢٨ ، وجمهرة النسب ٢ : ٢٠٦ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها : ١٦٦ والكامل في التاريخ ١ : ٦٠٨ ، والتكملة للصّغاني والقاموس والتاج (عرد) ، غير أنه جاء في الكامل : (ربيعة بن زياد) تحريف ، ثم ورد على الوجه الصحيح في الصفحة نفسها .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٦ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٢٨ وفيه (حُبَيْش) تصحيف ؛ وذُكِرَ دُعْجة في المؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ ١ : ٤٦٧ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٥ ، والقاموس والتاج (خنبس) والتكملة (خبس) ، لكن جاء في المؤتلف والمختلف : « خُنَيْس . . . جحشَنة » ، وفي تاريخ بغداد : « خَنْبَس . . . جحشة » ، وفي القاموس والتاج : « خَنْبَس . . . جَحْشَنَة » ، وهو شاعرٌ متأخّرٌ قدم بغدادَ ؛ وجاءَ في التكملة « وهو فارسُ العَرَادة » وهو غَلَطٌ ونبّه عليه الزبيديّ في التاج .

ويُوصَف الربيع بأَنّه « الأعرج »[1] ؛ وكان الرَّبيع شاعراً فارساً ، ويُقال له : فارسُ العَرَادة ، وهي فَرَسُه ، كان الربيع يُنيخُها كما يُناخُ الجمل ثم يركبُهَا[2] .

ومن أخباره أنَّ جُزَيّ بن عمرو بن ثعلبة بنِ الحارث بن حصن بن ضمضم بن عَدِيّ بن جَنَاب الكلبيّ غزا بني القين : « ورئيسُهم هِلالٌ القَيْنِيُّ من بني حُبيّ ، فقتلَهُ رَبيعُ بن زياد بن سلاَمة . . . فقال جوّاس بن القعطل :

وَيَـوْمَ الحَجْـر نـازَلْنَـا هِـلالاً   عَلـىٰ دَهَـشٍ وَحَـدُّ السَّيـفِ نـاب
فـأقعـىٰ سَيِّـدَ القيـن بـن جَسْـرٍ   ربيـعٌ عنـد مَعْمَعَـةِ الضِّـراب »[3]

ومن أخباره أيضاً ما نقله ابنُ كَثِير حيث ذكر أيَّامَ العرب في الجاهليّة عن أبي عُبَيْدَةَ قال : « غزا رَبيعةُ بن زيادٍ الكلبي[4] في جيشٍ من قومِهِ ، فلقي جَيْشاً لبني شيبان ، عامَّتُهم بنو أبي رَبيعة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فظفرَتْ بهم بنو شيبانَ وهزموهم ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وذلك يوم مُسحُلان ، وأسروا ناساً كثيراً وأخذوا ما كان معهم . . . . ثم إنَّ الربيعَ بنَ زياد الكلبيّ نافَرَ قومَهُ وحارَبَهُم فهزموه ، فاعتزلهم ، وسار حتى حلّ ببني شيبان ، فاستجار برجلٍ اسمه زيادٌ من بني أبي ربيعة ، فقتله بنو أسعد بن همام[5] ، ثم إنَّ شيبان حملوا دِيَتَهُ إلى كلب مئتي بعير

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٦ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ ١ : ٤٦٧ والإكمال ٢ : ١٣٦ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٦ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١ : ٤٦٧ ، وتاريخ بغداد : ٨ : ٣٨٦ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها : ١٦٦ ، والإكمال ٢ : ١٣٦ ، والتكملة ـ للصغاني والقاموس والتاج (عرد) ، واللّباب ١ : ٢٣١ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣١٨ ، وانظر بيتي جوّاس ، ص ٤٤٤ من هذا الديوان .

(٤) كذا ورد اسمه هنا (ربيعة) والصواب (ربيع) كما سيأتي في هذا الخبر نفسه ، وكما هو في سائر مصادر ترجمته .

(٥) بنو أسعد بن هَمّام من بني مُحَلِّم بن ذُهْل بن شيبان أخي أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ؛ انظر النسب الكبير ١ : ٥ و٨ .

فَرَضُوا »[1] . ويظهر أنَّ هذه الحوادث جَرَتْ عَلَىٰ تطاولٍ من الزمن ، فكان غزوُ جُزَيّ بن عمرو بني القين وقتلُ الربيع لهلالٍ القينيّ في الجاهلية ، ونافَرَ الربيعُ بعدَ ذلكَ قومَهُ وحلّ ببني شيبان ، فقُتِلَ ، ثُمَّ دُفِعَتْ دِيَتُهُ بعدَ الإسلام ؛ ويتبيَّنُ ذلكَ مِنْ قولِ ابنِ الكلبي عن الربيع « وهو الأعرج الذي قَتَلَتْهُ بنو أَبِي ربيعة بن ذهل بن شيبان . . . فحمل دِيَةَ الرَّبيعِ مَعْدانُ بنُ جَوّاس بن فَرْوَة بن المُضَرَّب بن معاوية السَّكوني ، وقال :

تداركتُ أَخْوالي مِنَ الموتِ بعدما تَشَاءَوا ودقّوا بَيْنَهم عِطْر مَنْشِمِ »[2]

وكرّر ذلك في موضعٍ آخر ، فقال ، وذكر جَوَّاس بن فَرْوة في نسب السكون : « وابنُه معدان بن جوّاس بن فروة الذي حَمَلَ دَمَ الربيع بن زياد الكلبيّ ، قتلته بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان في زمن عثمان بن عفّان فقال :

تداركتُ أخوالي . . . البيت »[3] ، وبَيَّن ابنُ الكلبيّ قاتلَ الرَّبيعِ من بني أبي ربيعة وتَمَامَ اسمِ الرَّجُل الذي استجارَ به الرَّبيعُ فقالَ حينَ ذكر بني أبي ربيعة بن ذهل : « ومنهم زياد بن قَتادة بن جَنْدَل بن سَيّار بن مَرْثَِد بن عامر بن عمرو [بن أبي ربيعة بن ذهل] الذي قُتِل الرَّبيعُ بنُ زِياد الكلبيّ في بيتهِ ، قتله حُرَيث بن بَقَّة من بني معاوية بن عمرو بن أبي ربيعة »[4] ، كما بيّن ابنُ الكلبي سَبَبَ قتله ، فقال وذكر بني أبي ربيعة بن ذُهل : « ومنهم حَكِيم بن عمرو الذي قَتَلَهُ الرَّبيعُ بن زياد الكلبيّ ،

---

(١) الكامل في التاريخ ١ : ٦٠٨ ؛ ومُسْحُلان : اسم موضعٍ ، كذا قال ياقوت ، وفي اللّسان والقاموس (سحل) أنّه اسم وادٍ ، وذكر ياقوت هذا اليومَ فقال : « ويوم مسحلان : من أيّامهم » معجم البلدان (مسحلان) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٦ ، وفيه : « معدان بن جَوْشَن . . . بن عاصرة » والصَّواب (جوّاس . . . بن معاوية) كما أثبته ابنُ الكلبي في نسب معدان بن جواس في النسب الكبير ١ : ١٢٨ ؛ وكان فيه أيضاً : (تشاوَوا ودَقّوا . . .) والصواب (تَشَاءَوا) كما رواه ابنُ الكلبي نفسُه في النسب الكبير ١ : ١٢٨ وفسّره فقال : « تشاءَوا : تساعَوْا » .

(٣) النسب الكبير ١ : ١٢٨ .

(٤) النسب الكبير ١ : ٥ ، وجمهرة النسب ٢ : ٢٠٦ .

فقُتِل به »[1] .

وكان قَتْلُ الرّبيع ـ كما مرّ معنا في كلام ابن الكلبيّ ـ في زَمَنِ عثمان رضي الله عنه[2] .

ومما سبق يتبيّن أنَّ الربيعَ شاعرٌ مُخَضْرَمٌ .

شعره :

لم يسلم إلينا من شعره سوىٰ بيتين من الرجز يذكر فيهما فرسه العَرَادة ، وقد جاءَتْ سابقةً .

* * *

---

(١) النسب الكبير ١ : ٥ ، وجمهرة النسب ٢ : ٢٠٦ .

(٢) النسب الكبير ١ : ١٢٨ و٢ : ٣٢٦ وفي هذا الموضع الأخير : « كان الربيع يُنيخُ فرسَهُ العَرادةَ كما يُناخ الجمل ثم يركبها ، وهو الأعرج الذي قتلته بنو أبي ربيعة بن ذُهْل بن شيبان في زمن العرادة » وهي نقلة عين ، وإنّما الصواب (في زمن عثمان) كما في الموضع الأوّل ، وكما في : المؤتلف والمختلف ـ للدارقطنيّ ١ : ٤٦٧ نقلاً عن ابن الكلبي ، وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٦ ، والإكمال ٢ : ١٣٦ ، واللّباب ١ : ٢٣١ .

شِعْرُ الرَّبِيْعِ بْنِ زِيَادٍ

في أسماء خيل العرب وأنسابها (١٦٦)[١] :

١ قَدْ سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ ضَرْبِ الأَقْرابْ[٢]

٢ عَـــرادَةُ الغَـــرَّاءُ وَابْـــنُ الحَـــلاَّبْ[٣]

❊ ❊ ❊

---

(١) قال الغُنْدِجانيّ : « العرادَةُ : [فَرَسٌ] للرَّبيع بن زياد الكلبيّ ؛ قال : (البيتين)» أسماء خيل العرب وأنسابها : ١٦٦ .

(٢) الأقراب : جمع القُرْبِ ، وهو الخاصِرة .

(٣) في أسماء خيل العرب وأنسابها : « وابن الجَلاّب » بالجيم ، وهو تصحيف ، إذ لم أجد في خيل العرب فرساً بهذا الاسم ؛ والصّواب (الحَلاَّب) وهو فَرَسٌ لبني تَغْلِب ، انْظُر أَنْساب الخَيْل : ٤٢ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها : ٧٧ ، والحلبة : ٣٢ .

والغَرّاء من الخيل : ذات الغُرَّةِ ، وهي بياضٌ في الجبهة .

سَعْدُ بْنُ الأَصْبَغِ

هو : سَعْد بن الأَصْبَغ الشاعرِ بنِ عمرو بن ثعلبة بن الحارثِ الشاعرِ بن حصن[1] بن ضَمْضَم بن عديّ بن جَنَاب بن هُبَل الشّاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وأمّه هي جُوَيْرِية بنت وَبْرة بن رومانِس بن مَعْقِل بن محاسن بن عمرو بن عبد وَدّ الكلبيّة[2] ، وكان وبرة بن رومانس أخا النّعْمان بن المنذر لأمّه ، أمُّهما سَلْمىٰ بنت وائل بن عطيّة الصّائغ[3] .

وكان خالُه المنذر بن وبرة بن رومانس شاعراً ، وكذلك أخواه حُطَيْم وسعيد ابنا الأَصْبَغ ، وابنة عَمِّه ليلىٰ بنت الأحوص بن عمرو .

ونجد لسعد خَبَرَيْنِ اثنين : أوّلهما أنَّ سَلاَّم بْنَ نُبَيْطٍ بنِ يزيد بن سَلَمة بن عبد الله بن مَخْزوم بن سَيّار بن مَوْءَلة بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة من بني بكر بن وائل ، وأخاه سَعْدَ بْنَ نُبَيْط أَسَرا سَعْدَ بنَ الأَصْبَغ فسألهما في بعض شعره أَنْ يَمُنّا عليه ويُطلِقاه[4] ، والظاهر أنَّهما أطلقا أسْرَه ، إذ قال في شعرٍ آخَرَ له[5] :

أَلاَ يــا دَجْــنُ إنّــا أَهْــلُ بيــتٍ   لِسَــلاَّمٍ وجَــدِّكِ مــا بَقينَــا

وخبرُه الثّاني يقول إنّه أخذ بِلِحْيَةِ طُرْدِ بنِ شُرَيْح بن سُلَيْمان بن عَلْهان بن مالك بن عَبْدِ مَنَاة بن هُبَل بن جَنَاب الكَلْبِيّ ، فَهَلَبَها ، أي : نتفها[6] ، ولم يُذْكَر

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ـ ٣١١ ؛ وسيق نسبُه إلىٰ (الأصبغ) في النسب الكبير ١ : ١٧ و٣٥٣ ، وجمهرة النسب ٢ : ٣٢٢ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ .
(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٧٨ .
(٤) انظر جمهرة النسب ٢ : ٢٤٣ ، والنسب الكبير ١ : ١٧ ، وشعره بعد ترجمته .
(٥) جمهرة النسب ٢ : ٢٤٣ ، وانظر شعره بعدَ ترجمته .
(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٥٣ .

سببُ ذٰلك .

وسَبَقَ في ترجمةِ أبيه أنّه أدركَ الإسلامَ فأسلم بعدما كان نَصْرانياً ، وأنَّ معظم حياة والده كانت في الجاهلية . ومن ثمَّ يمكنُ القول إِنَّ سَعْداً شاعرٌ مُخَضْرَمٌ غالباً .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره سِوىٰ بيتين في قطعتين قالهما في سَلّام وسعدٍ ابنَيْ نُبَيّطٍ اللّذَيْنِ أَسَراهُ .

❊ ❊ ❊

شِعْرُ سَعْدِ بْنِ الأَصْبَغ

- ١ -

في جمهرة النّسب (٢ : ٢٤٣)[١] :

١ يَا ابْنَيْ نُبَيِّطٍ أَتِمّا الفَضْلَ واحْتَسِبا ... وَلاَ تَقُولاَ لسَعْدِ : إِنَّهُ جَزِعُ[٢]

- ٢ -

في جَمْهرةِ النَّسَب (٢ : ٢٤٣)[٣] :

١ أَلا يَا دَجْنُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ... لِسَلاَّمٍ - وجَدِّكِ - مَا بَقِينا[٤]

---

(١) قال ابنُ الكَلبيّ في نسب بني مالك بن تيم الله بن ثعلبة ، من بكر بن وائل : « فمن بني مالِك بنِ تيمِ الله . . . وسَلاّم وسَعْد ابنا نُبَيِّطِ بنِ يزيد بن سَلَمَة بن عبد الله بن مخزوم بن سَيّار بن مَوْءَلة بن عامر بن مالك بن تيمِ الله ، اللّذانِ أسرا سَعْدَ بنَ الأَصْبغِ الكلبيّ ؛ فقال سعد : (البيت) وقال أيضاً : ألا يا دجنُ . . . (البيت)» جمهرة النّسب ٢ : ٢٤٣ ، ونحوٌ منه في النّسب الكبير ١ : ١٧ غير أنّهُ لم يُنْشد قولَه الثاني (ألا يا دجن . . .) ، وهو القطعة التالية من شعره .

(٢) احْتَسَبَ احتساباً : طَلَبَ الأجْرَ . والجَزِعُ : ضِدُّ الصَّبُور ، والخائف والحزين .

(٣) انظر مناسبة القطعة السّابقة من شعرِ سَعْدٍ .

(٤) في جمهرة النّسب : « يا دَجْنَ . . . وجدكَ » بفتح النّون والكاف ، والصّواب ضمّ النون لأنّه مُنادىٰ مُفْرَد علم ؛ وبكسر الكاف لأن المخاطب أنثىٰ . وقال ابنُ الكلبيّ بعد البيت : « دَجْنُ بنْتُ ثعلبة بن طُفَيلِ بن عمرو بن [ثعلبة] بن الحارث بن حِصْن بن ضَمْضَم » جمهرة النسب ٢ : ٢٤٣ ، وما بين معقوفتين أضفتُهُ عن النّسب الكبير ٢ : ٣١٥ و٣١٨ في حديثه عن نسب بني كلب ، لأنّه ليس في أولاد الحارث بن حصن مَن اسمه عمرو ، وإنما هم : ثعلبة وسويد وصَفْوان ، ومن وَلَدِ ثعلبة بن الحارث عمرو بن ثعلبة الذي وَلَدَ الأصْبغَ والِدَ سعدٍ وَطُفَيْلاً - وهو جَدُّ دَجْنٍ كما يظهر في نسبها - وغيرَهُما ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٥ - ٣١٨ و٣٢٢ ، فتكون دَجْنٌ ابنةَ ابنِ عَمِّ سَعْدٍ ، ولَعَلَّها كانت زَوْجاً له ؛ فخاطبها بهذا الشّعر . وسَلاَّم : أحدُ الأَخَوَيْنِ اللّذين أَسَرَاهُ من بني مالكِ بن تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائِل ؛ انظر مناسبة القطعة السّابقة من شعره .

قَتَادَةُ بْنُ شَعَّاثٍ

تفرّد البكريُّ بذكره ، فقال : « الأَوْدَاة : من ديار كلب ، قال قتادة بن شَعَّاثٍ أَحَدُ بني تيم الله بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب ، يمدح السَّرِيَّ بنَ وقّاص الحارثي ، وقد حَمَل عنه حمالةً ، بعد أن سأل قومَهُ والمُغيرةَ بن شُعْبَةَ فمنعوه ؛ فقال :

إليـك مـن الأَوْداةِ يـا خيـر مـذحِـجِ .... (البيتيـــن)»[1]

وقوله : تيم الله بن رُفَيْدَة ، هو عند ابن الكلبي : تيم اللاَّت بن رُفَيدة[2] ، وقد بقيَتْ صلَةُ نسبهِ إلىٰ تيم اللاَّت غير معروفة .

ويدلّ خبرُه وسؤالُه المغيرةَ بن شعبةَ علىٰ أنَّ ذلك كان بين صدر الإسلام وخلافة معاوية (٦٠هـ) ، لأنَّ المُغيرة بن شُعبة الثّقفي أحدُ الصّحابةِ ، أسلم عام الخندق (٥هـ) ، ووَليَ البصرةَ لعمر بن الخطّاب ، ثم عزلَهُ ووَلاّه الكوفة ، فلم يزل عليها حتىٰ قُتِلَ عمر ، فأقَرَّهُ عليها عُثمان ، ثم وَلِيَ الكوفةَ لمعاويةَ بن أبي سفيان ، فلم يَزَلْ عليها إلىٰ أَنْ مات سنة خَمْسِين[3] .

شعره :

وصلَ إلينا من شعره البيّتان اللّذان مدح فيهما السّريَّ بن وقّاص الحارثي .

* * *

---

(١) معجم ما استعجم (الأَوْداة) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .

(٣) أسد الغابة ٥ : ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

شِعْرُ قَتَادَةَ بْنِ شَعَّاثٍ

فِي مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ (الأوداة)[1] :

١ إِلَيْكَ مِنَ الأَوْداةِ يا خَيْرَ مَذْحِجٍ عَسَفْتُ بِهَا أَهْوَالَ كُلِّ تَنُوفِ[2]
٢ حَمَلْتَ عَنِ التَّيْمِيِّ ثِقْلاً وَقَدْ أَبَتْ حَمَالَتَهُ كَلْبٌ وَجَمْعُ ثقيفِ[3]

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر مناسبة البيتين في ترجمته السابقة .

(٢) قال البكريّ : « الأوداة : من ديار كلب » ، معجم ما استعجم (الأوداة) ، واستشهد ببيتَيْ قتادة علىٰ ذلك . ومَذحِج : هو مالكُ بن أُدَد ، إليه ينتهي نسب عدد من قبائل اليمن ، ومن تلك القبائل بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَةَ بن جَلْد بن مالك بن أُدَد وهم قوم السريّ بن وقّاص الحارثي الّذي مدحه الشاعر ؛ انظر النسب الكبير ١ : ٢٦٣ . وعَسَف المفازةَ : سار فيها وقطعها بغير قَصْدٍ ولا هدايةٍ ولا طريقٍ مَسْلُوك . والتّنوف : المفازة ، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف .

(٣) التيميّ : نسبة إلىٰ تيم اللاّت . وقوله : (وجَمْعُ ثقيف) أراد بذٰلك ما كان من مَنْعِ المغيرة بن شعبة الشاعرَ حين سأله مساعَدتَهُ في حَمَالتِه ، والمغيرة بن شعبة من ثقيف ؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٦٧ . والحَمَالةُ : الدّية والغرامة التي يحملها قومٌ عن قوم .

جَهْبَلُ بْنُ سَيْفٍ

هو : جَهْبَلُ بن سيف أَحَدُ بني الجُلاح ، والجلاحُ هو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب[1] بن وبرة . ولم أقف علىٰ نَسَبهِ إلىٰ الجُلاحِ عامرِ بنِ عوف .

وكان يسكُنُ مع رهطه حَضْرَمَوت بقريةٍ يُقال لها رَحْبَة[2] ، وكان من الصّحابة ، وهو الّذي ذهب بِنَعْيِ النّبيّ ﷺ إلىٰ حَضْرَمَوْتَ[3] .

وما سبق يدلّ علىٰ أنّه شاعر مُخَضْرَمٌ .

شعره :

وصل إلينا بيت واحد له يذكر فيه نسبَهُ إلىٰ كلب بن وبرة ، وأنّه ليس حَضْرَمِيّاً وإن اتّخذ بها منزلاً .

---

(١) ذكَرَتْ جميعُ المصادر اسمَهُ واسمَ أبيه ، ونَبَّهَ عددٌ منها علىٰ أنّه من بني الجُلاحِ ، ولم يُورِدْ أحدٌ صِلَةَ نسبهِ إلىٰ الجُلاح الّذي رُفِعَ نَسَبُه إلىٰ (كلب) في جمهرة أنساب العرب : ٤٥٨ ، غير أنّه جاء فيه (جُهَيْل بن سَيْف) تصحيف تفرّد به ، وفيه أيضاً : « الجُلاح ، وهو عُمَر بن عوف بن بكر بن كعب بن عوف بن عامر » بتحريف (عامر) إلىٰ (عمر) وبزيادة (كعب) في النَّسَب ، وهو غلطٌ عالَجْتُه في ترجمة الأبرش الكلبي سعيد بن الوليد أحد بني الجُلاَح ، ص : ٦٩١ ؛ وذُكِرَ جهبل بن سيف ثم رُفِعَ نَسَبُ الجُلاحِ إلىٰ (عُذرة) في : النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ ـ ٣٦٢ علىٰ أنّ تتمة نسبهِ إلىٰ (كلب بن وبرة) فيه ٢ : ٣٠٧ ؛ وذُكر جهبل بن سيف وسِيقَ نسبُ الجلاح في المحبّر : ١٨٤ إلىٰ أبيه (عوف) ؛ واكتُفِيَ في : أسد الغابة ١ : ٣٦٥ ، والتكملة للصغاني (جهبل) والإصابة : ١ : ٥١٨ بالتنبيهِ علىٰ أنَّ جهبل بن سيف من بني الجُلاح دون رفع شيءٍ من نسب الجُلاح ؛ واكتُفِيَ في القاموس والتاج (جهبل) بذكر اسم جَهْبَل بن سيف .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٦٢ ، والمحبّر : ١٨٤ ، والإصابة ١ : ٥١٨ ، غير أنّه لم يُذْكَر اسم القَرْية في النسب الكبير والإصابة .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٦٢ ، والمحبَّر : ١٨٤ ، وأسد الغابة ١ : ٣٦٥ ، والتكملة ـ للصَّغاني (جهبل) ، والإصابة ١ : ٥١٨ ، والقاموس والتاج (جهبل) .

شِعْرُ جَهْبَلِ بْنِ سَيْفٍ

في النّسب الكبير (٢ : ٣٦٢) :

١ أَنــا الكَلْبِــيُّ لَيْــسَ بِحَضْــرَمِــيٍّ وَلٰكِنِّــي أَنْخْــتُ بِهَــا دِيَــارَا[١]

* * *

(١) الحضرميّ : المنسوب إلىٰ حَضْرَمَوْت ، وهي بلادٌ واسعة في شرقيّ عَدَن ، بينهما مسيرةُ شَهْر ؛ معجم البلدان (حضرموت) ؛ وكان جَهْبَل ورهطُه من بني كلب يسكنون بقريةٍ مِن حضرموت يُقَال لها : رَخْبَة ؛ النسب الكبير ٢ : ٣٦٢ ، والمحبّر : ١٨٤ . وأَناخَ بَعيرَهُ : أَبْرَكَهُ .

مَصَادُ بْنُ زُهَيْرٍ

هو : مَصَاد بن زهير بن أسعد بن جُنادة الشاعر بن صُهْبان بن امرىء القيس بن زهيرِ الشاعرِ بنِ جَنَاب[1] بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وسَبَق في ترجمة مَصَاد بن أسعد أنّهما ربّما كانا شاعراً واحداً وأنّ الأصفهانيّ ربّما أسقط زهيراً من نسب مَصَاد بن أسعد ، وإلاّ كانَ مَصَادُ بن أسعد عَمَّ مَصَاد بن زهير هذا[2] .

وذكر ابنُ الكلبيّ مصادَ بن زهير فوصفه بـ « الشاعر »[3] ، ولم يزد علىٰ ذلك شيئاً .

وقد مرّ بنا في ترجمة مَصَاد بن أسعد أنه كان يعيش في صدر الإسلام ، ومن ثَمَّ كانَ خَلِيقاً بـ (مَصَاد بن زهير) ـ إن لم يكونا شاعراً واحداً ـ أن يكونَ مُعَاصراً له .

شعره :

وصل إلينا من شعره بيتٌ واحدٌ ذكر فيه رَجُلاً ومطاياه .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ، وتتمة النسب عنه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ و٣٤٢ ؛ وسِيقَ نَسبُه إلىٰ أبيه (زهير) فقط في : تهذيب اللّغة ٢ : ٣٤٣ ، ومَجْمَع الأمثال : ٢ : ٣٧٢ ، والتكملة ـ للصّغاني واللسان والتاج (رنع) .

(٢) انظر ترجمة مصاد بن أسعد ، ص : ٣٩٥ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ .

شِعْرُ مَصَادِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَسْعَدَ

في تهذيب اللغة (٢ : ٣٤٣) :

١ سَمَا بِالرَّانِعَاتِ مِنَ المَطَايَا قَوِيٌّ لا يَضِلُّ ولا يَجُورُ[1]

❊ ❊ ❊

(١) في مجمع الأمثال : « بالرَّاتعاتِ » تصحيف .

وقال الأزهريّ : « قال شَمِرَ : قال الفرّاء : كانت لنا البارحة مَرْنَعَةٌ ، وهي الأصوات واللَّعِب ؛ وقال غيره : يقال للدَّابَّةِ إذا طردت الذّبابَ برأسِها : رَنَعَتْ ؛ وأَنْشَدَ شَمِر لمصاد بن زهير : (البيت)» تهذيب اللغة ٢ : ٣٤٣ ، ومثله في التكملة والذيل والصّلة ، واللسان ، والتّاج : (رنع) ؛ ومثله أيضاً في مجمع الأمثال ٢ : ٣٧٢ غير أنّه صُحِّفَتْ (مَرْنَعَة) و(رَنَعَتْ) و(الرّانعات) فوضعت التاء بدل النّون .
والمطايا : جمع المطيّة وهي البعير الذي يُمتطىٰ ظهره ، أي يُركَب .

امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ الأصْبَغِ

هو : امرؤ القيس بن الأَصْبَغِ الشاعرِ بنِ عمرو بن ثعلبة بن الحارثِ الشاعرِ بنِ حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

---

(١) الاستيعاب : ١٠٥ ، وفيه : « امرؤ القيس بن الأصبغ الكلبيّ ، من بني عبد الله بن كنانة . . . » دون ذكر صلة النسب بين (الأصبغ) و(عبد الله) ؛ وسِيقَ نَسَبُه في الجوهرة : ٤٦٨ هكذا : « امرؤ القيس بن الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم ، من بني عبد الله بن كلب بن وبرة » بإسقاط (عمرو) و(الحارث بن حصن) من النسب ، ودون ذكر صِلة النسب بين ضمضم وبين عبد الله ، مع التحريف في قوله (بن كلب بن وبرة) وإنّما هو (من كلب بن وبرة) ؛ وسِيقَ نَسَبُه إلىٰ (الأصبغ) فقط مع التَّنبيه علىٰ أنّه من بني عبد الله مِنْ كلب في : تاريخ الطّبري ٣ : ٢٤٢ ، وتاريخ دمشق ١ : ٢١١ ، ومختصره ١ : ١٧٢ ، وأسد الغابة ١ : ١٣٧ ، والإصابة : ١ : ١١١ ، والوافي بالوفيات ٩ : ٣٨٢ ؛ وسيق إلىٰ (الأصبغ) مع التنبيه علىٰ أنّه كلبيّ دونَ تحديد قومه بني عبد الله في : تجريد أسماء الصحابة ١ : ٢٨ ، والقاموس (قيس) ، والمزهر ٢ : ٤٥٦ ، والخزانة ١ : ٣٣٥ .

في حين قال الزَّبيديُّ في التَّاج (قيس) : « وامرؤ القيس بن الأَصْبَغ بن ذُؤالة الكلبيّ ، من وَلَدِ [أَبي] جُشَم بن كعب بن عامر بن عوف » فَخَلَطَ بين نسب امرىء القيس بن الأصبغ ، وهو صحابيّ من بني عبد الله ، وبين نسب الأصبغ بن ذُؤَالة العَامِريّ الكلبي الشاعر من بني أبي جُشَم بن كعب بن عامر بن عوف بن عامر الأكبر ، وهو ممّن عاصر مَروانَ بنَ مُحَمَّد آخر خلفاء بني أميّة ، فجعل بهذا الخَلْط الصّحابيَّ المتقدّم ابناً للمتأخّر ، وقد تابعَ السَّندوبيُّ الزَّبيديَّ في هذا في : أخبار المراقسة : ٣٦١ ، بل وقع السندوبيُّ في وهْم أكبر عندما خلط بين امرىء القيس بن الأصبغ الكلبي وبين امرىء القيس بن عَدِيّ الكلبيّ الشاعر الّذي سَبَقَتْ ترجمتُه ، فقال : « وذكر السَّيوطيُّ امرأ القيس بن الأصبغ ، وقال عنه إنّه صحابيّ ، وذكر امرأ القيس بن عديّ من بني عُلَيْم ، وقال : إنَّه أسلم في عهد عُمَرَ ، فَهُما عند السَّيوطي مُتَغايِرانِ ، والصَّحيحُ فيما أَرَىٰ أنَّهما واحدٌ ، فهو امرؤ القيس بن عديّ المعروف بابن الأصبغ الكلبي . . . » أخبار المراقسة : ٣٥٥ ، فَجَعَل الرَّجُلَيْنِ رَجُلاً واحداً ! .

وقد سبق في ترجمة أبيه ذِكْرُ الشّعراء والأعلام المذكورين من أهله[(١)] .

وكان امرُؤُ القيس من أشراف بني كلب ، وقد بعثه رسولُ الله ﷺ عاملاً على بَنِي كلب حين أَرْسَلَ عُمَّالَهُ على قُضاعة ، فلمّا مات رسول الله ﷺ ارتدّ بعضُهم وثبت امرؤ القيس على دينه[(٢)] .

وثَمَّة أمرٌ يَحْسُنُ الوُقُوفُ عنده ، فقد ذكر الطبريُّ وابنُ عساكِر أنَّ رسولَ الله ﷺ مات وعُمَّالُه علىٰ قُضاعة : « علىٰ كلبٍ : امرُؤُ القيس بنُ الأَصْبَغِ الكلبيُّ من بني عبد الله ، وعَلَىٰ القَيْنِ : عَمْرو بن الحَكَم ، . . . . . . ؛ قال السَّرِيُّ الوَالبيُّ : فارتَدَّ وَدِيعةُ الكَلْبيُّ فِيمَنْ آزَرَهُ مِنْ كَلْبٍ ، وبقي امرُؤُ القيس على دينهِ ، وارتدَّ زُمَيْلُ ابن قُطْبَة القَيْنِيّ فِيمَنْ آزرَهُ من بني القين وبقي عمرٌو . . . ، فكتب أبو بكر إلىٰ امرئ القيسِ بنِ فُلَان ـ وهُوَ جدُّ سُكَيْنَةَ بنتِ الحُسَيْنِ ـ فسارَ لِوَدِيعَةَ ، وإلىٰ عَمْرٍو فقام لزُمَيْلٍ . . »[(٣)] ، وجَدُّ سُكَيْنَةَ بنتِ الحُسَيْنِ هو امرؤ القيس بن عَدِيّ من بني عُلَيْم بن جَنَاب الكلبيّين ، وقد سَبَقَ في ترجمتهِ أنَّه أسلم في خلافة عُمَرَ بن الخطّاب دون خِلافٍ بين مَنْ ترجَمَ له[(٤)] ، فالأَوْلىٰ أَنْ يكون أَبو بكرٍ قد كتب إلى امرئ القيس بن الأصبغ ، ولا سيّما أنّ رسولَ الله ﷺ كان قد ولاّه صَدَقاتِ بني كلبٍ ، وأنّ أبا بكر كتب بالمقابل إلى عمرِو بنِ الحَكَمِ القَيْني عامِلِ رسولِ الله ﷺ على صدقات بَلْقَيْنِ ليقوم للمُرْتَدِّين مِنْ قومِهِ .

وكان لامرىءِ القيس بنِ الأصبغ مُشاركةٌ في أحداثِ قتالِ المُرْتَدّين وغيرهم أيّامَ خلافة أبي بكر الصِّدِّيق رضيَ الله عنه ، وشَهِدَ اليَرْموكَ فكانَ علىٰ كُرْدُوسٍ من

---

(١) انظر ، ص : ٣٧٠ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٢ ، والاستيعاب : ١٠٥ ، وتاريخ دمشق ١ : ٢١١ ، ومختصره ١ : ١٧٢ ، وأسد الغابة ١ : ١٣٧ ، والجوهرة : ٤٦٨ ، والإصابة : ١ : ١١١ ، والوافي بالوفيات ٩ : ٣٨٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٢ ، وتاريخ دمشق ١ : ٢١١ ، ومختصره ١ : ١٧٢ .

(٤) انظر ترجمته ، ص : ٣٩٧ .

كَرَادِيسِ المسلمين[1] .

ولم أَجِدْ أَحَداً من أهل القرونِ الهِجْريَّةِ الأُولى يذكُرُ أَنَّ امْرَأَ القيس كان شاعراً أو أنشد له شعراً ، في حين زادَ صاحبُ القاموسِ (ت : ٨١٧هـ) على مَنْ ذكرَهُ الآمديُّ مِمَّن يُقالُ له امرؤ القيس من الشعراء شاعِرَيْنِ ، أحدهما امرؤ القيس بن الأصبغِ الكلبي[2] ، ووافَقَهُ السّيوطيُّ (ت : ٩١١هـ) حينَ ذكَرَ مَنِ اسْمُهُ امرؤ القيس من الشعراء[3] .

شعره :

لم أقف على شيء من شعره .

* * *

---

(١) انظر الحديث عن علاقات بني كلب ، ص : ١٤٠ وص : ١٤١ـ١٤٢ ، من قسم الدراسة . والكُرْدُوس : القطعة العظيمة من الخيل .

(٢) القاموس (قيس) ، وانظر الخزانة ١ : ٣٣٥ ، والتاج (قيس) .

(٣) المزهر ٢ : ٤٥٦ .

حُطَيْمُ بْنُ ٱلأَصْبَغ

هو : حُطَيْمُ بن الأصْبَغ الشَّاعِرِ بنِ عمرو بن ثعلبة بن الحارث الشَّاعِر بن حِصْن[1] بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد ابنُ الكلبي بذكرِهِ ، فقال : « ومن بني الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصين : . . . وحُطَيْمُ بن الأصبغ ؛ كان فارساً ، ناسكاً ، شاعراً »[2] .

وكان إخوتُه سَعْدٌ وسعيد وامرؤ القيس شعراء أيضاً ؛ وكذلك ابْنَةُ عمّهِ لَيْلىٰ بنت الأَحْوَص بن عمرو .

وسبق في ترجمةِ أبيهِ أنّ أباه أدْرَكَ الإسلام فأسْلَم بعدما كان نَصْرانِيّاً ، وأَنَّ معظَمَ حياتهِ كانت في الجاهليّة ؛ ومِنْ ثَمَّ يمكن القَوْلُ إنّ حُطَيْماً شاعرٌ مُخَضْرَمٌ غالباً .

شعره :

لم أقف له على شعر .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ و٣١٣ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ، وقوله : (كان فارساً ، ناسكاً) هكذا جاء ، ولعلّ فيه تحريفاً وأنَّ الصواب : (كان فارساً فاتكاً) .

ابْنُ الذِّئبِ

تفرّد ابنُ الكلبيّ بذكره ، فقالَ ، وذكَرَ بني عُبَيّدَةَ بنِ هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة : « ومنهم : ابنُ الذئبِ الشّاعِرُ ، في أوّل الإسلام »[1] ، ولم يَزِدْ علىٰ ذٰلك شيئاً . ولذا بقيَ اسْمُهُ ونَسبُه إلىٰ عُبَيْدَة بن هُبَل مجهولَيْن .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء من شعره .

* * *

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٥٤ .

زِيَادُ بْنُ دِعْصٍ

هو زياد بن دِعْص بن مسعود بن جُنَادةَ الشاعرِ بن صُهْبان بن امرئ القيس بن زهير الشاعر بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشَّاعِر بن عَبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد بذكرِهِ ابنُ الكلبي ، وقال : « كان شريفاً شاعراً »[2] .

وذكر له أخاً اسمُه عُرْفُطَة بن دِعْص ، قال : « كان شريفاً ، وهو الذي أَنْذَرَ قومَهُ يومَ عُنازة ؛ يومٌ كان بينهم وبين بني شيبان ، وكان مجاوراً في بني شيبان »[3] . ولم أقف على ذِكْرٍ لهذا اليوم في مصادري غير ما ذكره ابنُ الكلبيّ ، ولو وقفنا على تحديد الزمن الذي كان فيه هذا اليوم لكان عَوْناً على تحديد عصر زياد بن دِعْص ؛ على أنّ النظر في نسبهِ ونسبِ بعض أعلام قومِهِ قد يُسَاعِد على تلمُّس ذلك العصر ؛ فمن هؤلاء الأعلاء : المُسَيَّب بن الرَّفَل بن حارثة بن جَنَاب بن قيس بن أبي جابر بن زهير بن جَنَاب ، وهو شاعرٌ أمويٌّ ، ومنهم حِداجة بن عِرار بن عَرْفَجَة بن سَلاَمة ابن أُبيّ بن أَبِي النّعمان بن زهير بن جَنَاب ، والِدُ زِرّ بن حداجة الشاعرِ الذي رجَّحْنَا في ترجمتِهِ كونَهُ جاهليًّا ، ومنهم عَرْفَجَةُ بنُ سَلاَمة بنِ عَرْفَجَةَ بن سَلاَمَةَ بنِ أُبَيِّ بنِ أَبِي النّعمان بن زُهير بن جَنَاب ، الذي ذكر ابنُ الكلبيِّ أنّه كان فارساً في الجاهليّة[4] ، ومنهم تُوَيْل بن بِشْر بن حنظلة بن علقمة بن شَراحيل بن عَرين بن أَبِي جابر بن زهير بن جَنَاب ، ذكر ابنُ الكلبي أنّه شهد صِفّينَ مع معاوية[5] ، وكانت صفين سنة سبعٍ وثلاثين[6] ؛ فنلاحظ أنَّ بين زياد بن دِعْص وبين زهير بن جَنَاب

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ و٣٤٢ .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ، وعُنَازة : موضع في ديار تغلِب ، معجم ما استعجم (عُنازة) .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٢٤٤ .

(٥) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ .

(٦) انظر مروج الذهب ٢ : ٣٧٤ وما بعدها ، والعِبَر ١ : ٣٨ ، ومآثر الإنافة : ١ : ١٠٢ .

خمسة آباء ، وكذلك بين حِداجة وعرفجة والمسيّب وبين زهير بن جَنَاب ، وقد سبق أنّ حداجة وعرفجة جاهليّان ، وأن المسيّبَ شاعرٌ أمويٌّ ، كما نلاحظ أن بين تَوَيْل بن بِشْر وبين زهير بن جناب ستة آباء ، ولذلك يمكن الظّنُّ أنَّ زياداً لم يَتَجاوز النِّصْفَ الأوَّلَ من القرن الأوّل الهجريّ ، وأنّه ربّما أدرك الجاهليّة .

شعره :

لم يصل إلينا شيء من شعره .

* * *

سَعِيْدُ بْنُ ٱلأَصْبَغِ

هو : سَعيد بن الأَصْبَغِ الشاعرِ بن عمرْو بن ثعلبة بن الحارثِ الشاعرِ بن حصن[1] بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد بذكره ابنُ الكلبيّ ، فقال : « ومن بني الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن : . . . وسعيدُ بن الأصبغ ، كان مِنْ أَمْنَعِ عُذْريٍّ في زمانِهِ ، وكان شاعراً »[2] .

وكان إخوته سَعْد وَحُطَيْم وامرؤ القيس شعراء أيضاً ، وكذلك ابنة عمِّهِ ليلىٰ بنت الأحوص بن عمرو .

وسَبَقَ في ترجمةِ أَبيه أنّ أباه أدرك الإسلام فأسلم بعدما كان نصرانيّاً ، وأنّ معظم حياةِ والدِهِ الأصبغ كانت في الجاهليّة ، ومِنْ ثَمَّ يمكن القول إنّ سعيداً شاعرٌ مخضرمٌ غالباً .

شعره :

لم أقف على شيء من شعره .

* * *

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ و٣١٣ و٣١٥ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ .

قَبِيْصَةُ بْنُ أُبَيٍّ

هو : قَبِيصَةُ بنُ أُبَيّ بن امرئ القيسِ الشاعِرِ بن بَحْرِ الشاعرِ بنِ الحارث بن امرئ القيس بن زهيرِ الشاعرِ بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد ابنُ الكلبي بذكره ، فوصَفَهُ بـ « الشاعر »[2] .

وسَبَق في ترجمةِ جَدّهِ امرئ القيس بن بَحْر ، وجَدّ أبيه بحر بن الحارث ، أنّهما شاعران جاهليّان أدركا الإسلامَ ، وهٰذا يَدُلُّ علىٰ أنَّ قَبِيصةَ كان في صَدْرِ الإسلامِ ، ورُبَّما أدرك الجاهليَّةَ .

شعره :

لم يصل إلينا من شعره شيء .

❊ ❊ ❊

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ .
(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ .

المُحْثَل بن الحَوْساء

هُوَ المُحْثَلُ بن الحَوْساءِ بن عُرْوَةَ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الشاعر ابن حِصْن بن ضمضم بن عديّ بن جَناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

ومن قومِهِ مِنَ الشعراء : أُبيّ بن الطُّفيل بن عروة ، وهو ابن عَمِّه ، ووَلَدُه غَزِيُّ ابن أُبيّ بن الطفيل ؛ وليلىٰ بنت الأحوص بن عمرو بن ثعلبة ، وعمُّها الأصبغ بن عمرو ، وأولاده : امرؤ القيس وسعد وسعيد ، وقد كانت ليلىٰ من شعراء أواخر الجاهلية ، وأدركَ عَمُّها الأَصبغ الإسلامَ وأَسْلَم ، وكان أُبَيّ بن الطفيل من شعراء صدر الإسلام ؛ وهذا يرجّح كون المُحْثَل من شعراءِ صدر الإسلام .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء منه .

❊ ❊ ❊

---

(١) الإكمال ٧ : ١٧٣ ، وسِيق نَسَبُهُ فيه ٢ : ٤٣٤ إلىٰ (ثعلبة) . وسيق نَسَبُه إلىٰ (الحوساء) في : التكملة والذيل والصلة (حوس) ، والقاموس (حثل) ، والتاج (حوس) و(حثل) ؛ وجاءَ في التاج (حثل) : « المحثل بن الحوساء العُذْري » يعني عُذْرة بن زيد اللاَّت ، وهم عُذْرَةُ كَلْبٍ .

مُطْرِفُ بْنُ مَالِكٍ

هو : مُطْرِف بن مالك بن دِرْهم بن مَصَاد[1] بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور ابن كلب بن وبرة .

وقد تفرّد ابنُ الكلبيّ بذكره ، ووَصَفَهُ بـ « الشاعر »[2] ، ولم يزد علىٰ ذلك شيئاً ؛ غير أنّ النظر في نسبِهِ ونسب بعض أعلام قومِهِ يدلّ علىٰ أنّه في الغالب شاعرٌ مُخَضْرمٌ ، فمن أولئك الأعلام : امرؤ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْم الشاعرُ المخضرمُ ؛ ومنهم حارثة بن قَطَن بن لأم بن حصن بن كعب بن عُلَيْم الشاعرِ الصحابيّ ؛ ومنهم الرَّبيع بن مسعود بن مَصَاد بن حصن بن كعب بن عُلَيْمٍ الشاعرُ الجاهليُّ ، فنُلاحظ أنَّ بين هؤلاء الشعراء الثلاثة وبين كعب بن عُلَيْمٍ ثلاثة آباء وكذلك بين مُطْرِف وبين كعب بن عُلَيْمٍ ، فهٰذا يُرجِّح كونَه شاعراً مخضرماً .

شعره :

لم أقف على شيء من شعره .

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣٢ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣١٠ ـ ٣١١ و٣٢٩ و٣٣١ ؛ وهكذا ضُبِطَ اسم الشاعِرِ فيه بضمّ الميم وسكون الطاء وكسر الراء غيرَ مشدَّدةٍ ؛ والعربُ تُسَمِّي مُطرِّفاً ، بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشدَّدة ؛ انظر اللسان والقاموس والتاج (طرف) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٣٢ .

أَبُو مُنِيْبٍ

ذكره المرزبانيُّ في فَصْلٍ عُنوانُه : « ذِكْرُ مَنْ غَلَبَتْ كُنيتُهُ على اسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المَغْمُورين ، ممّن لم يقع إلينا اسْمُه ، وقد ثبتت أخبارهم وأشعارهم في كتاب (المُفيد) فاقْتَصَرْتُ في هذا الموضع على ذِكْرِ كُنَاهم وقبائلهم »[1] ، فَعَدَّ مِنْ أولئك الشعراء أبا منيب الكلبيّ[2] .

ونجد في كتُبْ تَراجمِ الصَّحابةِ صحابيّاً هو : أَبو منيب الكلبيّ ، وهو ممَّن لم يوقَفْ على اسمِهِ ، ولذلك تذكُره كتب الصحابةِ في الكُنىٰ ، فنجد في التاريخ الكبير للبخاريِّ قولَهُ : « أبو منيب : له صحبة ، روى عنه مسلم بن زياد »[3] ، وقال في موضعٍ آخر : « قال لي خَطّابٌ الحمصيّ ، نا بَقِيَّةُ عن مُسْلِمِ بن زياد : رأيتُ أربعةً من أصحاب النبيّ ﷺ : أَنَسَ بنَ مالك وفُضَالة بن عُبَيْد وأبا المُنيب ورَوْحَ بن سَيَّار ـ أو سَيّار بن رَوْح ـ يُرْخُونَ العمائِمَ خَلْفَهُم ، وثيابُهم إلى الكعبين »[4] ، فلم ينسبْهُ في كلا الموضعين ، ولكنّ ابنَ عبد البَرِّ نَقَلَ ترجمةَ أبي المنيب عن البخاريّ فنسبَهُ إلى بني كلب فقال : « أبو المنيبِ الكلبيّ : ذكره البخاريُّ في الكُنىٰ ، وأَخْرَجَ له من طريق بَقِية بن الوليد عن مُسْلِمِ بن زياد قال : رأيتُ أربعةَ نَفَرٍ من أصحاب النبيّ ﷺ : منهم رَوْح بن سَيّار ، وأبو منيبٍ الكلبيّ يَلْبَسُون العمائم ، ويُرْخُونَ مِنْ خَلْفِهم ، وثيابُهم إلى الكعبين ؛ أخرجَهُ ابنُ مَنْدَه من طريق بقية . . . »[5] ، وذكر

---

(١) معجم الشعراء : ٥٠٧ ، و(المفيد) اسم كتابٍ للمرزبانيّ أَلَّفَهُ في أخبار الشعراء وأحوالهم ؛ الفهرست : ٢٥٨ .

(٢) معجم الشعراء : ٥١٤ .

(٣) التاريخ الكبير ٩ : ٧٠ .

(٤) التاريخ الكبير ٤ : ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٥) الاستيعاب ٧ : ٣٩٠ .

ابنُ الأثير[1] وابنُ حجر[2] نحواً من ذلك فنسبا أبا منيبٍ إلى بني كلب .

فإمّا أَنْ يكونَ الذي ذكره المرزبانيُّ وذكَرَتْهُ كُتُبُ الصّحابةِ رجلاً واحداً ، وإمّا أنّه اتّفاقٌ في الكُنْيتين مع كونهما من بني كلب ؛ فإن كان رجلاً واحداً فهو شاعرٌ مخضرم .

شعره :

لم أقف علىٰ شيء من شعره .

❊ ❊ ❊

---

(١) أسد الغابة ٦ : ٣٠٥ .

(٢) الإصابة ٧ : ٣٩٠ .

أشعار
مَجْهُولي المخضرمين
ومجهولي صَدْرِ الإِسْلام

- ١ -

في وقعة صِفِّين (٣٧٥)[١] :

١ لَقَـدْ ضَلَّـتْ مَعَـاشِـرُ مِـنْ نِـزَارٍ   إذِ ٱنْقَـادُوا لِمِثْـلِ أَبـي تُـرابِ[٢]
٢ وإنَّهُـمُ وبَيْعَتَهُـمْ عَلِيّـاً   كَـواشِمَـةِ التَّغَضُّـنِ بـالخِضَـابِ[٣]
٣ تُـزَيِّـنُ مِـنْ سَفـاهَتِها يَـدَيْهَـا   وتَحْسُـرُ بـاليَـدَيْـنِ عَـنِ النِّقـابِ[٤]
٤ فـإيَّـاكُـمْ وداهِيَـةً نَـؤُوداً   تَسيـرُ إلَيْكُـمُ تَحْـتَ العُقـابِ[٥]
٥ إذا هَشُّـوا سَمِعْـتَ لِحـافَتَيْهِـمْ   دَوِيّـاً مِثْـلَ تَصْفِيـقِ السَّحـابِ[٦]
٦ يُجِيبـونَ الصَّـريـخَ إذا دَعَـاهُـمْ   إلَـى طَعْـنِ الفَـوارِسِ بـالحِـرَابِ[٧]
٧ عَلَيْهِـمْ كُـلُّ سـابِغَـةٍ دِلاصٍ   وَأَبْيَـضَ صَـارِمٍ مِثْـلِ الشِّهـابِ[٨]

- ٢ -

في النَّسب الكبير (٢ : ١٤٥)[٩] :

---

(١) أنشد نَصْر بن مُزاحم هذا الشعر فيما قيل يوم صفّين من الشعر ، قال : « وقال رجلٌ من كلب مع معاوية يهجو أهل العراق ويوبّخهم : (الأبيات) » وقعة صفّين : ٣٧٥ .

(٢) نزار هو ابن معدّ بن عدنان ؛ جمهرة أنساب العرب : ٩ ؛ وأراد قبائل نزار . وأبو تراب : هو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قيل : هو كنيته ، وقيل : لقبه .

(٣) قوله : (كواشِمةِ التغضُّن بالخضاب) : الواشمة : التي تَنْقُشُ الوَشْمَ ، وهو معروف ؛ وربّما قالوا في اليد المخضوبة : موشومة . انظر اللّسان (وشم) . وقد أراد هنا : كخاضبةِ التَّغَضُّن ؛ والتَّغضُّنُ : تَثَنّي الجلد وتجعُّدُهُ .

(٤) تَحْسُر : تَكْشِفُ . والنِّقاب : القِناع تضعه المرأة على مارِنِ أَنْفِها فلا يبدو إلاّ عَيْناها .

(٥) النَّؤُود : الدّاهية . والعُقاب : الرّاية الضّخمة .

(٦) هَشُّوا : خفّوا ونَشِطوا ؛ ويقال : هَشْهَشْتُهُ إذا حَرَكْتَهُ ، وهشاهِشُ القوم : تحرُّكُهُم واضطرابُهم . والحافَةُ : الجانبُ والنّاحية . وصفَّقَتِ الرّيح السَّحابَ : اخْتَلَفَتْ عليه وقَلَبَتْهُ يَميناً وشمالاً .

(٧) الصَّريخ : المُسْتغيث .

(٨) الدِّرعُ السّابغة : الوافية الطَّويلة . والدِّلاص : الدِّرْعُ اللَّيِّنة الملساء . والأبيض : السّيف . والصّارم : القاطع .

(٩) قال ابنُ الكلبيّ في نَسَب يَقَظة بن خُزَيمة الأسلميّ من خُزَاعة : « منهم : الأشعث بن عُقْبَة بن أُهْبَان=

١ رَحَلْتُ عَلى عُذافِرَةٍ أَمُونٍ[1] إلى ابنِ مُكَلِّمِ الذِّئبِ ابنِ أَوْسِ

* * *

= ـ وهو مُكلِّم الذّئب ـ بن الأَكْوَع بن عَيَّاذ بن ربيعة بن كعب بن أُمَيَّة بن يَقَظة بن خُزَيمة ؛ وفي رواية أُخرىٰ أنَّ مُكلِّم الذّئب أُهبان بن أوس بن عَيّاذ بن ربيعة بن كعب بن أميّة بن يقظة ؛ وأنشدَ بيتاً لكَلْبيٍّ ؛ وهو : (البيت) يعني أنّ الشِّعْرَ في عُقْبَة بن أُهْبانَ مُكَلِّم الذّئب ، وكان عثمان رضي الله عنه بعثه علىٰ صَدَقاتِ كلب وبَلْقَيْن وغسّان » . النَّسب الكبير ٢ : ١٤٥ ـ ١٤٦ . غير أنّه جاء فيه (عبّاد) وهو من تصحيفات الناسخ ، وأثبتُّ الصَّواب عن الاستيعاب ١١٥ ـ ١١٦ ، وأسد الغابة ١ : ١٦١ ـ ١٦٣ ، والإصابة ١ : ١٤١ ، وجاء في الإصابة أن عُمَرَ رضي الله عنه هو الّذي استعمل عُقْبَةَ على صدقات كلب وبلقين .

(١) العُذافِرة : الناقة الصُّلبة العظيمة الشّديدة . والأَمُون : النّاقة الوثيقةُ الخَلْق .

الأُمويّون وأشعارُهم

جَوَّاسُ بْنُ القَعْطَلِ

هُوَ جَوّاسُ بنُ القَعْطَل بن سُوَيدِ الشاعرِ بنِ الحارثِ الشاعِرِ بن حصن بن ضَمْضَم بن عديّ بن جناب[1] بن هُبَل الشّاعِرِ بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

واسم القَعْطَل ثابتٌ ، لُقِّبَ بقَوْلِ رجلٍ من بني زيد بن ثمامة بن مالك بن طيِّىء :

فَظَــلَّ يُمَنِّيــي الأَمَــانِــيَّ خَــالِيــاً وَقَعْطَـلَ حَتَّـىٰ قَـدْ سَئِمْـتُ مَكَـانِيَـا

والقَعْطَلَة : الإكثارُ مِنَ الكَلام[2] .

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٩٩ ، والإكمال ٢ : ٤٢٩ ، وتاريخ دمشق ١١ : ٥٨٦ ، والتاج (جوس) غير أنّه جاء في المؤتلف والمختلف «حصن بن عدي» بإسقاط (ضمضم) من النسب ، وجاء في الإكمال : «جواس بن بياض بن سويد» فكلمة (بياض) فيها إشارة إلى أنّ ابن ماكولا ترك موضعها دون كتابه ، فكتب الناسخ مكانه كلمة (بياض)! .

وسِيقَ نَسَبُه إلى (ضَمْضَم) في : النسب الكبير ٢ : ٣٢٤ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ و٣١٠ و٣١٣ ، وفيه : (دحية) تصحيف جئت بالأدلة عليه في ترجمة الأحمر بن شجاع ، ص : ٥٣٢ ؛ وسيق نسبُه إلى (الحارث) في : تاريخ دمشق ٤ : ٤٧ ، والتكملة لِلصَّغاني والتاج (قعطل) ؛ وسِيقَ نَسَبُه إلى (القعطل) في : نقائض جرير والأخطل : ٢٥ ، وفي الحماسة ٢ : ١٩٨ ، وديوان جرير ـ بشرح ابن حبيب : ٢٩٣ ، والحيوان ٣ : ٥٠٩ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٤٢ و٣٠٨ و٣٧٦ ، وحماسة البحتري : ٨٠ و١١٤ ، وتاريخ الطبري ٥ : ٥٤٢ ، والتنبيه والإشراف : ٢٦٨ ، وحماسة الخالديين : ١٣١ و٣١٠ و٣٣١ والأغاني ١٩ : ١٩٨ ، والمبهج : ١٨٤ ، وشرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي : ١٤٩٥ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها : ١٨٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٥ ، وشرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ٤ : ٢٨ و٦٨ والتبيان في شرح الديوان ١ : ٣٣٢ ، ومعجم البلدان (الجابية) و(روضة قُبْلىٰ) و(قُبْلىٰ) ، والمشترك وضعاً : ٢٢٣ ، والكامل في التاريخ ٤ : ١٥٢ ، والعباب (خرأ) ، واللسان والتاج (خرأ) و(خرط) و(شأم) ، والقاموس (جوس) و(قعطل) ، غير أنّه جاء في أنساب الأشراف ٥ : ١٤٢ : «وهو أحد بني حصن بن ضمضم بن جَنَاب الكلبي» بإسقاط (عَدِيّ) من بين (ضمضم) و(جناب) ، وليس لجَنَاب ولدٌ اسمُه ضمضم ، وإنما هو حفيده كما في : النسب الكبير ٢ : ٣١٠ و٣١٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ ؛ كما جاءَ في معجم البلدان (روضة قبلىٰ) و(قبلىٰ) وفي المشترك وضعاً : «جوّاس بن القعطل الحنّائي» تصحيف صوابه (الجَنَابي) نسبة إلى جَنَاب بن هُبَل .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٤ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٤٢ ، والتكملة ـ للصغاني والتاج (قعطل) . وجاء في=

وَهٰذا ينفي قولَ ابن جِنِّي في تفسير اسم جَوّاس بن القعطل: «وأمّا القَعْطَلُ، فَمُرْتَجَلٌ عَلَماً، وليسَ منقولاً»[1].

وجوّاس هو أَبُو شُرَيْح بن جَوّاس الشاعر، وعمُّ شَبِيب بن الجُلاس بن القَعْطَل الشاعر، وعَمُّ وَالِدِ الأحمر بن شُجَاع بن دَحْنَة بن القَعْطَل الشاعر.

ولجوّاس عمٌّ اسمُه مُكْعِت بن سويد، إليه تُنْسَبُ الخيل المُكْعِتِيّة[2].

وتُقَدِّمُ المصادِرُ عدداً من أخبار جَوَّاسٍ كلُّها مقترنٌ بالشعر، أو يدلُّ عليها شعرُه، ويمكن ترتيب بعضها زَمَنِيّاً، وبعضُها الآخر ليس كذلك؛ فأقْدَمُ تلك الأخبار التي يمكن ترتيبها خبرٌ كان أيّامَ الفتنة بين عليّ ومعاوية، إذ أرْسَلَ معاويةُ زُهَيْرَ بنَ مكحولٍ الكلبيّ إلى السَّماوةِ وهي باديةُ كلبٍ، ليأخذ أَمْوَالَ الصدقةِ من الناس، فبلغَ ذلكَ عليّاً، فبعث ثلاثةَ نفرٍ يُصَدِّقون مَنْ كان في طاعتِهِ من كلب وبكر ابن وائل، فَعَلِمَ بهم زهير، فخرج إليهم فاقتتلوا فَهُزِم أصحابُ عليّ، فمِنْهُم مَنْ قُتِل ومنْهُمْ مَنْ هَرَبَ؛ فقال جوّاس أبياتاً يذكر مَنْ فَرَّ منهم[3].

ثم هناك خبرٌ يلي هذا الخبرَ كان يومَ وَقْعَةِ مَرْجِ راهِط، إذْ فَرَّ زُفَرُ بنُ الحارِث الكِلابيُّ إلىٰ قَرْقِيسِياءَ بعد مَقْتَلِ الضَّحّاكِ بن قيس الفِهْرِيّ وهزيمةِ قبائلِ قيس، وصَحِبَهُ في هَرَبِه فَتَيَانِ، فطلبتهم خيلُ مروان بن الحكم فقالا له: انجُ بنفسك، فإنّا نحن نُقْتَل؛ فمضىٰ وقُتِلا، فقال في ذلك أبياتاً ذكر فيها كلباً فتوعَّدَها بالثَّأْر وٱعتذر

= تاريخ دمشق ٤: ٤٧: «واسم القعطل بياض بين سويد» فنبّه بذلك على أنّ (القعطل) لقبٌ، غير أنّه ترك مكان اسمِهِ فارغاً، فكتب ناسخ الكتاب كلمة (بياض)! وجاءت عبارة الفيروز أبادي مُوهِمَةً، قال: «وجوّاس بن القعطل شاعر، اسمه ثابت، ولقب بالقعطل لقوله ...» القاموس (قعطل) فقولُه (اسمه ثابت) تُوْهِمُ أَنَّ اسمَ جوّاسٍ هو ثابت، وقد نبّه الزَّبِيديُّ على أنَّ الفيروز أباديّ أراد أبا جوّاس؛ التاج (قعطل).

(١) المبهج: ١٨٤، ومثله في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤: ٦٨، فـ(قعطل) مشتقٌ وليس مُرْتَجَلاً، وهو فعلٌ ماضٍ من القعطلة، فلقِّب بهِ ثابت، وأُدْخِلَتْ عليه أداة التّعريفِ فَصُرِفَ.

(٢) انظر: النسب الكبير ٢: ٣٢٤.

(٣) انظر الأبيات والخبر بتفصيل أكثر مع مصادره في الصفحة: ٤٤٤.

من فراره ؛ فردّ عليه جوّاسٌ بأبياتٍ فَهَزِىء به[1] .

وثَمَّةَ خبرٌ ثالث يَرُدُّ فيه جوّاسٌ بأبياتٍ علىٰ زُفر بن الحارث الذي تَحَصَّنَ بقرقيسياءَ بعدما فَرَّ إليها واجتمعَتْ إليهِ قيس فرأسوه بعد مَرْجِ راهط ، فجعل يُغيرُ بهم على بلادِ كلب ، وكانت كلبٌ تفعل مثلَ ذٰلكَ بهم ، فغزا زُفَرُ تَدْمُرَ وقال في ذلك أبياتاً فَرَدَّ جوّاس عليه[2] .

وله بعد ذلك خبرٌ كان في أيّام عبد الملك بن مروان ، وذلك بعد مَقْتَل مصعب ابن الزّبير ، إذ كتب عبد الله بن الزُّبَيْرِ إلىٰ أهلِ العراق كِتاباً يدعوهم إلىٰ طاعتِهِ ، وبعث به مع رجُلٍ من الأنصار ، فَأُخِذَ الأنصاريُّ وقُتِل ، وبُعِثَ بالكتاب إلى عبد الملك فأمَرَ الحجّاجَ ـ وكان بالطائِفِ ـ أَنْ يسيرَ إلى ابنِ الزُّبير ؛ ولجَوّاسٍ أبياتٌ قالَهَا في ذلكَ يَحُضُّ عبدَ المَلِك علىٰ السَّيْرِ إلى البلد الحَرَامِ ، لأنَّ أمرَ الخِلافَةِ لا يستقيمُ لهم ما دام يتولّىٰ البيتَ الحرامَ ابنُ الزّبير[3] .

ثم نجد لَهُ مُقَطَّعَةً يقولُها لعبدِ العزيز بن مروان ـ وكان عبد العزيز والياً علىٰ مصر لأَبيهِ ثُمَّ لأخيه عبدِ الملك بن مروان ـ فنراهُ يَعْنُفُ بالخِطابِ على عبد العزيز ، إذ رآه يُقَدِّمُ الحراقَ بن حُصَيْن الكلبيّ ويَجْفُو مُحْرِزَ بنَ حُرَيث الكلبيّ ، وكانا قد أنقذا مروانَ يوم المرج بعدما كاد يُقْتَل[4] .

تلك أخبارُ جَوّاسٍ ومَواقِفُه التي دلّ عليها شعره ؛ وثمّة أمرٌ آخر يتعلّق به ، وهو اسمُ فرسٍ له ، تفرّد الغندجانيُّ بذكره ، فقال : «غَضْوَر : لجواس بن القعطل الكلبيّ»[5] .

وتدلّ الأخبار السابقة علىٰ أنّ جوّاساً شاعرٌ إسلاميّ ، وقال عنهُ ابنُ ماكولا

---

(١) انظر الأبيات والخبر ومصادره في الصفحة : ٤٦٦ .
(٢) انظر الأبيات والخبر ومصدره في الصفحة : ٤٥٦ .
(٣) انظر الأبياتَ والخبرَ ومصدره ، ص : ٤٦٣ .
(٤) انظر الأبيات والخبر ومصادره ، ص : ٤٥٤ .
(٥) أسماء خيل العرب وأنسابها : ١٨٧ .

وتابَعَهُ ابنُ عساكر: «شاعر إسلاميّ في دولة بني أميّة»[1] ، ولكن شعره الذي قاله فيمن فَرَّ من أصحاب عليّ في خبر زهير بن مكحول يدلُّ على أنّه قال الشعر في زمن عليّ ، وربّما قبلَ ذلك ؛ إلاّ أنّ معظم أخباره وأشعاره التي وَصَلَتْ إلينا تعود إلى عصر بني أميّة ولا سيّما عهد عبد الملك بن مروان ، وليس في تلك الأخبار ما يدلُّ على أنّه تجاوز عهد عبد الملك .

شعره:

بلغ مجموعُ شعره سبعةً وثمانين بيتاً ، في سبعٍ وعشرين قطعة ، بما في ذلك: ما نُسِبَ إليه وإلى غيره دون أن يمكن القطعُ بنسبته ، وما نُسِبَ إليه وليس له . وتناوَلَ في هذا المجموعِ موضوعاتٍ مختلفة ، ففيه الهجاء وما يمتُّ إليه بِصلةٍ كالتوبيخ واللَّوْم ، نجد ذلك في القِطَع: (٢ و٣ و٤ و٥ و٧ و١١ و١٤ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٤ و٢٦ و٢٧) ، وفيه الفخر ، نجده في القطع: (١ و١٦ و١٧ و١٨ و٢١ و٢٦) ، وفيه الرثاء ، في القطعتين (٦ و٧) وفيه الوصف ، في القطعتين (١٠ و٢٠) ؛ ويُلاحَظ أنّ الغالبَ على شعره هو الهجاء وما هو بسبب منه ، وهذا يكشف عن حِدَّةٍ في طبعِهِ وعَنْجُهِيَّةٍ ، ولا سيما أنَّ بعض ذلك مُوَجَّهٌ إلى الخليفة عبد الملك بن مروان أو إلى أخيه وَالِي مصرَ عبد العزيز بن مروان ؛ ويؤكّد ذلك أنّ الموضوع الثاني في شعره هو الفَخْرُ ، وهو موضوعٌ نِتاجُ الإحساس بالتفوّق والرِّفْعَةِ .

* * *

---

(١) الإكمال ٢ : ٤٢٩ ، وتاريخ دمشق ٤ : ٤٧ .

شِعْرُ جَوَّاسِ بْنِ القَعْطَلِ

ـ ١ ـ

فِي الأَغَاني (١٩ : ١٩٨)[١] :

١ هُمُ قَتَلُوا بِراهِطَ جُلَّ قَيْسٍ ... سُلَيْماً والقَبَائلَ مِنْ كِلابِ[٢]
٢ وَهُمْ قَتَلُوا بني بَدْرٍ وَعَبْساً ... وَأُلْصِقَ حُرُّ وَجْهِكَ بالتُّرَابِ[٣]
٣ تَذَكَّرْتَ الذُّحُولَ فَلَنْ تُقَضَّىٰ ... ذُحُولُكَ أَوْ تُساقَ إلىٰ الحِسَابِ[٤]
٤ إذَا سَارَتْ قَبَائِلُ من جَنَابٍ ... وَعَوْفٍ أَشْحَنُوا شُمَّ الهِضَابِ[٥]
٥ وَقَدْ حَارَبْتَنَا فَوَجَدْتَ حَرْباً ... تُغِصُّكَ حِينَ تَشْرَبُ بالشَّرابِ[٦]

---

(١) قال أبو الفَرَج : «وقال جَوّاس بن قَعْطل الكلبيّ في يوم المرج : (الأبيات)» الأغاني ١٩ : ١٩٨ وكان يوم مرج راهط بين مروان بن الحكم ومَنْ مَعَهُ من كَلْبٍ والقبائل اليمنيّة وبين الضّحّاك بن قيس ومَنْ مَعَهُ من قبائل قيس عَيْلان ؛ انظر الحديث عن هٰذا اليوم ، ص ٩١ ـ ٩٥ من قسم الدراسة .

(٢) راهط : موضع في شرقيّ دمشق بعد مرج عذراء ، على يمين الخارجِ تِلْقاء حمص من جهة القُصَيْرِ ، ويقال له مرج راهط ؛ معجم البلدان (راهط) و(مرج راهط) . وجُلُّ قيسٍ : مُعْظَمُهم ؛ وقيس : يعني قبائل قيس عَيْلان بن مُضَرَ . وسُلَيْمٌ : من قبائل قيسٍ ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٧٢ و٢٨٢ .

(٣) بنو بَدْر : من بني فزارة ، وهم بنو بدر بن عَمْرو بن جُوَيَّة بن لُوذان بن ثعلبة بن عَدِيّ بن فَزارة ، وفزارة من قبائل قيس ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٥٥ـ٢٥٦ . وعَبْس : من قبائل قيسٍ أَيْضاً ؛ جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ وحرُّ الوَجْهِ : ما بدا منه .

(٤) يدلّ هٰذا البيت على أنّه يَرُدُّ في أبياتِه على شاعر قيسيّ تذكّر يومَ المَرْج وذُحولَهم ، وقد أكثر شعراءُ قَيْس من التذكير بهٰذا اليوم ، انظر مثلاً الأغاني ٢٤ : ٢٩ـ٣٥ . والذّحول : جمع الذّحْل ، وهو الثأر . و(أو) : بمعنىٰ (إلى أن) ويُنْصَبُ المضارع بعدها بـ(أن) مُضْمَرةً ، انظر مغني اللبيب ١ : ٧٠ . والحِسَاب : الجمع الكثير من النّاس ، والمُحاسَبَةُ ؛ يريدُ يومَ الحساب ، وهو يومُ القيامةِ .

(٥) جَناب : هم بنو جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة ، من بَني كلب فيهم بطون ضخمة ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٠ وجمهرة أنساب العرب ٤٥٦ ، وعوف : يريد عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ، وبنوه هم بنو عامر الأكبر بن عوف بن بكر بطن عظيمٌ جدّاً ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ ، وجمهرة أَنْساب العرب : ٤٥٨ . وأَشْحَنَ المَوْضِعَ : مَلأَهُ . والشُّمُّ : جَمْعُ الأَشَمِّ وهو الجَبَلُ الطويل الرأس .

(٦) أَغَصَّهُ : جَعَلَهُ يَغَصُّ .

وفي نَسَب مَعَدّ واليَمَن الكبير (٢ : ٣١٨)[١] :

٦ وَيَـوْمَ الحَجْـرِ نَـازلْنَـا هِـلالاً ... عَلَىٰ دَهَـشٍ وَحَـدُّ السَّيْـفِ نَـابِـي[٢]

٧ فَـأَقْعـىٰ سَيِّـدَ القَيْـنِ بـنِ جَسْـرٍ ... رَبِيـعٌ عِنْـدَ مَعْمَعَـةِ الضِّـرَابِ[٣]

- ٢ -

في نَسَب معدّ واليَمَن الكبير (٢ : ٣٩٢)[٤] :

١ ونجّـىٰ جُـلاسَـاً عُلْبَـةٌ وعَبـاءَةٌ ... وقَـوْلُـكَ : إنِّـي جَيِّـدُ الصَّـرِّ حـالِـبُ[٥]

---

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذكر أبناء عمرو بن الأَحْوَص بن الحارثِ بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب الكلبيين : «وجُزَيّ بن عمرو ، وقد رأسَ ، وهو الّذي غَزَا بني القين ورئيسهم هلال القينيّ مِنْ بَنِي حُبَيّ ، فقتله رَبيعُ بن زياد بن سَلامة بن قيسِ بن تُوَيل بن عدي بن جناب؛ فقال جوّاس بن القعطل : (البيتين)» النسب الكبير ٢ : ٣١٨ ، وانظر ترجمة ربيع الشاعر بن زياد بن سلامة ص : ٤٠٥ من هذا الديوان . وبنو القين بن جَسْر : من قبائل قُضَاعَةَ ، انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٥٤ .

(٢) الحَجْر : اسم لعدّة مواضع في بلاد العرب ، أشهرها حَجْر اليمامَةِ ، ومنها موضع في ديار بني عُقيل ، ووادٍ في ديار عُذرة وغطفان ، وجَبَلٌ في بلاد غَطفان ، وقريةٌ لبني سُلَيْم؛ معجم البلدان (حَجْر) . والدّهَشُ : التَّحَيُّر ، وذهاب العَقْل من فزع أو نحو ذٰلك . ونبا حَدُّ السَّيْفِ : كَلَّ ولم يَقْطَعْ ؛ فهو ناب .

(٣) أقعىٰ الرَّجُلُ فرسَهُ : ردّه القهقرىٰ؛ فاستعاره الشاعِر لِرَدِّ الرَّجُلِ وقَتْلِهِ . والمَعْمَعَةُ : صوت الشجعان في الحرب . والضِّراب : المضاربة بالسّيوف .

(٤) ذكر ابن الكلبيّ ، والبلاّذريّ ـ فيما نقل عنه ابن عساكر ـ أن معاوية بَعَثَ زهير بن مَكْحول أَحَد بني عامر الأجدار من كلب إلىٰ السّماوة ، وهي باديةُ كَلْب ، فجَعَلَ يأخذ الصَّدَقة من النّاس ، فبلغ ذٰلك عليّاً؛ فبعث ثلاثةَ نَفَرٍ يُصَدِّقون مَنْ كان في طاعته من كلبٍ وبكر بن وائل : جعفر بن عبد الله الأشجعيّ ، وعروة ابن العُشْبَة من بني عبد وَدّ بن عوف بن كنانة من كلب ، والجُلاّس بن عمير من بني عديّ بن جناب من كلب وجعل الجلاس كاتباً لهما؛ فعلم بهم زهير بن مكحول ، فخرج إلَيْهم ، فاقتتلوا ، وهزم زهيرٌ أصحاب عليّ ، فقتَل الأشجعيّ ، وحَمَل ابن العشبة على فَرَسٍ حتّىٰ أتىٰ عليّاً في الكوفة فعنّفَهُ واتّهمَهُ ففارقه ولحق بمعاوية ، وأفْلَتَ الجُلاس فَمَرَّ براعٍ ، فأعطاه جُبَّةَ خَزٍّ ، وأخذ منه عباءَة فَلَبِسَها ، وأخذ العلبة في يده ، وأدركته الخيل فقالوا : أين أخذ هٰؤلاء التُّرابيّون؟ فأشار إليهم وقال : أخذوا ها هنا؛ ثم أقبل إلى الكوفة؛ فقال جوّاس بن القعطل هٰذه الأبيات؛ النسب الكبير ٢ : ٣٩١ـ٣٩٢ ، وتاريخ دمشق ١١ : ٥٨٦ ، ومختصره ١٧ : ٢٤ـ٢٥؛ والتُّرابيون : نسبة إلىٰ أبي تراب ، وهي كنية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل : لقَبُه؛ انظر شرح نهج البلاغة ١ : ٧٧٨ والقاموس والتّاج (ترب) .

(٥) في تاريخ دمشق : « . . جيّد الضّنّ . . » تحريف .

=

٢ ولو ثَقِفَتْهُ بالكثيبِ خيولُهُمْ   لأَوْدَىٰ كما أَوْدىٰ سُمَيْرٌ وحَاطِبُ[(١)]
٣ وَصَارَ لَقىً بَيْنَ الكثيبَيْنِ مُسْلَماً   جُبَاراً ، ولم يَثْأَرْ بِهِ الدَّهْرَ طالبُ[(٢)]

ـ ٣ ـ

فِيْ دِيْوَانِ جَرِيْرٍ (٢٩٣) :

١ أَتَتْكَ العِيْسُ تَنْفُخُ في بُراها   بِوَفْدٍ مِن قُنَافَةَ كَالقُرُودِ[(٣)]
٢ إِذَا النَّيْتُونُ عَثَّنَ في لِحاهُمْ   فليسوا بالغَطَارِفَةِ الأُسُودِ[(٤)]

ـ ٤ ـ

في النَّسَب الكبير (٢ : ٣٤٠)[(٥)] :

= والعُلْبَةُ : قَدَحٌ ضَخْمٌ من جلود الإبل أو من خَشَبٍ يُحْلب فيها . والصَّرُّ : مَصْدَرُ صَرَّ الناقة يَصُرُّها ، إذا شد ضَرْعَها .

(١) في تاريخ دمشق : « . . . سمين . . » تحريف .
وثقِفَهُ : ظَفِرَ به ، وأَدْرَكَهُ ، وأَخَذَهُ . والكثيب : التلّ من الرَّمْل . وأودىٰ : هلكَ . وسُمَيْر : رجل من الأَوْسِ قَتَل مولىً لمالكِ بن عجلان الخزرجيّ ، فجرّ ذٰلك أول حرب كانت بين الحيَّيْنِ وهي التي تعرف بحرب سُمَيْر ؛ انظر الأغاني ٣ : ٤٠ـ٤٢ ، والكامل في التاريخ ١/ ٦٥٨ . وحاطب : رجلٌ من الأوس أيضاً ، قَتَل يهودياً جاراً للخزرج ؛ فقتلوه به ، فجرَّ ذلك بينهم حرباً تُعْرَف بحرب حاطب ؛ السّيرة النبويّة لابن هشام ١ : ٣٠٧ـ٣٠٨ والكامل في التاريخ ١/ ٦٧١ .

(٢) في النسب الكبير «وصار لُقاً» تحريف ، والصّواب عن تاريخ دمشق ومختصره . وفي تاريخ دمشق ومختصره : « . . . بين الفريقين . . » .
واللَّقىٰ : ما طُرِحَ . والجُبَارُ : الهَدَرُ ، وهو ما يُطَلُّ من دم وغيره .

(٣) العِيْسُ : الإبل البيضُ يخالطُ بياضَها شُقْرَةٌ ، واحدُها أَعْيَسُ وعَيْساء . والبُرىٰ : جمع البُرَة ، وهي حلقة نحاسٍ أو نحوه توضَع في أنف البعير ، يشدّ بها الزِّمام ليكون أَسْرَعَ لانقياده . وقُنافة : هو ابن عديّ بن زُهَيْر بن حارثة بن جَنَاب ، وهُمْ رَهْط ميسون الشاعرة بنت بحدل أم يزيد بن معاوية ، وحسّان بن مالك ابن بحدل وحميد الشاعر بن حريث بن بحدل ؛ انظر : النّسب الكبير ٢ : ٢٤٧ ، وديوان جرير ـ بشرح ابن حبيب ٢٩٤ والمؤتلف والمختلف للدارقطني : ٢٠٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٧ ، والإكمال ٧/١٩٣٠ ، غير أنّه جاء في النسب الكبير (قنانة) بالنون وهو تحريف .

(٤) النَّيْتُون : شجر خبيث منتن الدُّخان . وعَثَّنَ : دَخَّنَ . والغَطَارفةُ : جمع الغِطْريف وهو السّيّد الشّريف ، والسَّخِيُّ السَّرِيّ .

(٥) قال ابْنُ الكلبيّ ، وذكر بني عبد الله بن عليم من كلب : «ومنهُمْ . . . ومُطَرِّف بن وَهْب بن مالك بن عبد=

١ وَيَــوْمَ قُــراقِــرٍ زُرْنــا ابــنَ وَهْــبٍ وَكَلْــبٌ يَــوْمَ ذٰلِكُــمُ شُهــودُ[1]
٢ وكَــمْ نَفَّــرْتَنــا وَضنِنْــتَ لَمَّــا تَغَنَّــىٰ فــي حَــوَاضِــرِكَ الثَّــرِيــدُ[2]

وفي النّسب الكبير (٢ : ٣٥٢)[3]:

٣ فــإن يُــدْبِــرْ عَــوَانَــةُ غَيْــرَ راضٍ فــإنّــي فــي مَــوَدّتِــهِ زهِيْــدُ[4]

-٥-

في الحيوان (٣ : ٥٠٩)[5]:

١ هَــلْ يَهْلِكَنّــي لا أَبَــا لَكُــمُ دَنِــسُ الثِّيــابِ كَطــابِــخِ القِــدْرِ[6]

= مَناة بن امرىء القيس بن عبد الله بن عُلَيْم ، . . . وله يقولُ جوّاسٌ : (البيتين)» النّسب الكبير ٢ : ٣٤٠ .

(١) قُراقِر : وادٍ لكلب ببادية السّماوةِ من ناحية العراق ، وقيل : هو ماءٌ لكلبٍ ؛ معجم البلدان (قراقِر) .

(٢) حَذَف محقق النّسب الكبير الشطر الأوّل من هٰذا البيت ، وروىٰ في الشطر الثاني : «تُغني» ، وقال واضِع الحواشي والتعليقات علىٰ الكتاب : «لا يظهر من ألفاظ الشطر الأوّل إلاّ : (لم كفر بنا وظَنّت لا)» النّسب الكبير ٣ : ٤٢٠ . ثمّ قال واضع الحَوَاشي في مستدركٍ وضعه علىٰ الكتاب : «قَدْ يُقْرَأُ الشَّطر الممسوح علىٰ النحو التّالي : (وكم كَفَّرْتنا وطَحَنْتَ لَمَّا)» النسب الكبير ٣ : ٨٥١ ؛ ولا يستقيم المعنىٰ بشيء من ذٰلك ، وأثبتُّ ما هو أقرب إلىٰ الصَّواب ، ثمّ عَرَضتُ ذٰلكَ علىٰ شيخي الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، فأقرَّه ، غير أنّه قال : «في النفس شيءٌ من كلمة (تَغَنّىٰ) ، فَإنَّ الثَّريدَ ليس ممّا يُوضَعُ علىٰ النّار فيكونَ له صوتٌ فيقالُ : تغنّىٰ» . وضَنَّ : بَخِلَ . والثَّريد : طَعامٌ يُتَّخَذُ مِنْ لَحمٍ وَخُبْزٍ يُثْرَدُ - أي يُهْشَمُ - في مَرَقِ اللَّحْم .

(٣) قال ابن الكلبيّ : وذكر بني حارثة بن جَنَاب مِن كلب : «ومنهم عَوانَةُ بنُ النعمان بن عَوانَة بن قُنافَة الّذي يقول له جَوَّاس : (البيت)» النسب الكبير ٢ : ٣٥٢ .

(٤) في النّسب الكبير : «فإن تُدْبِرْ عَوانُ بغيرِ أرضٍ» ولا معنىٰ لقوله : بغير أرض ؛ فَقَدَّرتُ أنّهُ مُحَرَّفٌ عَمّا أَثْبَتُّ .
وزَهيد : مبالغةٌ من زاهد .

(٥) قال الجاحظ : «وقال جواس بنُ القَعْطَل في حسان بن بَحْدَل : (الأبيات)» الحيوان ٣ : ٥٠٩ . وحسّان هو ابن مالك بن بَحْدل ، ولَيْسَ ابنَ بَحْدَل ؛ قال ابن الكلبيّ : «كان سَيِّدَ كلب في زمانه ، وهو الّذي شدَّ الخلافة لمروان بن الحَكَم ، وكان سُلِّمَ عليه بالخلافةِ أربعينَ يوماً ، ثمَّ سَلَّمها إلىٰ مروان بن الحكم» النّسب الكبير ٢ : ٣٤٧ـ٣٤٨ .

(٦) في الحيوان ٦ : ٣٦٩ : «هل يشتمنّي» .
والدَّنَسُ : الوَسَخ ، وقد دَنِسَ ، فهو دَنِسٌ .

٢ جُعَـــلٌ تَمَطّــىٰ فـــي عَمَـــايَتِـــهِ   زَمِـــرُ المُـــروءَةِ نـــاقِـــصُ الشَّبْـــرِ[١]
٣ لِـــزَبـــابَـــةٍ سَـــوْداء حَنْظَلَـــةٍ   ولعـــاجِـــزِ التَّـــدْبيـــرِ كَـــالـــوَبْـــرِ[٢]

- ٦ -

في حماسة الخالديَّيْنِ (٢ : ٣٣١):

١ لا زَالَ صَـوْبٌ مِـن رَبيـعٍ وصَيِّـفٍ   بِهَضْب القَلِيْبِ ، فَالتِّلاعُ بِهِ خُضْرُ[٣]
٢ يُرَوّي عظاماً لَم تَكُنْ في حياتِها   يَـرِنُّ بِهَـا حِنْـثُ اليَمِيْـنِ ولا الغَـدْرُ[٤]

---

(١) في الحيوان ٦ : ٣٩ «في غيابته» .
والجُعَلُ : الرّجلُ الأَسوَدُ الدَّميم ، مُشَبَّهٌ بالجُعَل ، وهو دُوَيْبَّةٌ كالخنفساء ، ذو رأسٍ عريضٍ ، ورأسُه ويداه كالمَناشِير ، يُدَحْرِجُ الرَّوْثَ ونَحْوَه من القَذَر ، ويُدَهْدِيهِ ويدفعه بأنفه . وتَمَطّىٰ : امتَدَّ ، وتبختر ومدّ يديه . والعَمايَةُ : الغَوَايَةُ ، واللَّجاجُ . وزَمِرُ المُروءة : قليل المروءة . والشَّبْرُ : العطيّة والخير . والغيابةُ من كلّ شيء : ما سترك منه ، كالمُنْهَبَطِ من الأرض ؛ وأَخْرِ بهذه الرّواية أن تكون تحريفاً لِمَا في المتن .
(٢) الزَّبَابةُ : واحدة الزَّباب ، وهو ضربٌ من الفأر لا شعر عليه ، وقيل : هو ضَرْبٌ من الجرذان عظام ، وقيل هو فَأْر عظيمٌ ، أحمر حَسَنُ الشعر ، أَصَمُّ ، والعرب تضرب بها المثل فتقول : أَسْرَقُ مِن زَبابَة ، ويُشبَّهُ بها الجاهل . والحنظلة : واحدة الحنظل ، وهو ضرب من النّبات شديد مرارةِ الثمر ؛ وقد يكون مصحّفاً عن (خَيطلة) وهي من أسماء الدّاهية ، ويقال للكلبة أيضاً : خيطلة . والوَبْر : دُوَيبّة كالسِّنَّوْرِ من دوابّ الصّحراء ؛ قال الجاحظ : « ويُضْرَبُ المَثَلُ بنَتْنِ الوَبْرِ » الحيوان ٦ : ٣٦٩ ، وأراد بهذا البيت أُمَّ حسّان بن مالك بن بحدل وأباه .
(٣) في حماسة الخالديين : «فالتّلاع» بالجرّ عطفاً علىٰ (هضب) ، والصّواب ما أثبتُّ .
والصَّوْبُ : نُزُولُ المَطَر . والصَّيِّفُ : المطرُ يجيء في الصّيف . وهَضْبُ القليب : جَبَل بنجد فيه شِعَابٌ كثيرة ، وقيل : الهضبُ جبالٌ صغارٌ ، والقليب في وسط هٰذا الموضع ، وعنده جرىٰ داحسٌ والغبراءُ ؛ معجم البلدان (هضب القليب) . والتّلاع : جمع التلعة وهي مَسِيل الماء ، وما ارتفع من الأرض وما انهبط مِنْها ؛ ضِدٌّ . وفي البيت خَرْمٌ ، بحذف فاء (فَعُولن) من أوّل البيت .
(٤) قوله : (يَرِنُّ) هٰكذا ورد ، وهو من الرنين ، صوتٌ حزين عند البكاء أو الغِنَاء وهو بعيد عن المعنىٰ المُراد ؛ وأراهُ مصحّفاً إمّا عن (يُرِبُّ) ، من قولهم : أربَّ فلان بالمكانِ إذا أقام به ولَزِمه فلَم يَبرحْه ؛ وإمّا عن (يُزَنُّ) من قولهم : زَنَّه بالشَّرِّ إذا اتّهمهُ به ، وأراد : لم تكن تُزَنُّ بحنث اليمينَ ولا الغَدْر ، فَقَلَبَ وقال : لم تكن يُزَن بها حنث اليمين ولا الغدر .

- ٧ -

في نَسَب مَعَدّ واليَمَن الكبير (٢ : ٣٢٤)[١] :

١ تَبقىٰ خَزايَةُ قوّالٍ ومَصْرَعُهُ بَنِي أُبيٍّ وَما تبقىٰ الدّنانيرُ[٢]

- ٨ -

في نقائل جرير والأَخْطَل (١٩)[٣] :

١ كَمْ مِنْ أَمِيْرٍ قبلَ مَرْوانَ وَابنِهِ كَشَفْنا غِطاءَ المَوْتِ عَنْهُ فَأَبْصَرَا[٤]

---

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذكر بني عمرو بن ثعلبة من بني عديّ بن جناب الكلبيين : «ومن بني عروة بن عمرو بن ثعلبة : أُبيّ بن الطّفيل . . . . . وقوّال بن أُبَيّ بن الطفيل ، قتيل بني الرَّباب ، وفيه يقول جوّاس بن القعطل : (البيت)» النسب الكبير ٢ : ٣٢٣ـ٣٢٤ . وسبقت ترجمة أُبَيّ بن الطّفيل في الصفحة : ٣٥٩ ، وبنو الرّباب هم بنو عمرو بن ثعلبة وبعض بني الأحوص بن عمرو بن ثعلبة ، أمّهم الرّباب بنت أنيف بن حارثة بن لأم ، وكان الأحوصُ خَلَف عليها بعد أبيه نِكَاح مَقْتٍ انظر النّسب الكبير ٢ : ٣١٨ـ٣١٩؛ وقوّال القتيلُ من بني الرّباب ، فكأن قاتِلِيهِ كانوا من بني الأحوص؛ وذكر ابن الكلبي أن بني الرّباب حكّموا الحَوساء بن قُرْط بن قيس بن زياد بن سلامة بن قيس بن تُوَيل بن عديّ بن جناب في دَم قوَّال؛ النسب الكبير ٢ : ٣٢٨ .

(٢) الخَزَاية : الاستحياء ، وحَمَلها على معنىٰ الخِزي ، وهو الهوانُ والفضيحة؛ قال ابن منظور : «وقال أبو العبّاس في الفصيح : خَزِيَ الرَّجُل خِزياً ، من الهوان ، وخَزِيَ يَخْزىٰ خَزَايَةً من الاستحياء» ونقل عن أبي عبيدٍ مِثْلَهُ ثمّ قال : «وقال اللّيث : رَجُلٌ خَزْيان ، وامرأة خَزْيا ، وهو الّذي عَمِلَ أمراً قبيحاً؛ فاشتدّ لذٰلك حياؤه وخَزَايَتُهُ» اللسان (خزي) ، فكان حَمْلُ الشاعر الخزاية علىٰ معنىٰ الخِزي لأنّها مأخوذة منه .

(٣) يُنْسَبُ بعض هٰذه القصيدة لعَمْرو بن مِخْلاة الكلبيّ؛ انظر التخريج . وقال المرزوقيّ : «يخاطب بهٰذا الشّعر بني مروان مُمْتَنّاً عَلَيْهِم ، وذاكَ أنَّ معاويةَ بنَ أبي سفيان لما هَلَكَ استعمل ابنه يزيد ، فتابعه النّاسُ ما خَلا بَني قيسٍ فإنّهم قالوا : لا نُبايعُ ابنَ الكلبيَّة ، فوقعت الحربُ بين أمية وقيس» شرح ديوان الحماسة : ١٤٩٢ والكلبيَّةُ أمُّ يزيد هي ميسون بنت بحدل؛ انظر ترجمتها ص : ٥٢٠ . من هٰذا الديوان .

(٤) في الحَمَاسة : «وكم من»؛ وفي سائر المصادر : «فكم من» . وفي سائر المصادر : «غطاء الغمّ» .
وقال المَرْزوقيُّ شارحاً : «قوله : فكم من أمير ، أراد به معاوية وأشياعه؛ أي ذببنا دونه وأزلنا ما كان تراكم عليه من رواكِدِ الظُّلَم حتى أبصر رُشْدَه ، وعادت إليه بصيرته ، بعد أن كان تحيّر في أمره والتَبَس عليه ما يَتَنَقّل فيه ، فلا يعرف ما عليه ممّا له . . ويروىٰ : كَشَفْنَا غِطَاءَ المَوْتِ . . . » . ومروان : هو ابن=

٢ وَمُسْتَلْحَـمٍ نَفَّسْـتُ عَنْـهُ وَقَـدْ بَـدَتْ   مَقَـاتِلُـهُ حَتَّـىٰ أَهَـلَّ وَكَبَّـرا[١]

٣ وَعَـرَّضْـتُ نَفْسِـي دونَـهُ ومُقَلِّصـاً   شَديدَ الشَّوىٰ يُبقِي لِكَرِّهِ ، مُحْضِرَا[٢]

٤ يَقُولُ أَرِحْني إِنَّ في المَوْتِ رَاحَةً   فَقَـدْ غَثَـتِ الـدُّنيا عَلَـىٰ مَـنْ تَفَكَّـرَا[٣]

٥ فَلَوْ كُنْتُ من قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ لَمْ أَجِدْ   فَخـاراً وَلَـمْ أَعْـدِلْ بـأَنْ أَتَنَصَّـرَا[٤]

٦ إِذَا فـاخَـرَ القَيْسِـيُّ فَـاذكُـرْ بَـلاءَهُ   بِـزَرَّاعَـةِ الضَّحَّـاكِ شَـرْقـيَّ جَـوْبَـرَا[٥]

= الحكم؛ وابنه: هو عبد الملك بن مروان ، وليَ الخلافة بعد أبيه سنة ٦٥ وتوفي سنة ٨٦هـ؛ مآثر الإنافة ١ : ١٢٧ـ١٢٨ . والبيت مخروم في رواية نقائض جرير والأخطل ، بحذف فاءِ (فعولن) من أوّله .

(١) في معجم البلدان: «ومستلئم . . . نواجذه» ، وفي سائر المصادر: «ومُسْتَسْلِم نَفَّسنَ . . . ونَواجِذُه» . والمُسْتَلْحَم: المحاطُ بهِ في القتال ، وقد اسْتُلْحِمَ إذا رُوهِقَ وأُحيطَ به في القتال . وأَهلَّ: رَفَعَ صوته بالدّعاء والحمد لله إذ نجا؛ وكلُّ متكلّم رافع صوتَهُ مُهِلٌّ ، وقال المرزوقي شارحاً: «وقوله: (ومستسلِم) عطفهُ على (من أمير) والضّمير في (نَفَّسْنَ) للخيل ، ولم يجر لها ذكر ، ولكن عُرِف منه المرادُ؛ يريد وكم من منقاد لما دَهَمَهُ ، مستسلِم للشرِّ المفاجىء له والمحيط به ، نفّست خيلنا عنه بعد أن يَبِسَ رِيقُهُ ، وتقلّصت شفتاه ، فظهرت نَواجِذه ، لما مُنِيَ به من شدة البلاء وجهد البأساء ، حتّى أهلّ ـ أي رفع بالحمد صوته ، وأظهر شكره ، وعظّمهُ وكبّره ـ لِمَا أُعْقِبَ من الأمن عَقِيبَ الخوف ، والسَّلامَةِ بعد الهُلْكِ . . . ويروىٰ: ومُسْتَلْحَمٍ نفّستُ عنه وقد بدت مقاتله» .

(٢) المقلِّصُ: المشمِّرُ الماضي المُشرِف الطّويلُ القوائم . والشَّوىٰ: القَوائم . ويبقي لكره ، أي يبقي بعضَ جريه ويَدَّخِرُه؛ ومُبْقِياتُ الخيل: التي يَبقىٰ جَرْيُهَا بَعْدَ انقطاع جَرْيِ الخيل . والمُحْضِر: الفَرَس يرتفع في عَدْوِه . وحَذَف في قوله: (لكرِّهِ مُحْضِرا) الياء الواقعة صلةً لضميرِ الغائبِ المتحرِّكِ ما قبلَهُ ، وهي ضرورةٌ لها نظائر في أشعارهم؛ انظر ضرائر ابن عصفور: ١٢٢ـ١٢٥ .

(٣) نَبَّهَ صاحب نقائض جرير والأخطل على أنّه يروىٰ أيضاً: «على من تَكَفَّرا» .
وغَثَت الدنيا: من قولهم: غَثَتْ نفسه ، تَغْثِي ، إذا جاشَتْ وخَبُثَتْ . وقال صاحب نقاض جرير والأخطل: ٢٠: «وتكفّر: يكون تغطّيٰ بالسّلاح ، ويكون من الكفر نفسه» .

(٤) قيس بن عيلان: هو قَيْسُ عَيْلانَ بنُ مُضَر بن نزار ، وعَيْلانُ عَبْدٌ حَضَنَ قيساً فَنُسِبَ إليه ، قال ابن حزم: «وقد قال قوم: قيس بن عيلان بن مُضَر ، والصحيح: قيس عيلان . . .» وجاء بأدلة علىٰ ذٰلك؛ جمهرة أنساب العرب: ١٠ ، وانظر: ٢٤٣ ، وكأنَّ مَنْ قال: قيس بن عيلان ، أراد النَّيْل منهم بأَنْ جَعَلَ أَبَاهُم عَبْداً ، كما هو في البيت . وتَنَصَّرَ: دخل في النصرانيّة؛ وقال المرزوقيُّ بعد البيت: «يُقَبِّح صُورَتَهم كما ترىٰ» شرح ديوان الحماسَة: ١٤٩٤ .

(٥) في سائر المصادر ما خلا كتاب الفتوح «إذا افتخر» .
والزَّرّاعة: الأرض التي تُزْرَع ، وقال ياقوت: «الزَّرّاعة: عدة مواضع بالشّام من فلسطين والأردن منها زرّاعة الضّحّاك . .» معجم البلدان (الزرّاعة) ، وليست زراعة الضّحّاك من فلسطين ولا من الأردن ، =

٧ وَمَا كانَ في قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ سَيِّدٌ ... يُعَـدُّ ولٰكِـنْ كُلُّهُـمْ نَهْـبُ أَشْقَـرَا[١]

٨ ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ المُلْكِ أَهْلَهُ ... بِجَيْـرُونَ إِذْ لا تَسْتَطِيْعُـونَ مِنْبَـرَا[٢]

= بل من دمشق ، بدليل قوله : (بزراعة الضّحّاك شرقيَّ جوْبرا) ، قال ياقوت : «جوبر بالرّاء : قرية بالغوطة من دمشق ، وقيل نَهْر بهَا ، قال بعضهم : (البيت)» معجم البلدان (جوبر) ، وتقع جوبر شرقيَّ دمشق وتوشك مَبَانيهما تتَّصِلُ اليومَ . وكانت الحرب بين الضحّاكِ بن قيس الفهريّ ومَنْ معه مِن قيس عيلان وبين مروان بن الحكمِ ومن معه من كَلْبٍ والقبائل اليمنيّة في مرج راهط ، وهو موضع شرقيّ دمشق بعد مرج عذراء ، حيث قُتِل الضّحّاك وانهزم أنصارُه من قيس عيلان ، واستقام الأمر لمروان؛ انظر معجم البلدان (راهط) و(مرج راهط)؛ والبيت يدلّ علىٰ أنّ موضع القتال لم يكن في مرج راهط وحدَه ، بل امتدّ إلىٰ المواضع الأقرب إلىٰ دمشق . وقال المرزوقي شارحاً: «وقوله: إذا افتخر القيسيّ فاذكر بلاءه ، يعيّرهم ما كان منهم من التقصير والقصور في ذٰلك الموضع؛ وأخرج الكلام مخرج الهُزْءِ ، لأنّهم قَصَّروا ولم يُبلُوا ، ولذٰلك قال: اذكر بلاءه . والضّحّاك كان على شرطة معاوية ثمّ صار مع ابن الزُّبير بعد موت يزيد» شرح ديوان الحماسة : ١٤٩٤ . ووهم التبريزي فقال: «وقيس كانت أنصار بني مروان ، وكانوا معَ الضحاكِ أَسْلموه حتّى قُتِلَ . . .» شرح ديوان الحماسة ٤ : ٦٧ .

(١) في سائر المصادر: «فما كان في قيس من ابن حفيظة . . .» ونبّه المرزوقيّ في شرح ديوان الحَماسة علىٰ رواية المتن . ونبّه صاحب نقائض جرير والأخطل علىٰ أنّه يُروىٰ: «فَلُّ أَشقرا» .

وقال المرزوقيّ شارحاً: «ويعني بـ(نهب أشقرا) فرس طُفَيْلِ بن مالك ، وكان فَرّاراً؛ يقول: كأنّما انْتَهَبَهُم طُفَيْل في ذٰلكَ اليوم ، وكان اسم فرس طفيل (قُرْزُلاً) ، ولذٰلكَ قال الآخر يصف قوماً منهزمين:

يَعْـدو بهـم قُـرْزُلٌ ويَسْتَمِـعُ النَّـا . . . سُ إلَيْهِـمْ وَيَخْفِـقُ اللِّمَـمُ

جَعَلَ فَرَس كلٍّ منهم كَقُرْزُلٍ لَمّا هَرَبوا» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٣؛ وذكر التبريزيّ مثلَهُ ثمّ زادَ: «وقال ابن الكلبيّ: (أشقر) رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ أَصاب صُندوقاً في إغارةٍ لكلبٍ علىٰ إياد ، فَظَنَّ أنّ فيه خيراً كثيراً ففتحه فإذا فيه عظامٌ؛ فَضَرَبته العربُ مَثَلاً لِمَا لا خَيْرَ فيه؛ وقيل: أرادَ بالأشقر العَبْدَ ، والعربُ تُسَمِّي العَجَمَ الحمراءَ ، لأنَّ الغالبَ علىٰ لون الفرس الصُّهْبَة ، وعلىٰ هٰذا معناه: كُلُّهُمْ نَهْبُ مَنْ لا قُدْرَةَ لَهُ ولا هيبة» شرح ديوان الحماسة ٤ : ٦٨؛ وقول التبريزيّ: (الغالب علىٰ ألوان الفُرْسِ الصُّهْبَةُ) هكذا جاءَ ، والصُّهْبَةُ حُمْرَةٌ أو شُقْرَةٌ في الشَّعَرِ ، وهٰذهِ صِفَةُ الرّوم لا الفُرْس ، إذِ الغالبُ علىٰ الفُرْس السُّمْرَة . وقال محمَّدُ بنُ أَيْدَمِرَ: «قال أبو عمرو: العرب تقول للشيءِ إذا تفرّق وتمزَّق: نَهْبُ أَشقَر ، وهُوَ مَثَلٌ سائرٌ يضرب لما تمزّق وتفرّق» الدرّ الفريد ٤ : ٢٣٨؛ وثمة معنىٰ آخر مُحْتَمَل ، وهو أنَّ المُراد بنهب أشقر رَكْضُ فرسٍ أَشْقَر وجَرْيُه ، ومن معاني النَّهْب: ضربٌ من الرَّكْض ، فوصفهم بالمَصْدَر للمُبالغةِ ، وخصّ الأَشْقَرَ لأنَّ العربَ تقول: شُقْرُ الخيل سِرَاعُها ، وكُمْتُها صِلابُها؛ انظر مجمع الأمثال ٢ : ١٤٠ عند المثل (كالأشقر إن تقدّم نُحِرَ ، وإن تأخَّرَ عُقِر) . والحفيظة: الحَمِيَّة .

(٢) في النسب الكبير: «نزلنا لكم عن منبرٍ قد علمتُمُ بحسّان» ، وفي أنساب الأشراف «نزلنا . . . بعدما ظَلَلْتُمْ وما إنْ» . وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: «منبر الحقّ» .

وقال المرزوقيُّ: «جيرون: باب من أبواب دمشق ، وأولئك [يعني بني أميّةَ] كان مستقرُّهم بالشّام . =

٩ وَأَيَّـامَ صِـدْقٍ كلُّهـا قَـدْ عَلِمْتُـمُ ... نَصَرْنا وَيَوْمَ المَرْجِ نَصْراً مُؤَزَّرَا[١]

١٠ فَلا تَكْفُرُوا حُسْنَىٰ مَضَتْ مِنْ بَلائِنَا ... وَلا تَمْنَحُـوْنَـا بَعْـدَ لِيْـنٍ تَجَبُّـرَا[٢]

١١ يُـذكِّـرُنـي عَبْدُ العَـزِيـزِ وفِعْلُـهُ ... فَتـىً كَـانَ لِـلآبَـاءِ وَالخَـالِ مَفْخَـرَا[٣]

١٢ يَـزِيـدَ أميـرَ المُـؤْمِنِيْـنَ وَقَـدْ أَرَىٰ ... بِـأَنْ لا يَـزِيْـدَ اليَـوْمَ إلاّ تَـذَكُّـرَا!

= ويعني بقوله (أهله) بني هاشم ، وبالمُلك: الخلافة . وقوله: إذ لا تستطيعون منبرا ، أي ارتقاءَ منبر وصعودَه ، فحذف المضاف؛ والمراد: إنّا نصرناكم في طلب أمر كان لغيركم لا لكم بجيرون ، حين لا تقدرون على صعود منبر ولا تستقيم لكم قناة مُلكٍ» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٢ـ١٤٩٣ .
وحسّان: هو ابن مالك بن بحدل الكلبيّ ، ابن أخي ميسون بنت بحدل أم يزيد بن معاوية ، قال ابن الكلبيّ: «كان سيّد كلب في زمانه ، وهو الذي شدّ الخلافة لمروان بن الحكم ، وكان سُلِّم عليه بالخلافة أربعين يوماً ، ثمّ سلمها إلىٰ مروان بن الحكم ، فقال في ذٰلك رجلٌ من كلبٍ:

فـإلا يكـنْ منّـا الخليفَـةُ نفسُـهُ ... فمـا نـالَهـا إلاّ ونحـن شُهُـودُ

وقال بعض الكلبيين: (البيت)» النّسب الكبير ٢: ٣٤٧ـ٣٤٨ ، ونحوٌ منه في أنساب الأشراف ٥: ١٣٥ .

(١) في الحماسة ، وشرح ديوان الحَمَاسَة للتبريزي: «قد عرفتُمُ» . وفي معجم البلدان: «ويوماً لنا بالمرج نصراً» .
والمَرْج: يعني مرج راهط ، وسبق تعريفه في شرح البيْت السادس . والنّصرُ المُؤَزَّرُ: البالغ الشديدُ .
وقال المرزوقي شارحاً: «ونصرنا أيضاً يوم مرج راهط ، وأياماً أُخَر قَبْلَهُ وبعده ، صادقناكمُ فيها ونصرناكم نصراً قويّاً فلا تَجْحَدُوا نِعَمَنا فيها . .» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٣ .

(٢) قال المرزوقي شارحاً: «فلا تجحدوا نِعَمَنا فيها ، فكُفرانُ النِّعَم ذميمٌ ، ولا تتكبّروا علينا بعد مُلايَنَتِكُم لنا ، فإنّ التَّكَبُّرَ منكم عظيم . وقوله: حسنىٰ مضت ، مصدر في معنىٰ الإحسان ، وليس بتأنيث الأحسن ، لأنّ تلكَ تلزمُهَا الألف واللام» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٣ ، وانظر ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث في كتاب سيبويه: ٤: ٤١ والمخصص ١٤: ١٥٤ـ١٥٥ .

(٣) عبد العزيز: هو ابن مروان ، أبو عُمَر بن عبد العزيز وأخو عبد الملك بن مروان ، وكان والياً على مصر لأبيه بعد ما طَرَدَ أبوه عاملَ ابن الزبير عنها ، واستمرّ والياً عليها لأخيه عبد الملك بن مروان وبقي على مصر عشرين سنة ، ومات سنة أربع أو خمسٍ وثمانين؛ العِبَر ١: ٧١ و٩٩ ومَآثِر الإنافة ١: ١٢٦ و١٣٠ . وقوله: (فتى كان للآباء والخال مَفْخَراً) يعني يزيد بن معاوية ، وفسّره في البيت التالي ، وكانت كَلْبٌ أخوالَ يزيد ، لأنّ أمه هي ميسون بنت بحدل الكلبيّة ، وهي عَمَّةُ حسان بن مالك بن بحدل المذكور في حاشية البيت الثّامِن؛ وأراد بهذا القول النَّيْلَ من عبد العزيز لأنّ أمَّهُ كانت من بني كلبٍ أيضاً ، وهي ليلىٰ بنت زَبَّان بنِ الأَصْبَغ الكلبية؛ انظر جمهرة أَنْسَاب العرب: ٨٧ .

- ٩ -

في نَضْرَة الإغريض (٧٥):

١ شَهِدْتُ لَها وَغابَ أَبُو بُرَيْدٍ مَجالِسَ لَوْ رَآها الشَّيْخُ غارَا[١]

-١٠-

في تاريخ دمشق (٤ : ٤٧)[٢]:

١ أَرِقْتُ بِدَيْرِ المَاطِرُونِ كَأَنَّني لِسَارِي النُّجُوم آخِرَ اللَّيْلِ حارِسُ[٣]
٢ وَأَعْرَضَتِ الشِّعْرىٰ العَبُورُ كَأَنَّها مُعَلَّقُ قِنْديلٍ عَلَيْهِ الكَنائِسُ[٤]
٣ ولاحَ سُهَيْلٌ عن يَمِينٍ كَأَنَّهُ شِهَابٌ نَحَاهُ وُجْهَةَ الرِّيحِ قابِسُ[٥]

-١١-

في حماسة البحتريّ (٨١):

١ الله يَعْلَمُ ما تُخفي النُّفُوسُ لَكُمْ يا آلَ مَرْوانَ وَالأَيَّامُ تَلْتَبِسُ[٦]

---

(١) أبو بُرَيْد: لم أعرف مَنْ هو . وغار: أتىٰ الغَوْرَ ، وهو ما انخفض من الأرض؛ وغَوْر تهامة: هو كلّ ما انحدر مُغَرّباً عن تهامة نحو البحر الأحمر؛ انظر معجم البلدان (الغور) .

(٢) وتُنْسَب الأبيات لأرطاة بن سهيّة؛ انظر التخريج .

(٣) أرِقَ أرقاً: ذهب عنه النومُ لِعِلَّةٍ . ودَيْرُ الماطِرُونِ: ديرٌ بالشام قرب دمشق؛ والماطرونُ: اسم أعجميّ يَلْزَمُ الواوَ وتُعْرَبُ نونُه؛ معجم البلدان (دير الماطرونِ) و(الماطرونُ) .

(٤) في التشبيهات: «إذا كانت الشِّعرىٰ . . .»؛ وفي المؤتلف والمختلف: «عَلَتْهُ الكنائس»؛ وفي أدب الغرباء ومعجم البلدان: «عليها الكنائس» .
وَأَعْرَضَتْ: ظهرتْ وبَدَتْ . والشِّعرىٰ العَبُور: نجم نَيِّرٌ شآميّ ، سُمِّيَتْ العَبُورَ لأنَّها عبرت المَجَرَّة ، ولها أختٌ أخرىٰ هي الشِّعرىٰ الغُمَيْصَاءُ ، وهما أختا سهيل ، فيما تزعم العربُ .

(٥) في أدب الغرباء ، ومعجم البلدان: «عن يميني» . وفي مجموعة المعاني: «من بعيد كأنّه شِهَابٌ يُنَحّيْهِ عَن» . وفي معجم البلدان: «شهاب نجاة» تصحيف .
وسُهَيْل: كوكب يمانٍ يُرىٰ في جميع أرض العرب ، ولا يُرىٰ في خراسان وأرمينية . والشّهاب: شُعلةٌ من نار ساطعةٌ . ونحاه: صَرَفَهُ ، وَوَجَّهَهُ . والقابسُ: آخذ القَبَس ، وهو شُعْلَةُ نارٍ تُقبَس من معظمها .

(٦) مروان: هو ابن الحَكَم أوّل الفَرْعِ المروانيّ من خلفاءِ بني أُمَيَّةَ . وآلُ الرَّجُلِ: أَهْلُه ، وأتباعُه=

٢ أَنا الْمُنَادَىٰ إِذا ما السَّيفُ أَرْهَقَكُمْ وفي الرَّخاءِ فَيُدعىٰ دُوننا حَدَسُ[1]؟!

-١٢-

في تهذيب اللّغة (٧: ٢٣٠):

١ يَـزَعُ الجِيـادَ بِقَـوْنَـسٍ وَكَـأَنَّـهُ بـازٍ تَقَطَّـعَ قَيْـدُهُ مَخْـرُوطُ[2]

-١٣-

في اللسان (دوم)[3]:

١ بِيَـوْمٍ تَـرَىٰ الـرَّايـاتِ فيـهِ كَـأَنَّهـا عَـوافـي طُيـورٍ: مُسْتَـديـمٌ ووَاقِـعُ

-١٤-

في حماسة الخالديَّين (٢: ٣١٠):

١ رأيـت أبـا القعقـاع لا يكـرهُ الخَنـا ولكنَّـهُ يَسْـري إليـه فَيُسْـرِعُ[4]

٢ يُحَسِّـر رأسـاً لا يُقَنِّـعُ للخَنَـا ولكنَّـهُ لِلْمَكْـرُمَـاتِ يُقَنِّـعُ[5]

= وأولياؤه؛ وأصله أهْلٌ، فأبدِلَتِ الهاءُ همزة، فصارت أَأْل، فأبدلت الثانية ألفاً. والتَبَسَ الأمرُ: اختلط واشتبه على صاحبه حَتّىٰ لا يعرف جِهَتَهُ.

(١) أرهقه: أَدْرَكَهُ؛ وأَرْهَقَهُ عُسْراً: كلّفهُ إيّاه؛ وأرهقه طُغياناً: أغْشَاه إيّاه. وحَدَسٌ: أبو بطن ضخم من لَخْم، وهم بنو حَدَس بن أُرَيْش بن إراش بن جَزيلة بن لَخْم؛ النسب الكبير ١: ١٧١ و١٧٣، وجمهرة أنساب العرب ٤٢٣ و٤٧٧، فلعلّ مُراد الشاعر بنو حَدَسٍ هٰذا، أو أنّه اسم رَجُلٍ، كان بنو مروان يقرّبونه.

(٢) وَزَعَهُ يَزَعُهُ: كفَّهُ؛ والوازع في الحرب: المُوَكَّلُ بالصُّفوف يَزَعُ مَنْ تَقَدَّم بغير أَمْره. والقَوْنَسُ: أعلىٰ بَيْضَةِ الحديد التي يَلْبَسُها الفارس علىٰ رأسِهِ؛ وعَظْمٌ ناتىء بين أذنيّ الفَرَس. والبازُ والبازي: ضربٌ من الصّقور. وقال الأزهريّ: «وخَرَطَ البازيَ إذا أَرْسَلَهُ من سَيْرِه؛ وقال جوَّاس بن قعطل: (البيت)، وانخراطُ الصَّقرِ: انقضاضه علىٰ الصّيد» تهذيب اللغة ٧: ٢٣٠، ومثله في اللسان والتّاج (خرط).

(٣) نسبه ابن منظور لجوّاس وقال: «وقيل: هو لعمرو بن مخلاة الحمار» اللسان (دوم) ومحض الزَّبيديُّ نسبته لجوّاس دون أنْ ينبّه على أنّه يُروىٰ لعمرو في التّاج (دوم)؛ وإنّما هو لعمرو بن مخلاة من قصيدة، انظر تخريجها ص: ٨٩٢، وسيأتي شرح البيت ضمن القصيدة في شعر عمرو؛ ص: ٤٧٣.

(٤) أبو القعقاع: لم أعرف من هو. والخَنا: الفُحش في الكلام.

(٥) حَسَر رأسه: كشفه؛ وحسّره: بالغ في ذٰلك. وقنّع رأسَهُ: ألبسه القناعَ، وهو ما تغطّي به المرأةُ رأسَها.

٣ وَلا خَيْـرَ فِيـهِ غَيْـرَ أَنَّ سَـوامَـهُ   يُعَنِّي الَّـذي يَـرْجُـو نَـداهُ وَيَخْـدَعُ[١]

-١٥-

في الجيم (٣: ٦٥):

١ حِيْـــنَ لا يُقْــدِمُ ذُو الــرَّوْ . . . عِ ، وَلا يُغْنِــي فَيــافَــىٰ[٢]

- ١٦ -

في بهجة المجالِس (١ : ٢٤٢):

١ وَإِذَا الْعِلْـجُ أَغْلَـقَ البَـابَ دُونـي   لَـمْ يُحَـرِّمْ عَلَـيَّ مَتْـنَ الطَّـريـقِ[٣]

٢ وكَفــانــي جَفَــاءَ مَــنْ يـزدَرِينــي   قَطعِـيَ الخَـرْقَ بـالمَـرُوحِ الحَـرُوقِ[٤]

- ١٧ -

في أنساب الأشراف (٥ : ١٤٣)[٥]:

---

(١) السَّوام: الإبلُ الرَّاعية . ويُعَنِّيه: يُجَشِّمُهُ العَنَاءَ ، وهو التَّعَبُ والنَّصَب .

(٢) الرَّوْع: الفَزَع؛ وذو الرّوع: صاحبه ، أراد به البَطَل الشّجاع . وقال أبو عمرو الشيبانيّ: «وقال جواس في الفيافىٰ: (البيت)» الجيم ٣: ٦٥ ، ولم يُبَيّن معناه؛ والفيافىٰ: جمعُ فَيْفاء ، وهي الصحراء الملساء ، والمشهور في جمعها: الفيافِي؛ ولم يَرِد الفيافىٰ في اللسان والقاموس ، ولكنّ القياسَ لا يمنع ذٰلك ، لأن فَيْفاء اسم علىٰ وزن (فعلاء) ، وكلّ اسم على وزن (فعلاء) يُجْمَع علىٰ فعالي وفَعَالىٰ قياساً ، كصحراء تُجمع على صحاري وصحارىٰ؛ انظر شرح ابن عقيل ٤ : ١٥٢ ، وشذا العرف: ١١٥ .

(٣) العِلْج: الرَّجُلُ الشّديدُ الغَليظُ؛ ويطلَق على الرّجل من كُفَّارِ العَجَم ، وعلى الرّجل الشديد الغليظ منهم .

(٤) ازدراهُ: حقَّرَهُ وانتقصه وعابه . والخَرْقُ: القَفْرُ ، والأَرْضُ الواسعة تَتَخَرَّقُ فيها الرّياح ، أي تَهُبُّ علىٰ غير استقامةٍ . والمَروح: البعير النشيط المختال . والحَرُوق: البعير يَحْرِق نابَهُ؛ أي يَحُكُّهُ بِسِنِّه حتى يُسْمَع له صَريفٌ .

(٥) قال البَلاذريّ: «قال الكلبيُّ: وكادَ مروانُ يُقْتَلُ يومَ المرج ، فاستنقذه مُحْرِز بن حريث بن مسعود ، أحدُ بني هُذَيم بن عَدِيّ بن جَنَاب الكلبيّ ، هو والحُرَاق بن حُصَيْن بن عِرار ، أحد بني تُوَيْلِ بن عَدِيّ بن جَنَاب؛ فرأىٰ جَوَّاسُ بنُ القعطل من عبد العزيز بن مروان جَفْوةً له وتقديماً للحُراق؛ فقال: (الأبيات)»=

١ أَلا بِئْسَ امْرُؤٌ مِنْ ضَرْبِ حِصْنٍ   أَضَاعَ قَرَابَتِي وَحَبَا الحُرَاقَا[(١)]
٢ ومُحْتَزِمٍ عَلىٰ رَأْيٍ أَصِيْلٍ   إذا مَا شَدَّ حَازِمُهُ النِّطَاقَا[(٢)]
٣ أَبىٰ لي أَنْ أُقِرَّ الضَّيْمَ قَوْمٌ   هُمُ رَاخَوْا لِمَرْوانَ الخِنَاقَا[(٣)]
٤ وَإِنِّي - فاعْلَمَنَّ - لَذُو انْصِرافٍ   إذا ما صاحِبي رامَ الفِراقَا[(٤)]

= أنساب الأشراف ٥ : ١٤٢ ، وجاء النَّصُّ مُحَرَّفاً مصحفاً ، ففيه : «محرز بن حريب بن مسعود ، أحد بني هريم» وفيه «الحُراق بن حصين بن غرار ، أحد بني نوفل» والصّواب ما أثبتُّهُ عن النسب الكبير ٢ : ٣٢٨ و٣٢٩ .

(١) في النسب الكبير : «ألا لَيْسَ» .
قال البلاذريّ بعد البيت : «في فلانٍ ضربُ نساءٍ من فلانٍ؛ وأمُّ عبد العزيز كلبيّةٌ من بني حِصْن» أنساب الأشراف ٥ : ١٤٣ . وأمّ عبد العزيز هي : ليلىٰ بنت زَبَّان بن الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عديّ بن جَنَاب ، النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ ، وجواس بن القعطل من بني حصن أيضاً ، وهو جوّاس بن القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن؛ انظر ترجمته قبلَ شعره . وقوله : أضاع قرابتي أرادَ مُحْرزَ بن حريث الذي أنقذ مروان يوم المرج مع الحُراق بن حُصَيْن ، وليس في أنسابهم ما يجعل مُحْرزاً أقربَ إلى جوّاس من الحراق ، فجوّاس من بني ضمضم بن عديّ ، والحراق مِنْ تُوَيْل ابن عديّ ، ومحرز من بني هُذَيْم بن عديّ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٢٤ و٣٢٨ و٣٢٩ ، فقول جوّاسٍ هٰذا يدلّ على أَنّ بينه وبين محرز قرابةً أخرىٰ لعلها من جهة النّساء . وحَبَاه : أعطاه . وقوله : (ألا بئس امرؤ . . .) ، أرادَ بئس المرءُ امرؤٌ ، فحذفَ فاعِلَ (بئسَ) للضّرورة ، ولم أقف على نظير له في ضرائر الشعر؛ وأحسن من هٰذا الوجه القول : إنَّ الصّواب في إنشاد البيت هو : ألا بئس امرأً من ضَرْب حِصْنٍ ، فنصبَ (امرأً) على أنّها تمييز لضمير الفاعل المستتر في (بئس) ، وأراد : بئس امرأً رَجُلٌ من ضَرْبِ حِصْنٍ ، فحذف الموصوف وأناب عنه الصفة ، وهي الجار والمجرور ، ضرورةً؛ ولهذا نظائر في شعر العرب؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ١٧٠ـ١٧٢ وقوله : (ألا ليس امرؤ من ضَرْبِ حصن أضاع قرابتي . .) في رواية ابن الكلبيّ ، أراد : ليس امرؤٌ أضاع قرابتي وحبا الحراق من ضِرب حِصْنٍ ، ففَصَلَ بين الموصوف وهو (امرؤ) وبين الصفة وهي جملة (أضاع قرابتي) بما ليس معمولاً لأحدهما وهو قوله (مِنْ ضرب حصن) الجارُّ والمجرورُ المتعلّقان بخبر (ليس) المحذوف؛ وهو ضرورة لها نظائر في أشْعَارِهم؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ٢٠٤ـ٢٠٥ .

(٢) في أنساب الأشراف : «ومُحْتَرِمٍ» تصحيف صوابُهُ : (ومُحْتَزِمٍ) بِدَليل قوله في العجز : إذا ما شدّ حازمُه النطاقا .
واحتَزَمَ : شدَّ وَسَطَه بالحزام . والحزام والنطاق : ما يُشَدُّ به الوَسَط .

(٣) راخىٰ له الخِنَاقَ : جعله رِخواً؛ والخِناقُ : الحَبْلُ يُخْنَقُ به؛ وأراد بذلك استنقاذَ مروانَ من القتل يوم مرج راهط .

(٤) رام الشيءَ : طَلَبه .

٥ فــإلاّ تَقْبَــلِ الأُمَــراءُ عَــدْلــي وَنُصْحِي الغَيْبَ لا أَهَبِ الشِّقَـاقَـا[١]

- ١٨ -

في أنساب الأشراف (٥ : ٣٠٨)[٢]:

١ دُسْنَا ولم نَفْشَلْ هَوازِنَ دَوْسَةً تَـرَكَـتْ هَـوازِنَ كـالفَـرِيـدِ الأَعْـزَلِ[٣]
٢ مِنْ بَعْدِ ما دُسْنَا تَرَائِقَ هَامِهَا بِــالمَشْــرَفيَّــةِ والــوَشِيْــجِ الــذُّبَّــلِ[٤]

---

(١) في أنساب الأشراف: «لا أَهَبُ» بضمّ الباء ، والصّوابُ بكسرها ، لأن الفعلَ جواب الشرط مجزوم فَحُرِّك بالكسر لمَنْعِ التقاء الساكنين .

والشقاق: الخلاف ، والعداوة .

(٢) قال البلاذريّ ، يذكر ما كان من العَصَبيّة بين قيسٍ وكلبٍ بعد مرج راهط : «قال هشامٌ ابنُ الكلبيِّ وغيرُه: صارَ زُفرُ بنُ الحارِث إلىٰ قَرْقِيسِياءَ ، فتحصَّن بها ، وجعل يُغيرُ منها علىٰ بلادِ كلب ، لأن كلباً كانوا مروانيّةً ، وكانت قَيْسٌ زُبَيْريَّةً ، فكان يَقْتُلُ ويسوق الأموالَ ، وكانت كَلْبٌ تفعلُ مثلَ ذٰلك بقيس ، . . . . . . ، وغزا زُفَرُ تَدْمُرَ ، وعليها عامرُ بن الأسودِ الكلبيّ ، من بني عامر الأجدار بن عوف ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت ، ومعه ابنه الهُذَيْل بن زُفَر ، فقتلهم جميعاً ، ففي ذلك يقول زُفَرُ:

يــا كلــبُ قــد كَلِــبَ الــزّمــانُ عليكُــمُ وأصــابكــم منّــي عَــذَابٌ تَنَــزُّلِ
إنَّ السّمــاوةَ لا سَمَــاوَةَ ، فــالْحَقــوا بمنــابــتِ الــزَّيتــونِ وابْنَــيْ بَحْــدَلِ

فأجابه ابن القعطل الكلبيّ: (الأبيات)» أنساب الأشراف ٥ : ٣٠٨؛ وكان هذا أيّام الفِتْنَةِ بين عبد الملك ابن مروان وعبد الله بن الزبير ، ولم يَتِمَّ الأمرُ لعبد الملك بعدُ؛ انظر أخبار ذٰلك ومصادرها في قسم الدّراسة من هٰذا البحث: ص: ٩١ ـ ٩٥؛ وقَرْقِيسِياءُ: بلدٌ علىٰ نهر الخابور عند مَصَبِّه في الفُرات ، فهي في مثلثٍ بين الخابور والفرات؛ معجم البلدان (قرقيسياء) ، وتسمّىٰ اليومَ بـ(البَصِيرة)؛ انظر: عشائر الشام: ٢٤؛ وانظر بَيْتَيْ زُفرَ في الأغاني ٢٤ : ٣١ حيث وردا ضمن أبيات مضمومة الرَّويّ؛ وانظر أيضاً الأغاني ١٩ : ١٩٩ .

(٣) داسَهُ دَوْساً: وطِئَهُ برجله ، وأذلّه . وفَشِلَ الرّجلُ: ضَعُفَ ، وتراخىٰ ، وجَبُنَ . وهَوَازِن: هو ابن مَنْصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان ، أبو عددٍ من قبائل قيس عيلان؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ٢٦٤ وما بعدها ، وكانت كَلْب قد قتلت قربَ تدمر نحواً من ستين رجلاً من بني نُمَيْر بن عامر ابن صَعْصَعة ـ وهم من هوازن ـ كانوا مُجاوِرينَ لهم ببطن الجبل عند تَدْمُر ، وذٰلك بعدما قتلَ زُفَرُ بن الحارث الكلابيّ ثمانيةَ عَشَرَ رَجُلاً من كلب يوم المُصَيَّخ ، وكلابٌ من بني عامر بن صعصعة؛ انظر خبر ذلك في الأغاني ٢٤ : ٢٢ـ٢٤ والفَرِيد: المُنْفَرِد . والأعزل: المنعزل المُتَنَحّي جانباً .

(٤) التّرائق: جمع التَّرْقُوَة ، وهي مُقَدَّم الحَلْق في أعلىٰ الصّدر حيث يَتَرَقّىٰ فيه النَّفَس . والهام: جمع=

٣ وَأَذَلَّ مَعْطَسَكُمْ وَأَضْرَعَ خَدَّكُمْ   قَتْلىٰ فَزَارَةَ إِذْ سَمَا ابْنَا بَحْدَلِ[١]

ـ ١٩ ـ

في الحماسة (٢ : ١٩٨)[٢] :

١ أَعَبْدَ المَلِيكِ ما شَكَرْتَ بَلاءَنا   فَكُلْ في رَخَاءِ الأَمْنِ ما أَنْتَ آكِلُ[٣]

= الهامة ، وهي رأس الإنسانِ؛ وهامة كلّ شيءٍ رأسه . والمَشْرَفيّة : السّيوف المنسوبة إلىٰ مشارف الشّام ، وهي قرىٰ قرب حوران ، منها بُصرىٰ؛ وقيل غير ذلك؛ انظر معجم البلدان (المشارف) . والوشيج : شجر الرّماح ، وقيل : هو ما نبت من القنا والقصب مُلْتَفاً دخل بعضُه بعضاً ، وقيل : هي عامّةُ الرِّماح؛ واحدتُها وَشيجةٌ؛ وأراد بها الرّماحَ . والذُّبَّلُ : جمع الذّابل ، وهو القناة الدّقيقة التي جَفّت فلصقتَ قشرتها بها ، يُتَّخَذُ منها رمحٌ .

(١) المَعْطَسُ والمَعْطِسُ ، بفتح الطّاء وكسرها : الأنف . وأضْرَعَهُ : أَذَلَّهُ . وفزارة : هو ابن ذبيان بن بغيض ، أبو قبيلة من قبائل قيس عيلان ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٥ ، وقد أوقَعَ بهم حُمَيْد بن حُرَيْث ابن بَحْدَل الكلبيّ يوم العَاهِ؛ انظر معجم البلدان (العاه) ، وانظر للاستزادة ما جاء في الحديث عن أيام بني كلب ، ص : ٩٤ من قسم الدراسة . وسما الرّجل لعدوّه : نهضَ لقتالهم . وابنا بحدل : هما حسان ابن مالك بن بَحْدَل وحُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدَل الكلبيّان؛ وحسّان هو الّذي شدّ الخلافة لمروان بن الحَكَم ، وحُمَيْد كان على شُرَط يزيد بن معاوية ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٤٧ـ٣٤٨ .

(٢) نسب ابن عساكر بعض هٰذه الأبيات لخداش بن بحدل الكلبيّ ، وهو تحريف عن جواس بن قعطل الكلبيّ ، انظر التخريج . وقد نقل ابن عساكر بسندٍ إلى المبرّد ، قال : «وقف خداش بن بحدل الكلبيّ على عبد الملك بن مروان بعد أن ملك ، فقال : (الأبيات ١ـ٢ ، ٥ ، ٣ـ٤) فقال عبد الملك : أراك احْتَجْتَ إلىٰ المال ، قال : أجل ؛ قال : فأيُّهُ أحبُّ إليك؟ قال : الإبل؟ قال : يا أبا الزُّعَيْزِعَة ، أَعْطِهِ مِئةً برُعَاتها؛ ثمّ التفت إليه فقال : لا تَعُدْ فَتذكُرَني» تاريخ دمشق ٥ : ٥٩٤ ، ومختصر تاريخ دمشق ٨ : ٣٩ ، وأبو الزُّعَيْزِعَة : اسمُه سالم ، وهو مولىٰ مروان بن الحكم ، وكاتب ابنه عبد الملك ، وولاّه عبد الملك الحَرَس ، تاريخ دمشق ٧ : ٤٣ .

(٣) في تاريخ دمشق : «أعبد المليكة» تحريف يختل به الوزن ، وفيه وفي حماسة البحتري «رَخاءِ العيش» . وقال المرزوقيّ شارحاً : «يعاتب عبدَ الملكِ بنَ مروان ، وذٰلك لأنّه لمّا قُتِلَ ابنُ الزُّبير وسكنت الحربُ وصفا له الأمر ، أقبل يتألّفُ قيساً وهم أعداؤه ، ويُوحش بني كلب وهم أنصاره ، حتى انتهىٰ به الحال إلىٰ أن عزل كثيراً ممّن استعمله من كلب علىٰ أعماله ، وجعل أبدالَهم من قيس؛ فقال جوّاس : يا عبدَ الملك ، ما حمدتَ بلاءَنا في نُصْرَتِكَ ، ولا قابَلْتَ انقطاعَنا إليكَ ، وَسَعْينا لكَ ببَعْضِ ما وَجَبَ لنا عليك ، فَكُلْ مِنْ دُنْيَاكَ في سَعَة الأمن وظلّ الهدوء ما أنتَ آكله ، لا مُدافِعَ لكَ ولا مُعْتَرِضَ عليك» شرح ديوان الحماسة : ١٤٩٥ .

٢ بِجَابِيةِ الجَوْلانِ لَوْلا ابنُ بَحْدَلٍ هَلَكْتَ وَلم يَنْطِقْ لقومِكَ قائِلُ[(١)]
٣ فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ في رَأسِ بَاذِخ مِنَ العِزِّ لا يَسْطِيعُهُ المُتَنَاوِلُ[(٢)]
٤ نَفَحْتَ لَنا سَجْلَ العَدَاوَةِ مُعْرِضاً كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ[(٣)]
٥ وكُنْتَ إذا أشرفْتَ في رَأسِ رَامَةٍ تَضَاءَلْتَ إنَّ الخائِفَ المُتَضَائِلُ[(٤)]

---

(١) في تاريخ دِمَشق: «لكنتَ وما يسمع لقيلكَ» تحريف. وفي حماسة البحتريّ: «ولم يُسْمَعْ لقولك قائل». والجابية: قرية من أعمال دمشق، من ناحيةِ الجولان قُرْبَ مرجِ الصُّفَّر في شمالي حوران، ويقال لها: جابية الجَوْلان؛ معجم البلدان (الجابية)، وفي الجابية كان نزولُ حسّان بن مالك بن بحدل قادماً من فلسطين بعد موتِ معاوية بن يزيد بن معاوية، فاجتمع إليه مروان بن الحكم في بني أميّة وشيعتهم، فاجتمعوا علىٰ مروان فبايعوا له؛ انظر نقائض جرير والأخطل: ١٤ـ١٦ وتاريخ الطبريّ ٥: ٥٣١ـ٥٣٥، وقال المرزوقيّ شارحاً: «فلولا ابن بحدلٍ وقيامُه بأمْرِكَ بجابية الجولان لَهَلَكْتَ ولم ينطق لقومك قائلٌ؛ أي لم يكن فيهم خليفة يخطب علىٰ منبر فَيَدْعُو ويُدْعىٰ له. وتعلّق قولُه: (بجابية الجولان) بقوله: (ما شكرتَ بلاءنا)» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٥. وقال التّبريزيّ في شرح البيت: «وابنُ بحدل: قاتَلَ ابنَ الزبير؛ يقول: لولا حُمَيْد بن بحدل هلكتَ ولم ينطق لقومك» شرح ديوان الحماسة ٤: ٦٩، وقد وَهِمَ التبريزيّ في قوله هٰذا، لأنّ ابن بحدل لم يقاتل ابنَ الزُّبير، ولَيْسَ المرادُ بابن بحدل حُمَيْداً بل حسّان بن مالك بن بحدل.

(٢) في حماسة البحتريّ: «فلمّا نزلْتَ . . . من الأمن ما يَسْطِيعُهُ». وفي تاريخ دمشق: «علوت الناس في رأس شاهقٍ من المجد لا يسطيعُك المتطاول».
والباذخ: الجبلُ العالي. واسطاع: استطاع، حذفوا التّاء استثقالاً لها مع الطّاء، ولم يُدغموها مع الطاء لئلاّ يضطرّوا إلى تحريك السّين، وهي لا تُحَرَّكُ أبداً؛ انظر اللسان والقاموس (طوع). وقال المرزوقيّ شارحاً: «يقول: فلمّا ملكت المطلوب وأدركت المأمول واستوليت على الشّأْم في عِزٍّ باذِخ وَجَدٍّ صاعدٍ، لا يقدر على تناول مثله أحد بأَمَلٍ أو همّةٍ، اطّرَحْتَنا وأعرضْتَ عَنَّا . . .» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٥.

(٣) في تاريخ دمشق: «قلبت لنا ظَهْرَ العَداوة مُعْلِناً . . . أحدث». في معجم البلدان: «كأنّك عمّا . . . غافل» ونبّه المرزوقيّ علىٰ هٰذه الرّواية.
ونَفَحَهُ بالشيء: أعطاه إياه. والسَّجْل: الدّلو العظيمةُ مملوءةً. وقال المرزوقيّ شارحاً: «اطَّرَحْتَنَا وأَعْرَضْتَ عنَّا مُعْطِياً سَجْلَ العداوة لنا، كأنّك جاهلٌ بالدَّهر وفعلاته وحوادثه وملمّاته. ومَنْ روىٰ (كأنّك مما أحْدَثَ الدَّهرُ) يريد: كأنّك مما أحدَثَهُ الدّهْرُ لكَ من الرياسة جاهلُ؛ أي: اغْتَرَرْتَ، فكأنَّكَ استحدثت جهالَةً. ويُروىٰ: (كأنّك عمّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ غافل) فـ(جاهلٌ) يَجْري مجرىٰ (غافل)؛ وهٰذا يجري مجرىٰ الوعيد؛ أي: لا تَأْمَنْ غِيَرَ الأيام ومُعاوَدَتَكَ ما يُحَتِّمُ عليك الفَقْرَ إِلَيْنا ثانياً» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٥ـ١٤٩٦.

(٤) في حماسة البحتري: «إذا ما جِئْتُ أطلب حاجة . . . إنّ الخاشع»؛ وفي تاريخ دمشق: «إذا دارت=

٦ فَلَوْ طَاوَعُوني يَوْمَ بُطْنانَ أُسْلِمَتْ   لِقَيْسٍ فُروجٌ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ[(١)]

وفي حماسة البحتريّ (٨١):

٧ فَلَمّا قَذَفْتَ الرُّعْبَ عَنْكَ لَقِيْتَنا   بوَجْهٍ كَوَجْهِ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ صَائِلُ[(٢)]

-٢٠-

في معجم البلدان (روضة قُبْلىٰ):

١ تَعَفَّىٰ مِنْ جُلالَةَ رَوْضُ قُبْلَىٰ   فَأَقْرِيَةُ الأَعِنَّةِ فالدَّخولُ[(٣)]

= عليك عظيمة . . . إنّ الخاشع» . وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزيّ «رأس هَضْبَةٍ» .
ورامة: هَضْبَةٌ ، واسم لعدّةِ مواضع؛ انظر معجم البلدان (رامة) . وقال المرزوقي شارحاً: «رامة: هضبة . يُذَكِّرُهُ ضِيقَ أقطار الأرض عليه ، فيقول: إنّك حينئذ متىٰ أشرفتَ في رأسِ هٰذه الهضبة تخاشعت وتذلَّلْتَ ، لاستشعاركَ الخوف الشديدَ ، واستظهارك بالاتّقاءِ من أعدائكَ البَليغ؛ والخائف هٰذا دأبُه وعادته» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٦ .

(١) قال التبريزي: ويروىٰ: «أُسْلِمَتْ فروج نساءٍ» شرح ديوان الحماسة ٤ : ٧٠ .
وبُطْنان: وادٍ بين منبج وحلب فيه قرىٰ متّصلة ومياه جارية بأسفل قِنّسرين ، كان عبد الملك بن مروان يشتوفيه أيّامَ حربِ مُصْعَب بن الزُّبير؛ معجم البلدان (بُطنان) . وقال المرزوقيّ شارحاً: «علىٰ أنّهم - يعني أصحابَهُ - لو طَاوَعُوني في هٰذا اليوم وقَبِلوا نُصْحي وعَمِلوا برأيي ، لأُسْلِمَتْ لقيسٍ فروجُكم - وهي مواضعِ المَخافة - ومقاتِلُكُمْ . والمعنىٰ: كنّا نخذلكم ونُسْلِمُكُمْ حتّىٰ يتمكّنَ القتلُ منكم ، وتعلوَ سمةُ الذّلِّ علىٰ أحوالكم . وإنّما قال هٰذا لأنَّ القيسيّة كانت تدعو إلىٰ ابن الزُّبَيْر ، وكَلْبٌ تدعو إلىٰ المَرْوانيّة ، وكان النّاسُ يومئذٍ إنّما يعرفونَ بالبَحْدَليّة أصحاب مروان ، والزبيريّةِ أنصار ابن الزبير» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٦ .

(٢) اللّيث: الأسد . وصالَ عليه: وَثَبَ؛ فهو صائل .

(٣) تَعَفّىٰ المنزل: دَرَسَ وامّحىٰ أثَرُهُ . وروضَةُ قُبْلَىٰ: في ديار بني كلب؛ معجم البلدان (روضة قبلىٰ) و(قبلىٰ) . وجُلالة: اسم امرأة؛ وفي بني كلب جلالَةُ بنت الربيع الشاعر بن زياد الكلبيّة زوج الأشعث بن عابس الشاعر الكلبيّ؛ المؤتلف والمختلف: ٥٥ ، والإكمال ١ : ٥٠٥ ، وانظر شعر الأشعث بن عابس ، ص: ٦٤٨ . والأقرية: جمع القَرِيّ ، وهو مَسِيل الماء من التِّلاع ، أو مَدْفَعُهُ من الرَّبْوِ إلىٰ الرّوضة؛ وأراد بأقرية الأعنّة موضعاً أو مواضع ، ولم أجده في معجم ما استعجم ومعجم البلدان . والدَّخول: اسم وادٍ بأرض اليمامة؛ وانظر معجم البلدان (الدَّخول) .

ـ٢١ـ

شرح قصيدة الدّامغة (٤٥٥)[١]:

١ لَنَـا أَيْمَـنُ البَيْـتِ الّـذي تَعْبُـدونَـهُ ... وِراثَـةَ مـا أَبقـىٰ أُبـيُّ بْـنُ سَـالِـمِ[٢]

٢ مَـــواريـــثُ آبـــاءٍ بَنَـــوْا لِبَنِيهِـــمُ ... دَعـائـمَ مَجْـدٍ عُـولِيَـتْ بِـدَعـائـمِ[٣]

ـ٢٢ـ

في حماسة الخالديَّيْن (٢ : ١٣١)[٤]:

١ بَكِّـي علـىٰ قَتْلـىٰ القُبـورِ فـإنَّهُـمْ ... طَـالَـتْ إقـامَتُهُـمْ ببَطْـنِ بَـرامِ[٥]

---

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذكَرَ بني عبد الله بن هُبَل بن عبد الله الكلبيّين: «منهم أُبَيّ بن سالم بن حارثة بن الوَحيد بن عبد الله ، قال الكلبيُّ: فحدّثني رجلٌ من وَلَدِ أُبَيّ أنّ أُبَيّاً كانَ أتىٰ قريشاً ـ فيما تزعم أشياخٌ لبني الوَحيد ـ ومعه مالٌ ، وقريشٌ يَبْنُونَ البيتَ يومئذٍ ، فقال لهم: إنّ معي مالاً ، فأعطوني ركناً من أركانِهِ أَبْنيهِ ، ففعلوا؛ فذٰلك قول جواس بن القعطل: «البيت) فبنىٰ جانبه الأَيْمَن» نسب معد واليمن الكبير ٢ : ٢٥٣ ، ومثله في المعارف: ٥٦١ ، وفيه: «فبناهُ ، فَسُمّيَ اليمانيّ؛ وقال شاعرهم: (البيت) وأكثر النّاس على أنّه إنّما سمّيَ يمانياً لأنّه من شِقّ اليَمَنِ» ، والصحيح في تسميته باليمانيّ ما ذهب إليه أكثر النّاس ، لأنّ كلباً وقضاعة كلّها إنّما كانت تُنْسَب إلىٰ مَعَدّ لا إلىٰ اليمن؛ انظر الحديث عن الخلاف حول نسب قضاعة ، ص : ١٢ ـ ٣١ من قسم الدراسة .

(٢) في النسب الكبير: «تسترونَهُ وتُراثُهُ ما أبقىٰ» تحريف يختلّ به الوزن ، والصّوابُ عن المعارف وشرح قصيدة الدامغة .

(٣) عُولِيَت: رُفِعَ بعضُها فوقَ بعض .

(٤) تنسب الأبيات أيضاً لبعض بني أسد؛ انظر التخريج .

(٥) في الحماسة ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ، ومعجم البلدان ، واللّسان: «قتلىٰ العَدَان» .

وقال ياقوت: «عَدان: . . . موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة ، وقيل: ماء لسعد بن زيد مَنَاة بن تميم ، وقيل: هو ساحل البحر كلّه كالطفّ . . . ورُوي عن ابن الأعرابيّ قال: عَدان النهر ، بالفتح: ضفّتُهُ؛ قال الشاعر: (الأبيات: ١ـ٣)» معجم البلدان (عَدان)؛ وقال البكريّ: «العِدان: من بني أسد من بني نصر بن قُعَيْن . ويروىٰ: بكّي علىٰ قتلىٰ العَدَان ، بفتح العين: والعَدَان: ساحل البحر» اللآلي: ٩٠٩ وقال ابن منظور: والعَدان: قبيلة من أسد؛ قال الشّاعر: (البيت)» اللّسان (عدن) ومثله في التّاج: «عدن» ، وذكر ابن الكلبيّ أنّ مالك بن نصر بن قُعَيْن الأسديّ وَلَدَ جُذَيمة وطريفاً وعبد الله وأسامة وضُبَيّساً وحُرْقوصاً والحارث وكعباً ، وأنّ أمّهم هي: العَدان بنت رأس الحَجَر الجَرْميّ بها يُعْرَفون ، =

٢ كَانُوا عَلىٰ الأَعْداءِ نَارَ حَفيظَةٍ   وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمَاً مِنَ الأَحْرامِ(١)
٣ لا تَهْلِكِي جَزَعاً فَإِنِّي واثِقٌ   بِسُيوفِنا وَعَواقِبِ الأَيّامِ(٢)

ـ٢٣ـ

في اللّسان (خَرَأ)(٣):
١ كَأَنَّ خُروءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤوسِهِمْ   إذا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وتَميمُ(٤)

= جمهرة النّسب ١ : ٢٤٥ وضُبِطَ اسمُها فيه هكذا (العَدَّان) وهو غلط . وبَرام: جبل في بلاد بني سليم؛ معجم البلدان (برام) . وقال المرزوقي شارحاً: «يُخاطب امرأةً ، والنّساء كُلُّهُنّ عنده تلك المرأة ، فيقول: أكثري البكاء علىٰ المقتولينَ بهٰذا المكان ـ وقيل: العَدان ساحل من سواحل البحر ـ والمدفونين ببطن بَرام ، فقد طالت إقامتُهم؛ والمرادُ أنّ اليأسَ منهم قد حصل ، وقويَ ، وأنّ غيبتهم اتّصَلَت فرفعت الأطماع من عودتهم والاجتماع معهم» شرح ديوان الحماسة: ٨٦٥ .

(١) في الحماسة ، وشرحَيْها ، ومعجم البلْدان: «نار مُحَرِّق» .
والحفيظة: الحميّة ، والغضب . والحَرَم: ما يقاتل عنه الرَّجُلُ ويحميه؛ وحَرَم مكة: معروف؛ والجمع أحرام . وقال المرزوقيّ شارحاً: «ثم أخذ يصفهم فقال: كانوا على المُنابذين والمخالفين كنار هذا الملك ، لا تُبقي ولا تَذَر ـ ومحرِّق هو عمرو بن هند ، وكان نَذَر أن يُحْرِقَ مئة نفس ، ففعل ، فضُرِب المثل بناره ـ وكانوا لقومهم حَرَماً من الأحرام ، لا مخافة فيهم ولا هضيمة ، يريد أنّ قومهم يأمنون نزول النوائب بهم في فِنائهم ، فكانوا كمن حصل في الحَرَم وأنّ أَعداءَهم كانوا يحترقون بنكايتهم فيهم ، فكانوا عليهم كنار هذا الملك» شرح ديوان الحماسة: ٨٦٥ـ٨٦٦ .

(٢) في الحماسة ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ وشرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ، ومعجم البلدان: «واثق برماحنا» .
والجَزَعُ: نقيض الصّبْر . والعواقب: جمع العاقبة ، وهي آخر كلّ شيء وخاتمته . وقال المرزوقيّ شارحاً: «هذا الكلام تسلية لها وإن كان أَمَرَها بالبكاء ، وإيذانٌ أنّه سيدرك الثأر ، فهو ينتظر عُقَبَ الأيّام وانتهازَ الفُرَص؛ ونبّه بقوله (واثق برماحنا) علىٰ الغَنَاء عندهم وأنّ العنايةَ متوفّرة من جهتهم . . . ، وهذا الجَزَع الذي نهاها عنه ليس يريد به الحُزْنَ لفقده ، وإنّما يريد الحزنَ لسلامةِ الواترِ على مرّ الأيّام لا غير؛ ألا ترىٰ أنّه قال: فإنّي واثق برماحنا . . . » شرح ديوان الحماسة: ٨٦٦ .

(٣) قال ابنُ منظور: «قال جوّاس بن نُعَيْم الضَّبّيّ: وقد نسبه ابنُ القَطّاع لجوّاس بن القعطل وليس له: (البيتين)» اللّسان (فرأ) ومثله في التّاج (خرأ) .

(٤) قال المرزوقي شارحاً: «لمّا كان يوصف الوَقور المتثبّتُ في الأمور إذا حصل مع أشباهه من أهل الأناة والرفق والرزانة وسكون الجأش في منتدى لهم ، وتناجَوْا أو تشاوروا ، أو حضروا في مجلس مُحْتَشِم فتجاذبوا وتناظروا ، بقولهم: (كأن على رؤوسهم الطير) وهذا التشبيه إنّما حصل على أنهم من السكون=

٢ مَتىٰ تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شرِّ قَوْمِهِ   يَقُلْ لَكَ إِنَّ العائِذيَّ لَئِيمُ[(١)]

ـ٢٤ـ

في حماسة البُحْتُرِيّ (١١٤):

١ يا قَوْمَنَا لا تَظْلِمونا حقَّنا   والظُّلْمُ أَنْكَدُ غِبُّهُ مَشْؤُوْمُ[(٢)]
٢ قَدْ نالَ بالقَصْباءِ مِنْهُ وَائِلاً   يَومٌ أَصَمُّ عَلىٰ الرِّقابِ غَشُومُ[(٣)]
٣ وتهالَكَتْ غَطفَانُ فيه فَدارُها   مَوْرُوْثَةٌ وإِنَاؤُها مَثْلُومُ[(٤)]

= ومفارقة التعجّل بمنزلةِ مَنْ على رؤوسهم الطير ، فَيَخاف في تحرُّكِه ذهابَها وطيرانها؛ ولمّا كان هذا الشاعر يهجو بني عائذة ويهزأ بهم ، جعل بَدَلَ ذلك القولَ (كأن خُروء الطير فوقَ رؤوسهم) . وقوله: (إذا اجتمعت قيس معاً وتميم) بيانٌ لاختلاطهم بأهلِ الحَلّ والعقد من وجوه القبائل ورؤساء المحافل . . . » شرح ديوان الحماسة ١٤٥٤ .

(١) قال المرزوقيّ شارحاً: «وقوله: (متى تسأل الضّبِّيَّ عن شرّ قومه) يرویٰ: عن سِرِّ قومه ، وهو حَسَنٌ ، والمعنى أنهم لئامٌ باعترافٍ من قومهم به واتّفاق منهم عليه ، لكنّهم يُسِرُّون أَمْرَهم ويُخفونه» شرح ديوان الحماسة: ١٤٥٥ .

(٢) أمر أنكد: شُؤْمٌ عَسِرٌ . وغِبُّ الأمر: عاقبته .

(٣) القصباء: القَصَبُ النّابتُ ، ومَنْبِتُ القَصَب؛ وقد يكون اسمَ موضع ، ولم يذكره البكريُّ وياقوت في معجميهما ، وأميل إلىٰ أنّ في الكلمة تصحيفاً أو تحريفاً ، فإمّا أن يكون مصحّفاً عن (العَضْبَاء) والعضباء: من صفات النوق ، وهي الناقة المشقوقة الأذن ، فكأنه أراد بها ناقة البسوس بنت منقذ خالةِ جَسّاس بن مُرَّة التي طَعَنَ ضرعَها كُلَيْبُ وائلٍ وكانت بسببها الحربُ بين ابنَيْ وائل تغلبَ وبكرٍ ، واسمُ ناقةِ البسوس سَراب؛ انظر الأغاني ٥: ٣٤ ومجمع الأمثال: ٣٧٤ـ٣٧٦؛ وإما أَنْ يكون محرّفاً عن (القِضّاتِ) ، والقِضّات: جمع القِضّة ، وقد كان بين بكر وتغلب يومٌ في موضع اسمه قِضّة ، بضاد مشدّدة ، انظر معجم البلدان (قِضّة) و(قِضَة) ، والأغاني ٥: ٤٢ وما بعدها ، فإن كان الصّواب (القضّات) يَكُنِ الشاعر جمعها للضرورة ، وله نظائر في أشعار العرب؛ انظر ضرائر ابن عصفور: ٢٥٥ وما بعدها . ووائل: هو ابن قاسط من ربيعة بن نزار ، وهو أبو بكرٍ وتغلب القبيلتين اللّتين كانت بينهما حرب البسوس؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ٣٠٢ وما بعدها . والأصمّ: الذي لا يسمع؛ على التشبيه ، أراد بذلك يوماً لا يُسْمَعُ فيه لنداء الصُّلح ، أو نحو ذلك؛ كما قيل فتنة صمّاء ، وهي التي لا سبيل إلىٰ تسكينها . والغشوم: الظّلوم .

(٤) تهالكوا في الأمر: جَدّوا ، وتهالكوا عليه: وارتموا فيه . وغَطفان: ابن سعد بن قيسِ عيلانَ بن مضر ، أبو عدد من القبائل ، منها عبسٌ وذبيان ابنا بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان ، وكانت بينهما حرب داحس والغبراء ، الحرب المشهورة؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ٢٤٨ وما بعدها . وثَلَمَ الإناءَ: كَسَرَ حرفَه=

في أنساب الأشراف (٥ : ٣٧٦)[(١)]:

١ إنَّ الخلافَةَ يا أُمَيَّةُ لم تَكُنْ أَبداً يَدُرُّ لغَيْرِكُمْ ثَدْيَاهَا[(٢)]
٢ فَخُذوا خِلافَتَكُمْ بأَمْرٍ حازِمٍ لا يَحْلُبَنَّ المُلْحِدُونَ صَرَاهَا[(٣)]
٣ سِيروا إلىٰ البَلَدِ الحَرامِ وَشَمِّرُوا لا تَصْلُحوا وَسِواكُمُ مَوْلاهَا[(٤)]
٤ لا تَتْرُكُنَّ مُنافِقِينَ بِبَلْدَةٍ إلاَّ أَمَلْتُمْ بالسُّيوفِ طُلاهَا[(٥)]

= فانكسر؛ فهو مثلوم .

(١) قال البَلاذريّ : «قالوا : وكتب ابنُ الزُّبير بعد مقتل مُصْعَبٍ إلى أهل العراق يدعوهم إلى طاعته ، وبعث بكتابٍ إليهم مع رجل من الأنصار ، فرُفِعَ ذٰلك إلى بشر بن مروان فأخذ الأنصاريَّ فقتله ، . . . وبعث بِشْرٌ بالكتاب الذي كتبه ابنُ الزبير إلىٰ عبد الملك فكتب إلىٰ الحَجَّاج ، والحجّاج بالطائف ، أنْ سِرْ إلى ابنِ الزُّبَيْرِ فانزل معه وأَشْغِلْهُ ، فقدم مكّةَ وحصره ورَمَاهُ بالمنجنيق ، وقال جوّاس بن القعطل الكلبيّ (الأبيات)» أنساب الأشراف ٥ : ٣٧٥-٣٧٦ .

(٢) في أنساب الأشراف : «تَدُرُّ» بتأنيث الفعْل ، والصَّواب تذكيره ، لأنّ الفاعل ثدياها مذكّر . ودَرَّ الثديُ : سال باللّبن .

(٣) المُلْحِدون : جمع المُلْحِد ، وهو الّذي يَظْلِمُ في الحَرَم؛ وكان شيعةُ بني أميّة يطلقون هذه الصّفة على عبد الله بن الزُّبَيْر؛ قال حُمَيْدٌ الأرقط :

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ

انظر اللّسان والتاج (لحد) . والصَّرىٰ : ما يحتفل من اللّبن في الضّرع عند تركه دون حَلْبٍ .

(٤) في أنساب الأشراف : «لا تُصْلِحُوا» على أنَّ (لا) ناهيةٌ جازمة وأنّه ينهاهم عن الإصلاح الذي هو إزالة ما بين القوم من عَداوة ، وهو ضَبْطٌ يأباهُ المعنىٰ ، والصّواب (لا تَصْلُحوا) على أن (لا) نافية غير جازمة ، وأنّه يخبرهم أنَّ أمرهم لا يَصْلُحُ والبَلَدُ الحرامُ يتولاّه غيرهم ، من الصَّلاح الذي هو إزالة الفساد من الأمر؛ فحذف النون التي هي علامة الرَّفع دون أن يسبق الفعلَ بناصب ولا جازم للضرورة ، وله نظائر في أشعارهم ، انظر ضرائر ابن عصفور : ١٠٩-١١٠ والمَوْلى : الوليُّ ، وكلّ مَنْ وليَ أمراً فهو مَوْلاه ووَلِيُّهُ .

(٥) المنافق : ذو النِّفاق ، وهو الدُّخول في الإسلام من وجهٍ والخروج عنه من آخر ، ولم تعرفه العرب قبل الإسلام بالمعنىٰ المخصوص المعروف؛ وكان بنو أمية وشيعتُهم يتّهمون ابنَ الزُّبير بالنِّفاق؛ انظر نقائض جرير والأخطل : ١٤ وأنساب الأشراف ٥ : ١٤١ ، والطُّلىٰ : الأعناق؛ مفردها طُلْية أو طُلاةٌ .

في الحَمَاسة (٢ : ١٩٩)[(١)] :

١ صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بالدِّماءِ رِمَاحَنَا ... وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُوْنَنَا دُنْيَاهَا[(٢)]

٢ أَأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَجْهُوْلَةٍ ... صِيْدِ الكُماةِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا[(٣)]

٣ كُنَّا وُلاةَ طِعَانِهَا وَضِرَابِها ... حَتَّىٰ تَجَلَّتْ عَنْكُمُ غُمَّاهَا[(٤)]

---

(١) أبيات هذه القطعة وأبيات السابقة من الوزن والقافية نفسهما ، وسبب الفصل بينهما أنّ القطعة السابقة قيلت تحريضاً لبني أمية علىٰ حرب ابن الزُّبير في مكة المكرمة ، في حين أنّ هذه القطعة في لَوْمِ بني أميّة وقد ملكوا الأمر فأعرضوا عن بني كلب ، فهٰذا يعني أنّهما ليستا من قصيدة واحدة .

(٢) قال المرزوقيُّ شارحاً : «يقول : اسْتَنْصَرَنَا أُميّةُ ودافع الأعداءَ بنا وتَعَرَّضْنَا للقتل والقتال ، والضّراب والطّعان ، حتّىٰ رَوِيَتْ قناتُنا من دماءِ مُجاذِبيهم والمتكرّهين لأيّامهم ودولتِهم ، فلمّا وضعت الحربُ أوزارها ، وارتفَعَ الهَيْجُ والفِتَنُ من أنحائها ومقاصِدِها استَبَدُّوا بطيِّ الدُّنيا وزَيِّها ، والفَوْزِ بها وبأعراضِها من دُوننا» شرح ديوان الحماسة : ١٤٩٧ .

(٣) في حماسة البحتريّ : «كتيبة مكروهةٍ خزر العيون» .
الكماة : جمع الكَمِيّ ، وهو لابس السّلاح ، وقيل : الشجاع المُقْدِم الجريء ، أكان عليه سلاح أم لم يكن؛ وقال المرزوقيُّ شارحاً : «ثم أخذ يخاطبها فقال : يا أميّة ، ربّ كتيبة مجهولة الشأن لم نَدْرِ كيف يُدْفَعُ في وجهها ، ولا من أين يُصرف شرُّها ، متكبِّري الأبطال بُهَمِ الشجعان ، دعواها عليكم لا لكم ، ودفاعها فيكم لا عليكم ، تَوَلَّيْنا مُطاعَنَتَها ومكافحتها وافترضنا علىٰ أنفسنا دفعَها . ويجوز أن يكون المراد بقوله (مجهولةٍ) أنّا لا نعرفها ، ولا مُجاذبةَ بيننا وبينهم ولا معاملة ، فهي مجهولة لنا ، اتخذنا كالأعداء لنا في هواكم ونصرتكم . وأما قوله (صِيد الكُماة)؛ فإنّما جمع فقال صِيداً ، حَمْلاً علىٰ معنىٰ الكَتيبة ، ولو حمل على اللَّفْظِ لقال : ربّ كتيبة صَيْداءِ الكُماةِ . والصَّيَدُ : يستعمل على وجهين؛ يقال : ملك أَصيَدُ؛ أي متكبّر لا يلتفت إلىٰ النّاس يميناً ولا شمالاً؛ وحكى الخليل أنَّ الصَّيَدَ ذبابٌ يدخل في أذن البعير فَيَقْلَقُ فيظل رافعاً رأسه لا يستطيع الالتفات من دائه» شرح ديوان الحماسة : ١٤٩٧ـ ١٤٩٨ . وخزر العيون : جمع الأخزر ، والخَزَرُ : ضيق العين وصِغَرها ، وقيل : هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخرها ، وقيل غير ذلك ، وعدوٌّ أَخْزَرُ العين : ينظر عن مُعارضة كالأخزر العينِ .

(٤) في حماسة البحتريّ : «حتى نُفَرِّجَ» .
وقال المرزوقيّ شارحاً : «وقوله : حتّى تجلّت عنكم غمّاها ، يقال : هم من أمرهم في غُمّاهُ ، أي في شدّة والتباس شديد عليهم . ومعنىٰ (حتى) إلى أن . والوُلاة : جمع الوالي ، وهو المتولّي للشيء والفاعل له ، ولا يمتنع أن يريد به المُلاّكَ ، كأنّهم مَلَكوا تدبير الحرب ، فصاروا كالولاةِ لها وفيها» شرح ديوان الحماسة : ١٤٩٨ .

٤ فـالله يَجْـزِي لا أُمَيَّـةُ سَعْيَنَـا وَعُـلاً شَـدَدْنـا بـالـرِّمـاحِ عُـرَاهـا(١)
٥ جِئْتُـمْ مِـنَ الحَجَـرِ البَعيـدِ نِيَـاطُـهُ وَالشَّـأْمُ تُنكِـرُ كُهْلُهـا وَفَتَـاهَـا(٢)
٦ إِذْ أَقْبَلَـتْ قَيْـسٌ كَـأَنَّ عُيُـونَهـا حَـدَقُ الكِـلابِ وَأَظْهَـرَت سِيمَـاهَـا(٣)

وفي حماسة البحتريّ (٨٠):

٧ دارَتْ علـىٰ قيـسٍ رَحـانـا دَوْرَةً والخَيْـلُ تَنبُـذُ بَيْضَهَـا وَقَنَـاهـا(٤)

---

(١) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: «واللهُ». وفي حماسة البحتري: «إذْ لا تَعِزُّ وضارَبَتْ أدناها». وقال المرزوقيّ شارحاً: «يقول: الآنَ وقد جحدت أميّةُ نِعْمَتَنَا عندها، وبَعُدت عن الصلاح بكُفرانها، فإنّ الاعتماد على الله تعالى جَدُّه في أن يتولّىٰ جزاء سعينا، ويَعْرِف لنا ما أَنْكَرَتْهُ أميّة من بلائنا، وعُلاَ مَعَالِ أحكمنا وثائقها، وشَدَدنا عَقْدَها وعلائقها، فتوجَّب لنا من إثابة الله عزَّ وجلّ ما يكون فيه عِوَضٌ من كلّ فائت» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٨.

(٢) في التّبيان شرح الديوان، واللّسان، والتاج: «البَلَدِ البعيدِ . . . والشأمُ تُنْكِرُ كَهْلُها».

وقال المرزوقيّ شارحاً: «وقوله: (جئتم من الحَجَرِ) أراد بالحَجَرِ الجِنْسَ، والمراد: جئتم من المكان الكثير الحَجَر، و: من بلادِ الحَجَر؛ يعني الحجاز، ومعنىٰ: (البعيد نياطُه) البعيد مُعَلَّقُهُ، ويقال: نُطْتُ الشيءَ أنوطه نياطاً ونَوْطاً، إذا علَّقتهُ. وروىٰ بعضهم: (من الحَجَزِ) بالزاء، وقال: يريد الحِجاز، فهذا كما قيل في تهامة: التَّهَم، قال:

نَظَرْتُ والعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمْ

والحاجز والحجاز والحَجْزُ واحد. قال: وسُمِّيَ الحجاز حجازاً لأنّه يَفْصِلُ بين الغَوْر والشّأْم وبين البادية. وقوله (والشأم تنكر كهلها وفتاها) أي لم يكونوا من أهلها فاستغربتهُم؛ وهذا كما قال في المقطوعة الأولىٰ: (ربّ كتيبة مجهولة)» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٨-١٤٩٩. وقال ابن منظور: «والشَّأْم: بلادٌ، تذكَّر وتؤَنّث، سُمّيت بها لأنّها عن مَشْأمةِ القِبلة، وقال ابن برّي: شاهد التأنيث قول جَوّاس بن القعطل: (البيت) قال: (كهلُها وفتاها) بدل من الشَّأْم» اللّسان (شأم).

(٣) قيس: هو قيسُ عَيْلانَ بنُ مضر، أبو عدد من القبائل. قال المرزوقيّ شارحاً: «وقوله: إذْ أقبلت قيس، (إذ) ظرف لقوله: جئتم من الحَجَرِ؛ أي جئتم وقت إقبال قيس، ويجوز أن يكون ظرفاً لقوله: تُنْكِرُ كَهْلُها؛ أي تنكرُ في ذلك الوقت. ويروىٰ: (وتزبَّرَت قيس كأن عيونها) أي صار هواها زبيريّاً. وقوله: كأنّ عيونها حَدَقُ الكلاب وأظهرت سيماها، قصدُهُ إلى الذَّمِّ وإلى أنّ نظرهم نظر الكلاب، لكنّه جرّد التشبيه أوّلاً، ثم قال: وأظهرت سيماها: أي أظهرت سيما الكلاب في إقبالها، فترك لفظ التشبيه، وصار كأنّه يخبر عن حقيقةٍ» شرح ديوان الحماسة: ١٤٩٩. وقال التبريزيّ: «وقوله: كأن عيونها حدق الكلاب، يعني أنّها احْمَرَّت للعداوة والغضب. و(أظهرت سيماها) أي علامتها للمحاربة» شرح ديوان الحماسة: ٧٢.

(٤) في حماسة البحتريّ: «بيضها» وقال شيخو في تعليقاته عليها: «في الأصل: بَيْضَها»، وأثبتُّ روايةَ=

-٢٧-

في نقائض جَرِيرٍ والأَخْطَل (٢٦)[(١)]:

١ لَعَمْري لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ ... عَلَى زُفَرٍ داءً مِنَ الدَّاءِ بَاقِيا[(٢)]

= الأصل ، لأنها روايةٌ صحيحة .

ودارت رحىٰ الحرب: قامت على ساقها؛ وأصل الرّحىٰ الأداة التي يُطْحَنُ بها . والبَيْضُ: جمع البَيْضَة ، وهي هنا بيضة الحديد يَضَعُها الفارسُ على رأسه . والقنا: جمع القناة ، وهي الرُّمح . والبِيْضُ: جمع الأبيض ، وهو السيف .

وقد أشار بهذين البيتين إلىٰ ما كان من ابن الزبير حين أمَرَ بإخراج بني أمية من المدينة إلى الشأم ، وما كان مِنْ شأنِ الناس في الشأم بعد وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية ، إذ وثبَ كلّ جندٍ علىٰ عاملهم لبني أميّة وبايعوا لابن الزبير ، فقام حسَّان بن مالك بن بحدل الكلبي وقومُه ومن ساندهم بشَدِّ الخلافة لمروان بن الحكم وحرب الضحّاك بن قيس ومن قام معه من قبائل قيس عيلان في الدعوة لابن الزبير ، وما كان من شأن يومِ مرج راهط؛ انظر نقائض جرير والأخطل: ٦ـ١٧ .

(١) لمّا كان ما كان من شأنِ وقعة مرْج راهط ومقتل الضَّحَّاك بن قيس الفهريّ وكثيرٍ ممّن قام معه في الدعوة لابن الزبير ، وانهزام بقيّتهم وتفرقهم ، هرب زُفَر بن الحارث الكِلابيّ إلى قرقيسياء ـ وهي عند مَصَبّ الخابور في الفرات ـ فاجتمعت عليه قيس ورأسوه ، وكانَ قَبْلُ أَميرَ جُنْدِ قِنِّسْرِينَ ، فأمدَّ الضحَّاكَ بأهلِ قنّسرين ، وصحبه في هزيمته إلىٰ قرقيسياء شابّان من بني سُلَيْم ، فطلبتهم خيلُ مروان بن الحكم ، فقالا لزُفر : انج بنفسك ، فإنّا نحن نُقْتَلُ ، فمضىٰ وتركهما فقُتِلا؛ فقال زفر في ذلك قصيدة مُختارةً ، منها قوله:

أرِينِي سِلاحِي لا أَبَا لَكِ إِنَّنِي ... أَرىٰ الحَرْبَ لا تَزْدَادُ إِلاَّ تَمادِيا

وقوله:

أَتَذْهَبُ كَلْبٌ لَمْ تَنَلْهَا رِماحُنا ... وَتُتْرَكُ قَتْلىٰ رَاهِطٍ هِي ما هِيا

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقيعةُ رَاهِطٍ ... لِمَرْوانَ صَدْعاً بَيْنَنا مُتَنائِيا

فأجابه جَوَّاسُ بن القعطل بهذه الأبيات؛ انظر نقائض جرير والأخطل: ١٧ـ٢٦ وأنساب الأشراف ٥: ١٤١ـ١٤٢ ، وتاريخ الطبري ٥: ٥٤١ـ٥٤٣ ، والتنبيه والإشراف: ٢٦٦ـ٢٦٨ والأغاني ١٩: ١٩٥ـ١٩٧ ، والمؤتلف والمختلف: ٩٩ ، والكامل في التاريخ ٤: ١٤٩ـ١٥٣ ، والإسعاف ٤٩/ب؛ ونُسِبَ بعضُ الأبيات لعمرو بن مخلاة الكلبي ، والصّواب أنّها لجوّاس؛ انظر التخريج .

(٢) في الكامل في التاريخ: «مرّاً من الدّاء» وفي الحيوان: «من الشر» وفي الإسعاف: «على زفر القيسي والله باقيا» .

وراهط: الموضع الذي كانت به الوقعة بين مروان والضحّاك بن قيس الفهريّ ، وسبقت ترجمته في=

٢ مُقيماً ثَوىٰ بينَ الضُّلوعِ مَحَلُّهُ وبَيْـن الحَشَـا أَعْيَـا الطَّبيـبَ المُـداوِيـا[١]

٣ يُبَكِّي عَلىٰ قَتْلىٰ سُلَيْمٍ وعَامِرٍ وَذُبيـانَ مَعْـذُوراً ويُبْكِـي البَـوَاكِيَـا[٢]

٤ دَعَـا بِسِـلاحٍ ثُـمَّ أَحْجَـمَ إِذْ رَأَىٰ سُيـوفَ جَنَـابٍ وَالطِّـوالَ المَـذاكِيـا[٣]

٥ عَلَيْها كَأُسْدِ الغَابِ فِتْيَانُ نَجْدَةٍ إِذْ أَشْـرَعُـوا نَحْـوَ الكُمـاةِ العَـوَاليـا[٤]

* * *

= الصفحة: ٤٤٣ . والوقيعة: القتال .

(١) ثَوىٰ: نزل وأطال الإقامة . وأعياه الدَّاء: لم يهتدِ لوجهِ دوائه؛ والدّاء العَياء: الذي لا يُبْرأُ منه .

(٢) في الطبريّ والأغاني ، ومختاره ، والكامل في التاريخ: «تُبَكِّي . . . وتُبكي . . . »؛ وفي المؤتلف والمختلف: «تبكّي . . . تُبَكِّي البواكيا» . وفي الأغاني ومختاره: «مغروراً» تحريف .

وذبيان وسُلَيْم وعامر: من قبائل قيس عَيْلان التي هُزِمَتْ يومَ المرج ، وبنو كلاب قومُ زُفرٍ من بني عامر ، انظر جمهرة أنساب العرب: ٢٥٠ وما بعدها ، و٢٦١ وما بعدها ، و٢٧٢ وما بعدها ، و٢٨٦ .

(٣) في الكامل في التاريخ: «دعا بالسّلاح» وفي الإسعاف: «والطوال المدانيا» تحريف .

وأحجم عن الأمر: كفَّ ، ونكصَ هيبةً . وجَناب: أراد بني جَنَاب بن هُبَل بن عبد الله الكلبيّين ، وهم بطون عظيمة ، بنو زهير بن جَنَاب وبنو عديّ بن جناب ـ ومنهم جَوّاس بن القعطل صاحب الأبيات ـ وعُلَيم بن جناب ، وحارثة بن جناب ، انظر النسب الكبير ٣: ٣١٠ـ٣٥٢ . والمذاكي: جمع المُذَكِّي ، وهو الفرس الذي أتى عليه سنة أو سنتان بعد قُروحه ، وقُروحُ الفرس أَنْ تَسْقُطَ سِنُّهُ التي تلي رَباعِيَتَهُ ، وينبت مكانها نابه ، وذلك إذا بلغ الخامسة .

(٤) في تاريخ الطبري ، والكامل في التاريخ: «شرعوا نحو الطّعان»؛ وفي التنبيه والأشراف: «ما انْتَضَوْا عند النزال» . وفي أنساب الأشراف: «يوم الطعان» وفي الإسعاف: «نحو الطعان» .

والغاب: جمع غابةٍ . وأشرع الرُّمْحَ والسَّيْفَ ، وشَرَعهما: سدَّدَهُما نحوه وأقبلهما إياه . والكُماة: جَمْعُ الكَمِيّ ، وهو اللاّبس السّلاح ، وقيل: الشجاع المقدم الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن . والعوالي: جمع العالية وهي رأس الرّمح ، والسِّنان ، وما يلي السِّنان من القَناة ، وقيل: العاليةُ: القناة المستقيمة؛ وقيل غير ذلك .

عَمْرُو بْنُ مِخْلَاة

هو: عَمْرو بن مِخلاة[1] ، وذكر الطبريُّ أنّه من بني تيم اللاّت بن رُفَيْدة[2] بن ثور بن كلب بن وبرة؛ ولم أقف على صلة ما بين مخلاة وتيم اللات .

وقد اختُلِفَ في اسم أبيه ، فجاء في معظم المصادر (مخلاة) ، وجاء في عددٍ منها (مخلاة الحمار) مضافاً إلى الحمار[3] ؛ وقال البلاذريُّ: «عمرو بن المِخْلىٰ ، وبعضُهم يقول: ابن المخلاة ، وقال ابن الكلبي: هو المِخْلَىٰ»[4] ، وقال ابن الجرّاح: «عمرو بن مخلىٰ الكلبي: من أهل الشام ، ويقولون: ابن مخلاة الحمار ، وأُخْبِرْتُ عن حمزة المصريّ مؤدب ولد يزيد بن عبد الله أنه: ابن ذي المخلاة ، فأما أبو زيد عمر بن شبّة فحدّثني عن عبد الله بن محمد بن مسكين الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه أنّ ابن المخلاة . . .»[5] ثمّ ساق خبراً له؛ في حين قال

---

(١) الحماسة ١ : ٣٢٥ و٢ : ١٩٧ ، ونقائض جرير والأخطل: ١٧ ، ومن اسمه عمرو: ٦٢/أ ، والأخبار الموفقيات: ٥٠٩ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٤٨ و٣١٠ ، وتاريخ الطبري ٥ : ٥٤٣ ، والتّنبيه والإشراف: ٢٧٦ ، والأغاني ١٩ : ١٩٧ و٢٠٣ ، و٢٤ : ٢٩ ، ومعجم الشعراء: ٦٨ ، وشرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي: ٦٤٧ ، وللتّبريزيّ ٢ : ١٩٥ ، و٤ : ٦٦ ، والحماسة الشجرية: ١٧٢ ، وتاريخ دمشق ١٣ : ٦٠٢ ومختصره ١٩ : ٢٨٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ : ٢٩٥ ، ومعجم البلدان (الزَّرَّاعة) ، والمشترك وضعاً: ٢٣٢ ، والدّرّ الفريد: ٤ : ٤٠ و٢١٠ و٢٣٨ و٢٦٥ ، والكامل في التاريخ ٤ : ١٥٣ ، واللّسان (دوم) ، ومختار الأغاني: ٧ : ٢٣٠ ، والإسعاف ٤٩/ب؛ غير أنّه جاء في الحماسة ١ : ٣٢٥ ، وشرحها للتبريزي: «عمرو بن مخلاة الكِلابي» تحريف ، وقال محقق الحماسة: «وفي بعض الأصول (الكلبيّ) وكذلك في هامش الأصل»؛ وجاء في الحماسة ٢ : ١٩٧ والأخبار الموفقيات ، وإيضاح شواهد الإيضاح: «ابن مخلاة» دون ذكر اسمِهِ؛ وجاء في الكامل في التاريخ (الجليّ) تحريف ، وسَبَبُه أنّ ابنَ الأثير ذكرَ قبل أن يُنشِدَ بَعْضَ شعرِ عمرو بن مِخلاة أنّ النعمان بن بشير لمّا بَلَغَهُ هزيمة الضحّاك بن قيس ومن معه من الزبيريّة ـ وكان النعمانُ بايَعَ لابن الزبير ـ خرج هارباً من حمص فَطَلَبَهُ أهلُ حمص ، قال: «وكان الذي طلبه عمرو بن الجليّ الكُلاعِيّ ، فقتله . . .» الكامل في التاريخ ٤ : ١٥٠ ، فمن ثَمَّ جاء التحريف في الكامل ، وفي تاريخ الطبري ٥ : ٥٣٩ أنّ اسم الكلاعيّ الذي طلب النعمان بن بشير هو عمرو بن الخَلِيّ .

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٥٤٣ ، وأثبتُّ تمام النسب إلى كلب عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ و٣٩٨ .

(٣) الحماسة ٢ : ١٩٧ ، والتنبيه والإشراف: ٢٦٧ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤ : ٦٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ : ٢٩٥ ، واللّسان (دوم) .

(٤) أنساب الأشراف ٥ : ٣١٠ .

(٥) من اسمه عمرو من الشعراء: ٦٢/أ .

المرزبانيُّ: «عمرو بن مِخلاة الكلبي ، ويقال: هو ابن مخلاة الحمار ، وبعضهم يقول: هو عمرو بن المخلاة[1] ويُقالُ ابن مخْلىٰ؛ والأوّل أثبتُ»[2] ، وقال التبريزيّ بعد ذكر اسمه واسم أبيه مخلاة: «وكان يُقال لأبيه مخلاة الحمار»[3] ، وعندي أنّ الأرجح في اسم أبيه إمّا (مخلاة) وهو ما جاء في معظم المصادر ورجّحه المرزباني ، وإمّا (المِخْلىٰ) لأنّه قولُ ابن الكلبيّ[4] ، وأَرْجَحُهُما الأوّلُ ، لاتّفاق معظم المصادر عليه، ولورودِهِ في شِعْرٍ لزُفَرِ بن الحارث الكلابيّ يردُّ فيه على عمرو، وذلك قوله[5]:

فَخَـرْتَ ابـنَ مخـلاةِ الحِمـارِ بِمَشْهَـدٍ ... عَـلاك بِـهِ فـي المَـرْجِ مـن لا تُـدافِـعُ

وأَضافَهُ إلىٰ الحمارِ تحقيراً لعمرو ، ومِنْ ثَمَّ قيل في اسمه: عمرو بن مِخْلاة الحمار ، والأصل فيه: عَمْرُو بْنُ مِخْلاة .

وذكر ابن الجرّاح أنه «من أهل الشام» وأنّه «شاعر آل مروان»[6] ، في حين ذكر المرزبانيُّ في ترجمتِهِ أنّه إسلاميٌّ جَزَريّ ، أي إنّه مِنْ أهل الجزيرة التي بين دجلة والفرات ، يقول لبني مروان ـ وكان مدّاحاً لهم ـ:

ضَـرَبْنـا لكـم عـن مِنْبَـرِ الملـك أهلَـهُ ... بجَيْــرونَ إذْ لا تَسْتطيعــون مِنْبَــرَا

. . . . . . (الأبيات)[7] ، وقالَ ابنُ عساكرَ في ترجمتِهِ: «شاعرٌ فارس ، شهد مرجَ راهط ، وقال في ذلك شعراً»[8] .

ومن أخبارِهِ قولُ الزُّبَيْر بن بكّار ، وذَكَر قَتْلَ الحجّاجِ الأَحْمَرَ بنَ سالمِ المُرِّيَّ حين هجا

---

(١) قال المحقق: «وضع في الأصل علامة (صح)» .
(٢) معجم الشعراء: ٦٨ .
(٣) شرح ديوان الحماسة ٢: ١٩٥ .
(٤) كلا الاسمين مأخوذٌ من (الخَلَىٰ) وهو الحشيش الرَّطْب؛ فالمخلاة: ما يُوضَعُ فيها الخَلَىٰ ، والمِخْلَىٰ: ما يُجَزُّ به .
(٥) نقائض جرير والأخطل: ١٩ ، وأَنْسَاب الأشراف ٥: ١٤٨ .
(٦) من اسمه عمرو من الشعراء: ٦٢/أ .
(٧) معجم الشعراء: ٦٨ .
(٨) تاريخ دمشق ١٣: ٦٠٢ ، ومختصره ١٩: ٢٨٤ .

ثَقيفاً: «وقال الحَجّاجُ مُتَمَثِّلاً بقول ابنِ مخلاة الكلبيّ يهجو هَمّامَ بنَ قَبيصة النُّمَيْريّ ، وكان همّامٌ ضَرَبَهُ علىٰ وَجهِهِ ضَرْبَةً شَتَرَ عَيْنَهُ ، فلم يزل أَشْتَرَ حتى مات ، فقال:

بِمَـا جَـرَمَـتْ كَفَّـاكَ لاقَيْـتَ مَـا تَـرَىٰ فَـلا يُبْعِـدِ الـرّحمٰـنُ غَيْـرَكَ هَـالِكَـا

. . . . . . (الأبيات)»[1] .

وهذا البيت يدلُّ علىٰ أنّ عَمْراً قال هٰذا الشِّعر حين قُتِلَ همّام؛ وقد كان مَقْتَلُهُ يوم مَرْج راهط[2] .

ونجد فيما بَقِيَ من شعرِ ابنِ مخلاة قصيدةً قالها حين وَدَىٰ عبدُ الملك بن مروانَ قَتْلىٰ فزارةَ الّذينَ قتلهم حُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدَل فيمن خَرَج معه من فرسان كلب أيّامَ الفتنة بين ابنِ الزُّبَيْر وعبدِ الملك ، وأَخَذ تلك الدِّيَةَ من أُعْطِياتِ قُضاعة ، فقال عمرو بن مخلاة تلك القصيدة يُعَيِّرُهم .

وما سبق يَدُلُّ على أنّ عمرو بن مخلاةَ أَدْرَكَ خلافة عبد الملك بن مروان .

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة وخمسونَ بيتاً ، في عَشْرِ قِطَع ، يُرَجَّح كَوْن إحداها لجوّاس بن القَعْطَل الكلبيّ[3] ، وفي واحدة أُخرىٰ ثلاثة أبيات وَرَدَتْ في قطعةٍ لحميد بن حريث بن بحدل[4] ، ونُسِبَ بيتٌ من قطعة ثالثة لجوّاس بن القعطل وهو لعمرو؛ ويُضاف إلى تلك الأبيات الثلاثة والخمسين ثلاثة أبيات في قطعتين تقع الأولى في بيت واحدٍ نُسِبَ إليه وهو لِسنان بن جابر الجُهَنِيّ[5] ، وتقع الثانية في بيتين ، وهما لجوّاس بن القَعْطَل من قصيدةٍ له[6] .

---

(١) الأخبار الموفقيات: ٥٠٩ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٥ : ٣٠٦، وأنساب الأشراف ٥ : ١٣٧ و١٤٨، ونقائض جرير والأخطل: ١٥ و١٨ .

(٣) هي القطعة الرابعة من شعره .

(٤) هي الأبيات ٤ و١١ـ١٢ من القطعة (٨) من شعره .

(٥) انظر القطعة (٩) من شعر عمرو وتخريجها .

(٦) انظر التعليق على القطعة (١٠)) من شعر عمرو بن مخلاة .

شعر عَمْرو بن مِخْلاة

ـ١ـ

في التّنبيه والإشراف (٢٦٧)[١]:

١ رَدَدْنـا لمـروانَ الخِـلافَـةَ بَعْـدَمَـا جَـرَىٰ للـزُّبَيْـرِيِّـنَ كـلُّ بَـريـدِ[٢]
٢ فـإلاّ يَكُـن مِنّـا الخَليفَـةُ نَفْسُـهُ فمـا نـالَهـا إلا وَنَحْـنُ شُهـودُ[٣]

ـ٢ـ

في التّنبيه والإشراف (٢٦٧)[٤]:

١ شَفَىٰ النَّفْسَ قَتْلىٰ لَمْ تُوَسَّدْ خُدُوْدُها تُلِـمُّ بها طُلْسُ الـذِّئَابِ وَسُـودُهَـا[٥]

---

(١) ذكر المسعودي ما كان في يوم مرج راهط ، حين التقىٰ مروان بن الحكم ومن قام معه من كلب واليمانية ، مع الضحّاك بن قيسٍ الفهريّ ومن قام معه من قبائل قيس عيلان في الدعوة لخلافة ابن الزبير ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتِلَ الضحّاك في جمعٍ كثير من القيسيّة ، وانهزم الباقون ، فكانت هذه الوقعة سببَ ردّ الخلافة لبني مروان ، ثم قال : «وهذه الوقعة من الوقائع المشهورة والأيام المذكورة ، واليمانيّة تفتخر بها على الفزارية ، وقد أكثرت شعراؤها الافتخار بذلك؛ قال عمرو بن مِخلاةِ الحِمار الكلبيّ : شفىٰ النّفسَ قتلىٰ لم تُوَسَّد خدودها . . . (الأبيات؛ انظر القطعة التالية من شعر ابن مخلاة)؛ وقال أيضاً (البيتين)» التنبيه والإشراف : ٢٦٦ـ٢٦٧ . وينسب البيت الثاني لحسان بن مالك بن بحدل .

(٢) الزُّبَيْريّون : الدّاعون لخلافة ابن الزُّبَيْر؛ وقوله : (رددنا لمروان الخلافة) أراد ما كان من قيام حسان بن مالك بن بحدل الكلبيّ وقومه واليمانية بمحاربة الزبيريّين يوم المرج بعدما بايعت لابن الزبير جميعُ أمصار الخلافة وفيها مُعظم أجناد الشام؛ وانظر الحديث عن يوم مرج راهط في الصفحة : ٩١ ـ ٩٥ من قسم الدراسة .

(٣) قال ابن الكلبي ، وذكر بني بحدل بن أُنَيف الكلبيّين : «منهم . . . وحسّان بن مالك بن بَحْدَل ، كان سيّدَ كلب في زمانه ، وهو الّذي شدّ الخلافة لمروان بن الحكم . وكان سُلِّمَ عليه بالخلافة أربعين يوماً ثم سلّمها إلى مروان بن الحكم ، فقال في ذلك رجل من كلب : (البيت)» النسب الكبير ٢ : ٣٤٧ـ٣٤٨ وفي البيتين إقواء .

(٤) الأبيات مما قيل في يوم مرج راهط ، انظر مناسبة القطعة السابقة من شعر عمرو بن مخلاة .

(٥) الطُّلْسُ : جمع الأَطْلَس ، وهو الذئب في لونه غُبْرَةُ إلى السّواد ، وكلّ ما كان علىٰ لونه فهو أطلس . وألمَّ به : نزل به ، وزاره غِبّاً .

٢ بأَيْدِي كُمَاةٍ في الحُروبِ مَسَاعِرٍ علىٰ ضامِراتٍ ما تَجِفُّ لُبُودُهَا[١]
٣ أَبَحْنَا حِمَىٰ الحَيَّيْنِ قَيْسٍ بِرَاهِطٍ وَوَلَّتْ شِذاذاً وَاسْتُبِيحَ شَرِيدُهَا[٢]

ـ٣ـ

في (من اسمه عمرو من الشعراء): (٦٢/ أ)[٣]:

١ فتاة أبوها ذو العِصابَةِ وابنُه وعثمان، ما أَكْفَاؤُها بكثيرِ[٤]
٢ فَإِنْ تَقْبَلَنْهَا والخلافةَ تَنْقَلِبْ بِأَكْرَمِ عِلْقَيْ مِنْبَرٍ وسَرِيرِ[٥]

---

(١) الكُماة: جمع الكميّ وهو الشجاع، أو لابس السّلاح. والمَسَاعر: جمع المِسْعَر، وهو الرجل الذي تُحمىٰ به الحربُ وتُسعر. وصرف (مساعر) للضرورة الشعريّة.

(٢) قيس: أراد قبائل قيس عيلان بن مضر؛ وذكر المسعوديُّ أنّه اجتمع يومَ مرج راهط مع الضحاك بن قيس ثلاثون ألفاً من قيس عيلان، ومن غيرهم من مُضَر، التنبيه والإشراف: ٢٦٦، فكأنّ الشاعر أراد بالحيّين قيسَ عيلان وسائرَ مَن اجتمع معهم من مُضَر، فجعل قيس عيلان وحدهم حيّاً لأنّهمْ كانوا أكثر أصحاب الضحّاك، وسائرَ مُضر حيّاً آخر فقال «أبحنا حمىٰ الحَيَّيْن». وراهط: موضع من غوطة دمشق، في شرقها، بعد مرج عذراء، على يمين الخارج من دمشق تلقاءَ حمص قبل ثنيّة العُقَاب ويُقال له مرج راهط؛ معجم البلدان (راهط). والشُّذاذ: جمعُ شَذَّان، أو شَذٍّ، وهما صفتان مشبّهتان من شذَّ الرَّجُلُ إذا انفرد عن أصحابه، ولم تذكر المعجمات هاتين الصفتين، وإنما جاء في اسم الفاعل: شاذٌّ، وجاء في قول عمرو بن مخلاة نفسه (انظر البيت ٣ من القطعة ٧):

أَبَحْنَا حِمىً للحيِّ قَيْسٍ بِراهطٍ وَوَلَّتْ شِلالاً واستُبيحَ حَرِيمُها

فهذا يرجّح كون (شِذاذاً) تحريفاً عن (شِلالاً)، والشِّلالُ: المتفرّقون المطرودون.

(٣) قال ابن الجرّاح: «فأمّا أبو زيد عُمَر بن شبّة فحدّثني عن عبد الله بن محمد بن مسكين الطّائي، عن خالد بن سعيد بن العاص، عن أبيه، أنّ ابن المخلاة قالَ في زينب بنت سعيد بن العاص ـ وأمّها بنتُ عثمان بن عفّان ـ وكانَ خَطَبَهَا الوليدُ بن عبد الملك وعبدُ الله بن يزيد بن معاوية، ولَجّا فيها، وتَغَايَرَا؛ يخاطِبُ الوليدَ: (البيتين)» من اسمه عمرو ٦٢/ أ.

ونُسِبَ البيت الأول إلى خالد بن يزيد بن معاوية، يقوله في آمنة بنت سعيد حين طلقها خالد وتزوّجها الوليد بن عبد الملك؛ ثمار القلوب: ٢٩٠.

(٤) في ثمار القلوب: «وابنُهُ أخوها فما».

وذو العِصابة: أبو أُحيحةَ، سعيدُ بن العاص بن أمية، كان يقال له: ذو العِمامة، وذو العِصابة، لأنّه كانَ في الجاهلية إذا لبسَ عمامَتَهُ لم يلبس قرشيٌّ عِمامَةً علىٰ لونها حتىٰ ينزعها؛ ثمار القلوب: ٢٨٩ـ٢٩٠ والأكفاء: جَمع الكُفْءِ، وهو المُماثِل.

(٥) العِلْقُ: النفيسُ الذي يتعلّق به القلب.

-٤-

في الحماسة (٢ : ١٩٧)[١] :

١ ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنبَرِ المَلْكِ أَهْلَهُ ... بجَيْــرونَ إِذْ لا تَسْتَطيعــونَ مِنْبَــرَا
٢ وَأَيَّــامَ صِــدْقٍ كُلَّهــا قَــدْ عَـرَفْتُـمُ ... نَصَـرْنَـا وَيَـوْمَ المَـرْجِ نَصْـراً مُـؤَزَّرَا
٣ فَلا تَكْفُروا حُسْنَىٰ مَضَتْ مِنْ بَلائِنَا ... وَلا تَمْنَحُــونَــا بَعْــدَ لِيْــنٍ تَجَبُّــرَا
٤ وَكَـمْ مِـنْ أَميـرٍ قَبْـلَ مَـرْوانَ وَابْنِـهِ ... كَشَفْنَـا غِطَـاءَ الغَـمِّ عَنْـهُ فَـأَبْصَـرَا
٥ وَمُسْتَسْلِـمٍ نَفَّسْـنَ عَنْـهُ وَقَـدْ بَـدَتْ ... نَــوَاجِــذُهُ حَتَّــىٰ أَهَــلَّ وَكَبَّــرَا
٦ إِذَا افْتَخَـرَ القَيْسِـيُّ فَـاذْكُـرْ بَـلاءَهُ ... بِـزَرَّاعَـةِ الضَّحَّـاكِ شَـرْقـيَّ جَـوْبَـرَا
٧ فَمَا كَانَ في قَيْسٍ مِنِ ابْنِ حَفيظَةٍ ... يُعَــدُّ وَلٰكِــنْ كُلُّهُــمْ نَهْــبُ أَشْقَـرَا

-٥-

في نقائض جرير والأخطل (١٨)[٢] :

---

(١) نَسب أبو تمّام هذه الأبيات لعمرو بن مخلاة ، ووافقه عَدَدٌ مِمّن رَواها أو روىٰ بعضَها ، في حين رواها صاحبُ نقائض جرير والأخطل ضِمْن اثني عشر بيتاً ونسبها لجوّاس بن القعطل ، ووَافَقَهُ أيضاً عدد ممّن رواها أو روىٰ بعضَها ، ويُرَجَّح كونها لجوّاس؛ انظر شرح القطعة (٨) من شعرِ جوّاس ، وتخريجَها .

(٢) القصيدة ممّا قيل في يومِ مرج راهط ، وذكر صاحب نقائض جرير والأخطل أنّ حسّان بن مالك بن بحدل الكلبيّ كتب من الأردن إلىٰ الضحّاك بن قيس وأهل دمشق يُذَكِّرُهم بلاءَ بني أمية عندهم وما كان من خلافِ ابن الزبير ، لمَنْ مضىٰ مِنَ الخلفاء واستحلاله الحَرَم ، وذٰلك بعدما دعا الضحّاك إلى ابن الزبير فأرسل الضحّاكُ إلى بني أمية يعتذر إليهم وأنّه لم يرد شيئاً يكرهونه ، وقال: اكتبوا إلىٰ حسّان بنِ مالك فليقدم علينا ولينزل الجابية ونسير جميعاً حتى نلتقي فنستخلف رجلاً منكم ، وقَدِم حسّان فنزل الجابية ، فخرج إليه الضحّاك وبنو أميّة وأهل دمشق ، قال: «حتّى إذا توجَّهت الرّاياتُ إلى الجابية دَبَّتِ القيسيّة والزّبيريّة من أهل اليمن ، منهم من قيس: ثور بن معن بن يزيد السُّلَمي ، وهَمّام بن قَبيصة النُّمَيْريّ ، وزياد بن عمرو بن مُحْرِز الأشجعيّ ، وعمرو بن معاوية العقيليّ ، وبشر بن يزيد المرّيّ ، ومن اليمن: ثابت بن خويلد البَجَليّ ، وسعيد بن مالك بن يزيد الكلبيّ . . . فَلَقُوا الضّحّاكَ فقالوا: دعوتنا إلىٰ بيعة ابن الزبير ، وقد عرفت شرفه وفَضْله وسابقَتَهُ ، حتّىٰ إذا أجبناكَ خرجت تريد هذا الأعرابيَّ من كلب ليقلّدها بني أُخْتِهِ؛ قال: فتريدونَ ماذا؟ قالوا: تصرفُ الرّايات فتنزل مرجَ راهط وتُظْهِر البيعة لابن الزّبير ، ففعل» نقائض جرير والأخطل : ١٤ـ١٥ ، ثمّ ذكر ما كان من الحرب بينهم=

١ وَيَوْمٍ تُرىٰ الرَّاياتُ فيهِ كأَنَّها عَـوائِـفُ طيـرٍ: مُسْتَـدِيـرٌ وَوَاقِـعُ[(١)]
٢ خَـلا أَرْبَـعٌ بَعْـدَ اللِّقَـاءِ وَأَرْبَـعٌ وَبِـالمَـرْجِ بـاقٍ مِـنْ دمِ القَـوْمِ نَـاقِـعُ[(٢)]
٣ أَصَابَتْ رِماحُ القَوْمِ بِشْراً وَثَابِتاً وَحَـزْنـاً ، وَكُـلٌّ لِلْعَشيـرةِ فـاجِـعُ[(٣)]

= وأنشد أبياتَ عمرو بن مخلاة يذكر وقعة المرج ، فذكر أنَّ زُفَرَ بن الحارث الكلابيّ أجابه بقوله:
فَخَـرْتَ ابْـنَ مِخْـلاةِ الحِمَـارِ بِمَشْهَـدٍ عَـلاكَ بِـهِ فـي المَـرْجِ مَـنْ لا تُـدافِـعُ
. . . (الأبيات)؛ نقائض جرير والأخطل: ١٩ .

(١) في اللسان والتاج: «بيوم تَرَىٰ الراياتِ . . . عوافي طُيورٍ مستديمٍ وواقِعٍ» وبهذا الضبط يقع في الأبيات إقواء ، والصّواب: (مستديمٌ وواقعٌ) كما هو في سائر المصادر؛ وفي الحماسة ، والأغاني ، وشرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي والتبريزي ، وتاريخ دمشق ، ومختصره ، وإيضاح شواهد الإيضاح: «تَرَىٰ الرّاياتِ . . . حوائمُ»

والعوائف: جمع العائف ، وقد عافتِ الطيرُ: إذا استدارت على الماءِ أو الجِيَفِ ، أو إذا حامت عليه تَتَرَدَّدُ ولا تَمْضي تريدُ الوقوعَ . والعوافي: جمع العافي ، وهو طالب الرِّزق من الطَّير؛ أراد جاءت تطلب أَكْلَ لحومهم . وقال ابنُ منظور: «ودوَّم الطائر واستدام: حلّق في السماء ، وقيل: هو أن يُدَوّم في السَّماء فلا يُحَرِّك جَنَاحَيْه ، . . . قال جوّاس ، وقيل: هو لعمرو بن مخلاة الحمار: (البيت)» اللسان (دوم) .

وقال المرزوقيّ شارحاً: «الرَّاياتُ: الأعلام . والحوائم: جمع حائمة ، وهي العطاش من الطيور تحوم حول الماء ، وحَوَمانُهَا: دَوَرانُها ، فكثر استعمالُه حتى صار كل عطشان حائماً . ويُروىٰ (عوائف طير) . وقوله: (مستديرٌ وواقع) بدلٌ مِنْ حوائمُ ، وجعل الرّايات بعضها جائل في الجوّ دائر ، وبعضها ساقط ، لأن المنهزمين تسقط أعلامهم فتنخفض ، والظافرين تثبتُ أعلامهم فتخفُق» شرح ديوان الحماسة: ٦٤٧ .

(٢) في الأغاني: «مضى أربع . . . دم الجوف»؛ وفي تاريخ دمشق: «مضىٰ أربَعٌ» . وفي الحماسة «وفي المرج . . . دمِ الجوف» .

وخلا ومضىٰ: بمعنىً . وقال صاحب نقائض جرير والأخطل شارحاً: «ناقع: ثابتٌ؛ وقال أبو سعيد: سمٌّ ناقعٌ ، أي قاتل» نقائض: ١٨؛ والناقع أيضاً: المجتمع ، كما يجتمع الماء المستنقع في القاع .

(٣) في نقائض جرير والأخطل: «أجابت» تحريف والصواب عن سائر المصادر . وفي أنساب الأشراف: «وثوراً وكلٌّ» .

وقال صاحب نقائض جرير والأخطل شارحاً: «بِشْرٌ: رجلٌ من بني مرّةَ غطفانيّ . وحَزْن: ابن عمرو النَّمَرِيّ» نقائض ١٨ ، وانظر مناسبة الأبيات ، حيث ذَكَرَ أن ثابتاً هو ابن خويلد البَجَليّ؛ وانظر شرح البيت (٥) من أجل المراد بـ(ثور) . وقال المرزوقي شارحاً: «وقوله (وكل للعشيرة فاجع) أي كل واحد من المذكورين رئيس عشيرة قد فُجِعوا به» شرح ديوان الحماسة: ٦٤٧ .

٤ وَنَجّـىٰ حُبَيّشـاً مُلْهِـبٌ ذُو عُـلالَـةٍ   وَقَدْ حُزَّ مِنْ يُمْنىٰ يَدِيْهِ الأصابعُ[(١)]
٥ طَعَنّـا زِيـاداً فِـي ٱسْتِـهِ وَهْـوَ مُـدْبِرٌ   وَثَـوْراً أَصَـابَتْـهُ السُّيُـوفُ القَـوَاطِـعُ[(٢)]
٦ وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحْرِزٍ   فَضَاقَ عَلَيْهِ المَرْجُ وَالمَرْجُ وَاسِعُ[(٣)]
٧ وَأَدْرَكَ هَمّـامـاً بِـأَبْيَـضَ صَـارِمٍ   فَتىً مِنْ بَني عَمْرٍو صَبُورٌ مُشَايِعُ[(٤)]

---

(١) في الأغاني وتاريخ دمشق: «وقد جُذَّ».

وقال صاحب نقائض جرير والأخطل شارحاً: «مُلْهِبٌ: فرس سريع. وعُلالة: بقيّةٌ مِنَ الجَرْيِ بعد الجري» نقائض جرير والأخطل: ١٨. ولم أعرف مَنْ حبيشٌ الذي نجا هارباً على فرسه يوم المرج. وجُذّ: قُطِعَ.

(٢) في معجم الشعراء: «وهو هاربٌ». وفي الأغاني، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: «وثورٌ».

وقال صاحبُ نقائض جرير والأخطل شارحاً: «زياد بن عمرو العقيلي. وثور: ابن معن السُّلَميّ» نقائض: ١٨، ومثله في تاريخ دمشق ١٣: ٦٠٢؛ وانظر مناسبة الأبيات. وقال المرزوقيّ شارحاً: «وقوله: (طعناً زياداً في استه) فهو زياد بن عمرو العُقَيْلي، وقوله (وهو مدبر) اي مُوَلٍّ منهزم، ويجوز أن يكون من الإدبار، لتركه الرأي حتى بُلِيَ بما بُلِيَ. . . وقوله (وثورٌ أصابته السيوف القواطع) رَفع ثوراً لأن الفعل بعْدَه شُغِل عنه، وإنْ نصبه للمطابقةِ إذا كان في الجملة التي قبلَهُ منصوبٌ كان أحسنَ» شرح ديوان الحماسة: ٦٤٩؛ والذي قتل زياد بن عمرو هو رَجُلٌ من كلب، قال المبرّد: «قال أبو عبد الرّحمن التّميمي: جاء رجل من كلب برأس زياد بن عمرو العُقَيْليّ إلى مروان، فقال له مروان: من قَتَلَ هٰذا؟ قال: أنا، قال: كذبتَ، هذا أشرفُ وأشجع من أن تقتله؛ قال: أنا ـ والله ـ قتلته، مَرَّ بي يعدو به فَرَسُه وهو يقول:

قَـــدْ طـــابَ وِرْدُ المَـــوْتِ مَـــروانُ فَـــرِدْ
لا تَحْسَبَـــنَّ المَـــوْتَ أدنـــىٰ للــــرَّشَــــدْ
لا خيـــرَ فـــي طُـــولِ الحيـــاةِ فـــي كَبَـــدْ

فطعنتُه، فسقط، ثم نزلت إليه وهو يجود بنفسه ويقول:

بُعْـــداً وسُحْقـــاً لامـــرىءٍ عـــاشَ فـــي   ذُلٍّ وَفـــي كَفَّيْـــهِ عَضْـــبٌ صَقيـــلُ»

التّعازي والمراثي: ٢٤٨، ونحوٌ منه في تعليق من أمالي ابن دريد: ١٧٦، وهذا الخبر ينفي أن يكون زياد قُتِلَ مُوَلّياً مدبراً، ويَدُلّ على مبالغة الشاعر.

(٣) انظر مناسبة الأبيات؛ وقال المرزوقي شارحاً: «وعمرو: ابن مُحْرِز، من أشجعَ. وقال (ضاق عليه المرج) على سعته، لأنّه كان مغلوباً مطلوباً؛ ويقال: ضاق بفلان الفضاء» شرح ديوان الحماسة: ٦٤٩.

(٤) في الحماسة، وشرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقيّ، وللتبريزي: «طُوالٌ مشايع» وفي أنساب الأشراف: «مُدَافِعُ». =

٨ هُوَ الأَبْيَضُ القَرْمُ الطَّوِيْلُ نِجَادُهُ … مِـنَ الْقَـوْمِ لا فَـانٍ وَلا هُـوَ يَـافِـعُ[(١)]
٩ فَمَنْ يَكُ قَدْ لاقىٰ مِنَ المَرْجِ غِبْطَةً … فَكَـانَ لقيـسٍ فيـهِ خَـاصٍ وَجَـادِعُ[(٢)]
١٠ فَلَنْ يَنْصُبَ القَيْسيُّ للنّاسِ رايةً … مِنَ الدَّهْرِ إلاّ وَهْوَ خَزْيَانُ خَاشِعُ[(٣)]
١١ وَلَمَّـا زَحَفْنَـا بِـالصُّفـوفِ فَـأَقْبَلُـوا … إِلَيْنـا فَقُلْنـا: اليَـوْمَ مـا حُـمَّ واقِـعُ[(٤)]
١٢ وَقُلْنَا: سَلُوا الأَقْوامَ عَنّا وعَنْكُمُ … عَنِ الدِّينِ والأَحْسابِ كَيْفَ نُماصِعُ[(٥)]

ـ٦ـ

في الأخبار المُوَفَّقِيّات (٥٠٩)[(٦)]:

= وهمّام: هو ابن قَبِيصة النُّمَرِيّ قتله الوازع بن ذُؤالة الكلبيّ الشاعرُ. ومن بني عمرو: أي عمرو بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ، من كلب، وانظر ترجمة الوازع بن ذؤالة ص: ٦٢٤. والأبيض الصّارمُ: السيف القاطع. وقال المرزوقيُّ شارحاً: «والمشايع: المُقَوِّي لأصحابه المتابع لهم. وجَعَلَهُ طُوالاً لأنّهم يستحبّون تَمام الخَلْق وامتدادَ القامة» شرح ديوان الحماسة: ٦٤٩. ومثلُ قولِ ابن مخلاةٍ هذا، قولُ سُلَيم بنِ خَنْجَر الكلبي في قتل هَمّام (انظر شعر سليمِ بن خنجر ص: ٦٦٧).

وأدرك همّـــامـــاً بـــأبيـــضَ صـــارِمٍ … فَتـىً مِـن بَنِـي عَمْـرو طُـوالُ الأَشـاجِـعِ

(١) القَرْمُ: السَّيِّد المُعَظَّم؛ على التشبيه بالقَرْم من الإبل، وهو الفحل الذي لا يُرْكَب، ويُترك لِلفحْلةِ. والنِّجاد: حمائل السيف، وطويل النجاد: كناية عن طول القامة. والفاني: الهرم المشرف على الموت. واليَافع: الغلامُ الذي شارف الاحتلامَ.

(٢) الغبطة: المسرّة. وجدعه: قطع أنْفَه أو أذنَهُ أو يده أو شفته، فهو جادع؛ وأراد بالخاصي والجادع المُذِلّ المهينُ.

(٣) الخاشع: الخاضع المُتَذَلّل.

(٤) حُمَّ الأمرُ: قُضِيَ وقُدِّر.

(٥) نماصِع: نُجالد ونُضارب.

(٦) ذكر الزُّبَيْرُ بن بكّار أنّ الحجاجَ قَتَلَ الأحمرَ بن سالمِ المُرِّيَّ لَمّا هجا ثقيفاً؛ قال: «وقال الحجّاج متمثّلاً بقول ابنِ مِخْلاة الكلبي يهجو هَمَّامَ بن قَبيصة النُّميريّ، وكان همّام ضَرَبَهُ علىٰ وَجْهه ضربةً شتر عَيْنَهُ، فلم يزل أشترَ حتّى مات، فقال: (الأبيات)» الأخبار الموفقيّات: ٥٠٩؛ والشَّتْرُ انقلابٌ في جَفْن العين من أعلى وأسفل وتَشَنُّجه، وقيل: استرخاء الجفن الأسفل منها. وكان همّام بن قَبيصة النُّمَيْريّ قُتِلَ يوم مرج راهط؛ انظر مناسبة القطعة السابقة من شعر ابن مخلاة، والتعليق على البيت السابع منها.

١ بما جَرَمَتْ كَفّاك لاقَيْتَ ما ترىٰ فلا يُبْعِدِ الرَّحمٰنُ غَيْرَكَ هَالِكَا[1]
٢ غَمَصْتَ نَعِيماً لَمْ تَكُن أَنْتَ أَهْلَهُ فَصَادَفْتَ لَيْثاً مُوجَهَ الرُّكْنِ تَامِكَا[2]
٣ فَقَضْقَضَ رُكْناً طَالَ ما كَانَ آبياً وَأَصْبَحَ تَذْرُوهُ الرِّياحِ سَوَامِكَا[3]
٤ فَبُعْداً لِمَنْ يَبْكِيْكَ ما هَبَّتِ الصَّبا وَسُحْقاً فَقَدْ لاقَيْتَ لَيْثاً مُعَارِكَا[4]

-٧-

في تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (٥ : ٥٤٣)[5]:

---

(١) الجُرْمُ: التَّعَدِّي ، والذَّنْب ، وقد جَرَم وأجرمَ ، فهو مُجْرِمٌ ، وجريم . والبُعْدُ: الهَلَاك ، واللَّعْنُ ، وضِد القُرْب .

(٢) غَمِصَ النِّعْمَةَ: تهاوَنَ بها وكَفَرَها . والمُوْجَهُ: ذو الجاهِ والقَدْرِ؛ وقد أوجهه: جَعَلَ له وجهاً عند النّاس ، وشَرَّفَه . ورُكنُ الإنسان: قوّتُه وشدّته ، والعشيرة . والتّامك: السَّنام الطويل المرتفع المكتنز؛ ورُكنٌ تامِكٌ: على التشبيه بالسنام التامك . وأراد باللَّيْثِ قاتلَ همّامٍ ، وهو الوَازِع بن ذُؤالة الكلبيّ ، وبالركنِ: عشيرته من بني كلب ، ووصفهم بالوجاهةِ والرِّفعة .

(٣) قضقض الشيء: كَسَره ودقّهُ؛ ويقال: قَضْقَضْتُ جَنْبَهُ مِنْ صُلْبه ، أي: قَطَعْتُهُ . ورُكْن الشيء: جانبه . وقوله (طال ما كان آبياً) مِنَ الإباء ، وهو الامتناع من الضَّيْم . والسّوامك: جمع السامك وهو المرتفع العالي؛ ولعله مُحرّف عن (سَوَاهِكا) بالهاء ، يقال: سَهَكَتِ الرّيحُ الترابَ عن وَجْهِ الأرض إذا أطارَتْهُ ، وسَهَكَتِ الرّيحُ أيضاً: مَرّتْ مَرّاً شديداً ، وهي ريح ساهكةٌ ، وهُنَّ رياحٌ سواهكُ .

(٤) الصّبا: ريح تهبُّ من جهة مطلع الشمس . والليث: الأسد .

(٥) نقل الطبريُّ في حديثِ يوم مرج راهط عن أبي مِخْنَف عن الشّرقيّ بن القطاميّ الكلبيّ أنَّ زُفَرَ بن الحارث الكِلابيّ ـ وهو من أمراء أجناد الشام ، كان أمير قِنِّسْرين ـ كان مع الضحّاك بن قيس يوم المرج ، قال: «فالتقوا بمرج راهط ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقُتِلَ الضحّاك بن قيس الفهريّ وعامّةُ أصحابه ، وانهزم بقيّتُهم فتفرّقوا ، وأخذ زفرُ بن الحارث وجهاً من تلك الوجوه هُوَ وشَابّانِ من بني سُلَيْم فجاءت خيلُ مروان تطلُبهم ، فلمّا خاف السُّليميّان أنْ تلحقهم خيلُ مروانَ ، قالا لزُفرٍ: انجُ بنفسك يا هذا ، فأمَّا نحن فمقتولان؛ فمضىٰ زُفَرُ وتركهما حتى أتىٰ قَرْقِيسياء فاجتمعت إليه قيس فرأسوه عليهم ، وذلك حيث يقول زُفَرُ بنُ الحارث:

أَرِينِي سِلاحِي لا أَبَا لَكِ إِنَّنِي أَرَىٰ الحَرْبَ لا تَزْدَادُ إِلاَّ تَمَادِيَا

. . . . . . (القصيدة وفيها قوله):

أَبَعْدَ ابْنِ مَعْنٍ وابْنِ ثَوْرٍ تَتَابَعَا وَمَقْتَلِ هَمّامٍ أُمَنِّي الأَمَانِيَا
فَلَمْ تُرَ مِنِّي نَبْوَةٌ قَبْلَ هٰذِهِ فِراري وَتَرْكِي صَاحِبَيَّ وَرائِيا

. . . . . . (الأبيات)؛ فأجابَهُ جَوّاسُ بنُ القَعْطَل: =

١ بَكَىٰ زُفَرُ القَيْسيُّ مِنْ هُلْكِ قَوْمِهِ   بِعَبْـرَةِ عَيْـنٍ مَـا يَجِـفُّ سُجُـوْمُهَـا[١]
٢ يُبَكّـي علـى قتلـىٰ أُصِيبَـتْ بِـرَاهِـطٍ   تُجَـاوِبُـهُ هَـامُ القِفَـارِ وَبُـومُهَـا[٢]
٣ أَبَحْنـا حِمَـىً لِلْحَـيِّ قَيْـسٍ بِـرَاهِـطٍ   وَوَلَّـتْ شِـلالاً وَاسْتُبِيـحَ حَـرِيمُهَـا[٣]
٤ يُبَكِّيهِـمُ حَـرَّانَ تَجْـرِي دُمُـوعُـهُ   يُـرَجّـي نِـزَاراً أَنْ تَـؤُوبَ حُلُـومُهَـا[٤]
٥ فَمُتْ كَمَداً أَوْ عِشْ ذَلِيلاً مُهَضَّماً   بِحَسْـرَةِ نَفْـسٍ لا تَنَـامُ هُمُـوْمُهَـا[٥]
٦ إِذَا خَطَرَتْ حَوْلِي قُضَاعَةُ بِالقَنَا   تَخَبَّـطُ فِعْـلَ المُصْعَبـاتِ قُـرُومُهَـا[٦]

= لَعَمْـري لقـد أبقَـتْ وقيعَـةُ راهـطٍ   علـى زُفَـرٍ داءً مـن الـداء بـاقيـا

(. . . القصيدة؛ انظرها في شعر جَوّاس ، ص : ٤٦٦) فأجابه عمرو بن المخلاة الكلبيّ من تيم اللاّت بن رُفَيْدَة ، فقال : «الأبيات» تاريخ الطبريّ ٥ : ٥٤١ـ٥٤٣ ، ومثله في الكامل في التاريخ ٤ : ١٥١ـ١٥٣ . وقرقيسياء : بلد على نهر الخابور عند مَصَبّه في الفرات؛ معجم البلدان (قرقيسياء) .

(١) قوله : (بكى زفر القيسيّ) نسبة إلى قيس عيلان ، لأنّه من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبنو عامر بن صعصعة من قبائل قيس عيلان؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٨٢ و٢٨٦ . والعَبْرة : الدمعة . وسَجَمَتْ العين سُجوماً : سال دَمْعُها وقَطَر .

(٢) راهط : موضع من غوطة دمشق في شرقيّها ، بعد مرج عذراء ، على يمين الخارج من دمشق تلقاءَ حمص ، قبل ثنيّة العُقاب؛ معجم البلدان (راهط) . والهامُ : جمع الهامَة ، وهي طائرٌ صغيرٌ من طير اللّيل ، يألف المقابرَ ، قيلَ : هو البومة؛ وكانت العرب تَزْعُم في الجاهلية أنّ القتيل إذا لم يُدْرَك بثأره تطير روحُه هامةً فتزقو عند قبرِهِ : اسقوني اسقوني ، فإذا أُدْرِك بثأره طارت . والقِفار : جمع القَفْر والقفرة من الأرض ، وهي التي لا نبات فيها ولا ماء .

(٣) شِلالاً : متفرّقينَ مطرودين؛ تقول : مرّ فلان بالقوم يَشُلُّهُم بالسيف ، أي يطردهم؛ وذهب القوم شِلالاً : أي انشلُّوا مطرودين . والحريم : الفِناء ، وما يقاتل عنه المرء ويحميه . وهذا كقول عمرو بن مخلاة نفسه في القطعة الثانية من شعره :

أَبَحْنـا حِمـىٰ الحَيَّيْـنِ قَيْـسٍ بِـراهِـطٍ   وَوَلَّـتْ شِـذَاذاً وَاسْتُبِيـحَ شَـرِيـدُهَـا

(٤) حَرّان : عطشان : فَعْلان من الحرارة ، أراد أنّه حرّان من الحُزْن وحُرْقَةِ الكبد . ونزار : هو ابن مَعَدّ بن عدنان ، أبو مضر وربيعة ، ومن مُضَرَ قبائلُ قيس عيلانَ بن مضر؛ جمهرة أنساب العرب : ٩ـ١٠ . وتَؤُوب : ترجع . والحُلوم : جمع الحِلْم ، وهو العَقْل .

(٥) الكَمَد : الحُزْن الشديد . وهُضِمَ : ظُلِمَ وغُصِبَ وقُهِرَ؛ وهُضِّمَ؛ بالتشديد : مبالغةٌ منهُ ، فهو مُهَضَّم .

(٦) خَطَرَ الرَّجُلُ بسيفه ورُمحه : رَفعه مرّةً ووَضَعَهُ أُخرىٰ ، وذلكَ مِن الإعجاب بالنفس والتعرُّض للمبارزة؛ وخَطَر ، أيضاً : تبختر في مشيته . وأرادَ بقضاعة القبائلَ التي ينتهي نسبُها إلىٰ قضاعة ، ومنها كلب بن وبرة . والقنا : الرماح . والخَبْط : ضَرْبُ البعير الأرضَ بخُفِّه؛ وقد خَبَطَ الأرضَ ، وتَخبَّطها؛ وقولُه : =

٧ خَبَطْتُ بِهِمْ مَنْ كَادَني مِنْ قَبيلَةٍ   فَمَنْ ذَا إِذَا عَزَّ الخُطوبُ يَرُومُهَا[١]

ـ ٨ ـ

في الأغاني (١٩ : ٢٠٣)[٢] :

١ خُذُوهَا يَابَني ذُبْيانَ عَقْلاً   عَلَىٰ الأَجْيَادِ وَاعْتَقِدُوا الخِدامَا[٣]

= (تَخَبَّطُ) أرادَ: تتخبَّط ، فحذف إحدى التاءَين للتخفيف . والمُصْعَبات: جمع المُصْعَب ، وهو الفَحْلُ مِن الإبلِ الذي لم يُرْكَب قطّ ، ولم يَمْسَسْهُ حبلٌ حتّىٰ صارَ صعباً ، والذي لا يُرْكَبُ ، ويُتْرَكُ للفِحْلَةِ . والقُروم: جَمْع القَرْمِ مِن الإبلِ ، وهو الفَحْلُ الذي لا يُرْكَبُ ، ويُتْرَكُ للفِحْلَة ، أيضاً .

(١) خَبَطَهُمْ: ضربهم ضَرباً شديداً؛ وخَبَطَ القومَ بسَيْفِه: ضَرَبَهُمْ وجَلَدَهُم به . وكادَهُ كَيْداً: حارَبَهُ . والخُطوب: جمع الخَطْبِ ، وهو الأَمْرُ والشأنُ؛ وعَزَّ الخَطْبُ: اشتدَّ وشقَّ . ويَرومُها: يطلبها؛ أي: مَنْ يَرومُها بشَرٍّ .

(٢) ذكر أبو الفرج الأصفهانيّ بسنده إلىٰ المدائنيّ ما كان من يوم مرج راهط ، أيّامَ فتنة ابن الزّبير ، وما أدّىٰ إليه من العَصَبيّة بين كلب وقيس ، بَعْدما هُزِمَتْ قَيْس يومَ المرج شَرَّ هزيمةٍ ، فذكر أنَّ زُفَر بنَ الحارث الكلابيّ ـ وكلابٌ مِن قيس ـ هَرَب بعد هزيمةِ المرج حتّى دخل قرقيسياء فاجتمعت إليه قيسٌ فرأسوه عَلَيْهم ، وأقام عُمَيْرُ بنُ الحُبابِ السُّلَميّ شيئاً على طاعة بني مروان ـ وسُلَيْمٌ مِنْ قيس ـ ثمّ أقبل حتّى دخل قرقيسياء علىٰ زُفَر فأقامَ معه ، فجعل عُميرٌ يَتَطرَّف بَوَادِيَ كَلْبٍ فيغير علىٰ أهل البادية منهم ، فلمّا رأىٰ حَاضِرَةُ كلبٍ ما لقي أصحابهم اجتمعوا إلىٰ حميد بن حريث بن بحدل ، فسارَ بِهِمْ حتّىٰ نزل تَدْمُرَ وجمع وخرج للغارة علىٰ بَوادي قيس ، فكانت بينهم وقائعُ عدّة ، منها إيقاعُ حميد بن بحدل ببني فزارة ، وذٰلك أنّه خرج في نحو مئتي فارس ومعه دليلان من كلب حتّى انتهىٰ إلىٰ بني فزارة ، فقال بعثني عبدُ الملك مُصَدّقاً ، فابعثوا إلىٰ كلّ مَنْ يُطيق أن يلقانا ، ففعلوا ، فقتلهم ، وأخذ أموالهم ، فبَلَغوا مئة ونيّفاً ، فلمّا رجع عبدُ الملك من الكوفة وقُتِل مصعب بن الزبير لحقه أسماءُ بنُ خارجة الفزاريّ ، فكلّمَهُ فيما كان من حميد ، وطلب القَوَد منه ، فأبىٰ عبدُ الملك إلا أن يكون بدَليلٍ ، وحُمَيْدٌ يَجْحَدُ وليسَ لهم بيّنةٌ ، فَوَدَاهم عبدُ الملك ألفَ ألفٍ ومئتي ألف على أن يأخذها من أعطياتِ قضاعة؛ فقال عمرو بن مخلاة هٰذه الأبيات في ذٰلك؛ الأغاني ١٩ : ١٩٥ـ٢٠٤ ومثله في أنساب الأشراف ٥ : ٣٠٨ـ٣١٢؛ ووردت الأبيات ٤ ، ١١ ، ١٢ ضمن قطعة لحميد بن حُرَيث بن بحدل؛ انظر شعر حميد ص: ٦٥٤ وتخريج تلك القطعة من شعره .

(٣) في أنساب الأشراف: «على الأحياء» تحريف .

وذبيان: هو ابنُ بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قيس عَيْلَانَ ، وإليه ينتمي بنو فزارة بن ذبيان ، جمهرة أنساب العرب؛ ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، وعَقَلَ القَتيل عَقْلاً: وَدَاهُ . والأجياد: جمع الجيد ، وهو العنق . والخِدَامُ: جمع الخَدَمة ، وهي الخلخال يكون من ذهبٍ أو فضّة ، ويكون من سُيورٍ يُرَكَّبُ فيها=

٢ دَراهِمَ مِنْ بَني مَرْوانَ بِيضاً   يُنَجِّمُها لَكُمْ عاماً فَعامَا[(١)]
٣ وَأَيْقَنَ أَنَّهُ يَوْمٌ طَويلٌ   عَلَىٰ قَيْسٍ يُذيقُهُمُ السَّمَامَا[(٢)]
٤ وَمُخْتَبٌّ أَمامَ القَوْمِ يَسْعَىٰ   كَسِرْحانِ التَّنُوفَةِ حينَ سَاما[(٣)]
٥ رَأَىٰ شَخْصاً عَلَىٰ بَلَدٍ بَعِيدٍ   فَكَبَّرَ حِينَ أَبْصَرَهُ وَقَامَا[(٤)]
٦ وَأَقْبَلَ يَسْأَلُ البُشْرَىٰ إِلَيْنَا   فَقَالَ: رَأَيْتُ إِنْساً أَوْ نَعامَا[(٥)]
٧ وَقَالَ لِخَيْلِهِ: سِيري ، حُمَيْدٌ ،   فَإِنَّ لِكُلِّ ذي أَجَلٍ حِمَامَا[(٦)]
٨ فَمَا لاقَيْتِ مِنْ شَمْخٍ وَبَدْرٍ   وَمُرَّةَ فاتْرُكِي حَطَباً حُطَامَا[(٧)]
٩ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ عَبْلٍ شَواهُ   يَدُقُّ بِوَقْعِ نَابِيَةِ اللِّجَامَا[(٨)]

= الذّهبُ والفضة . وعقد القِلادَةَ واعتقدها: بمعنىٰ واحد؛ فقوله: (واعتقدوا الخِداما) يُحَقِّرهم ويدعوهم لأن يكونوا كالنساء .

(١) في أنساب الأشراف: «مواعِدَ مِنْ بَنِي مروان دَيْناً ، نداِفعكم بها» .
ونَجَّمَ له المالَ والدِّيَة: أدّاهُ له وقطّعَهُ نَجْماً نَجْماً .

(٢) السِّمام: جمع السُّمّ القاتل المعروف . والضّمير في قوله (وأَيْقَنَ) عائد إلىٰ غيرِ مذكورٍ من قَبْلُ ، وأقرب ما يكون المراد عبد الملك بن مروان؛ يقول: أيقنَ عبدُ الملك أنّ إيقاعَ كلبِ القضاعيّةِ بِمَنْ أوقعوا بهم من قيس شديدُ الوَقْعِ عَلَيْهم ، ولذلك وَدَىٰ قتلاهم وأخذ الدّية من أعطياتِ قضاعة .

(٣) انظر البيت الثاني من القطعة (١) من شعر حميد بن حريث ، ص: ٦٥٤ . والخَبَبُ: ضَرْبٌ من العَدْوِ سريعٌ؛ وقد خَبَّ واختبّ . والسِّرْحَان: الذئب . والتّنوفة: المفازة ، والأرضِ الواسعة البعيدة الأطراف . وسامَ: أغارَ فَعَاثَ . وأراد بالمختبّ أمام القوم رَجُلاً أرسلوه أمامَهم يتحسّس لَهُم خبر عَدُوّهم .

(٤) الضمير في (رأىٰ) عائد إلىٰ (المختب) في البيت السابق .

(٥) الحِمَام: قضاء الموت وَقَدَرُه .

(٦) في الأغاني: «من سَجْحٍ» ونبّه المحقق على أنّه في بعض النّسخ (شَمْخ) ، وهو الصّواب ، لأنَّ شَمْخاً بطن من فزارة ، و(سَجح) تحريف . وفي تاريخ دمشق ومختصره: «من سَمْحٍ» تصحيف .
وشَمْخٌ: هو ابن فَزَارة بن ذُبيان ، أبو بطن منهم؛ وبَدْر: هو ابن عَمْرو بن جُوَيّةَ بن لُوذان بن ثعلبة بن عَدِيّ بن فَزارة ، وبَنُوه أهلُ بيتِ فزارَةَ وعَدَدِهم؛ ومُرّة: هو ابنُ فزارة بن ذُبيان ، أبو بطنٍ منهم؛ جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ـ٢٥٦ .

(٧) فَرَسٌ مقلِّصٌ ، بكسر اللاّم: طويل القوائم مُنْضَمّ البطن. والعَبْلُ: الضَّخْم من كلّ شيءٍ . والشَّوَىٰ: القوائم ، والواحدة شَوَاةٌ؛ وفرسٌ عَبْلُ الشَّوىٰ: غليظ القوائم . وَدَقَّ الشيءَ: كَسَرَهُ .

(٨) الطِّمِرُّ: الفَرَسُ الجَوَاد ، والأنثىٰ طِمِرَّة . وفَرَسٌ مَرْطَىٰ: سريعة . وفَرَسٌ سَبُوحٌ: يسبح بيديه في جريه ويَمُدّهُمَا .

١٠ وكُـلِّ طِمِـرَّةٍ مَـرْطَـىٰ سَبُـوحٍ   إذا مـا شَـدَّ فـارِسُهـا الحِـزَامَـا[١]
١١ وَقَـائِلَـةٍ عَلَـىٰ دَهَـشٍ وَحُـزْنٍ   وَقَـدْ بَلَّـتْ مَـدَامِعُهَـا اللِّثَـامَـا
١٢ كَـأَنَّ بَنِـي فَـزارةَ لَـمْ يَكُـونُـوا   وَلَـمْ يَـرْعَـوْا بِـأَرْضِهِـمُ الثُّمَـامـا[٢]
١٣ وَلَـمْ أَرَ حـاضِـراً مِنْهُـمْ بشـاءٍ   وَلا مَـنْ يَمْنَـعُ النَّعَـمَ الـرُّكـامـا[٣]

-٩-

في الأغاني (٢٤ : ٢٩)[٤]:

١ لَقَدْ طَارَ فِي الآفاقِ أنّ ابنَ بَحْدَلٍ   حُمَيْداً شفىٰ كَلْباً فَقَرَّتْ عُيُـونُها[٥]

-١٠-

في الأغاني (١٩ : ١٩٧)[٦]:

١ لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَبْقَـتْ وَقِيْعَـةُ رَاهِـطٍ   عَلَـىٰ زُفَـرٍ دَاءً مِـنَ الـدَّاءِ بَـاقِيَـا
٢ تُبَكِّـي عَلَـىٰ قَتْلَـىٰ سُلَيْـمٍ وَعَـامِـرٍ   وَذُبْيـانَ مَغْـروراً وَتُبْكِـي البَـوَاكِيَـا

---

(١) انظر البيت الثالث من القطعة (١) من شعر حميد بن حريث بن بحدل . والدَّهَشُ ذَهابُ العقل من الذَّهَلِ والفَزَعِ . واللِّثَام : ما كان على الفَمِ مِنَ النِّقَاب ، وقيل : ما كان على الأنف .
(٢) الثُّمام : نبتٌ معروفٌ في البَادية .
(٣) الشّاء : جمع الشّاةِ من الغَنَم . والنَّعَمُ : الإبل والغنَم . والقَطِيعُ الرُّكام : الضَّخْمُ كأنَّهُ قَدْ رُكِمَ بعضٌ على بعض .
(٤) ذكر أبو الفرج عن بعض بني زهير بن جَنَاب الكلبيّ أنَّ عمرَو بن مِخْلاة قال هذا البيت في إيقاع حُمَيْدِ بن حُرَيْث بن بَحْدل بأصحاب عُمَيْرِ بْنِ الحُبَاب السُّلَميّ ؛ الأغاني ٢٤ : ٢٩ وانظر مناسبة القطعة السّابقة ؛ وإنَّما البيت من قصيدةٍ أنشدها أبو الفرج بسنده عن المدائني فنسبها إلى سِنان بن جابر الجُهَنِيّ في إيقاع حميدٍ ببني فَزارة ، وهي الوقعةُ التي قال فيها عمرو بن مخلاة قصيدتَه السّابقة ، الأغانيّ ١٩ : ٢٠٠ـ٢٠١ ، ووافَقَهُ على ذلك أبو تمّام وغيره ؛ انظر التخريج .
(٥) قَرَّت عَيْنُهُ : رأت ما كانت متشوقة إليه فَقَرَّت ونامت وَبَرَدَ دَمْعُها من رؤيتها ما يسرُّها .
(٦) نسب أبو الفرج هٰذين البيتين لابن مخلاة الكلبيّ ، وإنّما هُمَا لجَوّاس بن القَعْطل الكلبيّ من أبيات أنشدتها له مصادر كثيرة ؛ وانظر تخريج القطعة (٢٧) من شعر جواس ، وسبق التعليق علىٰ البيتين في شعر جوّاس .

حكِيْمُ بْنُ عَيَّاشٍ

(الأَعور الكلبيّ)

هو: حَكيم بن عَيَّاش بن بِشْرِ بْنِ حُنَيْنِ بنِ كعب بن الرَّبيع بنِ حَارثة[1] بن كعب ابن عَبْدِ رُضَىٰ بن جُبَيّلِ بن عامر بن عمرو بن عوف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللّات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وأنشد المرزبانيُّ بيتينِ من شعر حكيم بن عيّاش ، وسَمَّاه: يَعيشَ الكلبيّ[2] ؛ وإنما هو حكيم بن عيّاش كما سمَّتْهُ المصادر التي أنشدتهما .

ويُلَقَّب الحكيم بالأعور الكلبي[3] .

وترجم له ابنُ عساكر ، فقال: «كان منقطعاً إلى بني أميّة ، وسكن المِزَّةَ ، ثم انتقل إلى الكوفة ، وله شعرٌ يفتخر فيه باليمن ، نَقَضَهُ عليه الكُمَيْتُ بن زيدٍ وافتخر بِمُضَر . . . »[4] .

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٩٤ ، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٧٥ و٣٩٣ ، وسِيقَ نَسَبُه إلىٰ (عَيّاش) في: الجيم: ٢: ٩٣ ، والبيَان والتّبيين ١: ٣٨٤ ، وفخر السودان على البيضان ١: ١٩٩ ، وتاريخ الطبريّ ٣: ٢٧٤ ، والإكليل: ١٠: ١٢٢ ، والأغاني ١٧: ١٩ و٣٦ ، والبصائر والذّخائر ٢: ٣٠٦ ، ونثر الدّر ١: ٣٥٢ ، وتاريخ دمشق ٥: ٢٦٨ ، ومختصرُهُ/ ٥: ١٣٠ و٢٤٠ ، ومعجم البلدان (البراق) ، والمشترك وضعاً: ٤١ ، ومعجم الأدباء ١٠: ٢٤٨ وغرر الخصائص الواضحة: ٤٠٥؛ والإصابة ٢: ٢١٤ ، وخزانة الأدب ١: ١٧٩ ؛ وجاء في شرح شواهد شروح الشافية ٤: ١٤٣: «حكيم الأعور» .

(٢) معجم الشعراء: ٥٠٥ .

(٣) انظر: النسب الكبير ٢: ٣٩٤ ، وتاريخ الطبري ٣: ٢٧٤ ، والأغاني ١٧: ٩ و١٨ ، وتهذيب اللغة ١٥: ١٨٧ ، وتاريخ دمشق ٥: ٢٦٨ ، ومختصره/ ٥: ١٣٠ و٧: ٢٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٠: ٢٤٧ ، واللّسان والتاج (برر) والإصابة ٢: ٢١٤ ، والمعزّة فيما قيل في المزّة: ٨٠ ، وخزانة الأدب ١: ١٧٩ ، وشرح شواهد شروح الشافية ٤: ١٤٣ .

(٤) تاريخ دمشق ٥: ٢٦٨ ، ومختصره/ ٧: ٢٤٠ ، ومثله في معجم الأدباء ١٠: ٢٤٧ .

وأشار ابنُ الكلبي[١] وابنُ حَجَر[٢] إلى ما كان بينه وبين الكميت من مهاجاة ، في حين ذكر الأصفهانيُّ ثلاثةَ أسبابٍ مختلفةٍ لها :

قال : «كان حكيم بن عيّاش الأعور الكلبيّ وَلِعاً بهجاء مُضَر ، فكانت شعراء مُضَر تهجوه ويُجيبُهم ، وكان الكُمَيْتُ يقول : هُوَ واللهِ أشعَرُ منكم ؛ قالوا : فأجِبِ الرّجُلَ ؛ قال : إنَّ خالدَ بن عبد الله القسريّ محسنٌ إليّ فلا أقدرُ أن أرُدَّ عليه ؛ قالوا : فاسمع بأُذنك ما يقول في بناتِ عَمِّك وبناتِ خالِك من الهجاء ، وأنشدوه ذلك ، فَحَمِيَ الكميت لعشيرتِهِ فقال المُذْهَبَة :

أَلاَ حُيِّيــــتِ عَنّــــا يـــا مَـــدِينَـــا

فأحسن فيها . . .»[٣] ، وكان خالدُ بن عبد اللهِ القسريُّ وَاليَ العراق لهشامٍ ، فهذا السبب الأوّل ؛ وذكر السبب الثاني ، وفيه أنّ خالدَ بنَ عبد الله القسريّ سَجَن الكُمَيْتَ بالكوفة في خبرٍ طويلٍ ، وكان خالدٌ بواسِط ، ثم جاءه الأمر من هشام بن عبد الملك بقتله لَمّا بَلَغَهُ شِعْرُهُ في هجاءِ بني أميّة ، فَكَرِهَ خَالِدٌ أَنْ يَسْتَفْسِدَ عشيرتَهُ ، وَأَنْبَأَ بذلك بعضَ خاصّتِهِ ، فأرسَلَ غلاماً إلىٰ الكميتِ ينذره لعلّه يتخلّص من السجن ، فلمّا أنذره أرسل إلىٰ امْرأتِهِ أن تجيءَ ومعها ثيابٌ من لباسها ، ففعلَتْ ، فَأَلْبَسَتْهُ لِبْسَةَ النّساءِ ، فخرجَ ولم يفطَنْ له السَّجّان فنجا ؛ وأرسل خالدٌ مِنْ واسط إلى وَالِي الكوفةِ بِمَا أَمَرَ بِهِ هشامٌ فأرسل إليه مَنْ يُحْضِرُه ، فإذا بالمرأةِ مكانَهُ ، فكتب بذلك إلىٰ خالدٍ ، فأجابَهُ : حُرَّةٌ كريمةٌ آسَتْ ابنَ عَمِّها بِنَفْسِهَا ، وأمر بتخلّيتها ؛ وقال أبو الفرج «فبلغ الخبرُ الأعورَ الكلبيَّ بالشامِ ، فقال قصيدتَهُ التي يرمي فيها امرأةَ الكُمَيْتِ بأهل الحَبْسِ ، ويقول :

(أَسودينَ وأحمرينا)

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٩٤ .
(٢) الإصابة ٢ : ٢١٤ .
(٣) الأغاني ١٧ : ٩ .

فهاجَ الكميتَ ذلك حتى قال:

أَلاَ حُيِّيتِ عَنّا يا مَدِيْنا

وهي ثلاثُ مئةِ بيت، ولَمْ يترك حيّاً من أحياء اليمن إلاّ هجاهم»[1].

وذَكَرَ السَّبَبَ الثَّالِثَ، فقال: «إنّ سببَ هجاءِ الكميتِ أهلَ اليمن أنّ شاعراً من أهل الشام يُقال له حكيم بن عيّاش الكلبيّ كان يهجو عليَّ بن أبي طالب عليه السّلام وبني هاشم جميعاً، وكان منقطعاً إلى بني أميّة، فَٱنْتَدَبَ له الكميتُ فَهَجاهُ وسبَّهُ فأجابه، ولجّ الهجاءُ بينهما؛ وكانَ الكُمَيْتُ يخافُ أنْ يُفْتَضَحَ فِي شِعره عن عليّ رضي الله عنه... وكان يُظْهِرُ أنَّ هِجَاءَهُ إيّاه في العصبيّة التي بين عدنان وقحطان...»[2]، وذكر طَرَفاً من تلك المهاجاة، ثم ذكر أنَّ المُسْتَهِلَّ بنَ الكُمَيْتِ سألَ أباه كيف أَنَّه هجا حكيماً وافتخر عليه ببني أميّة وهُوَ متشيّعٌ يشهد عليهم بالكُفْرِ وأنّه كان ينبغي أنْ يَفْخَرَ بعليّ وبني هاشم الَّذِين كان يتولاّهم، فقال الكميت: «يا بُنيّ: أَنْتَ تعلم انقطاعَ الكلبيّ إلى بني أميّة، وهم أعداءُ عليّ رضي الله عنه، فلو ذكرْتُ علياً لترَكَ ذِكْري وأقبل على هجائِه، فأكون قد عَرَّضْتُ عليّاً له، ولا أَجِدُ لَهُ ناصراً من بني أميّة، ففخرت عليه ببني أميّة، وقلتُ: إنْ نَقَضَها عليّ قتلوه، وإنْ أَمْسَكَ عن ذِكْرِهِمْ قَتَلْتُه غَمّاً وَغَلَبْتُه؛ فكان كما قال، وأمسكَ الكلبيُّ عن جوابه، فغُلِّبَ عليه، وأُفْحِمَ الكلبيّ»[3].

وَسَيَأْتِي فِي ترجمة حَفْصِ بن حبيب العليميّ أَنَّهُ هَجا حَكيماً لمّا هاجىٰ الكميتَ، أَنَفَةً أنْ يهجوَ بني أسد ببني كلب[4]، وفيه قول حفص:

إذا جئتُما أَرْضَ العِراقِ فَبَلِّغا ... بِهَا الأَعْوَرَ الكَلْبِيَّ عَنّي القَوافِيا

---

(١) الأغاني ١٧: ١٥ـ١٨.
(٢) الأغاني ١٧: ٣٦.
(٣) الأغاني ١٧: ٣٧ـ٣٨.
(٤) انظر، ص: ٥٨٧ ومصادر الخبر ثمّة.

وفي هذا البيت دلالةٌ علىٰ أنّ حكيماً كان يُهاجي الكميْتَ وهو في العراق ، وربّما كان بدءُ المهاجاة حين كان حكيمٌ بالشام ثم استمرّتْ بينهما عندما رَحَلَ إلىٰ العراق .

وذكر ابنُ حَجَر أنَّ ابنَ فَتْحون عَدَّ حَكيمَ بنَ عيّاش في الصَّحابة ، قال ابنُ حَجَر : «واسْتَنَدَ إلىٰ أشعارٍ له في هجاء بني تميم ، وَمِنْهُمْ سَجاحِ التي تنبّأَتْ في زمن أبي بكر الصِّدِّيقِ ، ووَهِمَ ابنُ فَتْحون في ذلك ؛ فإنّ مَنْ كان بِمَثَابَةِ حَكيمٍ المذكور هَجَا مَنْ أَدْرَكَهُ وَمَنْ لَمْ يُدْرِكْهُ ؛ وقد ذَكَرَهُ مَنْ صنّف في الشعراء وذكروا أنّه كان يهجو المُضَريّين ويتعصَّبُ لليمانية ، وقد ردّ عليه الكميتُ بن زيد وغَيْرُهُ من شعراء مُضَر وناقَضُوه»[1] ، ثم استدلّ ابنُ حَجَر على وَهْمِ ابن فَتْحون بخبرٍ نقلَهُ عن الكَوْكَبيّ في فوائده «أنّ رجلاً جاء إلىٰ جعفر الصادق ، فقال : هٰذا حكيمُ بنُ عَيّاش الكلبيّ يُنْشِدُ النّاسَ هجاءَكم بالكُوفةِ ، فقال : هل عَلِقْتَ منه بشيء؟ قال : نعم ، قال :

صَلَبْنَـا لَكُـمْ زَيْـداً عَلَـىٰ رَأْسِ نَخْلَـةٍ ... وَلَـمْ أَرَ مَهْـدِيّـاً عَلَـىٰ الجِـذْعِ يُصْلَـبُ
وَقِسْتُـمْ بِعُثْمَـانِ عَلِيّـاً سَفَـاهَـةً ... وَعُثْمَـانُ خَيْـرٌ مِـنْ عَلِـيٍّ وَأَطْيَـبُ

قال : فرفع جعفر يديه ، فقال : اللّهمّ إنْ كان كاذباً فسلِّط عليه كَلْبَكَ ؛ فخرج حكيمٌ فافترسَهُ الأسد» ، قال ابن حجر : «قلتُ : كان قَتْلُ زيد بن عليّ سنة اثنتين وعشرين [ومئة] ، فدلّ على تأخّر حكيمٍ عن هذه الغاية ؛ فَظَهَرَ أنْ لا إدراكَ لَهُ ؛ واللهُ أعلم»[2] .

وثمة خبرٌ آخر لحكيم كان في زمن عبد الملك أنشد فيه شعراً ؛ وفيه بعضُ الطّولِ ، وقد نقلتُه وأشرتُ إلىٰ مصادرِهِ في شعره[3] .

وما سبق يَدُلُّ علىٰ أنَّه شاعر أمويّ .

---

(١) الإصابة ٢ : ٢١٤ .
(٢) الإصابة ٢ : ٢١٤ .
(٣) انظر ، ص : ٤٩٢ .

شعره :

وصل إلينا من شعر حَكِيم اثنان وثلاثون بيتاً ، في ثلاثَ عَشْرَةَ قطعةً ، ويُنازِعُهُ نسبةَ بيتين منها مُساوِرُ بنُ هِنْدٍ العَبْسِيّ[1] ؛ ويغلب علىٰ هذا الشعر الهجاء والفخر ، وفيه بعض الوصف .

وقد سبق في ترجمتِهِ أنَّ الكُمَيْت شَهِدَ له بأنّه كان أشعرَ مِنَ الشُّعراءِ المُضَرِيِّينَ الَّذين تَصَدَّوا له ، فقال الكميت : «هو ـ واللهِ ـ أشعر منكم» .

وفي خبره مع الكميت شهادةٌ أُخرىٰ له ، فالكميتُ ـ مع فُحُولَتِهِ ـ لم يغلب حكيماً بجودةِ الشعر وإنّما غلبَهُ بالحِيلة عندما افتخر ببني أميّة فلم يجرؤ حكيم على نقض ذلك فغُلِّب الكُمَيْتُ عليه .

* * *

(١) انظر القطعة (٧) من شعره وتخريجها ، ص: ٤٩١ و: ٨٩٦ .

شِعْر حَكِيْمِ بْنِ عَيَّاش

ـ١ـ

في تاريخ الطّبريّ (٣ : ٢٧٤)[١] :

١ أَتَــوْكُــمْ بِــدِيــنٍ قَــائِــمٍ ، وَأُتِيتُـمُ بِمُنْتَسَخِ الآيَاتِ فِي مُصْحَفِ طَبِّ[٢]

وفي الإكليل (١٠ : ١٢٤)[٣] :

٢ وَشَمَّــرُ وَابنــا ذِي نُــواسٍ ووَائِــلٌ وَجَفْنَةُ والدَّيَّانُ وَٱبنا أَبي الصَّعْبِ[٤]

---

(١) قال الطبريُّ : «وقال حكيم بن عيّاش الأعورُ الكلبيّ ، وهو يُعيّر مُضَرَ بسَجاحٍ ، ويَذْكُرُ ربيعةَ : (البيت)» تاريخ الطبري ٣ : ٢٧٤ .

(٢) انتسخ الشيءَ بالشيء : أزاله بهِ وأَبْطَلَهُ ، فهو مُنْتَسَخٌ . والطِّبُّ : له معانٍ عِدّة أقربها إلى المُرادِ : السِّحْرُ؛ أراد : وأتتكم سَجاحِ بمُصْحفِ سِحْر .

(٣) وذكر الهمدانيّ الدُّعَامَ الأصغرَ بن مالك بن ربيعة بن الدُّعام الأكبر بن مالك بن معاوية بن صَعْب بن دُومان بن بَكِيل بن جُشَم بن خَيْران بن نَوف بن همدان ، فقال : «فأولد الدُّعامُ الأصْغَرُ بنُ مالك ـ ويكنى أَبا الصَّعْب ـ : مُرّةَ ـ وهو أَرْحَبُ ـ وعُمَيْرَة ، ومُرْهِبَة . . . » ثم قال : «وأمّا أَرْحَبُ ومُرْهِبَةُ فقد مَلَكا ، وفيهما يقول حكيم بن عَيَّاش الكلبيّ : (البيت)» الإكليل ١٠ : ١٢٢ـ١٢٤ .

(٤) شَمَّر : لعله أراد شَمَّرَ يُرْعِش ، وهو من تَبَابعَةِ اليمن؛ انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٣٩ ، وملوك حمير وأقيال اليمن : ٩٢ـ٩٧ ، ولا يُسَمّىٰ تُبَّعاً إلّا مَنْ كانت له حِمْيَر وحَضْرموت . وذو نُواسٍ : مِن التَّبابعة أيضاً ، وهو الذي تهوَّدَ وقَتَل النَّصارىٰ أهلَ نجران ، فحفر لهم الأُخدود وأضرم النارَ فيه ، وخَيَّرَهُمْ بين الرُّجوع عن دينهم أو إحراقهم ، فَمَنْ لم يرجع أحرقه بالنار ، وفيهم نزل قوله تعالىٰ : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ . . . ﴾ الآيات ٤ـ٨ من سورة البروج؛ وانظر جمهرة أنساب العرب : ٤٣٨ ، وملوك حمير وأقيال اليمن : ١٤٧ـ١٤٩ . ووائل : هو وائل بن مالك بن الخصيب مِن بَني بَكيل بن جُشَم ابن خَيْران بن نوف بن هَمْدان ، وقد مَلَكَ؛ الإكليل ١٠ : ١٠٨ ، وجَفْنَةُ : هو جفنة بن عمرو ومُزَيقياءَ ابنِ عامرِ ماءِ السَّماء ، من ولده : آل جَفْنَةَ الذين ملكوا بالشّام ، وانظر جمهرة أنساب العرب : ٣٣١ و٣٧٢ . والدَّيّان : اسْمُهُ يزيدُ بن قَطَن من بني الحارث بن كعب ، وبنوه بَنو عبد المَدَان بن الدَّيّان؛ وهم بيت مَذْحِج ، من اليمن؛ انظر جمهرة أنساب العرب ٤١٦ . وأبو الصعب : هو الدُّعَامُ الأصغر بن مالك ، وسبق ذكره وذكر ابنيه في الحاشية السابقة .

-٢-

في النّسب الكبير (٢ : ٣٥٩)[1] :

١ بِسَيْفِ ابنِ عَبّاسٍ وَسَيْفِ ابنِ زَامِلٍ   بَـدَتْ مُقْلَتَـاهَـا والبَنَـانُ المُخَضَّـبُ[2]

وفي البصائر والذّخائر (٢ : ٣٠٦)[3] :

٢ صَلَبْنا لَكُمْ زَيْداً عَلَىٰ جِذْعِ نَخْلَةٍ   وَلَمْ أَرَ مَهْدِيّاً عَلَىٰ الجِذْعِ يُصْلَبُ[4]

٣ وَقِسْتُـمْ بِعُثْمَـانٍ عَلِيّـاً سَفَـاهَـةً   وَعُثْمَـانُ خَيْـرٌ مِـنْ عَلِـيٍّ وَأَطْيَـبُ

---

(١) قال ابن الكلبيّ ، وذكر الأَصْبَغَ بنَ ذؤالَةَ بن لُقَيْم بن لَجَأ بن حارثة بن زامِلٍ الكلبيّ «وهو أَحَدُ اللَّذَيْنِ وَلِيَا قِتَالَ زَيْدِ بنِ عليٍّ رضي الله عنهما بالكوفة ، في جماعةٍ بعثهم يوسف بن عُمَرَ مِنَ الحيرة ـ كان بها وهو يومئذٍ على العراق ـ . . . . ، وله يقولُ ابنُ عَيَّاش الكلبيّ ، لِرَيْطَةَ أُمِّ يحيىٰ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب حين قَتَلَ زيدَ بن علي ، (البيت)؛ واللّذانِ وَليا قِتَالَهُ بالكُوفَةِ هما : عَبْدُ الله ابن العبَّاس بن يزيد بن الأسود بن سَلَمة بن حُجْر بن وَهْبِ الكنديّ ، والأصبغُ بن ذُوالةَ ، في جماعة» نسب معد واليمن الكبير ٢ : ٣٥٩ ؛ وكان خُروجُ زيد بن عليّ في خلافة هشام بن عبد الملك ، وذلك سنة إحدىٰ وعشرين ومئة أو اثنَتَيْنِ وعشرين وَمئة؛ انظر مُروج الذهب ٣ : ٢١٩ ومَقاتِل الطالبيّين : ١٢٤ـ١٣٩ . وانظر ترجمة الأصبغ بن ذؤالة : ص : ٦٨٣ .

(٢) البنان : أطراف الأصابع ، وقيل : الأصابع نفسُها ، الواحدةُ : بَنانَةٌ .

(٣) قال أَبُو حَيَّان التّوحيديّ : «قال الحكيم بن عيّاش : (البيتين) فبلغ قولُه جَعْفَراً الصادق رضي الله عنه ، فرفع يده إلى السماء فقال : اللَّهُمَّ إن كان عَبْدُكَ كاذباً فسلِّطْ عليه كَلْبَك؛ فبعثه بنو أميّة إلىٰ الكوفة ، فبينما هو يَدُورُ في سِكَكِها إذِ افْتَرَسَهُ الأَسَدُ؛ واتَّصَلَ خبرُه بجعفر فخرّ لله ساجداً ، وقال : الحمد الله الذي أنجز وَعْدَه» البصائر والذخائر ٢ : ٣٠٦ ، ومثله في نثر الدّرّ ١ : ٣٥٢ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٢٧٠ ، ومختصر تاريخ دمشق ٧ : ٢٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٤٧ ، والإصابة ٢ : ٢١٤ ، والسيرة الحلبيّة ١ : ٣٢٧؛ ولكنْ جاء في معجم الأدباء أنّ الذي دعا عليه هو عبدُ الله بن جعفر بن أبي طالب وهو وهمٌ؛ لأنّ قتلَ زيد كان سنة ١٢١ أو ١٢٢ في حين مات عبدُ الله سنة (٨٠هـ) ، انظر العبر ١ : ٩١ .

(٤) في العقد الفريد : «نَصَبْنا . . . وما كان مَهْدِيٌّ» . وفي الكامل في التاريخ ، وتاريخ دمشق ، ومختصره ، ومعجم الأدباء : «ولم نَرَ» .
وقال المبرّد : «ويُروى أنّ شاعراً لبني أميّة قال مُعارِضاً للشّيَع في تسميتهم زيداً المهديَّ : (البيت)» الكامل : ١٣٧١ . وكان زيد بن عليّ قد اسْتُخْرِجَ من قبرِهِ الذي قبره فيه أصحابُه وأخْفَوْهُ ، وصُلِبَ؛ انظر : مَقاتِل الطالبيّين : ١٣٨ـ١٣٩ . وجِذْعُ النخلةِ : ساقُها .

في تاريخ دمشق (٥ : ٢٦٩)(١) :

١ إِذَا ذُكِــرَتْ أَرْضٌ لِقَـــوْمٍ بِنِعْمَــةٍ فَبَلْـدَةُ قَــوْمِـي تَــزْدَهِـي وَتَطِيْـبُ(٢)
٢ بِهَا الدِّينُ والإفضالُ والخيرُ والنّدىٰ فَمَــنْ يَنْتَجِعْهــا للــرَّشــادِ يُصِيــبُ(٣)
٣ ومَـنْ يَنْتَجِـعْ أرْضـاً سِـوَاهـا فـإِنَّـهُ سَيَنْــدَمُ يَــوْمــاً بَعْــدَهــا وَيَخِيــبُ
٤ تَـأَتَّـىٰ لَهـا خـالـي أسـامـةُ مَنْـزِلاً وكــانَ لخَيْــرِ العَــالَمِيــنَ حَبِيــبُ(٤)
٥ حَبِيــبُ رَسُــولِ اللهِ وابــنُ رَدِيفِــهِ لَــهُ أُلْفَــةٌ مَعْــرُوفَــةٌ وَنَصِيــبُ(٥)

---

(١) قَدَّمَ ابنُ عساكر للأبيات بسنده إلى زيد بن أَبي عِقَال بن زيد بن حَسَن بن أُسامة بن زيد بن حارثة الكلبي عن أبيه أن أباه حدثه أنَّ أُسامةَ بنَ زيد ـ رضي الله عنه ـ «قَدِمَ الشام على معاوية ، فقال له معاوية : اخْتَرْ لكَ مَنْزِلاً ، فاختار المِزَّةَ ، واقتطع منها هو وعشيرتُهُ؛ وقال الشاعِرُ ، وهو أَعْوَرُ كَلْبٍ : (الأبيات)» تاريخ دمشق ٥ : ٢٦٨ ومثله في تاريخ دمشق ٣ : ٢٩٣ـ٢٩٤ وذكر ياقوتٌ المِزَّةَ فقال : «وهي قريةٌ كبيرة غَنَّاء في وَسَط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصْفُ فرسخ ، وبها فيما يُقال قَبْرُ دِحْيَةَ الكلبيّ صاحبُ رَسُول الله ﷺ؛ ويُقال لها : مِزَّة كَلْبٍ» معجم البلدان : «المِزّة» . والمِزّة اليوم متصلةُ البناء بدمشق .

(٢) تَزْدَهي : تفتخر ، وتَتِيه وتَتَعاظَمُ .

(٣) انتجع الرَّجُلُ البلاد : طلب الكلأ منها؛ وانتجَعَ فُلاناً : أتاه طالباً معروفَه . وتَرْك إعمال (مَن) الجازمة في جواب الشّرط للضّرورة .

(٤) في معجم الأدباء : «تأتّىٰ بها»؛ وفي المَعَزّة فيما قيل في المزّة : «تأبّىٰ لها» تصحيف وفي صورة مخطوط (المَعَزّة) التي أَثْبَتَها المحقّق في مقدّمته : «تَأَتَّىٰ لها» وله وَجْهٌ .

وقوله : «تأَتّىٰ لها خالي أسامة منزلاً» هكذا في معظم المصادر ، ويقال : تأتّىٰ فلانٌ لحاجتِهِ إذا ترفّق لها وأتاها مِنْ وَجْهِه؛ ولعلّ في الرّواية تصحيفاً صوابه : (تأيّا بها خالي أسامة منزلاً) ، وتأيَّا الرجلُ الشيء : قَصَده ، وَعَمَدَ لآيَتِهِ أي شخصِهِ . وأخبر بالمعرفة وهي الضمير المستتر (هو) عن النكرة (حبيبُ) للضّرورة ، ولها نظائر في أشعار العرب؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ٢٩٥ـ٢٩٧ .

(٥) الرَّديف : الرّاكب خَلْفَ الرّاكِبِ؛ ويُروىٰ في أخبار زَيْدِ بن حارثة والدِ أُسامة رضي الله عنهما ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْدَفَهُ وخرجا إلى نُصُبٍ من الأَنْصابِ ، وكانا قد ذَبَحَا له شاةً ، وذلك في الجاهلية والخبر طويلٌ ، انظر تاريخ دمشق ٦ : ٥٨١ـ٥٨٦ ، ومختصره/ ٩ : ١٢٣ـ١٢٤ ، وتهذيب الكمال ١٠ : ٣٩؛ وكان يقال لأُسامَةَ بن زيد : الحِبّ بن الحِبّ ، وقال رسول الله ﷺ عندما طَعَنَ بعضُ الناسِ في إمارة أُسامة : «إن تَطْعَنُوا في إمارته فقد كنتم تَطْعَنُون في إمارة أبيه من قبلُ ، وايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقاً للإمارة ، وإنْ كان لَمِنْ أحبِّ الناسِ إليّ ، وإنّ هٰذا لَمِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ» صحيح البخاري : ١٣٦٥ (كتاب=

٦ فَأَسْكَنَها كَلْباً فأَضْحَتْ بِبَلْدَةٍ لَهَا مَنْزِلٌ رَحْبُ الجَنَابِ خَصِيبُ[1]
٧ فَنِصْفٌ عَلَىٰ شِيحٍ وَبَرٍّ وَنُزْهَةٍ وَنِصْفٌ عَلَىٰ بَحْرٍ أَغَرَّ رَطِيبُ[2]

-٤-

في رسالة فخر السُّودان على البِيضان (١ : ١٩٩)[3]:

١ لا تَفْخَرَنَّ بِخَالٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَإِنَّ أَكْرَمَ مِنْها الزِّنْجُ والنُّوبُ[4]

-٥-

في نسب معدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٦٠)[5]:

١ رِماحِي كَبَّلَتْ بِشْراً لأَوْسٍ وَلَوْلا المَنُّ مِنْ سُعْدىٰ لَطَاحَا[6]

= فضائل الصحابة) والأُلْفَة: الأُنس بالشيء.

(١) الجَنَابُ: النَّاحِية والفِناءُ وما قَرُبَ من مَحَلَّةِ القوم؛ ورحْبُ الجَناب: واسِعُه.

(٢) في إسلام زيد بن حارثة، والمَعَزّة فيما قيل في المزّة: «على بَرٍّ وشيحٍ»؛ وفي معجم الأدباء: «على بَرٍّ فَسِيحٍ رِحابُهُ ... تَطيبُ».
والشِّيح: نباتٌ له رائحة طيّبة. وأرادَ بالبَحْرِ نَهْرَ بَرَدَىٰ، وهو نهرُ دمشقَ، والمزّةُ علىٰ يَمينه.

(٣) قال الجاحظ: «ولما قال حكيم بن عيّاش الكلبيّ: (البيت) اعترض عليه عُكَيمٌ الحَبَشيّ فقال:
وَيَوْمَ غُمْدانَ كُنّا الأُسْدَ قد عَلِموا وَيَوْمَ يَثْرِبَ كُنَّا فِحْلَةَ العَرَبِ
(وأنشد أربعة أبيات أخرىٰ)» فخر السُّودان على البِيضان ١ : ١٩٩، ولم أقف علىٰ مَنْ ذكر عُكَيماً الحبشيَّ.

(٤) النُّوْبُ، والنُّوبة أيضاً: جِيلٌ مِنَ السُّودانِ، والواحد نُوبيٌّ، وبلادُهم النُّوبة، وهي بلاد واسعة عريضة في جَنُوبيّ مِصْرَ؛ انظر معجم البلدان (نُوبَة).

(٥) قال ابنُ الكلبيّ، وذكر بني الجُلاح الكلبيِّين: «فمن بني الجُلاح: النعمان بن جَبَلَة بن وائل بن قيس بن بكر بن الجُلاح، وقد رأسَ، ... ... وهو الذي أَسَرَ بشر بن أبي خازِم الأسديَّ، فأهداه إلىٰ أَوْسِ ابْن حارثة بن لأم الطائيّ؛ فذاك قولُ ابنِ عَيّاشٍ الكلبيّ: (البيتين)» نسب معد واليمن الكبير ٢ : ٣٦٠؛ والنُّعْمان بن جبلةَ هو أخو عبد عمرو بن جبلة الشاعر، وانظر ترجمة عبد عمرو، ص : ٣٩٠، وقيلَ في أَسْرِ بشرٍ غير ذٰلك؛ انظر الشعر والشعراء: ٢٧١، وخزانة الأدب ٤ : ٤٤١-٤٤٥ ومقدّمة ديوان بشر بن أبي خازم ٢٣-٢٤.

(٦) كَبَّلَهُ: قيّده بالكبل، وهو القيد الضَّخْمُ. ومَنَّ عليهِ مَنّاً: أَنْعَمَ، واصطنع عنده صَنِيْعةً ومِنّةً. وطاح: هَلَكَ. وسُعْدىٰ: هي أمّ أَوْس بن حارثة الطائيّ؛ والمِنّة التي اصطنعتها عند بشر بن أبي خازم أنّ ابنَهَا=

٢ جَــزاءُ الــوالبـــيِّ بِيَــوْمِ بِشْــرٍ   وَلا تَــذْكُــرْ لِــوَالبَــةَ الجُــلاحَــا[١]

-٦-

في الأغاني (١٧ : ٣٧)[٢]:

١ لَنْ يَبْرَحَ اللُّؤْمُ هٰذا الْحيَّ مِنْ أَسَدٍ   حَتَّــىٰ يُفَــرِّقَ بَيْــنَ السَّبْــتِ وَالأَحَــدِ

-٧-

في الأغاني (١٧ : ٣٧)[٣]:

١ مَـا سَـرَّنـي أَنَّ أُمِّي مِـنْ بَنـي أَسَـدٍ   وَأَنَّ رَبِّــيَ نَجَّــانِــي مِــنَ النَّــارِ[٤]

= عندما أُتِيَ بِبِشْرٍ ـ وكان هجاه فذكرها في هجائه في خَبَرٍ ليس هذا موضِعُهُ ـ أَراد قَتْلَهُ ، فأشارت عليه أن يَعْفُوَ عنه ويردّ عليه ماله ويَحْبُوَهُ ، وأن تفعل هي مثل ذٰلك ، فإنّه لا يغسِلُ هجاءَهُ إلا مَدْحُهُ؛ ففعَلَ ، فقال بشر : لا جَرَمَ ، واللهِ لا مَدَحْتُ أَحَداً حتّىٰ أَمُوْتَ غيرَك؛ انظر الخزانة ٤ : ٤٤١ـ٤٤٥ ، وثمار القلوب : ١١٧ـ١١٩ .

(١) الوالبيُّ : أراد به بشر بن أبي خازم ، وهو أحد بني والِبَةَ بن الحارث بن ثَعْلَبَةَ بن دُودانَ بنِ أَسَد ، انظر جمهرة النَّسَب ١ : ٢٤٩ وما قبلها . والجُلاحُ : هو عامرُ بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر الأكبر الكلبيّ ، أبو بطن من بني كلب ، ومن ولده النُّعمانُ بنُ جَبَلَة؛ نسب معد واليمن الكبير ٢ : ٣٦٠ ، وانظر مناسبة الأبيات .

(٢) ذكر الأصفهانيّ هذا البيت فيما كان بين الكميت بن زيد الأَسَديّ وحَكيم بن عَيّاش من الهجاء؛ انظر الأغاني ١٧ : ٣٧ .

(٣) ذكر الأصفهاني بسنده إلىٰ محمّد بن سهل رَاوِيَةِ الكُمَيْتِ أنّ حَكيماً لَمّا قال هٰذين البَيْتَيْنِ أجابه الكُمَيْتُ ابن زَيْدٍ :

يـا كلْـبُ مـا لَـكَ أُمٌّ مِـنْ بَنـي أَسَـدٍ   مَعْـروفَـةٌ فـاحْتَـرِقْ يـا كَلْـبُ بـالنَّـارِ
لٰكِـنْ أُمَّـكَ مِـنْ قَـوْمٍ شُنِئْـتَ بِهِـمْ   قَـدْ قَنَّعـوكَ قِنـاعَ الخِـزْيِ وَالعَـارِ

الأغاني ١٧ : ٣٧ . ويُنْسَبُ بَيْتا حَكيمٍ إلى المُساور بن هند العبسيّ يخاطبُ المَرَّار بنَ سعيد الفقعسيّ الأسديّ ، ويُنْسَبُ الرَّدّ عليهما للمَرَّار مع بعض الخلاف في روايته؛ انظر التخريج .

(٤) في معجم الشعراء :

مـا سَـرَّنـي أَنَّ أُمِّـي مـن بنـي أَسَـدٍ   وَأَنَّ لـي كُـلَّ يـوم أَلْـفَ دِينَـارِ
وَأنّ تَحْتِـيَ عَشْـراً مِـنْ نسـائِهِـمُ   وَأَنَّ رَبِّـيَ نَجّـانـي مِـنَ النَّـارِ

بتبديل مَوْضِعَي الشّطرين الأخيرَيْن من البيتين .

٢ وَأَنَّهُـمْ زَوَّجـونـي مِـنْ بنـاتِهِـمُ   وَأَنَّ لِـي كُـلَّ يَـوْمٍ أَلْـفَ دِينـارِ

-٨-

في تاريخ دمشق (٥ : ٢٦٩)[(١)]:

١ وَيَضْـرُطُ ضَـارِطٌ مِـنْ غَمْـزِ قَـوْسٍ   فَيَحْبُـوهُ الأَمِيـرُ بِهَـا بُـدُورَا[(٢)]
٢ فَيَـا لَـكِ ضَـرْطَـةً جَـرَّتْ كَثِيـراً   وَيَـا لَـكِ ضَـرْطَـةً أَغْنَـتْ فَقِيـرَا[(٣)]
٣ فَـوَدَّ القَـوْمُ لَـوْ ضَـرَطُـوا جَمِيْعـاً   وَكَـانَ حِبَـاؤُهُـمْ مِنْهـا عَشِيْـرَا[(٤)]

---

(١) قال ابنُ عساكر: «حكىٰ نِفْطَوَيْه عن حكيم بن عيّاش الكلبيّ، وهو الأعور، قال: اجتمع عند عبد الملك وجوهُ الناسِ من قريش والعرب، فَبَيّنا هُمْ في المَجْلس دَخَلَ عليه أعرابيٌّ كان عبد الملك يُعْجَبُ به، فَسُرَّ به عبدُ الملِك وقال: هذا يومُ سُرورٍ، وأجلسه إلىٰ جَنْبه، ودعا بقوسٍ فرمىٰ عنها، وأعطاها مَنْ عَن يمينه فرمىٰ عنها، حتى صارت إلى الأعرابيّ، فلمّا نزعَ فيها ضَرَطَ فرمىٰ بها مستحيياً، فقال عبدُ الملك: دُهِينا في الأعرابيِّ وكنّا نطمَعُ في أُنْسِهِ، وإنّي لأَعْلَمُ أنّه لا يُسْلي ما به إلاّ الطعام، فدعا بالمائدة فقال: تَقَدَّمْ يا أعرابيُّ لِتَضْرُطَ! وإنّما أراد (لتأكُلَ)؛ فقال: قد فَعَلْتُ! فقال عبد الملك: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لقد امْتُحِنّا فيه اليومَ، والله لأَجْعَلَنّها مذكورةً، يا غُلامُ جئني بعشرة آلاف، فجاءَ بها فأعطاها الأعرابيّ، فلمّا صارت إليهِ سَلاَ وانبَسَط ونسيَ ما كان منه؛ فقال حكيمُ بنُ عيّاش: (الأبيات) فأمر له بعشرة آلاف درهم، وقال لا تضرطْ يا حكيمُ» تاريخ دمشق ٥: ٢٦٩-٢٧٠؛ والخبر في مروج الذهب ٣: ١٢٠-١٢١، وفيه أن أتراساً مكلّلة بالدرّ والياقوت أُهدِيت إلى عبد الملك فدَعَا الرَّجُلَ إلى حَمْلِ بعضها؛ وفي مسالك الأبصار ـ للصنعاني أنَّ اسم الرجُل هو خالد.

(٢) في مروج الذهب: «أيضرط .... تُرْسٍ ويحبوه». وفي مسالك الأبصار ـ للصنعاني: «أيضرط خالد ... قوسٍ ويحبوه».

الغَمْزُ: العَصْرُ والكبسُ باليد. وحباهُ: أعطاه وأكرمه. والبدورُ: جمع البَدْرَةِ، وهي كيس فيه ألفٌ أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلافِ دينار.

(٣) في مروج الذهب ومسالك الأبصار ـ للصنعاني: «جَلَبَتْ غَنَاءً».
والغَنَاءُ: النَّفْعُ.

(٤) في مروج الذهب: «يَوَدُّ ... فَنَالوا من المال الذي أُعطِي». وفي مسالك الأبصار ـ للصنعاني: «ونالوا مثلَ ما أُعطِي».

والحِباءُ: العَطاء. والعَشيرُ: العُشْرُ؛ جُزْءٌ من عَشَرةٍ. وقوله (أُعْطِي) بحذف الفتحة من آخر الفعل الماضي ضرورةٌ، وربّما حذفوها من آخر الفعل الماضي الصحيح الآخر، وحَذْفُها من المُعْتَلّ أهْوَنُ؛ انظر ضرائر ابن عصفور ٨٧-٨٩.

٤ أَتَقْبَلُ ضَارِطاً أَلْفاً بِأَلْفٍ فَأَضْرُطَ ؛ أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَا![١]

ـ ٩ ـ

في شرح قصيدة الدامغة (٦٠٨)[٢]:

١ بَرِئْنا إلىٰ اللهِ مِنْ أن يكونَ أَبانا نزارٌ ، فَنَرْضَى نِزارا[٣]
٢ ولكنَّنا نَحْنُ سِنْخُ الملوكِ يمانونَ أَرْضاً يمانونَ دارا[٤]

ـ ١٠ ـ

في معجم البلدان (البِراق):

١ فَهَلْ تُبْلِغَنِّيهَا عَلَىٰ نَأْيِ دارِهَا بذاتِ البِراقِ اليَعْمَلاتُ العَرامِسُ[٥]

ـ ١١ ـ

في الجيم (٢ : ٩٣):

---

(١) في مروج الذّهب: «ولَو نَعْلَمْ بأنّ الضَّرْطَ يُغْني ضَرَطْنا»؛ وفي مسالك الأبصار ـ للصنعاني: «ولم يعلم بأنّ الضَّرْط يغني» . وقوله: «ولو نَعْلَمْ» بحذف الضمة من آخر الفِعْل المضارع ، ضرورةٌ ، وله نظائر في أشعارهم انظر ضرائر ابن عصفور: ٩٣ـ٩٦ .

(٢) قال الهمداني: «وقد تدَّعي نزارٌ أيضاً قبائلَ مِنَ اليمن ، فمن ذلكَ قضاعةُ بن مالك بن حمير ، فقالَ شعراءُ قضاعةَ في ذلكَ فأكثروا في الانتفاءِ مِنْ نزار ، فقال حكيم بن عياش الكلبي: (البيتين)» شرح قصيدة الدامغة: ٦٠٨ .

(٣) في شرح قصيدة الدامغة: «يكون أبونا نزارٌ» . ولا يصحّ .

(٤) في شرح قصيدة الدامغة: «شيخ الملوك» تصحيف .
والسِّنْخُ: أَصْلُ الشيء .

(٥) النَّأْيُ: البُعْدُ . وقال ياقوت: «البِراق ، مُضافٌ إليها ذات: في بلاد كلب؛ قال حكيم بن عياش: (البيت)» معجم البلدان (البراق) والمشترك وضعاً: ٤١ ، وفيه: (في بلاد كلاب) تحريفٌ ، بدليل وروده في بعض نسخ المشترك وضعاً: (في بلاد كليب) وهو تحريف أيضاً؛ ويؤكّد هذا أن ياقوتاً اكتفىٰ في تعريفه بالاستشهاد ببيتِ حكيم ، فلمّا وَجَدَه في شعره ذكر أنّه في بلادهم . واليَعْملات: جمع اليَعْمَلَةِ ، وهي الناقة النَّجيبة السريعةُ المطبوعة على العمل . والعَرامِسُ: جمع العِرْمِسِ ، وهي الناقة الصُّلْبَة .

١ وَيَنْعَشُهــا إذا رَكَعَــتَ مَمَــرٌّ كَحُلْقُـومِ القَطـاةِ ، مِـنَ الـرُّكُـوعِ[1]
٢ يَقُــومُ إذا الفَتِيــنُ عَــلا وجَـالَــتْ كَمَـا قَـامَ الخَشـاشُ عَلَـىٰ السُّلُـوعِ[2]

-١٢-

في البَيان والتّبيين (١ : ٣٨٤)[3] :

١ أَلَــمْ يَــكُ مُلْــكُ أَرْضِ الله طُــرّاً لأَرْبَعَــــةٍ لَــــهُ مُتَمَيِّــــزِينَـــا[4]
٢ لِحِمْيَـرَ والنَّجَـاشـي وابْـنِ كِسْـرِىٰ وَقَيْصَــرَ غَيْـرَ قَــوْلِ المُمْتَــرِينَـا[5]

---

(١) قال أبو عمرو بعد البيتين «ونَعْشُهُ إيّاها : أن يَرْفَعَ رأسها ويَشُدَّه» الجيم ٢ : ٩٣ . وركَعَتْ : كَبَتْ على وجهها ، وَخَفَضَتْ رأسَها . وقوله : «مَمَرٌّ» هكذا ضُبط بفتح الميم ؛ ولعلّه بِضَمِّها ، وقد أَمَرَّ الحَبْلَ إذا فَتَله ، فهو مُمَرٌّ .

(٢) الفَتِين : الأَرْض الحَرَّة السَّوْدَاءُ . وجَالَتْ : ذهبت وجاءَت ، وطافَتْ . والخَشاشُ : العصافيرُ ونحوُها ممّا لا يَصيدُ مِن الطَّير . وقال أبو عمرو : «السُّلوع : الشُّقوق ، والواحد سِلْعٌ ، وهو شَقٌّ في الأرض ؛ وقال حكيم بن عيّاش : (البيتين)» الجيم ٢ : ٩٣ . وقال ابن منظور : «والسَّلْعُ : شَقٌّ في الجَبَلِ كهيئةِ الصَّدْع ، وجَمْعُهُ أَسْلاعٌ وسُلوع ؛ ورواه ابن الأعرابيّ واللحيانيّ : سِلْع ، بالكسر . . . . . وقولهم : سُلُوعٌ يَدُلّ علىٰ أنّه سَلْعٌ» اللّسان (سلع) ؛ ولا دَليل في قولهم (سُلوع) على أنّه (سَلْع) بالفتح ؛ لأن (فُعُول) يأتي جمعاً لـ(فِعْل) أيضاً ، مثل : ضِرْس وضُروس ، وحِمْل وحمول ؛ انظر شرح ابن عقيل ٤ : ١٤٨ .

(٣) قال الجاحظ : «وقد ذكرنا أنَّ الأُمَمَ التي فيها الأخلاقُ والآدابُ والحكم والعلم أربع ، وهي : العرب ، والهند ، وفارس ، والرُّوم ؛ وقال حكيم بن عيّاش الكلبيّ : (البيتين) فما أدري سَبَبَ وضع الحَبَشة في هٰذا المكان ؛ وأمّا ذِكْرُهُ لحِمْيَرَ فإنْ كانَ إنّما ذهب إلى تُبَّع نفسه في الملوك ، فهٰذا له وَجْهٌ ؛ وأمّا النجاشي فليس هو عند المُلوك في هٰذا المكان ، ولو كان النجاشي في نفسِه فوقَ تُبَّع وكسرىٰ وقيصر لَمَا كانَ أهلُ مملكته من الحبشة في هٰذا الموضع ؛ وهو لم يفضّل النّجاشيَ لمكان إسلامه ، يدلّ على ذلك تفضيله لكسرىٰ وقيصر ؛ وكان وَضَع كلامَهُ علىٰ ذكر المَمالك ، ثمّ ترك الممالك وأخذ في ذكر الملوك» البيان والتبيين ١ : ٣٨٤ . والمشهورُ من التّبابعة هو حسّان بن أسعد وهو الذي قتل جَدِيساً باليَمامة ؛ انظر ملوك حمير وأقيال اليمن : ١٣٨ـ١٤٥ .

(٤) طُرّاً : جمعاً .

(٥) حِمْيَرُ : هو ابنُ سَبَأ بن يشجب ، أبو قبائل كثيرة من اليمن ، وهي التي كان ملوكُها يُسَمَّون بالتبابعة إذا ملكوا حَضْرَمَوْتَ مع حِمْيَرَ . والنَّجاشي ، بكسر النّون ، وتخفيف الياء ، وتُفْتَحُ نونُه ، وتشدّد ياؤه ، والأوّل أفصح : اسم ملك الحَبَشَة ، كما يقال لملك الفُرس كسرىٰ ولملك الرُّوم قيصر . والمُمْتَرون : جَمْعُ المُمْتَري ، وهو الشاكّ في الشيء .

وفي تهذيب اللغة (١٥ : ١٨٧):

٣ سَقَيْنـاهُـمْ دِمـاءَهُـمْ فَسَالَـتْ فَـأَبْـرَرْنـا أَلِيَّـةَ مُقْسِمينـا[١]

وفي شرح قصيدة الدامغة (٢٤٤)[٢]:

٤ كَسَـا النُّعمـانُ هـامَتَـهُ جُـرازاً رقيـقَ الحَـدِّ مَصْقـولاً سَنِينـا[٣]

-١٣-

في الأغاني (١٧ : ١٨)[٤]:

١ فَمـا وَجَـدَتْ بَنَـاتُ بَنِـي نِـزارٍ حَـلائِـلَ أَسْـوَدِيـنَ وَأَحْمَـرِينَـا[٥]

---

(١) قال الأزهريّ: «وقال أبو زيد: بَرَرْتُ في قَسَمِي، وَأَبَرَّ الله قَسَمي؛ وقال الأعورُ الكلبيّ: (البيت) وقال غيره: أَبَرَّ فلانٌ قَسَمَ فلانٍ وأَحْنَثَهُ» تهذيب اللغة ١٥ : ١٨٧، ومثله في التاج (برر)؛ ومعنىٰ أَبَرَّ قَسَمَهُ أجابَهُ إلىٰ ما أقسم عليه، وأَحْنَثَه: لم يُجِبْهُ. والأَلِيّة: اليَمينُ. وَرَدّ الكميتُ على حكيمٍ بيتَهُ هٰذا فقال (شرح هاشمياته ٢٧٥ وشرح شواهد مجمع البيان ٢ : ١٩٧ وليس في ديوانه):

كَفَيْنـا مَـنْ تَغَيَّـبَ مِـنْ نِـزارٍ وَأَحْنَثْنـا أَلِيَّـةَ مُقْسِمِينَـا

(٢) ذكر الهمدانيّ أنّ الحارث بن ظالم المُرّيّ لحقَ بالشام بعدما قَتَلَ عروةَ الرَّحّال، «فاستجارَ بيزيد بن عمرو الغسّاني ـ ويُقال: بالنعمان الغسّاني ـ فأجاره، وأقامَ عندَهُ زماناً، ثمَّ عَقَرَ دابَّةً للملك، فاغتفَرَ لَهُ ذلكَ وتَذَمَّمَ؛ ثمّ عَدَا بعدَ ذٰلكَ علىٰ جارٍ له فقتله، فأمر بِهِ الملك فَحُبِسَ، ثمَّ بَرَزَ بِهِ، وأمرَ مالكَ بن الحمس الثعلبي فضرب رقبته بسيفه (المغلوب)؛ وفيه يقول حكيم بن عياش: (البيت)» شرح قصيدة الدامغة: ٢٤٤.

(٣) الجُراز: السيف القاطع. والسَّنِين: المَسْنون.

(٤) قال الأصفهانيُّ بعدما ذَكَرَ خَبَرَ سَجْنِ الكميت بن زيْد الأسديّ بالكوفة وهروبه من السِّجْن بعدما زارته امرأته فلبس ثيابَها ونجا، فكتب وَالي الكُوفَةِ إلى خالد بن عبد الله القسريّ وَالي العراق، فأجابه: حُرَّةٌ كريمةٌ آسَت ابنَ عَمِّها بنفسها، وأمر بتخليتها، قال الأصفهاني: «فبلغ الخبرُ الأَعْوَرَ الكلبيَّ بالشّام، فقال قصيدتَهُ التي يَرمي فيها امرأةَ الكميت بأهل الحَبْس، ويقول: (أسودينَ وأحمرينا) فهاجَ الكميتَ ذٰلك حتّىٰ قال: (أَلا حُيِّيتِ عنَّا يا مَدِينا). وهي ثلاثُ مئة بيت، لم يترك فيها حيّاً من أحياء اليمن إلا هجاهم» الأغاني ١٧ : ١٨.

والبيتُ للكميت ضمن نونيّته التي ردّ فيها على حكيم، وليس لحكيم؛ انظر التخريج.

(٥) لم يرد في الأغاني سوىٰ عبارة: «أسودين وأحمرينا» انظر الحاشية السّابقة؛ وتمَّمْتُ روايَةَ البيت عن خزانة الأدب ١ : ١ : ١٧٨ حيث نسبه إلى حكيم بن عيّاش. وفي شرح هاشميات الكميت: «وما وَجَدَتْ». =

. . . .

* * *

=والحلائل: جمع الحَليل، وهو الزّوج. وقال أبو رِياش اليماميّ: «يقولُ: كذلك ما افترشَتْهُم السّودانُ، يعني الحبشة، والحُمرانُ: الفُرْسُ؛ والأحمرُ من كلّ شيء عند العرب الأبيض» نونية الكميت بن زيد (ملحق بشرح هاشميّات الكميت): ٢٦٤ وذلك أنّ الحَبَشةَ والفُرْسَ كانوا دَخَلُوا اليَمَن، فتزوّجوا من اليمن. ويُستشهد بالبيت على أنّ جمعَ أسودَ وأحمر جَمْعَ تصحيح شاذٌ، وأجازه بعضُهم؛ انظر شرح التسهيل ١: ٧٩، والتخمير ٢: ٣٦٥، وشرح الأشموني ١: ٦١، وشرح شافية ابن الحاجب ١: ١٧٠ـ١٧٢، وشرح المفصّل ٥: ٦٠ـ٦١، وهمع الهوامع ١: ٤٥، والخزانة ١: ١٧٨، وشرح شواهد شروح الشافية ٤: ١٤٣.

عِمْرَانُ بْنُ هَلْبَاءَ

هو: عِمْران بن هَلْبَاء من بني هِزَامٍ، واسمُ هِزَامٍ عامرُ بن بكر بن عوف بن عامرِ الأكبرِ ابن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة[1] بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وكأنَّ هَلْبَاءَ اسمُ أمِّهِ.

وقد أنشد له الطبريُّ وابنُ عساكر فيما نقل عن الطبريّ قصيدةً ردّ فيها على قصيدةٍ قالها بعضُ شعراء اليمن على لسان الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة[2]، حين دَفَعَ خالدَ بنَ عبد الله القَسْرِيَّ سيّدَ اليمانية إلى يوسف بن عُمَرَ وَالِي العراقِ فقتلَهُ في العذاب، فعيّرهم بقَتْلِهِ وَخَذْلِهِمْ إيّاه. ثُمَّ ذكر الطبريُّ أنَّ «بِشْرَ بْنَ هَلْبَاء العامِرِيّ يوم قُتِلَ الوليدُ ضَرَبَ بابَ البَخْراءِ بالسَّيْفِ، وهو يقول:

سَنَبْكِي خالداً بِمُهَنَّداتٍ ... وَلا تَذْهَبْ صَنَائِعُهُ ضَلاَلا»[3]

وهٰذا البيتُ من قصيدةِ عمران، فكانَ أَخُوهُ بِشْرٌ فيمن شَهِدَ قَتْلَ الوليد بن يزيد.

وفيما سبق دليلٌ علىٰ أنَّ عمرانَ شاعرٌ أمويٌّ.

شعره:

وَصَلَ إلينا من شعره اثنان وعشرونَ بيتاً في ثلاثِ قِطَع، الأولى تقع في عشرين بيتاً، وهي القصيدة التي ردّ فيها على مَنْ عيّر اليمانية بقَتْلِ خالد القسريّ.

والثانية بيتٌ يخاطب فيه بعض مَنْ حاربوهم، والثالثة يفتخر فيها بنفسِهِ.

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٥٩ حيث ذكر بني عامر بن بكر بن عوف وقال: «منهم ابن هلباء الشاعر» فلم يُسَمّه، وتتمة النسب فيه: ٣٠٧ـ٣٠٨؛ في حين سيق نَسَبُه إلى (هلباء) في: تاريخ الطبري ٧: ٢٣٥، وتاريخ دمشق ٣: ٣١٠ و١٢: ٦٨٦؛ وأنشد ابنُ منظور بيتاً في اللسان (صرف) ونسبه لـ«عمران الكلبي» نقلاً عن ابن برّيّ، ولم أجد في شعراء بني كلب مَنْ اسمُه (عمران) غير ابن هَلْبَاء.

(٢) وقيل قالها الوليدُ نفسه، انظر تاريخ الطبري ٧: ٢٣٤.

(٣) تاريخ الطبري ٧: ٢٥١، ومثله في تاريخ دمشق ٣: ٣٦٠ نقلاً عنه؛ وقوله: «بشر بن هَلْبَاء العامريّ» نسبة إلىٰ عامر الأكبر بن عوف الكلبيّ؛ والبَخْراء: اسمُ القصر الذي قُتِل فيه الوليد بن يزيد، وهو في بادية الشام، انظر تاريخ الطبري ٧: ٢٤٣ـ٢٤٤، ومعجم البلدان (البَخْراء).

شعْر عِمْران بنِ هَلْبَاءَ

-١-

في تاريخ الطّبريّ (٧ : ٢٣٥)[١] :

١ قِفِــي صَــدْرَ المَطيَّــةِ يَــا جُــلالا وَجُــذّي حَبْـلَ مَــنْ قَطَـعَ الــوِصـالا[٢]

---

(١) ذكر الطبريّ أسباباً عدة أدت إلىٰ قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وذلك في أحداث سنة ست وعشرين ومئة ؛ فمن تلك الأسباب ما كان من قتل خالد بن عبد الله القسريّ ، وكان خالد سيّدَ اليمانيةَ يومذاك ، وَلِيَ العراقَ عَشْرَ سنين ليزيد بن عبد الملك وأخيه هشام بن عبد الملك فعزله هشام ، وولىٰ مكانَهُ يوسفَ ابنَ عُمَرَ ، فحاسَبَهُ يوسف فخرج عليه مال كثير كان قد وهبه للناس ، وكان من أسخىٰ الناس ، فحبسه يوسف وعذّبه ، فلمّا تبين لهشام أنّه وَهَبَهُ للناس أمر يوسفَ بإطلاقه والكفِّ عنه فخرج إلى الشام ، فلما كانت خلافة الوليد بن يزيد أراد البيعة لابنَيْهِ الحكم وعثمان ، وكانا غلامَيْنِ لم يحتلما فدعا إلى ذلك خالدَ بن عبد الله القسريّ فأبىٰ فغضب الوليد عليه ، وعُوتِب خالد علىٰ ذلك فقال: كيف أُبايعُ من لا أُصَلِّي خَلْفَهُ ولا أقبَلُ شهادته؟! قالوا: فالوليدُ تقبلُ شهادتَهُ مع مُجونِهِ وفسقِهِ؟ قال: أَمْرُ الوليد أمرٌ غائبٌ عنّي ولا أعلمه يَقيناً ، إنّما هي أخبارُ النّاس ؛ واجتمع على قتل الوليد جماعة من قضاعة واليمانية من أهل دمشق خاصّة ، فأتوا خالداً ، فدعوه إلى أمرهم فلم يُجبهم ، فسألوه أن يكتم عليهم ، وأراد الوليدُ الحجَّ ، فخاف خالدٌ أن يفتِكوا به في الطريق ، فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين ، أخِّر الحجَّ العامَ ؛ فقال: لِمَ؟ فلم يُخْبِرْهُ ، فأمر بحبسه وأن يطالَبَ بما عليه من أموالِ العراق ، ثم قَدِمَ يوسفُ بنُ عمر على الوليد يحمل معه من الأموال والأمتعة والآنية ما لم يُحْمَل مثلُه من العراق فثبَّتَهُ في عمله وكان أرادَ عزلَه ، ودفع إليه خالداً على أن يدفع له خمسين ألفَ ألفِ درهم ؛ وذلك بتدبيرٍ من بعض القوم ، فحمل يوسفُ خالداً في مَحْمَلٍ بغَيْرِ وِطاءٍ ، وقَدِم به الكوفةَ فقَتَلَهُ في العَذاب ؛ فقال الوليدُ بنُ يزيد شعراً وبَّخ به أهلَ اليمن في تركهم نُصْرَةَ خالدٍ ، وقيل: إن هذا الشعر لبعض شعراء اليمن قاله على لسان الوليد لِيُحرِّض عليه اليَمانية ، وأوّلُ الشّعر:

أَلَــمْ تَهْتَــجْ فَتَــذَّكِــرَ الْــوِصــالا وَحَبْــلاً كَــانَ مُتَّصِــلاً فَــزَالا

انظر تاريخ الطبري ٧ : ٢٣١-٢٣٥ ، وانظر الأخبار الطوال: ٣٤٣-٣٤٧ ؛ وجاءت القصيدة في تاريخ دمشق كاملةً نقلاً عن الطبري ، وفيها تحريف كثير أُشير إليه ها هنا دون التّنبيه عليه في كلّ بيت .

(٢) والمَطيّة: الدابّة ، تمطو في سيرها ، أي تجدّ وتسرع . وجَذَّ الشيءَ: قطعه . وجُلال: أراد يا جُلالة فرخّم ، وجُلالة من أسماء النّساء ، وفي بني كلب: جُلالة بنت الرَّبيعِ الشاعرِ ابنِ زياد التُّويليّ ، كانت تحت الأشعث بن عابس الكلبي الشاعر .

٢ أَلَـمْ يَحْـزُنْـكَ أَنَّ ذَوِي يَمَـانٍ   يُـرَىٰ مَـنْ حَـاذَ قَيْلَهُـمُ جُـلالا[1]

٣ جَعَلْنَـا للقَبَـائِـلِ مِـنْ نِـزارٍ   غَـدَاةَ المَـرْجِ أَيَّـامَـاً طِـوَالا[2]

٣ بِنَـا مَلَـكَ المُمَلَّـكَ مِـنْ قُـرَيـشٍ   وَأَوْدَىٰ جَـدُّ مَـنْ أَوْدَىٰ فَـزَالا[3]

٥ مَتَـىٰ تَلْـقَ السَّكُـونَ وَتَلْـقَ كَلْبـاً   بِعَبْـسٍ تَخْـشَ مِـنْ مُلْـكٍ زَوَالا[4]

٦ كَـذَاكَ المَـرْءُ مَـا لَـمْ يُلْـفَ عَـدْلاً   يَكُـونُ عَلَيْـهِ مَنْطِقُـهُ وَبَـالا[5]

٧ أَعِـدُّوا آلَ حِمْيَـرَ إِذْ دُعِيتُـمْ   سُيُـوفَ الهِنْـدِ وَالأَسَـلَ النِّهَـالا[6]

٨ وَكُـلَّ مُقَلَّـصٍ نَهْـدِ القُصَيْـرىٰ   وَذَا فَـوْدَيْـنِ وَالقُـبَّ الجِبَـالا[7]

٩ يَـذَرْنَ بِكُـلِّ مُعْتَـرَكٍ قَتِيـلاً   عَلَيْـهِ الطَّيْـرُ قَـدْ مَـذِلَ السُّـؤَالا[8]

١٠ لَئِـنْ عَيَّـرْتُمُـونَـا مـا فَعَلْنَـا   لَقَـدْ قلْتُـم ـ وَجَـدِّكُـمُ ـ مَقَـالا

١١ لإخـوانُ الأشـاعِـثِ قَتَلُـوهُـمْ   فَمَـا وُطِئُـوا وَلا لاقَـوْا نَكَـالا[9]

---

(١) حاذه: غَلَبَهُ. والقيل: الملك من ملوك حمير، أو هو دون الملك الأعلىٰ؛ وأراد به خالدَ بن عبد الله القسريّ. والجُلال: الجليل العظيم في العين.

(٢) نزار: هو ابن مَعَدّ بن عدنان، وإليه يرجع نسب القبائل النّزارية من مضر وربيعة؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ٩. والمَرْج: أراد به مرج راهط، وفيه كانت الحرب بين مروان بن الحكم ومَنْ قام معه من القبائل اليمانية وبين الضحاك بن قيس الدّاعي إلىٰ خلافة ابن الزبير ومَنْ قام معه من قبائل قيسٍ المضريّة النّزارية، وقد سبق ذكر يوم المرج مراراً؛ انظر ص: ٤٤٣.

(٣) أَوْدىٰ: هَلَك. وجَدُّ المَرْءِ: حَظُّهُ.

(٤) السَّكُون: هو ابنُ أشرس بن ثور، أبو قبيلةٍ من كِنْدَة، من اليمن؛ النسبُ الكبير ٢: ١٢١. وعبس: هو ابن بَغيض بن رَيْث بن غطفان أبو القبيلة المشهورة، وهم من قيس عيلان ثم من المضرية.

(٥) الوَبال: الفَساد والمَضَرّة.

(٦) حِمْيَر: هو ابنُ سَبَأ بن يَشْجُب، إليه مَرْجِع عددٍ كبير من قبائل اليمن؛ النسب الكبير ٢: ٦٠. والأَسَلُ: الرِّماح، والواحد منها أَسَلَةٌ. والنِّهال: العِطاش، كأنّها تعطش إلى الدّم، فإذا شَرَعَتْ فيه رَوِيَتْ.

(٧) فَرَسٌ مقلّص: طويل القوائم منضمّ البطن، وقيل: مُشْرِف. وفرسٌ نَهْدُ القُصَيْرىٰ: جَسيمٌ مُشْرِف؛ والقُصَيْرىٰ: الضِّلع التي تلي التَّرقُوة، وقيل: هي الضِّلَعُ السُّفْلىٰ، وهما قُصَيْرَيانِ. وَالفَوْدُ: مُعْظَمُ شعر الرأس ممّا يلي الأُذُن، فهما فَوْدَان، وكأنّه أراد بذي الفَوْدَيْنِ الفَرَسَ ذا العُرْفِ الكثيفِ الشعر يُفرَق على جانِبَي عُنقِه، فجعله كالفَوْدَيْن للإنسان. والقُبُّ: جمع الأَقَبّ، وهو الضّامر البطن الدقيق الخَصْر من الخيل وغيرها.

(٨) مَذِل بالشيء: ضَجِر منه؛ والفِعْلُ يتعدّىٰ بالباء، فعدّاه بنفسه.

(٩) الأشاعث: أراد بهم عبد الرحمٰن بن محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي ومَنْ خَرَج معه، فحاربهم=

١٢ وَأَبْنَاءُ المُهَلَّبِ نَحْنُ صُلْنَا وَقَائِعَهُمْ وَمَا صُلْتُمْ مَصَالا[(١)]
١٣ وَقَدْ كَانَتْ جُذَامُ عَلَىٰ أَخِيْهِمْ وَلَخْمٌ يَقْتُلُونَهُمُ شِلالا[(٢)]
١٤ هَرَبْنَا أَنْ نُسَاعِدَكُمْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَخْطَا مَسَاعِدُكُمْ وَفَالا[(٣)]
١٥ فَإِنْ عُدْتُمْ فَإِنَّ لَنَا سُيُوفاً صَوَارِمَ نَسْتَجِدُّ لَهَا الصِّقَالا[(٤)]
١٦ سَنَبْكِي خَالِداً بِمُهَنَّدَاتٍ وَلا تَذْهَبْ صَنَائِعُهُ ضَلالا[(٥)]

= الحَجَّاج بن يوسف ولقيهم في عِدَّة وقعات حتى قضى على ابن الأشعث؛ وكان معه في حربهم سُفيان بن الأبرد الكلبي وغيره من بني كلب، بعثه عبدُ الملك قبل ذلك في أربعة آلاف من أهل الشام في سنة سبع وسبعين فقَضَوْا على شبيبٍ وقَطَرِيٍّ بن الفُجاءة الخَارجيَّيْن، وكان سفيان على خيل الحَجَّاج في حربه مع ابن الأشعث وكان على الميمنة عبدُ الرحمٰن بنُ سُلَيْم الكلبي؛ انظر تاريخ الطبري ٦: ٣٤٢ و٣٤٩ و٣٦٣ و٣٦٦ـ٣٦٧، والكامل في التاريخ ٤: ٤٦٧ـ٤٧٨ و٤٨٠ـ٤٨٣. وَوُطِئُوا: قُهِروا وغُلِبوا، مأخوذ من وَطِيءَ الشيءَ إذا داسَهُ. والنَّكال: ما نَكَلْتَ به غيرك، أي عاقبتَهُ به.

(١) المُهَلَّب: هو ابنُ أبي صُفْرة الأزديّ، من اليمن، كان له من الولد خمسة وعشرون ذَكراً، أشهرهم يزيد والمفضَّلُ والمُغيرة، ووَلِي يزيدُ خراسانَ بعد أبيه، وكان الحَجّاج أذلّ أهلَ العراقِ كلَّهم إلاّ آلَ المهلَّب، فما زال بيزيدَ حتّى عزله، وحاسَبَهُ فأغرمَهُ مالاً كثيراً، فلم يدفع إلاّ بعضَه، فسجنه مع عدد من إخوته، فهربوا من سجنه إلى الشام في خلافة الوليد بن عبد الملك، فلحقوا بسليمان بن عبد الملك مستجيرين به، فما زال بالوليد حتى أَمَّنَهُمْ، فلمّا كانت خلافة عمر بن عبد العزيز سَجَنَهُ بالشام حتى ولي يزيد بن عبد الملك فهرب من السجن إلى البصرة، واجتمع إليه قومُه وأحلافُهم فعظم أمرُه، فأرسلَ يزيدُ بن عبد الملك أخاهُ مَسْلَمة في جيش عظيم، فالتقيا واقتتلا قتالاً شديداً، فولّىٰ أصحابُ ابنِ المُهَلَّبِ وثَبَتَ حتى قُتِل هو وبعض إخوته، قَتَلهُ القَحْلُ بنُ عَيّاش الكَلْبيّ؛ فاجتمع مَنْ نجا من آل المهلَّب في البصرة وهربوا حتى اجتمعوا بكَرْمانَ وعليهم المفضّل بن المهلّب فبعث إليهم مَسْلَمةُ مُدْرِكَ ابنَ ضَبّ الكلبيّ فقاتلهم، ثم أرسل إلى مدرك فردّه، انظر تاريخ الطبري والكامل في التاريخ (في حوادث سنة ٩٠ وسنة ١٠٢).

(٢) جُذام ولَخْم: من قبائل اليمن، وهما أَخوان؛ انظر النسب الكبير ١: ٦٠. وشِلالاً: متفرّقين مطرودين؛ تقول: مرّ فلان بالقوم يَشُلُّهم بالسيف: أي يطردُهم؛ وذهب القوم شِلالاً: أي انشلّوا مطرودين.

(٣) فالَ رأيُهُ يَفيلُ: أَخطأ وضَعُفَ.

(٤) الصوارم: جمع الصارم، وهو السيف القاطع. واستجدَّ الأمرَ، وجدَّدَه: بمعنىً. وصَقَلَ السيفَ صِقالاً: جَلاه وشَحَذَهُ.

(٥) خالد: هو ابنُ عبد الله القَسْريّ؛ انظر مناسبة القصيدة. والمُهَنَّدات: جمع المُهَنَّد، وهو السيف المشحوذ. والصَّنائع: جمع الصَّنيعة، وهي الإحسان. وقوله (ولا تذهَبْ) حَذَفَ الضمّة من آخر =

١٧ أَلَـمْ يَـكُ خـالـدٌ غَيْـثَ اليَتَـامَـىٰ إِذَا حَضَروا ، وَكُنْتَ لَهُمْ هُزَالا؟![١]
١٨ يُكَفِّـنُ خـالـدٌ مَـوْتـىٰ نِـزارٍ ويُثْـري حَيَّهُـمْ نَشَبـاً وَمَـالا[٢]
١٩ لَـوْ أنَّ الجَـائِـريـنَ عَلَيْـهِ كَـانُـوا بِسَـاحَـةِ قَـوْمِـهِ كَـانُـوا نَكـالا[٣]
٢٠ سَتَلْقَـىٰ إِنْ بَقيْـتَ مُسَـوَّمَـاتٍ عَـوَابِـسَ لا يُـزَايِلْـنَ الحِـلالا[٤]

* * *

= الفعل للضّرورة ، وله نظائر في أشعار العرب؛ انظر ضرائر ابن عصفور : ٩٣ـ٩٨ .

(١) الغَيْث : المطر .

(٢) النّشَبُ : المال والعَقار .

(٣) الجائرون : جمع الجائر ، وهو الظالم . والنَّكال : العِبْرَة ، وما نكَّلْتَ به غيرَكَ ، أي عاقَبْتَهُ به .

(٤) الخيل المُسَوَّمات : المُرْسَلَةُ وعَلَيْها رُكْبانُها ، مِن قولكَ : سَوَّمْتُهُ إذا خَلَّيْتَهُ وسَوْمَهُ ، أي : وما يُريد؛ وقيل : هي التي عليها السِّيما والسَّوْمَة ، وهي العَلامَة . والحِلال : جمعُ الحُلَّةِ ، وهِيَ السِّلاح .

-٢-

في اللِّسان (صرف)[١]:

١ أَكُنْتُمْ حَسِبْتُمْ ضَرْبَنَا وَجِلادَنا عَلَىٰ الحجْرِ أَكْلَ الزُّبْدِ بالصَّرَفانِ؟!

-٣-

في النَّسَب الكبير (٢: ٣٥٩):

١ أَنا ابْنُ هَلْبا وَعَلَيَّ الخَفْتانْ[٢]

* * *

(١) الجِلَاد: التضارب بالسيوف ، وقال ابن منظور: «والصَّرَفانُ: ضربٌ من التمر . . .
وأنشد ابن برّي للنِّجاشيّ:
حَسِبْتُمْ قِتالَ الأشْعَرِيْنَ وَمَذْحِجٍ وَكِنْدَةَ أَكْلَ الزُّبْدِ بالصَّرَفانِ
وقال عِمْرانُ الكلبيُّ: (البيت) وفي حديث وفد عبد القيس: أَتُسَمُّون هذا الصَّرَفان؟ هو ضَرْبٌ من أجود التَّمْرِ وأَوْزَنِه» اللّسان (صرف) . والحجْر: لم تضبط خاؤه في اللّسان ، وذكر ياقوت (الحجْر) مواضعَ كثيرةً بفتحها وضمِّها وكسرها؛ انظر معجم البلدان (الحِجْر) و(حَجْر) و(حُجْر) .

(٢) نقل محقّق النسب الكبير عندَ ذِكرِ ابنِ هلباءَ حاشيةً في هامش مختصر جمهرة ابن الكلبي ، وفيها: «كذا مدّ ، ثُمَّ قُصِرَ في الشِّعر: هَلْبا ، وفتح الهاء» النسب الكبير ٢: ٣٥٩-٣٦٠ ، وعبارة (عليّ الخَفْتان) هكذا وردت ، ولم أقف لها علىٰ وجهٍ يتّضح به المعنىٰ .

الْحُسَامُ بْنُ ضِرَارٍ

(أبو الخَطَّار الكلبيّ)

هو: الحُسَامُ بنُ ضِرارِ بنِ سَلاَمان بن خُثَيْمِ بنِ رَبيعة بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بنِ جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[1].

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٤، وجذوة المقتبس: ٢٠١ نقلاً عن ابن الكلبي صاحب النسب الكبير، وتاريخ دمشق ٤: ٣٩٧ نقلاً عن الحُمَيْدي صاحب جذوة المقتبس؛ غير أنّه جاء في النسب الكبير: «سلامان بن جُشَم بن ربيعة» وهو تحريف من المحقّق (!)، لأنَّ ابنَ الكلبي لم يذكر لربيعة بن حصن سوىٰ وَلَدَيْنِ اثنين هما: جَعْوَل وخُثَيْم؛ النسب الكبير ٢: ٣٢٤، وجاء في جذوة المقتبس وتاريخ دمشق: «حسام بن ضرار بن ربيعة بن حِصْن بن ضمضم بن طفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب..» بحذف (سلامان بن خثيم) من النسب، وبزيادة كلّ ما بين (ضمضم) الأولى و(عديّ بن جَنَاب)، وسبب هذه الزيادة هو الخَلْطُ بين بني ربيعة بن حصن بن ضمضم الذين ينتمي إليهم الحسام بن ضرار وبين بني الحارث بن حصن بن ضمضم، وهذه الزيادة لا أصل لها، ولا سيّما أن صاحب جذوة المقتبس صرّح بالنقل عن ابنِ الكلبي، وصَرَّح ابنُ عساكر بالنقل عن الحميدي صاحب جذوة المقتبس، وهذه الزيادة لا وجودَ لها عند ابن الكلبي؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣١٣ و٣٢٣ و٣٢٤.

وسِيقَ نَسَبُه إلى (جناب) في: المؤتلف والمختلف: ١٢٣، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٧، وجذوة المقتبس: ٢٠٠ نقلاً عن الآمدي في المؤتلف والمختلف، وتاريخ دمشق ٤: ٣٩٧ نقلاً عن صاحب جذوة المقتبس، والتاج (خطر)؛ غير أنه جاء في المؤتلف والمختلف: (سلامان بن جُشَم بن جَعْوَل بن ربيعة)، وفي جذوة المقتبس وتاريخ دمشق: «سلامان بن خُثَيْم بن جَعْوَل بن ربيعة»، فأمّا (سلامان بن جُشَم) في المؤتلف والمختلف فتحريفٌ بدليلِ أنَّهُ جاء في جذوة المقتبس وتاريخ دمشق (خُثَيْم) مع أنّ المؤتلف والمختلف مصدرهما، ويؤكد ذلك أنّه جاء في جمهرة أنساب العرب أيضاً: (خُثَيْم)، وأنّ ابن الكلبي عندما ذكر أولاد ربيعة بن حصن لم يذكر سوى اثنين منهما كما سبق: جَعْول وخُثيم، وأما زيادة (جَعْوَل) بين (خثيم) و(ربيعة) فوهمٌ من الآمدي، وتابعه عليه صاحب الجذوة وصاحب تاريخ دمشق، يدلّ على ذلك خلوّ النّسب الكبير وجمهرة أنساب العرب من هذه الزيادة، وإنما جَعْوَل أخو خُثَيْم.

وسِيْقَ نسبُه إلى (سَلامان) في: الحِلّة السِّيَراء ١: ٦١؛ وسِيْقَ إلى (ضرار) في: الإمامة والسياسة ٢: ٨٦، وأنساب الأشراف ٥: ١٤٢، وجذوة المقتبس: ٥، وتاريخ إفريقية والمغرب: ٦٨ و٧٩، =

وكنيتُه أبو الخَطّار[1] .

وله أخٌ شاعرٌ ، هو عَتِيد بن ضِرار .

وفي أخباره أنّه كان شاعراً شجاعاً ، وقائداً جَليلاً ، وأعرابيّاً عَصَبِيّاً ، ورئيساً شريفاً في قومِهِ ، ذَا رأيٍ وكَرَمٍ ، مع فَصَاحةٍ وبيانٍ وقولٍ حسنٍ للشعر ، وقد حَضَرَ القِتالَ أيّامَ فَتْحِ المُسْلِمين لإفريقية ، وكان فارسَ النّاسِ بها ، ووَلِيَ وِلاياتٍ كثيرةً في إمارةِ بِشْرِ بنِ صَفْوان الكَلْبيّ علىٰ إفريقية[2] .

وكانت وِلايَةُ بِشر بن صفوان علىٰ إفريقية من سنة اثنتين ومئة إلى سنة تسعٍ ومئة ، في خلافة يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك[3] .

ومن أخباره أنّه وُلِّي عَلَىٰ الأندلس في خلافة هشام ، ثم عُزِل وكانت أحداثٌ وفِتَنٌ قُتِل على إثرها ؛ فمن المصادر ما أَطْنَبَ في الحديث عن ذلك ، ومنها ما اكتفىٰ بالإلماحِ إليه ؛ ومُخْتَصَرُ ذٰلك أنَّ بشرَ بن صفوان لمّا أدركَتْهُ المنيّةُ وَهُوَ وَالي

= والبَيان المُغْرِب ١ : ٥٠ و٥٨ و٢ : ٣٢ ، والكامل في التاريخ ٥ : ٢٧٢ ، وتاريخ ابن خلدون ٣ : ١٧٧ و٤ : ١٥٣ ، وصبح الأعشىٰ ٥ : ٢٤٣ ، ومآثر الإنافة ١ : ١٥٦ ، والمَقاصِد النّحويّة ٤ : ٤٢٤ ؛ غير أنّه جاء في الإمامة والسياسة وتاريخ إفريقية والمغرب : «أبو الخطار بن ضرار الكلبي» بذكر كنيته دون اسمه .

(١) وَرَدَتْ هٰذه الكنية في معظم المصادر المذكورة في الحاشية السابقة ، ووردَتْ أيضاً دون ذكر اسمه في : الوحشيات : ٤٢ ، والعقد الفريد ٣ : ٢٥٦ ، وفتوح مصر وأخبارها : ٢٢١ ، وتاريخ افتتاح الندلس : ٤٢ ، والحماسة الشجرية : ٩ ، والقاموس والتاج (خطر) .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٣ واكتفى بوصفه أنه شاعر فارس ، وجذوة المقتبس : ٢٠١ ، وتاريخ إفريقية والمغرب : ٦٩ ، وتاريخ دمشق ٤ : ٣٩٧ ، والبيان المغرب ١ : ٥٠ ، والكامل في التاريخ ٥ : ٤٩١ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ : ١٥٣ ، وتفرّد ابنُ خلدون بوصفِهِ بأنه أعرابيّ عَصَبِيّ ، كما تفرّد صاحبُ الكامل بوصفه بأنّه ذُو رأيٍ وكَرَم .

(٣) انظر : تاريخ خليفة : ٤٨٥ و٤٩٦ و٥٣٩ ، وفتوح مصر وأخبارها : ٢١٥ـ٢١٦ ، والإكمال ١ : ٥٠٤ ، وفتوح البلدان : ٢٣٣ ، وولاة مصر : ٩٢ ، وتاريخ إفريقية والمغرب : ٦٦ ، وتاريخ دمشق ٣ : ٣٤١ ، والبيان المغرب ١ : ٤٩ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ : ٢٤٠ ، ومعظم هذه المصادر مُجْمِعَةٌ على أنَّ بشراً بقي والياً حتى مات ، وقال ابنُ خلدون : إنّ هشاماً عزلَهُ ووَلّىٰ مكانَهُ عُبَيْدَة بن عبد الرحمٰن السُّلَميّ القيسيّ .

إفريقية استخلف عليها قائداً من بني كلب ، فعزله هشام ووَلّىٰ عُبَيْدَةَ بْنَ عبد الرحمٰن السُّلَميّ القيسيّ ، فتعصّب على مَنْ كان هناك من بني كلب وأضرَّ بهم ، وأخذ عمّالَ بشرٍ فحبسهم وأغْرَمَهُمْ وَتَحَامَلَ عَلَيهم ، وكان فيهم أبو الخطّار ، فقال شعراً عَرَّض فيه بيوم مرج راهط وما كان مِنْ بلاء بني كلب مع مروان بن الحكم وما كان من قيام القيسية مع الضحّاك بن قيس الفهري على مروان ، وبعث به إلى الأبرش الكلبيّ ، فقرأه علىٰ هشام فَغَضِبَ وعزلَ عُبَيْدة وذلك سنة أربع عشرة ومئة ، ولّىٰ عُبَيْدَ الله بن الحَبْحَاب ، ثم عزله ووَلّىٰ كُلْثُومَ بنَ عِياضٍ فقُتِلَ ، فبعث حنظلةَ بنَ صفوان الكلبيّ أخا بشرٍ والياً علىٰ إفريقية ـ وكان يومئذٍ والياً علىٰ مصر ـ وذلك سنة أربع وعشرين ومئة ، فكتب إليه أهل الأندلس أن يبعث إليهم والياً لأنّهم كانوا قد افترقوا في فتنةٍ لهم على أربعة أمراء ، فبعث إليهم أبا الخطّار سنة خمسٍ وعشرين ومئة ، فَدَانَتْ له الأندلس وخَمَدَتْ الفتنةُ ، وأخرج عنها مَنْ كان سبباً فيها ، وفَرَّقَ الجُنْدَ مِنْ أهلِ الشّام وغيرِهم علىٰ الكُوَرِ[1] ، وكان أهلُ قرطبةَ قد ضاقُوا بهم لكثرتهم ، فأنزلَ كلَّ جماعةٍ في بلدٍ يُشْبه بلدهم وسماهُ باسم بلدهم ، فأنزل أهل دمشق بإلبيرة وسماها دمشق ، وأهلَ حمص بإشبيلية وسمّاها حمص ، وأهلَ قِنّسرين بجَيّانَ وسمّاها قِنّسْرين ، وهكذا ؛ ثُمَّ إنّه تَعَصَّبَ عَلَىٰ المُضَريّة ـ والقَيْسِيَّةُ من المضريّة ـ فتألّب عليه الصُّمَيْل بن حاتم الكِلابي ، واستعانَ بِثَوَابَةَ بنِ سَلامَة الجُذَاميّ فيمَنْ كان مُنْحَرِفاً عن أبي الخطّار من اليَمانية ، فجمعوا لَهُ وهَزَموا جيشَه ، وأسروه ، فجمع بعضُ بني كلب جَمْعاً وأخرجوه من السّجن ، وذلك في سنة سبعٍ ـ أو ثمانٍ ـ وعشرين ومئة ، وتولّىٰ ثَوابَهُ بَعْدَهُ سنتين ثم مات ، فأراد اليمانية إعادةَ أبي الخطّار ، وامتنعَتْ المضريّة ، فعادَتْ الفِتْنَةُ كما كانت ، ثم اتفقوا علىٰ اقْتِسامِ الوِلاية ، كلُّ قومٍ سنةً ، فَوَلِيَ يوسفُ بن عبد الرحمٰن الفِهْريّ من المضريّة سنةً ، ثم جاءت اليمانية لِمِيعادِهم ، فبيَّتَهم الصُّمَيْلُ بنُ حاتِمٍ عندَ نُزُلِهم بِشُقُنْدَةَ ، فقتل منهم مقتلَةً عظيمةً ،

(١) الكُورة : الصَّقْعُ أو المدينة .

وأُسِرَ أبو الخطّار ، فقتلَهُ الصُّمَيْلُ ، وذلك سنة ثلاثين ومئة[1] .

وممّا مضىٰ يتبيّن أنَّ أبا الخطّار شاعرٌ أمويٌّ .

شعره :

وصل إلينا من شعره ستة عشر بيتاً ، في أربع مقطّعات ، كما نُسِب إليه بيتان هما لكعب بن جُعَيْلٍ ؛ فيها رثاء وعتابٌ ومدح .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر : النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ ، وتاريخ خليفة : ٤٩٦ و٥٣٩ ، وفتوح مصر وأخبارها : ٢١٦ وأنساب الأشراف ٥ : ١٤٢ ، وتاريخ إفريقية والمغرب : ٦٨ـ٧٠ و٧٨ـ٧٩ ، وتاريخ دمشق : ٣ : ٣٤١ـ٣٤٢ و٤ : ٣٩٧ ، والبيان المغرب ١ : ٤٩ـ٦٢ و٢ : ٣٢ـ٣٧ ، والكامل في التاريخ ٥ : ١٩٣ـ١٩٤ و٢٧٢ـ٢٧٣ و٣٣٧ـ٣٣٩ و٤٩١ـ٤٩٣ ، والحلة السيراء ١ : ٦١ـ٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣١ (حوادث ١٠١ـ١٠٢هـ) ، وتاريخ ابن خلدون ٤ : ١٥٣ـ١٥٤ ، ومآثر الإنافة ١ : ١٥٦ ، والنجوم الزاهرة (سنة ١١٩) : ٢٨١ ، والتاج (خطر) ؛ ووقع خلافٌ في رواية هذه الأحداث ، فقد تفرّد ابن الكلبي بالقول إنّ أبا الخطّار قال الشعر الذي عرّض فيه بيوم المرج لأنّ هشاماً عزل حنظلة بن صفوان عن ولاية إفريقية واستعمل مكانَهُ عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ، فعاتَبَهُ أبو الخطّار بالشعر ، فعزل عبيدة واستعمل عبدَ الله بن صفوان أخا حنظلة ، ولم يوافِق ابنَ الكلبي على هذا أحدٌ سوىٰ البلاذريّ الذي نقل ذلك عنه ، انظر النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ وأنساب الأشراف ٥ : ١٤٢ ، وذهب ابنُ القوطيّة إلىٰ أنّ هشاماً لمّا بلغه مَقْتَلُ كلثوم بن عياض وما اتصل بذلك من فَسَاد إفريقية والأندلس شاوَرَ العبّاس بنَ الوليد بن عبد الملك ، فأشار عليه باستعمال عمّالٍ ممّن قام مع مروان أوّل الأمر من القحطانية ـ وكان كثير من كلب قد انتسب في قحطان يومئذٍ ـ ووافَقَ ذلك وُرودُ أبياتِ أبي الخطّار إلىٰ هشام فولّىٰ حنظلةَ بنَ صفوان على إفريقية وأَمرَهُ بتولية أبي الخطّار على الأندلس ؛ تاريخ افتتاح الأندلس : ٤٢ـ٤٣ ؛ وذهب ابنُ الأثير وابنُ الأبّار وابنُ تَغْري بَرْدِي إلىٰ أنَّ أبا الخطّار قال الشعر لما تتابَعَ وُلاةُ إفريقية والأندلس من قيس ، فلمّا بلغ الشعر هشاماً سأل عن قائله فأُعْلِمَ ، وكان هشام قد ولّىٰ إفريقية حنظلة بن صفوان فكتب إليه يامره أن يولّي أبا الخطّار الأندلسَ ؛ الكامل في التاريخ ٥ : ٢٧٢ ، والحلة السيراء ١ : ٦٥ ، والنجوم الزاهرة (سنة ١١٩) : ٢٨١ ، وذكر ابنُ الأبّار إلى جانب ذلك ما أوردته المصادرُ الأخرىٰ في سبب تولية أبي الخطّار .

شِعْر حُسَام بنِ ضِرار

ـ١ـ

في المؤتلف والمختلف (١٢٤):

١ فَلَيْـتَ ابْـنَ جـوّاسٍ يُخَبَّـرُ أَنَّنِـي ... سَعَيْتُ بِهِ سَعْيَ امرىءٍ غيرِ غافِلِ[١]
٢ قَتَلْـتُ بِـهِ تِسْعِيـنَ تَحْسِـبُ أَنَّهُـمْ ... جُذوعُ نَخيلٍ صُرِّعَتْ في المَسايِلِ[٢]
٣ وَلَـوْ كـانَـتِ المَـوْتـىٰ تُبَـاعُ اشتَرَيْتُهُ ... بِكَفِّـي وَمَـا اسْتَثْنَيْـتُ مِنْهَـا أَنَـامِلِـي[٣]

ـ٢ـ

في تاريخ افتتاح الأندلس (٤٢)[٤]:

---

(١) في منثور المنظوم: «سعيتُ له» .
وقوله: «ابن جوّاس» ، في بني كلبٍ جوّاس بن القعطل الشاعِرُ ، وله ابنٌ شاعرٌ اسمه شُرَيح ، ولم أقف علىٰ من اسمُهُ جوّاس في بني كلبٍ سوىٰ هٰذا ، فلعلّه عنىٰ ابناً من أبنائه .

(٢) في منثور المنظوم: «تِسعين قَرْماً كأنّهم» وفي المؤتلف والمختلف: «في المسائل» بالهمز والصواب كونه بالياء كما في جذوة المقتبس: ٢٠٠ ، وتاريخ دمشق ٤ : ٣٩٧ لأنّ الياءَ فيه أصليّة .
والجذوع: جمع الجِذْع ، وهو ساق النَّخْلَةِ . والمسايِلِ: جمع المَسِيل وهو موضعُ سيل الماء .
والقُروم: جمع القَرْم ، وهو السّيّد الكريم من الرِّجال .

(٣) في منثور المنظوم «فلو . . . ولم أستثنِ» .
والأنامل: المفاصل العُليا التي فيها الأظافر ، وهي رؤوس الأصابع .

(٤) ذكر ابنُ القُوطيّة ما كان من اضطرابِ أوضاعِ إفريقية والأندلس في عهد هشام بن عبد الملك ، فلمّا بلغ ذلك هشاماً شاوَرَ العبّاسَ بنَ الوليد بن عبد المَلك ، «فقال له: يا أمير المؤمنين ، ليس يصلُحُ آخِرُ هذا الأمر إلاّ بما صلح به أوّله ، فاصرف نظرَكَ وحُسْنَ رأيك إلى هذه القحطانيّة ، فقبل منه؛ ووافق ذلكَ وُرودُ أبياتٍ كتب بها أبو الخطار الكلبيّ من إفريقية إلى هشام: (الأبيات ١ـ٥ و٧ـ٨) ولمّا وردت الأبياتُ منه ولّىٰ حنظلةَ بن صفوان [الكلبيَّ] على إفريقية ، وأمره أن يولّيَ ابنَ عمّه أبا الخطار الأندلس . . . » تاريخ افتتاح الأندلس: ٤٢ . وقال الرّقيقُ ، وذكر ولايةَ بشر بن صفوان الكلبيّ علىٰ إفريقية إلىٰ أن مات سنة تسع ومئة: «فلمّا انتهى موتُ بشر بن صفوان إلى هشام استعمل علىٰ إفريقية عبيدةَ [بن عبد الرحمن السُّلَميّ القيسي] . . . فقدِمَها في سنة عشرٍ ومئة . . . . . . وأخذ عُمّال بشر فحبسهم وأَغْرَمَهم ، وعَذّب بعضهم ، وكان فيهم أبو الخطّار بن ضرار الكلبي ، وكان قائداً جَليلاً ، ورئيساً شريفاً في=

١ أَفَـأْتُـمْ بَنـي مَـرْوانَ قَيْسـاً دِمـاءَنَـا وَفي اللهِ إنْ لَمْ تُنْصِفُوا حَكَمٌ عَدْلُ[1]
٢ كَـأَنَّكُـمْ لَـمْ تَشْهَـدُوا مَـرْجَ رَاهِـطٍ وَلَمْ تَعْلَمُوا مَنْ كانَ ثَمَّ لَهُ الفَضْلُ[2]
٣ وَقَيْنـاكُـمْ حَـرَّ الـوَغـىٰ بِصُـدُورِنَـا وَلَيْـسَ لَكُـمْ خَيْـلٌ تُعَـدُّ وَلا رَجْـلُ[3]

= قومه ، مع فصاحة وبيان وقولٍ حسنٍ للشِّعْرِ ، ووَلِيَ وِلاياتٍ كثيرةً في إمارة بشر بن صفوان ، وَوَلِيَ بعد ذلك إمارةَ الأندلس ، فقال : (الأبيات ١ و ٣ـ٥) وبعث بها إلى الأبرش الكلبيّ ، فدخل بها على هشام وقرأها فغضب هشامٌ وأمر بعزل عبيدة بن عبد الرحمن عن إفريقية ، فقفل منها . . . . . وذلك في شوال سنة أربع عشرة ومئة . . . » تاريخ إفريقية والمغرب : ٦٦ـ٧٠ وقال ابنُ الأثير في أحداث سنة ست وعشرين ومئة : «وكان أبو الخطّار لمّا تتابَعَ وُلاةُ الأندلس من قيسٍ قد قال شعراً وعرّض فيه بيوم مرج راهط ، وما كان من بلاء كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيّين مع الضحّاك بن قيسٍ الفهريِّ على مروان ، ومن الشعر : (الأبيات ١ ـ٣) فلمّا بلغَ شعرُه هشام بن عبد الملك سأل عنه فأُعْلِمَ أنه رجل من كلب ، وكان هشام قد استعمل على إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبيّ سنة أربع وعشرين ومئة ، فكتب إليه أَنْ يولّيَ أبا الخطار الأندلسَ ، فولاّه وسيّره إليها» الكامل ٥ : ٢٧٢ـ٢٧٣ ولم يرد البيت السادس في تاريخ افتتاح الأندلس ، وورد في الحماسة الشجرية : ٩٩ ، والحماسة البصرية ١ : ٨١ بين البيتين الرّابع والسابع ، فوضعته حيث وضعته لاتساق المعنىٰ .

(١) في نسب معد واليمن الكبير ٢ : ٣٤٤ ، والوحشيّات ، والحماسة الشجريّة ، والحماسة البصرية : «أقادت بنو . . لم ينصفوا» ؛ وفي أنساب الأشراف : «أقادت بنو . . لم تعدلوا» ؛ في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، وجذوة المقتبس ، وتاريخ إفريقية والمغرب ، وتاريخ دمشق ، وَالكامل في التاريخ : «أفادت بنو . . . لم يعدلوا» ؛ وفي المحتسب ١ : ٤٢ : «أفاءَت بنو مروان أمسِ . . . لم يَحكُموا» ؛ وفي المحتسب ١ : ١٠٦ ، والخصائص : «أفادت بنو مروان ظلماً . . . لم يعدلوا» ؛ وفي نسب معد واليمن الكبير ٢ : ٣٢٤ «وفي الله إن تنصفوا الحَكَمُ عَدْلُ» تحريف يختل به الوزن .
والفَيْءُ : الغنيمة ، وقد أفاءَ عليهِ مالاً ونحوَه : جَعَلَهُ له فيئاً ؛ والفعلُ يتعدىٰ إلىٰ مَنْ نالَ الفيءَ بـ(علىٰ) فعدّاهُ إليه دونها . وقَيْس : أراد بني قيس عَيْلان . وأقاده الخيلَ ، أو المالَ : أعطاه إيّاها يقودها ، فاستعار اللّفظ للدماء ؛ فإن كان أرادَ القَوَدَ ـ وهو قَتْلُ القاتِلِ بالقتيلِ ـ فإنّما يقال : أقادني مِنَ القاتل ؛ فيتعدىٰ الفعل إلى القاتِل بـ(مِنْ) فعدّاه إليه دونَها .
(٢) في الوحشيات : «كأنّهم لم يشهدوا . . . ولم يعلموا» .
(٣) في أنساب الأشراف : «وِرْدَ القنا بنحورنا . . . خيلٌ سوانا» وفي الوحشيات ، وجذوة المقتبس ، وتاريخ دمشق : «حَرَّ القَنا بنفوسنا . . . خيلٌ سوانا» ؛ وفي تاريخ إفريقية والمغرب ، والحماسة الشجرية ، والكامل في التاريخ ، والحماسة البصرية ، والحلّة السّيراء : «حرّ القنا بنفوسنا . . . خيل سوانا» . وفي الحماسة الشجريّة : «خيلٌ تكُرُّ» ؛ وفي الحماسة البصريّة : «خيل هناكَ» .
والوَغىٰ : الحَرْبُ . والرَّجْلُ : مَنْ ليس له ظَهْرٌ يركَبُهُ . والقَنا : جمع القناةِ ، وهي الرُّمح ، وكلُّ عصا مُسْتويةٍ قَناةٌ . والوِرْدُ : مَصْدرٌ من وَرَدَ الماءَ ، على التشبيه .

٤ فَلَمّا رَأَيْتُمْ واقِدَ الحَرْبِ قَدْ خَبا   وَطَابَ لَكُمْ فيها المَشارِبُ والأَكْلُ[(١)]
٥ تَغَافَلْتُم عَنّا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَنا   بَلاءٌ وَأَنْتُمْ مَا عَلِمْتُ لَهَا فُعْلُ[(٢)]
٦ تَنَاسَيْتُمُ مَسْعَاتَنَا وَبَلاءَنَا   فَخَامَرَكُمْ مِنْ سوءِ بَغْيِكُمُ جَهْلُ[(٣)]
٧ فَلا تَجْزَعُوا إنْ عَضَّتِ الحَرْبُ مَرَّةً   وَزَلَّتْ عَنِ المَرْقاةِ بِالقَدَمِ النَّعْلُ[(٤)]
٨ وَإنْ رَثَّ حَبْلُ الوَصْلِ وَانْقَطَعَ القُوىٰ   أَلا رُبَّمَا يُلْوىٰ فَيَنْقَطِعُ الحَبْلُ[(٥)]

---

(١) في تاريخ إفريقية والمغرب ، والحلّة السيراء : «فلمّا بلغتم نَيْلَ ما قد أَرَدْتُمُ» . وفي الوحشيات : «منها المشاربُ» ؛ وفي الحلّة السيراء : «منّا المشاربُ» ؛ وفي الحماسة البصريّة : «فيه المشاربُ» .
وواقِدُ الحَرْبِ : ما وَقَدَ مِنْها وهَاجَ ، من قولهم : وَقَدَتِ النّارُ . وخَبَا : سَكَنَ ، وطَفِيءَ ، وخَمَدَ .

(٢) في تاريخ دمشق :
تَثَاقَلْتُمُ عَنَّا كأن لم نكن لكم   صديقاً وأَنْتُمْ ما علمنا ولا فِعْلُ
قوله : (ولا فِعْلُ) تحريف ، والصّواب «لها فُعْلُ» ؛ وفي الحلة السيراء ، والبَيان المُغْرِب :
تَعَامَيْتُمُ عَنَّا بعين جَليَّةٍ   وأنتم كذا ما قد علمنا لَهَا فُعْلُ
غير أنَّ في البيان المغرب : (لنا فُعْلُ) تحريف . وفي الوحشيات ، وجذوة المقتبس ، وتاريخ إفريقية والمغرب : «كأنّ لم نكن لكم صديقاً» . وفي تاريخ إفريقية والمغرب : «ما علمتم لنا وُصْلُ» .
وبَلَوْتُ الرَّجلَ وأَبْلَيْتُ عندهُ بلاءً حَسَناً ، إذا أنعمتَ وأحْسَنْتَ إليه ؛ وقد أَبْلَيْتُهُ مَعْرُوفاً وبلوتُه : إذا صَنَعْتَ ذٰلك . وفُعُلٌ : جمع فَعُول بمعنىٰ فاعلٍ ؛ وسكّن العَيْنَ للضّرورة . ووُصُلٌ : جمع وَصُول بمعنى واصلٍ ، فسكّن الصاد للضرورة .

(٣) المَسْعاةُ : المَكْرُمَةُ ، والمَعْلاةُ في أنواع المَجْد . وخامَرَهُ الشيءَ : قارَبَهُ وخالَطَهُ .

(٤) في الوحشيات ، وجذوة المقتبس ، والحماسة الشجرية ، وتاريخ دمشق ، والحلة السيراء : «فلا تعجلوا إن دارت الحرب دورةً» ؛ وفي الحماسة البصرية : «فلا تعجلوا إن دارت الحرب بيننا . . . عنِ المُوْطاةِ» ؛ وفي حماسة البحتري : «إنْ أحدث الدَّهْرُ دَوْلَةً» . وفي الوحشيات والحماسة الشجريّة : «عن المُوطاة» ؛ وفي جذوة المقتبس وتاريخ دمشق : «عَنِ المَهْوَاة» .
والجَزَع : نقيضُ الصَّبر ؛ وقد جَزِعَ يَجْزَعُ . والمَرْقاةُ ، بفتح الميم وكسرها : الدَّرَجةُ واحدةُ مَرَاقي الدَّرَجِ . والمُوطَأَةُ : الّتي أُوْطِئَتْ ، مِنَ الوطءِ ، وهو الدَّوْسُ ، وسهّل الهمزةَ للضرورة . ودالتِ الأيامُ دَوْلَةً : دارت ؛ واللهُ يُدَاوِلُها بينَ النَّاسِ .

(٥) في الحلّة السِّيراء : «فينتقِضِ الحبل الذي قد فَتَلْتُمُ . . . . . . فينتقض الحَبْلُ» .
ورثّ الحَبْلُ : بَلِيَ . ولَوَىٰ الحَبْلَ : فَتَلَهُ وجَدَلَهُ . والنَّقْضُ : إفسادُ ما أبرمْتَ من حَبْلٍ وعَهْدٍ ونحوهما ؛ وقد نقضتُه فانْتَقَضَ . والقُوىٰ : جمع القُوَّة ، وهي الطَّاقَةُ من الحَبْلِ .

-٣-

في المَقَاصِدِ النَّحوِيّة (٤ : ٤٢٤)[١] :

١ فَإذا قَامَت إلىٰ جَاراتِها لاحُتِ السَّاقُ بِخلْخالٍ زَجِلْ[٢]
٢ صَعْدَةٌ نابِتَةٌ في حَائِرٍ أيْنما الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ[٣]

-٤-

في العقد الفريد (٣: ٢٥٦)[٤] :

١ ألاَ خَبِّراني بَارَكَ اللهُ فيكُمَا مَتَىٰ العَهْدُ بالخَطَّارِ يا فَتَيانِ؟
٢ فَتىً لا يَرىٰ نَوْمَ العَشِيِّ غَنِيمَةً وَلا يَنْثَنِي مِنْ صَوْلَةِ الحَدَثانِ[٥]

-٥-

في الحلَّة السِّيَراء (١ : ٦٦)[٦] :

---

(١) قال العينيّ ، وأنشد البيتَ الثاني : «قائلُهُ هو الحسام بن ضِرار الكلبيّ ، كذا قاله الجَوْهريّ ؛ ويُقال : قائلُهُ هو كعب بن جُعَيل ، يَصِفُ امرأةً شبّة قدّها بالقناة ، وقَبْلَهُ : (البيت الأوّل)» المقاصد النحويّة ٤ : ٤٢٤ ، ولكنّ الجوهريّ لم ينسبهما في الصّحاح (صعد) ، والظاهر أنّ العينيّ وقف علىٰ نسخةٍ من الصّحاح نُسِبَ فيها البيتان للحسام بن ضرار ؛ وانظر التخريج .

(٢) زَجِلٌ : ذو زَجَلٍ أي صَوْتٍ .

(٣) الصَّعْدَةُ : القناةُ ، وقيل القناةُ المُسْتَوِيَةُ تَنْبُتُ كذلك لا تحتاج إلى تثقيف . والحائر : مُجْتَمَع الماءِ ، والمكان المطمئنُّ الوَسَطِ المرتفعُ الحُروفِ .
وقال العينيُّ : «الاستشهاد فيه : في قوله (أينما الريحُ تميلْها) حيث جزم بـ(أينما) فإن (أين) أيضاً من أدوات الشرط ، وقد جُزِمَ بها الفِعْلانِ جميعاً في قوله : (تُمَيِّلْها تَمِلْ) ؛ وفيه استشهاد آخر ، وهو تقديم الاسم على فعل الشرط ، وهو قوله : (الريحُ) على قوله : (تُمَيِّلْها) ، وذلك للضرورة ، والحاصل أنّ (إنْ) التي للشّرط يتقدم الاسم معها في الكلام ، وأمّا غيرها من الأدوات فلا يتقدّم الاسم إلا اضطراراً» المقاصد النحوية ٤ : ٤٢٤ .

(٤) قال ابنُ عبد رَبّه : «وقال أبو الخطّار يرثي ابنَهُ الخَطّارَ : (البيتين)» العقد الفريد ٣ : ٢٥٦ .

(٥) صَالَ عليه صولةً : وَثَبَ ؛ وصال على قِرْنِهِ : سَطَا واستطال . وحَدَثان الدهر : نوائبه وصُروفه .

(٦) قالَ ابنُ الأَبّار ، وأنشد لأبي الخَطّار شعراً : «وقال أبو الخطّار أيضاً يخاطب الصُّمَيْلَ بنَ حاتِمٍ الكلابيَّ ، =

١ إِنَّ ابـنَ بَكْـرٍ كَفـانـي كُـلَّ مُعْضِلـةٍ وَحَطَّ عَنْ غَارِبي مَا كَانَ يُؤْذِيني[(١)]
٢ إِذَا اتَّخَـذْتَ صَـدِيقـاً أَوْ هَمَمْـتَ بِـهِ فَاعْمَدْ لِذِي حَسَبٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ دِيْنِ
٣ مَا يَقْدُرُ اللهُ فِي مَالِي وَفِي وَلَدِي لا بُدَّ يُدْرِكُنِي لَوْ كُنْتُ فِي الصِّيْنِ[(٢)]

❊ ❊ ❊

= رئيسَ المضريّةِ ورأسَ المُتعصّبين معها على اليمانيةِ في ولاية يوسف بن عبد الرّحمٰن الفهريّ: (الأبيات)» الحلّة السِّيراء ١ : ٦٥ـ٦٦ . وكانت ولايةُ يوسف بن عبد الرّحمن بعد فتنةٍ وعصبيّةٍ بين اليمانية والمضرية في الأندلس سنة سبع وعشرين ومئة ، وكان الوالي يومئذٍ (أبو الخطّار) منذ خمس وعشرين ومئة ، ورأس تلك الفتنة الصُّمَيْل بن حاتم ، وساندَهُ ثَوابة بن سَلامة الجُذاميّ فيمن كان مُنْحَرِفاً عن أبي الخَطّار من اليَمانية فجمعوا لأبي الخَطّار والتقوا فأسروه وخلعوه ، ووَلِيَ بعده ثَوابَةُ سَنَتَيْنِ ثم مات ، فأرادت اليمانية إعادةَ أَبي الخطار ، فامتنعت مُضَرُ وَرَأسهم الصُّمَيْلُ ، ثم اتّفقوا على تولية يُوسف بن عبد الرّحمن بن حبيب الفِهْريّ لمدّة سنةٍ ثمّ يُرَدُّ الأمرُ إلى اليمانية ، وذلك سنة تسع وعشرين ومئة؛ انظر تاريخ افتتاح الأندلس ٤٣/ ٤٤ ، البيان المغرب ٢ : ٣٣ـ٣٧ الكامل في التاريخ ٥ : ٣٣٧ـ٣٣٩ ، ٤٩١ـ٤٩٣ وتاريخ ابن خلدون ٤ : ١٥٣ـ١٥٤ .

(١) قوله: (ابن بكر) لم يتبيّن لي مُرادُهُ به؛ وفي خبرِ الفتنة وخَلْع أَبي الخطار وأسرِهِ أنَّ عبدَ الرّحمن بن نعيم ـ وقيل: ابن حَسَّان ـ الكلبيّ هَجَم على السِّجنِ فأَخْرَجَ أبا الخَطّار ، وذلك بعدما استقرّ ثوابَةُ في الإمارة؛ البيان المغرب ٢ : ٣٥ ، والكامل في التاريخ ٥ : ٣٣٩ ، ولم أقف علىٰ نَسَبِ عبد الرّحمن الكلبيّ هذا ، فلعلّ في آبائِهِ مَن اسمُهُ (بكر) ، فيكون المرادَ . والغارب: الكاهِلُ ، وهو مُقَدَّمُ أعلىٰ الظهْرِ مِمّا يَلي العُنُقَ ، وهو الثّلث الأعلىٰ من الظهر . وحطَّ عن ظَهْرِهِ ما يُثْقِلُهُ: وضعَهُ عنه وأنزله .

(٢) قدّر الله الأمرَ ، وقدَرهُ: قَضاه وحَكَم به .

عَمْرُو بْنُ الْعَدَّاء

هكذا ورد اسمُه في معظم المصادر وإنما هو: عمرو بن عُروة بن الغَدّاء .

عَمْرُو بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الغَدَّاءِ

هو: عَمْرو بن عُرْوة بن الغَدّاء بن كعب بن بَهْوَش بن عامر بن غَنَمَةَ بن ثعلبة بن تَيْمِ اللهِ بن عامِرِ الأَجدارِ بن عوف بن كِنانة[(١)] بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٩٠ ، وتمام النسب فيه ٢: ٣٧٥؛ غير أنّه جاء فيه (العدّاء) بالعين المهملة ، كما ذكره في موضعين آخرين هما ٢: ٢٣٤ و٣٢٩ ، باسم: (ابن العدّا) منسوباً إلى جدّه ، وبعين مهملة وبالقَصْر بَدَل المدّ ، وإنّما ذلك تصحيفٌ من الناسخ وتابَعَهُ عليه المحقّق (!) ، لأن عدداً من المصادر المعتمدة في ضبط أسماء الرجال ضَبَطَت اسمَ (الغَدّاء بن كعب) بالغين المعجمة ، وهي: الإكمال ٦: ١٤٣ و١٦٥ ، والتكملة ـ للصغاني (غَدَا) ، وتبصير المنتبه: ٩٣٤ ، والقاموس والتاج (غدا) ، وقد كان كتابُ ابنِ الكلبي من المصادر الرئيسية لصاحب الإكمال ، إذ صَرَّح بالنقل عنه في مواضع كثيرة ، كما أن صاحب التكملة عَدَّ كتابَ ابنِ الكلبي من مصادره الرئيسية ، انظر التكملة ١: ٧ من مقدمة التحقيق؛ فهذا يؤكد كونَ (العدّاء) و(العدّا) تصحيفاً؛ وجاء في النسب الكبير: (عنمة) بالعين المهملة بدل (غنمة) وهو تصحيف أيضاً لأنّ عدداً من الكتب المعتمدة في ضبط أسماء الرّجال نصّت على أنّه بالغين المعجمة ، وهي: الإيناس: ١٩ ، والتكملة ـ للصغاني والقاموس والتاج (غنم)؛ ويؤكد ذلك أنّه جاء بالغين المعجمة أيضاً في المصادر التي ساقت نسب عمرو إلى (تيم الله) وهي: الإكمال ٦: ١٤٣ ، وتبصير المنتبه: ٩٣٣ـ٩٣٤ ، والتاج (غَدَا) ، غير أنه جاء في الإكمال والتبصير (بهوس) بالسين المهملة ، وهو تصحيف لمخالفته ما جاء في النسب الكبير ٢: ٣٩٠ ، والتاج (غدا) ، ويؤكد ذلك ما جاء في القاموس والتاج (بهش) حيث ذكر أنّ العرب سَمَّتْ بَهْوَشاً ، ولم يذكرا في مادة (بهس) أنها سمّت بَهْوَساً .

وسِيقَ نَسَبُه إلى (الغَدَّاء) في: العين ١: ٥١٩ ، وغريب الحديث ـ لأبي عبيد ٣: ٢١١ ، ومعجم الشعراء: ٦٣ ، وجمهرة اللغة ٣: ٣٥ ، وتهذيب اللغة ١: ٢٣٩ و٣: ٩١ ، وغريب الحديث ـ للخطّابي ٢: ٤٦ ، والإبانة عن سرقات المتنبّي: ٣٨ ، والفائق ٢: ١٧٤ ، والمصباح في شرح أبيات الإيضاح ٢: ٢٥٤/ب ، والتكملة ـ للصّغاني (غدا) ، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٦٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢: ٨٢٨ ، والنهاية في غريب الحديث ٣: ٢٨١ ، ومعجم البلدان (واحد) و(خُرّ) و(روضة الخرّ) ، والمشترك وضعاً: ٢١٨ ، واللسان والتاج (وبد) و(عقل) و(سعي) ، والإسعاف: ١٦٧/ أ ، والصبح المنبي: ٨٩ ، وشرح شواهد مجمع البيان ٢: ٤٥ ، والخزانة ٧: ٥٨١؛ غير أنه جاء في الإبانة والصبح المنبي: (عمرو بن عروة بن العبد الكلبي) بتحريف الغَدّا إلى العبد؛ وجاء في سائر=

رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وكان جدُّه غَنَمَةُ بنُ ثعلبة «أَمْنَعَ كلبيٍّ في الأرض في زمانِهِ ، ولم يكن يَرِدُ حوضَ كلبيٍّ فيمنَعه ولا يُقْطَع أمرٌ دونه ، فقتلته بنو تيم الله بن رُفَيْدَةَ ، فجرّ قَتْلُهُ حِلْفَ كَلْبٍ وتميم»[1] .

وأنشد ابنُ الكلبي لعمرو شعراً فضّل فيه النّعمان بن حصن بن إساف بن هُذَيْم بن عديّ بن جَنَاب على سائر قومه ، ثم ذكر أَنَّ الأصبغ بن ثمامة بن ميجاس أحد بني هذيم بن عَدِيّ بن جَنَاب ، من كلب «ضَرَبَ ابنَ الغَدَّاء حَتَّىٰ سَلَحَ»[2] ، ونجد في شعر عمرو ما يدلّ على أنّ بني عَدِيّ بن جَنَاب حكّموه فيما بينهم ، ففضّل عليهم النّعمان بن حصن فكان ما كان من ضربِ الأصبغ له[3] .

ونجد ابنَ الكلبيّ يُشِير إلى مُفاخرة أُخرىٰ جُعِلَ عَمْرٌو فيها حَكَماً ، قال ابنُ الكلبي ، وذكر امْرَأَ القيس الشاعرَ بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جَنَاب : «ومن ولدِه الحُرّ بن امرىء القيس ، كان شريفاً ، وهو الذي نافر زَبَّار بن الأبرد بن مَصَاد بن عَدِيّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جَنَاب ـ والبيتُ اليومَ في بني زَبَّار ـ فجعلا بينهما ابنَ الغَدَّاء الأجداريّ ، ففضّل زَبّاراً على الحُرّ . . . »[4]

= المصادر إلاّ التكملة ـ للصغاني : (عمرو بن العَدّاء) بإسقاط (عروة) من النسب وبتصحيف (الغدّاء) إلى (العدّاء) ، على أنّ محقق معجم الشعراء نبّه على أنّه ورد في حاشية مخطوطه ما يلي : «هو الغدّاء بن بهوس بن عامر بن غنمة بن ثعلب بن تيم الله بن عامر الأجداريّ» فقول صاحب الحاشية (بهوس) بالسين المهملة وقوله (عنمة) بالعين المهملة كلاهما تصحيف ، وقوله (ثعلب) تحريفٌ صوابه (ثعلبة) كما ذكر ابن الكلبي في النسب الكبير ٢ : ٣٩٠ حيث ذكر أبناءَ تيم الله بن عامر الأجدار ، وقول صاحب الحاشية : (الأجداري) هو نسبة إلى عامر الأجدار .

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٩٠ ، وفيه (حوضَةُ كلبيٍّ) تحريف ، وأثبتُّ الصواب عن الإيناس : ١٩ ، حيث قال : «وكان لا تُمنَعُ إبلُهُ عن وُرودِ أيّ حوضٍ أرادَتْهُ» ثم ذكر خبر مقتله وما جرّ من حلف كلب وتميم؛ انظر الحديث عن ذلك الحلف ص : ٦٧ و٧٧ من قسم الدراسة .

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٢٩ ، وفيه (ابن العدّا) وسبق في حاشيةِ نَسَبه التنبيهُ على أنه تصحيف .

(٣) انظر التعليق على القطعة (٦) من شعر عمرو ، بعد هذه الترجمة .

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٣٤ وفيه (ابن العدّاء) تصحيف سبق التنبيه عليه في حاشية النسب .

وأنشد له في ذلك شعراً .

ومِنْ خَبَرِ ابن الغَدّاء ما رواه أبو عبيدٍ القاسم بن سلاّم قال: «وأخبرني ابنُ الكلبيّ ، قال: استعمل معاويةُ ابنَ أَخيه عمرَو بنَ عُتْبَة بن أبي سفيان على صدقات كلب ، فاعتدىٰ عليهم ، فقال عَمْرو بن الغَدّاء الْكلبيّ:

سَعَىٰ عِقالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَدَاً .... (البيتين)»[1]

وهذا الخبر الأخير يدلّ علىٰ أنّ عَمْراً كان في أول الخِلافة الأمويّة ، وغير بعيدٍ أنْ يكون قال الشعر قبل ذلك .

شعره:

وصل إلينا من شعرِهِ ثمانيةَ عَشَرَ بيتاً في ثماني قِطَعٍ ، فيها الوصف والفخر والمدح والهجاء .

❊ ❊ ❊

(١) غريب الحديث ٣: ٢١١ ، ومثله في إيضاح شواهد الإيضاح: ٢: ٨٢٩ ، واللسان (عقل) ، وخزانة الأدب ٧: ٥٨١ .

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ عُرْوَةَ بْنِ ٱلْغَدَّاء

-١-

في معجم البلدان (واحد):

١ أَلا لَيْتَ شِعْري هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِإِنْبِطَ أَوْ بالرَّوْضِ شَرْقِيَّ وَاحِدِ[١]

٢ بِمَنْزِلَةٍ جادَ الرَّبِيعُ رِيَاضَهَا ... قَصِيرٍ بِهَا لَيْلُ العَذارىٰ الرَّوَاقِدِ[٢]

٣ وَحَيْثُ تَرَىٰ الجُرْدَ الجِيَادَ صَوَافِناً ... يُقَوِّدُهَا غِلْمَانُنَا بالقَلائِدِ[٣]

-٢-

في النسب الكبير (٢ : ٣٣٤)[٤]:

١ أقولُ لَهُ: يا بْنَ امرىءِ القَيْسِ قَدْ جَرَتْ ... جِيَادُكَ أَوْ لَمْ تَلْتَبِسْ بِجِيادي[٥]

---

(١) إِنْبِط: موضع في ديار كلب بن وبرة، معجم البلدان (إنبط). وقال ياقوت: «واحدٌ، بلفظ العدد الواحد: جبل لكَلْبٍ؛ قال عمرو بن الغَدّاء الأجداري الكلبيّ: (الأبيات)» معجم البلدان (واحد)، غير أن فيه: العدّاء، بالعين، وهو تصحيف؛ انظر ترجمته قبل هذا الشعر.

(٢) جادَها المطرُ: سقاها؛ وقد جادَ المَطَرُ إذا وَبَلَ. والرَّقُودُ: كثيرة الرُّقاد، وهو النوم.

(٣) الجُرْد: جمع الأجرد، وهو الفرس القصير الشعر، وذلك من عَلامات العِتْق والكرم. والصَّوافن: جمع الصَّافن، وهو الفرس الذي قام علىٰ ثلاثِ قوائم وطرفِ حافر الرَّابعة. ويُقَوّدها: يَقُودُها، وشدّدت الواو للمبالغة والكثرة.

(٤) قال ابن الكلبي، وذكر امْرَأَ القيس بنَ عديٍّ الشاعر الكلبيّ، أَحَدَ بني جابر بن كعب بن عليم بن جناب: «ومن ولدِهِ: الحُرُّ بْنُ امرىء القيس، كان شريفاً، وهو الذي نافَرَ زبّارَ بنَ الأَبْردِ بن مَصَاد بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْم بنِ جَناب ـ والبيتُ اليومَ في بني زَبّار ـ فجعلا بينهما ابنَ الغَدَّاء الأجداريّ، ففضّل زبّاراً على الحُرّ؛ وكانت أمُّ زبّار: هند بنت رَبيع بن مسعود بن مَصَاد بن حِصْن بن كعب بن عُلَيْم، وكانت أمُّ الحرِّ بنْتَ وَبْرَةَ بنِ رُومانِسَ من بني عبد وَدّ أخي النعمان؛ فقال ابن الغدّاء: (الأبيات)» النسب الكبير ٢ : ٣٣٤؛ وكان الرَّبيع بن مسعود وأبوه مسعود بن مصاد شاعِرَيْنِ شريفَيْنِ رَئيسَيْنِ، انظر ترجمتيهما في هذا الديوان؛ وكان وبرة بن رومانس الكلبي أخا النعمان بن المنذر اللَّخْميّ لأُمّه، وكان ابنُه المنذر بن وبرة شاعراً؛ انظر الحديث عن المنذر وأبيه في ترجمته، ص: ٢٠٨ من هذا الديوان.

(٥) الْتَبَسَتْ به الخيلُ: لَحِقَتْهُ.

٢ وَلٰكِنَّمَا جَارَيْتَ كُلَّ مُوَطَّنٍ   بِرَابِيَةٍ لِلنَّاظِرِينَ حَمادِ[(١)]
٣ وَأَبْيَضَ وَضَّاحٍ جَلا عَنْ جَبِينِهِ   رَبِيعٌ وَآلُ الأَبْرَدِ بْنِ مَصادِ[(٢)]

-٣-

في معجم الشّعراء (٦٣):

١ وَبَدَا النَّجْمُ فِي السَّمَاءِ سُحَيْراً   مُسْتَقِلاًّ كَأَنَّهُ عُنْقُودُ[(٣)]
٢ وَتَدَلَّتْ بَنَاتُ نَعْشٍ فَعَادَتْ   مِثْلَ نَعْشٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ جَدِيدُ[(٤)]
٣ وَكَأَنَّ الجَوْزاءَ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ   وَتَدَلَّتْ سُرَادِقٌ مَمْدُودُ[(٥)]

-٤-

في معجم البلدان (خُرّ):

١ وَقَدْ يكونُ لَنا بالخُرِّ مُرْتَبَعٌ   والرَّوْضِ حَيْثُ تَنَاهىٰ مَرْتَعُ البَقَرِ[(٦)]

---

(١) في النسب الكبير: «وكيما . . . مَوْطِنٍ ، برابيةٍ للناظِرِ بْنِ حَمَّادِ» وهو تحريف يختلُّ به الوزنُ ، ولا يستقيم به المعنى؛ وأثبتُّ ما هو أقرب للصواب ، غَيْرَ عبارة: (للناظِرين حَمَادِ) فلا أطمئنُّ إليها .
وجاراهُ: باراهُ في الجَرْيِ . ووطَّنَهُ في المكان: جَعَلَهُ له مَوْطناً . (وللنّاظرينَ حَمَادِ): تقول العرب: حَمَادِ لَهُ ، بالبِنَاءِ عَلىٰ الكَسْرِ ، بمعنىٰ: حَمْداً له وشكراً .

(٢) الوَضَّاح: الأبيض اللَّونِ . وجَلا: كَشَفَ . وربيع: هو ابن مسعود بن مصاد الكلبيّ ، جدُّ زَبَّار بن الأَبْرَدِ بن مَصَاد لأمّه؛ وانظر مناسبة الأبيات .

(٣) النجم: اسمٌ علمٌ علىٰ الثُّرَيَّا . وسُحَيْراً: تصغير (سَحَراً) . واستقلَّ النَّجْمُ: ارتفع في السّماء .

(٤) بناتِ نعشٍ: سبعة كواكب ، أربعةٌ منهَا نَعْشٌ لأنّها مُرَبَّعةٌ ، شُبِّهَتْ بحَمَلَةِ النعش ، وثلاثة بنات نعش؛ بتأنيث (ثلاثة) لأنّ المفرد منها: ابن نعش ، وهو كوكب مذكّر؛ انظر اللسان (نعش) .

(٥) الجَوْزاء: نجمٌ مُعْتَرِضٌ في جَوْزِ السّماء ، أي في وَسَطها ، تكون معه نجومٌ أخرىٰ ، فَتُشَبَّهُ نجوم الجوزاء بالعِقْدِ وبالمصابيح ، وبجماعة البقر الوحشيّ ، وبجماعة الظباء؛ وهو من أرادف النجوم ، أي النّجوم التي تطلع بعدَ نجومٍ في آخر اللّيل ، ذلك أنّها تطلع بعد الثريّا وبينهما الدَّبَران؛ انظر ديوان ذي الرّمّة: ٣٤٢ ، ٣٦٢ ، ٦٢٥ ، ١٣٤٤ ، ١٦١٦ . والسُّرادِق: ما أحاط بالبناء وما يُمَدُّ فوق صَحْنِ الدّار ، وكلُّ بيت من كُرْسُفٍ ـ أي من قُطْنٍ ـ فهو سُرَادِق .

(٦) قال ياقوت: «خُرّ ، بضمّ أوّله ، وتشديد ثانيه: ماءٌ في ديار بني كلب بن وبرة بالشّام ، قريبٌ من عاسمٍ ماءٍ آخَرَ لبني كلب؛ وقال ابن الغَدّاء الأجداريّ ثمّ الكلبيّ: (البيت)» معجم البلدان (خرّ) والمُرْتَبَعُ: =

-٥-

في الإِبَانَة عن سَرِقاتِ المتنبّي (٣٨):

١ أَوْضَحْتَ مِنْ طُرُقِ الآدابِ ما اشْتَكَلَتْ دَهْـراً وأَظْهَـرْتَ إِغْـراباً وَإِبْـدَاعَـا[١]

٢ حَتَّىٰ فَتَحْتَ بِإِعْجازٍ خُصِصْتَ بِهِ لِلْعُمْيِ والصُّمِّ أَبْصَاراً وَأَسْمَاعَـا[٢]

-٦-

في معجم الشعراء (٦٣):

١ تَبَـاغَـتْ عَـدِيٌّ بَيْنَهـا وَتَنَـاضَلَـتْ إِلَـيَّ وَأَهْـلُ العِلْـمِ قـاضٍ وحـاكِـمُ[٣]

وَفي النّسب الكبير (٢ : ٣٢٩)[٤]:

٢ مـا فـي هُـذَيـمٍ مِـنْ شَـرِيـفٍ أَعُـدُّهُ إِذَا قَبِلَـتْ مِنِّـي جُمَيْـلٌ وَدَارِمُ[٥]

= الموضع ينزل فيه القومُ أيّامَ الرَّبيع ، والمَحَلَّة ، المنزل . والمَرْتَعُ : موضع الرَّتْع ، وقد رَتَعَتِ الماشيةُ ونحوها : أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعىٰ ، وذٰلك لا يكون إلاّ في الخِصْبِ والسَّعَة .

(١) في الصبح المنبي : «أوضحْتُ . . . وأظهرتُ» .
واشتكل الأمرُ : التَبَسَ واشتبه ولم يتّضح فيه الوجْهُ ؛ ولم ترد صيغة اشتكل في المعجمات ، ولكن ورد فيها : شَكَل وشَكَّلَ وأشْكَلَ ؛ وكلّ ذلك مأخوذ من الشَّكْل وهو الشِّبَهُ .

(٢) في الصبح المنبي : «فتحتُ بإعجازٍ خُصِصتُ به» . وذكر العَميديُّ والبديعيُّ أنّ أبا الطيّب المتنبّي أخذ من بيتي عَمرٍو معنىٰ قوله (ديوان المتنبّي ٣ : ٣٦٧) :
أَنـا الـذي نَظَـرَ الأَعْمـىٰ إِلـىٰ أَدَبـي وأَسْمَعَـتْ كَلِمَـاتِـي مَـنْ بِـهِ صَمَـمُ
انظر الإبانة عن سرقات المتنبي : ٣٨ ، والصبح المنبي : ٨٩-٩٠ .

(٣) عديٌّ : هم بنو عديّ بن جَنَاب من كَلْب ، ومنهم بنو هُذَيم بن عديّ بن جَنَاب الذين يذكرهم في البيت الثاني . وتَناضَلوا : تَفاخَروا ، مأخوذٌ من المناضلة ، وهي المباراة في الرَّمي .

(٤) قال ابن الكلبيّ : «ووَلَدَ هُذَيمُ بنُ عديّ بن جَنَاب : إساقاً ، . . . ، وميجاساً . . . ، فمن بني هُذَيم : . . . ونعمان بن حِصْن بن إساف ، وله يقول ابن الغدّاء الأجداريّ : (البيتين)» النسب الكبير ٢ : ٣٢٨-٣٢٩ .

(٥) في النسب الكبير : «إذا قلّبت بني جميلٍ ودارمٍ» تحريفٌ لا معنى له ، ويصيب الشعر فيه الإقواءُ ، وأثبتُّ ما هو أقرب للصّواب .
وجُمَيْل ودارم : رجُلان من بني هُذَيْم الكَلْبِيّين ذكرهما ابن الكلبي ، فأمّا جُمَيْل فهو : ابن عيّاش بن شَبْث=

٣ وَنُعْمَانُ أَرْبىٰ القَوْمِ عِنْدي وَلَمْ يَكُنْ   لأُوْقِظَــهُ لِــرَحْبَــةٍ وَهْــوَ نــائِــمُ[١]

-٧-

فِي مُعْجَمِ البُلْدان (روضة الخُرّ):

١ رَوْضَـــةُ الخُـــرِّ لَنـــا مُـــرْتَبَـــعٌ   نَـــرْتَعِـــي فِيْهـــا وَنُـــرْوِي النَّعَمَـــا[٢]

- ٨ -

في غريب الحَدِيْثِ - لأبي عبيد (٣: ٢١١)[٣]:

١ سَعَـىٰ عِقَـالاً فَلَـمْ يَتْـرُكْ لَنَـا سَبَـداً   فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَىٰ عَمْرٌو عِقَالَيْنِ[٤]

= ابن إساف بن هُذَيم، وإليه البيت والشّرف في بني هُذَيم، وأمّا دارم فهو ابن عديّ بن جبلة بن إساف بن هُذَيم، والِدُ عبد الله بن دارم الشاعر؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣٢٨-٣٢٩.

والبيت مخرومٌ بحذف فاء (فعولن) من أوّله.

(١) في النسب الكبير: «أربىٰ لِقَوْم» تحريفٌ لا يستقيم به الوزن.

وأربىٰ القوم: أعلاهم؛ وقد رَبَا الرّابيةَ ونحوها: علاها، وربا الشيءُ: زاد ونَمَا. والرَّحْبَة: ساحَةُ المكانِ ومُتَّسَعُهُ، ومَسِيلُ ماءِ الوادي من جانِبَيْهِ، والأرض الواسِعَةُ المِنْبَاتُ المِحْلالُ؛ وأخشىٰ أن يكون في الكلمة تحريف أو تصحيف.

(٢) قال ياقوت: «روضة الخُرّ، بضمّ الخاء وتشديد الرّاء: في ديار كلب؛ قال ابنُ الغَدَّاء الأجداريّ ثم الكلبيّ: (البيت)» معجم البلدان (روضة الخرّ)، ومثله في المشترك وضعاً: ٢١٨. والمرتَبَعُ: الموضعُ الذي ينزل فيه القوم أيّامَ الرَّبيع، والمَحَلَّة، والمنزل. ونرتعي: نفتعل من الرَّعْي، أي نرعىٰ. وأَرْوَىٰ النَّعَمَ: جعلها تَرْوىٰ من الماء. والنَّعَمُ: الإبلُ والشاءُ.

(٣) قال أبو عبيد: «وأخبرني ابنُ الكلبيّ قال: استعمل معاويةُ ابنَ أخيه عَمْرَو بنَ عتبة بن أبي سفيان علىٰ صدقات كلب، فاعتدىٰ عليهم، فقال عمرو بن الغَدّاء الكلبيّ: (البيتين)» غريب الحديث ٣: ٢١١، ومثله في: الفائق ٢: ١٧٤ وإيضاح شواهد الإيضاح ٢: ٨٢٨، والخزانة ٧: ٥٨١.

(٤) قال الخليل: «والساعي: الذي يُوَلّىٰ قبضَ الصَّدَقات، والجمع سُعَاة، قال: (البيت)» العين ٢: ٢٠٢. وقال أبو عبيد: «قال الكِسائيّ: العِقَال: صَدَقَةُ عام؛ يقال: أُخِذَ منهم عِقالُ هذا العام، إذا أُخِذَت منهم صدقته؛ قال الأصمعيّ: يقال: بُعث فلانٌ على عِقَالِ بني فلان إذا بُعِثَ على صدقاتهم؛ قال أبو عبيد: فهذا كلام العرب المعروف عندهم، وقد جاء في بعض الحديث غير ذلك» فجاء ببعض ما ورد في الحديث ثم ذكر خَبَرَ عمرو بن عتبة بن أبي سفيان وشعر ابن الغدّاء فيه؛ غريب الحديث ٣: ٢١٠-٢١١، ونحوٌ منه في تهذيب اللغة ١: ٢٣٩. والسَّبَدُ: الوَبَرُ، وقيل: الشَّعَرُ، والعرب تقول: ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، أي ما له ذو وَبَرٍ ولا صوفٍ متلبّد، يُكنىٰ بهما عن الإبل والغنم، وقيل: عن المعز=

٢ لأَصْبَحَ الحَيُّ أَوْبَاداً ولم يَجِدوا   عِنْدَ التَّفَرُّقِ في الهَيْجَا جِمَالَيْنِ(١)

= والضّأن . وقيل: أي ما له قليل ولا كثير . وقال أبو حيّان بعد الأبيات: «فيه دليل على أنّ (لو) يجيء بعدها (قد)» تذكرة النّحاة: ٥١٩ . وقال البغداديّ في تعليقه على البيتين: «قوله: (فكيف) هو ظرف مع عامله المحذوف في محلِ الرّفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف ، أي: كيف حالنا . وهذه الجملة دليلُ جوابِ (لو) . يقول: تَوَلّىٰ هٰذا الرّجلُ علينا سنةً في أخذ الزّكاة منّا ، فلم يترك لنا شيئاً ، لِظُلْمِهِ إيّانا ، فلو تولّىٰ سنتين علينا علىٰ أيّ حال كنّا نكون؟!» الخزانة ٧: ٥٨٣ .

(١) في الأغاني: «أوفاضاً» ونبّه المحقّق على أنّه في بعض النّسخ «أوقاصاً» . وقال أبو عبيد بعد البيتين: «قوله: (أوباداً) واحدُها وَبَدٌ ، وهو الفقر والبؤسِ ، وقوله (جمالَيْن) يقول: جمالاً هنا وجمالاً هنا» غريب الحديث ٣ ، ٢١١؛ والهيجا: الحرب ، تُمَدُّ وتُقْصَرُ .

والبيت شاهدٌ عند النّحاة علىٰ تثنية جمع التكسير ، وذلك قوله (جِمالَيْن) تثنية جِمالٍ ، كأنّهم جعلوا الجمالَ بمنزلة القطيع والجماعةِ والفِرْقةِ؛ قال أبو عليّ الفارسيّ: «هذا بابُ ما جُعل الاثْنانِ فيه على لفظ الجمع . . . . وقالوا: لِقاحانِ سَوْداوانِ ، ولِقاحٌ: جمعُ لِقْحَةٍ ، كأنّهم جعلوه بمنزلة القطيع حيث قالوا: لِقاحٌ واحدة؛ قال: (البيت)» التّكملة: ١٧٦ ، ومثله في كتاب الشعر لأبي علي: ١٢١ ، وانظر أيضاً: المخصّص ١٧: ١٠٥ ، والمفصَّل: ١٨٧ ، والمصباح في شرح أبيات الإيضاح ٢: ٢٥٤/ب ، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٦٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢: ٨٢٨ ، وشرح المفصّل في صنعة الإعراب ٢: ٣٢٨ـ٣٢٩ ، وتذكرة النحاة: ١٩ـ٥٢٠ وارتشاف الضرب ١: ٢٥٢ ، وشفاء العليل علىٰ إيضاح التسهيل: ١٣٤ و١٦١ ، والإسعاف: ١٦٧/أ ، وخزانة الأدب ٧: ٥٧٩ـ٥٨٥؛ وعدّ أبو حيّان ذلك ضرورة في ارتشاف الضّرب .

والبيت شاهد أيضاً على جمع الوَبَدِ والوصف به وهو في الأصل مصدرٌ؛ قال الجوهريّ: «الوَبَدُ ، بالتحريك ، شدّة العيش وسوء الحال ، هو مصدرٌ يوصَفُ به ، فيقال: رَجُلٌ وَبَدٌ أي سيِّء الحال ، يستوي فيه الواحد والجمع ، كقولك: رَجُلٌ عَدْلٌ؛ ثمّ يُجْمَعُ فيُقال: رجالٌ أَوْبَادٌ ، كما يُقال: عُدول ، علىٰ تَوَهُّمِ النعت الصّحيح؛ قال الشّاعر (البَيْت)» الصّحاح (وبد) ، وقال ابنُ يَسْعُون بعد البيت: «الأَوْباد: جمع وَبَدٍ ، وهو الفقر وسوء الحال؛ فإمّا أن يكون الوَبَدُ اسماً لسوء الحال ، أو مصدراً اتّسع فيه فجُمعَ علىٰ اختلافِ أنواعِهِ مِنْ جَعْلِ الوَبَدِ الفَقْرَ والبؤسَ ، مبالغةً في سوء أحوالهم ، فيكون علىٰ حذف مُضافٍ وإقامة المضاف مكانه ، كأنّه قال: أهل أوباد ، أو: ذوي أوباد ، ونحو ذلك» المصباح في شرح أبيات الإيضاح: ٢: ٢٥٤/ ب ـ ٢٥٥/ أ وانظر أيضاً اللسان والتاج (وبد) ، والخزانة ٧: ٥٨٤ ـ ٥٨٥ . وقال ابن برّي «وقوله: أوباداً ، جمع وَبَدٍ ، وهو الفقر وسوء الحال؛ والوَجْهُ أن يكون جمع وَبِدٍ ، وهو السَّيِّىء الحال ، كفَخِذ وأفخاذ ، لمّا استُعْمِلَ استعمالَ الأسماءِ» شرح شواهد الإيضاح ٥٦٠ . وقال البغداديّ في تعليقه على البيت: «وَثنّىٰ الجمالَ لأنّه جعلها صنفين ، صنفاً لتَرَحُّلهم يحملون عليها أثقالهم ، وصنفاً لحربهم يركبونه إذا جَنَبوا خيلَهم؛ تؤيدهُ روايةُ أبي الفَرَج (يوم التَّرَحُّل والهيجا) . . . ، وروىٰ أبو الفرج (لأصبح الحيّ أوقاصاً) . وهو جمع وَقَصٍ ، بفتحتين ، وقد تُسَكّن القاف: ما بين الفريضتين من نُصُبِ الزكاةِ مما لا شيءَ فيه ، فعلىٰ هذه الرّواية حَذَفَ المضافَ ، أي: لأصبحَ مالُ الحيِّ أوقاصاً ، أي لا يوجد عندهم في العام الثاني ما يجب فيه الصدقة» الخزانة ٧: ٥٨٥ والأوفاض: جمع الوَفْض ، وهو الفقير .

مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلٍ

هي: ميسون بنت بَحْدَلِ بنِ أُنَيْف بن دُلْجَةَ بن قُنَافَةَ بنِ عَدِيٍّ بن زهير بن حارثة بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللّات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

---

(١) جمهرة النسب ١ : ٢٤٢ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥ ؛ غير أنّه جاءَ في جمهرة النسب : «زهير بن جناب» بإسقاط (حارثة) من النسب ، ونبّه المحقّق على أنه جاء في مختصر جمهرة النسب : (زهير بن حارثة بن جناب) ، ولم ينبّه على أنّه الصّواب ، لأنّ ابن الكلبيّ بيّن أنها من بني حارثة بن جناب في النسب الكبير ٢ : ٣٤٧ ، كما جاء في تاريخ دمشق : «حارثة بن جناب بن امرىء القيس بن حارثة ـ ويقال : ابن زهير بن جناب بن هبل . . . . » وفيه وَهْمٌ وخَلْطٌ ، فقوله (جناب بن امرىء القيس بن حارثة) وهمٌ لأنّ المصادر مجمعةٌ علىٰ أنّ والدَ جَنَابٍ هو هُبَل ، وقوله : (ويقال : ابن زهير بن جناب) خَلْطٌ ؛ لأن زهير بن جناب هو أخو حارثة بن جناب وعمُّ زُهَيْر بن حارثة بن جناب ، كما هو بَيِّنٌ في النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ و٣٤٧ وغيره من كتب النسب .

وسِيقَ نَسَبُها إلى (هبل) في : المحبّر : ٢١ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ٤ : ٢٠٧٩ نقلاً عن ابن الكلبي ، والإكمال ٧ : ١٩٣ ؛ وسِيقَ إلى (جَنَاب) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٧ ، وتاريخ الطبري ٥ : ٣٢٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٧ ؛ غير أنّه جاءَ في النسب الكبير (قنانة) بالنون ، وهو من تحريفات الناسخ والمحقّق (!) ؛ كما أنّ ابنَ حزم لم يذكر اسمَها في الجمهرة ، بل ذكر أباها ، وجاء فيه (عَدِي بن زهير بن جناب) بإسقاط (حارثة) من النسب ، ووصف بَحْدَلَ بنَ أُنَيْفٍ بأنّه «أخو معاوية لأمّه» وهو وهمٌ أو تحريفٌ من النُّسَّاخ وإنّما بَحْدَل جدُّ يزيد بن معاوية لأمّه ، لأنّ معاوية تزوّج ميسون بنت بحدل أمَّ يزيد ؛ وسِيقَ نَسَبُها إلى (حارثة) في : المصباح في شرح أبيات الإيضاح ١ : ١٠٦/ب ، وفيه «أُنَيْف بن عدي» بإسقاط (دلجة بن قنافة) من النسب ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٦ : ٩٤ ، والبداية والنهاية ٨ : ٢٢٩ وفيه «مخول . . . بن نفاثة» وكلاهما تحريف ؛ وسيق إلى (قُنَافة) في : ديوان جرير : ٢٩٤ ؛ وسيق إلى (دُلْجة) في : أنساب الأشراف : قسم ٤/ جزء ١/ ١٤٩ ، وزادَ بعدما ساق النسب إلىٰ (دُلجة) : «من وَلدِ حارثة بن جَناب الكلبيّ» ؛ وسيق إلى (أُنَيْفٍ) في : النسب الكبير ٢ : ٣٣٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ : ٣٤٦ ، والعُبَاب (شرط) ، والكامل في التاريخ ٤ : ١٠ ، ونهاية الأرب ـ للنويريّ ٢٠ : ٣٧٤ ، والتاج (ميس) ، وزاد صاحب التاج : «من بني حارثة بن جَنَاب بن هبل ، من كلب» ؛ وسِيقَ نَسَبُها إلى (بحدل) في : تاريخ خليفة : ٣٢١ ، والمنمّق : ٣٤٨ ، والحيوان ١ : ١٧٧ ، ونقائض جرير والأخطل : ١ و٧ ، والأغاني ١٧ : ٢١١ ، وتجريد الأغاني : ١٨٥٨ ، والجليس الصالح الكافي ٢ : ١٣٩ ، وحماسة الخالديّين ٢ : ١٣٧ ، والمحتسب ١ : ٣٢٦ ، والخصائص ٣ : ٢٠٣ ، وسرّ صناعة الإعراب ١ : ٢٧٣ ، وشرح اللّمع : ٣٦١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ : ٦٥٠ ، وبهجة المجالس ٢ : ٤٥ ، ودرّة الغوّاص : ٤١ ، والحلل في شرح أبيات الجمل : ٣٢ =

وأمُّها فيما ذكر ابنُ حبيب: «أُسَيْدَةُ بنت ثعلبة بن سويد بن إساف بن عديّ بن حارثة بن جناب»[(١)] ، وقيل أَسَدَة بنت أُسَيْدِ بن ثعلبة[(٢)] .

ومن رَهْطِها من الشعراء: ابنُ أخيها حُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدل ، وكان على شرطة يزيد بن معاوية حين وَلِي الخلافة .

وكان أَخَوَاها حُرَيث بن بَحْدل ومالك بن بحدل من وجوه أهل الشام ، وكانا مع ابنها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان حين غزا القُسْطَنْطِينيّة سنة خمسين ، وكانا مِمَّنْ سعىٰ في البيعة ليزيد[(٣)] .

= و٢٥٦١ ، والاقتضاب: ١١٥ ، والحماسة الشجرية: ٥٧٣ ، ومختصر تاريخ دمشق ١٦: ٢٢٨ ، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٥٠ ، والدّرّ الفريد ٢: ٦٥ ، وتهذيب الأسماء واللّغات: قسم ١/ جزء ٢: ١٠٣ ، وسرور النفس: ٣٠٨ ، والجوهرة: ٤٦٨ ، واللّسان (مسن) ، وغرر الخصائص الواضحة: ٣٥ ، والمختصر في أخبار البشر ١: ١٠٩ ، ومسالك الأبصار ٢٥: ٢٢١ـ٢٢٢ ، والبداية والنّهاية ٨: ١٤٧ ، والقاموس (ميس) ، والإنافة ١: ١١٥ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢: ٢٥١ ، والمقاصد النحوية ٤: ٣٩٧ ، وشرح شواهد المغني ٢: ٦٥٣ ، والإسعاف ٦٦/ب و٢٦٤ ، وخزانة الأدب ٨: ٥٠٣ و٥٧٤ ، وشرح أبيات المغني ٥: ٦٥ ، غير أنّه جاء في نقائض جرير والأخطل وشرح ديوان الحماسة: «ميسون بنت مالك بن بحدل» فزعما أنّ (حسان بن مالك بن بحدل) هو أخو ميسون ، وإنما مالك أخوها وحسّان ابن أخيها؛ انظر تاريخ دمشق ١٦: ١٧٢ ، ومختصره/ ٢٤: ١٥ . ووُصِفَتْ في المحتسب بـ«الكُلَيْبيّة» نسبةً إلىٰ كليب ، وهو تحريف ، وفي تهذيب الأسماء واللغات: «ميسورة بنت مَجْدَل» تحريف ، ووُصِفَتْ في اللّسان ومسالك الأبصار بـ«الكلابية» نسبةً إلىٰ كلاب ، وهو وَهْمٌ ، وفي غرر الخصائص الواضحة «مجدل» تحريف ، وفي المختصر في أخبار البشر: «بجدل» تصحيف .

(١) المحبّر: ٢١؛ ونقل ابن عساكر بسنده إلى الزُّهريّ أنّ أُمّها «أَسَدَة بنت أُسَيْد بن ثعلبة بن سُوَيد بن إسحاق بن حارثة بن هُبَل» تاريخ دمشق ١٩: ٥٥٠ ، وفيه تحريفٌ وسقطٌ في نسبها ، فالتحريفُ قوله (إسحاق) وصوابه إساف ، إذ ذَكَرَ ابن الكلبيّ في النسب الكبير ٢: ٣٤٧ رجلاً آخر بهذا الاسم مِنْ رَهْطِه ، وهو إساف بن عديّ بن زهير بن حارثة بن جَناب ، وهو أَخُو قُنافة بن عَدِيّ أَحدِ آباءِ ميسون ، ممّا يعني أنّ عديَّ بنَ زهير بن حارثة سمّىٰ ابنَهُ إسافاً باسم ابن عَمّه إساف بن عديّ بن حارثة ، ويُضاف إلى ذلك أنّ الرَّجُلَ جاهليّ ، فمِنَ المُسْتَبْعَدِ أن يُسَمّىٰ إسحاقَ؛ والسَّقْطُ في موضِعَيْن: الأوّل هو إسقاط (جَناب) والد حارثة ، والثاني إسقاط (عديّ) والدِ إساف؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣١٠ و٣٤٧ .

(٢) انظر الحاشية السابقة .

(٣) تاريخ دمشق ٤: ٣٢٤ و١٦: ١٧٢ نقلاً عن كتاب (الصوائف) للواقدي .

وكان ابنُ أَخيها حَسَّان بن مالك بن بَحْدَل من المُقَرَّبينَ إلىٰ معاوية ، إذْ كان يومَ صِفّينَ سنة سبع وثلاثين للهجرة علىٰ قُضاعةِ دمشقَ ، وكان في خلافة معاوية على الأُرْدُنّ ، وضمّ إليه يزيدُ بن معاوية فلسطينَ أيضاً ، وهو الذي شَدَّ الخِلافةَ لِمَرْوان ابن الحَكَم سنة أربع وستين[1] .

وكان ابنُ أخيها سعيد بن مالك بن بحدل أخو حَسّان وَالياً علىٰ قِنِّسرين والجزيرة أيام يزيد بن معاوية[2] .

وكانت ميسون زوجاً لأميرِ المؤمنينَ معاويةَ بنِ أَبي سفيانَ رضي الله عنه فولدت له ، ثُمَّ ـ قيل ـ طَلَّقها ، ولكنها كانت قبل ذلك عند رجلٍ من قومها؛ فالذي كانت عنده قبلَ معاويةَ ذَكَرَهُ البلاذريّ فقال: «وحدّثني عبّاس بن هِشام الكلبيّ ، عن أبيه ، عن جدّه وشَرقيّ بن القُطاميّ قالا: وَلِيَ معاويةُ الشّام لِعُمَر وعثمانَ ، فأتاه وهو بالشام بَحْدلُ بنُ أُنَيْفِ بْنِ دُلْجَةَ من ولد حارثة بن جَنَاب الكلبي بابن أخٍ له قد قَتلَ أخاه ، وكان ابنا أَخيه هٰذا خَطَبا ميسونَ بنتَ بَحْدَل جميعاً فزوّج المقتولُ ، فإنَّ رأسَهُ لَفِي حِجْرِها وهي تَفْلِيهِ ، إذ دَخَلَ عليه أَخُوه بصخرةٍ فَلَقَ بها رأسَهُ؛ فلمّا أتى معاويةَ قال له: إنْ شئْتَ قتلتهُ لك فذهَبَ ابنا أخيك جميعاً ، وإنْ شئت فالدِّيَةُ ، فقبل الدّيَةَ .

ووجّه معاويةُ بعد ذلك رسولاً إلىٰ بَهْدَل بن حسّان بن عديّ بن سَلامة بن عُلَيْم بنِ جَنَاب الكلبيّ ، ليخطب عليه ابنَتَهُ ـ وكانت بكراً ـ فغلط فمضىٰ إلىٰ بَحْدل ابن أُنَيْفٍ فخطب ابنته ، فزوّجَهُ ميسون . . . »[3] .

---

(١) انظر: النسب الكبير ٢: ٣٤٧ ، ووقعة صفّين: ٢٠٦ ، وتاريخ خليفة: ٢٢٢ ، والأخبار الطوال: ١٧٢ ، وأنساب الأشراف ٥: ١٣٥ ، وتاريخ الطبري ٥: ٥٣١ ، ونقائض جرير والأخطل: ٦ ، ومروج الذّهب ٣: ٩٤ ، والأغاني ١٩: ١٩٥ ، وتاريخ دمشق ٥: ٣٩٤ ، ومختصره/ ٦: ٣٠٩ ، والكامل في التاريخ ٤: ١٩١ .

(٢) انظر نقائض جرير والأخطل: ٦ ، والأغاني ١٩: ١٩٥ ، وتاريخ دمشق ٧: ٣٤٨ .

(٣) أنساب الأشراف: قسم ٤/جزء ١: ١٤٩ ، وذكر ابن الكلبي في النسب الكبير ٢: ٣٣٩ ما رواه البلاذريّ مختصراً ، ومثله في العباب (شرط) .

وسمّىٰ البلاذريُّ زوجَها الذي قُتِل عنها فيما نقل عن المدائني ، فقال : «وقال المدائنيُّ : طَلَّقَ معاويةُ ميسونَ وهي حاملٌ ، وكان زوجُها الذي قُتِل عنها زامِلُ بن عبد الأعلىٰ فرماه بعضُ الأعرابِ؛ ولم يقل شيئاً ، والصحيح أنّ الذي قتله أخوه»[1] . فهذا القول الأخير يدلُّ على أنَّ زوج ميسون قبلَ معاوية لم يكن ابنَ عمّها لأبيها كما يُظَنّ من القولِ الأوّل ، لأنّ بَحْدلاً لم يكن له سوى أخٍ واحدٍ اسمُه مَصَاد[2] ، في حين أنّ اسم زوجها هو زامل بن عبد الأعلى ، ومن ثَمَّ فإنّ وصفَهُ القاتِلَ والمقتولَ في القول الأول بأنّهما ابنا أخٍ له يكون من باب المجاز وأنّهما من عشيرتِهِ .

ووَلَدَتْ لمعاويةَ : يزيدَ ، وَليَ الخلافة بعد أبيه ، لا خِلافَ بين المصادر في ذلك؛ وقيلَ : إنها وَلَدَتْ له أيضاً فتاةً اسمها : أَمَةُ ربِّ المَشَارِق ، فماتت صغيرةً[3] .

وكانت وفاةُ يزيدَ سنةَ أربعٍ وستين للهجرة ، ماتَ وهو ابنُ ثمانٍ وثلاثين سنة ، أو نحو ذلك ، فيكون مَوْلِدُه في سنة ستٍّ وعشرين أو نَحْوِها[4] وذلك في خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه (ت : ٣٥هـ)[5] ، ومن ثَمَّ يكونُ تزوّجُ معاويةَ بها قبل سنة ست وعشرين .

ونجد في المصادر عدداً من أخبار ميسون مع معاوية ، فمن ذلك أنَّ معاويةَ دخلَ علىٰ ميسون يوماً ، ومعه خصيٌّ له يُقال له : حُديْجٌ ، فاستترتْ منه ، فقال لها معاوية : أَتَسْتَتِرينَ منه ، وإنّما هو مثلُ المرأة؟ فقالت له : كأنّك ترىٰ أنّ المُثْلَةَ أحلَّتْ

---

(١) أنساب الأشراف : قسم ٤/ جزء ١ : ١٥٠ .
(٢) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٤٧ .
(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٣٢٩ ، والكامل في التاريخ ٤ : ١٠ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٢٠ : ٣٧٤ ، والبداية والنهاية .
(٤) انظر تاريخ خليفة : ٣٢١ ، وتاريخ الطبري ٥ : ٤٩٩ ، والبداية والنهاية ٨ : ٢٣٩ ، والعِبَر : ١ : ٦٩ ، ومآثر الإنافة ١ : ١١٧ .
(٥) العبر ١ : ٣٦ ، ومآثر الإنافة ١ : ٩٩٥ .

له منّي ما حرَّم اللهُ عليه؟! وحَجَبَتْهُ عنها[١] ، وقدّم ابنُ الأثير لهذا الخبرِ بقولِهِ: «وكانت حازِمةً ، عظيمةَ الشأن جمالاً ورئاسةً وعقلاً ودِيناً»[٢] .

ومن أخبارها مع معاوية أنّه حين تزوّجَ نائلةَ بنت عُمارة بن حَسّان بن جبّار بن قُرط الكلبيّة قال لميسون: انطلقي فانظري إلىٰ ابنة عمِّك ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا ، فقال: كيف رأيت؟ فقالت: جميلةٌ ، كاملةٌ ، ولكنْ رأيتُ تحت سُرَّتها خالاً؛ لَيُوضَعَنَّ رأسُ زَوْجِها في حِجْرِها؛ فطلّقها معاوية ، فتزوّجها حَبيبُ بْنُ مَسْلمةَ الفِهْرِيّ ، ثمّ خَلَفَ عَليها النُّعمان بن بَشِير الأنصاريّ ، فقُتِلَ عنها سنة خمس وستين ، ووُضِعَ رأسُهُ في حِجْرِها![٣] .

ولكنَّ أشهرَ أخبارِها هو خبرُها المُقْتَرِنُ بأبياتها المشهورة[٤] :

لَبَيْــتٌ تَخْفُــقُ الأَرْواحُ فيــهِ أَحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ قَصْــرٍ مُنِيْــفِ

والتي تقول في آخرها:

وخِــرْقٌ مِــنْ بَنِــي عَمِّــي نَحِيْــفٌ أَحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ عِلْــجٍ عَلِيْــفِ

وقد اختُلِفَ في السَّبب الذي هاجَها حتى أنشدت الأبيات ، كما اختُلِفَ في مَوْقِفِ معاوية منها؛ فأمّا اختلافهم في سبب قولِ الأبيات فإنّ معظمَ المصادر ذهبَتْ إلىٰ أنَّها حَنَّتْ إلى البادية وعيشها ، فقالت الأبيات[٥]؛ وذهب بعضٌ إلىٰ أنّه تَسَرَّىٰ

---

(١) الحيوان ١ : ١٧٧ ، وبهجة المجالس ٢ : ٤٥ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٠ ، ومختصره/ ٢٦ : ٩٤ ، والبداية والنهاية ٨ : ١٤٨ .

(٢) البداية والنهاية ٨ : ١٤٨ .

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٣٢٩ ، والأغاني ١٦ : ٣٩ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥١ . ومختصره/ ٢٦ : ٢٢٨ ، والكامل في التاريخ ٤ : ١٠ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٢٠ : ٣٧٥ ، والبداية والنهاية ٨ : ١٤٧ و٢٤٨ .

(٤) انظر الأبيات في شعر ميسون ، بعد هذه الترجمة .

(٥) انظر حماسة الخالديين ٢ : ١٣٧ ، ودرّة الغواص : ٤١ـ٤٢ ، والحماسة الشجرية : ٥٧٣ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ٥٥٠ ، ومختصره/ ٢٦ : ٩٤ ، وشرح شواهد الإيضاح : ٢٥٠ ، وغرر الخصائص الواضحة : ٣٥ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢ : ٢٥١ ، وشرح شواهد المغني : ٢ : ٦٥٣ ، والإسعاف : =

عليها فضاقَتْ نفسُها لذلك، فعذلها وقال: أنتِ في ملكٍ عظيم وما تَدْرينَ ما قَدْرُهُ وكنْتِ قبلَ اليوم في العَبَاءَةِ، فقالت الأبيات[1]؛ وقيل: إنّها أَبْغَضَتْ معاويةَ لِكِبَرِهِ وشيخوخته، فقالت الأبيات[2]، وهذا القول الأخير بعيدٌ عن الصَّواب، إذْ سبق القولُ إنّ معاويةَ تزوّجها قبل سنة ست وعشرين للهجرة، وهذا يعني أنَّه حين تزوّجها كان عُمُرُه ما بين السادسة والثلاثين والأربعة والأربعين، لأنّ ولادتَهُ كانت بين الثامنة عشرة والعاشرة قبل الهجرة، وكانت وفاتُه سنة ستين وعمره ما بين سبعين وثمانٍ وسبعين سنة[3]، فكيف تُبْغضه لِكبرِهِ وشيخوخته وهو ما زال في شبابه؟!.

وأمّا اختلافُهم في موقف معاوية منها، فإنَّ من المصادر ما ذهب إلى أنّه لمّا سمع الأبيات قال: ما رضيَتْ ـ واللهِ ـ ابنةُ بَحْدَلٍ حتّىٰ جعلتني علجاً عليفاً! ولم يذكر أنّه طلّقها[4]؛ ومنها ما ذهب إلىٰ أنّه لمّا سمع ذلك طلّقها وقال: اَلْحقي بأهلك! وأَقْدَمُ مَنْ روىٰ هذا القول أبو بكر بن دريدٍ[5]؛ وتفرّد ابنُ الشجريّ بقول آخر، إذْ نَقَلَ روايةَ الكَلْبيِّ عن عَوَانَةَ بنِ الحكَمِ الكَلْبيّ وفي هذه الرّواية قوله: «فلمّا سمع

= ٦٦/ب، والخزانة ٨: ٥٠٦.

(١) المقاصد النحوية ٤: ٣٩٧، والإسعاف: ٦٦/ب، والخزانة ٨: ٥٠٥ـ٥٠٦، وشرح أبيات المغني ٥: ٦٦.

(٢) الحُلل في شرح أبيات الجمل: ٢٦٢.

(٣) انظر: العبر ١: ٦٤، ومآثر الإنافة ١: ١١١.

(٤) حماسة الخالديّين: ٢: ١٣٧، ودرّة الغوّاص: ٤٢، وتاريخ دمشق ١٩: ٥٥٠ بسنده إلىٰ الأمير أبي محمد الحسن بن أبي الفتح عيسى بن المقتدر بالله العبّاسي، والخبرُ في تاريخ دمشق أيضاً ١٩: ٥٥٠ نقلاً عمّا كَتَبَ به إليه أبو المُظَفَّر محمّد بن أحمد بن محمد الأَبِيوَرْدِيّ، والجوهرة: ٤٦٩، والمقاصد النحوية ٤: ٤٩٧، والخزانة ٨: ٥٠٥ نقلاً عن درة الغوّاص.

(٥) انظر: الحلل في شرح أبيات الجمل: ٢٦٢، وتاريخ دمشق ١٩: ٥٥٠، نقلاً عن كتابٍ لبعض الشاميّين في الحَنينِ إلى الأوطان بسنده إلى أبي بكر بن دريد، ومختصره: ٢٦: ٩٥، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٥٠، وغرر الخصائص الواضحة: ٣٥، والمختصر في أخبار البشر ١: ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ١: ٢٦٣، ومسالك الأبصار ٢٥: ٢٢٢، ومآثر الإنافة ١: ١١٦، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢: ٣٥١، وشرح شواهد المغني: ٢: ٦٥٣ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن دريد، والإسعاف: ٦٦/ب نقلاً عن اللَّخميّ، والخزانة ٨: ٥٠٦ نقلاً عن اللّخميّ، وشرح أبيات المغني ٥: ٦٥ نقلاً عن اللَّخميّ في (شرح أبيات الجُمَل) ولم أقف على هذا الكتاب.

معاويةُ ذلكَ قال: أَنَا ـ واللهِ ـ العِلْجُ العَنِيْفُ! وازداد بها عُجْباً وعليها شُحّاً وإليها مَيْلاً»[1] . على أنّه نُقِلَ عن المدائنيّ وغيرِهِ أنَّ معاوية طلّقَ ميسونَ دون أَنْ يُذْكَرَ سَبَبُ ذٰلك[2] .

ولستُ أجدُ ما يقطعُ بصحّة إحدىٰ الرِّوايتينِ الثانية أو الثالثة ، لأنَّ أَقْدَمَ مَنْ روىٰ الخَبَرَ هو عَوَانَةُ بنُ الحكم (ت: ١٤٧هـ) وكان له كتاب في (سيرة معاوية وبني أمية)[3] ، وقد ذهب إلى أنّ معاوية ازداد بها عُجْباً وإليها مَيْلاً ، في حين أنّ أكثر المصادر ذهبَتْ إلىٰ أنّه طَلَّقها ، إلاّ أنَّ أقدَمَ مَنْ روىٰ هذه الرواية هو ابن دريد ، وهو متأخِّرٌ جدّاً عن الحَكَمِ الّذي عاشَ معظم حياتهِ في عصر بني أميّة ، إذْ كانت وفاةُ ابنِ دريد سنة (٣٢١هـ) إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة للهجرة ، ولعلَّهُ نقل عمَّنْ هو أقدمُ منه ، ولا سيّما أنّ المدائني المُتَوفّىٰ سنة (٢١٥هـ) خمس عشرة ومئتين أو سنة (٢٢٥هـ) خمس وعشرين ومئتين[4] ذكر أنّ معاوية طلّقها .

وأيّاً كان الأمرُ فإنَّ طَلاقها ـ إنْ صَحَّ وُقُوعُهُ ـ لم يكن سبباً في التَّباعُدِ بين معاوية وأهلها ، إذْ سَبَق القولُ إنّ أَخَوَيْهَا مالكاً وحُرَيثاً كانا من وجوه أهل الشام المُقَرَّبينَ إليه ، وأنّ حُمَيْدَ بنَ حُرَيْث وحَسّانَ بن مالك وسَعيدَ بن مالك أبناءَ أَخَوَيْها كانوا أيضاً من المُقَرَّبين إليه ، وقد وَلُوا الوِلايات في خلافته إلى أنْ مات .

كما أنّ طلاقها لم يكن مانِعَها أنْ تصحبَ ابنَها وقد شبَّ ، فقد نقل المُعَافىٰ بن زكريا النّهرواني بسنده إلى محمّد بن عبد الله بن عَمْرو بن معاوية بن عُتْبَة بن أبي سفيان أنه قال: «جلسَتْ ميسونُ بنت بحدل الكلبيّة تُرَجِّلُ ابنَها يزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ ـ وميسون يومئذٍ مُطَلَّقة ـ ومعاويةُ وفاخِتَةُ بنتُ قُرْظَة يَنْظُرانِ إليها ، ويزيدُ وأُمُّه

---

(١) الحماسة الشجرية: ٥٧٣ ، ونقل البغدادي عن ابن الشجري ذلك في خزانته ٨: ٥٠٦ .

(٢) أنساب الأشراف: قسم ٤/ جزء ١: ١٥٠ نقلاً عن المدائني ، والجليس الصالح الكافي ٢: ١٣٦ ، بسنده إلى محمّد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عُتْبَة بن أبي سفيان ، والبداية والنهاية ٨: ٢٢٩ـ٢٣٠ نقلاً عن أبي زُرْعة الدمشقيّ .

(٣) الفهرست: ١٨١ـ١٨٢ .

(٤) الفهرست: ١٩٩ .

لا يَعْلَمانِ ، فَلَمّا فَرَغَتْ مِنْ تَرْجِيله نظرت إليه فأعجبها ، وقَبَّلَتْ بينَ عَيْنَيْهِ ، . . . . . . (الخبر)»[1] ، وفيه أنّ معاوية دعا يزيدَ وعبدَ اللهِ وَلَدَهُ من فاختةَ ـ وكانَ أَحْمَقَ ـ وقال لكلّ واحد منهما : سَلْ ما بَدَا لك ، فكان ممّا طلبه يزيدُ أنْ يُوَلّيَه الصَّائِفَةَ ذلِكَ العامَ ، فغزا بالمسلمينَ القُسْطَنْطِينيّة سنة خمسين ؛ وهذا يعني أنّ عُمُرَ يزيد يَوْمَذَاكَ كان نحواً من أربع وعشرين سنة ، إذْ سبق القولُ إنّ ميسونَ وَلدتْهُ نحو سنة ستٍّ وعشرين للهجرة .

وهذا آخرُ أخبار مَيْسُون ، وفيه دِلالةٌ علىٰ أَنَّها بقيت إلىٰ ما بعد سنة خمسين للهجرة ، وأَنَّها عاشت زَمَناً ليس بالقصير في خلافة الرّاشدين .

شعرها :

وصل إلينا من شعرها سبعة عشر بيتاً في قطعتين ، تقع الأولى في خمسة أبياتٍ كانت تُرَقِّصُ بها وَلَدَها يزيد بن معاوية ، والثانية تقع في اثني عشر بيتاً ، وهي الفائيّة الّتي قالتها تحنُّ إلىٰ البادية وعَيْشها ، وقد نصّ بعضُ العلماء علىٰ أنَّ بعض أبياتها ليست لها وإنما زادها الرُّواة ، ونُسِبَتْ بعضُ أبياتها لِهِنْد بنت عُتْبَة أمّ معاوية بن أبي سفيان ، ولامرأةٍ من وَلد طُلْبَة بن قيس بن عاصم المنقري من تميم ، ولغيرهما .

* * *

(١) الجليس الصالح الكافي ٢ : ١٣٦ ، ومثله في الدّرّ الفريد : ٢ : ٦٥ ، والبداية والنهاية ٨ : ٢٣٠ ، وتجريد الأغاني : ١٨٥٨ .

شِعْر مَيْسون بنت بَحْدَل

-١-

في المُنَمَّق (٣٤٨)[١]:

١ إنَّ يَـــزِيْـــدَ خيـــرُ شُبّـــانِ الْعَـــرَبْ
٢ أَحْلَمُهُـــم عِنْـدَ الـرِّضَـا وَفـي الغَضَـبْ
٣ يَبْــدُرُ بــالبَــذْلِ وَإنْ سِيْـلَ وَهَــبْ[٢]
٤ تَفْــدِيــهِ نَفْسِــي ثُــمَّ أُمَّتِــي وَأَبْ[٣]
٥ وَأُسْــرَتــي كُلُّهُــمُ مِــنَ العَطَــبْ[٤]

-٢-

في الإسْعاب (٦٦/ب)[٥]:

١ لَبَيْـــتٌ تَخْفُـــقُ الأَرْواحُ فِيْـــهِ   أَحَـــبُّ إلــيَّ مِــنْ قَصْــرٍ مُنِيْــفِ[٦]

---

(١) قال ابن حبيب: «وقالت ميسون بنت بحدل تُزَفِّنُ ابنَها يزيدَ بن معاوية: (الأبيات)» المنمّق: ٣٤٨، وزَفَّنَتِ المرأةُ ابنها رقّصته ولاعَبَتْهُ.

(٢) يَبْدُرُ: يسبِقُ. وسِيْلَ: سُئِلَ، فسهّلت الهمز المكسور إلى ياءٍ ساكنةٍ، وكَسَرَتْ السِّيْنَ لتُناسب الياء.

(٣) في المنمّق: «ثم أمّي وأب» ولا يستقيم به الوزن، ورجّحت أن يكون الصواب (أمتي)، والأُمَّةُ: هي الأمّ.

(٤) العَطَبُ: الهلاك.

(٥) كانت ميسون امرأةً بدويّة، فتزوّجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها إلىٰ دمشق، فقالت هذه الأبيات تتشوّق عيشَ البادية، وكانَ لها ولمعاوية خَبَرٌ بسبب هذه الأبيات؛ انظر ترجمتها، قبل شعرها.
ولم يرد البيت الرابع في الإسعاف، وإنّما استدركته بترتيبه عن ربيع الأبرار ١: ٢٠٨؛ ورُوي بعض الأبيات لشواعِرَ سوىٰ ميسون؛ انظر التخريج.

(٦) في بلاغاتِ النساء، وربيع الأبرار، وتاريخ دمشق ومختصره، وإيضاح شواهد الإيضاح، والمختصر في أخبار البشر، وتاريخ ابن الورديّ، ومسالك الأبصار: «وبيتٌ»؛ وفي المصباح، وشرح شواهد الإيضاح: «وبيتُ الشَّعر في يَهْماءَ قَفْرِ». وفي الممتع في صنعة الشعر: «تَنْفُخُ الأرواحُ». وقال الحريريّ: «ويقولون: هَبَّتْ الأرياح، مُقَايَسَةً على قولهم: رِياح؛ وهو خطأ بيِّنٌ، وَوَهْمٌ مُسْتَهْجَنٌ، =

٢ وَظِـــلُّ أَرَاكَـــةٍ وجَنَـــىٰ بَـــرِيْـــرٍ أَحَـــبُّ إلَـــيَّ مِـــنْ عِنَـــبٍ قَطِيْـــفِ[(١)]
٣ وَبَكْـــرٌ يَتْبَـــعُ الأَظْعَـــانَ صَعْـــبٌ أَحَـــبُّ إلَـــيَّ مِـــنْ بَغْـــلٍ زَفُـــوفِ[(٢)]
٤ لَضَـــأْنٌ تَـــرْتَعِـــي الـــدَّكْـــدَاكَ حَـــوْلِـــي أَحَـــبُّ إلَـــيَّ مِـــنْ بَقَـــرٍ عَكُـــوفِ[(٣)]
٥ وَكَلْـــبٌ يَنْبَـــحُ الطُّـــرَّاقَ عَنِّـــي أَحَـــبُّ إلَـــيَّ مِـــنْ قِـــطٍّ أَلُـــوفِ[(٤)]

= والصَّوَاب: هَبَّت الأَرْواح . . . . . والعِلّة في ذلك أن أصل رِيح: رِوْح ، لاشتقاقها من الرَّوْح ، وإنّما أُبْدِلَتْ الواوُ ياءً في الرِّيح والرِّياح للكَسْرَةِ قبلَها؛ فإذا جُمِعتْ علىٰ أرْواح فقد سَكَنَ ما قبل الواو وزالت العلّة التي تُوجِبُ قلبها ياءً ، فلهذا وجب أنْ تُعَاد إلىٰ أصلها . . . . . . ومِمّا يَعْضُدُ أنَّ جَمْعَ ريح على أرواح ما رُوِيَ أنّ ميسون بنت بحدل لمّا اتّصلت بمعاوية ونقلها من البدو إلى الشَّأم كانت تكثر الحنين إلى أُنَاسها ، والتذكّر لمسقط رأسها ، فاستمع إليها ذات يوم وهي تنشد: لبيتٌ تخفق الأرواح فيه . . . . . (الأبيات ١ ، ٦ ، ١٠ ، ٩ ، ٥ ، ٣ ، ٧) فلما سمع معاوية الأبيات قال: ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجاً عليفاً!» درّة الغوّاص: ٤١ . وقال السّيوطي شارحاً «الأرواح: جمع ريح . وتخفق: تضطرب . ومُنيف: عالٍ» شرح شواهد المغني ٢: ٦٥٣ ، ونحوٌ منه في الخزانة ٨: ٥٠٤ .

(١) في الممتع في صنعة الشّعر: «وظِلُّ سُمَيْرَةٍ وَلُحَيْمُ جَدْيٍ» .
والأراكة: «واحدةُ الأَراكِ ، وهو شَجَرٌ يُتَّخذُ من فروعِهِ وعروقِهِ المَساويكُ . والبَرِيرُ: ثَمَرُ الأراك عامَّةً ، وقيل: إذا اسودَّ وبَلَغَ ، وقيل: أوّل ما يظهر منه . والسُّمَيْرَة: تصغير السَّمُرَةِ ، وهي من الشَّجَرِ . واللُّحَيْم: تصغير لَحْم .

(٢) في المصباح: «وعَوْدٌ يتبع الأظعانَ ميتاً» و(ميتاً) تحريف صوابه (سقباً) كما سيأتي . وفي المقاصد النحويّة . «تشبع الأظعان سقباً» تحريف . وفي الخزانة ، وشرح أبيات المغني: «سَقْباً» ونبَّه علىٰ رواية «صعبٌ» . وفي غرر الخصائص الواضحة: «يتبع الأطلال . . . . ردوف» تحريف . وفي بلاغات النّساء: «صبٌّ» تحريف . وفي حماسة الخالديين: «من هرّ ألوفِ» وانظر البيت الخامس . وقال العينيّ شارحاً: «قوله: وبَكْرٌ ، بفتح الباء ، وهو الفتيّ من الإبل . والأظعان: جمع ظعينة ، وهي المرأة ما دامت في الهَوْدَج . قوله: (بغل زَفُوف) أي مسرع ، وهو بفتح الزّاي المعجمة وضمّ الفاء الأولى» المقاصد النحوية ٤: ٣٩٧ ، ومثله في شرح شواهد المغني ٢: ٦٥٣ ، والخزانة ٨: ٥٠٤ ولكنَّهُ قال: «والسَّقْبُ: الذّكَرُ من وَلَدِ النّاقة ، وهو حالٌ مُؤكِّدة؛ ورُوِيَ: صعبٌ ، فهو صفة لبكر» والعَوْدُ: البعيرُ المُسِنُّ .

(٣) وترتعي: ترعىٰ . والدَّكدَاكُ: ما استوىٰ وتلبَّد بعضُه على بعضٍ من الرَّمْلِ؛ وقَولها: ترتعي الدكداكَ ، أي ترتعي نباتَ الدَّكداكِ .

(٤) في الحلل: «لَكَلْبٌ ينبح الأضيافَ وَهْناً . . . أَليفِ»؛ وفي اللسان: «لكلبٌ ينبح الأضيافَ وهناً» . وفي الإسعاف: «يتبعُ الأطراقَ» تحريف وأثبتُّ الصّواب عن درّة الغوّاص والخزانةِ وغيرهما؛ وفي الممتع في صنعة الشعر: «يَطرُدُ الطرّاقَ . . . أليفِ» . وفي ربيع الأبرار: «ينبح الأضيافَ ليلاً . . . . من ديك هَتُوفِ»؛ وفي المختصر في أخبار البشر ، وتاريخ ابن الوردي ، ومسالك الأبصار: «ينبح =

٦ وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ نَفْسِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[(١)]
٧ وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَجِيبٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَنِيفِ[(٢)]

= الأضيافَ دوني . . . من هرّ». وفي درّة الغواص ، والحماسة الشجرية ، وغرر الخصائص الواضحة ، وحياة الحيوان الكبرىٰ: «دوني أَحَبُّ» . وقال البغداديّ شارحاً: «والطُرّاق: جمع طارقٍ ، وهو الذي يأتي ليلاً» الخزانة ٨: ٥٠٤ . والوَهْنُ: نحوٌ من نصف اللّيل ، وقيل بعد ساعة من نصْفه .

(١) في كتاب سيبويه ، وبلاغات النساء ، والمقتضب ، والأصول في النحو ، وإعراب القرآن للنحّاس ، والجمل في النحو ، والمحتسب ، وسرّ صناعة الإعراب ، والصاحبي ، وشرح اللمع ، والتبيان في تفسير القرآن ، وتحصيل عين الذهب ، والإفصاح ، ودُرّة الغوّاص ، والحلل ، والأمالي الشجرية ، والمصباح ، وتاريخ دمشق ، ومختصره ، وشمس العلوم ، وشرح شواهد الإيضاح ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، وشرح المفصل ، والجامع لأحكام القرآن ، وشرح التسْهيل ، والجوهرة ، وشرح الأشموني ، واللسان ، والمختصر في أخبار البشر ، وتاريخ ابن الورديّ ، ومسالك الأبصار ، والجنى الدّاني ، والبحر المحيط ، وارتشاف الضرب ، والدّرّ المصون ، وشرح جمل الزجاجي ، وشفاء العليل ، ورَصْف المباني ، والمقاصد النحويّة ، والأشباه والنظائر في النحو ، وهمع الهوامع ، والإسعاف: «لَلُبْسُ . . . وَتَقَرَّ عيني»؛ ونبه صاحبُ الإيضاح في شرح شواهد الإيضاح على أنّه يُروىٰ: «وتقرُّ عيني» برفع الفعل ، ونبه صاحب المقاصد النحوية وصاحب الإسعاف على أنّ الرّواية الصحيحة: «وَلُبْسُ» . وفي الممتع في صنعة الشعر: «وتقرُّ عيني» . وفي حماسة الخالديَّيْن ، وربيع الأبرار ، وشرح شواهد المغني: «عَيْنِي» .
وقالَ ابنُ السيِّد البطليَوْسيّ: «وَالعباءَة والعَبَايَةُ: الجُبّة . والشُّفوف: الثياب الرّقاق الّتي يُرىٰ ما وراءها . . . . وتقدير البيت: أحبُّ إليَّ من لبس الشُّفوف دون قُرَّةِ عيني ، فحذفَ ذلك لمّا دلّ عليه معنى الكلام» الحلل: ٢٦٣ ، وقال القيسيّ شارحاً: «ويُروىٰ: للبس عباءة وتقرُّ عيني ، برفع الفعل؛ جَعَلَ الواوَ للحال؛ وتقدير الكلام: لأن أَلْبَسَ العباءَةَ قارّةً عيني أحبُّ إليّ؛ ويُروى بفتح القاف وكسرها» وذَكَرَ مثلَ ما ذكر ابنُ السيد في شرح العَباءة والشُّفوف ، ثم قال: «المعنىٰ: تقول: صفاء العيش ولُبْسُ العباءة أحبُّ إليّ من نكد العيش وسُخْنَةِ العين ولباس الثياب الرّقاق» إيضاح شواهد الإيضاح ١: ٣٤٦ـ٣٤٧ . وهذا البيت من شواهد النحاة ، وقد استُشْهِد به في معظم مصادِره على نَصْب الفِعْل (تَقَرّ) بـ(أَنْ) مُضْمَرةً ، لأنّه لمّا تقدّم في أوّل البيت مَصْدرٌ ، وهو قوله (لُبْس) أضمرت (أنْ) ونَصِبَ بها (تقرّ) لِيُعْطَفَ مَصْدَرٌ على مَصْدر ، فيكون التقدير: لُبْسُ عباءَةٍ وَقُرَّةُ عيني؛ انظر مصادر التخريج .

(٢) في الحلل: «لأَمْرَدُ من شباب بني كلابٍ . . . من شيخٍ عنيفِ»؛ وفي اللسان: «لأمردُ من شباب بني تميم . . . من شيخٍ عفيفِ» وفي حماسة الخالديين ، ودرّة الغوّاص ، وشرح شواهد المغني: «نحيفٌ . . . عَليفِ»؛ وفي المصباح ، وشرح شواهد الإيضاح ، وغرر الخصائص الواضحة: «نَحيفٌ»؛ وفي المختصر في أخبار البشر ، وتاريخ ابن الورديّ ، ومسالك الأبصار: «فقيرٌ»؛ وفي حياة الحيوان الكبرىٰ: «نحيفٌ . . . عَنُوفِ» . وفي المقاصد النحوية: «من جلفٍ غليفِ» . وفي تاريخ=

٨ وَأَغْبَـرُ مِـنْ بَنِـي عَمِّـي وَأَهْلـي أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ وَلَـدِ الشَّـرِيـفِ[١]
٩ وَأَصْـواتُ الـرِّيـاحِ بِكُـلِّ فَـجٍّ أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ نَقْـرِ الـدُّفـوفِ[٢]
١٠ وَأَكْـلُ كُسَيْـرَةٍ فِـي كِسْـرِ بَيْتِـي أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ أَكْـلِ الـرَّغيـفِ[٣]
١١ خُشُونَةُ عِيشتي في البَدْوِ أَشْهَىٰ إِلَـىٰ نَفْسِـي مِـنَ العَيْـشِ الطَّـرِيـفِ[٤]
١٢ فَمـا أَبْغـي سِـوَىٰ وَطنـي بَـدِيـلاً فَحَسْبِـي ذاكَ مِـنْ وَطَـنٍ شَـرِيـفِ

* * *

= دمشق ، ومختصره ، والخزانة : «عليفِ» .
وقال أبو الحَجَّاج ابن يسعون شارحاً : «وتعني بالعِلْج العنيف معاويةَ ، لقوّته وشدّته مع سِمَنِهِ ونعمتِهِ ، وقد حكى ابنُ دريد أنّ العلجَ الصُّلْبُ الشديدُ؛ وقال علي بن أبي طالب لرجلين بعث بهما في أمرٍ : (إنّكما علجانِ فعالجا عن دينكما) أي صلبانِ شديدانِ ، وقد يحتمل أن تُريد أنّ الأمْرَدَ الضعيف أحبّ إليها من ذي اللّحية العليف ، فقد حكىٰ أبو زيد : يُقال لكلِّ ذي لحية عِلْجٌ ، ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج ، يقال : استعلج الرَّجُلُ إذا خرجت لحيتُه» المصباح ١ : ١٠٦/ب . وقال العينيّ : «قوله (وخِرْق) بكسر الخاء المعجمة ، وهو السخيّ الكريم . (والنَّجيب) بفتح النّون ، يقالُ : رجُلٌ نجيب أي كريم بَيِّنُ النَّجَابَة . قوله (جِلْف غليف) أرادت به معاوية؛ ويروىٰ (علج عليف) . قال أبو الحَجّاج : تعني بالعلج العليف معاوية . . . . . » ونقل كلام ابن يسعون ، ثم قال : «والغليف : بفتح الغَيْنِ المعجمة ، وهو الذي يُغَلِّفُ لحيَتَهُ بالغالية؛ قلْتُ : يجوز أن يكون بالعين المهملة ، بمعنى المعلوف وهو السَّمين» المقاصد النحويّة ٤ : ٣٩٧ـ٣٩٨ ، والغالية : ضربٌ من الطِّيب؛ وانظر أيضاً شرح شواهد المغني ٢ : ٦٥٣ ، والخزانة ٨ : ٥٠٥ .

(١) الأغبر : أرادَتْ أنّه عَلاهُ الغُبَار مِنْ مكابدةِ العيش والرَّعيِ وغيره .

(٢) في المصباح : «وأصوات الضِّباعِ بكلّ قَفْرٍ . . . من صوت»؛ وفي شرح شواهد الإيضاح : «وأصوات الضّباع بكلّ قاعٍ . . . . من صوتٍ»؛ وفي إيضاح شواهد الإيضاح : «وأصوات الضباع بكلّ قفرٍ . . . من ضَرْبٍ» .
والفَجُّ : الطريق الواسع بين الجبلين . والقاع : المستوي من الأرض .

(٣) في ربيع الأبرار : «وشُرْبُ لُبَيْنة وتطيب نفسي» .
وقال البغداديّ شارحاً : «الكُسَيْرَة ، بالتّصغير : القطعة من الخبز . والكِسْر ، بكسر الكاف : طَرَفُ الخِباءِ مِنَ الأرض» الخزانة ٨ : ٥٠٥ .

(٤) في غرر الخصائص الواضحة : «الظريفِ» .
والعيش الطَّريف : الطيّب المُعْجِب .

الأَحْمَرُ بْنُ شُجَاعٍ

هو: الأَحْمَرُ بْنُ شُجاعِ بنِ دَحْنَةَ بنِ القَعْطَلِ بنِ سُوَيدِ الشّاعر بنِ الحارثِ الشاعرِ بنِ حِصْنِ بن ضَمْضَمِ بنِ عَدِيّ بن جَنَابِ بنِ هُبَلَ الشاعِرِ بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بنِ عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة[١] .

واسم القعطل: ثابت[٢] .

وكان جَدُّهُ دَحْنَةُ فارساً شُجاعاً[٣] ، وكان أخو جَدِّهِ جَوّاس بن القَعْطَل شاعراً أمويّاً ، وقال الشّعْرَ في خِلافة عليّ بن أبي طالب .

ووصَفَ الآمديُّ الأحمرَ بأنّه «شاعرٌ فارسٌ»[٤] ، ويؤكّد ذٰلك الفَخْرُ الذي نجده

---

(١) المؤتلف والمختلف ـ للآمدي: ٤١ ، وفيه (شجاع بن القعطل) بإسقاط (دحنة) من النسب ، والصَّواب إثباته ، لاتّفاق سائر المصادر علىٰ إثباتِهِ.
وسِيق نَسَبُه إلى (ضمضم) في: النسب الكبير ٢: ٣٢٤ ، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني: ٢: ٩٨٧ـ٩٨٨ والتاج (دحن) ، وتتمة النسب في النسب الكبير ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ـ٣١١ و٣١٣؛ غير أنه جاء في النسب الكبير (دِحْيَة) بدل (دَحْنة) ، وهو تصحيف ، لأنّ المصادر المُعْتَمَدَةَ في ضبط أسماء الرّجال ذكَرَتْ أنّه بفتح الدال وبالنون ، انظر: المؤتلف والمختلف ـ للدّارقطني ٢: ٩٨٧ ، والإكمال ٣: ٣١٥ والتكملة ـ للصَّغاني ، والقاموس ، والتاج: (دحن)؛ وجاء في المؤتلف والمختلف ـ للدارقطني: (دحنة بن سويد) بإسقاط (القعطل) من النَّسَب ، والصّواب إثباته كما أثبته ابنُ الكلبي في النسب الكبير وغيرُه؛ وجاء في التّاج: (سجاح بن دحنة بن سعيد بن الحرث) بتحريف (شجاع) إلى (سجاح) و(سويد) إلى (سعيد) ، وبإسقاط (القعطل) من النسب.
وسِيقَ نَسَبُه إلى القعطل في: الإيناس: ١٨١ ، وفيه (زحنة) تحريف.
وسِيقَ إلىٰ (دَحْنة) في: الإكمال ٣: ٣١٥ ، والتكملة ـ للصَّغاني والقاموس (دحن) ، غير أنَّ صاحبَ القاموس قال: «ودَحْنَة بالفتح: جَدّ الأحمر الشاعر» فلم يذكر اسم أبيه.
وسيقَ إلىٰ (شجاع) في: الجيم ١: ٦٥ ، ١٥٩ ، ٢٤٨ ، ٣٠٣ و٢: ١٤٦ و٣: ٣٠ ، ٣٠٣ ، وحماسة البحتريّ: ١١٠ ، والموازنة ١: ١٩٣ ، وغريب الحديث ـ للحربي ١: ١٣٦ ، والصّاهل والشاحج: ٣٦٧.

(٢) انظر سبب تلقيبه بالقعطل في ترجمة ابنه جوّاس بن القعطل ، ص: ٤٣٩ ، وثمة مصادره.

(٣) المؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ٢: ٩٨٧ ، والإكمال ٣: ٣١٥ ، والتاج (دحن).

(٤) المؤتلف والمختلف: ٤١.

في بعض ما وصل إلينا من شعره .

ومصادر ترجمتِهِ تَخْلو من أيّ خبرٍ عنه ، غير أنَّ شعره يدلُّ علىٰ أنَّهُ كانَ ممَّنْ خاضَ غِمارَ العَصَبية بين كلب والقيسية أيام بني أميّة .

ويتبيّنُ مما سبق أنّ الأحْمَرَ شاعرٌ أمويٌّ .

شعره :

اجتمع لديَّ من شعره خمسة عشر بيتاً في قطعتين ، تناوَل في الأولىٰ وَصْفاً لبعض حَيَوانِ الصحراء ، ومَدْحاً لبعضِ الرّجال؛ وتناول في الثانية الفَخْرَ بإيقاعِ قومِهِ بقيسِ عيلانَ ، ولامَ بني أُمَيَّةَ لَوْماً شَديداً لانْصِرافهم عن قَومهِ .

* * *

شِعْرُ الأَحْمَرِ بْنِ شُجَاعٍ

-١-

في الجِيْم (٢: ١٤٦):

١ خَفَّ القَطِينُ فَهٰذا القَلْبُ مَشْؤوجُ .... (١)

وفي الجِيْم (٣: ٣٢٤):

٢ مِنْ بَعْدِ خَمْسٍ وَخِمْسٍ في ذِنَابَتِهِ تُمْسِي المَهارَى بهِ فيهِنَّ تَهْجيجُ(٢)

وفي الجِيْم (١: ٦٥):

٣ يَخْشَيْنَ مِنْهُ عَراماتٍ وَغَيْرَتَهُ وَأَنَّهُ رَبِذُ التَّقْرِيبِ يَأْجوجُ(٣)

وفي الجِيْم (١: ١٥٩):

---

(١) لم أقف علىٰ تَمامِه.
وخَفَّ القَوْمُ: ارتَحلوا مُسْرِعينَ. والقطينُ: أهلُ الدِّيار. ومَشْؤوج: مَحزون؛ تقول: شَأَجَني الأَمْرُ يَشْأَجُني، إذا أَحْزَنَك.

(٢) في غريب الحديث ـ للحربيّ: «خَمْسٍ وَخَمْسٍ... تَهْييجُ».
والخِمْسُ، بكَسْرِ الخاء: مِنْ أَظْماءِ الإبِلِ، وهو أن تَرِدَ ثمّ ترعىٰ ثلاثة أيّام ثمّ تَرِد في اليوم الخامِس. والذِّنابة: آخِرُ الوادي، وهو الموضِع الذي يَنتهي إليه سَيْلُه. والمَهارىٰ: جمعُ المَهْرِيَّة، وهي الإبلُ المنسوبة إلىٰ مَهْرَةَ بنِ حَيْدان؛ حَيٌّ عظيم مِن قُضاعة. وقوله: فيهنّ تَهجيج، قال أبو عمرو: «التَّهييجُ: التَّجَدُّد، وقال الكلبيّ: (البيت)» الجيم ٣: ٢٤؛ وتَخَدُّد اللّحم: هُزالُهُ ونَقْصُه؛ والتَّهجيج، أيضاً: غُؤورُ عَيْنَي البعيرِ في رأسِهِ مِن جوعٍ أو عَطش، وقد هَجَّجَ البعيرُ.
وقالَ الحربيّ: «التَّهْييجُ: التَّجَدُّد؛ وهاجَ النَّبْتُ: يَبِسَ؛ قال: (البيت)» غريب الحديث ٣: ١٠٩٤؛ والتَّجَدُّد: ذَهابُ لَبَنِ الضَّرْع.

(٣) يَخْشَيْنَ: أرادَ الأُتُنَ الوَحْشِيّة. ومنه: أرادَ الحمارَ الوَحْشيّ. والعَرامات: جَمْعُ العَرامَةِ، وهي الشِّدّةُ والشَّراسَة؛ وقَدْ عَرُمَ عَرامةً وعُراماً. والرَّبِذُ: الخفيفُ القَوائِمِ في مَشْيِهِ وجَرْيِه. والتقريب: ضربٌ مِنَ العَدْوِ، يَرْجُمُ فيه الفَرَسُ ونحوُهُ الأرضَ بيَدَيْهِ معاً ويرفعهما معاً. وقال المعرّي: «حمار يأجوجٌ: إذا كانَ يَتَلَفَّتُ مِنَ النَّشاط؛ كأنّه مأخوذٌ مِن: أَجَّ يَئِجُّ، إذا سُمِعَ حفيفُهُ في عَدْوِه؛ وأنشد الشيبانيُّ لأَحْمَرَ بن شجاع الكلبيّ: (البيت)» الصّاهل والشّاحج: ٣٦٧.

٤ مِمَّا تُدَوِّرُهُ البَيْداءُ يَرْكَبُها كَما اسْتَدارَ أَميمُ الرَّأْسِ مَحْجوجُ[(١)]

وفي الجيْم (١ : ٢٤٨):

٥ كَأَنَّهُ أَنْدَرِيٌّ مَسَّهُ بَلَلٌ مِنَ المُغيرَةِ حَقَّتْهُ المَداريجُ[(٢)]

وفي الجيْم (٣: ٣٠):

٦ فَرَّتْ صَحابَتُهُ عَنْهُ وغادَرَهُ نَوْمٌ فَأَيْقَظَهُ ذُعْرٌ وتَفْثيجُ[(٣)]

وفي الجيْم (٣: ٣٠٣):

٧ كَأَنَّ هادِيَهُ مِمَّا تَفَثَّجَهُ إِذَا تَكَلَّمَ في الإِدْلاجِ مَوْلوجُ[(٤)]

وفي الجيْم (١ : ٣٠٣):

٨ إِلَىٰ فَتَىٰ النّاسِ لِلدُّنيا وَنائِلِها وَلِلْحُروبِ الّتي فيها الأَمازيجُ[(٥)]

---

(١) البَيْداء: الفلاة. وأَميمُ الرّأس: الّذي ضُربَ فأُصيبَ في أمّ رأسه. وحَجَّ لَهُ جُرحَهُ: سَبَرَه ليعرف غَوْرَه وعُمْقَه، فَهُو مَحْجوجٌ وحَجيج؛ وقال أبو عمرو الشيبانيّ بعدَ البيت: «المحجوج: الّذي تُنْزَعُ عِظامُ شَجَّته» الجيم ١ : ١٥٩.

(٢) قال أبو عمرو بعد البيت: «المَداريج: البَكَرَةُ والمَحالَة. والأندريّ: الحَبْل. وقولُه: حقَّتْه، أي فَتَلَتْهُ فَتْلاً حَسَناً، يَحُقُّ» الجيم ١ : ٢٤٨، ولم أجد في اللّسان والتّاج المَداريجَ بمعنىٰ البكرة والمحالة؛ قال ابن منظور: «أبو عمرو: أَدْرَجْتُ الدَّلْوَ، إذا مَتَحْتَ بهِ في رِفق. . .، وقال الرِّياشيّ: الإدراجُ النَّزْعُ قليلاً قليلاً» اللسان (درج) ومثله في التاج (درج). والمغيرة، هنا: جَمْعُ مُغيرٍ، وهو الذي يُغيرُ الحَبْلَ، أي يَشُدُّ فَتْلَه؛ أراد: كأنّه أندريّ مِن أَنْدَرِيّاتِ المُغيرةِ، فحذف المضاف وأنابَ عنه المضافَ إليه.

(٣) قال أبو عمرو بعدَ البيت: «تقول: فَثَّجني هٰذا الأمرُ، أي: أَثْقَلني» الجيم ٣: ٣٠، ولم يَرِد هذا المعنىٰ في اللّسان والقاموس والتاج، قال ابن منظور: «وأَفْثَجَ الرَّجُلُ: أَعْيا وانْبَهَر، وحكاه ابن الأعرابيّ: أُفْثِجَ، على صيغةِ فعل المفعول» اللسان (فثج)، ونحوٌ منه في القاموس والتاج.

(٤) الهادي: العنق. وتَفَثَّجَهُ: مبالغةٌ من فَثَجَ الشيءَ إذا نَقَصَهُ. وقولُه: تَكَلَّم، مأخوذٌ مِنَ الكَلْم، وهو الجُرْح. والإدلاجُ: سَيْرُ اللّيلِ كلّه، أو سيرُ آخرِ الليل. وقال أبو عمرو بعد البيت: «المولوج: الذي بهِ الوالِجةُ، الدُّبَيْلَة» الجيم ٣: ٣٠٣؛ والدُّبَيْلة: داء يجتمعُ في الجَوْفِ خُراجاً ودُمَّلاً يَقْتُل صاحبَه.

(٥) النّائل: الجودُ، والعطيّة. والأمازيج: جمع الأمزاج، والأمزاج: جمع المزيج، وهو ما كان أكثر من جنس واحد مُمْتَزِجاً من الشراب والنّاس وغير ذلك.

٩ سَبْطِ اليَدَيْنِ أَشَمٍّ الأنفِ قَدْ عَلِموا إِنْ كانَ أَمْرٌ لَهُ خَوْفٌ ومَرْجوجُ[1]

-٢-

في المؤتَلِف والمختلِف (٤١)[2]:

١ وَنَحنُ صَقَعْنا قَيسَ عَيلانَ صَقْعَةً بَكَتْهَا مَعاويلٌ مِنَ الثُّكْلِ حُسَّرُ[3]
٢ بِجَأْواءَ تُعْشِي النّاظِرِينَ كَأَنَّها دُجىٰ اللَّيْلِ بَلْ هِيَ مِنْ دجىٰ اللّيْلِ أَكْبَرُ[4]
٣ فَإِنْ تُنْكِرَنْ مَرْوانُ حُسْنَ بَلائِنا فَكُوْنَنْ أَخاها حينَ تَخْشىٰ وتُذْعَرُ[5]
٤ فَعَلْنا بِهِمْ فِعْلَ الكِرامِ فَأَصْبَحُوا وَمَا مِنْهُمُ إلاّ عَنِ الشُّكْرِ أَزْوَرُ[6]
٥ فَإِنْ يَكْفُرونا ما صَنَعْنَا إِلَيْهِمُ فَما كُلُّ مَنْ يُؤْتىٰ النَّصِيحةَ يَشْكُرُ[7]

وَفي النَّسَبِ الكبير (٢: ٣٢٤):

---

(١) رجُلٌ سَبْطُ اليَدَيْن: سَخِيّ. والأشمّ: مَنْ في أَنْفِهِ شَمَمٌ، وهو ارتفاعُ قَصَبَةِ الأنف وحُسْنُها، واستواءُ أعلاها؛ ويُكنىٰ بذلك عن السيادة والأَنَفَةِ. وقال أبو عمرو بعد البيت: «الرَّجُّ: يَرُجُّونَ بينَهُمْ» الجيم ١: ٣٠٣، أرادَ أن (مَرْجوج) مصدر ميميّ مِنَ الرَّجِّ، وهو الحركةُ الشديدة، والاضطراب.

(٢) لم يرد البيت الرّابع في المؤتلف والمختلف، وإنّما أَضَفْتُه بترتيبه عن حماسة البحتري: ١١٠.

(٣) صَقَعَه: ضَرَبَه، وصَرَعَه. وقيس عيلان: أبو عدد من القبائل التي ثارت العصبيّة بينَها وبين بني كلب وغيرهم أيّام بني أميّة بعدَ يوم مرج راهط. والمعاويل: جمع مِعْوالٍ، وهي المرأة التي ترفع صوتَها بالبكاء والصّياح؛ وصَرَفَ (معاويل) للضرورة. والثُّكْلُ: فِقْدانُ الوَلَدِ أو الحبيب. والحُسَّر: جمع الحاسِر، وهي المرأة المكشوفة الرّأس والذراعين.

(٤) في الموازنة: «أكثر».
والجأواء: الكتيبة التي يعلوها لون السّوادِ لكثرة الدّروع. وتُعْشِي النّاظرين: تجعلُهم يَعْشَوْنَ، أي يسوء بَصَرُهُم. والدُّجىٰ: جمع الدُّجية، وهي الظُّلْمَةُ.

(٥) في المؤتلف والمختلف: «نكونن أخاها» تحريفٌ، ولعلّ الصوابُ ما أثبتّ.
ومروان: هو ابن الحكَم، رابع الخلفاء من بني أميّة، وأوّلهم من الفرع المروانيّ، وَلِيَ الخلافةَ سنة أربع وستين بعدَ معركة مرج راهط بينَهُ وبين الضحّاك بن قيس الفِهْريّ الذي كان يدعو لعبد الله بن الزبير، وكان سلطانُه بالشام ومصر خاصّةً، وسائرُ الأمصار في طاعة ابن الزبير؛ العِبَر ١: ٧٠، ومآثر الإنافة: ١٢٥. والضّميرُ في قوله: أخاها، عائدٌ إلىٰ الحرب، وإن لم يَجْرِ لها ذِكر، لأنَّ السياق يدلّ عليها.

(٦) الأزوَر: المائل.

(٧) في حماسة البحتريّ: «يُؤتىٰ له الخير يشكُر»؛ وفي الحماسة البصرية: «يُؤتَىٰ لَه الشّكر يشكُرُ».
وكَفَر صَنيعَهُ: جَحَدَهُ.

٦ جُمَيْلِيَّـــةً أَوْ شُـــزَّبـــاً مُكْعِتِيَّـــةً لآثـارِهـا مِـنْ كَلْمِهـا البِيـدَ عِثْيَـرُ[١]

* * *

(١) في النسب الكبير: «خَميليَّةٌ أو شَزَناً مُكْعِتيَّةٌ» تصحيف، والصّوابُ ما أثبتّ؛ لأنَّ الجُمَيْليّةَ هي الخيلُ المَنْسوبةُ إلىٰ جُمَيْل بن عيّاش أَحَدَ بَني هُذَيم بن عَدِيّ بن جَناب الكلبيّ؛ النسب الكبير ٢: ٣٢٨. والشُزَّبُ: جَمْعُ الشازِب، وهو الضامر. والمُكْعِتيّة: الخَيْل المنسوبة إلى مُكْعِت - كَمُحْسِن - بن سُوَيد بن الحارث الكلبيّ؛ النّسب الكبير ٢: ٣٢٤؛ وفي الإيناس: «حُمَيْليَّة أو شُزَّباً مِكْعَثِيَّةً» فـ(حميلية) تصحيف، و(مِكْعَثِيّة) بالثاء، وَهْمٌ من صاحب الإيناس، ذلك أنّه قال: «المِكْعَثُ، بالثاء بثلاث نقط، ابنُ سُوَيد بن الحارث بن حُصَيْن؛ والمِكْعَثُ الذّي تُنْسَبُ إليه الخيل المِكْعَثِيّة، وفيه يقول الأحمر بن شجاع... (البيت)» الإيناس: ١٨١، ولَمْ تستعمل العرب (ك ع ث) في شيءٍ من كلامها، وإنّما استعملت (ك ع ت)؛ انظر اللّسان والقاموس والتاج (كعت).
والكَلْمُ: الجُرْح؛ أرادَ آثارَ حوافِرها في الأرض. والبِيد: جمع البَيْداء، وهي الفَلاة. والعِثْيَرُ: العَجاجُ، والتّراب.

عَطيَّةُ بْنُ الأَسْوَدِ

قَال المرزبانيّ: «عطية بن الأسود الكلبي، مَوْلىً لهم، وهو شاميّ، يقول لثابت بن نُعَيْمٍ الجُذاميّ من أبياتٍ هجا فيها مروانَ بن محمّد:

لَـوْ تَـأْذَنُـونَ إِلَـىٰ الـدَّاعـي .... (الأبيات)

فبلغت مروانَ، فأحضره وقال له: أَنت القائلُ:

يـا ثـابـتَ بـنَ نُعَيْـمٍ دَعْـوَةً جَـزَعـاً عَقَّـتْ أَبـاهَـا وَعَقَّـتْ أُمَّهـا اليَمَـنُ

فقال: نَعَم، قال: أتحريضاً علىٰ كُلِّ حالٍ؟! ثُمّ قتله»[1].

ونقل ابنُ عساكر هٰذه الترجمة تحت عنوان: «عطيّة بن الأسود الحبشي الكلبيّ»[2] ثم أنشد بعضَ أبياتٍ من قصيدة عطيّة نَقْلاً عن المَدائنيّ.

في حين أنشد أبو تمّام معظم ما وَصَل إلينا من قصيدة عَطِيّة، وعرّف الشاعرَ بأنّه «عَطِيّة الكلبيّ، وهو مَوْلىً لِثابت بن نُعَيْمٍ الجُذامِيّ»[3]، وَلَعَلَّهُ أَنْ يكون في كلامه سَقْطٌ، وأَنَّ الصواب: (وهو مولىً، يقول لثابت بن نعيم الجذاميّ) لأنَّ المرزبانيَّ وابنَ عساكر نَصَّا على أنّه مَوْلىً لبني كلب.

وهجاؤُه مروانَ بنَ محمّد آخرَ خلفاءِ بني أمية ثم قَتْلُه علىٰ يدي مروانَ دليلٌ علىٰ أنّه شاعرٌ أمويٌّ.

شعره:

وصل إلينا من شعره خمسة عشر بيتاً من قصيدتهِ التي هجا فيها مَرْوانَ بن محمد وحرّضَ ثابتَ بن نُعَيْمٍ للانتفاضِ عليه.

---

(١) معجم الشعراء: ١٥٨.

(٢) تاريخ دمشق ١١: ٦٨٠.

(٣) الوحشيّات: ٢٠.

شعر عَطِيَّة بن الأسْوَد

في الوَحْشِيَّات (٢٠)[١] :

١ أَبْلِغْ بَنِي القَيْنِ عَنْ قَيْسٍ مُغَلْغَلَةً قَوْمِي وَمَشْجَعَةَ النَّائِي بهَا الوَطَنُ[٢]
٢ وُدِّي إذا غِبْتُمُ عَنْ نَصْرِ قَوْمِكُمُ كُنْتُمْ جَمِيعاً وَأَدْنىٰ دَارِكُمْ عَدَنُ
٣ لَوْ تَأْذَنُونَ إِلَىٰ الدَّاعِي لَكَانَ بِنَا يَوْمَ الطِّعَانِ إِلَىٰ دَاعِيكُمُ أَذَنُ[٣]
٤ يَا ثَابِتَ بْنَ نُعَيْمٍ دَعْوَةً جَزَعاً عَقَّتْ أَبَاهَا وَعَقَّتْ أُمَّهَا اليَمَنُ[٤]
٥ كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ أَوْ مَوْلىً فُجِعْتَ بِهِ يَوْمَ الوَقِيعَةِ لَمْ يُنْشَرْ لَهُ كَفَنُ[٥]

---

(١) أنشد المرزبانيُّ بعضَ أبيات هذه القصيدة ، فقال : «يقولُ لثابت بن نُعَيْم الجُذَاميّ من أبياتٍ هَجَا فيها مروانَ بنَ محمّد : (الأبيات ٣ـ٨ ، ١٢ ، ١٤) فبلغتُ مروانَ ، فأحضره وقال له : أنت القائل (البيت ٤) فقال : نعم ، قال : أتحريضاً على كلّ حال؟! ثمّ قتله» معجم الشعراء : ١٥٨ ومثله في تاريخ دمشق ١١ : ٦٨٠ نقلاً عنه . وكان ثابت بن نُعَيم بايَعَ لمروان بن محمّد فيمَنْ بايَعَ ، واختارَهُ أهلُ فلسطين لِولايتهم ، فلمّا انصرف مروانُ إلىٰ منزله بحَرَّان لم يلبث إلاّ ثلاثةَ أشهر حتّى خالَفَهُ أهلُ الشّام وانتقضوا عليه ، وكان الذي دعاهم إلى ذلك ثابتُ بن نُعَيْم ، ورَاسَلَهُمْ وكاتَبَهم ـ وكانَ صاحِبَ فِتْنَةٍ ـ ثم كانَتْ أحداثٌ طويلةٌ ذَكَرَهَا الطبريُّ في أحداث سنة سبع وعشرين بعد المئة حتى قُتِل ثابتُ بن نعيم ؛ انظر تاريخ الطبري ٧ : ٣١١ـ٣١٥ و٣٤٨ .

(٢) القَيْنُ : هو ابنُ جَسْرِ بنِ شَيْعِ اللاّت بن أَسَد بن وبرة ، وهُمْ مِنْ قُضاعَةَ مثلُ بني كلب ، انظر النسب الكبير ٢ : ٤٠٧ وما بعدها ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٤ . ورسالةٌ مُغَلْغَلَةٌ : محمولة من بلد إلى بلد . و(قومي) بَدَلٌ من بني القين . ومَشْجَعَةُ : هو ابنِ التَّيْم بنِ النَّمِرِ بن وَبرة ، وهو وأخوه الغَوْث بن التَّيْم «بطنانِ عظيمانِ في كلبٍ ، يَدَاً وحِلْفاً ونُصْرَةً» وأُمُّهما ابنةُ كلب بن وبرة ، لم يذكر ابنُ الكلبيّ اسمَها ؛ النسب الكبير ٢ : ٤٤٧ . والنائي : البعيد ؛ وقد نأىٰ إذا بَعُدَ .

(٣) في معجم الشعراء ، وتاريخ دمشق : «يوم الهياج» .
وأَذِنَ إِلَيْهِ أَذَناً : استمع إليه مُجيباً . يوم الهياج : يوم القتال .

(٤) في تاريخ دمشق «دعوة جدعاً» تحريف ، وانظر روايات البيت الثامن .
والجَزَع : نقيض الصَّبرِ ، والخوفُ ، والحزنُ . وعقَّ وَالِدَيْهِ : قطعهما ولم يَصِلْ رحمهما ، وشقَّ عصا طاعتهما . وأراد باليمن قبائِلَ اليَمن ؛ وانظر الحديث عن نسب كلب والخلاف حول كونها يمانية أو معدّيّة في الصفحة ١٢ ـ ٣١ من قسم الدراسة .

(٥) في الزهرة : «من الوقيعة» . والمولىٰ : القريب كابن العمّ ونحوه ، والجار ، والحليف ؛ وله معانٍ أخرىٰ غير ذلك . والوقيعة : الحربُ والقتال . وفُجِعَ بما يعزّ عليه من مالٍ أو حميم : رُزِىءَ وأوجعته المصيبةُ به . =

٦ وَمِـنْ يَمَـانِيَّـةٍ بَيْضـاءَ مُـوْجَعَـةٍ مَـا إنْ يَسُـوغُ لَهـا مَـاءٌ وَلا لَبَـنُ[١]

٧ مَفْجُوعةٍ بِذَوي القُربىٰ إذَا ظَمِئَتْ رَدَّ الشَّـرابَ عَلَيْهَـا الثُّكْـلُ والحَـزَنُ[٢]

٨ يـا ثَـابِـتَ بـن نُعَيـمٍ مـا بِكُـمْ ثُـؤَرٌ أَبْعُدَ عَامِكَ هٰذا تُطْلَبُ الإِحَنُ؟![٣]

٩ بَيِّـنْ لَنَـا يَـأْمُـرِ الجُنْـدَانِ أَمْـرَهُمـا مَـاذَا تُـريْـدُ فَـإِنَّـا مِنْكُـمُ قَمَـنُ[٤]

١٠ قَدْ طالَ ما قَدْ أَرَىٰ أَشْرَافَنَا أَكَلَتْ أَحْسَـابَهـا وَتَـأَيَّيْنَـاكَ مُـذْ زَمَـنُ[٥]

١١ يـا خَيْـرَ مَـنْ طَلَـبَ اللهُ الـدِّمـاءَ بِـهِ حَاشىٰ النَّبيِّ ، وإنْ قَالُوا: هُنٌ وهَنُ[٦]

١٢ أَنَائِمٌ أَنْتَ أَمْ مُغْضٍ عَلَىٰ مَضَضٍ؟ كَلاَّ وَأَنْتَ عَلَىٰ الأَحْسَابِ مُؤْتَمَنُ[٧]

١٣ وَتَـارِكٌ أَنْـتَ مَـالَ اللهِ يَـأْكُلُـهُ عَيْرُ الجَزيرةِ ، والأَشرافُ تُرْتَهَنُ[٨]

١٤ أَوْ يَهْجَعَـنَّ سَلِيمـاً فِـي مَنـازِلِـهِ أَوْ يَـأْمَنَـنَّ وَأَهْـلُ الخَـوْفِ مـا أَمِنُـوا[٩]

---

(١) ساغ له الشراب والطعام: سَهُلَ مدخله في الحَلْق.

(٢) الثُّكْلُ: فقدان الحبيب من ولدٍ أو زوج.

(٣) في الزهرة: «هل بكم ثؤر أم بعدَ». وفي معجم الشعراء: «دعوة جَزَعاً هَلْ بعد»؛ وفي تاريخ دمشق: «دعوة جدعاً هل بعد» و(جدعا) تحريف.
والثُّؤَرَ: جمع الثُّؤْرَةِ ، وهي إدراك الثأر. والإحَنُ: جمع الإحنة ، وهي الحِقد في الصدر.

(٤) الجُنْدُ: العسكر ، والمدينة من مُدُن الشام ، وكانت الشام خمسة أجناد: دمشق وحمص وقِنَّسْرين والأردن وفلسطين ، يقال لكل مدينة منها جُنْد. والقَمَنُ: القريبُ.

(٥) تأيّاه: قَصَد شخصه وتعمّده. و(زمَنُ) مرفوع علىٰ أَنَّهُ خَبَرٌ للمبتدأ (مُذْ) ، والتقدير: أَمَدُ ذلك زَمَنٌ؛ أو أن (زَمَنُ) مرفوع علىٰ أنه مبتدأ مؤخر ، و(مذ) ظرفٌ متعلّق بخبر مقدّم محذوف ، والتقدير: بيننا وبين ذلك زَمَنٌ.

(٦) هَنٌ: معناه شيء ، والعرب تكني بـ(هَن) عن الشيءِ تَسْتَقْبِحُ ذِكْرَه.

(٧) في الزهرة: «تُؤْتَمَنُ». وأغضىٰ علىٰ ما يكرَهُ: سَكَتَ ، وصَبَرَ عليه. والمَضَضُ: وَجَعُ المُصيبة.

(٨) في تاريخ دمشق: «أتاركٌ».
وعَيْرُ الجزيرة: أراد به مروان بن محمّد ، وكان يقال له: حمار الجزيرة؛ لأنّه كان والياً بها للوليد بن يزيد؛ انظر: سِيَر أعلام النبلاء ٦: ٧٤ـ٧٧ ، والعِبَر ١: ١٧٨ ، ومآثر الإنافة ١: ١٦٢ـ١٦٣. وارتَهَنَ الشيءَ: أخذه رَهينةً ، وهي كلّ شيء يُحْتَبسُ ويؤخذ بدل شيءٍ آخر.

(٩) قوله (يهجعَنَّ) معطوفٌ على ما قبله فهو داخل في الاستفهام ، ولذلك أدخل عليه نون التوكيد.

وفي تاريخ دمشق (١١ : ٦٨٠):

١٥ أَوْقِدْ عَلَىٰ مُضَرٍ نَاراً فَأَضْرِمَهَا تَشْفِي الغَلِيلَ ، وَتَحْيَا بَعْدَهَا السُّنَنُ[١]

* * *

(١) ورد البيت في تاريخ دمشق هكذا:
أوفد على مصر مان أماصر مما سغى العليل ويحيى بعدها الشننُ
وقرأته كما أثبتُّ في المتن. ومُضَر: هو ابن معدّ بن عدنان؛ جمهرة أنساب العرب: ١٠.
وقوله: (فأضرِمَها) أي: فأضرمَنَّهَا، فحذف النون وأبقى عملها للضرورة، ولذلك نظائر في شعر العرب؛ انظر ضرائر ابن عصفور: ١١١ ـ ١١٣.

خرْقَةُ بْنُ نُبَاتَةَ

هو: خِرْقَةُ بنُ نُبَاتة بن الزَّبْدِ ـ وهو عَمْرو ـ بن كَعْب بن عبد مناة بن جُبَيّل بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة[1] بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللّات بن رُفَيْدة بن

---

(١) في المؤتلف والمختلف: ١٤٥ ، والإكمال ٢: ٤٠٩ـ٤١٠ ، وتاريخ دمشق ٥: ٥٩٤؛ غير أنه جاء في المؤتلف والمختلف: «نُتَافة بن الرّبد بن عمرو بن عبد مناة بن حُبَيّل بن عمرو بن عبد مناف بن كنانة» ، وفي الإكمال: «الزّابد بن عمرو بن عبد مناة» ، وفي تاريخ دمشق: «نباتة بن الزبد ويقال: ابن الزيد ، ويقال: ابن الربد بن عمرو بن عبد مناة» ، فأمّا (نتافة) في المؤتلف والمختلف فمن تحريفات النُّسَّاخ ، لأنّ صاحب تاريخ دمشق نقل بسنده إلى صاحب المؤتلف والمختلف أنه (نُبَاتة)؛ وأمّا (الرَّبد) و(الزيد) و(الزايد) فمن تصحيفاتهم ، لأنّ ابنَ الكلبي ذكر الزَّبْدَ جَدَّ خرقة ، فقال: «فولد كعبُ بن عبدِ مَنَاة بن جُبَيّل [بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة]: عمراً ، وهو الزَّبْدُ ، بطنٌ» النسب الكبير ٢: ٣٩٤ ، ويؤكّد ذلك أنّ صاحب تاريخ دمشق نقل بسندِهِ إلىٰ صاحب الإكمال أنّه (نباتة بن الزّيد) بالياءِ ودُون ألفٍ ، في حين جاء في مطبوع الإكمال: (الزّابد) بالباء والألف ، فدلّ ذلك على أنّ اليّاءَ فيما نقل صاحبُ تاريخ دمشق تصحيفٌ ، والألفَ في مطبوع الإكمال زيادةٌ من النُّسّاخ؛ وأمّا اتفاقُ المصادر الثلاثة على أنّ (الزَّبْدَ) ابنُ (عمرو) واتّفاقها علىٰ إسقاط (كعب) من النسب ، فهو وَهْمٌ ، لأنّ ابن الكلبيّ نصَّ علىٰ أنَّ الزَّبْدَ هُوَ عمرٌو نَفْسُه ، وأنّ أباه هو كعب بن عبد مناة ، وذلك عند ذِكْرِهِ نَسبَ رَهْطِ خِرْقَة ، حيث قال: «وولد عمرو بن عوف بن كنانة: عامراً. . . . فولد عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة: جُبَيّلاً ، بطنٌ. . . . فولد جُبَيّلُ بن عامر بن عمرو: عبدَ مَنَاة. . . . . ، وولد عبدُ مناة بن جُبَيّل بن عامر: الأغْسَرَ ، بطن. . . . وكعباً. . . ، فولد كعب بن عبد مناة بن جُبَيّل: عمراً ، وهو الزَّبْدُ ، بطن. . . » النسب الكبير ٢: ٣٩٣ـ٣٩٤؛ وأمّا (حبيل بن عمرو بن عبد مناف بن كنانة) في المؤتلف والمختلف ، فـ(حبيل) بالحاء تصحيفٌ ، وانظر ما سبق من نصّ ابن الكلبي ، وانظر أيضاً: اللُّباب ١: ٢٥٨ـ٢٥٩ عند رسم (الجُبَيّليّ) ، وإسقاطُ (عامر) فيه قَبْلَ (عمرو) ، ووَضْعُ (عبد مناف) موضِعَ (عوف) ، كلاهما من فِعْلِ النُّسَّاخ ، لأنّ صاحبَ تاريخ دمشق أثبت (عامراً) فيما نقل عن صاحب المؤتلف والمختلف ، وفيه (عوفٌ) وليس (عبد مناف) ، ويؤكد ذلك ما سبق من نصّ ابن الكلبيّ واتّفاق المصادر علىٰ أنّه عوفٌ وليس عبد مناف.

وسيق نسبُه إلى (عبد مناة) في معجم الأدباء: ١١: ٥٦ ، وفيه: «ابن الزَّبْدِ ، عمرو بن عبد مناة» وفيه تصحيف ونقصٌ في النسب؛ وساق المرزبانيُّ نسبَهُ إلى (عبد مناة) أيضاً ، وذلك فيما نقل عنه ابنُ عساكر في تاريخ دمشق ٥: ٥٩٤ ، وهو من القسم الضائع من معجم الشعراء ، ولم يُثْبِتْهُ الدكتور نوري القيسي في (الضائع من معجم الشعراء).

وسيق نسبُه إلى (نُباتة) في: التكملة ـ للصَّغاني (خرق) والمشتبه في الرجال: ٢٢٨ ، والقاموس والتاج (خرق) ، وتُحْفَة الأَبيه: ٢: ١٠٤؛ غير أنَّ اسمه في تحفة الأبيه: (ذو الخِرَق) وهو وَهْمٌ لم يقع فيه إلاّ=

ثور بن كلب بن وبرة .

ويُقال لِخِرْقَةَ : ابن شُعَاث ، وشُعَاث : أمّه[١] .

ومن أخباره أنّه قَدِم على حَرْب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فجفاه حربٌ ، ولم يصله فهجاه[٢] .

ويُسْتَدَلُّ من هذا الخبر على أنّه شاعرٌ أمويٌّ ، وقد ذَكَرَهُ يَاقوتٌ وحدّد سَنَةَ وفاته فقال : «مات سنة خَمْسَ عَشْرَةَ ومئة»[٣] .

شعره :

بلغ مجموعُ ما نُسِبَ إليه أربعةَ عشر بيتاً في خمس قِطَع ، وقد تبيّن أنّ قطعتين مؤلّفتين من ستة أبياتٍ ليستا له ، وإنما الأولى لأبي شبلٍ عُصْم بن وهب البرجمي التميمي[٤] ، والثانية لرجلٍ من بني عقيل[٥] ؛ وفي شعره فخرٌ وهجاءٌ وغزلٌ .

* * *

= الفيروز أبادي صاحب التّحفة ، لاتّفاق سائر المصادر على أنّ اسْمَه (خِرْقة) ، ولأنّ الفيروز أبادي نفسه سمّاه (خِرْقة) في القاموس ، وجاء في التاج : «وأبوه بُنَانَةُ ، كثُمامة ، وفي التّكملة : نُباتة» ولم أجِدْ مَنْ قَالَ في اسم أبيه بُنانة غير صاحب التّاج ، وهذا يرجّح كونَه تصحيفاً .

(١) المؤتلف والمختلف : ١٤٥ ، والإكمال ٢ : ٤٠٩ ، وتاريخ دمشق ٥ : ٥٩٤ ، والتكملة ـ للصغاني والقاموس والتاج (خرق) ، والمشتبه في الرجال : ٢٢٨ ، وتحفة الأبيه ٢ : ١٠٤ ، وتبصير المنتبه : ٤٢٨ ؛ غير أنّ في التبصير : (شِعَاب) بكسر الشين وبالباء ، وهو تصحيف وإنما هو (شُعَاث) بضم الشين وبالثاء كما في سائر المصادر .

(٢) تاريخ دمشق ٥ : ٥٩٤ نقلاً عن المرزباني ، ومعجم الأدباء ١١ : ٥٦ .

(٣) معجم الأدباء ١١ : ٥٨ .

(٤) انظر تخريج القطعة (٣) من شعر خِرْقة .

(٥) انظر تخريج القطعة (٤) من شعر خرقة .

شِعْرُ خِرْقَةَ بنِ نُبَاتَةَ

ـ١ـ

في المؤتلف والمُخْتلف (١٠٣):

١ أَعِـزِّي يـا جُبَيْـلُ دَمِـي ، وَهُـزِّي سِنَـانـاً تَطْعَنِيـنَ بِـهِ وَنَـابـا[١]
٢ لِيَعْلَـمَ عـامِـرُ الأَجْـدَارِ أَنَّـا إذا غَضِبَـتْ نَبِيْـتُ لَهـا غِضَـابَـا[٢]

وفي تاريخ دِمَشْق (٥ : ٥٩٤):

٣ وَأَرْهَبْنـا الخَلِيقَـةَ واسْتَمَـرَّتْ وُجُـوهُ الأَرْضِ تُغْتَصَبُ اغْتِصَابـا[٣]
٤ وَقَتَّلْنـا القَبـائِـلَ مِـنْ عُلَيْـمٍ وَبَيَّحْنَـا قُنَـافَـةَ والـرَّبَـابـا[٤]

---

(١) في تاريخ دمشق: «أعرني يا جميل دمي وحزي» تحريف؛ وفي معجم الأدباء: «أجيري يا جميلُ» وقوله: (يا جميل) تحريف.
وجُبَيْلٌ: هو جُبَيل بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة الكلبيّ أحد أجدادِ الشاعرِ؛ انظر نَسَبَه في ترجمته قبل هذا الشعر. والسِّنانُ: نَصْلُ الرُّمح.

(٢) في تاريخ دمشق: «لتسا. . . ثبت» تحريف. وفي معجم الأدباء: «التعلم عامرُ الأجوادِ» و(الأجواد) تحريف.
وعامِرُ الأجدار: هو ابنُ عوف بن كنانة بن عُذرة الكلبيُّ ، وهو أبو بطنٍ كبير من بني كلب؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٧٥ ، ٣٩٠ـ٣٩٢؛ وهو عَمُّ وَالِدِ جُبَيْلِ بنِ عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة الذي ينتمي إليه الشاعر.

(٣) في تاريخ دمشق: «أرحبنا الخليفة واسعرن. . . تعتصب اعتصابا» تحريف ، والصّواب عن معجم الأدباء ١١ : ٥٧.
والخليقةُ: النَّاسُ.

(٤) في تاريخ دمشق: «وقملنا القبائل» تحريف ، والصّواب عن معجم الأدباء ١١ : ٥٧.
وعُلَيْمٌ: هو ابنُ جَنابٍ ، وهو أبو بطنٍ كبير من كلب؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣١١. وقوله: (بَيَّحْنَا قُنافة. .) هكذا وَرَدَ؛ ويقال: بَيَّحَ بِهِ: إذا أَشْعَرَهُ سِرّاً ، أي أَعْلَمَهُ إيّاه؛ ولعله تحريفٌ صوابه: (وبَيَّتْنَا قُنافَةَ) ، يقال: بَيَّتَ عَدُوَّه إذا أَوْقَعَ به ليلاً. وقُنافة: هو ابنُ عديّ بن زهير بن حارثة بن جَنَاب الكلبيّ ، من وَلَدِه ميسون بنت بحدل الشاعرة أم يزيد بن معاوية ، وحميد بن حريث بن بحدل الشاعر الفارس ، وحسّان بن مالك بن بحدل سيّد بني كلب في زمانِهِ ، وهو الذي شدّ الخلافة لمروان بن الحكم؛ النسب الكبير ٢ : ٣٤٧ وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٧. والرَّباب: هي بنت أُنَيْف بن حارثة بن لأم الطائيّ ، =

-٢-

في مُعْجَم الأدباء (١١ : ٥٨):

١ إِلى اللهِ أَشْكُو عَبْرَةً قَدْ أَطَلَّتِ وَنَفْساً إِذَا مَا عَزَّهَا الشَّوقُ ذَلَّتِ(١)

٢ تَحِنُّ إِلى أَرْضِ العِراقِ وَدُونَهَا تَنَائِفُ لَوْ تَسْرِي بِهَا الرِّيحُ ضَلَّتِ(٢)

-٣-

في مُعْجَم الأدباء (١١ : ٥٧)(٣):

١ كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْرِ أَيَّامِ شَهْلَتِنا مِنَ الشَّهْرِ(٤)

= وأراد بَنيها ، وهم الأصبغ وجُزَيّ وعروة بنو عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جَنَاب الكلبي ، والفَرَافصةُ وعُمَير وعوف بَنُو الأحوص بن عمرو بن ثعلبة ، خَلَفَ عليها الأحوصُ بعدَ أبيه نِكاحَ مَقتٍ ، فَيُقال لِبَنِيها من عمرو بن ثعلبة ومن ابنه الأحوص: بنو الرَّباب؛ النّسب الكبير ٢ : ٣١٨-٣١٩.

(١) العَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ. وعَزَّها الشّوقُ: قَهَرَهَا وغَلَبها.

(٢) التّنائف: جمع التَّنُوفَةِ ، وهي الفَلاةُ لا ماءَ بها ولا أنيسَ وإن كانت مُعْشِبَةً ، والأرضُ الواسعةُ البعيدة الأطراف. والسُّرَى: سَيْرُ الليلِ عامَّته؛ وقد سَرَى ، يسري.

(٣) قال المسعوديّ وهو يذكر شهورَ السُّريانيّين وأيامهم: «شُبَاط . . . . . وثلاثةُ أيام من آخِرِهِ أيّامُ العَجُوز؛ وآذار أَحَدٌ وثلاثون يوماً ، ولأربعةٍ من أوّله تتمّ أيامُ العجوز؛ والعرب تسمّي هذه الأيّام السبعة: صِنّاً وصِنَّبْراً ، ووَبْراً ، وآمِراً ، ومُؤْتَمِراً ، ومُعَلِّلاً ، ومطفِيءَ الجَمْرِ؛ قال بعضُ العرب في أسماء أيّام العجوز: (الأبيات)» مروج الذهب ٢ : ١٨٤ ؛ وقالَ الجوهريُّ: «وأيامُ العجوز عند العرب خمسة أيّام: صِنٌّ ، وصِنَّبْرٌ ، وأُخَيُّهُمَا وَبْرٌ ، ومطفىءُ الجمرِ ، ومكفىء الظَّعْن؛ وقال أبو الغَوْث: هي سبعة أيام ، وأنشدني أبو الغوث لابن أحمر: (الأبيات)» الصحاح (عجز) فنقل ذلك ابنُ منظور ، ثم قال: «قال ابنُ بَرّيّ: هذه الأبيات ليست لابن الأحمر ، إنّما هي لأَبِي شِبْلٍ الأعرابيّ ، كذا ذكره ثعلب عن ابن الأعرابيّ» اللّسان (عجز) ومثله في التاج (عجز) ، وذكر ابنُ منظور ترتيبَ هذه الأيّام فقال: «ومُعَلِّلٌ: يومٌ من أيّام العجوز السبعة التي تكون في آخر الشتاء؛ لأنّه يُعَلِّلُ الناسَ بشيء من تخفيف البرد؛ وهي: صِنٌّ ، وصِنَّبْرٌ ، وَوَبْرٌ ، ومُعَلِّل ، ومطفىء الجمر ، وآمر ، ومؤتمر؛ وقيل: إنّما هو: مُحَلِّل ، وقد قال فيه بعضُ الشّعراء فَقَدَّمَ وأَخَّرَ لإقامة وَزْنِ الشعر: (الأبيات)» اللّسان (علل) وانظر التخريج ، ولَهُم في سَبَبِ تسمية هذه الأيّام بأيّام العجوز أقاويل مختلفة ، انظر ثمار القلوب: ٣١٣-٣١٥.

(٤) في مروج الذّهب: صِنٌّ وصِنَّبْرٍ وبالوَبْرِ»؛ وفي اللسان (أمر): «. . . بالصِّنِّ والصِّنَّبْرِ والوَبْرِ». =

٢ فَـإِذَا انْقَضَـتْ أيّـامُ شَهْلَتِـهِ: صِـنٌّ وصِنَّبْـرٌ مَـعَ الـوَبْـرِ[١]
٣ وَبـآمِـرٍ وَأخيـهِ مُـؤْتَمِـرٍ وَمُعَلِّـلٍ وَبِمُطْفِـئِ الجَمْـرِ[٢]
٤ ذَهَـبَ الشّتـاءُ مُـوَلِّيـاً عَجِـلاً وَأَتَتْـكَ وَاقِـدَةٌ مِـنَ الحَـرِّ[٣]

-٤-

في مُعْجم الأدباء (١١ : ٥٨)[٤]:

١ يـا عَـامِرُ بـنَ عُقَيْـلٍ كَيْفَ كُفْرُكُمُ كَعْبـاً ومِنْكُـمْ إليـه ينتهـي الشّـرفُ[٥]
٢ أفْنَيْتُـمُ الحُـرَّ مِـنْ سَعْـدٍ بِبَـارِقَـةٍ يـوم الغُـرابـةِ مـا فـي بَرْقِهَـا خُلُـفُ[٦]

= وقال ابن منظور: «كَسَعَهُ بكذا وكذا، إذا جعله تَابعاً له ومُذْهَباً به؛ وأنشد لأبي شِبْلٍ الأعرابيّ: (الأبيات)» اللّسان (كسع). وكسعه أيضاً: إذا ضرب بيده أو برجله علىٰ دُبُرِ إنسانٍ أو أي شيءٍ. والشَّهْلَة: العجوز.

(١) في اللسان (علل): «فإذا مَضَت». وفي اللسان والتاج (عجز): «أَيَّامُهَا وَمَضَتْ». وفي معجم الشعراء وثمار القلوب والتاج (صنبر) و(كسع) و(صنن): «شهْلَتِنَا». وفي مروج الذّهب: «. . . أيّامُ شَتْوَتِنا، أيّامُ صادِرَة عن القُرِّ». وفي ثمار القلوب: «بالصِّنِّ والصِّنَّبْرِ والوَبْرِ».
والقُرّ: شِدَّة البَرْد.

(٢) ذكر ابنُ منظور أنّ مُعَلِّلاً سُمِّيَ بذلك «لأنّه يُعَلِّلُ النّاس بشيءٍ من تخفيف البرد. . . . ويُروىٰ (مُحَلِّل) مكان (معلل)» اللّسان (علل)؛ وقال أيضاً: «وآمِرٌ: السَّادس من أيّام العجوز، ومؤتمر: السّابع منها؛ كأنَّ الأوّل يأمُرُ النّاس بالحَذَر، والآخر يُشَاوِرُهُمْ في الظَّعْن أو المُقام» اللسان (أمر).

(٣) في مروج الذّهب: «كُسِعَ. . . هَرَباً». وفي معجم الشعراء، واللّسان (نجر) و(كسع) و(علل) والتّاج (نجر) و(كسع): «هَرَباً». وفي معجم الشّعراء: «مُوقدة من النَّجْرِ». وفي اللّسان (نجر) و(عجز) و(كسع) و(علل)، والتاج (نجر) و(عجز) و(كسع): «من النجر».
وقال ابن منظور: «النَّجْرُ: الحَرُّ؛ قال الشاعر: (البيت)».

(٤) نُسِبَ البيتان في معجم الأدباء (١١ : ٥٨) لخرقة بن نباتة؛ في حين نسبهما ياقوت في معجم البلدان (الغُرابة) لبعض بني عُقَيْل، وهو الصّواب؛ انظر التخريج.

(٥) في معجم البلدان: «كيف يكفركم كعب ومنها إليكم» وهي الرِّواية الصّحيحة؛ لأنَّ عامِرَ بن عُقَيل هو عامر بن عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأراد بكعبٍ: بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم: عُقَيْل، ومعاوية وهو الحَرِيش، وعبدُ الله، وقُشَير، وجَعْدة، وحَبيب، بنو كَعْب، والعَدَدُ منهم في بني عامر بن عُقَيْل، فَذَكَّرَ الفِعْلَ (يكفركم) لأنّه أراد القَوْمَ؛ انظر من أجل نسبهم: جمهرة النّسب ٢ : ٢٨ وجمهرة أنساب العرب: ٢٩٠. وكَفَرَهُ كُفراً: جَحَدَ نِعْمَتَهُ.

(٦) في معجم الأدباء: «خَلَفُ» بفتح الخاء واللام، وهو غَلَط في الضّبْطِ، وأثبتُّ الصّواب عن معجم=

ـ٥ـ

في تاريخ دمشق (٥ : ٥٩٤)[1] :

١ كَأنّي وَنِضْوىٰ عِنْدَ حَرْبِ بْنِ خالدٍ ... مِنَ الجُوعِ ذِئْبَا قَفْرةٍ عَلِزانِ[2]

٢ وَبَاتَتْ عَلَيْنَا جَفْوةٌ مَا نُحِبُّهَا ... وَبِتْنَا نُقَاسي لَيْلَةً كَتَمانِ

* * *

= البلدان (الغُرابة).

والحُرُّ: خيارُ كلِّ شيءٍ ، والحُرُّ أيضاً من أسماء الرِّجال؛ ولم أعرف ما أراد. وسَعْد: من أسماء الرّجال والقبائِلِ ، ولم أعرف مراده به. والبَارقة: السّيوف ، وَقَدْ بَرَقَت السُّيُوفُ إذا لَمَعَتْ وَتَلأْلأَتْ. وقال ياقوت: «الغُرابَة: باليمامة ، قال الحَفْصيُّ: هي جبالٌ سودٌ ، وإنّما سُمِّيَتْ الغُرابَةَ لِسَوادها؛ قال بعضُ بني عُقَيْلٍ: (البيتين)» معجم البلدان (الغُرابة).

(١) قال ابنُ عساكر: «خرقة بن نباتة... قَدِمَ علىٰ حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية في دمشق فَجَفَاهُ حربٌ ، فهجاه» تاريخ دمشق ٥ : ٥٩٤ ، ثم أنشد البيتين في هجاء حَرْبٍ؛ وكان حرب بن خالدٍ جَواداً مُمَدَّحاً ذا قَدْرٍ ونُبْلٍ؛ انظر تاريخ دمشق ٤ : ٣١٧ ، ومختصره ، ٦/ ٢٦٤ـ٢٦٥.

(٢) النِّضْوُ: المهزول مِنَ الإبلِ وغيرها. والقَفْرَةُ ، والقَفْرُ: الخَلاء مِنَ الأَرْضِ. والعَلَزُ: الضَّجَرُ ، والقَلَقُ؛ وقَدْ عَلِزَ ، فَهُوَ عَلِزٌ.

حُصَيْنُ بْنُ جَمَّالٍ

(القُطاميّ الكلبيّ)

هو: الحُصَيْن بن جَمَّال بن حَبيب بن جابر بن مالكٍ ـ وهو مُزَابِن ـ بن عمرو بن امرىء القيس بن عامر بن النّعمان بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[1] .

---

(١) المؤتلف والمختلف: ١٢٠ ، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٩ ، والإكمال ٢: ٥٤٤؛ ثم إنّ صاحب المؤتلف والمختلف ساق نَسَبَه في موضع آخر ص: ٢٥١ إلى (حبيب) ثم قال: «أحد بني عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف» بزيادة (بكر) بعد (كنانة) وَهْمٌ ، لأنّ كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة هو ابنُ أخي كنانة بن عوف الذي ينتهي إليه نسب بني عبد وَدّ ، انظر النسب الكبير ٢: ٣٠٩ و٣٥٧؛ وجاءَ في كلا الموضعين من المؤتلف والمختلف (حمال) بالحاء المهملة ، وهو من تصحيفات النّساخ غالباً ، لأنه جاء بالجيم في النسب الكبير ٢: ٣٨٩ وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٩ والإكمال ٢: ٥٤٤ والتكملة ـ للصغاني والقاموس والتاج (قطم)؛ وجاء في الموضع الأوّل من المؤتلف والمختلف أيضاً: «جابر بن مالك بن مرّ بن عمرو» وجاء في جمهرة أنساب العرب «والشرقيّ بن القطاميّ ، واسم القطامي: الوليد بن الحصين. . . بن جابر بن مر ، واسمه مالك بن عمرو» ، فأمّا (مُرّ) فيهما فهو تحريف عن (مُزَابِن) ـ (ومزابن) رواية ابن الكلبي في النسب الكبير ٢: ٣٨٩ ـ ويؤكّد ذلك أنّ محقّق جمهرة أنساب العرب نبّه على أنّه جاء في نسختين خطيّتين (مُزَابن) وفي نسخة ثالثة: (مراين) وهذه مصحّفة عن (مزابن) ، وأمّا قول صاحب المؤتلف والمختلف (جابر بن مالك بن مر بن عمرو) ففيه أنّه بعدما حرّف (مزابن) إلى (مرّ) جعله (ابنَ مالك) وَهْماً ، وهما رجلٌ واحد كما ذكر ابن الكلبي وابنُ حزم في جمهرته ، ويؤكّد أنّه وهمٌ ما جاء في ترجمة ابنه الشرقي بن القطامي في تاريخ بغداد ٩: ٢٧٨ ، حيث قال: «الوليد بن الحصين بن جَمّال بن حبيب بن جابر بن مالك ، من بني عمرو بن امرىء القيس. . .» فلم يذكر مُزابناً ولا مُرّاً ، واكتفىٰ بذكر اسمه الآخر (مالك) ، وأما قول ابن حزم في الجمهرة: (واسمُ القُطاميّ: الوليد بن الحصين) فوهمٌ أيضاً ، والصَّواب: واسم الشرقيّ: الوليد بن الحصين ، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩: ٢٧٨ .

وسِيقَ نسبُ القطاميّ إلى (النعمان بن عامر) في: النسب الكبير ٢: ٣٨٩ ، وتتمّة النسب فيه ٢: ٣٧٥ـ٣٧٦ و٣٨٢. وسِيقَ إلى (حبيب) في: التكملة ـ للصغانيّ والقاموس والتاج (قطم).

وسيق إلى (جَمّال) في: العُيُون والحدائق: ٦٧ ، غير أنّه جاء فيه: «القطامي بن حمّال الكلبي» فأمّا (القطامي) فلقبُ الحصين ، وأمّا (حَمّال) فتصحيفٌ؛ وجاء في ترجمة الشرقيّ بن القطاميّ في التاريخ الكبير ٤: ٢٥٥: «واسم شرقيّ: الوليد بن حصين بن حبيب بن حمّاد» بتحريف جمّال إلى (حمّاد) ، وبتأخيره إلىٰ ما بعد (حبيب) والصواب تقديمُه. =

والقطاميّ: لقبٌ له[1] ، وقد ذُكِر في بعض المصادر بلقبِهِ دون ذكر اسمه[2] .

وهو أبو الشّرقيّ بن القطاميّ ، وكان الشرقيّ شاعراً عالماً بالنّسب ، وَافِرَ المَعرفة بالأدب والسَّمَرِ ، أَقْدَمَهُ أبو جعفر المنصور بغداد ، وضمَّ إليهِ المهديَّ ليأخذ من أدبهِ ، وكان يُضَعَّف[3] .

وذكر ابنُ الكلبيّ أنّ القطاميّ «أَفْلَتَ يومَ بَناتِ قَيْنٍ علىٰ رجليهِ ، وله يقول الرَّاعي النُّميريّ[4] :

طَلَبْـنَ فَـأَدْرَكْـنَ الحُصَيْـنَ وَوَاصِـلاً ... وَبـانَ عَلـىٰ المـاءِ الـذُّرىٰ والـرَّوابيـا

بَـرَزْنَـا لِضِبْعَـانَـيْ مَعَـدٍّ فَلَـمْ نَـدَعْ ... لِكَلْـبٍ وَلا أَفْنَـاءِ تَغْلِـبَ نَـادِيـا

وللقُطاميّ يقول سنانُ بن مُكَمَّل النُّمَيْري[5] :

ولـولا سـوادٌ يـا حُصَيْـنُ لَصَبَّحَـتْ ... بَنـي عَبْـد [وَدٍّ] مِثْـلُ راغيـة البَكْـرِ

= وذكر الطبريُّ القطاميَّ في تاريخه ٦ : ٥٨٥ ، فقال : «القطاميّ بن الحُصَين ، وهو أبو الشرقيّ ، واسم الشّرقيّ الوليد» فقوله (القطامي بن الحصين) وهمٌ أو تحريفٌ من النسّاخ ، وإنّما القطاميّ لقب الحصين؛ كما ذكر البغداديُّ القطاميَّ في خزانة الأدب ٢ : ٣٧٢ ، فقال : «القطاميّ الكلبي ، واسمه الحصين ، وهو أبو الشرقي بن القطامي» .

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٨٩ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٠ و٢٥١ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٩ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٧٩ ، والتكملة ـ للصغاني والقاموس والتاج (قطم) ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٧٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٦ : ٥٣٨ ، وتاريخ دمشق ٨ : ١٤٤ ، والعيون والحدائق : ٦٧ ، والبداية والنهاية ٩ : ١٨٤ .

(٣) انظر ترجمته في النسب الكبير ٢ : ٣٨٩ ، والتاريخ الكبير ٤ : ٢٥٤ـ٢٥٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٥٩ـ٤٦٠ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٧٨ وما بعدها .

(٤) ديوانه : ٢٨٧ ، ولم يرد البيت الأول فيه ، وجاء الشطر الأول من البيت الثاني مُحَرَّفاً في النسب الكبير هكذا (برزنا لصغابي فلم ندع)؛ وفي ديوانه «فلم ندع لبكر» . والضِّبعان : الضَّبُعُ الذَّكَرُ .

(٥) جاءت روايته في النسب الكبير هكذا : (لصبحت بنو عبدٍ مثل) ولا يستقيم لغةً ولا وزناً ، وأثبتُّ صوابَهُ عن النسب الكبير ٢ : ٣٠٩ حيث أنشد البيت أيضاً ، ولكنّه أنشد في الموضعين «بنو» ولا يستقيم لغة ، وبنو عبد ودّ هم قوم الحُصَيْن ، وقوله : صبَّحَتْهم راغية البَكْرِ ، أي استُؤْصِلوا استئصالاً ، وراغية البكر : مَثَلٌ عند العرب ، يَعْنُون رُغاءَ بَكْرِ ثَمُود حين عقروا الناقة فاستأصلهم الله تعالى بالعذاب ، انظر ثمار القلوب : ٣٥٢ـ٣٥٣ .

وسواد من بني عبد الله بن كنانة من كلب»[1] .

وقال ابن حَزْم ، وذكر الشرقيَّ بن القطاميّ : «وشهد أبوه يوم بَنَاتِ قين ، إذْ أغارتْ فزارةُ على كلب ، وأفْلَتَ على رِجْلَيْهِ»[2] ، ويومُ بَناتِ قَيْنٍ كان في زمن عبد الملك بن مروان[3] .

ووصف الآمديُّ القطاميَّ الكلبيَّ بأنّه شاعرٌ مُحْسِنٌ ، وقال : «وله في كتاب كلبٍ أشعارٌ جياد»[4] .

ونجد للقطاميّ سوىٰ خبر إفلاتِهِ يومَ بناتِ قَيْن خَبَرَيْنِ اثنين ، الأوّل : ذكره الطبريُّ في حوادث سنة ثمانٍ وتسعين ، وهي السنة التي غزا فيها يزيدُ بنُ المهلّب جُرْجانَ وطبرستان في خلافة سليمان بن عبد الملك ، قال الطبري : «كان شَهْرُ بْنُ حَوْشَبَ علىٰ خَزَائنِ يزيد بن المُهَلَّب ، فرفعوا عليه أَنَّه أخذ خريطةً ، فسأله يزيدُ عنها ، فأتاه بها ، فدعا يزيدُ الّذي رَفَع عليه فَشَتَمَهُ ، وقال لشهرٍ : هيَ لك؛ قال : لا حاجة لي فيها ، فقال القطاميُّ الكلبيُّ ـ ويقال : سنان بن مُكَمَّل النميريّ ـ :

لَقَـدْ بـاعَ شَهْـرٌ دِينَـهُ بِخَـرِيطَـةٍ . . . . (البيتين)»[5]

والخبر الثاني في حوادث سنة إحدىٰ ومئة ، وهي السنة الّتي مات فيها عمر بن عبد العزيز رحمه الله وخلف من بعده يزيد بن عبد الملك ، فذكر الطبريّ أنَّ في هذه السنة هَرَبَ يزيدُ بنُ المهلَّب من سجن عمر بن عبد العزيز ولحق بالبصرة ، وتغلّب

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٨٩ ، وسَوادٌ : هو ابنُ أُسيد ، من بني حَبيب بن عبد الله بن كنانة ، من كلب ، كذا ذكره ابن الكلبي ، وأنشد قولَ سِنان بن مُكَمِّل فيه ، النسب الكبير ٢ : ٣٠٩ .

(٢) جمهرة أنساب العرب : ٤٦٠ .

(٣) انظر الحديث عن هذا اليوم ، ص : ٩٤ ـ ٩٥ من قسم الدراسة .

(٤) المؤتلف والمختلف : ١٢٠ ، ونقل البغداديُّ قولَ الآمديّ إنه شاعر محسنٌ في الخزانة ٢ : ٣٧٢ .

(٥) تاريخ الطبري ٦ : ٥٣٨ـ٥٣٩ ، ومثله في تاريخ دمشق ٨ : ١٤٤ ، والبداية والنهاية ٩ : ١٨٤ ، وسير أعلام النُّبَلاء ٤ : ٣٧٥ ، دون أن يذكر اسمَ الشاعر؛ وانظر التعليق علىٰ القطعة (٢) من شعر القطامي ، بعدَ ترجمته هذه ، والخريطةُ : وعاءٌ كالكيس يُشَدُّ على ما فيه .

عليها ، واتّجه نحو الكوفة خارجاً على يزيد بن عبد الملك ، فحشدَتْ له الأزدُ وأحلافُها وعَظُم أمرُه ، وبعث يزيد بن عبد الملك رجالاً من أهل الشام إلى الكوفة يُسَكِّنونَهُمْ وَيُثْنُون عليهم بالطّاعة ويُمَنُّونَهم الزيادة في العطاء ، وفيهم القُطاميّ الكلبيّ ، وأرسل أخاه مَسْلَمَةَ بنَ عبد المَلِك في جيش عظيمٍ ، فلقيَ يزيدَ بن المهلّب بالعَقْر قرب كربلاء عند الكوفة ، فقُتِلَ ابنُ المهلب وهُزِم أصحابُه؛ قال الطبري: «وقد قال القطاميُّ حين بلغه ما كان من يزيد بن المُهَلَّب:

لَعَلَّ عَيْنِي أَنْ تَرَىٰ يَزِيدا يَقُودُ جَيْشاً جَحْفَلاً شَدِيدا

. . . . . . (الأبيات) .

ثمّ إنّ القُطاميَّ سار بعد ذلك إلى العَقْرِ حتّىٰ شَهِدَ قِتالَ يزيد بن المهلّب مع مَسْلَمة بن عبد الملك فقال يزيدُ بن المهلّب: ما أبعد شِعْرَ القطاميّ من فعله!»[1] .

وما سبقَ يَدُلُّ علىٰ أنّ القطاميَّ شاعرٌ أمويٌّ .

شعره:

وصل إلينا من شعره أربعة عشر بيتاً في قطعتين ، الأولىٰ تقع في اثني عشر بيتاً قالها حين هرب يزيد بن المهلّب من السجنِ ، والثّانية قالها في شهر بن حوشب وتُنْسَب لسِنان بن مُكمّل النميري .

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ الطبري ٧: ٥٧٨ـ٥٨٥ ، وانظر العيون والحدائق: ٦٧ ، والمؤتلف والمختلف: ١٢٠ ، وخزانة الأدب ٢: ٣٧٢.

شِعْرُ القُطامِيِّ الكَلْبيِّ

وَهُوَ الحُصَيْنُ بنُ جَمَّالٍ

-١-

في تاريخ الطّبريّ (٦ : ٥٨٥)[١] :

١ لَعَــلَّ عَيْنِــي أَنْ تَــرَىٰ يَــزِيْــدَا
٢ يَقُــودُ جَيْشــاً جَحْفَــلاً شَــدِيــدَا[٢]
٣ تَسْمَــعُ لِــلأَرْضِ بِــهِ وَئِيــدَا[٣]
٤ لا بَــرَمــاً هِــدّاً وَلا حَيُــودَا[٤]
٥ ولا جَبَـانـاً فـي الـوغـىٰ رِعْـدِيْـدَا[٥]

---

(١) ذكر الطبريّ في أخبار سنة إحدىٰ ومئة ـ وهي السنة التي مات فيها عُمَرُ بنُ عبد العزيز وخَلَفَ من بعده يزيدُ بن عبد الملك ـ أنَّ يزيدَ بن المهلّب الأزديّ هَرَبَ مِنْ سجن عُمَرَ بنِ عبد العزيز ولَحِقَ بالبَصْرَة وتغلّب عليها ، واتّجه نحو الكوفةِ خارجاً على يزيد بن عبد الملك ، فحَشَدَتْ له الأَزْدُ وأحلافُها وعَظُمَ أَمْرُه ، وبعث يزيدُ بن عبد الملك رجالاً من أَهْلِ الشّام إلى الكوفة يُسَكِّنُونهم ويُثْنُون عليهم بطاعتهم ويُمَنُّونَهم بالزّيادة في عطائهم ، وفيهم القُطَاميُّ الكلبيُّ ؛ وأرسل أخاه مَسْلَمَةَ بنَ عبد الملك في جيش عظيم ، فلقيَهُ بالعَقْر ـ وهو عَقْرُ بابلَ قُرْبَ كَرْبَلاء من الكُوفة ؛ انظر معجم البلدان (العقر) ـ فأَجْلَتِ الوقْعَةُ عن مَقْتَلِ ابنِ المُهَلَّبِ وهزيمةِ أصحابه ؛ قال الطبريّ : «وقد قالَ القُطاميُّ حين بَلَغَهُ ما كان من يزيد ابن المهلّب : (الأبيات) ثُمَّ إنّ القُطاميّ سارَ بعدَ ذلك إلىٰ العَقْرِ حتّىٰ شَهِدَ قتالَ يزيدَ بنِ المُهَلَّب مع مَسْلَمَةَ بن عبد الملك ؛ فقال يزيدُ بنُ المُهلَّب : ما أَبْعَدَ شعر القُطاميّ من فعله!» تاريخ الطبريّ ٦ : ٥٧٨ـ٥٨٥ .

(٢) في المؤتلف والمختلف ، والعيون والحدائق ، وخزانة الأدب : «رشيدا» .
والجحفل : الجيش الكبير ؛ ولا يكون ذلك حتّى يكون فيه خَيْلٌ .

(٣) الوَئِيدُ : الصوتُ العالي الشديد .

(٤) في المؤتلف والمختلف : «هذا وحسودا» وفيه تصحيف ، وتحريف ، ونقصٌ يختلُّ به الوزن ؛ وفي العيون والحدائق : «جِبْساً ولا حَيُودا» ونبه محقّق تاريخ الطبريّ على أنّ هذه الرواية وردت في بعض نسخه .
والبَرَمُ بفتح الراء : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، ثمّ قيلَ لِلّئيم : بَرَمٌ ؛ والبَرِم بكسر الرّاء : الضَجِرُ المَلُولُ ؛ يقالُ : بَرِمَ بالأمر إذا مَلَّهُ وسَئِمَهُ وضَجِر بهِ . والهِدُّ : الرَّجُلُ الضعيف . والجِبْسُ : الجَبان .

(٥) في العيون والحدائق : «عَدِيدَا» تحريف . =

٦ تَـــرَىٰ ذَوِي التَّـــاجِ لَـــهُ سُجُـــودَا[١]
٧ مُكَفِّـــرِيـــنَ خَـــاشِعِيـــنَ قُـــودَا[٢]
٨ وَآخَـــرِيْـــنَ رَحَّبُـــوا وُفُـــودَا
٩ لا يَنْقُـــضُ العَهْـــدَ ولا المَعْهُـــودا
١٠ مِـــنْ نَفَـــرٍ كـــانـــوا هِجَـــانـــاً صِيْـــدَا[٣]
١١ تَـــرَىٰ لَهُـــمْ فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ عيـــدَا
١٢ مِـــنَ الأعـــادي جَـــزَراً مَقْصُـــودَا[٤]

ـ٢ـ

في تاريخ الطَّبريّ (٦ : ٥٣٩)[٥]:

= والوغَىٰ: الأصوات في الحرب ، ثم كَثُرَ ذلك حتّى قيل للحرب: الوَغىٰ. والرِّعديدُ: الجَبانُ.

(١) في المؤتلف والمختلف: «حَسُودا» تحريف ، ولا يستقيم (حسوداً) صفةً لـ«ذوي التاج» لاختلافهما إفراداً وجمعاً؛ ويؤكّد ذلك أنّ صاحب الخزانة نقل عن المؤتلف والمختلف ، وفيه «سجودا» موافقاً لرواية الطّبري.

(٢) القُود: جمع الأَقْوَد ، وهو الذَّلول المُنْقاد.

(٣) الهِجانُ: البِيضُ الخِيارُ مِنْ كلِّ شيءٍ. والصِّيدُ: جمع الأَصْيَدِ ، وهو الذي يَرْفع رأسَه كِبْراً.

(٤) الجَزَرُ: جمع الجَزَرَةِ ، وهي الشاة السّمينة ، وما يُذْبَحُ منها؛ وجَزَرُ السِّباع: اللَّحم الذي تأكُلُهُ.

(٥) قال الطّبريّ وذكر حوادِثَ سنة ثمانٍ وتسعين: «كان شهرُ بنُ حَوْشَب علَىٰ خَزائنِ يزيدَ بنِ المُهَلَّب ، فرفَعُوا عليه أنّه أَخَذَ خريطةً ، فسأله يزيدُ ، فأتاه بها ، فدعا يزيدُ الذي رفع عليه فشتمه ، وقال لشَهْرٍ: هيَ لكَ؛ قالَ: لا حاجَةَ لي فيها؛ فقال القطاميّ الكلبيّ ـ ويُقال: سنان بن مُكَمَّل النُّمَيْريّ ـ: (البيتين)» تاريخ الطّبري ٦ : ٥٣٨ ، ومثله في تاريخ دمشق ٨ : ١٤٤ والبداية والنهاية ٩ : ١٨٤ ، وسير أعلام النّبلاء ٤ : ٣٧٥؛ وعلَّقَ الذّهبيُّ على القصّة بقوله: «قُلْتُ إسنادُها منقطع ، ولعلَّها وَقَعَتْ وتاب مِنْها ، أو أَخَذَهَا مُتَأَوِّلاً أنَّ له في بيتِ مالِ المسلمينَ حقّاً ، نَسْأَلُ اللهَ الصَّفْحَ» على أنّ ظاهرَ كَلام الطَّبَرِيّ أَنَّ المُدَّعيَ كَذَبَ عَلَىٰ شهر ، وأَنَّ شَهْراً لم يكن في حاجةٍ إليها ، فلمّا تَبَيَّنَ لابن المُهَلَّب كَذِبُ المُدَّعي قالَ لشهرٍ هِيَ لَكَ فَرَفَضَهَا؛ والخَريطةُ: وِعاءٌ كالكيس يُشَدُّ على ما فيه؛ وشَهْرُ بنُ حَوْشَب الأشعريُّ: من بني الأشعر بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُبَ ، ومن أشرافِ أهلِ الشّام ، ومن كِبارِ التّابعين ، قَرَأَ القرآنَ علىٰ عبد الله بن عبّاسٍ ، وروىٰ عن عَدَدٍ مِن كِبارِ الصحابَة ، وثَّقَهُ أحمدُ بنُ حَنْبَلَ وعددٌ من كِبارِ رِجال الحَديث ، وتُوفِّيَ سنة مئة للهجرة وقيل غير ذلك؛ النّسب الكبير ٢ : ٣٧٤ ، وتاريخ دمشق ٨: ١٣٧ـ١٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤ : ٣٧٥ والعِبَر ١ : ١١٩.

١ لَقَــد بــاعَ شَهْــرٌ دِينَــهُ بِخَــرِيْطَــةٍ فَمَــنْ يَــأْمَــنُ القُــرَّاءَ بَعْــدَكَ يــا شَهْــرُ
٢ أَخَــذْتَ بِــهِ شَيْئــاً طَفِيفــاً وبِعْتَــهُ مِنِ ٱبْنِ جَوَنْبُوذَانَ ، هٰذا هُوَ الغَدْرُ[1]

* * *

(١) في تاريخ الطبريّ: «جَوَنْبُوذٍ إنّ» تحريف لا يستقيم به الوزن ، وأثبتُّ الصَّوابَ عن البداية والنّهاية. وفي سير أعلام النّبلاء «مِن ابنِ جَريرٍ إنّ»؛ وفي تاريخ دمشق: «من ابن جرير وان» تحريف.
والطّفيف: القليل. وباعَ مِنْه الشيءَ ، وباعَهُ إيّاه: ضِد اشتراه؛ ويكون أيضاً بمعنىٰ اشتراه ، ضِدٌّ ، والمُرَاد هنا المعنىٰ الأوّل. ولم أعرف مَنْ هو (ابن جَوَنبوذان) أو (ابن جرير).

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرٍ

هو: عبد الله بن عُمَير بن عَيَّاش بن جَبَلَة بن عبدِ قيس بن لَوْذان بن عبد الله بن عُلَيْم بنِ جَنَاب[1] بنِ هُبَلَ الشّاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وذكر ابنُ الكلبي ابنَ عمٍّ له اسمُه «النُّعمان بن زُرْعة بن عيّاش بن جبلة ، وله يقول مُصْعَبُ بنُ الزُّبير: هذا خالي وبه أُباهي ، وكان جميلاً»[2] ، وذلك أنَّ أمَّ مُصْعَب هي الرَّبابُ بنت أُنَيْف بن عُبَيْد بن مَصَاد الكَلْبيّة[3] ، يعني أنّه من قومِ أُمِّه .

وقال ابنُ الكلبيّ حَيْثُ ذكر عبدَ الله: «قُتِل مع الحسين بن عليّ رضي الله عنه بالطَّفّ»[4] .

ولا نجد له في المصادر التي ذكرتْهُ سوىٰ خبر مقتله مع الحسين رضي الله عنه ، ونجد في هذا الخبر أموراً كثيرة تتعلّق بعبد الله ، من حيثُ موطنُه وزوجه وصفته وغير ذلك ، فقد قال الطبريُّ في خبرِ مقتلِ الحسين رضي الله عنه سنة إحدى وستين: «قال أبو مِخْنَف: حَدَّثني أبو جَنَابٍ قال: كان منّا رجلٌ يُدْعىٰ عبدَ الله بن عُمَيْرٍ ، من بني عُلَيْمٍ ، كان قد نزل الكوفة ، واتّخذ عندَ بئرِ الجَعْدِ من هَمْدانَ داراً ، وكانت معه امرأةٌ له من النّمر بن قاسط يُقال لها أمّ وَهْب بن عبدٍ ، فرأىٰ القومَ بالنُّخَيْلَةِ[5]

---

(١) النسب الكبير ٢: ٢٤١ ، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ـ٣١١ ، وسيق نسبُه إلى (عُمَيْرٍ) في: أنساب الأشراف ٣: ١٩٠ ، وتاريخ الطبري ٥: ٤٢٩ ، وكتاب الفتوح ٥: ١٨٩ ، والكامل في التاريخ ٤: ٦٥ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢٠: ٤٤٦ ، والبداية والنهاية ٨: ١٨٣ ؛ غيرِ أنّه جاء في كتاب الفتوح: «وهب بن عبد الله بن عُمَيْر» وهو وهم تفرّد به صاحب الفتوح ، ولا سيّما أن ابن الكلبي سَمَّاه وسَرَدَ نسبَه كاملاً ، وهو من قومه وأعلم بذلك ؛ وجاء في البداية والنهاية: (نُمير) بَدَل (عمير) تحريف .

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٤١ .

(٣) انظر النسب الكبير ٢: ٣٣١ ، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٧ .

(٤) النسب الكبير ٢: ٣٤١ .

(٥) موضعٌ قرب الكوفة على سَمْتِ الشّام ، معجم البلدان (النّخيلة) .

يُعْرَضونَ لِيُسَرَّحُوا إلىٰ الحسين ، قال: فسألَ عنهم ، فقيل له: يُسَرَّحون إلى الحسين ابنِ فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ ، فقال: والله لقد كنتُ علىٰ جهادِ أهْلِ الشّركِ حَرِيصاً ، وإنّي لأَرْجُو ألاّ يكونَ جهادُ هؤلاء الذين يَغْزُون ابنَ بِنْتِ نبيّهم أَيْسَرَ ثواباً عند الله من ثَوابهِ إيّاي في جهادِ المشركين؛ فدخل إلىٰ امرأته فأخبرها بما سمع ، وأَعْلَمَهَا بما يريد؛ فقالت: أَصَبْتَ ـ أصابَ اللهُ بِكَ رُشْدَ أمورِك ـ اَفْعَل وأَخْرِجْني معك ، قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى حُسَيناً ، فأقام معه ، فلمّا دنا منه عُمَر بن سعد[1] وَرَمَىٰ بسهمٍ ارتمىٰ النّاسُ؛ فلما ارتَمَوْا خَرَج يسارٌ مولى زياد بن أبي سفيان وسالمٌ مَوْلىٰ عُبَيْدِ الله بن زياد ، فقالا: مَنْ يبارز؟ ليخرجْ إلينا بعضُكم ، قال: فوثَبَ حَبيبُ بن مُظَاهِر وبُرَيرُ بنُ حُضَيْر ، فقالَ لهما حُسَيْنٌ: اجلسا ، فقام عبدُ اللهِ بنُ عُمَيْرٍ الكلبيّ فقال: أَبا عبدِ الله ، رَحِمَكَ الله! آئذن لي فَلأَخرجْ إليهم؛ فرأى حسينٌ رجلاً آدَمَ طَويلاً شديدَ السَّاعِدَيْنِ بَعيدَ ما بينَ المَنْكِبَيْنِ؛ فقال حسينٌ: إنِّي لأَحْسَبُهُ لِلأَقْرَانِ قَتَّالاً ، اخرج إن شئت؛ قال: فخرج إليهما ، فقالا له: مَنْ أنت؟ فانْتَسَبَ إليهما ، فقالا: لا نعرفُك ، لِيَخْرُجْ إلينا زهيرُ بنُ القَيْنِ أو حَبيبُ بن مُظاهِر أو بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ؛ ويَسَارٌ مُسْتَنْتِلٌ[2] أمامَ سالِمٍ ، فقال له الكلبيُّ: يا بنَ الزَّانِيَةِ! وَبِكَ رَغْبَةٌ عن مُبَارَزَةِ أَحَدٍ من النَّاس ، وما يَخْرُجُ إليك أحدٌ من النّاس إلاّ وهو خيرٌ منك؛ ثم شدّ عليه فضربَهُ بسيفهِ حتى برد؛ فإنّه لمشتَغِلٌ به يضربه بسيفه إذْ شَدّ عليه سالمٌ؛ فصاح به: قد رَهَقَك العَبْدُ ، قال: فلم يَأْبَهْ له حتى غَشِيَهُ ، فَبَدَرَهُ الضّربةَ ، فاتّقاه الكلبيُّ بيده اليُسرىٰ ، فأَطارَ أصابعَ كَفّه اليُسرىٰ ، ثم مالَ عليه الكلبيُّ فضربَهُ حتى قَتَلَه ، وأقبل الكلبيُّ مُرْتَجِزاً ، وهو يقول وقد قتلهما جميعاً:

إنْ تنكـرونـي فـأنـا ابـن كَلْـبِ ... . (الأبيات)»[3]

---

(١) هو عُمَر بن سعد بن أبي وقاص ، كان على الجيش الذي بعثه يزيد بن معاوية ليَحُولَ دُونَ دخولِ الحُسَيْنِ العراقَ فكان ما كان ، انظر أحداث سنة إحدىٰ وستين في تاريخ الطبريّ وغيره.

(٢) أي مُسْتَعِدّ.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٩ـ٤٣٠.

ثمّ ذَكَرَ احتدامَ القتالِ ، وأنّ عبدَ اللهِ قُتِل بعدما قَتَلَ رَجُلَيْنِ آخرينِ وقاتل قتالاً شديداً ، قال : «فحمل عليه هانىء بن ثُبَيْت الحضرميّ ، وبُكَيْرُ بنُ حَيّ التَّيْميُّ من تيم الله بن ثعلبة ، فقتلاه ، وكان القتيلَ الثانيَ من أصحابِ الحسينِ . . . وخرجَتْ امرأةُ الكلبيّ تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تَمْسَحُ عنه التّرابَ وتقول : هنيئاً لك الجنّة! فقال شَمِرُ بنُ ذي الجَوْشَن لغلامٍ يسمىٰ رُسْتَمَ : اَضْرِب رأسَها بالعمود ، فضربَ رأسَها فَشَدخه ، فماتت مكانَها»[١] .

وهذا الخبر يَدُلّ على أنَّ عبدَ الله شاعرٌ أمويٌّ ، ولا شك في أنَّهُ أَدْرَكَ زمناً من الخلافةِ الرّاشدةِ .

شعره :

وَصَلَ إلينا من شعره ثلاثة عشر بيتاً ، ذُكِر أنّه ارتجز بها في خبر مقتله .

* * *

---

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٤٣٦ـ٤٣٨ ، ومثله في أنساب الأشراف ٣ : ١٩٠ـ١٩٤ ، والكامل في التاريخ ٤ : ٦٥ـ٦٩ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢٠ : ٤٤٦ـ٤٥٠ ، والبداية والنهاية : ٨ : ١٨٣ـ١٨٤ ؛ وقد سبق أنَّ ابنَ أعثم خالف سائر المصادر في اسم الشاعر فسمّاه : وهب بن عبد الله بن عمير ، وكان واهماً ، انظر الحاشية الأولىٰ في هذه الترجمة ، وقد دعاه خِلافُه ذلك إلى أنْ يتصرّف في سَرْدِ الخبر حتى يستقيم له مع الاسمِ الذي خالف فيه القومَ ، فذهب إلىٰ أنّه كانت معه أمُّه (أمّ وَهب) وأنّها حرّضَتْهُ بعد قتْلِ المَوْلَيَيْنِ على أن يُقاتِلَ حتى يُقتل دونَ الحسينِ ، فسألتْهُ امرأتَه بالله ألاّ يُفجعها بنفسِهِ ، فعادَتْ أمُّه فحرّضَتْهُ ، فقام يرتجز :

إنّـــي زعيـــمٌ لـــكِ أمَّ وَهْـــبِ
بـــالطّعـــنِ فيهـــم تـــارةً والضّـــرْبِ

ضِمْنَ أبيات .

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرٍ

في أنْساب الأَشْراف (٣: ١٩٠)[١]:

١ إنْ تُنْكِـرُونـي فَـأَنـا ابْـنُ كَلْـبِ[٢]
٢ سَـوْفَ تَـرَوْنـي وَتَـرَوْنَ ضَـرْبِـي[٣]
٣ وَحَمْلَتِـي وَصَـوْلَتِـي فـي الْحَـرْبِ
٤ أُدْرِكُ ثَـأري بَعْـدَ ثَـأرِ صَحْبِـي
٥ فَـأَدْفَـعُ الكَـرْبَ أَمَـامَ الكَـرْبِ
٦ لَيْـسَ جِهَـادي فـي الـوَغـىٰ بـاللَّعْـبِ[٤]

---

(١) قَالَ البلاذريّ فِي ذِكْرِ مَقْتَلِ الحُسَيْنِ رضي الله عنه ومَنْ قُتِلَ بين يديه يَوْمَ كَرْبَلاء: «وخَرَج يَسَارٌ مَوْلىٰ زِيَاد [بن أبيه]، وسَالِمٌ مولىٰ ابن زياد، فَدَعَوْا إلىٰ المُبَارَزَةِ، فقال عبدُ الله بن عُمَيْرٍ الكلبيُّ للحسين عليه السَّلام، أبا عبدِ اللهِ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ ائْذَنْ لي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهما، فأذِنَ له، فخرج رَجُلٌ آدَمُ طُوالٌ شَديدُ السَّاعِدَيْنِ بَعيدُ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، فَشدَّ عليهما فقتلهما وهو يقول: (الأبيات ٩ و٧ـ١٢)» أنساب الأشراف ٣: ١٩٠، وذكر الطبريُّ الخبر مُطَوَّلاً، وزادَ أُموراً منها أَنَّ عَبْدَ الله كانت معه حين خرج امرأةٌ له يقال لها: أُمُّ وَهْب بنتُ عَبْدٍ، وعنْدَه أَنَّ عبدَ الله قتلهما ثُمَّ أَقْبَل مُرْتَجِزاً بالأبيات (١ـ٧)؛ تاريخ الطبري ٥: ٤٢٩ـ٤٣٠، ومثلُ ذٰلك في الكامل في التّاريخ ٤: ٦٥ دون الشّعر، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢٠: ٤٤٦ـ٤٤٧ والبداية والنّهاية ٨: ١٨٣ـ١٨٤. وخالَفَ ابنُ أَعْثَم في (كِتاب الفتوح ٥: ١٨٩/ ١٩١) هٰذه المصادرَ فجعل اسْمَهُ وَهَبَ بْنَ عبدِ الله بن عُمَيْر الكلبيّ، وتصرّف في الخَبَر حتّى يستقيم له مع اسم الرّجل الّذي خالف فيه، والصّوابُ ما جاء في المصادر السابقة انظر ترجمة عبد الله بن عمير قبل هذا الشعر.

ولم ترد الأبياتُ ٢ـ٦ و١٣ في أنساب الأشراف، وإنّما استدركت الأبيات ٢ـ٦ بترتيبها بعد البيت الأوّل عن كتاب الفتوح ٥: ١٩٠، والبيت ١٣ بترتيبه بعد البيت ١٢ عن المصدر نفسه.

(٢) في كتاب الفتوح: «ابنُ الكَلْب» والصّواب ما جاء في أنساب الأشراف وسائر المصادر، أو أنّه أراد (ابن الكلبيّ) نسبة إلى كَلْب، فأخطأ الناسخ في كتابته.

(٣) قوله: (سوف تروني) أراد: تَرَوْنَني، فحذف نون الرّفع وأبقى نون الوِقَايَة، وقيل العكس، وله نظائر في كلام العرب وأشعارها، انْظُرْ مغني اللّبيب: ٣٨٠.

(٤) الوَغىٰ: الحَرْبُ، وقيل: الأصوات في الحرب، ثمّ كثر حتّى سَمَّوا الحرب وَغى. واللَّعْبُ: ضِدّ الجَدّ، وقد لَعِبَ لَعْباً وَلَعِباً وَلِعْباً وتَلْعاباً. =

٧ حَسْبِـيَ بَيْتِـي فـي عُلَيْـمٍ حَسْبِـي[١]
٨ إنِّـي امْـرُؤٌ ذُو مِـرَّةٍ وَعَضْـبِ[٢]
٩ وَلَسْـتُ بـالخَـوَّارِ عِنْـدَ النَّكْـبِ[٣]
١٠ إنِّـي زَعِيـمٌ لَـكِ أُمَّ وَهْـبِ
١١ بـالطَّعْـنِ فِيهِـمْ مُقْـدِماً والضَّـرْبِ[٤]
١٢ ضَـرْبِ غُـلامٍ مُـؤْمِـنٍ بـالـرَّبِّ
١٣ حتّـىٰ يَـذُوقَ القَـوْمُ مَـسَّ الحَـرْبِ[٥]

* * *

(١) في البداية والنّهاية: «نسبي بيتي» تحريف؛ وفي كتاب الفتوح «حَسْبي قتيلي من عُلَيم». وفي أَنْساب الأشراف: «في كُلَيْبٍ» تحريف ، وأثبتُّ الصّواب عن سائر المصادر.
وعُلَيْمٌ: هو ابنُ جَنَابِ بنِ هُبَلَ الكلبيّ ، من بطون بني كلب وإليه ينتمي عبدُ الله بن عُمَيْر؛ انظر ترجمة عبد الله ، قبل هذا الشعر.

(٢) في كتاب الفتوح: «ذو نجدةٍ»؛ وفي البداية والنّهاية: «ذو مروءَةٍ وغضب» تحريف وتصحيف ، يختل بهما الوزن.
والمِرَّة: قُوَّة الخَلْق وشِدَّته. وعَضَبَ الشيء عَضْباً: طواهُ وَلَواه ، وقيل: شَدَّهُ.

(٣) في البداية والنّهاية: «عند الكرب».
والخَوَّار: الضّعيف. والنَّكْبُ: المُصيبة.

(٤) في كتاب الفتوح: «تارةً والضَّرْب».
والطعن: يكون بالرمح؛ والضَّرب: بالسّيف.

(٥) المَسُّ: اللَّمْسُ ، وأوَّلُ ما ينالُ المرءَ من الشيء ، كقولِهِ تَعالىٰ: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴾ القمر: ٥٤/٤٨؛ أي أوَّلَ ما يَنَالُكم مِنْهَا.

وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

هكذا سمّاه ابن عثُم ، وإنّما هو أبو وَهْبٍ: عَبْدُ الله بن عُمَير ، وهو الشاعر السابق .

* * *

عُفَيْرَة بِنْتُ حَسَّان

(ويُقال: عُمَيْرَة)

هي: عند أبي تَمّام: عُفَيْرَةُ بنتُ طُرامَةَ الكَلْبيّة[1]، وعند أبي الفَرَج: عُمَيْرة بنت حَسَّان الكلبيّة[2]، وقد أنشد كلٌّ منهما أبياتاً من قصيدةٍ لها، وفيما أنشداه أبياتٌ مُشْتَرَكةٌ بينهما، فدلّ ذلك على أنّها شاعرةٌ واحدةٌ، وأنَّ أحد الاسمين محرّفٌ عن الآخر[3]، وأمّا اختلافُهما في ابنةِ مَنْ هي فليس اختلافاً حقيقياً، لأنّ أبا تَمّام نسبَها إلىٰ (طُرامَة) وهي أَمَةٌ حَضَنَتْ أباها حَسَّانَ بن حارثةَ الشاعِرَ، فقيل له: حَسَّانُ بنُ طُرَامة، وسيأتي الحديث عن ذلك في ترجمتِهِ[4]، في حين نسبَها أبو الفرج إلى أبيها.

ومن ثَمَّ يكونُ اسمُها[5]: عُفَيْرة ـ أو عُمَيْرَة ـ بنت حَسَّان الشاعرِ بن حارثة بن حَوْط بن صُرَيْمِ بن حارثة بن عامر بن ثعلبةَ الفاتِكِ الشّاعرِ بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وهي أُخْت المنذر بن حَسّان الشاعر.

وليس في المصادر أيّ خبرٍ عنها سوىٰ أبياتٍ قالتها تفتخر بإيقاع حُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدَل الكلبيّ بقبائل قيس عيلان، وذلك أيّامَ الفِتْنَة بين عبد الملك بن مروان وابنِ الزُّبَيْر؛ ففي ذلك دليلٌ علىٰ أنَّها شاعرةٌ أمويّة.

---

(١) الوحشيات: ٧.

(٢) الأغاني ١٩: ٢٠٦.

(٣) أنشد الراغب الأصفهاني بيتاً من شعرها ونسبه لـ(عنترة الكلبي)، وهو تحريفٌ أقرب ما يكون محرّفاً عن (عفيرة).

(٤) انظر ترجمته، ص: ٦٣٢.

(٥) أخذتُ تمامَ نسبها إلى كلب بن وبرة عن ترجمة أبيها، ص: ٦٣٢، وثمة مصادره.

شعرها:

لم يصل إلينا من شعرها سوىٰ قطعةٍ واحدةٍ مؤلّفة من ثلاثة عشر بيتاً قالَتْهَا في إيقاعِ حُمَيْدِ بنِ حُرَيث بقبائلِ قيس عيلان ، وقد نُسِبَ بعضُها لأخيها المنذر بن حَسّان .

❊ ❊ ❊

شِعْرُ عُفَيْرَةَ بِنْتِ حَسَّان

(ويُقال: عُمَيْرَة)

في الأغاني (١٩: ٢٠٦)[١]:

١ سَمَتْ كَلْبٌ إِلَىٰ قَيْسٍ بِجَمْعٍ ... يَهُدُّ مَنَاكِبَ الأَكَمِ الصِّعَابِ[٢]

٢ بِذِي لَجَبٍ يَدُقُّ الأَرْضَ حَتَّىٰ ... يُضَايِقُ مَنْ دَعَا بِهَلا وَهَابِ[٣]

٣ نَفَيْنَ إِلَىٰ الجَزِيرَةِ فَلَّ قَيْسٍ ... إِلَىٰ بَقٍّ بِهَا وَإِلَىٰ ذُبَابِ[٤]

٤ وَأَلْفَيْنَا هَجِينَ بَنِي سُلَيْمٍ ... يُفَدِّي المُهْرَ مِنْ حُبِّ الإِيَابِ[٥]

---

(١) ذكر الأصفهانيُّ ما كانَ من خَبَرِ عَصَبِيَّةِ كَلْبٍ وقيسٍ بعدَ مَرْجِ راهط، وما كان من إغارة حُمَيْدِ بنِ حُرَيْثِ ابنِ بَحْدَل علىٰ بَوادي قَيْسٍ وإيقاعِه ببَني فَزَارَةَ، وقد سَبَقَ مختصر كلامه في مناسبة القطعة الثامنة من شعر عمرو بن مخلاة، ص: ٤٧٩، وهي نفسها مناسبة هذه القصيدة؛ قال الأصفهانيّ: «وقالَتْ عُمَيْرة بنت حسّان الكلبيّة تفخر بفعل حميد في قيس: (الأبيات ١-١٠ و١٣)» الأغاني ١٩: ٢٠٦. وقد استدرَكْتُ البيتين (١١-١٢) في موضعهما عن الوحشيات: ٣؛ ويُنْسَب البيْت الرّابع والخامس لمنذر بن حسّان أخي عُمَيْرَة؛ انظر التخرج.

(٢) الأَكَمُ: جَمْعُ الأَكَمَةِ، وهي الموضع يكون أشدَّ ارتفاعاً ممّا حوله. ومناكِبُ الأَكَمِ: ما ارْتَفَعَ منها؛ والمَنْكِبُ من الأرض: الموضع المرتفع.

(٣) اللَّجَبُ: الصوت والصّياح والجَلَبَة. وهَلا: زَجْرٌ للخيل. وهاب: زجرٌ للإبل؛ أرادت أنَّ الجيش يطحَنُ وهو يسيرُ النبات فلا يَدَعُ مَرْعىً للخيل ولا للإبل، فَيُزعِجُ ذلك أصحابَها.

(٤) الفَلُّ: المنهزمونَ من القوم. والبَقُّ: البَعُوض.

(٥) في الوحشيّات، وديوان المعاني، والمقاصد النحويّة: «وأَفْلَتَنَا هَجِينُ».
وألْفاه: وَجَدَه. والهَجِينُ: مَنْ كان أَبُوه عَرَبيّاً وأُمُّهُ أَمَة؛ وأرادَ بهجينِ بني سُلَيْم: عُمَيْرَ بْنَ الحُبَاب السُّلَميّ، وكان قد أقام بعدَ مَرْجِ راهِط بقرقيسياء ـ بَلْدَة عند مَصَبِّ الخابور بالفرات ـ فجعل يُغيرُ علىٰ بادية قُضاعة ويَخُصُّ كَلْباً، فلمّا رأت كلبٌ ذلك اجتمعوا على حميد بن حُرَيْث بن بحدل، فخرج بهم للغارة علىٰ بَوادي قيس، فأخذ رجلاً عَيْناً لعمير بن الحُبَاب، فأخبره بمكان جيشه وأنَّ عُمَيْراً خرج يريد الغارة علىٰ أهل بيتٍ من بني زهير بن جَناب، فأقامَ حميدٌ ثمَّ بيَّت الجيش فلم يُفْلِت منه إلاّ رجلٌ عُرْيان قَذَفَ ثوبَهُ علىٰ فَرَسِهِ وخرج حتّى انتهىٰ إلى عُمير، فأخبره أنَّ جَيْشاً بَيَّتَهُمْ، فانْطَلَقَ عُمَيْرٌ، فقال حميد لأصحابه: لا يَتَحَرَّكَنَّ أحدٌ، وانْصُبُوا القَنَا، فحمل عليهم عميرٌ مِراراً فلم يتحرّكوا، فنادىٰ بهم مِراراً: ويحكم مَنْ أنتم؟ فلم يتكلّموا، فنادىٰ أصحابَهُ: وَيْلَكُمْ! خَيْلُ بَني بَحْدَلٍ والأَمانةِ! وانطلَقَ فلحِقَهُ بعضُ فرسانهم، فطعَنَهُ فجرحه، وهَرَبَ حتَّى دخل قرقيسياء؛ الأغاني ١٩: ١٩٨-٢٠٠ وذكَرَ=

٥ فَلَـوْلا عَـدْوَةُ المُهْـرِ المُفَـدّىٰ   لأُبْـتَ وَأَنْـتَ مُنْخَـرِقُ الإهـابِ[1]

٦ وَنَجّـاهُ حَثِيـثُ الـرَّكْـضِ مِنّـا   أُصَيْـلانـاً وَلَـوْنُ الـوَجْـهِ كـابِ[2]

٧ وَآضَ كَـأَنَّـهُ يُطْلـىٰ بِـوَرْسٍ   وَدَفَّ هُـوِيَّ كـاسِـرَةٍ عُقـابِ[3]

٨ حَمِـدْتُ اللهَ إذْ لَقّـىٰ سُلَيْمـاً   عَلَـىٰ دُهْمَـانَ صَقْـرَ بَنِـي جَنـابِ[4]

= في موضع آخر أنَّ حميداً علِمَ بخروج عُمَيْرٍ مِنَ الجزيرة فجمع له وبَعَثَ رَجُلاً عَيْناً ، فأتاه ، فأخبَرَه أنّ عُمَيْراً أتى (دُهْمَان) فاستباح فيهم ، ثم خَلَّفَ عَسْكَرَهُ وخرج في طَلَبِ قوم من بني كلب قد سَمِعَ بهم ، ثم ذكر نحواً ممّا سبق؛ الأغاني ٢٤ : ٢٨ـ٢٩ . وفَدّاهُ: قال له: جُعِلْتُ فِداءَك ، أو نحوَ ذلك.

(١) في الوحشيّات ، والأغاني ٢٤ : ٢٩ ، والحجّة للقرّاء السبعة ، والخصائص ، وديوان المعاني ، ومحاضرات الأدباء ، وشرح التسهيل ، واللّسان ، والأشباه والنظائر في النحو: «فلولا اللهُ والمُهْرُ . . . غربالُ الإهابِ». وفي حماسة الخالديَّيْنِ: «فلولا اللَّيْلُ». وفي الأغاني ٢٤ : ٢٩ «لَغُودِرَ وَهْوَ»؛ وفي الخاطريات ، والخصائص ، والمقاصد النحويّة ، والأشباه والنظائر في النحو: «لَرُحْتَ».

والإهاب: الجِلْدُ ما لم يُدْبَغ؛ وقال ابنُ منظور: «غَرْبَلَ الشيءَ: نَخَلَهُ ، والغربال ما غُرْبِلَ به ، معروف ، . . . ويُقال: غربله إذا قطعه؛ وقوله: (البيت) فإنّه وَضَعَ الغربالَ مكانَ مُخَرَّق ، ولولا ذلك لما جازَ أنْ يجعلَ الغِرْبال في موضع المُغَرْبَلِ» اللسان (غربل)؛ والبيت شاهد عند النحاة على الوَصْفِ بالاسم الجامد (غربال) لأنّه مُؤَوَّلٌ بمشتَقّ ، فأراد بغربال الإهاب: مُخَرَّق الإهاب ، أو مُثَقَّب الإهاب ، أو نحو ذلك؛ انظر الحجّة للقراء السبعة ٤ : ٢٠٠ ، والخاطريات: ٤٦ و١٠٥ ، والخصائص ٢ : ٢٢١ و٣ : ١٩٥ ، وشرح التسهيل ٣ : ١٠٥ ، واللّسان (عنكب) و(قيد) و(غربل) ، والمقاصد النحوية ٣ : ١٤٠ ، والأشباه والنظائر في النّحو ٢ : ٤١١ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٠١ .

(٢) الرَّكضُ الحثيثُ: السريع. والأُصَيْلانُ: تصغير أُصْلان ، والأُصْلان ، جمع الأَصِيلِ وهو العَشِيّ؛ وأنشدَ ابنُ منظور قولَ النابغة (ديوانه: ١٤):

وَقَفْـتُ فِيهـا أُصَيْـلالاً أُسـائِلُهـا   عَيَّـتْ جَـواباً وَمَـا بـالـرَّبْـعِ مِـنْ أَحَـدِ

ويُروىٰ (أُصَيْلاناً) ، فقال: «قال السِّيرافي: إنْ كان أُصَيْلان تصغير أُصْلان ، وأُصْلان جَمْعَ أَصِيلٍ ، فتصغيرُه نادِر ، لأنه إنّما يُصَغَّرُ مِنَ الجَمْعِ ما كان علىٰ بناءِ أدْنَىٰ العَدَدِ ، وأَبْنِيَةُ أدنىٰ العَدَدِ أربعة: أَفْعَال وأَفْعُل وأَفْعِلَة وفِعْلَة ، وليسَتْ أُصْلان واحدةً منها ، فوجب أنْ يُحْكَمَ عليها بالشّذوذ؛ وإن كان (أُصْلان) واحداً كَرُمّان وقُرْبان فتصغيرُهُ على بابه» اللسان (أصل). وكبا لونُه: كَمَدَ وتَغَيَّرَ ، فهو كابٍ.

(٣) في الأغاني: «ودَقَّ» تصحيف ، وأثبتُّ الصّوابَ عن طبعة الأبياريّ: ٧٤٩٣ .

وآضَ: صارَ. والوَرْسُ: نَبْتٌ يُتَّخَذُ منه صِبْغٌ أصفر. ودَفَّ العُقابُ: دنا من الأرض في طيرانه؛ وعُقاب دَفوف: يدنو من الأرض في طيرانه إذا انقضّ. وهَوَت العُقابُ هُوِيّاً: انقضَّت علىٰ الصَّيْد. وكَسَر الطائرُ: ضَمَّ جناحيه حتّىٰ ينقضَّ يريد الوُقوعَ؛ ويُقال للعُقاب: الكاسر.

(٤) سُلَيْمٌ: هو ابنُ مَنْصُور بنِ عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان ، أبو قبيلة من قيس؛ جمهرة أنساب=

٩ تَرَكْنَ الرُّوقَ مِنْ فَتَيَاتِ قَيْسٍ ... أَيَامَىٰ قَدْ يَئِسْنَ مِنَ الخِضَابِ[١]
١٠ فَهُنَّ إِذَا ذَكَرْنَ حُمَيْدَ كَلْبٍ ... نَعَقْنَ بِرَنَّةٍ بَعْدَ انْتِحَابِ[٢]
١١ فَلَمْ أَرَ لِلْمَقَادَةِ كَالْعَوَالِي ... وَلا لِلثَّأْرِ كَالقَوْمِ الغِضَابِ[٣]
١٢ أَرَاقَ البَخْدليُّ دِمَاءَ قَيْسٍ ... وَأَلْصَقَ خَدَّ قَيْسٍ بِالتُّرَابِ[٤]
١٣ مَتَى تَذْكُرْ فَتىٰ كَلْبٍ حُمَيْداً ... تَرَ القَيْسِيَّ يَشْرَقُ بِالشَّرابِ

* * *

= العرب: ٢٦١. ودُهْمان: اسم موضعٍ لبني كلبٍ أتاهم عُمَيْرُ بْنُ الحُبَابِ فاستباحَ فيهم ، وهو يوم دُهمان؛ هكذا ذكر أبو الفَرَج نقلاً عن بعض بني زهير بن جَنَاب في الأغاني ٢٤: ٢٨ـ٢٩ ، ولم يذكُرْ ياقوتٌ والبكريُّ هذا الموضعَ. وأرادَتْ بصقر بني جَنَاب حُمَيْدَ بنَ حُرَيْثٍ بنِ بَحْدَل ، أحد بني حارثة بن جَناب؛ انظر ترجمته ، ص: ٦٤٩ ، ويظهر من البيت أنَّ حُمَيْداً أوقع ببني سليم في هذا الموضع نفسه الذي أوقع فيه عُمَيْرٌ ببني كلب.

(١) في الوحشيات: «تَرَكْنا الطُّلْسَ... بَعْدَ تَيْسِيرِ الخِضاب».
والرُّوق: جمع الرَّائق والرَّائقة ، أي ما يَرُوقُكَ حُسْنُه وَيُعْجِبُك. والأَيامىٰ: جمع الأَيِّم ، وهي مَنْ لا زَوْجَ لها. والطُّلْس: جمع الأَطلس والطَّلْساء ، أي الأسود وَالسَّوداء.

(٢) في الوحشيّات: «وكُنَّ... صَعَقْنَ... اكتئاب».
ونَعَقْنَ: أي صِخْنَ ونُحْنَ؛ وقد نَعَق الرَّاعي إذا صاح بغَنَمِه وزَجَرَها. والرَّنَّةُ: الصَّيْحَةُ الحَزينة. وصَعَقْنَ: صِخْنَ بصوتٍ شديد؛ وصَعَقَ الثورُ: خار خُواراً شديداً؛ والصَّعِقُ: الشديد الصوت.

(٣) قادَهُ قَوْداً ومَقَادَة: ساقَهُ؛ وأَعْطَاهُ مَقادَتَهُ: انقادَ له. والعَوالي: جمع العالِية ، وهي سِنانُ الرُّمْحِ ، وقيلَ: ما يلي السِّنانَ من قَناةِ الرُّمْح.

(٤) أَراقَ الدَّمَ: صَبَّه. والبَحْدَليُّ: نسبة إلى بَحْدَل ، وهو جَدُّ حُمَيْدِ بنِ حُرَيْثِ بْنِ بَحْدَل.

ٱمْرَأَةُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ

تفرّد بذكرها ابنُ عساكِرَ فقال: «شاعرة من كلب ، تَزَوّجها خالدُ بن يزيد بن معاوية»(١) ولم يَذْكُر اسمها أو أيّ شيءٍ عن نسبهٰا إلى كلب بن وبرة ، ثم قصَّ خبرها مع خالد ، ولا أجد داعياً لنقلِ ما قَصَّ ابنُ عساكر ، لأنّني أوردْتُ جميعَ ذلك في الإشارة إلىٰ مناسبةِ أَشْعارها .

وهي كما يظهر من تزوّج خالد بن يزيد بها شاعرةٌ أمويّة .

شعرها:

وصل إلينا من شعرها اثنا عشر بيتاً في قطعتين ، وذلك في خبرها مع خالد بن يزيد .

* * *

(١) تاريخ دمشق ١٩ : ٦٣٢ .

شِعْرُ ٱمْرَأَة خالِدِ بنِ يَزِيدَ بنِ مُعاوِيَة

-١-

في تاريخ دمشق (١٩ : ٦٣٢)[(١)]:

١ أَخــالِــدُ مَهْــلاً لا يُعَيَّــرُ بــالفَقْــرِ ... فكَمْ مِنْ فَتىً نَذْلِ الخَليقَةِ ذي وَفْرِ[(٢)]

٢ وَآخَــرَ مَحْمُــودِ الخَليقَــةِ مُعْــوِزٍ ... مِنَ المَالِ ، لا يُزري بهِ لازِمُ الفَقْرِ[(٣)]

٣ ومِـنْ ذاتِ بَعْـلٍ فـي حُلِيٍّ مُظَـاهَـرٍ ... وتَرْفُلُ في بَزِّ العِراقِ وفي العِطْرِ[(٤)]

٤ مُـذَمَّمَـةِ الأخْـلاقِ والغَـدْرِ ، هِمَّـةٍ ... وإنْ مُزِجَتْ مِنْها البَشَاشَةُ بالبِشْرِ[(٥)]

٥ حَصَـــانٌ لَهَـــا خُلْـــقٌ وَدَلٌّ مُبَتَّــلٌ ... هَضيـمُ الحَشَـا حَـوْراءُ آلِفَـةُ الخِـدْرِ[(٦)]

---

(١) قال ابنُ عساكر: «شاعرةٌ من كلب تزوّجها خالد بن يزيد بن معاوية ، وحملها إلى دمشق؛ بلغني أنّ خالداً خَرج حاجّاً ، فلمّا رجع انتهى إلى ماءٍ لكلب ، فإذا هو بشيخٍ قد أوردَ إبلاً له ، ومعه ابنة له ، كأنّها ظبيةٌ عَيْطاء ، تُعينُه على سَقْيِ الإبل ، مِنْ أَتَمِّ النِّساءِ ما بين قَرْنٍ إلى قَدَم ، وهي في بُرْدَتَين لها قدِ اتَّزرت بواحدةٍ ، وتدرّعَتِ الأخرىٰ؛ فرأى شيئاً لم ير مثلَه ، فقال لمولىً له: انطلق إلى هذا الأعرابي فاخطب عليَّ ابنتَه وأعطِه ما سأل؛ فزوَّجها إيّاه على مئةٍ مِن الإبل ، وأُهدِيَتْ إليه في البُرْدتَينِ كما رآها ، فلم يزدَدْ إلاّ سروراً؛ فكانت تُسامِرُهُ ، وتُنْشِدُه أشعارَ قومها ، وتفتخر ، فلمّا أغاظَتْه قال: أَنَسيتِ البُرْدَتَيْنِ؟! فأعرضَتْ عنه طويلاً ، ثمّ أنشأت تقول: (الأبيات)» تاريخ دمشق ١٩ : ٦٣٢ .

(٢) الخَليقة: الطَّبيعة. والوَفْرُ: الغِنَىٰ.

(٣) أَعْوَزَ الرَّجُلُ: افتقرَ ، فهو مُعْوِزٌ. وأزرَى به: عابَهُ.

(٤) البَعْلُ: الزَّوج. والحُلِيُّ: جمعِ الحَلْي ، وهو ما يُتَزَيَّنُ به من مَعْدِنٍ أو حجارة. ومُظاهَرٌ: لُبِسَ بعضُه على بعض كما يُظاهَرُ بين الثَّوبين ونحوهما ، ورَفَلَتْ تَرْفُلُ: جَرَّتْ ثوبَها وتبختَرَت ، أو خَطرَتْ بيديها. والبَزُّ: الثّياب.

(٥) الهِمَّةُ من النِّساء: الكبيرةُ الفانيةُ. والبَشَاشَةُ: طلاقَةُ الوَجْهِ ، والإقبال على الصَّاحب. والبِشْرُ: طلاقَةُ الوَجْهِ.

(٦) بين هذا البيت وسابِقِه انقطاعٌ في المعنى ، فإمّا أن يكونَ سَقَط من بينهما بيتٌ آخر يَصِفُ هذه المرأةَ الحَصانَ؛ أو أن يكونَ في رواية البيت تحريفٌ. ويستقيم البيتُ مع سابقِهِ لو رُوِيَ: (وأُخرىٰ حَصَانٍ ذاتِ دَلٍّ مُبَتَّلٍ).
الحَصَانُ: المرأة العفيفة. والمُبَتَّلُ مِن النّساء: الجميلة كأنّها بُتِّلَ حُسْنُها على أعضائها ، أي قُطِّعَ. وهَضيمُ الحَشَا: هيفاءُ ضامرةُ الخَصْر. والحوراءُ: المرأة شديدةُ سَوادِ سوادِ العين مع شدّةِ بَياضِ بياضِها. وأَلِفَ الشَّيءَ: لَزِمَهُ. والخِدْرُ: كُلُّ ما يُواري من بيتٍ ونحوه؛ وأصلُهُ: سِتْرٌ يُمَدُّ للجاريةِ في ناحية البيت.

-٢-

في تاريخ دمشق (١٩ : ٦٣٣)[١]:

١ يَا بْنَ الذَّوائبِ مِنْ أُمَيَّةَ والَّذي ... أَفْضَتْ إليهِ خِلافَةُ الجَبَّارِ[٢]
٢ فِيمَ استَفَزَّكَ خالِدٌ بِحَديثِهِ ... حَتَّىٰ هَمَمْتَ بأَنْ تَرىٰ أَطْمَارِي[٣]
٣ مَهْلاً أميرَ المؤمنينَ ، فَما الَّذي ... أَحْبَبْتَ مِنْ ذَاكُمْ عَلَيَّ بِعَارِ
٤ فَلَئِنْ رأيْتَ سَحيقَ شَمْلي بالياً ... إنِّي لَمِنْ قَوْمٍ ذَوي أَخْطَارِ[٤]
٥ صُبُرٍ على رَيْبِ الزَّمانِ أَعِزَّةٍ ... لا يَخْفِرونَ بِذِمَّةٍ وَجِوارِ[٥]
٦ غُلْبٍ إذا حَمِيَ الْوَطيسُ وَجَدْتَهُمْ ... صُبُراً لَدَىٰ الهَيْجَا بَني أَحْرارِ[٦]
٧ فَاتْرُكْ مَقَالَةَ خَالِدٍ وَحَديثَهُ ... وَاحْفَظْ مَقَالَةَ مَعْشَرٍ أَخْيَارِ

---

(١) قال ابنُ عساكر بعدما ذكر ما كانَ مِن تزوُّج خالد بن يزيد بهذه المرأة ، وأنّها أُهدِيت إليه بِبُرْدَتَيْها اللَّتَيْن رآها بهما ـ وقد سبقَ كلامُ ابنِ عساكر في التقديم للقصيدة السابقة ـ قال : «فلما قدِمَ [خالد] الشّام تلقّاه عبدُ الملك بن مروان ، فسأله عن سفره ، فأخبره ، وحدّثه بحديث الأعرابيّة وبُرْدَتَيْهَا ، فانصرف عبدُ الملك إلى نسائه فحدَّثَهنَّ بذلكَ ، فَقُلْنَ : يا أمير المؤمنين لو بعثتَ إلى بُردَتَيْها حتّى ننظر إليهما ؛ فسَرَّح رسولاً ، فلمّا أتى قالت للرّسول : ما كنتُ لأفعل حتّى أوجِّه إليه بأبيات ، فإن استحسنَ أن ينظر إليهما فهو أعلم ؛ فسرَّحت إليه : (الأبيات) . قال : فوجّه إليها عبدُ الملك بألف دينار ، وقال : إنّما أردنا استخراجَ هذا الشِّعر مِنْكِ» تاريخ دمشق ١٩ : ٦٣٢ـ٦٣٣ ، وفيه : (فلمَّا أتى خالد الرّسول فقال : ما كنت . .) تحريف .

(٢) الذوائب : جمع الذُّؤابة ؛ وذؤابة كلّ شيء أعلاه ، وأُمَيَّة : هو أميّةُ الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف ، إليه يُنْسَبُ بنو أميّة ، وكان له أخ يقال له : أُميّة الأصغر ؛ انظر جمهرة أنساب العرب ٧٤ـ٧٨ . وأفضىٰ إليه الأمر : انتهى إليه .

(٣) استفزّه : استَخَفَّه . والأطمارُ : جمع الطِّمْرِ ، وهو الثّوب الخَلَقُ البالي .

(٤) سَحَقَ البِلَىٰ الثَّوبَ : أَبْلاهُ ؛ وثوبٌ سَحْقٌ : بالٍ ؛ ولم أجد في اللّسان والقاموس والتّاج لفظ (سحيق) بمعنى سَحْق ، ولا يمنع القياس أن يكون معنى سحيق الثّوب البالي ، وهو مراد الشّاعرة . والشَّملةُ والمِشْمَلُ : ثوبٌ يُشْتَملُ به ؛ ولم يَرِدْ لفظ (الشَّمْلِ) في اللسان والقاموس والتاج بهذا المعنى ، وهو مُرادُ الشّاعرة . والأخطار : جمع الخَطَر ، وهو قَدْرُ الرجل .

(٥) الصُّبُرُ : جمع الصَّبُور . وريبُ الزّمان : صَرْفُهُ ونوائبُهُ . وخَفَر بالذِّمَّة : نقضها وغَدَرَ بها . والذِّمَّة : العهد .

(٦) الغُلْبُ : جمع الأغلب ، بمعنى الغالِب . والوَطِيس : التَّنُّور ؛ وحَمِيَ الوَطيس : اشتدَّتْ الحرب . والهَيْجاء : الحرب .

عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ يَزِيدَ

هو: عبدُ الجَبّار بن يزيد بن رَبيعةَ الشَّاعِرِ بنِ حِصْن بن مُدْلِج بن حِصْن[1] بن كعب بن عُلَيْمِ بنِ جَنَاب بن هُبَلَ الشّاعِرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وعبدُ الجَبّار مِنَ الأَدِلاّء الَّذينَ شُهِدَ لهم بِصِدْق الأَمِّ والقَصْدِ[2]؛ فكان دليلَ يزيد بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة وإخوته حين هربوا من سجن الحَجَّاج بن يوسف بالعراق إلى الشَّام سنة تسعين للهجرة[3] ، وكان له مع يزيد قصّة ، قال أبو حنيفة الدّينوريّ فيما نقل عنه ابن عساكر: «فتنكب بهم عبدُ الجبّار جَوَادَّ الطريق وتتبّع مَعَاميَ الأرض ، فتحيّر يوماً وهو بالسَّماوة ، فارْتَبَكَ ، فاتّهمه يزيد وأراد قتله ، فقال له عبد الجبّار: أَنْتَ عَلَىٰ قَتْلي إذا شئتَ قادرٌ ، ولكن دَعْنِي أَنَمْ نَوْمَةً ، فنام ،

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٣١ ، وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ـ٣١١ و٣٢٩ـ٣٣٠؛ وسِيقَ نَسَبُه إلى (مُدْلج) في: الدّرّ الفَريد ١ : ٢١٩ ، غير أنه جاء فيه «يزيد بن رَبَعَة» بفتح الباء وهو تحريف صوابه (ربيعة) ، انظر ترجمة ربيعة بن حصن بن مدلج ، ص: ٢٩١ .
وسِيقَ إلى (ربيعة) في: المحبّر: ١٩١ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٤٤٩ ؛ غير أنه جاء في المحبّر: «يزيد بن رَبعة» ، وفي تاريخ الطبري (يزيد بن الرَّبعة) وكلاهما تحريف ، انظر ترجمة ربيعة ، ص: ٢٩١ .
وأُنْشِدَتْ بعضُ أبياتِ عبد الجَبّار في زيادات نسخة عاطف أفندي من كتاب: (النوادر في اللّغة ـ لأبي زيد الأنصاري) وقدّم لها صاحب هذه الزّيادة بقوله: «وقال رجلٌ من كلب يُقال له: رَبَعة ، بتحريك الباء» النوادر في اللغة: ٣١١ ، هكذا وَرَدَ بإسقاط كلمة (ابن) وبتحريف (ربيعة) إلى (ربعة) . وقدّم اليَغْمُوريُّ لبعض أبيات عبد الجبّار بقولِهِ: «وقال ابن الرَّبَعَةِ الكلبي . . .» نور القبس: ٣٠٦ ، وهو تحريف أيضاً.
وسِيقَ نَسَبُه إلى (يزيد) في: الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٦ ، وتاريخ دمشق ٩ : ٧٨٢ ، ومختصره/ ١٤ : ١٦٤ ، والبداية والنّهاية ٩ : ٨٤ .

(٢) المحبّر: ١٩١ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٥ـ٢١٦ ، وتاريخ دمشق ٩ : ٢٨٢ ومختصره/ ١٤ : ١٦٤ .

(٣) النسب الكبير ٢ : ٣٣١ ، والمحبّر: ١٩١ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٤٤٩ـ٤٥٠ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٥ـ٢١٦ ، وتاريخ دمشق ٩ : ٧٨٢ ، ومختصره ١٤ : ١٦٤ ، وقُراضة الذهب: ٤٣ـ٤٤ ، ونور القبس: ٣٠٦ ، والكامل في التاريخ: ٤ : ٥٤٦ ، والبداية والنّهاية ٩ : ٨٤ ، وتاريخ ابن خلدون ٣ : ٨١ ، ولم يُسمِّهِ ابنُ خلدون .

فانتبه وقد تَجلَّتْ حَيْرَتَهُ ، فَسَمَتَ بهم السَّمْتَ المُصيبَ حتىٰ نفذ»[1] ، وأنشد له في ذلك شعراً؛ وروى الطبريّ عن ابن الكلبيِّ هشامِ بن محمّد قصةً أُخرىٰ للأبيات ، قال الطبريّ : « قال هشام : فأخبرني الحَسَنُ بنُ أَبَانٍ العُلَيْمِيّ ، قال : بينما عبدُ الجَبَّار بن يزيد بن ربيعة يَسْرِي بهم فسقطَتْ عمامَةُ يزيد ، فَفَقَدَهَا ، فقال : يا عبدَ الجبّار ، ارجع فاْطلُبْها لنا ، فقال : إنّ مثلي لا يُؤْمَرُ بهٰذا ، فأعاد فأبىٰ ؛ فتناوله بالسَّوْطِ ، فانتسب له ، فاستحيا منه ؛ فذلك قوله :

أَلاَ جَعَلَ اللهُ الأَخِلاَّءَ كُلَّهُمُ ... فَداءً عَلَىٰ ما كَانَ لاِبْنِ المُهَلَّبِ»[2]

ولم أقف إلاّ على هذا الخبر ، وفيه دلالةٌ واضحةٌ على أنّه شاعرٌ أمويٌّ .

شعره :

وقفتُ له على أحد عشر بيتاً في قطعتين ، الأولى في قصّته مع يزيد بن المهلّب ، وتقع في ثمانية أبيات ، والثانية يفتخر فيها بأبيهِ وجدِّهِ ، ويهجو بعضَ الناس؛ وقد نُسِبَتْ بعضُ أبياتِ القطعةِ الأولى لهُرْدَان العليميّ الشاعر ، والصّواب أنّها لعبد الجبّار .

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ دمشق ٩ : ٧٨٢ ، ومختصره ١٤ : ١٦٤ ، ومثله في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٥ـ٢١٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٦ : ٤٥٠ وفيه : (يزيد بن الرَّبعة) تحريف .

شِعْرُ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ يَزِيدَ

-١-

في تاريخ الطَّبري (٦ : ٤٥٠)[١]:

١ أَلا جَعَـــلَ اللهُ الأَخِـــلَّاءَ كُلَّهُـــمْ فِداءً - علىٰ ما كانَ - لابنِ المُهَلَّبِ[٢]

٢ لَنِعْمَ الفَتَىٰ يا مَعْشَرَ الأزْدِ أَسْعَفَتْ رِكـابُكُـمُ بـالـوَهْـبِ شَـرْقِـيَّ مَنْقَـبِ[٣]

٣ عَـدَلْـنَ يَميناً عَنْهُـمُ رَمْـلُ عَـالِـجٍ وَذَاتُ يَميـنِ القَـوْمِ أَعْـلامُ غُـرَّبِ[٤]

---

(١) أنشد الطَّبريُّ هذا الشِّعرَ وذكر أنَّ عبدَ الجبّار قال هذا الشِّعْرَ في مسيرِ يزيد بن المهلّب وإخوته حين هربوا من سِجْنِ الحجّاج ولحقوا بالشّام ، وذلك سنة تسعين ، وكانَ عبدُ الجبّار دليلَهم فأخذ بهم على طريق السَّماوَةِ - وهي باديةُ كَلْبٍ - ثمّ قال الطَّبريّ بعد الأبيات: «قال هشامٌ: فأخبرني الحسن بن أبان العُلَيميّ ، قال: بينا عَبْدُ الجَبّار بن يزيد بن الرّبعة يَسْري بهم فسقَطت عِمَامَةُ يزيد ، ففقدها ، فقال: يا عَبْدَ الجبّار ، ارجع فاطلبها لنا؛ فقال: إنّ مثلي لا يُؤْمَرُ بهذا؛ فأعادَ ، فأبىٰ ، فتناوله بالسَّوْطِ؛ فانتسبَ له ، فاستحيا منه؛ فذلك قوله: (البيت: ١)» تاريخ الطَّبري ٤٤٩-٤٥٠ .

وقال المرزوقيّ ، وذكر المشهورينَ من الأَدِلاَّءِ في الإسلام: «ومِمَّنْ شُهِرَ منهم أيضاً بصِدْقِ الأُمِّ عبدُ الجبّار بن يزيد الكلبيّ ، دليلُ بني المهلَّب حين فرّوا من يَدِ الحجّاج إلى سُلَيْمَانَ بنِ عبد الملك ، وكانوا مُخْتَبِسينَ بلَعْلَع ، فهربوا ولحقوا بالشَّام . فتنكَّبَ بهم عبدُ الجبَّار جَوادَّ الطَّريق ، وتتبَّعَ مَعامِيَ الأرض . فتحيَّر يوماً وَهُمْ بالسَّماوة ، وارتبك ، فاتّهمهُ يزيدُ وأراد قتله؛ فقال له عبدُ الجبّار: أنتَ على قتلي إذا شئتَ قادر ، ولكنْ دَعْني أَنَمْ نَوْمَةً ، فنامَ ثمَّ انْتَبَهَ وقد تجلَّتْ حَيْرَتُه ، فسَمَتَ بهم السَّمْتَ المُصيبَ حتّى نَفَذَ ، فقال: (الأبيات ٦-٨)» الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٦ ، ووردت هذه الرّواية نفسها في تاريخ دمشق ٩ : ٧٨٢ نقلاً عن أبي حنيفة الدّينوري في كتابه الأنواء .

ونُسبت بعض هذه الأبيات لهُردان العليمي ، والصَّواب أنّها لعبد الجبّار . انظ التَّخريج .

(٢) الأخلاّء: جمع الخليل ، وهو الصَّديق المُختَصّ .

(٣) نبّه مُحَقّق تاريخ الطَّبري على أنّه في بعض النُّسَخ : «ركابُهُمُ بالوَهْدِ» .

الأَزْدُ: هو ابنُ الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب ، أبو حيّ من اليَمن ، ومنهم المهلّب بن أبي صُفْرَة أبو يزيد بن المهلّب الّذي قال فيه عبدُ الجبار هذا الشِّعرَ؛ انظر النَّسَب الكبير ٢ : ٢ و١٥٥ و١٦٣ . وأسعَفَهُ: أعانه وقَضَىٰ حاجتَه . والوَهَبُ ومَنْقَب: ظاهرُ الشّعر أنّهما اسما مكانَيْن ، ولم أجدهما في معجم البلدان ولا في معجم ما استعجم . والوَهْدُ: المكان المنخفض ، واسم موضع؛ معجم البلدان (وَهْد) .

(٤) وعَدَل: حادَ ، ومال . وعالج: اسم رملة بالبادية تبلغ مسيرة أربع ليالٍ؛ معجم البلدان (عالج) . =

٤ فـإلاَّ تُصَبِّحْ بَعْـدَ خَمْـسٍ رِكـابُنَـا   سُلَيْمـانَ مِـنْ أَهْـلِ اللِّـوَىٰ تَتَـأَوَّبِ[١]
٥ نَفِـرُّ فِـرارَ الشَّمْـسِ مِمَّـا وراءَنَـا   وَنَذْهَبُ في داجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبِ[٢]
٦ بِقَوْمٍ هُمُ كانوا المُلُوكَ هَدَيْتُهُمْ   بِظَلْمَاءَ لَمْ يُبْصَرْ بِهَا ضَوْءُ كَوْكَبِ[٣]

= والأعلام: جمع العلم ، وهو الجبل الطّويل. وغُرَّب: اسم جبل دون الشّام في ديار بني كلب ، معجم البلدان (غُرَّب).

(١) في الأزمنة والأمكنة: «من أهل الملاء تناوب» تصحيف ، والصّواب: «من أهل المَلاَ تتأوَّبِ»؛ وفي نور القَبَس «من بعد الملا». ونبّه محقّق تاريخ الطّبري على أنّه في بعض النُّسخ: «نتأوّب».
والرِّكاب: الإبل الّتي يُسارُ عليها ، واحدتُها راحلة ، ولا واحدَ لها من لفظها. واللِّوى: هو ما التوى من الرَّمل ، وقيل: هو مُسْتَرَقُّهُ ، وقيل: مُنْقَطَع الرَّمل؛ وهو أيضاً موضِعٌ بعينه؛ معجم البلدان (اللّوى).
وقال ابن عساكر في ترجمة امرىء القيس بن حجر: «كان بأعمالِ دمشق ، وقد ذكر مواضِعَ من أعمالها في شعره ، فمن ذلك قوله:

قِفَـا نَبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَىٰ حَبِيـبٍ ومَنْـزِلِ   بِسِقْـطِ اللِّـوى بيـن الـدَّخـولِ فَحَـومـلِ
فتـوضـحَ فـالمقـراةِ لـم يَعْـفُ رَسْمُهَـا   لِمَـا نَسَجَتْهَـا مِـنْ جَنُـوبٍ وشَمْـألِ

وكلُّ هذه مواضعُ معروفةٌ بحوران ونواحيها» تاريخ دمشق ٣: ٩١ ، وقصّة أبيات عبد الجبّار تدلُّ على أنَّهُ أراد هٰذا الموضِعَ الّذي ذكرَ ابنُ عَساكر أنَّهُ بالشّام.
وتتأوّب: ترجع. والمَلا: الصَّحراء.

(٢) في تاريخ الطّبري: «نَقَرُّ قَرار» تصحيف. ونبّه المحقّق على أنّه في بعض النُّسَخ (نَفِرُّ فرار) وهي الرّواية الصّحيحة ـ انظر ما سيأتي في الشَّرح ـ وهي روايةُ سائرِ المصادر أيضاً. وفي الأزمنة والأمكنة ، ونور القَبس «ممّن وراءنا». وفي الأزمنة والمكنة «ونُمْسي بجلبابٍ»؛ وفي نور القَبَس: «وننجو بجلباب»؛ وفي قراضة الذَّهب: «ونُدْلِجُ في داجٍ».
ونقل المرزوقيُّ عن ابن الأعرابي قَوله: «قوله: (نفرّ فرار الشّمس) يريد أنّنا نتوجَّه إلى المَغْرب كما تغرب الشمس» والأزمنة والأمكنة ٢١٧ ، ونحو منه في نور القَبَس: ٣٠٦. ولَيْلٌ داجٍ: مُظْلِم. وغَيْهَبٌ: شديد السَّواد. ونُدلجُ: نسير من آخر اللَّيل ، وقيل: أيَّ ساعَةٍ سِرْتَ من اللّيل فقد أَدْلَجْتَ.
وقال ابنُ رشيق: «والشّاعر يُورِدُ لَفْظاً لمعنىً ، فيفتح لصاحبه معنىً سواه لولا هُوَ لم ينفتح . . . . .
وكقول دليل آل المهلّب حين هربوا من سجن الحجّاج بن يوسف: (البيتين ٦ ، ٥) ففتح بقوله هذا (فرار الشمس) لأبي الطّيب قوله:

وأَلْقَـى الشَّـرْقَ مِنْهـا فـي ثِيـابـي   دنـانِيـراً تَفِـرُّ مِـنَ البَنَـانِ

قُراضة الذهب: ٤٣ـ٤٤ ، وبيت أبي الطّيّب في ديوانه ٤: ٤٨٩.

(٣) في النَّوادر في اللُّغَة وقراضة الذَّهب: «وقوم . . . لا يبدو»؛ وفي المحبّر: «وقوم . . . تيماء لا يبدو بها» تحريف يختلُّ به الوزن ، والصّواب: بتيهاءَ؛ وفي معجم الشّعراء ، وربيع الأبرار: «وقَوْمٍ»؛ وفي نور القَبس: «وقومٍ . . . لا يسري بها». ونبّه محقّق تاريخ الطّبري على أنّه في بعض النّسخ «بقومٍ مِنَ أبناء». =

٧ وَلا قَمَـرِ إلاّ ضَئِيـلاً كَـأَنَّـهُ   سِـوارٌ حَنَاهُ صـائِـغُ السُّـورِ مُـذْهَـبِ[١]

وفي الأزمنة والأمكنة (٢ : ٢١٦):

= وفي الأزمنة والأمكنة ، وتاريخ دمشق:

وَرَهْـطٍ مِـنَ أبنـاءِ المُلـوكِ هَـدَيْتُهُـمْ   بِـلا عَلَـمٍ بَـادٍ ولا ضَـوْءِ كَـوْكَـبِ

والرَّهط: عدد من الرِّجال من ثلاثة إلى عشرة ليس فيهم امرأة ، ورَهْطُ الرَّجلِ: قومه وقبيلته وذَوُو قَرابته الأدْنَونَ. وقوله: (من أبناء الملوك) يريد أنّه كان فيهم ملوكٌ قديماً ، وآلُ المهلّب ينتهي نَسَبهم إلى مُزَيقياءَ عَمْرو بنِ عامرِ بنِ حارثةَ ، وكانَ مَلِكاً؛ انظر النَّسب الكبير ٢ : ٣ و١٥٥ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٣٥٠ و٣٥٧. وقولُه في رواية (مِنَ ٱبناءِ الملوك) سهّل فيه الهمزة للضرورة. والتَّيْهَاءُ: المَفازة التي يُتاهُ فيها. والعَلَمُ: الجبل الطَّويل.

(١) في النَّوادر في اللُّغة: «ولا قَمَرٌ إلاّ صَغيرٌ. . . جلاهُ صانِعُ» ونبَّه على رواية: «ولا قَمَرٍ إلاّ صَغيرٍ»؛ وفي معجم الشُّعراء: «وَلا قَمَرٌ إلاّ ضَئِيلاً. . حشاه صانع». و(حشاه) تحريف؛ وفي المحبّر ، وتاريخ دمشق ، وربيع الأبرار: «ولا قمر إلاّ ضئيل» دونَ ضَبط ، ويصحّ فيه الجرُّ عطفاً علىٰ (كوكبِ) ، والضّمّ عطفاً على (ضوء)؛ وفي الأزمنة والأمكنة: «ولا قمر إلاّ ضئيل. . . جلاه صانع» دون ضبط أيضاً. وفي نور القبس: «ولا قَمَرٌ إلاّ صَغيرٌ. صانِعُ».

وقال ابن عساكر: «قال أبو حنيفة: قولُه (ولا ضوء كوكب) يعني أنّ الكواكب غُمِّتْ بالقَتام فهداهم بالقَمَرِ ، ثمّ أَخبَرَ أنّ القمر أيضاً ضئيلٌ أصفَرُ لِمَا دونه من القَتام ، فكأنَّه في تلك الحال سوارٌ مُذْهَبٌ» تاريخ دمشق ٩ : ٧٨٣ ، ومثله في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٦.

وجاءَ في كتاب النَّوادر في اللّغة (زيادات نسخة عاطف أفندي) وذلك بعد البيتين السادس والسَّابع برواية (ولا قَمَرٌ إلاّ صَغيرٌ): «أبو حاتم: (ولا قَمَرِ إلاّ صَغيرِ) أراد: ضَوْءِ قَمَرٍ. وقال: (صانع) ولم يقل (صائغ) كذا الرّواية ، جَرُّ (مُذْهَبِ) عل الجِوار؛ قال أبو حاتم: أو إقواء ، وَالإقواءُ كثيرٌ ، فجاء برفعٍ بَعْدَ جَرٍّ ، (ومُذْهَبُ) نَعْتُ (سِوارٌ). قال أبو الحَسَن: فإنْ قالَ قائلٌ: نَعْتُ (سُورِ) فكأنَّهُ يريد أنَّ الجميعَ في المعنى واحدٌ ، فليس بشيءٍ؛ وهو جَمْعٌ في الحقيقة ، فكيفَ يكون واحداً ، وإن كان جمعاً فكيف يُنْعَتُ بواحدٍ؟ وأيضاً فإنّ المعرفَةَ لا تُنْعَتُ بالنكرة ، وهذا إطباقُ جميع النَّحويِّين؛ ولكنَّه جائزٌ عندي أن يحملَهُ على البَدَل ، لأنَّ النّحويّين البصريّين يُجيزونَ إبدالَ النكرة من المعرفة ، كما أجازوا إبدالَ المعرفة من النكرة» وأنشَدَ شاهِداً من شعر الأحوص على إبدال النكرة من المعرفة ، ثمّ قال: «قال أبو الحسن: (مُذْهبٌ) وإن كان موحّداً وكانت (السُّور) جَمعاً فإنَّه ذهب إلى أنّها واحد. والجمع يَجْرِي مَجْرىٰ الواحد ، فحَمله على المعنى كما قال الأعشى:

فـإنْ تَعْهَـدِي لامْـرِىءٍ لِمَّـةً   فـإنَّ الحَـوادِثَ أَزْرَىٰ بِهَـا

ـ ويُرْوىٰ: (أودى) ـ لأنّ (الحوادث) جمعٌ» النَّوادر في اللُّغة: ٣١١ ، وبيت الأعشى في ديوانه: ٢٢١ بروايةٍ مختلفة.

٨ عَلَىٰ كُلِّ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ ضُلُوعَها إِذا حُـلَّ عَنْهـا الكُـورُ أَعْـوادُ مِشْجَـبِ(١)

-٢-

في الدُّرِّ الفريد (١ : ٢١٩):

١ أَبِي - كانَ - فَكَّاكُ العُنَاةِ وحامِـلُ الدْ . . دياتِ وَذُو المَسْعاةِ والنَّائِلِ الجَزْلِ(٢)
٢ أَبِـي مُـدْلِـجٌ غَيْـرَ انتحـالٍ وَإِنَّمـا يُبَيِّـنُ فـي أَولادِهِ كَـرَمُ الفَحْـلِ(٣)
٣ وَأَنْـتَ امْـرُؤٌ نـالَتْـكَ أُمٌّ كَـرِيمَـةٌ وَلٰكِنَّمـا أَزْرَىٰ بِكُـمْ شَبَـهُ البَغْـلِ(٤)

❊ ❊ ❊

---

(١) الحُرجُوج: النَّاقة السَّمينة الطَّويلة على وجه الأرض ، أو الشَّديدة ، أو الضَّامِرة الوَقّادةُ القلب. والكُورُ: الرَّحْلُ ، أو الرَّحْلُ بأداتِهِ. والمِشْجَبُ: خشَبَاتٌ منصوبة تُوضَعُ عليها الثّياب وتُنْشَرُ.

(٢) العُناةُ: جمع العاني ، وهو الأسير. والدِّيات: جمع الدِّيَة ، وهي حَقُّ القتيل؛ وقد وَدَيْتُ القتيلَ إذا أعطيْت دِيَتَهُ. والمَسْعاةُ: واحِدةُ المَساعي ، وهي مآثِرُ أَهْلِ الشَّرَف والفَضْلِ؛ وكانت العربُ تُسمّي أَصْحابَ الحَمَالاتِ لِحَقْنِ الدِّماء سُعَاةً ، لِسَعْيِهِمْ في صَلاحِ ذاتِ البَيْنِ. والنَّائل: العَطاء. والجَزْلُ: الكثير. و(كان) في البيت تامَّة اعترضَتْ بين المبتدأ والخبر.

(٣) مُدْلج: هو أحدُ آباءِ الشَّاعر ، إذ هو: عبدُ الجَبَّار بن يزيد بن رَبيعةَ بن حِصْن بن مُدْلِج بن حصن بن كعب ابن عُلَيم بن جَنَاب؛ وانظر ترجمته قبل شعره. وانتحله انتحالاً: ادّعاهُ وهو لغيره. وبيَّن يُبَيِّنُ: بمعنى تَبَيَّنَ يَتَبَيَّنُ ، وفي المَثَل: قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لذي عَيْنَيْن ، أي تَبَيَّن.

(٤) نالَتْهُ نَيْلاً: أصابَتْهُ. وأَزْرَىٰ بِهِ: عابَهُ ، وقصَّر به ، وحقَّره وهَوَّنَه.

المُسَيَّبُ بْنُ الرَّفَلِ

هو: المُسَيَّبُ بنُ الرَّفَلِ بنِ حارثةَ بن جَنَاب بن قيس بن أبي جابر بن زهيرٍ الشّاعرِ بن جَنَاب بن هُبَلَ[1] الشاعِرِ بن عبد الله بن كِنَانةَ بن بكر بن عَوْف بن عُذْرة بن زيد اللات بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة .

وقال الأصفهانيُّ في ترجمةِ زهير بن جَنَاب: «ولم يوجد شاعرٌ في الجاهليّة والإسلام وَلَدَ من الشعراء أَكْثَرَ من ولد زهير»[2] ، ثم عدّ منهم المسيّب بن الرّفل وغيرَه ، وقال: «ومن بني زهير شعراء كثير ، ذكرت منهم الفُحُول دون غيرهم»[3] .

وذكر اليعقوبيُّ المسيّب هٰذا ضمن شعراء العرب «ممّن قُدِّمَ شعرُه في جاهليّةِ

---

(١) تاريخ اليعقوبيّ ، غير أنّ فيه: «الرّفيل . . . بن حارثة بن حَيّان» وقد خالف بذلك سائرَ المصادر كما سيأتي ، وهذا يدلّ على أنّه تحريفٌ.
وسِيقَ نَسَبُه إلىٰ (جَنَاب) في: النسب الكبير ٢: ٣٤٤ ، والأغاني ١٩: ٢٨ ، ومختاره/ ٤: ١٧٩ ، وتتمة النسب في النسب الكبير ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ و٣٤٢؛ غير أنّه جاء في الأغاني: «جَنَاب بن قيس ابن أبي قيس بن أبي جابر» بزيادة (أبي قيس) في النسب ، والصّواب حذفُه ، لأنّ ابن الكلبي قال: «وولد أبو جابر بن زهير بن جناب: قيساً ، بطنٌ؛ وعريناً ، بطنٌ؛ وحارثة ، بطنٌ؛ وعَدِيّاً ، بطنٌ ، وهم أَهْلُ بيتٍ» النسب الكبير ٢: ٣٤٤ فلم يذكر أبا قيس؛ وجاء في مختار الأغاني: «المسيب بن زُفَر» تحريف .
وسِيقَ إلى (الرَّفَل) في: النسب الكبير ٢: ٣٤٣ و٣٤٧ ، والمُعَمَّرين: ٣٦ ، والتنبيه والإشراف: ٢٧٨ ، ومعجم الشعراء: ٣٠٠ ، ووُصِفَ في المُعَمَّرين ومعجم الشعراء بـ«الزهيري ، من ولد زهير بن جناب».
وقدِ اختلَفَتْ هذه المصادرُ في ضبط اسم أَبيهِ ، ففي النسب الكبير (الرَّفَل) بفتح الراء والفاء مع تخفيف اللاّم ، وفي المُعَمَّرين: (الرِّفْل) بكسر الراء وسكون الفاء مع تخفيف اللام ، وفي الأغاني ـ طبعة دار الكتب ـ: (رَفْل) مثل ضبط المعمّرين دون تعريف ، وفي الأغاني ـ طبعة الأبياري ـ: (رِفَلّ) بكسر الراء وفتح الفاء مع تشديد اللاّم ، وفي معجم الشعراء: (الرَّفل) بفتح الراء دون ضبط الفاء واللاّم؛ وكلُّ ضبطٍ منها له معنىً في كلامِ العرب ، ولذلك أخذتُ بما ورد في النسب الكبير ، لأنّ صاحبَه أقدمُ أصحاب هذه المصادر ، ولأنّ القومَ قومُهُ.
(٢) الأغاني ١٩: ١٥ .
(٣) الأغاني ١٩: ٢٩ .

العرب على ما أَجْمَعَتْ عليه الرُّواةُ وأهلُ العلم بالشّعر»[1] ، ووَصَفَهُ المرْزُبانيُّ بأنّه «جاهلي»[2] ، وعلّق المستشرق كرنكو في تحقيقه كتابَ المرزبانيّ بقوله: «اسمه: المُسَيَّب بن الرفل . . . ، وليس بجاهليّ لأنّ له شعراً يَفْخَرُ فيه بقتلِ يزيدَ بنِ المهلّب»[3] ، وما ذكره كرنكو هو الصحيح ، إذْ أنشد ابنُ الكلبي وغيرُه أبياتاً للمسيّب ذكر فيها القَحْلَ بن عَيَّاش أَحَدَ بني أبي جابر بن زهير بن جَنَاب ، وهو الّذي قتل يزيدَ بن المهلّب ، وقتلَهُ يزيدُ بنُ المهلّب ، ضربَ كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه[4] ، وكان ذلك سنة (١٠١هـ) إحدى ومئة في خلافة يزيد بن عبد الملك[5] .

وفي ذلك دليلٌ على أنَّ المسيّب شاعرٌ أمويٌّ تجاوز المئة الأولىٰ من الهجرة .

شعره:

وصل إلينا من شعره أَحَدَ عَشَر بيتاً في ثلاث قطع ، الأولى تقع في بيتين افتخر فيها بقومه بني جَنَاب ، والثانية تقع في ستة أبيات ذكر فيها رجالاً من قومهِ وافتخر بهم ، والثالثة افتخر فيها بقتل القَحْل بن عياش يزيدَ بن المهلب ، وأشار ابنُ الكلبيّ إلى أنَّ المسيّب ذَكَرَ مَرْثِدَ بن الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جناب[6] ، ولم أقف على شعره الذي ذكر فيه مرثداً .

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١ : ٢٦٢ـ٢٦٧ .
(٢) معجم الشعراء : ٣٠٠ .
(٣) معجم الشعراء ـ طبعة مكتبة القدسي : ٣٨٦ ، وطبعة عبد الستار فرّاج : ٣٠٠ .
(٤) انظر مصادر ذلك الشعر في تخريج القطعة (٣) من شعر المسيب بن الرفل .
(٥) تاريخ الطبري ٦ : ٥٧٨ـ٥٨٥ .
(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ .

شِعْرُ المُسَيَّبِ بْنِ الرَّفَلِ

-١-

في مُعجم البلدان (عاديَة)[١]:

١ وَلَـوْ أَنِّـي دَعَـوْتُ بِجَـوٍّ قَـوٍّ أَجَـابَتْنـي بِعَـاديَـةٍ جَنَـابُ[٢]
٢ مَصَـاليـتٌ لَـدَىٰ الهَيْجَـاءِ صِيـدٌ لَهُـمْ عَـدَدٌ لَـهُ لَجَـبٌ وَغَـابُ[٣]

-٢-

في نَسَب معدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٤٤)[٤]:

---

(١) قال ياقوت: «عاديةُ: موضع من ديار كلب بن وبرة؛ قال المُسَيّب يمدحهم: (البيتين)» معجم البلدان (عادية)؛ وذكر المرزبانيّ ستَّةَ شعراء ممّن يُسمَّى المُسَيَّب في معجم الشعراء ٢٩٩ـ٣٠٠ ، ورجَّحْتُ أن يكون الشّعرُ للمُسَيّب بن الرَّفَل ، لأنَّ بني كلب قومه ، والشّاعر في الأبيات يفتخر ببني جَنَاب من كلب ، ويذكر أنّه لو دعاهم لأجابوه ، والمرءُ يستنجد عادةً بقومه ، وبنو جَنَاب قومُ ابنِ الرَّفل.

(٢) قوله: (بجوٍّ قوٍّ) الجَوُّ في اللّغة: ما اتّسع من الأوديةِ يضاف إلى غيره فيقال: جَوُّ الخَضَارِمِ ، وجوّ أُثال ، وغير ذلك ، وهي مواضع ذكرها ياقوت في معجم البلدان (الجوّ)؛ وقَوّ: وادٍ بين فَيْدٍ والنِّبَاج في طريق القاصدِ من البصرة إلى المدينة ، ذكره امرؤ القيس فقال:

سَمَـا لَـكَ شَـوْقٌ بعـدَمـا كـان أقْصَـرَا وحَلَّـت سُلَيمـى بَطْـنَ قَـوٍّ فَعَـرْعَـرا

معجم البلدان (قوّ) ، وكان قَوٌّ من منازل بني كَلْب ، يدلّ على ذلك قولُ امرىء القيس هذا ، ذلك أنّ سلمى هي ابنةُ العُبَيد بن تيم الله بن عامرِ الأجدارِ؛ انظر النَّسب الكبير ٢ : ٣٥٦. وجَنَاب: هو ابنُ هُبَلَ بنِ عبد الله ، من كلب وهم بطون: بنو زهير بن جَنَاب ، وبنو حارثة بن جَنَاب ، وبنو عَدِيّ بن جَنَاب ، وبنو عُلَيْم بن جَنَاب؛ النَّسب الكبير ٢ : ٣١٠ـ٣١١.

(٣) المصاليت: جمع المِصْلات ، وهو الرَّجُلُ الصُّلْبُ الماضي في الأمور. والهيجاءُ: الحرب. والصِّيد: جمع الأَصْيَد ، وهو الّذي يرفع رأسَه كِبْراً. واللَّجَبُ: الجَلَبَةُ وارتفاع الأصوات واختلاطُها ، وصوتُ العسكر. والغابُ: جمع الغابة ، وهي ما طال من الرِّماح ، وقيل: هي المضطربة من الرِّماح في الرِّيح ، أو هي الرِّماح إذا اجتمعت ، على التشبيه بالغابة. وصرفَ (مصاليت) لضرورة الشِّعر.

(٤) قال ابنُ الكلبيّ وذكر بني زهير بن جَنَاب: «فمن بني أبي جابر بن زهير. . . والمسيَّبُ بن الرَّفَل بن حارثة بن جَنَاب بن قيس بن أبي جابر الشّاعرُ ، وفروةُ بن وَهْب بن شَراحيل بن عُرَيْن بن أَبي جابر ، الذي ذَكَرَهُ المسيّب بن الرَّفَلِ ، فقال: (البيت)» النَّسب الكبير ٢ : ٣٤٤.

١ وَفَــرْوَةُ قــالَ للجيــرانِ إنِّــي عَلــىٰ الخَيْــراتِ مُنْقَطِــعُ الحِبَــالِ(١)

في المعمّرين (٣٦)(٢):

٢ وَأَبْـرَهَــةُ الَّــذي كــانَ اصْطَفَــانــا وَسَبـوَّسَنـا وتــاجُ المُلْــكِ عَــالِ(٣)
٣ وَقَــاسَــمَ نِصْــفَ إمْــرَتِــهِ زُهَيْــراً وَلَــمْ يَــكُ دُونَــهُ فــي الأَمْــرِ وَالِ(٤)
٤ وَأَمَّــرَهُ عَلــىٰ حَيَّــيْ مَعَــدٍّ وَأَمَّــرَهُ عَلَــىٰ الحَــيِّ المُعَــالــي(٥)
٥ عَلَــى ابْنَــيْ وائِــلٍ لَهُمَــا مُهِينَــاً يَــرُدُّهُمَــا عَلَــىٰ رَغْــمِ السِّبَــالِ(٦)
٦ بِحَبْسِهِمــا بِــدَارِ الــذُّلِّ حَتّــىٰ أَلَمَّــا يَهْلِكــانِ مِــنَ الهُــزَالِ(٧)

ـ٣ـ

في نَسَبِ مَعَدّ واليمن الكبير (٢ : ٣٤٧)(٨):

---

(١) قوله: (علىٰ الخيرات منقطع الحبال) هكذا ورد، فإن صَحَّ، فيكون أراد أنَّ خيراتهِ غير مربوطةٍ ولا محبوسة على أحد، فَلْيَأْخُذْ مَنْ شاء منه، على التشبيه بالأنعام، وإلاّ فَلَعَلَّهُ مُحرَّف والصَّواب (منقطع المثال).

(٢) أَنْشَدَ أبو حاتم هذه الأبيات للمسيّب بن الرَّفل في حديثه عن زهير بن جَنَاب الكلبيّ؛ في المُعَمَّرين: ٣٦. والمسيّب يشير في هذه الأبيات إلى ما كان من شأن زهير بن جَنَاب وأبرهةَ الحبشيّ حين طَلَعَ أبرهَةُ إلى نجد وغزا قبائلَ مَعدّ، ففضَّلَ زُهيراً على كُلِّ مَنْ قَدِمَ عليه من العرب وأمَّرَهُ على بكر وتغلب ابنَيْ وائل؛ وأصابتهم سَنَةٌ شديدة فقصّروا في دَفْعِ الخَراج، فأقام زهيرٌ فيهم ومَنَعَهُمْ من النُّجْعَةِ حتّى يؤدُّوا خَرَاجَهُمْ، فكادت مواشيهم تَهْلكُ، وأرادوا اغتيَالَهُ وشَرَعُوا فيهِ، غير أنَّه نجا؛ انظر ترجمة زهير ص: ١١ ومصادره.

(٣) في معجم الشُّعراء: «زِناجَ الملك» تحريف.

(٤) في معجم الشّعراء: «نصف أسرته» تحريف.

(٥) قوله: (وأمَّره على حَيَّيْ مَعدّ) فسّره بقولِهِ في البيت التالي بقوله: على ابْنَيْ وَائِلٍ؛ وهما من بني رَبيعةَ بن نزار بن مَعَدّ. والمُعالي: الذي يأتي عاليَةَ الحجاز ونجد؛ أو المُعالي: المُباري والمُنافِس بالعُلُوّ.

(٦) السِّبال: جمع السَّبَلة، وهي ما على الشّارب من الشَّعر.

(٧) ألمَّ يكون كذا: قَرُب يكون. يشير بهذا البيت إلى إقامةِ زهير في بني بكر وتغلب ابني وائل ومنعهِ إيّاهم من النُّجعة حتّى يدفعوا خَرَاجَهُم.

(٨) قال ابنُ الكَلبيّ، وذكر بني زهير بن جناب: «فمن بني أبي جابر بن زهير . . . . . والقَحْلُ بنُ عَيَّاشِ بن حسَّان بن سُمَير بن شراحيل بن عُرَين بن أبي جابر بن زهير بن جناب، وهو الذي قَتَلَ يزيدَ بنَ المُهَلَّب=

١ فَما كانَ مِنْ أَهْلِ العِراقِ مُنافِقٌ عَنِ الدِّينِ إلاّ مِنْ قُضاعَةَ قاتِلُهْ[1]
٢ قَتَلْنا يَزيدَ بنَ المُهَلَّبِ بَعْدَما تَمَنَّيْتُمُ أنْ يَغْلِبَ الحَقَّ باطِلُهْ
٣ تَجَلَّلَهُ قَحْلٌ بأبْيَضَ صارِمٍ حُسامٍ جَلا عَنْ شَفْرَتَيْهِ صَياقِلُهْ[2]

* * *

= الأزديّ يوم العَقْر ، وقَتَلَهُ يزيد بن المهلّب ، ضرب كلُّ واحد منهما صاحِبَهُ فقتَلَهُ ؛ وله يقول المسيّب بن الرَّفَل : (الأبيات)» النَّسب الكبير ٢ : ٣٤٧ ، وفيه (والفحل بن عياش) من تصحيفات النّاسخ ، والصواب : القَحْل ، بالقاف ؛ انظر تاريخ الطّبري ٥ : ٥٩٧ ، والتّنبيه والإشراف : ٢٧٨ ، والأغاني ١٩ : ٢٢٩ . والإكمال ٧ : ٥٥ . ووفيات الأعيان ٦ : ٣٠٦ وتبصير المنتبه : ١٠٦٨ ، والتكملة والذيل والصِّلة (قحل) ، والتاج (قَحل) و(فحل) ؛ وفيه أيضاً (يوم التَّلّ) وهو تحريف ، وكان مقتل يزيد بن المهلّب بالعَقْر قُرْبَ كربلاء ؛ معجم البلدان (العقر) . وكان مقتل يزيد بن المهلّب سنة إحدى ومئة بعدما هرب من السجن وخلع يزيدَ بنَ عبد الملك ، ولحق بالبصرة فتغلّبَ عليها ، واتّجه نحو الكوفة فحشدت له الأزدُ وأحلافُها ، فأرسل إليهِ يزيدُ بن عبد الملك أخاه مَسْلَمَةَ بجيشٍ عظيم ، فالْتَقَيا بالعَقْرِ قُرْبَ كَرْبَلاء من الكوفة ، فقُتل ابنُ المهلّب وهُزِمَ أصحابه ؛ انظر تاريخ الطبري ٦ : ٥٨٧ـ٥٨٥ .

(١) قُضاعة : أبو عَدد من القبائل ، منها بنو كلب .

(٢) في النَّسب الكبير (فَحْلٌ) تصحيف ، وأثبتُّ الصَّوابَ عن سائر المصادر .
وتجلَّلَهُ بالسَّيف : عَلاهُ به . والصَّارم : السَّيف القاطع ، وكذلك الحُسام . والصَّياقل : جمع الصَّيْقَل ، وهو شَحّاذ السُّيوف وجَلاَّؤُها .

الحَزَنْبَلُ بْنُ سَلاَمَةَ

هو: الحَزَنْبَلُ بنُ سَلاَمَةَ بنِ زهير بن أسعد بن جُنادةَ الشاعرِ بن صُهْبان بن امرىء القيس بن زهير الشاعر بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشاعِرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وَبرة .

وعمُّه: مَصَاد بن زُهير بن أَسْعَد شاعرٌ .

ذكره ابنُ الكلبيِّ، وَوَصَفَهُ بالشّاعر، ولم يزد على ذلك شيئاً[2]؛ في حين ذكره الأصفهانيُّ في ترجمة زهير بن جَنَاب ، وعدّه من الشعراء الفُحُول من وَلدِهِ ، وأنشد له أبياتاً[3] .

ولم أقف على شيء من أخباره ، ولا وَجَدْتُ في شعره ما يدلّ على عصره؛ غير أنَّ النظر في نسبِهِ ونسبِ بعض شعراء قومه يدلّ على أنّه أمويٌّ ، فمن أولئك الشعراء: امرؤ القيس بن بَحْر بن الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جَنَاب ، وهو شاعرٌ جاهلي ، وربّما أدرك الإسلامَ ، والمُسَيَّب بن الرَّفَل بن حارثة بن جَنَاب بن قيس بن أبي جابر بن زهير بن جَنَاب ، وهو شاعرٌ أموي ، فنرى أنّ بين امرىء القيس وبين زهير بن جَنَاب ثلاثة آباء فقط ، وبين المسيّب وبين زهير خمسة آباء ، في حين أنّ بين الحَزَنْبَل وبين زهير ستة آباء؛ وبذلك يُسْتَدَلّ على أنَّ الحزنبلَ شاعرٌ أموي .

شعره:

وصل إلينا من شعره عشرة أبيات في ثلاث قطع ، ومنها بيتٌ نسبه ياقوت له ، ونسبَهُ الأصفهاني في أبياتٍ لعَرْفجةَ بنِ جُنادة ، ورجّحْتُ كونه لعرفجة .

---

(١) الأغاني ١٩ : ٢٨ ، ومختاره ٤ : ١٧٩ ؛ غير أنه جاء فيهما: «أسعد بن صهبان» بإسقاط (جنادة) من النسب ، والصواب إثباته ، إذ أثبته ابنُ الكلبي حسن ساق نسبَه إلى (امرىء القيس بن زهير) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٣ ، وتتمة النسب إلى كلب بن وبرة فيه: ٢ : ٣٠٧ و٣٤٢.
وسيق نسبُه إلى (سلامة) في معجم البلدان (روضة الثُّوير).

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٣.

(٣) الأغاني ١٩ : ٢٨ ، ومختاره/ ٤ : ١٧٩ .

شعر الحَزَنْبَلِ بْنِ سَلامَةَ

-١-

في معجم البلدان (روضة الثُّوَيْر)[١]:

١ فَرَوْضُ الثُّوَيْرِ عَن يَمينِ رُوَيَّةٍ كأَنْ لَمْ تَدَيَّرْهُ أوانِسُ حُورُ

-٢-

في الأغاني (١٩ : ٢٨):

١ عَبِثَتْ بِمُنْخَرِقِ القَميصِ كأنَّهُ وَضَحُ الهِلالِ ، عَلَى الخُمورِ مُعَذَّلِ[٢]

٢ يا سَلْمَ وَيْحَكِ - وَالخَلِيلُ مُعاتَبٌ - أَزْمَعْتِ أَنْ تَصِلي سِوايَ وَتَبْخَلي[٣]

٣ لَمَّا رَأَيْتِ بِعارِضَيَّ وَلِمَّتي غِيَرَ المَشيبِ عَلى الشَّبابِ المُبْدَلِ[٤]

٤ صَرَّمْتِ حَبْلَ فَتىً يَهَشُّ إِلىٰ النَّدَىٰ لَوْ تَطْلُبِينَ نَداهُ لَمْ يَتَعَلَّلِ[٥]

٥ إِنَّا لَنَصْبِرُ عِنْدَ مُعْتَرَكِ الْوَغَىٰ وَنَبُذُّ مَكْرُمَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ[٦]

---

(١) نَسَبَهُ ياقوت للحزنبل بن سلامة ، في حين أنشده صاحب الأغاني (١٩ : ٢٨) لعرفَجَةَ بن جُنادة (كذا ، والصَّواب : عَرْفَجةُ بن سلامة) مع بيتين آخرين ، وقد سبق شرحه في شعر عرفجة ، ص١٧٠ .

(٢) الخَرْقُ : الشَّقُّ في الثَّوب ؛ وقوله : (منخرق القميص) كنايةٌ ، وتتوجَّه على مَعْنَيَيْنِ : الأوّل أنّ ذلك إشارة إلى جَذْب طَالِبي المَعْروف له ، والثَّاني أنْ يُؤثِرَ بجَيِّدِ ثيابهِ فيكسوها النَّاسَ ، ويكتفي بلبس المنخرق منها ؛ انظر التَّنبيه على أوهام أبي علي : ٧٩ عند تعليقه على قول الشاعر :

ومُخَرَّقٍ عَنْهُ القَميصُ تَخالُهُ وَسْطَ البُيُوتِ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيمَا

ووَضَحُ الهِلال : بياضُهُ . ومُعَذَّل : يُعْذَل كثيراً ؛ والعَذْلُ : اللَّوْمُ .

(٣) يا سَلْمَ : نداء ترخيم لـ : سلمى . ووَيْحَك : كلمةُ زَجْرٍ لِمَن أَشْرف على الهَلَكَةِ ، وتأتي أيضاً للتَّرَحُّم . وأزمَعَ الأمْرَ : ثَبَّتَ عليهِ عزمَهُ .

(٤) العارضان : جانبا الوَجْهِ ، وقيلَ جانبا اللِّحْيَةِ . واللِّمَّةُ : الشَّعَرُ المُجاوِزُ شَحْمةَ الأُذُن . والغِيَرُ : الأحوال المتغيِّرة .

(٥) صَرَمَهُ : قَطَعه . ويَهَشُّ : يرتاحُ ، ويَخِفُّ ، ويَنْشَطُ . والنَّدى : المعروف ، والسَّخاء والكَرَم . وتعلَّل بأمْرٍ : تشَاغَلَ به .

(٦) المُعْتَرَكُ : مَوضع العِراك والمُعَارَكة ، أي القتال . والوَغى : الحربُ ، وقيل : الوغَى الصَّوت ، =

-٣-

في الوَحشيّات (٢٧٩):

١ سَرَىٰ ما سَرَىٰ مِنْ لَيْلِهِ ثُمَّ أَنْجَدَتْ ... بِـهِ ذاتُ شَفَّـانٍ جَنُـوبٌ تُعَـادِلُـهْ(١)
٢ وَبَـاتَ يَجُـوبُ المـاءَ مِـنْ مُتَخَيِّـلٍ ... تَخَيَّلَ مَحْضـاً ، وَالـرِّيـاحُ قَـوَابِلُـهْ(٢)
٣ حَيـاً لِعبـادِ اللهِ والمـاءُ مُـرْسَـلٌ ... عَلى الضِّلْعِ فالمَشْتَاةِ حُلَّتْ مَحامِلُهْ(٣)
٤ فَلمَّا أماتَتْ بَرْقَهُ الشَّمْسُ ثَوَّبَتْ ... بِـرَعْـدِ الضُّحَـىٰ أعْجـازُهُ وَكَـوَاهِلُـهْ(٤)

= والأصوات في الحرب ، ثمّ كثر ذلك حتّى سَمَّوا الحربَ وغىً. ونَبُذُّ: نغلِبُ ونَسبقُ؛ ويقال: بذَّ فُلانٌ فُلاناً إذا فاقَهُ في أمرٍ ما. والمُفْضِلُ: الّذي يَتَطَوَّلُ على أَقْرانهِ ، أو يَدَّعي الفَضْلَ عليهم.

(١) يصف سَحاباً. وسَرَى سُرىً: سار ليلاً. وأنجدت: أتت نَجْداً؛ والنَّجدُ ، لغةً: ما أشرف وارتفع واستوى من الأرض؛ فإذا كان أراد الموضِعَ فهو ما ارتفع عن تِهامَة إلى أرض العراق. وريحٌ ذات شَفَّانٍ: ذاتُ بَرْد. والجَنوبُ: ريحٌ تقابل الشّمال ، وهي في كلّ موضع حارّة إلا بنَجْدٍ فإنّها باردة. وتُعادِلُه: تُوازِنُه.

(٢) في ربيع الأبرار: «وبات يَمُجُّ . . . تَمَخَّضَ قَصْراً».
وقوله (يجوب الماء) هكذا جاء في الوحشيّات ، وجابَ الشّيءَ: قَطَعه وخَرَقَهُ ، على التّشبيه؛ ولعلّه تحريف عن (يمجّ الماء) كما هي رواية ربيع الأبرار. والمُتَخَيِّلُ: الّذي تُخُيِّلَ الخيرُ فيه؛ أراد: من سحاب مُتَخَيَّل. وتخيَّلت السَّماءُ: تهيأتْ للمطر فَرَعَدَت وبَرَقت؛ وأسند الفعل إلى ضمير المذكّر لأنّه أراد السَّحاب. والمَحْضُ: الخالص من كلّ شيءٍ. والقَوابلُ: جمع القابلة ، وهي المرأة الّتي تأخذ الولد عند الولادة ، على التَّشبيه. ومجَّ الماءَ: رمَاه من فمه؛ ويقال للمَطَر: مُجَاجُ المُزْنِ. تَمخَّضَ السَّحابُ بمائه: تهيأ للإمطار بالبرق والرَّعد ، كما تتمَخَّضُ الحاملُ بولدها. والقَصْر: اختلاطُ الظّلام؛ ونصب (قصراً) على الظَّرفيّة الزمانيّة.

(٣) في ربيع الأبرار: «حَياً لبلاد الله فالماءُ . . . فالمُستافِ حُلَّت» ، و(المستاف) تحريف عن (المشتاة). والحَيا: الخِصْبُ ، والمطر لإحيائه الأرضَ. والضِّلْعُ ، بسكون اللاّم: ضِلْعُ الإنسان المعروف ، وليس بمُرادٍ؛ والضِّلَعُ ، بفتح اللاَّم: الجُبَيْلُ الصَّغير ليس بالطّويل ، والجبل المنفرد؛ وذكر ياقوتٌ ضِلَعَ الرِّجام ، وضِلَعَ بني مالك ، وضِلَع بني الشَّيْصَبان ، وهي مواضع؛ معجم البلدان (ضِلَع). والمشتاة: المنزل الّذي يُقيمُ فيه القَومُ شتاءً. والمَحامِلُ: جمع المِحْمَلِ ، وهو شِقَّانِ على البعير يُحْمَلُ فيهما العِدْلان؛ على التّشبيه.

(٤) ثَوَّبَتْ: رَجَعت. والأعجاز: جمع العَجْز ، وهو مُؤَخَّرُ الشّيءِ. والكواهل: جمع الكاهل ، وهو مُقدَّمُ أَعْلَى الظّهرِ ممّا يلي العُنُقَ ، وهو الثُّلُث الأعلى من الظَّهْر؛ على التَّشبيه.

سِنَانٌ الكلبيّ

يُذْكَرُ اسمُ هذا الشَّاعِرِ في خَبَرِ أمرِ سليمان بن عبد الملك بِخَصْيِ المُخَنَّثين ، والخَبَرُ يروىٰ رواياتٍ مختلفة ، ويَقَع في اسمِ الشاعِرِ اختلافٌ أيضاً ، ففي بعضِها أنَّه (سِنانٌ الكَلْبيّ)[1] ، وفي بعضها (سُمَيْرٌ الأَيْليّ)[2] ، وفي بعضها أنّ اسمه (سِنان) ولَهُ صاحبٌ كانَ معه اسمه (سُمَيْر) وهُما مِنْ أَهْلِ الأُبُلَّة[3] ، ونبَّه بعضُها علىٰ الاختلاف في اسم الشاعر بين (سنان الكلبيّ) و(سُمَيْر الأَيْليّ)[4]؛ علىٰ أنَّ في بعض الشِّعر الذي قالَهُ في خَبَرِه ما يرجِّحُ كونَهُ كلبيّاً ، وذلكَ قولُه[5]:

فــارِسُــكَ الكلبــيّ فــي يــومٍ يَكُــرْ

وليسَ بينَ يديَّ ما يقطَعُ بصحّة اسمِ الشاعرِ ، ولا سيَّما أنَّ التحريف بين (الكلبيِّ) و(الأَيليِّ) و(الأُبُلِّي) مُحْتَمَلُ الوقوع . وخبره مع سليمان يدلّ على أنَّه أمويّ .

شعره:

وصل إلينا من شعره عشرة أبيات في مقطّعتين قالهما في خبره مع سليمان بن عبد الملك .

* * *

(١) الهفوات النادرة: ٣٩ـ٤٢ .
(٢) الأغاني ٤ : ٢٧٤ـ٢٧٦ ، والهفوات النادرة: ٨٩ .
(٣) المحاسن والأضداد: ١٦٤ .
(٤) تزيين الأسواق: ٢٨٦ـ٢٨٨ .
(٥) انظر القطعة الثانية من شعره.

شِعْرُ سِنان الكَلْبيّ

ـ١ـ

في الهَفَواتِ النادرة (٤٠)[١]:

١ مَحْجوبَـةٌ سَمِعَـتْ صَـوْتـي فَـأَرَّقَهَـا ... مِـنْ آخِـرِ اللَّيْـلِ لَمَّـا طَلَّهَـا السَّحَـرُ[٢]

٢ تُثْنِـي عَلـىٰ جِيـدِهـا ثِنْيَـيْ مُعَصْفَـرَةٍ ... والحَلْـيُ مِنْهـا علـىٰ لَبَّـاتِهـا خَصِـرُ[٣]

---

(١) ذكر أبو الحسن الصابىء أنَّ سليمانَ بن عبد الملك كان من أشدّ الناس غيرةً، وأنَّه خرجَ غازياً، وبصحبته جارية له يقال لها (عَنان) شديدُ الوَجْد بها، وكانَ معَه فارسٌ يقال له (سنان الكلبيّ) أحسن الناس وجهاً وغِناءً وشعراً، فزراه بعضُ قومِهِ فأطعمهم وسقاهم، ثمّ غناهم بهذه الأبيات، فسمعها سليمان، فقام مسرعاً نحو عَنان، فوجدها نائمة في القَمَر، وقد انحسر إزارٌ أحمرُ كانَ على صدرها، وحَلْيُها يَلْمَعُ في القمر علىٰ صدرها ونحرها؛ فتغيّر وجهه وارتعد وقال لها: واللهِ لَكَأَنَّهُ يراكِ ويَنْعَتُكِ في شعره، والله لأقطّعَنَّهُ قطعاً؛ ثم أحضَرَهُ فقال له: مَنْ أَنتَ وَيْلُكَ؟ قال: سنانٌ الكلبيُّ فارِسُكَ يا أمير المؤمنين، فقال سليمان أبياتاً تدلّ علىٰ عَزْمِهِ علىٰ قتلِ سنان، فقال سنان: (اسْتَبْقِنِي إِلىٰ الصَّباحِ أَعْتَذِرْ. . . . . .) الأبيات؛ فتركَ سُليمانُ قَتْلَهُ وأَمَرَ بِهِ فَخُصِيَ، وَأَمَرَ أن يُخْصىٰ المخنّثون في كلّ بَلَدٍ؛ الهفوات النادرة: ٣٩ـ٤٢، وقيلَ في اسم الشاعِر غير ذلك، انظر: المحاسن والأضداد: ١٦٤ـ١٦٥، والأغاني ٤: ٢٧١ـ٢٧٦، والهفوات النادرة: ٨٩، وتزيين الأسواق: ٢٨٦ـ٢٨٨.

(٢) في المحاسن والأضداد، وتزيين الأسواق: «لمَّا بَلَّها»؛ وفي الأغاني: «حَتَّىٰ شَفَّها السَّهَرُ».
وأرَّقَها: أَسْهَرَها. وطَلَّها السَّحَرُ: أصابَها بالطَّلِّ، وهو الندىٰ الذي ينزل من السماءِ في الصَّحْوِ؛ والطَّلُّ أيضاً: أَضْعَفُ المَطَرِ.

(٣) في المحاسنِ والأضداد: «تُدْنِي علىٰ الخَدِّ منها مِن مُعَصْفَرَةٍ، والحَلْيُ بادٍ. . .»؛ وفي الأغاني: «تُدنِي. .». وفي تزيين الأسواق: «عِلىٰ فَخْذِها مَثْنىٰ مُعَصْفَرَةٍ. . .». وفي الهَفَواتِ النادرة: «ثِنْتَيْ. .» تصحيف، وأثبتُّ الصواب عن الأغاني ٤: ٢٧٥.
وَثِنْيُ الثوبِ: ما انثنىٰ منهُ وطُوِيَ بعضُه علىٰ بعض. وثوبٌ مُعَصْفَرٌ: مصبوغٌ بالعُصْفُرِ، وهو نَبْتٌ يُسْتَخْرَجُ منهُ صِبْغٌ أَحْمَرُ خالصُ الحُمْرَةِ. واللَّبَّاتُ: جَمْعُ اللَّبَّةِ، وهي مَوْضِعُ القِلادَةِ مِنَ الصَّدْرِ؛ وإنَّما أرادَ (علىٰ لَبَّتِها) فوضَعَ الجَمْعَ موضِعَ المُفْرَدِ للضرورةِ، أو =

٣ في لَيْلَةِ البَدْرِ ما يَدْري مُضَاجِعُها أَوَجْهُهَـا عِنْـدَهُ أَضْـوَا أَمِ القَمَـرُ[١]
٤ لَمْ يَحْجُبِ الصَّوْتَ أَحْرَاسٌ ولا غَلَقٌ فَـدَمْعُهـا لِطُـروقِ الصَّـوْتِ مُنْحَـدِرُ[٢]
٥ لَوْ خُلِّيَتْ لَمَشَتْ نَحْوي عَلىٰ قَدَمٍ تَكـادُ مِـنْ رِقَّـةٍ لِلْمَشْـيِ تَنْفَطِـرُ[٣]

ـ٢ـ

في الهَفَواتِ النّادرة (٤١)[٤]:

١ اسْتَبْقِنِـي إِلَـىٰ الصَّبـاحِ أَعْتَـذِرْ
٢ إِنَّ لِسـانـي بـالشَّـرابِ مُنْكَسِـرْ[٥]
٣ فَـارِسُـكَ الكَلْبِـيُّ فـي يَـوْمِ يُكَـرّ[٦]
٤ فَـإِنْ يَكُـنْ أَذْنَـبَ ذَنْبـاً أَوْ عَثَـرْ
٥ فـالسَّيِّـدُ العـافـي أَحَـقُّ مَـنْ غَفَـرْ

* * *

= لأنَّه جمعها بما حولَها مِن أعضاء، ولَهُ نظائر في أشعار العرب، انظر: ضرائر ابن عصفور: ٢٥٥ـ٢٥٦، والخَصِرُ: البارِدُ.

(١) في الأغاني، وتزيين الأسواق: «في ليلةِ النصفِ... أبهىٰ أم القمر» وقال الأصفهاني: «ويُروىٰ: أَوَجْهُهَا ما يُرىٰ أم وَجْهُهَا القَمَرُ». وفي المحاسن والأضداد: «أبهىٰ أم».
واضطجع: نامَ واضِعاً جَنْبَهُ بالأرض؛ وضَاجَعَها: اضْطَجَعَ مَعَهَا. وقوله. (أَضْوَا) أرادَ: أَضْوَأُ، فسهّل الهمزة للضرورة.

(٢) في المحاسن والأضداد: «لم يمنعِ الصوتَ أبوابٌ وَلا حَرَسٌ... ... لِطُروقِ اللَّحْنِ ينحدِرُ».
والغَلَقُ: المِغْلاقُ، وهو ما يُغْلَقُ بِهِ الباب. وطَرَقَهُ طُروقاً: أتاهُ ليلاً.

(٣) في المحاسن والأضداد: «لو تستطيع مَشَتْ... في المَشْيِ». وفي تزيين الأسواق: «يكادُ» تصحيف، لأنَّ القَدَمَ مُؤَنَّث.
وتَنْفَطِرُ: تَنْشَقُّ.

(٤) انظر مناسبة القطعة السابقة.

(٥) مُنْكَسِر: أي فاتر لَيِّن ضعيف.

(٦) في المحاسن والأضداد: «فأرسل المعروف في قوم نكر» تحريف.

حَفْصُ بْنُ حَبِيْبٍ
(ذو الإِصْبَع الكلبيّ)

هو: حَفْصُ بْنُ حَبِيب بن حُرَيْث بن حَسّانْ بن حِصْن بن مالك بن عَبْدِ مَناة بن امرىء القيس بن عبد الله بن عُلَيْم بنِ جَناب بن هُبَلَ[1] الشاعِرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

ووَهِمَ الصَّفَدِيُّ فسمّاه: الأَصْبَغ العُلَيْميّ، بالغين المعجمة، وأنشد له أبياتاً اتّفق ابنُ الكلبي والآمديُّ علىٰ أنّها لِحَفْصِ بن حبيب ذي الإِصْبَعِ[2].

ويُلَقَّب بذي الإِصبع العُلَيْميّ[3].

وثَمَّةَ خِلافٌ بين العلماء في ترجمتِهِ، فبعضُهم يفرّق بينه وبين شاعرٍ مَدَحَ الوليدَ بنَ يزيد يُلقّب بذي الإصبع، وبعضُهم يجعلُهما واحداً، فقد قال الأمير ابن ماكولا في موضع ترجمتِهِ: «وذو الإصبع الكلبي، من بني عُلَيْمٍ، وهو: حفص بن حبيب...، كذا وجدتُه في جمهرة نسب قضاعة من كتاب أبي سعيد؛ شاعرٌ في الدولة الأمويّة.

وذو الإصبع: شاعرٌ أنشد له أبو عمرو الشَّيباني في كتاب الحروف أبياتاً في مدح الوليد بن يزيد؛ فرّق الآمديُّ بينه وبين الذي من بني عُلَيْمٍ»[4].

---

(١) الإكمال ١: ٩٧، وسِيقَ نسبُه إلى (جناب) في: التاج (صبع)؛ وسِيقَ نسبُه إلى (امرىء القيس) في: النسب الكبير ٢: ٣٤١، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧ و٣١٠؛ وسِيقَ إلى (حبيب) في: تاريخ دمشق ٥: ١٧٠؛ وذُكِر اسمُه مع نسبتِهِ إلى (عُلَيْمٍ) هكذا (حفص العليميّ) في: الحماسة ٢: ٧٧، وشرحها للتبريزي ٣: ٢٧٤، واللآلي: ٣٣٨، وزهر الأكم: ١: ١٥٣، وجاء في شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ: ١٣٣٦ هكذا: «حفص بن عليم» وهو وهمٌ.

(٢) انظر، الوافي بالوفيات ٩: ٢٨٢.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٤١، والمؤتلف والمختلف: ١٧٠، وتاريخ دمشق ٥: ١٧٠، والقاموس والتاج (صبع).

(٤) الإكمال ١: ٩٧.

وقال ابنُ عساكر: «حفص بن حبيب، يُعرف بذي الإصبع الكلبيّ العليميّ، شاعرٌ ممّن خرج مع يزيد بن الوليد علىٰ ابن عمّه الوليد»[١].

وقال الصَّغانيّ في التكملة: «ذو الإصبع الكلبيّ، وذو الإصبع العُلَيْميّ: شاعران؛ قلتُ: هو غلطٌ، والصّواب أنّهما واحدٌ»[٢].

وقال ابنُ حَجَر: «ذو الإصبع الكلبيّ: شاعر في التابعين»[٣].

وقال الفيروز أبادي، وهو يَعُدُّ من لُقّب بذي الإصبع من الشعراء: «وشاعرٌ متأخّرٌ من مُدّاح الوليد بن يزيد»[٤]؛ ونقل الزّبيديُّ وهو يشرح قولَ الفيروز أبادي قولَيِ الصَّغانيّ وابن حَجَر، كما نقل نَسَبَ (حفص) إلى (جناب) عن كتاب العُباب للصَّغانيّ، ثمَّ عَلَّق على قولِ الصغانيّ السّابِق في التكملة فقال: «وفي كتاب الشعراء للآمدي بعدما ذكر ذا الإصبع الكلبي ما نصُّه: (وذو الإصبع: أنشد له أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف أبياتاً في مدح الوليد بن يزيد) قلت: فهذا يدلُّ على أنّ الذي مدح الوليدَ غيرُ الكلبيّ، وكأنّ المُصَنِّف لم يفرّق بينهما، فتأمّل»[٥].

ومن خبره أنّه وَبَّخ الأعورَ الكلبيّ حكيمَ بنَ عَيّاش لمّا هاجىٰ الكميتَ بنَ زيد الأسديَّ، لأنَّ الأعورَ رضي بهجاءِ أسدٍ بكلب[٦].

ومِنْ ثَمَّ يكون حفصٌ شاعراً أُمَوِيّاً.

شعره:

بقيَ مِنْ شعرِه تسعة أبيات، في قطعتين، وفي شعره: غزل، وتوبيخ، ورثاء.

---

(١) تاريخ دمشق ٥ : ١٧٠.
(٢) التكملة (صبع).
(٣) تبصير المنتبه ١ : ٢١.
(٤) القاموس (صبع).
(٥) التاج (صبع).
(٦) النسب الكبير ٢ : ٣٤١، والمؤتلف والمختلف: ١٧٠ـ١٧١، والوافي بالوفيات ٩ : ٢٨٢.

شعر حفص بن حبيب (ذي الإصْبَع)

-١-

في المؤتلف والمختلف (١٧١):

١ أَلاَ يَـا أَيُّهَـا المَحْجُـوبُ عَنَّـا عَلَيْـكَ ورحْمَـةُ اللهِ السَّـلامُ[(١)]

-٢-

في الحماسَة (٢ : ٧٧):

١ أَقُولُ لِحِلْمي: لا تَزَعْني عَنِ الصِّبَا وَلِلشَّيْـبِ لا تَـذْعَـرْ عَلَـيَّ الغَـوَانِيَـا[(٢)]

٢ طَلَبْتُ الهَـوَىٰ الغَـوْرِيَّ حَتَّـىٰ بَلَغْتُـهُ وَسَيَّـرْتُ فـي نَجْـدَيِّـهِ مـا كفَـانِيَـا[(٣)]

---

(١) قوله: (عليك ورحمةُ اللهِ السَّلامُ) مثل قول الأَحْوَصِ:

أَلاَ يَـا نَخْلَـةً مِـنْ ذاتِ عِـرْقٍ عَلَيْـكِ وَرَحْمَـةُ اللهِ السَّـلامُ

وقولُ الأَحْوَص شاهدٌ عند النُّحاةِ على أنَّه لا يجوز تقديمُ المعطوف على المعطوف عليه إلاّ مع الواو دون سائر حروف العطف؛ انظر الخصائص ٢ : ٣٨٦، ومُغني اللَّبيب: ٣٩٥، وشِعر الأحوص الأنصاري: ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) وَزَعَهُ يَزَعُهُ: كَفَّهُ وَمَنَعَهُ وَحَبَسَهُ. والغواني: جمع الغَانية، وهي المرأة الغنيَّةُ بجمالها عن الزِّينة. وقال المرزوقيُّ شارحاً: «يصف انهماكَهُ في البَطالةِ، وتمادِيَهُ في الغَواية، والْتِذاذَهُ للصِّبا واللَّهْو والخَسارة، فقال: أقول لحِلمي: تَباطأْ عنّي ولا تعاجِلْني فتكُفَّني عمّا أهواه وقَصَرْتُ شُغلي عليه؛ وللشَّيب: تَرَاخَ ولا تُبَادِرْ فَتُرَوِّعَ النّساءَ وَتُنَفِّر. وهذا الكلام وإن كان ظاهره تلطُّفاً وسؤالاً، فإنّه يجري مَجْرىٰ التَّمَنّي في استدامَةِ ما كان يشتهيه» شرح ديوان الحماسة: ١٣٣٦.

(٣) في اللآلي، وزهر الأكم: «... العُذْرِيّ...». وفي زهر الأكم: «... وصَيَّرتُ في نجدٍ به...». والغَوْرِيّ: المنسوب إلى الغَوْر، وهو كلّ ما انحدر مُغَرِّباً عن تهامة إلى البحر الأحمر. والنَّجديّ: المنسوب إلى نجد، وهو ما خالف الغَوْرَ. وقال المرزوقي شارحاً: «قوله: طَلَبْتُ الهوىٰ الغَوْرِيّ: يريد تَفَنَّنتُ في الهوىٰ، فأنجد بي طوراً، وغَارَ بي طوراً، إلى أن تناهيتُ، وبلغتُ أقصىٰ الغايات، فوقفتُ؛ وموضع (ما) من قوله: ما كفانيا، نَصْبٌ على المصدر من (سَيَّرْتُ)؛ يريد: سَيَّرْتُ في نَجديَّهِ سَيْراً كفانيا. ومعنى (سيّرتُ) أكثرتُ السّير وكَرَّرته» شرح ديوان الحماسة ١٣٣٦-١٣٣٧.

٣ فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِها لي فَلا تَدَعْ قَذُورَ لَهُمْ، واقْبِضْ قَذورَ كمَا هِيَا[١]
٤ وَيَـا لَيْـتَ أَنَّ اللهَ إِنْ لَـمْ أُلاقِهَـا قَضَـىٰ بَيْـنَ كُـلِّ اثْنَيْـنِ أَلاَّ تَـلاقِيَـا[٢]

وفي المؤتلف والمختلف (١٧١)[٣]:

٥ إذا جِئْتُمـا أَرْضَ العِـراقِ فَبَلِّغَـا بِهَـا الأَعْـوَرَ الكَلْبِـيَّ عَنِّـي القَـوافِيَـا[٤]
٦ أَتَـرْضَـىٰ لِكَلْـبٍ دِقَّـةً غَيْـرَ عَـدْلِهَـا بِدُودَانَ؟ لا شِمْتَ السَّحابَ الغَوادِيَا![٥]

---

(١) قَذُور: من أسماء النِّساء، ومعناه: المُتَنَزِّهة عن الأقذار. وقال المرزوقيّ شارحاً: «دلَّ به [أي بهذا البيت] على ضِيقِ صدره بحاله، وشدّة ضَنّه بصاحبته، فدعا رَبَّه أن يقبضَ قَذور إليه إن لم يقدّر بينهما مُرافاةً والتحاماً، ويتوفّاها بالموت ليأمَنَ أن يُمَلَّكَ أَمْرَها غيرُه. وهذا يدلُ على شدّة غيرةٍ فيه، ومُضايقة للنّاس كافَّةً في شيءٍ يتمنّاه ثمّ يَقْصُرُ عنه. فأمّا قولُه: (كما هي) فموضعُه من الإعراب نَصْبٌ على الحال. و(ما) من قوله: (كما)، يجوز أن يكون بمعنى الّذي، ويكون (هي) خبراً لمبتدأ محذوف، كأنّه قال: كالّذي هو هي؛ ويجوز أن يكون (ما) كافَّة للكاف عن عمل الجَرّ، ويكون (هي) في موضع المبتدأ، والخبر محذوف، والمعنى: اقبضها كما هي عليه» شرح ديوان الحماسة: ١٣٣٧.

(٢) قال المرزوقيُّ شارحاً: «دلّ به على حَسَدٍ شديد منه، وقلّة رضاً بمساعدة القَدَرِ في شيءٍ يُحْرَمُ المشاركةَ فيه. وقوله: (يا ليت) يريد: يا قومُ ليتَ، والمنادى محذوف، والكلام بعده تَمَنٍّ في ألاّ يَحْصُلَ الاجتماع بينَ مُتحابَّيْنِ إن لم يُرْزَقْ مثله في صديقه. وقولُه: (أَلاَّ تَلاقيا): (أنْ) فيه مُخَفَّفة من الثقيلة، والمعنى: أنه لا تلاقِيَ لنا، فخبرُ (لا) محذوف، والجملة في موضع خبر (أنَّ)، والضمير المُقَدَّر ضميرُ الأمرِ والشَّأن، وخبرُ (أنَّ الله): (قضى)، وقد حصل في الجملة جوابُ الشرط ـ وهو: إن لم أُلاقها ـ وخبرُ (ليت)» شرح ديوان الحماسة ١٣٣٧ـ١٣٣٨.

(٣) قال الآمديّ في ترجمة ذي الإصبع: «أنشد له دِعْبِلٌ يهجو حَكِيمَ بنَ عَيّاش حين هجا بني أسد بكَلْب، وكان حكيمٌ أَعْوَرَ، من كلب: (الأبيات)» المؤتلف والمختلف ١٧٠ـ١٧١؛ ودِعْبل هو ابنُ عليّ الخزاعيّ الشاعرُ العبّاسيّ المشهور، أَلَّفَ كتاباً سمّاه (طبقات الشُّعراء) وهو كتاب مفقود، وقد جمع الدكتور محمد جبّار المُعَيْبِد نُصوصاً منه ونشرها في مجلّة المورد، المجلّد ٦، العدد ٢، ص١١١ـ١٤٢؛ وحَكِيم بن عيّاش: من شعراء بني كلب انظر ترجمته في الصفحة ٤٨٢ من هذا الديوان.

(٤) في النسب الكبير: «فيا رائحاً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ...».

(٥) في المؤتلف والمختلف: «... عذلها...» تصحيف، والصّواب عن الوافي بالوفيات ٩: ٢٨٢. والدِّقَّة: الخَساسَةُ. ودُودانُ: هو ابنُ أَسَد بن خُزَيْمَة، بطن من بني أسد، فيهم البيتُ والعَدَدُ، منهم الكُميت بن زيد الّذي هاجاهُ حكيمُ بن عيَّاشٍ الأعورُ؛ جمهرة أنساب العرب ١٩٠ـ١٩٣. وشامَ السَّحابَ يَشِيمُهُ: نظر إليه يَتَحَقَّقُ أين يقصدُ وأينَ يكونُ مَطَرُه. والغوادي: جمع غادية، وهي السَّحابة تنشأ فتُمطِرُ غُدْوَةً.

٧ فَهَاجِ الذُّرَىٰ ـ لا دَرَّ دَرُّكَ ـ بالذُّرَىٰ   وَهَـاجِ قَبِيـلاً يُنْكِـرُونَ المَخَـازِيَـا[١]

وفي الوافي بالوَفيات (٩ : ٢٨٢):

٨ لَحَـىٰ اللهُ كَلْبِيّـاً يَكـونُ بِسَبِّكُـمْ   ـبَنِي أَسَدٍ ـ ما عاشَ في الأَرْضِ رَاضِيَا[٢]

* * *

(١) الذُّرَىٰ: جمعُ ذُروة، وهي أعلى الشَّيء، يُقال: ذروة السَّنام، وذروَة الشَّرف.

(٢) لَحَىٰ الله فلاناً: قَبَّحَهُ. ولَعَنَهُ.

شُبَيْلُ بْنُ الجِنِبَّارِ

هو شُبَيْل بن الجِنِبّار[1]، وذكر ابنُ الكَلْبيّ أنّه من بني مُعَاوِيَةَ الجَوْشَنِ بن بكر بن عامرِ الأكبر[2] بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

ونجد الغُنْدُجانيَّ ينسبه فيقول: «العَمِيريّ، من كلب»[3]، وعَمِيرَةُ بطنٌ من بني كلب، وهو عَمِيرةُ بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر[4]، وهو ابنُ أَخِي معاوية الجَوْشن بن بكر الذي ينتمي إليه شُبَيل بن الجنبّار، فيكون الغُنْدِجَانيّ قد نَسَبَ الرَّجُلَ إلى ابن أخي جدّه الذي يُنْسَبُ إليه، أو أنَّ في نصّه تحريفاً صوابُه: (العامِريّ، من كلب) نسبةً إلى عامرِ الأكبر.

قال ابن الكلبي: «كان نصرانياً فارساً يومَ بناتِ قين»[5]، ويوم بنات قين كان على عَهْد عبد الملك بن مروان[6].

ووقفتُ له على خَبَرَيْنِ، ذكر أوَّلَهما الأصفهانيّ[7]، وذلك أنَّ عُمَيْرَ بنَ الحُبَاب

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٧١، والأغاني ٢٤: ٢٦، وحماسة الخالديّين ٢: ٩٣، وأسماء خيل العرب وأنسابها: ٧٩، والتكملة ـ للصَّغانيّ والقاموس والتاج (جنبر)؛ وقد جاء اسمُه علىٰ هذا النحو في المصادر الأربعة الأخيرة، في حين جاء في النسب الكبير (الجنبّاز) بالزاي، وهو من تصحيفات النَّاسخ بدليل اتفاق المصادر الأربعة علىٰ ضبطِهِ، وكان النسب الكبير من مصادر صاحب التكملة، انظر التكملة: ٧، وبدليل أنَّ للجنبّار معنىً وهو فرخ الحُبارىٰ، ولا معنى للجنبّاز، وجاء في الأغاني: (شبل بن الخيتار) وهو تصحيفٌ أيضاً، وفي حماسة الخالديين: (الحنبار) بالحاء، وهو تصحيف أيضاً.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٧١، وتتمة النسب عنه: ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣٥٧، ٣٦٥.

(٣) أسماء خيل العرب وأنسابها: ٧٩.

(٤) النسب الكبير ٢: ٣٧٠.

(٥) النسب الكبير ٢: ٣٧١.

(٦) انظر الحديث عن هذا اليوم، ص: ٩٤ ـ ٩٥ من قسم الدراسة.

(٧) الأغاني: ٢٤: ٢٤ـ٢٦، وانظر التّعليق على القطعة (١) من شعر شبيل بعد هذه الترجمة.

السُّلَميّ أغار على بني كلب في أيام الفتنة بين ابن الزُّبير وعبد الملك بن مروان، ورئيسُهم يومذاك حُمَيْدُ بنُ حُرَيْث بن بحدل، وكانوا على ماءٍ لهم يُقال له: الغُوَير، فولّىٰ حميدٌ هارباً في خبرٍ فيه طول، واستباحَ عُمَيْرُ بنُ الحُبَاب عَسْكَرَهُ، فلم ينجُ من خيل بني كلب ذلك اليوم غيرُ حُمَيْد بن حريث وشُبَيْل بن الجِنِبَّار؛ وقد ذكر شُبَيْلٌ ذلك في شعره وعَيَّرَ حُمَيْداً بما فعل.

وذكر الخَبَرَ الثّاني الخالديّانِ، وذلك أنَّ عديّ بن الرّقاع العَامِليّ الشاعرَ دخل على عبد الملك بن مروان وعنده شُبَيْلٌ «فقال شُبَيْلٌ: مَنْ هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هٰذا ابنُ الرِّقاع؛ قال: الرِّقاع الّتي تكُونُ في السِّقاء؟! قال: لا، هذا العامليُّ؛ قال: الذي يقولُ الله عزَّ وجَلَّ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝﴾؟! فضحك عبدُ الملك ثم قالَ لابن الرّقاع: أنشدني، فأنشده شعراً شَبَّهَ نفسَه فيه بالحيّة:

نَشَا مُنْتَسِراً بَيْنَ هَضْبِ هَشِيمَةٍ ... وَبَيْنَ حَبَارٍ عُدْمُلِيٍّ تَهَدَّمَا

. . . . . (وثلاثة أبيات أخرى) فاعترض عليه شُبَيْلٌ فقطع شعرَه وقال:

لَكَ الوَيْلُ! هَلاَّ كُنْتَ شِبْلاً لأَجْفَرٍ ... تَشَبَّهْتَ أَوْ لَيْثاً بِخَفَّانَ ضَيْغَمَا
فَشَبَّهْتَ ما لا يَرْفَعُ الدَّهْرَ بَطْنَهُ ... عَنِ الأَرْضِ إلاَّ مَا حَبَا وَتَقَحَّمَا

فقال ابنُ الرّقاع:

وفي النَّاسِ أَشْبَاهٌ كَثيرٌ وَلَمْ أكُنْ ... لأُشْبِهَ شَرّاً مِنْ شُبَيْلٍ وَأَلأَمَا
تَشَبَّهْتُ مَا لَوْ عَضَّ شِبْلَ بْنَ جَنْبَرٍ ... لَظَلَّ شُبَيْلٌ يَسْلَحُ المَاءَ وَالدَّمَا

فانقطع شبيلٌ وغلبَهُ ابنُ الرّقاع»[(١)].

وقد سبق أنَّ شُبَيلاً كان نصرانيّاً يومَ بناتِ قَيْنٍ؛ فإمَّا أنْ يكونَ شبيلٌ قد أسلم فيما بعد بناتِ قين، وإمّا أنْ يكون استشهد بالآية الكريمة لِعِلْمِهِ بها؛ وقد أورد ابنُ سلاّم صَدْرَ هذا الخبر فذكر أنَّ الشاعِرَ الّذي حاوَرَ عبدَ الملك واستشهد بالآية هو

---

(١) حماسة الخالديين ٢: ٩٣ـ٩٤، وانظر التعليق على الخبر والأبيات في شعر شبيل بعد هذه الترجمة.

جَرِير[1]، ولعل رواةَ الأخبار خلطوا بين خَبَرِ جَرِيرِ وَخَبَرِ شُبَيّلٍ.

ومما سبق يَتَبَيَّنُ أنَّ شُبَيّلاً شاعرٌ أمويٌّ.

شعره:

وصل إلينا من شعره تسعة أبيات في قطعتين، الأولى في ذكر ما كان من حُمَيْد بن حريث يوم الغُوَير، وتقع في سبعة أبيات؛ والثانية في اعتراضِهِ على عدي ابن الرّقاع، وتقع في بيتين.

* * *

(١) طبقات فحول الشعراء ٣٨٣ـ٣٨٤، وللخبر تتمّة، ونقل الأصفاني عنه ذلك في الأغاني ٩ : ٣٠٧ـ٣٠٨.

شِعْرُ شُبَيْل بْنِ الجِنبَّارِ

-١-

في الأَغاني (٢٤ : ٢٦)[١]:

١ نَجَّى الحُسَامِيَّةَ الكَبْداءَ مُبْتَرِكٌ ... مِنْ جَرْيِها وَحَثِيثُ الشَّدِّ مَذْعُورُ[٢]

٢ كأنَّما يَلْدَغُ الأَقْرابَ إذ حَمِيَتْ ... مِنْ شَدِّهَا بِحَصَى الأَرْضِ الزَّنابيرُ[٣]

٣ مِنْ بَعْدِمَا الْتَثَقَ السِّرْبالَ طَعْنَتُهُ ... كأنَّهُ بِنَجِيعِ الوَرْسِ مَمْكُورُ[٤]

---

(١) ذكر الأصفهانيّ الأيّام التي أغارَ فيها عُمَيْرُ بن الحُبَاب السُّلَميّ القَيْسيّ على بني كلبٍ، ورئيسُهُمْ يوم ذاك حُمَيْدُ بنُ حُرَيْثِ بنِ بَحْدَلٍ، وذلك في العَصبيّة بين كلب وقيس أيّام الفتنة بين عبد الملك وعبد الله بن الزُّبير، ومنها يوم الغُوَير، وكان من حديثه أنّ عُميراً بعث إلى حُمَيْدِ بنِ حُرَيْثٍ رَجُلاً من بني نُمير وأَمرَهُ أَنْ يَدْعُوَهُ إلى أن يُجيبَ رجُلاً صاحبَ عَقْدٍ خَرَجَ قبل ذلك بيومين من دمشق، وأَمَرَهُ ألا يَهيجَهُ حتّى يأتيَهُ به، لأنَّ حُمَيْداً إذا ركبَ فرسَهُ الحُساميّة لم يُدْرَكْ، فلمّا جاءَه النُّميريُّ ركبَ فَرَسَهُ الحُسَامِيَّة وخرج يسير في أَثَرِ النُّميريّ حتّى طلع النُّميريُّ على عُمَيْرٍ؛ وكان حميدٌ قد قتَلَ رَجُلاً من بني نمير قبلَ ذلك، فحدَّثتِ النُّميريَّ نفسُهُ بقتل حميدٍ، فعطفَ عليه، ووَلَّى حُمَيْدٌ، واتَّبعهُ عُمَيْرٌ وأصحابه، وتَرَكَ حُميدٌ عسكَرَهُ، فمال عُمَيْرٌ وأصحابُهُ عليهم فاستباحوهم؛ انظر الأغاني ٢٤ : ٢٧ـ٢٨، وذكر الأَصفهانيّ خبرَ يوم الغُوَير على غير هذا النّحو وأنَّ الّذي ذهب مع النُّمَيْرِيّ رَجلٌ من بني كلب غير حميد، وفيه أنّه لم يُفْلِتْ مِنْ خيلِ بني كلب ذلك اليومَ غير حُمَيْدٍ، شُبَيْل بن الجِنبَّار، فقالَ شُبَيْل أبياته هذه؛ الأغاني ٢٤ : ٢٤ـ٢٦. وورد اسمُ الشّاعر فيه : (شبل بن الخيتار) وهو تصحيف، انظر ترجمته قبل هذا الشعر. والغُوَيْرُ: ماءٌ لبني كلب في بادية السَّماوة.

ولَمْ يرد البيت (٢) في الأغاني، وإنّما استدركتُه بترتيبه عن أسماء خيل العرب وأنسابها: ٧٩. وجاء ترتيب البيت الثالث فيه بعد الرابع، وهو أفضلُ للمعنى.

(٢) في أسماء خيل العرب وأنسابها: «وحثيث الركض». والحساميّة: اسمُ فرس حميد بن حريث بن بحدل الكلبيّ؛ أسماء خيل العرب وأنسابها: ٧٩، والقاموس والتاج (حسم). والكَبْداء: الضَّخمةُ البَطْنِ من أعلاه. والمُبْتَرِكُ: المُلِحُّ المجتهد وقد ابترَكَ في العَدْوِ إذا أسرع وجَدَّ فيه. والحثيثُ: السَّريع. والشَّدُّ: العَدْو.

(٣) الأَقراب: جمع القُرْب، وهو الخاصِرة. والزَّنابير: جمع الزُّنْبُور، وهو ضربٌ من الذُّباب لَسّاعٌ معروف.

(٤) في أسماء خيل العرب وأنسابها: «أَلْثَقَ . . . بعَصِيرِ الوَرْسِ». =

٤ وَلَّىٰ حُمَيْدٌ وَلَمْ يَنْظُرْ فَوارِسَهُ ... قَبْلَ التَّقِرَّةِ والمَغْرورُ مَغْرُورُ[١]
٥ فَقَدْ جَزِعَتْ غَداةَ الرَّوْعِ إِذْ لَقِحَتْ ... أَبْطالُ قَيْسٍ عَلَيْها البَيْضُ مَشْجورُ[٢]
٦ يَهْدِي أَوائِلَها سَمْحٌ خَلائِقُهُ ... ماضِي العِنانِ علىٰ الأَعْداءِ مَنْصُورُ[٣]
٧ يَخْرُجْنَ مِنْ بَرَضِ الإِكْليلِ طالِعَةً ... كَأَنَّهُنَّ جَرادُ الحَرَّةِ الزُّورُ[٤]

-٢-

في حماسة الخالديّين: (٢: ٩٤)[٥]:

= وأَلْثَقَ الشَّيءَ: بلَّلهُ. والسِّربالُ: الدّرع، والقميصُ. والنَّجيعُ: الدَّم، أو الطَّريّ منه، أو ما كان إلى السَّواد، وقيل: دم الجوف خاصَّةً؛ فاستعاره للورس، والوَرْسُ: ضربٌ من الصِّبْغ، أصفر. والممكور: المصبوغ بالمَكْرِ، وهو المَغْرَةُ: طِينٌ أحمر يُصْبَغُ به.

(١) في أسماء خيل العرب وأنسابها: «قَبْلَ التَّبَيُّنِ».
وقرَّ قَراراً وقُرُوراً وقَرّاً وتَقِرَّةً: ثَبَتَ وسَكَن.

(٢) جَزِعَ: لم يَصْبِر. والرَّوْعُ: الفَزَع. وقوله: (إذا لَقِحَت أبطالُ قيس) هكذا وردت الرّواية، وعليها يكون قد شبّههم بالنَّاقة التي لَقِحَتْ فهي لا تُطاوعُ الفَحْلَ؛ ويُقال: هؤلاء قومٌ لَقاح، إذا لم يَدينوا للملوك ولم يُصبهم سِباء في الجاهليّة؛ ولعلَّ الرّواية مُحرَّفة عن (لَحِقَتْ). والبَيْضُ: جمع البَيْضَة، وهي خُوذَةُ المُحارِب. والمَشْجُور: المربوط.

(٣) يَهْدي: يَتَقَدَّم. والسَّمْحُ: السَّهْلُ.

(٤) البَرْضُ، بسكون الرَّاء: الماءُ القليل، فحرّكَ الرّاء للضّرورة. والإكليل: اسم موضع؛ معجم البلدان (الإكليل). والحَرَّةُ: أرضٌ ذات حجارة نَخِرَةٍ سُود. والزُّور: جمع الأَزْوَر، وهو المائل، والّذي ينظر بمُؤْخِرِ عَيْنِه.

(٥) قال الخالديّان: «حدَّثنا ابن دُرَيْد عن عمّه عن ابن الكلبيّ قال: حَدَّثني أبو زُفَيْر الكَلبيّ قال: دخل عديّ بن الرِّقاع العامليّ على عبد الملك بن مروان وعنده رجلٌ من كلب يقول الشّعر يُقال له شُبَيْل بن الجِنِبّار؛ فقال شُبَيل: مَن هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا ابن الرِّقاع؛ قال: الرِّقاع التي تكون في السِّقاء؟! قال: لا، هذا العامليّ؛ قال: الّذي يقول الله عزّ وجلّ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾؟! فضحك عبدُ الملك، ثمّ قال لابن الرِّقاع: أنشدني؛ فأنشدهُ شِعراً شبَّهَ نفسَهُ فيه بالحيَّة:

نَشَا مُنْتَسِراً بَيْنَ هَضْبِ هَشِيمَةٍ ... وبينَ حَبارِ عُدْمُلِيٍّ تَهَدَّما

... (وأنشد ثلاثة أبياتٍ أخرى) فاعترضَ عليه شُبَيْلٌ، فقطع شعرَهُ وقال: (البيتين)؛ فقال ابنُ الرِّقاع:

وفي النّاسِ أَشْباهٌ كَثِيرٌ ولَمْ أَكُنْ ... لأُشْبِهَ شَرّاً مِنْ شُبَيْلٍ وَأَلأَما
تَشَبَّهْتُ ما لَوْ عَضَّ شِبْلَ بنَ جَنْبَرٍ ... لَظَلَّ شُبَيْلٌ يَسْلَحُ الماءَ والدَّما=

١ لَكَ الوَيْلُ هَلاَّ كُنْتَ شِبْلاً لأَجْفَرٍ تَشَبَّهْتَ أَوْ لَيْثاً بِخَفَّانَ ضَيْغَمَا[1]

٢ فَشَبَّهْتَ ما لا يَرْفَعُ الدَّهْرَ بَطْنَهُ عَنِ الأرْضِ إلاّ مَا حَبَا وَتَقَحَّمَا[2]

* * *

= فانقطع شُبَيْلٌ وغلبهُ ابنُ الرِّقاع» حماسة الخالديين ٢ : ٩٤، وجاء اسمُ الشَّاعر في الخبر (شُبيل بن الحنبار) تصحيف، وفي شعر عديّ (شبل بن حنبر) تصحيف أيضاً، والصَّواب (جَنْبَر) وفيه تَصَرُّفٌ من عَديّ باسم شُبَيْل بن الجنبّار لضرورة الشّعر، وانظر ترجمة شُبيل، قبل هذا الشعر. ولم يرد شعرُ ابن الرّقاع ولا الخبر في أصل ديوانه، وإنّما استُدْرِكَ ذلك عن حماسة الخالديّين؛ انظر ديوان عدي بن الرِّقاع العامليّ : ٢٦٥ . وانظر أيضاً طبقات فحول الشعراء : ٣٨٣ـ٣٨٤، والأغاني ٩ : ٣٠٧ـ٣٠٨ . حيث ورد قريبٌ من هذا الخبر لعدي بن الرّقاع مع جرير بن الخَطفىٰ .

(١) الشِّبْلُ: ولد الأسد إذا أدركَ الصَّيد. والجَيْفَرَ: الأسد الشّديد، وهو مُرَادُهُ بالأَجْفَرِ، ولم تُذْكَرْ هذه الصِّيغةُ في اللّسان والقاموس والتّاج. واللّيث: الأسد. وخَفَّان: مَأْسَدَة قُرْبَ الكوفة؛ معجم البلدان (خَفّان). والضَّيْغَمُ: الأسد، مأخوذ من الضَّغْم، وهو العَضُّ الشديد.

(٢) حَبَا: زَحَفَ. وتقحّم: تقدّم ورمىٰ بنفسه في شدّةٍ بغيرِ رَوِيَّةٍ ولا تثبُّت.

كُلْثُوْمُ بْنُ وَائِلٍ
(المُشَهَّر)

تفرَّد المرزبانيُّ بذكرِه، فقال: «المُشَهَّرُ، وهو كُلْثوم بن وائل بن سَجَاح الكلبيّ، وكان يزيد بن أُسَيْدٍ دعا قضاعَةَ إلى التَّمَضُرِ، فقال كلثومٌ من قصيدةٍ طويلةٍ أوّلها:

مَــنْ رَسُــولٌ لَنَــا إِلَــىٰ ابــنِ أُسَيْــدِ .... (الأبيات)

وقال قصيدة أُخرى يقول فيها:

مَـــا وَلَـــدَتْنَـــا وِلادَةٌ مُضَـــرٌ .... (الأبيات)»[1]

ولم أقف علىٰ تَمَامِ نسب الشاعر إلىٰ كلب بن وبرة.

وفي ترجمة المَرْزُبَانيّ له أمرانِ يَدُلاَّن على أنه شاعرٌ أمويٌّ، الأوّل: أن الاختلافَ في نسبِ قُضاعة ـ وبنو كلبٍ من قُضاعة ـ كانَ في خلافةِ بني أميّة، وذلك على إِثْرِ العصبيّة بين كلبٍ من قضاعة وقيسِ عيلانَ من مُضَرَ وما جَرَّت إليه من أيّام ووقائع بعد مرج راهط (٦٤ هـ)؛ والأمرُ الثاني: أن يزيدَ بن أُسَيْد الذي يخاطبه كُلثوم بشعره هو يزيد بن أسيد بن زَافِرٍ السُّلَمِيّ، من بني سُلَيْمِ بن مَنْصُورٍ، وسُلَيْمٌ من قيس عيلان من مضر، وكان يزيد هذا والياً على أَرمينية لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أميّة، ثم وَلِيَهَا لأبي جعفر المنصور والمهديّ من خلفاء بني العبّاس[2].

فهذان أمران يدلاّن على أنَّ كلثوماً شاعرٌ أمويٌّ غالباً.

شعره:

لم يصل إلينا من شعره سوىٰ تسعة أبيات في قطعتين، وكلتاهما في الرَّدِّ علىٰ يزيد بن أُسَيْد.

---

(١) معجم الشعراء: ٢٤٥.

(٢) انظر جمهرة النسب ٢: ٩٦، وتاريخ دمشق ١٨: ٢٤٥.

شِعْرُ كُلْثُوم بنِ وَائِلٍ
(المُشَهَّر)

-١-

في معجم الشُّعراء (٢٤٥)[(١)]:

١ مــا وَلَــدَتْنــا وِلادَةٌ مُضَــرٌ — وَلا لَنــا فــي تَمَضُّــرٍ أَرَبُ[(٢)]
٢ وَإِنَّنَــا لَلصَّميــمُ مِــنْ يَمَــنٍ — وَغُــرَّةُ النَّــاسِ حيــنَ نَنْتَسِــبُ[(٣)]
٣ بِنَــا تَنَــالُ المُلــوكُ مــا طَلَبَــتْ — وَأَدْرَكَــتْ ثَــأْرَهَــا بِنَــا العَــرَبُ
٤ كَــمْ فِيهِــمُ مِــنْ مُتَــوَّجٍ مَلِــكٍ — وَمِــنْ خَطيــبٍ لِسَــانُــهُ ذَرِبُ[(٤)]
٥ وَمِــنْ كَمِــيٍّ تُخَــافُ سَــوْرَتُــهُ — وَمِــنْ غُــلامٍ يَــزِينُــهُ الأَدَبُ[(٥)]

---

(١) قال المرزبانيّ في ترجمة كلثوم: «وكان يَزيدُ بن أُسَيْد دعا قُضاعَةَ إلى التَّمَضُّر، فقال كلثومٌ من قصيدة طويلة أوّلُها:

مَــنْ رَسُــولٌ لَنَــا إِلَــى ابْــنِ أُسَيْــدٍ — بِقَــوافــي قَصَــائِــدٍ مُحْكَمَــاتِ

(الأبيات، وهي القطعة التالية من شعر كلثوم).

وله قصيدة أُخرىٰ يقول فيها: (الأبيات)» معجم الشُّعراء: ٢٤٥. ويزيد هو ابنُ أُسَيْد بن زافِرٍ السُّلَميّ، من بني سُلَيم بن منصور، وسُلَيْم من قيسِ عَيْلانَ بنِ مُضَر، وكان يزيدُ بن أُسَيْدٍ وَالِياً على أَرْمِينية لِمَرْوانَ ابنِ محمّد آخرِ خلفاء بني أميّة، ثمّ وَلِيَهَا لأبي جعفر المنصور والمهديّ من خلفاء بني العبّاس؛ انظر جمهرة النَّسب ٢: ٩٦، وتاريخ دمشق ١٨: ٢٤٥؛ وانظر الخلاف في نَسَبِ قُضاعة، ص: ١٢ ـ ٣١ من قسم الدراسة.

(٢) مُضَر: هو ابن نزار بن مَعَدّ بن عدنان، وأخو ربيعةَ بنِ نزار؛ جمهرة النَّسب ١: ٤، وجمهرة أنساب العرب: ٩ـ١٠. وتَمَضَّرَ: انتَسبَ إلى مُضَر. والأَرَبُ: الحاجة.

(٣) الصَّميم: المَحْضُ الخالِصُ.

(٤) لسانٌ ذَرِبٌ: حادٌّ فَصيح.

(٥) الكَمِيُّ: الشُّجاع المُقْدِمُ الجريء، ولابِسُ السِّلاح. والسَّوْرَةُ: الحِدَّةُ، والسَّطْوَةُ.

-٢-

في معجم الشُّعراء: (٢٤٥)[1]:

١ مَـنْ رَسُـولٌ لَنـا إلـىٰ ابـنِ أُسَيْـدٍ ... بِقَـوافـي قَصَـائـدٍ مُحْكَمَـاتِ

٢ شَـازِرَاتٍ لِكُـلِّ قُـوَّةِ حَـقٍّ ... لِقُـوَىٰ بـاطِـلِ الهَـوَىٰ نـاقِضَـاتِ[2]

٣ مُكْـذِبـاتٍ لِمَـنْ وَرَدْنَ عَلَيْـهِ ... مِـنْ بَنـي الشَّـانِئيـنَ والشَّـانِئَـاتِ[3]

٤ رُمْـتَ أَمْـراً مِـنَ الأُمُـورِ عَظِيمـاً ... مُتْعِبـاً فـي المَـرَامِ غَيْـرَ مُـوَاتِ[4]

* * *

---

(١) قال المرزبانيّ في ترجمة كلثوم: «وكان يزيد بن أُسَيْدٍ دعا قُضَاعَةَ إلى التَّمضُر، فقال كلثوم من قصيدة طويلة أوّلها: (الأبيات)...» معجم الشّعراء: ٢٤٥. وانظر مناسبة القطعة السّابقة من شعره.

(٢) شَزَرَ الحَبْلَ وَنَحْوَهُ: فَتَلَهُ ممَّا يَلِي اليَسارَ، وهو أشدُّ لِفَتْلِهِ. وقُوَّةُ الحبل: الطّاقة من طاقاته.

(٣) الشّانىء: المُبْغِضُ.

(٤) رامَ الأَمْرَ: طَلَبَهُ. والمُواتي: المُطاوِعُ، وأصله بالهمز فَسُهّل فصار بالواو الخالصة؛ وقد آتاه إذا طاوَعَهُ ووافَقَهُ.

هُرْدَانُ بْنُ عَمْرٍو

هو: هُرْدَان بن عمرو بن زُبَيْدِ بن زَيْد بن سُوَيْد بن جَبَلَة بن سَلامة[1] بن عبد الله بن عُلَيْمِ بن جَنَابِ بن هُبَلَ الشَّاعِرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وَصَفَهُ ابنُ الكلبيّ بـ«الشاعر»[2]، وقال المرزبانيُّ في ترجمتِهِ: «شاميٌّ، دمشقيٌّ، وهو دليلُ يزيد بن المهلَّب إلى العراق حين هرب من سجن عُمَر بن عبد العزيز فأخطأ بهِ الطّريقَ، فضربَهُ، فقال هُرْدان:

وســـوّأ ظنّـــي بـــالأخِـــلاّءِ أنّنـــي .... (البيتين)

وقال أيضاً:

وقـومٍ هُـمُ كـانـوا الملـوكَ هَـدَيْتُهُـمْ .... (الثلاثة الأبيات)»[3]

واكتفى الزمخشريُّ بالقولِ: «هُرْدان العُلَيْميّ دليلُ يزيد بن المهلّب حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز:

وقـومٍ هُـمُ كـانـوا الملـوك هَـديتُهـم .... (البيتين)»[4]

وهذه الأبيات الثلاثة التي أنشدها المرزُباني، وأنشد الزمخشري اثنين منها، إنَّما هي لعبدِ الجَبّار بن يَزيد العُلَيْميّ الكلبيّ دليلِ يزيدَ بن المهلَّب وإِخوته حين هربوا من

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٤٠، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ـ٣١١ و٣٢٩ و٣٣٨ غير أنّ فيه: (هَوْذان) تحريف، وجاء في التعليقاتِ علىٰ التحقيق: «عند كاسكل ٢٨٤: هُرْدان» وما عند كاسكل هو الصّواب؛ وسيق نسبُه إلىٰ (عمرو) في: التاج (جفف) ووصفه بأنه من كلب بن وبرة، ثم من بني عليم؛ وذُكِرَ اسمُه مع نسبته إلى عُلَيْم (هُردان العُلَيْمي) في: الجيم ٢: ٥١، ومعجم الشعراء: ٤٧٠، وربيع الأبرار ١: ١١١.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٤٠.

(٣) معجم الشعراء: ٤٧٠.

(٤) ربيع الأبرار ١: ١١١.

سجن الحَجَّاج بن يوسف بالعراق إلى الشام سنة تسعين للهجرة، وهي من قصيدةٍ وَصَل إلينا منها ثمانية أبيات، قالها عبدُ الجبّار في خبرٍ له مع يزيد بن المهلّب ضَرَبَهُ فيه ابنُ المهلَّب[١]؛ ويرجع وَهْمُ المرزبانيّ والزَّمخشريّ في نسبة بعض قصيدةِ عبدِ الجبَّارِ لِهُرْدانَ إلىٰ أنَّ يزيدَ هَرَبَ من السِّجْنِ مَرَّتَيْنِ، مرّة من سجن الحَجَّاج في العراق إلى الشام وكان دليلُه عبد الجبّار، ومرة من سجن عمر بن عبد العزيز في الشام إلى العراق وكان دليله هردان، وكلا الدليلين شاعر، وكلاهما ضُرِب في خبرٍ له مع يزيد، وكلاهما من بني عُلَيْمٍ من كلب.

وكان هروبُ ابن المهلّب من دمشق إلىٰ العراق سنة إحدى ومئة[٢]، وفي ذلك دليلٌ على أنّ هُرْدان شاعرٌ أمويٌّ.

شعره:

وصل إلينا من شعره سِتّةُ أبياتٍ في ثلاثِ قطعٍ، إلى جانبِ الأبيات الثلاثة التي نُسِبَتْ إليه من شعر عبد الجبّار بن يزيد العليميّ؛ يَدْخُلُ قطعتان منهما في باب الوصفِ، والثالثةُ تدخل في باب الهجاء، وفيها حكمة.

* * *

---

(١) انظر ترجمة عبد الجبار ومصادر خبره وأبياته ص: ٥٦٩. وتخريج القطعة (١) من شعره.

(٢) تاريخ الطبري ٦: ٥٧٨ـ٥٨٥، ومروج الذهب ٣: ١٩٩.

شِعْرُ الهُرْدانِ بْنِ عَمْرٍو

-٠٠٠-

في إصلاح المنطق (٣٢٠):

١ فَقَامَ عَلىٰ قَوائِمَ لَيِّنَاتٍ ... قُبَيْلَ تَجَفْجُفِ الوَبَرِ الرِّطَابِ(١)

-١-

في معجم الشّعراء (٤٧٠)(٢):

١ وَقَوْمٍ هُمُ كانوا المُلوكَ هَدَيْتُهُمْ ... بِظَلْمَاءَ لَمْ يُبْصَرْ بِهَا ضَوْءُ كَوْكَبِ
٢ وَلا قَمَرٌ إلاّ ضئيلاً كأنَّهُ ... سِوارٌ حَنَاهُ صانِعُ السُّورِ مُذْهَبِ
٣ ألا جَعَلَ اللهُ الأخِلاَّءَ كُلَّهُمْ ... فِداءً على ما كانَ لابْنِ المُهَلَّبِ

-٢-

في اللسان (جفف)(٣):

١ لَمَلَّ بُكَيْرَةً لَقِحَتْ عِراضاً ... لِقَرْعِ هَجَنَّعٍ نَاجٍ نَجِيبِ(٤)

---

(١) وهكذا وردت روايته في هذا الموضع مِن إصلاح المنطِق، ورواه في الصفحة (٤١١): (الرَّطيب) وهي الرّواية، كما أُنْشِدَ في عَدَدٍ من المصادر أيضاً، وهو البيت الثّالث من القطعة الثّانية من شعر الهُرْدَان.

(٢) نسب المرزباني هذه الأبيات لـ«هُرْدان العليميّ»، ونسب الزمخشري البيتين (١ـ٢) لـ«هردان العليمي» أيضاً في ربيع الأبرار ١: ١١١؛ والأبيات من قصيدة لعبدِ الجَبّار بن يزيد العليمي، انظر تخريج القطعة الأولىٰ من شعر عبد الجبار.

(٣) لم ينسب ابنُ منظور الأبيات، وإنّما قال: «وأنشد أبو الوفاء الأعرابيُّ: (الأبيات)» اللسان (جفف)؛ وأنشد الزَّبيديُّ البيت الثالث ثم قال: «قلتُ: وهو لرَجُلٍ من كلب بن وبرة، ثم من بني عليم، يقال له: هُرْدان بن عمرو، وأوّله ـ على ما أنشد أبو الوفاء الأعرابي ـ: (الأبيات)» التاج (جفف).

(٤) البُكَيْرَةُ: تصغير البَكْرَةِ، وهي الفَتِيَّةُ مِنَ الإبل. ولَقِحَتِ الإبِلُ عِراضاً: عَارَضَهَا فَحْلٌ مِن إبلٍ أُخرىٰ فَلَقِحَتْ منه. وقَرَعَ الفَحْلُ الناقةَ قَرْعاً: ضَرَبَهَا فَلَقِحَتْ. والهَجَنَّعُ: العَظيم الطَّويلُ، وما نُتِجَ في حَمَارَّةِ القَيْظِ مِن الإبل ـ أي في شدّة الحَرّ ـ وقلّما يَسْلَمُ مِنْ قَرَعِ الرَّأْسِ. والناجي: السَّريع. والنجيب: الكريمُ العَتيقُ.

٢ فَكَبَّـــر رَاعِيَـــاهَـــا حيـــنَ سَلَّـــىٰ طَـويـلَ السَّمْـكِ صَـحَّ مِـنَ العُيُـوبِ[(١)]
٣ فَقَـــامَ عَلَـــىٰ قـــوائِـــمَ لَيِّنَـــاتٍ قُبَيْـلَ تَجَفجُـفِ الـوَبَـرِ الـرَّطِيـبِ[(٢)]

-٣-

في الجيم (٢ : ٥١):

١ حَكَىٰ مِشْيَةَ المَخْمُورِ مِنْ غَيْرِ قُدْرَةٍ عَلَـىٰ مُـزْلَئِجَّـاتٍ مِـنَ الـوِقْـرِ فُتَّـرِ[(٣)]

-٤-

فِي مُعْجَمِ الشُّعَراء (٤٧٠)[(٤)]:

١ وَسَـــوَّأَ ظَنِّـــي بـــالأَخِـــلاَّءِ أَنَّنـــي وَجَدْتُ يَزِيداً دُونَ مَا كَانَ يَزْعُمُ[(٥)]
٢ فَظُـنَّ رُوَيْـداً بـالصَّـدِيـقِ وَلا تَكُـنْ بِمَـا عِنْـدَهُ مُسْتَيْقِنـاً؛ سَـوْفَ تَعْلَـمَ

---

(١) قوله: «سَلَّىٰ» أي سَلَىٰ وَلَدُ الناقة، وأرجَعَ الضمير إليه وإن لم يَذْكُرْه مِنْ قبلُ لدلالة الحالِ عليه؛ وسَلَّىٰ: أي خرجَ من بطنها مُخرجاً معه السَّلَىٰ، وَهُوَ الجِلْدُ الرَّقيق الذي يَخْرُجُ فيهِ من بطن أمّه ملفوفاً فيه، فإذا خَرجَ السَّلَىٰ من بطنها سَلِمَتْ وسَلِمَ، وإنْ انقطع في بطنها هَلَكَتْ وهَلَكَ؛ تقول: سَلَّيْتُ الناقةَ، إذا نَزَعْتَ سلاها. وطويل السَّمْك: طويلُ القامَةِ؛ ونَصَبَ (طويلَ) على الحال.

(٢) في إصلاح المنطق: ٣٢٠: «الرِّطاب»، والصحيح (الرَّطيب) كما هو في سائر المصادر. وقال ابنُ السّكّيت: «و[يُقَالُ] للثَّوْب إذا ابتلّ ثمّ جَفَّ وفيهِ ندىً: قد تَجَفْجَفَ، فإذا يَبِسَ كُلَّ اليُبْس قيل: قد قَفَّ. . . . قال الكلبيُّ: (البيت)» إصلاح المنطق ٤١١، وقال: «ويقال: تجفجف الثوب، وأصلُها تجفَّفَ، قال الكلابيُّ: (البيت)» إصلاح المنطق: ٣٢٠، قوله (الكلابيّ) تحريف، وقال أبو إسحاق الفارابيّ: «وتَجَفْجَفَ الشيءُ، أي: جَفَّ؛ وقال: (البيت) يصف بعيراً، يقول: نَهَضَ لِيَسيرَ قبلَ أن يَيْبَس ما بهِ منَ العَرَق» ديوان الأدب ٣: ٢٠١ والصَّوابُ أنّه يصفُ وَلَدَ ناقَةٍ وَلَدَتْهُ أُمُّه فقام على قوائمه اللَّيِّنات قبلَ أن يجِفَّ ما عَلَىٰ جِلْدِه ووَبَرِهِ من الرُّطوبة التي حَمَلها مِنَ الرَّحِم.

(٣) قال أبو عمرو الشيباني: «وقال الهُرْدانُ العُلَيْمِيُّ: (البيت) يَعْني قوائِمَهُ وقدْ أُثْقِلْنَ فما تكَدْنَ يخطوْنَ» الجيم ٢: ٥١؛ ولم أجد الفعل (ازلأجّ) ولا شيئاً من مشتقّاته في سائر المعجمات غير الجيم. والوِقْرُ: الحِمْل الثقل. وقوائم فُتَّر: جمع فاتِرَةٍ، وهي الضَّعيفة.

(٤) قال المرزبانيّ في ترجمة هُردان: «وهو دَليلُ يزيد بن المهلَّب إلى العِراقِ حين هرب مِن سجن عمر بن عبد العزيز، فأخطأ به الطَّريق، فضَرَبَهُ؛ فقال هُرْدان (البيتين)» معجم الشعراء: ٤٧٠.

(٥) الأَخِلاّء: جمع الخليل، وهو الصّديق الصَّحيح المَوَدَّة. والرُّوَيْدُ: تصغير الرَّوْد، وهو المُهْلَةُ في الشيء.

الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِىءِ القَيْسِ

هِي : الرَّباب بنت امرىءِ القيس الشّاعرِ بنِ عَدِيّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْمِ بنِ جَنَاب بن هُبَل الشّاعرِ بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة[1].

---

(١) تاريخ دمشق ١٩ : ٤٤٢، غير أنه جاء فيه: «عليم بن هبل» بإسقاط (جناب) من النسب، وتابعه على ذلك ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ٨ : ٣٥٠، والصواب إثباتُه لأنّه ليس لِهُبَل ولد اسمه عُلَيْم وإنما عُلَيْم حفيده؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٠ـ٣١١؛ وسيق نسبها إلى (جَنَاب) في: النسب الكبير ٢ : ٣٢٩ و٣٣٣، إذْ ذكر اسمَها واسم أبيها في الموضع الأوّل وذكر اسم أبيها في الموضع الثاني وساق نسبَهُ إلى جَنَاب وتتمة النسب فيه ٢ : ٣٠٧، ٣١٠ـ٣١١؛ كما سيق نسبُها إلى (جَنَاب) في نسب قريش: ٥٩، ومقاتل الطالبيّين: ٩٤، وتجريد الأغاني: ١٧٠٣، غير أنّه جاء في مقاتل الطالبيّين وتجريد الأغاني: «جَناب بن كلب» تحريف وصوابه: (من كلب).

وسِيقَ نَسَبُها إلى (عُلَيْم) في: المحبّر: ٣٩٦، وتاريخ الطبري ٥ : ٤٦٨، والأغاني ١٦ : ١٣٨، ومختاره ٤ : ٢٢، والمَنازل والدّيار ٢ : ١٤١، والتاج (ربب)؛ غير أنه جاء في مختار الأغاني: «عليم بن كلب» تحريف وصوابه (من كلب) كما في الأغاني.

وسِيقَ إلى (أوس) في: البداية والنّهاية ٨ : ٢١١ قال: «الرباب بنت أُنَيْف، ويقال: بنت امرىء القيس بن عدي بن أوس» وقوله: (الرباب بنت أنيف) وَهْمٌ، وإنّما الرباب بنت أُنيف اسم لامرأتين: إحداهما: الرباب بنت أُنَيْف بن عُبَيْد بن مَصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جَناب، وهي أمُّ المصعب بن الزبير كما في النسب الكبير ٢ : ٣٣١، وجمهرة النسب ١ : ١٨٥، وجمهرة نسب قريش: ٣٣٧، ونسب قريش: ٢٣٦، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٧، والثانية: الرَّباب بنت أُنَيْف بن حارثة بن لأم من طيّئ، وهي أم الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة الكلبي الشاعر وأخَوَيْهِ جُزَيّ وعروة، فخلف عليها أخوهم: الأحوص بن عمرو نكاحَ مقْتٍ بعد أبيه فأنجبت له، ويُقال لبنيها من عمرو بن ثعلبة ومن الأحوص بن عمرو: بني الرّباب، وإيّاها عنى الحسين بن عليّ رضي الله عنه في قوله لامرأتِهِ الرَّباب بنت امرىء القيس، من أبيات:

أُحِبُّ لِحُبِّهَا زَيْداً جَمِيعاً ... وَنَتْلَةَ كُلَّهَا وَبَنِي الرَّبَابِ

انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٨ـ٣١٩ و٣٢٩ـ٣٣٠، ووَهِمَ صاحبُ التّاج فقال بعدما أنشد أبياتَ الحُسَيْنِ: «والرَّباب هذه بنت أُنَيْف بن حارثة بن لأم الطّائيّ، وَهي أُمُّ الأحوص وعروة بن عمرو بن ثعلبة. . . وبها يُعْرَفُون» التاج (ربب)، وقد أنشد صاحبُ البداية والنهاية أبياتَ الحسين فلعلّ الوهمَ جاءَ صاحبَ التاج مِنْ ثَمَّة.

وسِيقَ نسبُها إلى (عَدِيّ) في المؤتلف والمختلف ـ للدّارقطني ١ : ٤٦٨، وتاريخ خليفة: ٢٨٤، والكامل في التاريخ ٤ : ٨٨، ونهاية الأرب للنويري ٢٠ : ٤٦١.

وأُمُّ الرَّباب: هندُ الهُنودِ بنتُ الرَّبيع بن مسعود بن مَصَاد بن حصن بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب[1].

وقد سبق في ترجمةِ أبيها امرئِ القيس الشاعر بن عديّ ذِكرُ الأَعلام مِنْ قَرَابَتِهَا[2].

والرَّباب هي زوج الحسين بن علي رضي الله عنهما، وكان أبوها نصرانيّاً، فوفد على عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه فأسلم، فلَحِقَهُ عليٌّ بن أبي طالب وابناه الحَسَنُ والحُسَيْنِ فخطب إليه عليٌّ، فزوّجهم بناتِهِ الثلاث: محيّاة، وسلمىٰ، والرَّباب، فكانت الربابُ للحُسَيْن[3]، وقد أَنْجَبَتْ له: سُكَيْنَةَ وعبدَ الله[4]، قُتِل عبدُ الله مع أَبيهِ يومَ كَرْبَلَاء، سنة إحدى وستِّين، وكان يومئذٍ صغيراً[5]، وسُكينةُ من مشاهير النّساء، وأخبارها كثيرة[6].

وللحسين رضي الله عنه في الرّباب أبياتٌ يذكر فيها حُبَّه لها ولابنته سكينة، وحُبَّه لِقَوْمِ الرَّباب من أجلها[7].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٩٤، والأغاني ١٦: ١٣٨، وتجريده ١٧٠٣، ومختاره/ ٤: ٢٢.

(٢) انظر، ص: ٣٩٧.

(٣) انظر، النسب الكبير ٢: ٣٣٣ـ٣٣٤، والأغاني ١٦: ١٤٠، ومختصر تاريخ دمشق ٨: ٣٥٠، والبداية والنهاية ٨: ٢١١.

(٤) انظر، المردفات من قريش: ٦٤، ونسب قريش: ٥٧ـ٥٩، وتاريخ خليفة: ٢٨٤، وفيه «عبيد الله بن الحسين»، والمحبّر: ٣٩٦، وتاريخ الطبري ٥: ٤٦٨، والأغاني ١٦: ١٣٦ و١٤٠، وتجريده: ١٧٠٣، ومختاره/ ٤: ٢٢، ومختصر تاريخ دمشق ٨: ٣٥٠، والمنازل والديار ٢: ١٤١، والكامل في التاريخ ٤: ٨٨، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢٠: ٤٦١، والوافي بالوفيات ١٤: ٧٥ والبداية والنّهاية ٨: ٢١١، والتاج (ربب).

(٥) انظر نسب قريش: ٥٩، وتاريخ خليفة: ٢٨٤، وتاريخ الطبري ٥: ٤٦٨، ومقاتل الطالبيّين: ٩٤ـ٩٥، والكامل في التاريخ ٤: ٩٢.

(٦) انظر الأغاني ١٦: ١٣٧ـ١٧٢.

(٧) انظر النسب الكبير ٢: ٣٢٩، والمحبّر: ٣٩٧، والأغاني ١٦: ١٣٦، وتجريده/ ١٧٠٤ ومختصره/ ٤: ٢٤، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ٤٦٨٧، وغير ذلك من المصادر.

وكانت الربابُ مع زوجها الحسين حين قُتِل، وحُمِلَتْ إلى الشام فيمن حُمِل من أهله بعد قتلِهِ، ثم عادت إلى المدينة[1]، وقد خطبها بعده كثير من الأشراف فكانت تقول: «والله لا أتّخذ حَمْواً بعد رسول الله ﷺ»[2]، وهٰذا ينفي الرِّوايةَ القائلة إنَّها أقامَتْ علىٰ قبرِ الحسين حَوْلاً، ثم قالت[3]:

إِلَىٰ الحَـوْلِ ثُـمَّ اسـمُ السَّـلامِ عَلَيْكُمَـا وَمَـنْ يَبْـكِ حَـوْلاً كَـامِـلاً فَقَـدِ اعْتَـذَرْ

وفي تحديد سنة وفاتها خِلافٌ، فقد قال ابنُ منظور فيما اختصر عن ابن عساكر بعدما ذكر روايةَ إقامتها على قبر الحُسَين حولاً: «وعاشت بعده سنةً لم يُظَلِّلْها سقفُ بيتٍ حتّىٰ بَلِيَتْ وماتَتْ كَمَداً»[4]، وقال ابنُ الأثير: «وبقيت بعدَهُ سَنَةً لم يظلّلْها سقف بيتٍ حتى بليَتْ وماتَت كمداً، وقيل: إنها أَقامَتْ عَلَىٰ قبرِه سنةً وعادتْ إلىٰ المدينة فماتت أسفاً عليه»[5]، وقال ابن كَثِير بعدما ذكر روايةَ إقامتها على قبره حولاً: «ويُقال: إنَّها إنّما عاشَتْ بعدَه أيّاماً يسيرةً؛ فالله أعلم»[6]، ثم قال في حوادث سنة اثنتين وستين: «وفيها توفّيت الرَّباب بنتُ أُنَيْفٍ امرأة الحُسَيْن بن عليّ...»[7] وقوله: (الرباب بنتُ أنيف) وهمٌ سبق التّنبيه عليه[8].

ويُعارِضُ هذا كُلَّهُ قولُ المدائنيّ: «وخَطَبَ سُكَيْنَةَ عبدُ المَلِك بن مَرْوان، فقالتْ أُمُّها: واللهِ لا أُزَوِّجُهَا منه أَبَداً وقد قَتَلَ ابنَ أُختي، تعني مُصْعَباً...»[9]، وكان مَقْتَلُ

---

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق ٨: ٣٥٠، والكامل في التاريخ ٤: ٨٨، والبداية والنّهاية ٨: ٢١١.

(٢) المحبّر: ٣٩٦، والأغاني ١٦: ١٤١، وتجريده: ١٧٠٥، ومختصر تاريخ دمشق ٨: ٣٥١، والكامل في التاريخ ٤: ٨٨، والوافي بالوفيات ١٤: ٧٥، والبداية والنهاية ٨: ٢١١.

(٣) انظر: مختصر تاريخ دمشق ٨: ٣٥١، والكامل في التاريخ ٤: ٨٨ وأنشد البيت، والبداية والنّهاية ٨: ١٢، والبيت للبيد بن ربيعة، انظر ديوانه: ٢١٣ـ٢١٤.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٨: ٣٥١.

(٥) الكامل في التاريخ ٤: ٨٨.

(٦) البداية والنهاية ٨: ٢١١.

(٧) البداية والنهاية ٨: ٢٢٠.

(٨) انظر الحاشية الأولىٰ من هذه الترجمة.

(٩) المردفات من قريش: ٦٥، وكانت أم مصعب بن الزُّبير من بني كلب من بني عُلَيْم قوم الرَّباب بنت=

مُصْعَب سنة اثنتين وسبعين لمّا سار إليهِ عبدُ الملك بنَفْسِه إلىٰ العراق[1]، والله أعلم.

وممّا سبق يتبيّن أنَّ الرّباب شاعرةٌ أمويّةٌ.

شعرها:

وصل إلينا منن شعرها خمسة أبياتٍ في قطعةٍ واحدةٍ تَرْثي بها زوجَها الحُسَيْن بن عليّ رضي الله عنهما، ونُسِبَ إليها أيضاً بيتٌ سادسٌ هو للبيد بن ربيعة.

* * *

= امرىء القيس، وهي الرَّباب بنت أُنَيْف بن عُبَيْد بن مَصَاد بن حصن بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٣١، وجمهرة النسب ١ : ١٨٥، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٧، ولذلك قالت: (قتل ابن أُختي)، ولم يكن ابن أختها حقيقة.

(١) مروج الذهب ٣: ١٠٥ـ١٠٨، والعبر ١ : ٨٠ـ٨١.

شِعْرُ الرَّبَابِ بِنْتِ امْرِىءِ القَيْسِ

-١-

في مختصر تاريخ دمشق (٨ : ٣٥١)(١) :

١ إِلَىٰ الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السّلام عَلَيْكُما ... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ(٢)

-٢-

في الأغاني (١٦ : ١٤٢)(٣) :

١ إِنَّ الَّـذِي كَـانَ نُـوراً يُسْتَضَـاءُ بِـهِ ... بِكَـرْبَـلاءَ قَتِيـلٌ غَيْـرُ مَـدْفُـونِ(٤)

٢ سِبْـطَ النَّبِـيّ جَـزَاكَ الله صَـالِحَـةً ... عَنَّـا وَجُنِّبْـتَ خُسْـرانَ المَـوَازِيْـنِ(٥)

٣ قَدْ كُنْتَ لـي جَبَلاً صَعْباً أَلُـوذُ بِـهِ ... وَكُنْـتَ تَصْحَبُنـا بـالـرُّحْـمِ والـدِّيـنِ(٦)

٤ مَـنْ لِلْيَتَـامىٰ ومَـنْ لِلسَّـائِلِيـنَ وَمَـنْ ... يُغْنِـي وَيَـأْوي إِلَيْـهِ كُـلُّ مِسْكِيـنِ

٥ وَاللهِ لا أَبْتَغـي صِهْـراً بِصِهْـرِكُـمُ ... حَتَّـىٰ أُغَيَّـبَ بَيْـنَ الـرَّمْـلِ وَالطِّيـنِ(٧)

---

(١) ذكر ابنُ عساكر فيما اختَصَرَ ابنُ منظور أنَّ الرَّبابَ أقامت في بعضِ ما يُروىٰ على قَبْرِ زوجِها الحسين بنِ عليّ رضي الله عنهما حَوْلاً كامِلاً، ثمّ قالت هذا البيت؛ مختصر تاريخ دمشق ٨ : ٣٥١. والبيْتُ للبيد بن ربيعة تَمَثَّلَتْ به الرَّبَابُ، إن صحّت هٰذه الرّواية، وفي الأخبار ما يَنْقُضُها؛ انظر ترجمتها قبل شعرها.

(٢) الحول : السَّنَة؛ وانظر ديوان لبيد : ٢١٤.

(٣) قالَ الأَصْفهانيّ : «رَثَت الرَّبابُ بنت امرىء القَيْسِ، أمُّ سُكَيْنَةَ بنت الحسين، زوجَها الحسينَ رضي الله عنه حِينَ قُتِلَ، فقالت : (الأبيات)» الأغاني ١٦ : ١٤٢.

(٤) كَرْبَلاء : الموضع الّذي قُتِلَ فِيهِ الحسينُ بن عليّ رضي الله عَنْهُما في طَرَف البَرِّيّة عِنْدَ الكُوْفَةِ؛ مُعْجَم البلدان (كربلاء).

(٥) السِّبْطُ : ابنُ الابنِ، وابن الابنة؛ والحَسَنُ والحُسَيْن رضيَ الله عَنْهُما سِبطا رسول الله ﷺ.

(٦) لاذَ بالشيءِ : لَجَأَ إليه، وتحصّن. والرُّحْم : الرِّقّة، والتَّعطُّفُ.

(٧) في أَعْيَان الشيعة : «تالله . . . . . . حتّىٰ أَوَسَّدَ بَيْنَ اللَّحْدِ».

والصِّهْرُ : القَرابَةُ؛ والأَصْهارُ : أهلُ بيتِ المرأة، ويقابلهم الأَختانُ وهُمْ أهلُ بيتِ الرَّجُل، ومِنَ العَرَب من يجعَلُهُمْ كُلَّهم أَصْهاراً. وفي أخبار الرَّباب أَنّها خَطَبَهَا الأشرافُ بعدَ مَقْتَلِ الحُسَيْن رضي الله عنه؛ فقالَتْ : «والله لا أتّخِذُ حَمْواً بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ» المحبّر : ٣٩٦، ومثله في الأغاني ١٦ : ١٤١، والكامل في التّاريخ ٤ : ٨٨، والوافي بالوفيات ١٤ : ٧٥، والبِدَاية والنّهاية ٨ : ٢١١.

دِيوَانُ
شعراء
بَنِي كَلْبِ بنِ وَبْرَةَ

٢

ديوان
شعراء
بني كلب بن وبرة

أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام

صنعة
الدكتور محمد شفيق البيطار

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت

الطبعة الأولى
2002

دار صادر
تأسست سنة ١٨٦٣

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

Fax: (961) 4.910270
e-mail: dsp@darsader.com
http: www.darsader.com

ثُمَامَةُ بْنُ قَيْسٍ

هو: ثُمامَة بن قَيْس بن حِصْن بن عَمْرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة الشاعر بن العبيد بن عامر بن بكر[1] بن عامرِ الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وهو ابن عمّ مَنْصور بن جُمْهُور بن حِصْن بن عمرو، الفارس الشّهير في عصر بني أُمَيّة[2]، وذكر ابنُ الكلبيّ عَمَّ أبيه سِرَاج بن عمرو بن خالد، وقال: إنّه قَتَلَ حَسَّانَ بن الهُذَيل التَّغْلِبيّ[3]، وحسّان هذا هو ابن الهُذَيْل بن هُبَيْرَة بن قَبِيصة أَبي حَسَّان التّغلبيّ أحد فرسان تغلب وشعرائها المُخَضْرَمين[4]، وكانت عند الهُذَيْلِ خِرْنِق بنت خليفة الكلبيّة، أخت دِحْيَة بن خليفة الكلبيّ الصحابيّ الشاعِر، فخطب رسولُ الله ﷺ ابْنَتَها خولَة بنت الهُذَيْل[5].

وليس بين يديَّ من أخبارِه شيءٌ إلاّ أنّه كان من أصحاب مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ يومَ مَرْجِ راهط، وأَنْشَدَ في ذلك شِعْراً[6].

---

(١) النّسب الكبير ٢: ٣٦٧ وتتمّة النسب فيه ٢: ٣٠٧ و٣٥٧ و٣٦٥؛ وسيقَ نَسَبُه إلى (حصن) في أنساب الأشرافِ ٥: ١٣٩، ثمّ قال: «أحد بني العُبَيْد من كلب». وذكره الجاحظ في الحيوان ٤: ١٧٥ ولم يزد علىٰ أن سَمّاه (ثُمَامة الكلبيّ) وأنشد له بيتاً؛ كما ذكره الزمخشريُّ في أساس البلاغة (هزل) ولكنّه جاء محرَّفاً إلىٰ (جُنَامة الكلبيّ) وأنشد له البيت نفسَه الذي أنشده الجاحظ في الحيوان؛ في حين قال المرزبانيّ في فصلٍ عقده لِمَنْ غَلَبَتْ كُنْيَتُه علىٰ اسمه: «أبو ثُمامة الكلبيّ» معجم الشعراء: ٥٠٨، ولم يَزِدْ علىٰ ذلك شيئاً، ووافَقَهُ في هذه الصّيغة صاحب نقائض جرير والأخطل: ١٧ وأنشد له أبياتاً نُسِبَ بعضُها في النسب الكبير ٢: ٣٦٧ وأنساب الأشراف ٥: ١٣٩ لـ(ثُمامة بن قيس)، وهذا يَدُلّ علىٰ أنّ ما وَرَدَ في معجم الشعراء ونقائض جرير والأخطل إنّما هو وَهْمٌ.

(٢) انظر الحديث عنه، ص١٦١ ـ ١٦٢ و١٦٧ ـ ١٦٨ من قسم الدراسة.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٦٧.

(٤) انظر شعراء تغلب، أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي ١: ١٩٢ وما بعدها.

(٥) انظر ترجمة دحية، ص: ٣٤٨.

(٦) النسب الكبير ٢: ٢٦٧، وأنساب الأشراف: ٥: ١٣٩، ونقائض جرير والأخطل.

وما سبق يدلُّ على أنّه شاعرٌ أُمويّ.

شعره:

اجتمعَ لَديَّ مِن شعره ستَّةُ أبياتٍ، خمسةٌ قالها في يوم مرج راهط، أكّد فيها ولاءَه لمروان بن الحكم ومجانبَتَه للضحّاكِ بن قيس الذي كان يَدْعُو لابن الزُّبير، والبيت السادسُ من قصيدة لم يسلم منها غَيْرُه، يصف فيه مواضِعَ زَحْفِ الحيّات على الأرض.

* * *

شِعْرُ ثُمامَةَ بنِ قيسٍ

ـ١ـ

في كتاب الفتوح (٥ : ٣١٢)[١] :

١ أَرَىٰ عَسْكَـراً جَمْعَـاً لِسَفْـكِ دِمَـائِنَـا وَعَمَّـــا قَلِيْـــلٍ لا نَشُـــكُّ نُحَـــارِبُ

٢ وَأُشْهِـدُكُـمْ أَنِّـي لِمَـرْوانَ سَـامِـعٌ مُطيعٌ وَلِلضَّحَّـاكِ عَـاصٍ مُجَـانِـبُ[٢]

٣ إِمَـامَـانِ : أَمَّـا وَاحِـدٌ فَعَلَـىٰ الهُـدَىٰ وَآخَـرُ يَـدْعُـو لِلضَّـلالَـةِ كَـاذِبُ[٣]

---

(١) نسب صاحبُ الفتوح الأبياتَ إلى «رجلٍ من أصحاب مروان» ولم يُبيِّن اسمَه، واستدللتُ علىٰ اسمه من أنّ ابنَ الكلبيّ ذكر ثمامةَ بنَ قيسٍ وأنشد له البيت الثاني في النسب الكبير ٢ : ٣٦٧، وكذلك البلاذري في أَنساب الأشراف ٥ : ١٣٩، وجاءت الأبيات ٢ـ٤ في نقائض جرير والأخطل : ١٧ منسوبةً لأَبي ثُمامة الكلبيّ، والصّواب في اسمه ثُمَامة كما في النّسب الكبير وأنساب الأشراف. ولم يرد البيتُ (٤) في كتاب الفتوح، غير أنّي أَثْبَتُّه بترتيبه عن نقائض جرير والأخطل : ١٧. والأبياتُ ممّا قيل في يوم مرج راهط قرب دمشق، حين التقىٰ الضحّاكُ بنُ قيسٍ الفهريّ ومعه قبائلُ قيسٍ يدعون لبيعة عبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم ومَنِ اجتمع إليه من كلب واليمانية، ولم يكن مع مروانَ من قيس إلاّ ثلاثة نفر : عبد الله ابن مسعود، وأخوه عبد الرّحمن بن مسعود الفَزَاريّان، ويزيدُ بن هُبَيْرة المُحَاربيّ ؛ فلمّا التَقَوْا واتَّعَدُوا القتالَ قال ثُمامةُ هذه الأبيات ؛ انظر كتاب الفتوح ٥ : ٣١٢ـ٣١٤، ونقائض جرير والأخطل : ١٦ـ١٧، وجمهرة النسب ٢ : ١٣٩ـ١٤٠.

(٢) في نقائض جرير والأخطل، وأنساب الأشراف : «أشهدكم»، والبيت على هذه الرواية مخروم والخَرْم هو ذهاب المتحرك الأوّل من الوتد المجموع في أوّل البيت ؛ انظر الوافي في العروض والقوافي ٤٢ـ٤٣.

ومَرْوان : هو ابنُ الحكمِ بن أَبي العاص بن أميّة بن عبد شمس، رابعُ خلفاءِ بني أميّة، والأَوّلُ مِنَ الفَرْعِ المَرْوانيّ، بُويعَ له بالجابية من الشّام، وكان سلطانُه في أوّل الأمرِ بالشّام خاصّةً، وباقي الأمصار في طاعة ابن الزبير، ثم سار إلى مصر فبايعه أهلُها ؛ مآثر الإنافة ١ : ١٢٤ـ١٢٦. والضَّحَّاك : هو ابنُ قَيْس الفِهْري، كان نائبَ دمشق لمعاوية بن أبي سفيان، فلما مات معاوية قام بأعباء بيعة يزيد، ثمّ لمّا ماتَ معاويَةُ بنُ يزيد مالَ إلى بيعة ابنِ الزُّبَيْرِ فكانت بينه وبين مروان وقعةُ مرج راهط ؛ انظر : تاريخ الطبري ٥ : ٥٣٠ـ٥٤٤، والعقد الفريد ٤ : ٣٩٤ـ٣٩٧، وتاريخ أبي الفِدَاء : المجلد ١ الجزء ٢ : ١١٠.

(٣) في نقائض جرير والأخطل : « . . أَمَّا مِنْهُما . . . ».
وإمامُ القومِ : المُتَقَدِّمُ لهم ورئيسُهم.

٤ وَعَهْدِيْ بهمْ في المَرْج حِيْنَ تَنَصَّرتْ   مَشَايِخُ قَيْسٍ غَيْرَ شَيْخَيْ مُحَارِبِ(١)
٥ فَلا بُدَّ مِنْ حَرْبٍ تُفَرِّق جَمْعَنَا   يُثَلِّمُ فِيْهَا المُرْهَفَاتُ القَوَاضِبُ(٢)

-٢-

في الحيوان (٤ : ١٧٥):

١ كَأَنَّ مَزَاحِفَ الهَزْلَىٰ صَباحاً   خُدودُ رَصَائِعٍ جُدِلَتْ تُؤَامَا(٣)

* * *

(١) المَرْج: يعني مرج راهط، وهو موضعٌ شرقيَّ دمشق بعد مرج عذراء، علىٰ يمينِ الخارج تلقاءَ حمص من جهة القُصَيْر؛ فيه كانت الوقعة بين مروان بن الحكم والضَّحَّاك بن قيس فَقُتِلَ الضّحّاك واستقامَ الأَمْرُ لِمروان؛ وإذا أُطْلِقَ المَرْجُ في الشعر فهو المُراد؛ معجم البلدان (راهط) و(مرج راهط). والتَّنَصُّر: الدّخول في النّصرانيّة؛ يَتّهِمُ قيسَ عَيْلَان بالخروج عن الإسلام لخروجهم عن الطّاعَة.

والمَشَايخ: جمع مَشْيَخَة، والمَشْيخَة: جمع الشيخ، وهو مَنِ اسْتَبانَتْ فيه السِّنُّ والكِبَرُ. وقال في نقائض جرير والأخطل: ١٧ «شيخا محارب: يزيد بن هُبَيْرَة المحاربيّ، وعبد الرّحمن بن مسعود الفزاريّ». وقد أقوىٰ الشاعِرُ في هذا البيت؛ والإقواء: اختلافُ حركة الرّويّ في الشّعر؛ الوافي في العروض والقوافي: ٢٣٩.

(٢) ثَلَّمَ السَّيْفَ وثَلَمَهُ: كسر حَرْفَهُ. والمُرْهَفَات: جمع المُرْهَف، وهو السّيف الرّقيق اللّطيف. والقواضِبُ: جمع القاضِب، وهو السّيف القَطّاع.

(٣) المَزَاحِفُ: جمع المَزْحَف، وهو موضِعُ الزَّحْفِ. والهَزْلَىٰ: الحَيَّاتُ، صفة غالبةٌ لا واحد لَها. والخُدود: جمع الخَدِّ، بمعنىٰ الأخدود، وهو أَثَرُ السَّوْط ونَحْوِهِ حِيْن يُمَرُّ علىٰ الأرض. والرَّصائع: جمعُ رصيعةٍ، وهي سيرٌ يُضْفَرُ بين حِمالة السّيف وغِمْدِه. وَجَدَلَ السَّيْرَ: أحكم فَتْلَه وضَفْرَهُ. وجَدَلَهُ تُؤاماً: أَيْ علىٰ طاقَيْنِ. وَنَوَّنَ (رصائع) للضّرورة.

الجَرَنْفَشُ الزُّهَيْرِيُّ

هذا شاعرٌ وقع في نسبِهِ خِلافٌ لم أستطع الحُكْمَ فيه؛ فابنُ الكلبيّ والدارقطنيّ ذَهَبا إلىٰ أنه الجَرَنْفَشُ بن كِنانة بن بَحْر الشّاعر بن الحارث بن امرىء القيس بن زهير الشّاعِر بن جَنَاب بن هُبَلَ الشّاعِر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللات بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة[١]؛ والآمديُّ وابنُ ماكُولا ذهبا إلى أنّه: الجَرَنْفَش بن سَلاَم بن كنانة بن بحرِ الشّاعر بن الحارث بن امرىء القيس بن زهيرِ الشاعرِ بن جَنَاب[٢]، في حين قَدّم أبو تمّام لأبياتٍ له بقوله: «الجَرَنْفَشُ، سَلامٌ الزُّهَيْرِيّ من كلب»[٣].

فهذا هو الخِلاف الواقعُ في نسبِهِ، ولا شك في أنَّ مِنَ الاعتساف اتّخاذَ عبارة أبي تمّام دليلاً علىٰ أنّ الجرنفش لقبٌ، وأن اسمَهُ سَلام، وأنّ الآمديَّ وابنَ مَاكولا وَهِمَا حين قالا إنّه الجرنفش بن سلام.

ولم أقف علىٰ شيء من أخباره، إلاّ أنّ ابن الكلبيّ قال حين ذكره: «إليه البيتُ من بني بَحْرٍ»[٤].

ومن المرجّح كَوْنُ الجَرَنْفَشِ شاعراً أُموياً، ويُسْتَدَلّ علىٰ ذلك بأمرين، الأوّل أنّ بحراً الشاعرَ بنَ الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جَنَاب أدرك الإسلام[٥]، والثاني مُقَارنة نسب الجرنفش بنسب بعض الأعلام من بني زهير بن جَنَاب ممّن كان في عصر بني أميّة، منهم: تُوَيْل بن بِشْرِ بن حنظلة بن علقمة بن شَرَاحيل بن عُرَيْن بن

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني ١: ٤٦٨، وتابع نسبَهُ إلى قُضاعة؛ وساق ابن الكلبي نسبَهُ إلى (جناب) في النسب الكبير ٢: ٣٤٢، وتتمة النَّسَب فيه ٢: ٣٠٧ و٣١٠.

(٢) المؤتلف والمختلف للآمدي: ٩٨، والإكمال ٢: ١٣٦.

(٣) الوحشيات: ١٣٨.

(٤) النسب الكبير ٢: ٣٤٢.

(٥) انظر ترجمته، ص: ٢٢٠.

أبي جابر بن زهير شَهِدَ صِفِّينَ مع معاوية وقُتِل ومعه اللّواء[1]؛ والقَحْل بن عياش بن حسّان بن سُمَيْر بن شَراحيلَ بن عُرَيْن بن أبي جابر بن زهير الذي قَتَلَ يَزيدَ بنَ المُهَلَّب[2] وذلك سنة اثنتين ومئة[3]؛ والمُسَيَّب الشاعر بن الرَّفَل بن حارثة بن جَنَاب ابن قيس بن أبي جابر بن زُهير ذَكَرَ قَتْلَ القَحْلِ يزيدَ بنَ المُهَلَّب[4]؛ فنجد أنّ بَيْنَ الجَرَنْفَشِ وزهيرٍ خمسةَ آباء أو ستّة، وبين تُوَيل والقحل وبين زهير ستة آباء وبين المسيب وبين زهير خمسة آباء، فهذه المُقَارنةُ تُرجّحُ إلىٰ جانبِ الدَّليلِ الأَوَّلِ كونَ الجرنفشِ شاعراً أُمويّاً.

شعره:

بَقِيَ من شعره سِتّةُ أَبياتٍ، يذكُر فيها هُمُومَهُ إذ فَقَدَ بَنِيه الذين كان له فيهم عِزٌّ ونصر، كما يذكر تعاون قومِهِ علىٰ سائر بَنيه، ويفتخر بعزّتِهِ ومنعتِهِ.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤.

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٧.

(٣) العِبَر ١ : ١٢٤.

(٤) النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ و٣٤٧.

شِعْرُ الجَرَنْفَشِ الزُّهَيْرِيّ الكَلْبيّ

فِي الوَحْشِيّاتِ (١٣٨):

١ وَمِنَ الحَوَادِثِ أَنَّ عينكَ بُدِّلَتْ ... سُهْدَ الهُمُومِ فَمَا تَذُوقُ غِرَارا[١]

٢ كَانَتْ تَنَامُ إِلَىٰ رِجَالٍ أَصْبَحُوا ... تَحْتَ القُبُورِ أَعِقَّةً أَبْرَارَا[٢]

٣ أَبَنِي الجَرَنْفَشِ إِنَّ كَلْباً أَصْبَحُوا ... مُتَعَاوِنِينَ عَلَيْكُمُ أَنْصَارَا[٣]

٤ نَظَرُوا فَلَمْ يُبْصِرْ ذَوُو أَضْغانِهِمْ ... كَعْباً وَلا قُرْطاً وَلا البَيّذَارَا[٤]

٥ غَمَزَ الرِّجالُ جَرِيدَتي لِفِرَاقِهِمْ ... فَوُجِدْتُ لا قَصِفاً ولا خَوَّارَا[٥]

٦ ذَهَبُوا وَسُوْجِلَتِ العَدَاوَةُ بَعْدَهُمْ ... لَيْتَ القُبُورَ تُخَبِّرُ الأَخْبارا[٦]

---

(١) السُّهْدُ: الأَرَق. والغِرَارُ: القليلُ من النّوم وغيرِه.

(٢) نام إليهِ: سَكَنَ واطمأَنَّ. والأَعِقَّةُ: جمع عَفٍّ وعَفيفٍ، وهو الذي يكُفُّ عَمّا لا يَحِلُّ ولا يَجْمُلُ من قولٍ أو فِعْلٍ.

(٣) في المؤتلف والمختلف: «... إِنَّ بَحْراً أَصْبَحوا...».
وبَنُو الجَرَنْفَش هم بنو الشاعر، وذكر ابنُ الكلبيّ أَنَّ الجرنفشَ إليه البيتُ ـ أي الشَّرَف ـ من بني بحر بن الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جَنَاب؛ النسب الكبير ٢: ٣٤٢.

(٤) في المؤتلف والمختلف: «... كعباً ولا عَمْراً ولا سَوَّاراً».
والأضغان: جمع الضِّغْنِ والضَّغينة، وهو الحِقْدُ. وكعب وقُرْط والبِيْذار، وعمرو وسَوّار: من أسماء الرجال، وظاهرُ الشّعر أنّهم مِنْ وَلَدِ الشاعِرِ أصابتهم مُصيبةُ المَوْت.

(٥) في الوحشيات: «... حَديدتي لفراقهم..» تحريف، والصواب عن المؤتلف والمختلف.
وغَمَزَ الشيءَ: كَبَسَهُ بيَدِه. وقال الآمدي: «جَريدتي: أي قَنَاتي المُجرَّدة من لحائها» المؤتلف والمختلف: ٩٨؛ وقولَه: (غمز الرّجال جريدتي) علىٰ التشبيه، يريد: رامَ الرّجَال تَلْيِيني، ومثله قول زياد الأعجم (ديوانه: ١٧٥):

وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقيما

وانظر اللّسان (غمز). والقَصِفُ: الرُّمْحُ الّذي انشقّ عَرْضاً، والذي انكسر ولم يَبِنْ كَسْرُه. والخَوّار: الضَّعيف من السّهام والرِّماحِ وغيرها.

(٦) سَاجَلَهُ الأَمْرَ: بَارَاهُ فِيْهِ بأَنْ صَنَعَ مِثْلَ صَنِيعِهِ فِيْهِ؛ وأَصْلُهُ فِي الاسْتِقَاءِ وَهُوَ أَنْ يَسْتَقِيَ الرَّجُلانِ مِنْ بئرٍ وَاحِدَةٍ، وَيَكُونَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَجْلٌ أَيْ دَلْوٌ عظيمةٌ، فيُخْرِجِ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا في سَجْلِهِ مثل ما يُخْرِج صاحِبُهُ، فأيُّهُمَا نَكَلَ وانصَرَفَ فَقَدْ غُلِبَ؛ فَضَرَبَتْهُ العَرَبُ مثلاً.

جُمَاهِرُ الكَلْبِيُّ

وقع خِلافٌ في اسم والد هذا الشاعر الذي ذُكِرَ في مَصْدَرَين فقط، فهو عند القاليّ: جُماهِر بن عبد الحَكِيم الكلبيّ[1]، وسمّاه محمّد بن أَيْدَمِرَ في موضِعَيْنِ: جُماهِر بن الحَكَم[2]؛ ولا أجد ما يُرَجّح أَحَدَهُمَا؛ وبَقِيَ نسبُه إلى كَلْبِ بْنِ وبرة مجهولاً.

ولم أقف على شيءٍ من أخباره، غير أنّ ابنَ أَيْدَمِرَ ذكر أنَّ الشَّاعِرَ الأُمويَّ كُثَيِّرَ عَزَّةَ سَرَقَ منه مَعْنىٰ بيتٍ في شعره[3]، وهذا يدلّ على أنّه أَقْدَمُ مِنْ كُثَيِّرِ عَزَّةَ؛ فإذا صحّ أنَّ اسمَ أبيه (عبد الحكيم) كما هو عند القالي فذلك دليلٌ على أنّ الشاعر أمويٌّ، وقد يكون من شعراء صدر الإسلام، لأنّه ليس في أسماء الجاهليين (عبد الحكيم).

شعره:

بقي من شعره قطعةٌ واحدةٌ مؤلّفةٌ من ستّة أبياتٍ في الغزل.

* * *

---

(١) ذيل الأمالي: ١١٦.

(٢) الدرّ الفريد ١: ١٢٣، و٤: ٣٢٧.

(٣) الدر الفريد ١: ١٢٣ و٤: ٣٢٧.

شِعْر جُمَاهِر الكَلْبيّ

في ذيل الأمالي (١١٦):

١ قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَوَفَّىٰ غَرِيْمَهُ ... وَدَيْنُكَ عِنْدَ الزَّاهِرِيَّةِ مَا يُقْضَىٰ[١]
٢ أُكَاتِمُ فِي حُبِّي طَرِيفَةَ بالَّتِي ... إِذَا اسْتَبْصَرَ الوَاشونَ ظَنُّوا بِهَا بُغْضَا[٢]
٣ صُدُوداً عَنِ الحَيِّ الّذِيْنَ أَوَدُّهُمْ ... كَأَنِّي عَدُوٌّ لا يَطُورُ لَهُمْ أَرْضَا[٣]
٤ وَلَمْ يَدْعُ بِاسْمِ الزَّاهِرِيَّةِ ذَاكِرٌ ... عَلَىٰ آلَةٍ إِلاَّ ظَلِلْنَا لَهَا مَرْضَىٰ[٤]
٥ وَمَا نَقَعَ الهَيْمانُ بالشُّرْبِ بَعْدَهُمْ ... وَلا ذَاقَتِ العَيْنَانِ مُذْ فَارَقُوا غَمْضَا[٥]
٦ فَلا وَصْلَ إِلاَّ أَنْ تُقَرِّبَ بَيْنَنَا ... غُرَيْرِيَّةٌ تَشْكُو الأَخِشَّةَ وَالغَرْضَا[٦]

* * *

(١) في الدّرّ الفَريد ١ : ١٢٣ «. . . وفاءَ غريمِهِ. . .».
والغَريمُ: الدّائن. والزّاهرية: منسوبة إلى زاهر بن مراد، أو زاهر بن عامر بن عَوْثَبَانِ بن زاهر بن مراد؛ انظر نسب معد واليمن الكبير ١: ٣٤٥ و٣٥٨. وقال محمّد بن أيدمر يذكر أنواعَ السرقات الأدبيّة المُسْتَحْسَنة: «والشّعر المَحْدُودُ والمَجْدُود، وهو اشتهار الآخذِ بالمعنىٰ دون المأخوذِ منه، وهٰذا وأمثالُه يُسَمّىٰ الشعر المجدود لاشتهار الفرع دون الأصل، فمن ذٰلك. . . وكقول جُمَاهر بن الحكَم الكلبي: (البيت)، فأخذه كُثَيِّرٌ، فاشتهر به فقال:
قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّىٰ غَرِيمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنَّىً غَرِيمُهَا»
الدر الفريد ١ : ١٢٣-١٢٤ ، ونحو منه في المصدر نفسه ٤ : ٣٢٧.
(٢) استبصَرَ: أَبْصَرَ. والواشون: جمع الواشي، وهو النّمّام، والّذي يؤلّف الكذبَ ويُزَيّنُهُ.
(٣) طارَ الأَرْضَ يطورها، ويطورُ بها، وحَوْلَها: قَرِبَها، وحام حولها.
(٤) الآلَة: الحالة؛ يُقال: هو بآلة سوء، أي بحالة سوء.
(٥) نَقَعَ بالشّراب: اشتفىٰ منه ورُوِيَ. والهَيْمانُ: العَطْشان.
(٦) الغُرَيريَّةُ: النَاقةُ المنسوبةُ إلىٰ الغُرَيْرِ، وهو فَحلٌ من الإبل. والأَخِشَّةُ: جمعُ الخِشَاش، وهو عُوَيْدٌ يُجْعَلُ في أَنفِ البعير، يُشَدُّ بِهِ الزِّمامُ ليكونَ أسرعَ لانقياده. والغَرْضُ: حِزَامُ الرَّحْلِ.

خَلِيْفَة بْنُ بَشِيْرٍ

(الرّاعي الكلبيّ)

وَقَعَ في نَسَب هٰذا الشّاعر خِلافٌ؛ فقد قال الآمدي: «مَنْ يُقال له (الرّاعي): . . . ومنهم الرّاعي المُرِّيّ الكَبْليّ، من بني كَبْل بن عامر بن مُرَّة بن جابر بن عمرو بن نَهْد وهم حُلَفاءُ بني إِساف بن هُذَيم بن عَدِيّ بن جَنَاب؛ وهو الرَّاعي بن أمّ الرَّاعي بنت عامِر بن مالك بن دِرْهَم بن مَصَاد بن كعب بن عُلَيْم، كذا وجدتُهُ في كتاب كَلْب بن وبرة؛ وقال أبو سعيد الحَسَن بن الحُسَين السّكّريّ: هو الرّاعي خليفة بن بَشِير بن عُمَيْرِ بنِ الأَحْوَص، من بني عَدِيّ بن جَنَاب، شاعرٌ. . . »[1]، فإذا كان ما ذهب إليه أبو سعيد السكريّ هو الصحيح فإنَّ تَمامَ نسبهِ إلى كلب بن وبرة هو: خليفة بن بَشِير بن عُمَير بن الأَحْوَص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الشاعرِ بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب[2] بن هُبَلَ الشّاعِرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة.

وإذا كان ما نقلَه الآمديُّ عن (كتاب كلب بن وبرة) هو الصّحيح فإنَّ الراعي يكون حَلِيفاً مُجاوِراً لبني كلبٍ وينتهي نسبُه حينئذٍ إلى نَهْدٍ، وهم قَبيلةٌ مِنْ قُضاعَةَ تفرّقَتْ، وذكر ابنُ الكلبيّ أنّ بني عمرو بن نَهْد بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أَسْلُم بن

---

(١) المؤتلف والمختلف: ١٧٧؛ وتابَعَهُ ياقوتٌ، فقال مقدّماً لبعض أبيات الرّاعي هذا بقوله: «وقال الراعي المُرِّيّ الكلبي ـ كذا قال الآمدي، قال: وقد دخَلَتْ هذه القصيدةُ في شعر الراعي النّميري لِتَوَافُقِ الاسمين ـ حيث قال: ما زال يفتح. . . (الأبيات)» معجم البلدان: (فِرْتاج)، وجاءت عبارتُه محرّفة أشدَّ تحريف، هكذا: «قال الراعي المزني الكلبي: كذا قال الآمدي، قال: ودخلت هذه القصيدة في شعر الراعي النّميريّ ليوافق ابنَ سليمان حيث قال: ما زال يفتح. . . (الأبيات)»!!، ثم جاء البغداديُّ فاختصر كلام الآمدي اختصاراً شديداً في خزانة الأدب ٣: ١٥١.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٢، حيث ذكر أباه بَشيراً، ووقف عندَه ولم يذكر مَنْ وَلَد من الأبناء، وتمام نسبِهِ فيه: ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ـ٣١١.

الحَاف بن قُضاعَة دَخَلُوا في بني عَدِيّ بن جَنَاب من كَلْب[١].

وذكر ابنُ الكلبيّ في رَهْطِ أُمِّ الرّاعي: مُطْرِف بن مالك بن دِرْهَم بن مَصَاد، فوصَفَهُ بـ«الشاعر»[٢]، وهو عَمُّ أُمِّ الرَّاعي كما يظهر من نَسَبِهما.

ولم أقف علىٰ شيء من أخبار خليفة بن بَشير، غير أنّ نسب أمّه يدلُّ على أنّه شاعرٌ أموي غالباً، وذلك إذا قارنَّاهُ بنسبِ بعض قومها، مثل: الرَّبَاب بنت أُنَيْفِ بنِ عُبَيْد بن مَصَاد بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب، وهي أمّ مُصْعَب بن الزُّبَيْر[٣]، ومثل امرىء القيس بن عَدِيّ بنِ أَوْسِ بْنِ جابرِ بْنِ كعبِ بْن عُلَيْمِ بْنِ جَنَابِ الشّاعِر الّذي وَفَدَ علىٰ عُمَرَ بنِ الخَطّاب فَأَسْلَمَ وتزوّج عليٌّ وابناه الحَسَن والحُسَين رضي الله عنهم بناتِهِ؛ فنلاحظ أنّ بين الرّباب وامرىء القيس وبين كعب بن عُلَيْم ثلاثة آباء، في حين أَنَّ بينَ أُمّ الرّاعي وبين كعب أربعة آباء، وهذا يُرَجِّحُ كونَ ابنها الرّاعي شاعراً أُمَويّاً.

شعره:

وَصَلَ إلينا من شعره سِتّةُ أبياتٍ في قطعةٍ واحدةٍ، وهي قطعةٌ غزليّة، ذكَرَ الآمِدِيُّ أنّها تدخل في قصيدة للرّاعي النّمَيْريّ لاتّفاقهما وَزْناً وقافيةً، ولاتفاقِ اسمَي الشاعِرَيْن.

* * *

(١) النسب الكبير ٣: ٤٨ـ٤٩.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٣٢.

(٣) انظر النسب الكبير ٢: ٣٣١، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٧.

شِعْر خَليفَةَ بْنِ بَشِيْرٍ

(وهو الرّاعي)

في المُؤْتَلِف والمختلف (١٧٧)[١] :

١ مَـا زَالَ يفتـح أَبْـوابـاً وَيُغْلِقُهَـا ... دُونـي وَيَفْتَـحُ بـابَـاً بَعْـدَ إِرْتَـاجِ[٢]

٢ حَتَّـىٰ أَضَـاءَ سِـراجٌ دُوْنَـهُ حَجَـلٌ ... حُـورُ العُيُـونِ مِـلاحٌ طَـرْفُهَـا سَـاجِ[٣]

٣ يَكْشِـرْنَ لِلَّهْـوِ وَاللَّـذَّاتِ عَـنْ بَـرَدٍ ... تَكَشُّـفَ البَـرْقِ عَـنْ ذي لُجَّـةٍ دَاجِ[٤]

٤ كَـأَنَّمـا نَظَـرَتْ دُوْنِـي بِـأَعْيُنِهَـا ... عِيْـنُ الصَّـرِيمَـةِ أَو غِـزْلانُ فِـرْتَـاجِ[٥]

٥ يَـا نُعْمَهَـا لَيْلَـةٌ حَتَّـىٰ تَخَـوَّنَهَـا ... دَاعٍ دَعَا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ شَحَّاجِ[٦]

---

(١) قال الآمديُّ بعد الأبيات: «وهي أبياتٌ تَدْخُلُ في قصيدةِ الرّاعي النُّميريّ التي على وزنها، لاتّفاق الاسمين والقصيدتين» المؤتلفُ والمختلف: ١٧٧، ومثله في معجم البلدان (فرتاج)، ولكنّ في عبارته تحريفاً شديداً، ومطلع قصيدة الرّاعي النُّمَيْرِيّ:

أَلاَ اسْلَمِـي اليَـوْمَ ذَاتَ الطَّـوْقِ والعَـاجِ ... وَالـدَّلِّ وَالنَّظَـرِ المُسْتَـأْنِـسِ السَّـاجِـي

وهي في ديوانه: ٢٧-٣٢؛ وقد فَصَّل المحقِّقُ ثَمَّةَ في خلافات الرِّواية، فاقتصرتُ هنا على ما في متنه وما في معجم البلدان من خلاف الرّواية.

(٢) في معجم البلدان: «وأَفْتَحُ باباً».
وأَرْتَجَ البابَ إِرْتاجاً: أَغْلَقَهُ.

(٣) في معجم البلدان، وديوان الرّاعي: «دونَهُ بَقَرٌ». وفي ديوان الرّاعي: «حُمْرُ الأناملِ عِينٌ».
الحَجَلُ: ضربٌ من الطَّيْرِ معروفٌ، أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ، فشبه به النّساءَ. والحُورُ: جمع الحَوْراءِ، وهي المرأة في عَيْنَيْهَا حَوَرٌ، وهو أَنْ يشتدّ بياضُ بياضِ العَيْنِ وَسَوادُ سَوادِهَا. والطَّرْفُ: اسمٌ جامع للبَصَرِ، ولا يُجْمَعُ ولا يُثَنّىٰ، لأنّه في الأَصْلِ مَصْدرٌ، فيكون واحداً ويكون جمعاً؛ وطَرْفٌ ساجٍ: فاترٌ ساكنٌ، وهُوَ مِنَ الحُسْنِ.

(٤) يَكْشِرْن عَنْ أسنانِهِنَّ: يُبْدينها عِنْدَ الضَّحِك. ولُجَّةُ الظَّلام: مُعْظَمُه وظُلْمَتُهُ. ودَجَا اللّيْلُ: عَمَّتْ ظُلْمَتُهُ وأَلْبَسَتْ كُلَّ شيءٍ، فهو داجٍ.

(٥) العِيْنُ: بَقَرُ الوَحْشِ، وهي صِفةٌ غالبةٌ، وإنّما قيل لها عِينٌ لِسَعَةِ أعينها وعِظَمِ سَوادِهَا، فهي جمع أَعْيَن وعيناء. والصَّريمة: قطعةٌ ضخمةٌ من الرَّمْلِ تَنْصَرِمُ - أَيْ تنقطع - عن سائر الرِّمالِ. وفِرْتاج: موضع في بلاد طيّئ، وقيل: ماءٌ لبني أسد؛ معجم البلدان (فرتاج).

(٦) في المحكم: «يا طِيبَهَا... في فُروعِ الصُّبْحِ». وفي ديوان الرّاعي «في فروع الصُّبْحِ». =

٦ لمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الأُولىٰ فَأَسْمَعَنِي أَخَـذْتُ ثَـوْبِـيَ وَاسْتَمْـرَرْتُ أَدْرَاجِـي[1]

* * *

= وَتَخَوَّنَها: غَيَّر حالَها؛ يُقال: تخوّنه الدَّهْرُ إذا غَيَّرَ حالَهُ من اللِّينِ إلىٰ الشِّدَّة. والشَّحيج والشُّحاج: صوت البغلِ، والحمارِ، والغُرابِ إذا أَسَنَّ؛ وقال ابنُ سيدَه: «...... وغُرابٌ شَحَّاجٌ: كثير الشحيج؛ ... وقول الرّاعي:

يَـا طِيْبَهَـا لَيْلَـةً حَتَّـىٰ تَخَـوَّنَهـا داعٍ دَعَـا فـي فُـروعِ الصُّبْـحِ شَحَّـاجِ

إنّما أراد: شحّاجيٌّ؛ وليسَ بمنسوب، وإنّما هو كأحمرَ وأحمريّ؛ وإنّما أرادَ المُؤَذِّنَ، فاستعارَهُ» المحكم ٣: ٣٩ـ٤٠، ونقله ابنُ منظور في اللّسان (شحج)، وقَطَعُ ابنِ سِيدَه بأنّه أراد المؤذّن لا دليل عليه، لأنّه ربّما عَنَى غراباً مُسِناً شَحجَ فَتطيّر بِهِ على عادتِهم، أو استَدَلّ بشحيجه على إقبال الصّباح.

(١) في ديوان الرّاعي: «أخذتُ بُرْدَيَّ».
وَاستمْرَرْتُ، ومَرَرْتُ: ذَهَبْتُ. ورَجَعَ فلانٌ أدراجَهُ: أي رجع في الطريق الذي جاء منه.

عُرْفُطَةُ بْنُ عَفَّانَ

أو (عَمْرٌو الزُّهَيْرِيّ)

ذكره ابنُ الكلبي في حديثِهِ عن ذي الشَّرْطِ عدِيّ بن جَبَلَة بن سَلامة بن عبد الله بن عُلَيْمِ بن جَنَاب، قال: «وكانَ له شرطٌ في قومِهِ ألاّ يُدْفَنَ مَيتٌ من قومِهِ حتى يكون هو الذي يَخُطُّ له موضع قبره. . . . . فقيل: ذو الشَّرْط؛ فقال رجلٌ من بني زهير بن جَنَاب:

فَشَتَّـانَ إنْ قَـايَسْـتَ بَيْـنَ ابْـنِ بَحْـدَلٍ ... وَبَيْنِ ابْنِ ذِي الشَّرْطِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ

وذلك أنَّ مُعاوِيَةَ بعث رَسولاً إلى بَهْدَل بن حَسَّان بن عَدِيٍّ هٰذا بنِ جَبَلَة بن سَلامة يَخْطُبُ عليه ابنته، فأخطأ الرجلُ فذهب إلى بَحْدَل بن أُنَيْفٍ الحارثيّ، فزوّجَهُ ابنتَهُ ميسونَ بنت بَحْدَل فولَدَتْ لَهُ يَزيدَ، فقال الزُّهيريُّ في شعره ـ وهو عُرْفُطَةُ بنُ عَفّان ـ:

أَلا بَهْـدَلاً كـانـوا أرادوا فَضُلِّلَـتْ ... إلـىٰ بَحْـدلٍ نَفْسُ الـرَّسُـولِ المُضَلَّـلِ

فَشَتَّـانَ إنْ قـايَسْـتَ بَيْـنَ ابْـنِ بَحْـدَلٍ ... وَبَيْنَ ابنِ ذي الشَّرْطِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ»[١]

وحكى البلاذريّ هذا الخبرَ مُطَوَّلاً عن عبَّاس بن هشامِ الكلبي عن أبيه عن جدّهِ وشرقيِّ بن القطاميّ، وقال في آخر الخبر: «فقال عَمْرٌو الزّهيريُّ من كلبٍ يهجو حَسّانَ بن مالك بن بَحْدَل:

إذَا مـا انْتَمَـىٰ حَسَّـانُ يَـوْمَـاً فَقُـلْ لَـهُ: ... بِمَيْسُـونَ نِلْـتَ المَجْـدَ لا بِـابْـنِ بَحْـدَلِ

. . . . (الأبيات)»[٢]. وهي ستة أبيات، فنسبها إلى (عمرو الزُّهيريّ) مع أنّ مصدره هو ابنُ الكلبيّ كما هو ظاهرٌ في سَنَده، وقد رأينا أنَّ ابنَ الكلبيّ نَسَبَها لعُرْفُطَة بن عَفّان، وهذا يرجّحُ كون (عمرو) تحريفاً أو وهماً.

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٣٩، وقوله: «بحدل بن أنيف الحارثي» نسبة إلى حارثة بن جناب أخي زهير بن جناب.

(٢) أنساب الأشراف قسم ٤/ جزء ١: ١٤٩، ونقلت نصّه كاملاً في مناسبة الأبيات في شعر عرفطة.

وهجاءُ عرفطة لحسّان بن مالك بن بحدل يدلُّ على أنّه شاعرٌ أمويٌّ، بل لعلّه أدرك زمناً من الخلافة الراشدة؛ لأنّ حساناً استعمله معاوية علىٰ قضاعة دمشق يوم صفين[1]، وهو الذي ثبّت الملك لمروان بن الحكم بعد وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية، وسُلِّمَ عليه أربعين ليلةً بالخلافة ثُمَّ سَلَّمَها لمروان[2]، وتُوُفِّيَ حَسّان في حدود السّبعين[3].

شعره:

لم يصل إلينا من شعره إلاّ الأبيات الستّة التي هجا فيها حسان بن مالك بن بحدل الكلبيّ.

❊ ❊ ❊

(١) وقعة صفّين: ٢٠٦ والأخبار الطوال: ١٧٢، وتاريخ دمشق ٦: ٣٠٩.
(٢) النسب الكبير ٢: ٣٤٧، وانظر أنساب الأشراف ٥: ١٣٢ـ١٤٦، ومروج الذهب ٣: ٩٤ـ٩٥.
(٣) الوافي بالوفيات ١١: ٣٥٩.

شِعْرُ عُرْفطة بن عَفَّان

أو (عَمْرِو الزُّهَيْرِيّ)

في أَنْسابِ الأشراف (جزء ١/ قسم ٤ : ١٤٩)[١] :

١ إِذَا مَا ٱنْتَمىٰ حَسَّانُ يَوْماً فَقُلْ لَهُ: بِمَيْسُونَ نِلْتَ المَجْدَ لا بِابْنِ بَحْدَلِ
٢ بِخُمْصَانَةٍ ، رَيَّا العِظَامِ كَأَنَّهَا مِنَ الوَحْشِ مَكْحُولُ المَدَامِعِ ، عَيْطَلِ[٢]
٣ وَلَوْلا ابنُ مَيْسُونٍ لَمَا ظَلْتَ عَامِلاً تَخَمَّطُ أَبْنَاءَ الأَكَارِمِ مِنْ عَلِ[٣]

---

(١) قالَ البَلاذريّ : «وَحَدَّثني عبّاس بن هشام الكلبيّ عن أبيه عَنْ جدّه وشرقيّ بن القُطامي قالا : وَلِيَ معاويةُ الشامَ لعُمَرَ وعثمانَ ، فأتاه وهو بالشّام بَحْدَلُ بنُ أُنَيف بن دُلْجَة من وَلَدِ حارثة بن جَنَاب الكلبيّ بابنِ أخٍ له قد قتل أخاه ، وكان ابْنا أخيهِ هٰذان خَطبا مَيْسُونَ بنتَ بَحْدَلٍ جميعاً فزوّجَ المقتولَ ، فإنَّ رأسَهُ لفي حِجْرها وهي تَفْليهِ إذ دخل عليه أخوه بصخرةٍ فَلَقَ بها رأسَهُ ؛ فلمّا أَتَى معاويةَ قال له : إن شئتَ قتلتُهُ لك فذهبَ ابنا أخيكَ جميعاً ، وإن شئت فالدِّيَة ، فقبل الدِّيَةَ . ووَجَّه معاويةُ بعد ذلك رسولاً إلى بَهْدَل بن حسّان بن عديّ بن جَبَلَةَ بن سَلاَمة بن عُلَيْم بن جَنَاب الكلبيّ ، ليخطُبَ عليه ابنَتَهُ ـ وكانَتْ بِكْراً ـ فغلط فمضىٰ إلى بَحْدَل بن أُنَيْفٍ فخطب ابنته ، فزوّجَهُ ميسونَ ، فقال عمرٌو الزهيريّ من كلب يهجو حَسَّان بن مالك بن بحدل : (الأبيات) ، وكان لعديّ بن جَبَلَةَ بن سلامة شَرْطٌ في قومه : لا يَدْفِنوا مَيْتاً حتّى يكون هو الذي يَخُطّ لَهُ مَوْضعَ قبره» أنساب الأشراف الجزء ١/ القسم ٤ : ١٤٩ ؛ فسَمَّىٰ البلاذريُّ الشّاعِرَ عَمْراً الزُهَيريّ ، في حين أنَّ ابنَ الكلبيّ ـ والبلاذريُّ ينقل عن ابنه عَبَّاسٍ عنه ـ قال بعدما ذكر القصّة باختصارٍ : «فقال الزُّهَيْريُّ في شعره ، وهو عرفطة بن عفّان : (البيتين ٥ـ٦)» النسب الكبير ٢ : ٣٣٩ .

(٢) الخُمْصَانة : الضّامرةُ البطن . وريّا العظام : أي اعتدلت عظامها وغَلُظَتْ فَحَسُنَ مَنْظَرُها . والوَحْش : كل شيء من حيوان البَرّ مما لا يَسْتَأْنِسُ ، كالبقَر الوحشيّ ونحوه . وامرأة عَيْطَل : طويلة ، وقيل : طويلة العنق في حُسْنِ جِسْمٍ .

(٣) ابن ميسون : هو يزيد بن معاوية ، أمُّه ميسون بنت بحدل ؛ انظر ترجمتها ص : ٥٢٠ . وظَلْتَ : ظَلِلْتَ ؛ قال ابنُ منظور : «ومن العرب من يَحْذف لامَ ظَلِلْتَ ونحوها حيثُ يَظْهَران» اللّسان (ظلل) ، وقوله : (حيث يظهران) أرادَ الحرفين اللّذَيْنِ كانا حَرْفاً مُشدَّداً . والعامِلُ : الذي يتولّىٰ أمور الرجل في ماله وملكه وعَمَلِهِ ، ومنه قيل للساعي في مال الزكاة : عامل ؛ وكان حسّان بن مالك بن بحدل زَعِيمَ بني كلب وَمُقَدَّمَهم ، شهد صِفِّينَ مع معاوية وكان على قضاعةِ دمشق ، وكان عاملاً ليزيد بن معاوية علىٰ الأردنّ وفلسطين ؛ انظر تاريخ الطبري ٥ : ٥٣١ ، ووقعة صفّين : ٢٠٦ ، وصبح الأعشىٰ ١ : ٣٩٤ . وَتَخَمَّطُ : تكبَّرُ وتَقَهَرُ بِغَلَبةٍ ؛ وأصله : تتخمّط ، فحذف إحدىٰ التاءين تخفيفاً .

٤ وَمَا كَانَ يَرْجُوْ مَالِكٌ أَنْ يَرَىٰ ابْنَهُ عَلَىٰ مِنْبَرٍ يَقْضِي القَضَاءَ بِفَيْصَلِ[١]

٥ أَلاَ: بَهْدَلاً كَانُوا أَرَادُوا فَضُلِّلَتْ إِلَىٰ بَحْدَلٍ نَفْسُ الرَّسُولِ المُضَلَّلِ[٢]

٦ فَشَتَّانَ إِنْ قَايَسْتَ بَيْنَ ابْنِ بَحْدَلٍ وَبَيْنَ ابْنِ ذِي الشَّرْطِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ[٣]

* * *

---

(١) مالِكٌ: أبو حسّان بن مَالِك بن بَحْدَل. والحُكْمُ الفَيْصَل: الماضي؛ والفَيْصَلُ: القضاء بين الحَقّ والباطِل.

(٢) انظر مناسبة الأبيات.

(٣) انظر مناسبة الأبيات.

والأغرُّ المُحَجَّل: ذو الغُرّةِ، وهي بَياضٌ في جبهة الفرس، وذو التَّحجيل، وهو بَيَاضٌ في قوائم الفَرَس؛ على التشبيه، ويوصَفُ الرَّجُلُ الكَريمُ الأفعالِ بالأَغَرّ.

الوَازِعُ بْنُ ذُؤَالَةَ

هو: الوَازِعُ بنُ ذُؤالَةَ الكلبيّ[1].

ولم أقف على مصدرٍ ذَكَرَ تمامَ نَسَبِهِ إلىٰ كلبْ بن وبرة، غير أنّ عمرو بن مِخْلاة الكلبيّ قال يذكُرُ قَتْلَ هَمّام بن قَبِيصة النُّمَيْرِي يومَ مرج راهط ـ والوازعُ هُوَ الّذي قتله كما سيأتي ـ[2]:

وَأَدْرَكَ هَمّاماً بِأَبْيَضَ صَارِمٍ   فَتىً مِنْ بَنِي عَمْرٍو صَبُورٌ مُشَايِعُ

فَدَلّ قولُه هذا على أنّ الوازع من بطنٍ يُقالُ لهم بَنُو عَمْرو، ولم أجد في بني كلب مَنْ يُقال لهم بنو عَمْرو سوى: بني عمرو بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر ابن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة[3] بن عوف بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة.

ونَجِد له خبرين اثْنَيْنِ، أوّلُهُما خبرٌ تَدَاوَلَتْهُ المَصَادِرُ، وأَتَمُّ رواياتِهِ تلك التي رواها البَلاذريّ فقال: «حدّثني عَبَّاس بن يزيد البصريّ، عن عبد العزيز بن عبد الحميد، عن عوانة قال: وَفَدَ الوازعُ بن ذُؤالة الكلبيّ علىٰ الحجّاج بن يوسف، وكانت عينُه أُصيبَتْ يوم المَرْج، فقال الحَجّاج: ما الشجاعة؟ قال: غَرائِزُ يَجعلُها الله في الناس؛ فقد تجد الرّجلَ شجاعاً لا رأيَ له، فتلك الشجاعة الضارّة لِصَاحبها، لأنها تُقْدِم به في غير حالِ الإقدام، وتُحْجِمُ في غير وقت الإحجام، فيُهْلِك ويَهْلِك؛ وقد تكون الشجاعةُ نافعةً لصاحبها إذا أقدمَتْ به في حين الإقدام وأحجَمَتْ به في حين الإحجام، واللهِ ـ أصلَحَ اللهُ الأميرَ ـ لقد رأيْتُني يوم مَرْج راهِطٍ وإنّ هَمّامَ بنَ

---

(١) أنساب الأشراف ٥: ١٣٧ و١٤٦، والتعازي والمراثي ٢٤٧، وتعليق من أمالي ابن دريد: ٧٦، وتاريخ دمشق ١٧: ٧١٧، ومختصره/ ٢٦: ٢٤٤، والكامل في التاريخ ٤: ١٥٠، غير أنه جاء في مختصر تاريخ دمشق: (ذوْلَلَة) تحريف.

(٢) انظر شعر عمرو بن مخلاة، ص: ٤٧٤.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٨٢ و٣٨٩، وتمام النَّسَب فيه ٢: ٣٧٥.

قَبيصة النُّميريَّ لَواقِفٌ، وقد انفضَّ عنه أصحابُهُ، وإنَّهُ من شجاعتِهِ لواقفٌ لا يدري ما يَصْنَعُ، ولو فَرَّ لكانَ الفِرارُ يُمْكِنُهُ، ولكنْ حَمِيَ أَنْفاً، فحملَ عليَّ وحَمَلْتُ عليه، فبادَرْتُهُ بضربَةٍ على عاتِقِهِ، فأَرْدَيْتُه عن دابّتِهِ ثُمَّ نَزَلْتُ إليه لأَحْتَزَّ رأسَهُ، فَتَفَلَ فِي وَجْهي ثُمّ قال:

أَلاَ يَا بْنَ ذاتِ النَّوْفِ أَجْهِزْ عَلَىٰ امْرِىءٍ ... يَـرَىٰ المَـوْتَ خَيْـراً مِـنْ فِـرارٍ وَأَكْـرَمَا
وَلا تَتْـرُكَنِّـي بـالحُشـاشَـةِ إِنَّنـي ... أَكُـرُّ إذا مـا النَّكْـسُ مِثْلُـكَ أَحْجَمـا

فأخذْتُ رأسَهُ، وأَتَيْتُ بهِ مروانَ، وقلتُ: هذا رأسُ هَمّام بن قَبيصة، قال: أأَنْتَ قَتَلْتَهُ؟ قلت: نعم! قال: فهل أعانَكَ عليه أحدٌ؟، قلت: نعم! اللهُ وانقضاءُ مُدَّتِهِ؛ فقال: هُوَ ـ والله ـ كما قال الشاعِرُ:

وفَـارِسٍ هَيْجـا لا يُقـامُ لِبَـأْسِـهِ ... لَـهُ صـولَـةٌ يَـزْوَرُّ عنهـا الفَـوَارِسُ

. . . . (الأبيات)»[1].

وكان هَمَّام بن قَبيصة النُّميريّ سيِّدَ قومِهِ في زمانه[2]، وكان رأساً من رؤوسِ النّاس من قيسِ عيلانَ ـ ونميرٌ من قيس ـ مع الضحّاك بن قيس الفهريّ ضدَّ مروان بن الحكم ومَنْ مَعَهُ مِنْ كلبٍ وغيرهم[3].

فهذا خبره الأوّل؛ وأورد البلاذريّ أيضاً خبره الثانيَ، وعَنْهُ نقلَ ابنُ عساكر، قال البلاذريّ: «حدّثني أبو مسعودٍ الكوفيُّ عن عَوانة قال: قَتَلَ الوازعُ بن ذُؤالةَ الكلبيّ همَّامَ بن قَبِيصةَ، فقال ـ وَعَتِبَ علىٰ بعضِ الأمراءِ ـ:

أَتَنْسَـىٰ الّـذِي أَسْـدَيْتُـهُ يَـوْمَ رَاهِـطٍ ... . (الأبيـات)»[4]

---

(١) أنساب الأشراف ٥: ١٣٧ـ١٣٨، ونقلاً عنه في تاريخ دمشق ١٧: ٧١٧، ومختصره ٢٦: ٢٤٤، وجاء الخبر نحواً من هذا في التعازي والمراثي: ٢٤٧ـ٢٤٨، وتعليق من أمالي ابن دريد: ١٧٦، وأَوْرَدَهُ ابنُ الأثير مُخْتَصَراً جدّاً في الكامل ٤: ١٥٠.

(٢) جمهرة النسب ٢: ٦٢، وجمهرة أنساب العرب: ٢٧٩.

(٣) نقائض جرير والأخطل: ١٥، والكامل في التاريخ ٤: ١٤٩ـ١٥٠.

(٤) أنساب الأشراف ٥: ١٤٦، وعنه في تاريخ دمشق ١٧: ٧١٨.

وما سبق من ترجمتهِ يدلّ على أنّه شاعر أمويٌّ، وفي وُفوده علىٰ الحَجّاج دليلٌ على أنّه كان حيّاً في خلافة عبد الملك بن مروان وربّما في خلافةِ ابنِهِ الوليد بن عبد الملك، لأنّ الحَجَّاجَ وَلِي العراقَ لعبد الملك وماتَ عبدُ الملكِ سنةَ سِتٍّ وثمانين وهو والٍ عليها، وبقي عليها حتّى تُوُفّيَ سنة خمسْ وتسعين في خلافة الوليد[1].

شعره:

وصل إلينا ستّة أبياتٍ من شعره في قطعةٍ واحدةٍ، وهي الّتي قالها عاتِباً على بعض أُمراء بني أميّة.

* * *

---

(١) مآثر الإنافة ١ : ١٣٢ـ١٣٧، والعِبَر ١ : ١١٢.

شِعْرُ الوَازِعِ بْنِ ذُؤَالَةَ

في أنْسابِ الأشراف (٥ : ١٤٦)[١] :

١ أَتَنْسَىٰ الّـذي أَسْـدَيْتُـهُ يَـوْمَ رَاهِـطٍ ... وَقَدْ ضَاقَ عَنْكَ المَرْجُ والمَرْجُ وَاسِعُ[٢]
٢ وَأَقْبَلَ حادِي المَوْتِ يَحْدُو مُشَمِّراً ... بِفُرْسَانِ حَرْبٍ لَمْ تَرُعْهَا الرَّوَائِعُ[٣]
٣ عَلَتْهَـا قُـرُومٌ مِـنْ قُضَـاعَـةَ سَـادَةٌ ... لَهُـمْ شِيَـمٌ مَحْمُـودَةٌ وَدَسَـائِـعُ[٤]
٤ إِذَا لَقِحَـتْ حَـرْبٌ مَـرَتْهَـا سُيُـوفُهُـمْ ... وَأَيْـدٍ طِـوالٌ لَـمْ تَخُنْهَـا الأَشَـاجِـعُ[٥]
٥ يَـرَوْنَ وُرُوْدَ المَـوْتِ حَقّـاً عَلَيْهِـمُ ... إِذَا حَـادَ عَـنْ وِرْدِ المَنَـايَـا المُخَـادِعُ[٦]
٦ فَكَـمْ مِـنْ كَـرِيـمٍ قَـدْ تَـرَكْنَـا مُلَحَّبـاً ... وَآخَـرَ قَـدْ سُـدَّتْ عَلَيْـهِ المَطَـالِـعُ[٧]

---

(١) قال البَلاذريّ : «حَدّثني أبو مسعود الكوفي ، عن عَوَانَةَ قال : قَتَلَ الوازعُ بنُ ذُؤالةَ الكلبيُّ هَمَّامَ بنُ قبيصةَ ، فقال ـ وَعَتِبَ على بعض الأمراء ـ : (الأبيات)» أنساب الأشراف ٥ : ١٤٦ ومثله في تاريخ دمشق ١٧ : ٧١٧ نقلاً عن البلاذري ؛ وذكر البلاذريّ في خبرٍ آخر أنّ الوازعَ قَتَلَ هَمَّاماً يَوْمَ مَرْج راهط ؛ انظر ترجمة الوازع قبلَ هذا الشعر ؛ وكان هَمَّامُ بْنُ قَبِيصة النُّمَيْريّ سَيِّدَ بني نُمَيْرٍ وَمِنْ رُؤَساءِ القيسيّة يومَ المرج ، ونُمَيْرٌ من قيس ؛ انظر نقائض جرير والأخطل : ١٥ ، والكامل في التاريخ ٤ : ١٤٩ـ١٥١ .

(٢) أسدىٰ إليه معروفاً : اصْطَنَعَهُ ؛ ويُسمَّىٰ المَعْرُوفُ سَدىً . ومَرْج راهِط : موضع من غوطة دمشق في شرقها ، بَعْدَ مَرْج عذراء ، علىٰ يمين الخارج من دمشق تِلقاءَ حمص قَبْلَ ثَنِيّة العُقَاب ؛ معجم البلدان (راهط) .

(٣) في تاريخ دمشق : «فأقبل . . . بفرسان مَوْتٍ» .
والحادي : السّائق الذي يَحْدُو الإبلَ ، أي يسوقُها ويُغَنّي لها ؛ وقوله : (حادي الموت) على التشبيه . ورَاعَهُ : أَفْزَعَهُ .

(٤) القُروم : جمع القَرْم ، وهو السّيّدُ المُعَظَّم ، على التشبيه بالقَرْم من الإبل ، وهو الفحل الذي يُتْرَكُ من الرُّكوب والعَمَلِ ويُوَدَعُ لِلْفِحْلَةِ . وقُضاعة : أبو عَدَدٍ من قبائل العرب ، منهم بنو كلب ؛ جمهرة أنساب العرب : ٤٤٠ و٤٥٥ . والشِّيَمُ : جمع الشِّيمة ، وهي الخُلُقُ والطَّبيعة . والدَّسائع : جمع الدَّسيعة ، وهي الطَّبيعة والخُلُق أيضاً .

(٥) في تاريخ دمشق : «فَرَتْهَا» تحريف . وَلَقِحَت الحربُ : على التشبيه بالناقة اللاَّقِح ، وهي الّتي قَبِلَتْ لِقَاحَ الفَحْلِ ، أي ماءَه ؛ فهي حَرْبٌ لاقِحٌ أيضاً ، يُريدون أنّها لا يُدْرَىٰ ما تأْتي به . ومَرَىٰ النّاقةَ : مَسَحَ ضَرْعَها لِتَدِرَّ لَبَنَهَا ؛ وقوله : (مَرَتْهَا سيوفُهم) على التشبيه كذلك . والأشاجع : جمع الأشجع ، وهو العَصَبُ الممدود بين الرُّسْغ والإِصْبَع ، وقيل : هو العَظْم الذي يَصِلُ الإِصْبَعَ بالرُّسْغ .

(٦) وَرَدَ الماءَ أو المَوْتَ أو غيرَهما ، وُروداً ووِرْداً ووَرْداً : أَشْرفَ عليه ، دَخَلَهُ أو لم يَدْخُلْه . والمَنايا : جمع المَنِيَّةِ ، وهي المَوْت .

(٧) في تاريخ دمشق : «ملجماً» تحريف .
والمُلَحَّبُ : المُقَطَّعُ ؛ ولَحَبَهُ بالسّيفِ ، ولَحَّبهُ : ضَرَبَهُ ؛ ولَحَبَ اللَّحْمَ : قَطَعَهُ طُولاً .

حِبَالُ بْنُ حِصْن

هو: حِبَال بن حِصْن بن الصُّدَيّ بن عَدِيّ بن جَبَلَة بن إِساف بن هُذَيْم بْنِ عَدِيّ بن جَنَاب[١] بن هُبَلَ الشّاعِرِ بن عبد الله بن كِنانة بْن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

ذكره ابنُ الكلبيّ فقال: «كان صَاحِبَ حَمَالَةٍ»[٢]، وقال الآمديُّ في ترجمتِهِ: «شاعرٌ فارسٌ»[٣].

ويُسْتَدَلّ من نَسَبِهِ ونسبِ بعض رَهْطِهِ علىٰ أنّه شاعرٌ أمويٌّ غالباً، فمِنْ رهطِهِ: سَعْد بن جُمَيْل بن عَيّاش بن شَبِيب بن إساف بن هُذَيْم، كان على الحِمىٰ أيّامَ معاوية بن أبي سفيان[٤]، ومنهم خالد بن أَرْطَأَة بن خُشَيْن بن شَبِيبِ بن إساف بن هُذَيْمٍ الّذي نافَرَ جَرِيْرَ بنَ عبد الله البَجَليّ ـ رضي الله عنهُ ـ في الجاهلية[٥]؛ فنلاحظ أنّ بين سَعْدٍ وخالد وبين إساف ثلاثةَ آباء، في حين أنّ بين حِبال وبين إساف أربعةَ آباء، وهذا يُرَجّح كونَه شاعراً أمويّاً غالباً.

شعره:

بَقِيَ من شعره خمسة أبياتٍ تدخل فيما قيل في السَّمَاحةِ والكَرَمِ.

* * *

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٨ـ٣٢٩، وتتمّة النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣١٠؛ وسِيقَ نَسَبُه إلىٰ (عَدِيّ) في المؤتلف والمختلف: ١١٨، وفيه: «حبال بن حسل بن هذيم بن الصّديّ...» بتحريف (حصن) إلى (حسل) وبزيادة (هذيم) قبل (الصُّديّ)، وما جاء في النسب الكبير هو الّذي أثبتُّه لأنّ ابن الكلبي أعلم بنسب قومِهِ.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٩.

(٣) المؤتلف والمختلف: ١١٨.

(٤) النسب الكبير ٢: ٣٢٨.

(٥) النسب الكبير ٢: ٣٢٧٨ـ٣٢٩.

شِعْر جِبَال بن حِصْن

في المؤتلف والمختلف (١١٨):

١ لا تَعْذُلِينيَ في نِقْضي وَفي فَرَسِي ... إنْ تَعْـذُلِيْنَـي تُشْكينـي وَتُـؤْذِيْنـي[(١)]

٢ فَنَـاهِبِيْنِـيَ فِـي مَـالِـي وَلا تَـدَعِـي ... خَلْقـاً يُـرِيْبُـكِ إنَّ اللهَ يُغْنِيْنِـي[(٢)]

٣ حَسْبي إذَا احْتَمَلُوا أَنْ يَحْمِلُوا ثَقَلِي ... وَمِـلْءُ كَفِّـيَ عِنْـدَ الجُهْـدِ يَكْفِيْنِـي[(٣)]

٤ إنْ مَاتَ هَزْلاً عَدِيٌّ مِنْ سَمَاحَتِهِ ... أَوْ خَلَّدَ الغُسُّ في قَوْمِي فَلُومِيني[(٤)]

٥ يبقىٰ الثَّنَاء ويَخْلَىٰ المَالُ عن لَحِزٍ ... يَخْشَـىٰ عَـوَاقِـبَ دَهْـرٍ غَيْـرِ مَـأْمُـونِ[(٥)]

❊ ❊ ❊

---

(١) عَذَلَهُ يَعْذُلُهُ: لامه. والنِّقضُ: البَعيرُ المَهْزُولُ مِنَ السَّيْر. وجاءَ في حاشية المؤتلف والمختلف: «وقوله في البيت الأوّل: (تُشْكِيني) شَكَوْتُ فلاناً أشكوه شَكْواً وشِكَايَةً وَشَكِيَّةً وَشَكَاةً، إذا أخْبَرْتَ عنه بسُوءِ فعله [بكَ]، وهو مَشْكُوٌّ ومَشْكِيٌّ، والاسْمُ الشَّكْوىٰ، وأشكيْتَ فُلاناً: إذَا فعلتَ به فِعْلاً أَحْوَجْتَهُ إلىٰ أنْ يَشْكُوَكَ، وأشكَيْتُهُ أيضاً إذا أَعْتَبْتَهُ مِنْ شَكْواه ونَزَعْتَ عنه شِكايَتَهُ وأَزَلْتَهُ عَمَّا يشكوهُ، وهو من الأضداد» المؤتلف والمختلف: ١١٨، وجاء في هٰذه الحاشيةِ بعضُ التَّحريْف، فأصلحْتُهُ عن اللّسان (شكا)، وتكادُ عِبارَتَاهُمَا تتطابَقانِ.

(٢) ناهِبيني في مالي: أَيْ عَرِّضيهِ للنّاس يَنْتَهِبُونَهُ؛ تقولُ: أَنْهَبْتُهُ مالي؛ فَنَاهَبَهُ وانْتَهَبَهُ ونَهَبَهُ، كلُّهُ بمعنىً، إذا عَرَّضْتَ مالَكَ لَهُ فانْتَهَبَهُ، أي أخذه غَنيمةً. ورابني فُلانٌ، وأرابني: إذا رَأَيْتَ مِنْهُ ما يَرِيبُكَ وتَكْرَهُهُ.

(٣) الثَّقَلُ: كلُّ نَفيسٍ مَصُونٍ. والجُهْد: الشّيءُ القليلِ يعيش به المُقِلُّ عَلىٰ جَهْدِ العَيْش أي مَشَقَّتِهِ.

(٤) وفي المؤتلف والمختلف: «عَدِيّاً» ولا يستقيم لُغَةً.

والهَزْل: نَقِيضُ السِّمَنِ؛ وقالَ الآمديُّ: «الغُسُّ: اللَّئيمُ. وعَدِيّ: في بني كَبْلِ بْنِ عامر بن مُرّة بن جابر ابن عمرو بن نَهْد من بني إسَافِ بن هُذَيْم بنِ عَدِيّ بن جَنَاب، وكانَ عديّ في كلّ يوم يَذْبَحُ خمسين شاةً يُطعِمُها مَنْ يَرِدُ عليه» المؤتلف والمختلف: ١١٨. وبنو كَبْل بن عامر إنّما هُمْ من بني عمرو بن نَهْد بن زَيْد بن لَيْث بن سُود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضاعة؛ وقد دخل بنو عمرو بن نَهْد في بني عَدِيّ بن جَنَاب من كلبٍ عند تَفَرُّق بني نَهْدٍ، انظر النَّسَب الكبير ٣: ٤٨ و٥٦ ومناسبة القطعة (٨) من شعر زهير بن جَنَاب.

(٥) وَخَلا الشّيءُ: مَضَىٰ. واللَّحِزُ: البَخيلُ الضَّيِّقُ الخُلُق. والعَواقبُ: جمع العَاقِبة؛ وعاقبةُ الأمْرِ: آخِرُه.

حَسَّانُ بْنُ حَارِثَةَ

(ابن الطُّرَامَةِ)

هو: حَسَّان بن حارثة بن حَوْطِ بنِ صُرَيْم بْن حارثة بن عامر بن ثعلبةَ الفاتِكِ الشّاعِرِ بنِ عامرِ الأكبر بن عوف(١) بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وكانت قد حَضَنَتْهُ أَمَةٌ اسمُها الطُّرَامَة، فَنُسِبَ إليها(٢)، فقيل له: حسّان بن الطُّرَامَة(٣).

ومِن أبنائِهِ المُنْذِر بن حَسّان الشّاعِرُ، وعُفَيْرة ـ أو عُمَيْرَة ـ بنت حَسّان الشَّاعِرةُ. ولحسان يقولُ الأخطل(٤):

وَنَحْنُ قَسَمْنَا الأَرْضَ نِصْفَيْنِ: نِصْفُهَا ... لَنَـا، وَنُـرامـي أَنْ تَكُـونَ لَنَـا مَعَـا

بِتِسْعِيـنَ أَلْفـاً، تَـأْلَـهُ العَيْـنُ وَسْطَـهُ ... مَتَـىٰ تَـرَهُ عَيْنَـا الطُّـرَامَـةِ تَـدْمَعَـا

ويَدُلُّ ما سبقَ علىٰ أنّ حسّان شاعر أمويّ، لِمُعاصَرَته الأخطل، ولكون ابنَيْهِ من شعراء العصر الأمويّ.

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثةُ أبياتٍ في قطعتين، كما نُسِبَ إليه بيتان هما لابنِهِ المنذر بن حسان.

---

(١) النسب الكبير ٢: ٧٥ وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣٥٧؛ وسِيقَ نَسَبُه إلىٰ (حوط) في: ألقاب الشعراء ومَنْ يُعرف منهم بأمّه ٢: ٣٢٢، غير أنّه جاء فيه (جبار بن حارثة) وهو تحريف عن (حسان)، ويؤكّد كونَهُ تحريفاً أنّ السُّكَّريَّ ذكره في شعر الخطل: ٥٥١ فقال: «حسّان بن الطُّرامة الكلبيّ».

(٢) النَّسَب الكبير ٢: ٣٦٥، وألقاب الشعراء ٢: ٣٢٢؛ غير أنّه ضُبط اسمُها في الموضع الأول من النسب الكبير بفتح الطاء والرّاء المشدّدة أي (الطَّرّامة)، وفي الموضع الثاني بفتح الطاء والراء مخفّفة وبتشديد الميم وفتحها أي (الطَرَامَّة)، وكلاهما ليس صحيحاً، والصحيح ضمُّ الطاء وتخفيف الراء والميم، وقد ذكرها الأخطل في شعره فقال (شعره: ٥٥١): «مَتَىٰ تَرَهَا عَيْنَاالطُّرَامَةِ تَدْمَعَا»، وكذلكَ سُراقَةُ البارقي، فقال (ديوانه: ٧١): «وابنُ الطُّرمَةِ شاعرٌ لَمْ يُجْهَلِ». ومَعنى الطُّرَامة: بقيّة الطّعام بين الأسنان، والخُضْرَةُ علىٰ الأسنان.

(٣) انظر شعر الأخطل: ٥٥١، ومعجم البلدان (قبلىٰ) وفيه: (أَبو الطرامة) تحريف.

(٤) ديوان الأخطل: ٥٥١.

شِعْرُ حَسَّان بْنِ حَارِثَة، وهو ابنُ الطُّرَامَةِ

-١-

في أَنساب الأَشراف (٥ : ١٤٨)[١] :

١ وَبَـادِيَـةِ الجَـوَاعِـرِ مِـنْ نُمَيْـرٍ تُنَـادِي وَهْـيَ حَـاسِـرَةُ النِّقَـابِ
٢ قَتَلْنَـا مِنْكُـمُ أَلْفَيْـنِ صَبْـراً وَأَلْفـاً بِـالتِّـلاعِ وَبِـالـرَّوابـي

-٢-

في مُعْجَم البُلْدان (قُبلىٰ) :

١ وَإِنَّـا لَمَمْـدُودُونَ مَـا بَيْـنَ غُـرَّبٍ إِلَـىٰ شُعَـبِ الـرَّيَّـانِ مَجْـداً وَسُـؤْدُدَا[٢]

-٣-

في النّسب الكبير (٢ : ٣٦٥)[٣] :

---

(١) نسبهما البلاذريّ لـ«ابنِ طُرَامة الكلبيّ»، وابن طُرَامَةَ هو حَسّان بن حارثة، ويُرَجّح كونهما لابنه المنذر بن حسّانِ بنِ الطُّرَامَةِ مِن أبيات، انظر التخريج؛ وسيأتي شرحهما في شعر المنذر.

(٢) قال ياقوت: «قُبْلىٰ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، والقصْرِ: ببلاد كَلْبٍ، وبلادُ كلبٍ وديارُهُم ما بين غُرّب إلىٰ الرّيّان؛ وقال ابن الطُّرامة الكلبيّ: (البيت)» معجم البلدان (قُبلىٰ)، وفيه: (وبلاد كلابٍ وديارُهم)، تحريف، وفيه أيضاً: (وقال أبو الطرامة الكلبيّ) تحريف أيضاً. وغُرَّب: اسم جبل دُونَ الشام في ديار بني كلب؛ معجم البلدان (غُرَّب). والرَّيّان: جبل أَسودُ عظيم في بلاد طَيِّئ، إذا أُوقِدَت النّارُ عليه أُبْصِرَتْ من مسيرة ثلاثة أيّام؛ وثمّة مواضِع أُخَر بهذا الاسم ذكرها ياقوت؛ معجم البلدان (الرّيّان)، وبنو كلب وَطَيِّئ متجاورون، انظر الحديث عن ديار بني كلب، ص: ٦٣ من قسم الدراسة. والشُّعَبُ: جمع الشُّعْبَة، وهي الصَّدْع في الجبل تأوي إليه الطير، والمسيلُ الصغير، والقطعة من الشيء؛ وشُعَبُ الجبال: رُؤُوسُها. والسُّؤْدَدُ: السِّيادَةُ.

(٣) قال ابنُ الكلبي، وذكر بني المِشَظّ من بني كلب: «ومن بني المِشَظّ . . . البَيَّاغُ بنُ قيس بن عبد مالك بن مخزوم بن سفيان بن المِشَظّ، كان فارساً يُغيرُ على بكر بن وائل، وهو الذي أغار على بني شيبان يوم القُطْقُطانة، فسبىٰ وقتل، وكان آخر غارةٍ أغارها في زمن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وله يقول ابنُ الطُّرامة الكلبيّ، واسمه حسان: (البيتين)» النسب الكبير ٢ : ٣٦٤-٣٦٥. والقُطْقُطَانَةُ: موضعٌ قرب=

١ إِذا أَسْنَـدَ البَيّـاغُ مَهْضُـومَـةَ الحَشَـا إِلَىٰ حَيْدِهِ، قَالَتْ: أَبَكْرَ بْنَ وَائِلِ![1]

٢ تَبِيـتُ عَـرُوسـاً أَوَّلَ اللَّيْـلِ عَنْـوَةً وَآخِـرَهُ فـي مُحْكَمـاتِ السَّـلاسِـلِ[2]

* * *

= الكوفة من جهة البرّيّة بالطفّ، به كان سجن النعمان بن المنذر؛ معجم البلدان (القطقطانة).

(١) في النسب الكبير: «إلى حِيْدَةٍ» تصحيفٌ لا يستقيم به المعنىٰ.

وَمهضومة الحشا: هيفاءُ ضامِرَةُ البَطْنِ. والحَيْدُ: كُلُّ ضِلَعٍ شديد الاعوجاج؛ أراد: إلى جَنْبِه، فَعَبَّر عن الجَنْبِ ببعضِه.

(٢) العَنْوةُ: القَهْرُ والقَسْرُ. وأحْكَمَ القَيْدَ وغيرَهُ: أوثقه وأتقنه؛ والمُحْكَم: الموثَق المُتْقَنُ.

خراش بن بَحْدَل

تفرَّدَ ابن عساكر بذكر هذا الشاعر، ووصَفَهُ بأَنَّه شاعرٌ فارس، ثمَّ نَقَلَ خبراً لَهُ مَع عبد الملك بن مروان قالَ فيه شعراً[1]؛ وهذا الشعر الذي أنشده لَهُ أَجْمَعَتْ سائرُ المصادر علىٰ أنَّه لجوّاس بن قعطل الكلبيّ[2]، ونقل ابن العديم كلامَ ابنِ عساكر هذا[3]، وهذا يجعلنا نميلُ إلىٰ أنَّ (خراش بن بحدل) ما هو إلاّ تحريفٌ عن جَوَّاس بن قعطل، الشاعِرِ الأمويّ.

* * *

---

(١) تاريخ دمشق ٥ : ٥٩٤، ومثله في مختصر تاريخ دمشق ٨ : ٣٩.

(٢) انظر ترجمة جوّاس، ص : ٤٣٩، وتخريج القطعة (١٩) من شعره.

(٣) بغية الطلب ٧ : ٣٢٢٦؛ نقلاً عن طبعة دار الفكر لتاريخ دمشق، في ترجمة خراش.

شعر خراش بن بَحْدَل

في تاريخ دمشق (٥ : ٥٩٤)[1] :

١ أَعبْدَ المَلِيكِ مَا شَكَرْتَ بَلاءَنا ... فَكُلْ فِي رَخاءِ العَيْشِ ما أَنتَ آكِلُ
٢ بِجابيةِ الجَوْلانِ لولا ابنُ بَحْدَلٍ ... لَكُنْتَ وَمَا يُسْمَعُ لِقِيلِكَ قائلُ
٣ وَكُنْتَ إذا دارَتْ عَليكَ عَظِيمَةٌ ... تَضاءَلْتَ، إنَّ الخاشِعَ المُتَضائِلُ
٤ فَلَمَّا عَلَوْتَ النَّاسَ في رَأْسِ شاهِقٍ ... مِنَ المَجْدِ لا يَسْطِيعُكَ المُتَناوِلُ
٥ قَلَبْتَ لنا ظَهْرَ العَداوَةِ مُعْلِناً ... كأَنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جاهِلُ

* * *

(١) أنشد ابن عساكر هذه الأبيات لِمَنْ سَمّاه «خراشٍ بن بحدل»؛ وقد سَبَقَ شرح الأبيات والتعليق عليها في شعر جَوّاس بن قَعْطَل، ص: ٤٥٧ ؛ والظاهِرُ أنّ (خراش بن بحدل) تحريفٌ عن (جَوّاس بن قعطل).

المُنْذِرُ بْنُ حَسَّان

هو: المنذر بن حسّان[1] الشاعرِ بن حارثة بن حَوْطِ بن صُرَيْمِ بن حارثة بن عامر بن ثعلبة الفاتِك الشاعرِ بن عامرِ الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَةَ بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة.

ويُقال لأبيه: ابن الطُّرَامة، وهي أَمَةٌ حضنتْهُ فنُسِبَ إليها[2].

وأُختُه: عُفَيْرَةُ ـ أو عُمَيْرَةُ ـ بنت حَسّان الشّاعِرَة.

ولم أقف علىٰ شيءٍ من أخبارهِ، غير أنّ له أبياتاً قالها في إيقاعِ حُمَيْدِ بنِ حُرَيْثِ بن بَحْدَل ببني نُمَيْرٍ من قبائل قيس عيلان وفيما كان بين كلب وقيس من أيّام زَمَنَ الفتنةِ بينَ عبدِ الملك بن مروان وعبد الله بن الزُّبير؛ وفي ذلك دليلٌ علىٰ كونِهِ شاعراً أُمَوِيّاً.

شعره:

وصل إلينا من شعره خمسةُ أبياتٍ في قطعةٍ واحدةٍ، هي الّتي قالها في إيقاعِ حُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدَل ببني نُمَيْرٍ، وقد نُسِبَ بعضُ أبياتها لأبيه وبعضُها لأختِهِ.

* * *

(١) الأغاني ٢٤: ٢٩، والمقاصد النَّحْويّة ٣: ١٤٠، ومعجم الشعراء: ٢٧٠، وفيه: «المنذر بن حسان بن الطّرامة الكلبيّ، والطّرامة أُمُّه، حضنتْهُ فغلبت عليه» تصحيف، والصّواب: (الطُّرامَة أَمَةٌ حضَنَتْهُ)؛ والضّمير في (حضنته) عائد إلىٰ حسّان، انظر ترجمته، ص: ٦٣٢؛ وأثبتُّ تَمَامَ نسبِ المنذر عن مصادر نسبِ أبيهِ.

(٢) انظر ترجمته، ص: ٦٣٢.

شِعْرُ مُنْذِرِ بْنِ حَسَّان

في الأَغاني (٢٤ : ٢٩)[١]:

١ وَبــادِيَــةِ الجَــواعِــرِ مِــنْ نُمَيْــرٍ تُنــادي وَهْــيَ سَــافِــرَةُ النِّقــابِ[٢]

---

(١) ذكر أبو الفرج ما كان من يوم مَرْج راهط وما أدّىٰ إليه من العصبيّة بين كلب وقيس، بعدما هُزِمَتْ قيس يوم المرج شرَّ هزيمةٍ، فذكر أنّ زُفَرَ بنَ الحارث الكلابيّ القيسيّ وعُمَير بن الحُبَاب السُّلَميّ القيسيّ تحصَّنَا في قرقيسياء، عند مَصَبّ الخابور بالفرات من أرض الجزيرة، فكانا يُغيران على أهل البادية من كلب، فلمّا رأى حاضرةُ كلبٍ ما لَقِيَ أهلُ البادية منهم اجتمعوا إلىٰ حُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدَل، فساروا حتى نَزَلُوا تَدْمُرَ، للغارةِ علىٰ بَوَادي قيس، وكان قومٌ من بني نُمَيْرٍ مجاوِرين لبني كلب في تَدْمُرَ، وبنو نُمَيْرٍ من قيس، فأرادوا الارتحالَ، فمنعهم حميدٌ من الارتحال لئلاّ يكونوا أدِلاّءَ لِقومهم، ثم قُتِلَ النُّمَيريُّون في خبرٍ يطول ذِكرُهُ، انظر الأغاني ٢٤ : ٢٢ـ٢٤؛ وذَكَرَ أنّ حُمَيْداً بَلَغَهُ مَخْرَجُ عُمَيْرِ بنِ الحُبَاب للغارة فخرج مُعارِضاً له، فبعث عيناً فعاد وأخبره أنّ عُمَيْراً استباحَ أهلَ دُهْمانَ من كلبٍ، وخلّفَ عسكرَهُ وخرج مع بعض فوارسه في طلب قوم من كلب سمع بهم، قال الأصفهاني: «فقال حُمَيْدٌ لأصحابه: تهيَّؤوا لِلبيَاتِ وَلْيَكُن شِعارُكم (نَحْنُ عِبادُ اللهِ حَقّاً حَقّاً) فَبيَّتَهُمْ فقتَلَ فيهم فأوجع، وانقلب عُمَيْرٌ حين أصبح إلىٰ عسكرِهِ، حتى إذا أشرف علىٰ عسكره رأىٰ ما أنكر من كثرةِ السّواد، فقال لأصحابه: إنّي لأَرَىٰ شيئاً ما أعْرِفُه، وما هو بالّذي خلَّفْنَا، فلمّا رآهم ابنُ بَحْدَلٍ قال لأصحابِهِ: احملوا عليهم، فقُتِلَ مِنَ الفريقين جميعاً. . . وقال منذرُ بنُ حَسّان: (الأبيات)» الأغاني ٢٤ : ٢٨ـ٢٩، وذكر في موضع آخر هذا الخبرَ بشكل مختلفٍ، انظر الأغاني ١٩ : ١٩٩ـ٢٠٠، وكذلك التّعليق علىٰ قصيدة عُفَيْرَةَ بنت حَسّان أخت منذر بن حسان، ص: ٥٦٣ .

ونُسِبَ البيتان ١ و٣ لابن الطُّرامة واسمه حَسّان وهو أبو منذر بن حَسّان، ويرجِّح كونُهما للمنذر، ونُسِبَ البيتان ٤ـ٥ لأختهِ عُفَيْرَة بنت حسان؛ انظر التخريج .

(٢) في أنساب الأشراف: «حاسرة النّقاب»؛ وفي معجم الشعراء: «كاشفة النّقاب».

وقال العَيْنيُّ شارحاً: «قوله: وبادية الجَواعِر، أي مكشوفة الاست؛ والجواعر: جمع جاعرة، وهي حلقة الدُّبر» المَقاصد النحويّة ٣: ١٤٠. وسافِرَةُ النِّقاب، وحاسرة النّقاب، وكاشفة النّقاب: كلُّها بمعنى واحد.

٢ تُنَـادي بـالجَـزيـرةِ: يَـا لَقَيْـسٍ وَقَيْـسٌ بِئْـسَ فِتْيَـانُ الضِّـرابِ(١)

٣ قَتَلْنَـا مِنْهُـمُ مِئَتَيْـنِ صَبْـراً وَأَلْفـاً بـالتِّـلاعِ وَبـالـرَّوَابِـي(٢)

٤ وَأَفْلَتَنَـا هَجِيـنُ بَنِـي سُلَيْـمٍ يُفَـدِّي الْمُهْـرَ مِـنْ حُـبِّ الإِيَـابِ(٣)

٥ فَلَـوْلا اللهُ وَالمُهْـرُ المُفَـدَّىٰ لَغُـودِرَ وَهْـوَ غِـرْبـالُ الإهـابِ

* * *

(١) في معجم الشعراء: «مُسَلّبة تنادي».

وقال العينيُّ شارحاً: «قوله: بالجزيرة، بالجيم والزاي ثم الراء، اسم موضع بعينه ما بين الفرات ودجلة» المقاصد النحوية ٣: ١٤٠؛ والجزيرةُ: هي كلُّ الأرض التي بين دجلة والفرات، تشتمل على ديار مُضَر وديار بكر، سُمّيَتْ الجزيرة لأنّها بين دجلة والفرات، ويقال لها: جزيرة أَقْوَرَ؛ معجم البلدان (جزيرة أقور). والضِّراب: المضاربة بالبسيوف.

(٢) في أنساب الأشراف، ومعجم الشعراء: «ألفينِ صَبْراً»:

قَتَلَهُ صَبْراً: حَبَسَهُ ورماه بشيءٍ فقتلَهُ؛ وأصلُ الصَّبْرِ الحَبْسُ. والتِّلاع: جمع التَّلعة، وهي مجرىٰ الماء من أعلىٰ الوادي إلىٰ بطون الأرض، وما ارتفع من الأرض، وما انخفض منها، ضِدٌّ.

(٣) انظر التعليق علىٰ هذا البيت والبيت الذي يليه في شعر عُفَيْرة بنت حسّان، ص: ٥٦٣ إذْ يُنْسَبُ البيتان إليها أيضاً.

هِنْدُ الجُلاحِيَّةُ

تَفَرَّدَ الأصفهانيُّ بذكرها في خبرٍ من أخبار العصبيّة بين كلب وقيس أيّامَ الفتنة بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزُّبير، فقال: «وذكر زيادُ بن يزيد بن عُمَيْرِ بن الحُبَابِ، عن أشياخِ قومه، قال: أغار عُمَيْرُ بنُ الحُبَاب على كلبٍ، فلقي جَمْعاً لهم بالإكليلِ في ستّ مئة أو سبع مئة، فقَتَلَ منهم فأكثر، فقالت هِنْدُ الجُلاحيّة تحرّض كلباً:

١ أَلاَ هَـــلْ ثَـــائِـــرٌ بِـــدِمَـــاءِ قَـــوْمٍ . . . . (الأبيات)»[1]

والجُلاحيّة: نسبة إلىٰ الجُلاحِ، واسمُه عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامرٍ الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة، وبَقِيَتْ صِلَةُ نَسَبِها إلىٰ الجُلاح مجهولةً.

ويَدُلُّ الخَبَرُ الذي ذكره الأَصفهانيّ علىٰ أنّها شاعرة أُمويّةٌ.

شعرها:

لم يصل إلينا من شعرها سوىٰ القطعة التي قالتها في إغارةِ عُمَيْرِ بنِ الحُبَابِ على قومها، وتقع في خَمْسَةِ أبيات.

❊ ❊ ❊

(١) الأغاني ٢٤: ٢٧.

شِعْرُ هِنْد الجُلَاحِيّةِ

في الأغاني (٢٤ : ٢٧)[١] :

١ أَلاَ هَـلْ ثـائِـرٌ بِـدِمَـاءِ قَـوْمٍ أَصَـابَهُـمُ عُمَيْـرُ بْـنُ الحُبَـابِ
٢ وَهَـلْ فـي عَـامِـرٍ يَـوْمـاً نَكِيـرٌ وَحَيَّـيْ عَبْـدِ وَدٍّ أَوْ جَنَـابِ[٢]
٣ فَـإِنْ لَـمْ يَثْـأَرُوا مَـنْ قَـدْ أَصَـابُـوا فَكَـانُـوا أَعْبُـداً لِبَنِـي كِـلابِ[٣]!
٤ أَبَعْـدَ بَنِـي الجُـلاحِ وَمَـنْ تَـرَكْتُـمْ بِجَـانِـبِ كَـوْكَـبٍ تَحْـتَ التُّـرَابِ[٤]

---

(١) قال الأصفهانيُّ فيما ذكر من أخبار العصبيّة بين كلبٍ وقيس أيام الفتنة بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزّبير: «وذكر زيادُ بنُ يزيد بن عُمَيْرِ بنِ الحُبَابِ، عن أشياخ قومه، قال: أغار عُمَيْرُ بنُ الحباب علىٰ كلب، فلقِيَ جمعاً لهم بالإكْليلِ في ستّ مئة أو سبع مئة، فقتَلَ منهم فأكْثَرَ، فقالت هندٌ الجُلاحيّة تُحرّضُ كلباً: (الأبيات)، فاجتمعوا فقاتَلَهُم عميرٌ وأصابَ فيهم، ثمّ أغارَ فلقيَ جمعاً منهم بالجَوْفِ فقتَلَهُمْ، ثم أغار عليهم بالسَّماوةِ، فقتل منهم مَقْتَلةً عظيمةً؛ فقال عُمير:

أَلا يـا هِنْـدُ هِنْـدَ بَنِـي الجُـلاحِ سَقَيْـتِ الغَيْـثَ مِـنْ قُلَـلِ السحـاب

. . . . (وأنشد أربعة أبيات أخرى)» الأغاني ٢٤ : ٢٧، وعُمَير بن الحُبَاب من بني سُلَيْمٍ، وهم من قيسِ عيلانَ، وقد سبق ذِكْرُه في مناسبة شعر عُفَيْرة بنت حسّان، ص: ٥٦٣، وسيأتي ذكرُه في مناسبة شعر يحيىٰ بن معاذ، ص: ٦٤٥.

(٢) أرادَتْ بـ(عامر) عامراً الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة، وهو بطنٌ عظيمٌ من بطون بني كلب، ومنهم بنو الجُلاَح ـ واسمه عامر ـ بن عوف بن بكر ابن عوف بن عامر الأكبر، انظر النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ و٣٦٠، ولا يُقال لبني الجلاح: بني عامر. وعبد وَدّ: هو ابنُ عوف بن كنانة بن عُذْرة بن زيد اللاّت، وهم بطنٌ عظيمٌ أيضاً من بطون بني كلب؛ النسب الكبير ٢ : ٣٧٥، وجَنَاب: هو ابنُ هُبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت، بطنٌ عظيم منهم كذلك؛ النسب الكبير ٢ : ٣٠٩.

(٣) كلاب: هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، بطنٌ عظيمٌ من بني عامر بن صعصعة، من قيس عيلان؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ٢٨٢، وقولُها: (فكانوا أعبداً لبني كلاب)، دعاءٌ جاءَ بصيغة الخَبَرِ.

(٤) كوكب: اسم بئرٍ ذَكره الأصفهانيُّ في خبرٍ لبني كلب مع زُفَر بن الحارث الكلابي، من بني كلابٍ، ثم من قيس عيلان، وهِنْدٌ الجلاحيةُ تشير إلىٰ ذلك؛ قال الأصفهانيُّ: «وذكر ابنُ الكلبيّ عن عُرَام بن حازم بن عطيّة الكلبيّ قال: أغار زُفَرُ بن الحارث علىٰ أهْلِ المُصَيَّخ، وبه جماعةٌ من الحَاجِّ وغيرهم، وقد أصاب أوّلَ النَّهار أهلَ ماءٍ يُقال له: حَضْفٌ، وفيه سَيِّدُ بني الجُلاَح مَصَاد بن المُغيرة بن أبي جَبَلَةَ، فأسَرَه، فأتىٰ=

تَطِيـــبُ لِغَـــائــــرِ مِنْكُـــمْ حَيـــاةٌ   أَلا لا عَيْـــشَ لِلْحَـــيِّ المُصَـــابِ[1]

* * *

= به قرقيسياء ثم مَنَّ عليه، وقتلَ عَفيفَ بن حسَّان بن حُصَيْن من بني الجُلاح، ثمَّ مضىٰ زُفَر إلىٰ المُصَيَّخ فاجتمع مَنْ بها إلى عُمَيْرِ بنِ حسّان بن عُمر بن جَبَلَةَ، فامتنعوا؛ فقال لهم زُفَرُ: إنّي لا أُرِيدُ دماءَكم، فأَعْطُوا بأيديكم، فأَبَوْا وقاتلوا فقُتِل منهم جماعة كثيرة... فكانت القتلىٰ يوم المصيّخ ثمانية عشر رجُلاً... وبقي الماءُ ليس فيه إلاَّ النّساءُ؛ فلمّا انصرف عنهم زُفَر أراد النّساءُ أَنْ يجرُرْنَ القتلىٰ إلى بئر يُقال لها: كَوْكب. فلمّا أَرَدْنَ أن يَجْرُرْنَ رجُلاً قالَتْ وَلِيَّتُهُ من النّساء: لا يكون فلانٌ تحتَ رِجالِكُنَّ كلِّهم، فأتت أمُّ عُمَير بنِ حسان، وهي كيّسةُ بنت أُبَيّ، فأعْلَقَتْ في رِجْلِهِ رداءَها، ثم قالت: اجْسُرْ عُمَيْرُ فإنّ أباك كان جسوراً، ثمَّ ألقَتْ عليه التّرابَ والحَطبَ ليكونَ بينه وبين أصحابه شيءٌ، ثمَّ جَعَلْنَ كلّما أَلْقَيْنَ رَجُلاً أَلْقَيْنَ عليه التّرابَ والحَطَبَ ليكون بينه وبين أصحابه شيء» الأغاني ٢٤ : ٢٢ـ٢٣.

(١) الغائر: الذّاهِبُ في الأرض، والمتردِّد فيها.

يَحْيَىٰ بْنُ مُعَاذٍ

تَفَرَّدَ ابنُ الشجريّ بذكرِه، فقال: «وقال يحيىٰ بن مُعاذ الكلبيّ:

أَلا مَــنْ مبلــغٌ زُفَــراً رسُــولاً وَمُبْلِغُــهُ عُمَيْــرَ بــنَ الحُبَــابِ
ضَــرَبْنَــا جَمْعَكُــمْ حَتّــىٰ تَــوَلّــىٰ . . . . (الأبيات)»[1]

ولم يَزِدْ علىٰ ذلك شيئاً، فبَقِيَتْ صِلَةُ نَسَبِه إلى كلب بن وبرة مجهولةً؛ في حين يُسْتَدَلُّ من شعره على أنّه شاعرٌ أمويٌّ لأنّه يطلب مَنْ يُبَلِّغُ رِسالَتَهُ إلى (زُفر) و(عُمَيْر بن الحُبَاب) فهو معاصِرٌ لهما، فأمّا زُفَرُ فَهُوَ ابنُ الحارث بن عَبْدِ عَمْرِو الكِلابيّ من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة من قيسِ عَيْلانَ، وأمّا عُمَيْرٌ فَهُوَ ابنُ الحُبَابِ بنِ جَعْدَةَ السُّلَميّ، من بني سُلَيْمٍ، وهُمْ أيضاً مِنْ قيسِ عَيْلانَ[2].

وكان زُفَرُ بنُ الحارثِ قد هَرَبَ إلىٰ قَرْقِيسِياءَ[3] بعدَ وَقْعَةِ مَرْجِ رَاهِطٍ وهزيمةِ الضَّحَّاكِ بن قيس ومَنْ قامَ معَهُ مِنْ قيسِ عَيْلانَ، فتحصَّن بها، واجْتَمَعَتْ إليه قَيْسٌ فَرَأَّسُوهُ، وأقامَ عُمَيْرُ بنُ الحُبَابِ شيئاً على طاعَةِ مروانَ بنِ الحكمِ ثمَّ أَقْبَلَ حتّى دخلَ قرقيسياء فأقام مع زُفَرَ، فجعلا يُغيرانِ علىٰ بَوَادِي كلبٍ، فأَدّىٰ ذلكَ إلى فِتْنَةٍ ووقائعَ بين كلبٍ وقيس ذَهَبَ فيها خلقٌ كثيرٌ مِنْهُمَا[4].

وفي ذلك دِلالةٌ قاطعةٌ علىٰ أنّ يحيىٰ بن معاذٍ هذا شاعرٌ أمويٌّ[5].

---

(١) الحماسة الشجرية: ١٧١.
(٢) انظر جمهرة أنساب العرب: ٢٦٤ و٢٨٦.
(٣) قرقيسياء: بلدٌ على نهر الخابور عند مَصَبّه في الفراتِ؛ معجم البلدان (قرقيسياء).
(٤) انظر: أنساب الأشراف ٥: ٣٠٨ـ٣١٢، والأغاني ١٩: ١٩٥ـ٢٠٧ و٢٤: ٢٢ـ٣٥.
(٥) وقد ظنَّ محقّق الحماسة الشجرية ظنّاً بَعيداً عن الصَّواب، فقال عن يحيى بن معاذ: «لَعَلَّهُ القائدُ الّذي أرسلَهُ هارونُ الرّشيد إلىٰ مِصْرَ فقَدِم الفسطاط، ثم استخلف فيها مالكَ بن دَلْهَم الكلبيّ ودعاه إلى بغداد؛ انظر الولاة وكتاب القضاة للكنديّ المصري ١٤٣ـ١٤٥» الحماسة الشجرية: ١٧١؛ وكانت ولايةُ مالك بن دَلْهَم على مصر سنة اثنتين وتسعين ومئة، ولاة مصر: ١٦٩ـ١٧١، وانظر مآثر الإنافة ١: ١٩٩، والنجوم الزاهرة ١: ١٣٧.

شعره:

لم يصل إلينا من شعره سِوَىٰ القطعة الّتي أنشدها ابنُ الشّجريّ، وتقع في خمسةِ أبياتٍ، يفتخر فيها بقومِهِ وما فعلوا بقبائل قيس عيلان.

❊ ❊ ❊

شِعْرُ يَحْيَىٰ بْنِ مُعَاذٍ

في الحماسة الشّجرية (١٧١):

١ أَلاَ مَــنْ مُبْلِــغٌ زُفَــراً رَسُــولاً ... وَمُبْلِغُــهُ عُمَيْــرَ بْــنَ الحُبَــابِ[١]

٢ ضَــرَبْنَـا جَمْعَكُــمْ حَتّــىٰ تَــوَلَّــىٰ ... بِكُــلِّ مُهَنَّــدٍ مِثْــلِ الشِّهَــابِ[٢]

٣ فِـدَىً لِبَنِــي جَنــابٍ جُــلُّ مَــالِــي ... أَجَــلْ، وَخَلِيلَتِــي لِبَنِــي جَنَــابِ[٣]

٤ هُــمُ تَــرَكُــوا سَــرَاةَ بَنِــي سُلَيْــمٍ ... وَعَــامِــرِهَــا طَعــامَــاً لِلــذِّئَــابِ[٤]

---

(١) الرّسول: الرّسالة. وزُفَر: هو زُفَرُ بن الحارث بن عبد عمرو الكلابيّ، من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وبنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان؛ جمهرة أنساب العرب: ٢٨٦ وما قبل. وعُمَيْرُ بن الحُباب: هو عمير بن الحباب بن جَعْدَةَ السُّلَميّ، من بني سُلَيْم، وهم من قيس عيلان أيضاً؛ جمهرة أنساب العرب: ٢٦٤. وكان زُفر بن الحارث قد هرب إلى قرقيسياء عند مَصَبّ الخابور في الفرات، بعد وقعةِ مرج راهط وهزيمة الضحّاك بن قيس ومَنْ قام معه من قيس عيلان، فتحصّن بها، واجتمعَتْ إليه قيسٌ فرأَسُوه عليهم، وأقام عُمَيْرُ بنُ الحُبَاب شيئاً علىٰ طاعة مروان بن الحكم ثم أقبل حتى دخل قرقيسياء علىٰ زُفَر فأقام معه، فجعلا يُغيرانِ علىٰ بَوادي كلب، فَدَعَا ذلكَ بني كلب إلى أن اجتمعوا علىٰ حُمَيْد بن حُرَيْثِ بنِ بَحْدَل، فكانت بينهم وبين قيس فتنةٌ عظيمةٌ قُتِل فيها خلقٌ كثيرٌ من هؤلاء وهؤلاء؛ انظر: أنساب الأشراف ٥: ٣٠٨ـ٣١٢، والأغاني ١٩: ١٩٥ـ٢٠٧ و٢٤: ٢٢ـ٣٥.

وقد صَرَفَ (زُفَر) للضرورة.

(٢) المهنّد: السيف المشحوذ، أو السيف المصنوع ببلاد الهند.

(٣) جَنَاب: هو ابنُ هُبَل بن عبد الله بن كنانة، من كلب، وبنو جَنَابٍ عِدَّةُ بطونٍ ضخمةٍ. وجُلُّ مالي: مُعْظَمُه. وقوله: (وخَليلتي لبني جَنَاب) الخليلةُ، لُغَةً: الزَّوجة؛ ولعلَّهُ عَنَىٰ بالخليلة مهجَتَهُ أو نفسَه أو روحَهُ، فإنَّ القلبَ يُقَال لَهُ لغةً: الخليل، فأنّثَهُ وهو يريد مُهْجَتَه، أو نحو ذلك؛ أراد: ومهجتي فِدىً لبني جَنَاب.

(٤) السَّراةُ، بفتح السين: اسم جمعٍ بمعنىٰ الأشراف والسَّادة، الواحِدُ سَرِيّ، وجمعِ السَّري: أسْرِياء، وسُرَوَاءُ، وسُراة بضمّ السين؛ وقيل: السَّراة: جمعُ سَرِيّ على غير قياسٍ. وسُلَيْمٌ: هو ابنُ منصور ابن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيسِ عَيْلَان؛ وعامر: هو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة، من قيس عيلان أيضاً، جمهرة أنساب العرب: ٢٦١، ٢٧٢. وقولُهُ: =

٥ وَهُمْ ضَرَبُوهُمْ حَتَّىٰ تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا كُلَّ بَهْكَنَةٍ كَعَابِ[١]

* * *

= (وعامرها): إمّا أنّه أرجع الضميرَ إلى سُلَيْمٍ، فأضاف عامراً إليها لما بينهما من القُرْبىٰ، وإِمَّا أنّه أرْجَع الضّمير إلىٰ قيس عيلانَ وإنْ لم يسبق ذكرها من قبل، لدلالة السّياق عليها.

(١) البَهْكَنَةُ: المرأةُ الغَضَّةُ الطّيبةُ الرائحةِ المليحة الحلوة. والكَعابُ: الفتاةُ التي نَهَدَ ثدياها.

الأَشْعَثُ بْنُ عَابِسٍ

هو: الأَشْعَثُ بنُ عابس بن ثعلبة بن طُفَيْل بن عُرْوَة بن عمرو بن ثعلبة بن الحارثِ الشّاعِرِ بنِ حِصْنِ بنِ ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب[1] بن هُبَلَ الشاعرِ بن عبدِ اللهِ بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وَبْرَة.

وكان عمُّ أبيه أُبَيُّ بنُ الطُّفَيْلِ بن عروة شاعراً في صدر الإسلام.

وذكر ابنُ الكلبيّ والدَ الأشعثِ فقال: «ومن بني عروة بن عمرو بن ثعلبة أبيّ بن الطفيل..... وضمضم بن طفيل، وثعلبة، ونوفل، وكان فارساً، قتله بنو عِجْل، وعابسُ بن ثعلبة بن طفيل، قتله بنو عجل»[2].

وله في المصادر خبر واحد، وهو أنّه كان زوج جُلالَة بنت الرَّبيع بن زياد بن سَلاَمة بن قيس بن تُويل بن عَدِيّ بن جَنَاب، من كلب[3]؛ وكان أبوها الرّبيع بن زياد الكلبي شاعراً فارساً من شعراء بني كلب، قُتِل في زَمَنِ عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

ويتبيَّنُ ممّا سبق أنّ الأشعثَ شاعرٌ أُمويّ، كانت ولادتُه على الأغلب في عصر الخلفاء الراشدين.

شعره:

بقيَ مِنْ شعرِه أربعةُ أبيات رثى فيها زوجَهُ جُلالَةَ.

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٥٥ و٢٤٤، غير أنّه أسقط من نسبه (عروة) من بين (الطفيل) و(عمرو)، والصواب إثباته لأنّ ابن الكلبيّ ذكر والدَ الأشعث في بني عُروة بن عَمْرو بن ثعلبة في النسب الكبير ٢: ٣٢٣، كما أنّ الآمديَّ أسقط (حِصْناً) من بين (الحارث) و(ضمضم)، والصواب إثباته، إذ ليس لضمضم وَلَدٌ اسمه الحارث، وإنّما هو الحارث بن حِصْن بن ضمضم؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣١٣؛ وأثبتّ تمام نسب الأشعث عن النسب الكبير ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ـ٣١١؛ وسِيقَ نَسَبُه إلى (عابس) في الإكمال ١: ٥٠٥.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٣، وفيه (عائش)، وهو تصحيف، لأنّ الآمديَّ ترجم للأشعث تحت عنوان (من يُقال له ابن عابس)، المؤتلف والمختلف: ٢٤٤.

(٣) المؤتلف والمختلف: ٥٥، والإكمال ١: ٥٠٥.

شِعْرُ الأَشْعَثِ بْنِ عَابِسٍ

في المؤتلف والمختلف (٥٥)[1]:

١ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ جُلالَةُ أَصْبَحَتْ ضَنىً في الفِراشِ ما تُصَرِّفُ حَالا[2]
٢ لَمَـا قَـدْ أَراهَـا وَهْـيَ مُعْجِبَـةٌ لَنَـا وَلِلنَّـاظِـريـنَ بَهْجَـةً وَجَمَـالا[3]
٣ وكَانَتْ لَنَا سِتْراً إِذَا الرِّيحُ أَعْصَفَتْ وَجَـاءَتْ بِشَفَّـانٍ يَكُـونُ شَمَـالا[4]
٤ أَلاَ قَـدْ أَرَىٰ أَنْ لا أُلاَقِـيَ مِثْلَهَـا وَلٰكِـنَّ أَبْـدَالاً تَكُـونُ عِيَـالا[5]

* * *

(١) قال الآمديّ في ترجمة الأشعث: «وكان عندَه جُلالة بنت ربيع بن زياد بن سَلامة بن قيس بن تُوَيْل بن عديّ بن جَناب، فماتت عنده فقال: (الأبيات)» المؤتلف والمختلف: ٥٥، ونحو منه في الإكمال ١: ٥٠٥ دون الشعر. وكان ربيع بن زياد بن سَلامة شاعراً فارساً؛ انظر ترجمته، ص: ٤٠٥.

(٢) الضّنىٰ: المريض الذي طال مَرَضُه؛ وقد صَرّح الآمديُّ في مناسبة الأبيات أنّها ماتت، فيكون الشاعر أرادَ أنّها ميتةٌ لا تقدر علىٰ الحركة مثل الضّنىٰ. والفِراش: معروف، ويُطْلَق علىٰ ما افتُرِشَ مِن مَتاع أو نبات أو تُراب أو غيره؛ فأراد بهِ الشاعرُ القبرَ، أو أنّه رثاها وهي لا تزال علىٰ فراشها الذي ماتت عليه. وحالُ الإنسان: ما هو عليه؛ والحالُ، أيضاً: لَحْمُ مَتْنِ الظَّهر، والظَّهرِ نفسُه.

(٣) في المؤتلف والمختلف: «بما قد» وأُراه تحريفاً صَوابه (لمَا قد)، لأنّ هذا البيت جوابُ القسم في البيت الأوّل، واللاّم واقعةٌ في جَوابه. (وما) زائدة.

(٤) أعصفت الريح: عَصَفَتْ، أي اشتدّت. والشَّفّان: البردُ والرّيح. والشَّمال، بفتح الشّين، وقد تُكْسَر: الريح التي تهبّ من جهة الشَّمال.

(٥) في المؤتلف والمختلف: «. . . ولكن أبدا لا يكون. . .» بالتفريق بين جُزْئَيْ كلمة (أبدالاً) وبتصحيف (يكون).

والأبدال: جمع البَدَل، وهو الخَلَفُ. والعِيالُ: جمع العَيِّل؛ وعَيِّلُ الرَّجُل: أهلُه الذين يَكْفُلُهم.

حُمَيْدُ بْنُ حُرَيْثٍ

هو حُمَيْدُ بنُ حُرَيْث بن بَحْدَل بن أُنَيْف بن دُلْجة بن قُنافَةَ بن عَدِيّ بن زهير بن حارثة بن جَنَاب بن هُبَل[1] الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة.

وكانت عمّتُه ميسون بنت بحدل أمُّ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان شاعرةً.

وهو ابنُ عمّ حسّان بن مالك بن بحدل «الذي شَدَّ الخلافة لمروان بن الحكم»[2].

---

(١) النسب الكبير ٢ : ٣٤٧ـ٣٤٨، وتمام النسب فيه ٢ : ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ـ٣١١، كما ذكر تتمة نسبه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤ : ٣٢٤ حيث ذكر أباه حريث بن بحدل، ساق نسبه إلى كلب بن وبرة، غير أنه قال: «عدي بن زهير بن جناب» بإسقاط (حارثة) من بين (زهير) و(جناب) وإنّما بنو بحدل من بني حارثة بن جناب؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٤٦ـ٣٤٨.

وسيق نسبُه إلى (بحدل) في المحبّر: ٢٥٥ و٣٧٣، ونقائض جرير والأخطل: ٢٦، وعيون الأخبار ١ : ٦٥، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٠٨ و٣١٠، وتاريخ الطبري ٦ : ١٤٠ـ١٤١، والأغاني ١٩ : ١٩٨ـ١٩٩، والصحاح (أنن)، وجمهرة أنساب العرب: ٢٥٧ـ٢٥٨، وأسماء خيل العرب: ٧٩، والإنباه على قبائل الرواة: ٣٢ـ٣٣، ومعجم ما استعجم (بنات قين)، وتفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب: ٢٠ و٢٤٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ٩٦ـ٩٧، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٤٣ و٧ : ٣٧٣، ومختصر تاريخ دمشق ٧ : ٢٧٣ و١٠ : ١٩ـ٢٠، ومعجم البلدان: (بنات قين) و(العاه)، والتكملة ـ للصّغاني (سفح) و(حسم) و(أنن)، والبداية والنهاية ٨ : ٣١٠، وتاريخ ابن خلدون ٣ : ٤٢، وشرح شواهد الشافية ٤ : ٢٢٣، وخزانة الأدب ٥ : ٢٤٣، والتاج (أنن)؛ غير أنه جاء في عيون الأخبار، والصحاح، وجمهرة أنساب العرب، ومعجم ما استعجم، وشرح ديوان الحماسة، والتكملة (سفح) و(أنن)، وشرح الشواهد، والخزانة: «حميد بن بحدل» والصواب أنه (حميد بن حريث بن بحدل)، ونبه على ذلك البغداديُّ فقال بعدما ذكره باسم حميد بن بحدل: «وحميد مضافٌ إلى جَدّه، لأنه حميد بن حريث ابن بحدل» الخزانة ٥ : ٢٤٣؛ وجاء في معجم البلدان: «بجدل» بالجيم، تصحيف؛ وجاء في تاريخ ابن خلدون: (حميد بن الحرث) وهو تحريف؛ وجاء في التاج: (مجدل) تحريف أيضاً.

وسيق نسبه إلى (حريث) في: الكامل في التاريخ ٤ : ٢٩٧ـ٢٩٨، والجوهرة ١ : ٤٦٥؛ والقاموس والتاج (حسم).

(٢) النسب الكبير ٢ : ٣٤٧.

وذكر ابنُ عساكر في ترجمة حُرَيث بن بحدل وَالدِ حميد وخالِ يزيد بن معاوية أنّه كان من وُجوه كلبٍ، وأنّه غزا القُسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة خمسين وسعى في البيعة ليزيد[1].

ونجد في المصادر عدداً من أخبار حميدٰ، وأَقدم هذه الأخبار خبر غزوة القُسطنطينية مع يزيد بن معاوية، إذ نقل ابنُ عساكر بسنده إلى الواقدي قال: «حدثني عاصم بن الحكم بن عَوانة [الكلبيّ] عن أخيه عَوانة قال: غزا يزيدُ بن معاوية القسطنطينية ومعه سفيان بن الأبرد الكلبي وحُمَيْد بن حريث بن بحدل الكلبي، فرأى بعضَ أبواب القسطنطينية لا يُغلَقُ ليلاً ولا نهاراً، فسأل في ذلك، فقيل له: إنّما تركَتْهُ الرّومُ مفتوحاً لعزّهم في أنفسهم وأنّهم لا يخافون أحداً يدخل عليهم منه؛ فقال: لئن أصبحتُ صالحاً ليغلِقُنَّهُ أو لأدخُلَنّ عليهم؛ وقال لسفيان وحميد: شُدّا إذا شَدَدْت من ظهري، فلما أصبح شدّ بينهما قاصداً للباب، فشدَّ بطريقٌ من بطارقة الروم على سفيانَ فطعنه فصرعه، وشدّ حُمَيْدٌ على البطريق فطعنه فخرّ ميتاً، واتّبعَ يزيدَ، حتى إذا قَرُبَ من الباب أغلقته الرومُ، فطعنه يزيد، وقد قيل: إنّ حُمَيْداً كان الطاعنَ، ثمّ انصرفا، فقال يزيد: خالي خالي ـ يعني سفيانَ ـ فلما انتهى إليه نزل فوضع رأسه في حُجْرِه وقال: عليَّ بالمُتَطَبِّب. . . . (الخبر)»[2].

وكان غزوُ القُسْطنطينية بقيادة يزيد في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة خمسين للهجرة، وقيل سنة ثمان وأربعين، وقيل: سنة إحدىٰ وخمسين[3].

ثم نجد المصادرَ تذكر أنّ حميداً صار في خلافة يزيد بن معاوية (٦٠ـ٦٤هـ) صاحبَ شرطته بعد يزيد بن الحرّ العنسيّ[4].

---

(١) تاريخ دمشق ٤ : ٣٢٤ وأعاد الكلام نفسه في ترجمة مالك بن بحدل أخي حريث في ١٦ : ١٧٢ .

(٢) تاريخ دمشق ٧ : ٣٧٣ ومختصره ١٠ : ١٩ـ٢٠، وانظر تتمة الخبر في ترجمة سفيان بن الأبرد، ص ٦٩٦.

(٣) انظر العبر ١ : ٥٦، ومآثر الإنافة ١ : ١١٢ .

(٤) انظر النسب الكبير ٢ : ٣٤٨، والمحبر : ٢٥٥، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٤٣، ومختصره/ ٧: ٢٧٣ .

ويلي هذا الخبر خبرٌ آخر حدث أيام الفتنة بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير، فقد ذكرت المصادر أنّ عبد الملك خرج سنة تسع وستين للهجرة متّجهاً نحو قرقيسياء من أرض الجزيرة حيث تحصّن زُفَرُ بن الحارث الكلابيّ ومَن اجتمع إليه من القيسية وهو يدعو لابن الزبير، وسار معه عَمْرُو بن سعيد بن العاص الأمويّ الأشدق، وكان مروان بن الحكم جعل الخلافةَ بعده لخالد بن يزيد بن معاوية ولعمرو بن سعيد الأشدق بعدَ خالد، ثم عَدَلَ عن ذلك فجعل الأمرَ لابنه عبد الملك ثم لابنه عبد العزيز[1]، فرجع عمرٌو ليلاً ومعه حُمَيْد بن حُرَيْث وزُهَيْر بن الأبرد الكلبي حتّى أتى دمشقَ، فلما أصبح عبدُ الملك عَلِم بأمره، فرجع على إثره فبلغ دمشقَ وقد استولى عمرو عليها فاقتتلا أيّاماً، قال الطبري: «وكان عمرٌو إذا أخرج حُمَيْدَ بنَ حُرَيث على الخيل أخرج إليه عبدُ الملك سفيانَ بن الأبرد الكلبي، وإذا أخرج عمرٌو زهيرَ بنَ الأبرد أخرج إليه عبدُ الملك حسّانَ بن مالك بن بحدل، ثم إنّ عبدَ الملك وعَمْراً اصطلحا وكتبا بينهما كتاباً وأمّنه عبد الملك»[2] ثم أرسل عبدُ الملك إلى عمرو بعد أربعة أيّام يدعوه إليه، فلما أراد عمرٌو الخروج إليه وعنده حميد ابن حريث، نهض عمرو فتعثّر بالبساط فقال له حميد: والله لو أطعتني لم تأتِه، فلم يلتفت إلى قوله، فلمّا دخل علىٰ عبد الملك قتله[3].

ثم نجد له خبراً آخر حدث في أيام الفتنة بين عبد الملك وعبد الله بن الزبير أيضاً، واستمر إلى حين قُتِلَ مصعبُ بنُ الزّبير وَالي العراقِ لأخيه عبدِ الله، وكان قتلُه سنة اثنتين وسبعين[4] وذلك هو خبره وخبر قومه بني كلب مع قبائل قيس عيلان والعصبية القبلية التي كانت بينهم وما جرّت إليه من حروب، وهو أهم أخباره

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥: ٥٣٧.
(٢) تاريخ الطبري ٦: ١٤١.
(٣) انظر تاريخ الطبري ٦: ١٤٠ـ١٤٣، وتاريخ دمشق ٧: ٣٧٣، ومختصره ١٠: ١٩ـ٢٠، والكامل في التاريخ ٤: ٢٩٧ـ٣٠٠، والبداية والنهاية ٨: ٣١٠ـ٣١٣، وتاريخ ابن خلدون ٣: ٤١ـ٤٣.
(٤) مروج الذهب ٣: ١٠٥، والعبر ١: ٨٠.

وأكثرها وروداً في المصادر، ولكنّني أذكره ها هنا مختصراً لأنّني نقلت أخبار تلك العصبية في قسم الدراسة من هذا البحث[1]، ومختصَرُه أنّ زفرَ بن الحارث الكلابيّ القيسيّ نزل بعد يومِ مرج راهط وانهزامِ القيسية قَرْقيسياءَ من أَرض الجزيرة، وسار إليه عُمَيْرُ بن الحُبَاب السُّلَميّ القيسيّ، فجعلا يُغيرانِ على بني كلب في بلادها وباديتها، فلا تنتصف منهم بنو كلب، فلما رأىٰ أهلُ الحاضرة من كلب ذلك اجتمعوا على حُمَيْد بن حُرَيث فسار بهم إلى البادية فكان بينهم وبين قبائل قيس وقائعُ عدّة، وكان أهم تلك الوقائع يوم العَاهِ الذي قَتَلَ فيه حُمَيْدٌ جَمْعاً كبيراً من بني فَزَارة من قيس، وكان افتعل كتاباً على لسان عبد الملك بتوليته على صَدَقات فزارة ثمّ قَتَلَ من قتل، فلمّا قُتِل مُصْعَب بن الزُّبير وبايَعَ أهلُ العراقِ لعبد الملك كلَّمَتْ فزارةُ عبدَ الملك بشأن حُمَيْدٍ وادّعائِهِ أنَّهُ مُصَدِّقُه، وطلبوا القَوَدَ، وحُمَيْدٌ يُنْكِرُ ولا دَليلَ عليه، فأبىٰ عبدُ الملك القَوَدَ وقال: كنتم في فِتْنَةٍ والفتنة كالجاهليّة ولا قود فيها؛ ولكنّه دفع لهم الدِّيَةَ من عطايا قُضَاعة فقَبِلُوها واشتروا بها سلاحاً فأغاروا علىٰ ماءٍ لبني كلب يقال له بَنَاتُ قَيْنٍ فقتلوا عدداً كبيراً منهم، فأرادت كلبٌ أَنْ تغيرَ عليهم فكفَّهم عبدُ الملك وحذَّرَهم وأقادَهُمْ ممَّن قادَ بني فزارة يومَ بناتِ قَيْنٍ.

وآخرُ أخبار حُمَيْد نجده في خلافة عبد الملك (٦٥ـ٨٦هـ)، فقد روىٰ ابنُ قتيبة وابنُ عساكر أنَّ رجلاً من أهل الشام دخل على عبد الملك بن مروان فقال: «إنّي تزوَّجْتُ امرأةً، وزَوَّجْتُ ابني أُمَّها، ولا غنى بنا عن رِفْدِك؛ فقال له عبد الملك: إنْ أخبرتَني ما قرابَةُ ما بينَ أولادِكما إذا أَوْلَدْتُما فعلتُ؛ قال: يا أميرَ المؤمنين! هذا حميد بن بحدل[2] قد قلّدتَهُ سيفَك، وولَّيْتَهُ ما وراءَ بابِك، فسَلْه عنها، فإن أصابَ لَزِمَني الحِرْمانُ، وإنْ أخطأَ اتَّسَعَ لي العُذْرُ، فدعا بالبَحْدَليِّ فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين! إنَّكَ ما قَدَّمْتَني على العِلْم بالأنساب، ولكن على الطعن بالرماح، أَحَدُهُما

(١) انظر أخبار تلك العصبية ومصادر تلك الأخبار، ص٩١ وما بعدها من قسم الدراسة.

(٢) نسبه إلى جده، وهو حُمَيْد بن حُرَيْث بن بَحْدَل.

عَمٌّ الآخر، والآخر خاله»[1] وزادَ ابنُ عساكر أنَّ حُمَيْداً قال بعد ذلك: «وأنا أسأَلُ أميرَ المؤمنين أَنْ يصلَ هٰذا الرَّجُلَ بما أمَّلَهُ عنده؛ فضحِكَ واسْتَرْجَحَهُ ووَصَلَ الرَّجُلَ»[2].

فهذه هي أخبار الرجل، ووصل إلينا إلى جانب أخباره اسمُ فرسه واسمُ سيفه؛ فأمّا اسمُ فرسه فهو: الحُسَاميّة[3]، وهي التي نَجَا عليها يومَ الغُوَيْر، من أيام العصبيّة بينهم وبين قيس، فقال في ذلك شُبَيْلُ بنُ الجِنِبَّارِ الكلبيّ من أبيات[4]:

نجّـىٰ الحُسَـاميّـةَ الكَبْـداءَ مُبْتَـرِكٌ ... مِـنْ جَـرْيِهَـا وَحَثيـثُ الشَّـدِّ مَـذْعُـورُ
وَلَّـىٰ حُمَيْـدٌ وَلَـمْ يَنْظُـرْ فَـوارِسَـهُ ... قَبْـلَ التَّقِـرَّةِ وَالمَغـرورُ مَغْـرُورُ

وأمّا سيفه فاسمه: السَّفَّاح، وفيه قال رجلٌ مِن طَيِّئٍ[5]:

هٰـذا حُمَيْـدٌ قـد أتـاكـم مُعْلِمَـا ... يَـدَّرِعُ اللَّيْـلَ وَيَمْشـي قُـدُمَـا
بِسَيْفِـهِ السَّفَّـاحِ مَـا تَلَعْثَمَـا

وفيما سبق دلالة على أنّ حُمَيْداً شاعرٌ أمويّ كانت ولادتُه في عهد الخلفاء الرّاشِدين، وبقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان، ولعلّه بقي إلى ما بعد ذلك.

شعره:

وصلَ إلينا من شعره أربعةُ أبيات في قطعة واحدة يذكر فيها إيقاعَه ببني فزارة، غير أنّ ثلاثةً منها وردت ضمنَ قصيدة لعمرو بن مِخْلاة الكلبي يذكر فيها ما كان من إيقاعِ حميد ببني فزارة وأخذِهم الديّة بدلاً ممّن قتل منهم، والأبياتُ متمكّنة في موضعها في شعريهما، وهذا يرجّح أنّ أحدهما ضمّن أبياتَ صاحبِه في قصيدته، والغالبُ أنْ يكونَ ابنُ مِخْلاة قد فعل ذلك.

---

(١) عيون الأخبار ١: ٦٥، ومثله في تاريخ دمشق ٥: ٣٤٣، ومختصره ٧: ٢٧٣، نقلاً عن عوانة بن الحكم الكلبيّ، وفيها خلاف يسير في اللفظ عمّا جاء في عيون الأخبار.

(٢) تاريخ دمشق ٥: ٣٤٣، ومختصره ٧: ٢٧٣.

(٣) أسماء خيل العرب: ٧٩، والتكملة ـ للصّغانيّ، والقاموس، والتاج: (حسم).

(٤) انظر الأغاني ٢٤: ٢٥ـ٢٦، وأسماء خيل العرب: ٧٩، والتكملة، والقاموس، والتاج: (حسم)، وانظر شعر شُبَيْل، ص: ٥٩٤.

(٥) التكملة والقاموس والتاج (سفح).

شِعْرُ حُمَيْدِ بْنِ حُرَيْثِ بْنِ بَحْدَل

في نقائض جرير والأخطل (٢٦)[١]:

١ أَنـا سَيْـفُ العَشِيـرةِ فـاعْـرِفُـونـي حُمَيْـداً قَـدْ تَـذَرَّيْـتُ السَّنَـامَـا[٢]

٢ وَمُعْتَـسٌ أَمَـامَ الحَـيِّ أَسْعَـىٰ كَسِـرْحَـانِ التَّنُـوفَـةِ حِيـنَ سَـامَـا[٣]

---

(١) قال صاحب نقائض جرير والأخطل: «ولَمّا نَزَلَ زُفَرُ بنُ الحارث قرقيسياء مِن أرضِ الجزيرةِ سارَ إليه عُمَيْرُ بنُ الحُباب بن جَعْدَةَ السُّلَمِيّ، فَجَعَلَ زُفَرُ يُغيرُ علىٰ كلبٍ في بلادها، فيقتل فيهم، وتغزو كلبٌ قيساً، ويُغير عُمَيْرٌ على كلبٍ في البادية، حتىٰ أَمَّرت كلبُ الحاضرةِ حُمَيْدَ بنَ حُرَيث بن بحدل، فسارَ إلى مَنْ بالهَيْلِ فقتلهم أجمعينَ، ثم اتَّبَعَ عميرَ بنَ الحُباب فهزمه حتىٰ لحق بقرقيسيا، وقال حميد بن حريث بن بحدل في ذلك: (الأبيات)» نقائض جرير والأخطل: ٢٦، ولم أَجِدْ ذكراً لموضع اسمُهُ (الهَيْل) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم، في حين ذَكَرَ المرحوم أحمد وصفي زكريّا في كتابه (عشائر الشام) أسماءَ الآبار المشهورة في بادية الشام ووَصَفها بأَنّها آبارٌ قديمةٌ منذ قرونٍ لا تُحْصىٰ، فذكر منها بئر (الهيل) بالياء في منطقة الحَماد، كما وَجَدْتُهُ يَذْكُرُ وادياً يُقال له (وادي الهيل) ولم يُحَدِّدْ مَوْضِعَهُ مِن البادية؛ عشائر الشام: ٤٦٨، وكانت الحروب بين قيس وكلب في بادية الشام، فلعلّ صاحب النقائض أرادَ أحد هذين الموضعين.

ووَرَدَت الأبيات (٢ـ٤) في قصيدة لعمرو بن مخلاة الكلبي يذكر فيها إيقاعَ حُمَيْد ببني فزارة؛ انظر شعر عمرو بن مخلاة، ص: ٤٧٩.

(٢) في الحجّة للقرّاء السبعة، والجليس الصالح، وشرح شواهد مجمع البيان: «أَنا شيخٌ»؛ وفي الإفصاح: «أنا ليثٌ..»؛ وفي تفسير أبيات المعاني: «أَنا زينٌ». وفي معاني القرآن للزّجّاج، والجليس الصالح، وتفسير أبيات المعاني: ٢٠، وشرح شافية ابن الحاجب، والدرّ المصون ٢: ٥٥٣، وشرح شواهد مجمع البَيان: «حَميداً» وهي رواية صحيحة نبّه عليها البغداديّ في الخزانة ٥: ٢٤٣؛ وفي شرح كتاب سيبويه، والحجّة للقرّاء السبعة، وتفسير أبيات المعاني: ٢٤٩، وشرح المفصّل: «حُمَيْدٌ»؛ وفي الصّحاح، والتكملة ـ للصغاني، واللّسان، والتاج: «جميعاً» قال الصّغاني: «والرّوايةُ: حُميدٌ قد تذرّيتُ».

وتَذَرَّيتُ السَّنام: عَلَوْتُه؛ وقال الزمخشريّ: «قد تَذَرّىٰ السَّنامَ وَتَفَرَّعَهُ: إذا شَرُفَ وَعَلا وارتفع أمرُه؛ قال حُمَيْد: (البيت)» أساس البلاغة (ذري). وقال ابن عصفور: «فأمّا قولُه: (البيت) فمنصوبٌ علىٰ الاختصاص، كأنّه قال: أعني حُمَيْداً» المُقَرَّب ١: ٢٤٦. ويُسْتَشْهَد بهذا البيت علىٰ أنّ إثبات أَلِفِ (أنا) في الوَصل من ضرائر الشعر، وعند بعضهم أنّها لغةٌ لبعض قبائل العرب؛ انظر مصادر البيت المذكورة في التخريج.

(٣) في الأغاني: «ومُخْتَتٌ أمامَ القوم يسعىٰ». =

٣ وَقَـائلـةٍ عَلَـىٰ شَجْـوِ طَـوِيـلٍ وَقَـدْ بَلَّـت بِـأَدْمُعِهَـا اللِّثَـامَـا[١]
٤ كَـأَنَّ بَنِـي فَـزارة لَـمْ يكـونُـوا وَلَـمْ يَـرْعَـوْا بِـأَرْضِهِـمُ الثُّمـامَـا[٢]

* * *

= والمُعْتَسّ: الذي يطلب حاجةً ليلاً؛ ويُقال للذئب: العَسْعَسُ والعَسْعاسُ، لأنّه يَعُسُّ اللّيْلَ ويَطْلُبُ فيه الصيد. والسِّرحان: الذئب. والتَّنوفة: الفلاة لا ماءَ فيها ولا أنيس. وسامَ: طَلَبَ، ومَرَّ. والمُحْتَثُّ: المُسْتَعْجِل.

(١) في الأغاني: «علىٰ دَهَشٍ وَحُزْنٍ، وقد بَلَّتْ مَدامِعُها».
والشَّجْوُ: الهَمّ والحَزَن. واللّثام: ما علىٰ الفَمِ من النِّقاب.

(٢) الثُّمام: نَبْتٌ معروف في البادية.

عَمْرُو بْنُ حُجْرٍ

تفرّد المرزبانيُّ بذكره، فقال: «عَمْرُو بنُ حُجْرٍ الكلبيّ: يقول في المَرْج:

أَلا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ قَيْســـاً رَسُـــولاً ... بِـــأَنّـــا قـــد شَفَيْنَـــا واشتَفَيْنـــا

. . . . (الأبيات)»[1].

وأرادَ بالمرج مَرْجَ رَاهِط، والحربَ التي كانت فيه بين الضّحّاك بن قيس الفهريّ ومَنْ مَعَهُ من قبائل قَيْسِ عَيْلانَ وَهُمْ يَدْعُون لخلافةِ عبدِ الله بن الزُّبَيْر، وبين مروانَ بنِ الحكم ومَنْ معه من قبائل كلبٍ واليَمانية.

وشعرُه في يوم المرج يدلّ على أنّه كان مِمَّن خاضَ في تلك الحرب، وعلىٰ أنّه شاعر أمويّ.

شعره:

وَصَلَتْ إِلَينا أبياتُه التي قالها في يوم المرج، وهي أربعة أبيات.

* * *

---

(١) معجم الشعراء: ٤٥.

شِعْرُ عَمْرِو بْنِ حُجْرٍ

في معجم الشّعراء (٤٥)[١]:

١ أَلاَ مَــنْ مُبْلِــغٌ قَيْســاً رَسُــولاً ... بِــأَنَّــا قَــدْ شَفَيْنَــا وَاشْتَفَيْنَــا[٢]

٢ غَـدَاةَ المَــرْجِ نَضْـرِبُكُـمْ بِبِيـضٍ ... صَــوَارِمَ فِــي المَهَــزَّةِ يَلْتَــوِينَــا[٣]

٣ فَلَــمْ تَحْمُــوا هُنَــالِكُــمْ ذِمَــاراً ... وَلا عَطَفَــتْ كَتَــائِبُكُــمْ عَلَيْنَــا[٤]

٤ فَــأَشْبَعْنَــا ضِبَــاعَ الأَرْضِ مِنْكُــمْ ... وَأَقْــرَرْنَــا بِقَتْلِكُــمُ العُيُــونَــا[٥]

* * *

(١) قال المرزبانيّ: «عمرو بن حُجْر الكلبي، قالَ في المَرْج: (الأبيات)» معجم الشعراء: ٤٥، وأراد بالمَرْج مَرْجَ راهط والحربَ التي كانت فيهِ بين مروانَ بن الحكم ومَن مَعَه من كلب واليمانيّة، والضحّاك بن قيس الدّاعي لخلافة عبد الله بن الزُّبير ومَن قام معه من قيس عيلانَ، فقُتِلَ الضحّاك وانهزم أصحابُه؛ انظر الحديث عن هذا اليوم في الصفحة ٩١ـ ٩٥ من قسم الدراسة.

وقد سانَدَ الشاعِرُ في هذه الأبيات، والسِّنادُ كلُّ فَسادٍ قبل حرف الرَّويّ في القافية، وهو أقسامٌ، منها سِنادُ الحَذْوِ، وذلكَ إذا اختلفت الحركات قبلَ الرِّدف بين فتحة وكسرة، أو فتحة وضمّة؛ انظر قوافي الأخفش: ٥٩ـ٦١، والوافي في العروض والقوافي: ٢٤٤ـ٢٤٨.

(٢) قيس: هو قيس عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ، وأراد القبائل التي ينتهي نسبُها إليه والتي كانت مع الضحّاك يومَ المَرْج.

(٣) البيض: السُّيوف. والصّوارم: جَمْعُ الصّارم، وهو السّيف القاطع.

(٤) الذِّمار: ما يلزم حِفظُه وحِمايتُه مِن حُرَم وأهلٍ ونحو ذلك.

(٥) أقرَّ العينَ: جَعَلَها تَقَرّ، أي تَبْرُد وينقطع بُكاؤها، وذلك بأنْ تَرىٰ ما كانت مُتَشَوِّقةً إليه.

عِياض بن وَزَر

هو عياض بن وَزَر بن عبد الحارث بن أبي حصن بن ثعلبة بن خيبريّ بن سلمة بن عمرو بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت[1] بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

من وَلَدِه: الحَكَمُ بن عوانة بن عياض، وَلاّهُ هشام بن عبد الملك السِّنْدَ، وقُتِلَ بها شهيداً، وقُتِلَ مَعَهُ مِن كلب مَقْتَلَةٌ عظيمة، إذ قُتِلَ منهم أربع مئة، وكان علاّمَةً بالأخبار والأنساب؛ وابنُهُ عَوانة بن الحَكَمِ العلاّمَةُ الراوية[2].

ولم أقف لعياض إلاّ علىٰ خبرٍ واحد، وهو ما ذكره الأصفهانيّ في حديثه عن الفتنة بين كلب بن وبرة وفزارة بعدَ معركة مرج راهط وما جَرَّت من وقائع بين الحيَّيْنِ، ومنها وقعة (بنات قين) لفزارة علىٰ كلب؛ وفي الخبَر أنَّ وفداً من شيوخ بني عبد وَدٍّ الكلبيّين جاؤوا عبدَ الملك يطالبونَ بدمائهم، فكانَ في الوفد عياض بن وَزَر وأخوه معاوية[3]؛ وكانَ ذلكَ بعدَ أن فَرَاغ عبد الملك من قتال مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين للهجرة. وهذا يعني أنَّ عياضاً شاعرٌ أُمَويّ.

شعره:

لم يصل إلينا من شعره إلاّ أربعة أبيات في قطعة واحدة، يتبرّأ فيها من وَلَدِهِ عوانَةَ لِسَوادِه.

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ٤٥٨ـ٤٥٩، وتتمة النسب فيه: ٤٥٩.
وسِيقَ نسبُهُ إلىٰ (خيبريّ بن سلمة) في النسب الكبير ٢: ٣٨٢ وتتمة النسب فيه ٢٨١ وما قبل ذلك.
وسيق نسبه إلىٰ (النعمان) في معجم الأدباء ١٦: ١٣٥ في ترجمة (عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض)، وجاءَ فيه (. . . عبد الحارث بن أبي ثعلبة بن جبير بن عامر بن النعمان) وفيه سقط وتحريف.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٨٢، وانظر الحديث عن علاقات بني كلب أيام بني أمية، من قسم الدراسة، ص: ١٥٧.

(٣) الأغاني ١٩: ٢٠٤ـ٢٠٥ وفيه (عياض بن وَرْد) والصواب ما جاءَ في طبعة الأبياري للأغاني، إذ جاء (عياض بن وَزَر)؛ وانظر الحديث عن يوم بنات قين في الكلام على (علاقات بني كلب مع سائر قبائل معدّ)، من قسم الدراسة، ص: ٩٤ ـ ٩٥.

شِعْرُ عِياض بن وَزَر

في معجم الأدباء (١٦ : ١٣٥)[١] :

١ عَجَباً عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ لَمْ يَرْشُدوا   جَعَلوا عَوانَةَ لي بِغَيْبٍ إِبْنَما[٢]
٢ إنِّي إلىٰ الرَّحْمٰنِ أَبْرَأُ صادِقاً   مَا نِكْتُ أُمَّكَ يا عَوانَةُ مُحْرِمَا[٣]
٣ أَنْكَرْتُ مِنْكَ جُعودةً في حُوَّةٍ   وَمُشافِراً هُدْلاً وَأَنْفاً أَخْثَمَا[٤]
٤ ما كانَ لي في آلِ حامٍ والِدٌ   عَبْدٌ فَأُصْبِحَ فِي كِنانَةَ أَكْشَمَا[٥]

* * *

---

(١) قال ياقوت : «وقال محمد بن أحمد الكاتب : وقال عياضُ بنُ وَزَر في ابنِهِ عَوانَةَ : (الأبيات)» معجم الأدباء ١٦ : ١٣٥ـ١٣٦ .

(٢) بغَيبٍ : يعني بغير علم منّي . وابْنَم : لغةٌ في (ابن) ، همزته للوَصل ، وقد قطعها الشاعر للضرورة .

(٣) المُحْرِم : الذي أتىٰ حَراماً وارتكبه .

(٤) الحُوَّةُ : السَّواد الذي يخالطه حُمرة أو خُضْرَة . والمَشافِرُ : شَفَةُ البعيرِ الغليظة ، علىٰ التشبيه . والهُدْلُ : التي تهدَّلت واسترخَتْ . والأنف الأخثم : العَريض .

(٥) آلُ حَام : الزّنوج ، يُنْسَبونَ إلىٰ حام بن نوح عليه السلام . وكِنانَة : أرادَ كِنانَةَ كلبٍ ، وهم بنو كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللّات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣٠٦ـ٣٠٨ . والأَكْشَمُ : الناقِصُ الحَسَبِ .

حُذَافَةُ الجَنَابِيُّ

تَفَرّد بذكره محمّد بن حسين اليمنيّ، ولم يذكر سوىٰ اسمِه منسوباً إلىٰ جَنَاب وأنشد له أبياتاً في خبرٍ، فقال: «وقال حُذافَة الجَنَابِيّ، من كلب، وكان غازِياً بخراسان مع قُتَيْبَة بن مُسْلِم، وقَدِمَ عليه مِنْ أهله رجلٌ بالشأم، وقد أُصِيبَ قبلَ ذلك بابنه، فنعىٰ إلى حُذافَةَ كباراً من أهله:

وذكَّـرَنـي أحـزانَ مـا قـد سَلَـوْتُـهُ   مُصـابُ قَـريـبٍ ذي هـوَىً وحَميـمِ

. . . . (الأبيات)[1]».

وهذا يدلّ على أنَّ حُذافة شاعرٌ أمويّ، لأنَّ قتيبة بن مسلم الباهليّ وَلِيَ خراسانَ سنة خمس وثمانين، وقُتِلَ سنة ست وتسعين[2].

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات في قطعةٍ واحدة، وهي في الرّثاء.

* * *

---

(١) مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة: ٤٦.

(٢) انظر العبر ١: ١٠٠ و١١٤.

شِعْرُ حُذَافَةَ الجَنَابِيّ

في مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة (٤٦)[١]:

١ وَذَكَّـرَنـي أَحْـزَانَ مـا قَـدْ سَلَـوْتُـهُ مُصـابُ قَـريـبٍ ذي هَـوىً وَحَميـمِ[٢]
٢ فَهـاضَ فُـؤاداً قَـدْ تَمَـاثَـلَ كَلْمُـهُ بِفَجْعَيْـنِ مِـنْ مُسْتَحْـدَثٍ وَقَـدِيـمِ[٣]
٣ فَـأَضْعَـفَ أَحْـزَانِـي وَأَسْبَـلَ عَبْـرَتـي وَآبَ حَميــداً وَهْــوَ غَيْــرُ ذَميــمِ[٤]

* * *

---

(١) قال محمّد بن حسين اليمنيّ: «وقال حُذافة الجَنابيّ من كَلْبٍ، وكانَ غازياً بخُراسانَ مع قُتَيبة بن مُسْلِم، وقَدِمَ عليه مِن أهلِهِ رَجُلٌ بالشام، وقد أُصيبَ قبلَ ذلك بابنه، فنَعىٰ إلىٰ حُذافَةَ كِباراً مِن أهلِهِ: (الأبيات)» المضاهاة: ٤٦.

(٢) سَلا الأمرَ: نَسِيَهُ. والحميم: القريب.

(٣) هاضَهُ الشيءُ يَهيضُه: رَدَّهُ في مَرَضِه؛ وهاضَ العَظْمَ: كَسَرَهُ بَعدَ الجُبورِ أو بعدَما كادَ يَنْجَبر؛ وكلُّ وَجَعٍ علىٰ وَجَعٍ هَيْضٌ. وتَمَاثَلَ المَريضُ: قَارَبَ البُرْءَ. والكَلْمُ: الجُرْح. والفَجْعُ: أن يُوجَعَ الإنسانُ بشيءٍ يَكْرُمُ عليهِ فَيُعْدَمه، يُقال: فُجِعَ بماله، وفُجِعَ بأهله.

(٤) أضعف أحزاني: جَعَلَها ضِعْفَيْنِ. وَأَسْبَلَ عَبْرَتي: أرسلَها. وآبَ: رَجَعَ.

دِيْنَارُ بْنُ نُعَيْمٍ

هو: دينار بن نُعَيْم بن حُصَيْن بن سَعْدانة بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب[1] بن هُبَلَ الشّاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة.

وعمُّ أبيه حَمَلُ بنُ سَعْدانة الشّاعرُ الصحابيّ.

ومن أخباره أنّ عبد الملك بن مروان أَصْحَبَهُ أخاه عبدَ العزيز بن مروان، فرأىٰ منه جفوه، فكتب إلى عبد الملك أبياتاً ذكر فيها أنّ عبد العزيز يؤخّره ويقدّم غيره، فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز أن يفضّله ويكرمه[2].

وهذا يدلّ على أنّ ديناراً شاعر أمويّ.

شعره:

سلم إلينا من شعره ثلاثة أبيات في قطعة واحدة، وهي التي أرسل بها إلى عبد الملك يشكو إليه تأخير عبد العزيز إيّاه.

* * *

---

(١) نسب معدّ واليمن الكبير ٢: ٣٣٢-٣٣٣ وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧، ٣١٠-٣١١؛ وسِيقَ نسبُه إلى (نُعَيْم) في كتاب الحُجّاب ٢: ٧٦، وطراز المجالس: ٩٧.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٣٣.

شِعْرُ دِينَارِ بْنِ نُعَيْمٍ

في النسب الكبير (٢ : ٣٣٣)[١] :

١ أَبْلِــغْ أَمِيــرَ المُــؤْمِنِيــنَ وَدُونَــهُ   فَراسِخُ تَطْوِي الطَّرْفَ وَهْوَ حَدِيدُ[٢]
٢ بِـأَنِّـي لَـدىٰ عَبْـدِ العَـزِيـزِ مُـؤَخَّـرٌ   يُقَــدَّمُ قَبْلِــي رَاسِــبٌ وَسَعِيــدُ[٣]
٣ وَقَدْ كُنْتُ أَدْنىٰ فِي القَرَابَةِ مِنْهُمَا   وَأَشْـرَفَ إِنْ كُنْـتَ الشَّـرِيـفَ تـرِيـدُ[٤]

* * *

---

(١) قال ابن الكلبيّ، وذكر دينار بن نُعَيم: «كان عبد الملك بن مروان أَصحبه عبدَ العزيز بن مروان، فرأىٰ منه جَفْوَةً، فكتب إلى عبد الملك: (الأبيات) فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز أن يُفَضِّلَهُ ويُكْرِمَهُ» النسب الكبير ٢ : ٣٣٣.

(٢) في طراز المجالس: «يطوي» تصحيف. وفي النسب الكبير: «تطوي الطُّرُقَ» تصحيف، ولا يستقيم به الوزن، وأثبتُّ الصوابَ عن كتاب الحُجّاب ٢ : ٧٦، وطراز المجالس: ٩٧.

والفراسخ: جمع الفَرْسَخ، من مقاييس المسافة. والطَّرْفُ: البَصَرُ. والطَّيُّ: نقيض النَّشْر؛ وأرادَ بقوله: (تطوي الطرفَ) تَرُدُّهُ وتَثْنِيهِ. وبَصَرٌ حديد: أي قويّ نافذ.

والبيت مَخْروم بحذف فاء (فعولن) مِن أوّل البيت.

(٣) في كتاب الحُجّاب، وطِراز المجالس: «مُدَفَّعٌ يُقَدَّم».

والمُدَفَّعُ: المُهان، والمحقور. وراسب وسعيد: من أسماء الرجال، ولم أعرف مَن هما.

(٤) في كتاب الحُجّاب، وطراز المجالس: «وإِنِّي لأَدْنىٰ . . . وأَشرفُ».

وكانت أمّ عبد العزيز بن مروان من بني كلب، وهي ليلىٰ بنت زَبّان بن الأصبغِ الشاعرِ بنِ عمرو، من بني عديّ بن جَناب؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ٨٧.

سَلَمَةُ بْنُ الوَلِيْدِ

تفرَّد بذكره محمّد بن حسين اليمنيّ، فذكر اسمَه واسم أبيه ونسبه إلى بني كلب، فقال: «قال سَلَمة بن الوليد الكلبي في قُسْطَنْطِيْنَ الرُّوميّ مولىٰ معاوية. . . . وهو الذي كان معاويةُ بعثه فأذّن في قسطنطينية، وكانَ يَلِي غزواً في البَحْرِ» ثمَّ أنشد له ثلاثة أبيات في مدح قسطنطين[1]؛ لذا بقي تَمامُ نسبه إلى كلب بن وبرة مجهولاً، في حين دَلّت أبياته في قسطنطين علىٰ أنّه شاعرٌ أمويّ، ولا ريب في أنه أدرك الخلفاء الراشدين أو بعضهم.

شعره:

وصلَ إلينا من شعره ثلاثةُ الأبياتِ التي أنشدها اليمنيّ فقط.

* * *

(١) مضاهاة أمثال كليلة ودمنة: ٩٥.

شِعْرُ سَلَمَةَ بْنِ الوَلِيْدِ

في مُضاهاة أمثال كتاب كليلة وَدِمنة (٩٥)[1]:

١ بِهِمَّتِــهِ وَمَبْعَــدِهَــا وَعُظْـمٍ ... مِـنَ الخَطَـرِ السَّنِـيِّ بِـلا تَمَـارِ[2]

٢ تَنَـاوَلَ خِـدْمَـةَ المَلِـكِ ابْـنِ حَـرْبٍ ... فَقَـامَ بِهـا وَحَـزْمٍ غَيْـرِ عَـارِ[3]

٣ وَأَغْنَـاهُ قِتَـالُ بَنِـي أَبِيـهِ ... مُنـاجَـزَةً لَـدىٰ لُجَـجِ البِحَـارِ[4]

* * *

(١) قال محمّد بن حسين اليمنيّ: «قال صاحبُ الكتاب [يعني صاحب كليلة ودمنة]: ويُقال: أعمالٌ ثلاثة لا يستطيعها أحدٌ إلاّ بمعونةٍ من ارتفاع همّةٍ وعِظَمِ خَطرٍ: صُحْبَةَ الملوك، وتجارة البحر، ومُناجَزَة العدوّ.

قالَ سلَمَةُ بنُ الوليد الكلبيّ في قسطنطين الرّوميّ مَوْلىٰ مُعاوِيةَ . . .، وهو الذي كان مُعاوِيَةُ بَعثَهُ فأذَّنَ في قُسْطَنْطِينيّةَ، وكانَ يَلي غزْواً في البحر: (الأبيات)» المُضاهاة: ٩٥.

(٢) الخَطَر: ارتفاع القَدْرِ والمال والشَّرَف والمنزلة. والسَّنِيّ: الرّفيع. والتّماري: الشّكّ في الأمر.

(٣) ابن حرب: أراد معاوية بن أبي سفيان، واسم أبي سفيان صخر بن حَرْب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف؛ جمهرة النسب ١: ٢٨.

(٤) أراد ببَني أبيهِ: الرّومَ، لأنَّ الممدوحَ هو قُسطنطين الرّوميّ، وسبقَ في مناسبة الأبيات أن قسطنطين كان يلي غزْواً في البحر، أي غَزْو الرّوم. والمُناجَزَة: المُبَارَزَة والمُقاتَلَة. ولُجَّة البحر: حيثُ لا يُدْرَكُ قَعْرُه، ومُعْظَمُه.

سُلَيْمُ بْنُ خَنْجَر

هو سُلَيْمُ بْنُ خَنْجَر بنِ عَطِيّة بن زيد بن ثعلبة بن جُشَم بن حَبيب بن عمرو بن كاهل بن أَسْلُم بن تَدُول بن تيم اللاَّت بن رُفَيْدَة بنْ ثور بن كلب بن وبرة[1].

وَصَفَهُ ابنُ الكلبي بـ«الشاعر» وقال: «كان شريفاً بالشام»[2]، ونسب إليه بيتاً في قتلِ هَمَّام بن قَبيصة النُّمَيْرِيّ يومَ مَرْجِ راهِط[3]، وهو ما يدلّ على أنّه شاعر أمويّ؛ لأنّ مرجَ راهط كانت سنة أربع وستين[4]؛ ويؤكّد ذلك النظرُ في نسبه ونسبِ بعض أعلام قومه، فمن المذكورينَ من أعلام قومه: جَبَلَة بن أحمد بن إياس بن عبد الأعلم بن بَرْسَم بن الأسعد بن حبيب بن عمرو بن كاهل الذي شدَّ حِلْفَ كلب وتميم في الإسلام[5]، ومنهم: المُقَطَّع بن سَنْبَر بن خالد بن مالك بن سالم بن وَهْب ابن جُشَم بن حبيب بن عمرو بن كاهل، كانت له خُطّةٌ بالكوفة ـ والكوفة كما هو مشهور بُنيت بعد الإسلام ـ وللشّاعر الأمويّ عديّ بن الرّقاع العامليّ شِعْرٌ فيه[6]، فنلاحظ أنّ هذين الرجلين كانا بعد الإسلام، وأنّ بين جبلة وسليم وبين حبيب بن عمرو خمسة آباء، وبين المقطّع وبين حبيب بن عمرو ستة آباء، ومن ثم يمكن الاستنتاج أنّ سُلَيماً شاعر أمويّ.

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات فقط، من ثلاث قصائد مختلفة، اثنان في الحكمة، والثالث في قتل هَمّام بن قَبيصة النُّمَيْرِيّ.

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٩٩ـ٤٠٠؛ وسيق نسبه إلى (خنجر) في جمهرة النسب ٢: ٦٢، وحماسة البحتري: ١٢٦، ومجموعة المعاني: ٤٢٥، والدر الفريد ٥: ٣٥٣.

(٢) النسب الكبير ٢: ٤٠٠.

(٣) جمهرة النسب ٢: ٦٢.

(٤) العبر ١: ٧٠.

(٥) النسب الكبير ٢: ٤٠١.

(٦) انظر النسب الكبير ٢: ٤٠٠.

شِعْرُ سُلَيْمِ بْنِ خَنْجَرٍ

-١-

في حماسة البحتريّ (١٢٦):

١ وَمَــنْ لا يَــزَلْ عِبْئـاً يُمَـلُّ مَكَـانُـهُ   وَإِنْ كَانَ ذَا رِحْمٍ قَرِيبِ المَناسِبِ[١]

-٢-

في جَمْهَرَةِ النّسب (٢: ٦٢)[٢]:

١ وَأَدْرَكَ هَمّـامـاً بِـأَبْيَـضَ صـارِمٍ   فَتىً مِنْ بَنِي عَمْرٍو طُوالُ الأَشاجِعِ[٣]

-٣-

في حماسة البحتريّ (١٢٦):

١ وَيَسْـأَمُـكَ الأَدنـىٰ وَإِنْ كـانَ مُكْثِـراً   إِذا لَـمْ تَـزَلْ عِبْئـاً عَلَيْـهِ ثَقِيـلاَ[٤]

---

(١) الرِّحْمُ والرَّحِمُ: بمعنىً واحد، وهو أسبابُ القرابة؛ وضُبِطت الكلمة في حماسة البحتريّ بفتح الرّاء وسكون الحاء، والصَّواب كَسْر الراء مع سكون الحاء.

(٢) قال ابن الكلبيّ، وذَكَرَ بني نُمَيْر بن عامر بن صعصعة: «منهم هَمّام بن قَبيصَة بن مسعود بن عُمَيْر، قَتَلَتْهُ كلبٌ يومَ مرج راهط، وكان سيّد قومه في زمانه، . . . وله يقول الكلبيُّ، وهو سُلَيْم بن خنجر الكلبيّ: (البيت)» جمهرة النسب ٢: ٦٢. والذي قَتَلَ هَمّاماً هو الوازع بن ذؤالة الكلبيّ الشاعر؛ انظر ترجمته، ص: ٦٢٤.

(٣) الصارم: السيف القاطع. وبنو عمرو: هم بنو عمرو بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وَدّ، من كلب؛ النسب الكبير ٢: ٣٨٢ ليس في بني كلب مَن يقال لهم بنو عمرو غيرهم. وطُوال الأشاجع: شديد طُول الأشاجع، يقال: هذا طَويل، وهذا طُوالٌ أي أشَدّ طُولاً؛ والأشاجع: أُصول الأصابع التي تتّصل بِعَصَبِ ظاهِرِ الكَفّ، واحِدُها أَشجع. وهذا كقول عمرو بنِ مخلاة الكلبيّ مِن أبيات (انظر شعره، ص: ٤٧٤):

وَأَدْرَكَ هَمّـامـاً بِـأَبْيَـضَ صَـارِمٍ   فَتـىً مِـنْ بَنِـي عَمْـرٍو صَبُـورٌ مُشَـايِـعُ

(٤) يَسْأَمُكَ: يَمَلُّكَ. والأدنىٰ: أَرادَ قَريبك الأَدنىٰ.

شُرَيْحُ بْنُ جَوَّاس

هو شُرَيْح بن جَوّاسِ الشّاعرِ بنِ القَعْطَل بن سُوَيْدٍ الشّاعرِ بن الحارثِ الشّاعرِ بنِ حِصْن بن ضَمْضَم[1] بن عديّ بن جَناب بن هُبَلَ الشّاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وقد مضى في ترجمة أبيه الشعراءُ من رهطه، كما سبق فيها أيضاً أنّ أباه عاش إلى زمن عبد الملك بن مروان (٨٦هـ)، ومنْ ثَمّ يمكنُ القولُ إنَّ شُرَيْحاً شاعرٌ أمويّ.

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات في قطعتين، الأولىٰ يُقَرِّعُ فيها رجلاً اسمه (عمرو) في بيت واحد، والثانية يفضّل فيها نساءَ البادية على نساء القرىٰ.

❋ ❋ ❋

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٤، وتتمة النسب عنه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣١٠ـ٣١١، ٣١٣؛ وسيق نسبه إلى (جوّاس) في الصحاح والعباب واللسان والتاج (جرجس).

شِعْرُ شُرَيْحِ بْنِ جَوَّاسٍ

-١-

في النّسب الكبير (٢ : ٣٢٤):

١ اِقْـرَأْ عَلَـىٰ عَمْـرِو السَّـلامَ وَقُـلْ لَـهُ [مَـا] بـالكَـرامَـةِ وَالهَـوانِ خَفَـاءُ(١)

-٢-

في الصّحاح (جرجس):

١ لَبِيـضٌ بِنَجْـدٍ لَـمْ يَبِتْـنَ نَـواطِـراً لِـزَرْعٍ وَلَـمْ يَـدْرُجْ عَلَيْهِـنَّ جِـرْجِسُ(٢)

٢ أَحَـبُّ إِلَيْنَـا مِـنْ سَـواكِـنِ قَـرْيَـةٍ مُثَجَّلَـــةٍ دَايَـــاتُهَـــا تَتَكَـــدَّسُ(٣)

❊ ❊ ❊

---

(١) جاءت رواية البيت في النسب الكبير هكذا:

«إِقْـرَأْ عَلَـىٰ عَمْـرٍ والسَّـلامَ وقـل لـه بـــالكـــرامـــةِ والهَـــوانَ خَفـــاءُ»

بتنوين (عمرو) وبحذف (ما) وبنصب (الهوان)!! ولا يستقيمُ بحالٍ؛ وأثبتُّ ما هو أقرب للصّواب.

ومنع الشاعر صَرْفَ (عمرو) للضّرورة.

(٢) في العُباب: «نَواظِراً».

وأرادَ بالبِيضِ النساءَ، فحذف الموصوف وأناب عنه الصفةَ. والنواطِر: جمع الناطِر والناطِرة، والنّاطِر: النّاطور الّذي يحفظ الكرم والنخلَ والزرعَ. والنّواظر، بالظاء المعجمة: جمع الناظر والناظرة، بمعنى الناظر والناظرة. ودَرَجَ: مشىٰ مَشْياً ضَعيفاً ودَبَّ. وقال الجوهريّ: «الجِرْجِس: لغةٌ في القِرْقِس، وهو البَعوضُ الصِّغار؛ قال شريح بن جوّاس الكلبيّ: (البيتين)» الصحاح (جرجس)، وجاءَ فيه (شريح بن حراش) تحريف، وأثبتّ الصّواب من العُباب واللّسان (جرجس). وصرفَ الشاعر (نواطراً) للضّرورة.

(٣) في العباب: «دَأْياتُها».

والمُثَجَّلَة: التي عَظُمَ بَطْنُها واسترخىٰ، أو خَرَجت خاصِرَتاها مِن السِّمَن. والدَّأْيات، بفتح الهمز وسكونه: فَقارُ الكاهِلِ والظَّهْرِ في مُجْتَمَعِ ما بينَ الكَتفَيْنِ، وقيل: ضُلوع الصّدر في مُلْتَقاهُما، وقيل: أضلاع الكتف في مُلْتَقاها، ثلاثٌ مِن كلِّ جانب.

عَبْدُ اللهِ بْنُ دَارِمٍ

هو عبد الله بن دارِم بن عديّ بن جَبَلة بن إساف بن هُذَيْم بن عَدِيّ بن جَنَاب[1] بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كنانة بنْ بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت ابن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وكان يقال لجبلة بن إساف: الفاروق، لبيتٍ قالَهُ فيهِ غُطَيْفُ بنُ تُوَيْلٍ الشاعرُ الكلبي[2].

وذكر الآمديُّ في ترجمة الأغلب الكلبيّ، من بني رَبيعة بن حصن بن ضَمْضَم بن عديّ بن جَنَاب، أنّه كان يُهاجي عبدَ الله بن دارم، وأنشد لعبدِ الله أبياتاً في هجاء بني رَبيعة بن حصن، كما أنشد أبياتاً لِمَكِيثٍ الكلبيّ يعنّفُهما على ذلك[3].

وعبدُ الله شاعر أمويّ، يدلّ على ذلك ما كان بينه وبين الأغلب الكلبي وهو أمويّ، ويؤكّد ذلك أنّ من رهطه سَعْدَ بن جُمَيْل بن عَيَّاش بن شَبْثِ بنِ إساف بن هُذَيْمٍ، «كان علىٰ الحمىٰ أيّامَ مُعاويةَ بن أبي سفيان»[4]، فنلاحظ أنّ بين سَعْدٍ وعبدِ اللهِ بنِ دارم وبين إساف بن هذيم ثلاثة آباء.

شعره:

لم يسلم من شعره سوى ثلاثة أبيات هجا فيها بني ربيعة بن حصن رهط الأغلب الكلبيّ، ونُسِبَ واحدٌ من تلك الأبياتِ وَهْماً إلىٰ الأغلب الكلبيّ.

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٨ـ٣٢٩، والمؤتلف والمختلف: ٢٤؛ وتتمة النسب في النسب الكبير ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣١٠ـ٣١١، ٣١٣.

(٢) النسب الكبير ٣: ٣٢٩، وانظر شعر غطيف بن تويل، ص: ٢٧٩.

(٣) المؤتلف والمختلف: ٢٤، وانظر شعر مكيث فيهما في شعره، ص: ٦٧٧.

(٤) النسب الكبير ٢: ٣٢٨.

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَارِمٍ

في المؤتلف والمختلف (٢٤)[١]:

١ كَـأَنَّ بَنِـي رَبيعَــةَ رَهْــطَ سَلْمَــىٰ   حِجَـارَةُ خَـارِىءٍ يَـرْمِـي كِـلابَـا[٢]

٢ وَيُعْــرَفُ مِــنْ رَبيعَــةَ كُــلُّ كَهْــلٍ   إذا يَــزْدَادُ نَــوكـاً حيــنَ شَــابَـا[٣]

٣ كَــذاكَ عَــرَفْــتُ أَوَّلَهُــمْ قَــدِيمـاً   وَآخِـــرَهُـــمْ إذا بَلَـــغ الشَّبــابَــا

❊ ❊ ❊

---

(١) قال الآمديّ في ترجمة الأغلب الكلبيّ الشاعر: «وكان يُهاجي عبدَ الله بن دارم بن جَبَلَة بن إساف بن هُذَيم بن عدِيّ بن جَنَاب. . .، وعبدُ الله بن دارم بن جبلةَ القائلُ في بني ربيعةَ بن حصن بن ضمضم رَهط الأغلب: (الأبيات)» المؤتلف والمختلف: ٢٤.

ونُسِبَ البيت الأوّل للأغلب الكلبيّ، والصَّواب أنّه لعبد الله؛ انظر التخريج.

(٢) الرَّهْط: قوم الإنسان.

(٣) النُّوك: بالضمّ والفَتْح: الحُمْق.

غَزِيُّ بْنُ أُبَيّ

هو: غَزِيُّ بنُ أُبَيٍّ الشاعرِ بنِ طُفَيْل[1] بن عُرْوة بن عَمْرو بن ثعلبة بن الحارثِ الشّاعرِ بنِ حِصْن بن ضَمْضَم بن عديّ بن جَنَاب بن هُبَل الشّاعر بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

تفرّد بذكره محمّد بن أَيْدَمِرَ، وأنشد له أبياتاً في زوجه الفَزْراء بنت عُمارة بن زياد التُّوَيْليّ[2]، وهي التي ذكر الآمديُّ أنَّ أزبرَ بنَ غَزِيّ بن أُبَيّ كان يُشَبِّب بها قبلَ أن يتزوَّجها أبوه[3]، وهي ابنةُ عَمٍّ جُلالة بنت الرَّبيع بن زياد التُّوَيْليّ الكلبيّ التي كانت عند الأشعث الشاعر بن عابس من ولد طُفَيْل بن عُرْوَة بن عمرو[4].

وسبق في ترجمة أُبَيّ بن طُفَيْل أنّه كان شريفاً في زمن عليّ بن أبي طالب وله مع عليّ قصة ذُكِرَتْ في ترجمته، وفي ذلك دليلٌ كافٍ على أنّ غَزِيّاً شاعر أمويٌّ، ولعلّه أدرك زَمَناً من الخلافة الراشدة.

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات قالها في زوجه الفَزْراء وقد عيّرته الكِبَرَ.

* * *

---

(١) الدّرّ الفريد ٣: ١٧٤، وأثبتّ تمامَ نسبه من النسب الكبير ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣١٠ـ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧ـ٣١٨، ٣٢٣ حيث ذكر أباه أُبيَّ بنَ الطفيل الشاعر في الموضع الأخير، وانظر أيضاً نَسَبَ أبيه في ترجمته، ص: ٣٥٩.

(٢) الدّر الفريد ٣: ١٧٤، وغلط في اسم أبيها فسمّاه (عَمَّاراً)، وإنّما هو عُمَارة أخو الر بيع بن زياد التُّوَيْليّ الشاعر الفارسي الكلبيّ الذي كانت ابنته عند الأشعث بن عابس الكلبيّ الشاعر، وكان الرَّبيعُ وعُمارة وسائرُ إخوتهما فرساناً؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣٢٦.

(٣) المؤتلف والمختلف: ٢٩، وانظر ترجمة أزبر، ص: ٦٨٠.

(٤) انظر ترجمة الأشعث بن عابس، ص: ٦٤٧.

شِعْرُ غَزِيٍّ بْنِ أُبَيٍّ

في الدّرّ الفريد (٣ : ١٧٤)[١] :

١ أَلا قـالَـتْ عَجُـوزُ بَنِـي تُـوَيْـلٍ : كَبِـرْتَ وَقَـدْ فَنِـي مِنْـكَ الشَّبَـابُ[٢]
٢ فَقُلْـتُ لَهَـا وَقَـدْ شِبْنَـا كِـلاَنـا : رَأَيْتُـكِ قَـدْ كَبِـرْتِ فَـأَنْـتِ نَـابُ[٣]
٣ تَنَقَّـبُ تَبْتَغـي فـي ذاكَ خَيْـراً وَمـا يُغنِـي مِـنَ الكِبَـرِ النِّقـابُ[٤]؟!

❊ ❊ ❊

---

(١) قال محمّد بن أَيْدَمِرَ بعد الأبيات : «وكانت عندَه الفَزْراء بنت عَمّار بن زياد التُّوَيْليّ ، فقال فيها ذلك» الدّرّ الفريد ٣ : ١٧٤ ، وقوله : (الفزراء بنت عمّار) غَلَط صوابه : بنت عمارة، إذ هو عمارة بن زياد بن سلامة بن قيس بن تُوَيل، وهو أخو الرَّبيع بن زياد الكلبي التويليّ الشاعر؛ وانظر ترجمة الربيع، ص : ٤٠٥ . وذكر الآمديّ أنَّ أَزْبَرَ بنَ غزيّ كان يشبّب بالفزراء قبل أن يتزوّجها أبوه، المؤتلف والمختلف : ٢٩ ، وانظر شعرَ أزبَر ، ص : ٦٨٢ .

(٢) تُوَيل : هو ابن عديّ بن جَنَاب، من بني كلب؛ النسب الكبير ٢ : ٣٢٦؛ وأراد بعجوز بني تُوَيل زوجَه الفَزْراء. وقوله : (قد فَنِي) حَذَفَ الفتحةَ من آخر الفعل الماضي للضّرورة، وله نظائر في أشعارهم، وربّما حذفوها من آخر الماضي الصحيح اللاّم؛ انظر ضَرائر ابن عصفور : ٨٧ـ٨٨ .

(٣) النّاب : الناقة المُسِنّة ، على التشبيه .

(٤) تَنَقَّبُ : تَضَعُ النّقابَ، وهو القِناعُ تضعه المرأة على وَجْهها فلا يبدو منه سِوىٰ مَحْجِر عَيْنَيْهَا؛ وأصلُه : تتنقّب ، فحذف إحدىٰ التّاءَين تخفيفاً . وهذا في المَقْصِد كقول أبي رجاء الكلبيّ من أبيات في زوجه (انظر ص : ٧٦٣) :

تَـدُسُّ إِلَـىٰ العَطّـارِ سِلْعَـةَ أَهْلِهَـا وَهَـلْ يُصْلِـحُ الْعَطّـارُ مَـا أَفْسَـدَ الـدَّهْـرُ؟!

المُتَلَّمُ الكَلْبِيُّ ذُو الشَّامَةِ

تفرَّد بتَسْمِيَتِهِ عبدُ الكريم النَّهْشَليُّ القيروانيّ، قال: «وقال ذُو الشّامة، وهو المُثلَّم الكلبيّ:

أَبَيْتُـــمْ أَنْ تَكُـــونُـــوا مِـــنْ نِـــزَارٍ .... (الأبيات)»[1]

وأنشد ابنُ عَبْدِ البَرِّ بيتين من هذه الأبيات التي يخاطب بها قُضاعةَ ويُنْكِرُ عليها رجوعَها عن الانتساب إلى معدّ بن عدنان وانتسابها إلى قحطان، ونَسَبَهُما «لأعشى بني تغلب، وقيل: إنَّها لبعض تيم اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب»[2] ونسبهماالسُّهَيْليُّ والبُرِيُّ لرجلٍ من كلب[3]؛ ونسبهما ابنُ عَساكر لـ«شاعر من كلب في زمن معاوية أو يزيد بن معاوية»[4].

ولم أقف على تَمَامِ نَسَبِ هٰذا الشاعر، في حين أنَّ أبياته تدلُّ على أنّه شاعر أموي، لأن الخلاف حول نَسَبِ قُضاعة بَدَأَ في عَهْدِ بني أمية[5].

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات في قطعة واحدة، أَنكَرَ فيها على قضاعةَ انتسابَها إلى قحطان، وقد سبق أنها تُنسب لأعشىٰ تغلب.

* * *

---

(١) الممتع: ١٤٧.
(٢) الإنباه: ٣٤.
(٣) الروض الأنف ١: ٢٤، والجوهرة ١: ٤٦٦.
(٤) تاريخ دمشق ١٩: ٣٢٠، ومختصره ٢٩: ٢٥٣.
(٥) انظر الحديث عن هذا الخلاف في الصفحات: ١٢ ـ ٣١ من قسم الدراسة.

شِعْرُ المُثَلَّمِ الكَلْبِيّ

في الممتع في صنعة الشعر (١٤٧)[١]:

١ أَبَيْتُـمْ أَنْ تَكُـونُـوا مِـنْ نِـزارٍ ... وَخَيْـرُ النَّـاسِ كُلِّهِـمُ نِـزارُ[٢]

٢ وَزَنَّيْتُـمْ عَجُـوزَكُـمُ وَكَـانَـتْ ... حَصَـانَـاً لا يُحَـلُّ لَهَـا إِزَارُ[٣]

٣ حَصَـانٌ لَـوْ تَلَمَّسَهَـا يَمَـانٍ ... لَـلاقَـىٰ مِثْـلَ مَـا لاقَـىٰ يَسَـارُ[٤]

---

(١) قال الشاعر هذه الأبيات يخاطب بعضَ قضاعةَ في رجوعهم عن الانتساب إلىٰ مَعَدّ بن عدنان وانتسابهم إلى حِمْيَر، يُنْكِرُ ذلك عليهم؛ قال عبد الكريم النهشليّ: «ويُقالُ: إنَّ قُضاعةَ بنَ مَعَدّ أكبَرُ مِنْ ربيعةَ ومُضَرَ عَدَداً، وإنَّ كلب بن وبرة في سَماوَةِ كلبٍ تُرْبي علىٰ قيس وخِنْدِف في البَدْوِ والحَضَر؛ وقالَ ذو الشامةِ وهُوَ المُثَلَّم الكلبيّ: (الأبيات)» الممتع: ١٤٧. وانظر الخلاف حول نسب قُضاعة، ص: ١٢ ـ ٣١ من قسم الدراسة.

ونُسِبَ بعض هذا الشعر لأعشىٰ تغلب، انظر التخريج.

(٢) نزار: هو ابن مَعَدّ بن عدنان. وقوله: (أَبَيْتُمْ أَن تكونوا مِن نزار) أرادَ: أبيتم أن تكونوا منهم ويكونوا منكم، يعني صِلَةَ النسب بينهم، ولم يُرِد أنهم أَبَوْا أن يكون نسبُهم في نزار بن مَعَدّ، لأنَّ خِلافَهم كانَ حولَ كونِ قضاعةَ ابناً لِمَعَدّ أو من وَلَدِ مالك بن حمير؛ انظر ١٢ ـ ٣١ من قسم الدراسة.

(٣) في الإنباه: «أَزَنَّيْتُم... عجوزاً لا يُشَمُّ لها خِمارُ»؛ وفي تاريخ دمشق، ومختصره: «أَزَنَّيْتُمْ........ عَجُوزاً»؛ وفي الروض الأنف: «أَزنَّيْتُم... ... قَديماً لا يُشَمُّ لها خِمارُ»؛ وفي الجوهرة: «أَزَنَّيْتُمْ...... عجوزاً لا يُشَقّ لَها غُبارُ».

والحَصَان: المرأة العفيفة.

(٤) في الإنباه، والرّوض الأنف: «عجوزٌ لو دَنَا منها يمانٍ»؛ وفي تاريخ دمشق، ومختصره: «عجوزاً لو...»؛ وفي الجوهرة: «عجوزاً لو دَنَا منها يمانٍ».

ورَجُلٌ يَمانٍ: يمنّي، علىٰ نادِرِ النَّسَب، وأَلِفُه عِوَضٌ عن ياء النَّسَب. وقال ابن عبد البَرّ بعد البيت: «يعني يَسارَ الكَواعِب، وكانَ زنىٰ في غيرِ قومِه، فأُخِذَ فَخُصِيَ» الإنباه: ٣١؛ وقال ابن عساكر: «ويَسار هذا يُعْرَف بيسار الكواعِب، كان غلامَ امرأةٍ مِنَ العَرَب، فراوَدَها عن نفسها، فقالت: أَنْظُرُ في ذلك، ثمّ عاوَدَها، وألحَّ عليها، فَدَعَتْ بموسىٰ فَجَدَعت أنفَهُ، فضربت العرب المثلَ به» تاريخ دمشق ١٩: ٣٢٠، ومثله في المختصر ٢٩: ٢٥٤؛ وقيلَ: إنَّه كان عبداً لبعض العرب فجعل يتعرّض لبناتِه، ثمّ إنّهُنَّ قَطَعْنَ مَذاكيرَهُ في خَبَرٍ؛ انظر الروض الأنف ١: ٢٤، ثمار القلوب: ١٠٨، ومجمع الأمثال ٢: ٤١٢ـ٤١٣، والجوهرة: ٤٦٦.

مَكِيْثٌ الْكَلْبِيُّ

هكذا وَرَدَ اسمُه عند الآمديّ فقال في ترجمة الأغلب الكلبيّ ـ واسمه بِشْر ـ: «وكانَ يُهاجي عبدَ الله بن دارم بن جَبَلة بن إِساف بن هُذَيْم بن عَدِيّ بن جَنَاب؛ وفيهما يقول مَكِيثٌ الكلبيّ في قصيدة:

فَمَـنْ مُبْلِـغٌ بِشـراً مَعـاً وابـنَ دَارِمٍ . . . . (الأبيـات)»[1]

وفي بني كلب شاعرانِ اسمُ كلٍّ واحد منهما مَكِيث، الأول: مكيث بن درهم، والثاني: مَكِيث بن معاوية، فلعلّه أحدهما، فإن كان كذلك فالأرجحُ كَوْنُهُ مكيث بن درهم، إذ نجد له بيتاً يتّفق مع أبيات مكيثٍ هذا بالوزن والقافية؛ وإلاّ فهو شاعرٌ ثالث يَتّفق اسمُه مع اسمِهما.

ومَكِيثٌ هذا شاعر أمويٌّ، يُسْتدل على ذلك من خبره مع الأغلب وعبد الله بن دارم، وقد بيّنت في ترجَمَتَيْهما أنّهما شاعرانِ أُمَوِيّان.

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات في قطعةٍ واحدة وَبّخَ فيها الأغلبَ وعبدَ الله بنَ دارم الكلبيَّيْنِ لِمَا كان بينهما مِنْ هِجاءٍ مع أنّ كليهما من بني عَدِيّ بن جَنَاب؛ وقد نُسِبَ بعضُ أبياته للأغلبِ الكلبيّ، والصّوابُ أنّه لمكيث.

* * *

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٣.

شِعْرُ مَكِيثٍ الكَلْبِيّ

في المؤتلف والمختلف (٢٣)[١]:

١ فَمَـنْ مُبْلِـغٌ بِشْـراً مَعـاً وابـنَ دارِمٍ   قَصَـائـد مِنِّـي قَـدْ أُمِـنَّ بِـرَيمُهَـا[٢]
٢ تَمَـادَيْتُمَـا فِـي نُـوكَـةٍ فَكِـلاكُمَـا   يَسُـبُّ عَـدِيّـاً جـاهِـداً وَيَـذيمُهَـا[٣]
٣ وَمَـا فِـي عَـدِيٍّ مِـنْ مَعـابٍ لِعـائـبٍ   ولا حَلَـمٍ يُطْـوَىٰ عَلَيْـهِ أَديمُهَـا[٤]

* * *

(١) قال الآمديّ في ترجمة بِشْر بن حَرْزَم الملقّب بالأغلب الكلبيّ: «وكانَ يُهاجي عبدَ الله بن دارم بن جَبَلة بن إساف بن هُذَيم بن عَدِيّ بن جَنَاب؛ وفيهما يقولُ مَكِيثٌ الكلبيّ في قصيدةٍ: (الأبيات)» المؤتلف والمختلف: ٢٣؛ ونُسِبَ البيت الثالث للأغلب الكلبيّ، والصّواب أنّه لمكيث؛ انظر التخريج.

(٢) قد أُمِنَّ بَريمُها: أي قد أُحكِمَ فَتْلُه وقُوِّيَ؛ يُقال: حَبْلٌ مَنِينٌ، بمعنى: مَتِين قَوِيّ، وحبلٌ مَنِينٌ أيضاً: ضعيف، ضِدٌّ؛ والبَرِيم: خَيْطٌ يُفْتَلُ على طاقَيْنِ، والحبلُ المفتول الذي يكون فيه لَوْنان.

(٣) النُّوكة: الوَاحدة مِنَ النُّوك، وهو الحُمْقُ والجهل. وعديّ: هو عديّ بن جَناب بن هُبَل، وإليه ينتسب الأغلب وعبدُ الله بن دارم، فالأغلب من بني ضمضم بن عديّ، وعبد الله من بني هُذَيم بن عديّ؛ انظر ترجمتيهما، ص: ٦٨٧، وص: ٦٧٠. وَذامَهُ ذَيْماً وذاماً: عابَهُ ونَقَصَه.

(٤) الحَلَمُ: جمعُ الحَلَمَةِ، وهي دودةٌ تقع في الجِلْدِ فتأكله، فإذا دُبِغَ ضَعُفَ مَوْضِعُ الأكلِ فبقيَ رقيقاً. والأديم: الجِلْدُ. ضَرَبَ ذلكَ مثلاً للفسادِ والعَيْبِ.

مَكِيْثُ بْنُ مُعَاوِيَة

هو: مَكِيثُ بن معاوية بن جُزَيّ بن عمرو[1] بن ثعلبة بن الحارث الشاعر بن حصن بن ضمضم بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَل الشّاعر بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وذكر ابنُ الكلبي أنَّ عَمَّهُ عَقِيلَ بن جُزَيّ كان شريفاً، ثُمَّ قال: «وابنه حُجْر بن عَقيل كانَ له أُكْلٌ مع بني أميّة»[2]، ومَكِيثٌ ابنُ عَمِّ حُجْرٍ، فهذا يرجّح كونَه شاعراً أمويّاً.

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات مِن ثلاثِ قصائد.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٣، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣١٠ـ٣١١، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٨؛ وساق ابنُ الكلبيّ نسبَ مَكِيث إلى (ثعلبة) في النسب الكبير ٢: ٣١٨ حيث ذكره مستشهداً بشعره، في حين ذكره في الموضع السابق مُبيِّناً نسبَه، وجاء في الموضع الثاني (٢: ٣١٨): «مكيث... حَريّ» تصحيف.

وسيق نسبه إلى (معاوية) في: أدب الخواص: ١١٥، وَمعجم البلدان (روضة الممالح)، والمشترك وضعاً: ٢٢٥؛ وضُبِط اسم الشاعر في معجم البلدان والمشترك بضمّ الميم وفتح الكاف، على التصغير، وجاءَ في أدب الخواصّ: «مَكِيث بن معاويةَ الكلبيّ ـ وقيلَ: مُكَيث بالضمّ»، والأَرجَحُ أنه بفتح الميم وكسر الكاف، لأن كتب الأنساب واللغة ضبطت هذا الاسم بفتح الميم وكسر الكاف، ولم يُذكَر فيها أحد بلفظ التصغير؛ انظر: الإكمال ٧: ٢١٩، والتكملة ـ للصغاني (مكث)، وتبصير المنتبه: ١٣١٥، والقاموس والتاج (مكث).

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٣.

شِعْرُ مَكِيثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

-١-

في معجم البلدان (روضة المَمالح):

١ إِلَىٰ هَزْمَتَيْ لَيْلىٰ فَما سالَ فيهما وَرَوْضَيْهِمَا وَالرَّوْضِ رَوْضِ المَمَالِحِ[١]

-٢-

في النسب الكبير (٢ : ٣١٨)[٢]:

١ قُضَاعَةُ إِذْ يُحِلُّهُمُ أَحَلُّوا وَيَرْتَحِلُونَ مَيْلاً لارْتِحالِ[٣]

-٣-

في أدب الخواص (١١٥):

١ وما أَسَلُ الأعرابَ أرجو بِهِ الغِنَىٰ ولَوْ سَلَبَتْ مالِي سِنُونَ سَوالِبُ[٤]

* * *

---

(١) الهَزْمة: ما اطمأنّ وانخفض من الأرض. وقال ياقوت: «ليلىٰ، اسم المرأة: جَبَلٌ، وقيل: هَضْبَةٌ، وقيل: قارَة؛ قال مكيثُ الكلبيّ: (البيت)» معجم البلدان (ليلىٰ)؛ وقال أيضاً: «روضة المَمالح، جمع مِمْلَحَة: في بلاد كلب؛ قال مكيث بن معاوية الكلبيّ: (البيت)» معجم البلدان (روضة الممالح)، ومثله في المشترك وضعاً: ٢٢٥.

(٢) قال ابن الكلبيّ، وذكر الأحوص بن عمرو بن ثعلبة أبا ليلىٰ بنت الأحوص الكلبيّة الشاعرة، وهو عَمُّ مُعاوِيةَ أبي مكيثٍ: «وقد رَأَسَ، وهُوَ صاحِبُ الكَهَاتَيْنِ، وهو مَوْضِعٌ كانت فيه وقعةٌ قبلَ ذي قار؛ وهو صاحِبُ بني عبد الله بن كنانة بن بكر يَوْمَ سُبَيْبٍ يومَ لَقُوا الأعاجِمَ فهزمَتْهُمْ كلبٌ؛ وكانَ إذا ارْتَحَلَ ارتَحَلَت قُضاعةُ، وإذا أقامَ أقاموا؛ وله يَقول مَكِيثُ بنُ مُعاوِية بن جُزَيّ بن عمرو بن ثعلبة: (البيت)» النسب الكبير ٢ : ٣١٨.

(٣) أَحلُّوا: أي أَحَلُّوا أهلَهُم وأنزلوهم.

(٤) قال الوزير المغربي: «والأعراب: جمع العَرَب، كالأعزابِ جَمْع العَزَب، ولكن الشعراءَ استعملته بعدَ ذلك علىٰ اللفيفِ وسَوادِ القبائل؛ ألا ترىٰ إلىٰ قولِ مَكِيث بن معاويةَ الكلبي ـ وقيلَ: مُكَيْث، بالضمّ ـ: (البيت)» أدب الخواص (١١٥).

أَزْبَرُ بْنُ غَزِيٍّ

هو: أَزْبَرُ بن غَزِيٍّ الشَّاعِرِ بن أُبَيٍّ الشّاعرِ بن الطُّفَيْل بن عُروة بن عمرو بن ثعلبة بن الحارثِ الشّاعرِ بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جَنَاب[1] بن هُبَلَ الشّاعرِ ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب ابن وبرة.

وَصَفَهُ الآمديُّ بأنّه «شاعر مُقدّم»[2]، ووَصَفَهُ ابنُ مَاكُولا بأنّه «شاعر مشهور»[3].

ولم يصل إلينا من أخباره سوىٰ ما ذكر الآمديّ في ترجمته، فقال: «يقول في الفَزْراء امرأة أبيه، وكان يُشَبِّب بها قبلَ أَنْ يتزوّجهاأبوه:

وَلَـــوْلا هَـــوَىٰ الفَـــزْراءِ . . .   . (البيتين)»[4]

وامرأة أبيه هي الفَزْراء بنت عُمارة بن زياد، من بني تُوَيْل من كلب[5]، وكانت

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٩، والإكمال ١ : ٥٢؛ غير أنّه جاء في المؤتلف والمختلف: «أبي الطّفيل» بحذفِ (ابن) من بعد (أُبيّ) حتىٰ كأنّ الاسم (أبو الطفيل)، والصواب أنّه أُبيّ بن الطفيل كما جاء في الإكمال وكما سبق في ترجمة أُبَيّ في الصفحة ٣٥٩ من هذا الديوان؛ وجاء في المؤتلف والمختلف والإكمال: «الطفيل بن عمرو» بإسقاط (عروة) من النسب، والصواب بإثباته، لأنّ أُبيّاً هو أحد بني عروة بن عمرو بن ثعلبة كما ذكر ابن الكلبي في النسب الكبير ٢ : ٣٢٣، وسَبَبَ هذا الوَهْم في إسقاط (عروة) أنَّ للطفيل بن عروة بن عمرو عَمّاً هُوَ الطفيل بن عمرو، فظنّ أنّ أُبَيّاً هو ابنُ هذا، والصواب أنّه ابنُ أخيه؛ انظر النسب الكبير ٢ : ٣١٨.

وسِيقَ نسبُه إلى (الطفيل) في تبصير المنتبه ١ : ٢٧ وفيه: «غزيّ بن أبي الطفيل» بحذف (ابن) من بعد أُبيّ والصّواب إثباتها.

(٢) المؤتلف والمختلف: ٢٩.

(٣) الإكمال ١ : ٥٢.

(٤) المؤتلف والمختلف: ٢٩، وفيه: «الغزراء» بالغين، وهو تصحيف، انظر التعليق علىٰ البيتين في شعر أزبر بعد هذه الترجمة.

(٥) انظر ترجمة غَزيّ بن أُبَيّ وشعره، ص: ٦٧٢ وص: ٦٧٣.

ابنةُ عمّها جُلالة بنت الرَّبيع بن زياد الكلبيّ عند الأشعث بن عابس الشاعر الكلبيّ.

وقد سَبَقَ في ترجمة جَدِّه أُبيّ بن الطفيل أنّه كان في عصر عليّ بن أبي طالب، فهذا يدلّ علىٰ أنّ أَزْبَرَ شاعرٌ أُمَويّ غالباً، ولعلّه أدرك الخلافة الرّاشدة.

شعره:

لم نقف إلاّ على البيتين اللّذين قالهما في امرأة أبيه يُشبّب بها قبلَ أنْ يتزوّجها أبوه.

❊ ❊ ❊

شِعْرُ أَزْبَرَ بْنِ غَزِيّ

في المؤتلف والمختلف (٢٩)[١]:

١ وَلَوْلا هَوىٰ الفَزْراءِ لَمْ تَكُ ناقَتِي بِثُكْدٍ وَلَمْ أَشْرَبْ طِلاءً وَلا خَمْرَا[٢]

٢ لَقَدْ حَبَّبَتْ شَعْلاً إِلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ أُحِبُّ بِهَا شَعْلاً وَلا النَّفَرَ الزُّعْرَا[٣]

* * *

(١) قال الآمديّ في ترجمة أزبر: «شاعرٌ مُقَدَّم، يقولُ في الفَزْراءِ امرأَةِ أبيه، وكانَ يُشَبِّبُ بها قبلَ أن يتزوّجَها أبوه: (البيتين)» المؤتلف والمختلف: ٢٩، غير أنّ فيه (يقول في الغَزْراء) بالغين، تصحيف، وإنّما هي الفَزْراءَ بنت عَمَارة بن زياد التُّوَيليّ الكلبيّ؛ انظر ترجمة غَزِيّ بن أُبَيّ والِدِ أزبر، ص: ٦٧٢.

(٢) في المؤتلف والمختلف: «الغزراء» تصحيف. وفيه أيضاً: «بنكد» تصحيفٌ أيضاً، إذا لم أجِدْ موضِعاً بهذا الاسم، في حين ذكر ياقوت أنّ ثُكُداً ماء لبني كلب بين الكوفة والشام؛ معجم البلدان (ثكد). والطِّلاء: ما طُبِخَ مِن عَصير العِنَب حتىٰ ذَهَبَ ثُلُثاهُ، وبعضُ العَرَب يُسَمّي الخمرَ طِلاءً.

(٣) شَعْل: من أسماء الرّجال، وأبو بَطْنٍ مِن عامِلَة، وهو شَعْلُ بن معاوية بن الحارث، وبطن مِن بَلِيّ، وهو شَعْلُ بنُ عوف؛ انظر النسب الكبير ١: ١٤٥ و٣: ١١، ولم تكن الفَزراء مِن هؤلاء ولا من هؤلاء، فلعلَّ أُمَّها كانت من أحدهما. والنَّفَر: القومُ والرَّهْطُ. والزُّعْر: جمع الأزعر، مِن الزَّعَارة، وهِيَ الشَّراسة وسوء الخُلُق.

الأَصْبَغُ بْنُ ذُؤَالَةَ

هو: الأَصْبَغُ بنُ ذُؤَالَةَ بنِ لُقَيْم بن لَجَأَ بنِ حارثة بنِ زاملِ بن مروانَ بنِ زُهَيْرِ بنِ ثَعْلبةَ بنِ خَدِيجِ بنِ أَبي جُشَمَ بنِ كَعبِ بنِ عوفِ بن عامرِ الأَكبرِ[1] بنِ عوفِ بنِ بكرِ بنِ عَوْفِ بنِ عُذْرةَ بنِ زيد اللاّتِ بنِ رُفَيْدَةَ بنِ ثَوْرِ بنِ كَلْبِ بنِ وَبرةَ.

كُنْيَتُهُ: أَبُو ذُؤالة[2].

وذُكِرَ لَهُ مِنَ الأولادِ: ذُؤَالة، وحمزة، وفُرافصة[3].

وكان الأصبغُ فارساً مشهوراً، وله أَثَرٌ بَيِّنٌ في عدد من أحداث العصر الأُمَويّ؛ فمن ذٰلكَ أنَّ أَسَدَ بنَ عبدِ الله القَسْرِيّ أَرْسَلَهُ مع رَجُلٍ آخَرَ في مُهِمَّةٍ حينما غَزا التُّرْكَ وقتلَ خاقانَ[4].

ومن ذلك أنَّ الأصبغ كانَ أحدَ القائِدَيْنِ الَّذَيْنِ أَرْسلَهُمَا يوسف بن عُمَر الثقفيّ وَالي العراقِ لقتالِ زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الخارج بالكوفةِ علىٰ هشام بن عبد الملك، وقد قُتِلَ زيدٌ يومَ الجمعة في صَفَر، من سنة إحدىٰ وعشرين ومئة[5].

وكانَ الأصبغُ فيمَنْ أَجْمَعَ علىٰ قَتْلِ الوَليدِ بنِ يزيدَ بن عبد الملك بقيادة يزيد بن

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٥٩، وتتمّة النسب فيه ٢: ٣٥٧.

وسيقَ نَسَبُه إلىٰ (ذُؤالة) في: المُحَبَّر: ٤٨٤، وأنساب الأشراف: ٢٨٠ـ٢٨١، وتاريخ الطبري ٧: ١١٣، ٣٠٢ ومواضع أخرىٰ، والتنبيه والإشراف ٣: ٢٥٠، والكامل في التاريخ ٥: ٢٨٠ و٣٢٨ـ٣٢٩، والعيون والحدائق: ١٣٠ و١٣٣.

(٢) تاريخ دمشق ٣: ٦٢.

(٣) تاريخ دمشق ٦: ١٠٧.

(٤) انظر تاريخ الطبري ٧: ١١٣ وما بعدها.

(٥) انظر: النسب الكبير ٢: ٣٥٩، وأنساب الأشراف ٣: ٢٥٠، وتاريخ الطبري ٧: ١٦٠ـ١٧٣ و١٨٠ـ١٨٩، ومقاتل الطالبيّين: ١٢٤ـ١٣٩.

الوليد بن عبد الملك، فقتلوهُ بعدما بايعوا يزيدَ، وذٰلكَ لِلَيْلَتينِ بَقِيَتا من جُمادىٰ الآخرة، سنةَ ستّ وعشرين ومئة[1]؛ ثمّ كانَ فيمَنْ رأىٰ قَتْلَ ابْنَيِ الوَليدِ عندما سارَ مروانُ بنُ محمّد الأمويُّ مِن أَرمينية لحربِ قَتَلَةِ الوَليد[2].

كما كانَ من القادة الذين حاربوا عبدَ الله بنْ معاوية بن عبد الله بن جعفَر بن أبي طالب الخارج علىٰ بني أميّة بالكُوفة، فشَدَّ الأصبغُ علىٰ أصحاب عبد الله في جمعٍ من أهل الشام فهزموهم، وخرج ابنُ معاوية من الكُوفة، وذلكَ سنةَ سبع وعشرين ومئة[3].

ثمّ نجد الأصبغ يَنْتَقِضُ علىٰ مروان بن محمّد آخر خلفاء بني أميّة في سنة سبع وعشرين ومئة، وذلك مع أهل حمصَ الّذين أرسَلوا إلىٰ مَنْ بِتَدْمُرَ من كلبٍ فأتاهم الأَصبغُ بن ذُؤالة وأولاده وآخرونَ في نحوٍ مِنْ ألفٍ من فرسانهم، فسار إليهم مروانُ وحاصرهم، ثمّ دخلت فرقة من أصحاب مروان المدينةَ «فقاتلوهم داخلَ المدينة، فلمّا كَثَرَتْهُم خيلُ مروانَ انتهوا إلىٰ بابٍ مِن أبوابِ المدينة يُقال له: بابُ تَدْمُر، فخرجوا منه والرَّوابطُ [مِن خيلِ مروانَ] عليهِ فقاتلوهم، فقُتِلَ عامَّتُهم. وأفلت الأصبغ بن ذؤالةَ والسَّكْسَكِيُّ، وأُسِرَ ابنا الأصبغ: ذؤالة والفرافصة في نَيِّف وثلاثين رَجُلاً منهم، فأُتِيَ بهم مروان فقتلهم وهو واقف؛ وأمر بجمع قتلاهم وهم خمس مئة أو ست مئة، فَصُلِبوا حول المدينة»[4]؛ وكانَ ذؤالة بن الأصبغ من فرسان كلب المشهورين[5].

وَوَهِمَ محمّد بن حبيب حينَ قالَ وهو يذكر المُصَلَّبينَ من الأَشراف: «وصَلَبَ

---

(١) التنبيه والإشراف: ٢٨٠ـ٢٨١، وتاريخ دمشق ٣: ٦٢، والكامل في التاريخ ٥: ٢٨٠، والعيون والحدائق: ١٣٠ـ١٣٣.

(٢) تاريخ الطبري ٧: ٣٠٠ـ٣٠٢.

(٣) تاريخ الطبري ٧: ٣٠٣.

(٤) تاريخ الطبري ٧: ٣١٢ـ٣١٥؛ ومثله في الكامل في التاريخ ٥: ٣٢٨ـ٣٢٩ غيرَ أنّه ذكَرَ الفرافصة بن الأصبغ فيمن نجا.

(٥) تاريخ دمشق ٤: ١٥١.

مروانُ بن محمّد بن مروان الأَصبغَ بن ذؤالةَ الكلبيّ بحمصَ، وصلب أصحابَهُ مَعَه»[1] فجعل المصلوبَ الأصبغَ، وقد رأينا في الخبر السابق، وهو برواية الطبريّ، أنَّ ابْنَي الأصبغ: ذؤالةَ والفرافصة كانا فيمن أُسِرَ فأمر مروان بقتلهم وصلبهم، وأنّ الأصبغ أفلتَ منهم؛ ويؤكّد ذٰلك أنَّ الأصبغ وابنَهُ الثالثَ حمزة كانا فيمَنِ انضَمَّ إلىٰ مروان بن محمّد بعدَما عفا عَنِ الخارجينَ عليه في خبر ذكره الطبريّ[2].

شعره:

لم أقف إلاّ على بيتين اثنين من شعره، قالهما في قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

* * *

(1) المحبّر: ٤٨٤.

(2) تاريخ الطبري ٧: ٣١٥.

شِعْرُ الأَصْبَغِ بْنِ ذُؤَالَةَ

في التَّنبيهِ وَالإِشْرَاف (٢٨١)[١] :

١ مَـنْ مُبْلِـغٌ قَيْسـاً وَخِنْـدِفَ كُلَّهـا   وَسَادَاتِها مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ[٢]

٢ قَتَلْنَـا أَمِيـرَ المُـؤْمِنيـنَ بِخَـالـدٍ   وَبِعْنَـا وَلِيَّـي عَهْـدِهِ بِـالـدَّراهـمِ

* * *

(١) قال المسعوديّ في ذكر أيّام الوليد بن يزيد بن عبد الملك: «. . . فقدَّمَ نزاراً واستَبْطَنَها، وجفا اليَمَنَ واطَّرَحَها واستَخَفَّ بأَشرافها، وعَمِدَ إلى خالد [بن عبد الله] القسريّ . . . وكانَ رئيسَ اليَمنية في وقته، المنظورَ إليه فيهم، . . . فدفعه إلى يوسف بن عمر الثَّقفيّ عامِلِه علىٰ العِراق، فحمَلَه إلىٰ الكوفة وعذّبه حتّىٰ قتله . . . ، وتتابَعَتْ من الوليد فِعالٌ أَنكرها الناسُ عليه، فَدَبَّ يزيدُ بنُ الوليد في الدّعاء إلىٰ خَلْعِه، فأَجابته اليمن بأسرها، وعاضَدوه، وَوَثَبوا معه على الوليد بدمشق، فأجابوه وبايعوا يزيدَ، ثمّ صاروا إلىٰ الوليد وهو في الحصن المعروف بالبَخْراء ممّا يلي البَرَّ بينَ حمص ودمشق فقتلوه، وذلكَ يوم الخميس لِلَيْلَتَيْنِ بقيتا من جمادىٰ الآخرة سنة ١٢٦، . . . فأَخذوا ابنَيْهِ وَلِيَّيْ عهده: الحَكَمَ وعثمان، فقُتِلا بعد ذلك بدمشق مع يوسف بن عمر الثقفيّ، فقال الأصبغ بن ذُؤالة الكلبيّ في ذٰلك: (البيتين)» التنبيه والإشراف: ٢٨٠ـ٢٨١، وكان الأصبغ فيمَنْ قامَ مع يزيد بن الوليد؛ انظر ترجمته قبلَ هذا الشعر.

(٢) في الأغاني: «وساداتهم».

وقيس: أرادَ قيس عيلان بن مُضَر، وهو أبو عدد من القبائل التي ثارت العصبيّة بينها وبين كلب أيّام بني أميّة. وخِنْدِف: أراد أَبناء خندف، وهم أولاد الياس بن مُضَر، أمُّهم: خِنْدِف، واسمُها ليلىٰ بنت حُلْوان ابن عمران، وخِنْدِف لَقَبٌ، ومنهم، قريش، وهذيل، وأسد، وتميم؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ١٠. وعبد شمس: هو ابن عبد مَناف بن قُصَيّ بن كلاب، منهم بنو أميّة؛ وهاشم: هو ابن عبد مناف بن قُصَيّ، منهم بنو عبد المطّلب؛ جمهرة أنساب العرب: ١٤.

والبيت مخروم بحذف فاء (فعولن) من أَوّلِهِ.

بِشْرُ بْنُ حَرْزَمٍ
(الأَغْلَبُ الكَلْبِيُّ)

هو: بِشْرُ بْنُ حَرْزَم بن خُثَيْم بنِ جَعْوَل بن رَبيعة بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب[1] بن هُبَلَ الشّاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

والأَغْلَبُ لَقَبٌ له[2].

وكان جَدُّ أبيه جَعْوَل فارساً مُعاصِراً للنّابغة الذُّبيانيّ، وله يقول النَّابغة[3]:

يـا لَهْـفَ نَفْسِـي بَعْـدَ شَـرْبَـةِ جَعْـوَلِ ... أَلاَّ أُلاقِيَهَـــا وَرَهْـــطَ عِـــرَارِ

وكان بينه وبين عبد الله بن دارِم العَدَويّ الكلبيّ مُهاجاة[4].

والأغلبُ شاعرٌ أمويّ، يُسْتَظْهَرُ ذلك من نسبه، فجدُّ أبيه كان معاصراً للنّابغة الذبيانيّ الشاعر الجاهليّ القريب العهد من الإسلام، ودليلٌ آخر يأتي من نسب أبي

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٣، وأثبتّ تمام نسبه عن النسب الكبير ٢: ٣٢٤ حيث ذكر جدَّهُ خثيم بنِ جعول؛ غير أنّه جاء في المؤتلف والمختلف (حَزْرَم) بتقديم الزاي على الراء، وهو تصحيف؛ لأنّ الصَّغاني ضبطه بتقديم الراء على الزاي في موضعين من التكملة: (حَرْزَم) و(غلب)، وكذلك ضبطه الفيروزأباديّ فقال: «. . . وكجعفر . . . واسمُ والد الأغلب الكلبي الشاعر» القاموس (حرزم)، ومثله في التاج (غلب) و(حرزم)؛ وذكر ابنُ منظور أن (حرزم) اسمُ رجل، في اللسان (حرزم)، ولم أجد في اللسان والقاموس والتاج وجمهرة أنساب العرب من سُمِّيَ بـ(حَزْرَم) بتقديم الزاي.

وسِيقَ نسبُه إلى (جعول) في: التكملة ـ للصّغاني، والتاج: (غلب).

وسيق إلى (حرزم) في: التكملة ـ للصَّغاني (حرزم)، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧: ١٠٣، غير أنّه جاء في شرح أبيات المغني (حَزْرم) تصحيف.

(٢) انظر المؤتلف والمختلف: ٢٣ والتكملة ـ للصَّغاني (غلب) و(حرزم)، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧: ١٠٣، وخزانة الأدب ٢: ٢٤٠، والقاموس والتاج (غلب) و(حرزم).

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٢٤، وديوان النابغة: ٢٣٠.

(٤) المؤتلف والمختلف: ٢٣.

الخَطَّار الحُسام بنِ ضِرار بن سَلامان بن خُثَيْم بن رَبيعة بن حِصْن بن ضمضم الشاعِرِ الأمويِّ، فكلاهما من بني ربيعة بن حصن، وكلٌّ منهما بينه وبين ربيعة بن حصن ثلاثة آباء، وهذا يعني أنّ الأغلب شاعر أمويّ أيضاً.

شعره:

ذكر الآمديُّ في المؤتلف والمختلف ما كان بينه وبين عبد الله بن دارم من هجاء ثمّ قال: «فأمّا الأغلب فلم أَجِدْ له في أشعار كلب شعراً، وأظنّ شعرَهُ دَرَسَ فلم يُدْرَكْ»[1] وأنشد في أثناء ذلك شعراً لمَكِيثٍ الكلبيّ يلومُ الأغلبَ وعبدَ الله على تهاجيهما، كما أنشد أبياتاً لعبد الله في هجاء رهط الأغلب.

غير أنّا نجد الخفاجيَّ ينقل في طراز المجالس عن الآمديّ في المؤتلف والمختلف بعضَ ما جاء فيه باختصار شديد فَيَتَوَهّمُ أنَّ ما جاء في ترجمة الأغلب هُوَ لَهُ، فينشد بيتاً من أبيات مكيث، وبيتاً من أبيات عبد الله وينسبهما للأَغلب.

* * *

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٣، ومثله في خزانة الأدب ٢: ٢٤٠ نقلاً عنه.

شِعْرُ بِشْرِ بْنِ حَرْزَم

(الأغلب الكلبيّ)

-١-

في طِراز المجالس (١٤٧)[1]:

١ كَــأَنَّ بَنِــي ربيعَــةَ رَهْــطَ سَلْمــىٰ   حِجــارةُ خَــارِئٍ يَــرْمــي كِــلابَــا

-٢-

في طراز المَجالس (١٤٧)[2]:

١ وَمَـا فـي عَـدِيٍّ مِـنْ مَعـابٍ لِعـائـبٍ   وَلا حَلَــمٍ يُطْــوىٰ عَلَيْــهِ أَدِيمُهَــا

* * *

(١) نسب الخفاجيّ البيتَ للأغلب الكلبيّ نقلًا عن الآمديّ في المؤتلف والمختلف، وهو وَهْمٌ؛ لأنّ البيتَ أنشده الآمديُّ لعبد الله بن دارم العدويّ الكلبيّ ضمن ثلاثة أبيات يهجو فيها بني ربيعة بن حصن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَناب رَهْطِ الأغلب العدويّ الكلبيّ؛ فنقل الخفاجيّ عن الآمديّ باختصار شديد أوقَعَهُ في هذا الوَهْم. وقد سبق شرح البيت مع أَخَوَيْهِ في شعر عبد الله بن دارم، ص: ٦٧١.

وقالَ الآمديُّ نَفْسُه: «فأمّا الأغلب فلم أجِد له في أشعار كلبٍ شِعْراً، وأظنُّ شِعرَهُ دَرَسَ فَلَمْ يُدْرَك» المؤتلف والمختلف: ٢٣.

(٢) البيت مِنْ ثلاثة أبيات أنشدها الآمديُّ لمكيثٍ الكلبيّ يُخَاطب الأَغْلَبَ وعبدَ الله بن دارم العَدَوِيَّيْنِ الكلبِيَّيْنِ، وكانَ بينهما هجاء، وقد وَهم الخَفاجيُّ فنقل عن الآمديّ في المؤتلف والمختلف أنّ الشعرَ للأغلبَ؛ وقد سبق شرح البيت مع أَخَوَيه في شعر مكيثٍ، ص: ٦٧٧.

زِيَادُ بْنُ عِصَامٍ

تفرّد بذكره محمّد بن حُسَين اليمنيّ، فذكر اسمَه واسمَ أبيه ونسبَه إلى بني كلب وأنشد له بيتين[1]؛ ولذلك بقيَ تَمَامُ نسبه إلى كلب بن وبرة مجهولاً، وكذلك العصرُ الذي عاش فيه، غير أنّ اليمنيّ شرط في مقدّمة كتابه ألاّ يستشهد إلاّ بشعر الجاهليّين أو المُخَضْرَمينَ أو المتقدّمين من الإسلاميّين[2]، فهو من بين هؤلاء، فَسَلَكْتَه بين الأمويّين لأنّه لا بدّ من الترجمة له.

شعره:

لم يسلم من شعره سوىٰ البَيْتَيْنِ الَّذَيْنِ أَنشدَهما اليَمَنِيّ .

شِعْرُ زِيَادِ بْنِ عِصَامٍ

في مضاهاة أمثال كتاب كَليلة وَدِمنة (٣٠):

١ وِدَادُ الكَـرِيـمِ عَـنْ لِقـاءٍ وَمَـوْقِـفٍ أَبَـرُّ وَأَزْكَـىٰ مِـنْ إخَـاءِ لَئِيـمِ[3]
٢ وَإِنْ كَـانَ لا يَنْفَـكُّ خِـدْنـاً مُسَـاعِـداً فَمـا مِثْلُـهُ لِـي بـالـوَفـاءِ زَعِيـمُ[4]

* * *

---

(١) مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة: ٣٠.

(٢) انظر مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة: ٨.

(٣) قال محمّد بن حُسَين اليمنيّ: «قال صاحب الكتاب [يعني صاحبَ كليلة ودمنة]: ويُقالُ: إنَّ الكريمَ يوَدُّ عَن لقاءِ مرّةٍ واحدة ومعرفة يوم، واللّئيمُ لا يَصِلُ أَحداً إلاّ عن رغبةٍ أو رَهبة.
قالَ زيادُ بنُ عصام الكلبيّ: (البيتين)» المُضاهاة: ٣٠.

(٤) الخِدْنُ: الصّديقُ. والزَّعيم: الكفيل.
وفي البيتينِ إقواءٌ.

سَعِيْدُ بْنُ الوَلِيْدِ

(الأَبْرَش الكلبيّ)

هو: سَعيد بن الوليد بن عَبْدِ عَمْرِو الشّاعرِ بن جَبَلَة بن وائل بن قيس بن بكر بن الجُلاَح ـ واسمُه عامِر ـ بن عوف بن بكر بن عوف بن عامرِ الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة(١).

وكُنْيته: أبو مجاشع(٢).

والأبرش: لقبٌ له(٣)، وقال الجاحظ: «وربما قيل للأبرص: أبرش، وأقشر،

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٦٠، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٨، وأسد الغابة ١: ٢٣٩، وتاريخ دمشق ٢: ٥٧٧، ومختصره/ ٤: ١٨٨، وتهذيبه ٢: ٣١٧؛ غير أنّه جاء في جمهرة أنساب العرب «سعيد بن بكر بن عبد قيس بن الوليد بن عبد عمرو بن الجلاح، وهو عمر بن عوف» بزيادة (بكر بن عبد قيس) بين اسمه واسم أبيه، وهي زيادة تفرّد بها ابنُ حزم في جمهرته واهماً ولم يُشارِكْهُ فيها أحد، وبتحريف اسم الجلاح وهو (عامر) إلى (عمر)؛ كما أنه جاء في جمهرة أنساب العرب وتاريخ دمشق ومختصره وتهذيبه: «... عوف بن بكر بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة» بزيادة (كعب) بين بكر وعوف، وبإسقاط (بكر بن عوف) من بين (عامر بن عوف) و(عذرة)، والصواب حذف تلك الزيادة وإثبات ما أُسْقِطَ كما هو نسبه عند ابن الكلبي في النسب الكبير ٢: ٣٦٠؛ وجاء في أسد الغابة: «الجلاح ابن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة» بإسقاط (عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف) من النسب، والصواب إثباته.

وسِيقَ نَسَبُه إلى (جَبَلَة) في: تاريخ الطبري ٦: ١٨١، وتاريخ دمشق ٢: ٥٧٩، والوزراء والكُتّاب: ٥٩، والوافي بالوفيات ١٥: ٢٧٠؛ غير أنّه جاء في الوزراء والكتاب: «الوليد بن عمرو بن جبلة» والصواب (عبد عمرو)؛ انظر ترجمته، ص: ٣٩٠.

وسيق إلى (الوليد) في: طبقات فحول الشعراء: ٣٥٠، والبرصان والعرجان: ٧٦، وتاريخ الطبري ٧: ٢٤٣، والجليس الصالح ٢: ١٢، وخالف الجاحظُ ما أورده في (البرصان والعرجان)، فقال في البيان والتبيين (٢: ٢٣٩): «الأبرش بن حسّان» وهو وهم أو تحريف من النسّاخ.

(٢) البرصان والعرجان: ٧٦، وتاريخ دمشق ٢: ٥٧٧، ومختصره/ ٤: ١٨٨، وتهذيبه ٢: ٣١٧، والوافي بالوفيات ١٥: ٢٧٠، والوزراء والكتاب: ٥٩، والجليس الصالح ٢: ١٣؛ وجاءت كنيته في تاريخ الطبريّ ٦: ١٨١: «أبا مخاشع» بالخاء لا بالجيم، تصحيف.

(٣) تاريخ دمشق ٢: ٥٧٧، ومختصره/ ٤: ١٨٨، وتهذيبه ٢: ٣١٧.

وأرقط و. . . وممّن سُمّي الأبرش ولم يكن أبرص: الأبرش الكلبي. . . ، وقد كان به بُرَشٌ، وكانت فيه عفّة، ولم يقل أحد من أجل أنه كان يُدعىٰ الأبرش إنه كان أبرص»[1]، والبُرَش: نقط حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك تخالف سائر لون الجسم.

وكان جدّه عبد عمرو الشاعر صحابيّاً.

وللأبرشِ أخٌ اسمُه: خالد بن الوليد بن عبد عمرو، تَرْجَمَ ابنُ عساكر لاثنين من أبنائه ذكر أنّهما كانا مع الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك، أوّلهما الوليد بن خالد بن الوليد[2]، وثانيهما يزيد بن خالد بن الوليد، وكان يزيد على ميسرة الوليد بن يزيد حين قُتل[3].

وذُكر أنّه أحدُ الفصحاء العُقَلاء[4]، وأنّه كان ثلاّبَةً نسّابة[5]؛ وقد اتخذه هشام بن عبد الملك صاحباً قبل الخلافة وبعدها، فكان أخصَّ الناس به، وأغلبَهُمْ عَلَىٰ أمرِه، وكان هشامٌ آنَسَ الناس به، وأخبارُه التي تدلّ على مكانته من هشام كثيرة، منها ما يجري بين الأصحاب من المباسطة والهزل، ومنها ما يُبيّن أنّه كان مُشَفَّعاً لديه، ولا حاجة إلىٰ ذِكْرِ هذه الأخبار[6].

على أنّ علاقةَ الأبرش لم تقتصر على هشام بن عبد الملك، بل كان مُقَرَّباً إلى

---

(١) البرصان والعرجان: ٧٤ـ٧٦.
(٢) تاريخ دمشق ١٧ : ٨٢٠.
(٣) تاريخ دمشق ١٨ : ٢٧١.
(٤) تاريخ دمشق ٢ : ٥٧٧.
(٥) البيان والتبيين ١ : ٣٤٥.
(٦) انظر: البيان والتبيين ١ : ٣٢٥ وَ٢ : ٢٣٩، والبرصان والعرجان: ٧٦، وعيون الأخبار ١ : ٢٦٦، و٤ : ١٠٠، والوزراء والكتاب: ٥٩، وتاريخ الطبري ٦ : ١٨١، وطبقات فحول الشعراء: ٣٥١، والعقد الفريد ٤ : ٤٢ و٦ : ١٤٢، ١٧٦، والجليس الصالح ٢ : ١٢ـ١٣، ومروج الذهب ٣: ٢٢١، ومحاضرات الأدباء ٢: ٣٣٥، وتاريخ دمشق ٢: ٥٧٨، والكامل في التاريخ ٥: ٧٨، والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٧١، وفوات الوفيات ٤ : ٢٣٩.

خلفاء بني أميّة من قبل، فقد روى القالي بسنده إلى الأبرش الكلبي «أنّه سمع الوليدَ بن عقبة وعَمْرَو بنَ سعيد بن العاص يَتَلاحَيانِ في مجلس معاوية ـ رحمه الله ـ فتكلم الوليدُ فقال له عَمْرٌو: كَذَبْتَ ـ أو كُذِبْت ـ فقال له الوليد: اسكت يا طَلِيقَ اللّسان مَنْزُوعَ الحَياء. . . . (الخبر)»[١].

ومن الأدلة على كونه مقرّباً إلى الخلفاء قبل هشام أنّه جرىٰ بينه وبين هشام في بعض خبرهما ما دعاهما إلى تحكيمِ سعيدِ بن عبد الملك أخي هشام، فقال الأبرشُ في بعض كلامه: «صَحِبْتُ ـ واللهِ ـ هذا وهو أَرْذَلُ بني أبية، وأنا يومئذ سَيِّدُ قَوْمي وأكثرُهُمْ مالاً وأَوْجَهُهُمْ جاهاً، أُدْعىٰ إلى الأُمورِ العِظام مِنْ قِبَلِ الخُلَفاء، وما يَطْمَعُ هذا يومئذٍ فيما صار إليه. . . . »[٢]. وبقي الأبرش مقرّباً إلى الخلفاء بعدَ هشام، فقد كان من أصحاب الوَليد بن يزيد بن عبد الملك، وكان معه عندما خَرَجَ عليه يزيدُ بنُ الوليد بن عبد الملك، فنصحه أَنْ يَذْهَبَ إلىٰ تَدْمُرَ قائلاً: «يا أَميرَ المؤمنين، تَدْمُرُ حصينة، وبها قومي يَمْنَعُونَكَ؛ فقال: مَا أَرَىٰ أَنْ نَأْتِيَ تَدْمُرَ وأهلُها بنو عامرِ [الأكبر]، وهُمُ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَيَّ. . . »[٣]. كما أنّه بَقي مُقَرَّباً إلى الخلفاءِ بعدَ زَوال خلافةِ بني أميّة، إذ نجد له خبراً مع أَبي جعفرِ المَنْصُور الخليفة العَبَّاسيّ، (حكم بين سنتي ١٣٦ـ١٥٨هـ)، وفي هذا الخبر أنّه حَدَا بِالمنصور.

ووَصَلَ إلينا اسما فَرَسَيْنِ من خَيْلِ الأبرش، وكان يُسابِقُ عليهما، وهما: الأديم[٤]، والمِصَكُّ[٥].

وممّا سبق يمكن القول إنّ الأبرش وُلد في عصر الخلفاء الرّاشدين، إذ وجدناه

---

(١) الأمالي ٢: ٣٧ـ٣٨، والوليد وعمرو كلاهما من بني أمية؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ٨١، ١١٥.

(٢) انظر الجليس الصالح ٢: ١٢ـ١٣.

(٣) تاريخ الطبري ٧: ٢٤٣.

(٤) أسماء خيل العرب وأنسابها: ٤٣، والتكملة ـ للصغاني، والقاموس، والتاج: (أدم).

(٥) أسماء خيل العرب وأنسابها: ٢٢٦، والتكملة ـ للصغاني، والقاموس، والتاج: (صكك)، والمِصَكّ: القويّ من الخيل والناس وغير ذلك.

فيمن يحضر مجلس معاوية بن أبي سفيان، وبقي حيّاً إلى ما بعد سنة (١٣٦هـ) ست وثلاثين ومئة للهجرة أي إنَّه عُمّر ما يزيد على مئة سنة؛ وقد عاصر الخلافة الأمويّة من أوّلها إلى آخرها، وبقي زمناً بعد انقضاءِ خلافتهم، ولكنّني سلكته في هذا البحث لأنّه عاش العصر الأموي كلّه.

شعره:

لم أقف إلاّ على بيتين من رجزٍ حَدَا بهما بالمنصور في خبر له، وخبره هذا يدلّ علىٰ أنَّ له شعراً لم نقف عليه، فقد قال للمنصور: «إنّي حَدَوْت بهشام بن عبد الملك فطرب... (الخبر)[1]» والحُداء إنّما يكون بالشعر.

* * *

(١) تاريخ دمشق ٢: ٥٧٩.

شِعْرُ سعيد بن الوليد

(الأبرش الكلبيّ)

في تَاريخِ دِمَشْقَ (٢ : ٥٧٩)[١] :

١ أَغَــرُّ بَيْــنَ حَــاجِبَيْــهِ نُــورُهُ[٢]

٢ إِذا تَغَــدّىٰ رُفِعَــتْ سُتُــورُهُ[٣]

* * *

(١) قال ابن عساكر : « . . . عن محمّد بن سَلّام، قال : حَدا الأبرشُ بالمنصور، فقال : (البيتين)، فأُطْرِبَ المنصور، فأمرَ لَهُ بدِرْهَم! فقالَ : يا أميرَ المُؤمنينَ، إنّي حَدَوْتُ بهشام بن عبدِ المَلِك فَطَرِبَ، فأمَرَ لي بعشرة آلاف درهم؛ فقالَ : يا ربيعُ! طالِبْهُ بها، وقَدْ أَعطاهُ مَا لا يَسْتَحِقّ، وأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّه . فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الدَّولَةِ يَشْفَعونَ لَهُ حَتّىٰ رَدَّ الدِّرهَمَ وَخُلِّيَ!» تاريخ دمشق ٢ : ٥٧٩ . والرّبيعُ المذكور هو ابنُ يُونُسَ بن محمّدِ بن أَبي فَرْوَةَ، حاجِبُ المنصور ومَوْلاه، ثمَّ صار وزيرَه، ثم حَجَبَ بعدَهُ للمَهْديّ، مِنْ وَلَدِهِ الفَضْلُ بنُ الرّبيع حاجِبُ هارونَ الرّشيد؛ تاريخ بغداد ٨ : ٤١٤ .

(٢) في مقاييس اللغة : «أَبْلَجُ» .

والأَغَرّ : الكريمُ الأفعالِ الواضِحُها، والأَبيضُ الوَجْهِ . وقالَ ابنُ فارس : «ويُقال للّذي ليس بمقرونِ الحاجِبَيْنِ : أَبْلَجُ، وذلك الإشراق الّذي بينَهما بُلْجَة؛ قال : (البيتين)» مقاييس اللغة ١ : ٢٩٦ .

(٣) في مقاييس اللغة : «إذا تعدّىٰ رفعت مبتوره» تصحيف وتحريف .

سُفْيَانُ بْنُ الأَبْرَد

هو: سُفيان بن الأَبْرَد بن أَبِي أُمامَةَ بن قَابُوس بن سُفيان بن ثعلبة بن حارثة[1] بن جَنَاب بن هُبَلَ الشّاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكرْ بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وكنيته: أبو يحيىٰ[2].

ويُلقب بالأصمّ[3].

وذكر الجاحظُ أنّه كان «كثيراً ما يجمع بينَ الحارِّ والقارِّ، فتَساقَطَتْ أسنانُه جُمَعُ، وكانَ في ذٰلك كُلِّه خَطيباً بَيِّناً»[4].

وتذكر المصادرُ سفيانَ علىٰ أَنَّهُ فارسٌ وقائدٌ من قادة بني أُمَيَّة، وقد وجدتُ في ذلك عدداً من الأخبار، أَقْدَمُها أنّه غزا القُسْطنطينية مع يزيد بن معاوية، فقد نقل ابنُ عساكر ذلك الخبرَ بسندٍ له، وقد سَبَقَ صدرُ هٰذا الخبر في ترجمة حُمَيْد بن حُرَيْث[5]، ومختصره أنَّ يزيدَ كان يَرىٰ أنَّ الرّومَ لا يُغْلِقونَ باباً من أبواب القُسْطنطينيّة لَيْلاً ولا نهاراً، فأُخبر أنّهم يفعلون ذلك لعزّهم في أنفسهم وأنّهم لا يخافون أحداً يدخل

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٥٢، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٠ـ٣١١ و٣٤٧؛ وسِيقَ نسبه إلى (قابوس) في: تاريخ دمشق ٧: ٣٧٣، ومختصره/ ١٠: ١٩، وفيهما بعد ذلك: «من بني جَبّار» وهو تحريف صوابه من بني جناب، كما هو ظاهر من تمام نسبه؛ وسيقَ إلى (الأبرد) في: البيان والتبيين ١: ٦١ و٤٠٧ و٣: ٢٦٤، والأخبار الطوال: ٢٨٠، وكتاب الفتوح ـ لابن أعثم ٧: ٧٩، وتاريخ الطبري ٦: ١٤٠، ٢٥٩، ٢٧٩، ٣٠٩ـ٣١١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٦٣، ٣٦٧، ومروج الذهب ٣: ١٤٧، وربيع الأبرار ٣: ٥١٩، والكامل في التاريخ ٤: ١٤٦، ٢٩٧، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٤٢، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٣، والبداية والنهاية ٩: ١٩، ٣٢، ٤٤، وتاريخ ابن خلدون ٣: ١٩٦، وشرح أبيات مغني اللّبيب ٣: ٣١٢.

(٢) تاريخ دمشق ٧: ٣٧٣، ومختصره/ ١٠: ١٩.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٥٢، والبيان والتبيين ١: ٤٠٧.

(٤) البيان والتبيين ١: ٦١.

(٥) انظر، ص: ٦٤٩.

عليهم منه، فأقسم لَيُغْلِقُنَّهُ أو ليَدْخُلَنَّ عليهم منه؛ فشدّ بين سفيان بن الأبرد وحُمَيْد بن حُرَيث الكلبيَّيْنِ قاصداً للباب، فطعن بِطْرِيقٌ روميٌّ سفيانَ فَصَرَعَهُ، فشدَّ حُمَيْدٌ على البطريق فقتله، ثم لحق يزيدَ، فلمّا قَرُبَ يزيدُ من الباب أغلقه الرُّومُ فطعنه يزيدُ، وقيل: حميدٌ، ثم انصرفا، قال: «فقال يزيدُ: خالي، خالي؛ يعني سفيانَ، فلمّا انتهىٰ إليهِ نزل فوضع رأسَه في حُجْره، وقال: عليّ بالمُتَطَبِّب، فأُتِيَ به فنظر إلى الطّعنة التي بسفيان فقال: ابغوني شَحْماً، فأُبطِىء عليه، فقال: شُقُّوا بطنَ البِطْريق فأَخْرِجوا من شحمه، ففُعِل ذلك، وأُتيَ بِشَيْءٍ من شحم بطنه، فأدخله في طعنة سُفيان ثمّ خاطَهَا؛ فَبَرَأَ سفيانُ، ولم يُولَدْ لَهُ؛ فبلغني أنَّ سفيانَ بنَ الأبرد ماتَ في أيّام عبد الملك بن مروان سنة أربع وثمانين أو خمسٍ وثمانين»[1]، وكان غزوُ القُسطنطيية بقيادة يزيد في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة خمسين للهجرة، وقيل سنة ثمان وأربعين، وقيل سنة إحدى وخمسين[2].

ويأتي بعد هذا الخبر خبر آخر كان في سنة أربع وستّين، حين بُويع لمَروانَ بن الحكم، وذلك أنّه لما ماتَ معاويةُ بنُ يزيدَ بنِ معاوية بن أبي سفيان وبُويع لابن الزبير فأخرج مروانَ بنَ الحكم وسائرَ بني أميّة من المدينة إلى الشام، كان حسّان بن مالك بن بَحْدَل الكلبيّ يُريد بني أمية ويدعو إليهم، وكان عاملاً على فلسطين لمعاوية ثم على فلسطين والأردن لابنه يزيد، فكتب كتاباً إلى الضّحّاك بن قيس الفهريّ يعظّم فيه حقَّ بني أُميّةَ وحُسْنَ بَلائهم عنده ويَذُمّ ابنَ الزّبير، وطلب إليه أَنْ يقرأ الكتابَ على الناس، وكتب كتاباً آخر وسلّمه إلى الرسول، فأبىٰ الضّحّاكُ قراءَتَهُ على الناس، فأخرج الرسولُ الكتابَ وقرأه عليهم، وقام يزيدُ بنُ أَبي النِّمْس الغَسّانيَ وسفيانُ بنُ الأبرد الكلبيّ والوليد بن عتبة بن أبي سفيان فصدَّقوا حسّاناً، وشتموا ابنَ الزبير؛ وقام عَمْرو بن يزيد الحَكميّ فشتم حسّاناً وأثنى على ابن الزبير، فأمر الضحاك بالوليد بن عُتْبَة بن أبي سفيان ويزيد بن أبي النِّمْس وسفيان فحُبِسوا؛ وجال الناس، ووثبت كلب

---

(١) تاريخ دمشق ٧: ٧٧٣، ومختصره/ ١٠: ١٩ـ٢٠.
(٢) انظر: العبر ١: ٥٦، ومآثر الإنافة ١: ١٢.

على عمرو بن يزيد الحكميّ فضربوه، ومزّقوا ثيابه، وقام خالد بن يزيد بن معاوية فصعد مِرْقاتَيْنِ من المنبر وسكّن الناسَ، ونزل الضحّاكُ فصلّىٰ الجمعةَ ودخل القصر، ثُمَّ جاء كلّ قوم إلى صاحبهم فأخرجوه؛ وكان أهلُ الشام يسمّون ذلك اليوم: يوم جَيْرون الأوّل[1].

وبعد هذا خبرٌ آخر سبق في ترجمة حُمَيْد بن حُرَيْث[2]، وكان ذلك سنة تسع وستين، إذ كان سفيان مع عبد الملك يومَ حاصر عَمْرَو بنَ سعيد الأشدق الأمويّ حين تحصَّن في دمشق، فكان عبدُ الملك يُخرج سفيانَ بن الأبرد علىٰ الخيل حين يُخْرِج إليه عمرٌو حُمَيْدَ بنَ حُرَيْث بن بَحْدَل، ويُخْرِجُ حَسَّانَ بن مالك بن بحدل حين يُخرج إليه عمرٌو زهيرَ بن الأبرد.

ثم نجد خبراً آخر في سنة سبع وسبعين، وذلك أنّ الحجّاجَ كتبَ إلىٰ عبدِ الملك بن مروان أنَّ شَبِيباً الخارجيَّ سائرٌ نحوَ الكُوفة وأنّ أهل الكوفة عَجزوا عن قتاله في مواطنَ كثيرة، وطلب إليه أن يُمِدَّهُ بأهلِ الشّام، فبعث إليه عبدُ الملك سفيانَ ابنَ الأبرد بعساكرَ كثيرةٍ مِنْ أهلِ الشام، ثمّ كان اللّقاء بينهم وبين الخوارج فقُتِلَتْ غزالةُ زوجُ شبيبٍ وأمُّه، وأخوه مَصَاد، وولّىٰ الخوارجَ فتبعهم سفيانُ في أهلِ الشّام، فلمّا وصلَ شبيبٌ إلىٰ نَهْرِ دُجَيْلٍ ماتَ فيه غَرَقاً[3].

ونجد له في سنة سبع وسبعين أيضاً خبراً آخر وذلك أنَّ الحَجَّاج وجّه إلىٰ قَطَريّ بن الفُجَاءَة الخارجيّ بطبرستانَ سفيانَ بنَ الأبرد في جيشٍ عظيمٍ فقاتله فتفرَّقَ أصحابُ قَطَريّ عنه وسَقَطَ عن فرسه وكان مَقْتَلُه؛ ثمّ إنّ سفيانَ حاصر عُبَيْدَةَ بنَ هلالٍ اليشكريَّ الّذي قادَ الخوارجَ بعدَ قطريّ وقد تَحَصَّنوا في قصرٍ مَنيعٍ بِقُوْمِسَ حتّى

---

(١) تاريخ الطبريّ ٥: ٥٣١ـ٥٣٣، والكامل في التاريخ ٤: ١٤٥ـ١٤٧.

(٢) انظر، ص: ٦٤٩.

(٣) انظر النسب الكبير ٢: ٣٥٢، وتاريخ الطبري ٦: ٢٥٧ـ٢٥٩، و٢٧٩ـ٢٨٠، ومروج الذهب ٣: ١٣٩، والكامل في التاريخ ٤: ٤١٩ـ٤٢٠ و٤٢٥ و٤٣١ـ٤٣٢، والبداية والنهاية ١٩: ١٨ـ١٩، وتاريخ ابن خلدون ٣: ١٩٦؛ وقد جاء في النسب الكبير وصفُ سفيان بأنّه «قاتل قطري وحبيب الخارجيّين» والصواب: (وشبيب) بدل (وحبيب).

قُتِلوا، فدخل سفيان طبرستان بعد ذلك فكان هنالك حتّى عَزَله الحَجّاج قبلَ وَقْعَةِ الجَماجم[1]؛ وفي هذا الخبر أنَّ سفيانَ بن الأبرد خطب خُطْبَةً فبلغ في التّرهيب والتّرغيب المبالغَ، فرأىٰ عُبَيْدة بن هلال أنَّ ذلك قد فتّ في أعضادِ أصحابه، فقال:

لَعَمْري لَقَدْ قَامَ الأَصَمُّ بِخُطْبَةٍ ... لَهَا في صُدورِ المُسْلِمينَ غَليلُ
لَعَمْري لَئِنْ أَعْطَيْتُ سُفْيانَ بَيْعَتي ... وَفارَقْتُ ديني إنَّني لَجَهُولُ

في أبياتٍ[2].

ثم يأتي خبرُه في قتالِ عبد الرّحمن بن محمّد بن الأشعث الكِنْدِيّ في وَقْعَةِ الزاوية ووَقْعَةِ دَيْرِ الجَماجم ووقعةِ مَسْكَن في سنتي اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين، وكانت هذه الوقائعُ بين ابن الأشعث وبين الحجّاج بن يوسف، إذ نجد سفيانَ يومَ الزّاوية يحملُ على ميمنةِ ابن الأشعث فيهزمها وينهزم بعدَها سائرُ أصحابِ ابنِ الأشعث بعدما كانوا ظاهرينَ على أصحاب الحجّاج[3]؛ ونجده في يوم دَيْرِ الجَماجم قائداً لخيلِ الحَجّاج ـ وقيل: كان علىٰ الميمنة ـ وقد استعلى أصحابُ ابن الأشعث وهم مطمئنُّون إلى أنّ أصحاب الحجّاج سَيَنْهَزِمُونَ، «فبينا هُمْ كذلك إذ حَمَلَ سفيانُ بنُ الأبرد ـ وهو في ميمنةِ الحَجّاج ـ على الأبرد بن قُرّة التّميميّ وهو علىٰ ميسرة عبد الرحمن، فانهزم الأبردُ بن قرّة من غير قتال يُذْكَرُ. . . . فلمّا انهزم تقوّضت الصّفوفُ»[4]؛ ونجده في يوم مسكن على خيل الحَجّاج قائداً، وفي ذلك اليوم انكشفت خيلُه بعدَ قتالٍ شديدٍ، ثم دارَتِ الهزيمةُ بأصحابِ ابنِ الأشعث[5].

---

(١) انظر: النسب الكبير ٢: ٣٥٢، والبيان والتبيين ٣: ٢٦٤، والأخبار الطوال: ٢٨٠، وكتاب الفتوح ـ لابن أعثم ٧: ٧٩، وتاريخ الطبريّ ٦: ٣٠٨ـ٣١١، والكامل في التاريخ ٤: ٤١١ـ٤٤٣، والبداية والنهاية ٩: ٣٢، وشرح أبيات المغني ٣: ٣١٢.

(٢) انظر النسب الكبير ٢: ٣٥٢، والبيان والتبيين ١: ٤٠٧، وديوان شعر الخوارج: ١١٤ ومصادره.

(٣) انظر: تاريخ الطبري ٦: ٣٤٢، والكامل في التاريخ ٤: ٤٦٧ـ٤٦٨، والبداية والنهاية ٩: ٤٢.

(٤) الكامل في التاريخ ٤: ٤٨٠ـ٤٨١؛ وانظر تاريخ الطبري ٦: ٣٤٩ و٣٦٣، ومروج الذهب ٣: ١٣٢، والبداية والنهاية ٩: ٤٢.

(٥) انظر: تاريخ الطبري ٦: ٣٦٧، والكامل في التاريخ ٤: ٤٨٢ـ٤٨٣.

ومن أخباره في غير القتال ما ذكره الزمخشريُّ، قال: «سأل سفيانُ بنُ الأَبْرَد الكلبيّ هِنْداً بِنْتَ أسماءِ بنِ خارجةَ امرأةَ الحجّاج أنْ تُكَلّمه في شأنِه فَمَطَلَتْهُ»[1] وأنشد له بيتين يذكر ذلك.

ومنها أيضاً ما ذكره ابنُ عساكر في ترجمته، قال: «وكان له سَوْقُ الصَّياقِلَةِ بدمشقَ قَطيعةً، ودارُه بدمشقَ بِجَيْرُونَ»[2].

وما سبق يدلُّ على أنّ سفيانَ شاعرٌ أمويٌّ، ماتَ في خلافة عبد الملك بن مروان سنة أربع وثمانين أو خمس وثمانين.

شعره:

لم أقف إلاّ على بيتين اثنين من شعره في خبره مع هند زوج الحجّاج.

* * *

(١) ربيع الأبرار ٣: ٥١٩.

(٢) تاريخ دمشق ٧: ٣٧٣، ومختصره/ ١٠: ١٩.

شِعْرُ سُفْيَانَ بْنِ الأَبْرَدِ

في ربيع الأبرار (٣: ٥١٩)[١]:

١ أُعـاتِـبُ هِنْـداً وَالسَّفـاهُ عِتـابُهَـا ... وَمـاذا أُرَجِّي مِـنْ مُعـاتَبَتي هِنْـدَا[٢]؟

٢ أَغِيبُ فَتَنْسىٰ حَاجَتي، وَتَصُوغُ لي ... حَـدِيثـاً إِذا مـا جِئْتُهَـا يَقْطُـرُ الشَّهْـدَا

* * *

---

(١) قال الزمخشريّ: «سأل سفيان بن الأبرد الكلبيّ هنداً بنتَ أسماءَ بنِ خارجة امرأةَ الحَجّاج أن تكلِّمَهُ في شأنه، فَمَطَلَتْهُ؛ فقال: (البيتين)» ربيع الأبرار ٣: ٥١٩.

(٢) السَّفاهُ: بمعنىٰ السَّفاهة، وهو الجهل. وصاغَ الكلامَ: زَوَّرَهُ واخْتَلَقَهُ، علىٰ التشبيه.

عَتيْدُ بْنُ ضِرَارٍ

هُوَ: عَتيد بن ضِرار بن سَلامان بن خُثَيْم بن رَبيعة بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَناب[1] بن هُبَلَ الشّاعِرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وأخوه أبو الخطار حُسَامُ بنُ ضِرارٍ الشاعرُ الفارس الأمويُّ، أميرُ الأندلس.

ولم أجد شيئاً من أخبار عَتيدٍ، ويدلُّ كونُ أخيهِ شاعراً أمويّاً على كونه هو الآخر أمويّاً كذلك.

شعره:

لم يسلم إلينا من شعره سوىٰ البيتين اللّذَيْن أنشدهما الآمديُّ في ترجمته، مع أنّه قال في تقديمه للبيتين: «وهو القائل في أبيات»، ثم قال: «وله في كتاب كلب أشعارٌ»[2].

شِعْرُ عَتيدِ بْنِ ضِرَارٍ

في المؤتلف والمختلف (٢٢٨):

١ تَغَيَّـــرَتِ البِـــلادُ وَمَـــنْ عَلَيْهَـــا وَرَثَّ الحَبْـــلُ إنْ أَبْغَضْتُمَـــانِـــي[3]

٢ وَهَـــانَ عَلَـــيَّ صَـــرْمُ بَنـــي حُصَيْـــنٍ وَبُعْـــدُهُـــمُ إذا لَـــمْ تَصْـــرِمـــانِـــي[4]

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٢٨، وتاريخ دمشق ١١: ٦٦ نقلاً عن الخطيب البغداديّ أحمد بن علي، وهُوَ نقلاً عن الآمدي في المؤتلف والمختلف، وفيهما (جُشم) بدل (خثيم)، وهو تصحيف نبّه عليه ابنُ عساكر بقوله: «كذا ذكر الخطيب: (جشم)، والصواب: خثيم»، وانظر نسب أخيه الحُسَام بن ضرار والحواشي عليه، ص٣٠٣، وأثبتُّ تمامَ نَسَبه عن النسب الكبير ٢: ٣٢٤، حيث ذكر أخاه أبا الخطار.

(٢) المؤتلف والمختلف: ٢٢٨، ومثله في تاريخ دمشق ١١: ٦٦ نقلاً عنه.

(٣) رَثَّ العيشُ: أي ذهب جَمالُه وجِدَّتُه، علىٰ التشبيه بالثوب الرَّثّ؛ يُقال: رَثَّ الثّوبُ إذا بَلِيَ وأَخْلَقَ.

(٤) صَرَمَهُ صَرْماً: قَطَعه وهَجَره. وبنو حُصَين: في بني كلبٍ بنو حُصَيْن بن سَعدانة بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب؛ النسب الكبير ٢: ٣١٣، والشاعِرُ مِن بني حِصْن بن ضمضم الكلبيّين، فلعلّه أرادَهم فصغّر حصناً.

مَسْعود بن أُنَيْف بن عُبَيْد

تفرَّدَ ابن عساكر بذِكرِه، وشكَّ في اسم أبيه: أهو (أنيفٌ)، أم (مَصاد)؛ وقدَّمَ مصاداً على أُنَيف، ولذلكَ ترجمتُ له تحت اسم (مسعود بن مَصَاد بن عُبَيد)، وهي الترجمة التالية.

مسعود بن مَصاد بن عُبَيْد

هو مسعود بن مَصاد بن عُبَيْد بن مَصاد[1] بن حِصْن بن كعب بن عُلَيْم بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة.

تفرَّد بذكره ابن عَساكِر، وشكَّ في اسم أبيه، فقال: «مسعود بن مَصاد ـ أو: ابن أُنيْف ـ بن عُبَيْد بن مَصاد الكلبيّ، مِن أهلِ المِزَّة، شاعرٌ فارس، ذكر له أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي النسّابة فيما جمعه من نسب آل أبي سفيان ـ وأجازَهُ لي ـ:

أَلاَ صَـرَمَـتْ حِبـالَـكَ واستمـرَّت .... (البيتين)»[2]

وفي كلامِهِ هذا ما يرجِّح كونَ مسعودٍ من شعراء العصر الأمويّ الأوّل؛ ذلكَ أنَّ بني كلب أقاموا في المزَّةِ بعدَ الإسلام، وذِكْرُهُ فيما جَمَعَهُ الأبيوردِيّ من نسب آل أبي سفيان يعني أنَّهُ كانت له صلة بهم.

شعره:

وصل إلينا من شعره البيتان اللَّذانِ أنشدهما ابن عساكر.

---

(1) تاريخ دمشق ١٦: ٤٣٧، ومختصره ٢٤: ٢٥٧؛ وتتمة نسبه عن النسب الكبير ٢: ٣٣١ وما قبلها، حيث ذكر أباه مصادَ بنَ عبيد.

(2) تاريخ دمشق ١٦: ٤٣٧، ومختصره ٢٤: ٢٥٧.

شِعْرُ مسعود بن مَصاد بن عبيد

في تاريخ دمشق (١٦ : ٤٣٧):

١ أَلاَ صَـرَمَـتْ حِبـالَـكَ وَاسْتَمَـرَّتْ وَحَلَّـتْ عُقْـدَةَ العَهْـدِ الـوَثِيـقِ[١]
٢ فَـإِنْ تَصْـرِمْ حِبـالِـي أَوْ تَبَـدَّلْ فَقَـدْ يَسْلُـو الصَّـديقُ عَـنِ الصَّـدِيـقِ[٢]

* * *

(١) صَرَمَتْ حَبْلَهُ: قطعته وهَجَرَتْهُ.
(٢) سَلاَ عَنْهُ: نَسِيَهُ وطابَتْ نفسُه بعدَ فراقه.

بِسْطَامُ بْنُ شُرَيْحٍ

هو بسطام بن شُرَيْح[1] بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارثِ الشّاعر بن حِصْن بن ضمضم بن عديّ بن جَنَاب بن هُبَلَ الشّاعرِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وكان أبوه شُرَيْح بن الأحوص مِطْعاماً[2]، وقد قُتِل بالسِّنْدِ مع الحَكَمِ بْنِ عَوَانَة الكلبي[3]، وكان الحَكَمُ وَالياً على السِّند لهشام بن عبد الملك سنة تسع ومئة للهجرة و«قُتل بها شهيداً، وقُتل معه من كلب مَقْتَلَة عظيمة لم يُقْتَلْ مثلها، حيثُ قُتِلَ منهم أربع مئة»[4].

وعمَّتُه ليلىٰ بنت الأَحْوَص الشّاعرة أمُّ بِسْطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن ذي الجَدَّيْن الشيباني الفارس الجاهليّ[5]، وهي شقيقة شُرَيْحٍ لأبيه وأُمِّه[6]؛ وهذا يعني أنّ أباه شُرَيْحاً قد أدرك النبيَّ ﷺ، ثمّ أسلم، وعُمِّرَ طويلاً، حتىٰ قُتل شهيداً بالسّند.

وهو ابنُ عمّ نائلة بنت الفَرَافِصة بن الأحوص الشاعرةِ زوجِ عثمانَ بنِ عَفّان رضي الله عنه.

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٢، ومعجم البلدان (رَوْضَة الكَرِيَّة)، والمشترك وضعاً: ٢٢٣، وتتمة النسب في النسب الكبير: ٣٠٧ـ٣١٨.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣١٩.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٢٢.

(٤) النسب الكبير: ٣٨٢، وانظر تاريخ الطبريّ ٧: ٤٩، والكامل في التاريخ ٥: ١٤٣، ووفيات الأعيان ٧: ١٠٥، وتاريخ ابن خلدون ٣: ٨٤ و١٠٨.

(٥) انظر أخباره في جمهرة النسب ١: ٤٢٠ و٢: ٢١٩، والنسب الكبير ٢: ٣١٩، ونقائض جرير والفرزدق ١: ٧٥ و١٩٠، وهو أوّل من سُمِّيَ بسطاماً من العرب؛ انظر جمهرة النسب ٢: ٢١٩؛ وهذا يعني أن بسطام بن شريح سُمّي باسمه.

(٦) انظر النسب الكبير ٢: ٣١٩.

وذكر ابنُ الكلبيّ أنّ بسطاماً وَلَدَ ثلاثةَ بنين: أبا الكَتْعِ، وأبا عَرَّام، ومَصاداً[1]؛ في حين كنَّىٰ ياقوتُ بِسطاماً في ثلاثة مواضع: (أبا عَذّام)[2]؛ وهذا يعني أَمْرَيْنِ، أحدهما أنّ (أبا عذّام) و(أبا عرّام) أحدهما محرّفٌ عن الآخر، لأنّ عذّاماً وعرّاماً من أسماء الرجال[3]، فلا ترجيح، وثانيهما أنَّ كنيتَهُ واسمَ ابنِه واحدٌ.

وما اجتمع لدينا عن أبيه وأسرته يُرَجّح كونَهُ شاعراً أمويّاً، ولعلّه أَدْرَكَ الخلافةَ الراشدة.

شعره:

لم أقف إلاّ علىٰ بيتٍ واحدٍ من شعره.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٢.

(٢) معجم البلدان: (روضة الكريّة) و(الكريّة)، والمشترك وضعاً: ٢٢٣.

(٣) انظر اللسان: (عذم) و(عرم).

شِعْرُ بِسْطَام بْنِ شُرَيْحٍ

في معجم البلدان (روضة الكَرِيَّة):

١ لَمَّـا تَـوَازَوْا عَلَيْنَـا قَـالَ صَـاحِبُنَـا: رَوْضُ الكَـرِيَّـةِ غـالَ الحَـيَّ أَوْ زُفَـرُ[1]

* * *

(١) وازىٰ القومُ عَدُوَّهم: قابَلُوهم وواجَهوهم، يتعدىٰ بنفسِه؛ ووَزَىٰ الشيءُ يَزي: اجتمع وتقبّض. والكَرِيّة، ورَوضَةُ الكَرِيّة: في ديَار كلب؛ معجم البلدان (روضة الكريّة) و(الكريّة)، والمشترك وضعاً: ٢٢٣. وغالَهُ: أَهْلَكَهُ، وأخذه من حيث لم يَدْرِ. وزُفَر: من أسماء الرّجال، ولعلّه أرادَ: زُفَرَ بنَ الحارث الكِلابيّ القيسيّ صاحب الغارات علىٰ كلبٍ أيّام العصبيّة بين كلب وقيس؛ انظر الحديث عن علاقات كلب وأيّامها، ص: ٩١ ـ ٩٣ من قسم الدراسة.

حَسّان بن مالك بن بحدل

هو حسّان بن مالك بن بَحْدَل بن أُنَيْف بن دُلْجَة بن قُنافَة بن عَدِيّ بن زهير بن حارثة بن جناب بن هُبَل الشاعرِ بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وَبرة[(١)] .

كُنْيَتُهُ أبو سليمان[(٢)]، وهو ابنُ أخِي ميسون بنت بحدَل الشاعرة زوجِ معاوية بن أبي سفيان، وابنُ عَمِّ حُمَيْد بن حُرَيث الشاعر.

ولحسّان أخبارٌ كثيرة، منها أنَّه كانَ أميراً علىٰ قضاعةِ دمشقَ يومَ صفّين، مع معاوية بن أبي سفيان[(٣)] وقد وَلِيَ حَسَّانُ فلسطينَ زمناً لمعاوية، ثم ضَمَّ إليهِ يزيدُ عَمَلَ الأردن مع عمل فلسطين[(٤)].

وذكر ابن الكلبيّ أنَّ حسّان: «كان سَيِّدَ كلبٍ في زَمانِهِ، وهو الذي شدَّ الخلافةَ لمروان بن الحكم، وكانَ سُلِّمَ عليهِ بالخلافةِ أربعين يوماً، ثمّ سَلَّمَها إلىٰ مروان»[(٥)] وهذا الكلامُ محمولٌ علىٰ التوسُّع، وإنَّما المُرادُ أنَّهم سلّموا عليهِ بالإمارة، لأنَّه صلّىٰ بالناسِ أربعين يوماً حتىٰ اجتمع الناس علىٰ مبايعة مروان[(٦)].

وقد اشترط حسّان علىٰ مروان عندما بايَعَهُ بالخلافَةِ أن يكونَ لهم عندَه ما كانَ لهم من الشروطِ علىٰ معاوية وولده يزيد وابنه معاوية بن يزيد[(٧)].

---

(١) انظر التعليق على نسب ميسون بنت بحدل، ص: ٥٢٠، ونسب حميد بن حُرَيث بن بحدَل، ص: ٦٤٩.

(٢) تاريخ دمشق ٥: ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ٣: ٥٣٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦١ـ٨٠هـ) ص: ٩٢، والبداية والنهاية ٨: ٢٤٩، والوافي بالوفيات ١١: ٣٥٩.

(٣) انظر الحديث عن علاقات بني كلب في عصر الخلفاء الراشدين، من قسم الدراسة، ص: ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٤) انظر ترجمة ميسون، ص: ٥٢٠.

(٥) النسب الكبير ٢: ٣٤٧.

(٦) انظر أنساب الأشراف ٥: ١٣٥، وتاريخ الطبري ٥: ٥٣٥ـ٥٣٧، والكامل في التاريخ ٤: ١٤٨.

(٧) انظر الحديث عن علاقات بني كلب أيّام بني أمية، من قسم الدراسة، ص: ١٤٥ ـ ١٤٦.

وفي خلافة عبد الملك نجد حسّانَ مع عبد الملك حين خرج لقتال مصعب بن الزبير بالعراق، وفي أثناء ذلكَ انشقَّ عمرٌو الأشدق بن سعيد بن العاص الأمويّ وتحصَّنَ بدمشق، فعاد إليه عبد الملك، وكانَ لحسَّانَ أثرٌ في قتاله، وذلكَ سنة تسع وستين[1].

ثمَّ تنقطع أخبارُ حَسَّان بعد سنة تسع وستين، ولذلكَ قال ابن كثير وهو يذكر وفيات سنة تسع وستين: «حسان بن مالك، أبو سليمان البحدليّ. . . . مات في هذه السَّنة؛ والله سبحانه أعلم»[2].

شعره:

ولم يصل إلينا من شعره إلاّ بيت واحد يفتخر فيه بأنَّه لولا بَنُو كلب لَمَا نالَ الخِلافَةَ مروان. ويُنسب البيت لعمرو بن مخلاة أيضاً.

* * *

(١) انظر الحديث عن علاقات بني كلب أيّام بني أمية، من قسم الدراسة، ص: ١٥٠ ـ ١٥١.
(٢) البداية والنهاية ٨: ٢٤٩.

شعر حسّان بن مالك بن بَحْدَل

في أنساب الأشراف (٥ : ١٣٥)[(١)] :

١ فَـإلاَّ يَكُـنْ مِنَّـا الخَلِيفَـةُ نَفْسُـهُ فَمـا نـالَهـا إلاَّ ونَحْـنُ شُهـودُ

* * *

(١) قال البلاذري : «وحدّثني عَبّاس بن هشام الكلبيّ، عن أبيه، عن جدِّه، قال : سُلِّمَ علىٰ حَسّان بن مالك بن بَحْدَل أربعينَ ليلةً بالخِلافة، ثُمَّ سَلَّمَهَا إلىٰ مروان، وقال : (البيت)» أنساب الأشراف ٥ : ١٣٥، ومثله في تاريخ دمشق ٥ : ٣٩٤ بالسَّنَدِ نفسِه؛ ولكنَّ هشامَ بنَ محمّد الكلبيّ قالَ وهو يذكر حسان ابن مالك : «كانَ سيِّدَ كلبٍ في زمانِه، وهو الذي شَدَّ الخلافَةَ لمروان بن الحكم، وكانَ سُلِّمَ عليهِ بالخلافةِ أربعينَ يوماً، ثمَّ سلَّمها إلىٰ مروان بن الحكم، فقال في ذلك رَجُلٌ من كلبٍ : (البيت)» النسب الكبير ٢ : ٢٤٧ــ٢٤٨. وينسب البيت لعمرو بن مخلاة؛ انظر شعره، ص : ٤٧١.

ابْنَةُ الرَّبيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ـ أَو مِخْمَرٍ ـ الكَلْبِيِّ

تَفَرَّدَ ابنُ الكلبيّ بذكر هذه الشاعرة، ولم يُسَمِّها، ولكن قال في نسب بني جُبَيّلِ بنِ عامرٍ الكلبيّين: «منهم الرَّبيع بن محمّد بن عامر بن ربيعِ بن حارثة، الذي قتله بنو تغلب، فقالت ابنته:

نَفَيْــتَ عَــنِ الأَوْداةِ بَكْــرَ بْــنَ وائِــلٍ   وَتَغْلِبَ قَدْ أَحْجَرْتَهَا كُلَّ مَحْجَرِ»[1]

وقال في موضع آخر، وذكر بني عمرو بن بكر بن حُبَيِّبٍ من تغلب: «ومنهم: الفَنْدَش بن أَوْس، وهو الذي قَتَلَ الرَّبيعَ بن محمَّد الكلبيّ»[2]، فسمّىٰ أباها في الموضعين (الربيع بن محمّد)؛ وقال في موضعٍ ثالث، وذكر بني عمرو بن بكر بن حُبَيِّب التغلبيّين أيضاً: «ومنهم الفَنْدَشُ بن أوس بن حارثة بن العلاء بن نافل بن زيد بن جُشَم بن عَطِيّة بن ضُبَاث بن قيس بن عامر بن عمرو بن بكر بن حُبَيِّب، وهو الذي قَتَلَ رَبيعَ بنَ مِخْمَر الكلبيّ يومَ مُسْحُلان»[3] فسمّاه (ربيع بن مِخْمَر)، ولا شك في أنّ (محمّداً) و(مخمراً) أحدهما محرّف عن الآخر، وليس فيما بين يديّ ما يدلّ علىٰ الصّواب.

ومن ثَمَّ هِيَ: ابنة الربيع بن محمّد ـ أو مِخْمَر ـ بن عامر بن رَبيع بن حارثة بن

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٩٣ـ٣٩٤.

(٢) النسب الكبير ١: ٣٨.

(٣) جمهرة النسب ٢: ٣١٤، وفيه (الفندس) بالسين المهملة، تصحيف، لأنّه ورد في الموضع السّابق بالمعجمة، ولأنّ في العرب من سُمّي بهذا الاسم مُعْجَماً، ومنهم الفَنْدَش بن حيّان الهَمْدانيّ قتله عبدُ الرحمن بن محمّد بن الأشعث لأنّه ضرب شُرَطيّاً له، فرثاه أعشىٰ همدان في قصيدة منها:

وبَــاكيــةٍ تبكــي علــىٰ قبــر فَنْــدَشٍ   فَقُلْــتُ لَهَــا أَذْرِي دُمــوعَــكِ واخْمِشِــي

انظر جمهرة أنساب العرب: ٣٩٣؛ ولم أقف على من سُمّيَ (الفندس) بالسين المهملة.

كعب بن عبد رُضىٰ بن جُبَيّل بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة[1] بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

ورأينا أنّ ابنَ الكلبيّ حدّد اليومَ الذي قُتل فيه والدُها، وهو يوم مُسْحُلان؛ وقد ذكر ابنُ الأثير فيما نقل عن أبي عبيدة يوماً بهذا الاسم كانت الدائرة فيه على بني كلب، ولكنّه ذكر أنّ الذين ظفروا بهم ذلك اليوم هم بنو شيبان من بكر بن وائل[2]، ففي هذا دليل علىٰ أنّه غير يوم مُسْحُلان الذي قُتل فيه أبوها، وأنّهما يومان دارت الدّائرة فيهما علىٰ بني كلب.

ويُستدل من اسم جدّها (محمّد) ـ إن كان هو الصّواب ـ ومن مقابلة نسبها بأنساب بعض قومها على أنّها شاعرة أمويّة على الأرجح، فجدّها لم يُذْكر فيمن سُمّيَ مُحَمَّداً قَبْلَ الإسلام[3]، فهو ممّن وُلِدَ بعد الإسلام؛ ويؤكد ذلك أنَّ بَيْنَهُ وبين عبد رُضىٰ بن جُبَيّل أربعة آباء، في حين نجد رجلاً من قومه اسمه: مَسْعُود بن عوف بن زيد بن حارثة بن عبد رُضىٰ بن جبيل وَلِيَ لهشام بن عبد الملك[4]، وبين مسعود وبين عبد رضىٰ ثلاثة آباء فقط؛ ونجد في بني جُبَيّل: حكيمَ بنَ عَيَّاش بن بشر بن حُنَيْن بن كعب بن ربيع بن حارثة بن كعب بن عبد رُضىٰ بن جُبَيّل، وهو شاعر أمويّ، وبينه وبين عبد رضىٰ سبعة آباء، في حين أنّ بين ابنة الربيع وبين عبد رضىٰ ستّة آباء؛ فهذا يدلّ على أنّها شاعرة أمويّة أيضاً.

شعرها:

لم أقف إلاّ على بيت واحد قالته تَرْثي أباها حين قتله بنو تغلب.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٩٣، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٧٥.

(٢) الكامل في التاريخ ١: ٦٠٨.

(٣) انظر: الاشتقاق: ٨ـ٩، والروض الأنف ١: ١٨٢، والشفا ١: ٣١٣ـ٣١٤، والسيرة ـ لابن كثير ١: ١٩٧، ونسيم الرياض ٢: ٣٨٦ـ٣٨٧، والخزانة ٣: ٣٥٩ـ٣٦١.

(٤) النسب الكبير ٢: ٣٩٤.

شِعْرُ ابْنَةِ الرَّبيعِ بْنِ مَخْمَرٍ
ـ أَوْ مُحَمَّدٍ ـ

في النسب الكبير (٢ : ٣٩٤)[١] :

١ نَفَيْـتَ عَـنِ الأَوْداةِ بَكْـرَ بْـنَ وَائِـلٍ   وَتَغْلِـبَ قَـدْ أَحْجَـرْتَهَـا كُـلَّ مَحْجَـرِ[٢]

❊ ❊ ❊

---

(١) قال ابن الكلبيّ في نسب بني الربيع بن حارثة بن كعب بن عبد رُضَىٰ بن جُبَيْلٍ الكلبيّين : «منهم الربيع بن محمّد بن عامر بن ربيع بن حارثة، الذي قتلهُ بنو تغلب؛ فقالت ابنته : (البيت)» النسب الكبير ٢ : ٣٩٣، وذكر ابن الكلبيّ في موضع آخر أنّ الفَنْدَش بن أوس التغلبيّ «هو الذي قَتَلَ ربيعَ بنَ مِخْمَر الكلبيّ يوم مُسْحُلان» جمهرة النسب ٢ : ٣١٤؛ وانظر ترجمة ابنته قبلَ شعرها.

(٢) بكر بن وائل وتغلب بن وائل : قبيلتان من قبائل ربيعة بن نزار؛ انظر جمهرة النسب ٢ : ١٩٣، وجمهرة أنساب العرب : ٣٠٣ و٣٠٧. والأوداةُ: أوداةُ كلب، وهي أودية كثيرة تنحدر مِنَ المَلْحاءِ، وهي رابيةٌ مستطيلةٌ ما شرّقَ منها فهو الأوداة وما غرّب فهو البياض؛ ويُكْتَب (الأوداة) بالهاء وبالتاء؛ انظر : معجم البلدان (الأودات) و(أُجارد). وأَحْجَرَهم : ضيّق عليهم، من قولهم: حَجَرَ فلان ما وسّعه الله، وتَحَجَّرَهُ: إذا ضَيَّقَه؛ ولم أجد (أَحْجَرَهُ) بهذا المعنىٰ، ولعلَّ فيه تصحيفاً صوابه (أَجْحَرْتَهُمْ كلَّ مُجْحَرِ)، ويُقال : أَجْحَرَهُ إلى كذا، إذا أَلْجَأَهُ إليه واضطرّه اضطراراً.

طُعْمَةُ بْنُ مِدْفَعٍ

هو: طُعْمَة بن مِدْفَع بن كنانة بن بحر بن حَسَّان بن عَدِيّ بن جبلة بن سَلامة بن عبد الله بن عُلَيْم بن جَنَاب بن هُبَلَ الشّاعِرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة(١).

وكان يُقال لعديّ بن جبلة بن سلامة: ذو الشَّرْط، قال ابن الكلبي: «كان قد رأس، وكان له شَرْط في قومه ألاّ يُدْفَنَ ميت من قومه حتىٰ يكون هو الذي يَخُطّ له موضعَ قبره»(٢)، ثم أنشد بيتاً لطعمة يذكر ذلك.

وكان يُقال لحسان بن عديّ بن جَبَلة: الدِّرْع، وقد ذكره كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبيّ في شعر له(٣).

ولم أجد شيئاً يدلّ على العصر الذي كان فيه سوىٰ النظر في نسبه ونسب بعض أعلام قومه، فمن هؤلاء الأعلام: ذو الإِصْبَع حفصُ بنُ حَبِيب بن حُرَيْث بن حَسّان بن حصن بن مالك بن عبد مناة بن امرىء القيس بن عبد الله بن عُلَيْمٍ الشاعرُ الأمويُّ، ومنهم: حُسَيْن بن عُبَيْد بن بَرْهَمَةَ بن أُذَيْنَة بن حارثة بن جَنْدَل بن عُبَيْدَة بنِ امرىء القيس بن عبد الله بن عُلَيْمٍ، ذكر ابنُ الكلبي أنّه «كان شريفاً بالكوفة، وله يقول ابنُ بِيضٍ:

---

(١) العباب (شرط)، وساق النسب إلى قضاعة.

وسِيقَ نَسَبُه إلى (جَنَاب) في: النسب الكبير ٢: ٣٣٩، وتتمة النسب إلى كلب فيه ٢: ٣٠٧ ـ ٣٠٨ و٣٠١ـ٣١١؛ غير أنه جاء فيه (مُرقّع) بدل مدفع، في حين اتفقت سائر المصادر على أنّه بالدال والفاء، فهذا يدلّ على أنّ ما جاء في النسب الكبير تحريف، ويؤكّد ذلك أنّ النسب الكبير كان من مصادر صاحب العباب كما ذكر في كتابه التّكملة والذيل والصلة: ٧، وأنّ البلاذريّ ساق نَسَبَ طعمة إلى (مدفع) في أنساب الأشراف: القسم ٤/ جزء ١: ١٤٩ بسندهِ عن عَبَّاس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام صاحب النسب الكبير.

وسِيقَ نسبُه إلى (جبلة) في: التاج (شرط).

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٣٩، ومثله في أنساب الأشراف ٤/ ١: ١٤٩، والعباب والقاموس والتاج (شرط).

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٣٩.

وَقَبْـرٌ بِسَفْـحِ الحيـرةِ الجَـدْبَـةِ الَّتـي   لِفَقْدِ حُسَيْنٍ حَلَّ ساحَتَها الجَدْبُ»[1]

وابنُ بِيضٍ شاعرٌ كُوفيٌّ فحلٌ من شعراء الدّولة الأمويّة[2].

فَيُلاحَظُ أَنَّ بين حفصٍ وحُسَيْن وبين عَبْدِ الله بن عليم سبعة آباء، وكذلك بين طعمة وبين عبد الله بن عليم، وهذا يرجّح كونَ طعمة مُعاصِراً لهما، أي إنَّه شاعر أمويّ.

شعره:

لم يسلم إلينا من شعره سوىٰ البيت الذي ذكر فيه جَدَّه ذا الشّرْطِ.

❊ ❊ ❊

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٤١، وفيه(ابن أبيض) تحريف، وفيه أيضاً: «الحيرة الحديثة» تحريف يختلّ به الوزن، وأثبتّ ما قدّرت أنّه الصواب.

(٢) انظر ترجمته في الأغاني ١٦: ٢٠٢ـ٢٢٥.

شِعْرُ طُعْمَةَ بْنِ مِدْفَعٍ

في النّسب الكبير (٢ : ٣٣٩)[١] :

١ عَشِيَّةَ لا يَرْجُو امْرُؤٌ دَفْنَ أُمِّهِ   إِذا هِيَ ماتَتْ أَوْ يَخُطَّ لَها قَبْرا[٢]

❊ ❊ ❊

(١) قال ابن الكلبيّ، وهو يذكر بني عُلَيْم الكلبيِّينَ: «فمن بني عبد الله بن عُلَيْم بن جَناب: عَدِيّ بن جَبَلَة بن سلامة بن عبد الله بن عُلَيْم بن جَنابٍ، وهو ذُو الشَّرْطِ، كان قد رأَسَ، وكَانَ له شَرْطٌ في قومه ألاّ يُدْفَنَ ميتٌ من قومه حتّىٰ يكونَ هوَ الذي يَخُطُّ له موضِعَ قبره؛ فقال طُعْمَة بن مِدْفَع بن كنانة بن بحر بن حسّان ابن عديّ بن جَبَلَة بن سَلَامة بن عبد الله بن عُلَيْم: (البيت) فَقيلَ: ذو الشَّرْطِ» النسب الكبير ٢ : ٣٣٩، ومثله في أنساب الأشراف ١/ ٤ : ٤٩، والعبابُ والتاج (شرط)؛ وجاءَ في النسب الكبير (مُرَقَّع) بَدَلَ (مِدْفَع)، انظر ترجمة طعمة قبلَ شعره.

(٢) أو يَخُطّ: بمعنىٰ إلاّ أن يَخُطَّ.

خُزَيْمَةُ بْنُ حَرْبٍ

هو: خُزَيْمَة بنُ حَرْب بن دِجاجَةَ بن صَفْوان بن الأَصْرَم بن الحارث بن رَقَبَةَ بن ثعلبة بن تيمِ الله بن عامر الأجدار بن عوف بن كنانة[1] بن زيد اللآت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وقد تفرّد ابنُ الكلبي بذكره، ووصفه بـ«الشاعر»[2].

ولم أقف على شيءٍ من أخباره للاستدلال على عصره، ولكنّ النظر في نسبه ونسب بعض قومه يدلّ على أنّه شاعر أمويّ غالباً، فنلاحظ أنّ بينه وبين تيم الله بن عامرِ الأجدار سبعة آباء، ونقارن ذلك بنسب زهير بن مكحول بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن أبي مالك بن مالك بن تيم الله بن عامرِ الأجدارِ، فنجد أنّ بين زهير وبين تيم الله ستة آباء، وزهير بن مكحول رجل إسلاميّ أرسله معاوية بن أبي سفيان أيّام الفتنة بينه وبين عليّ لجبايَةِ أموالِ الصَّدَقة وكان له خبر مع عروة بن العُشْبَة الشاعِرِ الكلبيّ[3]؛ وبذلك يُرجّح كون خُزَيْمَة شاعراً أمويّاً.

شعره:

لم أقف على شيء من شعره.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٩٠، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٧٥.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٩٠.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٩١، وانظر ترجمة عروة بن العشبة، ص: ٣٦٢.

الزَّعْبَل بن عِصام

هو الزَّعْبَلُ بنُ عصام بن حُصَيْن بن مُدْلِج بن حارثة بن عُلَيْص بن ضمضم بن عديّ[1] بن جناب بن هُبَل الشاعر بن عبد الله بنْ كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

ذكر ابن الكلبيّ أنَّهُ كان لصّاً، وقال فيه رجل من بني تيم الله بن ثعلبة:

. . . . مَخَافَةَ لَيْلِ الزَّعْبَلِ بنِ عصامِ[2]

وذكرت سائرُ المصادِر أنّه كان شاعراً لصّاً.

وللاستدلال على زمنه نقارنُ نَسَبَهُ بنسَب شاعِرٍ مِنْ قومِهِ هو: عبد الله بن الجَعْد بن أُبَل بن حارثة بن عُلَيْص، فنلاحِظُ أنَّ بين عبد الله وبين حارثة بن عُلَيْص أَبَوَين اثنين، وأنَّ بين الزَّعبل وبين حارثة بن عُلَيْص ثلاثة آباء؛ فالزَّعْبَلُ وعبد الله متقاربانِ في الزَّمَن، وقدر استدلَلْتُ في ترجمة عبد الله على أَنَّهُ شاعرٌ أمويٌّ في الأرجح[3]؛ فيكون الزَّعبل مثلَه.

شعره:

لم أقف على شيءٍ منه.

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٥، والإكمال ٤: ٧٩، وتتمة النسب عن النسب الكبير ٢: ٣٤٤ وما قبل؛ ولكن جاءَ في النسب الكبير: «الزَّعبل» بالزاي، وهو تصحيف، وأثبتُّ الصوابَ عن سائر المصادر؛ وجاءَ في الإكمال: «. . . حصن بن حارثة» بإسقاط (مدلج) من النسب، وبـ(حصن) بدلَ (حُصَين).

وسيقَ نسبُه إلىٰ (حارثة) في التاج: (زعبل)، وجاءَ فيه: (. . . حصن بن حارثة» مثل الإكمال.

وسيقَ إلىٰ (عصام) في: المؤتلف والمختلف ـ للدارقطني: ١١٠٧، وتبصير المنتبه: ٦٠٧، وتوضيح المشتبه ٤: ٢٠٣، والقاموس (زعبل)؛ وجاءَ في المؤتلف والمختلف والتوضيح أنّه كان من لصوص (بني عُلَيْص بن ضمضم بن عديّ).

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٥، وفيه: «فَخَافَهُ اللَّيلُ للزَّعبل بن عصام» وهو مصحَّف محرَّف مختلّ الوزن، وأثبتُّ الصَّواب عن توضيح المشتبه ٤: ٢٠٣.

(٣) انظر ترجمة عبد الله بن الجعد، ص: ٧٢٠.

شَبِيْبُ بْنُ الْجُلاسِ

هو: شَبيبُ بن الجُلاس بن القَعْطَل ـ واسمه ثابت ـ بن سُويدِ الشّاعرِ بن الحارث الشَّاعرِ بن حِصْن بن ضمضم[1] بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَلَ الشّاعِرِ بن عبدِ الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وقد تفرّد بذكره ابنُ الكلبي ووصفه بـ«الشاعر»[2]، ولم يزد على ذلك شيئاً.

وعمُّه جوّاس بن القعطل، وابنُ عمّه شُرَيح بن جوّاس بن القعطل، وابنُ ابنِ عمّه الأحمرُ بنُ شجاع بن دَحْنَة بن القعطل: كلهم شعراء؛ وكلهم أمويُّون، ومن ثَمَّ يكون شبيبٌ أمويّاً أيضاً.

شعره:

لم أقف على شيءٍ من شعره.

* * *

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٤ وتمام النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣١٠ـ٣١١، ٣١٣.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٤.

عَبْدُ اللهِ بْنُ الجَعْدِ

هو: عبدُ الله بنُ الجَعْد بن أُبَل بنِ حارثة بن عُلَّيْصِ بنِ ضَمْضَم[١] بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَلَ الشّاعرِ بن عبدِ الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وقد تفرَّدَ ابنُ الكلبيّ بذكره، ووصفه بـ«الشاعر»[٢] ولم يزد على ذلك شيئاً؛ وللاستدلال على العصر الذي عاش فيه يمكن النظر في أنساب بعض أعلام قومه، فمنهم جَوّاس بن القَعْطَل بن سُوَيد بن الحارث بن حصن بن ضمضم الشاعر الأمويّ الذي أدركَ عليّ بن أبي طالب، والأصبغُ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم الشاعر المخضرم الذي كان معظم حياته قبل الإسلام، وأخوه الأحوص بن عمرو بن ثعلبة من رجال بني كلب في الجاهلية[٣]، فنلاحظ أنّ بينَ عبد الله وهؤلاء جميعاً وبين ضمضم أَربعةَ آباء، وفيهم الجاهليّ والمخضرم والأمويّ، ومن ثَمَّ لا يمكن القطع في الزّمن الذي عاش فيه، غير أنَّه لم يبلغ العصرَ العبّاسيّ، فسلكتُهُ بين شعراء العصر الأمويّ بغيرِ مُرَجِّح لأنّه لا بدّ من الترجمة له.

شعره:

لم أقف على شيءٍ منه.

* * *

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٥ وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣١٠ـ٣١١، ٣١٣.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٥.

(٣) انظر النسب الكبير ٢: ٣١٨ـ٣١٩ حيث ذكر أنّ الأحوص خَلَفَ على الرَّباب بنت أُنَيف بن حارثة بن لأم بعد أبيه نكاحَ مَقْت، وذكر من أبنائه ليلىٰ الشاعرةَ بنت الأحوص، أمّ بسطام بن قيس الشيبانيّ الشاعر الفارسي الجاهلي ـ انظر ترجمتها، ص: ٨٣.

عَقِيْلُ بْنُ حَسَّان

هو: عَقِيل بن حَسّان بن قَيْس بن جَبَلَة بن لأمْ بن حِصْن بن كَعْب بن عُلَيْم[1] بن جَنَاب بن هُبَلَ الشاعرِ بنِ عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة.

وذكر ابنُ الكَلْبيّ جدَّ أبيه جَبَلَةَ وأخاه صالحاً ابنَيْ لأم، فقال: «فمن بني حصن ابن كعب بن عُلَيْم: . . . . . وصالح بن لأم بن حصن بن كعب بن عليم، قد رأس، وأخوه جَبَلَة بن لأم قد رأس، أمُّهُمَا نَوَارِ بِنتُ عُلَّيْص بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب، بها يُعْرَفُونَ، قُتِلا في حَرْبٍ كانت بينهم وبين بَلْقَيْنِ، وصالحُ الذي قَامَرَ طَرِيفاً خالَ زُهَيْرِ بن أَبي سَلْمىٰ، وفي ذلك يقول زهيرٌ:

فَــأَبْلِــغْ صَــالِحــاً عَنِّــي ابْــنَ لأمٍ ... وَبَعْــضُ القَــوْلِ لَيْــسَ بِــهِ خَفَــاءُ»[2]

ومن رَهْطِ عَقيلٍ: حارثة بن قَطَن بن لأم بن حِصْن الشّاعر الّذي وَفَدَ على رسول الله فكتب له كتاباً[3].

ويقال لِعَقِيلٍ: ابن الدَّكُوك، وهي أُمُّه[4].

وقال ابنُ الكلبيّ حَيْثُ ذكر عَقيلاً: «قَتَلَتْهُ طيِّىء بِعَليٍّ الطَّائيّ»[5].

ويمكن الاستدلالُ على عصر عَقيل بمقارنةِ نسبه بأنسابِ الأعلام المشهورين من

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٣٠ وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧، ٣١٠، ٣٢٩، ومعجم الشعراء: ١٦٥؛ وفي معجم الشعراء: «جبلة بن حصن» بإسقاط (لأم) من بين (جبلة) و(حصن).

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٣٠، وانظر شرح شعر زهير: ٥٢ـ٧٥، ولم يَرِدْ هذا البيتُ في القصيدة التي هجا فيها زهيرٌ بني حِصْن بن كَعْب بن عُلَيْم.

(٣) نسب معدّ واليمن الكبير ٢: ٣٣٠، وانظر ترجمته، ص: ٣٧٥.

(٤) النسب الكبير ٢: ٣٣٠، ومعجم الشعراء: ١٦٥، غير أنّ ابنَ الكلبيّ لم يَذكر أنّها أُمُّه بل اكتفىٰ بالقول: «وهو ابن الدّكوك».

(٥) النسب الكبير: ٣٣٠.

قومه، فنلاحظ أَنَّ بَيْنَ صالحِ وجَبَلَةَ ابْنَي لأْمٍ وبين حِصْنٍ أَباً واحداً، وكانا ـ كما يَدُلُّ خبرُ صالح مع زهير بن أبي سلمى ـ في الجاهليّة في عهدٍ قريبٍ من الإسلام، وأنَّ بينَ حارثةَ الشّاعرِ الصّحابيّ وبين حصن أَبَوَيْنِ، في حين أن بين عَقِيل وبين حصن أربعة آباء، ومن ثمّ يستدل على أنّه شاعر أموي غالباً. .

شعره:

ذكره المرزبانيّ فيمَنْ اسمُه عَقِيل من الشعراء، ولم أقف على شيءٍ من شعره.

❊ ❊ ❊

غَالِبُ بْنُ حَجَّارٍ

هو غالِبُ بن حَجّار بن مَسْعود بن قُرّة بن هُبَيْرَة بن صَخْر بن رَبيعة بن معاويةَ الجَوْشَنِ بنِ بكر بن عامرٍ الأكبر[1] بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

تفرَّدَ بذكره ابنُ الكلبيّ ووَصَفَهُ بالشاعر[2].

وكان عَمُّ أبيه عَفارةُ بن قُرّة بن هبيرة شاعراً جاهليّاً.

وذكر ابنُ الكلبيّ ابنَ عمٍّ جدّه: ثُبَيْتَ بنَ رَبيعة بن هُبَيْرَة، وأنشد لابنِ الرِّقاع بيتاً في مدحه، وعدي بن الرِّقاع شاعر أمويّ مشهور كان في عهد عبد الملك[3]، فدلّ بقاءُ ثُبيتٍ إلىٰ عَهْدِ ابن الرِّقَاع، وكون عَفارة شاعراً جاهليّاً ـ وهما ابنا عمّ ـ على أنّ غالباً في الغالبِ لم يتجاوز عصر بني أميّة.

شعره:

لم يصل إلينا من شعره شيء.

❊ ❊ ❊

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٧١، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٥٧، ٢٦٥.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٧١.

(٣) انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء: ٦٩٩، والشعر والشعراء: ٦١٨، والأغاني ٩: ٣٠٧ وغير ذلك.

قَعَّاسُ بْنُ قُرْطٍ

هو: قَعَّاسُ بْنُ قُرط بن قيس بن زياد[1] بن سَلامة بن قيس بن تُوَيْل بن عَدِيّ بن جَنَاب بن هُبَلَ الشاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكرْ بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

قال ابنُ الكلبيّ: «كان فارساً، إماماً للمَرَح، شاعراً؛ وأخوهُ: الحَوْسَاءُ الذي حَكَّمَتْهُ بنو الرَّباب في دَمِ قَوّالِ بنِ أُبيّ بنِ الطُّفَيْل»[2].

وكان عمُّ أبيه الرَّبيعُ بن زياد شاعراً.

وفي قول ابنِ الكلبيّ هذا ما يدلّ على أن قعّاساً شاعر أمويّ؛ لأنّ قوّالاً الّذي حُكِّمَ الحوساءُ أخو قَعّاس في دمه هو ابن أُبيّ بن الطُّفَيْلِ الشاعرِ الكلبيّ الذي كان علىٰ عهد عليّ بن أبي طالب؛ كما أنّ ابنَ الكلبيّ أنشد شعراً لجوّاس بن القَعْطَلِ في قوّال ومقتله، فقال[3]:

تَبْقَىٰ خَزَايَةُ قَوّالٍ ومَصْرَعُه ... بني أُبَيٍّ وَمَا تَبْقَىٰ الدَّنانيرُ

وجوّاسٌ شاعر أمويّ.

ومن أخبار قعّاس أنّه لمّا مات بشر بن صفوان الكلبيّ عامل إفريقية لهشام بن عبد

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٨، وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣١٠ـ٣١١، ٣١٣، ٣٢٦.

وسِيقَ نسبُه إلى (قرط) في: تاريخ خليفة: ٤٩٦، ٥٣٩، وتاريخ دمشق ٣: ٣٤٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ١٠١ـ١٠٢هـ): ٣١ـ٣٢، وفتوح مصر وأخبارها: ٢١٦؛ غير أنّه جاء في تاريخ خليفة: ٥٣٩ «نعّاس بن قرط» تحريف، وفي فتوح مصر وأخبارها: «نغاش» وفي بعض النسخ «نغاس» وكلاهما تحريف أيضاً.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٨، وفيه (قوال بن أبي الطفيل) خطأ من الناسخ، والصواب: قوّال بن أُبيّ بن الطفيل، وسبق لابن الكلبي أن ذكره على وجه الصواب في الصفحة (٣٢٣) من كتابه، وكان أُبيّ بن الطفيل شاعراً، انظر ترجمته، ص: ٣٥٩.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٢٣ـ٣٢٤، وانظر شعره، ص: ٤٤٨.

الملك سنة تسع ومئة اسْتَخْلَفَ مكانَهُ قبل أن يموتَ قَعَّاساً، فعزله هشام[1].

شعره:

لم أقف على شيء من شعره.

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر: تاريخ خليفة: ٤٩٦، ٥٣٩، وتاريخ دمشق ٣: ٣٤٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ١٠١ـ١٠٢هـ): ٣١ـ٣٢، وفتوح مصر وأخبارها: ٢١٦، وانظر التعليق في الحاشية (٣) من الصفحة (١٥٨) من قسم الدراسة.

المُسَاوِرُ بْنُ سَرِيعٍ

هو: المساور بن سريع بن أُبَيٍّ الشاعرِ بنِ الطُّفَيْلِ بن عُروة بن عمرو بن ثعلبة[1] بن الحارث الشاعرِ بنِ حصن بن ضمضمْ بن عديّ بن جَناب بن هُبَلَ الشّاعر ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب ابن وبرة.

وذكر ابن الكلبي أنّ كنيته أبو نَهِيكٍ، ووصفه بـ«الشاعر»[2] ولم يزد على ذلك شيئاً، وقد تفرّد بذكره.

وكان ابنُ عمّه أَزْبَرُ بنُ غَزِيّ شاعراً.

وسبق في ترجمة جده أُبيّ بن الطفيل أنّه ـ أي جدّه ـ كان في زمن عليّ بن أبي طالب وأنّ له ولداً اسمه قَوَّال بن أُبَيّ قتله بنو الرباب من كلب أنفسهم فقال جوّاس بن القعطل الكلبيّ في مقتله شعراً، وجَوّاس بن القَعْطَل شاعر أموي لم يتجاوز خلافةَ عبدِ الملك بن مروان الذي توفي سنة ست وثمانين للهجرة؛ ومن ثمّ يمكن القول إنّ المساور شاعر أمويّ.

شعره:

لم أقف على شيء منه.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٣ـ٣٢٤ وتتمة النسب فيه: ٣٠٧ـ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٨.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٢٤.

مَصَادُ بْنُ عَتَّابٍ

هو: مَصَاد بن عَتَّاب بن قيس بن كعب بن شَراحيل الشاعر بن عبدِ العُزّىٰ[1] الشاعرِ بنِ امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عَبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وقد تفرّد ابن الكلبي بذكره، ووصفه بـ«الشاعر»[2] ولم يزد على ذلك شيئاً.

ويستدلّ من نسبه ونسب بعض أعلام قومه على أنّه شاعر أمويّ؛ فمن أعلام قومه: زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزّى، الشاعر الصحابيّ؛ ومنهم: يزيد بن شَبَث بن قيس بن شراحيل بن عبد العُزَّىٰ، أشار ابن الكلبي إلى أنّه شهِدَ وقعَةَ القادسيّة[3]، وكانت القادسية سنة خَمْسَ عَشْرَةَ للهجرة[4]، فنرى أنَّ بين زيد وبين شراحيل أباً واحداً، وبين يزيد وشراحيل أَبَوَيْنِ، في حين أنَّ بين مَصَاد وبين شراحيل ثلاثة آباء، ومن ثمّ يُمكن القول إنَّه شاعر أموي علىٰ الأغلب.

شعره:

لم أقف علىٰ شيء من شعره.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٨٨، وتتمة النسب عنه ٢: ٣٧٥، ٣٨٢.
(٢) النسب الكبير ٢: ٣٨٨.
(٣) النسب الكبير ٢: ٣٨٨.
(٤) العبر ١: ١٩.

منصور بن سعيد بن الأصبغ

هو منصور بن سعيد الشاعر بن الأصبغ[١] الشاعر بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب بن هُبَلْ الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وقد تفرّدَ بذكره ابن عساكر، فذكر أنَّه شاعرٌ أُمويٌّ، نزلَ مِصْرَ، وروىٰ عن دحية بن خليفة الكلبيّ رضي الله عنه[٢].

شعره:

لم أقف على شيءٍ منه.

* * *

(١) تاريخ دمشق ١٧ : ٢١٧، ومختصره ٢٥ : ٢٥٦، وتتمة النسب عن النسب الكبير ٢ : ٣٢٢ وما قبل ذلك، حيث ذكر أباه سعيداً الشاعر.

(٢) تاريخ دمشق ١٧ : ٢١٧، ومختصره ٢٥ : ٢٥٦.

الهَيْلُ بْنُ عَامِرٍ

هو: الهَيْلُ بنُ عامر بن أوس بن علقمة بن الحارث بن جُعْفِيّ بن مالك بن امرىء القيس بن عَمِيرة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر[(١)] بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وَبرة.

تفرَّدَ ابنُ الكلبي بذكره، فقال في نسب بني عَميرة بن عامر: «ومنهم: ابن أمِّ الهَيْلِ الشَّاعرُ وهو الهَيْلُ بنُ عَامِر....»[(٢)] وساق نسبه إلى عامر الأكبر، ولم يزد علىٰ ذلك شيئاً.

ويمكننا بمقارنة نسبه بنسب بعض أعلام قومه أن نحدّد العصرَ الّذي كان فيه؛ فمن هؤلاء الأعلام: مَصَاد بن زياد بن عَبّاد بن أبي الظّاعِنَة ـ وهو مَصَادٌ ـ بن قيس بن الحارثِ بن جُعْفيّ بن مالك بن امرىء القيس بن عَمِيرة[(٣)]، ذكره عُبَيْدُ الله بن قيسِ الرُّقَيّات الشاعرُ الأمويُّ، فقال[(٤)]:

بـــتُّ أُسقـــىٰ بِهـــا وَعِنْـــدِي مَصَـــادٌ إنَّـــــهُ لِـــــي وَلِلْكِـــــرامِ خَليـــــلُ

ومنهم: سَعْدُ بْنُ خَوْليّ بن سَبْرَة بن دُرَيْم بن قيس بن مالك بن عَمِيرة صاحبُ رسول الله ﷺ، شَهِدَ بَدْراً، وقُتِلَ يومَ أُحد[(٥)]؛ ومنهم دِحْيَة بن خليفة بن فَرْوَة بن

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٧٠، وفيه: (جُعْفَى) وجاء قبل ذلك في نسب بعض قومه بالياء: (مصاد بن قيس بن الحارث بن جُعْفَي بن مالك) وكلاهما تصحيف عن (جُعْفِيّ) كـ: كُرْسيّ، بياء مشدّدة وبفاء مكسورة قبلها، اسم علم؛ انظر اللسان والقاموس والتاج (جعف)؛ وتمامُ النسب عن النسب الكبير ٢: ٣٥٧.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٧٠.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٧٠، وفيه (جُعْفَىٰ)، وانظر الحاشية (١).

(٤) النسب الكبير ٢: ٣٧٠، والبيت في ديوان عبيد الله: ١٤٤، وقبله:

حَبَّـــــذا لَيْلَتِـــــي بِمِـــــزَّةِ كَلْـــــبِ غَـــالَ عَنِّـــي فيهـــا الكَـــوَانيـــنَ غُـــولُ

والمِزّة: قرية من قرىٰ دمشق ذات بساتين غنّاء؛ معجم البلدان (المزّة): وهي اليوم متّصلة العمران بدمشق، وقد ذهب العمران ببساتينها.

(٥) النسب الكبير ٢: ٣٧٠، والمحبر: ٢٧٦، وأسد الغابة ٢: ٣٤٥، والإصابة ٣: ٥٤.

فُضَالة بن زَيْد بن امرىء القيس بن الخَزَجِ ـ وهو زيد مناة ـ بن عامر بن بكر بن عامرِ الأكبر الشاعرُ صاحبُ رسولِ الله؛ ومنهم: ثُمامة بن قيس بن حِصْن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العُبَيّد بن عامر بن بكر بن عامرِ الأكبر الشاعرُ الأمويّ، فنلاحظ أنّ بين مَصاد وبين عَمِيرة ثمانية آباء وبين سعد بن خَوْلي وبين عميرة خمسة آباء، في حين أنّ بين الهَيْلِ وبين عَميرة سبعة آباء، كما نلاحظ أن بين ثمامة بن قيس وبين عامر الأكبر عشرة آباء، وبين دحية وبين عامر الأكبر ثمانية آباء، في حين أن بين الهَيْل وبين عامر الأكبر عَشَرَة آباء كما هو حال ثُمامة، فيستدلّ من ذلك علىٰ أنّ الهَيْلَ شاعرٌ أموي.

شعره:

لم يصلْ إلينا شيءٌ منه.

❊ ❊ ❊

أشعار
مَجْهولِي الأمويين

-١-

في تاريخ دمشق (١٩ : ٣٢٨)[١]:

١ أَمْسَتْ فِلَسْطِينُ وَالأَجبالُ مِنْ أَرَكٍ ... إلىٰ دمشقَ وحَوْرانٍ علىٰ عَطَبِ[٢]
٢ بانَت تُرِيدُ مَرِيداً جَحْدَراً فلها ... يَنْشَقُّ عَنْ نَبْتِها سابيةُ الحُجُبِ[٣]
٣ صُرَّتْ (تبول؟) بِهِ رِجلَ الغُرابِ فَقَدْ ... جَاءَتْ بِهِ غَلِقاً لا بادِرَ السُّحُبِ[٤]
٤ وقد تَرَكْتَ بها بَيْضاً لَدَىٰ وُكُنٍ ... قَدْ قِيضَ عَنْ أَفْرُخٍ كالعِهْنِ لَمْ تَثِبِ[٥]
٥ إنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ البيتِ والحُجُبِ ... والضَّامِنِ الرِّزْقَ لِلْعُجْمانِ والعَرَبِ[٦]

---

(١) نقل ابن عساكر بسنده إلىٰ أبي الحسن المدائنيّ عن يعقوب بن عوف الثقفيّ قال: «لمّا بايَعَ الناسُ عمرَو بنَ سعيدٍ كَتَبَ رَجُلٌ مِن كلب إلىٰ عبد الملك: (الأبيات)، فلمّا أتاهُ [الكتابُ] أذَّنَ في الناسِ بالرَّحيل وخَرَجَ حتّى ضَمَّ حَمائِلَ سيفِهِ بيده اليمنىٰ وكتابَ الكلبيّ بيده اليُسرىٰ. . . . . . حتّىٰ أتىٰ دمشقَ وقد تحصّنَ عمرو، فقاتَلَهُ. . . .» تاريخ دمشق ١٩ : ٣٢٨.

وعمرو هو ابن سعيد بن العاص بن أميّة، كانَ أميراً شجاعاً، خطيباً بليغاً، وَلِيَ مكة والمدينة في زمان معاوية ويزيد، وأعانَ مروان بن الحكم حتّىٰ بُويعَ له، فلمّا بُويعَ لعبد الملكِ خَرَجَ عليهِ عَمْرٌو حينَ قَصَدَ العراقَ للقتالِ سنة تسع وستين، فعادَ عبد الملك وحاصَرَهُ ثمّ قتله بعدَ زَمن.

(٢) أَرَك: مدينة صغيرة قُرب تدمر ذات نخل وزيتون، من فتوح خالد بن الوليد؛ معجم البلدان (أَرَك). والعَطَب: الفَسَاد.

(٣) المَرِيد: العَاتِي والمتجاوزُ حدَّه. والجَحْدَرُ: القَصير. وعبارة: «فلها ينشقّ عن نبتها سابية الحُجُبِ» هكذا وردت، ولم أهتَدِ إلىٰ وَجه الصَّواب فيها.

(٤) كلمة (تبول) هكذا وردت في نسخة الظاهرية من تاريخ دمشق (وهي المصوّرة في دار البشير)، وجاءَت في نسخةٍ أُخرىٰ علىٰ الميكروفيلم في مجمع اللغة العربية بدمشق: (تيول)، والكلمةُ تحتمل عدّة وجوه مِنَ التصحيف، ولم أهتدِ إلىٰ صوابها.

ورِجْلُ الغُرابِ: ضَرْبٌ مِنْ صَرِّ الإبل يعجَزُ الفَصيل عن الرّضاعة معه؛ ويُقال: صُرَّ عليهِ الأَمْرُ رِجْلَ الغُرابِ، إذا ضاقَ عليه؛ (ورِجْلَ) منصوب علىٰ أَنَّهُ مصدَرٌ (نائب مفعول مطلق). والغَلِقُ: ضَيِّقُ الصَّدْرِ. وبادِرُ السُّحُب: أي يَبْدُرُ بالمَطَرِ.

(٥) الوُكُنُ: جَمْعُ الوَكْنِ، وهو عُشُّ الطّائر. وقِيضَ البَيْضُ: كُسِرَ قَيْضُه، وهُوَ قِشْرُه. والعِهْنُ: الصُّوفُ المصبوغُ ألواناً. ووَثَبَ: نهضَ وقامَ، وقفَزَ.

(٦) الحُجُب: أرادَ بها حُجُبَ البيتِ الحَرَام، وهي سُتُورُه.

٦ لَئِنْ وَنَيْتَ ولم تَشْدُدْ رَحائِلَها بِزَجْرَةٍ تُنْقِزُ السُّبْرُوتَ كالشَّغِبِ(١)
٧ لَتَشْرَقَنَّ بِرِيقٍ منكَ تَجْرِضُهُ ولا تُسَوِّغُهُ بالماءِ ذي الثَّغَبِ(٢)
٨ فاشْدُدْ عليكَ نِجادَ السَّيْفِ مُحْتَزِماً لا يُلْهِيَنَّكَ نائِي الدَّارِ عَنْ قُرُبِ(٣)

-٢-

في المختار مِن شعر بَشّار (٢١٠)(٤):

١ قَدْ كانَ أَيْري ـ يا أُمَيْمَ ـ حُرّاً عِنْدَ الهِياجِ مِسْعَراً مُبِرّا(٥)
٣ فَصارَ لا يَزدادُ إلاّ شَرّاً حَتّىٰ إِذا ما قامَ وَاسْبَطَرّا(٦)
٥ وَانْتَفَخَتْ أَوْداجُهُ وَدَرّا عادَ إلَيَّ خاسِئاً مُزْوَرّا(٧)

---

(١) في نسخة الظاهرية من تاريخ دمشق: «سفد»، وفي نسخة الميكروفيلم في المَجْمَع «تنغز»؛ ولعلَّها تصحيف لـ«تُنْقِزُ».

ووَنَىٰ في الأمر: فَتَرَ وضَعُفَ. والرَّحائل: جمعُ الرِّحالة، وهي سَرْجٌ مِن جلدٍ دونَ خَشَبٍ، يُتَّخَذُ للرَّكضِ الشديد. وأَنْقَزَهُ: قتلَهُ قتلاً سريعاً. والسُّبْروتُ: الفقيرُ والمسكين. والشَّغِبُ: الكثيرُ الشَّغَبِ، وهو إثارة الفتنة والاضطراب.

(٢) جَرِضَ بريقِهِ: غَصَّ، وابتلَعَهُ بالجَهْدِ علىٰ هَمٍّ. وسَوَّغَ الشَّرابَ: سَهَّلَ مَدْخَلَه. والثَّغَبُ: الغَدِيرُ في ظلِّ الجبلِ، يكون بارداً.

(٣) نِجادُ السَّيف: حَمائلُه. والمحتزم: الذي شدّ وسَطَه بالحِزام؛ وهو كناية عن الاستعداد للأمر. والمكان النائي: البعيد.

(٤) قالَ التُّجيبيّ: «روىٰ ابن الكلبيّ عن عَوانَةَ [بن الحكم الكلبي] أنَّ رَجُلاً من كلب كان يدخُلُ علىٰ عبدِ الملك، وكان الكلبيُّ يُوصَفُ بجماعٍ، ويُكْثِرُ ذِكْرَهُ عندَه، وكانَ عبدُ الملك يُعجِبُهُ ذِكْرُ الجماع إذ كانَ قادراً عليه، فلمّا ضَعُفَ عنهُ صارَ لا يُعْجِبُهُ ذِكْرُه ويَحْسُدُ مَنْ كانَ عندَهُ منهُ شيءٌ؛ وبقيَ الكلبيّ علىٰ عادتِه مِنْ ذِكْرِ الجماعِ والإكثارِ منه، فأبغَضَهُ عبد الملك وجَفاه، فقيلَ لَهُ: وَيْحَكَ! أَخْبِرْهُ بأنَّكَ ضَعُفْتَ عنهُ وانكَسرْتَ؛ فدخَل عليه يوماً فقالَ: ما بقيَ مِن جِماعِكَ؟ قال: هيهاتَ يا أميرَ المؤمنين، كانَ فَبَانَ؛ وأنشده: (الأبيات) فضحكَ عبدُ الملك وقال لَهُ: هلكتَ ـ واللهِ ـ يا فلان؛ فقال: إي واللهِ، فَحَباهُ وأَكْرَمَه» المختار من شعر بشّار: ٢١٠.

(٥) أُميم: نداءٌ علىٰ الترخيم لـ(أُميمةَ). والهِياجُ: الثَّورانُ، والحَرْبُ. والمِسْعَرُ: ما تُحَرَّكُ بِهِ النَّارُ؛ والمِسْعَرُ أيضاً: مُوقِدُ الحَرْب. والمُبِرُّ: الّذي يُبِرُّ قَسَمَكَ؛ والمُبِرُّ أيضاً: الّذي يَغْلِبُ الآخرين.

(٦) اسْبَطَرَّ: امْتَدَّ.

(٧) الأَوداج: العُروقُ. وازوَرَّ: انثنىٰ ومالَ وانحرف.

٧ كـأنّمـا أُسْعِـطَ شَيْئـاً مُـرّا	أُرِيـدُ جَـوّاً ويُـرِيـدُ بَـرّا[١]

-٣-

في الهَفَوات النّادرة (٩١)[٢]:

١ أَعُـوذُ بِـرَبِّ النّـاسِ مِـنْ شَـرِّ أَكْلَـةٍ	يَكُونُ كُؤوسَ المَوْتِ صِرْفاً كِفاؤُهَا[٣]
٢ كَـدَأْبِ سُلَيْمـانَ الَّـذِي كـانَ دَاؤُهُ	رَدَىٰ أَكْلَـةٍ كـانَ الحِمـامَ دَوَاؤُهَـا[٤]
٣ وَلَوْ ضَمَّ بَطْنُ الفيلِ ما ضَمَّ بَطْنُهُ	لَفُضَّتْ ضُلوعٌ وَٱنْفَرَتْ حَاوِياؤُهَا[٥]
٤ وما ضُمِّنَتْ في الأَرْضِ حَتَّىٰ تَفَتَّقَتْ	حَواياهُ وَٱسْتَوْلَىٰ عَلَىٰ التُّرْبِ مَاؤُهَا[٦]
٥ فَيَـا نَهِمـاً أَرْدَىٰ سُلَيْمـانَ إِنَّمَـا	هَدَمْتَ العُلا فَارْفَضَّ مِنْهَا بِنَاؤُهَا[٧]
٦ فَلَيْـتَ الَّـذِي أَهْـدَىٰ فَـداكَ بِنَفْسِـهِ	فَسِيـقَ إِلَيهَـا حَتْفُهـا وَفَنَـاؤُهَـا[٨]

---

(١) أَسْعَطَهُ الدَّواءَ: أَدْخَلَهُ في أَنْفِه. وجَوُّ الشَّيْءِ، وجَوَّانِيُّهُ: داخِلُه وباطِنُه؛ والجَوُّ أيضاً: الفَضاء بين السماء والأرض. وبَرُّ الشَّيْءِ، وبَرَّانِيُّه: خارِجُه؛ وَالبَرُّ أيضاً: ما انبسط مِن سطح الأرضِ ولم يُغَطِّهِ الماء.

(٢) قال أبو الحَسَن الصابىء: «وحكى أبو حاتم قال: أنبأنا أبو عبيدة قال: كان سُلَيْمان بن عبد الملك أقام بِدَابِق أياماً يسأل عن أخبار جيشٍ من المسلمين بالرّوم؛ قال: فقال المفضَّل بن المُهَلَّب: فَدَخَلْتُ إليه في يوم جمعة وقد دعا بثياب فاخرة، ثمّ اعتمَّ وأخذ المرآة، فلم تعجبه الثياب، فدعا بثياب خُضْرٍ كان بعث بها إليه يزيد بن المهلَّب، فلبسها واعتمَّ ونظر في المرآة فأعجبته نفسُه، فقال: إيهِ يا بن المُهَلَّب، أأعجبتُكَ؟ فقلتُ: إِي واللهِ يا أميرَ المؤمنينَ، ومثلُكَ أُعْجَبَ، قال: فَحَسَر عن ذراعيه وقال: أنا المَلِكُ الشّابّ! ثمّ خرج فَصَلَّىٰ الجُمُعة، وما صلّى بعدها؛ وكان سببُ موتِهِ أنه أُتْخِمَ، أَكَلَ زِمْلَيْنِ أَحَدُهما تينٌ والآخر بَيْضٌ، ثمّ أكل صَحْفَةً مَمْلُوءةً مُخّاً؛ فقال بعض شعراء كلب: (الأبيات)، فلمّا بلغت هذه الأبياتُ قالوا: واللهِ ما ندري أَهَجاهُ أم رثاهُ» الهفوات النادرة: ٩١-٩٢.

والزِّمل: الحِمْل؛ وقيل في سبب موت سليمان غير ذٰلك. وكانت وفاته سنة تسع وتسعين؛ انظر تاريخ الطَّبري ١: ٥٤١. ومروج الذهب ٣: ١٧١، ومعجم البلدان (دابق).

(٣) الصِّرْف: الخالص من كل شيء: لم يُمْزَج بغيره. وكافأه مكافأةً وكِفاءً: جازاه.

(٤) الدَّأْبُ: الشّأن. والحِمام: قضاء الموت وقَدَرُه.

(٥) فضَّ الشّيءَ: كَسَرَهُ. وٱنْفَرى: انشقَّ. والحاوِياءُ: ما تحوَّى - أي استدار - من الأمعاء، وتُجْمَعُ على حوايا.

(٦) الحوايا: جمع الحاوياء، وجمع الحَوِيّة أيضاً، وكلاهما بمعنى واحد.

(٧) النَّهَمُ: إفراط الشَّهْوَة في الطّعام. وارفضَّ الشيءُ: تفرَّقَ.

(٨) الحَتْف: الموت.

-٤-

في المنتقىٰ من كتاب «مكارم الأخلاق ـ للخرائطيّ» (١٣٩)[(١)]:

الابن الكبير:

١ شهِدْتُ عليكَ بِطِيبِ الكَلامِ وَطِيبِ الفِعالِ وطِيبِ الخَبَرْ

الابن الأوسط:

٢ تَبَرَّعْتَ بالجُودِ قَبْلَ السُّؤالِ فِعالَ كَرِيمٍ عَظيمِ الخَطَرْ[(٢)]

الابن الأصغر:

٣ وحُقَّ لِمَنْ كانَ ذا فِعْلُهُ بأَنْ يَسْتَرِقَّ رِقابَ البَشَرْ[(٣)]

الأُمّ:

٤ فَعَمَّرَكَ اللهُ مِنْ ماجِدٍ وَوُقِّيتَ سُوءَ الرَّدىٰ والحَذَرْ

-٥-

في أنساب الأشراف (٥ : ١٦٠)[(٤)]:

---

(١) ذكر أبو بكر الخرائطيّ بسندِه إلىٰ عليٍّ بن عمرو الأنصاريِّ، أحدِ تلاميذِ الأصمعيّ، في خبرٍ طويل، أنَّ عُبَيْدَ الله بن العبّاس بن عبد المطلب، نزل منزلاً في طريقه من الشام إلى الحجاز، وكان مرّ بذلكَ المنزل زياد بن أبي سفيان أو عُبَيْدُ الله بن زياد في جمعٍ عظيمٍ فاشتروا ما فيه مِنَ الطعام، فأرادَ ابنُ العبّاسِ الطعامَ فلم يجد غلمانُه شيئاً، فأكرمتهم امرأةٌ عجوزٌ من بني كلبٍ بما عندَها، وكانَ أولادُها يرعونَ، فاستدعىٰ المرأةَ ثمَّ استدعىٰ أبناءَها، فأكْرَمَهُمْ لِما أظهرتْه المرأةُ مِنْ كَرَمِها، فقالت لهم أمهم: لِيَقُلْ كلُّ واحدٍ منكم بيتاً مِنَ الشعرِ في هذا الشريف، ولَعَلِّي أُعينُكم، فأنشدوا هذه الأبيات؛ انظر الخبرَ بطولِهِ في المنتقىٰ من كتابِ مكارمِ الأخلاق: ١٣٦ـ١٤٠.

(٢) الخَطَرُ: الشأنُ، والنَّصيبُ.

(٣) استرقَّهُ: استعْبَدَهُ.

(٤) كان مروانُ بنُ الحَكَم قد وَجَّه جيشاً من فلسطين وغيرها مع حُبَيش بن دُلْجَةَ القَيْنِيِّ إلى عبد الله بن الزُّبَيْرِ؛ وبلغ أهلَ المدينة خَبَرُهُ، فهرب عامل ابنِ الزُّبَير منها، وأرسلَ ابنُ الزُّبير إلىٰ عاملَيْه على البصرة والكوفة أن يرسلَ إليه كلُّ واحد جيشاً كثيفاً، ففعلا، وبعثَ ابن الزُّبير من عنده بمكّة جيشاً، فالتقىٰ جيشه حُبَيْشاً=

١ بَشِّــرْ بَنــي القَيْــنِ وَخُــصَّ وَائِــلاَ[١]
٢ أَنَّــا أَبَــأْنــا بِحُبَيِّــشٍ نــاتِــلا[٢]
٣ غَــداةَ نَقْــرِيــهِ القَنَــا الــذَّوابِــلاَ[٣]
٤ حَتَّــىٰ أَذَقْنَــاهُ حِمــامــاً عَــاجِــلا[٤]

ـ٦ـ

في أنساب الأَشراف (٣: ٢٥٠)[٥]:

١ أَطْــرُدِ الــدِّيــكَ عَــنْ ذُؤَابَــةِ زَيْــدِ ... طــالَمــا كــانَ لاقِطــاً لِلــدَّجــاجِ[٦]

= ومن معه قبلَ أن يصل إلى المدينة فاقتتلوا، فَهُزِمَ أصحاب ابن الزّبير، ودخل حُبَيْشٌ المدينة، ثمّ اقترب جيش البصرة فخرج حُبَيْش إليه لئلاّ يُعينه أهلَ المدينة ويأتيه مَدَدُ ابن الزُّبَير، فالتقوا بالرَّبَذَة من قرىٰ المدينة فقُتِلَ حُبَيْشٌ وأصحابه قَتْلاً ذريعاً، وانهزم الباقُون؛ وكان ناتلُ بنُ قيس الجُذامِيّ من شيعة ابن الزُّبير فأَمَرَهُ أن يَصير إلى نواحي دمشق، فدخل الشّام فلقيه عبدُ الملك بن مروان ـ وقد آلت الخلافةُ إليه ـ بأجنادِينَ، فحاربه فقتله؛ قال البلاذري: «فقال الشّاعر. وهو من كلب:

قَتَلنــا بــأجنــاديــنَ يــا قــوم نــاتِــلاً ... قِصــاصــاً بمــا لاقــى حُبَيّــشُ بنــي القيــنِ

وقال أيضاً: (الأبيات)» أنساب الأشراف ٥: ١٥٨ـ١٥٩؛ وانظر تفصيل تلك الأحداث في المصدر نفسه ٥: ١٥٠ـ١٦٠؛ وانظر أيضاً التّعليق علىٰ بيته الآخر في موضعه ص: ٧٤٤ـ٧٤٥.

(١) القَيْن: هو ابنُ جَسْر بن شَيْع اللاَّت بن أَسَد بن وَبرة. وبنو القين: قومُ حُبَيّشٍ المقتول بالرَّبَذَةِ؛ وهو من بني وائل بن جُشَم بن مالك بن كعب بن القين؛ النَّسَب الكبير ٢: ٤٠٧ و٤٢٢ـ٤٢٤.

(٢) أباءَ فُلاناً بفلان: قَتَلَهُ به.

(٣) قَرىٰ الضَّيفَ يَقْرِيه: أضافه وأطعمه من القِرىٰ، وهو ما يُعَدُّ للضّيف. والقَنا: جمع القَناةِ، وهي الرُّمح. والذّوابل: جمع الذّابل، وهو الرُّمْح الرَّقيق اللاّصق بقِشْرِهِ.

(٤) الحِمامُ: قضاءُ الموت وقدره.

(٥) ذكر البلاذري هذه الأبيات في خبرِ مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وكانَ يوسف بن عُمَر والي العِرَاقِ قد بعث برأسِ زيدٍ ورؤوسِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ إلى الشام؛ قال البلاذريّ: «وحدّثني أبو الحسن المدائنيّ قال: لمَّا أُتِيَ يوسفُ برأسِ زيدٍ ـ وهو بالحِيرةِ ـ فَطُرِحَ إليه، ثمّ تفَرَّقوا وهو مطروحٌ في ناحيةِ المنزل، فجاءَ ديكٌ فنقره، فقالَ الكلبيّ: (الأبيات)» أنساب الأشراف ٣: ٣٥٢، ونسبه في موضع آخر (٢: ٥٣٦ ـ عليّ وبنوه) لزُمَيْلٍ الكلابيّ؛ فما أدري أيّهما الصَّواب.

(٦) في أنساب الأشرَاف (٢: ٥٣٦): «لَمْ يَطَأْهُ الدَّجاجُ» وفيهِ إقواء.
الذُّؤابة: مقدَّم شعر الرَّأس.

٢ ابْـنُ بِنْـتِ النَّبـيِّ أَكْـرَمِ خَلْـقِ الْـ... ـلَــهِ زَيْــنِ الــوُفــودِ والحُجَّــاجِ
٣ حَمَّلُـوا رَأْسَـهُ إِلـىٰ الشَّـامِ رَكْضـاً بِــالسُّـــرىٰ والبُكـــورِ والإِدْلاجِ[1]

-٧-

في تاريخ دمشق (١٠ : ٣٥٨)[2]:

١ مَــنْ يَـأْذَنِ اليَـوْمَ لِعَبْـدِ العَـزيـزْ يَـأْذَنْ لَـهُ عَبْـدُ العَـزِيـزِ غَـدَا[3]
٢ أَصْيَـدُ فـي الـذِّرْوَةِ مِـنْ هـاشِـمٍ كــالقَمَــرِ التِّــمِّ إِذا مــا بَــدَا[4]
٣ لَــمْ يَبْلُــغِ الشِّيخَــانُ مِقْــدارَهُ فِـي فِعْلِـهِ، بَـلْ سـادَهُـمْ أَمْـرَدا[5]

-٨-

في تاريخ دمشق (١٩ : ٣٤٣)[6]:

---

(١) السُّرىٰ: سَيْرُ عامَّةِ اللَّيل. والإدلاج: السَّيْر من أوَّل اللَّيل.

(٢) قالَ ابن عساكر: «قَدِمِ عبدُ العزيز بن زُرارة الكِلابيُّ مَعَ أبيهِ علىٰ مُعاويةَ، فمكث ببابهِ لا يُؤْذَنُ لَهُ، وعبدُ العزيز إذْ ذاكَ حَدَثٌ مِنْ أَظْرَفِ الناسِ، فقال: مَنْ يَسْتَأْذِنْ لي اليومَ أَستأذِن له غَداً. . . . ، فنظر إليه أعرابيٌّ فقال: (الأبيات)». تاريخ دمشق ١٠ : ٣٥٨، فنسب ابن عساكر الأبيات لأعرابيّ، وقد أنشد عبد الكريم النهشليُّ البيت الأوَّلَ ونَسَبَهُ إلى «بعض شعراء كلب» الممتع في صنعة الشعر: ١١٦.

وعبد العزيز بن زرارة أحد بني كلاب من عامر بن صعصعة، ذكر ابن الكلبيّ أنَّه كانَ سيِّدَ أهلِ البادية، وأنَّه خرجَ مع يزيد بن معاوية إلىٰ الصائفة، فجاءَ نَعْيُهُ إلىٰ معاويةَ وأبوهُ زرارةُ جالسٌ، فقالَ معاوية لمّا قرأ الكتابَ: في هذا الكتاب مَوْتُ سَيِّدِ شباب العرب؛ فقال زرارة: هُو ابني أو ابنُكَ؛ قالَ: بل ابنُك؛ جمهرة النسب ٢ : ٢٢، وانظر جمهرة أنساب العرب: ٢٨٣.

(٣) هكذا جاءَ البيت، وهو مِنَ البحر السريع، ولا بدَّ مِن تسكين الزاي حتىٰ يستقيم الوزن.

(٤) الأَصْيَدُ: الذي يرفع رأسَهُ مِنَ الزَّهوِ والكِبْرِ. وقوله: «من هاشمٍ» هكذا جاءَ، ولعلَّهُ وَهْمٌ صَوابُهُ «مِنْ عامرٍ» إذ هو من بني عامر بن صعصعة، ولم أجد في نسبهِ مَن اسمه (هاشم). والقَمَرُ التِّمُّ: أي التَّامُّ المكتملِ.

(٥) الشِّيخانُ: جمعُ الشَّيْخ.

(٦) ذكر ابنُ عساكر بسنده إلىٰ الأصمعيّ أنَّ عُمر بن عبد العزيز أرادَ أن يمنع حَلْبَةَ السِّباقِ، فقيل له: سُوقٌ من أَسواقِ العرب؛ فَعَدَلَ عن ذلك، قال: «فلمّا أُرسِلَتِ الخيلُ أَقبلَ أعرابيٌّ علىٰ فرس وهو يقول: (الأبيات)، فعثرت فَرَسُهُ فسقط، وتقدَّمَهُ رَجُلٌ من وَلَد أبي بكرٍ الصِّدِّيق بفَرَسِهِ، فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، قد رأيتَ ما جرىٰ؛ قال: قد رأيتُ؛ سبقني وإيّاك رجلٌ كان أبوه سبّاقاً إلىٰ الخير رَحْمَةُ اللهِ=

١ غـــايَـــةُ مَجْـــدٍ رُفِعَـــتْ فَمَـــنْ لَهـــا
٢ نَحْـــنُ احْتَـــوَيْنَـــاهَـــا وكُنَّـــا أَهْلَهَـــا
٣ لَـــوْ تَسْفُـــلُ الطَّيْـــرُ لَجِئْنَـــا قَبْلَهـــا(١)

-٩-

في كتاب المُرْدِفات من قُريش (١ : ٧٥)(٢):

١ إِنِّـي رَأَيْـتُ بَنـي أُمِّ البَنيـنَ لَهُـمْ   مَجْدٌ طَويلٌ وَفي أَعْمارِهِمْ قِصَرُ(٣)
٢ ماتَ الهُمامُ أَبو مَرْوانَ فاخْتَشَعَتْ   كَلْـبٌ لِـذاكَ وذَلَّـتْ بَعْـدَهُ مُضَـرُ(٤)

-١٠-

في أنساب الأشراف (٥ : ١٩٧)(٥):

١ ومِـنْ رَقَـاشٍ مـاجِـدٌ سَمَيـدَعُ(٦)

= عليه» تاريخ دمشق ١٩ : ٣٤٣. ومختصره ٢٩ : ٢٨٤. فلم يَرِد في أثناء الخبر ما يدلّ علىٰ أنّ الأعرابيّ من كلب، ولكنَّ ابن عساكر ذكر الخبر تحت عنوان «أعرابيّ من كلب وفد على عمر بن عبد العزيز» ثمّ ساق الخبر عن الأصمعيّ.

(١) تَسْفُل: أي تتصوّب وتَنْحَدِرُ؛ خلاف تَصْعَدُ.

(٢) قال المدائنيُّ: «ميمونة بنت عبد الرّحمن بن عُبيد الله بن أبي بكر، كانت عند عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك، فوَلَدَتْ له عبدَ المَلِك وعَتِيقاً؛ وكان عبدُ الملك من رجالهم، فمات، فَرَثاهُ بعض الشّعراء من كلب، فقال: (البيتين)... ثمّ تزوَّجها محمَّدُ بنُ الوَليد، ثمَّ تزوّجها سُلَيْمان بن عبد الملك، ثم تزوّجها هشام بن عبد الملك، ويقال: لم يتزوّجها سليمان» المردفات من قريش ١ : ٧٥، وكان عَتيق بن عبد العزيز يُرَشَّحُ للخلافة، قتله عبد الله بن عليّ من بني العباس؛ جمهرة أنساب العرب: ٨٩.

(٣) أُمُّ البَنِينَ: هي ابنةُ عبدِ العزيز بن مروان، وهي أمّ عبد العزيزِ بن الوليد بن عبد الملك؛ جمهرة النَّسب ٢ : ١٥٦، وانظر جمهرة أنساب العرب: ٨٩ و٢٨٥.

(٤) واختشعوا: ذَلُّوا.

(٥) قال البلاذريّ: «المدائنيُّ عن ابن فائد، قال: سمع معاويةُ رجلاً من كلب يقول: (البيتين) فقال: ذاك مِنَّا، ذاك عبدُ الله بن الزُّبير» أنساب الأشراف ٥ : ١٩٧.

(٦) رَقاشِ: هي ابنة كعب من بَهْرَاء، وهي أمُّ ثعلبة ومالك وربيعة وبكر وعوف بَنِي عامرِ الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة، يقال لثعلبة ومالك وربيعة: بنو رَقاشِ، بها يُعرَفون، وابناها الآخران لا يُعرفان بها؛ النسب الكبير ٢ : ٣٥٧ـ٣٥٨. والسَّمَيْدَع: السَّيِّد=

٢ يَأْبَىٰ فَيُعطِي عَنْ يَدٍ وَيَمْنَعُ[١]

-١١-

في حماسة الخالديين (١ : ١٣٤)[٢]:

١ نَـزورُ امْـرَأً مِـنْ آلِ مَـرْوانَ لَـمْ يَـزَلْ لَنـا مِنْـهُ عِلْـمٌ لا يُحَـدُّ وَنـائِـلُ[٣]

٢ تَـراهُ إذا مَـا أَظْلَـمَ الخَطْـبُ مُشْـرِقـاً كَمِثْـلِ حُسَـامٍ أَخْلَصَتْـهُ الصَّيـاقِـلُ[٤]

-١٢-

في الجيم (٣ : ١٤٤):

١ مَعَـدُّ بـنُ عَـدْنـانٍ أَبـي وأَبـو أَبـي وليـسَ بِلَطْـخِ المَنْطِـقِ المُتَبَـايِـنِ[٥]

٢ أَتَجْعَـلُ نَعَّـاقِـي سَبَـا وَنَبِيطَهَـا كَـرَوْقَـيْ مَعَـدٍّ، لَيْسَ ذاكَ بكـائِـنِ[٦]

= الكريم السَّخيّ المُوَطَّأ الأكناف.

(١) أعطاه عن يَدٍ، وعن ظَهْرِ يَدٍ: أي تَفَضُّلاً ليس من بَيْعٍ ولا قَرْضٍ ولا مُكافأَة.

(٢) قال الخالديَّان: «أعرابيٌّ من كلب يمدح مَسْلَمة بن عبد الملك: (البيتين)، أخذه البُحتريُّ فجَوَّدَ فيه:

يَتَـوَقَّـدْنَ والكَـواكِـبُ مُطْفـا تٌ ويَقطَعْـنَ والسُّيـوفُ نَـوابِ»

حماسة الخالديين ١ : ١٣٤.

(٣) والنائل: العطاء.

(٤) الخَطْبُ: الأمرُ والشَّأنُ. والحُسَامُ: السَّيف القاطع. وأَخْلَصَتْهُ: جَعَلَتْهُ ذا لون خالص؛ والخالص: الأبيضُ من كلّ شيءٍ. والصَّياقل: جمع الصَّيْقَل، وهو جَلّاء السُّيوف.

(٥) اللَّطْخُ: كُلُّ شيءٍ لُطِخَ بغيرِ لونهِ؛ وقد أنشدَ أبو عمرو الشَّيباني البيتين لرجلٍ من كلب، ولم يشرح شيئاً من ألفاظهما؛ الجيم ٣ : ١٤٤.

(٦) النَّعَّاقُون: الرُّعاة، يَنْعِقُون بأغنامهم. أي يَدْعُونها ويَزْجُرونَها. وسَبَا: أي سَبَأ، وهو ابنُ يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، إليه يُنسب معظم قبائل اليمن من حِمْيَر والأَزْد وهمدان وغيرهم؛ انظر جمهرة أنساب العرب: ٣٢٩ وما بعدها. والنَّبيط: النَّبَطُ، وهم فيما قال ابن منظور: «جِيلٌ ينزلون السَّواد. وفي المحكم: ينزلون سواد العراق... وفي كلام أيوب بن القِرِّيَّة: أهلُ عُمانَ عَرَبٌ استَنْبَطُوا؛ وأهل البحرين نَبيطٌ استعربوا... والنَّبَطُ إنّما سُمّوا نَبَطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرض؛ وفي حديث عُمَرَ رضي الله عنه: تَمَعْدَدوا ولا تستنبطوا؛ أي تشبَّهوا بمَعَدّ، ولا تشبَّهوا بالنَّبَطِ» اللسان (نَبَط)، ومثله في التّاج (نبط)؛ والظّاهر أنَّ النَّبيط لفظٌ دالٌّ علىٰ كلّ مَن عمل في الأرض فاستنبَطَ ماءَها وما يخرج منها، وليسَ خاصّاً بِمَن ينزلون سوادَ العراق؛ لأنّهم يقولون: نَبيط عُمان، ونَبيطُ البحرين، ونبيطُ الشام، =

-١٣-

في تاريخ دمشق (١٩ : ٣١٥)[١]:

١ نَمِيلُ علىٰ جَوانِبِهِ كَأَنَّا ... إذا مِلْنَا نَمِيلُ عَلىٰ أَبِينَا
٢ نُقَلِّبُهُ لِنَخْبُرَ حَالَتَيْهِ ... فَنَخْبُرَ مِنْهُمَا كَرَماً وَلِينَا

-١٤-

في أنساب الأشراف (١ : ٣٢٥)[٢]:

١ أَنْتَ مِنَّا وَلَيْسَ ذٰلِكَ مِنَّا ... يَا مُجِيبَ الصَّلاةِ لِلدَّعَواتِ[٣]

= ونبيطُ سبأ. والرَّوقُ: القَرْنُ، ورَوْقا مَعَدّ: بَكرٌ وتغلب، يقال لهما الرَّوقان؛ جمهرة أنساب العرب: ٤٨٧.

(١) ذكر ابن عساكر أنَّ رجُلاً مِنْ كلبٍ دخلَ على معاوية بن أبي سفيان فذكر أنَّ له حقّاً في بيت مال المسلمين، ورَحِماً؛ فأجابَهُ معاوية بأنَّ حقّه في بيت المالِ معروف ولكنّه لا يعرفُ الرَّحِمَ التي ادّعاها؛ فقال: إنَّ أُمّ الياس بن مُضَر كانت امرأةً مِن كلبٍ؛ فقال معاوية: لقد مَتَتَّ برَحِمٍ بعيدة، وكانَ في المجلس ابنُ عبّاسٍ فقال له إنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ لَيُعَذِّبُ علىٰ قَطيعةِ الرَّحِمِ التي تلقاكَ إلىٰ ثلاثينَ أباً» فسألَ معاويةُ الأعرابيَّ عن حاجَتِهِ، فقال: مئة ألفٍ أشتري بها داراً، فقال هِيَ لك، فقال ابنُ الأعرابيّ: يا أَبَتِ! أَبْرَمْتَ أميرَ المؤمنين، فَنَتَفَ الأبُ رأسَ ابنِهِ وقال: اسكت! إنَّما أميرُ المؤمنين كما قال خالُ بني جَناب: (البيتين)؛ تاريخ دمشق ١٩ : ٣١٥. وبنو جناب من كلب.

(٢) قال البلاذريّ وذكر مُسْلِمَ بن عُقْبَة المُرِّيّ والجيشَ الّذي أرسلَهُ به يزيد بن معاوية ومُحاصَرَته المدينة قبل يوم الحَرَّةِ، وأنَّ أهل المدينة اتّخذوا خندقاً وتحصَّنوا: «فقال الشّاعر، وهو شهواتٌ . . . . . . :

إنَّ فـي الخَنْـدَقِ المُكَلَّـلِ بـالمَجْـ... ـدِ لَضَـرْبـاً يَسُـوءُ ذا النَّشَـواتِ
لَسْـتَ مِنَّـا وليـسَ خـالُـكَ مِنَّـا ... يـا مُضِيـعَ الصَّـلاةِ لِلشَّهَـواتِ
. . . . (الأبيات)

. . . وقال المدائني: يُقال إنّ هذا الشّعر لمحمّد بن عبد الله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، هجاه به حين عَزَلَ عبدَ الرَّحمن بن زيد بن الخطّاب عن مكّة؛ وسمعتُ مَنْ يذكر أنّ أهلَ المدينة كتبوا بهذا الشّعر إلى يزيد؛ فقال رجلٌ من كلب: (البيت)» أنساب الأشراف ٤/ ١ : ٣٢٤ـ٣٢٥؛ وشهوات: هو موسى بن يسار مولى قُريش، وشهوات لَقَبٌ غَلَب عليه، فقيل: شهوات، وموسى شهوات؛ انظر الأغاني ٣ : ٣٥١.

(٣) في أنساب الأشراف: «وليس خالك» ونَبَّه المُحَقِّق على أنّه في بعضِ النُّسخ «ذلك» وهي الرِّواية =

ـ١٥ـ

في الموشّح (٨٤)[١]:

١ وَعَبْدَ العَزيزِ قَدْ وَلَدْنا وَمُصْعَباً   وَكَلْبٌ أَبٌ للصّالحينَ وَلُودُ[٢]

ـ١٦ـ

في عيون الأخبار (٤: ١٠٩)[٣]:

١ تَعْدُو الذِّئابُ عَلى مَنْ لا كِلابَ لَهُ   وَتَتَّقي مَرْبِضَ المُسْتَأْسِدِ الضّارِي[٤]

= الصّحيحة؛ لأنَّ خالَ يزيد من بني كلب، وأمّه هي ميسون بنت بَحْدَل الكلبيّة الشّاعرة؛ انظر ترجمتها ص ٥٢٠.

(١) ذكر المرزبانيُّ قولَ النّابغة الذّبياني لحسّان بن ثابت: فَخَرْتَ بِمَنْ وَلَدْتَ، ولم تَفْخَرْ بِمَنْ وَلَدَك؛ يعني قوله (ديوانه: ٤٢٤ ـ طبعة البرقوقي):

وَلَدْنا بني العَنْقاءِ وَابْنَيْ مُحَرِّقٍ   فَأَكْرِمْ بِنَا خالاً وَأَكْرِمْ بنا ابْنَما

والعَنْقاء هو ثعلبة بن عمرو مُزيقياءَ، ومُحرِّق هو الحارث بن عمرو مُزيقياءَ. قال المرزبانيُّ: «فأمّا قولُه: فَخَرْتَ بِمَنْ وَلَدْتَ ولم تَفْخَرْ بمن وَلَدَكَ، فلا عُذْرَ عندي لحسّان فيه على مذهب نُقّاد الشّعر؛ وقد احْتَرَسَ من مثل هذا الزَّلَلِ رَجُلٌ من كلب، فقال يذكر وِلادَتَهم لمصعب بن الزُّبير وغيره ممّن وَلَدَه نساؤُهم: (البيت) فإنَّهُ لمّا فَخَرَ بمن وَلَدَهُ نساؤهم فَضَّلَ رجالَهُم وأخْبَرَ أنّهم يلدون الفاضلين؛ وجمع ذلك في بيت واحد فأحسنَ وأجاد» الموشح: ٨٤، ونقل البغداديُّ كلامَهُ هذا في الخزانة ٨: ١١٢.

(٢) عبدُ العزيز: هو ابن مروان بن الحكم، وأمُّهُ لَيْلىٰ بنت زَبّان بن الأصْبَغ بن عمرو الكلبيّة؛ النَّسَب الكبير ٢: ٣٢٢، وجمهرة أنساب العرب: ٨٧. ومُصعب: هو ابن الزّبير بن العوّام، وأُمُّهُ الرَّباب بنت أُنيف بن عُبَيْد بن مَصَاد الكلبيّة، انظر النَّسب الكبير ٢: ٣٣١، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٧.

(٣) قال ابنُ قتيبة: «المنصور عن أبيه محمَّد بن عليّ، قال: حَجَجْتُ فرأيت امرأةً من كلب شريفةً قد حَجَّت، فرآها عُمَرُ بن أبي ربيعة، فجعل يكلِّمُهَا ويَتْبَعُها كلَّ يوم؛ فقالت لزوجها ذات يوم: إنّي أُحِبُّ أن أتوكّأ عليك إذا رُحت إلى المسجد، فراحَت مُتَوَكِّئَةً علىٰ زوجها، فلمّا أبصرها عُمر ولّىٰ؛ فقالت: علىٰ رِسْلِكَ يا فتىٰ!: (البيت)» عيون الأخبار ٤: ١٠٩.

وليسَ البيت لها، بل هو للنابغة الذبياني تمثّلت به، كما ذكر أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (١: ٧٨ـ٧٩) وهو في ديوان النابغة من قصيدةٍ (٨٢ـ٨٥).

(٤) مَرْبِضُ الأسد: مَأْواه؛ أو أنّها أرادت بالمربض الرُّبوضَ، وقد ربضَ الأسد على الفريسة ربوضاً إذا بَرك عليها. والمُسْتَأْسِد: المجترىء، والذي صار كالأسد. والضّاري: المُعْتادُ الصَّيْدَ.

-١٧-

في أنساب الأشراف (٥ : ١٨٣)[١]:

١ إلى عَبْدِ العَزيزِ فتىٰ قُرَيْشٍ   رَحَلْنَا العِيسَ عَشْراً بَعْدَ عَشْرِ[٢]

-١٨-

في مروج الذهب (٣: ١٠٦)[٣]:

١ قَتَلْنَا بأَجْنادِينَ سَعْداً ونائِلاً   قِصاصاً بما لاقىٰ حُبَيْشٌ ومُنْذِرُ

-١٩-

في النَّسب الكبير (٢ : ٣٣٤)[٤]:

١ لَسْنَا نَخَافُ مَعَدّاً أَنْ تُسَاجِلَنا   ولا تُفاخِرَنا ما عاشَ زَبَّارُ[٥]

-٢٠-

في تاريخ دمشق (١٩ : ٣١٢)[٦]:

---

(١) قال البلاذريّ: «وأمّا عبد العزيز بن مروان، ويُكْنىٰ أبا الأصْبَغ، فإنّه كان جَواداً كريماً، وَلِيَ العهد بعدَ عبدِ الملك بن مروان فمات قبله بمصر... وقال رجل من كلب: (البيت)» أنساب الأشراف ٥ : ١٨٣.

(٢) العِيس: البِيض من الإبل تَضْرب إلى الصُّفرة؛ وَجَمَلٌ أَعْيَسُ وناقة عَيْساء.

(٣) انظر التعليق علىٰ القطعة (٥) والقطعة (٢٢) من أشعار مجهولي الأمويين.

(٤) قال ابن الكلبيّ، وذكر امرأَ القيس الشاعرَ بنَ عديّ بن أوس بن جابر بن كَعْب بن عُلَيْم: «ومن ولده: الحرّ بن امرىء القيس، كان شريفاً، وهو الّذي نافَرَ زبّارَ بن الأَبْرَد بن مَصَادِ بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيْم بن جَنَاب، والبيتُ اليومَ في بني زَبّار، فجعلا بينهما ابنَ الغَدَّاء الأجداريَّ، ففضّل زبّاراً على الحُرّ... وفي زبّار بن الأبرد قال بعضُ الكَلْبيّين: (البيت)» النَّسب الكبير ٢ : ٣٣٤.

(٥) ومَعَدّ: هو ابنُ عَدْنان، وإليه منتهى نَسَب القبائل المعدّيّة. وساجله: فاخَرَهُ وباراهُ.

(٦) قال ابنُ عساكر: «حَكىٰ عيسى بن لَهِيْعَة بن عيسى الحَضْرَميّ... عن أدهم بن محرز الباهليّ قال: أجرىٰ معاويةُ الخيلَ وفيها فَرَسٌ يُقالُ له سالم، فقال معاوية:

رأيتُ لسالمٍ خَيْراً وشَرّاً   فلا أدري لأيّهما يَصِيرُ=

١ يَصِيـرُ إلـىٰ الَّتـي أَشْفَقْـتَ مِنْهـا إذا مـا قِيــلَ: جَــاءَ المُسْتَنِيــرُ

-٢١-

في أنساب الأشراف (٥ : ٣١٣)[١]:

١ ونَحْـنُ قَتَلْنـا سَيِّـدَيْهِـمْ بِشَيْخِنَـا سُـوَيْـدٍ فَمـا كـانَـا وَفَـاءً لَـهُ دَمَـا

-٢٢-

في أنساب الأشراف (٥ : ١٥٨)[٢]:

= فقال رجل من كلب من أهل البادية، وكان له فَرسٌ في الحلبة يُقال له المُستنير: ائْذَنْ لي يا أميرَ المؤمنين أُجِبْكَ، وأَعْطِني الأمانَ؛ قال معاوية: قد فعلتُ؛ فقال الأعرابي (البيت) فجاء فرسُ الأعرابيّ سابقاً؛ فقال له معاوية: ويحكَ يا أعرابيّ، لقد جئتَ بِفَأْلٍ له شَأن، وأعطاه سبقَهُ أربعة آلاف دِرْهَم» تاريخ دمشق ١٩ : ٣١٢، ومختصره/ ٢٩ : ٢٤١، ولم أجد ذِكْرَ (المُستنير) في كتب الخيل، في حين وجدتُ لـ(سالم) ذكراً في الحلبة ـ للصَّاحِبي التاجي: ٤٩، ولم أجده في غَيْره.

(١) ذكر البلاذريُّ والأصفهانيّ ما كان من خبر العَصَبيّة بين كلبٍ وقيْس، فمن ذلك أنَّ حميدَ بنَ حُرَيْث بن بحدل الكلبيّ اصطنع كتاباً على لسان عبد الملك بن مروان أيّام الفتنة بينه وبين ابن الزّبير، فادَّعى أنَّه خَرَج ليأخذ أموالَ الزّكاة لعبد الملك، فَقَدِمَ على بني فزارة في دعواه فقتل كثيراً من رجالهم، فلمّا قُتِلَ مصعب بن الزُّبير بالعراق وفرغ منه كلّمه بنو فزارة بشأن حميد وطلبوا القَوَد، وحميد بن حريث يُنْكِرُ أن يكون فعل ذلك، ولا دليل لبني فزارة، فأبىٰ عبدُ الملك أن يعطيَهم القَوَد، وقال: كنتم في فتنة، والفتنةُ كالجاهليّة، ولا قَوَدَ فيها؛ فأعطاهم الدِّية من عطاء بني كلبٍ وقضاعة، فعيّرهم بذلك عمرو بن مخلاة الكلبيّ ـ انظر قصيدته ومناسبتها ص ٤٧٩ ـ فلمّا قَبَضوا الدِّيات اشتروا بها الخيلَ والسّلاح فأغاروا على بني كلب على ماء لهم يُقال له بنات قين، فقتلوا منهم عدداً كبيراً. وكان قائد فزارة سعيدَ بنَ عُيَيْنَة بن حصن، وحَلْحَلَةَ بنَ قيس؛ وبلغ عبدَ الملك أنّ بني كلب جمعوا لِيُغيروا علىٰ فزارة، فحسَم الفِتْنَةَ وأَقْسَمَ لئِنْ قتلوا رجلاً لَيُقِيدَنَّهم به، فكفوا، وكتب إلى الحجّاج فحَمل إليه سعيداً وحلحلة، وعرض عبدُ الملك على بني كلب الدِّيات، فأبوا إلاّ القَوَدَ، فدفعهما إلى بني كلب فقتلوهما، فقال رجل من بني كلب: ونحن قتلنا سيّديهم. . . (البيت)؛ فذكر البلاذريُّ بعد البيت أنّ سويداً هو سويد بن مازن بن ماطل، ولم يذكر أبو الفرج شيئاً بعد البيت، غير أنّه ذكر في الخبر أنّ بني فزارة قتلت يومَ بناتِ قين سويد بن مالك شيخ بني عبد وَدّ، وكان أشْرَفَ مَن قُتِلَ؛ انظر أنساب الأشراف ٥ : ٣٠٨ـ٣١٣، والأغاني ١٩ : ١٩٨ـ٢٠٦.

(٢) انظر مناسبة القطعة (٥) من أشعار مجهولي عصر بني أميّة.

١ قَتَلْنَا بأجْنَادِينَ يا قَوْمُ ناتِلا قِصَاصاً بِما لاقىٰ حُبَيّشُ بَنِي القَيْنِ[1]

* * *

(١) في مروج الذهب: «. . . سعداً وناتلا. . . حُبَيْشٌ ومنذرٌ».

وَناتل: هو ناتل بن قيس الجُذامي، أرسله عبد الله بن الزُّبير لحرب عبد الملك بن مروان، فَقَتَلَه عبد الملك بأجنادين. وأجنادين: من أرض فلسطين. وحُبَيشٌ: هو ابن دُلْجَةَ القَيني، من بني القين بن جَسْر، كان بعثَهُ مروانُ بن الحكم لحرب عبد الله بن الزُّبير، فدخلَ المدينة، ثمّ التقى جيشاً لابن الزُّبير بالرَّبَذةِ من قُرىٰ المدينة فقُتِلَ؛ انظر مناسبة القطعة (٥) من أشعار مجهولي عصر بني أميّة.

مجهولـو العصـور
وأشعارُهم

الأَخْيَفُ بْنُ مُلَيْكٍ

تفرّد البحتريّ بذكره[1]، فذكر اسمَهُ واسمَ أَبيهِ منسوباً إِلى كلب، فبقي تمام نسبه مجهولاً، وكذلك عصره.

شعره:

أنشد له البحتريّ في باب ما قيل في الكِبَر والهرم قطعتين، جاءت الأولى في أربعة أبيات، والثانية في أربعة عشر بيتاً، فأما الأولىٰ فتفرّد البحتريّ بإنشادها، وأما الثانية فأنشد غير البحتريّ بعضَها ضمن أبيات أخرى ونُسِبَتْ لشعراءَ آخرين غَيْرِ الأَخيف[2].

* * *

---

(١) حماسة البحتري: ٢٠٦.

(٢) انظر تخريج القطعة (١) من شعره.

شِعْرُ الأَخْيَفِ بْنِ مُلَيْكٍ

ـ١ـ

في حَماسة البُحتريّ (٢٠٦)[١]:

١ هَلْ لي مِنَ الْكِبَرِ المُبينِ طَبيبُ ... فَأَعُودَ شَبّاً، والشَّبابُ عَجيبُ[٢]
٢ ذَهَبَتْ لِدَاتي والشَّبابُ فليسَ لي ... فيمَنْ بَقِي في الغابِرينَ ضَريبُ[٣]
٣ ذَهبوا وَخَلَّفَني المُخَلِّفُ بَعْدَهُمْ ... فَكَأَنَّني فيمَنْ بَقِيتُ غَريبُ
٤ أُسْقَىٰ وَأَلْغَبُ قاعِداً في قُبَّةٍ ... فَمِنَ آيْنَ يَبْلُغني هُناكَ لُغوبُ[٤]
٥ فَإِذا تَكَلَّفْتُ القِيامَ لِحاجَةٍ ... عَرَضَتْ فَمَشْيي إنْ مَشَيْتُ دَبيبُ[٥]
٦ وَإذا نَهَضْتُ إلىٰ القيامِ بِأَرْبَعٍ ... فأقومُ أُرْعَدُ للفؤادِ وَجيبُ[٦]

---

(١) أنشدها البحتريّ للأخيف، وتُنْسَب بعضُ أبياتها لغيره؛ انظر التخريج.

(٢) في حماسة البحتريّ: «فأعود شابّاً» تحريفٌ لا يستقيم به الوزن؛ وفي اللّسان: «فأعودَ غِرّاً».

والمُبين: الواضح. والشّبُّ: الشّابُّ؛ والمرأةُ شَبَّةٌ. والغِرّ: الشابّ الذي لم يُجرّب الأمور.

(٣) في سائر المصادر: «فيمَنْ تَرَيْنَ مِنَ الأَنام».

واللِّدات: جمعُ اللِّدَةِ، وهو التِّرب، أي مَنْ كانَ في سِنّك. والغابرون: الباقون، والذّاهِبونَ؛ ضِدٌّ، والأوّل هو المُراد. والضَّريب: النَّظير، والشَّبيه. وحَذَفَ الفتحةَ مِن آخِرِ الفِعل الماضي (بقي) ضرورةً، وله نظائر؛ انظر ضرائر ابن عصفور: ٨٧ـ٨٩.

(٤) قال لويس شيخو في تعليقاته على حماسة البحتريّ: «في الأصل: (أشقىٰ) ونظنّها تصحيفاً» حماسة البحتري: ٣١٤.

وألْغَبُ لُغوباً: أَتْعَبُ وأَعيا. والقُبَّةُ: الخيمةُ الصغيرةُ المستديرةُ. وقوله: (فَمِنَ آينَ)، سَهّل فيه همزة (أين) للضرورةِ، وألقاها علىٰ نونِ (مِن).

(٥) دبَّ الشيخُ دبيباً: مشىٰ مشياً رُوَيْداً.

(٦) أُرْعِدَ: أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ، وهي الاضطرابُ والارتعاش. والوَجيب: اضطراب القلب وخفقانُه.

٧ وَلقد تَمايَلَ بِي الشّبابُ إِلىٰ الصِّبا حِينـاً، فَـأَحْكَـمَ رَأْيِـيَ التَّجْـرِيـبُ[١]
٨ وَيْلِـي بَلِيـتُ، وَكُـلُّ صـاحِـبِ لَـذَّةٍ لِبلــىً يَصيــرُ، وذٰلِــكَ التَّتْبِيــبُ[٢]
٩ وَإِذا السِّنُـونَ طَلَبْـنَ تَهْـرِيـمَ الفَتـىٰ لَحِــقَ السِّنــونَ وَأُدْرِكَ المَطْلُــوبُ[٣]
١٠ حتّـىٰ يصيـرَ مِـن البِلـىٰ وكَـأَنَّـهُ فـي الكَـفِّ أَفْـوَقُ نـاصِـلٌ مَعْصُـوبُ[٤]
١١ مُـرُطُ القِـذاذِ، فليـسَ فيـهِ مَصْنَـعٌ لا الــرِّيــشُ يَنْفَعُــهُ وَلا التَّعْقيــبُ[٥]

---

(١) في سائر المصادر: «يَميلُ بيَ».
والصِّبا: الصَّبْوةُ، وهي جَهْلَةُ الشَّباب. وأَحْكَمَتْهُ التجربةُ: جعلته حَكيماً ورَدَّتْهُ عن جهله؛ وأحكَمَ الأَمرَ: أَتْقَنَهُ.
(٢) في سائر المصادر: «قالت: كبرتَ... لبلىً يعودُ».
والتَّتبيبُ: النَّقص والخَسار.
(٣) في سائر المصادر: «دَأَبْنَ في طَلَبِ الفتىٰ».
ودَأَبَ في الأَمْرِ: جَدَّ فيهِ.
(٤) في سائر المصادر: «حتىٰ يعودَ».
والأَفْوَقُ: السّهم الذي بأَحَدِ طَرَفَيْ فُوقِهِ مَيْلٌ أَوِ انْكِسَار؛ والفُوقُ: حيثُ يُثَبَّتُ الوَتَرُ مِنَ السَّهم. وقال التبريزيّ شارحاً: «يَذْكُرُ هَرَمَ الإنسانِ وضَعْفَه حتّىٰ يصير الإنسانُ مِن بِلاهُ كأنّه سَهْمٌ قدِ انْكَسَرَ فُوقُهُ. ناصلٌ: لا نَصْلَ عليه. والمعصوبُ: المشدودُ الذي قد انكسر فَشُدَّ» تهذيب إصلاح المنطق: ١٨٦ـ١٨٧.
(٥) في حماسة البحتريّ: «مَرِطُ القَذاذِ» ولا يستقيمُ لُغةً، والصوابُ عن سائر المصادر. وفي تهذيب إصلاح المنطق: «فليس فيه مَطمَعٌ».
وَنَقَل ابن منظور أنَّ ابن الأعرابي أنشد البيتَ ففسّر قولَه: (ليس فيه مصنع) بأنه ما فيه مُسْتَمْلَحٌ؛ اللسان (صنع). وقال التبريزيّ شارحاً: «والمَرْطُ: النَّتْفُ؛ مَرَطَ شعرَهُ ووَبَرَه؛ والمَرَطُ: ذهابُ الشَّعر؛ ويُقال: سَهْمٌ مُرُطٌ، إذا لم يَكُنْ له قُذَذٌ؛ قال نافع بن لَقيط الأسديّ: (البيتين: ١٠ـ١١) يذكُرُ هَرَمَ الإنسانِ وضَعْفَه... ... والقِذاذُ: ريشُ السَّهم، الواحدةُ قُذَّة. (فليس فيه مطمَعٌ) للإصلاح. (لا الرّيشُ يَنْفَعُه) أي: لا ينفعُه أن يُجْعَل عليه ريشٌ بعدَ ذلكَ، ولا عَقَبٌ. يعني: إذا كَبِرَ الإنسانُ يُئِسَ من رجوعِهِ إلىٰ حالِ شَبابِهِ، كهذا السَّهم الذي لا يَصْلُح أبداً. وسهمٌ أَمْرَطُ وأَمْلَطُ: في معنىٰ مُرُط» تهذيب إصلاح المنطق: ١٨٦ـ١٨٧ والعَقَبُ: العَصَبُ الذي تُصْنَعُ منه أوتارُ السّهام.

١٢ لا المَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغيرِ فَعادِلٌ عَنْـهُ، وَلا كِبَـرُ الكَبيـرِ مَهيـبُ[١]
١٣ يَسْعىٰ الفتىٰ لِيَنالَ أَقْصىٰ عيشةٍ هَيْهـاتَ ذٰلِـكَ، دونَ ذاكَ خُطُـوبُ[٢]
١٤ يَسْعىٰ وَيَـأْمُـلُ، والمَنِيَّـةُ إِثْـرَهُ فَـوْقَ الإكـامِ لَهـا عَلَيْـهِ رَقيـبُ[٣]

-٢-

في حماسة البحتريّ (٢٠٦):

١ أَنْكَـرْتُ مِـنْ نَفْسِـي، وقـد أَلْفَيْتُهَـا غُـرْضـاً مُتـابِعَتـي، ثـلاثَ خِـلالِ[٤]
٢ شَمَطـاً تَفَـرَّعَ مَفْـرِقـي وَذُؤابَتـي بَعْـدَ اسْـوِدادِ حـالِـكٍ مَيَّـالِ[٥]
٣ وَتَـزايُـلاً بمَفـاصِلـي ومُسـادِراً بـالعَيْـنِ بعـدَ تَشَـوُّقٍ وَخَيـالِ[٦]

---

(١) في حماسة البحتري: «محتقِرُ الصّغيرَ» بفتح الرّاء، ولَهُ وَجْهٌ، انظر شرح القصائد العشر: ١٧٩.

واحتقَر الصغيرَ: استهانَ به، واستصغره. والمَهيب: المعظَّم؛ يُقال: هابَ الأمرَ إذا أجلَّهُ وعظَّمه.

(٢) في سائر المصادر: «أَفْضَلَ سَعْيِهِ، هيهاتَ ذاكَ ودونَ».

وأقصىٰ الأَمرِ: أَبْعَدُ غايَةٍ فيهِ. والخُطوب: جمع الخَطْب، وهو الأمرُ الشديد.

(٣) في سائر المصادر: «والمنيّةُ خَلْفَهُ، تُوفي الإكامَ لَهُ».

والإكام: جمع الأَكَمَةِ، وهي المُرْتَفَعُ في الأرضِ كالرّابيةِ، فيه حجارةٌ. وأَوْفىٰ علىٰ المكان: أشرَف عليه؛ وأوفىٰ القومَ: أتاهم.

(٤) الغُرْض: جَمْعُ الغَرْضِ، وهو حِزام الرَّحْلِ؛ أراد: أنكرتُ من نفسي - وقد ألفيتُها مُتابِعتي - ثلاثَ خِلالٍ غُرْضاً؛ وَجَعَلَهَا غُرضاً علىٰ التشبيهِ، لملازمتِها إيّاه. وكان هذا البيت قد أشكل عليّ بسبب التقديم والتأخير في البيت، فذهبتُ إلىٰ أنّ (غرضاً) محرَّف عن (زمَناً)، فنبّهني الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي علىٰ المعنىٰ الذي ذكرت. والخِلالُ: جمعُ الخَلّة، وهي الخَصْلَة.

(٥) الشَّمَطُ: اختلاطُ سَوادِ الشّعر ببَياضه. وتفرّعَ مفرِقي: علاهُ؛ وفرعُ كلّ شيءٍ: أعلاهُ؛ ومفرِق الرّأس: حيثُ يُفْرَق الشعر منه. والذُّؤابة: ناصية الرأس، أي مُقَدَّمُهُ. واسوِدادٌ حالِكٌ: شديد السَّواد.

(٦) التّزايُل: التّبايُن. وقوله (مُسادِراً) هكذا ورد، ويُرجَّح أنّه تحريف عن (وتَسادُراً) من قولهم: سدِرَ بَصَرُه، إذا ضَعُفَ فلم يكَدْ يُبْصِر؛ فبنىٰ مصدَراً علىٰ (التّفاعُل) وإن لم =

٤ وَمَنَحْتُ كَفِّي مِحْجَناً وَلَقَدْ أَرىٰ   رِجْلي تُتابِعُني بِغَيْرِ عِقالِ[1]

* * *

= (تَزايُلاً). وهذا اللفظ ممّا أشكل عليّ فسألت عنه الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي فأجابني بما سلف.

(١) المِحْجَنُ: العصا المعقوفةُ الرّأسِ. والعِقالُ: الحَبْلُ يُعْقَلُ به البعيرُ ونحوُه.

عَتَاهِيَةُ بْنُ سُفْيَانَ

تفرّد بذكره البحتريّ(١)، فذكر اسمه واسم أبيه منسوباً إلى كلب، وأنشد له أبياتاً ذكر فيها عدداً من ملوك العرب قبل الإسلام وأنّ الدهر أفناهم جميعاً:

فَـأَضْحَـوْا أَحـادِيثـاً لِغـادٍ وَرَائـحٍ ... يَـدينُهُـمُ بـالخَيْـرِ والشَّـرِّ دَيَّـانُ

ولم أجد في هذه الأبيات ما يدلّ على العصر الذي عاش فيه الشاعر.

شعره:

بقي من شعره الأبيات التي أنشدها البحتري، وهي تسعة أبيات في غلبة الدهر على الناس وإفنائِهِ الأمم.

* * *

(١) حماسة البحتري: ٨٥.

شِعْرُ عَتَاهِيَةَ بْنِ سُفْيانَ

في حماسة البحتريّ (٨٥):

١ أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـدَّهْـرَ أَوْدَىٰ بِتُبَّـعٍ ... وَلَـمْ يَنْجُ مِنْـهُ ذُو الكَتَـائِـبِ حَسَّـانُ[١]
٢ وَظَـنَّ عَـدِيٌّ أَنَّ غُمْـدانَ مَـانِـعٌ ... فَـأَسْلَمَـهُ إِذْ عَـايَـنَ المَـوْتَ غُمْـدانُ[٢]
٣ وَذُو جَـدَنٍ أَوْدىٰ، وَأَرْبـابُ نَـاعِـطٍ ... وَنَيَّانُ، لم يُفْلِتْ مِنَ المَوْتِ نَيَّانُ[٣]
٤ وَلَـمْ يُغْـنِ عَـنْ حُجْـرٍ بَنُـوهُ وَرَهْطُـهُ ... وَحِيلَتُـهُ لَـوْ حـاوَلَ الخُلْـدَ إِنْسـانُ[٤]
٥ وَهِنْـدٌ أَتَـتْ عَمْـراً فـأَصْبَـحَ مُسْلِمـاً ... وَقَدْ ذادَ عَنْ عَمْرٍو حُماةٌ وَفُرْسانُ[٥]

---

(١) أَودىٰ به الموتُ: ذهب به؛ وأَودىٰ الرّجُلُ: هَلَكَ. وحَسّان: أراد به حَسَّان بن أَسعد، مِن تبابعة اليمن، وهو الذي قَتَلَ جَدِيساً باليَمامة، وأَمَرَ جُنودَهُ إذ توجَّهَ إلىٰ جديس أنْ يَحْمِلَ كلَّ واحِدٍ منهم غُصْناً، لأنَّ رَجُلاً أخبره أنَّ فيهم امرأةً تُبْصِرُ علىٰ مسيرة ثلاثة أيّام، وهي زَرقاء اليمامة، والخبر مشهور؛ انظر: مروج الذهب ٢: ٥١، وملوك حمير وأقيال اليمن: ١٣٥ـ١٤٥.

(٢) غُمْدان: قَصْرٌ عظيم من قُصور اليمن، بَناهُ لِيَشْرَحُ بنُ يَحْصُب عندَ صنعاءَ؛ انظر معجم البلدان (غمدان). وعَدِيّ: الظاهر أنّه أراد به أحد ملوك اليمن مِمَّن سكن قَصْرَ غُمْدان؛ ولم أقف علىٰ شيء من خَبَرِ هذا الملك.

(٣) ذو جَدَن: من ملوك حِمْيَرَ باليمن، وهو أَحَدُ ثمانية ملوك يُسَمّىٰ أولادُهُمْ المَثامِنَة، وكان لا يَصْلُحُ المُلْكُ لِمَلِكِ حِمْيَرَ إلاّ بهٰؤلاءِ الثمانية حتّىٰ يُقيموه، وإنِ اجتمعوا علىٰ عَزْلِهِ عَزَلوه؛ ملوك حمير وأقيال اليمن: ١٥٧. وناعِط: حِصْنٌ طويل قديم في رأسِ جَبَل باليمن، كان لبعض الأذواءِ؛ معجم البلدان (ناعط). ونَيّان: اسم موضع في بادية الشام؛ معجم البلدان (نَيّان)؛ وظاهِرُ الشِّعْرِ أنَّه لم يُرِدْ هٰذا المكان، بل أرادَ إنساناً. ولم أعرف مَنْ هو.

(٤) حُجْر: هو ابن عمرو بن معاوية الكنديّ، وهو آكل المُرار، ومن وَلَدِه: حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْرٍ آكلِ المُرار أبو امرىء القيس الشاعر، وشُرَحبيل بن الحارث، وسلمة بن الحارث، ومعدي كرب بن الحارث، وقيس بن الحارث، كانوا ملوكاً، وكان تُبَّعٌ قد مَلَّكَ حُجْرَ بن عمرو علىٰ بني مَعَدٍّ حين سار تبع إلى العراق؛ انظر: النسب الكبير ٢: ١٠٠، والأغاني ١٦: ٣٥٤. ورهط الرّجُل: قومه وقبيلته.

(٥) قوله: (هند) و(عمرو)، ولم أعرف مَنْ أرادَ بهما. وفي ملوك العرب: عمرو بن هندٍ، وهو عمرو بن المنذرِ بن ماءِ السماء اللّخميّ من ملوك الحيرة، أمّه هند بنت الحارث بن عمرو بن حُجْرٍ آكِلِ المُرار الكنديّ، وهو الذي قتله عمرو بن كلثوم التغلبيّ في خبرٍ مشهور؛ انظر: تاريخ الطبري ٢: ٢١٣، والأغاني ٢: ١٨٧ـ١٩٣، والكامل في التاريخ ١: ٥٤٧. وقوله: (مُسْلِماً) بكسر اللام، أي منقاداً=

٦ فَلَمْ يَدْفَعوا عَنْهُ مَبادِيَ يَوْمِهِ ... وَقَدْ جَهِدوا لَوْ قاتَلَ القَوْمَ أَقْرانُ(١)
٧ وَنُعْمانُ، والنُّعمانُ، والقَيْلُ مُنْذِرٌ ... فَأَيْنَ الأُلَىٰ سَمَّيْتُ أَمْ أَيْنَ نُعْمانُ(٢)
٨ وَقَدْ عَمَرُوا تُجْبَىٰ لَهُمْ أَرْضُ بابِلٍ ... إِلَىٰ إِرَمٍ عَفْواً فَحَجْرٌ فَنَجْرانُ(٣)
٩ فَأَضْحَوْا أَحادِيثاً لِغادٍ وَرائِحٍ ... يَدينُهُمُ بالخَيْرِ والشَّرِّ دَيَّانُ(٤)

= لقضاء الموت؛ يقال: أسلم الرّجُلُ للأمرِ إذا انقادَ لَهُ؛ (ومُسْلَماً) بفتح اللاّم، أي مخذولاً؛ يقال: أسلَمَهُ قومُه إذا خَذَلوه. وذاد عنه: دَفَعَ عنه.

(١) المَبادي: جمع المَبْدَىٰ، مَصْدر ميميّ من بَدَا الأمرُ إذا ظَهَرَ. وجَهَدَ يَجْهَدُ: جدَّ. والأقران: جمع القِرْن، وهو المُماثِلُ في الشجاعة.

(٢) قوله: (ونعمان والنعمان) أراد مَلِكين من ملوك الحيرة، وممّن سُمِّي النُّعمان منهم: النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عديّ اللّخمي، وحَفيدُه النعمان بن المنذر بن النعمان بن امرىء القيس، والنُّعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر بن النعمان بن امرىء القيس؛ مروج الذهب ٢: ٧٤ـ٧٥. والقَيْلُ: المِلك مِنْ ملوك حمير، وقيل: هو دُونَ الملك الأعلىٰ، يَمْلِكُ على قومه ومِخْلافِه. والقَيْل مُنْذر: وجدت من ملوك اليمن المنذر بن عُفَيْر بن زُرْعة بن الحارث، ذكره الهَمْداني في الجزء الثاني من الإكليل؛ كذا قال مُحَقِّقا كتاب ملوك اليمن وأقيال اليمن: ١٤٩، ولم أقف على هذا الجزء من الإكليل.

(٣) عَمَرَ الرَّجُلُ: عاش زمناً طويلاً. وبابل: مدينة قديمة مشهورة بالعراق؛ ينسب إليها الخَمْرُ والسِّحْر، وذكرها الله تعالىٰ في كتابه بقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ البقرة: ٢/ ١٠٢، وانظر معجم البلدان (بابل)، وصرف الشاعر بابلَ للضرورة. وإِرَم: مدينة قديمة ذَكَرَها اللهُ تعالىٰ في كتابه بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾﴾ الفجر: ٨٩/ ٦ـ٨. وأخذ الشيءَ عَفْواً: أي دون مسألةٍ، وفي سُهولةٍ دون كُلفَةٍ. وحَجْر، بفتح الحاء: هي مدينةُ اليمامةِ وأُمُّ قراها، كان يسكنها قديماًطَسْمٌ وجَديسٌ من العرب البَائدة، وكان فيها نَخْلٌ وقُصورٌ؛ انظر معجم البلدان (حَجْر). ونَجْران: قريةٌ عظيمةٌ إليها اجتماعُ ما حَوْلَها من البلادِ، وهي مِخْلافٌ من مخاليفِ اليَمَن؛ انظر معجم البلدان (نجران).

(٤) دانَهُ بكذا: جَازاه وكافأه. والدَّيَّان: القَهّار، والمُجازي الذي لا يُضَيِّعُ عَمَلاً، بل يجزي بالخير والشرّ. وصَرَفَ (أحاديث) لضرورة الشعر.

أُنَيْفُ بْنُ قُتْرَةَ

تفرّد بذكره الخالديّان، في خبر له[1]، ولم يُضبَط اسم أبيه في كتابهما، ويصحّ فيه تثليث القاف مع سكون التاء؛ فأمّا قِترة، بكسر القاف، فعَلَمٌ على الشيطان، ومن العرب من سمّىٰ ابنه شيطاناً[2]، فلا عجب أن يُسمّوا قِترة؛ وأمّا قُترة، بضم القاف، فله معانٍ عدة، منها الموضع الذي يستتر فيه الصائد؛ وأمّا قَترة، بفتح القاف، فمعناه الغَبَرة؛ كما يصحّ في ضبطه بفتح القاف والتاء معاً وهو بمعنى القَتْرة[3].

وله خبر وحيد هو الذي ذكره الخالديّان، وفيه أنّ امرأته كانت سيئةَ الخُلُق «وكانت لا تزال تُشارّه، فقال: لو أتيتُ بها دمشق، فإنّها أرض وَبِئة، فلعلّها تموت، فقدم بها دمشق، وقال:

دِمَشْــقُ خُــذيهــا واعْلَمِــي أَنَّ ليلــةً تَمُــرُّ بعُــودَيْ نَعْشِهــا لَيْلَــةُ القَــدْرِ

..... (الأبيات)»[4].

وهذا الخبر يدلُّ على أنّه ليس بجاهلي، فقد ذكر ليلة القدر وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[5] ويُضرب بها المثل في عُلوّ شأن الأزمان وغيرها[6]، ولم أقف على ما يدلّ على عصره.

---

(١) حماسة الخالديين ٢: ٢٩٠.

(٢) انظر النسب الكبير ١: ٣٠ و٢٧٨ و٣٠٢، وجمهرة النسب ١: ٢٧٣ و٣٠٣ و٢: ٥٥، ١٧٨، ٢٨٦.

(٣) انظر اللسان والقاموس والتاج (قتر).

(٤) حماسة الخالديين ٢: ٢٩٠.

(٥) سورة القدر ٩٧/ ١-٣.

(٦) انظر ثمار القلوب: ٦٣٣.

شعره:

اجتمع لديّ من شعره سبعة أبيات، قالها في زوجه متمنياً موتها بعدما قدم بها دمشق؛ وقد نسب الخالديان له أربعة أبيات فقط، ولكن البيتين الأولين مما أنشده الخالديان له وردا مع ثلاثة الأبيات الأخرى في بعض نسخ الحماسة ومع بعض هذه الأبيات الثلاثة في مصادر أخرى، دون نسبة، فاستدللت بذلك على كون الثلاثة الأَبيات له أيضاً؛ ولكن القالي أنشد بيتين من هذه الأبيات الثلاثة بسنده إلىٰ الأصمعي ونسبهما لعروة الرحال، وهو جاهلي[1]؛ قال الآمدي في ترجمته: «ولا أعرف له شعراً»[2] وعدم وقوفه على شيءٍ من شعر عروة لا ينفي كونهما له، لأنّ الآمديّ لم يقف على أشعار العرب كلِّها، والأصمعيّ الذي نسبهما لعروة من أعلام الرواة؛ وهذا ما يجعل المرء أمام ثلاثة آراء: فإمّا أنّ أُنَيْفاً ضمَّن بيتَيْ عُرْوَة في شعره، وإما أنّ الرواة خلطوا بين أبيات هذا وذاك، أو أنّ الأصمعي ـ على جلالته في الرواية ـ وَهِمَ في نسبة البيتين للرّحّال.

* * *

---

(١) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب العامريّ، قتله البَرَّاض الكنانيّ في قصّة مشهورة؛ انظر: الأغاني ٢٢: ٥٧، وثمار القلوب: ١٢٨، وأسماء المغتالين ٢: ١٤١.

(٢) المؤتلف والمختلف: ١٢٥ (طبعة كرنكو).

شِعْرُ أُنَيْفِ بْنِ قُتْرَةَ

في حَماسَةِ الخالِدِيَّيْن (٢ : ٢٩٠)[١] :

١ دِمَشْـقُ خُـذيهـا وَٱعْلَمـي أَنَّ لَيْلَـةً ... تَمُـرُ بِعـودَيْ نَعْشِهـا لَيْلَـةُ القَـدْرِ[٢]

٢ شَـرِبْـتُ دَمـاً إِنْ لَـمْ أَرُعْـكِ بِحُـرَّةٍ ... بَعيـدَةِ مَهْـوىٰ القُـرْطِ طَيِّبَـةِ النَّشْـرِ[٣]

٣ يُجَـرِّعُـكِ السُّـمَّ الـذُّعـافَ لِقـاؤُهـا ... فَتَغْضِينَ مِنْ غَيْظٍ عَلىٰ لَهَبِ الجَمْرِ[٤]

---

(١) قال الخالديّان: «وكانت امرأة أنيف بن قترة الكلبيّ سيّئة الخلق، وكانت لا تزال تُشارُّه؛ فقال: لو أتيتُ بها دمشقَ، فإنّها أرضٌ وَبِئةٌ، فلعلّها تموت! فقدِم بها دمشق وقال: (الأبيات: ١ـ٤)» حماسة الخالديين ٢ : ٢٩٠، ونحوٌ منه في الحماسة البصريّة غير أنّه لم يسمّ الشاعر.

(٢) قال المرزوقيّ شارحاً: «أظهر التضجُّرَ بها وبالكون معها، وطلب الخلاصَ منها، وبعث البلدةَ علىٰ أخذِها وقبضِها إلى نَفْسِها. وقوله (تمرّ بعُودَيْ نَعْشِها) إنْ جعلْتَ الفعلَ لدمشقَ اقتضىٰ أن يكون في قوله (تمرّ بعوديْ نعشها) ضمير يرجع إلىٰ ليلةٍ، والمُراد: تمرّ بعودَيْ نعشِها فيها ليلة القدر؛ فإن جعلتَ الفعلَ للَّيْلَةِ يكونُ المعنىٰ أنّ اللّيلةَ التي تموت فيها أو تُميتُها تَحُلُّ منها في عِظَمِ موقعها محلَّ ليلة القَدْر التي هي خيرٌ من ألفِ شهرٍ ليسَ فيها ليلةُ القَدْر...» شرح ديوان الحماسة: ١٨٦٧.

(٣) في الجليس الصالح: «سُقِيتُ دَماً... بِضَرَّةٍ»؛ وفي تفسير البيضاوي، والبحر المحيط، والدرّ المصون: «أكلتُ دماً... بضرّةٍ»؛ وفي الحماسةِ، وشرحِها ـ للمرزوقي، وشرحها ـ للتبريزي: «بضرّةٍ».

وقال المرزوقي شارحاً: «قوله: (أكلتُ دماً) يجري مَجرىٰ اليمين إن كانَ لفظُه لفظَ الدّعاء، وأكلُ الدم يَسُوغ عندَ الإشفاءِ علىٰ الهَلَكَةِ وجَهْدِ البلاءِ في الإعواز؛ والمعنىٰ: إن لم أُفَزِّعْكِ بأن أتزوَّجَ بامرأةٍ حسنةِ السالِفَةِ طيّبة الرّائحة، فابتلاني الله تعالىٰ بما يحلّ معه أكل الدّم» شرح ديوان الحماسة: ١٨٧٦. وقال البكريّ: «قال الحُسَين بن عليّ النَّمريّ: في قوله (شربتُ دماً) ثلاثةُ أقوال، أحدُها أنَّ الدَّمَ حَرامٌ في الإسلام، فكأنّه قال: أتَيْتُ حَراماً؛ والثاني: أنّ العرب كان الرّجُل منهم إذا أَرْمَلَ ولم يجد زاداً فَصَدَ بَعيرَه فأرسَلَ مِن دَمِه بقَدَرِ الحاجة ثمَّ أدناهُ مِن النار فأكَلَه، ومن أمثالهم: لم يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ له؛ والوجه الثالث: أن يريدَ بقوله: (شربتُ دماً) عَجَزْتُ عن إدراك الثأر وأخذتُ الدّيةَ إبلاً فشربتُ ألبانَها، فكأنّه شرب دماً» اللآلي: ٦٧٢ـ٦٧٣، وإلى هذا الوَجه الأخير ذهب البيضاوي في تفسيره ١ : ٢١١.

(٤) جَرّعَهُ الشرابَ: سقاه إيّاه. والسّمّ الذُّعاف، بتثليث السين: السمّ يَقْتُل مِن ساعتِه. وأغضىٰ علىٰ ما يؤذيه: صَبَرَ عليه؛ وأصلُ الإغضاء مُقارَبةُ الأجفان.

٤ تَقولُ لَكِ الْجاراتُ: صَبْراً، وَإِنَّما يُجَرِّعُكِ الجاراتُ كَأْساً مِنَ الصَّبْرِ[١]

وفي حماسة أبي تمّام (٢ : ٤٦٣)[٢]:

٥ أَما لَكِ عُمْرٌ؟ إِنَّما أَنتِ حَيَّةٌ إذا هِيَ لَمْ تُقْتَلْ تَعِشْ آخِرَ الدَّهْرِ[٣]

٦ ثَلاثينَ حَوْلاً لا أَرىٰ مِنْكِ راحَةً لَهِنَّكِ في الدُّنيا لَباقِيَةُ العُمْرِ[٤]

٧ فَإِنْ أَنْقَلِبْ مِنْ عُمْرِ صَعْبَةَ سالِماً تَكُنْ مِن نِساءِ النّاسِ لي بَيْضَةَ العُقْرِ[٥]

* * *

---

(١) الصَّبْرُ، في قافية البيت: أرادَ الصَّبِر، فسكّن الباء للضرورة، وهي عُصارة شَجَرٍ مُرٍّ.

(٢) وردت هذه الأبيات في بعض نسخ الحماسة بعد البيتين الأوّل والثاني دون نسبة، ولم ترد في سائر النسخ؛ انظر الحماسة ٢ : ٤٦٣.

(٣) في جمهرة الأمثال: «متىٰ هي لم تُقْتَلْ».
وقال العسكريّ عند قول العرب في المثل: (أَعْمَرُ مِنْ حَيّةٍ): «لأنّها لا تموتُ حتىٰ تُقْتَلُ، . . . . . . ويَرْوُون قولَ الآخر: (البيت)» جمهرة الأمثال ٢ : ٧٤ـ٧٥. و(إذا) لا تجزمُ فعلَ الشرط ولا جوابَهُ، فجزم بها في رواية الحماسة ضرورةً، وله نظائر في كلام العرب؛ انظر مغني اللبيب: ٩٨.

(٤) في أمالي القالي: «ثمانينَ حولاً».
والحَوْل: السَّنة. ولَهِنَّكِ: لإنَّكِ؛ ومن العرب من يُبْدِلُ همزة (إنَّ) هاءً مع اللاّم، كما في هذا البيت، وليس كلّهم يتكلّم بذلك؛ انظر اللّسان (أنن).

(٥) انقَلَبَ: رجَع. وصعبة: اسم امرأته. وبيضَةُ العُقْر: اختُلِفَ فيها، فقيل: هي بيضةُ الدِّيك ـ فيما زعموا ـ التي لا ثانيةَ لها، وقيل: هي آخر بيضةٍ للدّجاجة، وقيلَ غيرُ ذلك؛ وتُضْرَبُ مَثَلاً للشيءِ لا يكونُ بعدَه شيءٌ من جنسِه؛ انظر: ثمار القلوب: ٤٩٦ـ٤٩٧، واللسان والقاموس والتاج (عقر).

أَبُو رَجَاءٍ الكَلْبِيّ، وَٱمْرَأَتُه

لم أقف علىٰ اسم هذا الشاعر، وقد وقع خلاف في كنيته في المصادر التي أنشدت له شعراً وذكرت له خبراً مع زوجه، فقد قال ابن طيفور: «وحدّثنا أبو زيد عُمَرُ بن شبّة قال: قال أبو العاج الكلبي لامرأته:

عَجُـــوزٌ تُـــرَجِّـــي أَنْ تَكُـــونَ فَتِيَّـــةً　　　وَقَدْ لُحِبَ الجَنْبانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

. . . . . (وأنشد بيتين آخَرَيْنِ، ثم قال:)

فقالت:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ النَّـــابَ تَحْلُـــبُ عُلْبَـــةً　　　وَيُتْـرَكُ ثِلْـبٌ لا ضِـرابٌ وَلا ظَهْـرُ»[١]

ثمّ أنشد بيتاً له، وثلاثة أبيات لها؛ فسمّاه أبا العاج.

وقال اليغموريّ: «وقال أبو عدنان، عن أبي زيد: إنّ امرأة أبي رجاء الكلبي أجابته حيث يقول لها:

تَـــدُسُّ إِلَـــىٰ العَطَّـــارِ مِيـــرَةَ أَهْلِهَـــا　　　وَلَـنْ يُصْلِـحَ العَطّـارُ مَـا أَفْسَـدَ الـدَّهْـرُ
أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ النَّـــابَ تَحْلُـــبُ عُلْبَـــةً　　　وَيُتْـرَكُ عَـوْدٌ لا ضِـرابٌ وَلا ظَهْـرُ[٢]

فقالت له:

عَـــدِمْـــتُ الشُّيُـــوخَ وَأَشْبـــاهَهُـــمْ　　　وَذٰلِـــكَ مِـــنْ بَعْـــضِ أَفْعَـــالِيَـــهْ
تَـــرَىٰ زَوْجَـــةَ الشَّيْـــخِ مُغْبَـــرَّةً　　　وَتُمْسِـــــي بِصُحْبَتِـــهِ بَـــالِيَـــهْ

قال: فوثبتُ عليها، فنادت: يالَ كلب؛ وناديتُ: يالَ كلب؛ فدخل علينا النساء دون الرجال، فضربنني وخنقنني وشققْنَ مِدرعتي»[٣]؛ وقال المبرّد: «وأنشدني

---

(١) بلاغات النساء: ٩٩.

(٢) هكذا جاء في نور القبس: ٢١٧، وهو خلط بينِ شعر الرجل وزوجه، وقد جاء البيت الثاني فيه مصحَّفاً فأصلحته ها هنا؛ انظر شعر المرأة، ص: ٧٧٤.

(٣) نور القبس: ٢١٧ـ٢١٨.

الزيادي، قال أنشدني أبو زيد، قال: نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنّع وهي عجوز. . . . إلخ»[1] فأنشد أبياتهما التي على الراء، ولم يذكر كنية الرجل؛ ولكننا نلاحظ أنّ مصدر الرواية واحد، وهو أبو زيد، وقد سمّاه ابن طيفور، وهو عمر بن شبّة (توفي سنة ٢٦٢هـ)، وهو رواية للأخبار والشعر، وأخذ عن جماعة من العلماء منهم: محمد بن سلاّم الجمحي (توفي سنة ٢٣١هـ)[2]؛ فإذا نظرنا في طبقات فُحُول الشعراء لابن سلاّم وجدنا فيه: «أنا أبو خليفة، نا محمّد بن سلاّم، قال: أخبرني أبو رجاء الكلبي قال: كان لأميمة امرأة جرير ابن أخ ذو إبل. . . . . (الخبر)»[3]. وإذا نظرنا فيما جاء عند اليغموري لاحظنا أنّ الخبر يُروى عن أبي رجاء، وذلك بدليل قوله: «قال: فَوَثَبْتُ عليها، فنادت. . . إلخ».

وبالنظر إلى الأمور السابقة مجتمعة يمكننا الظنّ ظنّاً مقارباً لليقين أنّ أبا رجاء صاحب الأبيات هو نفسه الذي يروي عنه محمد بن سلاّم الجمحيّ، وأنّ (أبا العاج) تحريف عن (أبي رجاء)[4]؛ فإن صحّ هذا الظنّ فهو شاعر راوية متأخر عن عصر بني أميّة، لأنّ ابن سلاّم ينقل عنه، وقد توفي ابن سلاّم كما سبق سنة إحدى وثلاثين ومئتين؛ وإلاّ فلا دليل على عصره وعصر زوجه.

شعرهما:

وصل إلينا من شعر أبي رجاء سبعة أبيات في قطعتين، ومن شعرها أربعة أبيات في قطعتين؛ وذلك في خبرهما المذكور آنفاً.

---

(١) الكامل: ٤٠٥ـ٤٠٦.
(٢) الفهرست: ٢٢١ـ٢٢٢.
(٣) طبقات فحول الشعراء: ٣٨٣.
(٤) انظر ما سيأتي في ترجمة أبي العلاج الكلبي، ص ٨٠٨.

شعْرُ أَبِي رَجَاءٍ الْكَلْبِيِّ

-١-

في الكامِل (٤٠٥)[1]:

١ عَجُوزٌ تُرَجِّي أَنْ تكُونَ فَتِيَّةً وَقَدْ لُحِبَ الجَنْبانِ وَٱحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ[2]
٢ تَدُسُّ إِلَىٰ العَطَّارِ سِلْعَةَ أَهْلِهَا وَهَلْ يُصْلِحُ العَطَّارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ[3]

---

(١) قال المُبَرِّد: «وأنشدني الزِّياديُّ قال: أنشدني أبو زيد، قال: نظر شيخٌ منَ الأعراب إلى امرأته تتصَنَّع وهي عجوز، فقال: (الأبيات ١ـ٥) قال: فقالت له:

أَلَــمْ تَــرَ أنَّ النَّــابَ تَحْلُــبُ عُلْبَــةً وَيُتْــرَكُ ثِلْــبٌ لا ضِــرابٌ وَلا ظَهْــرُ

قال: ثم استغاثَتْ بالنِّساءِ، وطَلَبَ الرِّجالَ فإذا هُمْ خُلوفٌ؛ فاجتمع النساءُ عَلَيْهِ فضَرَبْنَه!» الكامل: ٤٠٥ـ٤٠٦؛ وقال اليَغْمُوريُّ: «وقال أبو عدنان: عن أبي زيد: إنَّ امرأةَ أبي رجاءٍ الكلبيّ أجابته حيث يقول: (وأنشد شيئاً من شعرهما) قال: فَوَثَبْتُ عليها، فنادَتْ: يَالَ كَلْب، ونادَيْتُ: يالَ كَلْب، فدخلَ علينا النِّساءُ دُونَ الرِّجالِ، فضرَبْنَنِي وخَنَقْنَنِي وشَقَقْنَ مِدْرَعَتِي» نور القبس: ٢١٧ـ٢١٨؛ وقال ابنُ طَيْفُور: «وحَدَّثنا أبو زيد عُمَر بن شَبَّة، قال: قال أبو العَاجِ الكَلْبيّ لامرأته: (الأبيات ١ـ٢ و٦) فقالت: ألم تر... (البيت)» بلاغات النساء: ٩٩؛ وانظر شعرها ص: ٧٧٤، وترجمة أبي رجاء قبل شعره.

(٢) في بهجة المجالس: «أن تكون صبيّةً وقد شابَ منها الرأس». وفي عيون الأخبار: «وقد غارَتِ العَيْنانِ».

وقال المبرّد: «قوله: (وقد لُحِبَ الجَنْبانِ) يقول: قَلَّ لَحْمُها؛ يقال: بَعيرٌ مَلْحُوب، وقد لُحِبَ، مِثْل: عُرِقَ» الكامل: ٤٠٦.

(٣) في بلاغات النّساء، ونور القبس: «مِيرةَ أَهْلِها وَلَنْ»؛ وفي بهجة المجالس: «مِيرةَ أهلِها» وفي عيون الأخبار: «ولَنْ يُصْلِحَ».

وتَدُسُّ إليه السِّلعة: أي تعطيه إيّاها خِفْيَةً. وقال المبرّد: «وقولُه: (تَدُسُّ إلى العَطّارِ سِلْعَةَ أهلِها) يريد: السَّويق والدّقيق وما أشبه ذلك، وكلُّ عَرْضٍ فالعَرَبُ تقولُ له سِلْعَة» الكامل: ٤٠٦، والعَرْض: المَتَاع، وكلّ شيءٍ سِوَىٰ النَّقْدَيْن.

وهٰذا في المقصِدِ كقول غَزِيّ بن أُبَيِّ بنِ طُفَيْلٍ الكَلْبي من أبيات في زوجِه (انظر ص٦٧٣):

تَنَقَّبُ تَبْتَغي فِي ذَاكَ خَيْراً وَمَا يُغْنِي مِنَ الكِبَرِ النِّقابُ؟!

٣ تُسَائِلُني عَنْ نَفْسِهَا هَلْ أُحِبُّها فَقُلْتُ لَها: لا وَالَّذي أَمْرُهُ الأَمْرُ
٤ وَمَا رَاعَنِي إلاَّ خِضَابٌ بِكَفِّها وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَأَثْوابُها الصُّفْرُ[1]
٥ وَجَاؤُوا بِها قَبْلَ المِحاقِ بِلَيْلَةٍ فَكَانَ مِحاقاً كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ[2]

وفي بلاغات النِّساء (٩٩)[3]:

٦ أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا عَلَيَّ حِجالَها : أَلا حَبَّذا الأَرْواحُ وَالبَلَدُ القَفْرُ[4]

-٢-

في بلاغات النِّساء (٩٩)[5]:

١ قَدْ زَوَّجُوني عَجُوزاً مُتْبِعاً رَجُلاً قَدْ كُنْتُ قَبْلَكِ حُذِّرْتُ المَتَابِيعا[6]

* * *

(١) راعَنِي: أَفْزَعَني. والخِضاب: ما يُخْتَضَبُ بِهِ كالحِنّاء ونحوها.
(٢) المِحاق: آخِر الشَّهر، إذا امَّحَقَ الهلالُ ـ أي نَقَصَ وامَّحىٰ ـ فَلَمْ يُرَ.
(٣) أنشدَ ابنُ طيفور هذا البيت مع البيتين (١ـ٢)، وانظر التخريج.
(٤) الحِجال: جمع الحَجَلَةِ، وهي بيتٌ كالقُبَّةِ يُزَيَّنُ بالثِّياب والسُّتور للعَرُوس؛ أرَاد: شدّوا عليَّ حَجَلَتَهَا، فوضَعَ الجَمْعَ مَوْضِعَ المُفْرَد، ونظائره كثيرة في أشعارهم؛ انظر ضرائر ابن عصفور: ٢٥٥ـ٢٥٦، والأرواح: جمع الرِّيح، والرِّيحُ ياؤُها في الأصل واوٌ، فقُلِبَتْ ياءً لانكسار ما قبلها. والقَفْرُ: الخلاءُ مِنَ الأرض.
(٥) قال ابن طَيْفُور: «وحَدَّثَنا أبو زيدٍ عُمَرُ بنُ شَبّة قال: قال أبو العَاج الكَلْبي لامرأتِهِ: . . . وقال فيها: (البيت)» بلاغات النساء: ٩٩. وانظر ترجمة أبي رجاء الكَلْبي قبل هذا الشعر.
(٦) امرأةٌ مُتْبِعٌ: يَتْبَعُها وَلَدُها، وكذلك بقرةٌ مُتْبِعٌ وشاة مُتْبِعٌ؛ ويُجْمَعُ عَلَىٰ مَتَابِع، كَمُرْضِعٍ وَمَرَاضِع، فزادَ الياءَ حين جَمَعَهُ على (متابيع)؛ وأجاز ذلك الكوفيون؛ انظر شذا العرف: ١١٩.

أبُو العَاجِ

سبق الحديث عنه في ترجمة أبي رجاء الكلبي السابقة .

❊ ❊ ❊

عَمَّارَةُ الكَلْبِيَّة

لم أجد أحداً من العلماء ذكر اسمها، ولكن أنشدوا لها أبياتاً ووصفوها بأنها «امرأة من كلب»[1]، وتفرّد ابن طيفور بذكر مناسبة أبياتها، فقال: «وقالت امرأة من كلب، وجاورت بني رَوَاحة العبسيّين في حرم من قومها[2] منتجعين؛ ثم ظعنوا عنها، فتشوقت إلى محمّد بن العلاء بن فرقد بن بسطام أحد بني رواحة:

سقى الله المنازل. . . (الأبيات)[3]» ثم أنشد لمحمّد بن العلاء أبياتاً يتشوق فيها إليها، فقال فيها:

أَتَجْـزَعُ إِنْ بَـانَـتْ بِعَمَّـارَةَ النَّـوىٰ ... وَلِلْبَيْـنِ مَـا كُنْـتَ الـذَّلِيـلَ المُـوَقَّعـا

فسمّاها (عَمّارة)؛ فهذا هو الدليل على اسمها.

وقد بحثت عن محمَّد بن العَلاء بن فَرْقَد بن بِسْطام لعليّ أجد في موضع ذكره ما يدل على عصره وعصر عمّارة، فما وجدت له ولا لأحد من آبائه ذكراً.

شعرهَا:

وصل إلينا من شعرها سبعة أبيات قالتها فيمن شغفها حبُّه.

* * *

(١) بلاغات النساء: ١٩٤، والمنازل والديار ١: ٦٨، ومعجم البلدان (شرج)، والمغانم المطابة: ٢٠١.
(٢) كذا، ولعلّ الصواب: في صِرْمٍ، والصرم أبيات من القوم مجتمعة منقطعة عن سائر القوم، والفرقة من النّاس ليسوا بالكثير.
(٣) بلاغات النساء: ١٩٤.

شعْرُ عَمَّارَةَ الكَلْبِيَّة

في بَلاغات النّساء (١٩٤)[١]:

١ سَقَــىٰ اللهُ المَنَــازِلَ بَيْــنَ شَــرْجٍ ... وَبَيْــنَ نَــواظِــرٍ دِيمــاً رِهــامَــا[٢]

٢ وَأَوْســاط الشَّقيــقِ شَقيــقِ عَبْــسٍ ... سَقــىٰ رَبّــي أَجــارِعَــهُ الغَمَــامَــا[٣]

٣ فَلَــوْ كُنَّــا نُطــاعُ إذا أَمَــرْنَــا ... أَطَلْنــا فــي دِيــارِهِــمُ المُقــامَــا[٤]

٤ وَلَيْتــي قَبْــلَ بَيْــنِ الحَــيِّ مِنْهُــمْ ... دُفِنْــتُ بِهــا وَلاقَيْــتُ الحِمــامَــا[٥]

٥ فَــإِنِّــي لا أَنِــي مــا عِشْــتُ أُهْــدِي ... لَهَــا وَلِمَــنْ يَحُــلُّ بهــا السَّــلامَــا[٦]

---

(١) قال ابنُ طَيْفور: «وقالت امرأةٌ من كلبٍ، وجاوَرَت بني رَواحةَ العبسِيِّين في حرم من قومها منتجعين، ثم ظَعَنُوا عنها، فتشوّقت إلى محمّد بن العلاء بن فَرْقَد بن بِسْطام أحد بني رَواحة: (الأبيات)» ثم أنشد له أبياتاً يتشوّق إليها، فسمّاها فيها (عَمّارة)؛ بلاغات النساء: ١٩٤، وقوله (في حرم من قومها) هكذا جاء، ولعَلّه محرّف عن: (في صِرْمٍ من قومها) والصِّرْم: أبياتٌ من القوم مجتمعةٌ منقطعةٌ عن سائر القوم، والفِرقة من الناس ليسوا بالكثير.

(٢) شَرْج: اسم لعدّة مواضع في ديار العرب ذكرها ياقوت، وقال: «وشرج أيضاً ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية... قالت امرأة من كلب: (الأبيات ١ـ٣)» معجم البلدان (شرج)، وقال أيضاً: «ناظرة: بالظاء المعجمة، بلفظ اسم الفاعل المؤنث من نظر... وقال الخارزنجي: نواظر: آكام معروفة في أرض باهِلة، وقيل: ناظرة وشَرْج: ماءان لبني عبس» معجم البلدان (ناظرة)، فهي أرادت: بين شرج وناظرة، ماءَيْ بني عبس، فجمعت ناظرةَ للضرورة. والدِّيَم: جمع الدِّيمة، وهي مطر يدوم في سكون بلا رَعْدٍ ولا برق. والرِّهام: جمع الرِّهْمة، وهي المطر الضعيف الدّائم.

(٣) في معجم البلدان: «أجارِعَها».

وقال ياقوت: «الشقيق:... ماء لبني أُسَيْد بن عَمْرو بن تميم؛ وقيل: الشَّقيق: جمع شقيقة، وهو كل غِلَظٍ بين رَمْلَيْن» معجم البلدان (الشقيق): فأرادت بشقيق عبس غِلَظاً بين رَمْلَين لبني عبس. والأجارع: جمع الأجرع، وهو الرَّملة الطَّيِّبة المَنْبَتِ لا وُعُوثَةَ فيها.

(٤) في المنازل والدّيار: «فلو أنّا... ديارِكُمُ».

(٥) بَيْنُ الحَيِّ: بُعْدُه. والحِمام: قضاءُ الموت وقَدَرُه.

(٦) لا أَني: لا أتعَبُ ولا أَفْتُر، مِن الوَنىٰ، وهو التَّعَبُ والفُتُور.

٦ وَمـا يُغْنِـي السَّـلامُ إِذا نَـزَلْنـا لِـــوَىٰ لأْمٍ أَلامَ اللهُ لامَـــا[١]
٧ وأَعْـرَضَ دُونَهُـمْ رَمْـلٌ وَقُـفٌّ مُـرَدَّاةٌ مخـارِمُـهُ القَتـامـا[٢]

* * *

(١) في بلاغات النساء: «ألا لله لاما» تحريف، والصواب عن المنازل والديار.

واللِّوىٰ: ما التوىٰ مِنَ الرَّمل، وقيل: هُوَ مُنْتَرَقُه. ولأْم: من أسماء الرجال، وآباء بطونٍ في قبائل العرب، أشهرهم وأكبرهم لأم بن عمرو بن طَرِيف من طيِّئ، انظر النسب الكبير ١: ١٧٤ وما بعدها. وألامَهُ: بمعنىٰ لامَهُ.

(٢) جاءت روايةُ الشطر الثاني في بلاغات النساء هكذا: «مرادة مخارمة القتاما» ولا يستقيم، وأثبتُّ ما هو أقرب للصواب.

والقُفّ: حجارة غاصٌّ بعضُها ببعض لا يخالطها من السهولة واللِّين شيء، وهو جَبَلٌ غير أنّه ليس بالطويل في السماء. والمخارم: جمع المَخْرِم، وهو ما خَرَمَ ـ أي: شقَّ ـ السَّيْلَ أو الطريق في القُفّ. والقَتَام: الغبار؛ ومُرَدّاةٌ القَتام: أي رُدِّيَتْ وأُلْبِسَت القتامَ.

قُرْطُ بْنُ قُدَامَةَ

تفرّد البحتريّ بذكره، فسمّاه وسمّى أباه ونسبه إلى كلب، وأنشد له ستّة أبيات في رثاء مَنْ وصفه بـ«صاحب المُلْكَيْن»[1]، ولم أعرف من هو صاحب المُلْكَيْن.

ولذلك بقيت صلة نسبه إلى كلب بن وبرة مجهولة، وكذلك العصر الذي كان فيه.

شعره:

وصل إلينا من شعره ستة الأبيات التي أنشدها البحتريّ.

* * *

(١) حماسة البحتري: ٨٩.

شِعْرُ قُرْطِ بْنِ قُدَامَةَ

في حماسة البحتريّ (٨٩):

١ أَلَمْ تَرَ صاحِبَ المُلْكَيْنِ أَضْحَىٰ تَخَـرَّقُ فـي مَصانِعِـه المَنُـونُ[١]
٢ وَكَانَ عَلَيْـهِ لِـلأَيّـامِ دَيْـنٌ فَقَـدْ قُضِيَـتْ عَلَـىٰ المَـرْءِ الـدُّيـونُ[٢]
٣ فَلَـمْ أَرَ قَبْلَـهُ حَيّـاً وَمَيْتـاً عَلَـىٰ الأَيّـامِ كـانَ ولا يَكُـونُ
٤ يَسيـرُ بِشَـرْجَـعٍ لا وَصْـلَ فيـهِ يَحـارُ الظَّـنُّ فيـهِ وَالعُيـونُ[٣]
٥ تَظَـلُّ الطَّيْـرُ عـاكِفَـةً عليـهِ كَمَا عَكَفَتْ عَلَىٰ الأُسُدِ العَرينُ[٤]
٦ فَـأَفْنَـىٰ مُلْكَـهُ مَـرُّ اللَّيـالـي وَدَهْـرٌ فـي تَصَـرُّفِـهِ خَـؤُونُ

* * *

---

(١) صاحِبُ الملكَيْن: لم أعرفْ مَن هو. والمَصَانِع: القُرىٰ، والمباني من القصور والحصون، الواحد منها مَصْنَعَةٌ؛ قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ الشعراء: ١٢٩/٢٦. والمَنون: الموت. وقوله: (تَخَرَّقُ في مصانعه المنون) أي تتخلّلها وتَجُوبُها وتقطعها، من قولهم: اخترق الأرضَ ونحوها، وخَرَقَها: إذا جابَها وتخلّلها وقطعها حتى بلغ أقْصاها؛ وأصلُ (تَخَرَّقُ) تَتَخرّق، فحذف إحدىٰ التاءَين للتخفيف.

(٢) قوله: (قُضِيَتْ على المَرْء الدين) أي قُدِّرت؛ أو أنّ فيه تحريفاً صوابه: (قُضِيَت عَنِ المرء الديون)، وأراد بقضاء الدين: الموت.

(٣) الشَّرْجَع: النَّعْش، والجِنازة، والسَّرير.

(٤) العَرين: مأوىٰ الأَسَد.

مَالِكٌ الْعُلَيْمِيُّ

لم أقف على شيءٍ من خبر هذا الشاعر، ولا مَنْ نسبه، غير أنّ ابن منظور والزبيدي أنشدا نقلاً عن ابن برّي أبياتاً نسبها لـ«مالك العليمي»[1] وبنو عليم من بني كلب، وعليم هو ابن جناب بن هبل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة[2].

ولذلك بقيت صلة نسبه إلى عليم مجهولة، وكذلك العصر الذي عاش فيه.

شعره:

وصل إلينا من شعره خمسة أبيات من الرجز في قطعتين، الأولى مؤلفة من ثلاثة أبيات في الحضّ على مَطْل الغريم، والثانية في وصف إبل.

* * *

(١) اللسان والتاج (فرع) و(علكم).

(٢) النسب الكبير ٣١٠-٣١١ وما قبل ذلك.

شِعْرُ مَالِكٍ العُلَيْمِيِّ

-١-

في اللّسان (فرغ):

١ أُنْـجُ نَجاءً مِـنْ غَـرِيـمٍ مَكْبُـولْ[١]
٢ يُلْقَـىٰ عَلَيْـهِ النَّيْـدَلانُ والغُـولْ[٢]
٣ وَاتَّـقِ أَجْســاداً بِفَـرْغٍ مَجْهُـولْ[٣]

-٢-

في اللّسان (علكم):

١ حَتّىٰ تَرَىٰ البُوَيْزِلَ العُلْكوما[٤]
٢ مِنْهـا تُـوَلِّي العِـرَكَ الحَيْـزُومَـا[٥]

---

(١) في اللّسان (ندل): «من غَرير»، وفي التاج: «من غريب».

الغريم: الّذي لَهُ الدَّين، والذي عليه الدّين، ضِدّ؛ وأرادَ المعنىٰ الأوّل. والمكبول: الذي أُخِّر دَيْنُهُ؛ وقد كَبَلَهُ الدَّينَ كَبْلاً: أَخَّرهُ عنه.

والغَرير: الكَفِيل.

(٢) النَّيْدَلان: الكَابُوسُ.

(٣) قال ابن منظور: «قال ابنُ بَرِّي: الفَرْغ: الأرض المُجدِبة؛ قال مالكٌ العُلَيْميّ: (الأبيات)» اللّسان (فرغ)، ومثله في التاج (فرغ).

(٤) البُوَيزل: تصغير البازل، وهو البعير الذي بَزَلَ نابُه، أي طَلَع، وذلك إذا استكمل الثامنة وطعن في التاسعة من عمره. وقال ابنُ منظور: «العُلْكُمُ وَالعُلْكوم والعُلاكِم والمُعلْكَمُ: الشديد الصّلب من الإبل وغيرها، والأنثىٰ عُلكوم... وأنشد ابنُ بَرِّيّ لمالك العليمي: (البيتين)» اللّسان (علكم) ومثله في التاج (علكم).

(٥) في التاج: «تولّىٰ».

وقال ابن منظور: «وأنشد ابنُ بَرِّيّ لمالك العليمي: (البيتين) وقال: العِرَك، يريد العِرَاكَ» اللّسان (علكم). والحَيْزوم: الصَّدْر، وقيل: وَسَطُ الصَّدْر؛ والحيزوم أيضاً: الغليظ من الأرض.

امْرَأَةُ أَبِي رَجَاءٍ

سبقت ترجمتها مع ترجمة زوجها أبي رجاء[1].

* * *

(١) انظر ص: ٧٦١.

شِعْرُ امْرَأَةِ أَبِي رَجَاءٍ الكَلْبِيِّ

-١-

في بلاغات النِّساء (٩٩)[١]:

١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تَحْلُبُ عُلْبَةً ... وَيُتْرَكُ ثِلْبٌ لا ضِرابٌ ولا ظَهْرُ[٢]

-٢-

في بلاغات النِّساء (٩٩)[٣]:

١ شَنِئْتُ الشُّيوخَ وَأَبْغَضْتُهُمْ ... وَذٰلِكَ مِنْ بَعْضِ أَفْعالِيَهْ[٤]

٢ تَرىٰ زَوْجَةَ الشَّيْخِ مُغْبَرَّةً ... وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قالِيَةْ[٥]

٣ فَلا بارَكَ اللهُ في عَرْدِهِ ... وَلا في عِظامِ اسْتِهِ البالِيَةْ[٦]

---

(١) قال ابنُ طيفور: «وحدثنا أبو زيد عُمَر بن شبة قال: قال أبو العاج الكَلْبِيّ لامرأته: (الأبيات ١-٢ و٦ من شعره، ص٧٦٣) فقالت: (البيت)» بلاغات النساء: ٩٩ وانظر الحاشية الأولى من الصفحة ٧٦٣ وانظر أيضاً ترجمة أبي رجاء، ص: ٧٦١.

(٢) في نور القبس: «البان يُجْلَبُ... ويترك عُودٌ» تصحيف، وقوله (عُود) الصَّواب (عَوْدٌ) بفتح العين، وهو البعيرُ المُسِنّ.

والنَّاب: الناقة المُسِنَّةُ، وقال المبرّد: «وقولُها: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تَحْلُبُ عُلْبَةً). تقول: فيها مَنْفَعَةٌ على كلّ حالٍ، والعُلْبَةُ: إناءٌ لهم من جُلودٍ يَحْلُبونَ فيه.... والثِّلْبُ: الَّذي قد انتهى في السِّنّ مِنَ الإبل» الكامل: ٤٠٨.

وضَرَبَ الفَحْلُ الناقةَ ضِراباً: نَزَا عليها.

(٣) قال ابن طَيْفور: «وحدّثنا أبو زيد عُمَر بن شبّة قال: قال أبو العاج الكلبيّ لامرأته: (الأبيات ١-٢ و٦ من شَعر أبي رجاء، ص: ٧٦٣)... فقالت: (الأبيات)» بلاغات النساء: ٩٩، وانظر الحاشية الأولى من الصفحة: ٧٦٣، وانظر أيضاً ترجمة أبي رجاء الكلبي، ص: ٧٦١.

(٤) في نور القبس: «عَدِمْتُ الشيوخَ وأشباهَهم».
وشَنِئَهُ: أَبْغَضَهُ.

(٥) في نور القبس: «بصحبته بَالِيَةْ».
وقَلاهُ يَقْلِيه: كَرِهَهُ غايَةَ الكَراهَةِ.

(٦) العَرْدُ: ذَكَرُ الإنسانِ. والاستُ: العَجُز.

مَقْرُومُ بْنُ رَابِضَةَ

تفرّد البحتريّ بذكره، فقال: «وقال مقروم بن رابضة الكلبيّ:

أَلاَ لا مَــــرْحَبــــاً بِفِــــراقِ لَيْلــــىٰ .... (الأبيـات)»[1]

ولذلك بقي تمام نسبه إلى كلب بن وبرة مجهولاً، وكذلك العصر الذي كان فيه.

شعره:

وصل إلينا من شعره الأبيات التي أنشدها له البحتري، وهي أربعة أبيات في مدح الشباب وذمّ الشيب.

* * *

(١) حماسة البحتري: ١٩٨.

شِعْرُ مَقْرُومِ بْنِ رَابِضَةَ

في حماسة البحتريّ (١٩٨):

١ أَلا لا مَــرْحَبــاً بِفــراقِ لَيْلــىٰ ... وَلا بــالشَّيْــبِ إِذْ طَــرَدَ الشَّبــابــا
٢ شَبــابٌ بــانَ مَحْمــوداً وشَيْــبٌ ... ذَميــمٌ لــم نَجِــدْ لَهُمــا اصْطِحــابــا[١]
٣ فَمــا مِنْــكَ الشُّبــابُ وَلَسْــتَ مِنْــهُ ... إذا سَــأَلَتْــكَ لِحْيَتُــكَ الخِضــابــا
٤ وَمَــا يَــرْجــو الكَبيــرُ مِــنَ الغَــوانِــي ... إذا ذَهَبَــتْ شَبِيبَتُــهُ وَشــابــا[٢]؟!

* * *

(١) بان: ابتعد.

(٢) الغواني: جمع الغانية، وهي المرأة الغَنِيَّةُ بحسنها عن الزّينة، أو الشابّةُ العفيفة، سواء أكانت متزوّجة أم لا.

عَمَّارُ بْنُ البَولانِيَّةِ الكَلْبِيّ

هكذا سمّاه الهَجَرِيُّ منسوباً إلى كلب بن وبرة فيما نقل عنه ابن سِيدَه[(١)]، وذكَرَهُ التبريزي والجواليقي باسم «عمّار بن البَولانيّة»[(٢)] دون نسبة إلى كلب.

ولا ريب في أنّ البولانية هي أمّه، فهي من بني بَوْلان بن عمرو بن الغَوْث من طيّئ[(٣)].

وهذا كلّ ما وقفت عليه من شأن ترجمته، فبقي لذلك عصرُه وتمامُ نسبه إلى كلب بن وبرة مجهولين.

شعره:

وصل إلينا من شعره ثلاثة أبيات في قطعتين، الأولى في بيت يحبّذ فيه نجداً على الأماكن التي تكون فيها النوارج والزرع، والثانية يذكر فيها فراق نجد على غير حُزْنٍ.

* * *

(١) المحكم ٤ : ٤٧، ومثله في اللسان والتاج (حَرْسن).

(٢) شرح ديوان الحماسة ١ : ٣٦٩، والمعرّب: ٣٨٤.

(٣) انظر النسب الكبير ١ : ١٩٧، ٢٦١.

شِعْرُ عَمَّارِ بْنِ ٱلبَوْلانِيَّةِ

ـ١ـ

في شرح ديوان الحماسة ـ للتّبريزيّ (١ : ٣٦٩) :

١ أَلا لَيْتَ لي نَجْداً وَطِيبَ تُرابِها بِهٰذا الّذي تَجري عليه النَّوارِجُ[١]

ـ٢ـ

في المحكم (٤ : ٤٧)[٢] :

١ وَدَّعْتُ نَجْداً وَما قَلْبِي بِمَحْزونِ وَداعَ مَنْ قَدْ سَلا عَنْها إِلىٰ حِينِ[٣]

ومنها :

٢ وتابِعٍ غَيْرِ مَتْبوعٍ حَلائِلُهُ يُزْجِينَ أَقْعِدَةً حُدْباً حَراسِينا[٤]

---

(١) في سفر السّعادة، وطراز المجالس، والتّاج : «وهذا الذي» تحريف.

والنَّوارج : جمع النَّوْرَج، وقال التّبريزيّ : «النَّوْرَج : شيءٌ يَدُقّ به أهل الشام حَبَّهم. . . وقال عمّار بن البَوْلانية في النَّوارج : (البيت)» شرح ديوان الحماسة ١ : ٣٦٩.

(٢) قال ابنُ سِيدَه : «والحُرْسُونُ : البعيرُ المهزول؛ عن الهَجَريّ، وأنشد لعمّار بن البَوْلانية الكلبيّ : (البيت : ٢) والقصيدة التي فيها هذا البيت مجرورةُ القوافي، وأوّلها : (البيت : ١)» المحكم ٤ : ٤٧، ومثله في اللّسان (حرسن)؛ ويستقيم الشعر دون إقواء إذا كانت رواية البيت الثاني : «يُزْجِينَ أَقْعِدَةَ الحُدْبِ الحراسينِ» ولٰكنْ هكذا رُوِي الشعر علىٰ الإقواء.

(٣) سَلا عنها : نَسِيَها.

(٤) الحلائل : جمع الحليلة، وهي زوج الرَّجُل. ويُزْجين أَقْعِدَةً : يَدْفَعْنَها برفق؛ والأَقْعِدَةُ : جمع القَعُود، هو الفَصِيلُ مِنَ الإبل ـ وقد يقال في البقر أيضاً ـ أي الذي فُصِلَ عن أُمّه؛ والقَعُود أيضاً : البَكْرُ مِنَ الإبلِ حين يُرْكَبُ ظَهْرُهُ، وأدْنىٰ ذٰلك أن يأتي عليه سَنَتان؛ والقَعُود أيضاً : ما يتّخذه الرّاعي من الإبل للركوب وحَمْلِ الزّاد والمَتَاع. والحُدْب : جمع الأحْدَب والحَدْباء؛ وناقة حَدْباء : بَدَتْ حَراقيفُها وعَظُمُ ظَهْرِها.

المَرَّارُ الكَلْبِيُّ

أقدم من ذكره الآمدي، قال: «من يُقال له المَرّار: . . . . . ومنهم المَرّار الكَلْبيّ، لم يُرفع عندي نسبُه، قال يرثي عازب بن عَطية:

أَلا قُلْ لِقَيْسٍ . . . . . (الأبيات)»[1].

ونقل البغدادي عن الآمدي اسمه واسم من يقال له المَرَّار من الشعراء دون أن ينشد شعراً[2].

وذكره الصغانيّ والفيروزابادي والزبيدي باسم « المَرَّار الكلبي »[3] وذكروا معه من يقال له المَرَّار من الشعراء.

فهذا كل ما وقفت عليه من شأنه، ولذلك بقي تمام نسبه وعصره مجهولين.

شعره:

وصل إلينا من شعره الأبيات الّتي رثىٰ فيها عازب بن عَطِيَّة، وهي ثلاثة أبيات.

* * *

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٦٩.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ٢٠٨، وخزانة الأدب ٥ : ٢٥٦.

(٣) التكملة، والقاموس، والتاج (مرر).

شِعْرُ المَرَّارِ الكَلْبِيِّ

في المؤتلف والمختلف (٢٦٩)[١]:

١ أَلا قُـلْ لِقَيْـسٍ يَبْعَثُـوا فـي بُيـوتِهِـمْ   مَـآتِـمَ تَبْغي مَطْلَعَ الشَّمْسِ عَـازِبَـا[٢]
٢ فَتىً عاشَ في الدُّنيا حَميداً وَلَمْ يَدَعْ   فَتــىً بَعْــدَهُ إلاَّ بَخيــلاً مُحـاسِبَــا
٣ فَتـىً لا يَـرىٰ الضَّـرّاءَ ضَـرْبَـةَ لازِبٍ   وَلا المَــالَ إِلاَّ مُسْتَفـاداً فَــواهِبَــا[٣]

* * *

(١) قال الآمديّ في ترجمة المَرّار: «قال يرثي عازِبَ بن عَطِيّة: (الأبيات)» المؤتلف والمختلف: ٢٦٩. ولم أعرف من هو عازب بن عطيّة، على أن المَرَّار يَذْكُرُ أنَّه من قيس، وهم قيسُ عيلان.

(٢) المآتِم: جمع المأتم، وهو في الأصلِ مُجْتَمَعُ الرِّجال والنّساء في الغَمّ والفَرَح، ثمّ خُصَّ به اجتماعُ النساء للموتِ والحُزْن، وقوله: (مآتِمَ تبغي مطلَع الشّمس عازبا) هكذا ورد، ولعلّ فيه تحريفاً صوابه: (مآتم تبكي...).

(٣) الضَّرَّاء: ضدُّ السّرّاء. وصار الشيءُ ضربَةَ لازِب: أي لازماً ثابتاً. وقوله: (مُسْتفاداً فواهِباً) أراد: فَمَوْهُوباً، فاعل بمعنى مفعول؛ أو أراد أنّ الفَتىٰ هو الواهب؛ ولعلّهُ مُحَرَّفٌ عن (مُسْتَفاداً مَواهِباً) جمع مَوْهِبَة بمعنىٰ الهِبَة، وهي العَطِيَّة.

الحَوْلاءُ بِنْتُ أَسْعَدَ

تفرّد بذكر هذه الشاعرة ابن طَيْفور[1] فأنشد لها بيتين، ولم يزد على ذلك شيئاً؛ فبقي نسبها إلى كلب بن وبرة مجهولاً وكذلك عصرها.

شِعْرُهَا:

وصل إلينا من شعرها البيتان اللّذان أنشدهما ابن طيفور، تتضجر فيهما وتصف الطحن بالرّحىٰ وما يصيبها من الضنىٰ.

شِعْرُ الحَوْلاءِ بِنْتِ أَسْعَدَ

في بلاغات النّساء (١٨٤):

١ لَبِئْسَ غَبُوقُ أُمِّ الحيِّ وَهْناً ... رَحَى حَنّانَةً فَوْقَ الثِّفَالِ[2]

٢ أُديرُ بِها وَقَدْ قَطَعَتْ فُؤادي ... أُراوِحُ باليَمينِ وبالشِّمالِ[3]

* * *

---

(١) بلاغات النساء: ١٨٤.

(٢) الغَبُوقُ: ما يُشْرَبُ بالعَشِيّ. والوَهْنُ: نحو نصف اللَّيْل، أو بعد ساعة منه. وحَنَّانَة: أي مُصَوِّتَة؛ وأصلُ الحنين: الشديدُ من البكاءِ والطَّرَبِ، وقيل: هو صوتُ الطَّرَبِ كان ذلك عن حزن أو فرح. فقولها: لبئس غَبُوق أُمّ الحيِّ رحىً، عَلَىٰ التشبيه. والثِّفال: ما يُبْسَطُ تحتَ الرَّحىٰ عند الطَّحْنِ من جلدٍ أو غيرِه، ليسقط عليه الدقيقُ.

(٣) أُراوِحُ: أَعْمَلُ بهذه مَرَّةً وبهذه مرَّة.

خَالِدٌ ـ أَوْ خَلَفُ ـ بْنُ عُبَيْدٍ

جاء ذكره في مصدرين اختلفا في اسمه واتفقا على أنّه من بني عليم، ففي مجموعة المعاني سُمّي: «خلف بن عبيد، أحد بني عليم»[1] وفي الدر الفريد: «خالد بن عبيد، أحد بني عليم»[2] ولا ريب في أنّ في أحدهما تحريفاً؛ لأن الشعر الذي أنشداه واحد في كلا المصدرين.

ولم أقف على تمام نسبه إلى عليم، وهو عليم بن جناب بن هبل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة[3]، وليس في شعره ما يدلّ على عصره.

شعره:

لم أقف إلاّ على بيتين اثنين من شعره، يهدد فيهما بعض قومه وينذرهم بيوم تكثر قتلاه.

شِعْرُ خَالِدٍ ـ أَوْ خَلَفِ ـ بْنِ عُبَيْدٍ

في مَجْموعَة المعاني (٢٨٥):

١ فَيَا قَوْمَنَا مَهْلاً وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا ... مِنَ الشَّرِّ يَوْمٌ ظَاهِرُ النَّجْمِ عارِمُ[4]

٢ وَلَمَّا يَرَ الأَقْوامُ مِنَّا ومِنْكُمُ ... طَعاماً تَهاداهُ النُّسورُ القَشاعِمُ[5]

* * *

---

(١) مجموعة المعاني: ٢٨٥.

(٢) الدر الفريد ٤: ٢٧٧.

(٣) النسب الكبير ٢: ٣٠٧ و٣١٠ـ٣١١.

(٤) يومٌ عارِمٌ: نِهايَةٌ في البَرْدِ؛ وعَرُمَ فلانٌ عَرامَةً وعُراماً، فهو عارِمٌ وعَرِمٌ: اشتدَّ، وشَرِسَ.

(٥) القشاعِمُ: جمع القَشْعَمِ، وهُوَ المُسِنُّ مِنَ النُّسور، والضَّخْمُ منها.

داود بن كُسَيب الكلبيّ

تَفَرَّد أبو حَيَّان الأندلسيّ بذكر هذا الشاعر، فسمّاهُ في موضِعٍ (داود بن كُسَيب الكَلْبي)[1]، وفي موضِعٍ آخر (داود بن كُسَيب الكُلَيبيّ)[2]، فلا ندري أهو مِن بني كلبٍ أم من بني كُلَيْبٍ من تميم؛ ولذلكَ بقي تمامُ نَسَبِه مجهولاً، وكذلكَ عَصْرُه.

شعره:

لم نقف إلاّ علىٰ بيتينِ من شعرِه فيهما فُحْش.

شعر داود بن كُسَيْب الكلبي

-١-

في تذكرة النحاة (٥٩)[3]:

الَّـــذْ يُجَلِّـــي غَمَـــراتِ الكَـــرْبِ[4]

-٢-

في تذكرة النحاة (٦٣)[5]:

١ تَبْتَغِـــي النَّيْـــكَ سَفــــاهـــاً   لِشُهـــىً كـــانَـــتْ قَـــدِيمَـــةْ[6]

---

(١) تذكرة النحاة: ٥٩.
(٢) تذكرة النحاة: ٦٣.
(٣) قال أبو حيّان: «عاصم بن الحدثان لَهُ (كتابُ المُفَاحَشات عن العَرَب) أنشد فيه . . . . داود بن كُسَيب الكلبي: (البيت)» تذكرة النحاة: ٥٧ـ٥٩.
(٤) واللَّذْ: لُغَةٌ في الَّذي.
(٥) قال أبو حيّان: «عاصم بن الحدثان له (كتاب المُفَاحَشات عن العرب)، أنشد فيه. . . . . . داود بن كُسَيْب الكُلَيبي: (البيت)» تذكرة النحاة: ٥٧ـ٦٣. وكانَ أبو حيَّان أنشد له بيتاً قبلَ ذلكَ فسمّاهُ (داود بن كُسَيْبٍ الكَلْبيّ).
(٦) الشُّهَىٰ: جمعُ الشَّهْوَة.

سَالِمَةُ الْكَلْبِيَّةُ

تفرّد بذكرها البصريّ في حماسته(١)، ولم يزد على أن ذكر اسمها منسوبة إلى بني كلب، وأنشد لها بيتين؛ ومن ثمّ بقي تمام نسبها إلى كلب بن وبرة وعصرها غير معروفين.

شعرهَا:

وصل إلينا من شعرها البيتان اللّذان أنشدهما صاحب الحماسة البصرية ، وهما في الحنين والشوق إلى الحبيب.

شِعْرُ سَالِمَةَ الكَلْبِيَّةِ

في الحماسة البصرية (٢ : ١٥٥):

١ أَلا لا تَلُوماني عَلىٰ الشَّوْقِ وَانْظُرا   إِلىٰ العُجْمِ يُبْدِينَ الصَّبابَةَ مِنْ قَبْلي(٢)

٢ لَقَدْ هاجَ لي شَوْقاً وغالَ صَبابَةً   حَنينُ قَلوصِي حيثُ حَنَّتْ بذي الأَثْلِ(٣)

*   *   *

---

(١) الحماسة البصرية ٢ : ١٥٥.

(٢) العُجْم: جمع العَجْماء والأعجم، وهو الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبينُ، أو لا يقدر على الكلام، مِن الناس، أو من البهائم؛ وكلُّ بهيمةٍ يقال لها: عَجْماء. والصَّبابة: رِقَّةُ الشوق.

(٣) هاجَ الشوقَ أثارَه. وغالَهُ الشيءُ غَوْلاً: أَهْلَكَهُ وأخذه من حيث لم يَدْرِ؛ وأرادت بقولها: (وغالَ صَبابَةً حنينُ قلوصي): وغَالَني صَبابَةً حنينُها. والقَلوص: الفَتِيَّةُ من الإبل. والأَثْلُ: ضربٌ من الشَّجَر كبيرٌ وطويلٌ في السماء، خَشَبُه جيّدٌ، كانت تُصْنَعُ منه القِصاعُ؛ وذو الأثل: موضعٌ؛ انظر معجم البلدان (الأثل).

صُحار الكلبيّ

تَفَرَّدَ الشَّريشيُّ بذكرِ هذا الشاعر، وأنشد له بيتين يَدُلاَّنِ علىٰ أنَّه شاعرٌ بدويّ[1]. ولم يزد علىٰ ذلك؛ وأنشد الدَّميريّ البيتين مع خمسة أبياتٍ أخرىٰ ولم يسمِّ الشاعر[2]. ولهذا بقي عَصْرُهُ ونَسَبُه مجهولين.

شعره:

لم أقف له إلاّ على الأبيات التي أنشدها الشريشيّ والدَّميريّ.

شِعْرُ صُحَار الكلبيّ

في حياة الحيوان الكبرىٰ (١ : ٨٠)[3]:

١ أَكَلْتُ الضِّبابَ فَما عِفْتُهَا وَإِنِّي اشْتَهَيْتُ قَدِيدَ الْغَنَمْ[4]
٢ ولحمَ الخَرُوفِ حَنِيذاً وقَدْ أُتِيتُ بهِ فاتراً في الشَّبَمْ[5]
٣ وأمّا البِهَيْضُ وحِيتانُكم فأصبحتُ منها كثيرَ السَّقَمْ
٤ وَرَكَّبْتُ زُبْداً عَلىٰ تَمْرَةٍ فَنِعْمَ الطَّعامُ وَنِعْمَ الأَدَمْ
٥ وَقد نِلْتُ منها كَمَا نِلْتُمُ فلم أَرَ مِنْها كَضَبٍّ هَرِمْ

---

(١) شرح مقامات الحريري ١ : ١٨٠.

(٢) حياة الحيوان ١ : ٨٠.

(٣) لم يسمّ الدّميريّ الشاعر، وأنشد الشريشي الأوّل والرّابع لِـ«صُحار الكلبيّ»؛ شرح المقامات ١ : ١٨٠.

(٤) في شرح المقامات: «وإنّي لأهْوَىٰ».
والضِّباب: جمعُ الضَّبِّ، وهو حيوانٌ زاحِفٌ، يأكُلُه الأعراب. وعافَ الطعامَ: كَرِهَهُ فتركه. والقَدِيد: لَحْمٌ يُقَطَّعُ طُولاً ويُمَلَّحُ ويُجَفَّفُ.

(٥) قال الدَّميريّ بعد الأبيات: «قوله (الحَنِيذ): أي المَشويّ. و(ماء الشَّبَم) بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحّدة: ماء الأسنان. و(البِهَيْض) بكسر الباء الموحّدة وفتح الهاء وبالضّاد المعجمة: الأرُزّ باللَّبَن. و(القَرِم) بفتح القاف وكسر الراء: الرَّجُل يشتهي اللّحم. و(المَكْن) بفتح الميم وإسكان الكاف وبالنون في آخره: بَيْض الضَّبّ. و(الكُشَىٰ) جمع كُشْيَةٍ، بضمّ الكاف وإسكان الشين المعجمة، [وهي شحمة بطن الضّبّ]» حياة الحيوان ١ : ٨٠. والأَدَم (في البيت الرابع) هكذا ضُبِطَ في شرح المقامات: التّمر البَرْنيّ، وهو من أجود التُّمور؛ ولعلَّ الصحيح: (الأُدُم) جمع الإدام، وهو ما يُؤْتَدَمُ بِهِ مع الخُبْزِ.

٦ وما في التُّيوسِ كبَيْضِ الدَّجاجِ   وبَيْضُ الدَّجاجِ شِفاءُ القَرِمْ
٧ ومَكْنُ الضِّبابِ طعامُ العَرِيبِ   وكاشيهِ مِنْها رؤوسُ العَجَمْ

* * *

ظَفَرُ بْنُ مُحَارِبٍ

تفرّد بذكره صدر الدين البصري[1] ونسبه إلى بني كلب، ولذلك بقي تمام نسبه إلى كلب بن وبرة وعصره مجهولين.

شعره:

وصل إلينا من شعره بيتان أنشدهما له البصري في الهجاء.

شِعْرُ ظُفَرَ بْنِ مُحَارِبٍ

في الحماسة البصرية (٢: ٢٦٥):

١ فَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَلاَّ تَلُومَهُ   عَلَى الشَّرِّ مَنْ لَمْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ وَالِدُهْ
٢ إِذَا الْمَرْءُ أَلْفَى وَالِدَيْهِ كِلَيْهِمَا   عَلَى اللُّؤْمِ فَاعْذِرْهُ إِذَا خابَ رَائِدُهْ[2]

* * *

(١) الحماسة البصرية ٢: ٢٦٥.
(٢) ألفى: وَجَدَ. والرَّائد: الذي يُرْسَلُ في الْتماسِ الكَلأ ومَساقِطِ المَطَر؛ وأرادَ رائدَه للخَيرِ ونَحْوِه.

عُفَيْرُ بْنُ الْمُتَمَرِّسِ

تفرّد محمّد بن أَيْدَمِر بذكره، فسمّاه وسمّىٰ أباه ونسبه إلى كلب وأنشد له بيتين يخاطب فيهما أخاه[1]، لذلك بقي تمام نسبه إلى كلب بن وبرة والعصر الذي عاش فيه مجهولين.

شعره:

وصل إلينا من شعره البيتان اللذان خاطب فيهما أخاه، وفيهما عتاب وحكمة.

شِعْرُ عُفَيْرِ بْنِ الْمُتَمَرِّسِ

في الدّرّ الفريد (٢ : ١٠٥)[2]:

١ أَرَدْتَ لِكَيْمــا لا تَــرَىٰ لِــيَ زَلَّــةً ... وَمَـنْ ذا الَّـذي يُعْطـىٰ الكَمـالَ فَيَكْمُـلُ

٢ وَمَـنْ يَسْـأَلِ الأَيّـامَ نَـأْيَ صَـدِيقِـهِ ... وَصَرْفَ اللَّيالي يُعْطَ ما كانَ يَسْأَلُ[3]

* * *

(١) الدر الفريد ٢ : ١٠٥.

(٢) ذكر محمّد بن أَيْدَمِرَ أنَّ عُفَيْرَ بن المُتَمَرِّس قال البيتين «يخاطب أخاه» الدر الفريد ٢ : ١٠٥.

(٣) كتب محمد بن أَيْدَمِرَ فوق (يُعْطَ): «خ: جاءَ» إشارة إلى روايةٍ أُخرىٰ.

وَالنأي: البُعْد. وصَرْف اللّيالي: نوائبها وحِدْثانُها.

قُرَيْفٌ الْكَلْبِيُّ

تفرّد القالي بذكره، فقال: «قال أبو بكر: وأنشدني محمّد بن يزيد. . . . قال: وأنشدني مسعود بن بشر لقريف الكلبيّ:

إِنِّـي امْـرُؤٌ نَبَـهٌ . . . . (البيتيـن)[1]»

ولم يزد على ذلك شيئاً؛ فبقيت صلة نسبه إلى كلب مجهولة، وكذلك عصره.

شعره:

وصل إلينا منه البيتان اللذان أنشدهما القالي.

شِعْرُ قُرَيْفٍ الْكَلْبِيِّ

في ذيل الأمالي والنَّوادِر (١١٥):

١ إِنِّـــي امْــرُؤٌ نَبَــهٌ وَإِنَّ عَشيــرَتِــي ... كَــرَمٌ وَإِنَّ سَمــاءَهُــمْ تُسْتَمْطَــرُ[2]

٢ حَـدِبـوا عَلَـيَّ كما حَـدِبْـتُ عَلَيْهِـمُ ... فَلَئِـنْ فَخَـرْتُ بِهِـمْ لَنِعْـمَ الْمَفْخَـرُ[3]

* * *

---

(١) ذيل الأمالي والنوادر: ١١٥.

(٢) رَجُلٌ نَبَهٌ: مَشْهور. وقَوْمٌ كَرَمٌ: كِرَامٌ، وكذلك الواحدُ والاثنان والمؤنّث، كُلُّه يقال له: كَرَمٌ؛ لأَنَّه وَصْفٌ بالمَصْدَر؛ وقيل: يُرَاد بذلك: قَومٌ ذَوُو كَرَمٍ، وَرَجُلٌ ذو كَرَمٍ، وهكذا؛ انظر اللسان (كرم).

(٣) حَدِبَ عليه: تَعَطَّفَ، وحَنا عليه.

الْكَذَّابُ الطَّابِخِيُّ

لم أقف على اسم هذا الشاعر عند أحد، وقد ترجم له الآمديّ فقال: «من يقال له الكذّاب: الكذاب الحرمازي..... ومنهم الكذّاب الكلبي واسمه جناب بن منقذ...... ومنهم الكذّاب الطابخي، وهو من كلب أيضاً، أحد بني زهير بن جَنَاب، شاعر يقول في قصّة مذكورة في كتاب بني القين بن جَسْر:

غَنِيْتُ عَنْ حَكَمٍ يَوْماً وَتُرْبَتِهِ .... (البيتين)»[1]

وذكره الصغانيّ والفيروزأباديّ والزَّبيديّ باسم (كذّاب بني طابِخَة) مع غيره من الشعراء ممَّنْ يُقال له الكذّاب[2].

وطابِخَةُ كلبٍ الّذين ينتمي إليهم هذا الشاعر هم بنو عامر بن ثعلب بن وبرة، وهو ابن أخي كلب بن وبرة؛ قال ابن الكلبيّ: «وولد ثعلب بن وبرة عامراً، وهو طابخة كلب، أمّه طابِخَة بنت كعب [بن عمرو] بن عُلَةَ بن [جَلْد بن] مَذْحِج»[3].

والظاهر أنّ بني طابِخة قوم الشاعر دخلوا في بني زهير بن جَنَاب، وهو ما يدلّ عليه قول الآمديّ في ترجمة الكذّاب: أحدُ بني زهير بن جَنَاب.

وليس فيما بين يديّ ما يدلّ على عصر الشاعر.

شعره:

وصل إلينا من شعره البيتان اللذان أنشدهما الآمدي في ترجمته.

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٥٨.

(٢) التكملة للصغاني، والقاموس والتاج (كذب).

(٣) النسب الكبير ٢: ٤٠٢، وفيه: (أمه ظاعنة بنت كعب بن علّة بن مذحج) وفي التعليقات والحواشي على التحقيق قال المعلق: «في الأصل: طابخة»!! والصواب ما جاء في الأصل، إذ نُسِب عامر بن ثعلب بن وبرة وبنوه إلى أمه طابخة، وذلك كثير في قبائل العرب، ويؤكد ذلك أنّ له إخوةً لأمّه: الهُون بن سُود من جُذَام، وهم طابخةُ جُذام، وعامر بن عبد الله بن رُهاء، وهم طابخة رُهاء، ذكر ذلك ابن الكلبي في النسب الكبير ٢: ٤٠٢، وفيه بعض التحريف، انظر المصدر نفسه ١: ٣٠٤ـ٣٠٥ و٢: ١٧٨، وصحَّحْتُ نَسَب أُمّه عن المصدر نفسه ١: ٢٦٣ و٣٠٥.

شِعْرُ الكَذَّابِ الطَّابِخِيِّ

في المؤتلف والمختلف (٢٥٨)[١]:

١ غَنِيتَ عَنْ حَكَمٍ يَوْماً وَتُرْبَتِهِ ... وَلَنْ تُلاقِيَ يَوْماً مِثْلَهُ أَبَدا[٢]

٢ نَجَّتْ حُيَيّاً جِيادٌ غَيْرُ مُهْمَلَةٍ ... إِذْ يُوغِلُونَ إِلىٰ أَقْرابِها القِدَدا[٣]

* * *

(١) قال الآمديّ في ترجمة الكذّاب هذا: «شاعرٌ، يقول في قصة مذكورة في كتاب بني القين بن جَسْر: (البيتين)» المؤتلف والمختلف: ٢٥٨.

(٢) حَكَم: من أسماء الرجال، ولم أعرف من هو، ولعلّه من بني القين لِمَا سبق من قول الآمدي في الحاشية السابقة.

(٣) حُيَيّ: من أسماء الرّجال، ولم أعرف من هو أيضاً. وغير مُهْمَلَة: أي هي مُسْتَخْدَمَةٌ للحرب مُدَرَّبة، من قولهم: أهملَ الشيءَ إذا تَرَكَهُ ولم يستخدمه؛ أو أرادَ أنّها مُكَرَّمَةٌ تُعْلَفُ قُربَ البيت، لقولهم: أهملتُها، إذا خَلّيْتَ بينَها وبين نفسها. ووَغَلَ الشيءُ في الشيء، وأَوْغَلَ: دَخَلَ فيه، وذَهَبَ فأبعدَ فيه؛ وقد أَوْغَلْتَهُ إذا جعلْتَهُ يُوغِلُ. والأقراب: جمع القُرْب، وهو الخاصِرَة. والقِدَد: جمع القِدّ، وهو السَّيْرُ يُقَدُّ مِن جلدٍ غير مدبوغ، أي يُقْطَعُ ويُشَقّ.

جَابِرُ بْنُ دِرْهَمٍ

هو جابر بن درهم أو حابس بن درهم، إذ جاء اسمه مرّة (جابر) ومرّة (حابس) في كتابين لياقوت الحموي[١]، وهذا يعني أنّ أحدهما محرّف عن الآخر، ولا أجد مرجحاً يميل بتحريف أحدهما عن الآخر، إلاّ أنّ في شعراء بني كلب شاعراً اسمه جابر ويلقّب بـ (المُرْني)، لقوله[٢]:

إِذَا مَا مَشَىٰ يُتْبِعْنَهُ عِنْدَ خَطْوِهِ　　عُيُوناً مِراضاً طَرْفُهُنَّ رَوانِيا

فإن كان هو نفسه ابن درهم، فهذا يرجّح كون (حابس) محرفاً عن (جابر).

ولم أقف على شيءٍ من أخبار جابر، ولا ترجم له أحد فيما رجعت إليه من مصادر، فلم أستطع تحديد عصره.

شعره:

وجدت لابن درهم بيتاً واحداً ذكر فيه سرور قومه واجتماعهم وهم ينتقلون من أرض إلى أرض في بلادهم؛ كما وجدت لجابر المرني بيتاً واحداً هو الذي لُقّب به؛ فإن كان المرني هو ابن درهم فهذا شعره، وإلاّ فإن لكل واحد منهما بيتاً.

* * *

---

(١) سَمّاهُ في المشترك وضعاً: ٢٢٥ جابر بن درهم الكلبي، وفي معجم البلدان (روضة النجود) سمّاه حابس بن درهم.

(٢) المزهر ٢: ٤٣٩ وضُبط فيه بفتح الميم وسكون الراء، والصواب ضم الميم لأنه مأخوذ من أرناه إذا جعله يرنو، أي يديم النظر في سكون طرف، ويصحّ أن يكون صوابه (المُرَنّي) مأخوذاً من رنّاه إذا جعله يرنو.

شِعْرُ جَابِرِ بْنِ دِرْهَم

في المشترك وَضْعاً (٢٢٥)[(١)]:

١ أَلا قَــدْ أرانَــا والجَميــعُ بِغِبْطَــةٍ   نُفَوِّزُ مِنْ رَوْضِ النَّجُودِ إِلىٰ الرِّجْلِ[(٢)]

* * *

(١) جاء اسم الشاعر مختلفاً في كتابين لياقوت الحمويّ، ففي المشترك وضعاً: ٢٢٥ جابر بن درهم الكلبيّ، وفي معجم البلدان (روضة النَّجَود): حابس بن درهم؛ ولا ريب في أنَّ أحدَهما مُحَرَّفٌ عن الآخر؛ انظر ترجمته قبل هذا الشعر.

(٢) في المشترك وضعاً: «. . . نُقَوّرُ . . . الدّحْل)، تحريف، والصواب عن معجم البلدان.

والغِبْطة: المَسَرَّة، وحُسْن الحال. ونُفَوِّز: نَرْحَلُ ونخرج من أرض إلى أرض؛ وقال ياقوت: «ويُروَىٰ: نُغَوِّرُ، وهو أجود» معجم البلدان (روضة النَّجود)، وغَوَّرَ القوم: أَتَوا الغَوْرَ، وهو ما انخفضَ من الأرض؛ وغورُ تِهامَةَ: هو كلّ ما انحَدَرَ مُغَرِّباً عن تهامَة نحو البحر الأحمر؛ وانظر معجم البلدان (الغور) . وروض النَّجُود: ذكره ياقوت ولم يُعَرِّفه، واكتفىٰ بضبطه وبإنشاد هذا البيت شاهداً عليه؛ معجم البلدان (روضة النجود) والمشترك وضعاً: ٢٢٥. والرِّجْل، ويُضاف إلى (ذو): موضع في ديار كلب، ومَوَاضِعُ أُخر؛ انظر معجم البلدان (رِجْل).

جَابِرٌ الكَلْبِيُّ، المُلَقَّبُ بِالْمُرْنِي

سبق الحديث عنه في ترجمة جابر بن درهم الكلبي السابقة ولا مزيد على ما هنالك.

شِعْرُ جَابِرٍ الكَلْبِيِّ المُلَقَّبِ بِالْمُرْنِي

في المزهر (٢ : ٤٣٩)[١]:

١ إِذا مـا مَشَـىٰ يُتْبِعْنَـهُ عِنْـدَ خَطْـوِهِ   عُيُـونـاً مِـراضـاً طَـرْفُهُـنَّ رَوانِيـا[٢]

* * *

(١) قال السّيوطيّ: «ذِكْرُ مَنْ لُقِّبَ ببيتِ شعرٍ قاله... ومنهم جابر الكلبي، سُمِّيَ المُرْني بقوله: (البيت)» المزهر ٢ : ٤٣٩، وضُبط (المَرْني) فيه بفتح الميم، الصّواب ضَمُّها، لأنّه مأخوذ من أرناه إذا جَعَلَهُ يرنو؛ وانظر ترجمة جابر بن درهم، ص ٧٩١.

(٢) المَرَضُ في العين: فتور النظر، وهو ممّا يُسْتَمْلَحُ. والطَّرْفُ: إطباق الجَفْنِ على الجَفْنِ، وقد طَرَفَ إذا حَرَّك شُفْرَهُ ونَظَر؛ ولا يثنّىٰ ولا يُجْمَعُ لأنّه في الأصل مَصْدَرٌ فيكون واحداً ويكون جمعاً؛ انظر اللّسان (طرف). ورَنَتِ المَرْأَةُ: أدامَت النَّظَرَ مع سُكونِ الطَّرْف.

أبو دِثار الكلبي

تَفَرَّدَ الجرجانيُّ بذكْرِ هذا الشاعِر، ولم يَزِد علىٰ أن سَمّاه أبا دِثار الكلبيّ وأنشد له بيتاً من الشعر[1]؛ ولذلكَ بقيَ نَسَبُه وعصرُه مجهولين.

شعره:

لم يصل إلينا منه سوىٰ البيت الذي أنشده الجرجاني.

شعر أبي دثار الكلبي

في المنتخب من كنايات الأدباء (١١٤):

١ لَنِعْـمَ البَيْـتُ بيـتُ أبـي دِثـارٍ ... إذا مـا خـافَ بَعْـضُ القـومِ بَعْضـا[2]

* * *

---

(١) المنتخب من كنايات الأدباء: ١١٤.

(٢) قال الجرجاني بعدَ البيت: «أي: إذا خافَ بعضُ القومِ قَرْصَ البعوض. و(البَعْضُ) الثاني مصدَرُ بَعَضَهُ البَعُوضُ إذا قَرَصَهُ» المنتخب: ١١٤؛ وأنشد المبرّد البيت ثم قال: «يقول: إذا خافَ بعضُ القومِ بَعْضَ البَعُوضِ فبيتُ أبي دثارٍ لا يُخافُ عليهِ ذلكَ فيهِ؛ وبيتُ أبي دثار: الكِلَّةُ» الفاضل: ٤٨.

أَبُو دُعْجَةَ الْكَلْبِيّ

تفرّد أبو عمرو الشيبانيّ بذكره، ولم يزد على ذكر كنيته وإنشاد شطر بيت من شعره[1].

فبقي اسمه ونسبه وعصره فيما لا نعلم.

شعره:

سلم إلينا من شعره شطر البيت الذي أنشده أبو عمرو الشيباني.

شِعْرُ أَبِي دُعْجَةَ الكَلْبِيِّ

في كتاب الجيم (٣: ١٦٦):

١ . . . . يَسْقـي طِـوالَ القَنـا كُـومَ الكَـرَاديـدِ[2]

* * *

(١) الجيم ٣: ١٦٦.

(٢) القَنا: جمع القَناة، وهي كلُّ عَصاً مُسْتَوِية، والرُّمْحُ. والكُوم: جمع الأكْوَم، وهو السَّنامُ العَظيمُ؛ وقال أبو عمرو: «الكَراديدُ: الأَسْنِمَةُ، وقال أبو دُعْجة الكَلْبي: (الشَّطْرَ)» الجيم ٣: ١٦٦؛ ولم يرد هذا المعنى في اللّسان والقاموس (كرد). وقوله: (يسقي طوالَ القنا كومَ الكراديد)، على التشبيه، أي يطعنها فيسقي القنا ـ وهي الرماح ـ من دمائها.

أَبُو دُوَادٍ الكَلْبِيُّ

تفرّد ياقوت الحمويّ بذكره، ولم يزد على ذكر كنيته وإنشاد بيت من شعره[1]. فبقي لذلك اسمه ونسبه وعصره فيما لا نعلم.

شعره:

وصل إلينا من شعره البيت الذي أنشده ياقوت ذكر فيه الأطلال.

شِعْرُ أَبِي دُوَادٍ الكَلْبِيِّ

في معجم البلدان (قَرْن):

١ لِمَــنْ طَلَــلٌ كَعُنْــوانِ الكِتــابِ   بِبَطْــنِ أُوَاقَ أَوْ قَــرْنِ الــذُّهــابِ؟[2]

* * *

---

(١) معجم البلدان (قَرْن).

(٢) قال ياقوت: «قَرْنٌ: . . . . . . وقَرْنُ الذُّهاب: موضعٌ آخر في قول أبي دُوَاد الكلبيّ: (البيت)» معجم البلدان (قرن). وأُواق: موضع كان فيه يومٌ من أيام العرب؛ معجم البلدان (أواق).

عُبَادَةُ بْنُ حَرِيْزٍ

تفرّد بذكره البحتريّ، وسمّاه: «عبادة بن حريز»[1]، وأنشد له بيتاً واحداً؛ وجاء اسمه خلواً من النسبة إلى كلب، غير أنّ محقّق كتاب البحتري قال في تعليقاته: «يُدعى الشاعر في الأصل: (عبادة بن حريز الكلبي)»[2].

ولم أقف على شيء آخر يتعلق به، لذلك بقي تمام نسبه إلى كلب بن وبرة مجهولاً، وكذلك العصر الذي عاش فيه.

شعره:

لم أقف من شعره إلاّ على البيت الذي أنشده البحتري.

شِعْرُ عُبَادَةَ بْنِ حَرِيْزٍ

في حماسة البحتريّ (٤٧):

١ أَرىٰ النِّصْـفَ أَمْـراً قَـدْ تَبَيَّـنَ ظُلْمُـهُ   هُـوَ الحَـقُّ إِلاّ أَنَّ ذا النِّصْـفِ يُظْلَـمُ[3]

*　　*　　*

---

(١) حماسة البحتريّ: ٤٧.

(٢) حماسة البحتريّ: ٣٠٢ (إصلاح الأغلاط).

(٣) النِّصْف: الإِنْصاف.

عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حُنَيْنَةَ
أَوِ ابْنُ أَبِي حُنَيْنَةَ

جاء في كتاب (النسب الكبير) لابن الكلبي، وذكر بني زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة ابن ثور بن كلب بن وبرة: «من بني أبي سُود بن زيد اللاّت: . . . . وعَطّاف بن أبي حُنَيْنَة الشاعر وعبدُ الرَّحمٰن بن سعفرة الشاعر»[1] وقد بَيَّنْتُ في ترجمة عَطّاف بن شعفرة الكلبيّ بما لا يدع مجالاً للشكّ أنَّ في هٰذا النصّ تصحيفاً وتقديماً وتأخيراً، وأنّ الصواب: «عطّاف بن شعفرة الشاعر، وعبد الرحمن بن أبي حُنَيْنَة الشاعر».

على أنَّ البكريَّ أنشد بيتاً لشاعر اسمه «ابن حُنَيْنَة الكلبيّ»[2] ولم أَجد في بني كلب رجلاً في اسمه (حُنَيْنَةُ) غير هذا الذي ذكره ابنُ الكلبيّ والبكري، فهٰذا يرجّح كونهما رجلاً واحداً؛ ومن ثمّ يكون اسم هذا الشاعر هو: عبد الرحمن بن حنينة أو عبد الرحمن بن أبي حنينة.

ويدل اسم الشاعر على أنه ليس جاهلياً، غير أنه لا دليل على العصر الذي عاش فيه بَعْدَ الإِسْلاَم.

شعره:

لم يصل إلينا من شعره سوى بيت واحد ذكر فيه قوماً في ارتحالهم.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٩٦-٣٩٧.

(٢) معجم ما استعجم (صُبْح).

شِعْرُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حُنَيْنَةَ
أَو ابْنِ أَبِي حُنَيْنَةَ

في معجم ما استعجم (صُبْح):

١ إِذا قُلْتُ: عـاجُـوا، أَوْ أَرَادوا ثَنِيَّـةً   بِذاتِ العَلَنْدىٰ، أَجْزَؤُوا وَتَحَاسَروا[1]

* * *

(١) عاجَ بالمكان: عَطَفَ عليه ومالَ. وقال البكريّ: «صُبْح: . . . بلد لبني فزارة. . . وذات العَلَنْدىٰ: ثنايا جِبَالِ صُبْح، قال ابن حُنَيْنَة الكلبيّ: (البيت)» معجم ما استعجم (صُبْح). وأجزأ بكذا: اكتفىٰ به واستغنىٰ عمّا سِواه. (وتَحاسروا) أي انكشفوا، (تفاعلوا) بمعنىٰ (فعلوا)، مثل تَباعَدوا بمعنىٰ بَعُدوا؛ وقد حَسَرَ عن الموضع إذا انكشف.

عِفْرِسُ بْنُ جَبْهَةَ

تفرّد البحتريّ بذكره، فسمّاه وسمّىٰ أباه ونسبه إلى كلب، وأنشد له بيتاً وحيداً[1]؛ لذلك بقي تمام نسبه إلى كلب بن وبرة والعصر الذي عاش فيه مجهولين.

شعره:

وصل إلينا من شعره البيت الذي أنشده البحتري وهو في الحكمة.

شِعْرُ عِفْرِسِ بْنِ جَبْهَةَ

في حماسة البحتريّ (٢٥٥):

١ وَأَبْغــي صَــوَابَ الظَّــنِّ أَعْلَــمُ أَنَّــهُ   إذا طاشَ ظَنُّ المَرْءِ طَاشَتْ مَقادِرُهْ[2]

* * *

---

(١) حماسة البحتري: ٢٥٥.

(٢) طاشَ السهمُ عن الهَدَف: عَدَل عنه ولم يَقْصِد الرَّمِيَّة؛ و(طاش ظَنُّه) على التشبيه. والمقادر: جمع المقدار بمعنىٰ القَدَر.

مَكِيْثُ بْنُ دِرْهَم[1]

تفرّد ياقوت بذكره فقال: «روضة النُّخيلة: تصغير نخلة؛ قال مكيث بن درهم:

فَقُلَّـــةُ أَرْواضِ النُّخَيْلَـــةِ عُـــرِّيَـــتْ فَقِيعـــانُ لَيْلـــىٰ بَعْـــدَنـا فَهُـــزُومُهَـــا»[2]

ولم ينسبه إلى بني كلب، غير أنّ في هذا البيت ما يدل على أنّه منهم؛ فهو يذكر أنّ (ليلىٰ) من منازل قومه، وقد ذكر ياقوت أنّ ليلى: «جبل، وقيل هضبة، وقيل: قارة قال مكيث الكلبيّ:

إِلـى هَـزْمَتَـي لَيْلَـىٰ فَمـا سَـالَ فِيهِمَـا وَرَوْضَيْهِمَا وَالرَّوْضِ رَوْضِ المَمَالِحِ»[3]

وأنشد ياقوت بيت مكيث الكلبي هذا في موضع آخر فقال: «روضة الممالح، جمع مملحة: في بلاد كلب، قال مكيث بن معاوية الكلبي:

إلـــىٰ هـــزمتـــي ليلـــىٰ . . . . (البيت)»[4]

ففيما قال ياقوت دليل على أنَّ صاحب البيت الذي ذُكر فيه روض الممالح هو غير مكيث بن درهم، وفي هذا البيت دليل على أنّ (ليلىٰ) من منازل بني كلب، لأن مكيث بن معاوية يذكر مواضع في بلاد قومه، منها ليلىٰ التي ذكر هزمتيها، والتي ذكر مكيث بن درهم هزومَهَا وأنها في بلاد قومه أيضاً؛ فدلّ ذلك على أنّ مكيث بن درهم من بني كلب أيضاً.

وجاء اسمه في المصادر مضبوطاً بضمّ الميم وفتح الكاف بعدها ياء ساكنة، على التصغير، ولعلّ ذلك من أوهام المحققين أو النساخ، لأن كتب الرجال أجمعت على

---

(١) انظر ترجمة الشاعر (مكيث الكلبي)، ص: ٦٧٦.
(٢) معجم البلدان (روضة النخيلة)، ومثله في المشترك وضعاً: ٢٢٥.
(٣) معجم البلدان (ليلىٰ).
(٤) معجم البلدان (روضة الممالح)، ومثله في المشترك وضعاً: ٢٢٥.

ضبط من اسمه (مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف بعدها ياء ساكنة[١]، إلاَّ أنَّ الوزير المغربيَّ ذكَرَ مَكِيثَ بنَ معاويةَ الكلبيّ فقال : « وقيلَ : مُكَيْث ، بالضمّ »[٢] .

ولم أقف على شيءٍ آخر يتعلّق بمكيث بن درهم، فبقيت صلة نسبه مجهولة، وكذلك العصر الذي كان فيه .

شعره :

وصل إلينا من شعره بيت واحد ذكر فيه مواضع من ديار قومه .

* * *

(١) انظر الإكمال ٧ : ٢١٩، والتكملة ـ للصغاني والقاموس والتاج (مكث)، والتبصير : ١٣١٥ .

(٢) أدب الخواصّ : ١١٥ .

شِعْرُ مَكِيثِ بْنِ دِرْهَمٍ

في معجم البلدان (روضة النُّخَيْلَة):

١ فَقُلَّـةُ أَرْواضِ النُّخَيْلَـةِ عُـرِّيَـتْ فَقِيعـانُ لَيْلـىٰ بَعْـدَنـا فَهُـزومُهـا[1]

* * *

(١) القُلَّةُ: رأس الجبل، ورأسُ كلّ شيءٍ قُلَّته. والأرواض: جمع الرَّوْضِ الذي هو جمعُ الرّوضة، ولم ترد هذه الصيغة في المعجمات، وإنَّما جَمَعَ الرَّوضَ وإن كان جمعاً لأَنَّه طابَقَ وزن ثَوْر وثوب وصوت ونحوها، والعرب مما قد تجمع الجمعَ إذا طابَقَ وَزْنَ الواحِدِ؛ وقد يكون الأرواض جمعَ الرّوضَةِ على طَرْحِ الزائدِ وهو الهاء؛ وذكر ابن سيده مثل هذا على رِيضان، ونقله عنه صاحبا اللّسان والتّاج (روض). وقالَ ياقوت: «روضة النُّخَيلة: تصغير نخلة؛ قال مَكِيث بن درهم: (البيت)» معجم البلدان (روضة النخيلة)، ومثله في المشترك وضعاً: ٢٢٥. والقيعان: جمع القاع: وهو الأرضُ السَّهْلَةُ المُطْمَئِنّة قد انفجرت عنها الجبال والآكام. وليلىٰ: قال ياقوت: «ليلىٰ، اسمُ المرأة: جَبَلٌ، وقيل: هَضْبَةٌ؛ وقيل: قارَةٌ؛ قال مكيث الكلبيّ:

إلـى هَـرْمَتَـيْ ليلـىٰ فَمـا سـالَ فيهمـا وروضَيْهمـا والـرَّوض روض المَمَـالِـحِ»

معجم البلدان (ليلى)، ونَسَبَ هذا البيتَ الذي ذكر فيه روضَ الممالح لمكيث بن معاوية الكلبيّ في معجم البلدان (روضة الممالح) والمشترك وضعاً: ٢٢٥؛ والظاهر من هذين البيتين أنَّ (ليلىٰ) في ديار بني كلب. والهُزوم: جمع الهَزْم، وهو ما اطمأنَّ وانخفضَ من الأرض.

الهُذَيْلُ بْنُ أُمِّ عُفَاشٍ

تفرّد المرزبانيّ بذكره فقال: «الهُذَيل بن أمّ عُفَاش الأجداريّ، من كلب»[1] وأنشد له بيتاً واحداً، ولم يزد على ذلك شيئاً؛ والأجداريّ نسبة إلى: عامر الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة[2].

وقد بقيت صلة نسبه إلى عامر الأجدار مجهولة، وكذلك العصر الذي عاش فيه.

شعره:

لم يصل إلينا منه سوى البيت الذي أنشده المرزباني، يذكر فيه ارتحالهم على إبل نشيطة.

شِعْرُ الهُذَيْلِ بْنِ أُمِّ عُفَاشٍ

في معجم الشعراء (٤٥٨):

١ مِنَ الشّامَةِ القُصْوىٰ أَخَذْنَا فَأَصْبَحَتْ تَلَقَّـفُ أَيْـدِيهَـا بِـذاتِ السَّـلاسِـلِ[3]

* * *

---

(١) معجم الشعراء: ٤٥٨، ولم يضبط لفظ (عفاش)، ولكن يُقال: في هٰذا البلد عُفَاشة من الناس، بضم العين، وهم من لا خير فيهم؛ ولذلك ضبطته بالضم.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٧٥.

(٣) الشّامة: اسم موضع، وذكر ياقوتٌ أربعة مواضع بهذا اللّفظ، وليسَ موضعٌ منها في ديار بني كلب؛ معجم البلدان (شامة). والقُصوىٰ: البعيدة. وقوله: مِنَ الشامة القصوىٰ أخذنا، أي بَدَأْنا سَيْرَنا منها؛ وأخذنا في كذا: بَدَأْنا. وتَلَقّفُ: أرادَ تتلقَّفُ، فحذف إحدىٰ التاءَين للتخفيف؛ وتَلَقَّفَ البعيرُ: هَوَىٰ بخُفَّيْ يَدَيه إلىٰ وَحْشِيِّه في سَيْره، فهو مُتَلَقِّفٌ؛ وَتَلَقَّفَ البعير أيضاً: ضَرَبَ لَبّتَهُ ـ وهي وسط صَدْره ـ بِيَدَيه في سيره لِشِدَّةِ رَفعِهِ إيّاهما. وذاتُ السّلاسل: اسم ماء بأرضِ بني جُذام؛ معجم البلدان (السّلاسل).

أَبُو الأَجْدَلِ الرَّاجِزُ

تفرّد بذكره ابن الكلبيّ، فذكره بكنيته، ولم يذكر اسمه، فقال: «ومن بني مالك بن كعب بن عليم بن جناب... ... وأبو الأجدل وأبو الدهماء الراجزان»[1]، ولم يزد على ذلك شيئاً؛ فهو من بني عُلَيْمِ بن جَنَاب بن هُبَل الشاعر ابن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب ابن وبرة.

وقد بقي اسمه وصلة نسبه إلى مالك بن كعب وعصرُه فيما لا نعلم.

شعره:

لم أقف على شيء من شعره.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٣٢.

أَبُو الدَّهْمَاءِ الرَّاجِز

تفرّد ابن الكلبي بذكره، فقال: «ومن بني مالك بن كعب بن عليم بن جناب . . . . . وأبو الأجدل، وأبو الدهماء الراجزان»[1] ولم يزد على ذلك شيئاً، فهو من بني عليم بن جناب بن هبل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

ومن ثمّ بقي اسمه وصلة نسبه إلى مالك بن كعب بن عليم وعصره فيما لا نعلم.

شعره:

لم أقف على شيء من شعره.

* * *

(١) النسب الكبير ٢: ٣٣٢.

عَبَايَة بْن مَصَاد

هو عَبَايَةُ بنُ مَصَاد مِنْ بني عِمِّيت بن عدي بن عبد الله بن كِنانة بن بكر[1] بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة.

وصفه ابنُ الكلبيّ والقلقشنديُّ بـ«الشاعر»[2]، ولم يزيدا علىٰ ذلك شيئاً، ولذلك بقي تمام نسبه إلى عِمِّيت مجهولاً، وكذلك العصر الذي عاش فيه.

شعره:

لم أقف على شيءٍ من شعره.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٥٦ـ٣٥٧، ونهاية الأرب ـ للقلقشندي: ٣٧٧، وتتمة النسب في النسب الكبير ٢: ٣٠٧ـ٣٠٩.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٥٧، ونهاية الأرب: ٣٧٧.

أَبُو العِلاجِ الكَلْبِيُّ

هكذا سمّاه المرزباني في فصل من معجمه خصّه لـ«مَنْ غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين ممَّن لم يقع إلينا اسمه»[(١)].

ولم يزد على ذكر كنيته منسوباً إلى كلب بن وبرة، فبقي اسمه ونسبه وعصره وأخباره أموراً مجهولة؛ علىٰ أنّ المرزباني قال في أولئك الشعراء: «وقد ثبتت أخبارهم وأشعارهم في (الكتاب المفيد)»[(٢)].

وقد سبق في ترجمة أبي رجاء الكلبي وقصته مع زوجه أنّه قيل في كُنْيَتِه: أبو العاج[(٣)]، فقد يكون (أبو العاج) محرّفاً عن أبي العلاج، أو العكس، ولا سيّما أنّ المرزبانيّ لم يذكر أبا رجاء ولا أبا العاج في فصله المذكور؛ والله تعالى أعلم.

شعره:

لم أقف على شيءٍ منه إلاّ إن صحّ أنّه المكنىٰ بأبي رجاء أو أبي العاج.

* * *

---

(١) معجم الشعراء: ٥٠٧ و٥١٢.

(٢) المصدر نفسه: ٥٠٧؛ و(المفيد) كتاب للمرزبانيّ، ذكره ابن النديم في الفهرست: ٢٥٨ في مؤلفات المرزبانيّ، وذكر فصوله ومحتواه.

(٣) انظر، ص: ٧٦١.

قُرْطُ بْنُ عَمْرٍو

تفرّد ابن الكلبيّ بذكره، فقال: «ومن بني عوف بن الأحوص: قرط بن عمرو الشاعر، وهم قليل»[1]، ولم يزد على ذلك شيئاً؛ وعوف الذي ينسب إليه هو ابن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة[2] بن الحارث الشاعر بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب بن هبل الشاعر بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

وقد بقيت صلة نسبه إلى عوف بن الأحوص مجهولة، وكذلك العصر الذي كان فيه.

شعره:

لم أقف على شيءٍ من شعره.

* * *

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣٢٢.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣١٨ـ٣١٩، وتتمة النسب عنه ٢: ٣٠٧ـ٣٠٨ و٣١٣ و٣١٥ـ٣١٦.

مَسْعُودُ بْنُ زَيْدٍ

تفرّد ابن الكلبيّ بذكره، فقال: «فَوَلَدَ زيد بن سَلَمة بن عمرو بن النعمان بن عامر بن عبد ود: قيساً، وشأساً، وعمراً؛ أمهم المَدِينة، حَبَشيَّة بها يُعرفون، منهم: مسعود بن زيد الرّاجز، وكان من أرجز العرب»[1] فهو من بني عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة[2].

وقد بقيت صلة نسبه إلى زيد بن سلمة مجهولة، وكذلك العصر الذي كان فيه.

شعره:

لم أقف على شيء منه.

* * *

(١) النسب الكبير ٢: ٣٨١.

(٢) النسب الكبير ٢: ٣٧٥ و٣٨١.

أشعار مجهولي الأسماء والعصور

-١-

في الحماسة (١ : ٥٣١)(١):

١ لَحَىٰ اللهُ دَهْراً شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ	وَوَجْداً بِصَيْفِيٍّ أَتَىٰ بَعْدَ مَعْبَدِ(٢)
٢ بَقِيَّةُ إخْوَانِي أَتَىٰ الدَّهْرُ دُونَهُمْ	فَما جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلُّدِي(٣)
٣ كَأَنِّي وَصَيْفِيّاً خَليليَّ لَمْ نَقُلْ	لِمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ(٤)
٤ فَلَوْ أَنَّهَا إحْدَىٰ يَدَيَّ رُزِئْتُهَا	وَلٰكِنْ يَدِي بَانَتْ على إثْرِها يَدِي(٥)

---

(١) نسبَ أبو تمَّام الأبيات (١ـ٢ و٤ـ٥) لرجل من كلب في الحماسة ١ : ٥٣١، وأنشدَ الأبياتَ (٣ـ٥) في موضع آخر لرجلٍ في أخٍ له مات بعد أخٍ في الحماسة ١ : ٤٣٥، فأضَفْت البيتَ الثالث بترتيبه عن الموضع الأخير؛ وتابَعَهُ على ذلك المرزوقي والتبريزيّ والبكريّ، في حين نسبها غيرهم لِرُقَيْعٍ الأسدي؛ انظر التخريج.

(٢) في لُبَاب الآداب: «دون خيره وحداً بصيفيٍّ نأىٰ». وفي المنازل والدّيار «ووجداً بصيفيٍّ نَأَى».

وقال المرزوقيُّ شارحاً: «لحىٰ اللهُ: دعاءٌ على الدَّهر الّذي وصفه... ومعنى (شرّه قبل خيره) أي ما كان يُخْتَشَىٰ من شَرِّه في الأحِبَّةِ سَبَقَ ما كان يُرتَجى من خيره بهم. ثمّ دعا على وَجْدٍ تَعَجَّلَ له بصَيفيٍّ بعد وَجْدٍ تقدَّم في معبد...» شرح ديوان الحماسة: ١٠٧٥، ومثله في شرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ٣ : ٩١.

(٣) في لُباب الآداب، والمنازل والدّيار: «بقيّة خِلاّني».

وقال المرزوقيّ شارحاً: «وقوله: (بقيّة إخواني) يجوز أن يكون المراد به خيار إخواني، كما يُقال فُلانٌ من بقيّةِ النّاس؛ ويجوز أن يريد به أنّه كان في إخوانه وُفورٌ، ففقد منهم عدّة، وجعل يَأْنَسُ ببقيّتهم، فأتى الدّهر عليهم أيضاً. وقوله: (فما جَزَعي أم كيف عنهم تجلُّدي) كأنّه كان لا يعتدّ بالجَزَعِ الواقع له من أجلهم، لقصوره عن الواجب، ووقوعِه دون اللاّزم، ولا يطمع من نفسه في مُسْكَةٍ يتعلّقُها، أو سلوةٍ يتكلَّفُها، إذ كان الخَطْبُ أعظمَ، والرُّزءُ أَمْلَكَ». شرح ديوان الحماسة: ١٠٧٥ـ١٠٧٦، ومثله في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٩٢.

(٤) في المنازل والدّيار: «أخا الصّدق لم نَقُل لموقد ليلٍ».

وقال المرزوقي شارحاً: «يقولُ: لمّا انقطع ما بيني وبين أخي صَيْفيّ بالموت صرتُ كأن لم يجمعني وإيّاه أُخُوَّةٌ وصالٌ، ولا ولادةٌ ولا لِبان، فلم نترافد على ابتناء مَكْرُمَة، وإيقاد نار لطارق ليلٍ وطالب قِرىً وضيافة، ولم نتعاون على إقامة مروءة وإسداء عارفة». شرح ديوان الحماسة: ٨٩٦.

(٥) قال المرزوقي شارحاً: «قوله: (فلو أنّها إحدىٰ يديَّ رُزِئتها) جواب (لو) محذوف، يريد: لو أُصِبْتُ بِبَعْضِهم لَسَهُل ما تعذّر أو خفّ ما ثَقُل، ولكنّهم تجاوبوا للدّعوة، وتتابعوا في النُّقلة ففدَحَتِ المصيبة،=

٥ فَأَقْسَمْتُ لا آسَىٰ عَلَىٰ إِثْرِ هالِكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَىٰ هَالِكٍ قَدي[١]

-٢-

في الحماسة (١ : ١٧١)[٢]:

= وجلّت الرَّزيّة» شرح ديوان الحماسة: ١٠٧٦، وقال في موضع آخر شارحاً: «موضع (إحدىٰ) مبتدأ، (ورُزئتُها) في موضع الخبر، والشّاعر إنّما يريد بيانَ تَوَالي المصائب عنده وعليه، وتفاقُم الخَطْب لديه، فقال: لو أُصِبْتُ بإحدىٰ يَديَّ لكان في الباقية بعض الاجتزاء والاستغناء، ولكن تَبِعَتِ الأولىٰ الثّانيةُ، فأدّى فقدهما إلى انقطاع الحياة وافتقاد العُدّة في الآلات. وحذف جواب (لو) لأنّ المراد مفهوم، فهو كما تقول: لو رأيتني وأنا شابٌّ، ولو رأيتَ زيداً وفي يده السَّيفُ؛ لأنّ المعنىٰ لرأيت الأمرَ بخلافه. والضّمير في قوله: (فلو أنّها) يجوز أن يكون للقصّة، ويجوز أن يكون للمصيبة، كأنَّهُ قال: فلو أنَّ القِصَّةَ والشَّأنَ إحدىٰ يديَّ رُزئتها». شرح ديوان الحماسة: ٨٩٦، ومثله في شرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ٢ : ٣٥٥-٣٥٦.

(١) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١٠٧٤ : «فآلَيْت آسى بعدَهُمْ إِثْرَ هالكٍ» ، ونبّه التّبريزيُّ على هذه الرّواية؛ وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ٩٢ : «فآليت لا أسى»؛ وفي لُباب الأداب، والمنازل والدّيار: «فلستُ بباكٍ بعده إثر هالكٍ».

وقال المرزوقي شارحاً: «قوله: (فأقسمتُ لا آسى على إثر هالِكٍ) معناه: حلفتُ لا أتحزَّن لِغُمَّةٍ في هالك بعد هذا تتجدّد، لأن حذري كان عليهما، وخوفي كان من فقدهما، كما كان رجائي فيهما وطمعي معلّقاً بحياتهما. وقوله: (قدي الآن) معناه حسبي، وقد تُزادُ النون ليسلَمَ السُّكون في داله، إذ كان مبنيّاً عليه، فيقال: قَدْني؛ وإن جعلتَ (قد) غيرَ مُضافٍ في الموضعين جازَ، ويجوز تحريكُ الدّال في الأوّل لالْتقاء السّاكِنَيْنِ، وفي الثّاني لأنَّ كلَّ ساكنٍ وقع رويّاً يجوز إطلاقه للكَسْرِ؛ قال حُجَّةٌ في زيادة النون وحَذْفِهِ:

قَــدْنِــيَ مِــنْ نَصْــرِ الخُبَيْبَيْــنِ قَــدِي

فأتى بالوَجْهَيْنِ جميعاً. . . و(من وجدٍ) موضعه رفعٌ على أنَّهُ خَبَرُ المبتدأ الّذي هو (قدي)، وكرّر (قدي) على طريق التأكيد. . .» شرح ديوان الحماسة: ٨٩٦-٨٩٧.

وقال المرزوقيُّ شارحاً: «وقوله: (فآلَيْتُ آسىٰ بعدَهُمْ) يريد: حلفتُ لا أسى بعدهم في إثر هالكٍ، فحذف (لا) ولم يَخَفِ التباسَه بالواجبِ إذ كان للواجب صيغة مفردة باللاّم وإحدىٰ النُّونَيْن الثقيلة أو الخفيفة، . . . . والمعنىٰ أنّ خَوْفي كانَ فيهم، وإذ أُصِبْتُ بهم فإنّي لا أَجْزَعُ لِفَائِتٍ، فَحَسْبي عَلىٰ الهُلاّكِ ما بي حَسْبي. . .» شرح ديوان الحماسة: ١٠٧٦.

(٢) جاء الشّعرُ منسوباً في الحماسة ١ : ١٧١، وشرح ديوان الحماسة للتّبريزيّ ١ : ٢٨٤ لـ«رجل من كلب»،=

١ وَحَنَّتْ نـاقَتِـي طَـرَبـاً وَشَـوْقَـاً إِلَـىٰ مَـنْ بِـالحَنيـنِ تُشَـوِّقِينـي[1]؟
٢ تَحِـنُّ إِلَيْهِـمُ وَهُـمُ نَفَـوْهَـا فَمَـا أَغْـراكِ وَيْحَـكِ بـالحَنيـنِ؟!
٣ فَـإِنِّـي مِثْـلُ مـا تَجِـدينَ وَجْـدِي وَلٰكِـنْ أَسْمَحَـتْ عَنْهُـمْ قَـرُونـي[2]
٤ رَأَوْا عَـرْشِـي تَثَلَّـمَ جَـانِبَـاهُ فَلَمّـا أَنْ تَثَلَّـمَ أَفْـرَدُونِـي[3]!
٥ هَنِيئـاً لابْـنِ عَـمِّ السَّـوْءِ أَنِّـي مُجـاوِرَةٌ بَنـي ثُعَـلٍ لَبُـونـي[4]!

= في حين جاء منسوباً في شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ: ٢٩٤ لـ«رجل من كُلَيْب» وهو تحريف؛ ولم يرد البيت الثاني في شرحَيْ ديوان الحماسة، انظر التخريج.

(١) قال المرزوقيُّ شارحاً: «انتصب (طَرَباً) على أنّه مصدر في موضع الحال، أو على أنّه مفعول له. وأوّل البيت خبرٌ عن راحلته، وآخره خطابٌ لها. وقوله: (تُشَوِّقيني) حذف نونَهُ استثقالاً لاجتماع نونَيْنِ، والأصل تُشَوِّقينَني... والمعنى: اشتكت ناقتي حانَّةً لِطَرَبها وشَوْقِها، ثمّ أخذ يخاطبها منكراً عليها ما ظهر منها، فقال: تُشَوِّقينَني بحَنينِكِ إلى مَن؟ أراد أنّه مع حصول اليأس يجب ألاّ تَحِنّ وتُشَوِّق... والطَّرَب: خِفَّةٌ تعتري لِعارضٍ أو سُرور أو هَمٍّ» شرح ديوان الحماسة: ٢٩٤ـ٢٩٥، ومثله في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ٢٨٤.

(٢) في شرحَيْ ديوان الحماسة: «أَصْحَبَتْ عنهم».

وقال ابن منظور: «ويقال: أسمحَتْ قَرونُهُ وقَرينُهُ وقَرُونَتُهُ وقَرينَتَهُ، أي ذَلَّت نفسُه وتابعتهُ على الأمر... قال ابن بريّ: شاهد قَرُونه قول الشّاعر: (البيت)» اللسان (قرن).

وقال المرزوقيُّ شارحاً: «والمعنى أنّ وجدي مثل وَجْدِكِ، ولكن تابَعَتني نفسي باليأسِ منهم، وأنتِ لا تعرفين اليأس. والإصحابُ: الانقياد. والقَرون والقَرونة: النَّفس» شرح ديوان الحماسة: ٢٩٨، ومثله في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١: ٢٨٥.

وقال المرزوقي في موضع آخر: «وقال الرّاعي:

وقَـد قَـادَنـي الجِيـرانُ حِينـاً وَقُـدْتُهُـمْ وَفَـارقْـتُ حَتَّـىٰ مـا تَحِـنُّ جِمَـالِيَـا

... ونسَب الحنينَ إلى جماله وإنْ كان المرادُ النّفسَ، لأنّها في الحنين أقلُّ صبراً حتّى ربّما تهيم علىٰ وجوهها، وتَنِدُّ عن صواحبها طَلَباً للإلف وجَرْياً مع الهَوىٰ؛ وعلى هذا قال مَن قال في مخاطبة راحِلتِه وقد رآها تحنّ: (البيت)» شرح ديوان الحماسة ٢٧٥ـ٢٧٦.

(٣) قال المرزوقيّ شارحاً: «يقول: رَأَوْا عِزّي قد تهدَّم جانباهُ، وانهدَّ رُكناهُ، فلمّا صار أمري كذٰلك تركوني وحيداً، وقعدوا عن مُشايعتي ومُتابعتي، فَدَعَتني الحالُ إلىٰ مفارقتهم والتّحوُّل عنهم. والعرش: سَرير المَلِك، وقِوامُ أمْرِ الرَّجلِ وعِزِّه، فإذا زال قيل: ثُلَّ عَرْشُهُ وتثلَّمَ» شرح ديوان الحماسة: ٢٩٦، ومثله في شرح ديوان الحماسة للتّبريزيّ ١: ٢٨٥.

(٤) قال المرزوقيُّ شارحاً: «والمعنى لِيَهْنِىءِ ابْنَ العمِّ السَّوْءِ بُعْدِي عنهم، ومجاورةُ لَبوني لغيرهم. =

-٣-

في مجالسِ ثعلب (٣٦٦):

١ قـامَـتْ تـأَوَّدُ فـي جِلْبَـابِهَـا أُصُـلاً عَـنْ غُـرْبَـةٍ تَحْـتَ عَيْـنٍ ذاتِ أَمْطَـارِ[١]
٢ فَالعَيْنُ مِن جُؤْذَرٍ وَالجِيدُ مِنْ رَشَأ وَالفَرْعُ مِثْلُ قُطُوفِ الأعْجَمِ القَاري[٢]
٣ بَيْضـاءُ صَفْـراءُ لَـمْ تَجْنَـأْ عَلـىٰ وَلَـدٍ إلاّ لأُخْـرَىٰ وَلَـمْ تَقْعُـدْ عَلَـىٰ نَـارِ[٣]

-٤-

في كتاب الخيل (٤٧):

١ يَظَـلُّ بيـنَ شَطَنَيْـنِ يَـزْجُـرُهُ[٤]
٢ أَخِّـرْ وَهَـابِ وَهَـلا يُـوَقِّـرُهُ[٥]
٣ طَـوْراً وَطَـوْراً بِـالقَنـاةِ يَقْسُـرُهُ[٦]

= واللَّبونُ: النّاقة الّتي بها لَبَنٌ... وهذا الكلام إنباءٌ أنَّ ما حَصَلَ من بُعدِهِ عن العشيرةِ كانوا يتمنَّوْنَهُ، فقال: هَنَأَ اللهُ أبناءَ عمّي ما أرادوه وفازوا بهِ؛ ويجوز أنْ يكون وَعِيداً وتَهَكُّماً» شرح ديوان الحماسة: ٢٩٦، ومثله في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١: ٢٨٦.

(١) تَأَوَّدُ: تتثنَّى في مشيتها؛ وأصله تتأوَّدُ، فحذف إحدى التاءَين للتّخفيف. والأُصُلُ: جمع الأصيل، وهو العَشيّ. والغُرْبَةُ: البياضُ الصِّرْفُ الخالص. والعَيْنُ: السَّحابُ الّذي يُقبِلُ من جهة القِبْلَةِ وعن يمينها، أي قِبْلَةِ أهل العراق.

(٢) الجُؤْذَرُ: ولد البقرة الوحشيّة. والجِيد: العُنق. والرَّشَأُ: الظَّبْيُ إذا قويَ وتحرَّك ومَشىٰ مع أمّه. والفَرْعُ: الشَّعر التّام الطويل. والأعجم: أراد به التَّمْر الأعجم، وهو ما كان له عَجَمٌ، أي نَوَى. والقاري: المجتمع.

(٣) في مجالس ثعلب: «لم تُخنَى» تصحيف، وأثبتُّ الصَّواب عن اللّسان (جنا).
وقال ابن منظور: «وجنأت المرأة على الولد: أكبَّتْ عليه؛ قال: (البيت)» اللّسان (جنأ).

(٤) الشَّطَن: الحَبْلُ.

(٥) قال أبو عبيدة: «دعاءُ الخيل:... وأمّا هاب وهابي وحَيْ هلا، فَدُعاءٌ كُلُّه... قال الكلبيّ: (الأبيات)» الخيل: ٤٧. ويوقّره: يُسكِّنُهُ.

(٦) طَوْراً: تارَةً. والقناةُ: كلُّ عصاً مُسْتَوية، ومنه قيلَ للرُّمح: قناة؛ وقيل: القناة كلّ عصا مستوية أو مُعوَجّة. ويَقْسُرُهُ: يَقْهَرُهُ ويَغْلِبُه؛ أراد: يَقْسُرُهُ عن شِدَّةِ جَرْيِه.

-٥-

في ربيع الأبرار: (٣: ٦٢٠):

١ فَقَالَتْ: بِحَقِّ اللهِ إلاّ أَتَيْتَنَا ... إذا كانَ لَوْنُ اللَّيْلِ شِبْهَ الطَّيَالِسِ[١]
٢ فَجِئْتُ وَما في القَوْمِ يَقْظَانُ غَيْرُها ... وَقَدْ قَامَ عَنْها كُلُّ وَالٍ وحَارِسِ
٣ فَبِتْنَا بِلَيْلٍ طَيِّبٍ نَسْتَلِذُّهُ ... جَميعاً ولَمْ أَقْلِبْ لَها كَفَّ لامِسِ

-٦-

في البصائر والذّخائر (٤: ٣٠٢):

١ وَلَسْتُ بِهَيَّابِ الأُمورِ وَلا الَّذي ... إذا مَكَّنَتْهُ جاءَ للصُّلْحِ خاضِعَا[٢]
٢ وَقَدْ يَصْبِرُ الحُرُّ الكَريمُ عَلىٰ الأَذَىٰ ... وَلا يُظْهِرُ الشَّكْوَىٰ وَإِن كانَ مُوجَعَا
٣ وَقَدْ يَأْنَفُ المَرْءُ الكريمُ ويَسْتَحِي ... وَإِنْ ذاقَ طَعْمَ المَوْتِ أَنْ يَتَوَجَّعَا[٣]

-٧-

في النَّوادر في اللّغة (١٦٦)[٤]:

١ أَرْسَلَ فيها بازِلاً يُقَرِّمُهْ[٥]

---

(١) الطَّيالِسُ: جمعُ الطَّيْلَسِ والطَّيلسان، وهو ضربٌ من الأكسيةِ، ويقال للطَّيْلَسان الأسود: طِلْس.
(٢) مَكَّنَتْهُ: أراد مَكَّنَتْ مِنه، أي أَظْفَرت منه وأَقْدَرَتْ عَدوَّه عليه.
(٣) استحَىٰ الرَّجُلُ يَستَحي: بمعنى استحْيَا يَسْتَحيي، وهما لغتان.
(٤) نسب أبو زيد الأبيات لـ«رجل زعموا أنّه من كلب» النّوادر في اللّغة: ١٦٦، ونقل البغداديّ ذلك عنه ثمّ قال البغداديّ: «وقال خضر المَوْصِليّ شارحُ شواهِدِ التفسيرَيْن: البيت من رجز لرؤبة بن العَجّاج، أوّله:

قُلْتُ لِزيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ

أقول: قد فتّشْتُ هذه الأرجوزة مراراً فلم أجد فيها البيت الشّاهد؛ وقد تبعه شيخنا الخَفَاجيُّ في حاشيته على البيضاوي ونقل ما سطره من غير مُراجَعة» شرح شواهد شرح الشافية: ١٧٧؛ وانظر التخريج وأرجوزة رؤبة تقع في (٤٠٠) أربع مئة بيت؛ ديوانه: ١٤٩ ـ ١٥٩.
(٥) قال أبو علي الفارسيّ: «وقد يستعمل الإرسال على معنى التّخلية بين المُرسَل وما يريد، وليس يُراد=

٢ وَهْوَ بِها يَنْحُو طَرِيقاً يَعْلَمُهْ[١]

٣ باسْمِ الّذي في كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ[٢]

ـ ٨ ـ

في كتاب الخيل (١٢٢):

١ أَعْدَدْتُ للدَّهْرِ وَرَوْعَاتِ النَّبَا[٣]

= البَعْث. . . وقال آخر: (البيتين ١ـ٢) فهٰذا إنّما يريد: خَلَّى بين الفحل وبينَ طَروقَتِهِ ولم يمنعه منها» الحجّة للقرّاء السبعة ٣: ٢٤٠ـ٢٤١، والطَّروقَةُ: الناقة بلغت أَنْ يَضْرِبَها الفحلُ. وقال البغداديُّ شارحاً: «الضمير المستتر في (أرسل) للرّاعي، والبارزُ مِن (فيها) للإبل. والبازل: البعير الّذي انشقَّ نابُهُ، وهو في السنة التاسعة. ويُقَرِّمُه: يتركه عن الاستعمال ليتقوّىٰ للفِحْلَةِ؛ والمعنى: أرسل هذا الرَّاعي باسم الّذي في كلّ سورة يُذْكَرُ اسمُه هٰذا الفحلَ في هذه الإبل» شرح شواهد شرح الشافية: ١٧٦ـ١٧٧.

(١) في الزّاهر «قد وَرَدَتْ على الطَّريق تَعْلَمُه».

وينحو: يقصد؛ وقال البغداديّ شارحاً: «فهو ـ أي البازل ـ ينحو بها ـ أي يقصد بالإبل المذكورة ـ طريقاً يعلمه، لاعتياده بتلكَ الفعلة». شرح شواهد شرح الشّافية: ١٧٧.

(٢) في النّوادر لأبي مِسْحَل: «سبحان من». وفي المقتضب، والأصول في النحو، والأمالي الشجرية: ٦٦٦، واللسان: «سُمُهْ» ونَبَّه صاحِبا المقتضب واللّسان على رواية: «سِمُه»، ونبّه صاحبُ الزَّاهر، والإنصاف في مسائل الخلاف على رواية «سُمُهْ».

وهذا البيت من شواهد العربية، يستَشهدون به على أنَّ (سِمُ) بضمّ السين وكسرها لغة في (اسم)؛ قال ابن فارس: «ومن سُنَن العرب القَبْضُ. . . وهو النُّقْصانُ من عدد الحروف. . . وربّما وقع الحذف في الأوّل، نحو قوله: (البيت) أراد: اسْمُه» الصّاحبي: ٢٢٩ـ٢٣٠. وقال ابن جنّي: «واسمٌ: محذوف اللاّم، لقولهم: سَمَّيْتُ، و: أسماء؛ فهذا بمنزلة دَمَّيْتُ ودماء؛ والمحذوف منه واو، لأنَّه مِن السُّموِّ والرِّفعة، وفيه لغاتٌ: اسمٌ وسِمٌ وَسُمٌ. وحدّثنا أبو علي عن أحمد بن يحيىٰ عن ابن الأعرابيّ أنه يُقال: سُميّ، بوزن هُدَىً،. . . وقال الآخر: (البيت) بكسر السّين وضمّها». المنصف ١: ٦٠؛ وقال ابنُ الجوزيّ: «وفي الاسم خمسُ لغات: إِسْم، بكسر الألف، وأُسْم بضمّ الألف، إذا ابتدأتَ بها، وسِمٌ بكسر السّين، وسُمٌ بِضَمِّها، وسُميّ؛ . . . وأنشدوا: (البيت)؛ قال الفَرَّاء: بعض قيس يقولون: سِمُهْ، يريدون اسمه، وبعض قُضاعة يقولون: سُمُه» زاد المسير ١: ٨.

(٣) النَّبَا: النَّبَأ، سَهَّلَ الهَمز للضَّرورة.

٢ وَطَرَدِ الوَحْشِ عَتِيقاً بُؤَبَا[١]

-٩-

في الجيم (١ : ٣٠٥):

١ آثَـرْتُ صَفْـوانَ عَلَـىٰ العِيـالِ[٢]

٢ بِـالعَلَـفِ المُـرْهـي وَبـالجِـلالِ[٣]

- ١٠ -

في الحماسة (٢ : ٢٣٠):

١ يـا قَبَّـحَ اللهُ أقـوامـاً إذا ذُكِـروا بَنِـي عَمِيـرَةَ رَهْـطِ اللُّـؤْمِ وَالعَـارِ[٤]

٢ قومٌ إذا خَرجوا مِنْ سَوْءَةٍ وَلَجُوا فِـي سَـوْءَةٍ لَـمْ يُجِنُّـوهـا بـأَسْتـارِ[٥]

-١١-

في البَيان والتَّبيين (١ : ١٣٥):

١ فَإذا خَطَبْتَ عَلىٰ الرِّجالِ فلا تَكُنْ خَطِـلَ الكَـلامِ تَقُـولُـهُ مُخْتَـالا[٦]

٢ وَاعْلَـمْ بـأَنَّ مِـنَ السُّكُـوتِ إبـانَـةً وَمِـنَ التَّكَلُّـمِ مـا يَكُـونُ خَبَـالا[٧]

---

(١) الطَّرَدُ، بفتح الرَّاء: الطَّرْدُ، بسكونها؛ وكلاهما مَصْدَرُ طَرَدَهُ يَطْرُدُه. والعتيق: الكريم. وقال أبو عُبَيْدة: «والبُؤَبُ: القَصِير الغليظ اللَّحم، الفسيح الخَطْو، البعيد القَدْر، قال الكلبيّ: (البيتين)» كتاب الخيل: ١٢٢.

(٢) صَفْوان: اسم فَرَسِ الشّاعر، يدلُّ عليه معنى الشّعر، ولم أقف علىٰ فرس بهذا الاسم في كتب الخيل.

(٣) قال أبو عمرو الشَّيْبَاني: «الإِرْهَاءُ: العَلَفُ الكثير؛ وقال رجل من كلب: (البيتين)» الجيم ١ : ٣٠٥. والجِلالِ: جمع الجُلّ: وهو ما تُلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لِتُصانَ بهِ.

(٤) الرَّهْطُ: القوم، والقبيلةُ الأقربون للرَّجُل.

(٥) وَلَجُوا: دَخلوا. ولَمْ يُجِنُّوها: لم يستروها.

(٦) في حماسة الخالديَّيْن: «وإذا»، وفي غرر الخصائص الواضحة: «وإذا... هذر الكلام تقوله مختالا». وكلامٌ خَطِلٌ: كثيرٌ فاسد. والهَذَرُ: الكثيرُ الرَّديءُ مِن الكلام، وقد هَذَرَ في منطقهِ، فهو هَذِرٌ.

(٧) في حماسة الخالديَّيْن: «لَبَابَةً، ومِنَ التَّكَلُّفِ»؛ وفي غرر الخصائص الواضحة: «سلامَةً». والخَبالُ: الفَساد.

-١٣-

في جمهرة اللُّغة (٣: ٢٩٥):

١ حَلَّتْ بِدَعْتَبَ أُمُّ بَكْرٍ، وَالنَّوىٰ مِمَّا تُشَتِّتُ بِالجَمِيعِ وَتَشْعَبُ[١]

-١٤-

في مجمع الأَمثال (٢: ٣٦٥):

١ لَقَلَّ غَنَاءً عَنْكَ إِيعادُ بارِقٍ وَعِيدَ الحُبارىٰ الصَّقْرَ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ[٢]

-١٥-

في الجيم (٣: ٢٤):

١ لا أُبْصِرَنَّكُمُ تُحْدَىٰ رِكَابُكُمُ نَحْوَ الْمِياهِ وفِرْقٌ خَلْفَها سُودُ[٣]

---

(١) في التّكملة والذّيل والصّلة: «يُشَتِّتُ بالجميع ويشْعَبُ» تصحيف؛ لأنّ النّوىٰ مؤنّثة لا غير، كما نَصَّ عليه أصحاب الصّحاح واللّسان والتّاج (نوي).

وقال ابنُ دُرَيْد: «ودَعْتَب: موضعٌ قد جاءنا في شعرٍ شاذٍّ، أنشدنا أبو عثمان لرجلٍ من كلب: (البيت)، وليس تأليفُ دَعْتَب بصحيح» جمهرة اللغة ٣: ٢٩٥، ومثله في التكملة (دعتب). والنَّوى: الدّار، والتّحوّل من مكان إلىٰ آخر، والبُعد؛ كلّ ذلك أُنثى. وتَشْعَبُ: تُفَرِّق.

(٢) في مجمعِ الأمثال: «أَقَلُّ غَناءً»، وفي ثمار القلوب: «أقلّ عناءً» وكلاهما تحريف، وذكر محقق مجمع الأمثال أنّ في أصولِهِ: «لقد غني» وأنّه أثبت روايةَ ثمار القلوب؛ وما جاءَ في أصولِهِ أقربُ إلىٰ الصَّواب، وهو «لَقَلَّ غَناءً» وهي روايةُ المُسْتَقْصَىٰ.

واللّام في قوله «لقلَّ غَناءً عنكَ» إمّا أنّها ابتدائية، والتقدير: لأَنْتَ قَلَّ غَناءً عنكَ...، وإمّا أنّها لام القَسَم، والتقدير: لَقَدْ قَلَّ غناءً عنكَ...، لأنّ لامَ القَسَمِ لا تدخل على الفعل الماضي المتصرّفِ في جوابِ القَسَم إلاّ أَنْ يُسْبَقَ بـ(قَد)؛ انظر مغني اللبيب: ٢٥١-٢٥٣.

(٣) حَدا الإِبلَ: ساقها وغَنّىٰ لها لتجدَّ في السَّير. والرَّكائب: جمعُ الرِّكاب، والرِّكاب: الإبل، اسم جمع الواحدُ منه راحلة. وقال أبو عمرو الشّيباني: «الفِرْقُ من الغَنَمِ: العشرون والثّلاثون: قال الكلبي: (البيت)» الجيم ٣: ٢٤.

-١٦-

في الجيم (١ : ٣٠٦):

١ أَلا لَيْتَنِي شَاهَدْتُ بالسَّيْفِ مَعْشَراً رَهَـا لَهُـمُ ضَيحُ الإتـاوَةِ والبُسْـرِ[(١)]

-١٧-

في المَراثي (٢٨٠):

١ إِنَّـا نُكـاشِـرُ أَقْـوامـاً عَلـىٰ حَنَـقٍ وَقَـدْ يَكُـونُ وَراءَ المـأْزِقِ النَّفَـسُ[(٢)]

-١٨-

في محاضرات الأدباء (٢ : ١٣٦):

١ إِذا المرْءُ لم يَغْشَ الكَريهَةَ أوشَكَتْ حِبـالُ الهُـوَيْنىٰ بِـالفَتَـىٰ أَنْ تَقَطَّعَـا[(٣)]

-١٩-

في المستطرف (٢ : ١٨٣):

١ إنْ أَكُـنْ طـامِـحَ اللِّحَـاظِ فَـإِنِّـي وَالَّـذي يَمْلِـكُ الفُـؤادَ عَفِيـفُ[(٤)]

-٢٠-

في المعاني الكبير (٥٦٢):

---

(١) قال أبو عمرو الشيباني: «وقال الكلبي: (البيت) رها: كَثُرَ، يَرْهو» الجيم ١ : ٣٠٦. وقوله: «بالسَّيْف» أي: ومعي سيفي. والضَّيْحُ: اللَّبَنُ الرَّقيقُ الكثيرُ الماء. والإتاوة: الجِزْيَةُ ونحوها. والبُسْرُ: ثَمَرُ النَّخْلِ قبلَ أن يُرْطِبَ، والماءُ أوّلَ ما ينزل من السَّحاب؛ والشطر الثاني غير واضح.

(٢) كاشَرَه: ضَحِكَ في وَجْهِهِ وَباسَطَهُ. والحَنَقُ: شدَّةُ الغَيْظ. والمَأْزِق: المَضيق. والنَّفَسُ: السَّعَةُ، والفُسْحَة في الأمر.

(٣) غَشِيَ الأمْرَ: أتاهُ، ولابَسَهُ. والهُوَيْنىٰ: التُّؤَدَة والرِّفْق والسَّكينة.

(٤) طَمحَ بَصَرُه إلى الشَّيء: ارتفع.

١ غَـدَا ضَيْـفُ حَجّـاز بـنِ زَيْـدٍ بِحَبْلِـهِ مُطَوًّى وبَطْنُ الضَّيْفِ أَطْوَىٰ مِنَ الْحَبْلِ[١]

-٢١-

في بَصائر ذوي التّمييز (٢: ٦١٠):

١ لحـىٰ اللهُ دَهْـراً شَـرُّهُ قَبْـلَ خَيْـرِهِ تَقاضَىٰ فَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا التَّقاضِيَا[٢]

❊ ❊ ❊

(١) في المعاني الكبير: «مُطَوِّي. . . أطوّي» وهو ضبطٌ لا يستقيم وزناً ولا لغةً.

وحجّاز بن زيد: هكذا جاء (حجّاز) بالزّاي، ولعلّه تصحيف عن (حجّار) بالرّاء، من أسماء الرّجال، ولا أعرف مَنْ يكون. وأَطْوَىٰ: أَشَدُّ طَيّاً؛ وطوىٰ الرَّجُلُ: لم يأكل شيئاً.

(٢) تَقَاضاهُ الدَّيْنَ، ونحوَه: طَلَبَهُ منه، وقبضَهُ منه.

شُعَرَاءُ نُسِبُوا إِلَىٰ كَلْبٍ
وَلَيْسُوا مِنْهُمْ

أَرْبَدُ بْنُ ضَابِىءٍ الكِلابِيُّ

قال الآمدي: «من يقال له أربد: . . . . . ومنهم أربد بن ضابىء بن رجاء الكلبي»[١] فنسبه إلى بني كلب؛ والصحيح أنّه أربد بن ضابئ الكلابي، كما نسبه ياقوت[٢] والصغاني[٣] والزبيدي[٤]، واتفاق هؤلاء الثلاثة على نسبته إلى بني كلاب يؤكّد كونه منهم، ولا سيّما أن الصغاني رجل ضابط[٥]؛ ولعلّ ما ورد عند الآمدي من فعل النسّاخ، لأنّ (الكلابيّ) قد يُكتب أيضاً بالألف الصغيرة بعد اللام هكذا (الكلٰبيّ).

* * *

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٦.

(٢) معجم البلدان (سمنان)، وسمّاه في (برقة سمنان): يزيد بن ضابىء بن رجاء الكلابي.

(٣) التكملة والذيل والصلة (ربد).

(٤) التاج (ربد).

(٥) وقد اعتُمِد في تحقيق كتابه على مخطوط قُرِىء عليه وقُوبل على نسخته، وعلىٰ مخطوطات أخرى؛ انظر مقدّمة التحقيق ص: ٩ وما بعدها.

الأَعْوَرُ بْنُ بَرَاءٍ الكِلَابِيُّ

هو الأعور بن براء الكلابيّ، وقد جاء نسبه في بعض المصادر محرفاً إلى الكلبيّ[1]، والصواب الكلابي، ولا أدلّ على ذلك من خبره مع تميم بن أُبيّ بن مقبل، وشعر ابن مقبل فيه؛ قال ابن رشيق: «هجا الأعور بن براء بني كعب، ومدح قومه بني كلاب، فأتت بنو كعب تميم بن أُبيّ بن مقبل ينتصرون عليه به، فقال: لا أهجوه، ولكنّي أقول، فارووا، فقد جاءكم الشعر، وقال:

لستُ ـ وإن شاجَيْتُ بعضَ عشيرتي ـ لأذكُـرَ مـا الكَهْـلُ الكِـلابـيُّ ذاكـرُ
فكَـمْ لِـيَ مِـنْ أُمٍّ لعبـتُ بثـديهـا كـلابيّـةٍ عـادَتْ عليهـا الأواصِـرُ

فأتت الأعورَ بن براء بنو كلاب فعنّفوه ورجعوا عليه؛ فقال:

ولَسْـتُ بشـاتِـمٍ كعبـاً ولكـنْ علـىٰ كَعْـبٍ وشـاعِـرِهـا السَّـلامُ
. . . . . (الأبيات)»[2].

ويؤكّد ذلك أنّه ذكر في بعض شعره مواضع من بلاد بني كلاب[3].

❊ ❊ ❊

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها: ٩٨، ومعجم البلدان (خنزرة)، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١: ٢٦٣، وهو من تحريفات النساخ، بدليل أنّ الغندجانيّ صاحب أسماء خيل العرب سمّاه في فرحة الأديب ٦٥ «الأعور بن براء الكلابي. . . . من بني عبد الله بن كلاب» وأنّ العبارة جاءت في كتاب ابن السيرافي هكذا «والرجز منسوب إلى الأعور بن براء الكلبي، يهجو أم زاجر، وهما من أعراب بني كلاب».

(٢) العمدة: ٢٢٤.

(٣) انظر معجم البلدان (ثُعْل)، ومعجم ما استعجم (الكِناس).

أَمْرُؤُ القَيْسِ بْنُ عَابِسٍ الْكِنْدِيُّ

أنشد أبو تمّام في الوحشيات ثلاثة أبيات وقدّم لها بذكر اسم الشاعر فقال: «امرؤ القيس بن عابس الكندي، أو الكلبيّ»[1] فنسبه إلى كندة، ثمّ شك فقال: أو الكلبي؛ ومرجع هذا الشك في الغالب يرجع إلى أن أبا تمّام ينقل عن بعض المصادر، فاشتبهت عليه نسبة الشاعر لأنّ (الكلبي) و(الكندي) يَشْتَبِهانِ رسماً.

والصّواب أنّه امرؤ القيس بن عابس الكندي، وهو شاعر مخضرم وفد على رسول الله ﷺ ولم يرتدّ مع من ارتدّ، وكان حين توفي رسول الله ﷺ في اليمن، وقد تفرّد أبو تمّام بهذا التردّد في نسبته إلى كندة أو كلب، في حين أجمع الذين ترجموا له على أنّه كنديّ[2].

* * *

---

(١) الوحشيات: ٢٦٠.

(٢) نسب معدّ واليمن الكبير ١: ١١٦ و٢: ٣٦٢، والمؤتلف والمختلف: ٥، والاستيعاب: ١٠٤، وأسد الغابة: ١٣٧ و٣٦٥، والإصابة ١: ١١٢، والقاموس والتاج (قيس).

بَشِيْرُ بْنُ النِّكْثِ الْكُلَيْبِيُّ

هو بَشير بن النِّكْث[1] الكُلَيْبيّ[2] اليَرْبُوعي[3] من بني كُلَيْب بن يربوع[4] قومِ جرير بن عَطِيّة الشاعر.

ويُقال في اسمه: بِشْر[5]، وبُشَيْر[6].

وهو شاعر راجز[7]، أمويّ وفد على بعض خلفائهم[8].

ونقل ابن ماكولا وابن عساكر عن المرزبانيّ أنّه «كان يهاجي نوحاً وبلالاً ابني جرير»[9] ويؤكّد ذلك أن أبا عبيدة أنشد له شعراً «وهو يهاجي نوح بن جرير»[10].

---

(١) ورد ذكر اسمه واسم أبيه هكذا دون نسبته إلى قومٍ في: الصحاح (ضفف)، والمحكم ١ : ١٠٥ و٢ : ٢٣٤ و٤٩٦، والمخصّص: ١٥ : ١٨٤، وتحصيل عين الذهب ٢ : ٢٢٨، ومعجم ما استعجم (شَعْر)، وتهذيب إصلاح المنطق: ١٧٨، وتحصيل عين الذهب ٢: ٢٢٨، ومعجم ما استعجم (شَعْر)، وتهذيب إصلاح المنطق: ١٧٨، والتكملة ـ للصغاني (حجر) و(فجر) و(وفر) و(ألل) و(شكل)، واللسان (نكث) و(عود) و(عقر) و(رغغ) و(أل)، وتصحيح التصحيف: ٢٥٨، وتبصير المنتبه ١ : ٩٢، والقاموس (نكث)، والتاج (نكث)و(عود) و(رغغ) و(ضفف).

(٢) ديوان جرير ـ بشرح ابن حبيب: ٤٦٢ نقلاً عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الكُلَيْبيّ اليَرْبوعيّ حفيد جريرِ الشاعر، وبعض نسخ شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢: ٢٥٣، والتكملة ـ للصغانيّ (زور) و(حوز).

(٣) المؤتلف والمختلف: ٧٩، والإكمال ١ : ٢٩٩ـ٣٠٠، وتاريخ دمشق ٣: ٣٥٨ـ٣٥٩، نقلاً عن المرزبانيّ، وتبصير المنتبه ١ : ٩٢.

(٤) الإكمال ١ : ٢٩٩ـ٣٠٠، وتاريخ دمشق ٣: ٣٥٩.

(٥) انظر أدب الكاتب: ٧٧، والمخصص ١٤ : ١٥٥، وتاريخ دمشق ٣:٣٥٨ـ٣٥٩، وتبصير المنتبه ١ : ٩٢.

(٦) انظر الإكمال ١ : ٢٩٩، والمشوف المعلم: ٣٥٤، واللّسان (دغر) و(ضفف) و(دعا).

(٧) انظر تهذيب اللّغة ٢ : ٢٤٢، وتاريخ دمشق ٣: ٣٥٩.

(٨) تاريخ دمشق ٣ : ٣٠٨.

(٩) الإكمال ١ : ٢٩٩ـ٣٠٠، وتاريخ دمشق ٣: ٣٥٩.

(١٠) النقائض: ٢٠٥ـ٢٠٦.

وقد نُسِبَ إلى بني كلب في عدد من المصادر[1] توهّماً أو تصحيفاً، لأنّ النسبة إلى كليب بن يربوع تكون على صيغتين، فيقال: فلان الكُلَيْبِيّ، بإثبات الياء ويقال: فلان الكُلَبي[2]، بحذفها، كما يقال قُرَيشيّ وقُرَشيّ[3]، فيتوهم المرء في (الكُلبي) أنه (الكَلبي)، ويتصحف (الكليبي) إلىٰ (الكلبي)، لتشابه الرسم[4] أيضاً؛ والصواب أنّه كُليبيّ يَرْبُوعيّ كما نسبه علماء ضابطون كالآمدي وابن عساكر والصّغاني وغيرهم[5].

* * *

(١) شرح كتاب سيبويه ـ للسيرافي ٢ : ٢٥٣، وضرورة الشعر : ٢٢٠، وذيل الأمالي : ٥٦، وتهذيب إصلاح المنطق : ٣٢٠.

(٢) قال صاحب عُجالة المبتدي (١٠٨): «الكُلَبيُّ: منسوب إلى كُلَيب بن يربوع......».

(٣) القياس في النسبة إلى ما جاء على وزن (فُعَيْل) صحيح اللّام أَنْ تُثْبَتَ ياؤه، غير أنّه سُمع عن العرب: قُرشيّ وهُذَليّ في النَّسَبِ إلىٰ قريش وهذيل، قال بعضهم هما شاذّان، وكذلك ما جرى مجراهما، وذهب المبرّد إلى أنّ ذلك قياسيّ لكثرته في كلام العرب؛ انظر المقتضب ٣ : ١٣٣.

(٤) وقد حُرِّفَ نسبُ بَشير بن النّكث عند بعض العلماء فنسبه إلى ثقيف لتشابه الرسم أيضاً بين (الثقفي) و(الكُلَيبيّ)؛ انظر تاريخ دمشق ٣ : ٣٥٨.

(٥) انظر الحواشي الثلاث الأولى من ترجمته.

أَبُو الزَّحْفِ الكُلَيْبِيُّ

ترجم له ابن قتيبة، فقال: «أبو الزحف الراجز، هو ابن عطاء بن الخطفىٰ، ابن عمّ جرير الشاعر، وعُمِّر أبو الزحف حتى بلغ زمان محمّد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عبّاس...»[(١)]، وذكره ابن حزم في نسب بني كليب بن يربوع فقال: «منهم جرير الشاعر، وهو ابن عطية بن الخطفىٰ....، وابن عمّ جرير أبو الزحف بن عطاء بن الخطفىٰ، شاعر»[(٢)]؛ ولم أقف علىٰ اسم أبي الزحف، إذ ذُكر في كثير من المصادر بكنيته ونسبته إلى بني كُلَيْب[(٣)]، ولكنّه نُسِب في بعض المصادر إلى بني كلب، فقد جاء في بعض نسخ السيرة النبوية لابن هشام منسوباً إلى كلب، ونُسب في سائر النّسخ إلى قومه كُلَيْب[(٤)]، وجاء في صِحاح الجوهري: «.... قال أبو زحف الكلبيّ:

تَمَشِّـــيَ الكَلْـــبِ دَنـــا للكَلْبَـــةِ
يَبْغـي العِظـال مُضْمِـراً بـالسَّـوْءَةِ»[(٥)]

وأرجّح كونَ ذلك من فعل النُّسّاخ، لأنّ الجوهريّ نَسَبَه في موضع آخر إلى قومه بني كليب[(٦)]، وقد تابع ابن منظور والزَّبيديُّ الخطأ الوارد في كتاب الجوهري فنسباه إلى بني كلب[(٧)]؛ ثمّ صحّفا فيما نقلا عن الجوهريّ في الموضع الذي نسبه إلى قومه بني كليب وفي موضع آخر، فقالا: «أبو الزحف الكَلينيّ»[(٨)] وقد أوقع هذا مُصَحِّحَي

---

(١) الشعر والشعراء: ٦٦٨.

(٢) جمهرة أنساب العرب: ٢٢٥ـ٢٢٦.

(٣) انظر مثلاً: إعجاز القرآن ١: ٣٩٥، والسيرة النّبويّة ـ لابن هشام ١: ٣٢٦، وجمهرة اللّغة ١: ٢١٩ و٣: ٣٣٤، والصّحاح (عشنزر)، والجامع لأحكام القرآن ١٠: ٣٥٠.

(٤) انظر السيرة النبوية ١: ٣٢٦.

(٥) الصحاح (عظل).

(٦) انظر الصحاح (عشنزر).

(٧) اللسان والتاج (عظل).

(٨) اللسان والتاج (سمهدر) و(عشنزر).

اللّسان والتاج ـ في طبعته القديمة ـ في الخطأ، فقال مصحِّح اللّسان: «قوله الكَلينيّ، نسبة لكَلين، كأمير، بلدة بالرّيّ، كما في القاموس»[1]. وقال مصحّح التاج: «قوله (الكَليني) نسبة إلى (كَلين) كأمير، بلدة بالرّيّ كما في القاموس؛ وقد تقدّم أبو الزَّحف مِراراً؛ فما في النسخ (الكلبي) تحريف. اهـ»[2]؛ وإنّما هو أبو الزَّحْف الكُلَيْبِيّ، كما سبق عن ابن قتيبة وابن حَزْم.

* * *

(١) اللسان (سمهدر) ـ حاشية المصحّح.

(٢) اللتاج (عشنزر) ـ حاشية المصحّح.

تخريج
أَشْعَارِ بَنِي كَلْبٍ(*)

(*) إذا ذكرتُ المصدرَ ولم أذكر شيئاً بعدَه فمعنىٰ ذلكَ أَنَّ الشعرَ نُسِبَ فيهِ للشاعر الذي أُخرِّجُ شعرَه .

تخريج أشعار الجاهليين

تخريج شِعْرِ زُهَيْر بْنِ جَناب

-١-

(١-٤) في المعمَّرين: ٣٤، والأغاني ١٩: ٢٣، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٢.

(١-٢) في حماسة البحتريّ: ١٠١، ومختار الأغاني ٤: ١٧٧، وتجريد الأغاني ٢/٢: ١٩٨٨، وأمالي المرتضىٰ ١: ٢٤١، والدرّ الفريد ٣: ٣٧٦.

(٣) في معجم ما استعجم (خزاز)، ومجمع الأمثال ٢: ٤٣٨، ومعجم البلدان (السُّلّان).

(٤) جمهرة أشعار العرب: ٦٦، والصّحاح واللسان والتاج (موه)، والخزانة ٤: ٣٦٦.

-٢-

(١-١٤) في الأغاني ١٩: ١٦-١٧، ومختاره ٤: ١٧٣-١٧٤.

(١-٢، ٤-٥، ٧، ٩-١١) في الكامل في التاريخ ١: ٥٠٣-٥٠٤.

(٢) في تاريخ أبي الفداء ١: ٩٥، وتاريخ ابن الوردي ١: ١٠٥.

(٦) في جمهرة النسب ٢: ١٢٢.

-٣-

(١) في درّة الغوّاص: ٧١ لزهير بن جناب.

والصوابُ أنّه للربيع بن ضبع الفزاريّ مِن أبياتٍ له في (شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية: ٣٥٤-٣٥٥) وخرّجها محقق الكتاب من تسعة عشر مصدَراً نسبتها جميعاً

للرَّبيع إلاّ مصدراً واحداً أنشد بيتاً منها دون نسبة .

-٤-

(١-١١) في الأغاني ١٩ : ١٩ .

(٢-٥ ، ٧-١١) في مختار الأغاني ٤ : ١٧٦ .

(٢-٨، ١٠-١١) في الكامل في التاريخ ١ : ٥٠٥ .

-٥-

(١) في شرح سقط الزند - للتبريزي : ٧٦٦ .

-٦-

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٢ .

-٧-

(١) في النسب الكبير ١ : ٣٧، وجمهرة النسب ٢ : ٣١١ .

-٨-

(١) في أنساب الأشراف ١ : ١٩ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٤ .

-٩-

(١-٢) في الأغاني ١٩ : ٢٣ .

-١٠-

(١-٢) في الجيم ١ : ١٥٢ و١٨٠ .

(١) في الجيم ١ : ١٨٥ (الشطر الثاني فقط) .

(٣) في الجيم ٣ : ٧، وتهذيب اللّغة ١٤ : ١٨٠ ، واللّسان والتاج (دون) .

-١١-

(١-٢) في أنساب الأشراف ١ : ١٩، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٤ .

(٢-٦) في معجم ما استعجم: ٣٠ (المقدمة)، ومعجم البلدان (صحار).

(٦) في تبصير المنتبه ١ : ٢٩ .

-١٢-

(١) في النسب الكبير ٢ : ١١ .

-١٣-

(١-٤) في نور القبس: ٢٠٢ .

(١، ٣-٤) في تاريخ دمشق ٦ : ٤٥٤ .

-١٤-

(١-٣) في شرح أشعار الهذليّين ٢ : ٥٦٦ و٥٧٣ .

(٣) في تهذيب اللّغة ١٠ : ٤٨١، واللّسان والتاج (جرر).

-١٥-

(١-٢) في المعمرين والوصايا: ٣٦، والأغاني ١٩ : ٢٤، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٣ .

-١٦-

(١-٥) في شرح الحماسة - للأعلم الشنتمري: ٤٢٢ .

(١-٣) في مروج الذهب ٣ : ٤٥، ونشوة الطرب ١ : ١٧٣، قال: «وأنشد له أبو تمّام في حماسته: (الأبيات)»، ولم ترد الأبيات في حماسة أبي تمّام ولا في شرحيها ولا في الوحشيّات له.

ـ١٧ـ

(١ـ٢٣) في منتهى الطلب (مخطوطة شهيد علي)، ١: ١٠٢ـ١٠٤ ومنتهى الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية) ١: ١٠٢ـ١٠٣.

(١ـ١٠ و١٦ـ١٨ و٢٠ـ٢١) في الأغاني ١٩: ٢٦.

(٨ـ١٠) في خزانة الأدب ٢: ١٩١.

(١٠) في قراضة الذهب: ١٠٤.

ـ١٨ـ

(١) في أسماء المغتالين ٢: ١٢٨، وشرح قصيدة الدامغة: ١٦٤.

ـ١٩ـ

(١ـ٣) في المعاد والمعاش ١: ١٢٨ دون نسبة.

(١ـ٢) في المؤتلف والمختلف: ١٩٠، والموازنة ١: ٢١٣، وأمالي المرتضىٰ ١: ٢٤٣، وتاريخ دمشق ٦: ٤٠٤، والحماسة البصريّة ٢: ٢١٩، والدّر الفريد ٢: ٧٣، ونشوة الطرب ١: ١٧٣، ومحاضرات الأدباء ٢: ٦٨.

وجاءا دون نسبة في الحماسة ٢: ٥٥، والزاهر ١: ٢٤٧، وشرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي: ١٣٠٠، وشرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ٣: ٥٧، وشروح سقط الزند: ١٢٢.

(١) في شروح سقط الزّند: ٦٥٣ و٦٩٠ دون نسبة، وَديوان الصبابة: ١٧٩ دون نسبةٍ أيضاً.

ـ٢٠ـ

(١ـ٣) في تهذيب اللغة ٢: ٤٢٠، قال: «وقال شمر فيما قرأت بخطّة في كتاب السلاح له: . . . ولم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جناب، (الأبيات) وروى غير شمر

هـذا البيـت لعمـرو بـن قميئـة. . .»، والتكملـة للصغـانـي ٦ : ٩٩ (علـم) قـال: «شَمِر: . . . ولم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جناب (الأبيات)»، وفي ديوان عمرو بن قميئة ٤٥ـ٤٦ من قصيدة تقع في ثلاثة عشر بيتاً، وتوافق الأبيات الثلاثَةُ هذه الأبيات ٨، ١١، ١٣ من قصيدة عمرو.

(١، ٣، ٢) في اللسان والتاج (علم) ونقلا نَصَّ شَمِرٍ الذي نقله الأزهريُّ في تهذيب اللّغة ٢ : ٤٢٠، دون الإشارة إلىٰ أنّ الأبيات تُنْسَبُ لعمرو بن قميئة.

(٣) في تهذيب اللغة ١ : ١٤٢ قال: «وقال شمر: قال خالد بن كلثوم. . . وقال عمرو بن قميئة: (البيت). وقال شمر في كتاب السّلاح: . . . . . . ولم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جناب: (البيت)»، والصّحاح (عله) لعمرو بن قميئة، ومعجم ما استعجم (علهاء) لعمرو بن قميئة، وفي الشوارد: ٢١١ لعمرو بن قميئة، واللّسان (عله) قال: «وقال خالد بن كلثوم: . . . قال عمرو بن قميئة (البيت). . . وفي التهذيب: قرأتُ بخط شمر في كتابه في السلاح: . . . ولم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جناب»، ونحوٌ منه في التاج (عله).

فالأبياتُ تُنْسَبُ لزهير بن جناب ولعمرو بن قميئة، ووجود الأبيات في قصيدة ابن قميئة متمكّنة في مواضعها يدلّ علىٰ أنّها له، وأنّ روايتها لزهير بن جناب وهم.

ـ٢١ـ

(١ـ٣) في نشوة الطرب ١ : ١٧٣ لزهير بن شريك الكلبي، قال ابن سعيد يذكر أعلام بني كلب في الجاهلية: «زهير بن شريك. . . . . كان من رؤساءِ كلبٍ في الجاهلية، وكان منهوماً في الخمر».

(١) و(٣) في تاريخ أبي الفداء ١ : ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ١ : ١٤٠ لزهير بن شريك أيضاً؛ وفي مسالك الأبصار (مصوّرة الدكتور سيزكين) ٤ : ١١٥ لزهير بن جناب الكلبي، ومسالك الأبصار (قبائل العرب في القرنين السابع والثامن؛ تحقيق: دوريتاكرافولسكي): ٧٥ لزهير بن جناب الكلبي.

ممّا سبق نلاحظ أنَّ ابن سعيد وأبا الفداء وابن الوردي نسبوا الشعر لـ(زهير بن شريك الكلبي)، بينما نسبه ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار لزهير بن جناب؛ ويترجَّحُ لديَّ ـ بل أكادُ أَقْطَعُ ـ أنَّ (زهير بنَ شريك) ما هو إلاّ تحريف لـ(زهير بن جناب)، ذلكَ أنَّ ابن سعيد وصَفَ زهير بن شريك بأنّه «من رؤساء كلبٍ في الجاهلية، وكان منهوماً بالخمر» وهي صفةُ زهير بن جناب، إذ كان أبرز رؤساء بني كلب في الجاهلية، وقد رُوِيَ أنَّه شَرِبَ الخَمْرَ صِرْفاً حتّىٰ مات، في حين لم أجد أثراً ولا خبراً لِمَن سمّاه أبو الفداء وابن الوردي وابن سعيد (زهير بن شريك) في مصدرٍ آخر.

ـ٢٢ـ

(١ـ٥) في الأغاني ١٩ : ١٩، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٦.

(٣) في الدّرّ الفريد ٥ : ٦٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ٥ : ٧٥.

ـ٢٣ـ

(١) في أساس البلاغة (قبب)، والتكملة ـ للصغاني (بجج).

ـ٢٤ـ

(١) في المزهر ٢ : ٤٧٦ لزهير بن جناب، قال: «ومنهم [أي: أوائل الشّعراء]: زهير بن جناب، وكان قديماً شريفاً، وهو القائل: (البيت)، ومنهم: جذيمة الأبرش، ولُجَيْم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، وهو القائل:

مــن كــلّ مــا نــالَ الفتــىٰ   قَــدْ نلتُــهُ إلاّ التحيّــةْ»

وفي جمهرة النسب ٢ : ٢٦٣، والأمثال ـ لأبي عبيد: ٥٠، وجمهرة الأمثال: ١١٦، وشرح سقط الزند ـ للبطليوسي: ١٥٠٩ والإكمال ٣ : ١٣٢، وشرح سقط الزند ـ للتبريزي: ١٥٠٨، ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٦، واللسان (رقش)، والمقاصد النحوية ٤ : ٣٧٠، وشرح شواهد المغني: ٥٩٦، والتاج (نصت)؛ وقد نسبته جميعاً

إلىٰ لُجَيْم بن صعب؛ ولكنه جاء في شرح شواهد المغني (نجيم بن صعب) وهو تحريف.

وفي الفاخر: ١٤٥ـ١٤٦، وفصل المقال: ٤١، ومجمع الأمثال ٢: ١٧٤، والمستقصىٰ ٢: ٣٤٠، واللسان (نصت) و(حذم)، وشرح أبيات المغني ٤: ٣٢٩، والتاج (حذم)، ونبّهت هٰذه المصادر جميعاً علىٰ أنَّه مُتَنَازَعٌ بين لُجَيْمِ بن صعب وديسم بن طارق؛ ولكنْ جاءَ في فصل المقال: «ديسم بن ظالم»، وفي المستقصىٰ: «دميس بن ظالم»، وفي اللسان والتاج (حذم): «وسيم بن طارق»، واللسان (نصت): «وشيم بن طارق».

وفي معجم الشعراء: ٢٥٣ للجيم بن صعب، قال: «ويرویٰ لغيره».

وفي شرح سقط الزند للخوارزمي: ١٥٠٩ لدميس بن ظالم.

وفي الكامل ـ للمبرّد: ٥٩١، وإيضاح الوقف والابتداء: ١٩٨، والاشتقاق: ١١٨، والصحاح (رقش)، وشرح كتاب سيبويه ـ للسيرافي ١: ١٢٨، وتهذيب اللغة ٤: ٤٧٥، والخصائص ٢: ١٧٨، وأساس البلاغة (نصت)، وشرح الأشموني ٣: ٤٧٦، وشرح المفصّل ٤: ٦٤، وشرح ابن عقيل ١: ١٠٥؛ وقد وردّ في هذه المصادر جميعاً دون نسبة.

فنلاحظ ممّا سَبَقَ أنَّ (المزهر) هو المصدر الوحيد الذي نسب البيت إلىٰ زهير بن جناب، مع أنَّ السيوطيّ نفسَهُ ـ صاحبَ المزهر ـ نَسَبَ البيت في (شرح شواهد المغني) إلى لجيم بن صعب؛ والصَّواب أنَّ البيتَ ليسَ لزهير بن جناب أَلبتّةَ، وإنَّما نُسِبَ إليه في المُزْهِر بسبب تقديمٍ وتأخيرٍ وقعا فيه، ذلكَ أنَّ بيتَ زهير (من كلّ ما نال الفتىٰ . . . . . .) أُخِّرَ ونُسِبَ إلى لُجَيم بن صعب، مع أنَّ بيتَ زهير هذا لم يُنْسَب في جميع مصادره الأُخرىٰ إلاّ إلىٰ زُهير بن جناب؛ في حين قُدِّمَ البيت (إذا قالت حذامِ. . .) ونُسِبَ إلى زهير، والصوابُ نسبته في المزهر إلى لُجَيْمٍ، ولا سيّما أنَّ صاحبَ المزهر قد نَسَبَهُ في (شرح شواهد المغني) إلى لُجَيْم؛ ومن ثَمَّ يكون البيت ليس لزهير، وإنَّما هُوَ للُجَيْم بن صعب أو لديسم بن طارق، والمُهمّ أنَّه ليس لزهير بن جناب.

-٢٥-

(١-٤) في المعمرين والوصايا: ٣٤، والأغاني ١٩: ١٤ ٢٣، وتجريده: ١٩٨٨، وأمالي المرتضى ١: ٢٤٠، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٢.

-٢٦-

(١-٣) في النسب الكبير ٢: ١٨؛ وفي السيرة النبويّة - لابن هشام ١: ١٣٦ لقصيّ بن كلاب، قال: «وقد كان بين رزاح بن ربيعة... وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أسلم - وهما بطنان من قضاعة - شيء، فأخافهم حتى لحقوا باليمن، وأجلوا من بلاد قضاعة، فهم اليوم باليمن؛ فقال قصيّ بن كلاب... وكان يحبُّ قضاعة ونماءَها واجتماعها ببلادها، لما بينه وبين رزاح من الرّحم، ولبلائهم عنده إذْ أجابوه إذ دعاهم إلىٰ نصرتهِ... وكَرِه ما صنع بهم رزاح: (الأبيات). قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي»، ومعجم ما استعجم: ٣٩ (المقدمة) لزهير بن جناب نقلاً عن ابن الكلبي؛ وفي محاضرة الأبرار ٢: ٧٧ لقصيّ ابن كلاب.

(٣) في الاشتقاق: ٥٤٦.

فالأبيات تُنسب لزهير بن جناب ولقصيّ بن كلاب، ومصدر نسبتها إلى قصيّ بن كلاب هو ابن إسحاق في كتاب السيرة الذي هذّبه ابن هشام فنبّه على أنّ الأبيات تروى لزهير بن جناب، ولم يقطع بنسبتها لأحدهما؛ وهذا يرجّح كونها لزهير بن جناب لا لقصيّ بن كلاب، لأنّ ابن إسحاق أخطأ كثيراً في نسبة الأشعار وخلط فيها، إلى جانب ما كان يورده من الشعر الموضوع دون تدقيق في صحّته، وقد نبّه العلماء قديماً وحديثاً على ذلك[1]؛ وليس في نسبة محيي الدين بن عربي الأبيات في

---

(١) انظر طبقات فحول الشعراء: ٨-٩، والفهرست: ١٨٣-١٨٤، ومعجم الأدباء ١٨: ٦، والمزهر ١: ١٧٣، ومصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ٣٣٥-٣٤٥ =

(محاضرة الأبرار) لقصيّ بن كلاب أيُّ تأكيد لنسبتها إليه، لأنّ ابن إسحاق كان من مصادره التي عدَّدها واحداً واحداً بأسانيده إلى أصحابها[1]؛ ويؤكد ترجيح ما ذهب إليه ابن الكلبي في النسب الكبير موافقةُ ابن دريد في (الاشتقاق)، والظاهر أنّ ابن الكلبي نسب الشعر في كتابٍ آخر له هو (كتاب افتراق ولد معدّ) لأنّ البكريّ نسب الأبيات في معجم ما استعجم لزهير نقلاً عن ابن الكلبي في حديث طويل له عن افتراق ولد معد.

ـ٢٧ـ

(١ـ٢) في المعمرين والوصايا: ٣٥، وأمالي المرتضىٰ ١ : ٢٤١، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥٢.

ـ٢٨ـ

(١) في أمثال العرب: ١٧٣، وجمهرة الأمثال ٢ : ١٢٨؛ وفي مجمع الأمثال ٢ : ١٢٤ دون نسبة.

ـ٢٩ـ

(١ـ٧) في الأغاني (طبعة دار الكتب) ١٩ : ٢٦، وطبعة الأبياري ٢١ : ٧٢٥٦.

(١ـ٢) في مختار الأغاني ٤ : ١٧٨.

(٢) في حماسة البحتري: ٢١.

(٨) في الوحشيّات: ٢٦٥، والشعر والشعراء: ٣٨١.

ـ٣٠ـ

(١ـ٣) في التيجان في ملوك حمير: ٢٦٣ للمستوغِر بن ربيعة بن كعب بن سعد

= و٦٠٠ـ٦٠٥، وديوان أمية بن أبي الصّلت: ١٠٢ـ١٠٧.

(١) انظر محاضرة الأبرار ١ : ١١ و١٣.

السعديّ مع بيتين آخرين، والسيرة النبوية ـ لابن هشام ١: ٩٠ للمستوغر، قال: «وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي»، وطبقات فحول الشعراء: ٣٣ للمستوغر، والمعمّرين: ١٢ للمستوغر، والشعر والشعراء: ٣٨٤ للمستوغر، ومعجم الشعراء: ٢٣ للمستوغر، والأزمنة والأمكنة ٢: ٣٦٩ للمستوغر، وأمالي المرتضى ١: ٢٣٤ للمستوغر، ومحاضرات الأدباء ٢: ٣٣٢ للمستوغر، وألف باء: ٢: ٨٨ للمستوغر وقال: «قال بعض الناس: تروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي»، والبداية والنّهاية ٢: ١٧٩ للمستوغر، قال: «قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب بن هبل»، والإصابة ٦: ٢٩١ للمستوغر.

(١ـ٢) في حماسة البحتري: ١٠١ للمستوغر.

(١) في الروض الأنف ١: ١٠٩، قال: «والأبيات التي أنشدها [يعني ابن هشام] له [أي للمستوغر]: (البيت) إلى آخره، ذكر أنها تروى لزهير بن جناب الكلبي...».

فالأبيات تروى للمستوغر ولزهير، ولم يمحض نسبتها لزهير أحدٌ، ولكنّ معظم المصادر تنسبها للمستوغر، والإشارة إلى أنّها تُروى لزهير مصدرها جميعاً ابنُ هشام في السّيرة النبويّة، ومن ثمَّ يُرَجَّح كونها للمستوغر، هذا إذا لم تكن الأبيات موضوعة انظر، ص: ٢٦٧ من قسم الدراسة.

ـ٣١ـ

(١ـ٥) في التكملة ـ للصغاني (غور).

(٢) في إصلاح المنطق: ٣٩٦، والصحاح (غور)، وتهذيب إصلاح المنطق: ٨١٨، ومجمل اللغة (غير)، واللسان والتاج (غور)؛ ووردَ البيت فيها جميعاً دون نسبة ما خلا التاج فنسبه لزهير بن جناب نقلاً عن الصغاني.

(١-١٥) في المعمرين والوصايا: ٣٢، وتاريخ دمشق ٦ : ٤٥١ .

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٢.

(٥-٧ و١٤-١٥ و٩-١٠ و١٣ و١١-١٢) في الأغاني ١٩ : ٢٢ .

(٥-٧ و١٤-١٥ و٩ و١٣ و١١-١٢) في اللّسان (بجل).

(٥-٩ و١١-١٢ و١٠ و١٣-١٥) في البصائر والذخائر ١٠١ .

(٥-٧ و١٠ و١٣-١٥) في أمالي المرتضى ١ : ٢٤٠ .

(٥-٧ و١٤-١٥) في طبقات فحول الشعراء: ٣٥، وزاد المحقّق في المتن الأبيات: ٨-١٣ وقال: «زدتُها من كتاب المعمرين، واللّسان، والأغاني، لحسنها وفائدتها في تمام معنى الشعر»، وفي حماسة البحتري: ١٠١ .

(٥-٧ و٩) في معجم ما استعجم: ٤٩ (المقدمة).

(١٤-١٥ و٥-٧) في الأغاني ٣ : ١٢٨ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٠ .

(٥-٧ و١٤) في تجريد الأغاني: ١٩٨٨ .

(١٤ و٥-٧) في تجريد الأغاني: ٣٧١ .

(٥-٧) في شرح القصائد السبع الطوال: ٢٩٨، والمؤتلف والمختلف: ١٩٠، والروض الأنف ١ : ١١٠ ، وألف باء ٢ : ٨٨، واللّسان والتاج (حيا).

(٥ و٧ و٦) في الزاهر ١ : ٦١ .

(٥-٦ و١٤-١٥) في تهذيب إصلاح المنطق: ٢٧٧ .

(١٤-١٥ و٧) في الشعر والشعراء: ٣٧٩، وحماسة الظرفاء ٢ : ٨ .

(٧) في معاني القرآن - للأخفش الأوسط: ٥٥٢ دون نسبة، وغريب الحديث - لأبي عبيد ١ : ١١٢ ، وإصلاح المنطق: ٣١٦، وغريب الحديث - لابن قتيبة ١ :

١٦٨ دون نسبة، والفاخر: ٢، وتفسير الطبري: ٧: ٩١، وإعراب القرآن المنسوب للزجّاج: ٩٠١، وتهذيب اللّغة ٥: ٢٩٠، والصحاح (حيا)، وشرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي: ١٠٠ و٢١٠ و٦٠٥، والمخصص ١٢: ١٨٩ دون نسبة، والمحكم ٣: ٣٠٤، والتبيان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٤، والإفصاح: ٣٨٤، ومحاضرات الأدباء ١: ٤٥٦، وكنز الحفاظ: ٥٨٤، وتهذيب إصلاح المنطق: ٦٧٠، وتفسير ابن عطية ٧: ١١١، وشمس العلوم ١: ٤٩٠ دون نسبة، وشرح مقصورة ابن دريد ـ للّخمي: ٤٧١ دون نسبة، والمشوف المعلم: ٢٢٦، وشرح مقامات الحريري ٢: ٢٦٠، وشرح لفظ التحيّات: ٥٣، والجامع لأحكام القرآن ٥: ٢٩٧، وشرح أبيات مغني اللّبيب ٢: ٣٩٠، وشرح التصريح على التوضيح ١: ٣٢٩.

(١٥) في الجيم ١: ٩١، وإصلاح المنطق: ١٠٨، والمحتسب ١: ٩١، والمخصص ١٥: ٨٧.

(٩) في معجم البلدان (طميّة) دون نسبة.

(١١ـ١٢) في الجبال والأمكنة والمياه: ١٩١.

ـ٣٣ـ

(١ـ٢) في الأغاني ١٩: ٢٥.

ـ٣٤ـ

(١ـ٢) في الوحشيات: ١١٠ ضمن قطعة تقع في اثني عشر بيتاً، ونسبها لسعية بن غريض اليهوديّ من أهل وادي القرى، وجمهرة نسب قريش: ٤٠٩ـ٤١٠ لورقة بن نوفل من قصيدة، قال: «وقد رُوي البيتان الأخيران لليهودي»، وفي نسب قريش: ٢٠٨ لورقة بن نوفل، والشعر والشعراء: ٣٨١، والزهرة: ٥٠٥ دون نسبة، والعقد الفريد ١: ٢٧٨ و٥: ٢٧٥، وتصحيفات المحدّثين: ٣٩، قال: «وقالت عائشة رضي الله عنها: وكان ﷺ يستنشدني أبيات اليهوديّ ـ وتروى لورقة بن نوفل ـ: (البيتين)»، وزهر الآداب: ٥١٧ قال: «روي عن عائشة رضي الله عنها

قالت: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يستنشدني قول اليهوديّ: (البيتين)»، والأغاني ٣: ١١٥ قال: «والشعر لغريض اليهوديّ، وهو السموْءَل بن عادياء، وقيل إنه لابنه سَعْية ابن غريض، وقيل: إنه لزيد بن عمرو بن نُفَيل، وقيل: إنّه لورقة بن نوفل، وقيل: إنّه لزهير بن جناب، وقيل: إنّه لعامر بن المجنون الجرمي الذي يقال له: مَدْرِجُ الريح، والصحيح أنه لغريض أو لابنه... أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا الرياشي وعبد الرحمٰن بن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزّناد، عن هشام بن عروة قال: (ارفع ضعيفك لا يَحُر بك ضعفه) لغريض اليهودي.

وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال: حدثني سهل بن المغيرة، عن الزُّهريّ، عن عروة، عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أتمثّل بهذين البيتين: (البيتين) فقال ﷺ: ردّي عليّ قول اليهودي قاتله الله....

قال أبو زيد: وحدّثني أبو عثمان محمد بن يحيى أنّ هذا الشعر لورقة بن نوفل؛ وقد ذكر الزّبير بن بكار أيضاً أنّ هذا الشعر لورقة بن نوفل، وذكر هذين البيتين من قصيدة أوّلها:

رحلت قتيلة عيرَها قبل الضُّحىٰ ... وأَخالُ أن شحطَتْ بجارتك النّوىٰ

(وأنشد تسعة أبياتٍ أُخرى، منها البيتان)»، وفي الصاهل والشاحج: ١٠٧ دون نسبة، وأدب الدنيا والدين: ٢٠٥، قال: «وروى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أتمثّل بهذين البيتين: (البيتين) فقال النّبي ﷺ ردّي عليّ قول اليهودي قاتله الله...»، وبهجة المجالس ١: ٣١٠ قال: «سمع رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها تنشد لليهودي: (البيتين)...، وفي رواية أخرى لهذا الخبر عن عائشة أنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: أنشدي شعر ابن الغريض اليهودي حيث قال: (إنّ الكريمَ) فأنشدته:

أرعىٰ أمانته وأحفظ غيبه ... جَهْدي فيأتي بعد ذلك ما أتىٰ
أجزيه أو أثني عليه فإنَّ مَنْ ... أَثْنىٰ عليكَ بما فعلْتَ فقد جزىٰ

وهذا الشعر لا يصحّ فيه إلاّ ما رُوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّه للغريض اليهودي، وهو الغريض بن السموْءَل بن عادياء، . . . وأمّا أهل الأخبار فاختلفوا في قائله، فقيل: هو لورقة بن نوفل، وقيل: هو لزهير بن جناب الكلبي، وقيل: لعامر ابن المجنون، وقيل: لزيد بن عمرو بن نُفَيْل؛ ومنهم مَنْ قال: إنّه لزيد بن عمرو أو ورقة بن نوفل البيتان الأوّلان؛ والصحيح فيها وفي الأبيات غيرها أنّها للغريض اليهودي؛ والله أعلم»، وفي اللآلي: ٢٠٦ لورقة بن نوفل، وربيع الأبرار ٥: ١٦٠ دون نسبة، والتذكرة الحمدونية ١: ٢٦٠ قال «قالت عائشة رضي الله عنها: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أتمثّل بهذين البيتين: (البيتين) فقال عليه السلام: أعيدي عليّ قولَ اليهودي قاتله الله. . . . وقد رُوي هذا الشعر لغريض اليهودي ورُوي أيضاً لورقة ابن نوفل ورُوي أيضاً لزيد بن عمرو بن نفيل»؛ وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٠ لزهير بن جناب، قال: «أنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن المقري، أنا أبو محمد المصري، أنا أحمد بن مروان، أنا الحربي، نا أبو زيد عن الأصمعي، قال: سمع النّبي ﷺ عائشة وهي تتمثّل بقول زهير بن جناب الكلبي: (البيتين). . .»؛ والدر الفريد ٢: ٣٤٠ للغريض اليهودي، وفيه ٢: ١٠٨ لابن غريض اليهودي، ونشوة الطرب ٢: ٨٢٠ لسعية [بن غريض] بن السمَوْءَل.

(١) في المعاني الكبير: ٤٩٥ دون نسبة، ومحاضرات الأدباء ١: ٥٧٠ دون نسبة.

(٢) في المحاسن والمساوىء: ١٢٤، قال: «قيل: وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لعائشة رضي الله عنها: ما فعل بيتُكِ ـ أو بيت اليهودي؟ ـ فتقول: (البيت). . .»، والصّداقة والصديق: ٤٠ لسعية بن غريض اليهودي.

وممّا سبق نلاحظ أنّه لم يمحض نسبتها لزهير بن جناب إلاّ ابن قتيبة وابن عبد ربّه وابن عساكر، في حين أنّ معظم المصادر التي نسبتها ذكرت أنّها لشاعر يهودي، ما خلا البكريّ الذي نسبها لورقة بن نوفل؛ وقد نصّ صاحب الأغاني علىٰ أنّ الصحيح كونها للغريض اليهودي أو لابنه سعية بن الغريض، ونبّه على أنّها تُروى

لورقة بن نوفل أو زيد بن عمرو بن نُفَيْل أو عامر بن المجنون الجرمي أو زهير بن جناب، كما نصَّ ابن عبد البر على أنّه لا يصحّ إلاّ أنهما للغريض اليهودي، ونبّه على أنّها تروى للشعراء الذين ذكرهم الأصفهاني غير أنّه لم يذكر فيهم زهير بن جناب؛ وهذا كلُّه يدلّ على أنّها للغريض أو لابنه على الأرجح، لورودها ضمن قصيدةٍ له، ولما نصَّ عليه الأصفهاني وابن عبد البرّ ولتآزُر معظم المصادر الأخرى علىٰ كونها لشاعرٍ يهوديّ، سواءٌ أنصُّوا على اسمِهِ أم لم ينصُّوا.

تخريج شعر عمرو بن الأسود

-١-

(١-٢) في المؤتلف والمختلف: ٥٠.

-٢-

(١-٣) في المؤتلف والمختلف: ٥٠.

-٣-

(١-٣) في معجم البلدان (البَرَدان) لمكحول بن حُرْثة (كذا) والصواب: حارثة، نقلاً عن هشام بن الكلبي.

(٢-٣) في كتاب البلدان: ٣٦٣ لـ «مكحول بن جارية (كذا)» تصحيف.

(١، ٣-٤) في النسب الكبير ٢: ٣٧٨، والوحشيات: ١٣٣ لبعض الكلبيّين.

(٣) في التاج (برد) لمكحول بن حارثة.

فالأبيات متنازعة بين مكحول بن حارثة وعمرو بن الأسود، ولا أجد ما يُرَجّح نسبتها لأحدهما، لأنّ الأبيات جاءت في كتاب ابن الكلبي منسوبةً لعمرو، ونسبها ياقوت لمكحول نقلاً عن ابن الكلبي نَفْسِه؛ والله أعلم.

-٤-

(١-٣) في من اسمه عمرو من الشعراء: ٤٢/أ، ومعجم الشعراء: ٦٤.

تخريج شعر امرىء القيس بن الحمام

-١-

(١-٣) في المؤتلف والمختلف: ٧، وقال: «وهي أبياتٌ في أشعار كلب»، والدر الفريد: ١: ١٤٢.

(٤-٦) في المعمرين والوصايا: ٧١.

-٢-

(١) في النسب الكبير ٢: ٣١٠ و٣٥٤ - الشطر الأوّل، قال في ٢: ٣١٠: «فولد الحُمام بن عبيدة امرأ القيس الشاعر... وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر...:

يا صاحبيّ قفا النّواعجَ ساعةً نبكي الدّيار كما بكى ابنُ حُمامِ

قال الكلبي: أعرابُ كلبٍ يروون هذا الشّعرَ؛ فإذا سألتهم ما الذي بكى به الديار؟ أنشدوك خمسة أبيات من: (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)، ثم قالوا: بقيّتُها لامرىء القيس»، وقال في ٢: ٣٥٤: «... وهو الذي يقول: (قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل) خمسةَ أبيات من أوّلها، فنحلَها الناسُ أمرأ القيس...»، وفي جمهرة اللغة ٢: ٢٠٢: «ورویٰ بيت امرىء القيس:

عوجا على الطلل المحيل لعلّنا نبكي الديار كما بكى ابنُ حِذَامِ

... وروي: خِذام بالذال المعجمة.. وزعم ابن الكلبي أنّ أعرابَ كلبٍ ينشدون: (البيت) لابن خِذام هذا»، وفي حلية المحاضرة ٢: ٣٠، قال: «قال ابن الكلبي: وإذا سُئِل عُلَمَاءُ كلبٍ عمّا وصف به ابن خذام الديار أنشدوا أبياتاً من (قفا نبكِ)، وذكروا أنّ امرأ القيس انتحلها فصارت له، وخمل ابن حِذام». وفي جمهرة أنساب

العرب: ٤٥٦، قال: «قال هشام بن السائب: فأعراب كلبٍ إذا سُئلوا بماذا بكى ابنُ حُمام الديار؟ أنشدوا خمسة أبياتٍ متّصلة من أوّل (قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل) ويقولون: إنّ بقيّتها لامرىء القيس...»، وفي الدر الفريد ١: ١٤١، ونقل عن الحاتميّ عبارة ابن الكلبي، غير أنّه سمّى الشاعر ابنَ حُمَام، وفي نشوة الطرب ١: ١٧٤ قال: «قال ابن الكلبي: إذا سُئِلت كلب عما وصف به ابن حذام الديار أنشدوا أبياتاً من (قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل) وذكروا أنّ امرأ القيس أغار عليها، وكان يصحبه...».

والتأمُّل في هذه النقول يدلّ على أنّ مصدرها هو ابن الكلبي في النسب الكبير، وقد نصَّ على أنَّ أعراب كلب ينشدون خمسة أبياتٍ من أوّل معلّقة امرىء القيس لابن حمام؛ وقد أخذتُ رواية الأبيات عن ديوان امرىء القيس: ٨ـ٩.

(٤) في الحيوان ٢: ١٣٩، قال: «... ولذلك قال ابنُ حُمام ـ قال أبو عبيدة: وهو الذي يقول: (البيت)... وقد ذكره امرؤ القيس في قولهِ:

عوجا علىٰ الطّلل القديم لعلّنا نبكي الدّيار كما بكى ابنُ حُمامِ

ويزعمون أنّه أوّل من بكى الديار». وفي الشعر والشعراء: ١٢٨، وقال: «قال ابن الكلبي: أوّل من بكى الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحُمام بن معاوية (كذا)، وإيّاه عنى امرؤ القيس بقوله:

يا صاحبيّ قفا النّواعجَ ساعةً نبكي الدّيار كما بكى ابن حُمام

وقال أبو عبيدة: هو ابن حِذَام... قال: وهو القائل: كأنّي غداة البين.... (البيت)»، وفي المؤتلف والمختلف: ١٥٥، وقال: «وهو أحد من بكىٰ الدّيار قبل امرىء القيس، ودرس شعره، قال امرؤ القيس: عوجا على الطلل.... (البيت)، ذكر ذلك أبو عبيدة، وقال: قال لنا أبو الوثيق: ممّن ابن حذام؟ فقلنا: ما نعرفُه؛ فقال: رجوتُ أن يكون علمه بالأمصار، فقلنا: ما سمعنا به، فقال: بلى، قد ذكره امرؤ القيس، وبكى على الديار قبله، فقال: كأنّي غداة... (البيت)»، وفي

المرضَّع: ١٥٨، وقال: «ويقال إن هذا البيت الذي في قصيدة امرىء القيس له، وهو: كأني غداة البين. . . (البيت)»، وفي خزانة الأدب ٤ : ٣٧٦، ونقل نصَّ الآمدي السابق، وغيره.

تخريج شعر ليلىٰ بنتْ الأحوص

-١-

(١-١١) في الكامل في التاريخ ١ : ٦١٦.

تخريج شعر مرين

-١-

(١-٤) في الفاخر: ٢١٠، والوسيط في الأمثال: ٥٥، وفصل المقال: ١٧٧، واسم الشاعر فيه (قرين بن مصاد) تحريف؛ وفي مجمع الأمثال ١ : ٢٠٦، والدر الفريد ٢ : ١٢٩، وزهر الأكم ٢ : ١٤٢، واسم الشاعر فيه (قرين بن مصاد) تحريف، والتاج (ضرع) واسم الشاعر فيه: (مرير).

-٢-

(١-٧) في الفاخر: ٢١١.

(١-٥ و٧) في الوسيط في الأمثال: ٥٦.

(١ و٢-٧) في فصل المقال: ١٧٧، وزهر الأكم ٢ : ١٤٢، واسم الشاعر فيهما: قرين بن مصاد، تحريف.

(١ و٢-٣) في مجمع الأمثال ١ : ٢٠٥.

تخريج شعر مسعود بن مصاد بن حصن

-١-

(١-٤) في المعمرين والوصايا: ٧١.

-٢-

(١-٣) في حماسة البحتري - بتحقيق شيخو: ١٤٩ دون نسبة، وأشار شيخو في تعليقاتهِ علىٰ الأبيات ٤-٧ إلىٰ هذه الأبيات الثلاثة، فقال: «لعلّ الشاعر واحد»، وفي حماسة البحتري - بتحقيق كمال مصطفى: ٢٢٩ لمسعود بن مصاد الكلبي.

(٤-٧) في حماسة البحتري: ١٩٢.

(٤-٥) في ديوان عروة بن الورد: ٤٨ من قطعة مؤلّفة من سبعة أبيات لعروة؛ وجاء هذان البيتان منسوبين لأبي الطّفيل عامر بن واثلة في: المعارف: ٣٤٢، والأغاني: ١٥: ١٤٦-١٤٨، والاستيعاب: ١٦٩٧، وطبقات الفقهاء: ٣٥، وربيع الأبرار ٣: ١٠٦ قال: «وتروى لمسعود بن مصاد الكلبي»، والحماسة البصري ١: ٣٢ ضمن أبيات، وحماسة الظرفاء: ١: ٢٦، وأسد الغابة ٦: ١٨٠، والخزانة ٤: ٤٢.

(٥) في محاضرة الأوائل: ٦٨ لأبي الطّفيل عامر بن واثلة.

(٦-٧) في ديوان عروة بن الورد: ٤٧ من قطعة مؤلّفة من ثمانية أبيات لعروة.

فنجد أنّ البيتين (٤-٥) متنازعان بين مسعود بن مصاد، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وعروة بن الورد، ولا أجد مُرَجّحاً لنسبتهما إلىٰ أحدهم، لأنّهما وردا منسوبَيْن لكل شاعر منم ضمن أبيات؛ كما أن عروة بن الورد ينازعه نسبة البيتين (٦-٧)، وليس ثمّة ما يرجّح نسبتهما إلى أحدهما.

تخريج شعر خثيم بن عدي (الرقّاص)

-١-

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٢.

(٢) في النَسب الكبير ٢ : ٣٢٨.

(٣-٥) في اللسان (حتم) و(خثرم) و(وقي)، والتاج (خثرم).

(٤-٥) في الحيوان ٣: ٤٣٧، والصحاح (خثرم)، والاقتضاب: ٣٥٤، والتكملة - للصغاني ٦ : ٥٣٢، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢ : ٣٩٠.

وجاءا دون نسبة في المعاني الكبير: ٢٦٣ و١١٨٧، وغريب الحديث - لابن قتيبة: ٢ : ٢٠٤، وعيون الأخبار ١ : ١٤٥، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٥٣، ومفتاح دار السعادة ٢ : ٢٣٠ ، وشمس العلوم ٢ : ٢٠.

(٤) في المحكّم ٣: ٢٠٨ و٦: ٣٧٢، والمسلسل: ٢٢٥، والتاج (حتم) و(وقي).

وجاءَ البيت دون نسبة في: العين ٥ : ٢٣٩، وأدب الكاتب: ١٩١، والصحاح (حتم) و(وقي)، وديوان الأدب ١ : ٣٦٠.

(٦) في اللّسان والتاج (طوع).

-٢-

(١-٤) في الوحشيات: ١٢.

تخريج شعر عبد العزىٰ بن امرىء القيس

(١-١٠) في تاريخ الطبري ٢ : ٦٦.

(١-٦) في ربيع الأبرار ٢ : ٢٠.

(١ـ٣، ٥ـ٦) في الحيوان ١ : ٢٣ لـ«الكلبي»، وكتاب البلدان: ٢١٢ دون نسبة، وثمار القلوب: ١٣٩ لـ«شُرَحبيل الكلبي»، وبهجة المجالس ٢ : ١٦٩ دون نسبة، واللآلي: ٤٠٥ لـ«الكلبي»، والروض الأنف ١ : ١١١ دون نسبة، والمستقصىٰ ٢ : ٥٢ لـ«شُرَحبيل الكلبي»، وأشار صاحب تمثال الأمثال: ٤١١ إلى ذلك دون أن ينشد الشعر فقال: «قال في المستقصى... وأنشد لشرحبيل الكلي خمسة أبيات»، ومعجم البلدان (الخورنق) دون نسبة، وآثار البلاد وأخبار العباد: ١٨٦ دون نسبة.

(١ـ٣ و٦) في تخليص الشواهد: ٤٩٢ دون نسبة، والسيرة النبويّة ـ لابن كثير ١ : ٧٣ دون نسبة، والمقاصد النحوية ٢ : ٤٩٦ دون نسبة.

(١ـ٢ و٥ـ٦) في الأمالي الشجريّة ١ : ١٠١.

(١ـ٢) في الأغاني ٢ : ١٤٦، ومعجم ما استعجم (الخورنق)، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١ : ٣٨٦، وخزانة الأدب ١ : ٢٩٤.

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٨٣، ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٠.

ونلاحظ أن صاحبي ثمار القلوب والمستقصىٰ نسبا بعض هذه الأبيات لشرحبيل الكلبيّ، في حين نُسِبَتْ الأبيات لعبد العزى بن امرىء القيس والد شَرَاحيل الشاعر بن عبد العزىٰ في جميع المصادر الأخرى التي نسبت الأبيات ما خلا التي نسبتها لـ«الكلبي»، والصّواب أنها لعبد العزّىٰ فحرّف الثعالبي والزمخشري اسمَ ابنِهِ ووَهِمَا في نسبةِ الأبيات إليه.

تخريج شعر عدي بن غطيف

ـ١ـ

(١ـ٥) في الوحشيّات: ٥٢.

(١ و٣ـ٥) في معجم الشعراء: ٨٥، وتاريخ دمشق ١١ : ٥١٥.

(١ و٣ـ٤) في ربيع الأبرار ٣ : ٨٢.

-٢-

(١-٥) في الحيوان ٧ : ٢٥٦ .

تخريج شعر عطّاف بن شعفرة

(١-٣ و٥-٨) في حماسة البحتري لـ«عطّاف بن وبرة العذري»، وهو وَهْم من البحتري، وانظر ترجمة عطّاف، ص: ١١٢ .

(١ و٣-٥) في معجم الشعراء: ١٦٠، وذكر المناسبة فقال: «يُحَضِّضُ بني عذرة على محاربة بني فزارة».

(٣ و٥) في ربيع الأبرار ٣: ٦١٣ .

(٩) في طبقات فحول الشعراء: ١٩ لـ«الكلبي، يحضّض عذرة على فزارة»، والموشّح: ١٥٨ لـ«الكلبي يحضّض عذرة على فزارة»؛ وهذا النصّان دليلان قاطعان على أن هذا البيت من هذه القصيدة، لأن غرض القصيدة هو حضّ بني عذرة علىٰ قتال فزارة.

(١٠) في معجم ما استعجم (نيان)، واللّسان (نين)، والتاج (نون).

تخريج شعر المنذر بن درهم

-١-

(١) في معجم البلدان (روضة ذات بَيْض)، والمشترك وضعاً: ٢١٩ .

-٢-

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٣٢ .

-٣-

(١) في ضرائر ابن عصفور: ١٥٦ .

-٤-

(١-٧) في فرحة الأديب: ٥٧ .

(٣، ١-٢، ٤-٧) في معجم البلدان (روضة المثري)، وخزانة الأدب ٢ : ١١٣ .

(٣) في المشترك وضعاً: ٢٢٤ .

(٥-٦) في شرح أبيات سيبويه - للسيرافي ١ : ٢٣٥ ، والإسعاف ١٢٨/ أ - ب .

(٦) في كتاب سيبويه ١ : ٣٢٠ و١ : ٣٤٩، والمحلّى: ١٢٨ ، والجمل في النحو: ١٥٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٣: ٣٢٢، والكامل: ٧٣٢، والمقتضب ٣: ٢٢٥ ، والحجّة للقرّاء السبعة: ٤ : ٩٨ و٣٦١ (الشطر الأوّل فقط)، والكشاف ٢ : ٤٠٧ ، وتحصيل عين الذهب ١ : ١٦١ ، والتبيان في تفسير القرآن ٧: ١١١ ، وشرح المفصّل ١ : ١١٨ ، وتفسير القرطبي ١١ : ٨٧-٨٨، وشرح التّسهيل ١ : ٢٨٧، وشفاء العليل: ٢٧٩، والمقاصد النحوية ١ : ٥٣٩، وارتشاف الضرب ٢ : ٢٩ و٢٠٨ (الشطر الأوّل فقط)، وأوضح المسالك ١ : ٢١٧ (الشطر الأول فقط) وقد ورد هذا البيت في هذه المصادر جميعاً دون نسبةٍ .

-٥-

(١) في معجم البلدان (روضة واحد)، و(الزُّمَيْل) أنشد الشطر الثاني فقد دون نسبة، و(عُنْصُلاء)، والمشترك وضعاً: ٢٢٦ .

تخريج شعر حارثة بن أوس

-١-

(١-٤) في أنساب الخيل: ٩٧ .

(١ـ٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٧٩، وأسماء خيل العرب وأنسابها: ٥٢ .

(٣) في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٦ لحارثة بن أوس الكندي، تحريف، والصواب: الكلبي.

ـ٢ـ

(١) في الدر الفريد ٤ : ٩٧ .

ـ٣ـ

(١ـ٢) في أنساب الخيل: ٩٧، وأسماء خيل العرب وأنسابها: ٧٨، والتاج (حمل).

(١) في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٣٤.

ـ٤ـ

(١ـ٢) في المحبَّر: ٣٢٩.

تخريج شعر حارثة بن شراحيل

(١ـ٨) في الطبقات الكبرى ٣: ٤١، وأنساب الأشراف ١: ٤٦٧، والاستيعاب: ٥٤٣، وتاريخ دمشق ٦ : ٥٨٣، ومختصره/ ٩: ١٢٥، والمجتبىٰ من المجتنىٰ: ٥٧ـ٥٨، وصفوة الصفوة: ١ : ٣٧٨، وتلقيح فهوم أهل الأثر: ١٢٣، وأسد الغابة ٢ : ٢٨١، ومنح المدح: ١١١، ونهاية الأرب ـ للنويري ١٦ : ١٨٤، والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٧، وتاريخ الخميس ٢ : ٧٣، والعقد الثمين ٤ : ٤٦٧ .

(١ـ٧) في سيرة ابن هشام ١ : ٢٦٤، وفي المستدرك على الصّحيحين ٣: ٢١٣، وإسلام زيد بن حارثة ٣/ب، وأحكام القرآن: ١٤٩٣، ومختصر تاريخ دمشق ٥ : ١٢٨، وألف باء ١ : ١٠٨ والجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١١٨، والاكتفاء ١ : ٢٧٥.

(١ـ٢ و٤ـ٨) في الأخبار الموفقيات: ٣١٨.

(١ـ٢ و٤ـ٥) في الرّوضة الفيحاء: ٢٢٣.

(١ و٣ـ٥) في نشوة الطرب ١ : ١٧٥.

(١ و٤ـ٥) في تاريخ أبي الفداء ١ : ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ١ : ١٤٠.

(١) في شرح المواهب اللّدنّيّة ٣ : ٣٠٦.

(٧ـ٨) في الروض الأنف ١ : ٢٨٧.

(٨) في الإصابة ٢ : ٥٩٨.

تخريج شعر عقيل بن مسعود

ـ١ـ

(١ـ٢) في الإكليل ١٠ : ١٢٥.

ـ٢ـ

(١ـ٦) في شرح قصيدة الدامغة: ٢٨٤.

تخريج شعر حارثة بن صخر

(١ـ٧) في المعمرين والوصايا: ٧٣.

(٥ـ٧) في الإصابة ١ : ٥٠١.

(٦) في النسب الكبير ٢ : ٣٥٣، وأورد فيه عبارة (مَنْ عذيري من جناب) فقط.

تخريج شعر عمرة بنت شدّاد

ـ١ـ

(١ـ٧) في أسماء المغتالين ٢ : ٢١٠.

(٦ـ٧) في شرح أبيات المغني ٤ : ١١٠، والخزانة ١١ : ٢٦٠. وأنشد صاحبُ الأغاني ١٢ : ١٠٦ـ١١٢ الأبياتَ ١، ٤، ٦ من قصيدة عمرة، وذلك ضمن أبيات نقل أبو الفرج عن عدد من العلماء نسبتها، فقيل إنها لأخت عمرو بن عاصية السُّلَميّ، وقيل: للفارعة المرّية أخت مسعود بن شدّاد.

وجاء في أمالي القالي ٢ : ٣٢٣ـ٣٢٤ قصيدة تقع في واحد وعشرين بيتاً ذكر أبو علي نقلاً عن عدد من العلماء أنها تُنْسَب لعمرو بن مالك بن يثربيّ يرثي مسعود بن شداد، ولأبي الطمحان القيني، ولامرأة من جَرْم، وللفارعة بنت شدّاد ترثي أخاها مسعوداً، وورد في هذه القصيدة الأبيات (١ـ٤ و٦) من قصيدة عمرة مع خلافٍ في الرواية.

وذكر البكريُّ في اللآلي: ٩٧٠ أنّ عمرو بن مالك بن يثربيّ نخعيٌّ كَعْبِيٌّ جاهليٌّ، وأنّ أبا عليّ أدخل في هذه القصيدة أبياتاً أنشدها ابن الأعرابي لجبلة بن الحارث يرثي مسعوداً العدويّ.

وأنشد صاحب زهر الآداب: ٩٤١ أربعة عشر بيتاً للفارعة بنت شدّاد ترثي أخاها ووردت فيها الأبيات (١ـ٤ و٦) من قصيدة عمرة أيضاً مع خلاف في الرواية.

وأنشد صاحب الحماسة الشجرية ١ : ٣٠٤ أربعة أبيات للفارعة بنت شدّاد المرِّية ترثي أخاها مسعوداً، ورد فيها البيت الرابع من قصيدة عمرة.

وجاء البيت الرابع من قصيدة عمرة في الحماسة البصرية ١ : ٢١٩ ضمن قطعةٍ مؤلّفة من أربعة أبيات نسبها للفارعة بنت شداد المُرِّية.

تخريج شعر القعقاع بن حريث

ـ١ـ

(١ـ٣) في معجم الشعراء: ٢٠٧.

-٢-

(١) في تاريخ الطبري ١ : ٦١٨، ومعجم الشعراء: ٢٠٧.

-٣-

(١-٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٣٤، ومعجم البلدان (الغِمار).

(١) في النسب الكبير ١ : ٢١٣.

تخريج شعر الحارث بن زهير

-١-

(١-٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ قال، وذكر بني عرينة بن ثور بن كلب: «منهم هند بنت مُسْلِم، تزوّجها الحارث بن زهير [بن تيم اللات] بن وَدْم بن وَهب [اللات] بن رفيدة بن ثور بن كلب، وهو الذي يقول: (البيتين) فولدت له هنية وعبد بكر، ثم خلف عليها الحارث بن زهير بن تيم بن أسامة... بن تغلب، وحملت معها هنية وعبد بكر فانتسبوا إليه، فهم يعرفون في تغلب إلى اليوم»، وفي النسب الكبير ١ : ٣٧ قال: «وولد الحارث بن زهير بن تيم [التغلبي]: هنيّةَ وعبد بكر، وأمُّهما هندُ بنت مسلم بن شكل... بن كلب، ولها يقول الحارث بن زهير: (البيتين)» ومثله حرفاً بحرف في جمهرة النسب ٢ : ٣١١.

وفي الدّرّ الفريد ٥ : ٢٩٢ للحارث بن حلزة «في التزوّج بعجوز».

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٩٨، قال: «فولد الحارث بن زهير [بن تيم اللات بن وَدْم الكلبي] هنيّة وعبد بكر، أمّهما هند بنت مسلم بن شكل... بن كلب، لها يقول الحارث: (البيت)؛ انتسبوا في تغلب، قالوا: أبوهما الحارث بن زهير بن تيم بن أسامة... بن تغلب».

فنلاحظ أنّ ابن الكلبي أنشد الشعر في ثلاثة مواضع، فنسبه في موضعين للحارث بن زهير الكلبي، وذكر أنّه تزوّج هنداً وقال فيها هذا الشعر، ثم أنجبتْ له

ولدين، فطلّقها وخلف عليها الحارث بن زهير التغلبي، فانتسبَ ولدا الكلبي إلىٰ هذا التغلبيّ، ووافقه الوزير المغربي في (الإيناس)، ونسبه في الموضع الثالث للحارث ابن زهير التغلبي دون أن يذكر شيئاً عن الحارث الكلبي؛ فدلّ الموضعان السابقان وموافقة الوزير المغربي لما فيهما، على أنّ في الموضع الثالث كلاماً يشير إلىٰ الحارث الكلبي وأنّه هو صاحب الشعر فأسقطه الناسخُ بنقلة عين.

ونلاحظ أن صاحب (الدرّ الفريد) نسبهما للحارث بن حلّزة، وهو تحريف واضح عن (الحارث بن زهير) لتشابه الرسم بين (حلزة) و(زهير)، ولا سيما أنّ هذه النسبة جاءت في مصدر متأخّر نسبيّاً، وأن البيتين لم يردا في ديوان الحارث بن حلزة.

ـ٢ـ

(١ـ٤) في الإيناس: ١٣٢.

تخريج شعر حارثة بن مرّة

(١ـ٦) في المعمرين والوصايا: ٩٥.

تخريج شعر أبيّ بن عرين

(١ـ٤) في الأغاني (طبعة الأبياري) ٢١: ٧٢٦٠، لِعَرين بن أبي جابر بن زهير ابن جناب، و(طبعة دار الكتب) ١٩: ٢٨ـ٢٩ لغُرَير بن أبي جابر بن زهير بن جناب، وهو تحريف لـ«عرين».

(٢ـ٥) في المؤتلف والمختلف: ٢٤٤.

فالأبيات تنسب لأُبيّ بن عرين بن أبي جابر، ولأبيه عرين بن أبي جابر، وقد رجّحتُ كونَها قيلت في حرب الفساد بين بني الغوث وبين بني جديلة من طَيِّئ، وهي حرب قديمةٌ، نتج عنها لجوء جديلة إلى بني كلب.

ولا أجد ما يرجّح نسبتها إلى أحد الشاعرين دون الآخر.

تخريج شعر حارثة بن العبيد

ـ١ـ

(١ـ٣) في المعمرين والوصايا: ٩٤، والإصابة ٢: ١٦٢.

ـ٢ـ

(١ـ٢) في الوحشيات: ١٢٨.

(٢) في نضرة الإغريض: ١٤٧ لقرط بن حارثة الكلبي.

وقد رجّحتُ كون البيتين لقرط بن حارثة بن عامر لأنّ فيهما رثاءً لـ(المعلّىٰ) وهو المعلّى بن حارثة بن عامر أخو قرط بن حارثة.

تخريج شعر حبّوبة بن الحباب

(١ـ٥) في تزيين الأسواق: ٢٨٣.

وتنسب الأبيات لجميل بثينة (ديوانه: ٤١) ولعمر بن أبي ربيعة (ديوانه: ٤٨٧ـ٤٨٨)، ولعبيد بن أوس الطائي (الحيوان ٦: ١٨٢، والحماسة البصرية ٢: ١١٣)، وانظر مصادر تخريج ديوان جميل، والحماسة البصرية.

تخريج شعر الربيع بن عقيل

(١ـ٥) في الإكليل ١٠: ١٦٤.

تخريج شعر العبيد بن عامر

ـ١ـ

(١ـ٣) في معجم الشعراء: ٤٧٢، واسم الشاعر فيه (الهبل بن عامر) تحريف، وانظر ترجمته، ص: ١٦٥.

-٢-

(١-٢) في معجم الشعراء: ٤٧٢، واسم الشاعر فيه (الهبل بن عامر) تحريف، وانظر ترجمته، ص: ١٦٥.

تخريج شعر عرفجة بن سلامة

-١-

(١-٣) في الأغاني ١٩ : ٢٨، وسمّاه عرفجة بن جنادة، والصواب أنّه عرفجة بن سلامة، انظر ترجمته، ص: ١٦٨.

(٢) في معجم البلدان (روضة الثّوير) للحزنبل بن سلامة الكلبي، وهو تحريف عن عرفجة بن سلامة.

-٢-

(١-٢) في التاج (ليل) نقلاً عن العُباب؛ ولم أقف على هذا الجزء من العباب الذي يضمّ مادة (ليل).

تخريج شعر عمرو بن زيد

-١-

(١-٢) في من اسمه عمرو من الشعراء: ٤٢/أ، ومعجم الشعراء: ٦٤.

-٢-

(١-٣) في المحبّر: ٣٢٤، والملل والنّحل ٢ : ٢٥٣.

تخريج شعر قراد بن أجدع

ـ١ـ

(١) في الإمامة والسياسة ١ : ١٧٠ دون نسبة، وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٨٥ دون نسبة، وأبيات الاستشهاد ١ : ١٥٥ دون نسبة، والبصائر والذخائر ٣: ٦٣٩ دون نسبة، ومجمع الأمثال ١ : ٧١، والدر الفريد ٤ : ١٦٣، والجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٤٣ دون نسبة.

ـ٢ـ

(١ـ٤) في معجم الشعراء: ٢٠٦، قال: «ويقال قالها ابن قراد بن أجدع»؛ فهي مُتَنازَعةٌ بين قراد وابنه.

تخريج شعر مالك بن امرىء القيس

ـ١ـ

(١ـ٣) في الوحشيّات: ٥٨ لـ«مالك بن امرىء القيس الضبّي» وهو تحريفٌ غالباً؛ وفي معجم الشعراء: ٢٦٣.

ـ٢ـ

(١ـ٢) في الوحشيّات: ٥٨ لـ«مالك بن امرىء القيس الضبّي» وهو تحريفٌ غالباً، وفي معجم البلدان (دارة الدّور) لحُجْر بن عقبة، وهو من بني فزارة.

(١) في المشترك وضعاً: ١٧٢ لحجر بن عقبة.

ويدلُّ مَتْنُ الأبياتِ علىٰ أنّها لحُجْر بن عقبة الفزاريّ على الأرجح، انظر مناسبة الأبيات، ص: ١٨٣.

تخريج شعر الأخنس بن نعجة

(١ـ٤) في المؤتلف والمختلف: ٣١.

(٢) في الجيم ٣: ١ دون نسبةً.

تخريج شعر الحارث بن حصن

ـ١ـ

(١ـ٢) في حماسة البحتري: ٢٣، وسمّاه: الحارث بن حصين.

ـ٢ـ

(١ـ٢) في حماسة البحتري: ٢٧، وسمّاه: الحارث بن حصين.

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٢٥ لسويد بن الحارث.

وسويد بن الحارث الذي نسب ابن الكلبي البيت الأوّل له هو ابن الحارث بن حصن، فالشعر مُتَنَازَعٌ بين الشاعر وابنه؛ وابن الكلبي أسبَقُ من البحتريّ من جهة، وقد ذكر من جهة أخرى أنّ سويداً خاطب بهذا الشعر مُعَرِّض بن جبلة بن عُلَّيْص بن ضمضم بن عدي بن جناب؛ ولتقدّم ابن الكلبي علىٰ البحتري، وذكره مناسبة الشعر، يمكن ترجيح نسبته إلى سويد بن الحارث.

تخريج شعر سويد بن الحارث

ـ١ـ

(١ـ٢) سبق تخريجها في تخريج القطعة (٢) من شعر الحارث بن حصن.

ـ٢ـ

(١ـ٢) في النسب الكبير ٢: ٣٢٤.

(١) في المؤتلف والمختلف ـ للدارقطني : ٩٨٧ .

تخريج شعر عرين بن أبي جابر

انظر تخريج القطعة (١) من شعر أبيّ بن عرين بن أبي جابر، ص ٨٤٢ .

تخريج شعر ابن قراد بن أجدع

(١ـ٤) في معجم الشعراء : ٢٠٦ لقرادين أجدع ؛ قال «ويُقال : قالها ابنُ قراد بن أجدع»، فهي متنازعة بين قراد وابنه .

تخريج شعر أم قطن بن شريح

ـ١ـ

(١ـ٢) في الأصنام : ٥٦ ، وبلاغات النساء : ١٧٦ ، وتعليق من أمالي ابن دريد : ١٢٧ ، والزّهرة : ٢ : ٥٤٣ ، والعقد الفريد ٣ : ٢٦٠ ، وذيل الأمالي : ٤١ ، ومعجم البلدان (وَدّ) .

ـ٢ـ

(١ـ٢) في الأصنام : ٥٦ ، وبلاغات النّساء : ١٧٦ ، وتعليق من أمالي ابن دريد : ١٢٧ ، والزهرة ٢ : ٥٤٣ ، والعقد الفريد ٣ : ٢٦٠ ، وذيل الأمالي : ٤١ قال : «فقالت متمثّلة ، والشعر لرجل من ثقيف»، ومعجم البلدان (وَدّ) .

فنلاحظ أنَّ القالي نبّه على أنّ البيتينِ ليسا لأم قطن، بل هما لرجل من ثقيف وإنّما تمثّلت بها تمثُّلاً ؛ وهما لأميّة بن أبي الصّلت الثقفي من قصيدة في ديوانه : ٤٦٨ـ٤٧٠ ؛ وانظر مصادره .

تخريج شعر مخالس بن مزاحم

(١ـ٤) في مجمع الأمثال ١ : ٢٠٨ ، نحله إياها قاصرٌ الجذاميّ، وليست له .

تخريج شعر مكحول بن حارثة

(١ـ٣) في معجم البلدان (البردان) نقلاً عن هشامٍ ابن الكلبي.

(٢ـ٣) في كتاب البلدان: ٣٦٣ لـ «مكحول بن جارية» تصحيف.

(١، ٣ـ٤) في النسب الكبير ٢: ٣٧٨ لعمرو بن الأسود، والوحشيات: ١٣٣ لبعض الكلبيّين.

فالأبيات متنازعة بين مكحولٍ وبين عمرو بن الأسود الكلبي، ولا أجِدُ ما يُرجّح نسبتها لأحدهما، لأنّ الأبيات جاءت في كتاب ابن الكلبي منسوبة لعمرو ونَسَبَها ياقوت لمكحول نقلاً عن ابن الكلبي نفسه؛ والله أعلم.

تخريج شعر المنذر بن وبرة بن رومانس

(١ـ٢) في الإصابة ٦: ٣١٥.

(١، ٣ـ٤) في معجم الشعراء: ٢٦٩.

(١ و٣) في المؤتلف والمختلف: ٢٨٥، ومعجم البلدان (الحيرة).

(٣) في اللسان والتاج (تخم) لـ«المنذر بن وبرة الثعلبي» تحريف، صوابه: الكلبي.

تخريج شعر الأديرد الكلبي

(١ـ٣) في المؤتلف والمختلف: ٢٧.

تخريج شعر أوس بن حارثة

(١ـ٣) في معجم ما استعجم: ٥٠ (المقدمة).

(١) في معجم ما استعجم: ٤٢٩.

تخريج شعر بحر بن الحارث

(١ـ٣) في المعمرين والوصايا: ٧٠.

تخريج شعر ثعلبة الفاتك بن عامر

(١ـ٣) في النسب الكبير ٢: ٣٥٧ـ٣٥٨، وأسماء المغتالين ٢: ١٢٩، وشرح قصيدة الدامغة: ١٦٥.

(١، ٣، ٢) في معجم البلدان (القُرْنتان).

تخريج شعر جبار بن قرط

(١ـ٣) في أسماء خيل العرب وأنسابها: ١٠٠.

(١ـ٢) في التاج (دبس).

تخريج شعر حريث بن عامر

(١ـ٣) في الأغاني ١٩: ٢٧.

تخريج شعر خنيس بن الجد

(١ـ٣) في أسماء خيل العرب وأنسابها: ٢١٦.

تخريج شعر خيبري بن الحصين

(١ـ٣) في أسماء خيل العرب وأنسابها: ١٨٧.

تخريج شعر زهير بن شريك

(١ـ٣) في نشوة الطرب ١: ١٧٣.

(١، ٣) في تاريخ أبي الفداء ١: ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ١: ١٤٠، لزهير بن شريك، وفي مسالك الأبصار ٤: ١١٥ لزهير بن جناب، وانظر تخريج القطعة (٢١)

من شعر زهير بن جناب .

تخريج شعر سَعْنَة بن سلامة

(١-٣) في المعمرين والوصايا : ٩٩ .

تخريج شعر سويد بن شبيب

-١-

(١) في النسب الكبير ١ : ١٣٣ ، وفتوح البلدان : ٧٣ ، وتاريخ دمشق ٤ : ٣٢٩ ، ومعجم البلدان (دومة الجندل) ، والمغانم المطابة : ١٤١ .

-٢-

(١-٢) في النسب الكبير ١ : ١٣٣ ، وفي معجم البلدان (دومة الجندل) دون نسبة .

تخريج شعر شراحيل بن عبد العزّىٰ

-١-

(١) في أسماء خيل العرب وأنسابها : ٧٨ .

(٢) في أسماء خيل العرب وأنسابها : ٤٢ .

-٢-

(١) في أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢٠٨ ، والتاج (كمل) .

تخريج شعر عامر بن سلمة

(١-٣) في الوحشيات : ١٨ .

(١) في ديوان حسان بن ثابت ٢ : ٦٦ ، والمحكّم ١ : ٧٦ ، واللسان (خلع) .

تخريج شعر عبد الله بن الحارث

(الجَموح)

(١ـ٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٩١ .

تخريج شعر مسروح بن أدهم

(١ـ٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٦٦ .

(٣ـ٢) في الأصنام : ٣٠، وكتاب الأمثال ـ لأبي عبيد : ٣١٩ دون نسبة ، وفصل المقال : ٤٤٣ دون نسبة ، قال : «قال قاسم بن ثابت : سألتُ الهجريّ عن قول جرير : (البيت الثالث) . . .»، وهما في مجمع الأمثال ٢ : ٦١ «لمسروح الكلبي يهاجي جريراً»، واللسان (غنظ) لجرير ، ولم يرد شيء من الأبيات في ديوان جرير ، والتاج (غنظ) لـ : «مسروح بن أدهم النّعامي ، ويقال الكلبي ، وقيل : هو لجرير» .

(٢) في جمهرة اللّغة ٢ : ٣٩٨ دون نسبة ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٤٥ دون نسبة ، واللسان والتاج (وغر) دون نسبة .

(٣) في المحكم ٥ : ٢٨٣ دون نسبة ، والتكملة ـ للصغاني والتاج (جرد)، واللسان والتاج (عير) دون نسبة .

ونسبة البيتين (٢ـ٣) لجرير وَهْمٌ، بيّنتُ الدليل عليه في دراسة الاضطراب في شعر بني كلب ، انظر ، ص : ٢٤٧ من قسم الدراسة .

تخريج شعر معاوية بن سنان

(١ـ٣) في البرصان والعرجان : ٤٧ .

(٢) في التكملة ـ للصغاني والتاج واللّسان (وشش) دون نسبة .

(٣) في المعاني الكبير : ٥١٨ لرجل من كلب ، وتهذيب اللغة ١٤ : ٤٣، واللسان والتاج (مطا) دون نسبة .

تخريج شعر هبل بن عبد الله

(١ـ٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٩٣، والأغاني ١٩ : ٢٤ .

وروى أبو حاتم السجستاني هذا الشعر روايةً مختلفةً في كتاب المعمرين : ٣٧ .

تخريج شعر امرىء القيس بن بحر

(١ـ٢) في المؤتلف والمختلف : ٨ .

تخريج شعر جعفر بن أبي خلاس

(١ـ٢) في الأصنام: ٤١، والنسب الكبير ٢ : ٣٥٦، ومعجم البلدان (سُعَيْر)، والخزانة ٧ : ١٤١ .

تخريج شعر جناب بن منقذ

(الكذاب الكلبي)

(١ـ٢) في المؤتلف والمختلف : ٢٥٨ .

تخريج شعر حمل بن مسعود

(المرعش)

(١ـ٢) في حماسة البحتريّ : ٣٠ .

تخريج شعر عبد المالك بن النعمان

(١ـ٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٦٤ .

تخريج شعر عمرو بن شراحيل

(١ـ٢) في معجم الشعراء : ٦٣ .

(٢) في ديوان شعر حاتم : ١٤٥ .

تخريج شعر غطيف بن تويل

-١-

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٢٩، وفي شرح قصيدة الدامغة: ٥٥٧ لـ«عظيم بن بديل» تحريف.

-٢-

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٢٦.

تخريج شعر امرأة قراد بن أجدع

(١-٢) في مجمع الأمثال ١ : ٧١، والدّرّ الفريد ٤ : ١٦٣.

تخريج شعر قرط بن حارنة

(١-٢) في الوحشيات: ١٢٨ لحارثة بن العبيد الكلبي.

(٢) في نضرة الإغريض: ١٤٧.

ويرجّح أن البيتين لقُرْط بن حارثة، لأنّ الشاعر ذكر في البيت الأوّل (المعلّى) ورثاه، والمعلّى هو أخو قرط بن حارثة فيما ذكر ابن الكلبي؛ النسب الكبير ٢ : ٣٦٣.

تخريج شعر حارثة بن عدي

(رأس الطين)

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٣٣.

تخريج شعر الرأساء بن نهار

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٠.

تخريج شعر الربيع بن مسعود

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٤ .

تخريج شعر ربيعة بن حُصن بن مدلج

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٣١، والإكمال ٤ : ٢٣ ، والعباب والتاج (ربع) .

تخريج شعر عامر بن زهير

(١) في الأغاني ٥ : ١١٩ ، وتاريخ دمشق ٦ : ٢٥٠ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٢ .

تخريج شعر عامر المتمني بن عبد الله

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٧٩، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ٣ : ١٣٤١ ، والأنساب ٧ : ٢٩٣ ، والمزهر ٢ : ٤٣٧ .

تخريج شعر عبد الله بن أقعس

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٢٥ .

تخريج شعر عدي بن عرين

(١) في المؤتلف والمختلف : ٣٠٢ .

تخريج شعر عرار بن مالك

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٠٥ ، والإكمال ٦ : ١٨٧ .

تخريج شعر مالك بن جناب

(الأصم)

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣١١، وألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطُوطات)

٢ : ٣٢٢، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١ : ٤٦٧، ومعجم الشعراء: ٢٥٨، والمزهر ٢ : ٤٣٩.

تخريج شعر أرطأة بن سُمَيْر

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر جنادة بن صهبان

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر الجنبة بن يثربيّ

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر حيّان الجرجماني بن بشر

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر خالد بن مالك

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر ربيعة بن حصن بن عديّ

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر رتم بن تيم الله

(أبي الأجمح)

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر زرّ بن حداجة

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر أبي شهلة عبد الله بن عامر المتمنّي

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر عبد عمروْ بن النعمان

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر عديّ بن زغيب

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر عفارة بن قرّة

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر أبي الفتيان

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج أشعار مجاهيل الجاهلية

ـ١ـ

(١ـ٢) في المحبّر: ٣٢١، والملل والنحل ٢: ٢٥٧، وفيهما لـ: «رجل من كلب».

ـ٢ـ

(١ـ٢) في شرح قصيدة الدامغة: ٢٨٣.

ـ٣ـ

(١ـ٢) في النسب الكبير ٢: ٣٣٨.

-٤-

(١-٢) في جمهرة اللغة ٢ : ٣٩٢، والتكملة - للصغاني والتاج (عير) و(فتكر)، وفيهما جميعاً: «وأنشد الكلبيُّ لرجلٍ من كلب قديم».

-٥-

(١-٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٩٧، وأسماء خيل العرب: ٨٩، ونُسِب الشّعر فيهما لامرأةٍ ترثي عديّ بن جبلة بن عَرَكيّ الكلبي؛ ورجّحتُ كونها من كلب لأنّ المَرثيّ منهم، وهي تذكر في الشعر أنَّ فَرَسَهُ «جاءَت تَرْدِي» أي عادت إلىٰ ديارهم مسرعةً.

-٦-

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٧٦.

-٧-

(١) في الجيم ١ : ٦٣ دون نسبة، وفي معجم ما استعجم: ٢١ (المقدمة) لـ «رجل من كلب».

تخريج أشعار المخضرمين وشعراء صدر الإسلام

تخريج شعر مرّة بن جنادة

-١-

(١-٥) في وقعة صفّين: ٣٧٥.

-٢-

(١-٣) في وقعة صفّين: ٣٠٧، وتاريخ دمشق ١٦: ٤٠١، ومختصره/ ٥٤ : ٢٣٠.

-٣-

(١-٥) في وقعة صفين: ٣٧٤.

تخريج شعر نائلة بنت الفرافصة

-١-

(١-٢) في بلاغات النّساء: ٧٢.

-٢-

(١-٢) في أنساب الأشراف: القسم ٤، الجزء ٢: ٤٩٦.

(١، ٣-٤) في تاريخ المدينة المنوّرة: ٩٨١، والموشّىٰ: ١٠٧، والأغاني ١٦: ٣٢٢، وتجريده: ١٧٦٠، ومختاره ٨: ٥٨، والإيناس: ١٨١.

(١، ٣) في الأغاني ١٦: ٣٢١.

(١، ٤-٥) في الحنين إلى الأوطان ٢: ٤٠٠، ومعجم البلدان (يثرب)، ومحاضرة الأبرار ٢: ٤٣١.

(١، ٥) في تذكرة النُّحاة: ٤٢١.

(١) في النسب الكبير ٢: ٣١٩.

-٣-

(١-٢) في تاريخ المدينة المنورة: ١٢٣٢، والكامل للمبرّد: ٩١٦ للوليد بن عقبة، وهو أخو عثمان لأمّه، ومروج الذهب ٢: ٣٥٥، والموشىٰ: ١٠٨-١٠٩، والأغاني ١٦: ٣٢٤ لنائلة ونبّه علىٰ راويتها للوليد بن عقبة، وتجريد الأغاني: ١٧٦٢ لنائلة ونبّه على أنهما يرويان للوليد بن عقبة، ومختار الأغاني ٨: ٥٩، وفصل المقال: ٤١٤، وألف باء ٢: ٣٥٥.

(١) في النسب الكبير ١ : ١٢٧ للوليد بن عقبة، وأنساب الأشراف قسم ٤/ جزء ١ : ٥٩١ للوليد بن عقبة، وتاريخ الطبري ٤ : ٤٢٥ـ٤٢٦ ضمن ثلاثة أبيات للوليد بن عقبة يحرّض أخاه عمارة بن عقبة للثأر من قتلة أخيه عثمان، وأنشد أبياتاً للفضل بن العبّاس ـ وهو اللهبيّ من أولاد أبي لهب ـ يردّ على الوليد، ومجمل اللّغة (جوب) للكميت، والصحاح (جوب) للكميت أيضاً، والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٦ للوليد بن عقبة، وديوان أبي تمّام ٤ : ٥٥٨، وتاريخ دمشق ١٧ : ٨٨٤ مع بيت آخر للوليد بن عقبة يحرّض أخاه عمارة، والكامل في التاريخ ٣: ١٨٩ للوليد بن عقبة يحرّض أخاه عمارة، وأنشد أبياتاً للفضل بن العبّاس يردّ عليه، واللسان (جوب) نقل نسبة البيت الأوّل للكميت نقلاً عن الجوهري في الصحاح، ونقل عن ابن بري أنّ ذلك غير صحيح، وأنّ الشعر للوليد بن عقبة ثم نقل عن بعض الحواشي أن الشعر يُنْسب لنائلة، والبداية والنّهاية ٨: ١٩٨ دون نسبة، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ١٨٥ـ١٨٦ للوليد بن عقبة، وزهر الأكم ٢ : ٤٦ لنائلة، ونبّه على أنّه يروى للوليد بن عقبة، والتاج (تجب) و(جوب) وفيه مثل ما في اللسان وزاد عليه في مادة (تجب) أنّ صاحب المجمل هو أوّل من وقع في الغلط بنسبةِ البيت للكميت، وقال: «قلتُ: وكون الإنشاد لنائلة الكلبيّة هو الأشبه»، وحسن المحاضرة ١ : ٥٨٠ دون نسبة.

(٢ـ٣) في أنساب الأشراف: قسم ٤/ جزء ١ : ٤٩٧.

(٢) في نسب قريش: ١٠٥، والعقد الفريد ٣: ٢٤٢.

وقد ناقشتُ الاضطراب في نسبةِ هذه الأبيات في بحث الاضطراب، ص: ٢٦٠ من قسم الدراسة.

تخريج شعر دحية بن خليفة

(١ـ٨) في الروض الأنف ٤ : ٢٥١، ومنح المدح: ٩٧، وزهر الأكم ١ : ١٧٨، وتمثال الأمثال: ٤٩٦.

(٢) في صبح الأعشىٰ ٦ : ٣٦٠.

تخريج شعر أبيّ بن الطفيل

(١ـ٦) في النسب الكبير ٢ : ٣٢٣ .

تخريج شعر عروة بنْ العشبة

(١ـ٤) في تاريخ دمشق ١١ : ٥٨٦ .

(١ـ٣) في النسب الكبير ٢ : ٢٩٢ .

(٢) في الغارات : ٣٢٠ لـ«عمرو بن العشبة» وهو غلط، انظر ترجمة عروة بن العشبة .

تخريج شعر عمرو بن عبد وَدّ

ـ١ـ

(١ـ٢) في معجم الشعراء : ٦٤ .

ـ٢ـ

(١ـ٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٧٧ دون نسبة، وفي من اسمه عمرو من الشعراء : ٤٢/أ.

تخريج شعر الأصبغ بن عمرو

(١ـ٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٢٣ .

تخريج شعر حارثة بن قطن

(١ـ٣) في معجم الشعراء : ٢١٠، وربيع الأبرار ٥ : ١٦١، ومنح المدح : ٢٤٩، والإصابة ٥ : ٤٤٨، وشرح المواهب اللدنية ٤ : ١٧٢، واسم الشاعر في هذه المصادر : (قطن بن حارثة)؛ وذكر أصحاب المصادر الثلاثة الأخيرة أنّهم نقلوا ذلك

عن معجم الشعراء للمرزباني ونبّهوا على أنّه يُقال في اسمهِ: (حارثة بن قطن) بدل (قطن بن حارثة)؛ وهذا هو الصواب انظر ترجمته.

(١) في الإصابة ١ : ٦١٧.

تخريج شعر زيد بن حارثة

(١ـ٣) في الطبقات الكبرى ٣: ٤١، والأخبار الموفقيات: ٣١٩، والمستدرك على الصحيحين ٣: ٢١٣، والاستيعاب: ٥٤٤، وتاريخ دمشق ٣: ٢٩٢ و٦: ٥٨٣، والروض الأنف ١ : ٢٨٦، وإسلام زيد بن حارثة ٣/أ، والمجتبىٰ من المجتنىٰ: ٥٨، وصفوة الصفوة: ١ : ٣٧٩، وتلقيح فهوم أهل الأثر: ١٢٣، وأسد الغابة ٢ : ٢٨١، ومختصر تاريخ دمشق ٥: ١٢٨ و٩: ١٢٥، ومنح المدح: ١١١، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٦ : ١٨٥، والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٨، وتاريخ الخميس ٢ : ٧٣، والعقد الثمين ٤ : ٤٦٨، وشرح المواهب اللدنية ٣: ٣٠٦، وخزانة الأدب ٢ : ٣٠٦.

(١) النهاية في غريب الحديث ١ : ٦١، و٤ : ٨٥ (الشطر الثاني فقط)، واللسان والتاج: (ألك) و(قطن) وفي هذا الموضع أورد الشطر الثاني فقط، والإصابة ٢ : ٥٩٩.

تخريج شعر عبد عمرو بن جبلة

(١ـ٣) في الطبقات الكبرى ١ : ٣٣٤، ومنح المدح: ١٨١، والإصابة ٤ : ٤٧٧، والوافي بالوفيات ١٠ : ٢٠٣.

تخريج شعر مصاد بن أسعد

(١ـ٣) في الأغاني ١٩ : ٢٧.

تخريج شعر امرىء القيس بن عدي

(١ـ٢) في المؤتلف والمختلف: ٨.

تخريج شعر حمل بنْ سعدانة

(١ـ٢) في المؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ١: ٣٩٥، والاستيعاب: ٣٧٦، وأسد الغابة ٢: ٥٨، والتكملة ـ للصغاني والتاج (حمل) قال: «حمل بن سعدانة... وهو القائل: (البيتين) كذا في العباب، ومثله في معجم ابن فهد، وهذا البيت تمثّل به سعد بن معاذ يوم الخندق...، وفي المحكم: إنما يعني به حمل بن بدر، قلت: وفيه نظر»، وتمثّل بهما سعد بن معاذ يوم الخندق كما في: تاريخ الطبري ٢: ٥٧٦، والعقد الفريد ٣: ١٣٢، وأحكام القرآن: ١٥٠٢، وأسد الغابة ٢: ٣٧٤، والجامع لأحكام القرآن ١٤: ١٣٨، وتاريخ الإسلام (قسم المغازي): ٢٩١ و٣٢١، وسير أعلام النّبلاء ١: ٢٨١، والبداية والنّهاية ٤: ١٢٥، ولم تُشِر هذه المصادر إلىٰ صاحب البيتين.

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٣٣، وأنساب الأشراف ٥: ١٩٩، والإكمال ١: ١٢٢، والروض الأنف ٣: ٢٨٠، وتجريد أسماء الصحابة ١: ١٤٠، والإصابة ٢: ١٢٤، وطراز المجالس: ١٥٠، ودون نسبةٍ في المحكم ٣: ٢٨٢، قال: «وقولهم: (البيت) إنّما يُعْنَىٰ به حَمَل بن بدر» والدر الفريد ١: ٣١، واللسان (حمل).

تخريج شعر الربيع بن زياد

(١ـ٢) في أسماء خيل العرب وأنسابها: ١٦٦.

تخريج شعر سعد بن الأصبغ

ـ١ـ

(١) في جمهرة النّسب ٢: ٢٤٣، والنسب الكبير ١: ١٧.

-٢-

(١) في جمهرة النسب ٢ : ٢٤٣ .

تخريج شعر قتادة بن شعّاث

(١-٢) في معجم ما استعجم (الأوداة) .

تخريج شعر جهبل بن سيف

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٦٢ .

تخريج شعر مصاد بن زهير بن أسعد

(١) في تهذيب اللغة ٢ : ٣٤٣ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٧٢ ، والتكملة - للصغاني واللّسان والتاج (رنع) .

تخريج شعر امرىء القيس بن الأصبغ

لم أقف على شيء من شعره .

تخريج شعر حطيم بن الأصبغ

لم أقف على شيء من شعره .

تخريج شعر ابن الذئب

لم أقف على شيء من شعره .

تخريج شعر زياد بن دعص

لم أقف على شيء من شعره .

تخريج شعر سعيد بن الأصبغ

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر قبيصة بن أبيّ

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر مطرف بن مالك

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر أبي منيب

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر مجهولي صدر الإسلام

ـ١ـ

(١ـ٧) في وقعة صفين: ٣٧٥، لـ «رجل من كلب مع معاوية».

ـ٢ـ

(١) في النسب الكبير ٢: ١٤٥، لـ«الكلبيّ».

تخريج أشعار الأمويين

تخريج شعر جوّاس بن القعطل

ـ١ـ

(١ـ٥) في الأغاني ١٩: ١٩٨.

(٦ـ٧) في النسب الكبير ٢: ٣١٨.

-٢-

(١-٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٩٢، وتاريخ دمشق ١١ : ٥٨٦، ومختصره/ ١٧ : ٢٥.

-٣-

(١-٢) في ديوان جرير - بشرح محمد بن حبيب : ٢٩٣-٢٩٤.

-٤-

(١-٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٠.

(٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٥٢.

-٥-

(١-٣) في الحيوان ٣ : ٥٠٩، وفيه ٦ : ٣٦٩ دون نسبةٍ.

-٦-

(١-٢) في حماسة الخالديين ٢ : ٣٣١.

-٧-

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٢٤.

-٨-

(١-١٢) في نقائض جرير والأخطل : ١٩-٢٠.

(٨-١٠ و١-٢ و٦-٧ و٥) في شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي : ١٤٩٢-١٤٩٤.

(٨-١٠ و١-٢ و٦-٧) في الحماسة ٢ : ١٩٧ لعمرو بن مخلاة الكلبي، وكذلك في شرح ديوان الحماسة - للتبريزي ٤ : ٦٦-٦٧، والدرّ الفريد ٤ : ٢٣٨.

(٨ـ١٠ و١ـ٢ و٦) في معجم البلدان (الزرّاعة) لعمرو بن مخلاة.

(٨ـ١٠ و١) في معجم الشعراء: ٦٨ لعمرو بن مخلاة.

(١) في الدر الفريد ٤: ٢١٠ لعمرو بن مخلاة.

(٦) في كتاب الفتوح ـ لابن أعثم ٥: ٣١٤ لبعض العرب، ومعجم البلدان (جوبر) لبعضهم، والمشترك وضعاً: ٢٣٢ لعمرو بن مخلاة.

(٨ـ٩) في مَنْ اسمه عمرو من الشعراء: ٦٤/أ لعمرو بن مخلاة.

(٨) في النسب الكبير ٢: ٣٤٨، لبعض الكلبيّين، وكذلك في أنساب الأشراف ٥: ١٣٥، وفي الدر الفريد ٤: ٤٠ لعمرو بن مخلاة.

(٩) في الفائق ١: ٢٨.

(١٠) في الدر الفريد ٤: ٢٦٥ لعمرو بن مخلاة.

ويُرَجّح أن نسبة بعض أبيات هذه القصيدة لعمرو بن مخلاة ناتج عن الوهم؛ انظر دراسة موضوع الاضطراب، ص: ٢٤٣ من قسم الدراسة.

ـ٩ـ

(١) في نضرة الإغريض: ٧٥.

ـ١٠ـ

(١ـ٣) في تاريخ دمشق ٤: ٤٧؛ وفي أدب الغرباء: ٩٤ قال: «قال أبو محمد حمزة بن القاسم: قرأتُ على حائط بستان بالماطرون هذه الأبيات: (١ـ٣) وهي أبياتٌ قديمةٌ تروى لأرطاة بن سُهَيّة»، وفي معجم البلدان (دير الماطرون) ونقل عبارة أدب الغرباء حرفاً حرفاً، دون أن يذكر مصدره.

(٢ـ٣) في المؤتلف والمختلف: ٩٩، قال في ترجمة جوّاس: «وهو القائل من قصيدة: (البيتين)» والتشبيهات: ٨ دون نسبة.

(٣) في مجموعة المعاني: ٤٥٦ لأرطاة بن سهيّة.

فالأبيات متنازعة بين جوّاس وبين أرطاة، ولأرطأة أبياتٌ تسعةٌ من الوزن والرّويّ نفسه يذكر امرأةً له معها خبر في الأغاني ١٣: ٣٦، وليس هذا دليلاً كافياً لترجيح نسبتها إليه، لأنّ الآمدي قَدّم للبيتين (٢ـ٣) بقوله: «وهو القائل من **قصيدة**» المؤتلف والمختلف: ٩٩، وهذا يعني أنّ الآمديّ وقف على قصيدة كاملةٍ منها البيتان اللذان أنشدهما، فلا مرجّح في إنشاد الأصفهاني الأبيات التسعة لأرطأة.

ـ١١ـ

(١ـ٢) في حماسة البحتريّ: ٨١.

ـ١٢ـ

(١) في تهذيب اللّغة ٧: ٢٣٠، واللّسان والتاج (خرط).

ـ١٣ـ

(١) في اللّسان (دوم) قال: «وقال جوّاس، وقيل: هو لعمرو بن مخلاة الحمار»؛ وفي التاج (دوم) دون أن ينبّه على روايته لعمرو بن مخلاة، وإنّما هو لعمرو بن مخلاة، انظر تخريج القطعة (٤) من شعره.

ـ١٤ـ

(١ـ٣) في حماسة الخالديين ٢: ٣١٠.

ـ١٥ـ

(١) في الجيم ٣: ٦٥.

ـ١٦ـ

(١ـ٢) في بهجة المجالس ١: ٢٤٢.

(١) في البيان والتبيين ١ : ٣٨٢ دون نسبة .

-١٧-

(١-٥) في أنساب الأشراف ٥ : ١٤٣ .

(٦) في النسب الكبير ٢ : ٣١٥ و٣٢٨ .

-١٨-

(١-٣) في أنساب الأشراف ٥ : ٣٠٨ .

-١٩-

(١-٤ و٦ و٥ و٧) في حماسة البحتري : ٨١ .

(١-٦) في الحماسة ٢ : ١٩٨ ، وشرح ديوان الحماسة - للمرزوقي : ١٤٩٥-١٤٩٦ ، وشرح ديوان الحماسة - للتبريزي ٤ : ٦٨-٧٠ ، ومعجم البلدان (الجابية) .

(١-٢ و٥ و٣-٤) في تاريخ دمشق ٥ : ٥٩٤ ، ومختصره/ ٨ : ٣٩ لخداش بن بحدل الكلبي فيهما ، وهو تحريف عن جواس بن قعطل الكلبي ، لتشابه الرَّسم بينهما ولاتّفاق سائر المصادر على أنّ الشاعر هو جوّاس بن قعطل الكلبي .

(٦) في معجم البلدان (بطنان) دون نسبة .

-٢٠-

(١) معجم البلدان (روضة قُبْلىٰ) و(قبلى) ، والمشترك وضعاً : ٢٢٣ .

-٢١-

(١-٢) في شرح قصيدة الدامغة : ٤٥٥ دون نسبة .

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٥٣ ، وفي المعارف : ٥٦١ لـ«شاعرهم» أي شاعر بني كلب .

-٢٢-

(١-٣) في حماسة الخالديين ٢ : ١٣١ ؛ وفي الحماسة ٢ : ٤١٧ ، مع بيت آخر بعد البيت الأوّل وزاد بعده في الحاشية :

عــاداتُ طــيٍّ فــي بنــي أســدٍ لَهُــمْ   رِيُّ القنــا وخِضــابُ كــلِّ حســام

لبعض بني أسد، وكذلك في شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي : ٨٦٥، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي : ٢ : ٣٣٤ مع البيت الآخر الذي أنشده أبو تمّام بعد البيت الثالث، وفي معجم البلدان (عدان) دون نسبة .

(١-٣) في سمط اللآلي : ٢ : ٩٠٩ لبعض بني أسد، مع بيتٍ ثالثٍ غير الذي أنشده أبو تمّام في الحماسة .

(١) في اللسان والتاج (عدن) دون نسبة .

-٢٣-

(١-٢) في الحماسة ٢ : ١٧٣ لجوّاس بن نُعَيم الضبّي، وقد قدّم أبو تمّام قبل الأبيات قوله : «وقال جوّاس بن نُعَيْم الضبّي - وليس بجوّاس بن القعطل - لامرأةٍ من عائذ بن مالك، وقد قالت له أوّلاً : (وأنشد أبياتاً)؛ وقال جوّاس : (وأنشد أبياتاً منها البيت)» الحماسة : ٢ : ١٧٣ ضمن ستة أبيات، وكذلك في شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي : ١٤٥٤ ، وشرح ديوان الحماسة - للتبريزي ٤ : ٢٨، وهما لجوّاس بن نُعَيْم الضّبّي في المؤتلف والمختلف : ١٠١ ، والحماسة البصرية ٢ : ٣٠٤ .

(١) في الصحاح (خرأ) دون نسبة، والعباب (خرأ) قال : «قال جوّاس بن نُعَيم الضبّي - ويروى لجواس بن القعطل، ولا يصحّ - (البيت)»؛ واللّسان والتاج (خرأ)، وقدّم له ابن منظور بقولِه : «قال جوّاس بن نعيم الضبّي يهجو - وقد نسبه ابن القطاع لجوّاس بن القعطل، وليس له -: (البيت، وبيتاً آخر)» اللسان (خرأ) ومثله في التاج (خرأ).

وممّا تقدّم يظهر بوضوح أنّ البيت ليس لجوّاس بن القعطل، وإنّما هو لابن نعيم الضبّي.

-٢٤-

(١-٣) في حماسة البحتري: ١١٤.

-٢٥-

(١-٤) في أنساب الأشراف ٥: ٣٧٦.

-٢٦-

(١-٦) في الحماسة ٢: ١٩٩، وشرح ديوان الحماسة - للمرزوقي: ١٤٩٧-١٤٩٩ وشرح ديوان الحماسة - للتبريزي ٤: ٧٠-٧٢.

(١، ٤، ٢-٣، ٧) في حماسة البحتري: ٨٠-٨١.

(١) في عيون الأخبار ٣: ١٩ دون نسبة.

(٥) في التبيان في شرح الديوان ١: ٣٣٢، واللّسان والتاج (شأم).

-٢٧-

(١-٥) في نقائض جرير والأخطل: ٢٦، وتاريخ الطبري ٥: ٥٤٢-٥٤٣، والكامل في التاريخ ٤: ١٥٢-١٥٣.

(١-٢ و٤-٥) في التنبيه والإشراف: ٢٦٨، والإسعاف: ٤٩/ب.

(١ و٣-٥) في أنساب الأشراف ٥: ١٤٢.

(١ و٣-٤) في المؤتلف والمختلف: ٩٩.

(١ و٣) في الأغاني ١٩: ١٩٧ لعمرو بن مخلاة الكلبي، وكذلك في مختار الأغاني ٧: ٢٣١.

(١) في الحيوان ٣ : ٤٢٢ دون نسبة.

ونرىٰ أنّ الأصفهانيّ تفرّد بنسبة البيتين (١ و٣) لعمرو بن مخلاة، في حين نسبها سائرُ منشديها لجوّاس في الرّدّ على زُفَر بن الحارث ما خلا الجاحظ الذي أنشد البيت الأوّل دون نسبةٍ، وهذا يدلّ على أنّ صاحب الأغاني وَهِمَ في هذه النسبة، ولا سيّما أنّه متأخّر عن صاحب أنساب الأشراف، وتاريخ الطبري، والتنبيه والإشراف، ويرجع هذا الوَهْم في الغالب إلى أن لعمرو بن مخلاة أبياتاً يردّ فيها على أبيات زُفَر بن الحارث أيضاً، مطلعها:

بكى زُفر القيسيّ من هُلْكِ قَومهِ   بعَبْرةِ عينٍ ما يجفّ سجومُها

تخريج شعر عمرو بن مخلاة

-١-

(١-٢) في التنبيه والإشراف: ٢٦٧.

(١) في أنساب الأشراف ٥ : ١٤٨.

(٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٨ لرجل من كلب. وفي أنساب الأشراف ٥/ ١٣٥ لحسان بن مالك بن بحدل.

-٢-

(١-٣) في التنبيه والإشراف: ٢٦٧.

-٣-

(١-٢) في من اسمه عمرو من الشعراء: ٦٢/ أ.

(١) في ثمار القلوب: ٢٩٠ لخالد بن يزيد بن معاوية.

-٤-

(١-٧) في الحماسة ٢ : ١٩٧ لعمرو بن مخلاة.

ويرجّح كونها لجوّاس بن القعطل، وانظر تخريج القطعة (٨) من شعر جوّاس.

(١ـ٢) في من اسمه عمرو من الشعراء: ٦٢/أ.

ـ٥ـ

(١ـ١٢) في نقائض جرير والأخطل: ١٨.

(١ـ٣ و٥ و٧ و٦ و٩) في الحماسة ١: ٣٢٥.

(١ـ٢ و٥ و٤ و٦) في الأغاني ١٩: ١٩٧، وتاريخ دمشق ١٣: ٦٠٢، ومختصره/ ١٩: ٢٨٤.

(١ و٣ و٥ و٧ و٦ و٩) في شرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي: ٦٤٧، وللتبريزي ٢: ١٩٥.

(١) في إيضاح شواهد الإيضاح ١: ٢٩٥، واللسان (دوم) قال: «قال جوّاس ـ وقيل هو لعمرو بن مخلاة الحمار ـ: (البيت)»، والتاج (دوم) لـ«جوّاس».

(٣، ٧) في أنساب الأشراف ٥: ١٤٨.

(٥ـ٨) في الحماسة الشجرية: ١٧٢.

(٥، ١٠) في معجم الشعراء: ٦٨.

فنلاحظ أن معظم المصادر قد نسبت الأبيات لعمرو بن مخلاة، في حين نسب ابن منظور البيت الأوّل لجوّاس ـ وهو جواس بن القعطل الكلبي ـ ونبّه على أنه يُروى لعمرو بن مخلاة، ثم جاء الزّبيدي فنقل عن ابن منظور، فاختصر ولم يُنبّه؛ وابن منظور والزّبيدي متأخران عن سائر المصادر، فلا عبرة في مخالفتهما.

ـ٦ـ

(١ـ٤) في الأخبار الموفقيّات: ٥٠٩.

-٧-

(١-٧) في تاريخ الطبري ٥ : ٥٤٣ .

(١-٥) في الكامل في التاريخ ٤ : ١٥٣ ، والإسعاف ٤٩/ب .

-٨-

(١-١٣) في الأغاني ١٩: ٢٠٣، وتاريخ دمشق ١٣: ٦٠٢، ومختصره/ ١٩ : ٢٨٤؛ ووردت الأبيات ٤ ، ١١ ، ١٢ في نقائض جرير والأخطل: ٢٦ ضمن قطعة لحميد بن حريث بن بحدل يفتخر فيها بما صنع ببني فزارة، والأبيات متمكّنة في موضعها من كلا القصيدتين، وهذا يرجّح أن أحدهما ضمّن أبيات صاحبه في قصيدته .

(١-٢) في أنساب الأشراف ٥ : ٣١٠ .

-٩-

(١) في الأغاني ٢٤ : ٢٩ لابن مخلاة، فيما حكاه بعض بني زهير بن جناب الكلبي في إيقاع حميد بن حريث بن بحدل بأصحاب عمير بن الحباب السلمي؛ وهو من قصيدة في الأغاني ١٩ : ٢٠٠ لسنان بن جابر الجُهَنيّ فيما ذكر المدائني في إيقاع حميد بن بحدل ببني فزارة، ومن أبيات أنشدها أبو تمام في الحماسة ١ : ٢٧٥ لبعض جُهَيْنَة في وقعة لكلب مع فزارة، وفي شرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي : ٥٢٢ لبعض بني جهينة، وللتبريزي ٢ : ٩٥ في وقعة كلب وفزارة .

ومما سبق نلاحظ أنّ البيت لسنان بن جابر، وأنَّ نسبتَهُ إلىٰ عمرو بن مخلاة وَهْمٌ ويؤكّد هذا أنّ الشاعر يقول في قصيدته :

فمَنْ يَحْتَمِلْ في شأن كلبٍ ضَغينةً ... علينا إذا ما حان في الحرب حِينُها
فإنّا وكلباً كاليدين متى تضع ... شِمالَكَ في شيء تُعِنْهَا يمينُها

فالبيت الثاني دليلٌ واضحٌ على أنّ الشّاعر ليسَ من كلب، وإنما هو من قبيلة أُخرى

تَمُتُّ إلىٰ كلبٍ بِصلةٍ، وهو حال جهينة قوم سنان بن جابر، لأنّ جُهينةَ وكلباً من قضاعة.

-١٠-

(١-٢) في الأغاني ١٩: ١٩٧ لعمرو بن مخلاة، والصواب أنَّهما لجوّاس بن القعطل، انظر تخريج القطعة (٢٧) من شعره.

تخريج شعر حكيم بن عياش (الأعور)

-١-

(١) في تاريخ الطبري ٣: ٢٧٤.

(٢) في الإكليل ١٠: ١٢٤، وفيه ١٠: ١٠٨ لـ«الكلبي».

-٢-

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٥٩.

(٢-٣) البصائر والذخائر ٢: ٣٠٦، ونثر الدّر ١: ٣٥٢، وتاريخ دمشق ٥: ٢٧٠ ومختصره/٧: ٢٤٩، ومعجم الأدباء ١٠: ٢٤٧، وغرر الخصائص الواضحة ٢: ٤، والإصابة ٢: ٢١٤، والسيرة الحلبيّة ١: ٣٢٧.

(٢) في الكامل: ١٣٧١، والعقد الفريد ٤: ٤٨٣، ومروج الذهب ٣: ٢١٩، ونسب فيها لبعض شعراء بني أميّة.

-٣-

(١-٧) في تاريخ دمشق ٣: ٢٩٣-٢٩٤ و٥: ٢٦٩، ومختصره ٥: ١٣٠، وإسلام زيد بن حارثة ٤/ب، ومعجم الأدبا ١٠: ٢٤٧، والمعزّة فيما قيل في المزّة: ٨٠.

-٤-

(١) في فخر السودان على البيضان ١ : ١٩٩ .

-٥-

(١-٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٦٠ .

-٦-

(١) في الأغاني ١٧ : ٣٧ .

-٧-

(١-٢) في الشعر والشعراء : ٣٤٨ للمساور بن هند العبسيّ يهجو المرّار بن سعيد الفقعسي الأسدي، وكذلك في عيون الأخبار ٤ : ١٣ ، والأغاني ١٠ : ٣١٨، والإسعاف : ٣٣٤/أ وهما لحكيم بن عياش يهجو الكميت بن زيد الأسدي في الأغاني ١٧ : ٣٧ بسندِهِ إلى محمد بن سَهْل وهو راوية الكميت، انظر الأغاني ١٧ : ٢ ، وفي تاريخ دمشق ٥ : ٢٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٣٤٨، وخزانة الأدب ١ : ١٨١ ، وفي معجم الشعراء : ٥٠٥ لـ «يعيش الكلبيّ» تحريف .

فالبيتان مُتَنَازَعان بين حكيم بن عيّاش وبين مساور بن هند، وليس هناك ما يرجّح كونهما لأحدهما؛ انظر دراسة الاضطراب، ص : ٢٦٢ من قسم الدراسة .

-٨-

(١-٤) في مروج الذهب ٣ : ١٢١ دون نسبة، وفي تاريخ دمشق ٥ : ٢٦٩، ومختصره/ ٧ : ٢٤٠ .

-٩-

(١-٢) في شرح قصيدة الدامغة : ٦٠٨ .

-١٠-

(١) في معجم البلدان (البراق)، والمشترك وضعاً: ٤١ .

-١١-

(١-٢) في الجيم ٢ : ٩٣ .

-١٢-

(١-٢) في البيان والتبيّين ١ : ٣٨٤ .

(٣) في تهذيب اللّغة ١٥ : ١٨٧ ، واللّسان والتاج (برر).

(٤) في شرح قصيدة الدامغة: ٢٤٤ .

-١٣-

(١) في الأغاني ١٧ : ١٨، والخزانة ١ : ١٧٩، وشرح شواهد الشافية ٤ : ١٤٣ . ونُسِبَ للكُميت في ديوانه ٢ : ١١٦، ونونية الكميت وشرحها: ٢٦٤، والزاهر ١ : ٣٨٤، والتخمير ٢ : ٣٦٥ .

وورد البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١ : ٨٩، وشرح الأشموني ١ : ٦١، وشرح شافية ابن الحاجب ١ : ١٧١، وشرح المفصّل ٥ : ٦٠، وهمع الهوامع ١ : ٤٥ .

وممّا سبق نلاحظ أنّ البيت للكميت لا لحكيم، لأنّه وَرَد في شعر الكميت وشرح نونيّته مكيناً في موضعه، هذا من جهة، ولأنّ فيه مدحاً لنساء بني نزار وتعريضاً بنساء اليمن وما كان من تزوّج الحبشة والفرس بهنّ، وهذا مستحيلٌ أن يكون من حكيمٍ الذي كان وَلِعاً بهجاء مُضَر بن نزار؛ انظر الأغاني ١٧ : ٩ .

تخريج شعر عمران بن هلباء

-١-

(١-٢٠) في تاريخ الطبري ٧: ٢٣٥، وتاريخ دمشق ١٢: ٦٨٦ نقلاً عن تاريخ الطبري.

(١٦) في تاريخ الطبري ٧: ٢٥١، وتاريخ دمشق ٣: ٣٦٠ نقلاً عن تاريخ الطبري.

-٢-

(١) في اللّسان (صرف) نقلاً عن ابن برّي، ووردت عبارة (أكل الزبد بالصّرفانِ) من عجز البيت في مقاييس اللغة ٣: ٣٤٤، وهذه العبارة وردتْ في بيتٍ للنجاشي الحارثي أنشده ابن منظور في اللسان (صرف) أيضاً، وبيت النجاشي من قصيدة أنشد أبو تمّام خمسة وعشرين بيتاً منها في الوحشيّات: ١١٣-١١٤ وانظر ثمّة تخريجها.

-٣-

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٥٩.

تخريج شعر حسام بن ضرار (أبي الخطّار)

-١-

(١-٣) في المؤتلف والمختلف: ١٢٤، ومنثور المنظوم: ٢٩٠، وجذوة المقتبس: ٢٠٠، وتاريخ دمشق ٤: ٣٩٧، والحلّة السيراء ١: ٦٦.

-٢-

(١-٥ و٧-٨) في تاريخ افتتاح الأندلس: ٤٢، والحلّة السيراء ١: ٦٤.

(١ـ٥ و٧) في الوحشيات: ٤٢، وجذوة المقتبس: ٢٠١، والحماسة الشجرية: ٩، وتاريخ دمشق ٤: ٣٩٧، والحماسة البصرية ١: ٨١.

(١ و٣ـ٥) في تاريخ إفريقية والمغرب: ٦٦.

(١ـ٣) في أنساب الأشراف ٥: ١٤٢، والكامل في التاريخ ٥: ٢٧٢.

(١ـ٢، ٥) في البيان المغرب ١: ٥٠.

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٢٤ و٣٤٤، وإعراب القرآن ـ المنسوب للزجّاج: ٦٦٥ دون نسبة، وكذلك في المحتسب ١: ٤٢ و١٠٦، والخصائص ٢: ٤٧٥.

ـ٣ـ

(١ـ٢) في المقاصد النحويّة ٤: ٤٢٤، وقال: «قائِلُه هو الحسام بن ضرار الكلبي، كذا قاله الجوهريّ، ويُقال قائلُه هو: كعب بن جُعَيْل...» بيد أنّ الجوهريَّ لم ينسبهما في الصحاح (صعد)، وهما لكعب بن جُعَيْل في المؤتلف والمختلف: ١١٤ـ١١٥ ضمن خمسة أبيات ذكر أنها من قصيدة، واللّسان والتاج (صعد).

(٢) في تهذيب اللغة ٢: ١٠ دون نسبة.

والنظر فيما سبق من التخريج يدلّ علىٰ أنّ البيتين لكعب بن جُعَيْل من قصيدة.

ـ٤ـ

(١ـ٢) في العقد الفريد، قال: «وقال أبو الخطّار يرثي ابنه الخطّار» ولم ينسب الشاعر؛ ولكنّني لم أقف علىٰ شاعرٍ كنيته أبو الخطّار غير الحسام بن ضرار الكلبي، فرجّحتُ كونَهُ المرادَ.

ـ٥ـ

(١ـ٣) في الحلّة السيراء ١: ٦٦.

تخريج شعر عمرو بن عروة بن الغداء

-١-

(١-٣) في معجم البلدان (واحد).

-٢-

(١-٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٣٤.

-٣-

(١-٣) في معجم الشعراء: ٦٣.

-٤-

(١) في معجم البلدان (خُرّ).

-٥-

(١-٢) في الإبانة عن سرقات المتنبي: ٣٨، والصبح المُنْبي: ٨٩، وجاء اسم الشاعر فيهما: (عمرو بن عروة بن العبد) تحريف، والصّواب (الغدّاء).

-٦-

(١) في معجم الشعراء: ٦٣.

(٢-٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٢٩.

-٧-

(١) في معجم البلدان (روضة الخُرّ)، والمشترك وضعاً: ٢١٨.

-٨-

(١-٢) في غريب الحديث - لأبي عبيد ٣: ٢١١، والأغاني ٢٠: ١٦٢ دون

نسبة، ومجالس ثعلب ١ : ١٤٢ دون نسبة، وتهذيب اللّغة ١ : ٢٣٩، والمخصّص ١٧ : ١٠٥ دون نسبة، والتبيان في تفسير القرآن ١ : ٢٠٠ دون نسبة، والفائق ٢ : ١٧٤، والمصباح في شرح أبيات الإيضاح : ٢ : ٢٥٤/ب، وشرح شواهد الإيضاح : ٥٦٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢ : ٨٢٨، وشرح المفصّل في صنعة الإعراب ٢ : ٣٢٩ دون نسبة، وسفر السعادة ٢ : ٩٧٨ دون نسبة، واللّسان والتاج (وبد) و(عقل)، وتذكرة النّحاة : ٥١٩ دون نسبة، وشرح شواهد مجمع البيان ٢ : ٤٥، والإسعاف : ١٦٧/ أ، والخزانة ٧ : ٥٧٩.

(١) في العين ١ : ١٥٩، و٢ : ٢٠٢ دون نسبة، وغريب الحديث للحربي ٣ : ١٢٣٠ دون نسبة، وجمهرة اللّغة ٣ : ٣٥، وتهذيب اللّغة ٣ : ٩١، ومقاييس اللّغة ٤ : ٧١ دون نسبة، وغريب الحديث ـ للخطّابي ٢ : ٤٧، والصّحاح (عقل) و(سعىٰ) دون نسبة، والأمثال ـ للسرقسطي ١ : ٢٢٣ دون نسبة، والمحكم ١ : ١٢٠ و٢ : ١٥٩ دون نسبة، والتبيان في تفسير القرآن ١ : ٤١٨ دون نسبة، والنّهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٨١، واللّسان والتاج (سعى)، والبحر المحيط ١ : ١٨٢ و٥ : ٥٩ دون نسبة، وحياة الحيوان الكبرى ٢ : ١٣٥ دون نسبة.

(٢) في كتاب الشعر : ١٢١، والتكملة ـ للفارسي : ١٧٦، والصحاح (وبد)، والأساس (وبد)، والمفصّل : ١٨٧، وشرح المفصّل ٤ : ١٥٣ دون نسبة، وسفر السعادة ٢ : ٦٩٢، وارتشاف الضرب ١ : ٢٥٢ (الشطر الثاني فقط)، وشفاء العليل في إيضاح التّسهيل : ١٣٤ و١٦١، والأشباه والنّظائر في النحو ٤ : ٢٠٠، وجاء البيت دون نسبةٍ في جميع هذه المصادر.

تخريج شعر ميسون بنت بحدل

ـ١ـ

(١ـ٥) في المنمّق : ٣٤٨.

-٢-

(١-٣، ٥-١٢) في الإسعاف ٦٦/ ب.

(١-٢، ٦، ٥، ٧) في الممتع في صنعة الشعر: ٢٨٢ لهند بنت عتبة، وهي أم معاوية بن أبي سفيان.

(١، ٣، ٥-٦، ١٠، ٩، ٧، ١١-١٢) في الخزانة ٨: ٥٠٣، وشرح أبيات المغني ٥: ٦٥.

(١، ٥، ٣، ٦، ٧، ٩-١٢) في شرح شواهد المغني ٢: ٦٥٣.

(١، ٦، ١٠، ٩، ٥، ٣، ٧، ١١-١٢) في غرر الخصائص الواضحة: ٣٥.

(١، ٦، ١٠، ٩، ٥، ٣، ٧) في درّة الغوّاص: ٤١، وحياة الحيوان الكبرى ٢: ٢٥١.

(٦، ٩، ٣، ٥،٦) في الحماسة الشجرية: ٥٧٣.

(٦، ١، ٣، ٥، ٧) في المختصر في أخبار البشر ١: ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ١: ٢٦٣، ومسالك الأبصار ٢٥: ٢٢٢.

(٦، ١، ٣، ٧، ٥) في تاريخ دمشق ١٩: ٥٥٠، ومختصره/ ٢٦: ٩٤.

(١، ٣، ٥-٧، ١١-١٢) في المقاصد النحوية ٤: ٣٩٧.

(٦، ١، ٩، ٣، ٧) في المصباح ١: ١٠٦/ ب.

(٨، ٩، ٣، ٦-٧) في حماسة الخالديين ٢: ١٣٧.

(٦، ٣، ١) في بلاغات النّساء: ١١٦، لامرأة من ولد طُلْبة بن قيس بن عَاصم المنقريّ من تميم تزوّجها يزيد بن هبيرة المحاربي، وكان والياً على اليمامة لعبد الملك بن مروان.

(٤-٥، ١، ١٠، ٦) في ربيع الأبرار ١: ٢٠٨ لـ«أعرابي».

(٦، ١، ٥، ٧) في الحلل: ٢٦١، واللّسان (مسن).

(٦، ١، ٩، ٧) في شرح شواهد الإيضاح: ٢٥٠.

(٦، ١، ٩) في إيضاح شواهد الإيضاح ١: ٣٤٦.

(٦، ١) في شرح التصريح على التوضيح ٢: ٢٤٤.

(١) في سرور النفس: ٣٠٨، والدر المصون ٢: ٢٠٦ دون نسبة.

(٦) في المحتسب ١: ٣٢٦، وسرّ صناعة الإعراب ١: ٢٧٣، وشرح اللُّمع: ٣٦١، والحلل: ٣٢، والاقتضاب: ١١٥، والجوهرة: ٤٦٩، والخزانة ٨: ٥٧٤، وفي الأمالي الشجرية ١: ٢٨٠ لـ«أعرابية من نساء معاوية»، وشمس العلوم ٢: ٤٥٣ لـ«امرأةٍ من كلب كانت عند يزيد بن معاوية».

وورد البيت دون نسبة في كتاب سيبويه ٣: ٤٥، والمقتضب ٢: ٢٧، والأصول في النحو ٢: ١٥٠، وإعراب القرآن ـ للنحاس ٢: ٢٧ و٤: ١٨، والجمل في النحو: ١٨٧، والصاحبي: ١١٢، والتبيان في تفسير القرآن ٤: ٢١٠ و٩: ١٦٤، وتحصيل عين الذهب ١: ٤٢٦، والإفصاح: ٣٤١، وشرح المفصّل ٧: ٢٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥: ٢٧٢، وشرح التسهيل ٤: ٤٨، وشرح الأشموني ٣: ٣١٣، والجنى الداني: ١٥٧، والبحر المحيط ٧: ٤٣٦، وارتشاف الضرب ٢: ٤٢٢، والدّر المصون ٢: ٩١ و٢١٩ و٥٠٩، و٣: ٣٠٢ و٣٩٣، و٤: ٦٣ و٣٠٣، و٥: ٢٩٦، و٦: ٣٦٣، وأوضح المسالك ٤: ١٩٢، وشرح جمل الزجّاجي: ٢٧١، وشفاء العليل: ٩٣٧، ورصف المباني: ٤٨٥، وشرح قواعد الإعراب: ٤٢٢، والأشباه والنظائر في النحو ٤: ٢٧٧ (الشطر الأوّل فقط)، وهمع الهوامع ٢: ١٧، وشرح أبيات المغني ٣: ٣٨٥ (الشطر الأوّل فقط) و٤: ١١٦، و٥: ١٥٥، و٦: ١١٢، و٧: ٥٨ و١٧٨.

فنلاحظ أن بعض الأبيات نُسِبَتْ إلىٰ هند بنت عتبة أم معاوية، ولا يصحّ ذلك، لأنّ قائلة الشّعر امرأة من أهل البادية تحنّ إلىٰ عيشها، وقد كانت هند حضريّة من أهل مكّة.

ونُسِبَتْ إلىٰ امرأة من ولد طُلْبة بن قيس المنقري التميمي زوج يزيد بن هبيرة، والي اليمامة لعبد الملك، فهي متأخّرة عن ميسون، ربما تمثّلت بالأبيات تمثُّلاً، وذلك لأن المصادر تكاد تجمع على أن الأبيات لميسون، في حين تفرّد ابن طيفور بنسبة بعض الأبيات إلى هذه المنقريّة؛ وواضحٌ أنَّ ما ذهب إليه نشوان الحميري في (شمس العلوم) من نسبةِ البيت السادس لامرأةٍ كانت عند يزيد إنّما هو من قبيل الوَهْمِ وعدم التثبُّتِ.

تخريج شعر الأحمر بن شجاع

-١-

(١) في الجيم ٢ : ١٤٦.

(٢) في الجيم ٣ : ٣٢٤ لـ: «الكلبي»، وغريب الحديث ـ للحربي ٣ : ١٠٩٤ دون نسبة.

(٣) في الجيم ١ : ٦٥، والصاهل والشاحج: ٣٦٨، والشوارد: ٧٨.

(٤) في الجيم ١ : ١٥٩.

(٥) في الجيم ١ : ٢٤٨، ومجمل اللغة والتكملة ـ للصغاني والتاج (ندر) دون نسبةٍ.

(٦) في الجيم ٣ : ٣٠.

(٧) في الجيم ٣ : ٣٠٣، وغريب الحديث ـ للحربي ١ : ١٣٦.

(٨ـ٩) في الجيم ١ : ٣٠٣.

-٢-

(١ـ٣، ٥) في المؤتلف والمختلف: ٤١.

(٢) في الموازنة ١ : ١٩٣.

(٤ـ٥) في حماسة البحتري: ١١٠، والحماسة البصرية ٢: ٢٧٨.

(٦) في النسب الكبير ٢: ٣٢٤، والإيناس بعلم الأنساب: ١٨١.

تخريج شعر عطية بن الأسود

(١ـ١٤) في الوحشيّات: ٢٠.

(٣، ٨، ١٢، ٤) في معجم الشعراء: ١٥٨.

(٣، ٨، ١٢، ٤، ١٣، ١٥) في تاريخ دمشق ١١: ٦٨٠.

(٨، ٥ـ٦، ١٢) في الزهرة: ٦٩١.

تخريج شعر خرقة بن نباتة

ـ١ـ

(١ـ٢) في المؤتلف والمختلف: ١٠٣، وتاريخ دمشق ٥: ٥٩٤، ومعجم الأدباء ١١: ٥٦.

(٣ـ٤) في تاريخ دمشق ٥: ٥٩٤ـ٥٩٥، ومعجم الأدباء ١١: ٥٧.

ـ٢ـ

(١ـ٢) في معجم الأدباء ١١: ٥٨.

ـ٣ـ

(١ـ٤) في الصحاح (عجز) قال: «قال أبو الغوث: هي سبعة أيّام، وأنشدني عمرو بن أحمر: (الأبيات)» وأشار الصغاني إلى قوله هذا، ثم قال: «وليست لابن أحمر، إنّما هي لابن شِبل عُصْمِ البُرْجُميّ» التكملة (عجز)، وفي معجم الشعراء: ١٢٣ لأبي شِبْل عُصْم بن وَهب بن أبي إبراهيم البرجُميّ، وفي معجم الأدباء ١١: ٥٧ لخرقة بن نباتة الكلبي، وفي مروج الذهب: ٢: ١٨٤ دون نسبة، وثمار القلوب:

٣١٤ دون نسبة، وفي اللّسان (عجز) وقال: «قال أبو الغوث: هي سبعة أبيات، وأنشد لابن أحمر: (الأبيات)، قال ابن برّي: هذه الأبيات ليست لابن أحمر، وإنّما هي لأبي شبل الأعرابي، كذا ذكره ثعلب عن ابن الأعرابي»، واللسان (كسع) لأبي شبل الأعرابي ، و(علل) لبعض الشعراء، والتاج (عجز) وقال مثل قول ابن منظور في اللّسان (عجز).

(١ـ٣) في اللّسان (أمر) لأبي شبل الأعرابي، ولم ينشد الأول والثاني كاملين وإنّما لفّق من صدر الأوّل وعجز الثاني بيتاً.

(١) في التاج (كسع) لأبي شبل الأعرابي.

(٢) في تهذيب اللغة ١٢ : ٢٧١ دون نسبة، واللسان والتاج (صنبر) و(صنن) دون نسبة.

(٤) في اللّسان والتاج (نجر) دون نسبة.

وما سبق من التخريج يدلّ على أنّ الأبيات لأبي شبلٍ الأعرابي، وأنّ نسبتها إلىٰ ابن أحمر وَهْمٌ، وهي ليست في ديوانه المطبوع؛ وأنَّ نسبتها في معجم الأدباء لخرقة ابن نباتة وهمٌ، ولا سيّما أنَّ صاحب معجم الأدباء متأخّرٌ عن ثعلب وعن ابن برّي والمرزوقي الذين نسبوها لأبي شبل، ووافقهما على ذلك الصّغاني، ونصّ على أنّها ليست لابن أحمر بعبارةٍ جازمةٍ.

ـ٤ـ

(١ـ٢) في معجم الأدباء ١١ : ٢٥٨، وفي معجم البلدان (الغرابة) لـ«بعض بني عقيل»، وفي (شعراء بني عقيل وشعرهم) ٢ : ١٣١ نقلاً عن معجم البلدان، ولم يُشِرْ إلىٰ ما جاء في معجم الأدباء.

ونسبة الأبيات لخرقة في (معجم الأدباء) وَهْمٌ؛ لأنّ الشاعر يَذْكر بني عامر بن عُقَيل ويبيّن فضلهم على بني أبيهم، وهم من بني عامر بن صعصعة من القبائل القيسيّة، وقد كان ما كان بين بني كلب والقيسيّة منذ يوم مرج راهط، من الحروب

والفتن، فَمِنَ المُسْتَبْعَد أنْ يمدح بعض بني قيسٍ رجلٌ من كلب بعد ذلك؛ ومن ثمَّ يُمكِنُ القول إنَّهُمَا لبعض بني عقيل كما جاء في معجم البلدان.

-٥-

(١-٢) في تاريخ دمشق ٥ : ٥٩٤، ومعجم الأدباء ١١ : ٥٦.

وورَدَ بيتٌ شبيه بالبيت الأوّل ضمن قطعة من ثلاثة أبيات في الدر الفريد ١ : ١١٠ لـ«محمد بن وُهيب».

تخريج شعر الحصين بن جمّال (القطاميّ)

-١-

(١-١٢) في تاريخ الطبري ٦ : ٥٨٥.

(١-٥) في العيون والحدائق : ٦٧.

(١-٤ و٦) في المؤتلف والمختلف : ٢٥١.

(١-٢ و٦) في خزانة الأدب ٢ : ٣٧٢.

-٢-

(١-٢) في تاريخ الطبري ٦ : ٣٨، للقطامي قال: «ويُقال سنان بن مكمّل النّميري»، وتاريخ دمشق ٨ : ١٤٤، والبداية والنّهاية ٩ : ١٨٤، وذكر ما ذكر الطبري، وسير أعلام النّبلاء ٢ : ٢٧٥ دون نسبةٍ.

فنلاحظ أنّ البيتين متنازعان بين القطامي الكلبي وبين ابن مكمّل النّميري، وليس هناك ما يرجّح نسبتهما إلى أحدهما.

تخريج شعر عبد الله بن عمير

-١-

(١-٦، ١٠-١٣، ٨، ٧) في كتاب الفتوح ٥ : ١٩٠-١٩١، وسمّاه وهب بن عبد الله بن عمير وجعل الأبيات في قطعتين ضمن قصّة خالف فيها سائر المصادر.

(١، ٧-١٢) في أنساب الأشراف ٣ : ١٩٠، وتاريخ الطبري ٥ : ٤٣٠، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢ : ٤٤٧، والبداية والنّهاية ٨ : ١٨٣.

تخريج شعر عفيرة (عميرة) بنت حسّان

(١-١٠، ١٣) في الأغاني ١٩ : ٢٠٦ وسمّاها (عُمَيْرة بنت حسان).

(٩-١٢، ٤-٥) في الوحشيّات : ٧ لـ«عفيرة بنت طرامة».

(٤-٥) في ديوان المعاني ٢ : ٢٤٩ دون نسبة؛ وورد هذان البيتان في الأغاني : ٢٤ : ٢٩، والمقاصد النحوية ٣ : ١٤٠ ضمن أبيات لمنذر بن حسان وهو أخو عميرة.

(٥) في محاضرة الأدباء ٢ : ١٨٢ لـ «عَنْتَرَةَ الكلبي» تحريف؛ وروي البيت دون نسبةٍ في : الحجة للقراء السبعة ٤ : ٢٠٠، وحماسة الخالديين ٢ : ٢١٦، والخاطريات : ١٠٥، والخصائص ٢ : ٢٢١ و٣ : ١٩٥، وشرح التسهيل ٣ : ١٠٥، واللّسان (عنكب) و(قيد) و(غربل)، والأشباه والنظائر في النحو ٢ : ٤١١، وهمع الهوامع : ٢ : ١٠١.

ونلاحظ أنَّ البيتين (٤-٥) قد نُسِبا للمنذر بن حسّان أخي عميرة، وقد قالا قصيدتيهما في المناسبة نفسها، والبيتان متمكّنان في قصيدة عميرة أكثر منهما في أبيات المنذر، إذْ جاءا في آخر أبياته، فلعلّ الرّواة ألحقوهما بأبياته، أو أنّه ضمّنهما قصيدته، وقد تكون هي التي ضمنَتْهما قصيدتها.

تخريج شعر امرأة خالد بن يزيد

ـ١ـ

(١ـ٥) في تاريخ دمشق ١٩ : ٦٣٢ .

ـ٢ـ

(١ـ٧) في تاريخ دمشق ١٩ : ٦٣٣ .

تخريج شعر عبد الجبار بن يزيد

ـ١ـ

(١ـ٧) في تاريخ الطبري ٦ : ٤٥٠ .

(٦ـ٧، ١) في معجم الشعراء: ٤٧٠ لـ«هُردان العليميّ. . . وهو دليل يزيد بن المهلّب إلىٰ العراق حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز فأخطأ به الطريق، فضربه».

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٣١.

(٦ـ٨، ٥، ٤) في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٦ـ٢١٧، ونور القبس: ٣٠٦ـ٣٠٧.

(٦، ٥) في قراضة الذهب: ٤٤ لـ«دليل آل المهلب حين هربوا من سجن الحجاج بن يوسف».

(٦ـ٧) في النوادر في اللغة: ٣١١، لـ«رجل من كلب يقال له[ابن] ربعة»، والمحبّر: ١٩١، وربيع الأبرار ١ : ١١١، لـ: «هردان العليمي دليل يزيد بن المهلّب حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز».

(٦ـ٨) في تاريخ دمشق ٩ : ٧٨٣، ومختصره/ ١٤ : ١٦٤ .

فنلاحظ أنَّ جميع المصادر ما خلا معجم الشعراء وربيع الأبرار، نسبَت الشّعر

لعبد الجبار بن يزيد بن ربعة؛ وما نجده في معجم الشعراء وربيع الأبرار وَهْمٌ سببه أن يزيد بن المهلّب هرب من السجن مَرّتين، مرّة من سجن الحجّاج في العراق إلىٰ الشام، وكان دليله عبد الجبّار، ومرّة من سجن عمر بن عبد العزيز في الشام إلى العراق، وكان دليله هُردان العليمي وهو شاعرٌ أيضاً، وله خبرٌ شبيه بخبر عبد الجبار قال فيه شعراً أيضاً، فخلط المرزباني ـ أو مَنْ نقل عنه المرزباني ـ والزمخشري بين قصّتي الهرب وبين الشّاعرين؛ ومن دواعي هذا الخَلْط أيضاً أنَّ كلا الشّاعرين من بني عُلَيْم ومن كلب بن وبرة.

ـ٢ـ

(١ـ٣) في الدر الفريد ١ : ٢١٩.

تخريج شعر المسيب بن الرفل

ـ١ـ

(١ـ٢) في معجم البلدان (عادية) لـ«المسيّب» يمدح بني كلب، ورجّحتُ كونَها للمسيّب بن الرفل ـ مع أنَّ في الشعراء خمسةً آخرين اسم كلّ واحد منهم المسيب ـ لأنّ الشاعر يفتخر ببني جناب، وهم قوم المسيب، ويذكر أنّه لو دعاهم لأجابوه، والمرءُ يستنجد عادة بقومه.

ـ٢ـ

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٤.

(٢ـ٦) في المعمرين والوصايا: ٣٦.

(٣ـ٥) في معجم الشعراء: ٣٠٠.

ـ٣ـ

(١ـ٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٤٧، والأغاني ١٩ : ٢٩، ومختاره/ ٤ : ١٧٩،

وشرح مقصورة ابن دريد ـ للتبريزي: ٤٢ لرجل من كلب.

(٢، ١) في التنبيه والإشراف: ٢٧٨.

تخرج شعر الحزنبل ين سلامة

-١-

(١) في معجم البلدان (روضة الثُّوير)، وفي الأغاني ١٩ : ٢٨ لعرفجة بن جُنادة الكلبي (كذا، والصواب: بن سلامة) ضمن ثلاثة أبيات، وصاحب الأغاني أقدم من صاحب معجم البلدان، وقد أنشد البيت مع غيره، وفي ذلك مرجّح لكون الأبيات لعرفجة.

-٢-

(١ـ٥) في الأغاني ١٩ : ٢٨.

-٣-

(١ـ٤) في الوحشيّات: ٢٧٩.

(٢ـ٤) في ربيع الأبرار ١ : ١٤٩.

تخريج شعر سنان الكلبي

-١-

(١ـ٥) الهفوات النادرة: ٤٠ لسنان الكلبي، وتزيين الأسواق: ٢٨٦، قال: «ويروىٰ أن الذي سمعه سليمان [بن عبد الملك] لم يكن سناناً الكلبي، بل كان سُمَيْراً الأَيْليَّ».

وفي المحاسن والأضداد: ١٦٤ لسنانٍ، أحدِ رَجلين «مِنْ أهل أُبُلَّة» واسم الآخَرِ سُمَيْر.

(١ـ٣، ٥) في الأغاني ٤ : ٣٧٥ لِسُمَيْرٍ الأَيْلِيّ، أحد رجلين «من أهلِ أَيْلَة» ولم يذكر اسمَ الآخَر.

ـ٢ـ

(١ـ٥) في الهفوات النادرة: ٥١.

(١ـ٣) في المحاسن والأضداد: ١٦٥ لسنان، أحد رجلين «مِن أهلِ أُبُلّة»، وانظر تخريج القطعة السابقة.

تخريج شعر حفص بن حبيب
(ذي الإصبع)

ـ١ـ

(١) في الجيم ١ : ١٢٠ للأصبغ الكلبي، والمؤتلف والمختلف: ١٧١.

وما جاء في الجيم من نسبة للأصبغ الكلبي من تحريفات النُّسّاخ؛ لأنّ الآمدي نصَّ علىٰ أنَّ أبا عمرٍو الشيباني نسبَ البيت إلى ذي الإصبع فقال في ترجمته: «وهو القائل ـ أنشده أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف ـ: (البيت)» المؤتلف والمختلف: ١٧١.

ـ٢ـ

(١ـ٤) في الحماسة ٢ : ٧٧، وشرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي: ١٣٣٦ـ١٣٣٨، وشرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ٣ : ٢٧٤.

(١ـ٢) في اللآلي: ٣٣٨، وزهر الأكم ١ : ١٥٣.

(٥ـ٧) في المؤتلف والمختلف: ١٧١.

(٥ـ٦ و٨) في الوافي بالوفيات ٩ : ٢٨٢ لـ«الأصبغ العليمي» نقلاً عن المرزبانيّ في معجم الشّعراء، فنصُّ الوافي هذا من القسم الضائع من معجم الشعراء.

وتسمية الشّاعر (الأصبغ العليميّ) وَهْمٌ، إمّا من المرزباني وإمّا من الصفدي في الوافي.

(٥) في النسب الكبير ٢ : ٣٤١.

تخريج شعر شبيل بن الجنبار

-١-

(١ ، ٣-٧) في الأغاني ٢٤ : ٢٦ وسمّاه (شبل بن الختيار) تصحيف.

(٤ ، ٣، ١-٢) في أسماء خيل العرب وأنسابها: ٧٩.

-٢-

(١-٢) في حماسة الخالديين ٢ : ٩٤.

تخريج شعر كلثوم بن وائل (المشهر)

-١-

(١-٥) في معجم الشعراء: ٢٤٥.

-٢-

(١-٤) في معجم الشّعراء: ٢٤٥.

تخريج شعر هردان بن عمرو

-١-

(١-٣) في معجم الشعراء: ٣٧٠.

(١-٢) في ربيع الأبرار: ١ : ١١١.

وإنّما الأبيات لعبد الجبّار بن يزيد الكلبي، وهي الأبيات (٦ـ٧، ١) من القطعة (١) من شعره، فانظر تخريجها في تخريج شعره.

ـ٢ـ

(١ـ٣) في اللّسان (جفف) دون نسبة، والتاج (جفف).

(٣) في إصلاح المنطق: ٣٠ لـ«الكلابي» تحريف، وفيه: ٤١١ لـ«الكلبي»، والصّحاح (جفف) دون نسبة، والمخصّص ٩: ١٦٠، وتهذيب إصلاح المنطق: ٦٧٥ لـ«الكلابي» تحريف، وفيه: ٨٤٩ دون نسبة، وديوان الأدب ٣: ٢٠١ دون نسبة.

ـ٣ـ

(١) في الجيم ٢: ٥١.

ـ٤ـ

(١ـ٢) في معجم الشُّعراء: ٤٧٠.

تخريج شعر الرباب بنت امرىء القيس

ـ١ـ

(١) في مختصر تاريخ دمشق ٨: ٣٥١، ولم يرد في تاريخ دمشق لأنّ ترجمة الرباب سقطت من نسخة الظاهريّة، والبداية والنّهاية ٨: ٢١٢.

وإنّما البيت للبيد بن ربيعة من قصيدتِهِ التي أوصى بها ابنتيه حين حضرته الوفاة، انظر ديوانه: ٢١٣ـ٢١٤، وتخريجها فيه: ٣٨٦.

ـ٢ـ

(١ـ٥) في الأغاني ١٦: ١٤٢، وتجريده ٢/١: ١٧٠٣، ومختاره/ ٤: ٢٢.

(١ـ٤) في الوافي بالوفيات ١٤ : ٧٥.

(١، ٣ـ٥) في أعيان الشيعة ١ : ٦٢٢.

تخريج شعر ثمامة بن قيس

ـ١ـ

(١ـ٣، ٥) في كتاب الفتوح ٥ : ٣١٤ دون نسبة.

(٢ـ٤) في نقائض جرير والأخطل : ١٧ لأبي ثمامة (كذا) الكلبي.

(٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٦٧، وأنساب الأشراف ٥ : ١٣٩.

ـ٢ـ

(١) في الحيوان ٤ : ١٧٥، وأساس البلاغة لجُثامة (كذا) الكلبي.

تخريج شعر الجرنفش الزهيري

(١ـ٦) في الوحشيات : ١٣٨، والمؤتلف والمختلف : ٩٨.

تخريج شعر جماهر

(١ـ٦) في ذيل الأمالي : ١١٦، لجُماهر بن عبد الحكيم الكلبي.

(١) في الدّر الفريد ١ : ١٢٣، و٤ : ٣٢٧ لجُماهر بن الحكم الكلبي.

تخريج شعر خليفة بن بشير
(الراعي)

(١ـ٦) في المؤتلف والمختلف : ١٧٧، قال الآمدي : «وهي أبياتٌ تدخل في قصيدة الراعي النّميري التي على وزنها، لاتفاق الاسمين والقصيدتين»، والأبيات في ديوان الراعي النّميريّ من قصيدة تقع في اثنين وثلاثين بيتاً، ديوانه : ٢٧ـ٣٢، وانظر تخريج المحقّق ثمّة.

(١ـ٤) في معجم البلدان (فِرْتاج)، نقلاً عن الآمدي في المؤتلف والمختلف.

تخريج شعر عرفطة بن عفان

(١ـ٦) في أنساب الأشراف جزء ١/ قسم ٤ : ١٤٩ لـ«عمرو الزهيريّ» نقلاً عن عباس بن هشام الكلبي، والصواب أنّه «عرفطة بن عفّان الزّهيري» كما سمّاه هشام الكلبي في النسب الكبير ٢ : ٣٣٩.

(٥ـ٦) في النسب الكبير ٢ : ٣٣٩، والعباب (شرط) لـ«الزّهيريّ».

تخريج شعر الوازع بن ذؤالة

(١ـ٦) في أنساب الأشراف ٥ : ١٤٦، وتاريخ دمشق ١٧ : ٧١٧ نقلاً عن أنساب الأشراف.

تخريج شعر حبال بن حصن

(١ـ٥) في المؤتلف والمختلف: ١١٨.

تخريج شعر حسان بن حارثة (ابن الطُّرَامة)

ـ١ـ

(١ـ٢) في أنساب الأشراف ٥ : ١٤٨ لـ«ابن طرامة الكلبي»، وابن طرامة هو حسان بن حارثة هذا، ويُرجَّح كونهما لابنه المنذر بن حسان بن الطرامة، لأن الأصفهاني أنشدهما له ضمن أبيات، انظر تخريج شعر المنذر بن حسان.

ـ٢ـ

(١) في معجم البلدان (قُبْلىٰ) قال: «وقال أبو الطرامة الكلبي» تحريف، والصواب ابن الطّرامة.

-٣-

(١ـ٢) في النسب الكبير ٢ : ٣٦٥ .

تخريج شعر خراش بن بحدل

(١ـ٥) في تاريخ دمشق ٥ : ٥٩٤ ، والأرجح أنَّ (خراش بن بحدل) تحريف عن (جواس بن قعطل)؛ انظر تخريج القطعة (١٩) من شعر جوّاس .

تخريج شعر المنذر بن حسان بن حارثة

(١ـ٥) في الأغاني ٢٤ : ٢٩ ، والمقاصد النحوية ٣ : ١٤٠ .

(١ـ٣) في معجم الشعراء : ٢٧٠ .

(١ و٣) في أنساب الأشراف ٥ : ١٤٨ لـ«ابن طُرامة الكلبي» .

(٤ـ٥) في ديوان المعاني ٢ : ٢٤٩ دون نسبة ، والوحشيات : ٧ لـ«عفيرة بنت طُرامة الكلبية» ضمن أبيات ، والأغاني ١٩ : ٢٠٦ـ٢٠٧ لعميرة بنت حسان ، ضمن أبيات .

(٥) في محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٢ لـ«عنترة الكلبي» تحريف صوابه (عميرة)؛ وورد البيت دون نسبةٍ في : الحجّة للقراء السبعة ٤ : ٢٠٠ ، وحماسة الخالديين ٢ : ٢١٦ ، والخاطريات : ١٠٥ ، والخصائص ٢ : ٢٢١ و٣ : ١٩٥ ، وشرح التسهيل ٣ : ١٠٥ ، واللّسان (عنكب) و(قيد) و(غرْبل) ، والأشباه والنظائر في النحو ٢ : ٤١١ ، وهمع الهوامع ٢ : ١٠١ .

فنلاحظ أنّ البلاذري نسبَ البيتين (١ و٣) لابن طرامة ، وابن طرامة هو حسان بن حارثة أبو المنذر بن حسان ، وأرجّح أن يكون البلاذري أراد به المنذر بن حسان بن الطرامة ، فقال (ابن طرامة) اختصاراً ، في حين أجمعَتْ سائر المصادر علىٰ أنّها للمنذر . ونلاحظ أيضاً أنّ البيتين (٤ـ٥) نُسِبا لعفيرة ـ أو عميرة ـ بنت حسّان ، وهي أخت المنذر ، وقد قالا قصيدتيهما في مناسبة واحدة ، وهما متمكّنان في قصيدة

عفيرة أكثر منهما في أبيات المنذر إذا جاءا في آخر أبياته؛ فلعلّ الرّواة ألحقوا البيتين بأبيات المنذر، أو أنّه ضمَّنَهما قصيدتَه، وقد تكون هي التي ضمّنتهما قصيدتَها.

تخريج شعر هند الجلاحية

(١ـ٥) في الأغاني ٢٤ : ٢٧.

تخريج شعر يحيىٰ بن معاذ

(١ـ٥) في الحماسة الشجرية: ١٧١.

تخريج شعر الأشعث بن عابس

(١ـ٤) في المؤتلف والمختلف: ٥٥.

تخريج شعر حميد بن حريث

(١ـ٤) في نقائض جرير والأخطل: ٢٦، ووردت الأبيات (٢ـ٤) في الأغاني ١٩ : ٢٠٣ ضمن قصيدة لعمرو بن مخلاة الكلبي، يذكر فيها ما كان من إيقاع حميد بن حريث ببني فزارة، وانظر تخريج القطعة (٧) من شعر عمرو بن مخلاة.

(١) في الصحاح (أنن)، وتفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيّب: ٢٠ و٢٤٩، والتكملة ـ للصغاني (أنن)، وخزانة الأدب ٥ : ٢٤٣، وشرح شواهد شروح الشافية ٤ : ٢٢٣، والتاج (أنن)، وفي أساس البلاغة (ذري) لـ«حميد».

وجاء البيت غير منسوبٍ في: تفسير الطبري ٩ : ٢٤٧، ومعاني القرآن ـ للزجاج ٣ : ٢٨٧، وإيضاح الوقف والابتداء: ٤١١، وديوان الأدب ٤ : ١٣٢، وشرح كتاب سيبويه ـ للسيرافي ٢ : ١٣١ والحجّة للقرّاء السبعة ٢ : ٣٦٥، والجليس الصالح الكافي ١ : ٣٠٥، والمنصف ـ لابن جنّي ١ : ١١، وشرح اللّمع: ٤٨٣، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب: ٢٦٩، والمرتجل: ٣٢٨، وزاد المسير ٥ : ١٤٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ : ٣٨٦، وألف باء ٢ : ٣٣٢، وشرح المفصّل ٢ : ٩٣،

والمقرّب ١ : ٢٤٦، والجامع لأحكام القرآن ٣ : ٢٨٧، و٧ : ٢٨، وشرح شافية ابن الحاجب ١ : ٢٩٥، والدر المصون ٢ : ٥٥٣ و٤ : ٥٠٦، وشرح شواهد مجمع البيان : ٢ : ٢٣٨ .

تخريج شعر عمرو بن حجر

(١-٤) في معجم الشعراء : ٤٥ .

تخريج شعر عياض بن وَزَر

(١-٤) في معجم الأدباء ١٦ : ١٣٥ .

تخريج شعر حذافة الجنابي

(١-٣) في مُضَاهاة أمثال كليلة ودمنة : ٤٦ .

تخريج شعر دينار بن نعيم

(١-٣) في النسب الكبير ٢ : ٣٣٣، وكتاب الحجّاب ٢ : ٨٦، وطراز المجالس : ٩٧ .

تخريج شعر سلمة بن الوليد

(١-٣) في مضاهاة أمثال كليلة ودمنة : ٩٥ .

تخريج شعر سليم بن خنجر

-١-

(١) في حماسة البحتري : ١٢٦ .

-٢-

(١) في جمهرة النسب ٢ : ٦٢ .

-٣-

(١) في حماسة البحتري: ١٢٦، ومجموعة المعاني: ٤٢٥، والدّر الفريد ٥: ٣٥٣.

تخريج شعر شريح بن جوّاس

-١-

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٢٤.

-٢-

(١-٢) في الصحاح والعباب واللسان والتاج (جرجس)، وجاء اسم الشاعر في الصّحاح: (شريح بن حراش) وهو تحريف.

تخريج شعر عبد الله بن دارم

(١-٣) في المؤتلف والمختلف: ٢٤.

(١) في طراز المجالس: ١٤٧ للأغلب الكلبي، وهو وهمٌ، لأنّ الأغلب الكلبي من بني ربيعة بن حصن الذين قال عبد الله بن دارم هذا الشعرَ في هجائهم وهجاء الأغلب، ولأنّ صاحب طراز المجالس كان ينقل عن المؤتلف والمختلف، وإنّما نُسِبَ الشعرُ فيه لعبد الله بن دارم وقال الآمدي فيه: «فأمّا الأغلب فلم أجدْ له في أشعار كلب شعراً، وأظنّ شعرَهُ دَرَسَ فلم يُدْرَك».

تخريج شعر غزي بن أُبيّ

(١-٣) في الدرّ الفريد ٣: ١٧٤.

تخريج شعر المثلَّم (ذي الشامة)

(١-٣) في الممتع في صنعة الشعر: ١٤٧.

(٢ـ٣) في الإنباه على قبائل الرواة: ٣١ لـ«أعشى بني تغلب، وقيل إنها لبعض بني تيم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة»، وتاريخ دمشق ١٩ : ٣٢٠ لرجل من كلب، ومختصره/ : ٢٩: ٢٥٤ لرجل من كلب، والروض الأنف ١: ٢٤ لـ «أعشى بني تغلب؛ وقيل: لرجل من كلب»، والجوهرة: ٤٦٦ لـ «الأعشى بن ثعلبة، وقيل إنها لبعض الكلبيّين» قوله: (الأعشى بني ثعلبة) تحريف صوابه لأعشى بني تغلب، واسم هذا الأعشى: نعمان بن نجوان، ويقال ربيعة بن نجوان، انظر المؤتلف والمختلف: ٢٠.

ويترجّح ممّا سبق أن تكون الأبيات للمثلّم الكلبي، وأنّه أحد بني تيم اللات، وأنّ نسبتها لأعشى تغلب وَهمٌ، لأنَّ أحداً ممّن نسبها لأعشى تغلب لم يقطع بذلك، بل نبّهوا على روايتها لبعض بني كلب، في حين مَحَض النهشليّ نسبتها لذي الشامة الكلبي فكشف عن اسمه، ويَرْجِعُ الوَهْمُ في نسبتها لأعشى تغلب إلىٰ أنّ له قصيدة علىٰ القافِ في الموضوع نفسهِ الذي قيلت فيه هذه الأبيات؛ انظر البيان والتبيين ٢ : ١٨٢، والإنباه: ٣٥، والجوهرة ١ : ٤٦٧، والسيرة النبويّة ـ لابن كثير ١ : ٥، والبداية والنّهاية له: ٢ : ١٤٥.

تخريج شعر مكيث . . . الكلبي

(١ـ٣) في المؤتلف والمختلف: ٢٣.

(٣) في طراز المجالس: ١٤٧ للأغلب الكلبي، والصّواب أنّه لمكيث، لأنّ صاحب طراز المجالس كان يَنْقُلُ عن المؤتلف والمختلف، وإنّما نُسِبَ فيه لمكيث، وقال الآمدي: «فأمّا الأغلب: فلم أجد له في أشعار كلب شعراً، وأظنُّ شعرَهُ درسَ فلَمْ يُدْرَكْ».

شعرُ مكيث بن معاوية

-١-

(١) في معجم البلدان (روضة الممالح) و(ليلىٰ)، والمشترك وضعاً: ٢٢٥.

-٢-

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣١٨ .

-٣-

(١) في أدب الخواص : ١١٥ .

تخريج شعر أزبر بن غزي

(١-٢) في المؤتلف والمختلف : ٢٩ .

تخريج شعر الأصبغ بن ذؤالة

(١-٢) في التنبيه والإشراف : ٢٨١ ، والأغاني ٧ : ٨١ .

تخريج شعر بشر بن حرزم (الأَغلب الكلبي)

-١-

(١) في طراز المجالس : ١٤٧ ، للأغلب الكلبي ، والصواب أنّه لعبد الله بن دارم الكلبي ، انظر تخريج شعر عبد الله بن دارم . وقد نصَّ الآمدي في ترجمتهِ للأغلب على أنّ شعره درس فلم يُدْرَك ، المؤتلف والمختلف : ٢٣ .

-٢-

(١) في طراز المجالس : ١٤٧ ، للأغلب الكلبي والصواب أنه لمكيث الكلبي ، انظر تخريجه في تخريج شعر مكيث .

تخريج شعر زياد بن عصام

(١-٢) في مضاهاة أمثال كليلة ودمنة : ٣٠ .

تخريج شعر سعيد بن الوليد
(الأبرش الكلبي)

(١ـ٢) في مقاييس اللّغة ١ : ٢٩٦ دون نسبة، وفي تاريخ دمشق ٢ : ٥٧٩، ومختصره/ ٤ : ١٩١، وتهذيبه ٢ : ٣١٧، وطراز المجالس: ١٠٠ .

تخريج شعر سفيان بن الأبرد

(١ـ٢) في ربيع الأبرار ٣ : ٥١٩ .

تخريج شعر عتيد بن ضرار

(١ـ٢) في المؤتلف والمختلف: ٢٢٨، وتاريخ دمشق ١١ و٦٦ .

تخريج شعر مسعود بن أنيف
ـ أو مسعود بن مصاد ـ

(١ـ٢) في تاريخ دمشق ١٦ : ٤٣٧ .

تخريج شعر بسطام بن شريح

(١) في معجم البلدان (روضة الكَريّة) و(الكريّة)، والمشترك وضعاً: ٢٢٣ .

تخريج شعر حسان بن مالك

(١) في أنساب الأشراف ٥ : ١٣٥، وتاريخ دمشق ٥ : ٣٩٤، ومختصره/ ٦ : ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٣ : ٥٣٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦١ـ٨٠): ٩٢ .

وفي النسب الكبير ٢ : ٣٤٨ لـ «رجل من كلب». وفي التنبيه والإشراف ٢٦٧ لعمرو بن مخلاة، مع بيت ثان.

تخريج شعر ابنة الربيع بن مخمر (أَو محمّد)

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٩٣ .

تخريج شعر طعمة بنِ مدْفَع

(١) في النسب الكبير ٢ : ٣٣٩، وأنساب الأشراف جزء ١/ قسم ٤ : ١٤٩، والعباب والتاج (شرط).

تخريج شعر خزيمة بن حرب

لم أقف له على شعر .

تخريج شعر شبيب بن الجلاس

لم أقف له على شعر .

تخريج شعر عبد الله بن الجَعْد

لم أقف له على شعر .

تخريج شعر عقيل بن حَسّان

لم أقف له على شعر .

تخريج شعر غالب بن حَجّار

لم أقف له على شعر .

تخريج شعر قَعّاس بن قرط

لم أقف له على شعر .

تخريج شعر المساوِر بن سَريع

لم أقف له على شعر .

تخريج شعر مصاد بن عَتّاب

لم أقف له على شعر .

تخريج شعر منصور بن سعيد

لم أقف له علىٰ شعر.

تخريج شعر الهَيْل بن عامر بن أوس

لم أقف له على شعر.

تخريج أَشْعَار مَجَهولي العَصْر الأُمَويّ

-١-

(١-٨) في تاريخ دمشق ١٩ : ٣٢٨ لرجل من كلب.

-٢-

(١-٨) في المختار من شعر بشار: ٢١٠ لرجل من كلب.

-٣-

(١-٦) في الهفوات النادرة: ٩١ لـ «لبعض شعراء كلب».

-٤-

(١-٤) في المنتقىٰ من كتاب مكارم الأخلاق: ١٣٩.

-٥-

(١-٤) في أنساب الأشراف ٥ : ١٦٠.

-٦-

(١-٣) في أنساب الأشراف ٣ : ٢٥٠ لـ«الكلبي»، وفي أنساب الأشراف ٢ : ٥٣٦ لـ: «زُمَيْل الكِلابيّ».

-٧-

(١-٣) في تاريخ دمشق ١٠ : ٣٥٨ لرجل.

(١) في الممتع في صنعة الشعر: ١١٦ لبعض شعراء كلب.

-٨-

(١-٣) في تاريخ دمشق ١٩ : ٣٤٣، ومختصره/ ٢٩: ٢٨٤، وفيهما لـ«أعرابيّ من كلب».

-٩-

(١-٢) في المُرْدِفات من قريش ١ : ٧٥ لـ«بعض الشعراء من كلب».

-١٠-

(١-٢) في أنساب الأشراف ٥: ١٩٧ لرجل من كلب، وتاريخ دمشق ٩ : ٢٥٨ لرَجُلٍ، ومختصره/ ١٢ : ١٨٥ لرَجُلٍ.

-١١-

(١-٢) في حماسة الخالديين ١ : ١٣٤ لـ «أعرابي من كلب».

-١٢-

(١-٢) في الجيم ٣ : ١١٤ لـ «رجل من كلب».

-١٣-

(١-٢) في تاريخ دمشق ١٩ : ٣١٥.

-١٤-

(١) في أنساب الأشراف ١ : ٣٢٥ لـ «رجل من كلب».

-١٥-

(١) في الموشّح: ٨٤، وخزانة الأدب ٨: ١١٢ نقلاً عن الموشّح؛ وفيهما لـ «رجل من كلب».

-١٦-

(١) في عيون الأخبار ٤: ١٠٩ لـ «امرأة من كلب»، والصحيح أنَّها تمثّلت به تمثّلاً، وهو للنابغة الذبياني من قصيدة في ديوانه: ٨٢-٨٥، وقد نبّه أبو الفرج في الأغاني (١: ٧٨-٧٩) علىٰ أنّها تمثّلت به.

-١٧-

(١) في أنساب الأشراف ٥: ١٨٣.

-١٨-

(١) في مروج الذهب ٣: ١٠٦.

-١٩-

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٣٤ لـ «بعض الكلبيّين».

-٢٠-

(١) في تاريخ دمشق ١٩: ٣١٢، ومختصره/ ٢٩: ٢٤١.

-٢١-

(١) في أنساب الأشراف ٥: ٣١٣ لـ «رجل من كلب»، والأغاني ١٩: ٢٠٦ لـ «رجل من بني عبد ود» وبنو عبد ودّ بطنٌ كبيرٌ من كلبٍ.

-٢٢-

(١) في أنساب الأشراف ٥: ١٥٨ لشاعر من كلب.

تخريج أشعار مجهولي العصور
تخريج شعر الأخيف بن مليك

-١-

(١-١٤) في حماسة البحتريّ: ٢٠٦.

(٧-٨، ١-٢، ٩، ١٣-١٤، ١٢، ١٠-١١) في أمالي الزّجاجي: ١٢٨ لِنُوَيفع بن نُفَيْع الفقعسيّ ضمن قصيدة تقع في ثلاثةٍ وعشرين بيتاً روايةً عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب، وفي اللّسان (مرط) قال: «قال الأسديُّ يصف السَّهْمَ - ونُسِبَ في بعض النُّسَخِ للبيد -: (البيت ١١)... قال ابن برّي: البيت المنسوب للأسدي: (مرط القذاذ...) هو لنافع بن نُفَيْع الفقعسيّ، ويقال: لنافع بن لقيط الأسدي، وأنشده أبو القاسم الزجاجي عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لِنُوَيْفع بن نُفَيْع الفقعسيّ يصف الشيب وكِبَره في قصيدةٍ له، وهي: (القصيدة)»، وفي التاج (مرط) قال: «... وأنشد [أي الجوهري في الصحاح] للبيد يصف الشيب: (البيت ١١) كذا وقع في نسخ الصّحاح، قال أبو زكريا [التبريزي] والصاغاني: لم نجده في شعره، وعزاه أبو زكريا في كتابهِ تهذيب الإصلاح لنافع بن لقيط الأسدي، قال: وذكر الكسائي أنّه للجميح بن الطمّاح الأسدي، وقال ابن برّي: هو لنافع بن نفيع الفقعسيّ، وأنشده أبو القاسم الزجاجي عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لنُوَيْفع بن نفيع الفقعسي يصف الشيب وكبره في قصيدةٍ له، وصوّب الصَّاغاني أنّه لنافع بن لقيط الأسدي... وأما القصيدة التي هذا البيت منها فهي هذه: (القصيدة)».

(٨) في البحر المحيط ٥: ٥٢١ للبيد.

(١٠-١١) في تهذيب إصلاح المنطق: ١٨٦ لنافع بن لقيط الأسدي، وفي اللّسان (ريش) ضمن أربعة أبيات قدّم لها بقوله: «قال لبيد يصف السهم: (الأبيات الأربعة) وقال ابن بري: البيتُ لنافع بن لقيط الأسدي يصف الهرم والشيب»؛ وفي

التاج (ريش) ضمن أربعة أبيات قدّم لها بقوله: «قال لبيد يصف السهم (الأبيات الأربعة) هكذا أنشد الجوهريّ البيت الأخير ونسبَه للبيد؛ وقال ابن برّي، لم أجده في ديوانه، وإنّما هو لنافع بن لقيط الأسدي، وقال الصاغاني: نويفع بن لقيط يصف الهرم والشيب».

(١٠) في التكملة للصغاني (فيأ) مع بيت آخر وقدّم لهما بقوله: «أنشد الكسائيّ لنُوَيْفع بن لقيط الأسدي: (البيتين)».

(١١) في التكملة ـ للصغاني (ريش) و(مرط) وقال في الموضع الأوّل: «وقال الجوهري. . . قال لبيد: (البيت)؛ وليس للبيد، وإنّما هو لنُوَيفع بن لقيط الأسدي»، وقال في الموضع الثاني: «قال الجوهريّ: قال لبيد يصف الشيب: (البيت) ولم أجد البيتَ في شعر لبيد، وإنّما هو لنافع ـ وقيل: نويفع ـ الأسدي، هكذا أنشده ابن السكيت لنافع، وهو الصواب»، واللسان والتاج (صنع) لنافع بن لقيط الفقعسي نقلاً عن ابن الأعرابي.

فنلاحظ مما سبق أن الأبيات (٣ـ٦) تفرّد البحتري بإنشادها فنسبها مع سائر الأبيات للأخيف بن مليك الكلبي، وأنّ الأبيات (١ـ٢ و٧ـ١٤) تُنْسَبُ لنافع ـ أو نويفع ـ الفقعسيّ الأسدي ضمن قصيدة فيها طول؛ وأن الأبيات (٨ و١٠ـ١١) تُنْسَبُ للبيد؛ وأن البيت (١١) ينسب للجُمَيْح بن الطماح الأسديّ، وقد أنشد ابن منظور بيتاً آخر من القصيدة التي تروى لنافع الفقعسي الأسدي في اللّسان (هيأ) ونسبه للجُمَيْح الأسدي، قال: «ويروى لنافع بن لقيط الأسدي».

فأمّا ما نُسِبَ إلىٰ لبيدٍ فقد رأينا عدداً من العلماء نصُّوا علىٰ أنّ ما نُسِبَ للبيد لم يرد في ديوانِهِ، ويؤكّد ذلك أن الدكتور إحسان عبّاس استدرك تلك الأبيات علىٰ الأصل المخطوط لديوان لبيد: ٣٦٢، فنسبة تلك الأبيات للبيد هي من قبيل الوَهْمِ لأنّ لبيداً كان من المعمّرين والقصيدة تتحدّث عن الهرم وهمومِهِ؛ وأمّا ما نُسِبَ إلىٰ الجُمَيْحِ الأسدي فوهمٌ أيضاً، إذْ نبّه ابن برّي ـ فيما نقل الزّبيدي عنه في التاج ـ على أنّه لنافع بن نفيع الفقعسيّ، ويظهر أن سبب نسبته إلىٰ الجميح كونُ الشاعرين من

أسد، وأنّ للجميحِ قصيدةً في امرأتهِ أُمامة التي تزوّجها كبيراً وقد علاه الشيبُ فآذَتْهُ وكان منها نِفارٌ فذكر ذلك في قصيدتهِ، وهي قصيدة بائيّةٌ مُرْدَفَةٌ مثلُ هذه الأبيات، ولكنّها من البحر البسيط ومكسورة الروي، في حين أنّ هذه من الكامل ومضمومة الرّويّ؛ انظر المفضّليّات: ٣٤، وشرحها: ٢٥، وشعراء بني أسد أخبارهم وأشعارهم: ٨٠ـ ٨١.

وأمّا ما نُسِبَ للأخيف بن مليك فما تفرّد البحتريُّ بإنشادهِ له فلا يُنازِعُهُ فيه أحد، وهي الأبيات (٣ـ٦)، فبقيت الأبياتُ التي نسبت له ولنافع، فنرى أنّها متّفقة مع سائر الأبيات في كلا القصيدتين، ولذلك يصعب عندي الترجيح في نسبتها إلىٰ أحدهما دون الآخر.

ـ٢ـ

(١ـ٤) في حماسة البحتري: ٢٠٦.

تخريج شعر عتاهية بن سفيان

(١ـ٩) في حماسة البحتري: ٨٥.

تخريج شعر أنيف بن قترة

(١ـ٢، ٥ـ٧) في بعض نسخ الحماسة دون نسبة، انظر الحماسة ٢: ٤٦٣، وجاء في الحماسة البصريّة ٢: ٣٠٨ البيت الأوّل دون نسبة، وقال المحقّق في تعليقه: «٥ أبيات..» يعني أنّها كانت خمسة أبيات فأثبت البيت الأوّلَ منها فقط، لأنّها تطابق ما جاء في حماسة أبي تمّام.

(١ـ٢) في شرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي: ١٨٦٧ دون نسبة، وبشرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ٤: ٣٥٨ دون نسبة.

(٥ـ٦، ١، ٧) في شرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ٤: ٣٥٩ دون نسبة.

(١ـ٤) في حماسة الخالديين ٢: ٢٩٠.

(١ـ٢، ٥) في اللآلي: ٦٧٢ لعروة الرحال، وأشار إلىٰ البيتين (٦ـ٧) اللذين أنشدهما القالي في الأمالي ٢: ٣٦.

(٢) في الجليس الصالح الكافي ١: ٣١٦ دون نسبة، والكشّاف ٤: ٣٩٦ دون نسبة، وتفسير البيضاوي ١: ٢١١ دون نسبة، والبحر المحيط ١: ٤٩٢ دون نسبة، والدرّ المصون: ٢: ٢٤٢ دون نسبة.

(٥) في جمهرة الأنساب ٢: ٧٥ دون نسبة.

(٦ـ٧) في أمالي القالي ٢: ٣٦ بسنده إلىٰ عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمّه الأصمعي فنسبهما لِعُرْوَةَ الرّحّال.

تخريج شعر أبي رجاء

ـ١ـ

(١ـ٥) في الكامل: ٤٠٥ لـ «شيخ من الأعراب».

(١ـ٢، ٦) في بلاغات النساء: ٩٩ لأبي العاج الكلبي.

(١ـ٢) في عيون الأخبار ٤: ٤٤ لرجل من الأعراب، والعقد الفريد ٣: ٤٥٧، وبهجة المجالس ٢: ٥٠ لبعض الأعراب.

(٢) في الموازنة ١: ٢٠٢، والتبيان في تفسير القرآن ٤: ٣٥٠، دون نسبةٍ فيهما وأنشدا الشطر الثاني فقط، ونور القبس: ٢١٧ لأبي رجاء الكلبي، وقد خُلِطَ في نور القبس بين شعر أبي رجاء وزوجته فأنشد هذا البيت مع البيت الذي تردُّ زوجة أبي رجاء فيه ونُسِبا إلى أبي رجاء.

ـ٢ـ

(١) في بلاغات النّساء: ٩٩ لأبي العاج الكلبي، وانظر ترجمة أبي رجاء الكلبي، ص: ٧٦١.

تخريج شعر عمّارة الكلبية

(١ـ٧) في بلاغات النّساء لـ«امرأة من كلب» تتشوّق إلى محمد بن العلاء بن فرقد ابن بسطام أحد بني رواحة، من عَبْسٍ؛ ثم أنشد شعراً له يتشوّق إليها، قال فيه:

أتجــزَع أنْ بــانَــتْ بعمّــارة النّــوى وللبيــن مــا كنــتَ الــذليــلَ المــوقّعــا

فسمّاها (عمّارة).

(١ـ٣) في معجم البلدان (شرج)، والمغانم المطابة: ٢٠١.

(١، ٣، ٥ـ٦) في المنازل والديار ١: ٦٨.

تخريج شعر قرط بن قدامة

(١ـ٦) في حماسة البحتريّ: ٨٩.

تخريج شعر مالك العليمي

ـ١ـ

(١ـ٣) في اللّسان والتاج (فرغ).

(١ـ٢) في اللّسان (ندل).

ـ٢ـ

(١ـ٢) في اللّسان والتاج (علكم).

تخريج شعر امرأة أبي رجاء الكلبي

ـ١ـ

(١) في بلاغات النساء: ٩٩ لامرأة أبي العاج الكلبي، والكامل: ٤٠٦ لزوج شيخ من الأعراب، والفصول والغايات: ٥٠٢ دون نسبة، ونور القبس: ٢١٧ وقد

خُلِط في نور القبس بين شعر أبي رجاء وشعر زوجته، فأنشد هذا البيت مع البيت الثاني من أبيات أبي رجاء الرّائيّة ونُسِبًا له، وألف باء ١ : ٣٠٣ دون نسبة.

-٢-

(١-٣) في بلاغات النّساء: ٩٩ لزوج أبي العاج الكلبي، وانظ ترجمة أبي رجاء.

(١-٢) في نور القبس: ٢١٨.

تخريج شعر مقروم بن رابضة

(١-٤) في حماسة البحتري؛ ١٩٨.

(٣) في بهجة المجالس ٢ : ٢١٤ دون نسبة.

تخريج شعر عمّار بن البولانية

-١-

(١) في شرح ديوان الحماسة - للتبريزي ١ : ٣٦٩، والمعرب: ٣٨٤، وسفر السعادة: ١ : ٤٩٢ دون نسبة، وطراز المجالس: ٨٤ دون نسبة، والتاج (نرج) دون نسبة.

-٢-

(١-٢) في المحكم ٤ : ٤٧، واللّسان (حرسن).

(٢) في التاج (حرسن).

تخريج شعر المرّار الكلبي

(١-٣) في المؤتلف والمختلف: ٢٦٩.

تخريج شعر الحولاء بنت أسعد

(١-٢) في بلاغات النّساء: ١٨٤.

تخريج شعر خالد (أو خَلَف) بن عبيد

(١ـ٢) في مجموعة المعاني: ٢٨٥ لـ«خلف بن عبيد»، وفي الدّرّ الفريد ٤ : ٢٧٧ لـ«خالد بن عبيد».

تخريج شعر داود بن كسيب

ـ١ـ

(١) في تذكرة النحاة: ٥٩ .

ـ٢ـ

(١) في تذكرة النحاة: ٦٣ لداود بن كسيب الكليبي (؟).

تخريج شعر سالمة الكلبية

(١ـ٢) في الحماسة البصريّة ٢ : ١٥٥ .

تخريج شعر صُحار الكلبي

(١ـ٧) في حياة الحيوان الكبرىٰ ١ : ٨٠ لـ « الشاعر » .

(١ـ٤) في شرح مقامات الحريري ١ : ١٨٠ .

تخريج شعر ظفر بن محارب

(١ـ٢) في الحماسة البصريّة ٢ : ٢٦٥ .

تخريج شعر عفير بن المتمرّس

(١ـ٢) في الدّر الفريد ٢ : ١٠٥ .

تخريج شعر قريف الكلبي

(١ـ٢) في ذيل الأمالي والنّوادر: ١١٥.

تخريج شعر الكذاب الطابخي

(١ـ٢) في المؤتلف والمختلف: ٢٥٨.

تخريج شعر جابر بن درهم

(١) في المشترك وضعاً: ٢٢٥، وفي معجم البلدان (روضة النَّجود) لحابس بن درهم الكلبي.

تخريج شعر جابر المرني

(١) في المزهر ٢: ٤٣٩.

تخريج شعر حابس بن درهم

مضى في تخريج شعر جابر بن درهم.

تخريج شعر أبي دثار

(١) في المنتخب من كنايات الأدباء: ١١٤، وفي الفاضل: ٤٨ دون نسبة.

تخريج شعر أبي دعجة

(١) في كتاب الجيم ٣: ١٦٦.

تخريج شعر أبي دواد الكلبي

(١) في معجم البلدان (قَرْن).

تخريج شعر عبادة بن حريز

(١) في حماسة البحتري: ٤٧ لـ «عبادة بن حريز» ولم يُنسب إلى بني كلب،

وقال المحقّق: «يدعىٰ الشاعر في الأصل (عبادة بن حريز الكلبي)» حماسة البحتري: ٣٠٢.

تخريج شعر عبد الرحمن بن حُنَيْنَة

(١) في معجم ما استعجم (صُبْح).

تخريج شعر عفرس بن جبهة

(١) في حماسة البحتري: ٢٥٥.

تخريج شعر المرني، واسْمُهُ جابر

سبق تخريجه في تخريج شعر جابر المرني.

تخريج شعر مكيث بن درهم

(١) في معجم البلدان (روضة النُّخيلة)، والمشترك وضعاً: ٢٢٥.

تخريج شعر الهذيل بن أم عفاش

(١) في معجم الشعراء: ٤٥٨.

تخريج شعر أَبي الأَجدل الرّاجز

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر أبي الدّهماء الرّاجز

لم أقف على شيء من شعره.

تخريج شعر عباية بن مصاد

لم أقف له على شعر.

تخريج شعر أَبي العِلاج الكلبي

لم أقف له على شعر، على أنّني أميل إلى أنّه محرّف عن (أبي العاج الكلبي) انظر ترجمته ص٧٦١.

تخريج شعر قرط بن عمرو

لم أقف له على شعر.

تخريج شعر مسعود بن زيد

لم أقف له على شعر.

تخريج أشعَار مجهولي الأَسْماء والعصور

-١-

(١-٦) في عيون الأخبار ٣: ٢٤١ لرجل من كلب.

-٢-

(١-٢، ٤، ٣، ٥) في المنازل والديار ٢: ٣٢٨ لـ «الرُّقَيع بن عبيد الأسدي» ولباب الآداب: ٤٠٨-٤٠٩ لـ «رُقَيْع بن عُبَيْد بن صَيْفيّ الأسديّ»، يرثي أخاه صيفياً وابن أخيه مَعْبَداً.

(١-٢، ٤-٥) في الحماسة ١: ٥٣١ لـ «رجل من كلب»، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٧٤ «لرجل من كلب»، وشرح ديوان الحماسة - للتبريزي ٣: ٩١ «لرجل من كلب».

(١، ٣) في اللآلي: ٧٣٤ لـ «رجل من كلب».

(٣-٥) في الحماسة ١: ٤٣٥ دون نسبة، وأمالي القالي ٢: ١٠٣ دون نسبة، وشرح ديوان الحماسة - للمرزوقي: ١٠٩٥ دون نسبة، وشرح ديوان الحماسة -

للتبريزي ٢ : ٣٥٥ دون نسبة.

(٣ـ٤) في الزهرة ٢: ٥٤١ لـ «ربيع الأسدي يرثي أخاه» تحريفٌ صوابُه: (رقيع).

ويترجّح لديّ ممّا سبق نسبتها لرُقَيْع، فأَبو تمّام ومَنْ تابَعَهُ علىٰ نسبتها لرجل من كلب اكتفوا بالقول إنه رجل من كلب، بل إنَّ أبا تمّام أعاد إنشاد الأبيات (٣ـ٥) دون أن ينسبها لأحد، وتابعه على ذلك المرزوقي والتبريزي، في حين أنّ الذين نسبوها للرقيع الأسدي كشفوا عن اسم الشاعر، وعن القرابةِ بينَه وبين اللّذين رثاهما في هذا الشعر.

والرّقيع بن عُبَيّد هذا شاعرٌ إسلاميٌّ في أوّل أيام معاوية؛ انظر جمهرة النسب ١ : ٢٤٩، والمؤتلف والمختلف: ١٧٨، والقاموس والتاج (رقع).

ـ٣ـ

(١ـ٥) في الحماسة ١ : ١٧١ لـ «رجل من كلب».

(١، ٣ـ٥) في شرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقيّ: ٢٩٤ لـ «رجل من كليب» تحريف، وفي شرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ١ : ٢٨٤ لـ «رجل من بني كلب».

(٣) في شرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي: ٢٧٦ دون نسبة، واللّسان (قرن) دون نسبة.

ـ٤ـ

(١ـ٢) في مجالس ثعلب: ٣٦٦ لـ «رجل من كلب».

(٣) في اللّسان والتاج (خبأ) دون نسبة.

ـ٥ـ

(١ـ٣) في الخيل: ٤٧ لـ «الكلبيّ».

-٦-

(١-٣) في ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٠ .

-٧-

(١-٣) في البصائر والذّخائر ٤ : ٣٠٢ لـ «العليميّ»، وعُلَيْم من كلب.

-٨-

(١-٣) في النوادر في اللّغة: ١٦٦ لـ «رجل زعموا أنّه من كلب»، والكشّاف: ١ : ٥ دون نسبة، وأساس البلاغة (قرم) دون نسبة، واللسان (سما) لـ «رجل من كلب» نقلاً عن النوادر في اللّغة لأبي زيد، وشرح شواهد شروح الشافية: ١٧٦، قال: «وهذه الأبيات الثلاثة أوردها أبو زيد في نوادره، وقال: هي لرجلٍ زعموا أنّه من كلب. . .، وقال خضر الموصلي شارح شواهد التفسيرين: البيت من رجز لرؤبة ابن العجّاج، أوّله: (قلتُ لِزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ) انتهىٰ؛ أقول: قد فتّشتُ هذه الأرجوزة مراراً، فلم أجد فيها البيت الشّاهد، وقد تبعه شيخنا الخفاجي في حاشيته علىٰ البيضاوي، ونقل ما سطّره من غير مراجعة»، وكتاب خضر الموصلي هو (الإسعاف)، والنُّسخة التي اعتمدتُ عليها مخرومةٌ خرماً كبيراً من أوّلها، فلم أجد فيه كلام المصنّف الذي نقله البغدادي؛ وشرح شواهد مجمع البيان ١ : ٥ دون نسبة، والتاج (سما) لبعض قضاعة.

(١-٢) في الحجّة للقرّاء السبعة ٣ : ٢٤٠ دون نسبة.

(٣، ٢) في الزاهر ١ : ٥٤، والإنصاف في مسائل الخِلاف ١ : ١٦ .

(٣) في العين ٧ : ٣١٨، والمقتضب ١ : ٢٢٩، والنّوادر - لأبي مسحل: ٦٥، والأصول في النحو ٣ : ٣٢٢، وإعراب القرآن - للنحّاس ١ : ١٦٧، والصّاحبيّ: ٢٣٠، والمنصف - لابن جني ١ : ٦٠، والتبيان في تفسير القرآن ١ : ٢٧، والأمالي الشجرية ٢ : ٦٦، وتفسير ابن عطيّة ١ : ٨٤، وزاد المسير ١ : ٨، والجامع لأحكام

القرآن ١ : ١٠٠، وشرح شافية ابن الحاجب ١ : ٢٥٨، وتفسير البيضاوي ١ : ١٤، واللّسان (سما)، والدّر المصون ١ : ٢٠.

ـ٩ـ

(١ـ٢) في كتاب الخيل : ١٢٢.

ـ١٠ـ

(١ـ٢) في الحماسة ٢ : ٢٣٠، وشرح الحماسة ـ للأعلم : ١٠٥٨ لـ «المزني من مزينة كلب».

وشرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ٤ : ١٠٢، دون نسبة.

ـ١١ـ

(١ـ٢) في الجيم ١ : ٣٠٥ لـ «رجل من كلب».

ـ١٢ـ

(١ـ٢) في البيان والتبيين ١ : ١٣٥ لـ «بعض الكلبيين»، وحماسة الخالديين ٢ : ٢٠٨ لـ «بعض الكلبيّين»، وغرر الخصائص الواضحة : ١٦٦ دون نسبة.

(٢) في العمدة : ٤٢٠ لـ «بعض الكلبيّين».

ـ١٣ـ

(١) في جمهرة اللّغة ٣ : ٢٩٥ لـ «رجل من كلب»، والتكملة ـ للصغاني (دعتب) لـ «رجل من كلب»، ومعجم البلدان (دعتب) دون نسبة، وأنشد قوله : (حَلّتْ بدعْتَبَ أمّ بكر) فقط، والتاج (دعتب) لـ «رجل من كلب».

ـ١٤ـ

(١) في مجمع الأمثال ٢ : ٣٦٥ لـ «الكلبي».

وفي ثمار القلوب : ٤٨٣ ، والمستقصىٰ ٢ : ٣٧٦ ، دون نسبة .

ـ ١٥ ـ

(١) في الجيم ٣ : ٢٤ لـ «الكلبيّ» .

ـ ١٦ ـ

(١) في الجيم ١ : ٣٠٦ لـ«الكلبيّ»

ـ ١٧ ـ

(١) في المراثي ـ لليزيدي : ٢٨٠ لـ «رجل من كلب» .

ـ ١٨ ـ

(١) في محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٦ لـ «الكلبيّ» .

ـ ١٩ ـ

(١) في المستطرف ٢ : ١٨٣ لـ «بعض بني كلب» .

ـ ٢٠ ـ

(١) في المعاني الكبير : ٥٦٢ لـ «رجل من كلب» .

ـ ٢١ ـ

(١) في بصائر ذوي التمييز ٢ : ٦١٠ .

المستدرك على الديوان

كلمة بين يدي هذا المستدرك

عملتُ في طباعة هذا البحث ما يقرب من سنتين، ثمّ بدأتُ بصنع فهارسه، على صوارفَ تعترضني بين مدّةٍ وأخرى، حتّى ضَجَّ وكيلُ (دار صادر) بدمشق، السيد عادل عسّاف صاحبُ دار البشائر، وحقّ له ذلك؛ وفي أثناء ذلك قدِمَ أخي وأستاذي الدكتور علي أبو زيد أبو زيد من الكويت في أوّل صيف هذا العام (٢٠٠٠م)، فزرته مسلِّماً، فقدّم إليَّ كتاباً بعنوان: (شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي)، وهو جمعٌ وتحقيقٌ ودراسةٌ لأحمد محمد علي عبيد، ويقع في (٥٥٠) صفحة، وقد نشره (المجمع الثقافي ـ أبو ظبي ـ الإمارات العربية المتحدة)، فعجبتُ كيفَ يخرجُ بحث عن قبيلة مثل قبيلة كلب بهذا الحجم، لعلمي بحالِ هذه القبيلة وبحال شعرائها؛ ولذلك توقّعتُ أن يكونَ بحثاً هزيلاً في دراسته وتحقيقه، وقلّبتُه فإذا هو «أطروحة لنيل ماجستير من جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية، وقد نوقِشت يوم ١٤/ ١٠/ ١٩٩٦، وأوصت لجنة المناقشة بمنح البحث درجة ممتاز».

وعندما انتهيت من تقليب الكتاب وجدتُ أنَّ عجبي له ما يسوّغه، وأنَّ توقُّعي كان في محلّه؛ فقد جاء الديوان الذي أعدّه الأستاذ عبيد في (٢٣٧) سبعٍ وثلاثين ومئتي صفحة، وهو يضمّ ثلاثة أقسام: (الديوان: جمع وتحقيق) و (شعراء جاهليون) و (شعراء إسلاميون وأمويون)، وباقي الكتاب للدراسة، وقد جعل جزءاً منها قبل الديوان وجزءاً بعدَه؛ فكيف لديوانٍ بَلَغَ عندي فيما صنعته (٩٤٠) أربعين وتسع مئة صفحة، أن يخرج بهذا الحجم عند السيد عبيد إلاّ إذا كانَ ما توقّعته صحيحاً؛ ولذلكَ عدتُ أقلّبُ الكتاب باحثاً عن سِرِّ هُزالِهِ، فإذا أنا أمام عملٍ عجيبٍ من جهاتٍ كثيرة، أذكر هاهنا نماذج قليلة منها في الديوان وحده:

ـ وجدت في الديوان (٢٦) ستةً وعشرين شاعراً اكتفى المؤلف في ترجمة كلّ

واحد بقوله: «لم أهتدِ إليها»، ولو شاءَ أن يهتدي لاهتدى! ووَجدْتُهُ لم يزد في تراجم معظم الشعراء الباقين على سَرْدِ أنسابهم من دونِ تعليق، على ما في ذلك من تحريف وتصحيف.

- وقعَ المؤلّف في تخليط عجيب، فجعلْ بعض الشعراء الجاهليين إسلاميين (كحارثة بن العبيد)، وبعض الشعراء الإسلاميين والمخضرمين والأمويين جاهليين (كالأشعث بن عابس، وامرىء القيس بن عديّ، وفرقة بن نباتة (كذا)، والربيع بن زياد، وأزبر بن غزي)، وبعضَ الشعراء الذين لا دليلَ على عصورهم جاهليين أو إسلاميين (كالأخيف بن مليك، وعتاهية بن سفيان، ومقروم بن رابضة، وأنيف بن قترة، والحولاء بنت أسعد، وأبي دواد الكلبي).
- وجدتُهُ يُدْرجُ في شعراء بني كلب شعراء ليسوا من كلبٍ، وهم (أربد بن ضابىء الكلابي، والأعور بن براء الكلابي، والأُقيبل بن شهاب القيني، وبشير بن النكث الكليبيّ)؛ فإذا هو يتمحّل ويخلط في الكلام على تراجمهم.

- وجدتُ مِنَ التصحيف والتحريف في أسماء الشعراءِ عَجَباً، وقد تبع في ذلكَ تصحيفات الكتب وتحريفاتها من دون أن يهشّ أو ينشّ؛ فمن ذلك أنّه سمّى خنيس ابن الجدّ (خنيس بن الحدّاء)، وسمّى الرّأساء بن نهار (الرَّاشاء بن نهار)، وسمّى عرين بن أبي جابر (غُرَير بن أبي جابر)، وسمّى أبيَّ بن الطفيل بن عروة (أبا الطفيل ابن عروة).

- ووجدتُهُ يحرّفُ الشعر ويصحّفه كثيراً، فمن ذلك ما أنشده لأزبر بن غزي:

ولولا هوى العزراء لم تكُ ناقتي ... بنكد ولم أشرب طلاءً ولا خمرا

وإنّما هي (الفَزْراء) بالفاء.

وما أنشده لحارثة بن صخر:

تركتَ أباكَ بالأدوَاتِ كَلاًّ ... وأمَّكَ كالعجولِ مِنَ الضِّراب

وإنّما هو (بالأَوْداةِ).

وما أنشده لزهير بن جناب:

ونـــادمــتُ الملــوكَ مِــن آلِ عمــرٍو وبعــــدهـــم بنـــو مـــاء السمـــاء

وإنما هو (بني ماءِ السماء).

وما أنشده ونسبه لثابت بن سويد:

فظَـلَّ يُمـا نـيُّ الأنـامِـلِ خـاليـاً وقعطـل حتـى قـد سئمـتُ مكـانيـا

وإنما هو (فظلَّ يُمَنِّيني الأمانيَّ خالياً)، وهو لرجلٍ آخر قالَهُ في ثابتٍ، فلقِّبَ ثابتٌ بالقعطل.

وما أنشده لأبيّ بن الطفيل بن عروة الملقّب بالأصم، يخاطب عليّاً رضي الله عنه، وقد سَمَّاه (أبا الطفيل بن عروة):

أَخْشَـــنُ شُـــنَّ علـــيَّ مـــن بعـــض اللّمـــم
فـــي غـــدرةٍ سَبْعـــاً مِـــن مـــالِ الأُمَـــمْ
فـــأنـــت بعـــد الله كهـــف المقتصِـــمْ
والآخـــذ الحـــقِّ مِـــنَ الأَقـــوى الخَصِـــم

وهو:

أَجِـــرْ فَتـــىً - عَلِـــيُّ - مِـــنْ بعـــضِ اللَّمَـــمْ
مِـــنْ غـــارةٍ شنعـــاءَ فـــي مـــالِ (الأَصَـــمّ)
فـــأنـــتَ بعـــدَ اللهِ كهـــفُ المعتصِـــمْ
والآخِـــذُ الحـــق مِـــنَ الأَلْـــوى الخَصِـــمْ

أفرأيتَ كيف جعلَ الأبياتَ طلسماً من الطلاسم التي تصلح أن توضعَ لرصد الكنوز؟!!.

- ووجدتُ الرجلَ يخطىء في الإملاء (!)، ويشرحُ شرحاً لا غناءَ منه، ويخطىء في الشرح، ويترك شرحَ ما يحتاج إلى الشرح؛ فمن ذلك ما أنشده لحارثة بن أوس، وهي أبياتٌ يهجو فيها إياس بن قبيصة الطائيّ النصرانيَّ ملكَ الحيرةِ وقد هَرَبَ يومَ سُيَيف على فَرَسِهِ البُرَيت، وكان يوماً بين بني كلب وبينَ الفُرْسِ وأهلِ الحيرة:

ونَجّا (كذا) إياساً سابحٌ ذو عُلالةٍ ملحٌّ إذا يعلوا (كذا) الخَرابيَّ مُلْهَبُ

ونَجا (كذا)إياساً من سنيفٍ مُحَبَّبٌ ... تــراهُ إذا مــا جَــدَّتِ الخيــلُ يلعــبُ
كــأنَّ استَــهُ إذا أخطــأتْــهُ رمــاحُنَــا ... وفـــاتَ البُـــريـــتُ لبـــدُهُ يتصبَّـــبُ
ذُ نــابى حُبــارى أخطــأَ الصقـرُ رأسَهَـا ... فجــادَت بمكنــونٍ مِــنَ السلــحِ يَثْعَــبُ

فأخطأَ في كتابة (نجَّى) مرّتين (!)، وتابعَ مصدَرَهُ في تصحيف (سُيَيْف) إلى (سنيف)، واكتفى في شرح البيت الأول بشرح (السابح) و (العلالة)، وفي شرح البيت الرابع بشرح (لبده) و(السلح)، ولكنّه شرح السلحَ بـ «البول» وإنَّمـا هُوَ الذَّرق.

ومن خطئه في الشرح قولُهُ في شرح بيتٍ لامرىء القيس بن عديّ وقد قتلَ رجلاً من بني شيبان حين ذكر أنه قتلَ زيد مناة بن معقل الكلبيّ:

تَــرَكَــتُ يتَــامــى لــم أُبــالِ فُقــودَهُــمْ ... كمــا لــم يُبــالــوا يُتْــمَ سَخْطَـى وجعفَـرِ

فقال في شرحه: «سخطى وجعفر: أبناء (كذا) الشاعر»، وإنَّما سَخْطى وجعفر ابنا زيد مناة بن معقل، وكان زيد مناة يقال له: أبو سَخْطَى.

ـ ووجدتُهُ كلَّما جاءَ بيتٌ مَخْرومٌ أضاف إليه واواً أو فاءً، ظانّاً أنَّهُ يُقيم بذلك وزنَ البيت، مع أنَّ هذا ممّا كان كثيراً في الشعر القديم، ولكنَّ مَنْ جَهِلَ علمَ العروضِ فَعَلَ فِعْلَه، وكانَ حقّاً ما قالوا عن هذا العلم: «علمُ شَهْر، وندَامَةُ دَهْر» أي ندامةٌ لِمَنْ جَهِلَه؛ وأمثلةُ ذلك يجدها القارىء في أوائل عددٍ مِنَ الأبيات وضع فيها قوسين معقوفتين، وبينهما واو أو فاء.

وهذا غيض من فيض ممَّا يَعجّ به بحث السيد (أحمد محمد علي عبيد)، من مشكلاتٍ تدلّ على ضعفٍ في اللغة، والنحو، والعروض، والتحقيق، والدراسة؛ أقولُ هذا غيرَ متنقّص من ذاتِ الرَّجُل، فلعلّهُ فاضلٌ في ذاتِه، ولكنَّ منْ حقّ العلم أن أقولَ ما قلت وأكثر، غير أنَّ المجالَ لا يتّسع لذلك.

على أنَّ مِن حقِّ العلم عليَّ أيضاً أن أذكُرَ أنَّه وَرَد في الديوان الذي جمعه أشعارٌ لم ترد في الديوان الذي صنعته، إمَّا لأنّ هذه الأشعار كانت في مصادر لم أقف

عليها، وإمّا لأنّني سَهَوْتُ في جَرْدِ بعض المصادر، أو لأنَّ السيد عبيداً وَهِمَ فنسبَ إلى شعراء كلب ما ليس لهم، فهذا القسم الأخير لن أضعَهُ في المستدرك، وهو أربعة أبيات، أَوَّلُها ما نسبه إلى زهير بن جناب، نقلاً عن كتاب الجيم (٣/ ٢٩٨):

دَلـــوكٌ لِلقَعُـــودِ بِمَـــأْبِضَيْهَـــا ... دَرومُ اللَّيـــــلِ ضَنْبَـــــرَةٌ وَ ذَاحِ

وإنّما قال أبو عمرو الشيباني، صاحب الجيم: «الوَذاح: المرأة الفاسقة التي تتبع العَبيدَ؛ وقال زهير: (البيت)» فما أدري بأيّ دليلٍ نَسَبَ السيد عبيد البيتَ إلى زهير بن جناب، معَ أنَّ إطلاقَ اسم زهير يعني أنَّ المقصودَ به زهير بن أبي سلمى، وقد نبّه محقّق الجيم على أنّه ليس في ديوانه؛ وكم مِنْ شاعرٍ اسمُهُ زهير!! فلماذا يكون المراد زهير بن جناب؟!

وثانيها ما نسبه إلى الأعور الكلبيّ حكيم بن عيّاش، نقلاً عن تهذيب اللغة (٢/ ٧٦):

رأيــتُ دَسيعــةً فــي الــرَّحْـلِ ينبـي ... علــىٰ دِعَــمٍ مُخَــوّيــةِ الفِجــاجِ

وإنّما قال الأزهريّ صاحبُ التهذيب: «والدَّسيعُ والدَّسيعةُ: العُنُقُ والقُوَّةُ؛ قال الأعور: (البيت)» فما أدري أيضاً بأيّ دليلٍ ذهب الأستاذ عبيد إلى أنَّ المقصود هو الأعور الكلبيّ دونَ سِواه مِن عُورانِ الشعراء ممّن اشتهر باسم الأعور، كالأعور بن براء الكلابيّ، والأعور الشنّيّ، والأعور النّبهانيّ، والأعور السنبسيّ، وأعور عبد القيس (حميم بن الحارث)، وأعور بني تيم اللاّت بن ثعلبة (زياد بن فروة)، والأعور الكلابيّ الآخرُ (نُفاثة بن مُرّ)؟!!

وثالثها ورابعها بيتان نقلَهُما الأستاذ عبيد عن كتاب (الاشتقاق) لابن دريد (٢٢٩)، وهما:

شَهِـدْتُ بــأنَّ حــارثــةَ بــنَ بَــدْرٍ ... غُــدانــيُّ اللَّهــازِمِ والكَــلامِ
وسَجْحَــةُ فــي كتــابِ اللهِ أَدْنــىٰ ... لَــهُ مِــن حــارثٍ وابْنَــيْ هِشــامِ

وقد نسبهما ابن دريد لـ «رجل من بني كَلْب»، فتابَعَهُ على ذلك الأستاذ عبيد؛ والصَّحيح أَنّهما لرجُلٍ «مِنْ بَنِي كُلَيْب» كما نصَّ أبو الفرج الأصفهاني في كتابه

الأغاني (٨ : ٣٨٧)، لأنَّ حارثة من بني (غُدانة بن يربوع) أَخِي (كُلَيْب بن يربوع)، فحوَّلَ حارثة بن بدر ديوانَهُ إلىٰ قريشٍ وتَرَكَ قَومَهُ، فهجاه هذا الرجل الكُلَيْبِيّ .

وأمَّا ما يُستدرَك من ديوان السيد عبيد حقّاً فهو (٢٣) ثلاثة وعشرون بيتاً، ولكنْ قبلَ أن أوردَ ذلكَ وأعلّق عليه بما يحتاج إليه من تعليق، أحبّ أن أشير إلى أمرٍ حتى لا يقولَ قائلٌ: كيتَ وكيت!! وهو أنَّ ما جمعه السيد عبيد بَلَغَ (١٠٤٠) أربعينَ بيتاً وألفَ بيت، وفي ذلك ما أنشده لشعراء نسبوا إلى كلب وليسوا منهم، وهي (٢٦) ستة وعشرونَ بيتاً، وهذا يعني أنَّ شعر شعراء كلب لديه هو (١٠١٤) أربعة عشر بيتاً وألف بيت، في حين بلغ شعر بني كلب الذي جمعته (١٢٨٨) ثمانية وثمانين ومئتين وألف بيت، أي بزيادة (١٧٤) أربعة وسبعين ومئة بيت، ومعنى ذلك أنَّ المستدرَك مِن ديواني على ديوانه هو (٢٦+ ١٧٤ = ٢٠٠) مئتا بيت.

وبعدُ، فإذا يسّرَ الله تعالى وأسعفَ في نقدِ ما كتبه السيد أحمد محمد علي عبيد نشرتُ ذلكَ تِباعاً في إحدى المجلاَّت، وإن لم يكن ذلك ففي هذه الكلمة بين يدي المستدرَك ما يكفي اللبيب، والله المستعان، ولا حول ولا قوّة إلاَّ بالله.

* * *

المستدرك على شعر

زهير بن جَنَاب

في المختار من قطب السرور[1]:

إنْ كنتَ ساقِيَنِي خَمْراً ومُسمعَنِي فَحَيِّ مُرّةَ قَبْلي أيُّها السَّاقِي[2]
حَيِّ امرَأً لا يَذُمُّ الحيُّ جَفْنَتَهُ ولاَ يَبِيتُ لَهُ ضيفٌ على ساقِ[3]
أَنْعمْتَ نُعْمى كريمٍ لستُ أُنْكِرُهَا حتَّى أُغَيَّبَ فِي رِمْسٍ وأَطْباقِ[4]

* * *

---

(١) ذكر الرَّقيقُ القيروانيّ أنَّ مرّةَ بن هَمَّام الشيبانِيّ أسر زهير بن جناب، فطلب إليه زهيرٌ أن يقبل الفِداءَ من الإبل، فقال مرّة: لأُغْلِيَنَّ عليكَ الفِداء، أُطلِقُكَ على ألاَّ تشرب إلاَّ بدأت بذكري، فحيِّيَتِني قبلَ نفسِك وشربت؛ فقال نعم، فأطلقه، فقال زهير هذه الأبيات في ذلك؛ المختار من قطب السرور: ١٠٠، ولم أقف على الكتاب وإنَّما نقلت هذا عن (شعر قبيلة كلب: ١٦٣)، وقد جاءَ فيه: «مرّة بن همّام التغلبي» والصواب: الشيبانيّ. وقد رجعتُ إلى (قطب السرور) فلم أجِدِ الأبياتَ ولا الخبر، فلعلّ في المختارِ زيادة.

(٢) في المختار من قطب السرور: «ساقيتي خمراً ومسمعتِي» وتابعه عليه صاحب (شعر قبيلة كلب)، وهو لايستقيم، لأنَّه يخاطِبُ رجلاً بقوله: «أيُّها الساقي»؛ فالصّواب «ساقِيَنِي خمراً ومسمِعَني» وهو من ضرائر الشعر، كما قال الشاعر:

ومـا أدري وظَنِّـي كـلّ ظـنٍّ أَمسلمُنِـي إلـى قـومِـي شَـرَاحِـي

وكما قال الآخر:

هـلِ اللهُ مِـن سَـرْوِ الفـلاةِ مُـريحُنِـي ولَمَّـا تَقَسَّمْنِـي النهـارُ الكَـوانِـسُ

وكانَ الوَجْهُ والقياس أن يُقال: (مُسْلِمِي) و (مُرِيحِي)، لولا الضَّرورة؛ انظر ضرائر الشعر ـ لابن عصفور: ٢٧.

(٣) الجَفنة: القِدر العظيمة؛ يمدحُهُ بالكَرَم الذي يعمُّ الحيَّ والأضياف.

(٤) الرّمس: القبر. والأطباق: جمع الطَّبق، وهو غطاء كلّ شيء، أرادَ ما يغطِّيه من أطباق التّراب.

حارثة بن زيد الكلبي

أَو: زيد بن حارثة الكلبيّ رضي الله عنه

في التَّاج (غرف)[1]:

سَيْفي الغَرِيفُ وفَوْقَ جلدي نَثْرَةٌ ... مِنْ صُنْعِ داودٍ لَهَا أَزْرارُ[2]

أَنْفِي بِهِ مَنْ رامَ مِنْهُمْ فُرْقَةً ... وبمثلِهِ قَدْ تُدْرَكُ الأَوتَارُ[3]

* * *

---

(١) قال أحمد محمد علي عبيد في تَخْريجهما وقد نسبهما لزيد بن حارثة رضي الله عنه: «العباب الزاخر واللُّباب الفاخر: ٤٧٠، والأوّلُ في تاج العروس (غرف)» شعر قبيلة كلب: ٢٦٤. أقول: وقد وجدتُهما معاً في التاج (غرف)، وذكر محقّقوهُ أنّ البيت الأول في العُباب.
وأقول: قال الصغَانيّ ـ صاحب العُباب ـ في كتابِهِ الآخر التكملة والذيل والصلة (غرف): «الغَرِيف: سيف حارثة بن زيد الكلبي»، وحارثة بن زيد هذا رجلٌ جاهليّ كلبيّ شريف، ذكره الأعشى في هجائِهِ لعمرو بن ثعلبة الكلبي والدِ الأصبغ بن عمرو الشاعر (انظر ترجمته في هذا الديوان)، فقال:

بنــي الشَّهــرِ الحــرامِ فلسْــتَ منهــم ... ولســتَ مِــنَ الكِــرام بنــي العُبَيْــدِ

ولا مِــنْ رَهــطِ جبّــار بــن قُــرْطٍ ... ولا مِــنْ رَهْــطِ حــارثــةَ بــنِ زَيْــدِ

وهؤلاء كلُّهم مِنْ كلب؛ فلعلَّهُ وقَعَ تقديمٌ وتأخيرٌ في اسم الرجل في كتاب العباب، لشُهرةِ زيد بن حارثة رضي الله عنه، فتبعَهُ صاحبُ القاموس وشارحُهُ صاحبُ التاج.
ومعَ ذلك يبقى الشعر لشاعر من بني كلب، فهو إمَّا حارثة بن زيد ـ وهو ما أَميلُ إليه ـ وأمَّا زيد بن حارثة رضي الله عنه.

(٢) النثرة: الدّرع السلسة المَلْبَس، أو الواسعة. وداود: نبيّ الله ﷺ، وهو الذي علّمه الله تعالى صنع الدروع، قالَ تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ الأنبياء ٢١/ ٨٠.

(٣) الأوتار: جمع الوتر، وهو الثأر.

مالك بن عمرو(١)

في الإكليل (٢ : ١٢٢)(٢):

مَتــى تَفْخَــر بــزُرعَــةَ أو بحجْــرٍ ... تَجِــدْ فَخْــراً يَطيــرُ بِــهِ السَّنــاءُ(٣)
هُــمُ السّــاداتُ مِــنْ أبنــاءِ عمْــرٍو ... ومَــنْ لهُــمُ المَهــابَــةُ والبَهَــاءُ
ومَــنْ قــامــوا بِحَــرْبٍ مــا جَنَــوْهــا ... فكــانَ لَهُــمْ رَحــاهــا واللِّــواءُ(٤)
وهــم وقَفُــوا علــى مــاءِ الــرَّكــايــا ... لِتَكْــرَعَ فــي النَّجيــعِ قَنــاً ظِمــاءُ(٥)
وهــم عــادوا بِعَفْــوٍ مِــنْ حلــومٍ ... وَهُــمْ سَــاسـوا البَـرِيّـةَ كيـفَ شَــاؤُوا(٦)

* * *

---

(١) وضعه أحمد عبيد في قسم الشعراء الجاهليين، وقال في ترجمته: «مالك بن عمرو، كان جاراً لِحِمْيَرَ؛ الإكليل ٢ :١٢٢» شعر قبيلة كلب ٢٠٣.

(٢) وقال: «المناسبة: يمدح زرعة بن عمرو الحميريّ؛ الإكليل ٢/ ١٢٢».

(٣) السَّناء: الرِّفْعَةُ، والضِّياء.

(٤) جَنَى الحربَ على القوم: جَرَّها عليهم. والرَّحى: طاحونُ الحَجَر، معروفَةٌ، وتُشَبَّهُ بها الحرب، حتّى سُمِّيَتِ الحربُ رَحَى.

(٥) الرَّكايا: جمع الرَّكيّة، وهي البئر؛ والرَّكايا أيضاً: اسم لموضعين في بلاد العرب؛ انظر: معجم البلدان (الرَّكايا). وكَرَعَ يَكرع: شرب بفمِهِ من غير أن يشرب بكفَّيْهِ ولا بإناء. والنَّجيع: دَمُ الجَوْف. والقَنا: جمع القناة، وأرادَ: قَناالرِّماح. يقول: جاء هؤلاءِ القوم إلى ماءِ الرَّكايا فَلَقُوا أعداءَهم لتكرَعَ رماحُهم الظامئةُ إلى الدماء من دماءِ أجوافِ الأعداء.

ومن عجائبِ شرح أحمد عبيد قوله في شرح هذا البيت: «قَنى (كذا): الغَنَمُ التي تُتَّخَذُ للحَلْبِ والوَلَد (!!!)» شعر قبيلة كلب: ٢٠٤.

(٦) الحلوم: جمع الحِلْم، وهو العَقْل والأناة. والبَرِيّةُ: الخَلْق، وأرادَ الناسَ.

جَوّاس بن القعطل

ـ ١ ـ

في حماسة البحتري (١٣٣)[١]:

أَنـا مـا تَعلميـنَ يـا رَبَّـةَ الخِـدْ... رِ بِفِعْـلِ المُهَـذَّبيـنَ خَليـقُ[٢]

طـامـحُ الطَّـرْفِ، لا يُـدَنِّسُ عِـرْضِـي طَمَـعٌ، فـي مَـدَى الكـرامِ رَفيـقُ[٣]

* * *

(١) أَنشده البحتريّ في باب: «فيما قيل في المطامع، أَنَّهَا تُذِلّ أصحابَها» حماسته: ١٣٣.

(٢) ربَّةُ الخِدْر: صاحبتُه؛ والخِدْر: سترٌ يُمَدُّ للجارية (الفتاة الصغيرة) في ناحيةِ البيت. وخَليق: جَدير.

(٣) طَمَحَ بَصَرُه إلى الشيء: ارتفع. ودَنَّسَهُ: وسَّخَهُ. والرَّفيق: غير الأخرق، وهو مبتدأٌ مؤخَّر، خبرُه (في مدى الكرام).

وهذا كقولِ رجلٍ كلبيٍّ مجهول (انظر الصفحة: ٨٢١ من هذا الديوان):

إن أكُـنْ طـامـحَ اللِّحـاظِ فـإنِّـي ـ والّـذي يملـكُ القلـوبَ ـ عَفِيـفُ

ـ ٢ ـ

في الأغاني (٢٢ : ١٥٣)[١]:

يَقولُ أَمِيري: هل تَسوقُ رِكابَنَا؟ فقلتُ: اتَّخِذْ حادٍ لهنَّ سَوَائِيا[٢]
تَكَرَّمْتُ عَنْ سَوْقِ المَطِيِّ ولم يكُنْ سِياقُ المطايا هِمّتي ورجائيا[٣]
جعلتُ أبي رِهْناً وعرضِيَ سادِراً إلى أهلِ بيتٍ لم يكونوا كِفائنا[٤]
إلى شَرِّ بيتٍ من قضاعةَ مَنْصِباً وفي شَرِّ قومٍ منهمُ قَدْ بَدَا لِيَا

* * *

---

(١) نقل أبو الفرج الأصفهاني عن أبي عمرو الشيباني ما كانَ مِنْ هجاء بين جميل بثينة وجوّاس بن قطبة العذريَّين، ثمّ نقل عنه أنَّ مروان بن الحكم حجَّ، فسارَ بين يديه جميل وجوّاس بن قطبة وجوّاس بن القعطل الكلبيّ؛ فقال لجميل: انزل فَسُقْ بنَا، فنزلَ فَحَدَا بالإبلِ، ثم أمرَ ابنَ قطبةَ أنْ يحدوَ، وكانَ بلغَ ابنَ قطبة أنَّ مروانَ توعَّدَهُ إن هاجى جميلاً، فنزلَ فقالَ شِعراً في هذا الشأنِ أزعجَ مروان، قال: «ثمّ قال لجوّاس بن القعطل ـ ويُقال: بل القصة كلّها مع جوّاس بن قطبة ـ: انزل فارجز بنا، فنزل فقال هذه الأبيات: (يقول أميري. . . إلخ)» الأغاني ٢٢: ١٥٢ ـ ١٥٤.
ويترجَّح لديَّ أنَّ الشعرَ لجوّاس بن قطبة كما ذكر أبو عمرو « ويقال: بل القصة كلُّها مع جواس بن قطبة»، وذلكَ لأنَّ جوّاس بن القعطل شاعرٌ شاميّ، وجميل وابن قطبة أقرب إلى المدينة المنورة، وهذه القصة حدثَتْ عندما كان مروان والياً على المدينة فحجَّ، لأنَّه لم يحجّ وهو خليفة، إذ كانت الحجاز تحت سيطرة عبد الله بن الزبير؛ فالأرجَحُ أن يكون قد حجَّ وحجَّ مَعَهُ هذان الشاعران العذريّان.

(٢) قوله: (اتّخذ حادٍ) كان القياس أن يقول (اتّخذ حادياً)، ولكنَّه سكَّنَ الياءَ المفتوحَةَ ثمَّ حذفَها لالتقاء الساكنين: الياء والتنوين؛ للضرورة، وله نظائر في أشعار العرب؛ انظر ضرائر ابن عصفور: ٩١ ـ ٩٣. و (سَوائيا): غيري.

(٣) تكرَّمْتُ: تنزَّهتُ. والمطِيّ والمطايا: جمع المطية، وهي الدّابّة.

(٤) الرِّهْن: مَنْ يقفُ إزاء الشيء ويَرْعاه. والسادِر: المتحيِّر، والسادر أيضاً: اسم فاعل من سَدَرَ الشيءَ إذا سَدَلَهُ؛ ولم يتضح لي معنى هذا البيت.

عمرو بن عروة بن الغَدّاء

في مَن اسمه عمرو من الشعراء (٩٩):

بنـي أُمِّ عقّـاسٍ أَقِـرُّوا حـدودَكـم ... علـى خِـزْيَـةٍ عَثّـارُهـا يَتَثـوَّرُ[١]

* * *

المثلَّمُ (ذو الشامة) الكلبي

في أنساب الأشراف (١١ : ١٦)[٢]:

قُضـاعَـةُ كـانَ يُنْسَـبُ فـي مَعَـدٍّ ... فَلَـجَّ بِهـا السَّفـاهَـةُ والضِّـرارُ

فـإنْ تَعْـدِلْ قضـاعَـةُ عَـنْ مَعَـدٍّ ... تَكُـنْ تَبَعـاً ولِلتَّبَـعِ الصَّغـارُ[٣]

وأَكْـرَهُ أن تكـونَ شِعـارَ قـومـي ... لِـذِي يَمَـنٍ إذا ذُعِـرَتْ «نَـذَارُ»[٤]

* * *

---

(١) نقل محقّقُ (من اسمه عمرو) أنَّ المحقِّق السابقَ قرأَ: «عَقَّاش... خدورَكُم». أقول: لعلَّ في كلّ من (عقّاس) و (عقّاش) تصحيفاً، والصواب (عَفَّاش) بالفاء والشين، فإنَّ في بني كلب شاعراً اسمه (الهذيل بن أم عَفَّاش) انظر ترجمته في هذا الديوان.
والعَثَّارُ: الذي يعثر كثيراً. ويتثوّر: ينتشر في الأفق، ويهيج، والمعنى هكذا غير واضح، ولعلَّ الصحيح في الرواية: (عِثارُها يتثوَّرُ)، والعِثارُ: الشَّرُّ.

(٢) انظر تتمّة الأبيات وما قيل في مناسبتها، في هذا الديوان: ٦٧٥.

(٣) الصَّغار: الذّلّ.

(٤) شِعارُ القوم: العلامةُ بينَهم في الحرب والسَّفَر، يَتَنادَوْنَ بها.

سُعْدى الكلبيّة

في مَنْ ماتَ عنها زوجُها (١٥١):

أَلا يــــا ليتَنِـــــي سَلَّيْـــــتُ وَهْبـــــاً ... وهَــلْ يُغنـي مِــنَ الحَـدَثـانِ لَيْــتُ[١]

وجَـــــدَّدَ بَيْتَـــــهُ وَهْـــــبٌ وأَمســــى ... لِــوَهْــبٍ مِــنْ جـديـدِ الأرضِ بَيْــتُ

فليــتَ الصُّبــحَ ليــلٌ بعــدَ وَهْــبٍ ... تَطــاوَلَــــهُ ولَيْــتَ الحَـــيَّ مَيْـــتُ

* * *

(١) الحَدَثان: صروف الدَّهر. ووَهب: زَوجُها.

فهارس الديوان الفنيّة

١ ـ فهرس تراجم شعراء كلب[١]
ومواضع أشعارهم وتخريجها

(١) ـ أدرجت في هذا الفهرس إلى جانب شعراء كلب أسماءَ الشعراء الذين نسبوا إلى كلب وليسوا منهم، وميّزت هؤلاء بنجمة (☆) أمام كل شاعر.
ـ وضعت علامة (×) عند شعر من لم أقف له على شيء من الشعر.

الشاعر	عصره	ترجمته	شعره	تخريج شعره
. . .ـ الأغلب (انظر : بشر بن حَزْم)	....	....	....	....
١٣ـ امرؤ القيس بن الأصبغ	مخضرم	٤١٩	×	×
١٤ـ امرؤ القيس بن بحر	جاهلي .	٢٦٤	٢٦٦	٨٧٢
١٥ـ امرؤ القيس بن حُمام	جاهلي	٧٣	٨١	٨٥٠
☆ـ امرؤ القيس بن عابس الكندي	....	٨٢٧	....	....
١٦ـ امرؤ القيس بن عديّ	مخضرم	٣٩٧	٤٠١	٨٨٢
١٧ـ أنيف بن قترة	مجهول	٧٥٧	٧٥٩	٩٢٩
١٨ـ أوس بن حارثة	جاهلي	٢١٨	٢١٩	٨٦٨
١٩ـ بحر بن الحارث	جاهلي	٢٢٠	٢٢٢	٨٦٩
٢٠ـ بسطام بن شريح	أموي	٧٠٥	٧٠٧	٩٢٢
٢١ـ بشر بن حَزْم (الأغلب)	أموي	٦٨٧	٦٨٩	٩٢١
☆ـ بشير بن النكث الكُلَيبي	....	٨٢٨	....	....
٢٢ـ ثعلبة الفاتك بن عامر	جاهلي	٢٢٣	٢٢٦	٨٦٩
٢٣ـ ثمامة بن قيس	أموي	٦٠٩	٦١١	٩١٤
٢٤ـ جابر (المرني)	مجهول	٧٩٣	٧٩٣	٩٣٤
٢٥ـ جابر بن درهم	مجهول	٧٩١	٧٩٢	٩٣٤
٢٦ـ جبّار بن قرط	جاهلي	٢٢٧	٢٢٩	٨٦٩
٢٧ـ الجَرنفش الزهيري	أموي	٦١٣	٦١٥	٩١٤
٢٨ـ جعفر بن أبي خلّاس	جاهلي	٢٦٧	٢٦٩	٨٧٢
٢٩ـ جُماهر	أموي	٦١٦	٦١٧	٩١٤
. . .ـ الجموح(انظر : عبدالله بن الحارث)	....	....	....	....
٣٠ـ جناب بن منقذ(الكذاب)	جاهلي	٢٧٠	٢٧٢	٨٧٢
٣١ـ جُنادة بن صُهبان	جاهلي	٣١٢	×	×
٣٢ـ الجنبة بن يثربيّ	جاهلي	٣١٣	×	×
٣٣ـ جهبل بن سيف	مخضرم	٤١٥	٤١٦	٨٨٣
٣٤ـ جوّاس بن القعطل	أموي	٤٣٩	٤٤٣	٨٨٤
. . .ـ حابس بن ردهم(انظر : جابر بن درهم)	....	....	....	....

الشاعر	عصره	ترجمته	شعره	تخريج شعره
٣٥ـ الحارث بن حصن	جاهلي	١٨٩	١٩٢	٨٦٦
٣٦ـ الحارث بن زهير	جاهلي	١٤٨	١٥٠	٨٦١
٣٧ـ حارثة بن أوس	جاهلي	١٢٣	١٢٦	٨٥٧
٣٨ـ حارثة بن شراحيل	جاهلي	١٢٩	١٣٢	٨٥٨
٣٩ـ حارثة بن صخر	جاهلي	١٣٩	١٤٠	٨٥٩
٤٠ـ حارثة بن العُبيد	جاهلي	١٥٦	١٥٨	٨٦٣
٤١ـ حارثة بن عديّ(رأس الطين)	جاهلي	٢٨٣	٢٨٥	٨٧٣
٤٢ـ حارثة بن قَطَن	مخضرم	٣٧٥	٣٧٩	٨٨٠
٤٣ـ حارثة بن مرّة	جاهلي	١٥٢	١٥٣	٨٦٢
٤٤ـ جِبال بن حصن	أموي	٦٣٠	٦٣١	٩١٥
٤٥ـ حبّوبة بن حباب	جاهلي	١٥٩	١٦١	٨٦٣
٤٦ـ حُذافة الجنابي	أموي	٦٦٠	٦٦١	٩١٨
٤٧ـ حريث بن عامر	جاهلي	٢٣٠	٢٣١	٨٦٩
٤٨ـ الحزنبل بن سلامة	أموي	٥٨٠	٥٨١	٩١٠
٤٩ـ الحسام بن ضرار(أبوالخطّار)	أموي	٥٠٣	٥٠٧	٨٩٧
٥٠ـ حسان بن حارثة (ابن الطُّرامة)	أموي	٦٣٢	٦٣٣	٩١٥
٥١ـ حسان بن مالك بن بحدل	أموي	٧٠٨	٧١٠	٩٢٢
٥٢ـ حُصين بن جَمّال (القطامي)	أموي	٥٤٨	٥٥٢	٩٠٦
٥٣ـ حطيم بن الأصبغ	مخضرم	٤٢٢	×	×
٥٤ـ حفص بن حبيب(ذو الأصبع)	أموي	٥٨٦	٥٨٨	٩١١
٥٥ـ حكيم بن عيّاش(الأعور)	أموي	٤٨٢	٤٨٧	٨٩٤
٥٦ـ حَمَل بن سعدانة	مخضرم	٤٠٢	٤٠٤	٨٨٢
٥٧ـ حمل بن مسعود(المرعّش)	جاهلي	٢٧٣	٨٧٣	٨٧٢
٥٨ـ حميد بن حريث بن بحدل	أموي	٦٤٩	٦٥٤	٩٧٧
٥٩ـ الحولاء بنت أسعد	مجهولة	٧٨١	٧٨١	٩٣٢
٦٠ـ حيّان(الجُرجُماني) بن بشر	جاهلي	٣١٤	×	×
٦١ـ خالد بن عبيد	مجهول	٧٨٢	٧٨٢	٩٣٣

الشاعر	عصره	ترجمته	شعره	تخريج شعره
٨٣ـ ابنة الربيع بن محمد(أو: مخمر)	أموية	٧١١	٧١٣	٩٢٢
٨٤ـ الربيع بن مسعود	جاهلي	٢٨٨	٢٩٠	٨٧٤
٨٥ـ ربيعة بن حصن بن عديّ	جاهلي	٣١٧	×	×
٨٦ـ ربيعة بن حصن بن مدلج	جاهلي	٢٩١	٢٩٣	٨٧٤
٨٧ـ رتم بن تيم الله (أبو الأجمح)	جاهلي	٣١٨	×	×
٨٨ـ أبو رجاء(مع امرأته)	مجهول	٧٦١	٧٦٣	٩٣٠
٨٩ـ امرأة أبي رجاء	مجهولة	٧٧٣	٧٧٤	٩٣١
٩٠ـ الرَّعبل بن عصام	أموي	٧١٨	×	×
. . .ـ الرقّاص (انظر: خثيم بن عديّ)	. . .	. . . .	. . . .	. . .
☆ـ أبو الزحف الكُلَيبيّ	. . .	٨٣١	. . . .	. . . .
٩١ـ زرّ بن حِداجَةَ	جاهلي	٣١٩	×	×
٩٢ـ زهير بن جَنَاب	جاهلي	١١	٢٩	٨٣٥
٩٣ـ زهير بن شريك (؟)	جاهلي	٢٣٧	٢٣٧	٨٦٩
٩٤ـ زياد بن دِغْص	إسلامي	٤٢٤	×	×
٩٥ـ زياد بن عصام	أموي	٦٩٠	٦٩٠	٩٢١
٩٦ـ زيد بن حارثة	مخضرم	٣٨٠	٣٨٨	٨٨١
٩٧ـ سالمة	مجهولة	٧٨٤	٧٨٤	٩٣٣
٩٨ـ سَعْد بن الأصبغ	مخضرم	٤١٠	٤١٢	٨٨٢
٩٩ـ سَعْنة بن سلامة	جاهلي	٢٣٨	٢٤٠	٨٧٠
١٠٠ـ سَعِيد بن الأصبغ	مخضرم	٤٢٦	×	×
١٠١ـ سعيد بن الوليد (الأبرش)	أموي	٦٩١	٦٩٥	٩٢٢
١٠٢ـ سفيان بن الأبرد	أموي	٦٩٦	٧٠١	٩٢٢
١٠٣ـ سلمة بن الوليد	أموي	٦٦٤	٦٦٥	٩١٨
١٠٤ـ سليم بن خنجر	أموي	٦٦٦	٦٦٧	٩١٨
١٠٥ـ سِنان	أموي	٥٨٣	٥٨٤	٩١٠
١٠٦ـ سويد بن الحارث	جاهلي	١٩٤	١٩٦	٨٦٦
١٠٧ـ سويد بن شبيب	جاهلي	٢٤١	٢٤٢	٨٧٠

الشاعر	عصره	ترجمته	شعره	تخريج شعره
١٠٨ـ شبيب بن الجُلاس	أموي	٧١٩	×	×
١٠٩ـ شبيل بن الجنبّار	أموي	٥٩١	٥٩٤	٩١٢
١١٠ـ شَراحيل بن عبدالعزّى	جاهلي	٢٤٤	٢٤٥	٨٧٠
١١١ـ شُريح بن جَوَّاس	أموي	٦٦٨	٦٦٩	٩١٩
. . .ـ ابن شعاث الأصغر (انظر: عمرو بن عبدودّ) . . .		. . .	. . . .	. . .
١١٢ـ أبو شلهة	جاهلي	٣٢٠	×	×
١١٣ـ صُحار	مجهول	٧٨٥	٧٨٥	٩٣٣
. . .ـ ابن الطُّرامة (انظر حسان بن حارثة)	. . . .	. . . .	. . . .	. . . .
١١٤ـ طعمة بن مِدْفَع	أموي	٧١٤	٧١٦	٩٢٣
١١٥ـ ظُفَر بن محارب	مجهول	٧٨٦	٧٨٦	٩٣٣
. . .ـ أبو العاج (انظر: أبو رجاء)	. . . .	. . . .	. . . .	. . . .
١١٦ـ عامر بن زهير بن جناب	جاهلي	٢٩٤	٢٩٦	٨٧٤
١١٧ـ عامر بن سلمة	جاهلي	٢٤٦	٢٤٨	٨٧٠
١١٨ـ عامر (المتمنّي) بن عبدالله	جاهلي	٢٩٧	٢٩٩	٨٧٤
١١٩ـ عُبادة بن حَريز	مجهول	٧٩٧	٧٩٧	٩٣٤
١٢٠ـ عباية بن مصاد	مجهول	٨٠٧	×	×
١٢١ـ عبد الجبّار بن يزيد	أموي	٥٦٩	٥٧١	٩٠٨
١٢٢ـ عبدالرحمن بن حُنَينة	مجهول	٧٩٨	٧٩٩	٩٣٥
١٢٣ـ عبدالعزّى بن امرىء القيس	جاهلي	١٠٢	١٠٤	٨٥٤
١٢٤ـ عبدعمرو بن جبلة	مخضرم	٣٩٠	٣٩٤	٨٨١
١٢٥ـ عبدعمرو بن النعمان	جاهلي	٣٢١	×	×
١٢٦ـ عبدالله بن أقعس	جاهلي	٣٠٠	٣٠٢	٨٧٤
١٢٧ـ عبدالله بن الجَعْد	أموي	٧٢٠	×	×
١٢٨ـ عبدالله بن الحارث (الجموح)	جاهلي	٢٥٠	٢٥١	٨٧١
١٢٩ـ عبدالله بن دارم	أموي	٦٧٠	٦٧١	٩١٩
١٣٠ـ عبدالله بن عمير (أبو وهب)	أموي	٥٥٥	٥٥٨	٩٠٧
. . .ـ عبدالله بن المتمنّي (انظر: أبو شهلة) . . .		. . . .	. . . .	. . . .

الشاعر	عصره	ترجمته	شعره	تخريج شعره
١٣١ـ عبدالمالك بن النعمان	جاهلي	٢٧٤	٢٧٥	٨٧٢
١٣٢ـ العبيد بن عامر	جاهلي	١٦٥	١٦٧	٨٦٣
١٣٣ـ عتاهية بن سفيان	مجهول	٧٥٤	٧٥٥	٩٢٩
١٣٤ـ عتيد بن ضرار	أموي	٧٠٢	٧٠٢	٩٢٢
١٣٥ـ عديّ بن زُغَيْب	جاهلي	٣٢٢	×	×
١٣٦ـ عديّ بن عرين	جاهلي	٣٠٣	٣٠٥	٨٧٤
١٣٧ـ عديّ بن غطيف	جاهلي	١٠٨	١٠٩	٨٥٥
١٣٨ـ عرار بن مالك	جاهلي	٣٠٦	٣٠٧	٨٧٤
١٣٩ـ عرفجة بن سلامة	جاهلي	١٦٨	١٧٠	٨٦٤
١٤٠ـ عرفطة بن عفّان(أو: عمرو الزهيري)	أموي	٦٢٢	٦٢٤	٩١٥
١٤١ـ عروة بن العشبة(عروة بن مالك)	إسلامي	٣٦٢	٣٦٥	٨٨٠
١٤٢ـ عرين بن أبي جابر	جاهلي	١٩٧	١٩٩	٨٦٧
١٤٣ـ العطّاف بن شعفرة	جاهلي	١١٢	١١٥	٨٥٦
١٤٤ـ عطية بن الأسود	أموي	٥٣٨	٥٣٩	٩٠٤
١٤٥ـ عَفارة بن قُرّة	جاهلي	٣٢٣	×	×
١٤٦ـ عِفْرس بن جَبْهة	مجهول	٨٠٠	٨٠٠	٩٣٥
١٤٧ـ عُفَيْر بن المتمرّس	مجهول	٧٨٧	٧٨٧	٩٣٣
١٤٨ـ عُفَيْرَة بنت حسان(أو عُميرة)	أموية	٥٦١	٥٦٣	٩٠٧
١٤٩ـ عَقيل بن حسّان	أموي	٧٢١	×	×
١٥٠ـ عقيل بن مسعود	جاهلي	١٣٤	١٣٧	٨٥٩
. . . ـ أبو العِلاج(انظر: أبو رجاء)	. . .	. . .	. . .	. . .
١٥١ـ عمّار بن البولانية	مجهول	٧٧٧	٧٧٨	٩٣٢
١٥٢ـ عَمَّارة	مجهولة	٧٦٦	٧٦٧	٩٣١
١٥٣ـ عمران بن هلباء	أموي	٤٩٧	٤٩٨	٨٩٦
١٥٤ـ عمرو بن الأسود	جاهلي	٦٩	٧٠	٨٤٩
١٥٥ـ عمر بن حُجر	أموي	٦٥٦	٦٥٧	٩١٨
. . . ـ عمرو الزهيري(انظر: عرفطة بن عفان)	. . .	. . . .	. . . .	. . .

الشاعر	عصره	ترجمته	شعره	تخريج شعره
١٥٦ـ عمرو بن زيد	جاهلي	١٧٢	١٧٤	٨٦٤
١٥٧ـ عمرو بن شراحيل	جاهلي	٢٧٦	٢٧٧	٨٧٢
١٥٨ـ عمرو بن عبدوَدّ(ابن شعثاث الأصغر)	إسلامي	٣٦٦	٣٦٨	٨٨٠
١٥٩ـ عمرو بن العدّاء(عمرو بن عروة بن الغَدّاء)	أموي	٥١٢	٥١٥	٨٩٩
. . . ـ عمرو بن العشبة(انظر : عروة بن العشبة)	. . . .	. . . .	. . . .	. . . .
١٦٠ـ عمرو بن مخلاة	أموي	٤٦٨	٤٧١	٨٩١
١٦١ـ عمرة بنت شدّاد	جاهلية	١٤١	١٤٢	٨٥٩
. . . ـ عميرة بنت حسان(انظر : عفيرة)	. . . .	. . . .	. . . .	. . .
. . . ـ العيّار (انظر : قرط بن حارثة)	. . . .	. . . .	. . .	. . . .
١٦٢ـ عياض بن وزر	أموي	٦٥٨	٦٥٩	٩١٨
١٦٣ـ غالب بن حجّار	أموي	٧٢٣	×	×
١٦٤ـ غزيّ بن أُبيّ	أموي	٦٧٢	٦٧٣	٩١٩
١٦٥ـ غُطيف بن تُويل	جاهلي	٢٧٨	٢٧٩	٨٧٣
. . . ـ فارس العَرادة(انظر : الربيع بن زياد)	. . .	. . . .	. . .	. . .
١٦٦ـ أبو الفتيان	جاهلي	٣٢٥	×	×
١٦٧ـ قبيصة بن أُبيِّ	إسلامي	٤٢٧	×	×
١٦٨ـ قتادة بن شعّاث	إسلامي	٤١٣	٤١٤	٨٨٣
١٦٩ـ قُراد بن أجدع(مع امرأته وابنه)	جاهلي	١٧٦	١٨٠	٨٦٥
١٧٠ـ ابن قراد بن أجدع	جاهلي	١٧٦	٢٠٠	٨٦٧
١٧١ـ امرأة قراد بن أجدع	جاهلية	١٧٦	٢٨٠	٨٧٣
١٧٢ـ قرط بن حارثة(العيار)	جاهلي	٢٨١	٢٨٢	٨٧٣
١٧٣ـ قرط بن عمرو	مجهول	٨٠٩	×	×
١٧٤ـ قرط بن قُدامة	مجهول	٧٦٩	٧٦٩	٩٣١
١٧٥ـ قُرَيف	مجهول	٧٨٨	٧٨٨	٩٣٤
. . . ـ قرين(انظر : مرين)	. . .	. . . .	. . .	. . .
. . . ـ القُطامي (انظر : حصين بن جمّال)	. . . .	. . . .	. . . .	. . .
. . . ـ قطن بن حارثة(انظر : حارثة بن قطن)	. . .	. . .	. . .	. . .

الشاعر	عصره	ترجمته	شعره	تخريج شعره
١٧٦ـ أم قطنِ بنِ شُرَيح	جاهلية	٢٠١	٢٠٣	٨٦٧
١٧٧ـ قعّاس بن قرط	أموي	٧٢٤	×	×
١٧٨ـ القعقاع بن حُريث	جاهلي	١٤٤	١٤٦	٨٦٠
١٧٩ـ الكذّاب الطابِخي	مجهول	٧٨٩	٧٩٠	٩٣٤
. . . ـ الكذّاب (انظر: جناب بن منقذ)	. . .	. . . .	. . . .	. . .
١٨٠ـ كلثوم بن وائل (المشهّر)	أموي	٥٩٧	٥٩٨	٩١٢
١٨١ـ ليلى بنت الأحوص	جاهلية	٨٣	٨٦	٨٥٢
١٨٢ـ مالك بن امرىء القيس	جاهلي	١٨١	١٨٣	٨٦٥
١٨٣ـ مالك بن جناب (الأصمّ)	جاهلي	٣٠٨	٣١٠	٨٧٤
١٨٤ـ مالك العُلَيْمي	مجهول	٧٧١	٧٧٢	٩٣١
. . . ـ المتمنّي (انظر: عامر بن عبدالله)	. . .	. . . .	. . . .	. . .
١٨٥ـ المثلّم (ذو الشامة)	أموي	٦٧٤	٦٧٥	٩١٩
١٨٦ـ المحثل بن الحَوْساء	إسلامي	٤٢٨	×	×
١٨٧ـ مخالس بن مزاحم	جاهلي	٢٠٤	٢٠٥	٨٦٧
١٨٨ـ المرّار	مجهول	٧٧٩	٧٨٠	٩٣٢
. . . ـ المُرْني (انظر: جابر المرني)	. . .	. . .	. . . .	. . .
١٨٩ـ مرّة بن جُنادة	إسلامي	٣٣٥	٣٣٦	٨٧٧
١٩٠ـ مُرَين الكلبي	جاهلي	٨٨	٩١	٨٥٢
١٩١ـ المساور بن سريع	أموي	٧٢٦	×	×
١٩٢ـ مسروح بن أدهم	جاهلي	٢٥٢	٢٥٤	٨٧١
. . . ـ مسعود بن أنيف بن عبيد (انظر: مسعود بن مصاد بن عبيد)				
١٩٣ـ مسعود بن زيد	مجهول	٨١٠	×	×
١٩٤ـ مسعود بن مصادر بن حصن	جاهلي	٩٣	٩٦	٨٥٣
١٩٥ـ مسعود بن مصاد بن عبيد	أموي	٧٠٣	٧٠٤	٩٢٢
١٩٦ـ المسيّب بن الرَّفَل	أموي	٥٧٥	٥٧٧	٩٠٩
. . . ـ المشهّر (انظر: كلثوم بن وائل)	. . .	. . .	. . .	. . .
١٩٧ـ مصاد بن أسعد	إسلامي	٣٩٥	٣٩٦	٨٨١

الشاعر	عصره	ترجمته	شعره	تخريج شعره
١٩٨ـ مصاد بن زهير	إسلامي	٤١٧	٤١٨	٨٨٣
١٩٩ـ مصاد بن عتّاب	أموي	٧٢٧	×	×
٢٠٠ـ مُطْرِف بن مالك	مخضرم.	٤٢٩	×	×
٢٠١ـ معاوية بن سنان	جاهلي	٢٥٥	٢٥٧	٨٧١
٢٠٢ـ مقروم بن رابضة	مجهول	٧٧٥	٧٧٦	٩٣٢
٢٠٣ـ مكحول بن حارثة	جاهلي	٢٠٦	٢٠٧	٨٦٨
٢٠٤ـ مكيث	أموي	٦٧٦	٦٧٧	٩٢٠
٢٠٥ـ مكيث بن درهم	مجهول	٨٠١	٨٠٣	٩٣٥
٢٠٦ـ مكيث بن معاوية	أموي	٦٧٨	٦٧٩	٩٢٠
٢٠٧ـ المنذر بن حسّان	أموي	٦٣٧	٦٣٨	٩١٦
٢٠٨ـ المنذر بن درهم	جاهلي	١١٧	١١٩	٨٥٦
٢٠٩ـ المنذر بن وبرة بن رومانس	جاهلي	٢٠٨	٢١٤	٨٦٨
٢١٠ـ منصور بن سعيد بن الأصبغ	أموي	٧٢٨	×	×
٢١١ـ أبو منيب	مخضرم	٤٣٠	×	×
٢١٢ـ ميسون بنت بحدل	أمويّة	٥٢٠	٥٢٨	٩٠٠
٢١٣ـ نائلة بنت الفرافصة	إسلامية	٣٣٨	٣٤٤	٨٧٨
٢١٤ـ هُبَل بن عبدالله	جاهلي	٢٥٨	٢٦٢	٨٧٢
٢١٥ـ الهُذيل بن أم عفّاش	مجهول	٨٠٤	٨٠٤	٩٣٥
٢١٦ـ هردان بن عمرو	أموي	٦٠١	٦٠٢	٩١٢
٢١٧ـ هند الجُلاحيّة	أمويّة	٦٤٠	٦٤١	٩١٧
٢١٨ـ الهيل بن عامر	أموي	٧٢٩	×	×
٢١٩ـ الوازع بن ذؤالة	أموي	٦٢٤	٦٢٩	٩١٥
ـ وهب بن عبدالله (انظر: عبدالله بن عمير)	...	...	...	...
ـ أبو وهب (انظر: عبدالله بن عمير)	...	....	....	...
٢٢٠ـ يحيى بن معاذ	أموي	٦٤٣	٦٤٥	٩١٧

* * *

٢ ـ فهرس الأعلام

* * *

٣ ـ فهرس القبائل (١)

(وتلحق بها الأمم والشعوب والجماعات)

(١) أسقطت من هذا الفهرس قبيلة كلب لأنه لا تكاد صفحة تخلو من ذكرهم .

---

(١) أبىٰ الله إلاّ أن يكون اليهود في آخر الخلق !!.

٤ ـ فهرس الخيل

❊ ❊ ❊

٥ ـ فهرس الإبل

* * *

٦ ـ فهرس السيوف

* * *

٧ ـ فهرس البلدان
(ويلحق بها المياه والأودية والجبال والنجوم)

❊ ❊ ❊

٨ ـ فهرس الأيام ومايلحق بها

٩ـ فهرس الآيات القرآنية

١٠ـ فهرس الأحاديث

١١ ـ فهرس الأمثال

١٢ ـ فهرس قصائد الديوان ومقطعاته

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الهمزة المكسورة:				
مسائي	مجزوء الوافر	زهير بن جناب	٢٩	٤
الهمزة المضمومة:				
كفاؤُها	الطويل	كلبيّ أمويّ مجهول	٧٣٥	٦
النساءُ	الوافر	زهير بن جناب	٣١	١٤
أساؤوا	الوافر	ينسب لزهير بن جناب (وهو للربيع بن ضبع)	١٣٣	١
ظماءُ	الكامل	عديّ بن غطيف	١٠٩	٥
الإمساءُ	الكامل	عروة بن العشبة	٣٦٥	٤
خفاءُ	الكامل	شريح بن جَوّاس	٦٦٩	١
الهمزة المفتوحة:				
الوكاءَا	الوافر	كلبيّ جاهلي مجهول	٣٣٢	١
الباء المكسورة:				
طبِّ	الطويل	حكيم بن عيّاش	٤٨٧	٢
ذَنْبِ	الطويل	عبد العزى بن امرىء القيس	١٠٤	١٠
كَعْبِ	الطويل	حارثة بن قَطَن	٣٧٩	٣
الرُّعْبِ	الطويل	كلبيّ مجهول الاسم والعصر	٨٢٠	١
المهلّبِ	الطويل	عبد الجبار بن يزيد	٥٧١	٨
كوكبِ	الطويل	هردان بن عمرو	٦٠٢	٣
المناسبِ	الطويل	سُليم بن خنجر	٦٦٧	١
التجاربِ	الطويل	مخالس بن مزاحم (نسب إليه)	٢٠٥	٤
محاربِ	الطويل	عمرو بن زيد	١٧٤	٢
القواضبِ	الطويل	عامر المتمني بن عبدالله	٢٩٩	١

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
عطَبِ	البسيط	كلبيّ أمويّ مجهول	٧٣٣	٨
جديبِ	الوافر	زهير بن جناب	٣٦	١
نجيبِ	الوافر	هردان بن عمرو	٦٠٢	٣
ثوْبي	الوافر	نائلة بنت الفرافصة	٣٤٤	٢
القبابِ	الوافر	زهير بن جناب	٣٦	١
الظِّرابِ	الوافر	حارثة بن صخر	١٤٠	٧
مَثابي	الوافر	ربيعة بن حصن بن مدلج	٢٩٣	١
ترابِ	الوافر	كلبي إسلامي مجهول	٤٣٥	٧
كلابِ	الوافر	جواس بن القعطل	٤٤٣	٧
الصِّعابِ	الوافر	عفيرة (عميرة) بنت حسان	٥٦٣	١٣
الرطابِ	الوافر	هردان بن عمرو	٦٠٢	(رواية)
النقابِ	الوافر	حسان بن حارثة (ابن الطرامة) وينسبان لابنه منذر	٦٣٣	(رواية)
النقابِ	الوافر	منذر بن حسان	٦٣٨	٥
الحُبابِ	الوافر	هند الجُلاحية	٦٤١	٥
الحُبابِ	الوافر	يحيى بن معاذ	٦٤٥	٥
الذُّهابِ	الوافر	أبو دُوَاد الكلبي	٧٩٦	١
الرُّكَبِ	مجزوء الوافر	عرار بن مالك	٣٠٧	١
فحاربِ	الكامل	ثعلبة الفاتك بن عامر	٢٢٦	٣
كَلْبِ	الرجز	عبدالله بن عمير	٥٥٨	١٣
الكَرْبِ	الرجز	داود بن كُسَيْب	٧٨٣	١
أترابِ	الخفيف	زهير بن جناب	٣٤	١١
الباء المضمومة :				
المخضَّبُ	الطويل	حكيم بن عيّاش	٤٨٨	٣
مُهلبُ	الطويل	حارثة بن أوس	١٢٦	٤
تسيبُ	الطويل	حارثة بن أوس	١٢٧	١
يَعيبُ	الطويل	عقيل بن مسعود	١٣٧	٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
تطيبُ	الطويل	حكيم بن عيّاشُ	٤٨٩	٧
حالبُ	الطويل	جواس بن القعطل	٤٤٤	٣
نُحَاربُ	الطويل	ثمامة بن قيس	٦١١	٥
سوالبُ	الطويل	مكيث بن معاوية	٦٧٩	١
النُّوبُ	البسيط	حكيم بن عياش	٤٩٠	١
كثيبُ	الوافر	المنذر بن درهم	١١٩	١
قريبُ	الوافر	قراد بن أجدع	١٨٠	١
جنابُ	الوافر	المسيب بن الرفل	٥٧٧	٢
الشبابُ	الوافر	غُزَيّ بن أبيّ	٦٧٣	٣
تشعَبُ	الكامل	كلبي مجهول الاسم والعصر	٨٢٠	١
عَجيبُ	الكامل	الأخيف بن مليك	٧٥٠	١٤
أَرَبُ	المنسرح	كلثوم بن وائل (المشهر)	٥٩٨	٥
الباء المفتوحة :				
عَصَبْصَبَا	الطويل	المنذر بن درهم	١١٩	١
أَرْكُبَا	الطويل	نائلة بنت الفرافصة	٣٤٥	٥
دائبا	الطويل	زهير بن جناب	٣٧	رواية
عازبا	الطويل	المرّار الكلبي	٧٨٠	٣
نابا	الوافر	خرقة بن نباتة	٥٤٤	٤
كلابا	الوافر	عبدالله بن دارم	٦٧١	٣
كلابا	الوافر	بشر بن حرزم (الأغلب) ينسب إليه وهو لعبد الله ابن دارم	٦٨٩	رواية
الشبابا	الوافر	مقروم بن رابضة	٧٧٦	٤
النَّبَا	رجز	كلبيّ مجهول الاسم والعصر	٨١٨	٢
الباء الساكنة :				
العَرَبْ	رجز	ميسون بنت بحدل	٥٢٨	٥
الأقرابْ	رجز	الربيع بن زياد	٤٠٩	٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
غضَبْ	مجزوء الرجز	زهير بن جناب	٣٧	٢
التاء المكسورة:				
ذلتِ	الطويل	خرقة بن نباتة	٥٤٥	٢
لَيْتي	الوافر	حارثة بن العُبيد	١٥٨	٣
صَلاتي	الوافر	كلبيّ جاهليّ مجهول	٣٢٩	٢
محكماتِ	الخفيف	كلثوم بن وائل (المشهر)	٥٩٩	٤
الدَّعَواتِ	الخفيف	كلبيّ أمويّ مجهول	٧٤١	١
الجيم المكسورة:				
إرتاجِ	البسيط	خليفة بن بشير (الراعي)	٦٢٠	٦
هودَجِ	الكامل	حبوبة بن حباب (؟)	١٦١	٥
للدجاجِ	الخفيف	كلبي أموي مجهول (أو زميل الكلابي)	٧٣٧	٣
الجيم المضمومة:				
النّوارجُ	الطويل	عمّار بن البولانية	٧٧٨	١
مشوؤجُ	البسيط	الأحمر بن شجاع	٥٣٤	٩
الحاء المكسورة:				
المَمَالحِ	الطويل	مكيث بن معاوية	٦٧٩	١
بالمزاحِ	الوافر	جَبّار بن قرط	٢٢٩	٣
مصلحِ	السريع	غطيف بن تويل	٢٧٩	١
الحاء المضمومة:				
السلاحُ	الوافر	حارثة بن أوس	١٢٧	٢
مطروحُ	الرجز	عبدالله بن الحارث (الجموح)	٢٥١	٣
الحاء المفتوحة:				
لَطَاحَا	الوافر	حكيم بن عياش	٤٩٠	٢
الدال المكسورة:				
نَهْدِ	الطويل	زهير بن جناب	٣٨	١

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الدال المفتوحة :				
هندا	الطويل	سفيان بن الأبرد	٧٠١	٢
سؤددا	الطويل	حسان بن حارثة (ابن الطرامة)	٦٣٣	١
أبدَا	البسيط	الكذاب الطابخيّ	٧٩٠	٢
خُمودا	الكامل	عبدالمالك بن النعمان	٢٧٥	٢
يزيدَا	الرجز	الحصين بن جمّال (القطامي)	٥٥٢	١٢
غدَا	السريع	كلبي أموي مجهول	٧٣٨	٣
الراء المكسورة :				
مِضْرِ	الطويل	نائلة بنت الفرافصة (وينسب لغيرها)	٣٤٦	٣
وفْرِ	الطويل	امرأة خالد بن يزيد	٥٦٧	٥
القَدْرِ	الطويل	أنيف بن قترة	٧٥٩	٧
البُسْرِ	الطويل	كلبي مجهول الاسم والعصر	٨٢١	١
معشري	الطويل	امرؤ القيس بن عديّ	٤٠١	٢
فُتَرِ	الطويل	هردان بن عمرو	٦٠٣	١
مَحْجَرِ	الطويل	ابنة الربيع بن مخمر (محمد؟)	٧١٣	١
بكثيرِ	الطويل	عمرو بن مخلاة	٤٧٢	٢
جِتَارِ	الطويل	زهير بن جناب	٣٩	٣
عشارِها	الطويل	مرّة بن جنادة	٣٣٦	٥
المشاعِرِ	الطويل	زيد بن حارثة	٣٨٨	٣
البقرِ	البسيط	عمرو بن عروة بن الغداء	٥١٦	١
النارِ	البسيط	حكيم بن عياش (وينسب للمّرار الفقعسي)	٤٩١	٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فحفيرُ	الطويل	عرفجة بن سلامة	١٧٠	٣
حورُ	الطويل	الحزنبل بن سلامة (ينسب إليه وهو لعرفجة بن سلامة)	٥٨١	رواية
فاخرُ	الطويل	عطاف بن شعفرة	١١٥	١٠
النواظرُ	الطويل	مصاد بن أسعد	٣٩٦	٣
تحاسروا	الطويل	عبدالرحمن بن حنينة	٧٩٩	١
أباعِرُهْ	الطويل	زهير بن جناب	٤٢	٤
مَقادِرُهْ	الطويل	عفرِس بن جبهة	٨٠٠	١
الكِبَرُ	البسيط	مسعود بن مصاد	٩٦	٤
يَنتظرُ	البسيط	بحر بن الحارث	٢٢٢	٣
السَّحَرُ	البسيط	سنان الكلبي	٥٨٤	٥
زُفَرُ	البسيط	بسطام بن شريح	٧٠٧	١
قِصَرُ	البسيط	كلبي أموي مجهول	٧٣٩	٢
الدنانيرُ	البسيط	جوّاس بن القعطل	٤٤٨	١
مذعورُ	البسيط	شبيل بن الجنبّار	٥٩٤	٧
أمطارُ	البسيط	امرؤ القيس بن حُمام	٨١	٦
ساروا	البسيط	سعنة بن سلامة	١٤٠	٣
النارُ	البسيط	عديّ بن عرين	٣٠٥	١
زبّارُ	البسيط	كلبي أموي مجهول	٧٤٣	١
المستنيرُ	الوافر	كلبي أموي مجهول	٧٤٤	١
يجورُ	الوافر	مصاد بن زهير بن أسعد	٤١٨	١
نزارُ	الوافر	المثلّم الكلبي	٦٧٥	٣
تُستَمْطَرُ	الكامل	قريف الكلبي	٧٨٨	٢
يَزْجُرُهْ	الرجز	كلبي مجهول الاسم والعصر	٨١٦	٣
نُورُهُ	الرجز	سعيد بن الوليد (الأبرش)	٦٩٥	٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
السين المضمومة :				
جرجسُ	الطويل	شريح بن جوّاس	٦٦٩	٢
حارسُ	الطويل	جواس بن القعطل (وينسب لغيره)	٤٥٢	٣
العرامسُ	الطويل	حكيم بن عياش	٤٩٣	١
تلتبسُ	البسيط	جوّاس بن القعطل	٤٥٢	٢
النَّفَسُ	البسيط	كلبي مجهول الاسم والعصر	٨٢١	١
السين الساكنة :				
المِقْوَسْ	الرجز	خيبريّ بن الحُصين	٢٣٦	٣
الضاد المفتوحة :				
يقضى	الطويل	جُماهر الكلبي	٦١٧	٦
بَعْضَا	الوافر	أبو دثار الكلبي	٧٩٤	١
الطاء المضمومة :				
مخروطُ	الكامل	جواس بن القعطل	٤٥٣	١
العين المكسورة :				
الأشاجعِ	الطويل	سليم بن خنجر	٦٦٧	١
الركوعِ	الوافر	حكيم بن عياش	٤٩٤	٢
كالخيلَعِ	الكامل	عامر بن سلمة	٢٤٨	رواية
مرباعِ	الكامل	الأصبغ بن عمرو	٣٧٤	٣
كمعي	الكامل	عرفجة بن سلامة	١٧١	٢
العين المضمومة :				
ترقعُ	الطويل	المنذر بن درهم	١٢٠	١
فيسرعُ	الطويل	جواس بن القعطل	٤٥٣	٣
واسعُ	الطويل	مسعود بن مصاد	٩٦	٧
واقعُ	الطويل	جواس بن القعطل (ينسب إليه وهو لعمرو بن مخلاة)	٤٥٣	١
واقعْ	الطويل	عمرو بن مخلاه	٤٧٤	١٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
وائلِ	الطويل	حسان بن حارثة (ابن الطرامة)	٦٣٤	٢
الليالي	الوافر	زهير بن جناب	٥١	٣
مالِ	الوافر	الحارث بن زهير	١٥٠	٢
هلالِ	الوافر	خنيس بن الجدّ	٢٣٤	٣
الحبالِ	الوافر	المسيّب بن الرفَل	٥٧٨	٦
الارتحالِ	الوافر	مكيث بن معاوية	٦٧٩	١
الثِّفالِ	الطويل	الحولاء بنت أسعد	٧٨١	٢
الأقزلِ	الكامل	زهير بن جناب	٥١	١
كالخيعل	الكامل	عامر بن سلمة	٢٤٨	٣
مِقْصَلِ	الكامل	مرّة بن جنادة	٣٣٦	٣
الأعْزَلِ	الكامل	جوّاس بن القعطل	٤٥٦	٣
معذَّلِ	الكامل	الحزنبل بن سلامة	٥٨١	٥
خِلالِ	الكامل	الأخيف بن مُلَيْك	٧٥٢	٤
العيالِ	الرجَز	كلبيّ مجهول الاسم والعصر	٨١٩	٢
أمثالي	الخفيف	زهير بن جناب (ينسب إليه وهو لعمرو بن قميئة)	٥٢	٣

اللام المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
عَذْلُ	الطويل	حسام بن ضرار	٥٠٨	٨
مُوَكّلُ	الطويل	زهير بن جناب	٥٣	٣
موكّلُ	الطويل	زهير بن شريك (؟)	٢٣٧	رواية
فيكُملُ	الطويل	عُفير بن المتمرّس	٧٨٧	٢
آكلُ	الطويل	جواس بن القعطل	٤٥٧	٧
آكلُ	الطويل	خراش بن بحدل (أو جوّاس بن القعطل)	٦٣٦	رواية
نائلُ	الطويل	كلبي أموي مجهول	٧٤٠	٢
تحاوِلُهْ	الطويل	عقيل بن مسعود	١٣٧	٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
قاتِلُهْ	الطويل	المسيب بن الرفل	٥٧٩	٣
تعادِلُهْ	الطويل	الحزنبل بن سلامة	٥٨٢	٤
جَمالُها	الطويل	ليلى بنت الأحوص	٨٦	١١
تشتعلُ	البسيط	حمل بن مسعود	٢٧٣	٢
الشليلُ	الوافر	حارثة بن عديّ	٢٨٥	١
فالدخولُ	الوافر	جواس بن القعطل	٤٥٩	١
اللام المفتوحة :				
مجدلا	الطويل	امرؤ القيس بن بحر	٢٦٦	٢
ثقيلا	الطويل	سُليم بن خنجر	٦٦٧	١
حالا	الطويل	الأشعث بن عابس	٦٤٨	٤
مالا	الوافر	حريث بن عامر	٢٣١	٣
ضلالا	الوافر	عامر بن زهير بن جناب	٢٩٦	١
الوصالا	الوافر	عمران بن هلباء	٤٩٨	٢٠
عُطَّلا	الكامل	زهير بن جناب	٥٤	٥
مختالا	الكامل	كلبي مجهول الاسم والعصر	٨١٩	٢
الجَزِيلَةْ	مجزوء الكامل	أبيّ بن عرين	١٥٥	٥
الجزيلةْ	مجزوء الكامل	عرين بن أبي جابر	١٩٩	رواية
وائلا	الرجز	كلبي أموي مجهول	٧٣٧	٤
فَمَنْ لَهَا	الرجز	كلبي أموي مجهول	٧٣٩	٣
اللام الساكنة :				
الأجَلْ	الطويل	حارثة بن شَراحيل	١٣٢	٨
هُبَلْ	الرجز	هبل بن عبدالله	٢٦٢	٣
حَمَلْ	الرجز	حمل بن سعدانة	٤٠٤	٢
مَكْبولْ	الرجز	مالك العُليمي	٧٧٢	٣
زَجِلْ	الرَّمل	حسام بن ضرار (أبو الخطار) أو كعب بن جعيل	٥١٠	٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أديمُهَا	الطويل	بشر بن حرزم (الأغلب) (ينسب إليه وهو لمكيث الكلبي	٦٨٩	رواية
هزومُهَا	الطويل	مكيث بن درهم	٨٠٣	١
الدعائمُ	الطويل	خثيم بن عديّ (الرقّاص)	٩٩	٦
حاكمُ	الطويل	عمرو بن عروة بن الغدّاء	٥١٧	٣
عارمُ	الطويل	خالد (أو خلف) بن عبيد	٧٨٢	٢
مهشومُ	البسيط	عمرو بن شراحيل	٢٧٧	٢
النعيمُ	الوافر	ينسب لأم قطن بن شريح (وهو لأمية بن أبي الصلت)	٢٠٣	٢
كرامُ	الوافر	عمرو بن الأسود	٧٢	٣
السلامُ	الوافر	حفص بن حبيب (ذو الإصبغ)	٥٨٨	١
مشؤوم	الكامل	جواس بن القعطل	٤٦٢	٣
يقرّمُهْ	الرجز	كلبيّ مجهول الاسم والعصر	٨١٧	٣
الميم المفتوحة:				
الدَّمَا	الطويل	العبيد بن عامر	١٦٧	٣
ضيغمَا	الطويل	شُبيل بن الجنبّار	٥٩٦	٢
دَما	الطويل	كلبي أموي مجهول	٧٤٤	١
الخِدَاما	الوافر	عمرو بن مخلاة	٤٧٩	١٣
تؤاما	الوافر	ثمامة بن قيس	٦١٢	١
السناما	الوافر	حميد بن حريث بن بحدل	٦٥٤	٤
رِهاما	الوافر	عمّارة الكلبية	٧٦٧	٧
ابنما	الكامل	عياض بن وزر	٦٥٩	٤
العلكوما	الرجز	مالك العليمي	٧٧٢	٢
النَّعَمَا	الرمل	عمرو بن عروة بن الغداء	٥١٨	١
قَديمَةْ	مجزوء الرمل	داود بن كُسَيب	٧٨٣	١

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الميم الساكنة :				
قَدَمْ	الطويل	الحارث بن حصين (أو ابنه سويد)	١٩٢	رواية
قَدَمْ	الطويل	سويد بن الحارث (أو أبوه الحارث بن حصن)	١٩٦	٢
اللَّمَمْ	الرجز	أبيّ بن الطفيل	٣٦١	٦
الغَنَمْ	المتقارب	صُحار الكلبي	٧٨٥	٥
النون المكسورة :				
بيمِني	الطويل	زهير بن جناب	٥٦	٤
عدينِ	الطويل	الربيع بن مسعود	٢٩٠	١
تشوّقينِي	الطويل	كلبي مجهول الاسم والعصر	٨١٥	٥
القَيْنِ	الطويل	كلبي أموي مجهول	٧٤٥	١
عَلِزانِ	الطويل	خرقة بن نباتة	٥٤٧	٢
فَتَيَانِ	الطويل	حسام بن ضرار(أبو الخطار)	٥١٠	٢
بالصَّرَفانِ	الطويل	عمران بن هلبان	٥٠٢	١
المتباينِ	الطويل	كلبي أموي مجهول	٧٤٠	٢
يؤذيني	البسيط	حسام بن ضرار(أبو الخطار)	٥١١	٣
تؤذيني	البسيط	حِبال بن حصن	٦٣١	٥
مدفونِ	البسيط	الرباب بنت امرىء القيس	٦٠٨	٥
حينِ	البسيط	عمار بن البولانية	٧٧٨	٢
عقالَيْنِ	البسيط	عمرو بن عروة بن الغدّاء	٥١٨	٢
القرينِ	الوافر	خثيم بن عدي (الرقاص)	١٠١	٤
القطينِ	الوافر	القعقاع بن حريث	١٤٧	٣
بالفتكرينِ	الوافر	كلبي جاهلي مجهول	٣٣٠	٢
اثنتَيْنِ	الوافر	زهير بن جناب (أو قصي بن كلاب)	٥٧	٣
أَمونِ	الوافر	كلبي إسلامي مجهول	٤٣٦	١

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
بالقيروانِ	الوافر	غطيف بن تويل	٢٧٩	١
أبغضتماني	الوافر	عتيد بن ضرار	٧٠٢	٢
يعنيني	الكامل	سويد بن شبيب	٢٤٣	٢
الضنينِ	الرجز	زهير بن جناب	٥٩	١
تلقاني	الخفيف	زهير بن جناب	٥٨	٢
هندواني	الخفيف	قراد بن أجدع (أو ابنه)	١٨٠	٤
هندواني	الخفيف	ابن قراد بن أجدع (أو أبوه)	٢٠٠	رواية
بناني	الخفيف	قرط بن حارثة (أو حارثة بن العبيد)	٢٨٢	٢
بناني	الخفيف	حارثة بن العبيد (أو قرط بن حارثة)	١٥٨	رواية
النون المضمومة :				
أمينُ	الطويل	الربيع بن عقيل	١٦٣	٥
عيونُها	الطويل	ينسب لعمرو بن مخلاة (وهو لسنان بن جابر الجهني)	٤٨١	١
حسانُ	الطويل	عتاهية بن سفيان	٧٥٥	٩
ظاعنُ	الطويل	مالك بن امرىء القيس (وينسب لغيره)	١٨٤	٢
الوطَنُ	البسيط	عطية بن الأسود	٥٣٩	١٥
الرهينُ	الوافر	سويد بن الحارث	١٩٦	٢
المنونُ	الوافر	قرط بن قدامة	٧٧٠	٦
النون المفتوحة :				
جيرانا	البسيط	زهير بن جناب	٥٩	٨
بقِينا	الوافر	سعد بن الأصبغ	٤١٢	١
متميّزينا	الوافر	حكيم بن عياش	٤٩٤	٤
أحمرينا	الوافر	ينسب لحكيم بن عيّاش (وهو للكميت)	٤٩٥	١
أبينا	الوافر	كلبي أموي مجهول	٧٤١	٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
اشتفَيْنَا	الوافر	عمرو بن حُجْر	٦٥٧	٤
مئينا	الكامل	زهير بن جناب (أو المستوغر)	٦٠	٣
النون الساكنة :				
دُهْدُرَّيْنْ	الرجز	الحارث بن زهير	١٥٠	٤
الخفتانْ	الرجز	عمران بن هلباء	٥٠٢	١
الهاء المفتوحة :				
ذراها	الوافر	عبدالله بن أقعس	٣٠٢	١
ثدياها	الكامل	جواس بن القعطل	٤٦٣	٤
ديناها	الكامل	جواس بن القعطل	٤٦٤	٧
الياء المفتوحة				
مناديا	الطويل	زهير بن جناب	٦١	٥
بردائيا	الطويل	العبيد بن عامر	١٦٧	٢
باقيا	الطويل	جواس بن القعطل	٤٦٦	٥
باقيا	الطويل	ينسب لعمرو بن مخلاة (وهو لجواس ابن القعطل)	٤٨١	رواية
الغوانيا	الطويل	حفص بن حبيب (ذو الإصبع)	٥٨٨	٨
روانيا	الطويل	جابر الكلبي (المُرْنِي)	٧٩٣	١
التقاضيا	الطويل	كلبي مجهول الاسم والعصر	٨٢٢	١
الإرأَشيَّةْ	مجزوء الكامل	زهير بن جناب	٦٢	١٥
الهديَّةْ	مجزوء الكامل	جناب بن منقذ (الكذاب)	٢٧٢	٢
أفعاليَهْ	المتقارب	امرأة أبي رجاء	٧٧٤	٣
الياء الساكنة :				
سُبيّْ	مجزوء الرمَل	امرأة كلبية جاهلية	٣٣١	٢
الألف :				
النَّوَى	الكامل	زهير بن جناب	٦٧	٢
جنى	الكامل	زهير بن جناب (وينسب لغيره)	٦٨	٢

١٣ ـ فهرس الشواهد الشعرية(١)

(١) جعلت في هذا الفهرس كلَّ ما جاءَ في التراجم والحواشي والتعليقات، من شواهد وغيرها.

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
السحابِ	الوافر	عمير بن الحُباب	٦٤١
الحُبابِ	الوافر	يحيى بن معاذ	٦٤٣
الركَبِ	مجزوء الوافر	عرار بن مالك	٣٠٦
كَلْبِ	الرجز	عبدالله بن عمير	٥٥٦
وهبِ	الرجز	عبدالله بن عمير	٥٥٧
نوابِ	الخفيف	البحتري	٧٤٠
أزرَى بِها	المتقارب	الأعشى	٥٧٣
الباء المضمومة :			
الجَدْبُ	الطويل	ابن بيض	٧١٥
يُصْلَبُ	الطويل	حكيم بن عياش	٤٨٥
النِقَابُ	الوافر	غزيّ بن أبيّ	٧٦٤
أَرَبُ	المنسرح	كلثوم بن وائل(المشهّر)	٥٩٧
الباء المفتوحة :			
دائبا	الطويل	زهير بن جناب	٦١ (رواية)
عازبا	الطويل	المرّار الكلبي	٧٧٩
الشبابا	الوافر	مقروم بن رابضة	٧٧٥
التاء المكسورة :			
للكلبةِ	الرجز	أبو الزحف الكليبيّ	٨٣٠
النشواتِ	الخفيف	شاعر مجهول	٧٤١
محكماتِ	الخفيف	كلثوم بن وائل(المشهّر)	٥٩٧، ٥٩٨
الجيم المكسورة :			
السَّاجي	البسيط	الراعي النميري	٦٢٠
الجيم المضمومة			
شحّاجُ	البسيط	الراعي النميري	٦٢١
الحاء المكسورة			
الممالحِ	الطويل	مكيث الكلبي	٨٠١

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الفاء المضمومة :			
آلفُ	الطويل	زهير بن جناب	٢٦
صرفوا	البسيط	عديّ بن الرقاع	٣١٧
الصَّدفُ	البسيط	عديّ بن الرقاع	٣١٧
القاف المكسورة :			
الوثيقِ	الوافر	مسعود بن مصاد بن عبيد	٧٠٣
تطْرقُ	الطويل	ذو الرّمة	٤٦
تصدُقُ	الطويل	ذو الرّمة	٤٧
تنطِقُ	الطويل	ذو الرّمة	٤٧
يترقرقُ	الطويل	ذو الرمة	٤٨
يترقرقُ	الطويل	زهير بن جناب	٤٨
الكاف المفتوحة :			
هالِكا	الطويل	عمرو بن مخلاة	٤٧٠
اللام المكسورة :			
فحوملِ	الطويل	امرؤ القيس بن حُجر (أو امرؤ القيس بن حُمام)	٧٥، ٨٢، ٥٧٢
بحدلِ	الطويل	عرفطة بن عفّان (أو عمرو الزهيري)	٦٢٢
كاملِ	الطويل	شراحيل بن عبدالعزّى	١٠٢
لارتحالِ	الوافر	مكيث بن معاوية	٨٣
شمالي	الوافر	خنيس بن الجدّ	٢٣٢
تنزُّلِ	الكامل	زفر بن الحارث	٤٥٦
كالخيعل	الكامل	عامر بن سلمة	٢٤٦
وصالي	الخفيف	عمرو بن قميئة	٥٢
السربالِ	الخفيف	عمرو بن قميئة (وينسب لزهير بن جناب)	٥٣
اللام المضمومة :			
غليلُ	الطويل	عبيدة بن هلال	٦٩٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الهديّةْ	مجزوء الكامل	جناب بن منقذ (الكذاب الكلبي)	٢٧٠
أفعاليَهْ	المتقارب	امرأة أبي رجاء	٧٦١
الألف :			
النّوى	الكامل	زهير بن جناب	٤٥
الثَّنا	الرجز	ابن دريد	٦٤

* * *

١٤ ـ فهرس اللغة

❊ ❊ ❊

١٥ـ فهرس الفوائد

(النحوية ، والصرفية ، واللغوية ، والعروضية ، وضرائر الشعر)

أ ـ الفوائد النحوية :

ب ـ الفوائد الصرفية :

ج ـ الفوائد اللغوية :

د ـ الفوائد العروضية :

هـ ـ الضَّرائر الشعرية :

١٦ـ فهرس الفوائد العامة

١٧ ـ فهرس مصادر الكتاب ومراجعه

ـ **القرآن الكريم**.

ـ **آثار البلاد وأخبار العباد**: لزكريا بن محمد القزويني (٦٨٢هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ـ **الإبانة عن سرقات المتنبي**: لمحمد بن أحمد العميدي (٤٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الدسوقي البساطي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م.

ـ **أبيات الاستشهاد**: لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ـ **أحكام القرآن**: لابن العربي أبي بكر محمد بن عبد الله (٥٤٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، طبعة ٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ـ **الأخبار الطِّوال**: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٢٨٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.

ـ **أخبار المراقسة**: لحسن السندوبي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **الأخبار الموفقيات**: للزبير بن بكّار (٢٥٦ هـ)، تحقيق: سامي مَكِّي العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٣م.

ـ **أدب الخواص**: للوزير المغربي الحسين بن عليّ (٤١٨هـ)، إعداد: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **أدب الدنيا والدين**: لأبي الحسن الماوردي (٤٥٠هـ)، تحقيق: مصطفىٰ السقا، مكتبة مصطفىٰ البابي، القاهرة، ط٥، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ **أدب الغرباء**: لأبي الفرج عليّ بن الحسين الأصفهاني (٣٥٦هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٢.

ـ **أدب الكاتب**: لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، تحقيق: د. محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **ارتشاف الضّرب**: لأبي حيّان الأندلسي (٧٥٤هـ)، تحقيق: مصطفىٰ النحاس، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م.

ـ **الأزمنة والأمكنة**: لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن (بالهند)، ١٣٣٢هـ.

ـ **الأزمنة وتلبية الجاهلية**: لأبي عليّ محمد بن المستنير المعروف بقطرب (بعد ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، طبعة ٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **أساس البلاغة**: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لابن عبد البَرّ أبي عمر يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لأبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م.

ـ **الإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف**: لخضر بن عطاء الله بن محمّد الموصلي (١٠٠٧هـ)، من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقمه العام: ٧٧٤٧.

ـ **إسلام زيد بن حارثة**: رواية أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد البجلي الرازي (٤١٤هـ)، من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه العام: ٣٧٦٤.

ـ **أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها**: لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغُنْدِجاني (بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

ـ **أسماء خيل العرب وفرسانها**: لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (٢٣١هـ)، تحقيق: جرجس لوي دلأويدا، مطبعة بريل، ليدن (بهولندة)، ١٩٢٨م (طبع مع كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لهشام بن محمد الكلبي).

ـ **أسماء المغتالين من الأشراف**: لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م (طبع ضمن نوادر المخطوطات).

ـ **الإشارات إلى معرفة الزيارات**: لعلي بن أبي بكر الهروي (٦١١هـ)، تحقيق: جانين سورديل طومين، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥٣م.

ـ **الأشباه والنظائر في النحو**: لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرّم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدّمين والجاهليين والمخضرمين** = حماسة الخالديين: لأبي بكر محمد بن هاشم (٣٨٠هـ)، وأبي عثمان سعيد بن هاشم (٣٩٠ أو ٣٩١هـ)، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

ـ **الاشتقاق**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون مكتبة المتنبي، بغداد، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: لأحمد بن علي الكناني العسقلاني، المعروف بابن حجر (٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ـ **إصلاح المنطق**: ليعقوب بن السكّيت (٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

ـ **الأصنام**: لهشام بن محمد الكلبي (٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (صورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م).

ـ **الأصول في النحو**: لأبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج (٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **الأضداد في كلام العرب**: لأبي الطيب عبد الواحد بنْ علي اللغوي الحلبي (٣٥١هـ)، تحقيق: د. عزّة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

ـ **إعراب القرآن**: منسوب للزّجّاج إبراهيم بن السريّ (٣١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ **إعراب القرآن**: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **الأعلاق الخطيرة...**: لابن شدّاد محمد بن علي بن إبراهيم (٦٨٤هـ). تحقيق: د. سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٣٧٥هـ/ ١٩٦٥م.

ـ **الأعلام**: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

ـ **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **أعيان الشيعة**: لمحسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **الأغاني**: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٣٥٦هـ): دار إحياء التراث العربي، بيروت (صورة عن طبعة دار الكتب) القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ وما بعدها).

ـ **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**: للحسن بن أسد الفارقي (٤٨٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **الأفعال**: لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (٤٠٠هـ)، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف ود. محمد مهدي علّام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٥ـ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٥ـ١٩٨٠م.

ـ **الاقتراح في علم أصول النحو**: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق، د. أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ـ **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**: لعبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي (٥٢١هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **الاكتفاء...**: لسليمان بن موسىٰ الكلاعي الأندلسيّ (٦٣٤هـ)، تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

ـ **الإكليل...**: للحسن بن أحمد الهمداني (٣٣٤هـ)، تحقيق: مُحِبّ الدين الخطيب، الدار اليمنية للنشر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **الإكمال**: لعلي بن هبة الله، ابن ماكولا (٤٧٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

ـ **ألف باء**: ليوسف بن محمد البلوي (٦٠٤هـ)، عالم الكتب، بيروت (صورة عن طبعة المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٧هـ).

ـ **ألقاب الشعراء**. . . : لمحمد بْن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون: لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م (ضمن نوادر المخطوطات).

ـ **الأمالي**: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٣٥٦ هـ)، طُبع بعناية محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الآفاق الجديدة (مصوّرة عن طبعة المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية) بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **أمالي الزجاجي**: لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

ـ **الأمالي الشجرية**: لهبة الله بن علي المعروف بابن الشجري (٥٤٢هـ)، دار المعرفة، بيروت (صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٤٩هـ).

ـ **أمالي المرتضىٰ = غرر الفوائد ودرر القلائد**: لعلي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضىٰ (٤٣٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ـ **الإمامة والسياسة**: المنسوب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: طه الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة.

ـ **إمتاع الأسماع**: لأحمد بن علي المقريزيّ (٨٤٥هـ)، تحقيق: محمود شاكر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤١م.

ـ **الإمتاع والمؤانسة**: لأبي حيان التوحيدي (٤١٤هـ)، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

ـ **أمثال العرب**: للمفضّل بن محمد الضبّي (١٧١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **الإنباه على قبائل الرّواة**: لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **الأنساب**: للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد التميميّ (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلّمي اليماني وآخرين، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ١٩٦٢، ثمّ في بيروت، بين سنتي ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م و١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

ـ **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيىٰ البلاذري (٢٧٩هـ)، تحقيق عدد من المحققين، في أزمنة مختلفة، وأماكن مختلفة.

ـ **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها**: لهشام بن محمد الكلبي (٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (صورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٦م).

ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف**: لعبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي

الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة: ١٣٧٠هـ/ ١٩٦١م.

ـ **الأنواء في مواسم العرب**: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٨م.

ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي**: لعبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (٦٨٥هـ)، مؤسسة شعبان، بيروت (صورة عن طبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ، القاهرة، ١٣٣٠هـ).

ـ **الأنوار ومحاسن الأشعار**: لعلي بن محمد العدوي الشمشاطي (كان حيّاً سنة ٣٩٤هـ) تحقيق: د. محمد يوسف، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـ **الأوائل**: لأبي هلال العسكري (بعد ٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد المصري، ووليد قصّاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.

ـ **أوضح المسالك**: لعبد الله بن يوسف بن هشام المصري (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ١٩٤٩م.

ـ **أيام العرب في الجاهلية**: لمحمد أحمد جاد المولى ورفاقه، دار الفكر، دمشق، دون تاريخ.

ـ **أيام العرب قبل الإسلام**: لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ (٢٠٩هـ)، جمعه وحقّقه: د. عادل البياتي، عالم الكتب ومكتبة النهضة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **إيضاح شواهد الإيضاح**: للحسن بن عبد الله القيسيّ (من رجال القرن السادس)، تحقيق: د. محمد بن حمود الدَّعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **إيضاح الوقوف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ**: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

ـ **الإيناس بعلم الأنساب**: للحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي (٤١٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية ـ ودار الكتاب المصري (القاهرة)، ودار الكتاب اللبناني (بيروت)، ودار الرفاعي (الرياض)، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١م.

ـ **البحر المحيط**: لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف (٧٥٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م (صورة عن طبعة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب ١٣٢٨هـ).

ـ **البخلاء**: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: د. طه الحاجري، القاهرة، ط٦، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ـ **البداية والنهاية**: لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم مع آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م.

ـ **البرصان والعرجان**: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: د. محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ـ **بصائر ذوي التمييز**: لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: محمّد علي البجاوي مع آخرين، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٤ـ١٣٩٣هـ/ ١٩٦٤ـ١٩٧٣م.

ـ **البصائر والذخائر**: لأبي حيان التوحيدي (٤١٤هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٦٤م.

ـ **بلاد العرب**: للحسن بن عبد الله الأصفهاني (   )، تحقيق: حمد الجاسر و د. صالح العلي، دار اليمامة، الرياض، دون تاريخ.

ـ **بلاغات النساء**: لأحمد بن أبي طاهر طيفور (٢٨٠هـ)، تحقيق: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأوّل، القاهرة، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

ـ **البُلْغة في أصول اللغة**: للسيد محمد صدّيق حسن خان القِنَّوْجي (١٣٠٧هـ)، تحقيق: نذير مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ـ **بهجة المجالس**: لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **البيان المُغْرِب**: لابن عذاري المرّاكشي (٧١٢هـ)، تحقيق: ج. س. كولان وإ. ليفي بروفنال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

ـ **البيان والتبيين**: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ): تحقيق: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

ـ **تاج العروس**: لمحمد مرتضىٰ الزبيدي (١٢٠٥هـ)، المطبعة الخيرية، القاهرة ١٣٠٦هـ.

ـ **تاريخ آداب العرب**: لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ـ **تاريخ ابن خلدون**: لعبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ـ **تاريخ ابن الوردي**: لعمر بن الوردي (٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

ـ **تاريخ أبي الفداء**: لإسماعيل بن علي الأيوبي (٧٣٢هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دون تاريخ.

ـ **تاريخ آداب اللغة العربية**: لجورجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣م.

ـ **تاريخ الإسلام**: لمحمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **تاريخ افتتاح الأندلس**: لأبي بكر محمد بن عمر ابن القوطية (٣٦٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **تاريخ إفريقية والمغرب**: للرقيق إبراهيم بن القاسم (من رجال القرن الخامس)، تحقيق: د. عبد الله الزيدان ود. عز الدين عمر موسىٰ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.

ـ **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي، أحمد بن عليّ (٤٦٣هـ)، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

ـ **تاريخ التراث العربي**: لفؤاد سزكين، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **تاريخ التمدّن الإسلامي**: لجرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

ـ **تاريخ خليفة بن خياط**: لخليفة بن خياط العصفري (٢٤٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٧م.

ـ **تاريخ الخميس**... : لحسين بن محمد الديار بكري، مؤسسة شعبان، بيروت (صورة عن طبعة المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٣هـ).

ـ **تاريخ دمشق**: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، دار البشير، (صورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق)، دون تاريخ.

ـ **تاريخ الصحابة**... : لأبي حاتم محمد بن حبّان البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: بوران الضّنّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ـ **التاريخ الصغير**: لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زيدان، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ **تاريخ الطبري**: لأبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ـ **التاريخ الكبير**: للبخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.

ـ **تاريخ مدينة دمشق** = **تاريخ دمشق**.

ـ **تاريخ المدينة المنورة**: لأبي زيد عمر بن شبة النمري (٢٦٢هـ)، تحقيق: محمد شلتوت، ط٢، دار الأصفهاني، جدّة، ١٤٠٢هـ.

ـ **تاريخ اليعقوبي**: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (٢٩٢هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**: لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة والدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

ـ **التبيان في تفسير القرآن**: لمحمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (صورة عن طبعة مطابع النعمان، النجف، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م).

ـ **التبيان في شرح الديوان**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

ـ **تتمة المختصر في أخبار البشر** = **تاريخ ابن الوردي**.

ـ **تجريد أسماء الصحابة**: لمحمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

ـ **تجريد الأغاني**: لابن واصل الحموي (٦٩٧هـ)، تحقيق: د. طه حسين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٤ـ١٣٨٢هـ/ ١٩٥٥ـ١٩٦٣م.

ـ **تحصيل عين الذهب**. . . : ليوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣١٦هـ (مطبوع بحاشية كتاب سيبويه).

ـ **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**: لعبد الله بن يوسف بن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ **التذكرة الحمدونية**: لابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق: د. إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

ـ **تذكرة النحاة**: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**: لخليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ.

ـ **تصحيفات المحدِّثين**: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. (ونُسِبَ في المطبوع لأبي هلال العسكري!).

ـ **التعازي**: لعلي بن محمد المدائني (٢٢٨هـ)، تحقيق: ابتسام الصفّار وبدري فهد، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ـ **التعازي والمراثي**: للمدائني (٢٨٥هـ)، تحقيق محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ـ **التعليقات والنوادر**: لأبي علي هارون بن زكريا الهجري (٢٩٦هـ)، تحقيق: د. حمود عبد الأمير الحمادي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

ـ **تعليق من أمالي ابن دريد**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ)، تحقيق: السيد مصطفىٰ السنوسي، المجلس الأعلىٰ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **تفسير ابن عطية**: لعبد الحق بن عطية الأندلسي (٥٤١هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مع آخرين، مؤسسة دار العلوم، الدوحة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

ـ **تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي**، اختصار أبي المرشد سليمان بن علي المعري (بعد ٤٩٢هـ)، تحقيق: د. مجاهد محمد الصواف، ود. محسن غيّاض عجيل، دار المأمون، دمشق، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ **تفسير البيضاوي** = **أنوار التنزيل**.

ـ **تفسير الطبري**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٧٨م.

ـ **التكملة**: لأبي علي الحسين بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، عمادة

شؤون المكتبات بجامعة الرياض، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ـ **التكملة والذيل والصلة**. . . : للحسن بن محمد الصغاني (٦٥٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم مع آخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

ـ **تلقيح فهوم أهل الأثر**. . . : لعبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٧٥م.

ـ **التمام في تفسير أشعار هذيل**. . . : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

ـ **تمثال الأمثال**: لمحمد بن علي العبدري الشيبي (٨٣٧هـ)، تحقيق: أسعد ذيبان، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ)، تحقيق: أنطون صالحاني، دار الآفاق الجديدة (صورة عن طبعة دار الكتب المصرية)، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **التنبيه على حدوث التصحيف**: لحمزة بن حسن الأصفهاني (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد أسعد طلس، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٨.

ـ **التنبيه والإشراف**: لعلي بن الحسين المسعودي (٣٤٥هـ)، تحقيق: عبد الله الصاوي، المكتبة العصرية ودار الصاوي، بغداد والقاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

ـ **تهذيب الأسماء واللغات**: للنووي محيي الدين يحيىٰ بن شرف (٦٧١هـ)، المطبعة المنيرية.

ـ **تهذيب إصلاح المنطق**: للخطيب يحيى بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **تهذيب اللغة**: لمحمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون مع آخرين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٣٨٤ـ١٣٩٦هـ/ ١٩٦٤ـ١٩٧٦م.

ـ **التيجان في ملوك حمير**: لوهب بن منبّه (١١٤هـ)، برواية محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري (نحو ٢١٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ١٣٤٧هـ.

ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري**.

ـ **الجامع لأحكام القرآن**: لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: إبراهيم اطفيش، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦م.

ـ **الجبال والأمكنة والمياه**: لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي،

مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٦٨م.

ـ **جذوة المقتبس**: للحميدي، محمّد بن فتوح (٤٨٨هـ)، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٩٥٢م.

ـ **الجرح والتعديل**: لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي (٣٧هـ)، دار إحياء التراث العربي (مصورة عن طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد أباد الدكن، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)، بيروت، دون تاريخ.

ـ **الجليس الصالح الكافي**. . . : للمعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري (٣٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**: لأبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي (من علماء القرنين الرابع والخامس)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٧م.

ـ **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ـ **جمهرة أنساب العرب**: لابن حزم الأندلسي علي بن أحمد (٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

ـ **جمهرة اللغة**: لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ)، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٤٥هـ.

ـ **جمهرة النسب**: لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي (٢٠٤هـ)، تحقيق (!!!): محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **الجنىٰ الداني في حروف المعاني**: للحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قبادة ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية، حلب، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

ـ **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**: لمحمد بن أبي بكر الشهير بالبُريّ (من علماء القرن السابع)، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **الجيم**: لأبي عمرو الشيباني (٢٠٦ أو ٢١٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري وعبد العليم الطحاوي وعبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ـ **الحُجّاب**: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م (ضمن رسائل الجاحظ).

ـ **الحجة للقراء السبعة**: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **الحروف**: لأبي نصر الفارابي محمد بن محمد (٣٣٩هـ)، تحقيق: محسن مهدي، دار الشرق، بيروت، ١٩٧٠م.

ـ **حسن المحاضرة**. . . . : لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.

ـ **الحلبة في أسماء الخيل . . .** : للصاحب التاجي (بعد ٦٩٧هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **الحلل في شرح أبيات الجمل**: لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ)، تحقيق، د. مصطفىٰ إمام. الدار المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

ـ **الحلة السيراء**: لابن الأبّار محمد بن عبد الله (٦٥٨هـ)، تحقيق: د. حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٣م.

ـ **حلية الفرسان**: لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي (القرن ٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، دار المعارف، القاهرة/ ١٩٥١م.

ـ **حلية المحاضرة . . .** : لأبي علي محمد بن الحسن الحاتمي (٣٨٨هـ)، تحقيق: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩م.

ـ **الحماسة**: لأبي تمام حبيب بن أوس (٢٢٨ هـ)، تحقيق: د. عبد الله عسيلان، دار الهلال، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ـ **الحماسة**: لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (٢٨٤هـ)، تحقيق: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ـ **الحماسة البصرية**: لعلي بن الحسن البصري (٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين**.

ـ **الحماسة الشجرية**: لهبة الله بن علي المشهور بابن الشجري (٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠م.

ـ **حماسة الظرفاء**: لعبد الله بن محمد العبدلكاني (٤٣١هـ)، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨م.

ـ **حميد بن ثور الهلالي، حياته وشعره**: رسالة ماجستير، إعداد، محمد شفيق البيطار، بإشراف الأستاذ الدكتور: عبد الحفيظ السطلي، جامعة دمشق، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م. (منضّدة بالحاسب).

ـ **الحنين إلى الأوطان**: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م (ضمن رسائل الجاحظ).

ـ **حياة الحيوان الكبرىٰ**: لمحمد بن موسىٰ الدميري (٨٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي (مصورة عن طبعة مطبعة الحجازي، القاهرة، ١٣٥٣هـ)، بيروت، دون تاريخ.

ـ **الحيوان**: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

ـ **الخاطريات**: لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ـ **خزانة الأدب . . .** : لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩ـ١٩٨٦م.

ـ **الخصائص** : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدىٰ للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، دون تاريخ.

ـ **الخيل** : لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ (٢٠٩هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٥٨هـ.

ـ **الدر الفريد وبيت القصيد** : لمحمد بن أيدمر (٧١٠هـ)، صورة عن مخطوطة، نُشِرت بإشراف الدكتور فؤاد سيزكين، في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية.

ـ **الدر المصون . . .** : لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

ـ **درة الغوّاص . . .** : للقاسم بن علي الحريري (٥١٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.

ـ **ديوان الأدب** : لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ود. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ـ **ديوان الأعشىٰ الكبير** : شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **ديوان امرىء القيس** : تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

ـ **ديوان أمية بن أبي الصلت** : تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٩٧٤م.

ـ **ديوان أبي تمام** : بشرح أبي زكريا يحيىٰ بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، طبعة ٣، ١٩٧٢م.

ـ **ديوان جرير** : بشرح محمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: د. نعمان طه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

ـ **ديوان حسان بن ثابت** : برواية محمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤.

ـ **ديوان حميد بن ثور الهلالي** : تحقيق: عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة (صورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م)، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

ـ **ديوان ذي الرمة** : بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهليّ (٢٣١هـ)، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **ديوان الراعي النميري** : تحقيق: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **ديوان زهير = شرح شعر زهير** .

ـ **ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره** : لأبي صالح يحيىٰ بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي (٢٠٤هـ)، تحقيق: د. عادل جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ـ **ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي** : لأبي العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب (٢٩١هـ)، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم الضامن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **ديوان طرفة بن العبد** : بشرح الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ)، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ـ **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات** : رواية أبي سعيد الحَسَن بن الحُسَين السكري (٢٧٥ أو ٢٩٠هـ) عن محمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف نجم: دار صادر، بيروت، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

ـ **ديوان العجاج** : بشرح الأصمعيّ عبد الملك بن قُرَيب (٢١٥هـ) تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٩٧١م.

ـ **ديوان عروة بن الورد** : دار صادر، بيروت، دون تاريخ (طبع مع ديوان السموءَل).

ـ **ديوان عمرو بن قميئة** : تحقيق خليل العطية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ـ **ديوان الفرزدق** : تحقيق: محمد إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

ـ **ديوان كثير عزة** : تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، / ١٩٧١م.

ـ **ديوان لبيد بن ربيعة** : بشرح محمد بن الحسن الطوسي ( )، تحقيق: د. إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

ـ **ديوان المعاني** : لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٩٥هـ)، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ.

ـ **ديوان النابغة الذبياني** : بشرح ابن السكيت (٢٤٦هـ)، تحقيق: د. شكري الفيصل، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٨م.

ـ **ديوان النابغة الذبياني** : بشرح الأعلم الشنتمري(٤٧٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

ـ **ذيل الأمالي والنوادر** : لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٣٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة (مصورة عن طبعة دار الكتب) بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار** : لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الذخائر، قم، إيران، ١٤١٠هـ.

ـ **رسالة ابن مَنّ الله في الرّدّ على ابن غرسية** : تحقيق: **عبد** السّلام هارون، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ـ **رسالة الغفران**: لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٤٤٩هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)، دار المعارف، القاهرة، طبعة ٢، ١٩٥٠م.

ـ **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية**: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٨١هـ)، دار الفكر، دمشق، د.ت.

ـ **الزاهر**: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، دار الرشيد، بغداد، ١٣١٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**: لأبي إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (٤٥٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٣م.

ـ **زهر الأكم في الأمثال والحكم**: للحسن اليوسي (من رجال القرن ١١هـ)، تحقيق: د. محمد حجي ود. محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ـ **الزهرة**: لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (٢٩٦ أو ٢٩٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي ود. نوري حمودي القيسي، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٥م.

ـ **سر صناعة الإعراب**: لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **سرور النفس...**: لأحمد بن يوسف التيفاشي (٦٥١هـ)، هَذَّبَهُ: محمد بن مكرّم المشهور بابن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

ـ **سفر السعادة وسفير الإفادة**: لأبي الحسن علي بن محمد السَّخاوي (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد الدالي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **سمط اللآلي**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

ـ **سير أعلام النبلاء**: لمحمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ـ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٦ـ١٩٨٨م.

ـ **السير والمغازي**: لمحمد بن إسحاق المطلبي (١٥١هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، دمشق؛ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ـ **السيرة الحلبية**: لعلي بن برهان الدين الحلبي (١٠٤٤هـ)، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٢م.

ـ **السيرة النبوية**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

ـ **شرح أبيات سيبويه**: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (٣٣٨هـ): تحقيق: أحمد خطاب، المكتبة العربية، حلب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ـ **شرح أبيات سيبويه**: ليوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد علي سلطاني،

مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـ **شرح أبيات مغني اللبيب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار البيان، دمشق، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

ـ **شرح اختيارات المفضل الضبّي**: للخطيب التبريزي يحيىٰ بن علي (٥٠٢هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مجمع اللغة العربية، دمشق، دون تاريخ.

ـ **شرح أدب الكاتب**: لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٥٤٠هـ)، قدم له: مصطفىٰ صادق الرافعي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

ـ **شرح أشعار الهذليين**: لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٧٥ أو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

ـ **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك): تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

ـ **شرح التسهيل**: لابن مالك محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي (٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد، دار هجر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٠م.

ـشرح التصريح على التوضيح: لخالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

ـ **شرح جمل الزجاجي**: لعبد الله بن يوسف، المعروف بابن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: علي مال الله، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

ـ **شرح الحماسة**: للأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان (٤٧٦هـ) تحقيق: علي حمّودان، مركز جمعة الماجد، دبيّ، ١٩٩٢.

ـ **شرح ديوان أبي تمام = ديوان أبي تمام**.

ـ **شرح ديوان جرير = ديوان جرير**.

ـ **شرح ديوان الحماسة**: لأحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

ـ **شرح ديوان الحماسة**: ليحيىٰ بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

ـ **شرح سقط الزند = شروح سقط الزند**.

ـ **شرح شافية ابن الحاجب**: لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ورفيقيه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

ـ **شرح شذور الذهب**: لعبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **شرح شعر زهير**: لأحمد بن يحيىٰ ثعلب (٢٩١هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق

الجديدة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **شرح شواهد الإيضاح**: لعبد الله بن برّي (٥٨٢هـ)، تحقيق: عِيد مصطفىٰ درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **شرح شواهد شافية ابن الحاجب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ورفاقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

ـ **شرح شواهد مجمع البيان**: لمحمد حسين بن الميرزا طاهر القزويني (من أعلام القرن الحادي عشر)، تحقيق: كاظم المياموي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٢٠م.

ـ **شرح شواهد المغني**: لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

ـ **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات**: لمحمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، طبعة ٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **شرح قصيدة الدامغة**: للحسن بن أحمد الهمداني (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع.

ـ **شرح قطر الندىٰ وبلّ الصدىٰ**: لعبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، طبعة ١١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

ـ **شرح قواعد الإعراب لابن هشام**: لمحيي الدين الكافيجي (٨٧٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩م.

ـ **شرح كتاب سيبويه**: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٣٦٨هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ورفاقه، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٦م.

ـ **شرح لفظ التحيّات**: لابن الخيمي محمد بن علي (٦٤٢هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١م (ضمن، ثلاث رسائل في اللغة).

ـ **شرح اللُّمَع**: لعبد الواحد بن علي الأسدي (٤٥٦هـ)، تحقيق: فائز فارس، المجلس الوطني، الكويت، ١٩٨٦م.

ـ **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دون تاريخ.

ـ **شرح المفصّل**: ليعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ)، عالم الكتب ومكتبة المتنبي، بيروت والقاهرة، دون تاريخ.

ـ **شرح مقامات الحريري**: لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي (٦٢٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ **شرح مقصورة ابن دريد**: لمحمد بن أحمد بن هشام اللّخمي (٥٧٧هـ)، تحقيق: مهدي عبيد جاسم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

ـ **شرح مقصورة ابن دريد**: ليحيىٰ بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة

العربية، حلب، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ـ **شرح المواهب اللَّدُنّية**: لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني (١١٢٢هـ)، المطبعة الأزهرية، ١٩١٠م.

ـ **شرح هاشميات الكميت**: تحقيق: داود سلوم ونوري القيسي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

ـ **شروح سقط الزند**: ليحيىٰ بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، وعبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٥٢١هـ)، والقاسم بن حسين الخوارزمي (٦١٧هـ)، تحقيق: لجنة إحياء تراث أبي العلاء المعري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.

ـ **شعراء بني أسد في الجاهلية وصدر الإسلام**: رسالة دكتوراه، إعداد: محمد علي دقة، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي، جامعة دمشق، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ـ **شعراء بني عُقَيْل وشعرهم في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي**: للدكتور عبد العزيز محمد الفيصل، شركة العبيكان، الرياض، ١٤٠٨هـ.

ـ **شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي**: للدكتور عبد العزيز محمد الفيصل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٨م.

ـ **شعراء تغلب، أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي**: رسالة دكتوراه، إعداد: علي أبو زيد، بإشراف: الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي، جامعة دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية**: لسلامة عبد الله السويدي، مطبوعات جامعة قطر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **شعراء قبيلة طيِّئ، أخبارهم وأشعارهم في العصرين الجاهلي والإسلامي**: رسالة دكتوراه، إعداد: أحمد حالو، بإشراف: الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي، جامعة دمشق، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ـ شعر الأخطل: للسكري أبي سعيد الحسن بن الحسين (٢٧٥هـ)، تحقيق، د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ **شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام**: للدكتور حسن عيسىٰ أبو ياسين، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ـ **الشعر والشعراء**: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، طبعة ٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

ـ **الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى**: للقاضي عياض بن موسىٰ اليَحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **شمس العلوم**: لنشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣هـ)، تصحيح: عبد الله عبد الكريم الجرافي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

ـ **شواهد الشعر في كتاب سيبويه**: لخالد عبد الكريم جمعة، دار العروبة الكويت، ١٩٨٠م.

ـ **الصاحبي في فقه اللغة...**: لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق: مصطفىٰ الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

- **الصاهل والشاحج**: لأبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله (٤٤٩هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.
- **صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشاء**: لأحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- **الصبح المبني على حيثية المتنبيّ**: ليوسف البديعي (١٠٧٣هـ)، تحقيق: مصطفىٰ السقّا ورفاقه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
- **الصحاح**: لإسماعيل بن حماد الجوهري (نحو ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- **صحيح البخاري**: لمحمّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفىٰ البغا، دار ابن كثر، دمشق، ط٤، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- **صحيح مسلم**: للإمام مسلم بن الحجّاج القشيري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، دون تاريخ.
- **الصداقة والصديق**: لأبي حيان التوحيدي (٤١٤هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني: دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م.
- **صفة جزيرة العرب**: للحسن بن أحمد الهمداني (٣٣٤هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، طبعة ٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **صفة الصَّفْوَة**: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩م.
- **ضرائر الشعر**: لمحمد بن جعفر الشهير بالقزاز القيرواني (٤١٢هـ)، تحقيق: د. محمد زغلول سلام ود. محمد مصطفىٰ هدارة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٢م.
- **ضرورة الشعر**: لأبي سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **الطبقات**: لخليفة بن خياط (٢٤٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٦م.
- **طبقات فحول الشعراء**: لمحمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.
- **طبقات الفقهاء**: لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ)، مراجعة: خليل الميس، دار القلم - بيروت، دون تاريخ.
- **الطبقات الكبرىٰ**: لمحمد بن سعد (٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٠م.
- **طبقات النحويين واللغويين**: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، طبعة ٣، ١٩٨٤م.

- **طراز المجالس**: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (١٠٨٦هـ)، المطبعة العامرة، طنطا، ١٩٠٢.

- **العُباب الزّاخر واللُّباب الفاخر**: للحسن بن محمد بن الحسن الصّغاني (٦٥٠هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- **العِبَرُ في خبر من غبر**: لمحمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، طبعة ٢، ١٩٨٤م.

- **العجّاج، حياته ورجزه**: للدكتور عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، طبعة ٣، ١٩٨٣م.

- **عجالة المبتدي**: لمحمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني، تحقيق: عبد الله كنون، الهيئة العامة، القاهرة، ١٩٧٣م.

- **العرب واليهود في التاريخ**: د. أحمد سوسة، وزارة الثقافة، بغداد، ط٥، ١٩٨١م.

- **العصر الجاهلي**: للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م.

- **عصمة الأنبياء**: لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ)، مكتبة الإرشاد، حمص، ١٩٦٨م.

- **العقد الثمين...**: لمحمد بن أحمد الفاسي المكي (٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد حامد فقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.

- **العقد الفريد**: لأحمد بن محمد بن عبد ربه (٣٢٧هـ)، تحقيق: أحمد أمين ورفاقه، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

- **العمدة...**: للحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **العين**: للخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

- **عيون الأخبار**: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، دار الكتاب العربي (صورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، بيروت، دون تاريخ.

- **عيون الأثر**: لمحمد بن محمد الشهير بابن سيّد الناس (٧٣٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

- **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**: المؤلف مجهول، مكتبة المثنىٰ، بغداد، د.ت.

- **الغارات**: لإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (٢٨٣هـ)، تحقيق: السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- **غرر الخصائص الواضحة وعُرَر النقائص الفاضحة**: لمحمد بن إبراهيم الوطواط (٧١٨هـ)، دار صعب، بيروت، ١٩٨٥م.

ـ **غريب الحديث**: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعين خان، دار الكتاب العربي (صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، بيروت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ـ **غريب الحديث**: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٨م.

ـ **غريب الحديث**: لإبراهيم بن إسحاق الحربي (٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان العايد، دار المدني، جدة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **غريب الحديث**: لحمد بن محمد الخطّابي (٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢.

ـ **الفاخر**: لأبي طالب المفضل بن سلمة (٢٩١هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ـ **الفاضل**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦م.

ـ **الفائق في غريب الحديث**: لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٦٠م.

ـ **فتح الباري**: لأحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٩م.

ـ **الفتنة ووقعة الجمل**: رواية سيف بن عمر الضبّي الأسدي (٢٠٠هـ)، جمع: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٢م.

ـ **الفتوح**: لأحمد بن أعثم الكوفي (٣١٤هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٩٧٤م.

ـ **فتوح البلدان**: لأحمد بن يحيىٰ البلاذري (٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله الطبّاع وعمر الطبّاع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.

ـ **فتوح الشام**: لمحمد بن عبد الله الأزديّ (٢٣١هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مؤسسة سجلّ العرب، القاهرة، ١٩٧٠م.

ـ **فتوح مصر وأخبارها**: لعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي (٢٥٧هـ)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

ـ **فحولة الشعراء**: لعبد الملك بن قريب الأصمعي (٢١٦هـ)، تحقيق: س. توّري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧١م.

ـ **فخر السودان على البيضان**: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م (ضمن رسائل الجاحظ).

ـ **فرحة الأديب...**: لأبي محمد الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني (بعد

٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، دار قتيبة، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **فصل المقال** . . . : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد عابدين ود. إحسان عباس، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٥٨م.

ـ **الفصول والغايات** . . . : لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي (٤٤٩هـ)، تحقيق: محمود زناتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

ـ **الفهرست**: لمحمد بن إسحاق النديم (٣٨٠هـ)، تحقيق: د. ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م (وهي المرادة عند الإطلاق).

ـ **الفهرست**: لمحمد بن إسحاق النديم (٣٨٠هـ)، تحقيق: د. شعبان خليفة ووليد محمد العوزة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م.

ـ**فوات الوفيات**: لمحمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس. دار صادر: ١٩٧٤م

ـ **القاموس المحيط**: لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

ـ **قانون البلاغة**: لأبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي (٥١٧هـ)، تحقيق: د. محسن عجيل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ـ **قراضة الذهب في نقد أشعار العرب**: الحسن بن رشيق القرواني (٤٥٦هـ)، تحقيق: الشاذلي بو يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٢م.

ـ **قصيدة المدح** . . . : للدكتور وهب رومية، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م.

ـ **قطب السرور في أوصاف الخمور**: لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالرّقيق النديم (بعد ٤١٧هـ)، تحقيق: أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م.

ـ **القوافي**: للأخفش سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ)، تحقيق: أحمد راتب النفّاخ، دار الأمانة، بيروت، ٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ـ **الكاشف** . . . : لمحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية: ١٩٨٣م.

ـ **الكامل في الأدب**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ **الكامل في التاريخ**: لعلي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣٠هـ)، دار صادر، ١٩٧٩م.

ـ **كتاب الحُجَّاب = الحُجّاب**.

ـ **كتاب سيبويه**: لأبي بشر عمرو بن عثمان، سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٥م.

ـ **كتاب الشعر**: لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ـ **الكشاف**: لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

ـ **كشف الظنون**. . . : لمصطفىٰ بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ) دار الفكر (صورة عن طبعة إسطنبول ١٩٤٧م)، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ**: ليحيىٰ بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، تحقيق: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥م.

ـ **كنىٰ الشعراء**. . . : لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م (ضمن نوادر المخطوطات).

ـ **اللآلي** = **سمط اللآلي**.

ـ **لب اللباب في تحرير الأنساب**: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ـ **اللباب في تهذيب الأنساب**: لعز الدين علي بن محمد، ابن الأثير (٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.

ـ **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

ـ **لطف التدبير**: لمحمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد عبد الباقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.

ـ **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**: لأحمد بن عبد الله القلقشندي (٨٢١هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، مطبعة حكومة الكويت، طبعة ٢، ١٩٨٥م.

ـ **مبادىء اللغة**: لمحمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (٤٢١هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٧م.

ـ **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**: لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار المنارة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ (٢١٠هـ)، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دون تاريخ.

ـ **مجالس ثعلب**: لأبي العباس أحمد بن يحيىٰ المعروف بثعلب (٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩م.

ـ **مجمع الأمثال**: لأحمد بن محمد الميداني (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ـ **مجمل اللغة**: لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **مجموعة المعاني**: لمؤلف مجهول، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دار طلاس، دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ـ **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**: للدكتور محمد حميد الله، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٣م.

ـ **المحاسن والمساوىء**: لإبراهيم بن محمد البيهقي (؟)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ـ محاضرات الأدباء: لحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

ـ **محاضرة الأبرار** . . .: لمحيي الدين بن عربي (٦٣٨هـ)، دار صادر، بيروت، .

ـ **محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر**: لعلاء الدين علي دَدَه السكتواري البُوسْنَوِيّ (١٠٠٧هـ)، المطبعة العامرة؛ طنطا، ١٨٩٣م.

ـ **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**: للسّري بن أحمد الرفاء (٣٦٢هـ)، تحقيق: مصباح غلاونجي وماجد الذهبي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٦ـ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦ـ١٩٨٧.

ـ **المحبَّر**: لأبي جعفر محمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة يختن شتايتر، المكتب التجاري، بيروت، دون تاريخ.

ـ **المحتسب** . . .: لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وزملاؤه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

ـ **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية**.

ـ **المحكم**: لعلي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (٤٥٨هـ)، تحقيق، مصطفىٰ السقا وآخرين، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٨ وما بعدها.

ـ **المحلّىٰ (وجوه النَّصب)**: لأحمد بن الحسن بن شُقَيْر البغدادي (٣١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ١٩٨٧م.

ـ **مختار الأغاني**: لمحمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

ـ **المختار من شعر بشار للخالديين**: لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي (منتصف القرن الخامس)، لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٣٤م.

ـ **مختصر تاريخ دمشق**: لمحمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: عدد من المحققين، دار الفكر، دمشق.

ـ **المختصر في أخبار البشر = تاريخ أبي الفداء**.

ـ **المخصص**: لعلي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (٤٥٨هـ)، تصحيح: محمد محمود الشنقيطي، دار الفكر (صورة عن طبعة دار الطباعة الأميرية، القاهرة، ١٣٢١هـ) بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **المذاكرة في ألقاب الشعراء**: لأبي المجد، مجد الدين، أسعد بن إبراهيم الشيباني الإربليّ

(٦٥٧هـ)، تحقيق: د. شاكر العاشور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

ـ **المذكر والمؤنث**: لمحمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: د. طارق عبد عون الجنابي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ **المراثي**: لمحمد بن العبّاس اليزيدي (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.

ـ **المرتجل**: لعبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب (٥٦٧هـ)، تحقيق: علي حيدر، دار الحكمة، دمشق، ١٩٧٢م.

ـ **المردفات من قريش**: لعلي بن محمد المدائني (٢٢٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م (ضمن نوادر المخطوطات).

ـ **المرصَّع**...: للمبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٢م.

ـ **مروج الذهب**...: لعلي بن الحسين المسعودي (٣٤٦هـ)، دار الأندلس، بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

ـ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولىٰ ورفاقه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.

ـ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**: لابن فضل الله العمري أحمد بن يحيىٰ (٧٤٩هـ)، صورة عن مخطوطة، نشرت بإشراف الدكتور فؤاد سيزكين، في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية، ١٩٨٨م.

ـ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (قبائل العرب في القرنين السابع والثامن)**: لابن فضل الله العمري، تحقيق: دورويتا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار...: لمحمد بن صالح العصامي (١٢٦٣هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **المستجاد من فعلات الأجواد**: للمحسن بن عليّ التنوخي (٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٦م.

ـ **المستدرك على الصحيحين**: لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، دار الفكر، دمشق، ١٩٤٦م.

ـ **المستطرف في كل فن مستظرف**: لمحمد بن أحمد الأبشيهي (٨٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦م.

ـ **المستقصىٰ في أمثال العرب**: لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **المسلسل في غريب لغة العرب**: لمحمد بن يوسف التميمي (٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد

الجواد، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

- **المشترك وضعاً والمفترق صقعاً**: لياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

- **المشوف المعلم**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: ياسين السواس، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **المصباح في شرح أبيات الإيضاح**: ليوسف بن عبد الملك بن يسعون الأندلسي (بعد ٥٤٢هـ)، من مخطوطات الأحمدية بحلب، رقم: ١٠٥٤.

- **المصون في الأدب**: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ودار الرفاعي، القاهرة والرياض، طبعة ٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- **مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب**: لأبي عبد الله محمد بن حسين بن عُمَير اليمني (٤٠٠هـ)، تحقيق محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦١م.

- **المعاد والمعاش**...: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م (ضمن رسائل الجاحظ).

- **المعارف**: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد إسماعيل الصاوي، دار إحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٩٧٠م.

- **معاني القرآن**: ليحيىٰ بن زياد الفرّاء (٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، طبعة ٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- **معاني القرآن**: لسعيد بن مسعدة الشهير بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، دار البشير، ٢، ط٣، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- **معاني القرآن وإعرابه**: لإبراهيم بن السريّ الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **المعاني الكبير**: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيىٰ اليماني، دار الكتب العلمية (صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٦٨هـ) بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

- **معجم الأدباء**: لياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق: أحمد فريد الرفاعي، دار إحياء التراث، بيروت، دون تاريخ.

- **معجم البلدان**: لياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة)**: للشيخ حمد الجاسم، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٧م.

- **معجم الشعراء**: لمحمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الستار فرّاج، مطبعة عيسىٰ

البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م.

ـ **معجم قبائل العرب**: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨م.

ـ **المعجم الكبير**: لسلمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: مهدي عبد المجيد السلفي، لم يذكر اسم الناشر، دهوك (بالعراق)، طبعة ٤، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **معجم ما استعجم**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفىٰ السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

ـ **المعرب من الكلام الأعجمي**: لموهوب بن أحمد الجواليقي (٥٤٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، طبعة ٢، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ـ **المعزّة فيما قيل في المزة**: لمحمد بن علي بن طولون (٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد عمر حمادة، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٣م.

ـ **المعمّرون والوصايا**: لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م.

ـ **المغازي**: لمحمد بن عمر الواقدي (٢٠٧هـ)، تحقيق: د. مارسدن جونس، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

ـ **المغانم المطابة في معالم طابة**: لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ـ **مغني اللبيب**. . . : لعبد الله بن يوسف بن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٣٨٤هـ.

ـ **مفتاح دار السعادة**. . . : لمحمد بن أبي بكر الدمشقي المشهور بابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٨٤١م.

ـ **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: للدكتور جواد علي، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة، بيروت وبغداد، طبعة ٢، ١٩٧٦م.

ـ **المفصّل في علم العربية**: لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، د. ت.

ـ **المفضّليّات**: للمفضل بن محمد الضبي (١٧١هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٣م.

ـ **المقاصد النحوية**. . . : لمحمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ)، دار صادر (صورة عن طبعة بولاق، ١٢٩٩هـ)، بيروت، دون تاريخ.

ـ **مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧١هـ.

ـ **المقتضب**: للمبرد محمد بن يزيد (٢١٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة ١٣٨٥هـ.

ـ **المقرّب**: لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، مكتبة العاني، بغداد، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

ـ **المِلَل والنِّحل**: للشهرستاني محمد بن عبد الكريم (٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت (صورة عن طبعة مصر، ١٣٦١م).

ـ **ملوك حمير وأقيال اليمن**: لنشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣هـ)، تحقيق: إسماعيل الجرافي وعلي المؤيد، دار الكلمة ودار العودة، صنعاء وبيروت، طبعة ٢، ١٩٧٨م.

ـ **الممتع في صنعة الشعر**: لعبد الكريم النشهلي القيرواني (٤٠٣هـ)، تحقيق: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.

ـ **المنازل والديار**: لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٥م.

ـ **منازل الطالب في شرح طوال الغرائب**: للمبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، دار المأمون، دمشق، ١٩٧٩م.

ـ **منتهىٰ الطلب من أشعار العرب**: لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (من رجال القرن السادس) صورة عن مخطوط شهيد علي بتركيا، نشرت بإشراف الدكتور فؤاد سيزكين. (المجلد الأول).

ـ **منتهىٰ الطلب من أشعار العرب**: لمحمد بن المبارك بن ميمون: صورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية (المجلد الأول).

ـ **منح المِدَح**: لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن سيّد الناس (٧٣٢هـ)، تحقيق: عفة وصال حمزة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **المنصف (شرح كتاب التصريف للمازني)**: لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفىٰ وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣ـ/ ١٩٥٤م.

ـ **المنمق في أخبار قريش**: لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: خورشيد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **من نسب إلى أمّة من الشعراء**: لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م (ضمن نوادر المخطوطات).

ـ **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**: للحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٦١م.

ـ **المؤتلف والمختلف...**: للحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

ـ **المؤتلف والمختلف**: لعلي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

ـ **الموشح...**: لمحمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.

ـ **الموشىٰ**: لمحمد بن إسحاق بن يحيىٰ الوشاء (٣٢٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفىٰ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

ـ **نثر الدّر**: لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (٤٢١هـ)، تحقيق: محمد علي قرنة، الهيئة العامة، القاهرة، ١٩٨١م.

ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: ليوسف بن تغري بردي (٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

ـ **نسب قريش**: للمصعب بن عبد الله الزبيري (٢٣٦هـ)، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م.

ـ **النسب الكبير** = **نسب معدّ واليمن الكبير**.

ـ **نسب معد واليمن الكبير**: لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (٢٠٤هـ)، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة، دمشق، ١٩٨٨م.

ـ **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**: لأحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري (١٠٦٩هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (صورة عن طبعة المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٣٢٧هـ).

ـ **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**: لعلي بن موسىٰ بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي (٦٨٥هـ)، تحقيق: د. نصرة عبد الرحمن، مكتبة الأقصىٰ، عمّان، ١٩٨٢م.

ـ **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية**: للويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

ـ **نضرة الإغريض في نصرة القريض**: للمظفر بن الفضل العلوي (٦٥٦هـ)، تحقيق: نهىٰ عارف الحسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ـ **النقائض (نقائض جرير والفرزدق)**: لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ (٢٠٩هـ)، تحقيق: أنطوني بيفان، مكتبة المثنىٰ (صورة عن طبعة مطبعة بريل، ليون، هولندة، ١٩٠٧م) بغداد، دون تاريخ.

ـ **نقائض جرير والأخطل**: ينسب لأبي تمّام حبيب بن أوس (٢٢٨هـ)، تحقيق أنطون صالحاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (صورة عن المطبعة الكاثوليكية، بيروت: ١٩٢٢).

ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب**: لأحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣هـ)، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، دون تاريخ.

ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**: لأحمد بن عبد الله القلقشندي (٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ١٩٥٩م.

ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: للمبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، دار إحياء التراث، بيروت، دون تاريخ.

ـ **النوادر**: لأبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حَرِيش (٢٣٠هـ)، تحقيق د. عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

ـ **النوادر في اللغة**: لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (٢١٥هـ)، تحقيق: سعيد الشرتوني، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة ٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ـ **نور القبس المختصر من «المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء»، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ٣٨٤هـ**: اختصره أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري (٦٧٣هـ)، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ـ **نونية الكميت بن زيد الأسدي وشرحها**: لأبي رياش إبراهيم بن أبي هاشم أحمد اليمامي (٣٤٩هـ)، طبعت ملحقة بشرح هاشميات الكميت، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

ـ **الهفوات النادرة**: لأبي الحسن محمد بن هلال الصابىء (٤٨٠هـ)، تحقيق: د. صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٧م.

ـ **همع الهوامع**...: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تصحيح محمد النعساني، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

ـ **الوافي بالوفيات**: لخليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **الوافي في العروض والقوافي**: ليحيىٰ بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، تحقيق: عمر يحيىٰ ود. فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، طبعة ٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ **الوحشيات**: لأبي تمّام حبيب بن أوس الطائي (٢٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

ـ **الوزراء والكتاب**: لمحمد بن عبدوس الجهشياري (٣٣١هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وغيره، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

ـ **الوسيط في الأمثال**: لعلي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٥م.

ـ **الوفا بأحوال المصطفىٰ**: لعبد الرحمن بن علي الجوزيّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفىٰ عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.

ـ **وفيات الأعيان**...: لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان (٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـ **وقعة صفين**: لنصر بن مزاحم (٢١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ـ **ولاة مصر**: لمحمد بن يوسف الكندي (٣٥٠هـ)، تحقيق: د. حسين نصّار، دار صادر، بيروت، ١٩٥٩م.

١٨ ـ فهرس مضمون الديوان